ذخائر العرب
٣٤

ديوان البحتري

عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه
حسن كامل الصيرفي

المجلد الثاني

الطبعة الثالثة

دار المعارف

الناشيء

الناشر دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج م ع

الناشيء

٢٦٠

وقال يمدح أبا لَيْلَى [الحارث بن عبد العزيز]

١ يكادُ يُبْدِي لِ « سُعْدَى » غَيْبَ مَاأَجِدُ تَحَدُّرٌ من دِرَاكِ الدَّمعِ مُطَّرِدُ
٢ خَبْلٌ من ٱلحُب لم يَزْجُرْ سفَاهتهُ حِلْمٌ ، ولم يتَدارَكْ غَيَّهُ رَشَدُ
٣ ما أَنْفَقَ الدَّمعَ إسرافاً كَذِي كَلَفٍ تَرْفَضُّ عبْرتُهُ مِنْ لَوْعَةٍ تَقِدُ
٤ إنْ أَخْلَقَتْ حُرُقاتٌ من صَبابَتِهِ تَرادَفَتْ حُرُقاتٌ بَعْدها جُدُدُ
٥ أَضْحَتْ معَاهِدُ ذاك ٱلحَزْنِ مقْوِيَةً وأَقْفَرتْ مِنْهُمُ ٱلعَلْياءُ فالسَّنَدُ

ه طبعات الآستانة ٢ ٢٤٥ – بيروت ٧٧٣ – مصر ١ : ٢١٠ ؛ وكلها قد تكرر فيها بيت اضطرب فيه ناسخ الطبعة الأولى

وقد أوردتها جميع النسخ والزيادة في القصة عن ا ، د وإخوتهما وفي ه « وقال يمدح الحارث بن عبد العزيز »

ه أبو ليلى ، ويقال له أبو الليث ، الحارث بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف ، وهو أخو أحمد ابن عبد العزيز الذي مدحه البحتري بالقصيدة ٢١٠ (صفحة ٥٠١) ثار وإخوته بإصبهان ، وكانت بينه وبين عيسى النوشري وقعة دون إصبهان بفرسخين . وفي سنة ٢٨٤ﻫ كبا به فرسه وكان سيفه على عاتقه مشهراً فذبحه سيفه ، فأخذ عيسى النوشري رأسه وأنفذه إلى بغداد

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٧٩ ﻫ

(١) ا ، د وإخوتهما « يبدى لليل » . ه ، ح ، ك ، ل « يطرد »

الدراك المتلاحق المطرد المتتابع

الموازنة ١ ٩٣ و « لليل » ، ٢ ٦٧ المعارف « لسعدى » – عبث الوليد ٨٧ صدر البيت

(٣) ا ، د وإخوتهما ، ه ، ح ، ل « عن لوعة » ه ، ح ، ك ، ل « لذى » « ما أنفق الدهر »

ترفض تتفرق . تقد تتقد .

السفينة ٢ ٣٣ و

(٤) ك « أخلفت » ومثلها المطبوع الإخلاق التقادم

(٥) ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ك ، ل « ذاك الحى والسند »

مقوية خالية من ساكنيها .

العلياء رأس الجبل وما علا من كل شيء .

السَّنَد ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح

٦ وَحْشٌ تـأَبَّدَ فى تلك الطُّلُولِ ، وقد ... تكونُ أُنَّاسَهُنَّ ٱلْأُنَّسُ الخُرُدُ

٧ لقد كَفَانا ٱعْتِساف ٱلْبِيدِ أَوْبُ فَتًى ... جاءَت مَطَاياهُ أَرْسالاً بِهِ تَخِـدُ

٨ زارَ «ٱلعِرَاقَ» فقالَ ٱلآهِلُونَ لهُ ... أَهْلاً ! ، ورحَّبَ مِنْ أُنْسٍ بهِ ٱلبلَدُ

٩ زِيَارةٌ من عَمِيدٍ لم يزَلْ رغَبــاً ... يُزْدارُ فى شرْقِهِ ٱلأَقْصَى ويُعْتَمدُ

١٠ إنْ ساحَ فَيْضُ يدَيْهِ لم يَكُنْ عَجَبًا ... أَنْ يُسْرِفَ الظَّنُّ فيهِ وَهْوَ مُقْتَصِدُ

١١ أو ضَمِنَ ٱليَوْمُ مِن جَدْوَاهُ مَرْغَبَةً ... كان ٱلكَفِيلَ عليها بـٱلوفاءِ غَدُ

١٢ يَمِيلُ وَزْنُ ٱلقوافى بالنَّوَالِ ولو ... راح النَّوَالُ وفى مِيزَانهِ «أُحُدُ»

١٣ والشُّكْرُ أنْ يُخْبِرَ ٱلوُرَّادُ سائلَهُمْ ... عنْ فضْلِ مُخْتَبَرِ ٱلعِدِّ ٱلَّذى وَرَدُوا

١٤ يَبِينُ بـالفَضْل أَقْوَامٌ ويَفْضُلُهُمْ ... مُوَحَّدٌ بِغَرِيبِ الذِّكْرِ مُنْفَرِدُ

---

(٦) ا و إخوتها « وقد يكون » ﻫ ، ح ، ل « من تلك » . ك « من تلك ... يطَّرد » .
تأبد توحش . الوحش القفر الأنَّاس جمع الآنس .
الأنَّس جمع آنسة وهى الجارية الطيبة النفس
الخُرُد جمع خريدة وهى البكر لم تمس أو الخَفِرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة .
عبث الوليد ٨٧ .

(٧) الاعتساف الأخذ فى الطريق على غير هدى . الأرسال القطيع من كل شىء .
الأوب الإياب تخد من الوخد وهو الإسراع للبعير

(٩) ا ، د و إخوتهما «لم يزر رغبا يزدار فى شرقه الأعلى» . ب ، ج « لم تزل رغبا تزداد » . ﻫ ، ح ، ك « لم يزل » ب ، ﻫ « يزداد »

(١٠) ا ، د و إخوتهما وكذلك ﻫ ، ح ، ك ، ل « فيض نداه »

(١١) بمتن ا ، د « مرغبة » بفتح الميم والغين ، وبهامشهما رواية أخرى « مرغبة » بضمهما .

(١٢) ا ، د و إخوتهما « ولو جاء النوال »
أُحُد الجبل الذى كانت به غزوة أُحُد من غزوات النبى سنة ثلاث للهجرة
السفينة ٢ ٣٣ و

(١٣) العد الماء الجارى الذى له مادة لا تنقطع كماء العين

(١٤) ا د و إخوتهما « تنازع المجد أمجاد ففاتهم » وبهامش ا « يبين بالفضل أمجاد فيفضلهم » وكان بالنسختين « بغريب الحسن » وبهامشهما « الذكر » ؛ ح ، ل « بغريب الرأى » .
الموازنة ٢ ٢١٠ ظ ، ٢ ٣٥١ دار المعارف – المنتحل ٥٨ « تنازع المجد أمجاد ففاتهم »

١٥ تَوحَّدَ ٱلقَمَرُ ٱلسَّارِى بِشُهْرتِهِ وأَنْجُمُ ٱللَّيلِ نَثْرٌ حَوْلَهُ بَدَدُ

١٦ أَحْيَتْ خِلَالَ «أَبِى لَيْلَى» «أَبَادُلَفٍ» ومِثْلُهُ أَوْجَدَ ٱلأَقْوامَ ما ٱفْتَقَدُوا

١٧ ما ٱنفَكَّ صائبُ غُزْرٍ مِنْ سَحَائبِهِ تُضامُ فيهِ ٱلغَوَادِى ثم تُضْطَهَدُ

١٨ نِعْمَ ٱلمُفَرِّقُ من أَعْنَاقِ مَأْسَدَةٍ قد ٱلْتَقَتْ بِصَفِيحِ «ٱلهِنْدِ» تَجْتَلِدُ

١٩ وشاغِلُ الدَّهرِ حينَ الدَّهْرُ من كَلَبٍ خَصْمٌ لنا مَعَهُ ٱلإِلطَاطُ وَٱللَّدَدُ

٢٠ مُسْتكْرِهٌ لعُرُوضِ ٱلبِيضِ إنْ قَصُرَتْ أَطْوَالُ خَطِّيَّةٍ خِرْصَانُها قصدُ

---

(١٥) بدد متفرقة

الموازنة ٢ ٢١٠ ظ ، ٢ ٣٥١ دار المعارف

(١٦) ا ، د وإخوتهما « ما فقدوا » .

أبو دُلَف جد الممدوح وهو القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، ينتهى نسبه إلى عِجل بن لجيم ، وهو أحد قواد المأمون ثم المعتصم وكان كريماً سرياً جواداً ممدّحاً شجاعاً له وقائع مشهورة، وكان شاعراً؛ وقد مدحه شعراء منهم أبو تمام وبكر بن النطاح شرع أبوه فى عمارة مدينة الكرج ، وأتمها هو وهى مدينة بالجبل بين أصبهان وهمذان (انظر الحاشية ١٥ صفحة ٤٥٢) وقد توفى أبو دلف سنة ٢٢٦هـ .

(١٧) ا ، د وإخوتهما « من سماحته » وكذلك ح ، ك ، ل . وفى ك « فيه القوافى » وهو تحريف .

الصائب المنسكب الغوادى (جمع الغادية) وهى السحابة تنشأ غدوة

تُضام تظلم وتقهر .

(١٨) رواية البيت فى ا ، د وإخوتهما

نِعْمَ المفرِّق فى الهيجاء ذو لبَدٍ أبطاله بصفيح الهند تجتلد

وكتب بهامش ا فى نسخة « نعم المفرق من أعناق مأسدة قد التقت » وفى د بالهامش « من أعناق مأسدة » ح ، ل « قد أصبحت بصفيح »

مأسدة: جمع أسد ، والمكان تألفه الأسود . الأعناق جمع عنق . صفيح الهند: السيوف والصفيح السيف العريض الاجتلاد التضارب بالسيوف

(١٩) الكلَب شبيه بالجنون الإلطاط الشدة فى الخصومة اللدد الخصومة الشديدة

(٢٠) ا ، د « مستقصر لعروض » وبهامشهما « مستكره » ا « الهيض » و بالهامش « البيض وفى نسخة البيد » د « البيض » وبهامشها « البيد » ا ، د « طوال »

قِصَد متكسرة

الخِرصان الأسنة ، والرماح اللطيفة القصيرة تتخذ من خشب منحوت

الخطِّيَّة الرماح المنسوبة إلى (الخط) وهو مرفأ لسفن بالبحرين حيث تباع هذه الرماح

٢١ لم يُحْصِ عِدَّةُ ما أَوْلاهُ من حَسَنٍ   وَسَيِّدُ النَّيْلِ ما لم يُحْصِهِ ٱلعدَدُ
٢٢ مواهِبٌ قُسِمت فى ٱلخابِطينَ فَمَا   تَخْلُو الرِّفاقُ إلى جِمَّاتِها تفِدُ
٢٣ يُطالِبُ ٱلأَرْحبِىُّ ٱلعَوْدُ سُهمتهُ   فيها ، وتُرْزَؤُها ٱلعَيْرَانةُ ٱلأُجُدُ
٢٤ عفْوٌ من ٱلجُودِ لم تَكذِبْ مَخِيلَتُهُ   يُقَصرُ ٱلقَطْرُ عَنْهُ وهو مُجْتَهِدُ
٢٥ إن قَصَّرَتْ هِممُ ٱلعافِينَ جاشَ لَهُمْ   جحافُ أَغْلب فى حَافاتِهِ الزبَدُ
٢٦ لا تَحْقِرَنَّ صغِيرَ ٱلعُرْفِ تَبْذُلُهُ   فقَدْ يروِّى غَلِيل ٱلهائمِ الثَّمَدُ
٢٧ وبرْخصُ ٱلحمْدُ حتَّى أنَّ عارِفَةً   بذْلُ السَّلامِ ، فكيفَ الرِّفْدُ والصَّفَدُ
٢٨ ما ٱسْتغْرَبَ النَّاسُ إفضالاً ، ولا ٱشْتَهَرُوا   مِنْ « حاتِمٍ » غيرَ جُودٍ بِٱلَّذِى يَجِدُ
٢٩ كم قد عَجِلْت إلىٰ النَّعْماء تَصْنَعُها   مُبَادِرًا ، وبَخِيلُ ٱلقَوْم مُتَّئِدُ

---

(٢١) هـ ، ح ، ل « لم يحص عدة ما يوليه »

(٢٢) ا ، د وإخوتهما « ترد » . الخابطون السائرون الليل على غير هدى .
الجمات جمع الجمة وهى البئر الكثيرة الماء

(٢٣) ا ، د وإخوتهما « وترزؤه » . العود : المسنّ من الإبل . السهمة : النصيب .
الأرحبى ضرب من النجائب ينسب إلى أرحب وهو حى من همدان .
ترزؤها : تنقصها العيرانة من الإبل الناجية فى نشاط .
ناقة أجُد قوية موثقة الخَلْق متصلة فقار الظهر

(٢٤) المخيلة السحابة التى تحسبها ماطرة .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما « خفضت هِمم . . . الربد » وبالهامش « إن قصرت » .
الجحاف السيل يجرف كل شىء .

(٢٦) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « صغير الخير تفعله ... غليل الحائم » . هـ « صغير العرف تفعله » الثمد الماء القليل
المنتحل ٧٧ « قليل الخير تصنعه ... الحائم » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤١ – محاضرات الأدباء ١ ٢٦٧ « صغير الخير الحائم » .

(٢٧) العارفة المعروف الرفد العطاء الصفد العطاء أيضاً
المنتحل ٧٧ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤١

(٢٨) ا ، د وإخوتهما « غير بذل للذى يجد »
حاتم : هو حاتم الطائى ، سبق الترجمة له فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ١٦٢ (صفحة ٤٠٢) .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤١

(٢٩) ا ، د وإخوتهما « إلى النعماء تفعلها .... يتئد » .

٣٠ وكم وَعدت وأَنتَ ٱلغَيْثُ نَعْرِفُهُ   مُذْ حالفَ ٱلجُودَ يُعْطِى فوقَ ما يَعِدُ!

٣١ إن لم تُعِنى على رَجْعِ ٱلحبيبِ فَلَنْ   يُرْجى لِعَوْنِى عَلَيْهِ منهمُ أَحَدُ

٣٢ وإنْ مَلَكْتَ ٱعْتِبَادِى بٱرْتجاعَتِهِ   فَٱلحُرُّ يُمْلَكُ بالنُّعْمى ويُعْتَبَدُ

٣٣ وخَيْرُ وأْيَيْكَ إن مَيَّلْتَ بينَهما   ما قِيد عنه ووافَانا ٱلوَأْىُ ٱلعَتِد

٣٤ وٱلبَغْلُ يَنْتَزِفُ ٱلغادِى عُلَالَتَهُ   خِيــارُ ما يُمْتطَى منها ويُقْتَعَدُ

٣٥ إنْ أَنتَ أَفْقَرْتَنِى ظَهْرَيْهِمَا ظَهَرَتْ   نَفَاسةٌ من قُلُوب ٱلقَوْم أَو حَسَدُ

---

(٣٠) ح ، ك ، ل « تعطى ... تعد »   ا « نعطى ... نعد » بغير نقط . هـ « نعطى ... تعد» الأولى غير منقوطة

(٣١) هـ « نعون عليه »

(٣٢) ب ، ج « اعتيادى » تصحيف . ك « عبادى » . ا ، د وإخوتهما « بارتجاعكه »
الاعتباد   الاستعباد

(٣٣) ا ، د وإخواتهما « رأيك » . . ب ، ح « فوافا بالوفا » . « ووافانا به العتد، وبهامشها « ووافانا الوأى العتد » . د « ووفانا الوأى »   هـ « فوافا بالوأى » . ح ، ك ، ل « فوافانى الوأى »
الوأى   الوعد   العتد   الفرس المعد للجرى أو الشديد التام الخلق .

(٣٤) ا « والبغل يبتعث » وبهامشها « ينتزف » . د « والبغل ينتزف » وكتب فوقها « يبتعث » . وفى المطبوع « يبتعث » ب ، ج « العادى »   ا ، د ، ح ، ك « ما يمتطى أبداً »
العلالة   يقال لأول جرى الفرس « بداهة » ، وللذى يكون بعده « علالة »
يبتعث   يرسل .   ينتزف   يفنى .
الغادى   المبكر ؛ واستعمل فى الذهاب والانطلاق فى أى وقت كان .

(٣٥) ا ، د وإخوتهما « أفقدتنى » تحريف . ك « فقرتنى » . ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « من نفوس القوم »
أفقره   يقال أفقره ظهر مهره أى أعاره إياه .   النفاسة   الحسد .

٢٦١

وقال يمدح مُرّ بن على الطائىّ

١ لدَارِكِ يا «لَيْلَى» سماءٌ تَجُودُهَا وأنفاس ريحٍ كُلَّ يوْم تَعودُها

٢ وإن خَفَّ مِنْ تلك الرُّسُومِ أنِيسُها وأخْلَقَ مِنْ بَعْدِ ٱلأنيسِ جَديدُها

٣ مَنازِل لا ٱلأيَّامُ تعدِى على ٱلبِلَى رُباها ، ولا أوْبُ ٱلخَلِيطُ يقِيدُها

٤ وعَهْدِى بها مِنْ قَبْلِ أنْ تَحْكُمَ النَّوَى على عَيْنِها ألاَّ تدومَ عُهودُهـا

٥ بَعِيدةُ ما بَيْنَ ٱلمُحِبِّينَ وٱلجوَى ومَجْمُوعة غِيدُ ٱللَّيالى وغِيدُها

• طبعات الآستانة ٢:٤٢ –بيروت ٤٦٥ وينقصها بيت – مصر ١:١٥٤

وردت فى جميع النسخ واختلف فى اسم من قيلت فيه . فالنسخ ب ، ج ، هـ تذكر أنها قيلت فى مدح مر بن على الطائى ، والنسخ ا ، د وإخوتهما وطبعات الديوان « على بن مر »

وقد مدح البحترى على بن مر وابنه مر بن على وهما طائيان وهجاهما . وذكر لكل منهما كنيته . فإن كنية على هى أبو الحسن ، وكنية ابنه هى أبو خالد . وهو هنا – فى هذه القصيدة – يخاطب ممدوحه بقوله فى البيت ٣٢ « أبا خالد » وقد هجاه فى القصيدة ٩٩ (صفحة ٢٨٥) مخاطباً إياه فى البيت الأخير منها بهذه الكنية ثم أشار فيها صراحة إلى اسمه فقال

وما كان مرٌّ بالجواد فيبتغى قراه ولا بالغمر ترجى مواهبه

وله فيه مقطوعة هجو أخرى ٧١٧ كما مدح أبوه بالقصيدة ٣٧٩ وهجاه بالقصيدة ٥٢٣ وقد صرح فى مدح أبيه بأنه مقيم فى (سرَّ من رأى) . والذى نعتقده أن هذه القصائد جميعها نظمت حوالى عام ٢٣٢هـ وهى الحقبة التى كان يريد فيها الظهور فى مجتمع (سرَّ من رأى)

(١) الأنوار ١٢٧ ظ " لدارك يا سلمى "

(٢) خفَّ رحل . الأنيس المؤانس – الأنوار ١٢٧ ظ

(٣) ا ، د « يميدها » وبهامشهما « يقيدها » ح . ك ، ل « يفيدها » بيروت " يميدها "

تعدى تعين وتنصر الخليط : المشارك .

يقيدها من قتل النفس بالنفس – الأنوار ١٢٧ ظ " يفيدها "

(٤) بمتن ا « البلى » وبهامشها « النوى »

الموازنة ١ ٤٨٨ دار المعارف « ألا تدم » – الأنوار ١٢٧ ظ

(٥) ب ج « عد الليال وعدها » بدون نقط . هـ « عند الليالى وعودها » . ح ك ، ل « وعيدها » طبعة بيروت « عند الليالى » .

الموازنة ١ ٤٨٨ دار المعارف – الأنوار ١٢٧ ظ

٦ وساكنةُ ٱلأرجاء يُمْرِضُ طَرْفُها   وإنْ هِى لم تَعْلَمْ ، ويُمْرِضُ جِيدُها
٧ أساءت بنا إذْ كان يَبْعُدُ وعْدُها   من النُّجْحِ أحياناً ، ويَدْنُو وَعِيدُها
٨ لها الدَّهْرَ إضْرار فإمَّا فِـراقُها   مُجِدٌّ لنا وَجْدًا ، وإمَّا صُدودُها
٩ عَذِيرِىَ من «حارِ بْنِ كعْبٍ» تَعسَّفَتْ   من الظُّلْمِ صَعْداءَ مَهُولاً صُعودُها
١٠ ودامت وإنْ دامت على عُدوائها   فقَـائمها عمَّا قليلٍ حَصِيدُها
١١ وما كان يرْضَى بـٱلذى رَضِيَتْ بهِ   لأنفسها «ديَّانُها» «ويَزِيدُها»
١٢ وللظُّلمِ ما أَمسَتْ «وعَبْدُ يَغُوثها»   يُخزِّيهِ غاوِى «مَذْحِجٍ» ورَشِيدُها
١٣ ولاقَتْ على «الزَّابِ» الصَّغيرِ حُماتُها   حِمامَ ٱلمنَايَا إذْ عِمَادٌ عَمِيدُها

---

(٦) ا ، د وإخوتهما « يسقم طرفها » .
الأرجاء جمع الرجا والرجاء أى الناحية .

(٨) ا ، د وإخوتهما « مجدّ ك « اضراراً »

(٩) يقصد بنى الحارث بن كعب (انظر الحاشية رقم ١١ الواردة بعد) وحذف الثاء من « الحارث » للترخيم ، أى تليين المنادى الصعداء المشقة

(١٠) هذه رواية ب ، ج ، هـ . أما ا ، د وإخوتهما فروايتها « وقامت وإن دامت على غلوائها » ك « وداست »
الحصيد ما حصد من الزرع ، وما جفّ وهو قائم .

(١١) لم يرد فى هـ ، ح ، ك ، ل
الديان هو يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب ، وهم بيت مذحج انظرعن مذحج الحاشية ٣١ (صفحة ٨٢) والحاشية ١٠ (صفحة ٤٠١)
وقد مر ذكر الديان والتعريف به فى الحاشية ٩ (صفحة ١٦٤) والحاشية ٢٨ (صفحة ٢٢٨)

(١٢) ك « يجزيه »
عبد يغوث : هو ابن الحارث بن معاوية من بنى الحارث بن كعب ، وهو أحد رؤساء اليمن ، أسرته الرِّباب يوم الكُلاب وقُتل صبراً ؛ أى حبس على القتل حتّى قتل .

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ « على الزابى .... إذ عميد عميدها »
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت
الزاب قال ياقوت إن زاب بن توركان بن منوشهر بن إيرج بن افريدون ، حفر عدة أنهر بالعراق فسميت باسمه ، وربما قيل لكل واحد زابى

١٤ فإنْ هِيَ لم تَقْنَع بمَكْرُوهِ ما مضى   عليها فَعِندَ ٱلمُرْهَفاتِ مَزِيدُها
١٥ على أنَّى أخْشَى عَلَى دارِ أمْنِها   بَنِي الرَّوْعِ تَصْطادُ ٱلفَوارِسَ صِيدُهَا
١٦ وإنْ تجْلُبِ ٱلمَوْتَ الذُّعَاف إلَيْهِمِ   كَتَائبُ مِنْ «نَبْهَانَ» «مُر» يَقُودُها
١٧ مُغِذٌّ إلى «الدِّينَوَرِ» تحت عَجاجةٍ   تَزَاءَرُ فى غابِ الرِّماحِ أُسُودُها
١٨ يَهُزُّ سُيوفاً ما تَجِفُّ نِصَالُها   وَيَزْجُر خَيْلاً ما تُحَطُّ لُبُودُها
١٩ وإنْ كلَّفُوهُ أنْ يُهِينَ كِرَامهُمْ   فَقَدْ كلَّفُوهُ خُطَّةً مـــا يُريدُها
٢٠ غَدَا مُمْسِكاً عَنْهُمْ أعِنَّةَ خَيْـــلِهِ   ولو أُطْلِقَتْ كَدَّ النُّجومَ كَدِيدُها
٢١ ومُسْتظهِرًا بـالعفوِ مِنْ قَبْلِ أنْ تُرَى   له سَطَوَاتٌ ما يُنَادَى ولِيدُها
٢٢ فَيُصْبِحُ فى أفْناءِ «سَعْد بن مالكٍ»   وُجُوهٌ من ٱلمَخْزاةِ سُودٌ خُدودُها

---

(١٤) ا ، د وإخوتهما « فإن هى لم تقنع بما قد مضى له »

(١٥) الصّيد (جمع الأصيد) وهو الملك وكل ذى حَوْل ، والمتكبر المزهوّ بنفسه .
الموازنة ١٦٨ بيروت ، ١ ٣١٤ دار المعارف عبارة « تصطاد الفوارس صيدها » وحدها — زهر الآداب ٢ ١١١ التجارية ، ٣٩٥ الحلبى « فوارس يصطاد الفوارس » .

(١٦) ا ، د وإخوتهما وباقى النسخ « من قحطان »
الموت الذعاف السريع العاجل

(١٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « إلى الديور » مغذ مسرع
الديبور ناحية من عمل جزيرة أبى عمر
الدينَوَر مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين

(١٨) اللبود (جمع اللبد) وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج
السفينة ٢ ٣٢ ظ

(٢٠) كد اشتد فى العمل الكديد ما غلظ من الأرض ، وكذلك هو التراب الناعم إذا وطئ ثار غباره ، وهو المقصود هنا

(٢١) باقى النسخ « ومستظهر

(٢٢) ب « سوداً » ، ولم يرد هذا البيت فى ح ، ك ، ل
الأفناء من الناس الأخلاط (جمع فنو) . يقال هؤلاء من أفناء الناس ، ولا يقال فى الواحد رجل من أفناء الناس المخزاة ما يبعث على الخزى
سعد بن مالك هو سعد العشيرة بن مالك بن أدد (انظر الحاشية ٢٩ صفحة ٢٢٨)

٢٣ أَقِيمُوا «بَنِى الدَّيَّانِ» من سُفَهَائِكُم　　فَقَدْ طالَ عن قَصْدِ السبيلِ مَحِيدُها
٢٤ أَمَا آن أَنْ يَنْهَى عن ٱلْجَهلِ وٱلْخَنَا　　قِيَامُ ٱلْمَنَايَا فِيكم وقُعُودُهــا !؟
٢٥ قَرابتُكُمْ لا تَظْلِمُوها فَتبْعَثُوا　　عَلَيْكم صدورًا ما تَمُوتُ حُقودُها
٢٦ لها ٱلحَسَبُ الزَّاكى ٱلذى تَعْرِفُونَهُ　　وفيها طَرِيفاتُ ٱلعُلاَ وتَلِيدُها
٢٧ فلا تَسْأَلُوها عن قَدِيمِ تُرَاثِها　　فَعَسْجدُها ممَّا أَفادَ حَدِيدُها
٢٨ ذوُوالنَّخلاتِ ٱلخُضْرِ فى بطْنِ «حائل»　　وفى «فَلَجٍ» خُطبَانُها وهَبِيدُهَــا
٢٩ وأَهْلُ «سُفُوحٍ» من شَمَائلَ تَكْتَرِى　　بِهِمْ أَرَجاً حتى يُشَمَّ صَعِيدُها
٣٠ يَنَامُــون عَنْ أَكْفَائِهِم وعَلَيْهِمِ　　من ٱللهِ نُعْمَى ما يَنامُ حَسُودُها
٣١ مقاماتُهُم أَركانُ «رَضْوَى» وَ «يَذْبُلٍ»　　وأَيْدِيهمُ بأْسُ ٱللَّيالى وَجُودُها

---

(٢٣) ب ، ج ، هـ « مجيدها » ح ، ك ، ل « بنى الريان » تحريف
(٢٤) الخنا الفحش فى الكلام .
(٢٥) ح ، ك ، ل « ما تنام حقودها »
(٢٧) العسجد الذهب ، وقيل الجوهر كله كالدر والياقوت ، سبق التعريف به فى الحاشية ٣٢ صفحه ٦٣١
الأشباه والنظائر ٢ ٣٦١ – السفينة ٢ ٣٢ ظ .
(٢٨) باقى النسخ « من بطن حائل »
الخطبان: الحنظل وقد سبق التعريف بالحنظل فى الحاشية ٢٢ من القصيدة ٢٤٧ (صفحة ٥٩٣) .
الهبيد حب الحنظل (انظر الحاشية المذكورة صفحة ٥٩٣) .
حائل هنا هو واد فى جبل طيئ ، وهو المقصود لأن الممدوح طائى .
فلج مدينة بأرض اليمامة
(٢٩) بهامش د « سمائك » .
سفوح مدينة عرض اليمامة وما حولها
(٣٠) ح ، ك ، ل « ولديهم » .
المنتحل ٦٠ « ولديهم ..... لا ينام » وأورده تالياً للذى بعده – مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٤٤ « ولديهم – السفينة ٢ ٣٢ ظ .
(٣١) رضوى جبل ذكر بالحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦)
يذبل جبل ذكر بالحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (صفحة ٨) .
المنتحل ٦٠ – السفينة ٢ ٣٢ ظ .

٣٢ «أبا خالدٍ» ما جاوَرَ ٱللهُ نِعْمَةً   بِمِثْلِك إلا كان جَمًّا خُلُودُها
٣٣ وَجدْنَا خِلاَلَ ٱلخَيْرِ عِنْدَكَ كلّها   ولو طُلِبَت فى ٱلغيْثِ عَزَّ وُجُودُها
٣٤ وقد جَزِعت «جلْدٌ» ولَوْلاَكَ لم يَكُنْ   لِيَجْزَعَ من صَرْفِ الزمانِ جَلِيدُهَا
٣٥ فأوْلِهِمُ نُعْمى ؛ فكلُّ صنِيعةٍ   رأيناك تُبْدِيها فأنْت تعِيدُها
٣٦ قَرابتُك ٱلأَدْنَوْنَ مِنْ حَيْث تنتَمِي   وجِيرَتُكَ الدَّانى إليْك بَعِيدُها
٣٧ أتَهْدِم جُرْفَيها وطوْدُك طَوْدُها ،   وتنْحِتُ فَرْعَيْها وَعودُك عُودُها؟!
٣٨ ولا غرْوَ إلّا أن تَكِيدَ سَراتَهـا   وتَغْمِسَ نَصْلَ السَّيْفِ فِيمنْ يكيدُها
٣٩ وتَنْهَض فى ٱلأَبطالِ تُفْنِى عَدِيدَها ،   وسُؤْلُكَ فى أنَّ التُّرابَ عدِيدُها
٤٠ إليك وُقُودُ ٱلحَرْبِ عند ٱبتدائها   وليس إذا تمَّتْ إليْكَ خُمُودُها
٤١ فأَقْصِرْ فنِى ٱلإقصارِ بُقْيَا ، فإنَّها   مَكَارِمُ حيٍّ «يَعْرُبٍ» تسْتَفِيدُها

---

(٣٢) ح ، ك ، ل «إلا كان حتْما» . ولم يرد فى ج
المنتحل ٦٠ «حتْما»
(٣٣) ب ، ج «المجد»
المنتحل ٦٠ – السفينة ٢ ٣٢ ظ
(٣٤) ا ، د وإخوتهما «وقد جزعت بكر صرف الليالى» ب «وإن جزعت» . ه «الليالى» . الجليد الشديد القوى والصابر على المكروه
جلد يقصد عشيرة جلد بن مالك بن أدد
(٣٦) ا ، د وإخوتهما «من حيث تنتمى» .
السفينة ٢ ٣٢ ظ «تنتمى»
(٣٧) ب ، ج «أتهدم خدمتها»
الجرف الجانب الذى أكله الماء من حاشية النهر
(٣٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل «وسؤلك أن يشأى التراب» . ك «وتذهب بالأبطال»
السؤل : الحاجة ، وما يطلب . شأه سبقه
(٤٠) ه «عند ابتلائها»
المنتحل ٢٦٣ «إذا شبت» ولم ينسبه
(٤١) ه ، ح ، ك ، ل «وفى الإقصار»

٤٢ ودونك فٱخترْ فى قبائل «مَذْحِجٍ» أتقهرها عن أمْرِها أم تَسُودُها !
٤٣ أبَت لك أن تـأْبَى ٱلمكارِمَ أُسْرَةٌ أبُوها عن ٱلفِعْلِ الّدنِىِّ يذُودُهـا
٤٤ وهل «طَيِّئٌ» إلاّ نُجُوم توقّدتْ على صَفحتَىْ ليْلٍ ، وأنتمْ سُعودُها
٤٥ تَطُوعُ ٱلقَوَافِى فيكمُ فكأنّما يَسِيلُ إليكمْ من علُوٍّ قَصِيدها
٤٦ وكم لىَ مِنْ محْبُوكَةِ ٱلوَشْى فيكمُ إذا أُنشِدَت قام ٱمْرُؤٌ يستعيدُها

---

(٤٢) هـ «فافخر»
(٤٣) ا، د وإخوتهما «عن الفعل اللئيم». هـ «أن تأتى المكارم أسوة أبوها إلى الفعل الشريف».
ك، ل «أسوة ... عن الفعل اللئيم»
(٤٤) ك، ل «وماطيئ»
(٤٥) ا، د وإخوتهما «وكأنما».
التشبيهات ٢٢٥
(٤٦) التشبيهات ٢٢٥ «فكم» – السفينة ٢ ٣٢ ظ.

٢٦٢

وقال [يمدح المعتزّ بالله]

١ تغَيَّرَ أو حالَ عن عَهدِهِ ... وأَضْمَرَ غَدْرًا ولم يُبْدِهِ
٢ ملِيءٌ بأَن يَسْتَرِقَّ ٱلقلوُ ... بَ على هَزلِهِ وعلى جِدِّهِ
٣ وأَنْ يُوجَدَ السِّحْرُ فى طَرْفِهِ ... وأَنْ يُجْتَنَى ٱلوَرْدُ من خَدِّهِ
٤ يشف ٱلقُلوبَ، وإنْ أَكْذَبَ اا ... ظُّنونَ وأَخلَفَ فى وَعْدِهِ
٥ بما أَشْبَهَ ٱلبَدْرَ مِنْ حسْنِهِ، ... وما شَاكَلَ ٱلغُصْنَ من قَدِّهِ
٦ سَقَى أَرْضَهُ هَطَلَانُ السَّحا ... بِ إذا ٱلْتَهب ٱلبَرْقُ عنْ رعْدِهِ
٧ لَعَمْرِى! لَقَدْ كانَ هِجْرَانُهُ ... على الصَّبِّ أَيْسرَ مِنْ بُعدِهِ
٨ وقد كُنْتُ أَظْمَا إلىٰ وَصْلِهِ ... فقد صِرْتُ أَظْمَا إلى صَدِّهِ
٩ فهل تُعْتَقُ ٱلعَيْنُ من دَمْعِها؟ ... وهل يُقصِرُ ٱلقلْبُ عن وجْدِهِ

• طبعات: الآستانة ٢ ٨٥ – بيروت ٢ ٥٣٢ وتنقص بيتاً اضطربت فى روايته – مصر ١ ٢٠١ أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح، ك، ل. والزيادة فى التقدمة عن ا، ج، د وباقى النسخ. ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ هـ.

• ترجمة المعتز مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨

(١) الموازنة ٢ ٩٨ ظ، ٢ ٨٢ دار المعارف

(٢) الملء الكفء والكفيل يسترقّ يستعبد

(٤) هـ « وإن أخلف الظنون » يشف يرق من التحول.

(٦) ا، د وإخوتهما « من رعده »

(٧) ا، د وإخوتهما، هـ « من فقده » والرواية التى أثبتناها أجود لا سيما وإن « فقده » واردة بعد أبيات قلائل، وليس هذا مذهب البحترى

(٨) ا، د وإخوتهما « فأصبحت أظما إلى صده » وقد اضطربت طبعة بيروت فى هذا البيت فأسقطت جزءاً وضمت إليه جزءاً من البيت التاسع فأصبح هكذا

وقد كنت أظما إلى صده ... فهل تفتر العين من مجده

(٩) ا، د وإخوتهما « فهل تفتر العين »

١٠ رأَيْنا خِلاَلَ إمام ٱلوَرَى شَبَابِه ما شِدْن من مَجْدِهِ
١١ تعَــزَّز بـٱللهِ مُسْتقرِباً مدَى ٱلحق يسْرِى إلى قَصْدِهِ
١٢ رأَى ٱللهُ كَيْفَ نَدَى كَفِّهِ فأَسْنى له ٱلقسْمَ من عِنْدِهِ
١٣ [سُكُونُ الرَّعِيَّةِ فى ظِلِّهِ وعَيْشُ ٱلبَرِيَّةِ فى رِفْدِهِ]
١٤ وأَلسِنَةُ ٱلحَمْدِ مَجْمُوعَةٌ على شُكْرِهِ وعلى حَمْدِهِ
١٥ هَوُ ٱلغيْثُ ينهلُّ فى صَوْبِهِ سِجَالاً ، ويَعْذُبُ فى وِرْدِهِ
١٦ لقد عَلِقتْ منه آمالُنا بِحَبْلٍ غريبِ النَّدَى فَرْدِهِ
١٧ فدامَ له ٱلمُلكُ فى خَفضِهِ وتَمَّ له ٱلعيْشُ فى رغدِهِ
١٨ مُنانا وحاجتُنا أَنْ يَعِـزَّ ، وأَنْ يمْنَعَ ٱللهُ من فَقْدِهِ
١٩ تُعَالَجُ بـٱلفَصْدِ مُسْتَأْنِفاً لعاقِبَةِ ٱللهِ فى فَصْدِهِ
٢٠ عِلاَجــاً يُخَبَّرُ فى وَقْتِهِ بعُقْبَى السلامةِ مِنْ بَعْدِهِ

---

(١٠) ا ، د وإخوتهما ، هـ « إمام الهدى » . هـ « ماشيد » وهذا البيت يشبه قوله فى البيت الأول من القصيدة ٢٧٠ (صفحة ٦٨٥) وهو :

وجدنا خلال أبى صالح شبابه ما شدن من مجده

(١٢) أسنى يقال أسنى له الجائزة أى جعلها رفيعة القَسْم العطاء .
السفينة ٢ ٢٩ و

(١٣) لم يرد فى ب ، ج . وروايته فى هـ « من رفده »
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٨ – السفينة ٢ ٢٩ و

(١٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٨

(١٥) انهلَّ المطر : اشتد انصبابه مع صوت . فى صوبه : فى نزوله .
هذا البيت والذى يليه بنصهما فى القصيدة ٢٧٠ وترتيبهما فيها الخامس والسادس (صفحة ٦٨٥)

(١٧) ب ، ج « حفظه » . الخفض الرفعة ، وهو من الأضداد ، والسهولة والسعة .
رغد العيش : طيبه وسعته

(١٨) هذا البيت مكرر فى القصيدة ٢٧٠ وترتيبه السابع .

(١٩) الفصد : فصد الدم من العروق
المنتحل ٣٣ وقد أورده تالياً للذى بعده

(٢٠) ا ، د وإخوتهما ، هـ « علاج » .
المنتحل ٣٣ « علاج »

٢٦٣

وقال يمدح أبا صالح بن يَزْداد

١ يُفَنِّدون ، وهم أَدْنَى إلى ٱلفَنَدِ ... ويُرْشِدُون ، وما التَّعْذَالُ من رَشَدِى
٢ وكيف يُصْغِى إليهمْ أو يُصِيخُ لهُمْ ... مُسْتَغْلِقُ ٱلقلبِ فيهم رَاهِنُ ٱلكَبِدِ؟
٣ هل أنتَ مِنْ حُب «ليلَى» آخِذٌ بِيَدِى ... أو ناصرٌ لى على التَّعذِيبِ والسُّهُدِ ؟
٤ وهل دُموع أفاضَ النهْىُ رَيِّقَهـا ... تُدْنِى من ٱلبُعْدِ أو تَشْفِى منَ ٱلكَمَدِ
٥ فمَا يَزالُ جَوًى فى الصَّدْرِ يضرِمُهُ ... وَشْكُ النَّوَى وصُدُودُ ٱلأُنَّس ٱلخُرُدِ
٦ قد بات مستعْبِرا مَنْ كان مصْطبِرًا ... وعاد ذا جزَعٍ مَنْ كان ذا جَلَدِ
٧ إن أَسْخَطِ ٱلهَجْرَ لا أرْجعْ إلى بَدَل ... منهُ ، وإنْ أَطْلُبِ السُّلوان لا أجد

• طبعات الآستانة ١ ٧١ – بيروت ١١٣ – مصر ١ ١٣٣ ؛ وكلها تنقص بيتاً لم ترد فى د ، ك ومقدمتها فى هـ فيها خلط حيث جاءت « وقال يمدح عبد الله بن مخلد بن يزداد » ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٩ هـ

• ترجمة أبى صالح عبد الله بن محمد بن يزداد مع القصيدة رقم ٩٨ صفحة ٢٨٢

(١) هـ ، ح ، ل « وما المذال » . ل « من رشدى » وبهامش ا . وما المذال بالرشد » .
فنّده كذّبه وخطّأ رأيه الفنَد : الخرَف
الموازنة ٢٣٣ بيروت « وما المذال فى رشد » ، ١ ٤٤٤ دار المعارف « وما المذال » – عبث الوليد ٧٩ صدر البيت " يفندونى " – القول الفائق ٢٠ ظ « وما المذال » .

(٢) ا « واهن » وبهامشها كتب « راهن . معاً » . أصاخ استمع وأصغى .
المستغلق العسِر الفتح . الراهن الثابت

(٣) الزهرة ٢٩٨

(٤) ل « أفاض البين » . الرَّيِّقُ من كل شىء : أفضله .
الزهرة ٢٩٨ « أفاض الحزن »

(٥) فى متن ا « القلب » وتحتها « الصدر »
الخرُد جمع الخريدة وهى البكر أو الخفرة الخافضة الصوت المتسترة مثل الخرّد .

(٦) المستعبر الباكى الزهرة ٢٩٨

(٧) د « إن أسخط الدهر وإن أطلب السلوان لم أجد »
الزهرة ٢٩٨

٨ وقد تجاذبنِى شوْقَانِ عن عَرَض مِنْ بَينِ مُطْرَفٍ عِندِى ومُتْلَدِ

٩ لاعيْشُ وَجرةَ يُنسِينِى عَيْشَ ذِى سَلَمٍ ولا هَوَى الْقُرْبِ يُسْلِى عن هَوَى ٱلبُعْدِ

١٠ تَنَصَّب ٱلبَرقُ مُختالاً فقُلْتُ له لو جُدْتَ جُود « بَنِى يَزْدَادَ » لم تَزِدِ!

١١ الجاعِلِين على عِــلاتِ دَهْرِهِمِ كَرَائم ٱلمالِ فى ٱلإنْعَام والصَّفَدِ

١٢ فلَسْتَ تَنْفَكُّ مِنْ شُكْرٍ ومِنْ أَملٍ مُكَرَرَيْنِ بِيَوْم مِنْهُم وَغَدِ

١٣ تيَمَّموا ٱلخطَّةَ ٱلمُثْلَى علَى سَنَنٍ لم يَظْلِموهُ ، وباعُوا ٱلغَىَّ بالرَّشَدِ

١٤ بنُو أَغَرَّ مِنَ ٱلأَقوام شادَ لَهُمْ مَجْدَ ٱلحياة وأَقْنَاهُمْ على ٱلأَبدِ

١٥ يَقْفُونَ منه خِلَالاً كُلُّها حَسنٌ إنْ عددَتْ غادَرَتْ فَضْلا على ٱلعَدَدِ

---

(٨) ب ، ج « مطرف عنى » العرض الطارئ
المطرف والمتلد الحديث والقديم

(٩) ب ، ج « ينشى » تصحيف . ا وإخوتها « ينسى عهد » .
وجرة موضع بين مكة والبصرة .
ذو سَلَم وادٍ بالحجاز

(١٠) ا وإخوتها « بنى يزدان » تنصَّب ارتفع
بنو يزداد قوم الممدوح وتذكرهم بعض المراجع باسم بنى يزدان
زهر الآداب ٣ ٢١ التجارية ، ٦٠٢ الحلبى – معاهد التنصيص ٤٨٠

(١١) العلات الأحداث . الصفد العطاء .

(١٢) ا وإخوتها « فليس تنفك »
عبث الوليد ٧٩ « فليس ينفك » وقال « كان فى الأصل "مكررين" على الجمع وهو يجوز أن يحمل للآملين والشاكرين ، والأجود أن يقال مكررين على [التثنية] فيثنى ويذهب به إلى الشكر والأمل . ومذهب سيبويه أن "ليس" فيها ها هنا ضمير الأشبه بمذاهب الشعراء أن تكون "ليس" ها هنا فى معنى " لا " ، ولا يكون فيها ضمير لأنهم إذا حملوا ما على "ليس" فى بعض المواضع جاز أن يحملوا "ليس" عليها وكذلك رأى سيبويه »

(١٣) تيمموا توخَّوا وتعمَّدوا المثلى كالفضلى . السَّنن الطريقة .

(١٤) . هـ « الأقرام » . أقناهم أغناهم بما يقتنى .
الأغر : السيد الشريف الكريم الأفعال . الأقرام جمع القرم وهو السيد العظيم .

(١٥) يقفون يتبعون .

١٦ وما تزالُ أَوَاخِي ٱلملكِ ثابتةً ... مِنهمْ بكل رحيبِ الباعِ وٱلبَلَدِ

١٧ بِنُصْحِ مُجْتهد صَحَّتْ عزيمتهُ ... أو عَزْمِ مُنجَرِدٍ أَوْ حَزْمِ مُتَّئِدِ

١٨ فالله يَكلأُ «عبْدَ ٱللهِ» إنَّ لهُ ... مَكارِماً مَنْ يُخوِّلْ بَعضَها يسُدِ

١٩ بحرٌ متى تُسْتمَحْ أمواجُ جَمَّتِهِ ... تَفِضْ وغَيْثٌ متى ما يُسْتَجَدْ يَجُدِ

٢٠ تَفَرَّجتْ حَلْبَةُ ٱلكُتَّابِ حين جَرَوْا ... عن سابقٍ بخِصَالِ السَّبْقِ مُنْفَرِدِ

٢١ إنْ يُعْمِلُوا ٱلجَزْرَ يَقْصِدْ فى تصَرُّفِهِ ... أو يُسْرِفُوا فى فنُونِ ٱلأَمْرِ يَقْتَصِدِ

٢٢ أدى ٱلأَمانةَ لم تعْجَزْ كِفَـايتُهُ ... عنها ، ولم يَسْتنِمْ فيها إلى أَحَدِ

٢٣ مُشَارِفاً لأَقَاصِى ٱلأمْرِ يكْلَأُها ... بِرَأْيِ مُحْتفِلٍ للأَمْرِ مُحتَشِدِ

٢٤ إنَّ السيَاسةَ قد آلَتْ إلىٰ يَقِظٍ ... مَوفَّقٍ لِسَبيلِ ٱلحَقِّ مُعْتَمَدِ

٢٥ لم يَرْجُها بأَكاذِيبِ الظُّنونِ ، ولم ... يَمْتُتْ إلىٰ نيْلِها إذْ متَّ مِنْ بُعُدِ

---

(١٦) «فا» . الباع قدر مد اليدين البلد الصدر .
أواخى جمع أخيَّة وآخيَة وآخيَّة وهى حبل يدفن فى الأرض مثنياً فتبرز منه عروة تشد فيها الدابة ؛ والحرمة والذمة . (وانظرها فى الحاشية ٦ صفحة ٢١)

(١٧) ا وإخوتها ، ل «خصت»
المنجرد الذى لا التواء فيه يقال انجرد السير بنا أى امتد من غير لى على شىء

(١٩) ا وإخوتها «متى تستمح يفض تستجد» ه «أمواج رحمته يفض»
الجمة مجمع الماء

(٢٠) الحلبة فى الأصل هى الدفعة من الخيل فى الرهان خاصة ثم اطلقت على مركض التسابق .

(٢٢) هذا البيت والذى يليه وردا فى ا وإخوتها ، ه ، ح ، ل بعد البيت ٣٠ الذى أوله «يرد أى يد ...»

(٢٣) ه «لأقاصى الأرض» .

(٢٤) ورد هذا البيت فى مختارات الجرجانى (الطرائف ٢٣٨) هكذا
ان السياسة قد آلت إلى قطب ... من رأيه الثبت واستدرت إلى سند
وهو مزج بينه وبين البيت ٢٨ الوارد بعد

(٢٥) متَّ إليه اتصل بقرابة إليه «بعد» بضمتين وبفتحتين أيضاً معناهما واحد
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٨

٢٦ أَلْفَى أَباهُ عَلَى نَهْجٍ فَطَاوَلَهُ ... على السَّوَاءِ ، وجاراهُ إلىٰ ٱلأَمَدِ
٢٧ بِمَذْهَبٍ غيرِ مَدْخُولٍ ولا طَبِعٍ ، ... ونائلٍ غيرِ مَنْزُورٍ ولا ثَمَدِ
٢٨ تلك ٱلخِلَافَةُ قد دارتْ على قُطُبٍ ... مِنْ رأيِهِ الثَّبْتِ وٱسْتَذْرتْ إلىٰ سَنَدِ
٢٩ تُهابُ عَذْوتُهُ مِنْ دون حَوْزَتِهَا ... كما تُهابُ وتُخْشَى عَذْوَةُ ٱلأَسَدِ
٣٠ يرُدُّ أيَّ يَدٍ مُدَّت لِتَنْقُصَها ... مَجْذُوذَةَ الزَّنْدِ أو مَهذوذَةَ ٱلعَضُدِ
٣١ إِسْلَمْ «أَبَا صالحٍ» للمَكْرُماتِ فقدْ ... أَحْيَيْتَها وهي مِنْ موْتٍ على صَدَدِ
٣٢ عمَّتْ صَنَائعُكَ الرَّاجِين وٱبتَعثتْ ... آمالَ مَنْ لم [يرُمْ] سَعْياً ولم يُرِدِ
٣٣ ورَدَّ تدبيرُك الدُّنيا وقد صَلُحتْ ... عَفْوًا ، ولولاك لم تَصْلُحْ ولم تَكَدِ
٣٤ ما فِى ٱلخِلَافةِ مِن وَهْيٍ فَيَجْبِرَهُ ... آسٍ ، ولا فى قَنَاةِ ٱلمُلْكِ مِنْ أَوَدِ
٣٥ ولا ٱلكواكبُ فى لَيْلِ الرَّبيعِ تَلَتْ ... غَيْثاً بأَبْهَجَ من أيَّامِكَ ٱلجُدُد !

---

(٢٧) المدخول المعيب . الطبع الصدئ المنزور القليل التافه .
الثمد : الماء القليل .

(٢٨) استذرت استندت والتجأت .

(٢٩) هذا البيت لم يرد فى ا وإخوتها والمطبوع ، وأوردته ب ، ج ، ح ، ل
العدوة المكان المرتفع الحوزة ما بين تخوم المكان

(٣٠) ا وإخوتها ، ه « أو مهدودة » . مجذوذة مقطوعة . الزند موصل الذراع فى الكف . مهذوذة مقطوعة بسرعة العضد غليظ الذراع وهو من المرفق إلى الكتف .

(٣١) الصدد القصد ، ويقال هو على صدد منه أى قباله وقربه .

(٣٢) ا « يرد » الزيادة عن باقى النسخ .
الصنائع جمع الصنيعة وهى الإحسان

(٣٤) ب « راس »
الأود الاعوجاج الوهى هنا بمعنى الكسر

٢٦٤

وقال يمدح عبْدُون بن مخْلد

١ حاجةُ ذا ٱلْحَيْرَانِ أنْ تُرشِدَهْ　　أو تَترُكَ ٱللَّوْمَ ٱلذى لَدَّدَهْ
٢ يَمْضِى أخُو الحبِّ علَى نَهجِهِ　　فَنَّدَه فى ٱلحُب مَنْ فَنَّدَهْ
٣ ويُعْرَفُ ٱلمَرْذُول مِنْ غَيْرِهِ　　بِمَنْ لَحَى ٱلمَتْبُولَ أو أسعدَهْ
٤ لا أدَعُ ٱلأُلَّافَ أشْتــاقُهُمْ　　وَاللَّهْوَ أن أتْبَعَ فيهمْ دَدَهْ
٥ ولا التَّصَابِى أرْتَدِى بُرْدَهُ　　ومَشْهَدَ ٱللَّذَّاتِ أنْ أشْهَدَهْ
٦ والدَّهْرُ لَوْنَانِ ، فَهَلْ مُخْلِقٌ　　أبْيَضَهُ بـاللُّبْسِ أمْ أسْوَدَهْ
٧ يا هَلْ تُرَى مُدْنِيَةٌ للهَوَى　　« بِمَنْبِجٍ » أيامُــهُ ٱلمُبْعَدَهْ ؟
٨ نَشَدْتُ هذا الدَّهْرَ لَمَّا ثَنَى　　يُصْلِحُ مِنْ شَأْنِى ٱلَّذِى أفْسَدَهْ

• طبعات الآستانة ١ ٢٠٣ – بيروت ٣١٤ – مصر ١ ١٥٩
لم ترد فى ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى أوائل عام ٢٧٠ فقد اتصل الشاعر بعبدون سنة ٢٦٩ هـ .
• راجع ترجمة عبدون مع القصيدة رقم ١٨٤ صفحة ٤٥٦

(١) التلدد التحير
عبث الوليد ٩١ صدر البيت
(٢) ب ، ج « فنداه » وهو خطأ　　فنده : كذبه أو خطأ رأيه .
(٣) ب ، ج « ممن لحى » .　　لحى : لام .　　المتبول الذى أسقمه الحب .
أسعده : أعانــه .
(٤) فى المطبوع « واللهوُ » وفى ا بالفتح .　　الددُ　اللهو واللعب .
(٥) فى المطبوع « ومشهدُ » وفى ا بالفتح .
(٦) ا وإخوتها « أبيضه باللون » . هـ « أو أسوده »　　المخلق : البالى .
(٧) منبج　موطن الشاعر وقد سبق التعريف به بالحاشية ١٧ من القصيدة رقم ٤٦ (صفحة ١٣٦)
(٨) هـ « يصلح من حالى الذى أفسده »
نشد فلاناً　استحلفه وقال له　نشدتك الله .

٩ مَـذَمَّةٌ مِنْـهُ تَغمَّـدْتُها بالصَّبْرِ حتى خُيِّلَتْ مَحْمَدَهْ
١٠ فرَّقَ بين النَّاسِ فى نَجْرِهِمْ ما يُعْظِمُ ٱلعَبْدُ له سيِّدَهْ
١١ وأنْجُم ٱلأُفْقِ نِظَامٌ ، خلاَ مَا خَالفَتْ أَنْحُسُهُ أَسْعدهْ
١٢ لا أَحْفِلُ ٱلأَشباحَ حتى أرَى بيانَ ما تـأْتِى به ٱلأَفْئِدهْ
١٣ وٱلبُخْل غُلٌّ آسِرٌ بعْضهُمْ يقْصُرُ عَنْ نَيْلِ ٱلمَساعِى يَدَهْ
١٤ ومُغْرَم بـٱلمنْعِ أُغْرِمْتُ بـٱلْـ إِعراضِ عن أَبْوابِهِ ٱلمُوصَدَهْ
١٥ أَصُونُ نَفساً لا أرَى بذْلَها حَظًّا ، وأخلاقاً سَمَتْ مُصْعِدَهْ
١٦ ما ٱسْتَنَّ «عَبْدُ ٱللهِ» أُكْرُومَةً إلاَّ وقد نازَعَها «مَخْلَدَهْ»
١٧ أُنْظُرْ إلى كل ٱلذى جاءهُ فإنَّهُ بَعْضُ ٱلذى عَـوَّدَهْ
١٨ سوابِقٌ مِن شَرَف أوَّل أكَّدهُ «ٱلأَعْشى» بما أكَّدَهْ

(٩) ب ، ج « مذمة منك »
تغمدتها سترتها
(١٠) النجر الأصل
(١١) ا بالأصل « سوى ما خالفت » وكتب فوقها بنفس الخط « خلا »
(١٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠
(١٣) الغُلّ القيد المساعى (جمع مسعاة) المكرمة .
(١٤) بأصل ا « بالبخل » وصححت بهامشها « بالمنع »
(١٦) عبد الله هو عبدون نفسه
مخلد أبو عبدون الراهب وأبو صاعد الوزير
استّن الطريقة سلك فيها
(١٨) الأعشى هو الأعشى الأكبر أبو بصير ميمون بن قيس ، الشاعر ينتمى نسبه إلى بكر ابن وائل لقب بالأعشى لضعف بصره شاعر جاهلى أدرك الإسلام والبحترى يريد بقوله « أكده الأعشى بما أكده » قول الأعشى فى مدح بنى الحارث بن كعب ، وهم قبيلة يمنية من مذحج ، وكانوا يتولون أمر نجران التى كانت مركزا للمسيحية فى الجاهليه . وإليهم ينتسب عبدون بن مخلد ؛ حيث قال
فيهم الخصب والسماحة والنجـ ـدة فيهم والخاطب المصلاق
وقد مدحهم الأعشى بأمداح أخرى

١٩ وَٱلمجْدُ قد يـأْبِقُ من أَهْلِــهِ   لولا عُرَى الشِّعْرِ ٱلذى قَيَّدهْ

٢٠ إذا تـأَمَّلت فَتى «مَذحِجٍ»   ملأْتَ عَيْناً رمَقَتْ سُؤْدَدَهْ

٢١ واحدُ دهْرٍ إنْ بدَا نائلاً   ثنَّاه فى ٱلأَقوام أَو ردَّدهْ

٢٢ متى ٱختَبرْناهُ حَمِدنا ، وقد   يُخرِجُ ما فى السَّيْفِ مَنْ جَرَّدَهْ

٢٣ ترَى بهِ ٱلحُسَّادُ مِن سَرْوِهِ   نارا على أَكبــادِهم مُوقَدَهْ

٢٤ إنَّ «ٱلقَنانِى» ، وإنَّ النَّدى   تِرْبا ٱصْطِحابٍ ، وأَخَيَّا لِدَهْ

٢٥ تعاقَدا حلفاً على وَفْرِ ذِى   وَفرٍ إذَا جَمَّعـــهُ بَدَّدَهْ

٢٦ فالفِعْلُ فَوْتَ ٱلقوْلِ إنْ فاضَ فى   عارفةٍ ، وٱلجُودُ فَوْتَ ٱلجدهْ

---

(١٩) يأبق   يهرب .   العُرَى (جمع العروة)   ما يوثق به الشيء

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠

الموازنة ١٧٢ بيروت ، ١   ٣٢٢ دار المعارف « عن هله »

(٢٠) مذحج   سبق التعريف بها فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٢) والحاشية ١٠ من القصيدة ١٦٢ (صفحة ٤٠١)

رمق الشيء   لحظه لحظا خفيفاً

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠ « فتى مخلد »

(٢١) بدا   بدأ مخففة الهمز   ثنَّاه   أعاده مرة ثانية

(٢٣) السرو   الفضل والسخاء فى مروءة

(٢٤) تربا : مثنى ترب ؛ وهو الذى يولد أو يربى معك .

أخيّا   مثنى أخى

اللدة : الولادة ؛ يقال : ولدت المرأة لدة وولاداً وولادة وإلادة ومولداً

واللدة   الترب (أصله ولد)

القنانى   نسبة إلى قَنان ، وهم بطن من بنى الحارث بن كعب بن مذحج

عبث الوليد ٩١ وقال   « وقوله "وأخيَّا لده" غير مستعمل وإن كان هو الأصل المعتمد لأنهم يقولون   فلان لدة فلان وفلانة لدة فلانة ، يستعملونه فى المذكر والمؤنث يريدون أنهما فى سن واحدة » ثم قال بعد ذلك   « وإن حمل بيت أبى عبادة على أنه مضاف إلى اللفظ دون المعنى فذلك سائغ ، وقد ذهبت إليه طائفة من أهل العلم » .

(٢٦) الجدة   الغنى والقدرة ، مِن   وجدَ المال وغيره أى استغنى به .

العارفة (الجمع   عوارف)   المعروف   العطية

٢٧ أَنْجَحَ ما قَدَّمَ من مَــوْعِدٍ　　مُشَيِّعٌ يُصْدِرُ ما أَوْرَدَهْ

٢٨ إذا ٱبْتَلَى يَوْمَ جداهُ ٱمرُؤٌ　　أَغْنـــاهُ عن أَنْ يَترجَّى غَدَهْ

٢٩ طَوْلٌ إذا لم يَسْتطَعْ شُكْرُهُ　　هَمَّ لَئيمُ ٱلقَوْمِ أن يَجْحَدَهْ

٣٠ يُشْرِق بِشْرًا وهوَ فى مَغرمٍ　　لو مُنِىَ ٱلبَدْرُ بهِ رَبَّدهْ

٣١ ضوْءٌ لو ٱنَّ ٱلفَلَكَ ٱزدادَ [فى]　　أَنْجُــمِهِ منهُ لَمَا أَنْفَــدَهْ

٣٢ بقِيتَ مَرْغُوباً إليهِ وإنْ　　جِئتَ بِبِنْتِ ٱلجَبَلِ ٱلمُؤْيِدَهْ

٣٣ ما كنت أَخْشَاك على مِثْلِهـــا　　أَن تُسْقِطَ الرِّزقَ وتَنسى ٱلعِدَهْ

٣٤ إن كانَ عن وَهْمٍ رَضِينا ٱلذى　　تَسْخَطُهُ أو كانَ عن مَوْجدهْ

---

(٢٧) ب «الحج» .
(٢٨) ابتل　اختبر　الجدا　العطاء
(٢٩) ضبطه ا هكذا «إذا لم يستطع شكره»
(٣٠) ربَّده　غيَّمه　المَغرم (بفتح الميم)　الغرامة (الجمع　مغارم)
(٣١) كلمة «فى» ساقطة من ب .
(٣٢) بنت الجبل　الحية ، الداهية　المؤْيِدة　الشديدة
(٣٣) العِدَة　الوعد .
(٣٤) الموجدة　الغضب .

٢٦٥

وقال يتنَجَّز الطائىَّ وعدًا

١ أَبا جعفرٍ ! لا زِلْت مُشترِكَ الرِّفْدِ ... تُعِيدُ من ٱلمعروفِ أَضعافَ ما تُبْدِى

٢ عطَاؤُك ذَا القرْبى عُلُوٌّ ، وفوْقهُ ... عَطَاؤُك فى أَهْلِ الشَّنَاءَةِ وَٱلبُعدِ

٣ يُطيِّبُ نفْسِى عن نَوَالٍ تُنِيلُهُ ... أَباعِدَهُم أَنِّى قَسِيمُكَ فى ٱلحَمْدِ

٤ فإنْ تتجاوَزْ بى لُهاكَ إِليْهِم ... أَجِدْ عِوَضِى منها ٱزدِيادِى من المجْد

٥ لِمَنْ أَستجِمُّ الشُّكرَ بَعْدَك أَو لِمَنْ ... تُوَخِّرُ جمَّاتُ النَّوافِلِ مِنْ بَعْدى ؟

٦ وقد قُلْتُ ما قَوَّى الرَّجاءَ سَمَاعُهُ ... وَآمَنَ باغِى النُّجْحِ من خيبةِ ٱلمُكْدِى

٧ ولوْ لم تَعِدْ لم تَنْسَ حَظَّكَ فى ٱلعُلا ... فكَيفَ وقد أَوْجَبْتَ جَدْوَاك بـالوَعْدِ

• طبعات الآستانة ٢ ١٤١ – بيروت ٦١٢ – مصر ١ ٢٠٢
أوردتها النسخ جميعها

• ترجمة أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى مع القصيدة رقم ٣٢ (صفحة ٩٣) وللبحترى قصيدة أخرى رقم ١٠٥ (صفحة ٣٠٠) تنجز بها الطائى وحده . وفى اعتقادنا أنهما نظمتا فى وقت واحد أى عام ٢٧٠ هـ وكانت الصلة قد عقدت بينه وبين أبى جعفر الطائى

(١) الرفد العطاء.

(٢) ك « عطاؤك والقربى» ؛ وهو تحريف الشناءة البغض
الموازنة ٩٨ بيروت ، ١ ١٨٠ دار المعارف « عطاؤك ذا القربى جزيل » . وقال « فقوله "وفوقه" أى أجزل منه ، وقد يكون "فوقه" بمعنى زيادة عليه ، والمعنى الأول بالبيت أليق »

(٤) ب ، ج « عن نهاك » . ج ، ك ، ل « تتجاوزنى ... أجد عوضاً » .

(٥) الجمة مجتمع ماء البئر النوافل جمع النافلة وهى العطية

(٦) ب ، ج « ما فوق الرجا ... وأمر باغى ... جيبه » وهو تحريف وتصحيف .
المكدى المخفق الذى لم يظفر بحاجته .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٢

(٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٢

٢٦٦

وقال يمدح المعتمد [على ٱللّٰه]

١ جائر فى ٱلحكمِ لو شاء قصدْ أَخذَ النومَ وأعطانى السُّهُدْ
٢ غابَ عمَّا بِتُّ ألقَى فى ٱلهَوى وهُوَ النَّازِحُ عطفاً لو شَهِدْ
٣ وبِنفسِى وٱلأمــانِى ضَلَّةٌ سيِّدٌ يصْدِفُ عنِّى ويَصُدْ
٤ حالَ عن بعض ٱلذى أعهَدُهُ وأرانِى لم أَحُلْ عمَّا عهِــدْ !
٥ كيف يَخْفَى ٱلحُبُّ مِنا بَعدَما قامَ واشٍ بِهَوَانا وقعَدْ ؟
٦ لستُ أنسَى ليْلَتِى منه وقد أنْجزَتْ عَيْنَا بخِيل ما وَعَدْ

• طبعات الآستانة ١ ١٦٦ – بيروت ٢٥٦ تنقص بيتاً – مصر ١ ١٤٧

لم ترد فى النسخ ح ، ك ، ل . وقد أوردت النسختان ب ، ج السبعة عشر بيتاً الأول ، وأوردت ه ثلاثة عشر بيتاً لغاية البيت الرابع عشر حيث أسقطت البيت التاسع ، ووردت الستة الأبيات الأخيرة فى ا مكتوبة أفقية بحيث يضم كل سطر بيتين ، فاضطرب معها ناشر طبعة الآستانة وقرأها عمودية . وقد أشرنا إلى ذلك فى الحاشية ١٦

• المعتمد هو أبو العباس أحمد بن الخليفة جعفر المتوكل . بويع له بعد الخليفة المهتدى وذلك فى يوم الثلاثاء لأربع عشرة بقيت من رجب سنة ٢٥٦ﻫ وكان مولده سنة ٢٢٩ﻫ بسر من رأى من أم ولد رومية اسمها فتيان ، وقد توفى ليلة الاثنين تاسع عشر شهر رجب سنة ٢٧٩ ﻫ . قيل إنه أكثر الشرب والعشاء فمات ، وقيل مات مسموماً ، وقيل مخنوقاً . ولقد ظل فى الخلافة ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام كان فيها كالمحجور عليه مع أخيه الموفق فإنه كان منهمكاً فى اللذات فولى أخاه الموفق أمر الناس فقوى عليه كما قوى عليه بعده ابن الموفق الذى ولى الخلافة بعده متسمياً بالمعتضد . ولقد أدى ذلك بالمعتمد فى حياة أخيه إلى محاولته الخروج إلى مصر واتصل بابن طولون فى ذلك فى جمادى الأولى سنة ٢٦٩ﻫ ولكن ابن كنداج رد الخليفة إلى سامرا . راجع ذلك فيما كتبناه عن ابن كنداج مع القصيدة ١٦٥ (صفحه ٤٠٨)

ومن الوقائع التى يشير اليها الشاعر يتبين أن تاريخ هذه القصيدة هو عام ٢٥٦ ﻫ .

(١) قصد عدل فى الحكم ولم يمل ناحية .
الموازنة ج ٢ ورقة ٩٩ و ، ٢ ٨٢ المعارف
(٣) يصدف يميل .

٧ عَلِقَتْ كفٌّ بكفٍّ بينَنا وٱعْتَنَقْنَــا فٱلْتَقَى خَدٌّ وخَدْ

٨ وتَشاكَيْنا من ٱلحُبِّ جَوًى مَلَا ٱلأَحشاءَ نارًا تتَّقِدْ

٩ أيها ٱلجازِعُ أجوازَ ٱلفَــلاَ يطْلُبُ ٱلجَدْوى من ٱلقَوْمِ ٱلجُمُدْ!

١٠ خَلِّ عنك النَّاسَ لا تُغرِرْ بِهِم وٱعْتَمِدْ بحْرَ ٱلإمامِ «ٱلمُعتَمِدْ»

١١ مَلِكٌ يكْفِيكَ مِنهُ أنَّهُ وَجَدَ الدُّنيا فأَعْطَى ما وَجَدْ

١٢ لَوْ من ٱلغَيْثِ ٱلذى تَجرِى بهِ رَاحَتاهُ من عَطَاءٍ لَنَفِدْ!

١٣ هِمَّةٌ نَعْرِفُها من «جعفرٍ» وخِلالٌ فيه يكْثُرْنَ ٱلعدَدْ

١٤ أشْرَقتْ أيَّامنا فى مُلْكِهِ وٱزْدَهت حُسْناً لَيالِينا ٱلجُدُدْ

١٥ حقَّقَ ٱلآمالَ فيه كرَمٌ مــلأَ الدُّنيا عَطَاءً وصَفَدْ

١٦ نُصِرَتْ راياتُهُ أو نَاسَبتْ رَايةَ الدِّين «ببَدْرٍ» و«أُحُدْ»

---

(٧) ا «فاعتنقنا». هـ «فاعتنقنا والتقى».
لم يرد هذا البيت فى هـ

(٩) جزع الوادى: قطعه

(١٠) ا «نحو الإمام»

(١١) ا «وأعطى»

(١٢) هـ «من عطاء راحتاه»

(١٣) ب، هـ «تعرفها». هـ «وخلال منه»
جعفر: الخليفة المتوكل أبو الخليفة المعتمد (انظر ترجمته فى صفحة ٦٩٧).

(١٤) هذا آخر الأبيات التى وردت فى المخطوطة هـ.

(١٥) ا «حقق الآمال فينا ملك» الصفد: بمعنى العطاء

(١٦) ا «أن ناسبت» وقد وردت هذه الأبيات فى هذه النسخة بهامشها بحيث اضطربت النسخ المطبوعة فى ترتيبها فأوردتها على هذا الوضع ١٦، ١٩، ٢٢، ١٧، ٢٠، ٢٣، ١٨، ٢١، ٢٤ والذى أوجد هذا الاضطراب أنها قرئت عمودية ولم تقرأ أفقية. وبهذا الاضطراب لا تنسجم معانى الأبيات. وقد أعدنا إلى الأبيات اتساقها

بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة كانت فيه الوقعة التى أظهر الله بها الإسلام فى شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة

أُحُد: اسم الجبل الذى كانت عنده غزوة أحد من غزوات النبى (انظر الحاشية ١٢ صفحة ٦٤٦)

١٧ فَلَهُ كلَّ صباحٍ فى ٱلعِدَى وَقْعَةٌ تثْلِم فيهمْ وتَهُدْ
١٨ [«وأبو الصَّهْبَاءِ»قد أَوْدَى علَى حَولِهِ ٱلخيْلُ كما أوْدَى«لُبَدْ»
١٩ فرَّ عنهُ جَيْشُهُ حيثُ الظُّبَا شُرَّع تفرِى طُلَاهُم وتقُدْ
٢٠ من قُرَيَّاتِ «بلَاسٍ» ينتَهِى بِهِم الرَّكضُ إلى حِيطَانِ «لُدّْ»
٢١ ولقد راعَ ٱلأعادِى خَبَــرٌ من «طَلَمْجُورَ» وقد قِيلَ يفِدْ
٢٢ مُسْتَقِلاً فى رَهَا رَجْرَاجةٍ للقَنا فيها اعتدالٌ وأَوَدْ
٢٣ إزمٍ بـآلكَهْلِ على جُمْهُــورِهِمْ تَرْمِ منهُ بالشِّهابِ المتَّقِدْ
٢٤ عَلَّنِى أسْرى على مِنْهَــاجِهِ أو أُوافى معهُ ذَاكَ ٱلبَلَدْ]

---

(١٧) ب ج « تثلم فيهم وتقد » وتنتهى عنده أبيات القصيدة حيث لم تورد الأبيات التالية

(١٨) هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت

أبو الصهباء : قائد من قواد عيسى بن الشيخ ، خرج مع ابن لعيسى فى وقعة على باب دمشق مع أماجور حتى لقيه ولكنه هزمهما وقتل أبو الصهباء وذلك فى سنة ٢٥٦ ،وهزم الجمع الذى كان معه .

لبد نسر كان للقمان بن عاد . قيل للقمان: إنك ستعيش عمر سبعة أنسر كان آخرها لبد،فلما مات النسر مات لقمان

(١٩) الطلى جمع طلية أو طلاة أى الأعناق

الظبا (جمع ظبة) حد السيف أو السنان ونحوهما

(٢٠) بلاس بلد بينه وبين دمشق عشرة أميال كما فى معجم ياقوت

لد قرية قرب بيت المقدس كما قال ياقوت . تبعد الآن عن القدس بحوالى ٦٨ كيلو متراً

(٢١) طلمجور :قائد كان من أصحاب المؤيد؛ تراجع أخباره عند الطبرى فى حوادث سنة ٢٥٦هـ. ثم ذكر أنه كان عاملا على الرى فأخرجه عنها أساتكين فى شهر صفر سنة ٢٦٦ هـ .

(٢٢) يقال كتيبة رجراجة أى تضطرب وتموج من كثرتها . الأود الاعوجاج .

الرها (بفتح الراء) : شبيه بالدخان والغبرة ؛ وقد وردت فى ا بضم الراء .

٢٦٧

وقال يمدح عبد ٱلله بن ٱلمعتزّ

١ أجِزْنِى من ٱلوَاشِى ٱلذى جارَ وٱعتدٰى وغابِرِ شَوْقٍ غارَ بى ثُمَّ أنْجَدَا

٢ وإلاَّ فأَسْعِدْنى بدَمْعِكَ إنَّــهُ يُهَوِّنُ ما بِى أنْ أرَى لِىَ مُسْعِدا

٣ سَقَى ٱلغَيْثُ أجْرَاعًا عَهِدْتُ بجَوِّها غَزَالاً تُراعِبِهِ ٱلجآذِرُ أغْيدا

٤ إذا ما ٱلكَرٰى أهْدَى إلَىَّ خيَالَهُ شَفَى قُرْبُهُ التَّبرِيحَ أونَقَعَ الصَّدٰى

٥ إذا ٱنْتَزَعَتهُ مِنْ يَدَىَّ ٱنتِبَـــاهَةٌ عَدَدْتُ حبيباً راحَ مِنِّىَ أو غَدَا

• طبعات الآستانة ١ ٨٥ – بيروت ١٣٣ – مصر ١ ١٧٤ ؛ وكلها تنقص ٥ أبيات أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ح ، ك ، ل ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥

• أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل ، ولد قبل مقتل جده؛قيل سنة ٢٤٧ وقيل سنة ٢٤٦ ؛ أخذ الأدب عن المبرد وثعلب وغيرهما ، وكان شاعراً مطبوعاً متفنناً اتفق جماعة من رؤساء الأجناد ووجوه الكتاب فخلعوا الخليفة المقتدر بالله جعفر بن المعتضد فى أواخر شهر ربيع الأول سنة ٢٩٦ ؛ وبايعوا ابن المعتز ، فأقام يوماً وليلة ، ثم تحزب أصحاب المقتدر وحاربوا أعوان ابن المعتز وأعادوا المقتدر ، واختفى ابن المعتز حتى قبض عليه فقتل فى يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٦ هـ .

(١) ا وإخوتها « وغابر حب » غار هبط ؛ مشتقة من الغور

أنجد ارتفع ؛ مشتقة من النجد

أخبار البحترى ١٠٧ « وغابر حب » – الموازنة ٢ ٩٨ ظ ، ٢ ٨١ المعارف « وغابر حب » – عبث الوليد ٨٠ صدر البيت – الصناعتين ١٥٨ الآستانة ، ٢١٠ عيسى الحلبى عجز البيت « وغابر حب » .

(٢) المسعد المعين .

(٣) الأجراع الرمال الطيبة المنبت لا وعوثة فيها الجو ما انخفض من الأرض .

« زهر الآداب ٣ ١٢١ التجارية « عهدت بنجدها » ٧٠١ الحلبى « أجزاعاً »

(٤) الصدى الظمأ نقع سكن الظمأ التبريح والبرحاء الشدة والأذى

الموازنة ٢ ١٣٨ ظ ، ٢ ١٧٧ المعارف – طيف الخيال ٣٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – أمالى المرتضى ٣ ٧ السعادة ، ١ ٥٤٣ الحلبى – زهر الآداب ٣ ١٢١ التجارية ، ٧٠٢ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٩ – الغيث المسجم ١ ١٤٧ – ديوان الصبابة ١ ١٠٠ « خيالها »

(٥) هـ « إذا نزعته »

الموازنة ٢ ١٣٨ ظ ، ٢ ١٧٧ المعارف – طيف الخيال ٣٢ – الوساطة ٣٧ « نزعته » أمالى المرتضى ٣ ٧ السعادة « مى واغتدى » ، ١ ٥٤٣ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٩ – ديوان الصبابة ١ ١٠٠ « ظننت »

٦ ولم أَرَ مِثْلَيْنا ولا مِثْلَ شأْنِنــا　　نُعذَّبُ أَيْقاظاً ونَنْعمُ هُجَّدا
٧ تَصَعدُ أنفاسِى جَوىً وتشَوُّقــاً　　إذا ٱلْبرقُ مِن غَرْبِىٍّ دِجْلَةَ أَصْعَدَا
٨ وما ذاك إلاَّ لَوْعةٌ لك زادهــا　　تَنَائِى الدِّيَارِ جِدَّةً وتَوَقُّدا
٩ فَمَنْ غابَ يَنْوِى نِيَّةً عن حَبِيبِهِ　　وهَجْرًا ، فإنِّى غِبْتُ عنك لأَشْهَدَا
١٠ وما ٱلقُرب فى بَعْضِ ٱلمَوَاطِنِ لِلَّذِى　　يَرَىٰ ٱلحَزمَ إلاَّ أن يَشِطَّ ويَبْعُدا
١١ إلى ٱبْنِ أميرِ ٱلمؤْمنينَ تناهبَتْ　　بنا ٱلعِيسُ دَيْجُورًا من ٱللَّيل أَسْوَدا
١٢ إلى مُنعِمٍ لا ٱلجُودُ عنهُ بعازِبٍ　　بَطِىءٍ ، ولا ٱلمعْرُوفُ منه بأَنْكَدا
١٣ رأَيْنا بَنِى ٱلأَمجادِ فى كلِّ مَعْشَرٍ　　فكانوا «لِعبْدٱللهِ» فى ٱلمجْدِ أَعْبدَا
١٤ عليهِ من «المعْتَزِّ بـٱللهِ» بَهجَةٌ　　أَضاءت فلَوْ يَسْرى بها الرَّكْبُ لاَهتَدَى
١٥ إذا ما ٱنْتمَى ناصَى ٱلمَجَرَّةَ وٱعتَزَى　　إلى أَنْجُم ما زِلْن للمُلْكِ أَسْعُدا

---

(٦) الموازنة ٢ ١٣٨ ظ ، ٢ ١٧٧ المعارف وعجز البيت وحده ١٨٨ بيروت ؛ ٣٥٤ المعارف – طيف الخيال ٣٢ – أمالى المرتضى ٣ ٧ السعادة ، ١ ٥٤٣ الحلبى – زهر الآداب ٣ ١٢١ التجارية ، ٢ ٧٠٢ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٩ – الغيث المسجم ١ ١٤٧ – ديوان الصبابة ١ ١٠٠ «فلم أر» .

(٧) دجلة : نهرُ العراق

(٨) ب «تفادى» . هـ «حدة» وهو وجه صحيح أيضاً .

(٩) النية الرحلة

المنتحل ٢٣٣ غير منسوب وروايته «ومن غاب ينوى نية عن صديقه ... غبت عنه» .

(١٠) المنتحل ٢٣٣ غير منسوب «وما الفرق» وهو تحريف .

(١١) العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة الديجور : الظلام .

(١٢) العازب البعيد عن أهله . الأنكد الشؤم العسر .

(١٣) ا «فى الجود أعبدا» . أعبد جمع العبد .

(١٤) الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٧ ظ ، ٢ ٣٦٩ دار المعارف .

(١٥) الأبيات من ١٥ – ١٩ لم ترد فى باقى النسخ والمطبوع ، وقد أوردتها النسختان ب ، ج

اعتزى انتسب . ناصى سبق وفات .

المجرة : (Milky-way) منطقة فى السماء قوامها نجوم كثيرة لا يميزها البصر فيراها كبقعة بيضاء ، والعامة تسميها درب التبانة

١٦ إلى خلَفَاءِ سنَّةٍ قد تنَافَسُوا   لتَنْقُلَ فى أعناقِهِم وتُرَدَّدَا
١٧ يَرُوقُ ٱلعُيُونَ النَّاظراتِ بطَلْعةٍ   من ٱلحُسنِ لو وافَى بها ٱلبدرَ باعَدَا
١٨ له فى قُلُوبِ ٱلأَوْلِيَاءِ مَحَبَّــةٌ   تَعدُّ بها ٱلأعداءُ جُنْدًا مُجنَّدَا
١٩ تأَمَّلْ أَمِينَ ٱللهِ فَرْطَ جــلَالةٍ   وأُبَّهــةٍ تبْدُو عليه إذا بَدا
٢٠ إذا أَعْجَبَتْكَ ٱليومَ منه خليقــةٌ   مُهذَّبَةٌ أعطاكَ أمثالها غَدَا
٢١ طلُوبٌ لِأَقصَى غايةٍ بَعْدَ غايةٍ   إذا قُلْتَ يوماً قد تَنَاهَى تَزَيَّدَا
٢٢ سُرِرْنا بأَنْ أَمَّرْتَهُ ونَصَبْتَهُ   لنا عَلَمًا نأْوى إلى ظِلِّهِ غَدَا
٢٣ وأَبْهَجَنا ضَرْبُ الدَّنانيرِ بٱسْمِهِ   وتَقْلِيدُهُ من أمْرِنا ما تَقَلَّدَا
٢٤ ولَمْ لا يُرَى ثانِيك فى السلطةِ ٱلّتى   خُصِصْتَ بها ،ثانِيكَ فى ٱلجُودِ والنَّدَى
٢٥ حَقيق بأَنْ تَرْمِى به ٱلجانبَ ٱلّذى   يَهُمُّ ، وأَنْ تُفضِى إليهِ وتَعْهَدا
٢٦ ومِثْلُك حاطَ «ٱلمُسْلِمينِ» بمِثْلِهِ   سَدَادًا ، ولم يُهْمِل رَعِيَّتَهُ سُدَى
٢٧ فَلَوْ دامَ شىءٌ آخِرِ الدهرِ سرَّنَا   غِنًى عنه موجودٌ ، ودُمْتَ مُخَلَّدا

---

(١٧) الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٧ ظ ، ٢   ٣٦٩ دار المعارف .
(١٩) الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٧ ظ ، ٢   ٣٦٩ دار المعارف .

(٢٠) الخليقة الطبيعة

(٢٢) ا وإخوتها ، ه « يأوى إلى ظله الهدى » .

(٢٣) أشار الصول فى « أخبار البحترى » (١٠٧) إلى هذا الحادث فقال « ولما ضرب المعتز باسم ابنه عبد الله الدنانير فدحه بقصيدة أولها   أجرنى من الواشى   [البيت] أحسن فيها ، وسأله أن يوليه العهد »

(٢٤) عبث الوليد ٨٠

(٢٥) ا وإخوتها ، ه « يرى... يفضى ... ويعهدا » مبنية على المجهول .

(٢٦) ا وإخوتها ، ه « بمثله وايا »

٢٨ أَبِنْ فَضْلَهُ ، وَأَشْهِرْ نَبَاهَةَ قَدْرِهِ   وأَبْقِ له فى النَّاس ذِكْرًا مُجدَّدا
٢٩ فَلَلسَّيفُ مَسْلُولاً أَشَدُّ مَهَابَةً   وأَظْهَرَ إِفْرِندًا من السَّيف مُغْمَدَا
٣٠ بَقِيتَ تُرَجِّيهِ ، وعاشَ مُؤَمَّلاً   يُراعِى اتِّصالاً من حياتك سَرْمَدَا
٣١ لقد ساوَرَت خَيلَ «ٱلمُساوِرِ» عُصْبَةٌ   أفاءتْ عليه الطَّعْنَ غَضًّا مُجَدَّدا
٣٢ حموْهُ سُهولَ ٱلأَرضِ من كل جانبٍ   فظَلَّ شَرِيدًا فى ٱلجبالِ مُطَرَّدا
٣٣ «عُلُوجٌ» و«أَعْرابٌ» يُرَجُّون حائِنًا   أضاعَ ٱلحِجَى حتى طَغَى وتَمرَّدَا
٣٤ يُسمُّونَهُ بِٱسْمِ ٱلخليفةِ بعْد ما   رَعَى الضَّأْنَ فيهم ذا مَشِيبٍ وأَمْرَدَا
٣٥ فلِمْ لَمْ تَزَعْهُ ٱلوَازِعاتُ وَيَجتَنِبْ   عَدَاوَةَ مَنْصُور ٱليَدَيْن على ٱلعدَى
٣٦ ولو شاوَرَ ٱلأَيامَ قَبْلَ خُروجِهِ   نَهَيْنَ ٱبْنَ أُمِّ ٱلكَلْبِ أَنْ يتَورَّدَا
٣٧ كأَنِّى بهِ إما قتِيلاً مُضَرَّجًا   بأَيْدِى «ٱلموَالى» أَو أَسِيرًا مُقَيَّدا

---

(٢٨) ا وإخوتها «أظهر نباهة».
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠ «ذكراً مداً» ولعلها الوجه حتى لا تتكرر اللفظة بعد ذلك ببيتين.

(٢٩) الإفرند؛ كالفرند: جوهر السيف ووشيه وهو ما يرى عليه شبه مدب النمل أو الغبار. معرب من برند الفارسية.
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠

(٣١) المساور مساور بن عبد الحميد بن مساور الشارى البجلى من كبار الشراة من أهل الموصل وكان يتولى شرطتها، وفى سنة ٢٥٢ خرج ثائراً فأقام بالبوازيج من أعمال الموصل وكثر جمعه من الأعراب والأكراد فقصد بندار الطبرى فى ٣٠٠ فارس فقتله مساور سنة ٢٥٣ هـ، ولقيه جيش للخليفة بجلولاء فهزمه مساور واستولى على أكثر أعمال الموصل، فقصده أمير الموصل سنة ٢٥٤ هـ فهزمه أيضاً؛ ولم يزل كذلك حتى قصده الموفق سنة ٢٦١هـ، فتوارى مساور ولم يقاتله. ثم توفى سنة ٢٦٣هـ وهو راحل من البوازيج يريد لقاء عسكر الخليفة

(٣٢) ب «شديداً» وهو تحريف

(٣٣) ب «جانبا» الحائن الأحمق.
العلوج لفظ أطلق على الروم والأعجام.

(٣٥) تزعه تكفه وتزجره.

(٣٧) الموالى: الأتراك

٢٦٨

وقال يمدح ٱلمُهْتَدِى بالله

١ إذا عرَضَت أحْداجُ « سلْمى » فَنَادِها ... سَقَتْكِ غَوَادِى ٱلمُزْنِ صَوْبَ عِهَادِها !

٢ أَمَا لبُنَةٌ تُقْضى لبَانَةُ عاشقٍ ... بهَا ، أو يُرَوَّى حائمٌ باتِّئَادِها !

٣ ودِدْت ، وهل نَفْسُ آمرِئٍ بمَلُومةٍ ... إذا هى لم تُعْطَ ٱلمُنَىٰ فى ودَادِها

٤ لوَ انَّ « سُلَيْمَى » أسْجَحتْ أوْ لوَ انَّه ... أُعِيرَ فؤادِى سَلوَةً من فُؤَادِها

٥ يُكَثِّرُ فيها ٱلكاشِحونَ وبَيْنَنَا ... حوَاجِزُ من « سَلْمَى » « وبِرْكِ غِمادِها »

• طبعات الآستانة ١ ٦٩ وتنقص بيتاً – بيروت ١٠٩ وتنقص بيتين – مصر ١ ١٣٠ وتنقص بيتاً

أوردتها النسخ جميعاً ما عدا د ، ح ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٦ هـ .

• ترجمة الخليفة المهتدى بالله مع القصيدة رقم ١٤٣ صفحة ٣٦٩

(١) ا وباقى النسخ « ليل » مع أنه أشار فى البيت الرابع إلى اسم « سلمى » مصغراً

الأحداج مراكب النساء كالمحفة العهاد أول مطر الوسمى

الموازنة ج ٢ ورقة ٦٩ و ، ٢ ١٣ المعارف « سقتك روايا » – عبث الوليد ٧٨ صدر البيت « أحداج ليل »

(٢) ا وإخوتها ، هـ « هائم »

(٣) ا وإخوتها ، هـ « تعطى الهوى من ودادها »

الموازنة ٢ ١١٩ و ، ٢ ١٣١ المعارف « بمليمة لم تعط الهوى » .

(٤) أسجحت أحسنت العفو ، وفى قول عائشة لعلى حين ظهر على الناس « ملكت فأسجح » ، أى ظفرت فأحسن العفو

الموازنة ٢ ١١٩ و ، ٢ ١٣١ دار المعارف « أسمحت » .

(٥) هـ « ترك عمادها » تصحيف . الكاشح المضمر للعداوة

سلمى يحتمل هذا الاسم معنيين ، أحدهما أن يكون المقصود اسم المرأة التى يشير إليها فى البيت الأول والآخر أن يكون قصد جبل سلمى وهو أحد جبلى طيئ

برك الغماد موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلى البحر ، وقيل بلد باليمن .

٦ ونُحْسَدُ أن تَسْرِى إلَيْنَا من ٱلهوٰى ‏ ‏ عَقَابِيلُ يَعتَادُ ٱلْجَوٰى بٱعتِيادِها
٧ فكم نافَسُوا فى حُرْقةٍ إثْرَ فُرْقـةٍ ‏ ‏ تَعجَّبُ من أنفاسِنا وٱمْتِدادِها
٨ وفى ليْلةٍ بِغْنَا لطارقِ شَوْقِها ‏ ‏ كرَى أَعْيُنٍ مَطْرُوفةٍ بسُهادِها
٩ غدًا «ٱلمهتدِى بالله» وٱلغيثُ مُلْحَقٌ ‏ ‏ بأَخلاقِه أو زائدٌ فى عِدادِها
١٠ حَمِدْنا بهِ عَهْدَ ٱللَّيالى ، وأَشْرَقَتْ ‏ ‏ لنا أَوْجُهُ ٱلأَيامِ بعد ٱرْبِـدَادِها
١١ إذا كرَّتِ ٱلآمالُ فيهِ تلاحَقَت ‏ ‏ مَوَاهِبُ مَكرُورِ ٱلأَيادِى مُعادِها
١٢ وقد أعجزَ ٱلعُذَّالَ أنْ يَتَدارَكُوا ‏ ‏ لُهًى تَسْبِقُ ٱلأَلحاظَ قَبْلَ ٱرتدادِها
١٣ سَعَتْ تَتبغَّاهُ ٱلخلافةُ رغبَـةً ‏ ‏ إليهِ بأَوْفَى قَصْدِها وٱعتمادِها
١٤ فما عَلِقَتْهُ خَبْطَ عَاشِيةِ الدُّجَى ‏ ‏ ولكنَّها ٱختارتْهُ بعْدَ ٱرْتيادِها
١٥ إمام إذا أَمْضَى ٱلأُمور تتابعَتْ ‏ ‏ على سَنَنٍ من قَصْدِها وسَدادِها

---

(٦) ا وإخوتها يعتاد الهوى » المقابيل الشدائد
الموازنة ١٩٨ بيروت « يعتاد الهوى » ، ١ ٣٧٥ دار المعارف « يعتاد الجوى»
(٧) الموازنة ١٩٨ بيروت ، ١ : ٣٧٦ دار المعارف ، ج ٢ ورقة ٨٥ و ، ٢ : ٤٦ المعارف
(٨) ا « يفنى ... مطروقة » وصححت بالهامش « بعنا ... مطروفة ». ب « يفنى ... مطروقة » .
ه « حرقة إثر حرقة »
(٩) ا وإخوتها « داخل فى عدادها » .

(١٠) ب ج « حمدنا بها » ويكون الضمير راجعاً إلى « ليلة » فى البيت الثامن ، ولكنا اخذنا برواية ا وإخوتها ، ه التى يعود الضمير فيها على « المهتدى بالله » كما يتبين من البيت الحادى عشر « إذا كرت الآمال فيه » .
(١١) ب ، ج « إذا كرت الأيام » . ه « إذا برَّت الآمال » .
(١٢) اللهى أفضل العطايا وأجزلها ، واحدتها لهوة واهيه .
(١٣) ا وإخوتها « سرَتْ »
الموازنة ج ٢ ورقة ٢٠٣ و ، ٢ ٣٢٣ دار المعارف « سرَتْ »
(١٤) ا بالمتن « لحقته » ووردت هكذا فى ى وفى المطبوع ، ولكن بهامشها « علقته »
خبط عاشية الدجى : من المثل « يخبط خبط عشواء » يضرب لمن يتصرف فى الأمور على غير بصيرة .
الموازنة ج ٢ ورقة ٢٠٣ و ، ٢ ٣٢٣ دار المعارف
(١٥) ورد هذا البيت فى القصيدة ٢٨٢ (صفحة ٧١٥) وترتيبه فيها التاسع
السنن : الطريقة
الموازنة ٢ ٢٠٨ و ، ٢ ٢٤٥ دار المعارف .

١٦ متى يتَعمَّمْ بالسَّحَابِ تُلَثْ علَى كَفِيٍّ لَها يَحتازُ إرْثَ ٱسْودَادِها
١٧ وإن يَتَقلَّدْ ذا ٱلفَقَارِ يُضفْ إلى شُجاعِ قُرَيْشٍ فى ٱلوَغَى وَجَوادِها
١٨ مُزَايِدُ نَفْسٍ فى تُقَى ٱللهِ لم تَدعْ له غايةً فى جـــدِّها وٱجتهادِها
١٩ له عَزْمة ما ٱسْتَبْطَأَ ٱلمُلْكُ نُجْحَها ولا ٱسْتَعْتَبَ ٱلإسلامُ وَرْىَ زِنادِها
٢٠ إذا شُوهِدتْ بالرأْى بانَ ٱختيارُها وإنْ بانَ ذُو الرأْىِ ٱكتَفتْ بٱنفرادِها
٢١ «رَشِيدِيَّةٌ» فى نَجْرِها «واثِقِيَّةٌ» يرى ٱللهُ إيثارَ التُّقَى من عتادِها
٢٢ وما نقَلَتْ منه ٱلخلافةُ شِيمَةً وقَدْ مكَّنَتْهُ عَنْوَةً من قِيادِها

---

(١٦) ا «محتاز». ب، ج «يختار». هـ «تختار». ا «كفى» والمعنى واحد.
لاث العمامة على رأسه لفها وعصبها
الموازنة ٢ ٢٠٨ و ٢، ٢ ٣٤٥ المعارف — عبث الوليد ٧٨ وقال المعرى «المعنى أن بنى العباس كان عندهم برد النبى وعمامته؛ وأصحاب الأخبار يروون أن النبى كان يسمى عمامته السحاب».
(١٧) ذو الفقار: سيف العاص بن منبه، راجع ما كتبناه عنه فى الحاشية ٢١ من القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦٣)
شجاع قريش على بن أبى طالب وهو الذى صار اليه السيف ذو الفقار
الموازنة ٢ ٢٠٨ و ٢، ٢ ٣٤٥ دار المعارف
(١٨) ترتيب هذا البيت فى ا وإخوتها، هـ فى موضع البيت ٢١ أى بعد قوله «رشيدية فى نجرها....».
الموازنة ٢ ٢١٣ ظ، ٢ ٣٥٩ دار المعارف.
(١٩) ا «ولا استعتب الأيام». هـ «ولا استبطأ الإسلام».
ورى الزناد خروج ناره. استعتب: استرضى
(٢٠) ا وإخوتها، هـ «إن غاب».
(٢١) رشيدية نسبة إلى الخليفة هارون الرشيد خامس خلفاء بنى العباس. وترجم له فى الحاشية ٢٦ (صفحة ٧٠٠).
واثقية: نسبة إلى الخليفة هارون الواثق بالله بن المعتصم بن هارون الرشيد وهو أبو الخليفة المهتدى، وكان تاسع خلفاء بنى العباس. (ترجمته مع الحاشية ٢٠ صفحة ٦٣٤)
(٢٢) ا «أمكنته» وقد ورد هذا البيت فى قصيدة أخرى رقم ٢٨٢ (صفحة ٧١٥) وترتيبه العاشر، وروايته هناك
وما غيرت منه الخلافة شيمة وقد أمكنته عنوة من قيادها
الموازنة ٢ ٢١٣ ظ، ٢ ٣٥٩ دار المعارف.

٢٣ ولا مالتِ الدنيا به حين أشْرفَتْ ‏ ‏ له فى تَنَاهِى حُسْنِها واَحْتِشَادِهَا
٢٤ لَسَجَّادةُ السَّجَّادِ أحْسَنُ مَنْظَرًا ‏ ‏ من التَّاجِ فى أحْجــارِهِ واَتِّقادِهَا
٢٥ ولَلصُّوفُ أوْلَى بـاْلأئِمةِ من سَبَا الْـ ‏ ‏ حريرِ وإنْ راقَتْ بِصِبْغِ جِسادِهَا
٢٦ ردَدْتَ هدَايَا المِهْرَجانِ ولم تَكُنْ ‏ ‏ لِتَسْخُوالنُّفُوسُ الْوُفْرُ عن مُسْتَفَادِها
٢٧ وعادَيْتَ أعيادَ المُضِلِّين مُعْلِنــاً ‏ ‏ وَلوْلاَ التحرِّى للهُدَى لم تُعادِها
٢٨ وقامت سبيلُ الحَجِّ للعُصَبِ الّتى ‏ ‏ هَوتْ نَحْوهُ من قُرْبها وبِعادِهَا
٢٩ فهَونْتَ مَشْكُورًا فَرِيضةَ حَجِّهــا ‏ ‏ وكانت تَعُدُّ الْحَجَّ بعْضَ جِهادِها
٣٠ كَفَيتَ بِلاَدًا ظَلَّ « مُوسَى » بجَيْشِهِ ‏ ‏ زَعيمَك فى إصلاحِها وفَسادها

(٢٣) ب ، ج « ولا نالت ... أشرقت » . هـ « فى تباهى حسنها وانقادها » .
الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٣ ظ ، ٢ ٣٥٩ دار المعارف .
(٢٤) كان المهتدى يلقب بالسجاد لتقواه .
الموازنة ٢ ٢١٦ ظ ، ٢ ٣٦٧ دار المعارف .
(٢٥) هـ « سنا الحرير »
الجساد الزعفران ، والزعفران نبات أصفر الزهر له أصل كالبصل .
السبا السبائب ، جمع سبيبة وهى شقة من الثياب أى نوع كان ؛ وقيل هى من الكتان. وأورد صاحب اللسان قول علقمة بن عَبَدة

كأن إبريقهم ظبىٌ على شرفٍ ‏ ‏ مفدَّم بسبا الكتّان ملثومُ

وقال « إنما أراد بسبائب فحذف » . وهذا ما فعله البحترى حين قال « سبا الحرير »
عبث الوليد ٧٨ وقال: « الرواة يزعمون أن السبا فى معنى السبائب وهى جمع سبيبة أى شقة » .
(٢٦) المهرجان عيد الفرس مركبة من « مهر – جان » ومعناها محبة الروح قيل كان المهرجان يوافق أول الشتاء ثم تقدم حتى بقى فى الخريف ، وهو اليوم السادس عشر من مهرماه ، وذلك عند نزول الشمس أول الميزان
(٢٧) هـ « وعاديت أعداء المصلين » . وبهامشها « نسخة أعياد المضلين »
(٢٨) ا وإخوتها ، هـ « سبيل البيت »
(٢٩) ا وإخوتها ، هـ « وكانت تعد حجها من جهادها »
(٣٠) لم يرد هذا البيت فى باقى النسخ وأوردته النسختان ب ، ج . وفى الأصلين « بجيته » وهو تحريف . الزعيم الكفيل
موسى هو موسى بن بغا ، تراجع ترجمته فى الفقرة ١٧ من القصيدة ١٨٢ (صفحة ٤٥٢) وراجع تاريخ الطبرى (أخبار سنة ٢٥٦ هـ) .

٣١ إذا عُصبَةٌ ضَلَّت فأبدتْ سوَادَها   لِشَغْبٍ على مُلكٍ رَمَى فى سَوادِها
٣٢ وإنْ باتتِ ٱلأعداءُ دونَ بِلادِهِ   تَوردَهــا مَكْرُوهُهُ فى بِلاَدِها
٣٣ تَشَوَّف أهْلُ «ٱلغرْبِ» فأرْم بعَزْمةٍ   إلىٰ «إرَمٍ» إذْ مانَعتو «عِمادِها»
٣٤ لِتَسْكُنَ ضَوضاءُ «العَرِيش» وتنتهِى   «فِلَسطُونَ» عن عِصيَانها وعِنادِها
٣٥ فكَمْ ثَمَّ مِنْ إجلابةٍ تحت خَفْتةٍ   ومن جمْرةٍ مَخبُوءَة فى رَمادِها
٣٦ وما بِعُيونِ ٱلقومِ عن ذَاكَ من عَمًى   ولكِنْ زُرُوعٌ أيْنعتْ لِحَصادِها
٣٧ فَهلْ هِىَ إلاَّ نهضةٌ من مُشَيَّعٍ   يراوحُها بـالخَيْل إنْ لم يُغادِها
٣٨ كَتائبُ ، نَصْرُ ٱللهِ أمْضَى سلاحِها   وعاجِلُ تَقوَى ٱللهِ أكْبرُ زَادِها
٣٩ عليهنَّ من شُوسٍ «ٱلمَوالِى» فَوارِسٌ   عِدادُ حَصَى ٱلبَطْحَاءِ دُونَ عِدَادِها

---

(٣١) السواد : (الأول) بمعنى سواد العسكر وهو ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والأدوات . والسواد (الثانية) بمعنى ما حول البلدة من ريف وقرى ، وبمعنى حبة القلب ، والكلمة الأخيرة تحتمل المعنيين .

(٣٢) ب ، ج « دون بلادها » هـ « بانت » .

(٣٣) ب ، ج « تشوق » . وتشوف تطلع .
إرم ذات العماد قالوا هى دمشق، والبحترى يعنيها بهذا الاسم ، وقد أراد ذلك فى قصيدته رقم ٣٢٦ إذ يقول [صفحة ٨١٧]

إلى إرَمٍ ذات العماد وإنها   لَموضعُ قصدى موجفاً وتعمُّدى

(٣٤) العريش بلد بين مصر وفلسطين .
عبث الوليد ٧٩ « فلسطين » . وقال « فلسطين إذا ألزمت الياء فى الرفع والنصب والخفض جعلت نونها بمنزلة نون مسكين إلا أنها لا تنصرف لأنها اسم بلدة. ومنهم من يقول فلسطون فى الرفع، وفلسطين فى النصب والخفض

(٣٧) ا وإخوتها ، هـ « من ممنع » وعجز هذا البيت مكرر فى القصيدة ٢٨٢ البيت ١٥ (صفحة ٧١٥)

(٣٨) ا وإخوتها ، هـ « أكثر زادها » وقد ورد هذا البيت فى ب ، ج تالياً للذى بعده ولكن سياق المعنى يوجب ترتيبنا هذا ، وقد تكرر هذا البيت فى القصيدة ٢٨٢ برقم ١٤ (صفحة ٧١٥).

(٣٩) ا « نوس الموالى » و « حصى الرمضاء » وقد ورد فيها هذا البيت والبيتان التاليان بهامشها.
شوس جمع أشوس وهو الجرىء على القتال الشديد

٤٠ لِيهْنِكَ أَنْ قالوا سَرِيَّةُ «مُفْلِح» ... أَبانَ طلَى ٱلعاصِين وَقْعُ جلاَدِها

٤١ وقد طارَدتهُمْ «بالثُّدَيَّيْنِ» خَيْلُهُ ... فباتت حُمَاةُ ٱلكُفرِ صَرْعَى طِرَادِها

٤٢ بَقِيتَ أمير ٱلمؤمنين وأنفَدَت ... حياتُك عُمْرَ الدهرِ قَبْلَ نَفادِها

٤٣ ولا زال للدُّنيا بهاءٌ وبَهْجَـةٌ ... بِمُلْكِك يَزْدادَنِ طُولَ ٱزْدِيادِها

٤٤ سأَشْكُرُ من نُعْمَاكَ آلاءَ مُنْعِمٍ ... وجَدْتُ طريقى كُلَّهُ من تِلاَدِها

الموالى الأتراك ، وقد تكرر وروده فى شعره .

وعجز هذا البيت مكرر فى البيت ١٣ من القصيدة ٢٨٢ (صفحة ٧١٥)

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٤٠) السرية من قطعة الجيش . الطل جمع طلية وطلاة وهى العنق .

الجلاد الضرب بالسيف

مفلح تراجع ترجمته فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٨٢ (صفحة ٤٥١) .

(٤١) الثديان : كما جاء فى معجمى البكرى وياقوت « العبد جبيل أسود فى ديار طيئ يكتنفه جبلان أصغر منه يسميان الثديين »

الطراد حملُ الفرسان بعضهم على بعض

(٤٢) هذا البيت وارد بنصه فى القصيدة ٢٨٢ (صفحة ٧١٦) .

٢٦٩

وقال يمدح محمد بن العبّاس الكِلَابى

١ أَلَمَّا يَكْفِ فى طَلَلَىْ «زَرُودٍ» بُكَاؤُكَ دارِسَ الدِّمنِ ٱلْهُمُودِ
٢ ولَوْمُ الرَّكْبِ أن حيَّيْتَ رَبْعــاً تَغيَّرَ بُعْدَ مَعْهَدِهِ ٱلجديدِ
٣ ومنْ يَدْعُ ٱلمَنَازِلَ لا يُحيِّــا وَلَوْ أَنهُجْنَ إِنْهاجَ ٱلبُرُودِ
٤ تَجُودُ بأَدْمُعٍ بَخِلَتْ رِجــالٌ بِهِنَّ وما تُعارُ سَمَاعَ جُودِ
٥ ونُلحَى فى مُواصلةِ ٱلغَوَانِى وما تُلْحَى ٱلغَوَانِى فى الصُّدُودِ

* لم يسبق نشرها. وقد أوردتها النسخ ب، ج، هـ، ح، ك، ل. واختلفت النسخ فى عدد الأبيات ولم ترد كاملة إلا فى ب، ج

يشير فى البيتين ٧، ١٠ إلى رأس العين، وقد ذكر إقامته فى هذا الموضع فى قصائده الحزينة التى نظمها حوالى سنة ٢٧٠هـ – انظر القصيدة ٨٥ (صفحة ٢٥٨) – ولذلك أرجعنا تاريخ هذه القصيدة إلى هذه الحقبة.

* أبو موسى محمد بن العباس الكلابى قائد من قواد أحمد بن طولون، حارب بكار الصالحى من ولد عبد الملك بن صالح بنواحى حلب سنة ٢٦٨ هـ ولكنه هزم. ولما هرب لؤلؤ فى جمادى الأولى سنة ٢٦٩ هـ من مولاه ابن طولون إلى العراق اجتاز ببالس وبها محمد بن العباس الكلابى أبو موسى وأخوه سعيد فأسرهما ولما ولى أبو الجيش خمارويه ولى فى حلب أبا موسى محمد بن العباس بن سعيد الكلابى فى سنة ٢٧١ هـ

(١) النسخة ب ضبطت «يكف» بضم الكاف وتشديد الفاء وهو يكسر الوزن ولم تضبط فى النسخ الأخرى وإن كانت ك قد أثبتها «يكفى» وهو خطأ صرف والمعنى بالاكتفاء أدق لانعطاف البيت الثانى عليه

زرود سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢)

الموازنة ٢٢٥ بيروت، ١ ٤٢٧ دار المعارف – عبث الوليد ١٠٢ صدر البيت – القول الفائق ١٥ و

(٣) ل «لا تحيا» أنهج بلى أو أخذ فى البلى. البرود الأثواب.

(٤) ب، ج، هـ، ح «يجود» ك «تجود»

(٥) هـ، ح، ل «وتلحى» نلحى نلام.

السفينة ٢ ٣٢ ظ

٦ عَجِبْتُ لحَيْرَتى وضَلَالِ رأْيى ... وكنتُ أرادُ للرأْيِ الرَّشِيدِ
٧ ومِنْ قصْدِى «لرأْسِ ٱلعَيْنِ» أسْعَى ... إلى حَظِرٍ بعَقْوتِها زَهِيدِ
٨ وبعضُ السَّعْيِ للمُرْتَادِ حَيْنٌ ... وبعضُ الصُّنْعِ فى بَعْضِ ٱلقُعُودِ
٩ غُلِبْتُ على الصَّوَابِ وصَفَّدَتْنى ... ضَرُوراتُ ٱلمطـامعِ وٱلجُدُودِ
١٠ وما تَرْكِى «لِمَنْبِجَ» وٱختِيارِى ... «لِرأْسِ ٱلعَيْنِ» فِعْلُ مِنْ مرِيدِ
١١ وما «ٱلخابُورُ» لِى بَدَلاً رَضِيًّا ... من «السَّاجُورِ» لو فُكَّتْ قُيُودِى
١٢ لئنْ أكْدى «الشَّآمُ» فلستُ يوماً ... لإجداء «ٱلعِرَاقِ» بمُسْتَزِيدِ
١٣ وغَلَّاتُ الضيَاعِ إنِ ٱسْتُبِيحَتْ ... فَلَيْس تباحُ غَلَّاتُ القَصِيـدِ

(٦) ك «وضلال رائى». الراء هو الرأى، وقد استعمل البحترى هذا المصدر كثيراً.

(٧) ب، ج، ل «خطر» وهو تصحيف

رأس العين   موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦)

الحظر   الشجر المحتظر به، وقيل هو الشوك الرطب. ومن أمثالهم «وقع فلان فى الحظر الرطب» أى فيما لا طاقة له به وأصله أن العرب تجمع الرطب فتحظر به أى تتخذ حظيرة فربما وقع فيه الرجل فنشب فيه؛ فشبهوه بهذا

العقوة   شجر، ما حول الدار، الساحة، المحلة

(٨) ح، ك، ل «حيف»   الحين   الهلاك.

(٩) الجدود   الحظوظ

(١٠) عبث الوليد ١٠٢ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٢

(١١) ك «أو فكت»

الخابور   اسم نهر كبير بين رأس عين والفرات، سبق التعريف به فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦)

الساجور: اسم نهر بمنبج ذكر بالحاشية ٩ من القصيدة ١٣٠ (صفحة ٣٢٨)

(١٢) هـ، ج، ك، ل «فإن أكدى»   ب «لإحداق العراق» وهو تحريف

أكدى   إذا أخذناها على الماضى فمعناها: أجدب   وإن أخذناها على المضارع وجب حذف حرف العلة وكان المعنى   أسأل

(١٣) هـ، ح «استجيبت» وهو تحريف   ح «غلات الديار   فليس تباع». ك، ل «إذا استبيحت فليس تباع».

الضِّياع   الأرض المغلة واحدتها ضيعة

١٤ أَلَا إِنَّ «ٱبْنَ عبَّاسٍ» حَبَانِى   بِنُعْمى أَظْهَرَتْ بُؤْسَى حَسُودِى
١٥ فتى «ٱلعربِ» ٱلْمُقَدَّمُ فى ٱلمَعالِى   على مَدَرِيِّها وذَوِى ٱلعَمُودِ
١٦ وَسَيِّدُها ٱلذى أَعْطَتْهُ حَقَّ ٱلْ   مُسَوَّدِ فى الرجَال على ٱلمَسُودِ
١٧ تَراها حيث كان إذا رأَتْهُ   عُنَاةَ ٱللَّحْظِ خاضعَةَ ٱلخُدودِ
١٨ لها ٱلكنفُ الرَّحيبُ بساحَتَيْهِ   وطُولُ مُعَرَّسِ الظِّلِّ ٱلمَدِيدِ
١٩ تَعُوذُ بقِدْحِها مَعَهُ ٱلمُعَلَّى   وأَنْجُمِها بـدوْلَتِهِ السُّعُودِ
٢٠ لَنِعْمَ مُنَاخُ أَنْضَاءِ ٱلمَطـايَا   عَسَفْنَ إلَيْهِ بيدًا بعْدَ بِيدِ
٢١ وحَشْوُ كتِيبةٍ جُعِلَتْ غِشَاءً   لعَيْنِ الشَّمسِ من لَهبِ ٱلحديدِ
٢٢ ولم أَرَ مِثْلهُ فى الدهرِ يَغْدُو   لمُخْتَلِفـاتِ صَوْبٍ أو صُعُودِ
٢٣ أَحَدُّ على ٱلعَدُوِ غِرَارَ سَيْفٍ   وأَكْرَمُ فى ٱلخُطُوبِ نِجَارَ عُودِ
٢٤ تَمَهَّلَ بعد إِقصَارِ ٱلمُسَامِى   وتسليمِ ٱلمُنَافِسِ وٱلحَسُودِ

---

(١٤) ب «حياتى» وهو تصحيف   حبا أعطى
(١٥) المدرىّ ساكن القرى، لأن بنيانها غالباً من المدر وهو الطين لا يخالطه رمل . ويقصد بهم الحضر .
ذوو العمود الذين يسكنون الأخبية التى تعمل من الوبر والصوف .
(١٦) ب ، ج «حتى المسود»
(١٧) هـ «عناه» العناة جمع عانٍ وهو الأسير والخاضع الذليل
(١٨) لم يرد فى ك
الكنف الجانب والظل   المعرَّس المكان يقيم فيه الناس ويألفونه
(١٩) هـ ، ح «تعود» . ك ، ل «تفوز بقدحها معه»
القدح المعلى سابع سهام الميسر (راجع الحاشية ٢٦ صفحة ١٤٦) .
(٢٠) ك ، ل «فنعم   اعتسفن»
المناخ مبرك الإبل   عسفن قطعن طرقاً غير مسلوكة .
(٢١) ب ، ج «عشاء»
(٢٢) هذا البيت والبيتان ٢٣ ، ٢٤ لم ترد فى هـ ، ح ، ك ، ل
الصوب مصدر صاب الشىء ، أى جاء ونزل من عل
(٢٣) الغرار حد السيف   النِّجار الأصل

٢٥ إلَى شَرَفٍ تَسَامَى مُرْتَقَاهُ ومطْلَعُهُ إلى أَمَدٍ بَعِيدِ

٢٦ وبَيْتٍ فى «أبى بكرٍ» مُنِيفٍ على أبياتِ «جَعْفَر» و«ٱلوَحِيد»

٢٧ مناقِبُ لا يَزَالُ الشعرُ فيها طَوَالَ الدهر فى شُغْلٍ جديدِ

٢٨ وأَلْفَيْتُ ٱلقَوَافِى كالأَوَاخِى ضَمَنَّ غَوَابِرَ الشَّرَفَ التَّلِيدِ

٢٩ تُضَيِّعُ فى ٱلحديثِ على أُناسٍ إذا قَدُمَتْ وتُحْفَظُ فى النَّشِيدِ

٣٠ ولَم يدَّخِرْ لأُسْرَتِهِ كريمٌ عَتَادًا مثلَ قافِيَةٍ شَرُودِ

٣١ تميَّلَ وَزْنُهُمْ ببنِى أَبِيهِمْ كما مـال ٱلمَوَالِى بٱلعبِيدِ

٣٢ «أبا مُوسَى» وما بِكَ من نُبُوٍّ عن ٱلحَقِّ ٱلمُلِمِّ ولا جُمُودِ

٣٣ ولا ٱعْتَدُّوا عليك بخُلْفِ وَعْدٍ ولا نُقصانِ سَطْوٍ عن وَعِيدِ

٣٤ فأَيْنَ بِحَاجَتِى عن وَشْكِ نُجْحٍ وقد أَوْشَكْتَ حاجَاتِ ٱلوُفُودِ

---

(٢٥) ب ، ج «ومطلبه»

(٢٦) أبو بكر هو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

جعفر هو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أخو أبى بكر السابق ترجمته .

الوحيد هو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب

وإلى هؤلاء جميعاً يرجع نسب محمد بن العباس الكلابى .

(٢٧) الأبيات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ لم ترد فى هـ ، ح ، ك ، ل .

(٢٨) فى الأصل «وألقيت غواير»

الأواخى : جمع آخية وهى حبل يدفن وتبرز منه عروة تشد فيها الدابة (انظر الحاشية ٦ صفحة ٢١ والحاشية (١٦ صفحة ٦٦٠)

(٣١) هـ ، ح ، ك ، ل «يميل بوزنهم»

تميَّل تبختر

(٣٣) ح «بخلق» ك «ولا نقصان وعد» .

(٣٤) الوشك السرعة

٣٥ يُدَافِعُ «مُسْلِمٌ» عنهــا ويَكْنِى عَنِ ٱلإقرار فِيها بٱلجُحُودِ

٣٦ يُحِيلُ على «سعيد» ، وأعتمادِى على مِائَتَيْكَ لا مِائَتَىْ «سَعِيدِ»

---

(٣٥) ك ل «الأقدار»

مسلم لم نهتد إلى شئ عنه ، ولعله أحد رجال الممدوح .

(٣٦) ه «على مابك لا مابى» بغير نقط . ج «ماتاك لا ماتى» ب ، ج ، ك «ماتيك لا ماتى» ل «تحيل»

سعيد هو أخو الممدوح

وللبحترى مقطوعة رقم ٥٩ ؛ قالها يستبطئ فيها محمد بن العباس الكلابى ، وأخرى رقم ٥٥٠ قالها يعاتب فيها بعض إخوانه ويستبطئه ، وقد رجحنا أنها قيلت فى الكلابى ، ويزيدنا فى ذلك ما جاء فى ديوان المعانى (١ ١٦٧) حيث ذكر أنها قيلت فيه وفيها يقول

المائة الدينــار منيّــة فى عِــدَةٍ أشبعتها خُلفا

٢٧٠

وقال يمدح أبَا صالح [عبد ٱلله بن محمد بنَ يَزْدَاد] على صالح بن وَصِيف :

١ وَجَدْنا خِلالَ « أَبِى صالحٍ » ‏ ‏ ‏ شَبَابَهَ ما شِدْنَ من. مَجْدِهِ
٢ حوَى عن أبيهِ ٱلذى حازَهُ ‏ ‏ ‏ أبوهُ ٱلمُهذَّبُ عن جَدِّهِ
٣ عفَافٌ يَعُودُ على بَدْئِهِ ‏ ‏ ‏ وهدْىٌ يَسيرُ على قَصْدِهِ
٤ فأىُّ عُلاً لم يَنَلْ فَخْرَها ، ‏ ‏ ‏ [وجَزْلٍ] من النَّيْلِ لم يُسْدِهِ ؟
٥ هو ٱلغَيْثُ يَنهَلُّ فى صَوْبِهِ ‏ ‏ ‏ دِرَاكاً ، ويَعْذُبُ فى وِرْدِهِ
٦ لقد عِلِقَتْ منه آمالُنا ‏ ‏ ‏ بحَبْلٍ غَريبِ النَّدى فَرْدِهِ
٧ مُنَانا وحاجتُنا أن يَعِ زَّ وأن يمْنَعَ ٱللهُ مِن فَقْدِهِ
٨ أبا صالحٍ ! أنتَ مَنْ لا يدَ لٌ يوْمَ ٱلفَعَالِ على نِــدِّهِ

• طبعات الآستانة ١ ٧١ — بيروت ١١٢ — مصر ١ ١٣٢
وردت فى جميع النسخ ما عدا د ، ك . والزيادة عن ه ؛ وفيها « ويستعينه على صالح بن وصيف » .
• ترجمة أبى صالح بن يزداد بن سويد سبقت مع القصيدة رقم ٩٨ (صفحة ٢٨٢)
ونحن نرى أن هذه القصيدة مما نظمه الشاعر حين ولى أبو صالح الوزارة للمستعين بعد مقتل أتامش وشجاع فى ربيع الآخر سنة ٢٤٩ هـ . ثم هرب أبو صالح إلى بغداد فى شعبان من تلك السنة لما غضب عليه حزب بغا الصغير

(١) ه « ما شيد من مجده » . وقد تكرر عجز هذا البيت فى البيت العاشر من القصيدة ٢٦٢ (صفحة ٦٥٧) .
(٤) الزيادة عن ا وباقى النسخ
(٥) الصوب نزول المطر الدراك المتتابع
هذا البيت والذى يليه مكرران فى القصيدة ٢٦٢ وترتيبهما فيها الخامس عشر والسادس عشر .
(٧) ا « وحاجاتنا » وهذا البيت مكرر فى القصيدة ٢٦٢ وترتيبه الثامن عشر .

٩ فَدَاكَ ٱلبخيلُ من النائباتِ وصَرْفِ ٱللّيالى ولا تَفْدِهِ
١٠ أتَصْطنِعُ ٱليومَ أكْـرُومةً إلىٰ مُثمِرٍ لك من وُدِّهِ
١١ فقدْ شارَفَ النُّجْحَ من سيِّدٍ إذا جادَ بـاًلعُرْفِ لم يُكْدِهِ
١٢ وأمْرُ «أبى ٱلفَضل» فى حاجتى بما فُزْتَ بالشَّطْرِ من حَمْدِهِ
١٣ فمِنْ عِندِك القولُ مسْتـأْنَفاً لتَقْتَبلَ ٱلفِعْلَ من عِنْدِهِ

---

(٩) ب «فذاك» وهو تصحيف
(١٠) ا وإخوتها ، ه «مثمن»
(١١) يكدى يقطع .
(١٢) أبو الفضل كنية صالح بن وصيف .تراجع ترجمته مع القصيدة رقم ١٩١ (صفحة ٤٦٦).

٢٧١

وقال ، وكان يهوى غلاماً لا يطاوعه على ما يريده ، فسافر البحتريُّ وطالت غيبته ، فلما قدم رآه قد ٱلْتحَى . ويقال : إنه أول شعر قاله

١ نَبتَتْ لِحْيَةُ «شُقْرَا نَ» شَقِيقِ النَّفْسِ بَعْدِي

٢ حُلِقَتْ كَيْفَ أَتَتْهُ قَبْلَ أَنْ يُنْجِزَ وَعْدِى !

• طبعات الآستانة ٢ ٢٥٦ – بيروت ٧٩١ – مصر ١ ١٨٧

أوردتّها النسخ جميعها ما عدا ك . وكلها أجمعت ، كما أجمع من ترجموا للشاعر ، على أنها أول شعر قاله

وقدمتّها النسخة هـ هكذا « ويقال إن أول شيء قاله البحترى من الشعر أنه كان يهوى غلاماً فى بلده ، وكان الغلام غير مطاوع له على ما يلتمس منه ؛ فخرج البحترى إلى بعض أسفاره ، فأطال الغيبة ؛ ثم قدم وقد التحى الغلام ، فقال فيه ؛ وكان يقال له شقران »

أما النسخة ى فقد جاء فى المقدمة التى صدرت بها هذه النسخة « وحدثنى يحيى بن البحترى قال «أول شعر قاله أبى أنه خرج إلى سفر ، وكان يحب غلاماً يقال له شقران ، من أهل منبج فعاد وقد خرجت لحيته فقال ... » وهذه هى رواية الصولى (انظرها كذلك فى « أخبار البحترى » صفحة ٥٨)

وروت النسختان ح ، ل قصة كهذه منسوبة أيضاً إلى ابن البحترى باختلاف طفيف فى العبارة وسمتا الغلام « سندان »

واكتفت ا ، د وإخوتهما بهذه المقدمة « وقال وهو أول شعر قاله »

وقد أورد صاحب الأغانى (١٨ ١٦٩) قصة هذين البيتين فقال : «حدثنى جحظة قال سمعت البحترى يقول كنت أتعشق غلاماً من أهل منبج يقال له شقران ، واتفق لى سفر فخرجت فيه فأطلت الغيبة ثم عدت وقد التحى فقلت فيه وكان أول شعر قلته » . وقال صاحب الأغانى بعد أن أورد البيتين : « وقد روى فى غير هذه الحكاية أن اسم الغلام شندان » . ووردت فى "مختار الأغانى" (٢ ٢١٧١)

وفى اعتقادنا أن هذه المقطوعة نظمها الشاعر حوالى عام ٢٢٠ هـ أثناء الرحلة التى قام بها ولقى فيها مالك بن طوق ونظم خلالها قصيدته رقم ٤٢٥

وروت « معاهد التنصيص » (صفحة ١١٠) القصة التى ذكرتها الأغانى

(١) ب ، ج « شقيق النفس عندى » ا وباقى النسخ « بعدى » بدلا من « عندى » . ح ، ل « سندان » ى « شقيق الروح »

٢٧٢

وقال للشَّاه بن مِيكَال [وكان قد اعتلَّ فعادَه إسماعيل بن بُلْبُل]

١ يا أبا غانم ! غَنِمْتَ ولازا   لت عِهَادُ الأَنواء تَسْقِي بِلادكْ

٢ أَبْهَجَتْ زَوْرَةُ الوزيرِ أخِلاَّ   ءكَ جَمْعاً ،وأرْغَمتْ حُسَّادَكْ

٣ لَيْتَ أنَّا مِثْلَ اعتلالكَ نَعْتَلُّ عَلَى أنْ يَعُودَنا مَنْ عادَكْ

• طبعات : الآستانة ٢ ٧٣ – بيروت ٥١٤ – مصر ٢ ١٥٢
أوردتها النسخ جميعاً ما عدا ك ، وقد وردت فى ه بقافية الكاف من لزوم ما لا يلزم .
الزيادة فى المقدمة عن ه . أما النسخة ى فلم تذكر اسم من وجهت إليه. وذكرت ح ، ل المناسبة وهى أنه يهى الشاه « بعيادة الوزير له ».
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ه .

• والشاه بن ميكال من القواد الذى خدموا المستعين والمعتز ومن تلاهما حتى المكتفى وتوفى سنة ٣٠٢ه .
ويبدو من قول البحترى فى المقطوعة ٧٣٤ (صفحة ١٩٠٠)

أُرِيتُ ذا رَبعة فى العين من قصرٍ   وذاك أطولُ من شاهٍ بن ميكالِ

إن الشاه كان طَويل القامة

(١) المنتحل ٢٧٥ – وفيات الأعيان ٢ ٣٠٦ « عهاد الوسمى »

(٢) ى « أبهجت عودة الوزير اخلاك جميعاً وأبغضت »
المنتحل ٢٧٥ « طراً » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ – وفيات الأعيان ٢ ٣٠٦ جعلت ترتيب هذا البيت الثالث لا الثانى وروايته فيها « أودّاك جميعاً »

(٣) المنتحل ٢٧٥ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ – وفيات الأعيان ٢ ٣٠٦

٢٧٣

وقال [يمدح أحمد بن محمد الطائى]

١ ما يسْتَفِيقُ دَدٌ لِقَلبِكَ مِنْ «دَدِ» يَعْتَادُ ذِكْراها طَوَالَ ٱلمُسْنَدِ
٢ بَيْضَاءُ إنْ تُعْلِلْ بلَحْظٍ لا تَهَبْ بُرْءًا ، وإنْ تَقْتُلْ بِدَلٍّ لا تَدِ
٣ سَبَقَتْ بِنَبْوتِهَا ٱلمشِيبَ ،وعجّلتْ فى ٱليوم هجْرًا كان يُرْقَبُ فى غَدِ
٤ لم ألْقَ شفْعاً كالسُّلُو ، وكالهَوَى أنْأَى وأبْعَدَ مَصْدَرًا من مَوْرِدِ
٥ ما باتَ للأحبابِ ضامِنَ لَوْعةٍ مَنْ باتَ بعد ٱلبَيْنِ غيرَ مُسَهَّدِ
٦ أهْوَى ٱلبِرَاقَ عَلَى تَعادِى قَصْدِها وأعُدُّ أهْوَاهُنَّ «بُرْقَةَ ثَهْمَدِ»
٧ لُطْفُ الربيعِ لها يَصُوغُ حُلِيَّها بغَرائبٍ من لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، ه ، ح ، ك ، ل والزيادة فى التقدمة عن ه ، ح ، ل .

تاريخ هذه القصيدة يرجع إلى عام ٢٧٠ ه

• ترجمة أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى مع القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٣)

(١) ك « ما يستفيق ودٌ لقلبك من ردّ » وهو تحريف . ل « تعتاد »

دد الأولى معناها اللهو واللعب ، والثانية اسم امرأة

المسند خط حِمْيَر . وقد كرر البحترى ذكره فى البيت الخامس من القصيدة ٢٥٨ صفحة (٦٢٧)

والمسند الدهر ، وهو المعنى المقصود هنا .

عبث الوليد ٩٩ صدر البيت

(٢) تَدِى تدفع دِيَة القتيل

(٦) البراق جمع بُرْقَة وهى الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان

برقة ثهمد لبنى دارم .

(٧) ه « بها يصوع » . ضبطها ل « لطفَ الربيعُ » .

اللؤلؤ سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٥٧ (صفحة ٦٢٣)

الزبرجد Beryl حجر كريم يشبه الزمرد ، وهو ذو ألوان كثيرة ، أشهرها الأخضر المصرى والأصفر القبرصى (معرب)

٨ أَمَّا ٱلخُطُوبُ فلَنْ تَعُودَ كمَا بَدَتْ   بَلْ عَوْدَ أَنْقَصَ عُدَّةٍ أو أَزْيَدِ
٩ قد قُلْتُ للمُعْطِي ٱلهُوَيْنَا عَزْمَهُ   إنَّ النَّجَاحَ أمامَ عَفْوِكَ فاَجْهَدِ!
١٠ لن تُدْرِكَ الشَّأْوَ ٱلذى تَجْرِى له   حتّى تكونَ «كأَحمدِ بن مُحمَّدِ»
١١ مُتَيَقِّظٌ. حَفَظَتْ عليهِ أُمورَهُ   حَرَكاتُ نَجْدٍ فى ٱلمَسَاعِى أَيِّدِ
١٢ كانت كِفَايتُهُ ومُقْبِلُ حَظِّـهِ   شَرْوَى كَرِيمٍ فَعَالِهِ وٱلمَحْتِدِ
١٣ جَدٌّ يَبِيتُ ٱلجِدُّ مُقْتَضِياً لهُ   أَبَدًا ؛ ولا جَدٌّ لِمَنْ لم يجْدُدِ
١٤ هُبِلَ ٱلحَسُودُ لقد تكلَّفَ خُطَّـةً   تُبْدِى ٱلخَزَايَةَ فى وُجُوهِ ٱلحُسَّدِ
١٥ لَوُمَتْ خَلَائقُهمْ فكَذَّبَ سَعْيُهمْ   عن سَعْيِ فَرْدٍ فى ٱلمكارم أَوْحَدِ
١٦ بلغَ السِّيادةَ فى بُدُوءِ شَبابِهِ ؛   إنَّ الشَّبابَ مَطِيَّةٌ للسُّؤْددِ
١٧ فى كل يومٍ رُتْبَةٌ يَزْدادُها ؛   ويُشارِفُ النُّقصانَ مَنْ لم يَزْددِ
١٨ ذو شِكَّةٍ يَغْدُو ٱلحُسامُ ٱلمُنْتَضَى   أَحْظَى لَدَيْهِ من ٱلحُسَام ٱلمُغْمَدِ

---

(٨) بدت بدأت خفف همزتها
(٩) ه «لمام عهدك» . ح «أما عهدك» .
(١١) ح «مستيقظ» ك «متقبض»
النجد الشجاع الماضى فيما يعجز غيره . الأيِّد القوىُّ
(١٢) الشروى : المِثْل الفعال الفعل الحسن ، الكرم المحتد الأصل .
(١٣) يجدد بضم الدال وكسرها يجتهد . الجد (بالفتح) الحظ ، (وبالكسر) الاجتهـاد .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٢
(١٤) ب «الخزانة» وهو تصحيف .
هبل ثكلته أمه ؛ دعاء عليه
(١٦) ه ، ح «بدوى» وفيهما «إن السواد مظنة». ل «إن السواد» ك «أن السود» وهذا تحريف . والبدوء جمع البدء
(١٧) ه ، ح ، ك ، ل «ومشارف»
المنتحل ٥٦ «زينة ومشارف» وفيه تصحيف
(١٨) الشكة السلاح

١٩ عاذَتْ «بَنُو شَيْبانَ» مِنْهُ بِطُورِها   والطُّورُ مَنْزِلَةُ ٱلقَصِى ٱلأَبْعَدِ
٢٠ فغَلَتْ بُحورُ ٱلحربِ إذْ ضَرَّمْتَها   نارًا تَعُودُ بها السُّيُوفُ وتَبْتَدِى
٢١ إنَّ ٱلمُحارِبَ لا يَفُوزُ فتَغْتَلِى   أَقسامهُ حتى يَجُورَ فيَعْتَدِى
٢٢ قد كان مالَ عن ٱلمَطالبِ ناظِرِى   وعَزَمْتُ كلَّ ٱلعَزْمِ ألاَّ أَجْتَدِى
٢٣ حتى ٱبتدأْتَ بما ٱبتدأْتَ بعُظْمِهِ   فغَلَبْتَ عُظْمَ تماسُكِى وتَزَهُّدِى
٢٤ لى بُغْيَةٌ فى «واسطٍ» ما دُونَها   إلَّا مناقَلَةُ ٱلهِجانِ ٱلوُخَّدِ
٢٥ سَفْرٌ منَعْتَهُمُ الصُّعودَ فصَوَّبُوا ،   وٱلإنحدارُ سَبيلُ مَنْ لم يَصْعدِ
٢٦ أما مُصافَحةُ ٱلوَداعِ فإنَّها   ثَقُلَتْ فَمَا ٱسْطَاعَتْ تَنُوءُ بها يَدِى
٢٧ فعَلَيْكَ تَضعِيفُ السَّلامَ فإنَّنى   إمَّا أَرُوحُ غدًا وإمَّا أَغتَدِى
٢٨ كم قد لَوَى «الضَّبْعِىُّ» من دَيْنٍ لنا   لم يُقْضَ أو عارِيَةٍ لم تُرْدَدِ
٢٩ وأَقلُّ ما أَعْتَدُّ مِنْك وأَرْتَجِى   من حُسنِ رأْيِك فى نُجْحُكَ مَوْعِدِى

---

(١٩) ب « عادت ... بظهورها والظور »تصحيف   ك سقطت منها كلمتا « منزلة القصى »
الطور   الجبل
(٢٠) هـ « دملت » بدون تنقيط . ح ، ك ، ل « عادت بحور » . ج « نار »
(٢١) لم يرد فى ح ، ك ، ل
(٢٢) ك « نال »   اجتدى   سأل حاجة
(٢٤) ب ، ج « مناخلة »
واسط   بين البصرة والكوفة ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٦) والحاشية ٢ من القصيدة ٩٥ (صفحة ٢٧٤)
المناقلة   سير بين العَدْو والخبب   الوخَّد   الواسعات الخطو
(٢٥) صوَّبوا   انحدروا   السَّفْر   جمع سافر وهم المسافرون
(٢٦) المنتحل ٢١٧ بدون عزو — عبث الوليد ٩٩
(٢٧) المنتحل ٢١٧ بدون عزو
(٢٨) لم نهتد إلى معرفة شىء عن الضبعى
لوى   مطل وجحد
(٢٩) عبث الوليد ٩٩ وقال: « أراد من إنجاحك ، فوضع الاسم موضع المصدر »

٢٧٤

وقال يهنّئُ أبا نَهْشَل بن حُمَيْد بالعيد

١ عِشْ حَمِيدًا فى ظِلِّ عَيْشٍ حميدِ   واصِلٍ حَبْلَهُ بحَبْلِ الخُلود
٢ يا أَبا نَهْشَلٍ ! وأَبْلِ الجدِيدَيْـ   نِ بعُمْرٍ - عُمْرَ اللّيالى - جَدِيدِ
٣ ساعَدَتْكَ الأَيّامُ منها بأَيّا   مِ سُعود مَوْصُولةٍ بسُعُود
٤ قد تَقَضَّى الصيامُ عَنْك وَعَنّـ   فَتَهنَّا حُلولَ هَذا العِيـدِ
٥ يَوْمُ فِطْرِ الأَيَّامِ مِثْلُك فى « آلِ (م) حُمَيْـدٍ » و « آلِ عبد الحميدِ »
٦ سَرَّكَ اللهُ ، بل سُرورُك فيما   أَنت فيهِ من النَّدَى والجُود
٧ فَعَلامَ اسْتِزَادَتى لك مـا لَمْ   يُبْقِ فيهِ لك النَّدىٰ مِنْ مَزِيدِ ؟!

• طبعة مصر وحدها ١ ١٨٩ وقد نقص منها البيت الثانى
وردت فى النسخ ب ، ج ، هـ ، ى .
يرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى عام ٢٣٠ هـ . وهى الحقبة التى اتصل فيها الشاعر بأبى نهشل .
• ترجمة أبى نهشل مع القصيدة رقم ١٢ (صفحة ٣٩)
(١) هـ ، ى « واصلا » وتكون حينئذ حالا
(٢) الجديدان الليل والنهار ؛ ولا يفردان فيقال للواحد منهما الجديد
(٤) هـ ، ى « قد تقضى عنك الصيام وعنا » .
(٧) هـ ، ى :
فعلام استزادتى لك فيما   لم يبقَ النـدى له من مزيد

٢٧٥

وقال يمدح عُبَيد الله [بن يحيى] بن خاقان

١ يا عارِضاً مُتَلفِّعاً ببُرُودِهِ يَخْتَـالُ بَيْنَ بُرُوقِهِ ورُعُودِهِ

٢ لو شِئتَ عُدْتَ بلادَ «نَجْدٍ» عَوْدةً فَنزلْتَ بين «عَقِيقِهِ» وَ«زَرُودِهِ»

٣ لِتَجُودَ فى رَبْعٍ بمُنْعَرَجِ «اللِّوى» قَفْرٍ تَبَدَّلَ وَحْشَهُ من غِيدِهِ

٤ رَفَعَ الفِرَاقُ قِبَابَهمْ فتحمَّلُوا بفُؤَادِ مُخْتَبِلِ الفُؤادِ عَمِيدِه

• طبعات الآستانة ٢ ١٧١ — بيروت ٦٥٨ ؛ ولم ترد فى طبعة مصر
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح ، ك ، ل .

• ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان مع القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٦). وفى رأينا أن قصيدته المنشورة هنا نظمها خلال عام ٢٥٧هـ حيث كان الوزير الخاقانى يتولى أمر الوزارة للمعتمد ، وكان الشاعر يوالى نظم قصائد المديح فيه منذ ولى الوزارة فى شعبان سنة ٢٥٦ هـ .

وجاء فى ديوان المعانى (٢ : ٢٣٣) «وأنشدنا أبو أحمد عن الصُّولى عن يحيى بن البحترى لأبيه فى عبيد الله ابن عبدالله من قصيدة طويلة» . وهذا خطأ

(١) العارض السحاب المعترض فى الأفق البرود : الثياب
الموازنة ١ ٥٠٣ طبعة دار المعارف — السفينة ٢ ٢٩ و — القول الفائق ٣٩ و.

(٢) العقيق عقيق اليمامة وسبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١)
زرود موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢)
الموازنة ١ : ٥٠٣ دار المعارف — دلائل الإعجاز ١٢٨ «فحللت» — الإيضاح ٧٩ «فحللت» — السفينة ٢ ٢٩ و — القول الفائق ٣٩ و .

(٣) المنعرج عن الوادى منعطفه
اللوى فى الأصل منقطع الرمل ، وهو هنا واد من أودية بنى سليم (انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ صفحة ٥٥١) .
الموازنة ١ ٥٠٣ دار المعارف — السفينة ٢ ٢٩ ظ — القول الفائق ٣٩ و .

(٤) الفؤاد العميد الذى هده العشق . تحمّلوا رحلوا
السفينة ٢ ٢٩ ظ «رفع الفراق بلادهم فترحلوا» .

٥ وأنا ٱلفِدَاءُ لمُرْهَفٍ غَضِّ الصِّبا ... يُوهِيـهِ حَمْلُ وُشاحِهِ وعُقُودِهِ
٦ قَصُرَتْ تَحِيَّتُهُ فجادَ بِخَدِّهِ ... يومَ ٱلفِرَاقِ لنا ، وضَنَّ بجِيدِهِ
٧ [عُنِيَتْ بهِ عَيْنُ الرقيبِ فلم تَدَعْ ... من نَيْلِهِ ٱلمطلوبِ غيرَ زَهِيدِهِ]
٨ ولَوِ ٱسْتَطَاعَ لَكان يَوْمُ وِصَالِهِ ... للمُسْتهامِ مكانَ يومِ صُدودِهِ
٩ ما تُنْكِرُ ٱلحَسْناءُ مِن مُتَوَغِّلٍ ... فى ٱللَّيلِ يَخْلِطُ أَيْنَهُ بسُهُودِهِ
١٠ قد لَوَّحَتْ منه السُّهُوبُ وأَثَّرَتْ ... فى يُمْنَتَيْهِ وعَنْسِهِ وقُتُودِهِ
١١ فَلِفِضَّةِ السَّيْفِ ٱلمُحَلَّى حُسْنُهُ ... مُتَقَلَّدًا ، ومَضَاؤُهُ لِحَدِيدِهِ
١٢ أعْلَى «بَنُو خاقانَ» مَجْدًا لم تَزَلْ ... أخـلاقُهمْ حُبُساً على تَشْيِيدِهِ
١٣ وإلى «أَبِى الحَسَنِ» ٱنْصَرَفَتْ بهِمَّتى ... عن كلِّ منْزُورِ النَّوالِ زَهِيدِهِ
١٤ أُثْنِى بِنِعْمَتِهِ ٱلتى سَبَقَتْ لهُ ... ومَزِيدِهِ مِنْ قَبْلِ حِينِ مَزِيدِهِ

---

(٥) الوشاح شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .
المرهف الدقيق الجسم
الموازنة ٢ ٨٠ ظ ، ٢ ٣٧ دار المعارف — السفينة ٢ ٢٩ ظ .
(٦) ا ، د وإخوتهما ، ه « يوم الوداع »
والمعنى أنها لما قصرت تحية محبوبته فلم يقدر على السلام أعرضت فرأى خدها فكأنها جادت به
الموازنة ٢ ٨٠ ظ ، ٢ ٣٧ دار المعارف
(٧) لم يرد فى ب ، ج ، ه ؛ قد ورد هذا البيت بهامش ا . وفى المطبوع « عيت » .
(٨) الموازنة ٢ ٨٠ و ، ٢ ٣٧ المعارف — السفينة ٢ ٢٩ ظ .
(٩) الأين الإعياء متوغل فى الليل داخل فيه متوار به
الموازنة ٢ ١٨٥ و ، ٢ ٢٨٨ دار المعارف
(١٠) السهوب : الفلوات اليمنة : ضرب من برود اليمن القتود : جمع القتد
وهو خشب الرجل العنس الناقة القوية
الموازنة ٢ ١٨٥ و ، ٢ ٢٨٨ دار المعارف
(١١) الموازنة ٢ ١٨٥ و ، ٢ ٢٨٨ دار المعارف .
(١٢) ه « أعلى بنى خاقان مجد »
(١٣) المنزور القليل التافه

١٥ وَعُلوِه فى ٱلمكرُماتِ فَجُودُه ‏ فيها طوالَ الدَّهْرِ فَوْقَ وُجُودِهِ
١٦ إنْ قَلَّ حَمْدٌ عادَ فى تَكْثِيرِهِ ‏ أو رَثَّ مَجْد عاد فى تَجديدِهِ
١٧ حِفْظاً على مِنهاجِهِ ٱلمُفْضِى إلى ‏ أَمَدِ ٱلعُلاَ ، وتَقَبُّلاً لِجُدودِهِ
١٨ وإذا أشارَ إلى ٱلأعاجِمِ أَعْرَبَتْ ‏ عن طارِفِ ٱلحَسَبِ ٱلكريمِ تَليدِهِ
١٩ عن مُسْتَقِرٍّ فى مَرَاتِبِ مَجْدِهِمْ ‏ فى باذِخٍ نائى ٱلمحلِّ بَعيدِهِ
٢٠ تَجْرِى خَلاَئقُهُ إذا جمَدَ ٱلحَيَـا ‏ بغليلِ شانِئِهِ وغَيْظِ حَسُودِهِ
٢١ يَفْدِى «عُبَيْد ٱللهِ» مِنْ حُسَّادِهِ ‏ مَنْ باتَ يَرْبَأُ عَنْهُمُ بِعَبيدِهِ
٢٢ أَرِجُ النَّدَى يَنْبثُّ فى مَعْروفِهِ ‏ من عَرْفِهِ ويَزيدُ فى تَوْكِيدِهِ
٢٣ ومُبَجَّلٌ وَسْطَ الرِّجالِ ، خُفُوفُهُمْ ‏ لِقِيامِهِ ، وقيامُهُمْ لِقُعُودِهِ
٢٤ الدَّهرُ يَضْحَكُ عن بشاشَةِ بِشرِهِ ‏ وٱلعَيْشُ يَرْطُبُ عن نَضارَةِ عُودِهِ

---

(١٦) السفينة ٢ ٢٩ ظ .
(١٧) ا ، د وإخوتهما « خبطاً » ب ، ج « تقبلا » التقيُّل التشبه
السفينة ٢ ٢٩ ظ
(١٨) ا ، د واخوتهما « فإذا
الطارف والتليد انظر عنهما الحاشية ١ من القصيدة التالية ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧)
(١٩) ا ، د وإخوتهما ، هـ « من مراتب
(٢٠) الحيا المطر . الغليل الحقد . الشانئ المبغض مع عداوة .

السفينة ٢ ٢٩ ظ
(٢١) ب ، ج « من بت أربأ » هـ « من بت أرى » تحريف
يربأ به عنه لا يرضاه له
(٢٢) ا ، د وإخوتهما « فيزيد » هـ « أرجِ الندىّ يبث فيزيد »
العرف الرائحة مطلقاً ، وأكثر استعماله فى الطيبة
(٢٣) الموازنة ١٨٢ بيروت ، ١ ٣٤١ دار المعارف – ديوان المعانى ١ ١٤٦ ، ٢
٢٣٣ – المنتحل ٥٢
(٢٤) ا ، د وإخوتهما ، د « من نضارة
المنتحل ٥٢ « بشاشة وجهه .... من نضارة » – السفينة ٢ ٢٩ ظ « من نضارة » .

٢٥ ونَصيحةُ السُّلطانِ مَوْقِعُ طَرْفِهِ ونَجِيُّ فِكْرَتِهِ ، وحُلْمُ هُجُودِهِ
٢٦ إنْ أَوْقَعَ الكُتَّابَ أمرٌ مُشْكِلٌ فى حَيْرَةٍ رَجَعُوا إلىٰ تسْدِيدِهِ
٢٧ وَالحَزْمُ يَذْهَبُ غيرَ ملتَاثٍ إلىٰ تَصْوِيبِهِ فى الرأيِ أو تَصْعِيدِهِ
٢٨ أَوْفَى عَلَى ظُلَمِ الشُّكُوكِ فَشَقَّها كالصُّبْحِ يَضرِبُ فى الدُّجى بعَمُودِهِ
٢٩ نَعْتَدُّهُ ذُخْرَ العُلاَ وعَتَادَها ونَرَاهُ منْ كَرَمِ الزمانِ وجُودِهِ
٣٠ فاللهُ يُبْقِيهِ لنا ويحُوطُهُ ويُعِزُّه ويزِيدُ فى تأييدِهِ !

---

(٢٦) ا د وإخوتهما ، هـ « إن أوقف الكتاب » . ب « أوقع »
(٢٧) الملتاث المختلط والملتبس التصويب ضد التصعيد .
(٢٨) السفينة ٢ ٢٩ ظ
(٢٩) المنتحل ٥٢ – السفينة ٢ ٢٩ ظ
(٣٠) ديوان المعانى ١ ١٤٦ و ، ٢ ٢٣٣ « يكلأه » – المنتحل ٢٨١ – ثمار القلوب ١٧٩ الظاهر ، ٢٢٥ نهضة مصر – السفينة ٢ ٢٩ ظ

٢٧٦

وقال يمدح المتوكل

١ شُغْلانِ مِنْ عذَلٍ ومن تَفنِيدِ ورَسيسِ حُبٍّ طارِفٍ وتَليدِ

٢ وأمَا وأَرْآمِ الظبَاء لقــد نـأتْ بِهَوَاكَ أَرْآمُ الظِّبَاء الغِيدِ

٣ طالَعْنَ غَوْرًا من «تِهامَةَ» واعتلَى عَنهُنَّ رمْلًا «عالِجٍ» و«زرُودِ»

٤ لمَّا مَشَيْنَ بذِى الأَراكِ؛ تشابَهَتْ أَعطافُ قُضْبانٍ بهِ وقُدُود

• طبعات الآستانة ١ : ٤ – بيروت ٨ وتنقص بيتاً – مصر ١ ١٢٥

وردت فى جميع النسخ ما عدا د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ هـ . حيث يشير فى البيت الثلاثين إلى عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلاثة

• المتوكل على الله هو جعفر بن المعتصم بن الرشيد ، وأمه اسمها شجاع . وهو عاشر خلفاء بنى العباس . ولد بفم الصلح فى شوال سنة ٢٠٦ هـ . ولى الخلافة بعد موت أخيه أبى جعفر هارون الواثق بالله فى ٢٤ ذى الحجة سنة ٢٣٢ هـ . وبقى فى الخلافة حتى قتل ليلة الخميس ٤ شوال سنة ٢٤٧ هـ . وحضر البحترى مصرعه ، وأشار إلى ذلك فى مرثيته له (انظر القصيدة ٤١٣) .

(١) العذل الملامة التفنيد التكذيب وتخطئة الرأى

الرسيس أول الحب ، والشىء الثابت .

الطارف المال الحديث أو المستحدث ومثله « الطريف »

التليد المال كالإبل والغنم مما ولد فى بيتك من قديم ، وهو غير الطارف . ويقال فيه : التالد . وقد أطلق اللفظان – الطارف والتليد – على القديم والحديث من كل شىء .

الموازنة ١ ٤٤٥ دار المعارف – عبث الوليد ٩٥ صدر البيت – القول الفائق ٢٠ ظ

(٢) هـ « بهواك آراء الظباء » . ى « لقد غدت » . أرآم : جمع رئم : الظبى الأبيض وهو يكنى به عن المرأة . الغيد الليّنات الأعطاف

(٣) تِهامة أراض سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٢ من القصيدة ٢٤٧ (صفحة ٥٩٠)

عالج موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣١ من القصيدة ١٦٢ (صفحة ٤٠٣)

زرود موضع سبق التعريف به فى الحاشية ، من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢)

(٤) النسخة « ز » فيها اضطراب ، فعجز هذا البيت عجز الذى بعده مع تقديم عليه . وأوردت عجز البيت التالى هنا ولم تذكر صدره

ذو الأراك : واد قرب مكة سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ٨١ (صفحة ٢٤٥)

٥ فى حُلَّتَىْ : حِبَرٍ ورَوْضٍ ، فَالْتَقَى   وَشْيَانِ : وشىُ رُبًى وَوَشْىُ بُرُود
٦ وسَفَرْنَ ، فَامتلأَت عُيونٌ راقَها   وَرْدَانِ   وَرْدُ جَنًى وَورْدُ خُدُود
٧ وضَحِكْنَ ،فَاغترَفَ الأَقَاحِي مِنْ نَدًى   غَضٍّ وسَلْسَالِ الرضَابِ بَرُودِ
٨ نرْجُو مُقَارَبَةَ الحبيبِ ودُونَهُ   وَخدٌ يبرِّحُ بالمَهَارَى القُودِ
٩ ومتى يُسَاعِدُنا الوِصَالُ ، ودَهْرُنا   يَوْمَانِ : يَوْمُ نَوًى ويَوْمُ صُدودِ !؟
١٠ طَلَبَتْ أَميرَ المُؤْمنين رِكَابُنـــا   مِنْ مَنْزَعٍ للطَّالبينَ بَعِيدِ

والأراك فى الأصل شجر . ولعل الشاعر قصد موضعاً آخر كثر فيه هذا الشجر .

الموازنة ٢ ١١١ ظ ، ٢ ١١٤ دار المعارف – محاضرات الأدباء ٢ ١٣٩ « أعطاف » و ٢ ٢٥٢ « أغصان » – الإيضاح ١٤٠ – ريحانة الألبا ١ ١٨١ الحلبى .

(٥) هـ ، ى « فى يمنتى » وبهامش هـ « نسخة حلتى

اليمنة ضرب من برود اليمن ، وكذلك الحبرة وجمعها حبر

الموازنة ٢ ١١١ ظ ٢ ١١٤ المعارف – محاضرات الأدباء ٢ ٢٥٢ « حبر ووشى » – البديع فى نقد الشعر ٦٨ « فى حلتى وشى وزهر » – الشريشى ٢ : ٣١٠ « يمنتى » – الإيضاح ١٤٠

(٦) الموازنة ٢ ١١١ظ ، ٢ ١١٤ المعارف – محاضرات الأدباء ٢ ٢٥٢ – البديع فى نقد الشعر ٦٩ « فامتلأت خدود زانها » – الإيضاح ١٤٠

(٧) ا ، د وإخوتهما «فاعترف » هـ « من ند ». ر « عن ندى ». ى « من يدى » ا « من ندى » ثم وضعت كسرتين تحت الدال وكتب فوقها « معاً » .

الأقاحى يريد بها الأسنان تشبيهاً لها بزهر الأقحوان المفلج الصغير وقد سبق التعريف به .

الموازنة ٢ ١١١ ظ ، ٢ ١١٤ المعارف « فاغترب الأقاحى من ندٍ » وقال الآمدى « فاغترب يريد الضحك ، والمستعمل استغرب فى الضحك إذا اشتد فيه وأغرب أيضاً».

(٨) ب ، ج « يرجو » و ، ز « ترجو » . ى « يرجو ... ودونه وجد »

الوخد إسراع البعير فى السير

المهارى جمع المهرية وهى إبل منسوبة إلى حى باليمن هو مهرة بن حيدان ، تكرر التعريف بها .

القود الطويلة الظهر والعنق

الزهرة ٣٤٧ « يرجو مقارنة الحبيب ودونه وجد »

(٩) د « ومتى يساعفنا الزمان » وبهامشها « نسخة يساعدنا الوصال »

الزهرة ٣٤٧ – البديع فى نقد الشعر ٦٩ « فتى » – عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ٧٣ – مجموعة المعانى ١٣٧

(١٠) المنزع النزوع – أى الشوق – إلى الغاية .

١١ فَٱلْخِمسُ بعْدَ ٱلخِمْسِ يَذْهَبُ عرْضُهُ   فى سَيْرِها ، وٱلْبِيدُ بعْدَ ٱلْبِيدِ
١٢ نَجْلُو بغُرَّتِهِ الدُّجَى ، فكأَنَّنا   نَسْرِى بِبَدْرٍ فى الدَّآدِى السُّودِ
١٣ حتى وَرِدْنَا بَحْرَهُ فتقطَّعَتْ   غُلَلُ الظَّمَا عن بَحْرِهِ ٱلمَوْرُودِ
١٤ فى حيث يعْتصِرُ النَّدَى من عُودِهِ   ويُرَى مكانُ السُّؤْدِدِ ٱلمَنشُودِ
١٥ عَجِلٌ إلىٰ نُجْحِ ٱلفَعَالِ كأنَّما   يُمْسِى على وِتْرٍ من ٱلموْعُودِ
١٦ يَعْلُو بِقَدْرٍ فى ٱلقُلُوبِ معظَّمٍ   أبَدًا ، وعِزٌّ فى النُّفوسِ جديدِ
١٧ فى هَضْبةِ ٱلإسلامِ حيث تكامَلَتْ   أنصارُهُ من عُـدَّةٍ وعَدِيدِ
١٨ مُتَرادِفِين علَى سُرَادِقِ أغْلَبٍ   تَعْنُو له نَظَرُ ٱلملوكِ الصِّيدِ
١٩ جَوٌّ إذا رُكِزَ ٱلقَنَا فى أَرْضِهِ   أيْقَنْتَ أنَّ ٱلغَابَ غابُ أُسُودِ

---

(١١) لم يرد فى طبعة بيروت
الخمس من أظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع
(١٢) هـ ، ى « يجلو » هـ ، و ، ط ، ى « فى الدآدى » وبهامش هـ « نسخة الليالى »
ز « فى الليالى » . ى « وكأننا » . المطبوع « البوادى » .
غرة الرجل : وجهه . الدآدى الليالى الشديدة المظلمة .
(١٣) و ، ز « بحرنا » . المطبوع « نحوه » .
(١٤) ب ، ج « موعوده »
(١٥) الفعال الكرم . الوتر الانتقام والظلم فيه
(١٧) ى « فى عدة »
(١٨) ترتيب هذا البيت فى نسخة ا وإخوتها ، هـ موضع البيت ٢١ . ب « تعلو » .
السرادق الفسطاط الذى يمد فوق صحن البيت ؛ أى الخيمة . مترادفون متتابعون
تعنو تخضع وتذل
الصيد جمع الأصيد تطلق على الملك لأنه لا يلتفت يميناً وشمالا من الزهو ، وهو من أسماء الأسد .
الأغلب الغليظ الرقبة وهو من صفات المدح ، والأغلب الأسد أيضاً
(١٩) ترتيبه الثامن فى باقى النسخ . القنا الرماح الجو : ما اتسع من الأودية
المنتحل ٢٦٠ غير منسوب – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٢

٢٠ وإذا السِّلاحُ أضاء فيه حَبِيبَتَهُ بَرًّا تألَّقَ فيه بَحْرُ حَديدِ
٢١ ومُدَرَّبِين عَلَى اللِّقاء يَشُفُّهُمْ شَوْقٌ إلى يوم الوَغَى المَوْعُودِ
٢٢ لَحِقَتْ خُطَاهُ الخالِعينَ وأَنْقَبَتْ عَزَماتُهُ فى الصَّخْــرِ الصَّيْخُودِ
٢٣ وَرَمَى سَوَادَ «الأَرْمَنِين» وقد غَدَا فى عُقْرِ دَارِهِمِ «قُدَارُ ثَمُودِ»
٢٤ فَغَدَوْا حَصِيدًا للسُّيُوفِ تَكُبُّهُمْ أَطْرَافُهُنَّ وقائمــاً كحَصِيدِ...
٢٥ أَحْيَا الخليفــةُ «جعفرٌ» بفَعَالِهِ أفْعَــالَ آبَاءٍ لهُ وجُــدودِ
٢٦ تتكشَّفُ الأَيَّامُ من أخــلاقِهِ عن هَدْيِ «مَهْدِيٍّ» ورُشْد «رَشِيد»

---

(٢٠) ترتيبه التاسع عشر فى باقى النسخ وروايته فيها « أضاء فيه رأى العدى »
المنتحل ٢٦٠ غير منسوب « برق حديد »
(٢١) ترتيبه فى ب ، ج كما سبق . ى « شفهم » .
(٢٢) الصيخود الصماء الراسية الشديدة ، والملساء الصلبة لاتحرك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد ، والصلبة التى يشتد حرها إذا حميت عليها الشمس . أنقبت نفذت . الخالعون الخارجون عن طاعة السلطان
(٢٣) ب ، ج « قدار » العقر (بالضم والفتح) وسط الدار .
قدار ثمود هو قدار بن سالف عاقر ناقة الله . ويقال له أحمر ثمود لأنه كان أحمر أزرق . وراجع ما كتبناه عن تلك الناقة فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٣٩ (صفحة ١٢٤) وانظر الحاشية ٣٦ (صفحة ٦٠٠)
الأرمنين نسبة إلى أرمينية ؛ أى أهل أرمينية
(٢٤) تكبهم تصرعهم . وبعض ألفاظ هذا البيت مكررة فى بيت له من بحر آخر فى القصيدة ٣٢٤ رقمه ٤١ وهو [صفحة ٨٠٩] :

فغدوا – إذا غدا عليهم – حصيداً بالعوالى وقائماً كحصيد

وهو يصف هنا من قتلوا وأتت عليهم السيوف كما تأتى المناجل على الزرع فيصبح حصيداً ، ثم وصف المصلَّين منهم ، بأنهم قد حصدوا وإن خُيِّل للرائى أنهم قائمون .
(٢٦) و ، ز « عن أخلاقه » .
المهدى : الخليفة محمد بن أبى جعفر المنصور ثالث الخلفاء العباسيين ولى الخلافة فى منتصف ذى الحجة سنة ١٥٨ هـ حتى توفى لثمان بقين من محرم سنة ١٦٩ هـ .
الرشيد : الخليفةهارون بن محمد المهدى ، وهو جد الخليفة جعفر المتوكل وخامس خلفاء بنى العباس ولى الخلافة بعد أخيه موسى الهادى فى ١٤ ربيع الأول سنة ١٧٠هـ وتوفى وهو خليفة فى ٣ جمادى الآخرة سنة ١٩٤ هـ .

٢٧ ولهُ وَرَاءَ ٱلمُذنِبين ودُونَهمْ　　　عَفْــوٌ كظِلِّ ٱلمُزْنَةِ ٱلمَمْدُودِ
٢٨ وأَناةُ مُقْتَدِرٍ تُكَفْكِفُ بأْسَهُ　　　وَقَفَاتُ حِلْمٍ عندهُ مَوْجُودِ
٢٩ أَمْسَكْنَ من رَمَقِ الجريحِ ، ورُمْن أَنْ　　　يُحْيِين من نَفْسِ القتيل ٱلمُودِى
٣٠ حاطَ الرَّعِيَّةَ حين ناطَ أُمُورها　　　بثلاثةٍ بَكَرُوا وُلَاةَ عُهُــود
٣١ قُــدَّامَهُمْ نُورُ النَّبِيِّ وخَلْفَهمْ　　　هَدْىُ ٱلإِمامِ القائمِ ٱلمَحْمُودِ
٣٢ لن يجْهَلَ السَّارِى ٱلمَحجَّةَ بعد ما　　　رُفِعَتْ لنا منهم بُدُورُ سُعُودِ
٣٣ كانوا أَحَقَّ بِعَقْدِ بَيْعَتِها ضُحًى　　　وبِنَظْمِ لُؤْلُؤِ تاجِها ٱلمَعْقُودِ
٣٤ عُرِفُوا بِسِيمَاها فَلَيْس لِمُدَّعٍ　　　من غيْرِهِمْ فيها سِوَى الجُلْمُودِ
٣٥ فَنِيَتْ أَحاديثُ النُّفُوسِ بذِكْرِها　　　وأَفاقَ كلُّ مُنَافِسٍ وحَسُودِ
٣٦ واليأْسُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ ، ولن تَرَى　　　تَعَباً كظَنِّ الخائب ٱلمَكْدُودِ
٣٧ فاسْلَمْ أَميرَ ٱلمؤْمنين ولا تَزَلْ　　　مُسْتَعْلِياً بالنَّصْرِ والتَّــأْييدِ
٣٨ نَعْتَدُّ عِزَّكَ عِزَّ دِينِ «محمَّدٍ»　　　ونَرَى بَقاءَك مِنْ بَقاءِ الجُودِ

---

(٢٧) با النسخ « تكل » .　　المزنة　القطعة من المزن وهو السحاب .

(٢٨) ب ، ج « يكفكف ... وقفات علم » .

الأناة : الوقار والحلم والانتظار والتمهل .　　تكفكف : تصرف .

(٢٩) الرمق : بقية الحياة .　　المودى : الهالك .

(٣٠) يقول الطبرى فى أخبار سنة ٢٣٥ « وفى هذه السنة عقد المتوكل لبنيه الثلاثة : لمحمد ، وسماه المنتصر ؛ ولأبى عبد الله ابن قبيحة ويختلف فى اسمه ، فقيل إن اسمه محمد ، وقيل اسمه الزبير ، ولقبه المعتز ؛ ولإبراهيم ، وسماه المؤيد ؛ بولاية العهد ، وذلك فيما قيل يوم السبت لثلاث بقين من ذى الحجة ، وقيل لليلتين بقيتا منه . وعقد لكل واحد منهم لواءين　أحدهما أسود ، وهو لواء العهد ؛ والآخر أبيض ، وهو لواء العمل .... » .

(٣٢) المحجة　جادة الطريق أى وسطه .

(٣٤) الجلمود كالجلمد　الصخر

(٣٥) المتحل ٣ ٤٤

٢٧٧

وقال يمدحه ويهنّئه بإدراك المعتز

١ رُدِّى على ٱلمُشتاقِ بعضَ رُقَادِهِ أو فٱشرِكِيهِ فى ٱتِّصال سُهَادِهِ

٢ أسْهَرْتِهِ حتى إذا هَجَرَ ٱلكَرَى خَلَّيْتِ عنهُ ونِمْتِ عن إسعادِهِ

٣ وقَسَا فُؤَادُكِ أنْ يَلِينَ لِلَوْعَةٍ باتَتْ تَقَلْقَلُ فى صَمِيمِ فُؤَادِهِ

• طبعات الآستانة ١ ٢٧ – بيروت ٤٣ – مصر ١ ١٢٩

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ولم تذكر المخطوطة ط سبب قولها

ذكر ابن خلّكان فى ترجمة أبى العيناء محمد بن القاسم عند ذكر نجاح بن سَلَمة (انظر ترجمته مع القصيدة ١٨٩ صفحة ٤٦٣) . قال « ولما سُلِّم نجاح بن سَلَمة إلى موسى بن عبد الملك ليستأدى ما عليه من الأموال عاقبة فتلف فى مطالبته ، وذلك فى يوم الاثنين لثمان بقين من ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين ، وفى تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل الحلم »

وأشار الشابشتى فى « الديارات » عند الكلام على دير السوس بقادسية سرَّ من رأى إلى إعذار المعتز حيث كان المتوكل قد بنى قصره المعروف ببركوار ووهبه لابنه المعتز وجعل إعذاره فيه . وبعد أن وصف الشابشتى بإسهاب حفل الإعذار ومن حضره (٩٦ – ١٠٠) من كتاب «الديارات» قال « وأقام المتوكل ببركوار ثلاثة أيام ثم أصعد إلى قصره الجعفرى » .

وقد ذكر ياقوت فى الكلام على « الجعفرى» أنه بناه فى سنة ٢٤٥ هـ .

وقد ذكر الثعالبى قصة هذا الإعذار ، وقال إنها من الدعوات المشهورة فى الإسلام وتحدث عما جرى فيها (انظر كتابيه « لطائف المعارف » صفحة ١٢٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا، و « ثمار القلوب » صفحة ١٣١ الظاهر ؛ ١٦٦ نهضة مصر) وذكرها القاضى الرشيد بن الزبير فى كتابه « الذخائر والتحف » (١١٣ – ١١٩) . والبحترى كان ممن حضروا هذا الإعذار . ونقل ذلك الغزولى فى كتابه « مطالع البدور » (١ ٥٨ – ٥٩)

(١) أخبار البحترى ٩٤ – الوساطة ٢٦ .

(٢) الوساطة ٢٦

(٣) الوساطة ٢٦

٤ ولقد عَزَزْتِ فهَانَ طَوْعاً للهَوَى   وجَنَبْتِهِ فَرَأَيْتِ ذُلَّ قِيَادِهِ

٥ مَنْ مُنْصِفِى مِنْ ظالِمٍ مَلَّكْتُـهُ   وُدِّي، ولم أَمْلِكْ عَشِيرَ وِدَادِهِ ؟

٦ إنْ كنتُ أعْرِفُ غيرَ سالِفِ حُبِّهِ   فَبُلِيتُ بَعْدَ صُدودِهِ ببِعادِهِ

٧ قد قُلْتُ للغَيْمِ الرُّكَامِ – ولَجَّ فى   إبراقِهِ ، وألَحَّ فى إرْعــادِهِ :

٨ لا تَعْرِضَنَّ «لجَعْفَرٍ» مُتَشَبهاً   بِنَدَى يَدَيْهِ فلَسْتَ مِنْ أَنْدَادِهِا

٩ اللهُ شَرَّفَهُ ، وأَعْلَى ذِكْرَهُ ،   ورآهُ غَيْثَ عِبَادِهِ وبِلادِهِ

١٠ مَلِكٌ حَكَى ٱلْخُلَفَاءَ مِنْ آبــائِهِ   وتَقَيَّلَ ٱلعُظَمَاءَ مِنْ أَجْدَادِهِ

١١ إنْ قلَّ شُكْرُ ٱلأَبْعَدِينَ فإنَّــهُ   وَهَّابُ عُظْمِ طَرِيفِهِ وتِلادِهِ

١٢ يَزْدَادُ إبقاءً عَلَى أعــدائِهِ   أَبَدًا ، وإفضــالاً علَى حُسَّادِهِ

١٣ أَمَرَ ٱلعَطَاءَ فَفَاضَ من جَمَّاتِهِ   ونَهَى الصَّفيحَ فَقَرَّ فى أغمــادِهِ

---

(٤) الوساطة ٢٦

(٥) بهامش ا «عزيز» . العشير : جزء من عشرة ، وهو وجه .
الوساطة ٢٦ «عسير» .

(٦) ا وإخوتها ، هـ «إن كنت أملك غير سالف وده» .
الوساطة ٢٦ «ما كنت أملك غير سالف وده» .

(٧) ب «ولح فى إبراقه» الركام المتراكم من السحاب
الموازنة ٢ ١٩٥ ظ ، ٢ ٣١٥ المعارف «للغيث» الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر «للغيث» – يتيمة الدهر ٢ ١١٢ – البديع فى نقد الشعر ٢٨٨ «للغيث» – العكبرى ٣ ٦٢ «للغيث» – الشريشى ١ ١٢٧ بولاق ؛ ١ ٣٢٥ المؤسسة العربية «للغيث» – السفينة ٢ ٢٨ ظ «للغيث»

(٨) الموازنة ٢ ١٩٥ ظ ، ٢ ٣١٥ المعارف – الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر – البديع فى نقد الشعر ٢٨٨ – العكبرى ٣ ٦٢-يتيمة الدهر ٢ ١١٢ – الشريشى ١ ١٢٧ بولاق ، ١ ٣٢٦ المؤسسة العربية – السفينة ٢ ٢٨ ظ

(٩) باقى النسخ «خير عباده» هـ «غيث عباده» وبهامشها «نسخة خير»
الشريشى ١ : ١٢٧ بولاق ، ١ : ٣٢٦ المؤسسة العربية – «خير بلاده وعباده» – السفينة ٢ : ٢٩و .

(١٠) حكى وتقيل بمعنى شابه

(١٣) الجمات : جمع الجمة ، وهى مجتمع الماء الصفيح : جمع الصفيحة وهى السيف العريض
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦

١٤ يا كالِئَ ٱلإسلام فى غَفَــلاَتهِ   ومُقِيمَ نَهْجَىْ حَجِّهِ وجِهَادِهِ
١٥ تهْنِيكَ فى «ٱلمعتز» بُشْرَى بَيَّنَتْ   فينــا فضيلةَ هَدْيِهِ ورَشَادِهِ
١٦ قد أَدْرَكَ ٱلحُلُمَ ٱلذى أَبْدَى لنا   عن حِلْمِهِ وَوَقارِهِ وسَدَادِهِ
١٧ ومُبارَكٌ مِيلادُ مُلْكِكَ مُخْبِرٌ   بقَرِيبِ عَهْدٍ كان من مِيلادِهِ
١٨ تمَّت لك النَّعْمَاءُ فيهِ مُمتَّعاً   بعُلُــو هِمَّتِهِ وَوَرْيِ زِنَادِهِ
١٩ وبَقِيت حتى تَستضىءَ بِرَأْيِهِ   وترَى ٱلكُهُولَ الشِّيبَ من أَولادِهِ..

---

(١٤) الموازنة ٢ ٢١٢ ظ ، ٢ ٣٥٧ المعارف – ديوان المعانى ١ ٩٩
(١٥) ديوان المعانى ١ ٩٩
(١٦) ديوان المعانى ١ ٩٩
(١٧) ديوان المعانى ١ ٩٩
(١٨) ورىُ الزناد خروج ناره ؛ ويكنى به عن تجاوز المعتز مرحلة الصبا إلى حرارة الشباب .
قال الصولى فى « أخبار البحترى » (٩٤ – ٩٥) "لما بلغ المعتز مبلغ الرجال جلس المتوكل للتهنئة ، وحضر الناس على طبقاتهم ، فدخل البحترى فأنشد "ردى على المشتاق..." (البيت الأول) فلما صار إلى قوله "تمت لك النعماء . " [وأورد البيتين ١٨ – ١٩] قال المتوكل أعد الأبيات . فأعادها ؛ فقال آمين ! وأمر للبحترى بألف دينار "
أخبار البحترى ٩٤ – ديوان المعانى ١ ٩٩ « تمت لنا النعماء فيك » – مختارات الجرجانى – الطرائف ٢٤٦
(١٩) أخبار البحترى ٩٥ – ديوان المعانى ١ ٩٩ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦ – السفينة ٢ ٢٩ ر .

٢٧٨

وقال يمدحه أيضاً

١ لِمَ لا تَرِقُّ لِذُلِّ عَبْدِكْ وخُضُوعِهِ ، فَتَفِي بِوَعْدِكْ ؟
٢ إنِّي لَأَسْأَلُكَ القليـ ـلَ ، وأَتَّقِي من سُوءِ رَدِّك
٣ وأَمَا وَوَصْلِكَ بَعْدَ هَجْـ ـرِك ، وأقترابِكَ بَعْدَ بُعْدِكْ
٤ لا لُمْتُ نَفْسِي في هَوَا كَ ، ولا انْحَرَفْتُ لِطُولِ صَدِّكْ
٥ وَلَئِنْ أَسأْتُ كما تُسِيـ ـىءُ لَمَا وَدِدْتُكَ حَقَّ وُدِّكْ
٦ قُلْ للخليفةِ «جعْفَرٍ» أَعْيَا الرِّجالَ مَكَانُ نِدِّكْ !
٧ أَيُّ امْرِئٍ يَسْمُو سُمُـ ـوَّكَ ، أويَجِيءُ بِمِثْلِ مَجْدِكْ ؟
٨ وعُلاَ قُصَيِّكَ أَو قُرَيْـ ـشِكَ أَو نِزَارِكَ أَو مَعَدِّكْ ؟
٩ بـاعٌ تُمَـدُّ بهِ النُّبُـ ـوَّةُ والخِلاَفةُ قَبْـلَ مَدِّكْ
١٠ أَحْرَزْتَ مِيـراثَ الرَّسُو لِ بِسُهْمَةِ «العَبَّاسِ» جَدِّكْ

• طبعات الآستانة ١ ٧ – بيروت ١٢ – مصر ٢ ١٤٨

لم ترد في د ، ح ، ك ، ل . وأوردتها النسخة ه في قافية القاف ويرجع تاريخها إلى المحرم عام ٢٣٦ ه .

(١) أخبار البحتري ٨٧

(٨) يشير هنا إلى نسب العباسيين فقد ذكر علماء النسب أن قُصَيّ بن كلاب بن مُرَّة بن كعب ابن لؤيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ؛ وهم قريش . وذكروا أنه لا قريش غيرهم ، ولا يكون قرشيٌّ إلا منهم ، ولا من ولد فهر أحد إلا قرشيّ . (انظر الحاشيتين ٥٢ ، ٥٣ في صفحة ٣٣٥) .

ومن ولد قصيّ عبد مناف ؛ وولد عبد مناف عمرو ، وهو هاشم أبو عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان العباس الجد الأكبر للعباسيين أخاً لعبد الله أبي رسول الله

(٩) الباع في الأصل قدر مد اليدين . وعُبِّر عنه بالشرف والفضل والكرم .

(١٠) السهمة الحظ والنصيب ، القرابة (والجمع : سُهَم) .

١١ وَوَصَلْتَ عَفْوَكَ ، يا أمي … رَ ٱلْمؤمنين ، لنا بِجُهْدِكْ

١٢ وَرَعَيْتَنَا فأَرَيْتَنا … سَنَنَ الرَّشَادِ بِحُسْنِ قَصْدِكْ

١٣ حَسُنَتْ لنا الدُّنيا بحَمْ … دِ ٱللهِ رَبكَ ثم حَمْدِكْ

١٤ وعَلَيْكَ من سِيَما النَّبِ … ى مَخايِلٌ شَهِدَتْ برُشْدِكْ

١٥ تبْدُو عَلَيْكَ إذا ٱشْتَمَلْ … تَ بِبُرْدِهِ من فَوْقِ بُرْدِكْ

١٦ أَعْزَزْتَ أُمَّةَ «أَحْمَدٍ» … بِٱلفَاضِلِين وُلاَةِ عَهْدِكْ

١٧ فَهُمُ جميعاً يَحْمَدُو … نَ ، ويَشْكُرُونَ جَمِيلَ رِفْدِكْ

١٨ مُتَمَسِّكِينَ بِبَيْعَةٍ … أَحْكَمْتَهَا بِوَثِيقِ عَقْدِكْ

١٩ فَٱسْلَمْ لَهُمْ ولِسُؤْدَدٍ … أَصْبَحْتَ فِيهِ نَسِيجَ وَحْدِكْ !

---

(١٧) الرفد العطاء والصلة ، المعونة

(١٨) يشير إلى البيعة التي عقدها المتوكل لأولاده الثلاثة في أواخر عام ٢٣٥ هـ (انظر خبر ذلك مع الحاشية ٣٠ من القصيدة ٢٧٦ صفحة ٧٠١)

(١٩) نسيج وحدك لا نظير لك .

٢٧٩

وقال يمدحه [ويذكر خروجه إلى دمشق]

١ مُخْلِفٌ فى ٱلَّذى وَعَدْ ـسِيلَ وَصْلاً فلَمْ يَجُدْ
٢ فَهْوَ بِٱلحُسْنِ مُنْتَبِـذٌ ، وبالدَّلِّ مُنْفَـرِدْ
٣ يَتَثَنَّى عـلى قَضِيـبٍ ، ويَفْتَرُّ عن بَرَدْ
٤ قد تَطَلَّبْتُ مَخْـرَجاً مِنْ هَوَاهُ فَلَمْ أجِـدْ
٥ بأَبِى أنتَ ! ليس لى عنك صَبْرٌ ولا جَلَدْ
٦ ضاقَ صدرِى بمـا أجِـنُّ ، وقلبى بما أَجِدْ
٧ وتَغَضَّبْتَ أنْ شَكَـوْ تُ جَوَى ٱلحُبِّ وٱلكَمَـدْ
٨ وٱشتِكائى هَـواكَ ذَنْـبٌ فإنْ تَعْفُ لا أَعُدْ

* طبعات الآستانة ١ ٨ – بيروت ١٤ – مصر ١ ١٢٨

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن ه .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى شهر ذى القعدة سنة ٢٤٣هـ حين خرج المتوكل إلى دمشق (انظر القصيدة التالية) .

(٢) ا وإخوتها «وهو» .

(٣) البرَد الماء الجامد ينزل من السحاب قطعاً صغاراً ، ويسمى حَبَّ الغمام وحَبَّ المزن ويقصد به هنا الأسنان

القضيب الغصن . ويقصد به القوام

افترّ : ابتسم وبدت ثناياه

(٤) بهامش ا «مخلصاً» .

(٦) ا وإخوتها «بما أجنّ ... بما وَجَد» . وهو وجه صحيح ؛ وكلاهما من الوجد .
أجنّ : ستر وكتم .

٩ قــد رَحَلْنــا عن «العِرا قِ» وعن قَيْظِهـا النَّكِدْ

١٠ حَبَّذا العيشُ فى «دِمَشْ قَ» إذا لَيْلُهـا بَرَدْ !

١١ حيث يُسْتَقْبَلُ الزَّمـا نُ ، ويُسْتَحْسَنُ البَلَـدْ

١٢ سَفَرٌ جَدَّدَتْ لنا ال لَّهْـوَ أَيَّـامُهُ الجُدُدْ

١٣ عَــزَمَ اللهُ للخليـ فةِ فيهِ على الرَّشَدْ

١٤ مَلِكٌ تَعْجَزُ البَـرِيـَّ(م) ـةُ عن حَــلِّ ما عَقَدْ

١٥ يا إمَامَ الهُدَى الَّذى احْ تاطَ للدِّينِ واجْتَهَـدْ

١٦ سِرْ بسَعْدِ السُّعُودِ فى صُحْبَـةِ الواحـدِ الصَّمَدْ !

١٧ وابْقَ فى العِـزِّ والعُلُـ وِّ لنـا آخِرَ الأبَـدْ !

---

(٩) المطبوع «وعن قطبها النكد»
النكد (بكسر الكاف) القليل النفع

(١٣) الرشد التوفيق

٢٨٠

وقال يمدحه عند قدومه دمشق

١ العَيْشُ فى لَيْلِ « دَارِيَّا » إذا بَرَدَا   والرَّاحُ نَمْزُجُها بالماءِ من « بَرَدَى »

٢ قُلْ للإمام ٱلذِى عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ   شَرْقاً وغَرْباً فما نُحْصِى لها عَدَدَا :

٣ اللهُ وَلَّاكَ عن علْمٍ خِلَافَتَــهُ   وَٱللهُ أعطاكَ ما لم يُعْطِهِ أحَدَا

٤ وما بَعَثْتَ عِتَاقَ ٱلخَيْلِ فى سَفَرٍ   إلاّ تَعرَّفْتَ فيهِ ٱليُمْنَ والرَّشَدَا

• طبعات الآستانة ١ ١١ – بيروت ١٩ – مصر ١ ١٩٢

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل

ويرجع تاريخها إلى شهر صفر سنة ٢٤٤هـ تاريخ قدوم المتوكل دمشق . فقد روت كتب التاريخ أن المتوكل سار إلى دمشق فى ٢٠ من ذى القعدة سنة ٢٤٣ على طريق الموصل فضحّى بـ " بلد " . وفى صفر سنة ٢٤٤ دخل مدينة دمشق وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك إليها وأمر بالبناء بها ثم استوبأ البلد . وكان قد أبى أن ينزل المدينة لتكاثف هواء الغوطة عليها فنزل قصر المأمون وذلك بين داريّا ودمشق على ساعة من المدينة. ثم أقام شهرين وأياماً ، وعاد إلى سامرّا ، وكان بين خروجه منها ورجوعه إليها ثلاثة أشهر وسبعة أيام .

(١) ب ، ج « من وردا » وهو تحريف .

داريّا من قرى الغوطة كانت أعظم قرى أهل اليَمَن بغوطة دمشق وهى تبعد عن دمشق نحو ثمانية كيلومترات جنوباً إلى غرب .

بردَى نهر دمشق .

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ ١٧١ م – الأعلاق الخطيرة ٢ ٢٣٥

تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ ١٧١ – الأعلاق الخطيرة = تاريخ دمشق لابن شداد ٢ ٢٣٥ وكان فى الأصل « فى ظل داريا » – مسالك الأبصار = مخطوطة ج ٢ ق ٢ ورقة ٤٣٢ (انظر مجلة معهد المخطوطات العربية ج ١ م ٢)

(٣) ب ، ج « عن حلم »

تاريخ دمشق لابن عساكر – الأعلاق الخطيرة

(٤) ا وإخوتها « فى بلد »

العتاق جمع عتيق ، يقال فرس عتيق ، أى رائع .

تاريخ دمشق لابن عساكر والأعلاق الخطيرة « وما تعنّت عتاق العيس فى سفر »

٥ أمَّا «دِمَشْقُ» فَقَدْ أَبْدَتْ مَحاسِنَها وقد وَفَى لك مُطْرِيها بما وَعدَا

٦ إذَا أرَدْتَ مَلأْتَ ٱلعَيْنَ من بَلَد مُسْتَحْسَنٍ ، وزمَان يُشْبِهُ ٱلبلَدَا

٧ يُمْسِى السَّحَابُ على أجْبَالِهَا فِرَقاً ويُصْبِحُ النَّبْتُ فى صَحْرَائِها بَدَدَا

٨ فَلسْتَ تُبْصِرُ إلاَّ واكِفاً خَضِلاً ، أوْ يانعاً خَضِرًا ، أو طائرًا غَرِدَا

٩ كأنَّما ٱلقَيْظُ وَلَّى بَعْدَ جَيْئَتِهِ أوِ الرَّبِيع دَنا مِن بَعدِ ما بَعُدَا

١٠ يا أكْثَرَ النَّاسِ إحساناً ، وأعْرَضهمْ سَيْباً ، وأطْوَلَهُمْ فى ٱلمَكْرُمَاتِ يَدَا

١١ ما نسألُ ٱللهَ إلاَّ أن تَدُومَ لكَ ٱلْـ نَعْماءُ فِينَا ، وأنْ تَبْقَى لنا أبَدَا !

---

(٥) البلدان لابن الفقيه ١٠٥ – تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ ١٧١ – معجم البلدان ٢ ٥٩٤ طبعة أوروبا و ٤ ٧٨ طبعة مصر ، ٢ ٤٧٦ بيروت – الأعلاق الخطيرة ٢ ٣٣٥ – مسالك الأبصار ج ٢ ق ٣ ورقة ٤٣٣ وأوردته بعد الذى يليه – نفح الطيب ٢ ١٥٤

(٦) البلدان لابن الفقيه ١٠٥ – ديوان المعانى ٢ : ٢٠ – تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ : ١٧١ – الشريشى ١ ١٨٦ بولاق ، ٢ ٣٥ المؤسسة العربية « ملأت الطرف » – معجم البلدان – الأعلاق الخطيرة ٢ ٣٣٥ – مسالك الأبصار – نزهة الأنام ٣٦١ « الطرف » – نفح الطيب .

(٧) البلدان لابن الفقيه " النَّوْر " ديوان المعانى « ويصبح الروض » – ابن عساكر – الشريشى « يمشى السحاب » – معجم البلدان – الأعلاق الخطيرة فى الأصل « يمشى » – مسالك الأبصار « يمشى » – نزهة الأنام « يمشى » نفح الطيب « تمشى . . ويصبح النَّوْر » .

(٨) ب ، ج « ويانعاً . . . وطائراً »

الواكف : المطر المنهمل . الخضل : الذى صار نديا بليلا

البلدان لابن الفقيه ١٠٥ – ديوان المعانى – ابن عساكر – معجم البلدان – الأعلاق الخطيرة – مسالك الأبصار « واديا خضراً » – نزهة الأنام ٣٦٢ – نفح الطيب .

(٩) البلدان لابن الفقيه – ابن عساكر – الشريشى « بعد وقدته » – معجم البلدان – الأعلاق الخطيرة – مسالك الأبصار « أو الربيع أتى » – نزهة الأنام – نفح الطيب .

(١٠) لم يرد فى ج السيب : العطاء .

(١١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٩ « يدوم » .

٢٨١

وقال يمدحه أيضاً

١ لى حبيب قد لَجَّ فى ٱلهَجْرِ جِدًّا   وأعادَ الصُّدودَ مِنْهُ وأَبْدَا

٢ ذو فُنُونٍ يُرِيكَ فى كلِّ يومٍ   خَلَفــاً مِنْ جَفَائهِ مُسْتَجَدًّا

٣ يَتــأَبَّى مَنعاً ، ويُنْعِمُ إسْعا   فاً ، ويَدْنُو وَصْلاً ، ويَبْعُدُ صَدًّا

٤ أغْتَدِى راضِياً وقد بِتُّ غَضبَــا   نَ ، وأُمْسِى مَوْلًى ، وأُصْبِحُ عَبْدَا

٥ وبِنَفْسِى أَفْدِى على كل حــالٍ   شادِناً لو يُمَسُّ بــٱلحُسْنِ أعْدَى

٦ مَرَّ بِى خالياً فــأَطمَعَ فى ٱلوصْـ   ـلِ ، وعرَّضْتُ بالسَّلاَم فــرَدَّا

٧ وثَنَى خَــدَّهُ إلىَّ عَلَى خَــوْ   فٍ فَقَبَّلْتُ جُلَّنَارًا ووَرْدَا

• طبعات الآستانة ١ ١٢ – بيروت ٢٠ – مصر ١ ١٢٧
أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ح ، ك ، ل

• ترجمة المتوكل مع القصيدة رقم ٢٧٦ صفحة ٦٩٧ . وفى رأينا أنها من أوائل ما مدح به المتوكل بعد اتصاله به ، ولذلك نرى أنها ترجع إلى سنة ٢٣٤ ﻫ .

(١) أبدا   أبدأ الشىء أى بدأه

الزهرة ١٦٤ « لى خليل قد لج فى الصرم » – أخبار البحترى ٨٧ – عبث الوليد ٩٦ صدر البيت – الموازنة ٢ ٧٤ المعارف

(٢) ا وإخوتها ، ﻫ « خلقاً »

الزهرة ١٦٤ « خلقاً » .

(٣) الزهرة ١٦٤ – الصناعتين ٤٦ الآستانة ، ٦٣ مصر

(٤) المولى   السيد ، والعبد (من الأضداد) . وهو هنا بمعنى السيد .

الزهرة ١٦٤ – الصناعتين ٤٦ الآستانة ، ٦٣ مصر

(٥) الشادن : ولد الظبية ، يشبه به محبوبه .   أعدى   يصيب ، وهو هنا يريد أن عدوى الحسن تنتقل إلى من يمسه

(٦) عرَّض له وبه   قال قولا وهو يعنيه ويريده ولم يصرح

(٧) الجلنار   زهر الرمان معرب كلنار   سبق التعريف به فى الحاشية ٦ صفحة ٥٠٩

٨ سيِّدى أنتَ ! ما تَعرَّضتُ ظُلْماً   فأُجازَى بهِ ، ولا خُنتُ عَهْدَا
٩ رِقَّ لِى مِنْ مَدَامِعٍ لَيْسَ تَرْقَا   وَارْثِ لِى مِنْ جَوَانحٍ ليس تَهْدَا!
١٠ أتُرانى مُسْتَبْدِلاً بك ما عِشْـ   ـتُ بَدِيلاً ، وواجِدًا مِنْكَ بُدَّا ؟
١١ حاشَ للهِ ! أنتَ أفْتَرُ ألْحَـا   ـظاً ، وأحْلَى شَكلاً ، وأحْسَنُ قَدَّا
١٢ خَلَقَ اللهُ «جعْفَرًا» قَيِّمَ الدُّنْـ   ـيَا سَدادًا ، وقَيِّمَ الدِّينِ رُشْدَا
١٣ أكرمُ النَّاس شِيمةً ، وأتَمُّ النَّا   سِ خَلْقاً ، وأكثرُ النَّاسِ رِفْدَا
١٤ مَلِكٌ حَصَّنتْ عَزِيمَتُهُ ٱلمُلْـ   ـكَ فأضْحَتْ لهُ مُعَاناً ورِدْا
١٥ أظْهَرَ ٱلعَدْلَ فاسْتَنَارَتْ بهِ ٱلأرْ   ضُ ، وعَمَّ ٱلبِلادَ غَوْرًا ونَجْدَا
١٦ وحَكَى ٱلقَطْرَ ، بل أبَرَّ على ٱلقَطْـ   ـرِ بِكَفٍّ على ٱلبَرِيَّةِ تَندَى

---

(٨) ب ، ج « ما تعرضت ذنباً » تعرَّض تموَّج
(٩) ترقا ترقا أى تجف وتنقطع ، وقد خفف الهمز فيها كما خففه فى « تهدأ » .
الصناعتين ٤٦ الآستانة ، ٦٣ مصر – عبث الوليد ٩٦
(١٠) ا « أو واجداً » البد العوض
الزهرة ١٦٤ « أو واجداً » – الصناعتين ٤٦ الآستانة « أو واجداً منك بداً » وقال ناشرها نسخة « مستبدلا منك » بدل قوله « بك » ونسخة « ندا » بدل قوله « بدا » ، ٦٣ مصر
(١١) ا « أفتن ألفاظاً » . هـ « أفتن ألحاظا .... وأملح قدّاً » .
الزهرة ١٦٤ « أفتن ألحاظاً ... وأملح قدّا » – الصناعتين ٤٦ الآستانة « أفتن ألحاظاً » وقال ناشرها وفى نسخة « أفتن ألفاظاً » ، وفى ٦٣ طبعة مصر « أفتر ألحاظاً » .
(١٢) القيم المستقيم .
الموازنة ج ٢ ورقة ٢١١ ظ ، ٢ ٣٥٤ دار المعارف – الصناعتين ٤٦ الآستانة ، ٦٣ مصر .
(١٣) بهامش ا « حلماً » بدلا من « خلقاً » . « وأتم الناس حلماً » .
الرفد العطاء والصلة .
الصناعتين ٤٦ الآستانة ، ٦٣ مصر « حلماً »
(١٤) فى متن ا « معانا » وبهامشها « مغانا » . هـ « مغانا » وبهامشها « نسخة معاناً »
الرد : العماد الذى يدفع ويرد . والرده بالهمز العماد . المعان : المنزل والمكان والحصن .
الموازنة ج ٢ ورقة ٢٠٧ و ، ٢ ٣٤١ دار المعارف .
(١٥) الغور ما انحدر من الأرض واطمأن النجد ما أشرف من الأرض
(١٦) ب « فكف » . القطر المطر . أبرَّ زاد .

١٧ هو بَحْرُ السَّماحِ والجُودِ فـــازْدَدْ   مِنهُ قُرْباً تَزْدَدْ من الفَقْرِ بُعْدَا
١٨ يا ثِمَالَ الدُّنيـــا عَطاءً وبَذْلاً   وجَمَالَ الدُّنيا سَنَاءً ومَجــدَا
١٩ وشَبِيهَ «النَّبِيِّ» خَلْقاً وخُلْقاً   ونَسِيبَ «النَّبِيِّ» جَــدًّا فجدًّا
٢٠ بك نَسْتَعْتِبُ اللَّيالى ، ونَسْتَعْـ   ـدِى على دهْرِنا المُسِيءِ فَنُعْدَى
٢١ فأَبْقَ عُمْرَ الزمان حتى نؤدِّى   شُكْرَ إحسانِكَ الذى لا يُؤدَّى

---

(١٧) الصناعتين ٤٦ الآستانة ، ٦٣ مصر .
(١٨) الثمال الملجأ
الصناعتين ٤٦ الآستانة «ثناء ومجداً» وقال ناشرها بهامشها نسخة «نيلا» بدل قوله «بذلا» و«كمال» بدل قوله «جمال» ، ٦٣ مصر «ثناء» . وورد بالمطبوع من الديوان «ثناء»
(٢٠) نستعتب نطلب العتبى أى الرضا نستعدى نستعين .
(٢١) الصناعتين ٤٦ ، ٣٢٣ الآستانة ؛ ٦٣ ، ٤٠٦ مصر — المضنون ١٨٨ – ١٨٩ «إبق عمر الزمان حتى أؤدى شكر إنعامك» وقد أوردت قبله هذا البيت
كلما قلت أطلق الشكر رقى   رجعنى له أياديه عبدا
وهو البيت السابق ذكره فى القصيدة ٢٤٠ صفحة ٥٧١

٢٨٢

وقال يمدحه أيضاً ويذكر جارية [له] ماتت بدمشق

١ أُنَبِّيكِ عن عَيْنِى وطُولِ سُهادِهـا   وَحُرْقَةِ قَلْبِى بـاْلجَوى وَاتِّقادِها
٢ وأَنَّ اَلهُمُومَ اعْتَدْنَ بعْدَكِ مَضْجَعِى   وأنتِ اَلّتى وكَّلْتِنى بـاْعْتِيادِها
٣ خَلِيلَىَّ إنِّى ذاكِرٌ عَهْدَ خُلَّةٍ   تَوَلَّتْ وَلَمْ أَذْمُمْ حَمِيدَ وِدادِها
٤ فَوَاعَجَبَا ما كان أَقْصَرَ دَهْرَها   لَدَىَّ ، وأَدْنَى قُرْبَها من بِعادِها !
٥ وكنتُ أَرَى أن الرَّدَى قَبْلَ بَيْنِها   وأَنَّ افْتِقادَ اَلعَيْشِ قَبْلَ افْتِقادِها

• طبعات الآستانة ١ ٢٤ – بيروت ٣٨ – مصر ١ ١٣٠ ؛ وكلها تنقص خمسة أبيات .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح ، ك ، ل . ولم ترد كاملة إلا فى ب ، ج وبعض الأبيات الزائدة قد تكرر ورودها فى القصيدة ٢٦٨ وقد قدمتها هـ هكذا « وقال يمدحه ويذم إليه دمشق » وبهامشها تصحيح « ويذكر جارية له ماتت بدمشق » .

• وهذه القصيدة مما نظم فى أواخر ربيع الأول سنة ٢٤٤ هـ كتبها عند اعتزام المتوكل الرحيل عن دمشق

(١) النسخ جميعها تروى عجز البيت « ووحدة نفسى بالأسى وانفرادها » وأوردته هكذا ب ولكنها صححته إلى الرواية المنشورة ، وبهذه الرواية ورد فى ج

الزهرة ٢٨٦ « ووحدة نفسى بالأسى وانفرادها » – المنتحل ٢٣٣ « ووحدة نفسى بالأسى » وهو غير منسوب .

(٢) هـ « وأنت الذى »

الزهرة ٢٨٦ – المنتحل ٢٣٣ غير منسوب « وأنت الذى »

(٣) الخلة الصداقة ، الزوجة ، الخليلة

الزهرة ٢٨٦

(٤) ا فى المتن « انضر عهدها » وبالهامش « أقصر دهرها » .

الزهرة ٢٨٧

(٥) ا « دون افتقادها »

الزهرة ٢٨٧

٦ بِنَفْسِيَ مَنْ عادَيْتُ من أجْلِ فَقْدِهِ بِلادِى ، ولَوْلاَ فَقْدُهُ لم أعادِها
٧ فلا سُقِيَتْ غيثاً «دِمَشْقُ» ،ولاغَدَتْ عَلَيْهَا غَوَادِى مُزْنَةٍ لِعِهَادِها
٨ وقد سَرَّنى أنَّ ٱلخليفةَ «جَعْفَرًا» غَدَا زاهِدًا فى أَهْلِها وبِلاَدِها
٩ إمامٌ إذا أَمْضَى ٱلأُمورَ تتابَعَتْ على سَنَنٍ من قَصْدِها وسَدَادِها
١٠ وما غَيَّرَتْ منهُ ٱلخلافةُ شِيمَةً وقد أَمْكَنَتْهُ عَنْوَةً من قِيَادِها
١١ وما زالتِ ٱلأعداءُ تَعْلَمُ أنَّهُ يُجاهِدُهـا فى ٱللهِ حَقَّ جِهادِها
١٢ ولما طَغَتْ فى دارِها الرُّومُ وٱعتدَتْ سفاهاً رَمَاها «جعْفَرٌ» بِحَصادِها
١٣ أعدَّ لها فُرْسَانَ جَيْشٍ عَرَمْرَمٍ عِدادُ حَصَى ٱلبَطْحَاءِ دون عِدادِها
١٤ كَتائبُ نصْرُ ٱللهِ أَمْضَى سلاحِها وعاجِلُ تَقْوَى ٱللهِ أَكثرُ زادِها
١٥ فلا تكثِرِ الرُّومُ التَّشكِّيَ فإنَّهُ يُرَاوِحُها بـاَلخيْلِ إنْ لم يُغادِها

---

(٦) هـ « ولولا فقدها »

الزهرة ٢٨٧

(٧) العهاد: أول مطر الوسمى ، وقد تكرر التعريف به .

(٨) هـ « زاهداً فى أرضها وبلادها »

(٩) ورد هذا البيت قبل ذلك فى القصيدة رقم ٢٦٨ (صفحة ٦٧٥) وترتيبه هناك ١٥

(١٠) لم يرد فى باقى النسخ والمطبوع وقد ورد فى ب ، ج وورد هذا البيت فى القصيدة المشار إليها وترتيبه ٢٢ صفحة ٦٧٦ وروايته هناك

وما نقلت منه الخلافة شيمة وقد أمكنته عنوة من قيادها

(١١) لم يرد إلا فى ب ، ج . ولم يرد فى المطبوع

(١٢) لم يرد إلا فى ب ، ج . ولم يرد فى المطبوع

(١٣) عجز هذا البيت ورد فى القصيدة ٢٦٨ فى البيت ٣٩ (صفحة ٦٧٨)

عليهن من شوس الموالى فوارس عداد حصى البطحاء دون عدادها

وهذا البيت لم يرد إلا فى النسختين ب ، ج هو والذى يليه . ولم يردا فى المطبوع .

البطحاء والأبطح المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار

(١٤) ب « أكثر نادها » وهو تحريف ، وقد ورد صحيحاً فى ج كما ورد كذلك مكرراً قبل ذلك فى القصيدة ٢٦٨ البيت ٣٨ (صفحة٦٧٨)

(١٥) عجز هذا البيت مكرر فى البيت ٣٧ من القصيدة ٢٦٨ (صفحة ٦٧٨)

١٦ ولم أرَ مِثلَ ٱلخيلِ أَجْلَى لَغمْرَةٍ إذا ٱخْتَلفَت فى كَرِّها وطِرَادِها
١٧ بَقِيتَ أمير ٱلمؤْمنين وأنفدَتْ حياتُك عُمْرَ الدَّهر قَبْلَ نَفَادِها

---

(١٦) الطراد حملُ الفرسان بعضهم على بعض
(١٧) تكرر بنصه فى القصيدة ٢٦٨ برقم ٤٢ (صفحة ٦٧٦)

٢٨٣

وقال يمدح الفتح بن خاقان

١ أَمَا مُعِينٌ على الشَّوقِ الَّذِى غَرِيَتْ ... بهِ الجوانحُ وَالبَيْنِ الذى أَفِدَا ؟

٢ أَرْجُو عَوَاطِفَ من «لَيْلَى» ويُؤْيِسُنى ... دَوَامُ «لَيْلَى» على الهَجْرِ الَّذِى تَلَدَا

٣ وما مَضَى أَمْسِ مِن عَيْشٍ أُسَرُّ بهِ ... فى حُبِّها فأُرَجِّى أن يَعُودَ غَدَا

٤ كيف اللِّقاءُ وقد أَضحَتْ مُخَيِّمَةً ... «بالشَّامِ» لا كَثَباً مِنَّا ولا صَدَدا

٥ تَهاجُرٌ أَممٌ ، لا وَصْلَ يَخْلِطُهُ ... إلاَّ تزَاوُرُ طَيْفَيْنا إذا هجــدَا

• طبعات الآستانة ١ ٢٩ - بيروت ٤٦ وتنقص بيتاً - مصر ١ ١٢٤
أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ح ، ك ، ل .

• ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة رقم ٥١ (صفحة ١٤٩)
نعتقد أن هذه القصيدة هى من القصائد الأولى التى مدح بها البحترى الفتح بن خاقان والذى تبدأ صلته به فى عام ٢٣٢ هـ . ولذلك نرجح أنها نظمت فى هذا التاريخ

(١) ب « غربت » وهو تصحيف
غرى بالشىء أولع به . أفد : أزف
الموازنة ٢ ١٤٠ ظ ، ٢ ١٨٢ المعارف - طيف الخيال ٤٧ عيسى الحلبى بتحقيقنا - عبث الوليد ١٠١

(٢) تلد بمعنى قدم ؛ عكس طرُف ومنه التالد والتليد . وتلد أقام .
الزهرة ٢٤٧

(٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٢٩

(٤) هـ « لا كثبا منها ولا صددا » .
الكثب القرب . الصدد القرب ؛ يقال دارى صدد داره أى قبالته أو قربها ؛ ومن معانيه أيضاً القصد ، الناحية .
الموازنة ٢ ١٤١ و ، ٢ ١٨٢ المعارف « كثبا منها » وكذلك طيف الخيال ٤٧ عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٥) فى متن ا « لا شىء يخلطه » وصححت بالهامش « لا وصل » .
الأمم القرب ، والقصد الوسط .
الموازنة ٢ ١٤١ و ، ٢ ١٨٢ المعارف - طيف الخيال ٤٧ عيسى الحلبى بتحقيقنا (وانظر فى هذين الكتابين ما ورد من نقاش حول هذا البيت) .

٦ وقد يَزِيرُ ٱلكَرَى مَنْ لا زِيارتُهُ قَصْدٌ ،ويُدْنِى ٱلهَوَى مِن بَعْدِ مابَعَدا
٧ بِتْنا علَى رِقْبَةِ ٱلْوَاشِينَ مُكْتَنِفَىْ صَبَابَةٍ نَتَشَاكَى ٱلْبَثَّ وٱلْكَمَدا
٨ إمَّا سأَلْتَ بشَخْصَيْنا هُنَاك فَقَدْ غَابَا ، وأَمَّا خَيَالاَنا فَقَدْ شَهِدَا
٩ ولم يَعُدْنى لها طَيْفٌ فَيَفْجَؤُنِى إلاَّ عَلَى أَبْرَحِ ٱلوَجْدِ ٱلذى عُهِدَا
١٠ جادَت يَدُ «ٱلفَتحِ»وٱلأَنْوَاءُ باخِلَةٌ وذَابَ نائلُهُ وٱلغَيْثُ قد جَمَدَا
١١ وَقَصَّرتْ هِمَمُ ٱلأَملاكِ عن مَلِكٍ تَطأْطَأُوا ، وسَمَتْ أَخلاقُهُ صُعُدا
١٢ إنْ ذُمَّ لم يَجِدِ الدُّنيا لهُ عِوَضاً ولا يُبالِى ٱلذى خَلَّى إذا حُمِدَا
١٣ يُشيِّدُ ٱلمَجْدَ قَوْمٌ أنت أقْرَبُهُمْ نَيْلاً وأَبْعَدُهُمْ فى سُودَدٍ أَمَدَا
١٤ وما رأَيْنَاكَ إلا بانِياً شَرَفاً أو فاعِلاً حَسَناً ، أو قائلاً سدَدا
١٥ والناسُ ضَرْبانِ إمَّا مُظهِرٌ مِقَةً يُثْنِى بِنُعمى وإمَّا مُضْمِرٌ حَسَدَا
١٦ سَلَلْتَ دُونَ «بَنِى العبَّاسِ» سَيْفَ وَغًى يَدْمَى ، وعَزْماً إذا أَضْرَمْتَهُ وقَدَا

---

(٦) الموازنة وطيف الخيال « من بُعد من بِعُدا » .

(٧) هذا البيت فى ا فى موضع الذى بعده .

الموازنة ج ٢ : ١٤١ و ٢ : ١٨٢ المعارف « نتعاطى » وكذلك فى طيف الخيال ٤٧ بتحقيقنا

(٨) الموازنة ٢ ١٤١ و ٢ ، ٢ ١٨٢ المعارف — طيف الخيال ٤٧ بتحقيقنا

(٩) الزهرة ٣٤٧ — الموازنة ٢ ١٤١ و ٢ ، ٢ ١٨٢ المعارف — طيف الخيال ٤٧ بتحقيقنا.

(١٠) الأنواء الأمطار والنجوم المائلة إلى الغروب (انظر الحاشية ٢٠ صفحة ٥٧١) .

(١١) النسخ « تطأطأوا » وكذلك المطبوع ، وفى ا « تطاولوا » « تطاطأوا » وبهامشها « نسخة : تطاولوا » . الأملاك الملوك

(١٢) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(١٤) السدد كالسداد الاستقامة والقصد ، الصواب من القول والفعل ؛ وهو المقصود هنا

(١٥) هذا البيت ترتيبه فى ب ، ج موضع الذى يليه وهو فى «ا» مكتوب بهامشها وأشير إلى أن موضعه قبل البيت السابق .

المقة المحبة ؛ من ومق أى أحب

(١٦) وضعنا هذا البيت فى هذا الترتيب مخالفين ب ، ج لسياق الكلام فيما بعده .

١٧ آثارُ بأْسِكَ فى أعداءِ دَوْلَتِهِمْ أَضْحَتْ طَرائقَ شَتَّى بَينَهمْ قِدَدَا
١٨ إمَّا قَتِيلا يَخُوضُ السَّيْفُ مُهْجَتَهُ أو نازعاً ليس يَنوِى عَوْدَةً أبدَا
١٩ حتى تَركت قَنَاةَ ٱلمُلْكِ قَيِّمةً بالنُّصْحِ لا عَوَجاً فيها ولا أَوَدا
٢٠ لا تُفْقَدَنَّ فلوْلاَ ما تُرَاحُ له من السَّماحةِ كان ٱلجُودُ قد فُقِدَا
٢١ أمَّا أيَادِيكَ عِنْدِى فَهْىَ واضِحةٌ ما إنْ تزَالُ يَد منها تَسُوقُ يَدَا
٢٢ ألاَزِمى ٱلكُفْرُ إنْ لم أَجْزِها كَملاً أمْ لاَحِقِى ٱلعجْزُ إنلم أُحْصِها عَدَدَا
٢٣ أصبحتُ أُجْدِى على ٱلعَافِينَ مُبْتَدِئاً منها ، وما كنتُ إلاَّ مُسْتَمِيحَ جَدَا
٢٤ ومَنْ يَبِت مِنْكَ مطويًّا على أَمَــلٍ فَلَنْ يُلام على إعطاءِ ما وَجَدَا
٢٥ لِم لا أمُدُّ يَدِى حتى أنال بهــا مَدَى النُّجُومِ إذا ماكُنتَ لى عَضُدَا!
٢٦ قدقُلْتُ إذْ أُخِذَتْ مِنِّى ٱلحُقوقُ ،وإذْ حُمِّلْتُها جائرًا فيها ومُقْتَصِدَا :
٢٧ هَلِ ٱلأميرُ مُجِدٌّ مِنْ تَفَضُّلِهِ فمُنْجِزٌ لىَ فى ٱلألْفِ ٱلَّذى وَعَدَا ؟

---

(١٧) طرائق قددا   مذاهب مختلفة ، من قوله تعالى « كنا طرائق قدداً » آية ١١ سورة الجن .
(١٨) النازع   الغريب .
عبث الوليد ١٠١
(١٩) ا و إخوتها « لا عوج فيها ولا أودا »   الأود   الاعوجاج . والانثناء .   قيِّمة : قائمة .
العوج (بفتح العين) يقال فى منتصب كالحائط والعصا ، و (بكسر العين) فى نحو الأرض والدين والمعاش
وقيل بالفتح فى الأجساد ، وبالكسر فى المعانى
(٢١) مجموعة المعانى ٩٧
(٢٢) الكمل   الكامل الوافى .
(٢٣) أجدى   أعطى   العافى   كل طالب رزق   المستميح   الطالب
الجدا   العطاء .
(٢٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٩
(٢٥) ه « أفق السماء   العضد   المُعين .
الواحدى ١٣٥ « زهر النجوم » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٩ – العكبرى ٤ ٥٧ « كى
ما أنال بها زهر النجوم » – مجموعة المعانى ٩٧ « أفق السماء »
(٢٦) ه « إذ حملت منى الحقوق »

٢٨ أَعِنْ على كرَمٍ أَخْنَى عَلى نَشَبِى   وهِمَّة أَخْلَقَتْ أَثوابِىَ ٱلجُدُدَا

٢٩ وٱلبَذْلُ يَبْذُلُ من وَجْهِ ٱلكريم وقد   يُضحى النَّدَى وهو للحُر الكريمِ رَدَى

٣٠ مِنْ ذاك قيلَ لكَعْبٍ يومَ سُودَدِهِ :   «رِدْ كَعْبُ إنَّك وَرَّادٌ فمَا وَرَدَا »!

---

(٢٨) ا و إخوتها « أخلاق الجددا » .   النشب : المال الأصيل
أخنى عليه   أهلكه وأتى عليه .

(٢٩) ناشر طبعة بيروت قد جعل الشطر الأخير « يضحى .... ردا » بكسر الراء ، وشرح يضحى بأنه ينسخ ، والرداء   الثوب .... وهذا بعيد عن معنى الشاعر يفسره البيت التالى .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠

(٣٠) كعب   هو كعب بن مامة الإيادى الجواد، من إياد بن معد ، ضرب المثل به فى إيثاره رفيقاً له من النمر بن قاسط يقال له شمر بن مالك وفى الماء قلة فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلما أراد أن يشرب نظر إليه النمرى فيقول كعب للساقى   اسق أخاك النمرى ! فيسقيه حتى نفد الماء إلى أن أشرف على الهلاك ، فوردوا على ماء أو كادوا وقالوا لكعب   رِدْ كعب ! إلا أنه قضى نحبه   وضرب المثل به .

وعجز بيت البحترى مأخوذ من بيت لمامة بن عمر الإيادى أبى كعب ، وروى لأبى دؤاد الإيادى ، (انظر ترجمة أبى دؤاد فى الحاشية ٤ : ١ صفحة ٦٢١) . و هـو

أوفى على الماء كعب ثم قيل له   رد كعب إنك وراد فما وردا

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠

٢٨٤

وقال يمدحهُ أيضاً

١ أَحرَامٌ أَن يُنجزَ ٱلموْعُودُ مِنكِ ، أَو يَقْرُبَ النَّوَالُ ٱلبعيدُ
٢ ووراءَ الضُّلُوعِ من فَرْطِ حُبِّيـ ـكِ غَرَامٌ يُبْلِي ٱلحَشَا ويزيدُ
٣ إِنَّما يَسْتَمِيحُ نائِلَكِ الصَّـ ـبُّ ، ويَشْكُو ٱلهَوَى إليكِ ٱلعَمِيدُ
٤ غَرَّهُ وَعْدُكِ السَّرابُ ، وعَادَى بَيْنَ جفنَيْهِ قلبُكِ ٱلجُلمودُ
٥ مَنْ عَذِيرِى منها تُبدِّدُ لُبِّى بين عـاداتِها ٱلَّتى تَسْتَعِيدُ
٦ خَلَطتْ هِجْرَةً بِوَصْلٍ ؛ ففِى ٱلقُرْ بِ بِعادٌ ، وفى ٱلوِصال صُدودُ
٧ وَٱنثَنَتْ وِجْهَةَ ٱلفِرَاقِ ، فأَرْسلْـ ـتُ إِليها عَيْناً عليهـا تَجُودُ
٨ نَظْرَةٌ خَلْفَها الدُّموعُ عِجـالاً تَتَمَادَى ، ودُونَهـا التَّسْهيدُ
٩ أَتُرَى فائِتاً يُرَجَّى ويَـوْماً مثلَ يَوْمِى «بِرامَتَيْنِ» يعُودُ

---

* طبعات الآستانة ١ ٣٩ – بيروت ٦٣ – مصر ١ ١٣٧
أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ح ، ل ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ د .
(٢) بهامش ا « ويروى – ويبيد – وهو أصح » حبيك حبي إياك
(٣) يستميح يسأله العطاء العميد الذى هده العشق .
(٤) ب « الشراب » وهو تصحيف . الجلمود الصخر
(٦) ا وإخوتها ، هـ « فني الإبعاد قرب
(٧) ا وإخوتها ، هـ « فأرسلت » ب ، ج « وأرسلت »
الزهرة ١٩١ « فأرسلت »
(٨) النسخة ا « نظرةً »
الزهرة ١٩١ « تمارى »
(٩) رامتان : منزل فى طريق البصرة إلى مكة وهو مفرد يكثرون من تثنيته فى الشعر
الزهرة ١٩١

١٠ وَصَلَتْنَا «بالفَتْحِ» – «فَتْحِ بنِ خاقا   ن» – خِلالٌ منها النَّدٰى والجُودُ
١١ أَرْيَحِيٌّ إذا غَدَا صَرفَتْهُ   شِيَمُ ٱلمكْرُمَاتِ حَيْثُ يُريدُ
١٢ كلَّ يومٍ يَفِيضُ فى مُجْتَدِيه   نَشَبٌ طارِفٌ ومالٌ تَلِيدُ
١٣ وبَقِيهِ ذَمَّ الرِّجَالِ إذا شا   ءَ رِجالٌ عن ٱلمَعالِى قُعودُ
١٤ خُلُقٌ يا «أبَا مُحمَّدٍ» أَشْتَاتٌ   نَفَتَ منهُ مَكارِماً ما تَبِيدُ
١٥ حادَ عن مجْدِكَ ٱلمُسامِى ، وأَمْعَنْ   تَ علُوًّا ، فَصَدَّ عنكَ ٱلحَسُودُ
١٦ عِشْ حَمِيدًا ! فما نَذُمُّ زماناً   جارنا فيه فِعْلُكَ ٱلمَحْمُودُ
١٧ أخَذَتْ أَمْنَها من ٱلبُؤْسِ أرْضٌ   فَوْقَهَا ظِلُّ سَيْبِكَ ٱلمَمْدُودُ
١٨ ذَهبتْ جِدَّةُ الشِّتاء ، ووافَا   نا شَبِيهاً بك الرَّبيعُ ٱلجديدُ
١٩ أُفُقٌ مُشْرِقٌ ، وجوٌّ أضاءت   فى سَنَا نُورِهِ ٱللَّيالى السُّودُ
٢٠ وكأنَّ ٱلحَوْذَانَ وٱلأُقْحُوانَ آلْ   غَضَّ نَظْمَانِ لُؤْلُؤٌ وفَرِيدُ

(١١) ا « حيث تريد » .
الأريحى : الذى يرتاح للندى .
(١٢) ا « نسب » .
المجتدى طالب العطاء
الطارف للمال المستحدث . التالد ما ولد عندك من مالك (وانظر الحاشيه ١ من القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧)
(١٣) فى هذا البيت غموض . ولعل « شاء » بمعنى شأى ، أى سبق .
(١٥) المسامى المبارى
(١٧) السَّيب العطاء
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٢
(٢٠) الحوذان نبات سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٥).
الأقحوان نبات سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٢٧ (صفحة ٧١)
اللؤلؤ والفريد سبق التعريف بهما فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٥٧ (صفحة ٦٢٣).
العقد الفريد ٥ ٤١٩ اللجنة ، ٦ ٢٥٦ الاستقامة ، وقد أورده تالياً للذى بعده – الشريشى ٢ ٩ « قضبان »

٢١ قَطرَات من السَّحَابِ وروْضُ نَشَرَت وَرْدَها عليهِ ٱلخُدودُ
٢٢ ولَيَالٍ كُسِينَ مِنْ رِقَّة الصَّيْـ ـفِ فَخَيَّلْنَ أَنَّهُنَّ بُـرُودُ
٢٣ الرِّياحُ ٱلَّتى تَهُبُّ نَسيمٌ ، والنُّجـوم ٱلَّتى تُطِلُّ سُعودُ
٢٤ ودنَا ٱلعِيدُ ، وهو للنَّاس حتَّى يَتَقَضَّى وأنت للعِيدِ عيدُ

---

(٢١) العقد الفريد الصفحة المذكورة فى الحاشية السابقة – ديوان المعانى ٢ ١٧

(٢٢) البرود الأثواب
الموازنة ٧٦ بيروت، ١ ١٤٢ دار المعارف .

(٢٣) يشير إلى سعود النجوم وهى عشرة : سعد بُلَع وسعد الأخبية وسعد الذابح وسعد السعود . وهذه الأربعة من منازل القمر ؛ وسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر ، وهذه الستة ليست من منازل القمر ؛ كل منها كوكبان بينهما فى رأى العين نحو ذراع (وانظر عن « سعد الذابح » الحاشية ٢ صفحة ٤٧٢)
ديوان المعانى ٢ ١٧ « فالرياح » وورد فيه تالياً للبيت ٢١

(٢٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٣

٢٨٥

وقال يمدحه أيضاً

١ أَمَا وَهَواكِ حَلْفَةَ ذِى ٱجتهادِ يَعُدُّ ٱلغَىَّ فيكِ من الرَّشَادِ !
٢ لقد أَذْكَى فِراقُكِ نارَ وَجْدِى وعَرَّفَ بَيْنَ عَيْنِى والسُّهَادِ
٣ فهل عُقَبُ الزمانِ يَعُدْنَ فِينَا بِيَوْمٍ مِنْ لِقائكِ مُسْتَفَادِ
٤ هَنيئاً للوُشاة غُلُوُّ شوْقِى وأَنِّى حاضرٌ وهَوَاىَ بادِ
٥ وكان شِفَاءُ ما بِى فى مَحَـلٌ نُرَدُّ إليهِ أو زَمَنٍ مُعَـادِ
٦ فلا زالَتْ غَوادِى ٱلمُزْنِ تَهْمِى خِلالَ مَنَازِلِ الظُّعُنِ ٱلغَوَادِى
٧ نـأَيْنَ بحاجَةٍ ، وَجذَبْنَ قَلْباً تَـأَبَّى ثُمَّ أَصْحَبَ فى ٱلقِيَادِ
٨ وما نادَيْتِنِى للشَّوْقِ إلاَّ عَجِلْتُ بهِ فَلَبَّيْتُ ٱلمُنَـادِى
٩ خَطيئةَ ليلةٍ تَمْضِى ، ولَمَّـا يُؤَرِّقْنِى خَيَـالٌ من «سُعَادِ»

• طبعات الآستانة ١ ٣ ٤ - بيّروت ٦٨ - مصر ١ ١٣٨
لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٣ هـ .
(١) الزهرة ٢٦٤ - ثمار القلوب ٤٦٤ الظاهر ، ٥٨٣ نهضة مصر - الواحدى ٣٦٢ صدر البيت .
(٢) ا وإخوتها ، هـ «وجدى» ، ب «وجدٍ»
الزهرة ٢٦٤ - ثمار القلوب ٤٦٥ الظاهر ٥٨٣ نهضة مصر «وألّف»
(٣) عقب جمع العقبة وهى الليل والنهار لأنهما يتعاقبان
(٧) ترتيب هذا البيت فى ا الثامن
أصحبَ ذلّ وانقاد بعد صعوبة
(٨) الزهرة ٢٦٤
(٩) ا خطية » بالتشديد نيابة عن حذف الهمز
طيف الخيال ٨٠ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا «خطية»

١٠ وهَجْرُ ٱلقُرْبِ منها كان أشْهَى　　إلى ٱلمُشتاقِ مِنْ وَصْلِ ٱلبِعادِ
١١ ستُلْحِقُنى بحاجاتى ٱلمَطَايَا　　وتُغْنِينى ٱلبُحُورُ عن ٱلثِّمادِ
١٢ وأكْبِرُ أنْ أشبِّهَ جُودَ «فَتْحٍ»　　بِصَوْبِ غَمَامَةٍ أو سَيْلِ وادِ
١٣ كريمٌ لا يَزَالُ له عَطاءٌ　　يُغيرُ سُنَّةَ السَّنَة الجَمَادِ
١٤ ولا إسرافَ غيرُ الجُودِ فيهِ　　وسائرُهُ لِهَدْيٍ وٱقتِصادِ
١٥ رَبِيبُ خلائِفٍ لم يَأْلُ مَيْلاً　　إلىٰ التوفيق منهم والسَّدَادِ
١٦ إذا ٱلأَهواءُ شَيَّعَها ضَلاَلٌ　　أبَى إلاَّ التَّعَصُّبَ للسَّوادِ
١٧ شديدُ عدَاوَةٍ ، وقَديمُ ضِغْنٍ　　لأهلِ ٱلمَيْلِ منهم وٱلعِنَادِ
١٨ تَعُدُّ بهِ «بَنُو ٱلعبَّاسِ» ذخرًا　　لِيَوْمِ الرَّأيِ أو يَوْمِ الجِلاَدِ
١٩ لَهُمْ منهُ مُكَاتَفَةٌ بِتَقْوَى　　وسَطْوٌ يختلِي قَصَرَ ٱلأعادِي
٢٠ ونُصْحٌ لم تَجِدْهُ «عَبْدُ شَمْسٍ»　　لَدى «ٱلحَجَّاجِ» قَبْلُ ولا «زيَادِ»

---

(١٠) الزهرة ٢٦٤ – طيف الخيال ٨٠
(١١) الثماد　الماء القليل
(١٤) ه « سائرة لهدى »
(١٥) يألو　يقصِّر ويبطئ
(١٦) السواد　الجموع ، يصف ممدوحه بأنه لا يستبد برأيه إذا الأهواء دفعت غيره إلى ذلك .
(١٧) ا وإخوتها « لأهل الميل عنه　يريد الميل مع الهوى أو عن الحق
(١٨) الجِلاد　المضاربة بالسيف
(١٩) ه « يجتل » تصحيف .　يختلى يجزُّ　القصَر أصل العنق .
(٢٠) عبد شمس　هو ابن عبد مناف ، وولده أمية الأكبر جد بنى أمية
الحجاج　أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفى ، كان من الحكام الدهاة فى العصر الأموى
زياد　هو زياد بن أبيه ، سمى كذلك لاختلاف الرأى فى نسبه　كان من وُلاة العراق الدهاة فى العصر الأموى . ويقال فيه　زياد بن معاوية

٢١ مليءٌ أنْ يُقِلَّ السَّيفَ حتى ... يَنُوسَ إذا تَمَطّى فى النِّجادِ

٢٢ مَهِيبٌ يُعْظِمُ ٱلعُظَمَاءُ منهُ ... جَلالَةَ أَرْوَعٍ وَارِى الزِّنَادِ

٢٣ يُؤَدُّونَ التحيَّةَ من بعيدٍ ... إلىٰ قَمَرٍ من ٱلإيوانِ بادِ

٢٤ قيامٌ فى ٱلمرَاتِبِ أو قُعُودٌ ... سُكُونٌ فى أَنَاةٍ وَٱتِّئَادِ

٢٥ فليس ٱللَّحْظُ بِٱلمَكْرُورِ شَزْرًا ... إليه ، ولا ٱلحديثُ بمُسْتعَادِ

٢٦ كَفَانِى نائباتِ الدهرِ أَنِّى ... على «ٱلفَتْحِ بنِ خاقانَ» ٱعتمادى

٢٧ وَصَلْتُ بهِ عُرَى ٱلآمالِ ، إنِّى ... أُحِبُّ شَمَائلَ ٱلفَهِمِ ٱلجَوَادِ

٢٨ جفَوْتُ «الشَّام» مُرْتَبَعِى وأُنْسِى ... و«عَلْوَةَ» خُلَّتى وهَوَى فُؤَادِى

٢٩ ومِثْلُ نَداكَ أَذْهلَنِى حَبِيبِى ... وأَكْسَبَنِى سُلُوًّا عن بِلادِى

٣٠ وكم لك من يَدٍ بيْضَاءَ عِندِى ... لها فَضْلٌ كفَضْلِكَ وَٱلأَيادِى

---

(٢١) ا وإخوتها « حتى ينوء » وكذلك فى المطبوع ، ولكن بهامشها النسخة ا كتب « ينوس إذا تبوع ». وفى النسخة هـ « ينوس » وبهامشها « نسخة ينوء » والتبوع الامتداد
مليء هنا بمعنى قدير ينوس يضطرب النجاد حمائل السيف

(٢٢) ا وإخوتها « تعظم »
الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٨ و ، ٢ ٣٧١ دار المعارف

(٢٣) الإيوان الصُّفَّة العظيمة لها سقف محمول من الأمام على مقعد يجلس فيها العظماء .
الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٨ ظ ، ٢ ٣٧١ دار المعارف

(٢٤) ا وإخوتها ، هـ « من أناة »
الموازنة ٢ ٢١٨ ظ ، ٢ ٣٧١ دار المعارف « من أناة »

(٢٥) ا وإخوتها « بالمكروه » الشزر النظر بجانب العين
الموازنة ٢ ٢١٨ ظ ، ٢ : ٣٧١ دار المعارف « بالمكروه » — المنتحل ٥٩ « بالمكروه »

(٢٧) عروة الثوب أخت زرِّه ، وهو ما يتماسك بها

(٢٨) علوة هى التى أحبها البحترى ، ترجمنا لها مع القصيدة رقم ١٤٦ (صفحة ٢٧٦)
الخلة الصديق (للذكر والأنثى والواحد والجمع)
العكبرى ٢ : ٢٥٧ خلوتى »

(٢٩) الوساطة ٢٦٩ — العكبرى ٢ : ٢٥٧

(٣٠) الحماسة لابن الشجرى ١١٩ « لفضلك فى العباد »

٣١ ومِنْ نَعْماءَ يَحْسُدُنِى عليها ... أدانِى أُسْرَتِى وذَوُو وِدادِى

٣٢ لَقِيتُ بها ٱلمُصافِى كٱلمُلاَحِى ... وأَلْفَيْتُ ٱلمُوَالِى كٱلمُعَادِى

٣٣ ولِى هَمَّانِ من ظَعْنٍ ولَبْثٍ ... وكلٌّ قد أَخَذْتُ له عَتَادِى

٣٤ فإنْ أُوطِنْ فقَدْ وَطَّدْتُ رُكنِى ، ... وإنْ أَرْحَلْ فقَدْ وَفَّرْتُ زَادِى

---

(٣١) الحماسة لابن الشجرى ١١٩

(٣٢) الملاحى من يلاحيه أى ينازعه ويخاصمه ويلاومه .

الحماسة لابن الشجرى ١١٩

(٣٣) ا « فكل » العتاد عُدَّة كل شىء .

الظعن السير والارتحال . اللبث المكث والإقامة .

الحماسة لابن الشجرى ١١٩

(٣٤) ا وإخوتها « فإن أقطن ، أكثرت زادى » ه « فإن أوطن كثَّرت » وبالهامش « نسخة أقطن » .

الحماسة لابن الشجرى ١١٩ « فإن أقطن كثَّرت زادى » .

٢٨٦

وقال يمدح المُعْتزَّ بالله

١ مَنْ عَذِيرى مِنَ الظِّباء الغِيدِ ... ومُجيرى من ظُلْمِهنَّ العَتيدِ ؟

٢ إنَّ سِحْرَ العُيُونِ ضَلَّلَ لُبِّى ... وحَمَانِى الرُّقَادَ وَرْدُ الخُدُودِ

٣ وَالأَمانِىُّ ما تَزَالُ تُعَنِّيـ ... ـنَا بِبُخْلٍ من الغَوَانى وَجُودِ

٤ ومِنَ العَيْشِ – لو يُساعِدُ عيْشٌ ... أنْ يَجِئَ الوِصالُ بعد الصُّدُودِ

٥ وبِنَفْسِى الَّتى تولَّتْ بِنفْسِى ... ثُمَّ ضَنَّتْ بالنَّيْلِ منها الزهيدِ

٦ بعُدَتْ دارُها فمَا مِنْ تَلاَقٍ ... غيرَ طَيْفٍ يَزُورُنى فى الهُجُودِ

٧ أتُرَاها دامت على العَهْدِ أمْ مِنْ ... عادةِ الغَانِيَاتِ نَقضُ العُهُودِ

٨ أمْ تُرَانى مُلاَقِياً مِن قريبٍ ... سَكَناً لى أشتاقُهُ مِنْ بَعِيدِ

٩ الإِمامُ «المُعْتَزُّ باللهِ» أَوْلَى ... «هاشِمِىٍّ» بالنَّصْرِ والتَّأْييدِ

• طبعات : الآستانة ١ ١٠١ – بيروت ١٥٨ – مصر ١ ١٩٣

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٥٢ هـ حيث يشير فى البيت ١٥ إلى حادثة أثبتناها فى حاشية هذا البيت

• راجع ترجمة المعتز بالله مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨

(١) د « من مجيرى من ظلمهن »

(٢) هـ « ظلل لبى »

(٤) د « يوم ضنت »

(٦) طيف الخيال ٨١ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا

(٧) طيف الخيال ٨١ بتحقيقنا

(٨) ا « أو ترانى »

السكن كل ما سكن إليه الإنسان واستأنس به .

١٠ وَارِثُ ٱلبُرْدِ وٱلقضيبِ وحُكم ٱلـ   ـلَّهِ فى كل سيِّدٍ ومَسُـودِ
١١ طابَ نَفْساً وأُمَّهـاتٍ وآبَـا   ءً ، وأَرْبَى فضيلةً فى ٱلجُدُودِ
١٢ عَزَماتُ «ٱلمنصور» مَصْروفةُ السُّبْـ   ـلِ إلَيْهِ ومَكْرُماتُ «الرَّشيدِ»
١٣ فى ٱلمَحَلِّ ٱلجليلِ من سلَفَىْ «عَبْـ   ـدِ منافٍ» والسُّودَدِ ٱلمَرْفُود
١٤ مِلِكٌ تُمْلَأُ ٱلعيونُ بهَـاءً   حين يبْدُو فى تاجِهِ ٱلمعْقُودِ
١٥ بَرِئَ ٱللهُ مِن مُحِلٍّ حَرِيمِ ٱلْـ   ـلَّهِ كُفْرًا وبَيْتِهِ ٱلمقصُودِ
١٦ لم يكُنْ سعْيُهُ هُنَاك بِمرْضِىٍّ   ولا كان أَمْرُهُ برَشِيدِ
١٧ غيرَ أَنَّ ٱلقُلوبَ سكَّنَ منها   أَنْ أَتانَا مُصَفَّدًا فى ٱلحديدِ
١٨ عالِمًا أَنَّ رايَةَ النَّصرِ لا تُرْ   فع إلَّا مـع ٱلبُنُودِ السُّود
١٩ ومُقِرًّا أَنَّ ٱلخليفةَ منصـو   رٌ بِرُكْنٍ من «ٱلمَوالِى» شَدِيدِ
٢٠ لا يُهالُونَ من عَدُوٍّ ، ولا يُوْ   تَوْن من عُدَّةٍ ولا من عَديدِ
٢١ بارَكَ ٱللهُ للخليفة فى ٱلفَتْـ   ـحِ ٱلجَنُوبِىِّ وٱلبناء ٱلجَديدِ

---

(١٠) البرد والقضيب : من مخلفات الرسول صلى الله عليه وسلم كانا لدى الخلفاء العباسيين شعاراً لهم وتكرر ذكرهما فى شعر البحترى

(١٢) المنصور هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس، وهو أخو أبى العباس السفاح ، وكان ثانى الخلفاء العباسيين. ولى الخلافة بعد موت أخيه لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ١٣٦ واستمر خليفة إلى أن مات يوم الأحد سابع ذى الحجة سنة ١٥٨ ﻫ .

الرشيد هو الخليفة هارون . ترجم له فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٧٠٠) .

(١٤) ا وإخوتها « يملأ العيونَ » .

الموازنة ٢ ٢١٦ ظ ، ٢ ٣٦٧ المعارف « يملأ » .

(١٥) يشير هنا إلى حادثة إسماعيل بن يوسف الطالبى الذى ظهر بمكة فى ربيع الأول سنة ٢٥١ ﻫ فانتهب ما كان فى الكعبة من الذهب، ثم خرج منها بعد خمسين يوماً ورجع إليها فى رجب فحصر أهلها وقد أشار الطبرى إلى هذا الحادث

(١٨) البنود (جمع بند) : العلَم الكبير ؛ فارسى معرب. وهو يشير إلى شعار العباسيين وهو السواد .

(٢١) لعله يشير هنا إلى القضاء على فتنة الطالبى ، ثم إلى « الزوّ » الذى وصفه فى الأبيات ١٤ — ١٦ من القصيدة ٤١٥ وهو نوع من السفن عظيم يبنى فيه قصر

٢٢ خَبَرٌ مُبْهِجٌ ، وبُنْيَانُ يُمْنٍ   فى مُنِيفٍ عند السِّمَاكِ مَشِيدِ
٢٣ فَوْقَ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ من قَـوَارِيـ   ـرَ غريبِ التَّأْليفِ والتَّمْرِيدِ
٢٤ لو بَدَا حُسْنُهُ لِجِنِّ « سُلَيْمَا   نَ » لَخَرُّوا مِنْ رُكَّعٍ وسُجُودِ
٢٥ قد عَدَدْنا ٱليوْمَ ٱلذى جِئْتَهُ فيـ   ـهِ لإِفْرَاطِ حُسْنِهِ يَوْمَ عِيدِ
٢٦ زُرْتَهُ تِلْوَ غُرَّةِ الشَّهْرِ بالطيْـ   ـرِ ٱلمَيَامِينِ والنُّجُومِ السُّعُودِ
٢٧ فى زَمَانٍ كأَنَّ نَرْجِسَهُ ٱلغَضْـ   ـضَ سُمُوطٌ من لُؤْلُؤٍ وفَرِيدِ
٢٨ بين نَوْرٍ من الرَّبيعِ يحَيِّيـ   ـكَ ، وعَهْدٍ من الشِّتَاءِ حَمِيدِ
٢٩ فـابْقَ يَبْقَ ٱلعَفَاف وٱلحِلْمُ ،واسْلَمْ   يَسْلَمِ ٱلعُمْرُ للنَّدَى وٱلجُـودِ
٣٠ وعَلَى ٱللهِ أنْ يُمِدَّكَ فِينَـا   بتَمَامِ النُّعْمَى وحُسْنِ ٱلمَزِيدِ

---

(٢٢) السماك   نجم سبق التعريف به فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧)
(٢٣) ب ، ج « التمويد » تحريف
الصرح   القصر .   المرَّد : قيل المطوَّل وقيل المملَّس .   القوارير   الزجاج
يشير إلى قوله تعالى « قال   إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ » ٤٤ سورة النمل
(٢٤) سليمان   النبي سليمان عليه السلام
(٢٥) ب ، ج « عدد » وهو خطأ
(٢٦) الميامين (جمع ميمون) وهو ذو اليمن ، أى البركة
(٢٧) النرجس (narcissus)   نبت من الرياحين تشبَّه به الأعين
اللؤلؤ ؛ ويقال له الدر   سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٥٧ (صفحة ٦٢٣)
الفريد   الجودرة النفيسة (انظر الحاشية المذكورة صفحة ٦٢٣)
السموط   (جمع السمط)   وهو خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ ، فإذا لم يكن فيه أحدهما سمى سلكاً
(٢٨) ب « نُور »   النَّور   الزهر أو الأبيض منه
العهد   مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله
(٢٩) ا وإخوتها « العفاف والفضل » .
السفينة ٢   ٢٩ و « يبق العفاف والجود »

٢٨٧

وقال يمدح المُعْتَمِد على ٱللّه

١ حَقًّا أقُولُ لقد تَبَلْتِ فُؤادِى   وأطَلْتِ مُدَّةَ غَيِّىَ ٱلمُتَمادِى
٢ بِجَوًى مُقِيمٍ لو بَلَوْتِ غَلِيلَهُ   لَوَجَدْتِهِ غيرَ ٱلجَوَى ٱلمُعْتادِ
٣ ولقد عَرَفْتِ جَوَى ٱلهَوَى فى مِنَّى   ورأيْتِ طاعةَ قَلْبِى ٱلمُنْقَادِ
٤ وٱلحُبُّ شَكْوٌ للنُّفُوسِ يَسُرُّنى   سَهْوُ ٱلعَوائِدِ عَنْهُ وٱلعُوَّادِ
٥ هل أنتَ صارِفُ شَيْبَةٍ إن غَلَّسَتْ   فى ٱلوقتِ أو عَجِلَتْ عن ٱلمِيعادِ
٦ جاءت مُقَدَّمَةً أمامَ طَوالِعٍ   هٰذِى تُرَاوِحُنِى وتلْكَ تُغَادِى

• طبعات الآستانة ١ ١٠٥ – بيروت ١٦٣ تنقص بيتاً – مصر ١ ١٤٤
لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل .

• ترجمة المعتمد مع القصيدة ٢٦٦ صفحة (٦٦٧)

ذكر الثعالبى فى كتابه «ثمار القلوب» (١٤٦ الظاهر ، ١٨٦ نهضة مصر) أن هذه القصيدة قيلت فى المهدى بالله – وهو يقصد المهتدى – وهذا خطأ أيضاً ، وإن كانت الأوصاف التى يذكرها الشاعر قريبة من المهتدى

هذه القصيدة والتى تليها يرجع تاريخهما إلى سنة ٢٥٦هـ فى بدء خلافة المعتمد ، انظر التعليق فى القصيدة التى تليها (صفحة ٧٣٥)

(١) هـ «المتاز» تبل ؛ يقال تبلت المرأة فؤاد الرجل أصابته بتبل ، أى هيام .
الموازنة ٢ ٩٥ و ، ورقة ١١٥ و ، ٢ : ١٧٢ ، ١٢٢ المعارف – عبث الوليد ٩٧ صدر البيت.

(٢) الموازنة ٢ : ١١٥ و ، ٢ : ١٢٢ المعارف «لو علمت» – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٤

(٣) ا وإخوتها ، هـ «ولقد رأيت جوى الهوى فى منّى ، وعرفت» . والمنّة القوة ؛ وكذلك ورد فى المطبوع ب «فى لمّى»

(٤) ا «صحو» وكذلك فى المطبوع ولكن النسخة ا أثبتت بالهامش لفظة «سهو» وذكرت أن هناك «رواية سكر صحو» . وجاء فى طبعات الديوان «سكر» فى موضع «شكو»
الموازنة ٢ ١١٥ و ، ٢ ١٢٢ دار المعارف

(٥) غلس دخل فى الغلس أى ظلمة آخر الليل
الموازنة ٢ : ١٥٥ و ، ٢ : ٢١٧ المعارف – الشهاب ٢٠ – أمالى المرتضى ٣ : ٧٦ السعادة ، ١ : ٦٢٢ الحلبى

(٦) الموازنة ٢ : ١٥٥ و ، ٢ : ٢١٧ المعارف – الشهاب ٢٠ – أمالى المرتضى ٣ : ٧٦ السعادة ١ : ٦٢٢ الحلبى .

٧ وأَخُو ٱلغَبِينَةِ تاجِرٌ فى لِمَّةٍ ... يَشْرِى جَدِيدَ بَيَاضِها بِسَوَادِ

٨ لا تَكْذِبَنَّ فمَا الصِّبا بِمُخَلَّفٍ ... فينا ، ولا زَمَنُ الصِّبَا بمُعَادِ

٩ وأَرَى الشَّبَابَ على غَضارَةِ حُسْنِهِ ... وجَمَالِهِ عَــدَدًا مِنَ ٱلأَعدادِ

١٠ إنَّ ٱلخِلاَفةَ أَحْمَدَتْ مِنْ «أَحْمَدٍ» ... شِيَماً أَنافَ بها على ٱلإِحْمَادِ

١١ مَلِكٌ تُحَيِيهِ ٱلمُلوكُ ، ودُونَهُ ... سِيمَا التُّقَى وتخشُّعُ الزُّهَّادِ

١٢ وَقَذَتْ مُوَالاةُ الصيَام تَصرُّفاً ... مِن لَحْظِ ظَمْآنِ ٱلهَوَاجِرِ صادِ

---

(٧) الغبينة الخديعة

اللمة الشعر المجاوز شحمة الأذن .

الموازنة «وقوله يشرى أى يبيع ، جديد بياضها بسواد اللمة : يريد الخضاب لأنه قال: لا تكذبن فما الصبا بمخلف ، وقوله : عدداً من الأعداد ؛ أى عدداً قليلا يسيراً » – أمالى المرتضى – الشهاب ٢٠ وقال المرتضى «ووجدت الآمدى قد زل فى معنى قوله " يشرى جديد بياضها بسواد " لأنه قال معنى يشرى يبيع ، وأراد أن الغبن من باع جديد بياضه بالسواد ؛ وأراد بالسواد الخضاب ، فكأنه ذم الخضاب والأمر بخلاف ما ذكر ، وما جرى للخضاب ذكر، ولا ههنا موضع للكناية عنه . ومعنى يشرى ههنا يبتاع لأن تولهم شريت يستعمل فى البائع والمبتاع جميعاً ، وهذا من الأضداد نص أهل اللغة على هذا فى كتبهم فكأنه شهد بالغبن لمن يبتاع الشيب بالشباب ويتعوض عنه به . وإنما ذهب على الآمدى أن لفظة يشرى تقع على الأمرين المضادين فتمحّل ذكر الخضاب الذى لا معنى له ههنا » .

(٨) ا ضبطها «لا تُكَذِّبَنَّ» . ب «لا تَكْذِبَنّ» . . «بمخلف لهوى»

الموازنة – أمالى المرتضى – الشهاب ٢١ «بمخلف لهواً»

(٩) الموازنة – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٤ – أمالى المرتضى ، الشهاب ، وقال المرتضى فيهما «وقال الآمدى فى قوله " عدداً من الأعداد " أنه أراد عدداً قليلا وقد أصاب فى ذلك إلا أنه ما ذكر شاهده ووجهه ، والعرب تقول فى الشىء القليل إنه معدود إذا أرادوا الإخبار عن قلته ، قال الله تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَاتٍ) [٢٠ سورة يوسف] وقال جلَّ اسمه فى موضع آخر : «وَٱذْكُرُوا ٱللهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) [٢٠٣ سورة البقرة] وأظنهم ذهبوا فى وصف القليل بأنه معدود من حيث كان العد والحصر لا يقع إلا على القليل والكثير ولكثرته لا ينضبط ولا ينحصر » .

(١٠) ا وإخوتها ، ه «ينيف بها»

أحمد : هو اسم الخليفة المعتمد أحمد بن المتوكل .

(١١) الموازنة ٢ ٢١٣ ظ ، ٢ ٣٦٠ المعارف – ثمار القلوب ١٤٦ الظاهر ، ١٨٦ نهضة مصر «ونوقه » .

(١٢) ب ، ج «وقدت» وهو تصحيف وقذه تركه عليلا

الهواجر (جمع الهاجرة) شدة الحر

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت

١٣ مُتَهَجِّدٌ يُخْفِى الصَّلاةَ ، وقد أَبَى ‏ إِخفـاءَها أثر السُّجود البادِى
١٤ سَمْحُ اليَدَيْنِ إذا احْتَبَى فى مَجْلِسٍ ‏ كان النَّدَى صِفَةً لِذاكَ النَّادِى
١٥ أنْظُرْ إليه إذا تَلفَّت مُعْطِياً ‏ نَيْلاً ، وقُلْ فى البحْرِ والوُرَّادِ
١٦ وإذا تكلَّمَ فاسْتَمِعْ من خُطْبَةٍ ‏ تَجْلُو عَمَى المتحَيِّرِ المُرْتادِ
١٧ أَفْضى إليهِ «المسْلِمُون» فصادَفُوا ‏ أدْنَى البَرِيَّةِ من تُقى وسَدَادِ
١٨ بِفَضِيلَةٍ فى النَّفسِ توصَل عندَهُ ‏ بفَضائلِ الآباءِ والأجـدادِ
١٩ ومحلَّةٍ تَعْلُو فَتَسْقُطُ دونَها ‏ هِمَمُ العِدَى ونَفاسَةُ الحُسَّاد
٢٠ [وَزَنُوا الأَصالةَ من حِجَاهُ ، وإنَّما ‏ وزَنُوا بها طَـوْدًا من الأطوادِ]
٢١ ووراءَ ذاك الحِلْمِ لَيْثٌ خَفِيَّةٍ ‏ مِن دُونِ حَوْزَتِهِمْ ، وحَيَّةُ وادِ
٢٢ متيَقِّظٌ عصِمَتْ بَوَادِرُ أمْرِهِ ‏ بعُرًى من الرَّأى الأصيل شِدَادِ
٢٣ كالسَّيْفِ فى ذاتِ الإلهِ ، وقد يرَى ‏ كرَماً كفَرْعِ النَّبْعَةِ المُنْآدِ
٢٤ راعٍ أراهُ الحَقُّ قَصْدَ سَبِيلِهِ ‏ فَغَدَا يُنَاضِلُ دُونَهُ ويُرادِى
٢٥ وَدَّتْ رَعِيَّتُهُ لَوَ انَّ لَيَالِياً ‏ قَدُمَتْ بهِ فى المُلْك والمِيلادِ

---

(١٣) الموازنة ٢ ٢١٣ ظ ، ٢ ٣٦٠ دار المعارف – ثمار القلوب ١٤٦ الظاهر ١٨٧ نهضة مصر.

(١٤) ا «سمح الندىّ» وبهامشها «اليدين صح» ه «سمح الندىّ»
احتبى بالثوب اشتمل به

(١٨) ه «بفضيلة فى العين»

(٢٠) لم يرد فى ب ، ج . وفى ه «وزنوا به» الطود الجبل العظيم

(٢١) الخفية الغيضة الملتفة

(٢٣) ا وإخوتها «قدماً كفرع» . ه «المياد»
النبعة واحدة النبع ، وهو شجر تتخذ منه القسىّ ومن أغصانه السهام ؛ ينبت فى قلة الجبل

(٢٤) ا وإخوتها «قصد طريقة فغدا يناحب دونها» ه «حق سبيله فغدا يناحت دونها» .
راداه راوده وداراه ؛ وعن القوم رامى عنهم بالحجارة

٢٦ تَبِعَتْ «بَنُو ٱلعَبَّاسِ» هَدْىَ مُوَفَّقٍ ثَبْتِ ٱلبَصِيرة بِٱلمَحَجَّةِ هادِ
٢٧ مُسْتَجْلِبٍ لهُمُ ٱجْتِهادَ نَصِيحةٍ من أَوْلِيائِهِم وذَوْدَ أَعادِ
٢٨ وكأَنَّهُمْ لـمّـا ٱقْتَفَوْا آثارَهُ تَبِعُـوا ضِيَاءَ ٱلكوكبِ ٱلوَقَّادِ
٢٩ يَنْسَى الذُّنُوبَ وما تَقَادَمَ عَهْدُها مُلْقَى الضَّغَائِنِ دارِسُ ٱلأَحقادِ
٣٠ تعفُو لِعَفْوِ ٱللهِ عنك تَحَرِّياً ؛ وٱلعَفْوُ خيرُ خَلاَئِقِ ٱلأَمجادِ
٣١ بَلَغَ ٱحتياطُكَ وَفْدَ كُلِّ قَبِيلَةٍ ، وأَغاثَ عَدْلُكَ أَهْلَ كلِّ بِلادِ
٣٢ لا تَخْلُ من عَيْشٍ يَكُرُّ سُرُورُهُ أَبَدًا ، ونَيْرُوزٍ عليك مُعَادِ
٣٣ وبَقِيتَ يَفْدِيك ٱلأَنامُ ، وإِنَّهُ لَيَقِلُّ للمَفْدِىِّ قَدْرُ ٱلفَادِى
٣٤ أَخْشَى ٱلخَرَاجَ ، وقد دَعَوْتُ لِعُظْمِهِ مَلِكَ ٱلملوكِ ورافِدَ الرُّفَّادِ

---

(٢٧) ا وإخوتها «وذَلَّ أعاد» . هـ «وورد معاد» . الذود : الطرد والدفع .
(٢٨) ا وإخوتها «فكأنهم لما اقتفوا منهاجه»
(٣٢) ا وإخوتها «ونوروز» هـ «لا تخل من عيش»
النيروز ، معرب نَوْروز ؛ والأول أشهر : أول يوم من السنة الشمسية، لكنه لدى الفرس عند نزول الشمس أول الحمل ومعناه يوم جديد ، ربما أريد به يوم حظ وتنزه

عبث الوليد : ٩٧ وقال« النيروز فارسي معرب ، ولم يستعمل إلا في دولة بني العباس»ثم يقول : «ومنهم من يقول : نوروز ، وهو أقرب إلى الفارسية وأصح فيها »
(٣٣) ا وإخوتها « ليقل للمفدى فداء الفادى » . هـ « رفد الفادى» .
(٣٤) الخراج المال المضروب على الأرض ؛ وما يؤخذ من أرض الصلح
الرافد المعطى وما يمد النهر بالماء من قناة أو نهير
الرُّفَّاد (جمع الرافد) أيضاً وهو الذى يلى الملك ويقوم مقامه إذا غاب .

٢٨٨

وقال يمدح عُبَيْدَ اللهِ بن يحيى بن خاقان وَزِيرَهُ

١ رُنُوٌّ ذاكَ ٱلغَزَالِ أو غَيَـدُهْ   مُولِعٌ ذِى ٱلـوَجْدِ بِٱلَّذِى يَجِدُهْ
٢ عِنْدَكَ عَقْلُ ٱلمُحِبِّ إنْ فَتَكَتْ   بِهِ عُيُونُ الظِّباءِ أو قَوَدُهْ
٣ دَمْعٌ إذا قُلْتُ كَفَّ هَامِلُهُ   أَجْرَاهُ هَجْرُ ٱلحبيبِ أو بُعُدُهْ
٤ ولا يُؤَدِّى إلىٰ ٱلحِسَانِ هَوًى   مَنْ لا تَرَى أَنَّ غَيَّهُ رَشَدُهْ
٥ أُخَىَّ إنَّ الصِّبا ٱسْتَمَرَّ بِهِ   سَيْرُ ٱللَّيالى فأَنْهَجَتْ بُرُدُهْ

• طبعات الآستانة ١ ١٠٦ – بيروت ١٦٥ وتنقص بيتاً – مصر ١ ١٤٥

تنتهى النسخة ج بهذه القصيدة كما أنها تنتهى بالبيت الثانى والثلاثين منها . ولم ترد فى ح ، ك ، ل.

ذكرت النسخة ا وإخوتها أنه يمدح بهذه القصيدة المعتمد ويمدح عبيدالله بن يحيى . أما ه فاكتفت بأن قالت « وقال يمدحه » أى المعتمد .

• صرح الشاعر فى البيت الثامن بسنّه ، وهو ما يلقى الضوء على تاريخ هذه القصيدة إذ يشير إلى أنه « بُعيد الخمسين » والمعتمد ولى الخلافة سنة ٢٥٦ وكان عمر البحترى ٥٢ سنة . وعلى ذلك رجحنا تاريخها كتاريخ سابقتها سنة ٢٥٦هـ وبيّنا كذلك هذا التاريخ فى قصائد مدح بها عبيد الله والحسن بن مخلد تشترك فى الغرض الذى نظمت من أجله القصيدة ٢٨٧ وهى القصائد ٩(صفحة ٣٣)، ١٧٧(صفحة ٤٣٨)، ١٩٨(صفحة ٤٧٦) ، ٢٠٧ (صفحة ٤٩٣)، ٢٠٩(صفحة ٤٩٨)، ٢٤٩ (صفحة ٦٠١) ، ٢٥٠(صفحة ٦٠٤) ثم القصيدتان ٦٦٦ ٨١٤

• ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان فى صفحة ٤٩٣

(١) ه « ذى الجد » . الرنوّ إدامة النظر فى سكون طرف

الغَيَد النعومة ولين الأعطاف

الموازنة ٢ ٩١ ظ ، ٢ ٦٣ المعارف – عبث الوليد ٩٨ صدر البيت

(٢) العقل الإمساك والحبس ، الدية .

القوَد هو القوْد ، محركة ؛ أى السَّوْق ؛ والقود القصاص والدية . والبيت يحتمل المعنيين

(٤) ا وإخوتها ، ه « من لا يرى »

الأشباه والنظائر ٥٠ « إلى الملاح هوى من لا يرى »

(٥) أنهج أخلق البرد الأثواب

الموازنة ٢ : ١٥٢ و ٢٠ ، ٢ : ٢١٠ المعارف – قال الآمدى : « أنهجت برده » يريد برده ، وفُعْل لا يجمع على فُعُل » – أمالى المرتضى ٣ : ٧٧ السعادة ، ١ : ٦٢٢ الحلبى – الشهاب ٢٠ – عبث الوليد ٩٨ وقال : « كان فى

٦ تَصُدُّ عنِّى ٱلحَسْنَاءُ مُبْعِدَةً إذْ أنا لا قُرْبُهُ ولا صَدَدُهْ
٧ شَيْبٌ على ٱلمَفرِقَيْنِ بارِضُهُ يُكْثِرُنى أنْ أُبِينَهُ عَدَدُهْ
٨ تَطَلُّبُ عندى الشبابَ ظالِمةٌ بُعَيْدَ خمسِينَ حيثُ لا تَجِدُهْ!
٩ لا عَجبٌ إنْ مَلِلْتِ خُلَّتَنـــا فَٱفْتَقَدَ ٱلوَصْلَ منكِ مُفْتَقِدُهْ
١٠ مَنْ يتَجاوز على مُطَاوَلَةِ ٱلعَيْـش تَقَعْقَعْ مِنْ مَلَّةٍ عَمَدُهْ

= النسخة البرد بضم الراء ولا يمتنع ذلك على أن يكون أراد البرود فحذف الواو .... وأسوغ من هذا الوجه أن يكون برده جمع بردة والبرد والبرد واحد » .

الموازنة ٢ ١٥٢ ظ ، ٢ ٢١٠ المعارف – وأمالى المرتضى والشهاب « الحسان » .

(٦) صدده : قبالته وقربه .

الموازنة ٢ ١٥٢ ظ ، ٢ : ٢١٠ المعارف – وأمالى المرتضى والشهاب « الحسان »

(٧) البارض أول ما يطلع من النبات وهو غض . المفرق : وسط الراس

الموازنة « على البارقين » – أمالى المرتضى – الشهاب

(٨) ب ، ج « حين »

الموازنة ٢ ١٥٢ ظ ، ٢ ٢١٠ المعارف – أمالى المرتضى ٣ ٧٧ السعادة ، ١ ٦٣٢ الحلبى – الشهاب ٢٠

(٩) الموازنة – أمالى المرتضى – الشهاب

(١٠) هـ « يقمقم »

الموازنة « من يتطاول » وقال الآمدى « وقوله تقمقم من ملة عمده ؛ عظامه يجىء لها صوت إذا قام وقعد من الكبر والضعف وقوله من ملة ؛ أى من تمل العيش ، يريد طوله ودوامه ، ومنه تمليت حبيك » – أمالى المرتضى « من يتطاول » وقال المرتضى « ورأيت الآمدى وقد أخطأ فى معنى البيت الأخير لأنه قال : "معنى يتقمقم من ملة عمده" ، أى عظامه يجىء لها صوت إذا قام وقعد من كبره وضعفه وقوله : "من ملة" ، أى من تملى العيش ؛ يريد طوله ودوامه ومنه تمليت حبيك والأمر بخلاف ما توهمه. ومعنى "تقعقع من ملة عمده" أى من تطاول عمره تعجل ترحله وانتقاله من الدنيا ؛ وكنى عن ذلك بتقعقع العمد وهذا مثل معروف للعرب ، يقولون "من يتجمع يتقعقع عمده" ؛ يريدون أن التجمع داعى التفرق وأن الاجتماع يعقب ويورث ما يدعو إلى الانتقال الذى يتقعقع معه العمد قال الشريف والآمدى مع كثرة ما يدعيه من التنقيب والتنقير على علوم العرب إن كان لم يعرف هذا المثل بمعناه فهو طريف وإن كان قد سمعه وجهل أن معنى بيت البحترى يطابقه فهو أطرف . فأما قوله "من ملة" ، فإنما أراد به من ملل ، وملة فعلة من الملل ، وكيف يكون من تمل العيش ولم يسمع فى تمليت مله ، وهذا خطأ على خطأ ! » . وقد أعاد المرتضى فى كتابه (الشهاب) ٢٠ الرد على الآمدى فى ذلك – عبث الوليد ٩٨ « على مطالبة العيش من مله » وقال « هذا البيت فيه شىء تنكره الغريزة الصحيحة وهو فى موضع النون من "من" ولو كان فى موضع لمله كان أقوم فى الحسن ، والأبيات تختلف فى هذا الفن فيكون بعضها أقل إنكاراً من بعض ، وقد جاء فى هذه القصيدة أشباه لهذا البيت كقوله [البيت التالى]

١١ عادَ بِحُسْنِ الدُّنيا وبهْجتِها خَلِيفةُ ٱللهِ مُـرتجى صَفَدَهْ
١٢ مُنْخَرِقُ ٱلكف بـالعطاء مَكِيـ ـثُ السَّطوِ دونَ ٱلجَانِبِنَ مُتَّئِدُه
١٣ فَخم إذا حَطَّتِ ٱلوفودُ إلىٰ فِنــائهِ لم يَضِقْ بها بَلَدُهْ
١٤ رِدْءٌ لأَهْلِ ٱلإسلامِ أَيْنَ عَنَوْا مُتَّصِلٌ مِنْ ورائِهِمْ مَدَدُهْ
١٥ تَكْلَأُهُمْ عَيْنُهُ ، وترْجُفُ من نَقِيصةٍ أَنْ تنالَهُمْ كَبِدُه
١٦ كأنَّــهُ وَالِدٌ يرِفُّ بهِ مُفْرِطُ إشْفاقِهِ وهُمْ وَلَدُهْ
١٧ قد خَصَمَ الدَّهْرَ عن مقِلِّهِمِ بـاَلجُودِ ، والدَّهْرُ بَيِّنٌ لددُهْ
١٨ «معْتَمِد» فيهمِ على ٱللهِ تَنْقَا دُ إلىٰ سَيْبِه فَتَعْتَمِــدُهْ
١٩ لا تَقرَبَنْ سُخْطَــهُ فإنَّ لهُ مُسْتَنْقَعــاً يَجْتَوِيهِ مَنْ يَرِدُهْ
٢٠ مُظفَّرٌ ما تكادُ تَسْرِى من ٱلآ (م) فاقِ إلاَّ بمُفْرِحٍ بُرُدُهْ
٢١ أَرْسَالُ خَيْلٍ إذا أَطَلَّ بها على أَقَاصِى ثَغْرٍ دَنَا أَمَدُهْ
٢٢ إنْ رُفِعَتْ للعِدَى قَسَاطِلُها أَنْجَزَ صَرْفُ الزمانِ ما يَعِدُهْ

---

(١١) هـ «المرتجى صفده» الصفد العطاء
عبث الوليد ٩٨ «المرتجى صفده» وقال : «وهذا البيت فيه موضعان أحدهما فى مكان النون من الدنيا ، والآخر فى اللام من المرتجى ، وأحسن لوزنه فى الغريزة أن يكون الدُّنى والعلا ، وأن يكون خليفة الله مرتجى ؛ على أن مثل هذا لا يصرف وهو كثير موجود فى أشعار الأوائل وشعر المحدثين »
(١٣) هـ «إذا حطت الملوك» الفناء ما امتد من جوانب البيت
(١٤) ب «رد» الرد عماد الشيء الردء الناصر والعون
(١٥) المنتحل ٥١
(١٦) المنتحل ٥١ «كأنه والد يرقُّ لهم من فرط»
(١٧) اللدد الخصومة
(١٩) ب ، ج ، هـ «يحتويه» يجتويه يكرهه
(٢٠) هـ «بمفرج» البرُد جمع البريد
(٢١) ب ، ج ، هـ «أظل»
(٢٢) القساطل ؛ جمع القسطل والقسطال والقسطول والقسطلان الغبار الساطع فى الحرب .

٢٣ واقْعَنَ جَمْعَ «الشُّرَاةِ» مُحْتَفِلاً ... بـ«الزابِ» والصُّبْحُ ساطِعٌ وَقَدُهْ

٢٤ غَدَاةَ يَوْمٍ أَعْيَا عَلَى عُصَبٍ ... من المُحلِّين أن يَكُرَّ غَدُهْ

٢٥ أَيْنَ نَجَوْا هارِبينَ عارَضَهُمْ ... باغٍ من الموتِ مُشْرِفٌ رَصَدُهْ

٢٦ باتُوا ، وباتَ الخَطِّيُّ آوِنَةً ... منشَبَةً فى صدورِهِمْ قِصَدُهْ

٢٧ يَختَلِطُ «الزَّابُ» فى دِمائهِم ... حتّى غدا «الزَّابُ» مُشْرَباً زبدُهْ

٢٨ أَرْضَى «المَوَالى»نُصْحُ بَطَلٌ«عُبَيْدُ الـ ... لهِ» يَغْلُو فيهِمْ ويجتهِدُهْ

٢٩ يَجْرِى على مَذْهَبِ الإمامِ لَهُمْ ، ... ويَحْتَذِى رأْيَهُ فَيعْتَقِدُهْ

٣٠ ويغتدِى فى صلاحِ شَأْنِهِمِ ... لسانُهُ المُكْتَفَى بهِ ويَدُهْ

٣١ يسْتَثْقِلُ النَّائمون مِنْ وَسَنٍ ... وَهْو طويل فى شأنِهم سُهُدُهْ

٣٢ تَرَفُّقاً فى اطِّلابِ مالِهم ... وجَمْعِهِ ، أو يعمُّهُمْ بَدَدُهْ

٣٣ تَرَفُّقَ المرءِ فى ذَخيرتهِ ... آذاهُ ضِيقُ الزمانِ أو صَلَدُهْ

٣٤ وزيرُ مُلْكٍ تَمَّتْ كفايَتُهُ ... فلم يَهِنْ حزْمُهُ ولا جَلَدُهْ

---

(٢٣) الشراة هم الخوارج قيل سموا بذلك لقولهم إننا شرينا أنفسنا فى طاعة الله
الزاب سبق التعريف به فى الحاشية ١٣ من القصيدة ٢٦١ (صفحة ٦٥١)

(٢٤) هـ «من الحامين»
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت

(٢٥) هـ «أين نحوا هاربين»

(٢٦) هـ بات وبات
الخطىّ الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين. (انظر الحاشية ٢٤ صفحة ١٠١)
القِصَد جمع القصدة وهى القطعة مما يكسر

(٢٧) د «يعلو» الزَّبَد ما يعلو الماء من رغوة

(٣٠) د ويغتدى وهو فى صلاحهم.

(٣٢) ا وإخوتها ، هـ «فى طلاب»

(٣٣) الصَلَد هو الصلْد ، محركة ؛ أى الصلابة .

٣٥ مَأْخُوذَةٌ للأُمورِ أُهْبَتُهُ تَسْبِقُها قَبْلَ وَقْتِها عُدَدُهْ

٣٦ لا تَهْضِمُ الرَّاحُ حَدَّهُ أُصُلاً ولا تَبِيتُ الأَوْتارُ تَضْطَهِدُهْ

٣٧ لا يَصِلُ الصَّاحِبُ الأَخَصُّ إلىٰ مَطْوِىٍّ سِرٍّ أَجَنَّهُ خَلَدُهْ

٣٨ إنْ غَلَّسَ المُدْهِنُونَ فى خَمَرٍ أَضْحَى على الحقِّ ظاهرًا جَدَدُهْ

٣٩ أو عالَجَ الأَمْرَ وهو مُمْتَنِعٌ تَيَسَّرَتْ لانحِلالِهِ عُقَدُهْ

٤٠ قَوَّمَ مَيْلَ الزَّمانِ فاطَّأَدَتْ لنا أَوَاخِيهِ واسْتَوَى أَوَدُهْ

---

(٣٥) ا وإخوتها « تسبقه »

(٣٦) هـ « لا تهضم الراح حده أبدا » . أصُل : جمع اصيل ، وهو قبيل الغروب .

الأوتار جمع وتر وهو الثأر أو العداوة والحقد ؛ وهى أيضاً جمع وتر ، وهو من خيوط العود .
أو شرعة القوس ومعلقها . ولعل الشاعر أراد المعنى الأول .

(٣٧) أجَنَّه : ستره . الخلد : البال والقلب والنفس .

(٣٨) ب ، هـ « حدده » . غلس سار بالغلس أى ظلمة آخر الليل .

المدْهنون المنافقون الخمر : ما يوارى الإنسان من شجر أو غيره .

الجدد : ما استرق من الرمل ، والأرض الغليظة المستوية .

(٣٩) ا وإخوتها « لانحلالها » .

(٤٠) اطأدت ثبتت (انظر طود)

الأواخى ؛ جمع الآخية حبل يدفن فى الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تشد فيها الدابة .

الأود الاعوجاج والميل

٢٨٩

وقال يصف الذئب ولقاءه إيَّاه ؛ قال أبو الغوث ؛ قلتُ لأبى إن الناس يقولون. هذه القصيدة لأبى تمَّام فقال يا بنىَّ ! قد ضرط أبوك أحسن من هذه القصيدة

١ سَلَامٌ عليكُمْ لا وَفَاءٌ ولا عَهْدُ! أما لَكُمُ مِنْ هَجْرِ أَحْبَابِكُمْ بُدُّ؟

٢ أأَحْبَابَنَا قد أنْجَزَ البَيْنُ وَعْده وَشِيكاً ، ولم يُنْجَزْ لنَا منكُمُ وَعْدُ

٣ أأَطْلَالَ دارِ «العامِرِيَّةِ» باللِّوَى سَقَتْ رَبْعَكِ الأَنْواءُ! ما فَعَلَتْ هِندُ؟

٤ أدَارَ اللِّوَى بَيْنَ الصَّرِيمَةِ والحِمىْ! أمَا للهوى إلاَّ رَسِيسَ الجَوَى قَصْدُ؟

• طبعات الآستانة ١ ١١٠ – بيروت ١٧١ – مصر ١ ١٨٥
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ج ، د ، ك .
وقد أورد كشاجم فى كتابه « المصايد والمطارد » ١٠٧ – ١٠٨ أبياتاً من هذه القصيدة وقدم لها بقوله : « وقال أبو عبادة البحترى فى قصيدة طويلة وقد شك فيها أنها له لقربها من ألفاظ الأوائل ومعانيهم ».
على أننا نعتقد أن هذه القصيدة من شعر الشباب وأنه نظمها حوالى عام ٢٢٦ هـ .
(١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ « عن هجر
(٢) وشيكاً سريعاً
(٣) العامرية نسبة إلى قبيلة بنى عامر وفيهم ليل العامرية
اللوى ما التوى من الرمل أو مسترقه .

الأنواء (جمع النوء) وهو النجم والمطر ، ومعناه سقوط نجم وطلوع آخر . وكان العرب فى الجاهلية يقولون إذا سقط نجم وطلع آخر لا بد من أن يكون عند ذلك مطر (انظر الحاشية ٢٠ صفحة ٥٧١)
المنازل والديار ١٨١ و (موسكو) ٣٣٨ (مصر) .
(٤) ا وإخوتها « بين الشقيقة فالحمى » هـ ، ى « أدار الحمى بين الصريمة فاللوى ». ح ، ل « بين الشقيقة فاللوى ا وباقى النسخ ما عدا ب « أما للنوى » ا وإخوتها وكذلك ح ، ل « رسيس الهوى الرسيس الحرقة وثباتها
الصريمة القطعة من معظم الرمل الحمى المكان فيه كلأ يحمى من الناس أن يدعوه
الشقيقة كل غلظ بين رملين
وهذه كلها يمكن اعتبارها مواضع ؛ وكذلك اللوى (انظر عنه الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ صفحة ا د د) وانظر عن الحمى الحاشية ٥ صفحة ١٩٠
المنازل والديار ١٨١ و (موسكو) ٣٣٨ (مصر) « بين الصريمة واللوى » .

٥ بِنَفسِى منْ عَذَّبْتُ نَفسِى بِحُبِّهِ — وإنْ لم يَكُنْ مِنْهُ وِصَالٌ ولا وُدُّ
٦ حَبيبٌ من ٱلأَحبابِ شَطَّتْ بهِ النَّوَى — وأىُّ حبيبٍ ما أَتى دُونَهُ ٱلبُعْدُ !
٧ إذا جُزْتَ «صَحْراءَ ٱلغُوَيْرِ» مغرِّباً — وجازَتْكَ بَطْحَاءُ «السَّوَاجِيرِ» يا «سَعْدُ»
٨ فقُلْ لَبنِى الضَّحَّاكِ مَهْلاً! فإنَّنى — أنا ٱلأُفْعُوانُ الصِّلُّ والضَّيْغَمُ ٱلوَرْدُ
٩ «بَنِى وَاصِلٍ» «مَهْلاً! فإنَّ ٱبْنَ أُخْتِكُمْ — لهُ عَزَمَاتٌ هَزْلُ آرائها جِدُّ
١٠ مَتى هِجْتُموهُ لاتَهِيجُوا سِوَى الرَّدَى ، — وإنْ كان خِرْقاً ما يُحَلُّ له عَقْدُ

(٥) ﻫ ، ى « ولا وعد »
(٦) ا ، ﻫ ، ل « عن الأحباب » ب ، ح ، ط ، ى ، و ، ز « من الأحباب » .
(٧) ﻫ « وجازتك صحراء » ح « وجادتك »
البطحاء : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى . الغوير ماء لبنى كلب .
السواجير سواجير منبج نهر مشهور من عمل منبج بالشام ، وقد سبق ذكره فى الحاشية ١ (صفحة ٣٩٥) والحاشية ٩ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٣)
معجم البلدان ٤ ٧٣٦ أوربا ٨ ٢٤٤ مصر ، ٥ ٢٥٦ بيروت « صحراء النباج » وقال ياقوت « قيل النباج قرية فى بادية البصرة على النصف من طريق البصرة إلى مكة بمنزلة فيه لأهل الكوفة ... والسواجير نهر منبج فيقتضى ذلك أن يكون النباج بالقرب منها ويبعد أن يريد نباج البصرة ، وبين منبج وبينها أكثر من مسيرة شهرين ! » – المشترك وضعاً ٤١٥ « النباج » – جنى الجنتين ١١٠ " النباج "
(٨) بنو الضحاك قوم الحسن بن رجاء بن أبى الضحاك الذى هجاه الشاعر بقصيدته رقم ٨٨٣ عند وثوب على بن إسحاق بن يحيى بن معاذ – وكان على المعونة بدمشق – برجاء بن أبى الضحاك وكان على الخراج فقتله وأظهر الوسواس فأطلقه أحمد بن أبى دؤاد (راجع الطبرى أخبار سنة ٢٢٦ ﻫ)
الأفعوان ذكر الأفعى الصل الداهية من الحيات الضيغم الأسد
الورد الشجاع الجرىء ، وكذلك يطلق على الأسد
معجم البلدان الموضع المشار إليه فى طبعاته الثلاث
(٩) ا ، ل « بنى ناهل مهلا » ﻫ ، ى « حشو آرائها » و ، ز « بنى ناهل كنئوا »
هكذا اختلفت الأصول . والذى نعتقده وجهاً صحيحاً أن يكون « بنى وائل » فإن الشاعر قد صرح لثانى البيت ٢٩ من القصيدة ١٤١ (انظر صفحة ٣٦٦) بأن خئولته ترجع إلى الحوفزان ، وهو سيد بنى شيبان ؛ وفى القصيدة ٦٩٢ يخاطب إسماعيل بن بلبل الشيبانى . فيقول له : " فإن أعمامك أخوالى " ؛ ويشير فى القصيدة ٦٩٥ إلى همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، فيقول : " وابن همام بن مرة خالى "
وبنو شيبان يرجع نسبهم إلى وائل بن قاسط . وهذا الذى يجعلنا نميل إلى هذا الوجه لأننا لم نهتد فى خئولته إلى « ناهل » أو « واصل »
(١٠) الخرق من الفتيان الظريف فى سماحة ونجدة

١١ مهيباً كَنَصْلِ السَّيْفِ لو قُذِفَتْ بِهِ ذرى« أجَاٍ » ظَلَّتْ وأعْلامُهُ وهْدُ
١٢ يَوَدُّ رِجَالٌ أَنَّنِى كنتُ بعضَ منْ طَوتْهُ ٱلْمَنَايَا لا أروحُ ولا أغدُو
١٣ ولَولا ٱحْتِمالى ثِقْلَ كُلِّ مُلِمَّة تَسُوءُ ٱلأَعادِى لم يَوَدُّوا الذى وَدُّوا
١٤ ذَرِينى وإيَّاهمْ فحَسْبِى صَرِيمَتى إذا ٱلحَرْبُ لم يُقْدَحْ لمُخْمِدِها زَنْدُ
١٥ ولِى صاحِبٌ عضبُ ٱلمَضارِبِ صارِمٌ طويلُ النجَادِ ما يُفَلُّ لهُ حدُّ
١٦ وباكيةٍ تَشكُو ٱلفِرَاقَ بأَدْمعٍ تُبادِرُها سَحًّا كما ٱنْتَثرَ ٱلعِقدُ
١٧ رشادَكِ لا يحْزُنْكِ بَيْنُ ٱبْنِ هِمَّة يَتُوق إلىْ ٱلعَلْياءِ ليس لهُ ندُّ
١٨ فَمَنْ كان حُرًّا فَهْوَ للعَزْمِ والسُّرى ولِلَّيلِ من أفعالهِ وٱلكَرَى عَبْدُ
١٩ وَلَيْلٍ كأَنَّ الصُّبْحَ فى أُخرَيَاتِهِ حُشَاشَةُ نَصْلٍ ضَمَّ إفْرَنْده غمْدُ
٢٠ تَسَرْبَلْتُه والذِّئبُ وَسْنانُ هاجِـعٌ بعَيْنِ ٱبْنِ لَيْلٍ مَا لَه بٱلكَرَى عَهدُ

---

(١١) ا وإخوتها ، هـ « لو ضربت به ». هـ ، ى « مهيب كحد السيف » هـ ، ح ، ل « وأعلامها » . الأعلام الأعال والجبال وهد منخفضة
أجأ أحد جبل طيء
المثل السائر ١ : ٦٣ ، ٦٤ الحلبى ١ ١١٢ نهضة مصر « مهيب كحد السيف » قال : « ويروى " لو ضربت به طل أجأ " ؛ والطل هى العنق »

(١٢) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ل « طوته الليال » . هـ ، ى « لا يروح ولا يغدو » .

(١٣) ب « تزود ». باقى النسخ « تسوء الأعادى » . وقد أثبتنا رواية النسخ الأخرى

(١٤) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ى ، ل « صرامتى »

(١٥) باقى النسخ « طويل نجاد » . العضب القاطع ، وهو يصف سيفه .
النجاد : حمائل السيف

(١٦) ا وإخوتها ، ل « يبادرها » . هـ «تبادرنها» . و ، ز « تبادرها » . ح « يبادرنها شيئاً » .

(١٩) إفرند السيف جوهره ووشيه . و يقصد بحشاشة نصل : بقيته
المصايد والمطارد ١٠٧ - السفينة ٢ ٣٦ و

(٢٠) هـ ، و ، ز « ابن ليل » ويقصد بابن الليل اللص
المصايد والمطارد ١٠٧ - السفينة ٢ ٣٦ ظ

٢١ أثير ٱلقَطَا ٱلكُدْرِى عن جثماتِهِ وتألَفُى فيـهِ الثَّعالِب والرُّبْد
٢٢ وأَطْلَس مِلْء ٱلْعَيْنِ يحْمِل زَوْرَه وأَضْلاعَهُ من جانِبَيْهِ شَوى نَهْدُ
٢٣ له ذَنَبٌ مِثْل الرِّشاء يجرُّه ومَتْنٌ كَمْتنِ ٱلقوسِ أعْوَجُ منْأَدُّ
٢٤ طوَاه الطَّوَى حتى ٱسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ فما فيهِ إلاَّ ٱلعَظْمُ والروح وٱلجِلْدُ
٢٥ يقَضْقِضُ عُصْلاً فى أَسِرَّتِها الرَّدَى كقَضْقَضةِ ٱلمقْرُورِ أرْعدَه ٱلْبَرْدُ
٢٦ سَمَا لِى وبِى من شِدَّةِ ٱلجُوع ما بِهِ ببَيْداءَ لم تُحْسَسْ بها عِيشَةٌ رَغْدُ
٢٧ كِلاَنا بها ذِئبٌ يُحَدِّثُ نفسهُ بِصاحِبِهِ ، وٱلجَدُّ يتعِسُهُ ٱلجَدُّ

---

(٢١) ح «أطير القطا». القطا جمع القطاة ، طائر فى حجم الحمام.
الكدرى: المائل إلى السواد والغبرة جثمانه مراقده
الربد جمع أربد ، وهو الأسد ، وحية خبيثة ، والأسود المنقط بحمرة
المصايد والمطارد ١٠٧ «جثوانه» – السفينة ٢ ٣٦ ظ

(٢٢) ه ، ى «من جنبتيه». أطلس أى أغبر إلى سواد يصف لون الذئب
الزور أعلى وسط الصدر أو ملتقى أطراف عظام الصدر الشوى اليدان والرجلان
والأطراف ، أى ما كان غير مقتل من الأعضاء. نهد بارز ، ناتئ ، مرتفع
المصايد ١٠٧ – الاستدراك ٧٠ – السفينة ٢ ٣٦ ظ «من جنبتيه»

(٢٣) الرشاء الحبل. المتن الظهر المنأد المعوج
المصايد ١٠٧ – الاستدراك ٧٠ – السفينة ٢ ٣٦ ظ

(٢٤) الطوى الجوع المرير ما اشتد فتله من الحبال ، ويقال استمر مريره
أى قوى بعد ضعف
المصايد ١٠٧ – الاستدراك ٧١ «فلم يبق إلا الروح والعظم والجلد» – السفينة ٢ ٣٦ ظ

(٢٥) يقضقض عصلا أى يصوت بأسنان صلبة معوجة الأسرة الخطوط
المقرور الذى أصابه البرد.
المصايد ١٠٧ وورد فيها تالياً للذى بعده – الاستدراك ٧١ – السفينة ٢ ٣٦ ظ

(٢٦) ا وإخوتها ، ل «لم تعرف بها عيشة رغد» ه «لم يحس». ج «لم تفرق». ى «لم
يحس بها» البيداء الفلاة
المصايد ١٠٧ – الاستدراك ٧١ «لم يحسب بها» – السفينة ٢ ٣٦ ظ «لم يحس»

(٢٧) ه ، ى «كلانا به». و ، ز «كلانا له» ى «والجد ينعشه»
الجد (بفتح الجيم): الحظ (وبالكسر) الاجتهاد
المصايد ١٠٧ «يبعثه» – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ – السفينة ٢ ٣٦ ظ

٢٨ عَوَى ثُمَّ أَقْعى ، وَارْتَجَزت فَهِجْتَهُ ... فأَقْبَلَ مِثلَ ٱلبَرْقِ يَتْبَعُهُ الرَّعْد
٢٩ فأَوْجَرْتهُ خَرْقَاءَ تَحْسِبُ رِيشَها ... على كوْكَبٍ يَنْقَضُّ وَالليلُ مُسْوَد
٣٠ فما ٱزْداد إلا جُرْأَةً وصَرَامَةً ، ... وأَيْقَنْت أَن ٱلأَمْرَ منهُ هو ٱلجِدُّ
٣١ فأَتْبَعْتُها أُخرَى فأَضْلَلْت نَصْلَها ... بِحَيْثُ يَكُونُ ٱللُّبُّ والرُّعْبُ وَالحِقْدُ
٣٢ فخَرَ وقد أَوْرَدْتهُ مَنْهَلَ الرَّدَى ... على ظَمَإٍ لو أَنَّهُ عَذُبَ ٱلوِرْدُ
٣٣ وقُمْت فَجمَّعْتُ ٱلحَصَى ، وَاشْتَوَيْتهُ ... عليهِ ، وللرَّمْضاءِ مِنْ تحْتِهِ وَقْدُ
٣٤ ونِلْتُ خَسِيساً منهُ ثُمَّ ترَكْتُهُ ... وأَقْلَعْتُ عنهُ وهو مُنْعَفِرٌ فَرْدُ

---

(٢٨) أقعى   جلس على مؤخره   ارتجز   رفع صوته ؛ ويقال   ارتجز الرعد ، أى سمع صوته متتابعاً .

المصايد ١٠٨ « وأقبل » – الاستدراك ٧١ – السفينة ٢   ٣٦ ظ .

(٢٩) ل « فأوجزته »   أوجره   طعنه .

الخرقاء   أراد بها السهام ، تشبيهاً لها بالريح التى يقال لها الخرقاء وهى التى لا تدوم على جهتها فى هبوبها .

المصايد ١٠٨ « هوجاء » – الاستدراك ٧١ – السفينة ٢   ٣٦ ظ

(٣٠) هـ ، ى « الأمر فيه » .

الاستدراك ٧١ – السفينة ٢   ٣٦ ظ « الأمر فيه »

(٣١) هـ « وأتبعتها » . ح « فاتبعته » .

النصل   حديدة الرمح والسهم والسكين ، وربما سمى السيف نصلا

والشاعر يقصد أنه أدخل النصل فى القلب الذى تجتمع فيه الأحقاد والخوف واللب

الموازنة ١٥٩ بيروت ، ١   ٢٩٧ دار المعارف – العمدة ١   ٢٢٠ « فأوجزته أخرى فأظللت ريشها » وقال ابن رشيق   « ويروى لعمارة بن عقيل » ثم قال   « وقوله   أظللت ؛ بمعنى صيرت ، ويروى بالصاد » – الاستدراك ٧١ – السفينة ٢   ٣٧ و « وأتبعتها » – خزانة الحموى ٦٠ ؛ « فأوجزته أخرى فأحللت نصلها » – معاهد التنصيص ٢٦٠

(٣٢) و « فخرَّ وقد أنهلته مورد الردى » وكذلك فى ز ؛ ولكن بهامش « و » الرواية المعتمدة .

الاستدراك ٧١ « منهل الردى » – السفينة ٢   ٣٧ و

(٣٣) النسخ الأخرى « فاشتويته »

الاستدراك ٧١ « فاشتويته » – السفينة ٢   ٣٧ و « فاشتويته »

(٣٤) ج « وهو منفرد » .

المنعفر : الممرّغ فى التراب .   الخسيس : القليل القدر .

الاستدراك ٧١ – السفينة ٢   ٣٧ و

٣٥ لقدْ حَكَمَتْ فينا ٱلليَالى بِجَوْرِها ؛ وحُكْمُ بَناتِ الدهرِ ليس لهُ قَصْدُ
٣٦ أَفِى ٱلعَدْلِ أن يشْقىٰ ٱلكريمُ بِجَوْرِها ويأْخُذَ منها صَفوَها ٱلقُعْدُدُ ٱلوَغْدُ ؟
٣٧ ذَرِينى مِن ضَرْبِ ٱلقِدَاحِ علىٰ السُّرَى فعَزْمِىَ لا يَثْنِيهِ نحْسٌ ولا سَعْدُ !
٣٨ سأَحْمِلُ نفْسِى عند كُلِّ مُلِمَّةٍ على مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ ٱلهِنْد
٣٩ لِيَعْلَمَ مَنْ هابَ ٱلسُّرَى خَشيَةَ الرَّدىٰ بأَنَّ قَضاءَ ٱللهِ ليس لهُ ردُّ
٤٠ فإنْ عِشْت مَحْمودًا فمِثْلِى بَغَى ٱلغِنَى لِيَكْسِبَ مالاً أو يُنَثَّ لهُ حمْد
٤١ وإنْ متُّ لم أَظفَرْ فليس علىٰ ٱمْرِئٍ غَدَا طالباً إلاَّ تَقَصِّيهِ وٱلجَهْـدُ

---

(٣٥) هـ « وقد حكمت فيه »
القصد فى الحكم العدل وعدم الميل ناحية .
السفينة ٢ ٣٧ و
(٣٦) القعدد الجبان واللئيم
السفينة ٢ ٣٧ و
(٣٧) كان العرب يستخبرون القداح عند خروجهم ، بأن يجعلوا القداح فى كيس ثم يخرجون أحدها ، فإن كان أمر خرج صاحبه لما اعتزمه ، وإن نهاه قعد (انظر كذلك عن القداح الحاشية ٢٦ صفحة ١٤٦) .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ – السفينة ٢ ٣٧ و .
(٣٨) ورد فى ح ، ل تالياً للذى بعده .
السفينة ٢ ٣٧ و .
(٣٩) السفينة ٢ ٣٧ و
(٤٠) هـ « أو يبث » . ح « له جهد » . ينثُّ يذاع .
السفينة ٢ ٣٧ و « أو يبث »
(٤١) هـ « إلا التقصى أو الجهد » ى « إلا التقصى والجهد » .
السفينة ٢ ٣٧ و « إلا التقصى أو الجهد » .

٢٩٠

وقال يمدح ابن ثَوَابة

١ ضَلَالاً لها ! ماذا أرادتْ إلى الصدِّ ... ونَحْن وُقوفٌ من فِرَاق على حدِّ ؟

٢ مزَاوِلة أن تَخلِطَ الوُدَّ بالقِلَى ، ... ومزْمِعَةٌ أنْ تُلْحِقَ القُرْبَ بالبُعْدِ

٣ رأتْ لِمَّةً عَلَّى بياضاً سَوَادَها ... تَعَاقُب مبْيَضٍّ عليها ومُسْوَدِّ

٤ فلَا تسْألاَ عن هَجْرِها ، إنَّ هَجْرَها ... جَنَى الصَّبْرِ يُسْقَى مُرُّه مِنْ جَنَى الشُّهْدِ

٥ ولا تَعْجَبَا من بخْلِ « دَعْدٍ » بِنَيْلِها ... ففِي النَّفَرِ الأعْلَيْنَ أبْخَلُ من « دَعْدِ »

٦ أضِن أخِلاَّءٍ ، وضِنُّ أحِبَّةٍ ! ... فلا خلَّةٌ تصْفَى ، ولا صِلَةٌ تجْدى

• طبعات الآستانة ١ ١١٧ – بيروت ١٨١ وتنقص بيتين – مصر ١ ١٩٤
وردت فى النسخ جميعها ما عدا ج ، د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧١ هـ .

• ترجم لأبى العباس أحمد بن محمد بن ثوابة مع القصيدة رقم ٥٠ صفحة ١٤٣.

(١) ب « ضلالا لها » وباقى النسخ « ضلال » ك « على جد » .
الأغانى ١٨ ١٧١ – وعبث الوليد ١٠٠ صدر البيت « ضلال » – معجم الأدباء ١٥٧ « من الصد » صدر البيت أيضاً

(٢) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ك ، ل « ومذرمة أن تلحق » . القلى : البغض .

(٣) ك « بياض سوادها » وهو خطأ اللمة الشعر المجاوز شحمة الأذن
مبيض ومسود يقصد بهما الليل والنهار

(٤) ب « ولا تسألا » ك « مرة »

(٥) ح ، ك ، ل « وفى النفر »

(٦) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ك ، ل « فلا خلة تصفى ولا خلة تجدى » ك ، ل « أضن أحباء »
الخلة (بضم الخاء) الصداقة ، والخلة الخليلة

عبث الوليد ١٠٠ « فلا طلّة تصفى » وقال « كان فى الأصل "فلا طلّة" والمعنى صحيح ، ولا يشبه مذهب أبى عبادة لأن طلة الرجل امرأته .... وإذا حمل المعنى على هذا الوجه وجب أن يخرج إلى تسمية المرأة طلة ولا يمتنع ذلك. ويجب أن يكون سميت طلة لأنها تطلُّه بالمنفعة أو لأنه يطلُّ عليها وتطلُّ عليه ، أو لأن ما صنع بها وصنعت به مطلول . وفى الحاشية فلا صلة تصفى وهو وجه جيد »

٧ أَيذْهبُ هذا الدهرُ لم يُرَ مَوْضِعِى ، ولم يدْرِ ما مِقدار حلِّى ولا عَقْدِى !؟
٨ ويَكسُدُ مِثْلِى وهو تاجِرُ سُؤْدَدٍ يَبِيعُ ثَمِيناتِ ٱلمكارمِ وٱلحَمْدِ!
٩ سَوَائر شِعْرٍ جامعٍ بَدَدَ ٱلعُلا تَعَلَّقْنَ مَنْ قَبْلِى ،وأَتْعَبْنَ مَنْ بَعْدِى
١٠ يُقَدِّرُ فيها صانعٌ متعَمِّلٌ لإِحكامها تقدِير «دَاوُدَ» فى السَّرْدِ
١١ خَلِيلَىَّ ! لو فى ٱلمَرْخِ أَقْدَحُ إذْ أَبَى رجالٌ مؤاتاتى إذًا لَكَبَا زَنْدِى
١٢ وما عارضَتْنى كُدْيَةٌ دونَ مَدْحِهِمْ ، فكيف أرانى دونَ معْرُوفهم أُكْدِى !؟
١٣ أأضربُ أكْبَادَ ٱلمَطايَا إلَيْهِمِ، مُطالَبَةً مِنِّى وحاجاتُهمْ عِنْدِى ؟
١٤ أبَى ذاك أنِّى زاهد فى نَوَالِ مَنْ أراهُ ـ لِنَقْصِ الرأىِ ـ يَزْهدُ فى حَمْدِى

---

(٧) الموازنة ٢ ١٧٣ ظ ، ٢ ٢٦١ المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ – دلائل الإعجاز ٣٩٦

(٨) بهامش ا « والمجد » ه « بالحمد » ح ، ك ، ل « والجد »
الموازنة ٢ ١٧٣ ظ ، ٢ ٢٦١ المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ – دلائل الإعجاز ٣٩٦ « والمجد »

(٩) الموازنة ٢ ١٧٣ ظ ، ٢ ٢٦١ المعارف – دلائل الإعجاز ٣٩٦

(١٠) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت
داود : النبى داود ، والسرد : اسم لكل درع وحلق ؛ وهو إشارة إلى الآية الكريمة والمخاطبة فيها لداود « أَنِ ٱعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ » سورة سبأ (آية ١١)
الموازنة ٢ ١٧٣ ظ ، ٢ ٢٦١ المعارف – دلائل الإعجاز ٣٩٦

(١١) ب « إذ أتى » ا « نجبا » وبالهامش تصحيحها « لكبا » ح ، ك ، ل « .ورى زندى » والكتابة مضطربة فى ك .
الزند العود الأعلى الذى يقتدح به النار. كبا الزند لم يور.
المرخ شجر المرفج ، وهو سريع الوَرْى يقتدح به . وفى المثل « فى كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار »
الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٤ و ، ٢ ٢٦١ المعارف « لورى زندى » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧

(١٢) ب « كذبه » ح ، ك ، ل وبهامش ل « معروفهم . صح » « دون مدحهم أكدى »
الكدية الاستعطاء ، الصخرة العظيمة الشديدة ، شدة الدهر أكدى لم أظفر بحاجتى
الموازنة ٢ ١٧٤ و ، ٢ ٢٦١ المعارف

(١٣) ح ، ك ، ل « أكباد المطى » .
الموازنة ٢ ١٧٤ و ، ٢ ٢٦١ دار المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧

(١٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧

١٥ لَأَفْحش تَقصِير ٱلغنِىِّ عن ٱلعلا كما يفْحَش ٱلإقتار بـٱلحازِمِ ٱلجلْدِ

١٦ رحيلُ ٱشتياقٍ مُبْرِحٍ وصبـــابةٍ إلىٰ « قَريَةِ النُّعْمَانِ » والسَّيدِ ٱلفَرْدِ

١٧ إلى سابقٍ لا يَعْلق ٱلقوْمُ شأْوَهُ بِسَعْيٍ ، ولا يُهْدَوْنَ منه إلىٰ قَصْدِ

١٨ إلى أبْيضِ ٱلأخلاقِ ، ما مرَّ أبْيَضٌ من الدهْرِ إلاَّ عن جَدًى منهُ أو رِفْدِ

١٩ جَدِيرٌ إذا ما زُرْتُه عن جنابَةٍ وإنْ طال عَهْدٌ أنْ يكونَ على ٱلعَهْدِ

٢٠ وإنْ أنا أهديتُ ٱلقرِيضَ مجَازِياً فلَنْ يُوكَسَ ٱلمُهْدَى إليه ولا ٱلمُهْدِى

٢١ مُزايَدةً منِّى ومنهُ ، وكُلُّنـــا إلىٰ أَمَدٍ وَافِى النَّصِيبِ من ٱلبعْدِ

٢٢ تَشَذَّبَ مَنْ يعْطِى الرغائبَ دَونهُ ، وبانَ بهِ ما بان بـٱلكَوْكَبِ السَّعدِ

٢٣ فمِن أين جِئنَا جَمَّةً مِنْ عَطائِهِ وَرَدْنا ، وسيْرُ ٱلعِيسِ خِمْسٌ إلى ٱلوِرْدِ

---

(١٥) لم يرد فى طبعة بيروت

الإقتار التضييق فى النفقة

(١٦) قرية النعمان : هى النعمانية وهى بُليدة ، منسوبة إلى رجل اسمه النعمان ، بين واسط و بغداد ، معدودة من أعمال الزاب الأعلى

السفينة ٢ ٣٣ و .

(١٧) ح ، ك « ولا يهدون منهم » . الشأو الأمد والغاية .

السفينة ٢ ٣٣ ظ

(١٨) ل « رَفد » الجدا العطية الرفد (بفتح الراء وكسرها) العطاء والصلة .

السفينة ٢ ٣٣ ظ « أبيض من القوم »

(١٩) الجنابة البعد

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧

(٢٠) يوكس ينتقص

(٢١) ه « عن البعد »

(٢٢) ب « تشذت » وهو تحريف د « فشذب » تشذب تفرّق .

(٢٣) الجمة مجتمع الماء الخمس من إظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .

العيس الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف ؛ الواحد أعيس ، والواحدة : عيساء .

٢٤ يُغضُّ عن ٱلمَرْفُوعِ من دَرَجاتِه … كما زِيدَ فى سُلطانِ ذى تُدْرَإٍ نَجْدِ

٢٥ ويُخْشَى شذَاه وهو غيرُ مسلَّطٍ ؛ … وقد يُتَوَقَّى السَّيْفُ والسَّيْفُ فى ٱلغِمْدِ

٢٦ إذا قارَعوهُ عن علاَ ٱلأَمْرِ قَارَعوا … صَلِيبَ الصفَا مِن دُونِها خَشِنَ ٱلحَدِّ

٢٧ «ثَوَابةُ» أو «مِهْرَانُ» يَقتَضِيانِهِ الـ … ـسُّمُوَّ ٱقتِضَاءَ ٱلوعدِ من منْجِزِ ٱلوعدِ

٢٨ ولَلسَّيفُ ذو ٱلحَدَّيْنِ أَجْنَى على ٱلعِدَى … وأَبْأَس فى الجُلَّى من السَّيْفِ ذى ٱلحَد

٢٩ مُعَولُ آمالٍ يَرُحْن نَسِيئةً … ويُصْبح مُنْسُوها ملِيِّينَ بالنَّقْدِ

٣٠ وقد دَفَعوا بُخْلَ الزمانِ بجُودِهِ ؛ … ولا طِبٌّ حتى يُدْفَعَ الضدُّ بالضِّد

٣١ مقِيمِينَ فى نُعْمَاهُ لا يَبْرَحُونَها … فوَاقاً ولو باتَ ٱلمَطِىُّ بهمْ يَخْدِى

٣٢ يَفُوت ٱحتِفَالَ ٱلقَوْمِ أوَّل عَفْوِهِ … وقد بلَغوا أو جاوَزُوا آخِرَ ٱلجُهْدِ

---

(٢٤) ا وإخوتها « وإن زيد » وقد تكرر هذا البيت فى النسخة ب إذ ورد مرة أخرى بعد البيت الذى يليه

ذو تدرأ : أى ذو عُدَّة وقوة على دفع أعدائه عن نفسه ؛ وهو اسم موضوع للدفع ، والتاء زائدة .

النجد الشجاع الماضى فى ما يعجز غيره

(٢٥) الشذا الأذى والشر والشدا (بالدال) حد الشىء .

الوساطة ٢٠٣ — السفينة ٢ ٣٣ ظ

(٢٦) قارعوه غالبوه . الصفا ؛ (جمع الصفاة) الحجر الصلد الضخم

(٢٧) ﻫ ، ح ، ك ، ل « من منجح الوعد » .

ثوابة ومهران أصلان فى نسب الممدوح

(٢٨) ا وإخوتها ، ﻫ « وآنس فى الجلى » . ب « وأيأس » وأبأس من البأس .

الجلَّى الخطب الشديد

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ « وآنس »

(٢٩) ك « منسؤ »

النسيئة التأخير والتأجيل ومنسوها فى الأصل منسئوها ، فحذف الهمز

الملىّ الغنىّ المقتدر

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ — الوشى المرقوم ٢٠ « فتى دفعوا بخل » .

(٣١) الفواق (بفتح الفاء وضمها) ما بين الحلبتين من الوقت ، وقيل ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع .

يخدى البعير يسرع ويزجُ بقوائمه .

٣٣ مُخَفَّضَةٌ أَقدارُهم دُونَ قَدْرِهِ ... كما ٱنْخَفَضَتْ سُفْلَى تِهامَةَ عن نَجْدِ

٣٤ فكمْ سَبِطٍ منهمْ إذا ٱخْتَبَرَ ٱمْرُؤٌ ... عُلالَته ٱلْفَاهُ ذا خُلُقٍ جَعْدِ

٣٥ وواجدِ مُلْكٍ أَعْوَزَتْهُ سَجِيَّةٌ ... تُسَلِّطُهُ يوماً على ذلك ٱلوجْدِ

٣٦ فَعُسْرُكَ لا مَيْسُورَ نُكْدٍ أَشائمٍ ، ... وهَوْنُكَ لا مَرْفُوعَ أَحْمِرَةٍ قُفْدِ

٣٧ لقد كنتُ أَسْتَعْدِى إلى الدهرِ مَرَّةً ... فجِئْتُكَ من عَتْبٍ على الدهرِ أَسْتَعْدِى

٣٨ وما كنتُ إِذْ أَنْحَى علىَّ بِلاَجِئٍ ... إلى فِئَةٍ منه سِوَاكَ ولا رِدٌّ

٣٩ تَمُرُّ بِأَعْلَى «جَرْجَرَايَاءَ» صُحْبَتِى ... وقد عَلِمُوا ما «جَرْجَرَايَاءُ» مِن عَمْدِى

---

(٣٣) ه ، ح ، ك ، ل « تحت قدره »

تهامة أراض سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٢ من القصيدة ٢٤٧ (صفحة ٥٩٤) .

نجد بلاد سبق التعريف بها (انظر الحاشية المذكورة صفحة ٥٩٤)

(٣٤) ب « غلالته » . ك « علالية » . ل « وكم سبط » . السبط المترسل ، وهو ضد الجعد ؛ ومن معانى الجعد البخيل . العلالة ما يتعلل به ، بقية اللبن .

(٣٥) ا « وواجد ملك أعوزته سجية » وفى هامشها « مال » بدلا من « ملك » . ه ، ح ، ك ، ل « أعوزته » . ب « أعجزته » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٨ — أسرار البلاغة ٦٦

(٣٦) النكد جمع الأنكد وهو القليل الخير الأحمرة جمع حمار

القفد الكز اليدين والرجلين القصير الأصابع.

(٣٧) يستعدى يستعين ويستنصر

(٣٨) ك « إذ نحى » أنحى أقبل عليه الرد عماد الشيء .

(٣٩) ب « من عهدى »

جرجرايا بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقى كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات (وانظر صفحة ٣٩٥)

عبث الوليد ١٠١ وقال « مدّ جرجرايا والمعروف قصرها ، وهى من الأسماء الأعجمية وليست بالمترددة فى الكلام القديم ؛ وما أجدرها أن تكون اسمين جعلا اسماً واحداً ، إلا أن العامة أجروها مجرى الآحاد ونسبوا إليها كالنسبة إلى الواحد ، وقولهم فى النسب جرجرائى يدل على القصر لأن مثل هذه الكلمة إذا مدت قلبت همزتها التى فى آخرها واواً كما يقولون فى زكريا إذا مدوه زكرياوى ، والنسب باب حذف وتغيير فيجوز أن تترك المدّة لطول الاسم. والشعراء يتهاونون بالأسماء الأعجمية ويجترئون عليها أكثر من اجترائهم على العربية المحضة »

٤٠ ولا قَصَّرَ بِى عن ضامِنٍ مُتَكَفِّلٍ بَوَائِقَ ما يَطْوِى الزمانُ وما يُبْدِى
٤١ فأَشهَدُ أنى فى ٱختيارِكَ دُونَهُمْ مُؤَدًّى إلىٰ حَظِّى ومُتَّبِعٌ رُشْدِى
٤٢ وأَعْلَمُ أن السُّبْلَ مـا فجئتُكُمُ بزَوْرٍ من ٱلأَقوامِ مِثْلِى ولا وَفْدِ

---

(٤٠) البوائق جمع البائقة ، وهى الداهية والشر
(٤١) ا وإخوتها « وأشهد » ب « مؤدٍّ »
الوساطة ٢٥٢ « وأشهد »
(٤٢) ك « ماه فجئتكم » وهو تحريف
الزَّوْر الزائر (تقال للمفرد والمثنى والجمع) .

٢٩١

وقال يمدح إسماعيل بن بُلْبُل

١ لا يَرِمْ ربْعَكَ السَّحاب يَجودُهْ تبْتَدِى سوْقَهُ الصَّبَا وتَقُودُهْ

٢ غَدِقاً يَسْتَجِدُّ صَنْعةَ رَوْض صَنْعَةَ البُرْدِ عاملٌ يَسْتَجيدهْ

٣ كُلَّما بَكَّرَتْ عليــهِ سَمَاءٌ حِيكَ إفرِنْدهُ ، وصِيغ فَــريدهْ

٤ قد أراهُ مَغْنًى لأرْآمِ سِربٍ مائلاتٍ إلى التَّصابى خُــدودُهْ

٥ مِن غَزَالٍ يَصيدُنى ، أو غَزَالٍ يَتَأَبَّى ممانِعــاً لا أصيدهْ

٦ يسَّرَتْنى له الصَّبَابةُ حتَّى اسْـ تَـأسرتْ مُقْلَتَاه ـ لُبِّى ـ وجِيدُهْ

٧ خَلَقُ العيشِ فى المَشِيبِ وإنْ كا ن نَضِيرًا ، وَفى الشَّبابِ جَديدُهْ

* طبعات الأستانة ١ ١٢١ – بيروت ١٨٨ وتنقص ٤ أبيات – مصر ١ ١٦٥ لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ فى أوائل عهده بإسماعيل بن بلبل .

* ترجم للممدوح مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(١) ا وإخوتها « أو تقوده » لا يرم لا يبرح تجوده تسقيه .

الموازنة ٢٣٠ بيروت « لا ترم ... تجوده » ؟ ا ٤٣٨ دار المعارف كرواية الديوان--القول الفائق ١٨ ظ

(٢) البرد الثوب . الغدق كثرة قطر المطر

وهو يريد أن الغدق يجوِّد فى تنميق الروض كما يجوِّد صانع البرد ما يصنعه

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت

(٣) ا وإخوتها « ولاح فريده » .

الإفرند كالفرند معرب برند بالفارسية هو جوهر السيف ووشيه وهو ما يرى فيه شبه مدب النمل أو شبه الغبار . وضرب من الثياب . سبق التعريف به فى الحاشية ٢٩ من القصيدة ٢٦٧ (صفحة ٦٧٢)

الفريد وهو الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب والجوهرة النفيسة ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٢٤٤ (صفحة ٥٨٣) .

(٤) أرآم جمع رئم وهو الظبى الأبيض المغنى (بفتح الميم والنون) المنزل .

(٦) ا وإخوتها « حتى استجمعت »

(٧) ا وإخوتها « ولو كان » الخلق القديم .

الموازنة ٢ ١٥٦ ظ ، ٢ ٢٢١ المعارف – الشهاب فى الشيب والشباب ٢٣

٨ لَيْت أن ٱلأيَّامَ قامَ عليهــا مِنْ إذا ما ٱنْقَضَى زمانٌ يُعِيدُهْ

٩ ولو أنَّ ٱلْبَقَاءَ يختَار فِينَــا كان ما تَهْدِمُ ٱللَّيالى تَشِيدُهْ

١٠ شيَّختنى ٱلخُطوبُ إلاَّ بَقَــايَا من شَبابٍ لم يَبْقَ إلاَّ شَرِيدُهْ

١١ لا تُنَقَبْ عن الصِّبَا ، فَخَلِيقٌ إن طَلَبْنَاهُ أَنْ يَعِزَّ وُجُودُهْ

١٢ يا «أبَا بَكْرٍ» ٱلذى إن تغِبْ با كِرَةُ ٱلقَطْرِ يغْنِ عنها شُهُودُهْ

١٣ نِعَمُ ٱللهِ عِنْدَه ، وعَلَيْــهِ عَلَلٌ مــا يُبَلُّ منها حَسُودُهْ

١٤ حَسَنٌ منك أَنْ يَصُورَ قنَاتى مَيَلانُ الزمــانِ أو تأْوِيدُهْ

١٥ يَذهَبُ الدهرُ بَيْنَنَا ، تَتَوالَى بِيضُهُ لم تُوَال نَفْعاً وسُودُهْ

١٦ وأَرَى أَنَّنى أَكِيدُ بكَ ٱلأَمْـ ـرَ ٱلذى لا أراك بِتَّ تَكِيدُهْ

١٧ أَىُّ حَمْدٍ تَحُوزُهُ إنْ تَغَــابَيْـ ـتَ بشأْنى ،أَمْ أَىُّ ذِكْرٍ تُفِيدُهُ ؟

١٨ قد يُنَمِّى الصَّديقَ عَمْدُ تَنَاسِيـ ـهِ ، ويُمْلى عن ٱلحَبِيبِ صُدُودُهْ

١٩ وٱلفَتى مَنْ إذا تزيَّدَ خَطْبٌ أَشْرَقَتْ راحَتَاهُ وٱهْتَزَّ عُودُهْ

---

(٨) الموازنة ٢ ١٥٦ ظ ، ٢ ٢٢١ دار المعارف – الشهاب ٢٣

(٩) الموازنة ٢ ١٥٦ ظ ، ٢ ٢٢١ دار المعارف – الشهاب ٢٣

(١٠) الموازنة ٢ ١٥٦ ظ ، ٢ ٢٢١ دار المعارف « شيبتنى »

(١١) الموازنة ٢ ١٥٦ ظ ، ٢ ٢٢١ دار المعارف – الشهاب ٢٣

(١٢) القطر المطر

(١٣) العَلَل الشرب الثانى

(١٤) يصور يميل التأويد الانحناء .

(١٥) ا وإخوتها « لم أترك نفعاً » . يقصد بقوله : « بيضه وسوده أيامه ولياليه
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت

(١٦) كاد الأمرَ عالجه . ب «عمداً» .

(١٧) ب « تجوزه أن تغابيت » وهو تصحيف

(١٨) ا « عمدُ تناسيه »

(١٩) بهامش ا « ساحتاه »

٢٠ لا ٱللَّفَا رِفْدُهُ ، ولا خَبر ٱلغَيْـ بِ نَداهُ ، ولا النَّسِيئةُ جودُهْ

٢١ «كأَبِي الصَّقْرِ» حين أَشياخُ «بَكْرٍ» فارِطُوهُ إِلى ٱلعُلا وَوُفودُه

٢٢ مُبْتَدِى سُؤْددٍ ، وشانُوه أَتْبَـا عٌ ؛ ومَوْلًى ، وٱلكاشِحون عَبيدُهْ

٢٣ ولقد سادَ مُفْضِلينَ ؛ وأَعْلَى مُسْتَقَرًّا مِنْ سيِّدٍ مَنْ يَسُودُهْ

٢٤ كيف يُرْضِيكَ مِنْهُ تَنْكيبهُ عنِّى فَـلا نَيْلُهُ ولا مَـوْعُودُهْ

٢٥ وهو ٱلغيْث مُسْتَهِلا إِذِ ٱلغَيْـ ثُ مطِلاًّ حَليفُهُ وعَقيدُهْ

٢٦ وإِنِ ٱلْتحْتُ من شَآبِيبِهِ وَٱنْحَزْ تُ عن غَضِّ نَبْتِهِ لا أَرُودُهْ

٢٧ غُزْرُهُ وِجْهَةَ ٱلعِدَى ، وتجَاهِي خُلْف إِيماض بَرْقِهِ وخُمودُهْ

٢٨ رَكَدَتْ راحتَاهُ عنِّى ولَنْ يَنْفَـ عَكَ ٱلبحرُ ما تمادَى رُكُودُهْ

٢٩ لم يَسِرْ ذِكر ما أَنالَ وقد سا رَ مِنَ الشعْر فى ٱلبلادِ قَصيدُهْ

٣٠ عَلَّ عذرًا يَدْنُو به مِنْ مَداهُ فى نَداهُ ، أَو علَّ ثِقْلاً يَؤودُهْ

---

(٢٠) اللفا الخسيس والتراب النسيئة التأجيل
(٢١) الفارط السابق
بكر بكر بن وائل تنتسب إليه قبيلة شيبان
(٢٢) شانوه شانئوه مخففة الهمز وهم مبغضوه الكاشح المبطن العداوة
(٢٣) لم يرد فى طبعة بيروت
(٢٤) التنكيب الإعراض والاعتزال .
(٢٥) ب « أو الغيث مطلا حليفه أو عقيده »
(٢٦) التاح عطش الشآبيب (جمع شؤبوب) الدفعة من المطر
لا أروده لا أرتاده .
(٢٧) لم يرد فى طبعة بيروت
الغزر كثرة الماء
الواحدى ٤٨٤ — العكبرى ٣ : ٣٧١ « سيله يتصعد » .
(٣٠) ا وإخوتها « عن مداه » يؤوده يثقله

٣١ لا أُعنِّيه باَقتضاء ولا أُرْ   هِقُــهُ طالباً ، ولا أَستزيدُهْ
٣٢ خشْيةً أَنْ أَرَى اَلَّذى لا يراه   لىَ ، أَو أَنْ أُريدَ ما لا يريدُهْ

---

(٣١) المنتحل ٧٣ « لا أعنيه بالقاء »
(٣٢) المنتحل ٧٢ وروايته فيه

٢٩٢

وقال فى إبراهيم بن المدبر ويذكر علَّةً نالته

١ بأَنْفُسِنا لا بالطَّوَارِفِ والتُّلْدِ ، نَقِيكَ ٱلَّذِى تُخْفِى من الشَّكْوِ أو تبْدِى

٢ بِنا معْشَرَ ٱلعُوَّادِ ما بِكَ مِنْ أذًى وإنْ أشْفَقُوا ممَّا أقولُ فَبِى وَحْدِى

* طبعات الآستانة ١ ١٣٨ و ٢ ٢٣٤ – بيروت ٢١٤ و ٧٥٦ – مصر ١ ٢٠٧ وتنقص ٥ أبيات ولم تذكر فيمن قيلت

وردت هذه المقطوعة فى النسخة ا مكررة فهى فى الموضع الأول ٨ أبيات وفى الموضع الآخر ٥ أبيات ولم يذكر فى هذا الموضع فيمن قيلت وقد وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ك ووردت فى د من ٥ أبيات بغير تقدمة

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ

* وترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ صفحة ٢٨٩

(١) فى الموضع الثانى وكذلك فى د « بآبائنا » ثم كتب فوقها « بأنفسنا » وفيها أيضاً « تخفى من الوجد »

عبث الوليد ٩٩ صدر البيت – المنتحل ٢٧١ « فيما نجن وما نبدى » ونسبه هو والبيت التالى لعلى ابن الجهم ، وعن هذا المصدر جاءا فى ديوان ابن الجهم ١٢٧ – وقد وردا أيضاً فى العقد الفريد (٢ ٢٧٤ الاستقامة ٢ ٤٥١ اللجنة) منسوبين لأبى دهمان رواية عن محمد بن يزيد قال « أنشدنى أبو دهمان البحترى مقطوع بتخطئتها لأن المعرى لم يشك فيهما كما أن مراجع كثيرة أوردت أبياتاً من هذه المقطوعة منسوبة للبحترى كما سيرد بعد وهناك الصُّولى يقول « وصف الناس صفرة اللون فى العلل ، فكل حكى ذلك وبلا فضيلة إلا البحترى » – راجع أمالى المرتضى ٣ ١٣٠ السعادة ، ٢ ٤٣ الحلبى حيث ذكر ذلك – محاضرات الأدباء ١ ٢١٠ « تخفى من السقم » – شرح الشريشى ١ ٣٠٤ بولاق ، المؤسسة العربية منسوباً لأبى دهمان القيسى

(٢) ا . د وإخوتهما « معشر العافين فإن »

العقد (نفس الموضع) – عبث الوليد ٩٩ وقال « إذا سكت على النصف الأول احتمل معنيين : الإخبار والدعاء فالإخبار كمعنى قولهم للعليل نحن أعلاء لعلتك ومرضى لمرضك ، أى إنا قد حملنا من ذلك همًّا عظيماً حتى قد مرضنا له ، فهذا دعوى منهم أنهم أهل سقم مثل الممدوح والدعاء إنما هو كالتمنى لا يوجب أن بهم علة ولا مرضاً لأجل سقمه كما يقال للمريض ليكن بى مرضك ! وما فى القول الأول وما بعدها فى موضع رفع بالابتداء وفى القول الثانى يكون الفعل مقدراً كأنه قال لينتقل إلينا ما بك أو لينزل بنا فإذا جاء النصف الثانى شهد أن النصف الأول على معنى الدعاء لأنه دل بذكر الإشفاق على أنه داع لا مخبر » – المنتحل ٢٧١ وروايته فيه

فيا معشر الدافين لايك من أذى وإن تشفقوا منه تحملته وحدى

محاضرات الأدباء ١ ٢١٠ « معشر العافين ... فإن أشفقوا » – شرح الشريشى « فإن أشفقوا » .

٣ ظَلِلْنا نَعُودُ ٱلمَجدَ مِنْ وَعْكِكَ ٱلَّذِى ‏ ‏ وَجَدْتَ ،وقلْنا :اْعتَلَ عُضْوٌمنَ ٱلمَجْدِ

٤ ولم نُنْصِفِ ٱللَّيْثَ ٱقتَسَمنَا نَوَالَهُ ‏ ‏ ولم نَقْتَسِمْ حُمَّاهُ إذْ أَقْبَلَتْ تَرْدِى

٥ بَدَت صُفْرَةٌ فى لَوْنِهِ إنَّ حَمْدَهمْ ‏ ‏ من الدُّرِّما اَصْفَرَّتْ نَوَاحِيهِ فى ٱلعِقْدِ

٦ وَحرَّتْ على ٱلأَيْدِى مَجَسَّةُ كَفِّهِ ، ‏ ‏ كَذلِك مَوْجُ ٱلبَحْرِ مُلْتَهِبُ ٱلوَقْدِ

٧ ولَسْتَ تَرَى عُودَ ٱلأَرَاكَةِ خائفاً ‏ ‏ سَمُومَ الرِّياحِ ٱلآخذات من الرَّنْدِ

---

(٣) دلائل الإعجاز ٢٤٠ ٣٧٥ « نعود الجود » – الطراز ١ : ٤٢٣

(٤) تردى ؛ ماضيه ردى ردْياً ، ومن معانيها يقال ردت غنمه أى زادت والشاعر يريد من قوله « تردى » أى تزيد به الحمى ونحن لا نقتسم هذه الزيادة كما نقتسم نواله الزائد
السفينة ٢ ٣٣ و

(٥) لم يرد فى ا الموضع الثانى وكذلك فى د وطبعة مصر والموضعين الثانيين من طبعتى الآستانة و بيروت

أخبار البحترى ٧٦ – الصناعتين ٩٦ « وما اصفرت حواشيه » وقال مؤلفها « ومن الخطأ قول البحترى و رواه لنا أبو أحمد عن ابن عامر لأبى تمام والصحيح أنه للبحترى ». ثم قال بعد ذكر البيت « وإنما وصف الدر بشدة البياض ، وإذا أريد المبالغة فى وصفه وصف بالنصوع ومن أعيب عيوبه الصفرة . وقالوا كوكب درى لبياضه وإذا اصفر احتيل فى إزالة صفرته ليتضوأ واستعمال الحواشى فى الدر أيضاً خطأ . ولو قال « نواحيه » لكان أجود . والحاشية للبرد والثوب ، فأما حاشية الدر فغير معروف» – [والنسخ التى بين أيدينا من الديوان ترويه « نواحيه »] – أمالى المرتضى ٣ ١٣٠ السعادة ، ٢ ٤٣ الحلبى وقال « أما تشبيه صفرة اللون بصفرة الدر فهو تشبيه مليح موافق لغرضه إلا أنه أخطأ فى قوله ” إن حمدهم من الدر ما أصفرت نواحيه فى العقد “ لأن ذلك ليس بمحمود بل مذموم ، ولو شبه وترك التعليل لكان أجود – الجماهر فى معرفة الجواهر ١١٧ – نهاية الأرب ٢ : ٣٧ « صفرة فى وجهه » – محاضرات الأدباء ١ ٢١٠ « حواشيه » وقال : « لم يسمع أحسن من قول البحترى فى صفرة اللون » – السفينة ٢ ٣٣ و

(٦) لم يرد كذلك فى المواضع التى أشرنا إليها فى الحاشية السابقة من طبعات الديوان
حرَّت الفعل من الحرارة

أخبار البحترى ٧٦ – الصناعتين ٩٦ « مجسة جسمه » وجاء فيها « وهذا غلط لأن البحر غير ملتهب الموج ولا متقد الماء ولو كان متقداً أو ملتهباً لما أمكن ركوبه ، وإنما أراد أن يعظم أمر الممدوح فجاء بما لا يعرف » – أمالى المرتضى ٣ : ١٣١ السعادة ، ٢ ٤٣ الحلبى

(٧) ترتيبه فى ا بعد الذى يليه وروايته « عود القتادة » ولم يرد فى ا موضعها الثانى و د وطبعة مصر والموضع الثانى من طبعتى الآستانة و بيروت

الأراكة شجر السواك له حمل كحمل العناقيد

الرند شجر طيب الرائحة ليس بالكبير يقال لحبه الغار وقيل إنه الآس

القتادة ؛ واحدة القتاد شجر صلب ينبت بنجد وتهامة له شوك كالإبر

٨ وما ٱلكَلْبُ مَحْمُوماً وإنْ طالَ عُمْرُهُ ... ألاَ إنَّما ٱلحمى على ٱلأُسد ٱلوَرْدِ

السموم الريح الحارة ؛ وقيل إنها الحر الشديد النافذ فى المسام .
الآخذات منه المضرة به

الموازنة ١٦٣ بيروت ، ١ : ٣٠٥ دار المعارف « فلست ترى شوك القتادة » وفى طبعة دار المعارف « ورياح السموم » – الصناعتين ٩٧ « ترى شوك القتادة ... سموم رياح القادحات من الزند » وعلى هذا الاختلاف فى الرواية بنى العسكرى نقده للبيت فقال : « وهذا خطأ لأنه شبه العليل بشوك القتاد على صلابته على شدة العلة ، وزعم أن شوك القتاد لا يخاف النار التى تقدح بالزناد ، وقد علمنا أن النار تفلق الصخر وتلين الحديد ، فكيف يسلم منها القتاد ، وليس لذكر السموم والرياح أيضاً فى هذا البيت فائدة ولا موقع ». [ونقول إن النسخ التى بين أيدينا ليس فيها رواية « الزند » بالزاى] مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٢٨ « عود القتادة ... رياح السموم » وترتيبه بعد الذى يليه – الذخيرة ١ ق ١ ٣٠٠ « شوك القتادة » – الغيث المسجم ٢ : ١٦٧ « شوك القتادة »

(٨) الورد الشجاع الجرىء ، وكذلك يطلق على الأسد

أخبار البحترى ٧٦ – الموازنة ١٦٣ بيروت ، ١ : ٣٠٥ دار المعارف « ولا الكلب » – التمثيل والمحاضرة ٢٠٥ – أمالى المرتضى ٣ : ١٣١ السعادة ١ ٢١ : ٦ الحلبى – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٨ – محاضرات الأدباء ١ ٢١٠ – الذخيرة ١ ق ١ ٣٠٠ « ولا الكلب » – الغيث المسجم ٢ : ١٦٧ « ولا الكلب » – السفينة ٢ ٣٣ و

٢٩٣

وقال فى أبى نوح عيسى بن إبراهيم

١ أرادَ سُلُوًّا عن «سُلَيْمَى» وعن «هِنْدِ» ‏ فَغَالَبَهُ غَىٌّ السَّفَاهِ على الرُّشْدِ
٢ وأضْحَى جَنِيباً للمِطَالِ ، مُجانِبًا ‏ لنَاصِحِهِ فى ٱلغَىِّ ، طَوْعاً لِمَنْ يُرْدِى
٣ إذا باكَرَتْهُ غادِيَاتُ هُمُومِهِ ‏ أراحَ عليها الرَّاحَ حَمراءَ كالوَرْدِ
٤ كأَنَّ سَنَاها بٱلعَشِىِّ لشَرْبِهـا ‏ تَبَلُّجُ «عِيسَى» حِينَ يَلْفُظُ بٱلوَعْدِ
٥ كأَنْ نَعَمْ فى فِيهِ حِينَ يَقُولُها ‏ مُجَاجَـةُ مِسْكٍ بانَ فى ذائبِ الشُّهْدِ
٦ له ضِحْكَةٌ عند النَّوَالِ كأَنَّها ‏ تَبَاشِير بَرْقٍ بَعْدَ بُعْدٍ من ٱلعَهْدِ
٧ تذكَّرْتُ أياماً مَضَى لِى نَعِيمُها ‏ بتقديمِهِ إِيَّاىَ فى ٱلهَزْلِ وٱلجِدِّ

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ل .
ويرجح تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٣هـ .
• ترجمة أبى نوح مع القصيدة رقم ٤ (صفحة ٢٣)
(١) ل « غى الشباب »
الموازنة ج ٢ ورقة ٩٤ ظ ، ٢ ‏ ٧٢ دار المعارف ‏ السفينة ٢ ‏ ٣٠ و – القول الفائق ٦٦ ظ .
(٢) ل « للبطال » ‏ المطال ‏ التسويف بوعد الوفاء مرة بعد الأخرى
(٣) الموازنة ج ٢ ورقة ١٩٨ ظ [سقطت من طبعة دار المعارف] – السفينة ٢ ‏ ٣٠ ظ
(٤) هـ « سنا بالعشى » ولعلها « سناه »
الشرب ‏ مصدر شرب ، والقوم يشرب كالشروب بضم الشين .
عيار الشعر ١١٧ – الموازنة ٢ ‏ ١٩٨ ظ [سقطت من طبعة دار المعارف] – الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٨ مصر – زهر الآداب ٣ ‏ ٢١ التجارية ، ٦٠٣ الحلبى « لصحبها » – الغيث المسجم ١ ‏ ١٢٢ « وصبحها تبسم » – السفينة ٢ ‏ ٣٠ ظ
(٥) هـ « نار فى خايب » ، ح ، ل « خيض فى ذائب »
مجاجة الشىء ‏ عصارته
السفينة « نار » والصحيح « فار » بمعنى سطع وهو وجه .
(٦) العهد ‏ أول مطر الوسمى .
السفينة ٢ ‏ ٣٠ ظ
(٧) هـ « بتقدمة »

٨ أَصُولُ على دَهْرِى كصَوْلَةِ فَضْلِهِ على عَدَمِ الرَّاجِين باَلْبَذْلِ والرِّفدِ
٩ فغَيَّرَ منهُ ٱلقلبَ عن حُسْنِ رأْيِهِ أكاذيبُ جاءَت من لَئِيمٍ ومن وَغْدِ
١٠ تَغَنَّمَ مِنِّى غَيْبَتِى وحُضُورَهُ وأَنْ ليس لى من دُون مَرْمَاهُ مِنْ رَدِّ
١١ فإنْ يَكُ جرْم كان أو هفْوَةٌ خلَتْ فإنَّك أعْلَى من خَطَاىَ ومن عَمْدِى
١٢ ومَنْ مَلكَتْ كَفَّاهُ مَنْ كان مُذْنِباً فقُدْرَتُهُ تُنْسِى وتَذْهَبُ بٱلحِقْدِ
١٣ فشُكْرِى مَتَابِى ، وٱعتذارِى وَسيلَتِى وما قَدَّمَتْ كَفَّاك مِنْ مِنَّةٍ عِنْدِى
١٤ وإنْ كان شِعْرى جاءَ بٱلعُذْر قاصدًا فما كان ذَنْبِى بٱعتمادٍ ولا قَصْدِ

---

(٨) الرفد العطاء
السفينة ٢ ٣٠ ظ
(٩) ح «تغير»
السفينة ٢ ٣٠
(١٠) ح «تغيم»
(١١) فعله عن عمد عن قصد ؛ وضده عن صدفة .
السفينة ٢ ٣٠ ظ
(١٢) السفينة ٢ ٣٠ ظ
(١٣) المنة الإحسان .
السفينة ٢ ٣٠ ظ
(١٤) هـ ، ح ، ل «فإن كان»
السفينة ٢ ٣٠ ظ «فإن»

٢٩٤

وقال فى الغَزَل

١ قد خِفْت ألاَّ أَرَاكُمْ آخِرَ ٱلأَبَدِ وأَنْ أَموتَ بهذا الشَّوْقِ وٱلكَمَد
٢ الموتُ يا مالِكى خيرٌ وأَرْوَحُ لى من أَنْ أَعيشَ حَلِيفَ ٱلهَمِّ والسُّهُدِ
٣ يا «عَلْوَ» يا زينَةَ الدُّنيا وبَهْجَتِها أَنْضجْتِ قلبى وأَلْبَستِ ٱلهَوَى كَبِدِى!
٤ ما ضَرَّ قَوْماً إذا أَوْطَأْتِ أَرْضَهُم ألاَّ يَرَوْا ضَوْءَ شَمْس آخِرَ ٱلأَبدِ

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، ه .
ويرجع تاريخها كالقصائد الغزلية التى حددنا لها عام ٢٢٠ ه
وهذه المقطوعة منسوبة للعباس بن الأحنف فى ديوانه (٥٧ – ٥٨) – وهى فيه من تسعة أبيات .
(٢) ديوان ابن الأحنف « الموت يا فوز خير لى وأروح لى »
(٣) ديوان ابن الأحنف « يا فوز يا زهرة الدنيا وزينتها نضجت ... » .
(٤) ديوان ابن الأحنف « ما ضر قوماً وطئت اليوم أرضهم »

٢٩٥

وقال فى عَلوَة

١ رَدَّتْ علىَّ هَدِيَّةً لَوْ أَنَّهــا   بَعَثَتْ إلى بِمِثْلِها لَمْ أَرْدُدِ
٢ وتقولُ إنّى قد تَرَكْتُ غَوَايَتِى   فَٱذْهَبْ لِشَأْنِكَ راشدًا لم تُطْرَدِ
٣ قد كنتُ أَلْقَى من أخِى وعُمُومَتِى   فيك ٱلأَذَى بشَتِيمَتِى وتَهَدُّدِى
٤ فٱلْيَوْمَ أقْصَرَ باطِلِى ، وتراجَعَتْ   نَفسِى بحُسْنِ تَصَبُّرٍ وتَجَلُّدِ
٥ نَبَذَتْ مكَاتَبَتِى ، ورَدَّ رسائلى   وتَبدَّلَتْ مِصْبَاحَهَا فى ٱلمسجِدِ
٦ إن كان سَفكُ دَمِى بِغَيْرِ جِنَايَةٍ   يا «عَلْوَ» منكِ عِبَادَةً فَتَعبَّدِى

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، هـ وقدمتها النسخة الأخيرة بهذه التقدمة « وقال فى أبى جعفر محمد بن على وكان قد أهدى إليه هدية فردّها ». وليس كذلك لأن القصيدة غزلية ويرجع تاريخها كالقصائد الغزلية التى حددنا لها حوالى عام ٢٢٠ هـ

وهذه القصيدة منسوبة للعباس بن الأحنف فى ديوانه (٥٢ – ٥٣) وهى واردة فيه من ٢٧ بيتاً .

وقد أورد أبو هلال العسكرى فى « ديوان المعانى » (١ ٢٥٨) البيتين ٩ ، ١٠ منسوبين لابن الأحنف ، كما ذكر فى (١ ٢٢٥) بيتاً ثالثاً من هذه القصيدة لم يرد هنا وورد فى ديوان ابن الأحنف منسوباً له . وهذا هو المصدر الوحيد الذى وجدنا فيه إشارة إلى نسبة هذه القصيدة لابن الأحنف .

أما صاحب «السفينة» فقد اختار البيت السادس فيما اختار من شعر البحترى ٢ ٣٠ ظ

(١) ديوان ابن الأحنف

بعثتْ إلىّ هدية فرددتها   ولو أنها بعثت بها لم تردد

(٢) ب « راشد » هـ « لم يطرد » .

(٣) ديوان ابن الأحنف « بشتيمة وتهدد » .

(٤) ديوان ابن الأحنف « لحسن تصبرى وتجلدى »

(٥) ب « وتبدلت مساحها » تحريف

ديوان ابن الأحنف « ورجع رسائل وتشورت بصياحها » وورد بعد هذا بيت آخر لم يرد هنا

(٦) ديوان ابن الأحنف « يافوز »

السفينة ٢ ٣٠ ظ

٧ فَلَأَنـتِ أَفْتَنُ لِلْقُلوبِ مِنَ ٱلَّتى   عَرَضَتْ «لداوُدِ» النَّبىِّ ٱلمُهْتَدِى

٨ وإذا نَزَلْتِ إلى بلادِك لم تَزَلْ   تَجْرِى كَوَاكِبُ أَهْلِها باْلأَسْعُدِ

٩ إنِّى لأَجْحَدُ حُبَّكُمْ وأُسِرُّهُ   والدمــعُ مُعْتَرِفٌ به لم يَجْحَدِ

١٠ والدمعُ يشهدُ أَنَّنى لكِ عاشقٌ   والنَّاسُ قد عَلِمُوا وإنْ لم يَشهَدِ

١١ فَلَئِنْ رَدَدْتِ رسائلى وشَتَمْتِنى   فَلَطَالَما نادَيْتِنى يا سيِّدى!

١٢ فَسَلِى فؤادَكِ كيف عَاصَى بَعد ما   قد كان يَتْبَعُنى ذَليلَ ٱلمِقْوَدِ

١٣ أَيَّامَ يَرْصُدُنى أُخوك بسَيْفِه ،   والسَّيْف يَمْنَعُهُ ، وتَمْنَعُهُ يَدِى

---

(٧) هـ «أفتى».
يشير الشاعر إلى قصة النبى داود مع بَتْشَبَع بنت اليعام امرأة أوريَّا الحثى، راجع ما كتبناه عنها فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٩)

(٨) ديوان ابن الأحنف «فإذا هبطت إلى بلاد» وتليه فيه ستة أبيات ليست هنا .

(٩) ديوان المعانى ١ : ٢٥٨ هذا البيت والذى يليه منسوبان لابن الأحنف ومقدمان بهذه العبارة «وقد ملح العباس بن الأحنف»

(١٠) ضبط فى هـ «وإن لم يُشهد»
ديوان المعانى ١ ٢٥٨ منسوباً لابن الأحنف

(١١) ديوان ابن الأحنف «رسالتى»

(١٢) ديوان ابن الأحنف «كيف غاضب بعدنا» وقد ورد هذا البيت فيه تالياً للذى بعده

(١٣) هـ «وتمنعى يدى» .
ديوان ابن الأحنف «والسيف يمنعى وتمنعه يدى» وورد فى ذلك الديوان سبعة أبيات أخرى

٢٩٦

وقال فى سعدٍ الحاجب

١ دَعَوْتُ فلم يَسْمَعْ ، وقُلتُ فلم يُجِبْ ، وتاهَ بلا فضلٍ علىَّ ولا رفْــدِ
٢ فلمَّا رأيتُ ٱلعَبْدَ قد جازَ حَدَّهُ تَوَلَّيْتُ عنهُ وٱتَّكَأْتُ على «سَعْدِ»

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، ه

ويرجع تاريخها فى اعتقادنا إلى سنة ٢٥٦ ه حين كان سعد يحجب الوزير عبيد الله بن يحيى ابن خاقان

* ولسعد النوشرى الحاجب ترجمة وقصة مع البحترى تراجع مع القصيدة رقم ١٨٨ صفحة ٤٦٢

٢٩٧

وقال يمدح [أبا نَهْشَل] محمد بن حُمَيْد الطُّوسى

١ جَــدْ بُكاءً لِبَيْنٍ جَـديدِ ونَبِّـهْ أقاصِى الدُّموعِ ٱلهُجُودِ
٢ فسَوْفَ تُحِلُّ ٱلخليطَ ٱلقَرِيبَ دَوَاعِى النَّوْى فى مَحَلٍّ بَعِيد
٣ شَكَوْنا الصُّدُودَ فجــاءَ ٱلفِرَا قُ فأنْسَى ٱلجوَانِحَ وَقْعَ الصُّدودِ
٤ لئنْ لم تكُنْ سَلْوَةٌ فَٱلحِمَا مُ يكونُ قصَارَ ٱلمحبِّ ٱلعَمِيدِ
٥ أجيرانُنا أَزْمَعُوا عن «زَرُودٍ» رَحِيلاً وما رَابَهُمْ من «زَرُودِ»
٦ تَوَلَّوْا بِبِيضٍ كمِثْلِ الظِّبَاءِ من ٱلآنِساتِ الرَّعابيبِ غِيدِ

• طبعات الآستانة ٢ ١١٤ – بيروت ٥٦٩ – مصر ١٤٩
الزيادة فى المقدمة عن باقى النسخ . ولم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٩هـ.
وقد وردت فى طبعة بيروت بقافية ساكنة فى حين أن النسخة ا التى هى الأصل فى تلك الطبعة وطبعة الجوائب قد حركت القافية

• تراجع ترجمة محمد بن حميد الطوسى مع القصيدة رقم ١٢ صفحة ٣٩

(١) طبعات الديوان « أجدّ البكاء .... ونَبِّه أقصى » ، وهكذا وردت مضبوطة فى طبعة بيروت
المجود الراقدات

(٢) ى « دواعى الهوى الخليط القوم الذين أمرهم واحد ، وخليط الرجل مخالطه كالجليس والنديم

(٤) ى « قصارى » . العميد الذى هده العشق . القصار (بضم القاف وفتحها) الجهد والغاية .

(٥) ا وأخوتها وكذلك هـ « أجمعوا » والمعنى واحد ى « أجيرتنا » ب « وما رأيهم وفى النسخ الأخرى بغير تنقيط
أزمعوا الأمر وعليه ؛ وأجمعوا عزموا عليه
زرود موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢)

(٦) الرعابيب جمع رعبوبة وهى البيضاء الناعمة وقيل الطويلة

٧ مزَجْنَا كُؤُوسَ ٱلهَوٰى مَرَّةً بتِلْكَ ٱلعُيونِ وتلك ٱلخُدُودِ
٨ لك ٱلفَضْلُ متَّصِلاً يا «مُحَـ ـمَّـ ـدَ بن حميْدِ بن عبدِ ٱلحميدِ»
٩ أمَا وأَبِى «طيِّىءٍ» إنَّهـا لتَفْخَـرُ منك بمَجْدٍ مَجيدِ
١٠ بحَلٍّ وعَقدٍ وحَزْمٍ وفَضْلٍ ونَيْلٍ وبَذْلٍ وبَأْسٍ وَجُـودِ
١١ عَطـاؤُك فيها وَفى غيْرِها جزِيلُ الطَّرِيفِ ، جَزِيلُ التليدِ
١٢ إذا قِيل قد فَنِىَ السَّائلـونَ ، قالت عَطاياك : هل مِنْ مَزيدِ؟
١٣ وكم لك فى النَّاسِ من حاسِدٍ ؛ وفى ٱلحَسَدِ النَّزْرِ حَظُّ ٱلحَسُودِ
١٤ يَوَدُّ الرَّدٰى لك ؛ كان الرَّدٰى بهِ ! وَوَقَيْنَـاكَ فَقْدَ ٱلفَقيدِ
١٥ وَلوْ تَمَّ – لا تمَّ تأْمِيلُهُ ! – لَكَانَ بذلك غَيْرَ السَّعيدِ
١٦ إذا طَأْطَأَ الذُّلُّ من ناظِرَيْهِ وكَلَّل مِن طَرْفِ بازٍ حَدِيدِ
١٧ ومَـدَّ ٱلهَوَان على شخْصِهِ حواشِى ثيابٍ من الذُّل سُودِ
١٨ وحُلَّ له عَقْدُ أمْرٍ وَثِيقٍ وهُـدَّ له رُكْنُ عِزٍّ شديدِ

---

(٩) لم يرد فى ز
(١٠) ا ، د وإخوتهما
بحلٍّ وعقد وحزم وعزمٍ وفضل ونيل وبأس وجود
ى « ... وحزم وعزم ومجد وسرد » وصوابها « وسرو »
(١١) التليد يعنى به كل قديم ونقيضه ؛ الطاريف .
(١٢) هـ « وقالت »
(١٣) النزر هنا بمعنى التافه .
(١٤) لم يرد فى ى
(١٥) ز « لا تم تأويله »
(١٦) ا ، د وإخوتهما « فكلل » . هـ « فلل »
كلل الطرف : جعله : كايلا لا يحقق المنظور .
الباز (البازى) : ضرب من الصقور سبق ذكره فى الحاشية ١٠ صفحة ٨٤
(١٨) ى « فحلَّ وهدَّ له عز ركن »

١٩ عَلَوْت على خَمْسةٍ أَمْجَـدِينَ   كِرَام ٱلفَعَالِ ، كرامِ ٱلجُدودِ
٢٠ علَوْتَ علَيْهِم ؛ على أَنَّهُمْ   صَنَادِيدُ من حَى «نَبْهَانَ» صِيدِ
٢١ همُ سادة ؛ غيرَ أن النُّجُومَ   ليستْ تُقاسُ بِبَدْرِ السُّعُودِ
٢٢ بقِيت لنا يا «أَبَا نَهْشَلٍ»   بَقاءَ ٱلبَقَا وخُلودَ ٱلخُلودِ !

---

(١٩) ا ، د وإخوتهما والمطبوع وضعت عجزهذا البيت عجزاً للذى يليه ونقلت منه هنا عجزه، فجاءا هكذا

علوت على خمسة أمجـدين   صناديد من حى نبهان صيد
علوت عليهم ، على أنهـم   كرام الفعال ، كرام الجدود

الفعال الفعل الحسن ، الكرم وقد يستعمل فى الشر كما يستعمل فى الخير .
(٢٠) الصناديد الأسياد الشجعان ؛ واحدها صنديد وصندد
الصيد الملوك لأنهم لا يلتفتون من زهو يميناً وشمالا ؛ واحدها أصيد
نبهان هو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ ، وهو أصل بيت الممدوح (انظر الحاشية ٣١ صفحة ١٨٧)
ويقال له أسودان انظر الحاشية ٢٦ (صفحة ٢٩٦) والحاشية ٢٠ (صفحة ٤٠٢) حيث ذكر فيهما بهذا الاسم
(٢٢) ى « بقاء البقاء وخلد الخلود » .

٢٩٨

وقال يمدحه أيضاً

١ بعضَ هــذا ٱلمَلَامِ والتَّفْنِيدِ ! ليس هَجْرُ النَّوٰى كَهَجْرِ الصُّدُودِ

٢ زَعمَ ٱلعاذِلُون أنَّ ٱلَّذى يُصْـ بِيهِ نُجْلُ ٱلعُيُون غيرُ رَشِيدِ

٣ كَذَبَ ٱلعاذلون قد يَحْسُنُ ٱلحُـ ـبُّ بِمَنْ ليْسَ قلبُه من حديدِ

٤ يا رُبُوعَ الديَارِ إنى عَلَى مــا قد أَراهُ مِنْكُنَّ غيرُ جَلِيدِ

٥ [أَخْلَقَ الدهرُ عَهْدَكُنَّ ، وللدَّهْـ ـرِ صُروفٌ يخْلِقْنَ كلَّ جَديدِ]

٦ فرَّقَتْ شَمْلنا النَّوٰى بَعْدَما كُنَّـــا جَميعاً فى ظلِّ عَيْشٍ حَمِيدِ

٧ لو ترَانا عند ٱلوَدَاعِ وقد لَـ وَّ نَ سَكْبُ الدُّموعِ وَرْدَ ٱلخُدُود

٨ حِينَ سارُوا بِغانياتٍ وِسَامٍ آنِسات حُورِ ٱلمَدَامِعِ غِيدِ

• لم يسبق نشرها ، ولم ترد إلا فى النسختين ب ، ه . ويرجع تاريخها كسابقتها إلى سنة ٢٢٩ ه .

(١) صدر هذا البيت شبيه بصدر البيت الأول من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) وهو « بعض هذا العتاب والتفنيد »

(٢) يصبيه يستهويه النُّجل ، جمع النجلاء العين الواسعة فى حسن

الموازنة ٢ ١١٥ و ، ٢ ٧٦٨ المعارف « زعم الزاعمون أن الذى يهوى مراض العيون »

(٣) الموازنة ٢ ١١٥ و ، ٢ ٧٦٨ المعارف « كذب الزاعمون »

(٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٣ – المنازل والديار ٤٧ ظ ٨١ و (موسكو) ٧٤ ، ١٤٠ (مصر)

(٥) لم يرد هذا البيت فى ب أخلَق صيَّره بالياً

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٣ – المنازل والديار ٤٧ ظ ، ٨١ و (موسكو) ٧٤ ، ١٤٠ (مصر) « يبلين » – السفينة ٢ ٣٩ و

(٧) لم يرد فى المخطوطة ه .

الموازنة ج ٢ ورقة ٧٨ و ، ٢ ٣٢ المعارف « وقد ورَّد » – المنازل والديار ٤٧ ظ ، ٨١ و (موسكو) ٧٤ ، ١٤٠ (مصر)

(٨) وسام ؛ جمع وسيمة حسنات الوجوه الحور : ما اشتد بياض بياض عيونهن وسواد سوادها الغيد الليِّنات الناعمات

٩ يَتَلَفَّتْنَ مِنْ بَعيدٍ ، ويَنْظُرْ ... نَ ٱسْتِرَاقاً إلى ٱلمُحِبِّ ٱلعَمِيدِ
١٠ يَتهادَيْنَ حَوْلَ مُحْوَرَةِ ٱلعَيْـ ... نَيْنِ مُصْفَرَّةِ التَّرائبِ رُودِ
١١ أَعْجَلَتْها النَّوى فما نِلْتُ منها ... طائلاً غيرَ نظْرَةٍ من بعيدِ
١٢ سوْفَ أُعْطِي السُّلُوَّ والصَّبْرَ ما أَمْـ ... نَعُ من طارِفِ ٱلهَوى والتَّلِيدِ
١٣ بٱلمَهَارَى يَلْبِسْنَ ثَوْباً جَدِيدًا ... مسْتفَادًا فى كل وقتٍ جدِيدِ
١٤ فهْىَ طُولَ النهارِ بِيضٌ وطُولَ ٱلْـ ... لَيْلِ فى أقمُصٍ من ٱللَّيْلِ سُودِ
١٥ طالباتٌ فى ٱلغَوْثِ غَيْثاً سَكوباً ... وحَمِيدًا فى آلِ «عَبْدِ ٱلحميدِ»
١٦ جادَ حتَّى لو ٱستزِيدَ من ٱلجُو ... دِ لَمَا كانَ عِنْدَهُ مِنْ مَزِيدِ
١٧ خُلق يا «مُحمَّدُ بْن حُمَيْدٍ» ... حُزْتَهُ عن أُبُوَّةٍ وجُدودِ
١٨ تشهَدُ ٱلحَرْبُ مِنْكَ لَيْثَ عَرِينٍ ... غَيْرَ هَيَّابةٍ ولا رِعْدِيدِ
١٩ أَسَدٌ يَرْكَبُ السُّيُوفَ إذا مــا ... قَلَّ تحت السُّيوفِ صَبْرُ ٱلأُسُودِ

---

(٩) استراقاً يختلسن النظر . العميد الذى هده العشق

(١٠) هـ « مصفرة التراب » وهو تحريف

الترائب التريبة أعلى الصدر ، ويريد باصفرارها أنها محلاة بالقلائد الذهبية

الرود الشابة الحسنة

(١٢) ب « ما طارف الهوى وتليد » هـ « والتليد »

الموازنة ٢ : ١٨٣ و ، ٢ : ٢٨٣ المعارف « أو تليد » ، ٢ : ١٩٢ و ، ٢ : ٣٠٤ المعارف « وتليد ».

(١٣) هـ « بمهار مستعاراً »

المهارى ج مهرية وهى الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان سبق التعريف بها كثيراً

الموازنة ٢ ١٨٣ و ، ٢ ١٩٢ و ، ٢ ٢٨٣ ، ٣٠٤ دار المعارف .

(١٤) ب « وهى »

الموازنة ٢ ١٨٣ و ، ٢ ١٩٢ و ، ٢ ٢٨٣ ، ٣٠٤ دار المعارف .

(١٥) لفظة « الغوث » غير واضحة فى ب ، وساقطة من هـ .

الموازنة ٢ ١٨٣ ظ ، ٢ ١٩٢ و ، ٢ ٢٨٣ ، ٣٠٤ المعارف « فى الغيث » .

(١٨) الرعديد الجبان الكثير الارتعاد .

٢٠ يَتَخَطَّى فيها رقَابَ ٱلمَنَـايَا غيرَ ما ناكِلٍ ولا مَزْءُودِ
٢١ فى نهارٍ من السُّيُوفِ مُضِىءٍ تحت لَيْلٍ من مُسْتَثارِ الصَّعيدِ
٢٢ وعَوَانٍ تُحَلُّ تَحْتَ وَغاهَـا عُقْدَةُ ٱلفارِسِ الشُّجَاعِ النَّجِيدِ
٢٣ يَخْرَسُ الدَّارعُونَ فيها فمَا يُسْـ مَعُ فيها إلاَّ كَلاَمُ ٱلحديدِ

---

(٢٠) ه « ولا مردود » المزءود المفزَّع . الناكل الجبان ، الضعيف
(٢١) الصعيد التراب
معاهد التنصيص ٣٥٠
(٢٢) العوان أشد الحروب ، وهى التى قوتل فيها مرة بعد أخرى كأنهم جعلوا الأولى بكراً ، لأن العوان التى نتجت بعد بطنها البكر
النجيد الماضى فيما يعجز غيره
(٢٣) ب « تسمع »
الدارعون لابسو الدروع ؛ وهى أقمصة من زرد الحديد تقيهم من سلاح العدو .

٢٩٩

وقال يمدح أحمد بن محمد بن المدبّر

١ لَعَمْرُ ٱلمَغَانِى يَوْمَ صَحْرَاءِ أَرْبَدٍ   لقد هَيَّجَتْ وَجْداً على ذِى تَوَجُّدِ
٢ مَنازِلُ أَضْحَت للرِّياحِ مَنازِلاً   تَرَدَّدُ فيها بَيْنَ نُؤْىٍ ورِمْدِدِ
٣ شَجَتْ صاحِبِى أَطْلالُها فتهلَّلتْ   مَدامِعُهُ فيها ، وما قُلْتُ : أَسْعِدِ !
٤ وقُلْتُ لِدارِ «ٱلمالكيَّةِ» عَبْرَة   من الشَّوْقِ لم تُمْلَكْ بِصَبْرٍ فَتُرْدَدِ
٥ سَقَتْها ٱلغَوَادِى حَيْثُ حَلَّتْ دِيارُها   على أَنَّها لم تَشْفِ ذا ٱلغُلَّةِ الصَّدِى
٦ رأتْ فَلَتَاتِ الشَّيْبِ فَٱبْتَسَمَتْ لها   وقالت : نُجومٌ لو طَلَعْنَ بأَسْعُدِ!

• طبعات الآستانة ١ ١٤٩ – بيروت ٢٣٠ تنقص بيتاً – مصر ١ ١٩٦
لم ترد فى ج ، د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ ﻫ
• ترجمة أحمد بن المدبر مع القصيدة ١١ صفحة ٣٧

(١) ا وإخوتها وكذلك ح ، ك ، ل «أرثد» . ب ، ﻫ «أربد» . وفى ب «ربد» وهو تحريف.
أربد قرية بالأردن قرب طبرية
أرثد وادٍ بين مكة والمدينة فى وادى الأبواء .
الزهرة ٢٩٧ «أرثد» – الموازنة ٢٢٩ بيروت «أربد» وفى طبعة دار المعارف ١ ٤٣٥ ، ٥١٩ «أرثد» – الصناعتين ١٠٥ الآستانة ، ١٤٠ مصر «لعمر المغانى ... أربد» – عبث الوليد ٨١ «أربد».

(٢) النؤى الحفير حول الخيمة يمنع السيل .
رمدد : يقال رماد رمدِد ورمدَد ، أى كثير دقيق جداً . وقيل الرمدد: المتناهى فى الاحتراق والدقة .
الزهرة ٢٩٧ «أمست» – الموازنة ١ : ٥٢٠ طبعة دار المعارف «رفدد» وفى مخطوط الموازنة ٢ ٥٦ ظ «رمدد» – المنازل والديار ١٤ و (موسكو) ١٨ (مصر) .

(٣) ك «أطلاله» . أسعد عاون .
الزهرة ٢٩٧ -- الموازنة ١ ٥٢٠ دار المعارف – المنازل والديار ١٤ و (موسكو) ١٨ (مصر)

(٤) الزهرة ٢٩٧– المنازل والديار ١٤ و(موسكو) ١٨ (مصر) «وقلت لمينى فى المنازل عبرة» .

(٥) الزهرة ٢٩٧ «لم تشف»

(٦) ك «مكنات» . المكنات (ج مكنة) بيض الجرادة ونحوها

(٦) الموازنة ٢ ١٥١ و ، ٢ ٢٠٧ المعارف – الشهاب ١٧ – أمالى المرتضى ٧ ٧٥ السعادة ، ٢ ٤٣ الحلبى – دلائل الإعجاز ٤٢٠ «مكنات» – السفينة ٢ ٣٢ و .

٧ «أعاتِكَ» ما كان الشَّبَاب مُقَرِّبى … إليكِ فأَلْحَى الشَّيْبَ إذْ كان مُبْعِدى!

٨ تزِيدينَ هَجْرًا كُلَّما ازْدَدْتُ لَوْعَةً … طِلَاباً لِأَنْ أَرْدَى فهاأنَذا رَدِ!

٩ متَى ألْحَقِ العَيْشَ الذى فاتَ آنِفاً … إذا كان يَوْمِى فيكِ أحْسَنَ مِن غَدِى؟

١٠ لَعَمْرُ أَبِى الأَيَّامِ ما جارَ حُكْمُها … علىَّ ولا أَعْطَيْتُها ثِنْى مِقْوَدِى!

١١ وكَيْف أخافُ الحادثاتِ وصَرْفَها … علىَّ، وَدُونِى «أحمدُ بن محمَّدٍ؟!»

١٢ مَلومٌ على بَذْلِ التِّلَادِ مُفَنَّدٌ؛ … ولا مَجْدَ إلاَّ للمَلُومِ المُفَنَّدِ

١٣ وأَبْيَضُ نُعْمَاهُ لأَقْصَرِ ماتِحٍ … رِشاءٌ، وجَدْوَاهُ لأَوَّلِ مُجْتَدِ

---

(٧) ا «إخوتها» «إذ صار مبعدى». ب «مغربى». ك «مقرفى» وكلاهما تحريف.
عاتك؛ ويقال عاتكة اسم غانية.
الحى ألوم
الموازنة ٢ ١٥١ و ٢، ٢٠٧ المعارف – الشهاب ١٧، ٣٣، ٣٤ – امالى المرتضى ٣ ٧٥ السعادة ١٢ ٦٢١ الحلبى – المثل السائر ٢ ٣٧٥ الحلبى، ٣ ٢٣٦ نهضة مصر «إذ هو» – صبح الأعشى ٢ ٢٩٥ «إذ هو». هبة الأيام ١٠٥ «إذ هو» – الصبح المنبى ١٩١ المعارف «إذ هو».

(٨) ردٍ هالك.
الزهرة ٢٩٧ «ازددت صبوة» – الموازنة ٢ ١٥١ و ٢، ٢٠٧ المعارف – الشهاب ١٧

(٩) آنفاً من وقت قريب
الموازنة ٢ ١٥١ و ٢، ٢٠٧ المعارف «متى أدرك» – الشهاب ١٧ «متى أدرك».

(١٠) ب، ﻫ «وقد أعطيتها». ﻫ «ما جاز» ح، ك، ل «لاحازه».
الموازنة ٢٢٦ بيروت، ١ ٤٢٩ دار المعارف روى «مقولى» بدلا من «مقودى» وهو مخالف لقافية القصيدة، ٢ ١٩٨ و ٢، ٣٢١ المعارف – المكبرى ٤ ٤٥ «صرفها»

(١١) الموازنة ٢ ١٩٨ و ٢، ٣٢٢ المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠

(١٢) ح، ك، ل «النوال» المفند المخطأ رأيه
التلاد كالتليد والتالد؛ ويعنى به ما يجده الإنسان فى بيته من مال مولود معه، أى ما يرثه
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤١

(١٣) ﻫ «مانح»
الرشاء حبل الدلو. الجدوى العطية.
الماتح هو الذى يستق بالدلو من البئر وهو على رأسها، وهو نقيض المائح الذى ينزل إلى قرارها فيملأ دلوه بيده

١٤ إذا ٱبْتَدَرُوهُ بالسُّؤال ٱنْتَحَى لَهُمْ عَلَى وَفْرِه حتى يَجُورَ فيعتَدِى
١٥ بعيدٌ عن الفِتْيَانِ أن يَلْحَقُوا بهِ إذا سارَ فى نَهْجٍ إلىٰ ٱلمَجْدِ مُصْعِدِ
١٦ وفى النَّاس ساداتٌ يَرُوحُ عَدِيدُهمْ كثيرًا ، ولكنْ سيِّدٌ دُون سيِّدِ
١٧ غَدَا واحدًا فى حَزْمِهِ وٱضْطِلاعِه بَنُوءُ بِنُصْحٍ للخلافة أَوْحدِ
١٨ قَرِيب لها من حِفْظِ كل مضَيَّعٍ سريعٌ لها فى جَمْعِ كلِّ مبَدَّدِ
١٩ يَضِيقُ عن الشَّىء الطَّفِيفِ يُخَانُه وإنْ هو أَمْسَى واسعَ الصَّدْر وٱليَد
٢٠ «أبَا حَسَنٍ» تفْدِيك أَنْفُسُنا ٱلتى بنُعْمَاك من صَرْفِ النَّوَائبِ تَفْتَدِى
٢١ وما بَلَغتْ آمالُنا بكَ غايةً نَرَاها رِضاً فى قَدْرِك ٱلمُتَجدِّدِ
٢٢ فكَيْف وذاك الرَّأىُ لم يسْتَبِدْ بهِ مُشِيرٌ ، وذاك السَّيف لم يُتَقَلَّدِ !

---

(١٤) ا وإخوتها «إذا بدروه» . ح ، ك ، ل «إذا بدأوه» . ب «بالسؤال انثنى» .
الوفر (من المال أو المتاع) الكثير الواسع .
انتحى : جد يجور : يظلم . يعتدى : يتجاوز الحق ويظلم .
(١٥) ا وإخوتها ، ل «بعيد على» . ك «بعيد على المشاق» وهو تحريف .
(١٦) ل «يروح عديدهم كثير»
(١٧) ح ، ك ، ل «واحداً فى مجده»
(١٨) كل النسخ «من حفظ» . والأقرب إلى طبع البحترى أن تكون «فى حفظ» .
(١٩) ا «يخافه» وبهامشها «يخانه» ك «على الشىء الطفيف يخافه»
يخانه : أى يخان فيه .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
(٢٠) ا وإخوتها وكذلك ح ح ، ك ، ل «بسيبك من صرف» .
السيب العطاء
(٢١) ا وإخوتها «آمالنا منك» . ح ، ك «آمالنا لك»
(٢٢) ا وإخوتها «وكيف» . ح ، ك ، ل «وكيف وذاك الرأى لم ينفرد به مشيراً» .
عبث الوليد ٨١ «لم يستبد به مشيراً» وقال «كان بعض المتأدبين المتحققين بالأدب يذهبون إلى أن أبا عبادة أراد "لم يستبد به" فخفف ، وهذا لا يجوز إلا فى القافية المقيدة ...» ثم قال : «إن صح أن البحترى قاله على هذا اللفظ فيجوز أن يكون أراد "لم تستبد به" من الإبادة فهو أسام من الضرورة . وحكى عن الحسن بن بشر الآمدى أنه كان يرويه لم يستبدْ به ، بسكون الدال» .

٣٠٠

وقال فى أبى العباس المبرّد

١ ما نالَ ما نالَ ٱلأميرُ «محمَّدٌ» إلاَّ بيُمْنِ «محمَّدِ بن يزيدِ»

٢ و «بَنُو ثُمَالَةَ» أنجُمٌ مَسْعُوَدةٌ فَعلَيْكَ ضوْءُ ٱلكوكبِ المسْعُودِ

٣ شَفعَتْ «خُرَاسانُ ٱلعِراقِ» بِزَوْرَةٍ من زائرٍ طَرِفِ ٱللِّقاءِ جديدِ

٤ ذاك ٱلمبارَك خُلَّةً ، ولَــرُبَّـــا منِيَ ٱلجليلُ بأشْأَمٍ مَنْكُودِ !

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٧٧

أوردتها النسخ ب ، ه ى ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٦ هـ .

* ترجمة المبرد مع القصيدة ٤ ؛ صفحة ١٣٢

(٢) بنو ثمالة ينسبون إلى عوف ، وهو ثمالة بن أسلم بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ؛ وإليهم ينتمى المبرد

(٣) شفعه بآخر قرنه به ؛ يقال شفع العدد والصلاة أى أضاف إلى الواحد ثانياً وإلى الركعة أخرى .

خراسان كانت بلاداً واسعة أول حدودها ما يلى العراق ، وآخرها ما يلى الهند . وهى الآن جزء منها فى إيران الشرقية الشمالية ، ومن مدنه نيسابور ؛ وجزء فى أفغانستان الشمالية ، ومن مدنه هراة وبلخ ؛ وجزء هو تركانيا السوفيتية ، ومن مدنه مَرْو

ومعنى خراسان الشمس المشرقة ؛ وهى مركبة من : « خر » ، أى شمس ؛ « وآسان » ، أى مشرقة .

الطَّرِف الذى لا يثبت فى مكان

(٤) الخلة (بالضم وبالكسر) الصداقة والإخاء

٣٠١

وقال يمدح سعيد بن عبد ٱلله بن المغيرة الحلبي

١ أراجعةٌ «سُعْدَى» عليَّ هُجُودِي   ومُبْدِلَتِي مِنْ أَنْحُسٍ بسُعُودِ
٢ وكانت سَعَاداتُ ٱلمُحبِّينَ أنْ يَرَوْا   وِصَالاً من ٱلأَحبابِ إِثْرَ صُدُودِ
٣ أَيَشْفِي منَ ٱلهِجْرَانِ لا يَهْتَدِي ٱلجَوَى   لقلبٍ بِهَجْرِ ٱلغانياتِ عَمِيدِ
٤ وتَبْتَعِثُ ٱلأَشجانَ نِيَّةُ غادةٍ   أَنَاةٍ كَخُوطِ ٱلخيْزُرَانةِ رُودِ
٥ وكم قد مَدَدْنا من غُرورِ رجائنا   إلىٰ أَمَدٍ مِنْ وُدِكُنَّ بَعِيدِ
٦ سيَكْسِفُ مِن بالِ ٱلعَدو تطَوُّلاً   ويُخْلِفُ بٱلإفضالِ ظَنَّ حَسُودِ
٧ «سعيدُ بنُ عَبْدِٱللهِ» وٱلجُودُ لم يَزَلْ   عَتَادًا «لعَبْدِٱللهِ» قَبْلَ «سَعيدِ»
٨ مَوَاريثُ من عَقبٍ فعَقْبٍ فُمْنقضٍ   ومُقْتَبَلُ ٱلأَسباب جِدٌّ جديدِ
٩ فما تَبْرَحُ ٱلآمالُ تَثْنِي وُجُوهَها   إلىٰ طارِفٍ مِنْ فَضلِهم وتَلِيدِ

• طبعة مصر وحدها ١ ١٧٧ وتنقص بيتين
وردت فى ب ، هـ ، ى . وقد جاء اسم الممدوح فى هـ « سعد بن عبد الله » والاسم واضح فى البيت السابع
ويرجع تاريخها فى اعتقادنا إلى سنة ٢٢٥هـ حين كان يمدح أهل بلده ، ولم نعثر على مايكشف لنا عن شخصية هذا الرجل
(٢) هـ « أفيق من الهجران
(٤) ب « كخطو الخيزرانة » هـ « كخوط » ولم يرد فى ى وفى المطبوع
النية الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد
الخوط (بالضم) الغصن الناعم لسنته ، وقيل كل قضيب
الرود الشابة الحسنة الأناة يقصد بها أنها تسير فى تمهل .
(٥) هـ « فكم قد مددنا إلى أمل » .
(٦) التطول الإنعام والامتنان ؛ مصدر تطوّل عليه ، أى امتنّ
(٨) د « من عقب فعقب » العقب كل شىء يجىء بعد آخر .
(٩) ى « يثنى »

١٠ نَصيبُكَ من «آلِ ٱلمُغِيرةِ» إنَّهمْ ‏ ‏ هُمُ عُدَّتى أَغْلُو بهمْ وعَدِيدى
١١ بَهَاليلُ بِيضٌ فى النَّدِىِّ ، وتارةً ‏ ‏ شَرَاوَى أُسُودٍ فى السَّنَوَّرِ سُودِ
١٢ تَخيَّرَ «دِينارُ بن دينارٍ» ٱلعُلاَ ‏ ‏ لزُهْرٍ كأَقمارِ الدُّجُنَّةِ صِيدِ
١٣ شكرتُ «أبَا عُثْمانَ» عن جَاهِ شافعٍ ‏ ‏ ولو رُمْتُ جُودًا كانَ مَوْضِعَ جُودِ
١٤ يَمُدُّ بِبَاعٍ من «تَمِيمٍ» ويَنْتَمِى ‏ ‏ إلىٰ سَرْوِ آباء له وجُدُود
١٥ تَضَمَّنَ حاجاتى قِيَاماً ونُصْرَةً ‏ ‏ فسيَّان فيها غَيْبَتى وشُهودِى

---

(١٠) هـ ، ى « أعلو »
(١١) بهاليل جمع بهلول ، وهو الحيى الكريم .
النَّدِىّ كالنادى مجتمع القوم ومجلسهم .
شراوى جمع شروى أى المِثْل ، وفى المعاجم أن شروى يكون بلفظ واحد مع الجميع يقال هو وهى وهما وهم وهن شرواك أى مثلك .
السَّنَوَّر جملة السلاح . ولبوس من سير يلبس فى الحرب كالدرع
(١٢) الدجنة الظلمة
لم يرد فى ى وفى المطبوع
(١٤) السَّرْو السخاء فى مروءة .
الباع : قدر مد اليدين ؛ ويقصد أنه قريب النسب إلى تميم .

٣٠٢

وقال يمدح بنى الفُصَيْص

١ لَيَالِيَنَا بين «اللِّوَى» «فزَرُودِ»   مَضَيْتِ حَمِيداتِ الفَعالِ فَعُودِى!

٢ لَقِينَا بكِ الدُّنيا مَرِيعاً جَنَابُها   وعَهْدُ بَنَاتِ الدهرِ جِدُّ حَمِيدِ

٣ زمانُ وِصَالٍ لم يُرَنَّقْ صَفَاؤُهُ   بهَجْرٍ ، ولم يَنْسَخْ لنا بِصُدُودِ

٤ سُقِينا كُؤُوسَ اللَّهْوِ فيهِ ، وحَظُّنا   من الدهر نَسْتَحْلِيهِ غيرَ زهيدِ

٥ وطَيْفٍ سَرَى تحتَ الدُّجَى فنَفَى الكَرَى   ـ كرَى النَّوْمِ ـ عن مِيلِ السَّوالِفِ غِيدِ

٦ أَلَمَّ بِخُوصٍ كالقِسِيِّ سَوَاهِمٍ   وشُعْثٍ على كُثْبِ العقَيقِ هُجُود

---

* طبعة مصر وحدها ١ ١٨٠ والتحريف والتصحيف فيها كثيران بها
أوردتها ب ، ه ، ى . وهى — فى رأينا — مما نظمه سنة ٢٢٧ ه .

بنو الفصيص كانوا يتحصنون باللاذقية (انظر « زبدة الحلب » ١ : ٩٧) وورد ذكرهم عند الطبرى فى أخبار سنة ٢٩٠ ه ، كما جاء ذكرهم أيضاً فى «الأغانى» (١٩ : ٩٥) على أنهم يهود يثرب وقد ورد الاسم فى بعض النسخ مصحّفاً: القصيص والقضيض . وللشاعر فيهم قصيدة هجو رقم ٧٩٤

(١) اللوى موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٠١)
زرود موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢)

(٢) الجناب ما قرب من محلة القوم . المريع الخصيب

(٣) رنّق الصفاء كدّره .

(٤) ب « نستجليه » . ى والمطبوع « نجليه » .

(٥) السوالف جمع السالفة وهى صفحة العنق عند معلق القرط
غيد لينات ناعمات

(٦) ه ، ى « سغب » وهى الجائعة
شعث جمع أشعث وهو المغبر الشعر الملبد كناية عن طول رحلة
الخوص جمع خوصاء وهى الناقة غارت عينها فى رأسها
السواهم جمع الساهمة من النوق وهى الضامرة
الكثب جمع الكثيب وهو التل من الرمل
العقيق الوادى ، وكل مسيل ماء شقه السيل قديماً فوسّعه

٧ فباتَ يُعاطِينى على غَيْرِ رِقْبَةٍ ... مجاجةَ مَعْسُولِ الرُّضابِ بَرُودِ
٨ تذكَّرْتُ أيَّامَ الشَّبابِ ، وعادَنِى ... عَلَى النَّأْيِ مِنْ ذِكْرِ ٱلأَحِبَّةِ عِيدِى
٩ وكان سَوَادُ الرَّأْسِ شَخْصاً مُحَبَّباً ... إلىٰ كلِّ بَيْضَاءِ التَّرائبِ رُودِ
١٠ ويَوْمَ النَّقَا وَالبَيْنُ يَطْرِفُ أَعْيُنـاً ... ذَوَارِفَ لم تَهْمُمْ أَسًى بجُمُودِ
١١ فَزِعْتُ إلى السُّلْوانِ فانْحَزْتُ لاجِئاً ... إلى فَلِّ صَبْرٍ بالْغَرَامِ مَذُودِ
١٢ أَجِدَّ ٱلغَوَانِى لا تزالُ تَكِيدُنا ... بإخْلَافِ وَعْدٍ أو بِنُجْحِ وَعِيدِ
١٣ رَمَيْن فأَدْمَينَ ٱلقُلُوبَ بأَعْيُنٍ ... دَوَاعٍ إلىٰ حُكْمِ ٱلهَوَى وخُدُودِ
١٤ إذا قَيَّدَ ٱلعَجْزُ ٱلفَتَى دُونَ هَمِّهِ ... فَلَيْسَتْ أَوَاخِي ٱلعَجْزِ لى بِقُيُودِ
١٥ وما زِلْتُ مَضَّاءَ ٱلعَزِيمَةِ أَبْتَغِي ... مَزِيدًا لِقِسْمِي فَوْقَ كلِّ مَزِيدِ
١٦ وأَعْتَدُّ سَعْيِي فى ٱلبِلادِ ذَرِيعةً ... إلى مُسْتَقَرِّى وادِعًا وقُعُودِى
١٧ إذا مَا ٱلْمَحَطِّيُّونَ حَطَّتْ رَكائبي ... إليهِمْ حَمَتْنِى عُدَّتِى وعَدِيدِى
١٨ سَرَاةُ بَنِى عَمِى أَهَبْتُ بنَصْرِهم ... وقد يَتَثَنَّى للحوادِثِ عُودِى
١٩ أجارُوا على ٱلأَيامِ كلَّ مُرَوَّعٍ ... بِهِنَّ ، وآوَوْا سِرْبَ كلِّ طَرِيدِ
٢٠ إذا شَهِدُوا فاضُوا ، ويُسْتَمْطَرُ ٱلحَيَا ... بأَوْجُهِهِمْ فى ٱلمَحْلِ غيرَ شُهُودِ

---

(٧) ب « رقية » تصحيف . المجاجة عصارة الشىء . البرود البارد .
(٨) ى والمطبوع « وعاد بى »
(٩) الترائب أعلى الصدر . الرود الشابة الحسنة .
(١٠) النقا القطعة من الرمل المحدودبة .
(١١) النسخ كلها « قل » بالقاف ب « مدود » . القل القليل . الفَلّ (بالفاء) : المنهزم .
(١٢) أجد : أبجدَّ منك ، سبق الكلام عليها فى الحاشية ١٢ صفحة ١٣٦
(١٤) الأواخى حبال تدفن فى الأرض مثنية فيبرز منها شبه حلقة تشد إليها الأشياء .
(١٧) ب ، هـ « إذا ما المحطون حطت ركائبى » ى والمطبوع « إذا المحطون الم »
المحطِّيون نسبة إلى « محطة » جد التنوخيين ، قيل إن المنصور قتله لما عرض عليه الإسلام فلم يسلم . ذكره البحترى فى التعميدة : ٧٩
(١٨) ى « أهيب »
(١٩) أجاروا أعاذوا وأغاثوا .
(٢٠) الحيا المطر

٢١ بِهِمْ عادَتِ الدُّنيا كأَحْسَنِ ما بَدَتْ   وَهَبَّتْ رياحُ الجُودِ بَعْدَ رُكُودِ
٢٢ خلائِقُ ما تَنْفَكُّ كَيْفَ تَصَرَّفَتْ   رَدًى لِعَدُوٍّ أو شَجًى لِحَسُود
٢٣ وما لَهُمُ غَيْرَ العُلاَ وَابْتِنَائِها   مَنَاقِبُ آباءٍ خَلَتْ وجُدُودِ
٢٤ مَلِيئونَ جُودًا أن تَضِيمَ أَكُفُّهُمْ   حيًا كلُّ عَرَّاصِ العَشِيِّ رَعُودِ
٢٥ مَعَاقِلُهم سُمْرُ القَنَا ، وكُنُوزُهُمْ   شَرِيجانِ أسيافٌ وقُمْصُ حديدِ
٢٦ إذا غَمَراتُ المَوْتِ أَدْجَتْ تَكَشَّفَتْ   بِهِمْ عن أُسُودٍ زُوحِفَتْ بأُسُودِ
٢٧ هُمُ أَخْمَدُوا نارَ العَدُوِّ ، وأَوْقَدُوا   من الحَرْبِ نارًا غَيْرَ ذاتِ خُمُودِ
٢٨ بشَهْبَاءَ من ماءِ الحديدِ كأنَّها   جِبَالُ «شَرَوْرَى» أُضْرِمَتْ لوُقُودِ
٢٩ تُرِيكَ إذا ما الحَرْبُ غامَتْ سَماؤُها   نُجُومَ صِعَادٍ فى سَماءِ صَعِيدِ
٣٠ فلم يَبْقَ مِنْ أعدائهمْ غيرُ مُوغِلٍ   به الخَوْفُ أو نائِى المَحَلِّ شَرِيدِ
٣١ يُمَزِّقُهُمْ وَقْعُ الصَّفِيحِ ، فَمُوثَقٌ   أَسِيرٌ ، ومَسْلُوبُ الحُشَاشَةِ مُودِ
٣٢ مَتَى وَتَرَتْنِى النَّائباتُ ، فَجُودُهُمْ   مُدِيلِىَ من أحداثها ومُقِيدِى
٣٣ مَوَاهِبُ ما تَنفكُّ تُصْدِرُ بالْغِنى   وُفودًا من العافِين بَعْدَ وُفُودِ

---

(٢٤) ى والمطبوع « عراض » . العراص السحاب ذو الرعد والبرق . رعود كثير الرعد .
(٢٥) هـ « شريجان » ى « سريحان » الشريج فلقة العود إذا شق فلقتين متساويتين .
(٢٦) ب « فكشفت » ى « أرحت »
(٢٨) ى « أضمرت » الشهباء — من الكتائب العظيمة الكثيرة السلاح
شرورى جبال سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٧)
(٢٩) الصعاد جمع الصَّعْدة ، وهى القناة تنبت مستوية لا تحتاج إلى تثقيف
الصعيد التراب ؛ وقيل وجه الأرض تراباً كان أم غيره ، والمرتفع من الأرض
(٣١) المودى الهالك .
(٣٢) ب « أحداثهم » . وترته أصابته بظلم أو مكروه
أداله من عدوه جعل الكرَّة له عليه
المقيد من التقوّد وهو القصاص ؛ أى آخذ له بقصاصه

٣٠٣

وقال يهنئ بعض الأُمراء بولايته

١ أمَّا الفَلَاحُ فقد غدَتْ أسبابُهُ … مَعْقُــودَةً بلِوَائك ٱلمَعْقُودِ
٢ خَفَقَتْ عليك ذؤَابتَاهُ مُشَرِّفاً … بٱلعزِّ من مُتَطوِّلٍ مَحمودِ
٣ فَذُؤَابةٌ للبَأْس ظَلَّ جَناحُها … فى خُطَّةٍ ، وذُؤَابةٌ للجُــودِ
٤ وأرَى ٱلأَعِنَّةَ مذ جَمَعْتَ شَتَاتَها … لم تَخْلُ من نصْرٍ ومن تأْيِيدِ
٥ ونُجُومُ مَنْ عَادَاكَ فى أُهْوِيَّةٍ … بَخَعَتْ بطالِعِ نَجْمِكَ ٱلمَسْعُودِ
٦ فأَسلَمْ ليَسْلَمَ غَيْظُ كلِّ مُكاشِحٍ … منهمْ ، وتَمْرَضَ نَفْسُ كلِّ حَسُودِ

• طبعة مصر ١ ١٨١

وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . ولم تكشف نسخة منها عمن قيلت فيه هذه الأبيات .

(٢) ب « مشرقاً » . هـ ، ى « محسود » الذؤابة من الشيء أعلاه .

(٥) هـ ، ى « لحقت بطالع » .

بخعت بلغ بها الجهد وبخع نفسه : قتلها من غيظ أو وجد .

الأهوية الجو والوهدة العميقة .

(٦) المكاشح المضمر العداوة

والشاعر يريد بقوله « أسلم ليسلم غيظ ... » أى أسلم حتى يظل غيظ العدو على حاله لا يخمد ولا يخفت .

٣٠٤

وقال يمدح يحيى بن المُعَلَّى

١ بِجُودِكَ يَدْنُو النَّائلُ المُتباعِدُ ... ويَصْلُحُ فِعْلُ الدهرِ ، والدهرُ فاسدُ
٢ وما ذُكِرَتْ أخلاقُك الغُرُّ فَٱنْثَنَى ... صديقُك إلاَّ وهو غَضْبانُ حاسدُ
٣ أَرَاكَ المُعَلَّى مَنْهَجَ المَجْدِ والعُلا ... وأكثرُ ما فى المجدِ أنَّكَ ماجِدُ
٤ أَتَيْتُكَ فَلاًّ لا الرِّكَابُ ضَلِيعةٌ ، ... ولا العَزْمُ مجموعٌ ، ولا السَّيْرُ قاصِدُ
٥ شَدَائدُ دَهْرٍ بَرَّحَتْ بى صُروفُها ؛ ... وأكثرُ ما أرجوك حيثُ الشدائدُ
٦ ولو لم يكُنْ لى فى زَمَاعِىَ سائقٌ ... لقد كانَ لى من مَكْرُمَاتِكَ قائدُ
٧ لئنْ طالَ حِرْمَانُ الزمانِ فإنّهُ ... سَيُنْسِيهِ يَوْمٌ من عطائك واحدُ
٨ وإنّى وإنْ أَمَّلْتُ فى جُودِكَ الغِنَى ... لَبالِغ ما أَمَّلْتُ مِنْكَ وزائدُ

• طبعات الآستانة ١ ١٢٥ – بيروت ١٩٣ – مصر ١ ١٨٢
أوردتها النسخ جميعها عدا ج ، د ، ك .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧هـ حيث نجد للشاعر قصيدة مدح أخرى فى أبى زكريا ابن المعلَّى هى القصيدة رقم ١٣٦ (صفحة ٢٥٠)

(٣) ب « منهج الحمد » .
(٤) ا وإخوتها وكذلك ى « ظليعة» ب ، هـ ، ح ، ل « ضليعة »
الفَلّ المنهزم . الضليع : القوى
القاصد من السفر : السهل القريب . والطريق القاصد المستوى .

(٥) المنتحل ٧٧
(٦) ا وباقى النسخ « من رفادعى » . ح ، ل « من زمانى » . ز سقطت منها كلمة « لى » فى صدر البيت .
الزماع المضاء فى الأمر والعزم عليه .
(٨) ح ، ى ، ل « سينسيه » . ح ، ل « يوما »

٣٠٥

وقال يهجو الحارثى

١ صَكَكْتَ على «سُلَيْمَانَ بن وَهْبٍ» «وأبا حَسَنٍ» بديوان ٱلْبَرِيدِ ا
٢ وآلُ «أَبِى ٱلوزيرِ» رَغَوْتَ فيهم رُغَاءَ ٱلْبُكْرِ فى وادِى «ثَمُودِ»
٣ [وأمَّا «أَحْمَدُ بْنُ أَبِى دُؤَادٍ» فَقَدْ أَيْتَمْتَ منهُ أبَا ٱلْوَلِيدِ]
٤ [فَشَدَّ ٱللهُ من «بَغدادَ» رُكْناً وَسَلَّمَ منك أَوْلَادَ «الرَّشِيدِ»]

• طبعات الآستانة ٢ ١٨١ – بيروت ٦٧١ – مصر ١ ٢٠٤ ؛وكلها تنقص ثلاثة أبيات هى ٣ ٤

لم ترد فى النسخ ج ، هـ ، ك . وأوردتها باقى النسخ ناقصة الأبيات الثلاثة المشار إليها ، وانفردت بذكر هذه الأبيات المخطوطة ل .

• راجع ما كتبناه عن الحارثى مع القصيدة رقم ٤٠ صفحة ١٢٧
ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٣ هـ .

(١) ترجمة سليمان بن وهب الوزير مع القصيدة رقم ٥٧ (صفحة ١٦٩) وهو أخو الحسن ابن وهب الكاتب الذى ترجم له مع القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨)

(٢) أبو الوزير : أحمد بن خالد كان زماماً على عمر بن فرج الرُّخَّجى فى ديوان النفقات فى حياة الواثق، وهوأحد الكتاب الذين نكبهم هذا الخليفة وصادر أموالهم ، وقد استكتبه بعد ذلك الخليفة المتوكل بعد أن غضب على وزيره محمد بن عبد الملك بن الزيات فقتله فى ١٩ ربيع الأول سنة ٢٣٣ واستمر أحمد بن خالد كاتباً للمتوكل – ولم يسمِّه باسم الوزير – زمناً قليلا ثم غضب عليه فى ذى الحجة سنة ٢٣٣ وصادر أموالا طائلة منه .

رغا البعير : صوَّت فضجَّ البكر (بضم الباء وفتحها) : ولد الناقة .

والشاعر يشير هنا إلى قصة السقب – أى ولد الناقة التى طلبها قوم ثمود من نبيهم صالح ،على أن تظهر لهم من الصخرة ، فانصدعت الصخرة ، وخرجت ناقة ، ثم تلاها سقب لها . ولكن القوم عقروا هذا السقب ، فكان ذلك نذيراً لهم بالعذاب .

وقد كرر البحترى الإشارة إلى هذا السقب فى البيت التاسع عشر من القصيدة رقم ٣٩ صفحة ١٢٤ .

(٣) أحمد بن أبى دؤاد راجع ترجمته مع القصيدة ٣٢٥ (صفحة٨١٤)

وقد ذكر الطبرى أنه أصيب بالفالج لست خلون منجمادى الآخرة سنة ٢٣٣ .ويبدو أن الأخبار تضاربت عن سوء حالته ، فكأن الشاعر قد توقع موته فهو يشير إلى ذلك بقوله « فقد أيتمت منه أبا الوليد »، أى ابنه الوليد محمد بنأحمد (انظر صفحة ١٢٨) وانظر ترجمتهما مع القصيدة ٣٢٥.

٥ [وكلُّ مَدِيحةٍ لك فى أُنَاسٍ فإنَّ مَصِيرَهَــا : يا عَيْنُ جُودِى !]
٦ وأَيَّةُ نِعْمَةٍ لم تَرْمِ فيهــا بشُؤْمٍ منك يَثْلِمُ فى ٱلحديدِ؟!
٧ حَنَانَيْكَ ٱرْحَمِ الشُّعَراءَ وٱمْنُنْ عليهمْ بٱجْتِناب «أبِى سعيد»!

(٧) أبو سعيد هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغرى (انظر ترجمته مع القصيدة رقم ١ صفحة ٥).

٣٠٦

وقال فى وَهْب بن سليمان

١ يا أَسْتَ «وَهْبِ بْنِ سُلَيْمَا   نَ بْنِ وَهْبِ بْنِ سَعِيدِ»
٢ قد تَحدَّثتِ بِرَغْمٍ مِنْهُ   عن أَمْرٍ رَشيدِ
٣ أَنتِ فى مَغْنَاكِ ذَا أَبْلَغُ   من «عبدِ الحميدِ»!

٭ لم تنشر من قبل . وأوردتها النسخ ب ، ح ، ى ، ل
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٠ ﻫ .

٭ راجع قصة ذلك مع القصيدة ١٣٤ (صفحة ٣٤٨) وفيها ذكر للمقطوعات الأخر التى كتبها البحترى فى هذه الحادثة

ووردت فى كتاب "ثمار القلوب" (٢٠٨ نهضة مصر) عند الكلام على "ضرطة وهب" أبيات أربعة غير منسوبة من هذه القافية وهذا البحر ؛ منها

إنّ وهب بن سليما   ن بن وهب بن سعيد
حمل الضرطة للرىّ (م) على ظهر البريد

(٣) لم يرد فى النسخ الأخرى
عبد الحميد هو عبد الحميد بن يحيى الكاتب ترجم له فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٦) .

٣٠٧

وقال ، وبَلَغَهُ أن رجلاً من الرؤساء من أهل الرَّقَّة ذكره فٱستجفاه وشكا سوءَ عهده فكتب إليه

١ تَعِسْتُ ! فما لِى من وَفَاءٍ ولا عَهْدِ ... ولستُ بأهلٍ من أخِلاَّىَ للوُدِّ

٢ ولا أنا راعٍ للإخاء ولا مَعِى ... حِفَاظٌ. لِذِى قُرْبٍ ـ لَعَمْرِى ـ ولا بُعْدِ

٣ ولا أنا فى حُكْمِ ٱلودادِ بمُنْصِفٍ ... ولا صادِقٍ فيما أُؤكِّدُ من وَعْدِ

٤ ولا لِىَ تمييزٌ ، ولَسْتُ بمُهْتَدٍ ... سَبيلاً يُؤَدِّى فى التَّصَافِى إلى القَصْدِ

٥ ولا فِىَّ خَيْرٌ يَرْتَجيهِ مَعاشِرِى ... ولا أنَا ذُو فِعْلٍ سديدٍ ولا رُشْدِ

٦ ولا وَاصِلٌ ، مَنْ غابَ عنِّى نَسِيتُهُ ... وإنْ وَصَلَ ٱلإخوانُ كافأْتُ بالصَّدِّ

٧ وإنْ كاتَبُونِى لم أُجِبْهُمْ بِلَفْظَـةٍ ... فَهٰذِى خِلالٌ قد خُصِصْتُ بها وَحْدِى

• طبعة مصر وحدها ١ ١٨٩

أوردتها النسخ ب ، ﻫ ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ﻫ فإن هناك قصائد له ذكر فيها وجوده بالرقة حوالى هذا التاريخ . وانظر التعريف بالرقة فى الحاشية ١٩ من القصيدة ١ (صفحة ٧)

(١) ى « بالود »
السفينة ٢ : ٣٧ ظ

(٢) السفينة ٢ ٣٧ ظ

(٣) ﻫ « وعدى »
السفينة ٢ ٣٧ ظ

(٤) ﻫ « فى التصابى »
السفينة ٢ ٣٧ ظ « فى التصابى »

(٥) ى « ولا فى شكر »
السفينة ٢ ٣٧ ظ

(٦) ﻫ ، ى « وإن واصل »
السفينة ٢ ٣٧ ظ « وإن واصل »

(٧) ى « قد وصفت بها وحدى »
السفينة ٢ ٣٧ ظ

٨ كأنِّى إذا بانَ الصَّدِيقُ عَدُوُّهُ ... وحِينَ أُلَاقِيه فأَطْوَعُ مِنْ عَبْدِ
٩ وما ذاك أنِّى زائلٌ عن مَوَدَّةٍ ... ولا نَاقِضٌ يوماً لعَهْدٍ ولا عَقْدِ
١٠ ولكنَّ طَبْعاً ليس لى فيهِ حِيلةٌ ... ولا مَذْهَبٌ فى ٱلهَزْلِ عندى ولا ٱلجِدِّ
١١ فللنَّاسِ مِنْ مِثْلى إذا كنتُ هكذا ... ـ قَطُوعاً ، مَنُوعاً ، جافياً ـ مِائتَا بُدِّ
١٢ ولو كان إخوانى إذا ما قَطَعْتُهُمْ ... يُجازُون بٱلهِجْرانِ هَجْرًا وبالصَّدِّ
١٣ ويَسْلُونَ عن ذِكْرِى ولا يَحْسَبُونَنى ... صَدِيقاً ، ويُولُونِى ٱلجَفَاءَ على عَمْدِ
١٤ لَتُبْتُ ، ولكنِّى بُلِيتُ بمَعْشَرٍ ... من السَّادةِ ٱلغُرِّ ٱلكِرَامِ ذَوِى ٱلمَجْدِ
١٥ فقد أفْسَدُونى بٱحتمالِ تَلَوُّنى ... وكثرةِ تَغْييرى على كل ذِى وُدِّ
١٦ وزادُوا بِبَذْلِ الصَّفحِ عن كل زَلَّةٍ ... أتَيْتُ بها وٱلعَفْوِ فى كلِّ ما أُبْدِى
١٧ فما نَفَعَ التَّوْبِيخُ من ذِى مَوَدَّةٍ ... ولا لَوْمُهُ يُغْنى ولا عَتْبُهُ يُجْدِى
١٨ فَمَنْ كان ذا صَبْرٍ على ما وَصَفْتُهُ ... فقد فازَ بٱلأجرِ ٱلجزيلِ وبٱلحَمْدِ

---

(٨) بان ضد ظهر ؛ غاب .
السفينة ٢ ٣٧ ظ
(٩) السفينة ٢ ٣٧ ظ
(١٠) السفينة ٢ ٣٧ ظ
(١١) مائتا : يقصد العدد « مائتين » .
السفينة ٢ ٣٧ ظ .
(١٢) السفينة ٢ ٣٨ و
(١٣) السفينة ٣٨ و
(١٤) السفينة ٢ ٣٨ و
(١٥) هـ « أفسدوه » .
السفينة ٢ ٣٨ و « أفسدوه »
(١٦) السفينة ٢ ٣٨ و .
(١٧) ب « لومة تغنى ولاعتبة تجدى »
السفينة ٢ ٣٨ و
(١٨) السفينة ٢ ٣٨ و.

٣٠٨

وقال فى الغزَل

١ أَمِنْ نَظَرِى إليكِ صَدَدْتِ عنِّى ... وواجَهَنى ٱلْتِفَاتُكِ بِٱلوَعيدِ !

٢ فآخِرُ نظرةٍ كانت وَعِيدا ... وأوّلُ نَظْرَةٍ سَبَبُ الصُّدُود

٣ فأَىُّ النَّظْرَتَيْنِ أشدُّ شُوْماً ... وأقْرَبُ من مُساعَدَةِ ٱلحَسُودِ ؟

٤ وما بَرِحَتْ ظُنونُكِ فىَّ حتى ... تَنَاوَلَنى عِقَــابُكِ مِنْ جَديدِ

---

٥ طبعة مصر وحدها ١ ١٩٠

وأوردتها النسخ ب ، ه ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ ه .

٣٠٩

وقال فى مثله

١ لــو تَرَانى والنَّدَامَى من مُحِمٍّ ومُفَــدٍّ

٢ أَطْنَبُــوا فِيمَا تَمَنَّوْا فتمنَّيْتُكَ عِنْــدِى

٣ لَيْت شِعْرِى عَنْكَ ما قد كان من أَمْرِك بَعْدِى ؟

٤ أَرَعَيْتَ ٱلعَهْدَ مِنِّى مِثْلَما أَرْعَاكَ عَهدِى ؟

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسختان ب ، هـ .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ هـ

(١) الندامى (جمع الندمان) وهم المنادمون على الشرب
المحم القريب

(٢) أطنبوا بالغوا .

٣١٠

وقال [أيضًا فى مثله] :

١ وقفَ ٱلهَجْرَ ساعةً ثم زَادَا ··· وٱبتَدَاهُ ممازِحاً فَتَمادَى

٢ ثُمَّ أَبْدَى نَدامةً فتنصَّلْـ ··· ـتُ لأُرْضِيهِ فاسْتَشَاطَ فَعَادَا

• لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسختان ب ، د . والزيادة فى التقدمة عن د .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ هـ كبقية الغزليات .

(١) وقف الهجرَ أخَّره .

٣١١

وقال [فى مثله] :

١ كَفَانى ٱللهُ شَرَّك يا صدُودُ وأُشْمِتَ لى بكَ ٱلوصلُ ٱلجديدُ
٢ لَعلَّ سُرُورَ أيَّامٍ تَوَلَّتْ بِبَهْجَتِهـا يَعود كَمَا نُريدُ
٣ فيُقْبِلُ مُدْبِرٌ وَلَّى حميـدًا ويَنقَطِعُ الصُّدودُ فلا يعودُ
٤ أُوَمِّلُهـا وأَفْـرَقُها جميعاً وأَقْرَبُ ما أُوَمِّلُهُ بَعيدُ !

لم يسبق نشرها وأوردتها النسختان ب ، ه . والزيادة فى التقدمة عن ه .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ ه .
(٣) ب « مدبراً » خطأ

٣١٢

وقال فى الفراق

١ أَلَمْ تَرَنِى يومَ فارَقْتُهُ   أُوَدِّعُهُ وَالهَوَى يَسْتَزِيدْ ؟

٢ أُوَلِّى إذا أنــا ودَّعْتَهُ   فيَغْلِبُنِى الشَّوْقُ حتى أعُــودْ

٣ أَفِى كل يوم لنا رحلةٌ   فَيَنْأَى قريبٌ ، ويَدْنُو بعيدْ

٤ فإنْ يُبْلِنِى الشَّوقُ مِنْ بَعْدِهِ   فإنَّ اشتياقى إليه جديدْ

• طبعة مصر ١   ١٩٠
أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى
يرجع تاريخها إلى حوالى عام ٢٢٠هـ .
وورد البيتان ١ ، ٢ فى نهاية الأزب ٢   ٢٤٧ منسوبين للبحترى .

٣١٣

وقال

١ إن شِعْرِى سارَ فى كل بَلَدْ ‏‏ وٱشْتَهَى رِقَّتَــهُ كلُّ أَحَدْ

٢ قُلْتُ شعرًا فى ٱلغَوَانِى حَسَناً ‏‏ تَرَكَ الشِّعْرَ سِوَاهُ قد كَسَدْ

٣ أَهْلُ «فَرْغانةَ» قد غَنَّــوْا بِهِ ‏‏ وقُرَى «السُّوس» و«أَلْطَا» «وسَنَدْ»

٤ وقُرَى «طَنْجَةَ» و «السُّدِّ» ٱلذى ‏‏ بمَغِيبِ الشَّمْسِ شِعْرِى قد وَرَدْ

---

* هذه القصيدة لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . وقدمتها النسختان الأخيرتان هكذا « وقال فى علوة » مع أنه صرح فى القصيدة باسم التى تغزل فيها وهى « عشة » ولم يرد هذا الاسم إلا فى هذه المقطوعة

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ كبقية الغزليات

(١) معجم البلدان ١ : ٣٥٠ ‏ ٣ ‏ ٨٨٠ طبعة أوروبا ، ١ ‏ ٣٢٤ ‏ ٦ ‏ ٣٦٥ طبعة مصر ، ١ ‏ ٢٤٥ ، ٤ ‏ ٢٥٣ طبعة بيروت .

(٣) معجم البلدان فى المواضع المشار اليها « وسدد » . وروى فى المخطوطة ى « وألطاف » وهو تحريف

فرغانة ‏ مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان

السوس ‏ بلدة بخوزستان ، سبق ذكرها بالحاشية ٢ من القصيدة ٧٤ (صفحة ٢٣٠) ‏ وخوزستان إقليم فى إيران يسمى الآن عربستان .

والسوس ‏ كذلك بلاد واقعة جنوبى مراكش ، يقال لها السوس الأقصى .

ألطا ‏ قال ياقوت إنها « موضع فى شعر البحترى » ، ولم يزد على ذلك

سنَد ‏ قرية من قرى هرَاة . أما « سدد » كما رواها ياقوت فموضع فى شعر البحترى كتعريفه لها

معجم البلدان ١ ‏ ٣٥٠ ‏ ٣ ‏ ٥٣ ، ٣ ‏ ٨٨٠ أوروبا ، ١ ‏ ٣٢٤ ، ٥ ‏ ٤٨ ‏ ٦ ‏ ٣٦٥ مصر ، ١ ‏ ٢٤٥ ، ٣ ‏ ١٩٧ ، ٤ ‏ ٢٥٣ بيرت « وسدد » .

(٤) هـ ، ى « صنجة والسوس » وصنجة تحريف طنجة

طنجة ‏ فرضة من بلاد المغرب الأقصى .

السُّد ‏ قال ياقوت ‏ قال الأصطخرى ‏ وبالرى قرية تعرف بالسد ‏ كما قال ياقوت إنه حصن باليمن .

أما إذا أخذنا برواية معجم البلدان والمخطوطتين هـ ، ى « قرى طنجة والسوس » فالسوس هنا من بلاد المغرب الأقصى

معجم البلدان ٣ : ٨٨٠ أوروبا ، ٦ : ٣٦٥ مصر ، ٤ : ٢٥٣ بيروت « طنجة والسوس » .

٥ زَعَمَتْ «عَثْمَةُ» أَنِّى لم أَجِــدْ فى هَوَاها . قُلتُ : بل وَجْدِى أَشَدّ

٦ لَيتَ مَنْ لامَ مُحِبًّا فى ٱلهَــوَى قِيدَ فى النَّاسِ بحَبْلٍ من مَسَدْ

٧ مِرْطُ «عَثَّامَةَ» مَسْدولٌ عــلى كَفَلٍ مِثل ٱلكَثِيبِ ٱلمُلْتَبِدْ

٨ أيها السَّائلُ عن لــذَّتِنــا لذَّةُ ٱلعيش الرَّعَابِيبُ ٱلخُرُدْ

٩ وغِنَــاءٌ حَسَنٌ من قَيْنَــةٍ ، ورَيَاحِينُ ، وراحٌ تُسْتَجَدّْ

١٠ ذاك أَشْهَى من رُكوبِى بَغْلَةً كلما حادَتْ لسَرْجِى قُلْتُ :عَدْ!

١١ أو رُكوبِى ٱلفَرَسَ ٱلمُوجَ ٱلذى كلَّما رَكَّضَ بِى قُلْتُ : أَجِدّ !

١٢ مَرْكَبُ ٱلكَعْثَبِ فيه لَــذَّةٌ وشفــاءٌ للفَتَى ممَّا يَجِدْ

---

(٥) ﻫ «قلت لا بل وأشد»
عثمة وعثامة (كما سيرد فى البيت السابع) اسم فتاة شبب بها الشاعر .
أجد من الوجد ، وهو شدة الحب .
(٦) المسد الحبل المحكم فتله من الليف أو من المقل وهو شجر الدوم .
(٧) ﻫ «كثيب الملتبد» . ى «كثيب الملتند» .
المرط كساء من صوف أو خز الكفل العجُز أو ردفه الكثيب التل من الرمل
(٨) الرعابيب جمع رعبوبة؛ يقال جارية رُعبوبة ورُعبوب ورِعبيب، أى بيضاء حسنة أو ناعمة .
الخرُد أى الأبكار أو الخفرات الخافضات الصوت المتسترات .
(٩) الأصول «تستمد» ، والوجه ما أثبتنا . القينة المغنِّية
(١٠) عد زجر للبغال.
(١١) المُوج (بضم الميم) المضطرب . أجد أى أجدّ السير
(١٢) الكعثب : فرج المرأة .

٣١٤

وقال

١ قُلْ لأَسماءَ أَنجِزِى المِيعــادَا   وَانْظُرِى كى تُزَوِّدِى منكِ زَادا

٢ إنْ تكُونِى حَلَلْتِ رَبْعاً من الشّا   م ، وجاوَرْتِ حِمْيَرًا ومُــرَادَا

٣ فإذا ما سمِعْت من نحْوِ أَرْضِى   هائمــاً قد يموتُ أو قيل كادَا...

٤ فاَعْلَمِى عِلْمَ مُوقِنٍ أَنّى ذا   ك ، وبَكِّى لمُقْصَدٍ إقْصادَا

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .
ويرجع تاريخها كبقية الغزليات إلى سنة ٢٢٢ هـ
على أنها ليست من شعر البحترى ، ولكنها من أبيات للمرقّش الأكبر فى زيادات المفضليات (٣١٤ دار المعارف) ولعلها كانت من مختارات البحترى فى حماسته ، ولم تضمها فظُن أنها من شعره .

(١) هـ « أن تزودى » . ى « وامطرى أن تزودى » وهو تحريف

(٢) هـ « إن تكونى جفيت » . فى المفضليات " إن تكونى تركت ربعك بالشام "
حِميَر ومراد : قبيلتان ؛ الأولى تنتسب إلى حمير بن سبأ ، والثانية إلى مراد بن مذحج

(٣) هـ ، ى « إذا » قبل هذا البيت فى المفضليات ثلاثة أبيات . والرواية فيها " وإذا أرض بمحب قد مات . .

(٤) هـ « لمقصد أن يعادا » ى « لن يعادا » فى المفضليات " فاعلمى غير علم شك بأنى ذاك وأبكى لمصفد أن يفادى " .
المقصَد (بضم الميم) المطعون ، والذى قتل فى مكانه .

٣١٥

وقال

١ أُسارِقُها خَوْفَ ٱلمُراقِبِ لَحْظَةً   وأُوحِي بطَرْفِى ما أُلاَقِى من ٱلوَجْدِ
٢ فَيَفْهَمهُ عن طَرْفِ عَيْنَىَ قَلْبُها   فتُوحِي بطَرْفِ ٱلعيْنِ :أَنِّى علىٱلعهْدِ
٣ وأَنَّا بحمدِ ٱللهِ لم نَـأْتِ رِيبَةً   وأَنَّا جميعاً من جَوَى ٱلحُبِّ فى جَهْدِ

• لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ى .
ويرجع تاريخها كالقطع الغزلية الأخرى إلى سنة ٢٢٢ ه .
البيتان الأول والثانى منسوبان لابن أبى طاهر فى كتاب «الزهرة» (٩٥)
(١) الزهرة ٩٥ « ألاحظها   فأشكو بطرفى ما بقلبى من الوجد »
(٢) ه ، ى « فيوحى »
الزهرة ٩٥ « فتفهمه عن لحظ عينى بقلبها فتوى

٣١٦

وقال

١ أُلاحِظُها فَتَعْلَمُ ما أُرِيــدُ   وتَلْحَظُنِى فَيَرْمُقُهــا الحَسُودُ

٢ وما لى غير مُسْتَرَقاتِ لَحْظِى   إذا ما ثابَ من خَبَرٍ أُفِيــدُ

٣ بَلَى ! نَفَسٌ يرَدِّدُهُ اكْتِئابٌ ،   وعَيْنٌ نَــوْمُها أَبَدًا طَرِيدُ

٤ وقلْبٌ هائمٌ فيهِ احتراقٌ   يكادُ بشدَّةِ البَلْوَى يَبِيــدُ !

---

* طبعة مصر ١ ١٩١
وردت فى النسخ ب ، ه ، ى
ويرجع تاريخها كالمقطوعات الغزلية السابقة التى أرجعناها إلى عام ٢٢٢ ه
(٢) ه « إذا ما ناب » . ثاب ارتدَّ
(٤) ه ، ى « بشدة » . طبعة مصر « لشدة الهوى » وبذلك يختل البيت .

٣١٧

وقال

١ يا دائمَ ٱلهَجْرِ والصُّدُودِ ما فَوْق بَلْوَاىَ مِنْ مزِيدِ !
٢ إنِّىَ عَبْدٌ ، وأنت مَوْلًى ؛ فابْغِ رِضَا ٱللهِ فى ٱلعَبِيدِ !

• طبعة مصر ١ ١٩١
وردت فى النسخ ب ، ه ، ى
ويرجع تاريخها كالمقطوعات الغزلية السابقة التى أرجعناها إلى عام ٢٢٢
أوردها صاحب كتاب « مصارع العشاق » ٣٤٦ مصر ، ٢ ١٧٧ بيروت وقال : « ومما أنشده إبراهيم بن عرفة لنفسه »
(٢) مصارع العشاق :
أصبحت عبداً ، ولست ترعى وصيــة الله فى العبيــد

٣١٨

وقال فى على بن ٱلجَهْم

١ يا ثَقِيلاً على ٱلقُلوبِ إذا عَـ نَّ لها أَيْقَنَتْ بطُولِ ٱلجِهادِ
٢ يا قَذًى فى ٱلعُيُون ، يا غُلَّةً بَيْـ نَ ٱلتَّرَاقِى حَزَازةً فى ٱلفُـؤادِ
٣ يا طُلوع ٱلعَدُوّ ، ما بَيْنَ إلْفٍ ، يا غَرِيماً أَتَى على مِيعـادِ
٤ يا رُكودًا فى يومِ غَيْمٍ وصَيْفٍ ، يا وُجُوهَ ٱلتُّجَارِ يومَ ٱلكَسَادِ

---

* طبعة مصر وحدها ١ ١٩١
وردت فى ب ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ .
* ترجمة علىّ بن الجهم مع القصيدة رقم ٥ صفحة ٢٥
قال صاحب كتاب التشبيهات (٢٩٣) « وقال ابن بسّام يهجو أخاه » وأورد البيتين ٣ ، ٤ .
وقال أبو على القالى فى كتاب الأمالى ٢ ١٠٨ – ١٠٩ بولاق ، ٢ ١٠٣ – ١٠٤ الطبعة الثالثة « وأنشدنا عبد الله بن خلف وغيره لمحمد بن نصر بن بسام » ، وأورد هذه المقطوعة كاملة .
ورويت فى "ثمار القلوب" (١٢٠ الظاهر ، ١٥٢ نهضة مصر) الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ منسوبة لابن بسام ، وفى (٥٠٩ الظاهر ، ٦٣٤ نهضة مصر) البيت ٥ منسوباً لابن بسام مع بيت آخر
ورواها الحُصْرىّ فى « جمع الجواهر » (٢٢٣) منسوبة لابن المعتز يهاجى بها ابن بسام وأورد منها الخمسة الأبيات الأول .
وذكر صاحب كتاب "غرر الخصائص" (٤٥٦ بولاق ، ٣١٧ الكلية) أربعة أبيات وقد ضمّ جزءاً من البيت الثانى ، إلى البيت الثالث ونسبها إلى محمد بن عرفة النحوى المعروف بنفطويه
وأوردها صاحب السفينة ٢ ٣٨ و – ٣٨ ظ كاملة فى مختاراته من شعر البحترى .
(١) غرر الخصائص " إذا عنّ فقد أيقنت بطول السهاد "
(٢) ى وطبعة مصر « ويا حرارة فى الفؤاد » .
التراقى (جمع الترقوة) : العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق وقيل التراقى أعالى الصدر حيثما يترقى فيه النفس . القذى ما يقع فى العين من تبنة ونحوها .
جمع الجواهر ٢٢٣ « يا حرقة بين التراقى » – غرر الخصائص " يا قذى فى العيون ما بين إلف . " إلى آخر البيت الذى يليه
(٣) التشبيهات ٢٩٣ « يا طلوع الرقيب » – الأمالى وجمع الجواهر والسفينة والمطبوع « يا طلوع العذول » – جمع الجواهر ٢٢٣ وطبعة مصر « ما بين إلف » – جمع الجواهر « يا غريما وافى » .
(٤) فى « مجمع الأمثال » للميدانى (١ ١٢٥) : أبرد من وجوه التجار يوم الكساد .

٥ خلِّ عنَّا فإنَّما أنت فِينـــا ... وَاوُ «عَمْرٍو» أو كالحَدِيثِ المُعادِ

٦ إمْضِ فى غَيْرِ صُحْبَةِ اللهِ ما عِشْـ ... ـتَ مُلَقًّى فى كلِّ فَجٍّ ووَادِ

٧ يَتَخطَّى بك المَهَامِهَ والبِيـ ... ـدِ دَلِيلٌ أعْمَى كثيرُ الـــرُّقَادِ

٨ خلْفَك الثَّائرُ المصَمِّمُ بالسَّيْـ ... ـفِ ورِجْلاَك فَوْقَ شَوْكِ القَتَادِ

---

(٥) جمع الجواهر ٢٢٣ – المثل السائر : ٢ ٣٨٤ الحلبى ، ٣ ٢٥١ نهضة مصر منسوباً للبحترى – الوشى المرقوم ٦٤ – السفينة ٢ : ٣٨ ظ – غرر الخصائص " كا الحديث المزاد " – الصبح المنبى عن حيثية المتنبى ١٩٩ دار المعارف منسوباً للبحترى .

(٦) ب « تلقّ » .

الأمالى ٢ ١٠٩ بولاق ، ٢ ١٠٤ الطبعة الثالثة . « وامض... ملقّ من كل فج »

(٧) المهامه (جمع المَهْمَه) : المفازة البعيدة .

(٨) طبعة مصر « الباثر »

القتاد شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٢٩٢ صفحة ٧٥٧

السفينة ٢ ٣٨ ظ « خلف »

٣١٩

وقال فى صاعد

١ قالت : أَشَدْتَ بكُلِّ ما أَخْفَيْتَــهُ   والصَّبُّ فى حُكْمِ الصَّبابةِ جاحِد !

٢ فَلأَسْكُتَنَّ فلا أَبُوحُ بِسِرِّكُمْ   حتى كأنِّى فى سُكُوتِى « صاعدُ »

* طبعة مصر ١ 191

أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى

ويرجع تاريخها، فى اعتقادنا، إلى سنة ٢٦٤هـ حين اتصل بأبى الصقر إسماعيل بن بلبل وهاجم أحمد ابن صالح بن شيرزاد وعرَّض بصاعد بن مخلد . وهذه المقطوعة واضح فيها التعريض به . وقد عرَّض البحترى بصاعد قبل ذلك فى أبيات من القصيدة ١٢٩ المنشورة فى صفحة ٣٣١ والتى أرجعنا تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ فقد هجا صاعداً وأخاه عبدوناً بالأبيات ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٧٥ من تلك القصيدة ، وذلك قبل أن يتصل بهما ويمدحهما

(٢) هـ « كأنى فى سلوِّى » ى « أبداً حتى كأنى صاعد » وقد وردت فى طبعة الديوان هكذا والبيت بهذه الرواية مختل .

٣٢٠

وقال فى آل وَهْب

١ لِأَبِى عَلِىٍّ فى حَـداثَتِهِ ... فَضْلٌ سَيُذْكَرُ آخِرَ الأَبَدِ
٢ حَفِظَ القَديمَ فليس يَسْبِقُه ... أَحَـدٌ إلى التَّعظيمِ للأَحَدِ
٣ لَزِمَ المَشايِخَ مِلَّةً قَدُمَتْ ... بانت فَضِيلَتُها على الوَلَدِ
٤ فإذا عَزَمْتَ على مَساءَتِهِمْ ... فاجْهَرْ بِـ« لَمْ يُولَدْ ولم يلِدِ »

---

* طبعة مصر ١ : ١٩٢
أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .
يرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى عام ٢٢٨ هـ
* أبو على هو الحسن بن وهب . وتراجع ترجمته مع القصيدة رقم ٥٤ صفحة ١٥٨
(١) هـ ، ى « لأبى علىّ علَى جداثه »
(٢) يشير من طرفٍ خفىّ إلى أنهم ما زالوا يعظّمون " يوم الأحد " لأنهم كانوا نصارى .
(٤) النسخة ى وطبعة الديوان « على لسانهم » .
ويشير هنا إلى قول الله عز وجل فى سورة الإخلاص « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » (الآية ٣) . وهو يشير أيضاً من طرفٍ خفىٍّ إلى أنهم ممّن يقولون : المسيح ابن الله

٣٢١

وقال فى عيسى بن خالد بن ٱلوليد

١ لَجَّ مَنْ قد هَوِيتُهُ فى الصُّدُودِ   وجَرَى بَعْدَ ذاك طَيْرُ السُّعودِ
٢ وقَضَى ٱللهُ أن أَذُوبَ وأَبْلَى   وٱلبِلَى من وراء كلِّ جَديدِ
٣ وٱلهَوَى فى الصِّبَا قَرِيبٌ من الرُّشْـ   ـدِ ، وليس ٱلقريبُ مِثْلَ ٱلبَعِيدِ
٤ رُبَّمَـا كنتُ للأَوَانس زِيـرًا   مُسْتَهَاماً بكلِّ بَيْضاءَ رُودِ
٥ كم جمعْتُ الرَّحِيقَ والرِّيقَ منهـا   وكِلاَنَا قَتيلُ صَنْجٍ وعُـود !
٦ وكِلاَنا قد أَحْدَثَ الرَّاحُ فيهِ   زَهْوَ عيسى بْنِ خالدِ بْنِ ٱلوليدِ
٧ فارسٌ يَضْرِبُ ٱلفَوَارِسَ بالسَّيْـ   ـفِ إذا ما ٱلْتَقَتْ جبالُ ٱلحَديدِ

---

* طبعة مصر ١ ١٩٢
وردت فى النسخ ب ، ه ، ى . ويبدو أنها من شعر صباه أى ترجع إلى حوالى ٢٢٠ ه .
ولم نهتد إلى شخصية عيسى بن خالد بن الوليد
(٤) الزير (بقلب الواو ياء) الذى يحب محادثة النساء بغير شر
الرود : الشابة الحسنة .
(٥) الصَّنج صفيحة مدوَّرة من النحاس (الصُّفر) يضرب بها على أخرى مثلها للطرب .

٣٢٢

وقال يستسقى نبيذًا

١ بنَا دَاءٌ ولَيْسَ لنا نَبِيذٌ   ولَيْسَ دَواؤُنا غــير ٱلفِصَادِ
٢ ومَنْ عَزَمَ ٱلفِصَادَ بِلَا نَبِيذٍ   كَمَن عَزَمَ الرَّحيلَ بغَيْرِ زادِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .
(١ – ٢) الفصاد   شقٌّ عِرْق للتداوى

٣٢٣

وقال يفتخر

١ أَقولُ لهُ وقد أغْرِى بِلَـــوْمِى   يَكُرُّ بمَبْــدَاٍ مِنِّى مُعــادِ

٢ مــلَأْتُ يَدِى من الدُّنيا مِرارًا   فما طَمِعَ ٱلعَواذِلُ فى ٱقتصادى

٣ وما وَجَبَتْ علىَّ زكاةُ مالٍ ،   وهل تَجِبُ الزَّكاةُ على جَوَادِ ! ؟

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ى

(١) ه ، ى « بمبدأ منه » .

(٣) ه ، ى « ولا جبت »

٣٢٤

وقال يمدح أحمد بن عبد العزيز [بن] الشَّلْمَغَان

١ أَقْصِرَا قد أَطَلْتُمَا تَفْنِيدى ! ومن الجَهْلِ لَوْمُ غَيْرِ سَدِيدِ

٢ لَتَجَاوَزْتُما بِىَ اللَّوْمَ وَالعَذْ لَ كأَنِّى شَكَكْتُ فى التَّوْحِيدِ

٣ أَتَسُومانِنِى الصُّدودَ ! وكالعَلْ قَمِ ـ لوتَعْلَمانِ ـ طَعمُ الصُّدودِ

٤ إن مِن سُنَّةِ الهوى أَنْ يُرَى فِيـ ـهِ رشيدُ الأقوامِ غيرَ رشيدِ

• لم يسبق نشر هذه القصيدة وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ى

وهذه القصيدة قد أورد ياقوت وابن الأثير أبياتاً منها كما أورد ابن أبى الحديد بعض الأبيات التى استشهد بها ابن الأثير . وأورد ابن مباركشاه فى «السفينة» عدة أبيات منها

• وأحمد بن عبد العزيز بن الشلمغان من قرية ماذرايا – وهى قرية فوق واسط من أعمال فُم الصِّلح (انظر صفحة ٤٢٤) – وهو أخو الحسن ابن عبد العزيز المادرانى الذى ذكره ياقوت عند الكلام على هذه القرية فقال « وقد ذكر الجهشيارى فى كتاب الوزراء قال: استخلف أحمد بن إسرائيل وهو يتولى ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز الماذرانى من طسوج النهروان الأسفل » والحسن هذا هو الوارد ذكره فى البيت الثلاثين من هذه القصيدة .

ويبدو أن الممدوح من الكتَّاب الذين ولَّاهم أبو الصقر أعمالا كما يتضح من أبيات للبحترى ذكر فيها هذا الرجل فى قصيدتين . فى الأولى وهى رقم ٧٠٨ [صفحة ١٨٥١] يقول

يا أبا الصقر فضلك المرتجى حيـ ث يفنى المرجوُّ والمأمول
ما أبالى إذا ابتدأت بنعمى أنت فيها أم غيرك المسئول
وابن عبد العزيز فى عزِّه النا بهِ عبد لما أمرتَ ذليل
حكمه فى يديك يتبع ما تفـ عل فى حرِّ ماله أو تقول

ويقول فى القصيدة الثانية وهى رقم ٨٧٩ [صفحة ٢٢٣٩]

وابن عبد العزيز وَفْـرُك عوَّلـ ـت عليه وكنزك المخزون
من بنى الشلمغان حيث اضمحل الـ ـشك فى فضله وصح اليقين
ليس يألوك طاعةً فالذى تَهْـ ـوَى لديه من الأمور يكون

ولما كنا قد حددنا تاريخ هاتين القصيدتين عام ٢٦٨ ﻫ فتكون هذه القصيدة من نظم هذه الحقبة .
ولعله هو الماذرانى كاتب أذكوتكين كما ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٧٦ ﻫ

وللبحترى قصيدة هجوفيه رقمها ١٧٠ (صفحة ٤٢٤) كرواية بعض النسخ ؛ وفى ابنى الحسن بن عبد العزيز من أهل مادرايا ، كما جاء فى بعض النسخ الأخرى

٥ قَدْكُما مَن مَلاَمٍ مَن وَقَفَتْ عَيْـ ـنَاهُ بَيْنَ الدُّموعِ والتَّسْهِيدِ

٦ أَكَعَهْدِى- «نُوارُ» -أَنْتِ أَم اَسْتَحْـ ـدَثْتِ رأياً فى نَقْضِ تِلْكَ العُهُودِ

٧ أَبَيَاضَ الثُّغُـــورِ أَمْ مَرَضَ الأَجْـ ـفَانِ- أَشْكُو-أَم احْمِرَارَ الخُدودِ؟

٨ إنَّ للحُبِّ لَوْعَةً تَتْرُكُ الجَلْـ ـدَ إذا خامَرَتْهُ غيرَ جَليدِ

٩ مُتْ شَهيدَ الهَوٰى فإنَّ لِمَنْ مــا تَ من الحُبِّ ضِعْفَ أَجْرِ الشَّهِيدِ

١٠ مَلِكٌ راحتاهُ أَحْنَى على العا فِينَ من والدٍ ومن مَوْلُودِ

١١ كلَّ يَوْمٍ لهُ عَطَــاءٌ جديدٌ يُتَلَقَّى بِوَجْهِ شُكْرٍ جَــدِيدِ

١٢ أَبْدَعَتْ راحَتاهُ فى الجُود ما لَمْ يَكُ لَــولا نَدَاهُ بالمَوْجُودِ

١٣ لو سَعَى قَبلَ رِفْدِهِ رِفْدُ كَفٍّ لَسَعَى رِفْــدُهُ إلىٰ المَرْفُودِ

١٤ كم وُفُودٍ به اَسْتَجَارُوا فأَضْحَوْا بأَيادِيــهِ مُسْتَجــارَ الوُفُودِ

١٥ جادَ حتى لَقَالَ عافِيهِ ما يُقْــ ـسَمُ من رَمْلِ «عالِجٍ» أو «زَرُودِ»

(٥) قدكما حسبكما .
(٦) نوار اسم امرأة .
(٧) هذا البيت فى هـ ، ى يقع بعد الذى يليه .
السفينة ٢ ٣٨ ظ
(٨) الجلد (بفتح الجيم) المتجلد
(٩) هـ ، ى « أجر الشهود »
السفينة ٢ ٣٨ ظ
(١٠) السفينة ٢ ٣٨ ظ
(١٢) السفينة ٢ ٣٨ ظ
(١٣) الرفد العطاء ، المعونة . المرفود : المعان .
(١٤) الأبيات من ١٤ – ٥١ لم ترد فى هـ فى موضعها هنا ولكنها بثت فى قصيدة أخرى هى القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) وهى التى مدح بها ابن الزيات ، وفات الناسخ أن اسم الممدوح وجده الشلمغان ذكرا صراحة فى تلك الأبيات
(١٥) عالج : موضع ؛ انظر الحاشية ١١ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩١)
زرود موضع ؛ انظر الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ صفحة ٦٣٢
العافى : طالب الفضل أو الرزق .

١٦ كلُّ عِيدٍ له ٱنْقِضاءٌ ، وكَفِّى كلَّ يوم من جُـودِهِ فى عِيدِ
١٧ ما لذيذُ ٱلحياةِ أَحْلَى لَدَيْهِ من نَجاحٍ يُغْرِيهِ بِٱلمـوعودِ
١٨ بَسْطَةٌ فاتَتِ النُّجومَ عُلُوًّا ، وَٱغْتَدَتْ بَعْدَ فَوْتِها فى الصُّعْود
١٩ تَعْجزُ الرِّيحُ عن بُلُوغِ مَدَاها فَهْىَ حَسْرَى فى شَأْوِها ٱلمَمْدُودِ
٢٠ ونَفَاذٌ يَفُلُّ مُسْتَصْعَبَ ٱلخَطْـ ـبِ بعَزْمٍ يَخُدُّ فى ٱلجُلْمُودِ
٢١ لو تُلاقَى به ٱلأُسُودُ لأَعْطَتْ طاعةَ ٱلمُسْتَكِين غُلْبُ ٱلأُسُودِ
٢٢ فإِلَى بَأْسِهِ ٱنْتِسابُ ٱلمَنَايَا ، وإلى جُودِهِ ٱنْتِسَابُ ٱلجُودِ
٢٣ وَٱلعُلاَ من فَعَالِهِ فى ٱجتماعٍ ، وَٱللُّهَى من يَدَيْهِ فى تَبديدِ
٢٤ فكأَنَّ ٱللُّهَى ٱجْتَرَمْنَ إليـهِ فَهْىَ مَطْلُوبةٌ بتِلك ٱلحُقُودِ
٢٥ تَتَلَقَّى حوادثُ الدَّهْرِ مِنْـهُ عَزْمَ رأيٍ كالصَّخْرة الصَّيْخُودِ
٢٦ لا يُحِبُّ الثَّنَاءَ نَزْرًا ، ولا يَجْـ تَلِبُ الشُّكْرَ بالنَّوَالِ الزَّهِيدِ
٢٧ غيرُ هَيَّابةٍ إذا ٱسْتَفْحَلَ ٱلخَطْـ ـبُ ، ولا طائش ولا رِعْدِيدِ
٢٨ لم يُضِعْ مَنْهَجَ الصَّوابِ ، ولم يَرْ مِ بسَهْم فى الرأى غيرِ سَدِيدِ

---

(١٦) المثل السائر ٢ ٢٧٦ الحلبي ٣ ٢٣٨ نهضة مصر – السفينة ٢ ٣٨ ظ – الصبح المنبى ١٩٢ دار المعارف

(١٧) ب « أحيا »

(١٨) ب « بسطة طالت في السعود »

(٢٢) السفينة ٢ ٣٨ ظ

(٢٣) اللهى العطايا أو أفضلها وأجزلها
السفينة ٢ ٣٨ ظ

(٢٤) السفينة ٢ ٣٨ ظ

(٢٥) الصيخود : الصماء الراسية الشديدة ، والملساء الصلبة لا تحرك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد .
السفينة ٢ ٣٨ ظ

(٢٦) السفينة ٢ ٣٩ و .

٢٩ فازَ مِن «حارثٍ» و«خُسْرُو» ومِنْ «هُرْ　　مُزَ» بـاْلمَجْدِ وَاْلفَخَارِ التَّلِيدِ

٣٠ وأطالَ ٱبْتِنَاءَهُ «ٱلحَسَنُ» ٱلقَرْ　　مُ و «عبدُ ٱلعزيز» بالتَّشييدِ

٣١ جَدُّه «الشَّلْمَغَانُ» أكْرَمُ جَدٌّ　　شَفَعَ ٱلمَجْدَ بٱلفَعَالِ ٱلحميدِ

٣٢ تَرْتَعِى منه فى جَنَابٍ مَرِيعٍ　　مُـونقِ النَّبْتِ طيِّبِ ٱلمَوْرُودِ

٣٣ ما ٱنْتَصَفْنا من ٱلليالى ولاَ ٱلأَيْـ　　ـام إلّا «بـأَحمدَ» ٱلمحمودِ

٣٤ حَكَّمَ السَّيْفَ فى عَديدِ «سِجِسْتا　　نَ»، وفى النَّفْسِ منهُ بعدُ ٱلعَديدِ

٣٥ فَكَفَتْ مِنهمُ بُطُونُ سِبَاعٍ　　قُبِرُوا جَـوْفَها بُطونَ لُحُـودِ

٣٦ غادَرَتْهُمْ يدُ ٱلمنيَّةِ صُبْحاً　　بـاْلقَنَـا بين رُكَّعٍ وسُجُودِ

٣٧ فَهُمُ فِرْقَتانِ بين قَتِيـلٍ　　قُنِصَتْ نَفْسُهُ بحَدِّ ٱلحديدِ

٣٨ وأَسِيرٍ غَدَا له السِّجْنُ لَحْدًا　　فهو حَىٌّ فى حالـةِ ٱلمَلْحُـودِ

---

(٢٩) الأصول «وماهرمز» ولم نجد هذا الاسم . وهذه الأسماء جدود الممدوح عربية وفارسية .
معجم البلدان ٣　٣١٥ أوروبا ، ٦　٢٨٩ مصر ، ٣　٣٥٩ طبعة بيروت «وماهرمز».

(٣٠) القَرّم　السيد العظيم
معجم البلدان (المواضع المشار إليها) .

(٣١) هـ «أكبر جد» ى «أكرم وجه»
معجم البلدان ٣　٣١٥ أوروبا ، مصر ، ٦　٣،٢٨٩　٣٥٩ بيروت

(٣٢) د «يرتعى» ى «نرتعى»　المريع الخصيب .

(٣٣) د ، ى «من الليالى والأيام»

(٣٤) د سقطت منها كلمة «حكم» ى «فى بنى عبدخستان». وفى الأصول «بعد العديد» ولعلها «بغض» أو «بعض»

سجستان　ناحية وولاية جنوبى هَرَاة (بين إيران وأفغانستان)

(٣٦) المثل السائر ٢ : ٣١٠ الحلبى، ٣ : ١٧٢ نهضة مصر «أيدى المنية» - شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٢٤ الطبعة الأولى　٧　١٦٨ الطبعة الثانية «أيدى المنية ... للقنا» .

(٣٧) د ، ى «قبضت» .
المثل السائر - شرح ابن أبى الحديد «قبضت» .

(٣٨) المثل السائر وابن أبى الحديد «او أسير» .

٣٩ فِرْقَــةٌ للسُّيوفِ يَنْفُذُ فيها آلْ حُكْمُ قَصْدًا ، وفِرْقَةٌ للقُيُود
٤٠ وأُقِيمَتْ لهُ آلقِيَامــةُ فى «قُمٍّ» على خــالِعٍ وعاتٍ عَتيدِ
٤١ فَغَدَوْا ـ إذا غَدَا عليهم ـ حَصيدًا بـآلعَـوَالى وقائمــاً كَحَصِيدِ
٤٢ وَثَنَى مُعْلَماً إلىٰ «طَبرِسْتَا نَ» بخَيْلٍ يَمْرَحْنَ تحت آللُّبُودِ
٤٣ فَقَرَى هامَهمْ سُيوفَ آلمَنَايا فَجَرِيحٌ، أو مُرْعَفٌ ، أو مُودِ
٤٤ وكذا «آلكُرْدُ» سَنَّ للموت فيهمْ بطْوَال الرِّماح طُولَ آلخُلودِ
٤٥ مِثلما سَنَّ للسُّيُوفِ بـ«قَزْوِيـ نَ» و«جُرْجَانَ» قَطْعَ حَبْلِ آلْوَرِيدِ
٤٦ عانَقَتْهُمْ ظُبَا السُّيُوفِ فَلَا مُنْـ صَلٌ إلاَّ مُغَيَّبٌ فى جِيـدِ

---

(٣٩) هـ ، ى « الحكم قدا » .
المثل السائر ٢ ٣١٠ الحلبى ، ٣ ١٧٢ نهضة مصر – ابن أبى الحديد « قسراً » ٢ ٢٢٤ الطبعة الأولى ، ٧ ١٦٨ الطبعة الثانية قسراً »

(٤٠) هـ ، ى « وأقيمت به القيامة » الخالع الخارج على السلطان
قُمّ مدينة بين أصبهان وساوَة ؛ من مدن إيران ، فتحها أبو موسى الأشعرى ، يقصدها العلويون لأن فيها قبور أوليائهم
معجم البلدان ٣ ٥٠٢ أوروبا ، ٦ ١٧ مصر ، ٤ ١٣ بيروت « به القيامة »

(٤١) هـ ، ى « إذ غدوا » . . هـ « كالحصيد » . ى « بالحصيد » . العوالى الرماح
وألفاظ هذا البيت مكررة فى بيت له من بحر آخر فى القصيدة ٢٧٦ رقمه ٢٤ وهو (صفحة ٧٠٠) :
فَغَدَوْا حصيداً للسيوف تكبُّهم أطرافهن وقائمــاً كحصيدِ

(٤٢) المعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فى الحرب
اللبود (جمع اللبد) ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج
طبرستان بلاد واسعة ومدن كثيرة يشملها هذا الاسم يغلب عليها الجبال ؛ تعرف بمازندران وتسمى بلاد الجبل لأن « طبر » معناها فى لغة تلك البلاد « الجبل » وهى منطقة الجبال المعروفة بجبال ألبرز الممتدة على الساحل الجنوبى لبحر قزوين
معجم البلدان ٣ ٥٠٢ أوروبا ، ٦ ١٧ مصر ، ٤ ١٣ بيروت « يسرَحْنَ »

(٤٣) قَرَى أطعم المرعف الذى سال الدم من أنفه . المودى الهالك .

(٤٤) الكُرْد شعب إيرانى الأصل

(٤٥) الوريد : كل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب .

(٤٦) الظُّبا جمع الظُّبَة وهى حد السيف . المنصل : السيف . الجيد العنق .
قزوين على نحو مائة ميل شمال غربى طهران
جرجان إقليم فى جنوب شرقى بحر قزوين

٤٧ ومَشَتْ فيهمُ الرِّمــاحُ وَخِيدًا وَوَجِيفاً مِن بعد ذاك الوَجِيدِ
٤٨ وهو المَرْءُ ما غزَا بَلَدًا بالرأ يِ إلاَّ كَفَاهُ غَزْوَ الجنودِ
٤٩ يَغْتَدِي جَيْشُهُ فَتَغْدُو المَنَايَا بين راياتهِ وبين البُنُــودِ
٥٠ ضامناً رِزْقَ كلِّ طيرٍ كما ضُمِّـ نَ أرزاقُ كلِّ ضَبْعٍ وسِيدِ
٥١ أَلِفَت كفُّهُ نَجَاحَ المَوَاعِيـ ـدِ ، وأسيافُهُ نَجَاحَ الــوُعُودِ
٥٢ أَيَّدَ المُلْكَ بَعدَ ما ماد رُكْنَا هُ بِسَيْفِ الخِلاَفِ كُلَّ مَمِيدِ
٥٣ مُخْمِدٌ نارَ كلِّ حَرْبٍ ، ومُذْكِـ جَمْــرَها بالرِّمَاحِ بَعْدَ خُمودِ
٥٤ كم عَزيزٍ أَبَادَهُ فَغَــدَا را كِبَ عُودٍ مُرَكَّبٍ فوقَ عُــودِ !
٥٥ مُطْلَقٍ لم تَحُزْهُ ساحةُ حَبْسٍ حَبْسُهُ فى شريطهِ المَشْدُودِ
٥٦ أَسْلَمَتْهُ إلى الــرُّقَادِ رِجَالٌ لم يَكُونُوا عن وِتْرِهِمْ بِرُقُودِ
٥٧ فهْوَ كالشَّاعِرِ اسْتَبَدَّتْ بهِ الفِكْـ ـرةُ فيما أَضَلَّ بُعْدُ الوُجُودِ
٥٨ يَحْسُدُ الطَّيْرَ فيهِ ضَبْعُ البَوَادِى وَهْوَ فى غَيْرِ حالةِ المَحْسُودِ

---

(٤٧) الوخيد والوجيف ضربان من الإسراع فى السير .
(٤٨) المثل السائر ١ ٩٨ الحلبى ، ١ ١٥٣ نهضة مصر .
(٤٩) البنود جمع بند ، وهو العلم الكبير (فارسى معرب) .
(٥٠) السيد الذئب والأسد الضبع (وتضم الباء) جنس من السباع أكبر من الكلب
(٥٢) بالنسخة ﻫ بياض فى موضع « مميد » . ى « حميد » .
(٥٤) المثل السائر ١ : ٣١٢ الحلبى ، ٢ ٨ نهضة مصر « يركب عوداً مركَّباً فى عود » وأورد بعده البيت ٥٦ ثم ٥٨
(٥٥) ﻫ ، ى « مطلقاً لم تحزه ساعة حبس »
(٥٦) المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ ٨ نهضة مصر .
(٥٧) ى « الفكر »
السفينة ٢ ٣٩ و .
(٥٨) ﻫ ، ى « النياق »
المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ ٨ نهضة مصر ، وأورد بعده الابيات ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ثم قال « وهذه أبيات حسنة قد استوعبت أقسام هذا المعنى المقصود ، إلا أن فيها معنى مأخوذاً من شعر مسلم بن الوليد الأنصارى ، وهو قوله

نصبتَه حيث ترتاب الرياح به وتحسد الطيرَ فيه أضبعُ البيدِ

لكن البحترى زاد فى ذلك زيادة حسنة ، وهو قوله وهو فى غير حالة المحسود »

٥٩ غابَ عن صَحْبِهِ فَلاَ هُوَ مَوْجُو ... دٌ لَدَيْهِمْ ، ولَيْسَ بالمَفْقُودِ
٦٠ وكأنَّ امْتِدَادَ كَفَّيْهِ فَوْقَ الْ ... جِذْعِ فى مَحْفِلِ الرَّدَى المَشْهُودِ
٦١ طائرٌ مَـدَّ مُسْتَرِيحاً جَنَاحَيْ ... هِ اسْتِرَاحاتِ مُتْعَبٍ مَكْدُودِ
٦٢ ولهُ صاحِبٌ يُخاطِبُ عَنْـهُ ... مَنْ نَـأَى عنهُ فَوْقَ شِبْرِ الوَلِيدِ
٦٣ ما لهُ والِدٌ يُعَدُّ سِوَى المـا ... ءِ ، ولا أُمٌّ غيرُ حَرِّ الصَّعِيدِ
٦٤ وعلى ضَعْفِ جِسْمِهِ تَفْتِكُ القَطْ ... رةُ مِنْ فيهِ بالشُّجاعِ النَّجِيدِ
٦٥ أَخْطَبُ الخَلْقِ راجِلاً فإذا رُجِّـ ... لَ خاطَبْتَ منهُ عَيْنَ البَلِيدِ
٦٦ لا يَذُودُ الحَدِيدَ عن أَعْظُمِ الأَسْ ... ؤُقِ حتى يَذُوقَ طَعْمَ الحَدِيدِ
٦٧ وكَذَا السَّيْفُ ليسَ يُرْضِيكَ فى الغِمْ ... دِ ، ويُرْضِيكَ ساعَةَ التَّجْـرِيدِ
٦٨ سائرٌ لَفْظُهُ بكُلِّ صَوَابٍ ... وَهْوَ فى بَيْتِهِ أَلِيفُ قُعُـودِ
٦٩ وله شُعْبَتَانِ شَرْىٌ وأَرْىٌ ... من رَدَى قاتلٍ ونَيْلٍ عَتِيدِ

---

(٥٩) المثل السائر ١ ٣١٢ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر

(٦٠) ب « فى محفل » .
المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ ٨ نهضة مصر .

(٦١) المثل السائر ١ ٣١٣ الحلبى ، ٢ ٨ نهضة مصر . السفينة ٢ ٣٩ و .

(٦٢) يقصد الشاعر بقوله « وله صاحب » ظلّ المصلوب .

(٦٣) أى أن ظله لاصق بأنبوبه : الماء الذى يبدو هذا الظل فوقه والظهيرة التى يتمدد فوق حرها .

(٦٤) ى « لعل » بغير تنقيط . النجيد الشجاع الماضى فيما يعجز غيره .

(٦٥) هـ ، ى « أخطب الخلق راكباً فإذا رجل عاينت » الراجل من ليس له ظهر يركبه بخلاف الفارس رُجِّل أنزل عن ركوبته
المثل السائر ١٣١ : ٣ الحلبى ، ٢ ٨ نهضة مصر « أخطب الناس راكباً فإذا أرجل خاطبت » .

(٦٦) ى « حتى يذوق طعم الحديد » . أعظم : جمع عظام . الأسؤق (و بالأصول بغير همز) : جمع الساق ؛ همزت الواو لتحمل الفتحة

(٦٨) هـ ، ى « بكل بلاد »
السفينة ٢ ٣٩ و « بكل بلاد »

(٦٩) هـ « أرى وشرى من يدى نايل ونيل عديد » . ى « من ندى قاتل ونيل عديد » .
الأرْىُ العسل . الشرْىُ الحنظل ومنه يقال : « لفلان طعمان : أرْىٌ وشرْىٌ » .

٧٠ كم سَعِيدٍ أَحْذَاهُ ثَوبَ شَقِىٍّ   وشَقِىٍ أَحْـذَاهُ ثَوْبَ سَعِيدِ !
٧١ يَمْلأُ ٱلكُتْبَ من مَعانٍ تُوأَمٍ   وفُـرادَى كاللُّؤْلُؤِ ٱلمَعْـدودِ
٧٢ يَجْتَلِيهِنَّ فى سَوَادٍ ويَجْـلُو   هُنَّ للناس فى الثِّيابِ السُّودِ
٧٣ فتَراهُنَّ كالعَـذَارَى إذا هُـ   نَّ تَهادَيْنَ وَسْطَ رَوضٍ مَجُودِ
٧٤ يَنْظِمُ الدُّرَّ فى بُطونِ القَـراطِـ   يسِ كنَظْمِ النُّظّامِ دُرَّ العُقُود
٧٥ يا « بْنَ عبدِ العزيزِ » هُنِّيتَ ما خُـ   وِّلْتَ من نِعْمَةٍ ومن تَسْوِيدِ
٧٦ إمْرَةٌ [إِثْرَ] كِتْبَةٍ قد تَـوَالتْ   نِعَمُ اللهِ فِيهمـا بالمَزِيدِ
٧٧ نَصْرُ « أذْكُوتِكِينَ » أصْبَحَ مَعْقو   دًا له فى لِوائِكَ المَعْقُودِ
٧٨ لم تُقَلَّدْ له قِياماً بأَمْرٍ   فاَحْتَـوَى غِبَّ ذلك التَّقليدِ
٧٩ إنْ يكُنْ فى ٱلأنام سَعْدُ سُعود   بَشَرِيًّا فأَنْتَ سَعْدُ السُّعُودِ
٨٠ يا حَليفَ النَّدى بكَ اَمْتَدَّ باعِى ،   وٱرْتَوَتْ غُلَّتِى ، وأَوْرَقَ عُودِى
٨١ لَتَجاوَزْتَ بالبلاغـةِ مـا أَعْـ   يَا على كل سيِّدٍ ومَسُودِ
٨٢ نظرٌ باحثٌ ، ونَظْمٌ كنَظْمِ الـدُّ   رِّ فَصَّلْتَ بَيْنَهُ بِفَريـدِ

(٧٠) ب « أخداه ثوب شقّ » . ى « أحداه » . أحذاه أعطاه قسمة من الغنيمة .
(٧١) ب « يملأ الكف » وهو تحريف .
(٧٣) ه « تهادين فوق روض » مجود أصابه المطر الغزير
(٧٦) الزيادة عن ه ، ى الإمرة تولى الإمارة الكِتبة تولى الكتابة .
(٧٧) أذكوتكين أبو الحسن أذكوتكين بن أساتكين ، وذكره الشاعر باسم « الكوتكين » فى البيت ٣١ من القصيدة ٣٢٨ (صفحة ٨٢٤) وذكره كما هو هنا فى البيت الأخير من القصيدة ٨٧٩ ومدحه بالقصيدة ٨٢٧
(٧٨) ى « لم يقلد » غب بمعنى بعد
(٧٩) سعد السعود من منازل القمر ، ويقولون إذا طلع سعد السعود نضر العود .
(٨٠) الباع قدر مد اليدين
(٨٢) الفريد الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب

٨٣ يطمَعُ السَّامِعُونَ فيهِ فإنْ را   مُوهُ ٱلْفَوْهُ فَوْقَ بُعْدِ ٱلبَعِيدِ
٨٤ وبَيَــانٌ إذا ٱسْتُعِيدَ تَجَلَّى   جِــدَّةً باسْتِعَــادِةِ ٱلمُسْتَعِيدِ
٨٥ جــلَّ عَن أنْ يُنَالَ بالْفَهْـ   مِ أوْ يُدْرِكَهُ ٱلواصِفُون بالتَّحْديدِ
٨٦ فهو كالْغَادَةِ ٱلتى نَهَدَ الثَّــدْ   يانِ مِنْهَا ، أو أشْرَفَا للنُّهُودِ
٨٧ أو كَوَرْدِ الرِّياض أوْ وَجَنَاتِ ٱلْـ   كاعِبِ الرُّودِ أوْ كَوَشْى ٱلبُرُود
٨٨ ليس حَوْكُ ٱلقَرِيضِ بالِغَ ما فِيـ   ـكَ بِوَصْفٍ فَيُكْتَفَى بالقَصِيدِ
٨٩ غيرَ أنَّ ٱلقَرِيضَ أجْمَعُ شىءٍ   لمُقِيمٍ من ٱلعُــلاَ وشَرُود

---

(٨٣) ى « فوق البعيد » وهو نقص
(٨٤) ﻫ « تحل »
(٨٥) ﻫ ، ى « جل أن ينال » . وهو نقص
(٨٦) ى « وأشرفا »
نهد برز وارتفع . ومن ذلك سُمِّى النهد
(٨٧) الرود : الشابة الحسنة .
الكاعب : الفتاة التى نهد ثدياها .
(٨٨) ب « بوصف فتكتفى »
الحوك : النسج ، وحوك القصيدة أى نظامها
(٨٩) ﻫ « لمقيم العلا وشدود » وهو تحريف ونقص

٣٢٥

وقال يهجو ابن أبي دُؤاد

١ يا «أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُؤَادِ» وَالحــادِثات بكلِّ نــادِ

٢ ماذا رأيْتَ إذا انتَسَبْـ ـتَ إلىٰ «إيَاد» فى إيَادِ ؟!

• طبعات الآستانة ٢ ١٧٤ – بيروت ٦٦٣ – ولم ترد فى طبعة مصر
لم ترد فى ج ، ه ، ك ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٧ ه .

• أحمد بن أبى دؤاد ،وكنيته أبو عبد الله : ولد بالبصرة سنة ١٦٠ وأصل بيته من إحدى قرى قِنَّسرين ، مال إلى المعتزلة . اختير للمأمون مع جماعة من الفقهاء، وولاه المعتصم قضاء القضاة وظل فى منصبه فى عهد الواثق حتى ولى الخلافة المتوكل ، وكان يذكر لابن أبى دؤاد عطفه عليه فى عهد أخيه الواثق فأبقاه .

وفى سنة ٢٣٢ه أصيب بالفالج فكان ابنه أبو الوليد يقوم مقامه فى القضاء، ولكن المتوكل غضب عليه وعلى ابنه فعزلهما . وفى أواخر سنة ٢٣٩ مات أبو الوليد محمد بن أحمد ببغداد وبعد وفاته بعشرين يوماً توفى أبوه أحمد (انظر كذلك ما جاء مع المقطوعة ٣٠٥ صفحة ٧٨٢ والمقطوعة ١٠١ صفحة ٢٨٨)

(١) ا ، د وإخوتهما « بكل واد »

(٢) ا ، د وإخوتهما « إذا ادعيت » . ح ، ل « إذا انتميت » .

إياد : هو إياد بن معد حيث ينتسب المهجو .

٣٢٦

وقال يمدح ابن نُصَيْر

١ أَلَم يَكُ فى وَجْدِى وبَرْحِ تَلَدُّدِى ... نِهَايةُ نَهْيٍ للعَذُولِ ٱلمُفَنِّدِ !؟
٢ وأَخْذُ مشِيبٍ مِنْ شَبَابٍ أَرَى بهِ ... تَقَاضِىَ دَيْنٍ أو تَنَجُّزَ مَوْعِدِ؟!
٣ سَأَلْتُ ٱلغَوَادِى مُلْحِفاً فى سُؤَالِهَا ... وناشَدْتُها فى سَقْيِ «بُرْقَةِ ثَهْمَدِ»
٤ مَنَازِلُ ما أَبْقَى ٱلبِلَى مِن عِرَاصِها ... سِوَى أَرْسُمٍ مَعْفُوَّةِ ٱلآىِ هُمَّدِ

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . وفى ب « أبى نصير » وهو تحريف ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٨٢ هـ .

• إسحاق بن نصير العبادى النصرانى وكنيته أبو يعقوب الكاتب البغدادى : كاتب الرسائل بديوان مصر بعد محمد بن عبد الله بن عبدكان ، كتب لأبى الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون . وقد توفى سنة ٢٩٧هـ .

وذكر صاحب «النجوم الزاهرة» أنه كان من كتَّاب الخراج فى عهد ولاية عيسى النوشرى على مصر سنة ٢٩٢ هـ وكان رئيس الديوان حينئذ الحسين بن أحمد الماذرائى

مدحه البحترى كذلك بالقصائد ٣٧٦ ، ٤٢٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠

(١) ى « لم يك »
التلدد التحير المفند المخطئ فى القول والرأى .

الموازنة ٢٣٣ بيروت ، ١ ٤٤٤ دار المعارف « للعدو المفند » — القول الفائق ٢٠ ظ

(٢) هـ ، ى « وأخذ شباب من مشيب »

(٣) برقة ثهمد سبق التعريف بها فى الحاشية ٦ (صفحة ٦٨٩) وهى بنجد .

الغوادى جمع الغادية ، وهى السحابة .

الموازنة ١ : ٥٠٣ المعارف — المنازل والديار ١٤ و (موسكو) ١٨ (مصر) — القول الفائق ٣٩ و .

(٤) ى « منفوة » وهو تصحيف . معفوَّة دراسة الأثر . الآى جمع آية وهى العلامة همَّد بالية متغيرة العراص جمع العرصة وهى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء

الموازنة ١ ٥٠٣ دار المعارف — المنازل والديار ١٤ و (موسكو) ١٨ (مصر) — القول الفائق ٣٩ و

٥ مَعاهِدُ من خَوْدٍ تَناصَرَ حُسْنُها تَناصُرَ ضَوءِ الكَوْكَبِ المُتَوَقِّدِ
٦ تَثَنَّى عَلَى لَحْظِ العُيُونِ إذا مَشَتْ تَثَنِّىَ غُصْنِ البَانَةِ المُتَأَوِّدِ
٧ يَهُونُ على الحَسْنَاءِ إغْرَامُ مُغْرَمٍ بها لم يُهَوِّنْ منه إسْعَادُ مُسْعِدِ
٨ ولو حَرِجَتْ ممَّا أَتَتْهُ لَرَاعَهَا مُصابُ رَمِيٍّ عن جَوَى الحُبِّ مُقْصَدِ
٩ أَرَى «ابْنَ نُصَيْرٍ» مُفْضِلاً فى نَوَالِهِ عطاء مُعِيدٍ فى السماحةِ مُبْتَدِ
١٠ غَدَوْنا نَذُودُ الدَّهْرَ عن سَيْبِ كَفِّهِ بمَشْكُور نَيْلِ الأَمْسِ مُنْتظَرِ الغَدِ
١١ يَرد الشُّكُوكَ المُشْكِلاتِ إذا الْتَوَتْ عليهِ إلى شَزْرٍ من الرَّأْىِ مُحْصَدِ
١٢ فَوَاصِلُ من ساعاتِ عزمٍ مُنَاجِزٍ تُطَبِّقُ تَطْبِيقَ الحُسَامِ المُهَنَّدِ
١٣ وبَادِى مَوَاعِيدٍ يَعُود بِمِثْلِها متى يُصْدِرِ الموعودَ بالنُّجْحِ يُورِدِ
١٤ وكافِى كُفَاةٍ مُسْتَقِل بعِبْئِهِمْ متى يَهْزِلُوا فى مُعظَمِ الأَمرِ يَجْدُدِ
١٥ مَقاوِمُ ما تَنفَكُّ تُهْدِى كِفَايَةً إلى الرُّؤساءِ مِنْ أَميرٍ وَسَيِّد

---

(٥) الخود : الشابة الناعمة
تناصَرَ صدَّق بعضه بعضاً ، تعاون على النصر
الموازنة ١ ٥٠٣ «تناصَرَ . . تناصُرَ» – القول الفائق ٣٩ و .
(٦) الموازنة ١ ٥٠٣ دار المعارف – القول الفائق ٣٩ و .
(٧) المسعد (بكسر العين) : المعين . أسعده أعانه .
(٨) هـ ، ى لم ينقطا لفظتى حرجت وأتته ب «مصان»
الرمىّ : الصيد المرمىّ ؛ وكذلك الأنثى وجمعها رمايا ، وإذا لم يعرفوا ذكراً من أنثى فهى بالهاء فيهما.
المقصد الذى قتل فى مكانه ، والمطعون
(٩) ى «بالسماحة»
(١٠) السَّيب العطاء
(١١) الشزر الشدة وأصلها من فَتْل الحبل. المُحصَد الحبل المفتول
(١٢) ب «يطبق» المهنَّد السيف المشحوذ
(١٣) ى «ونادى» بادى أصلها بادئْ بالهمز
(١٤) هـ «يحدد» تصحيف
(١٥) د ، ى «ينفك يهدى» المقاوم جمع المقام . قال الأخطل (١٢٣)
وإنى لقوَّامٌ مَقاوِمَ لم يكن جريرٌ ولا مولى جريرٍ يقومها

١٦ يَقُولُ «أَبُوالجَيْشِ» ٱلأَميرُ بِفَضْلِها ... ويُثْنِى بِحُسْنَاها «الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدِ»

١٧ إِلَيْكَ رَحَلْنا ٱلعِيسَ مِنْ أَرْضِ «بابِلٍ» ... يَجُور بها سَمْتَ الدَّبورِ ويَهتَدِى

١٨ فكم جَزَعَتْ من وَهْدَةٍ بَعدَ وَهْدَةٍ! ... وكم قَطَعتْ من فَدْفَدٍ بَعَد فَدْفَدِ !

١٩ طَلَبْنَكَ من أمِّ «ٱلعِرَاق» نَوَازِعاً ... بنا وقُصُورُ «الشَّامِ» مِنْكَ بِمَرْصَدِ

٢٠ إِلىٰ «إِرَمٍ ذاتِ ٱلْعِمَادِ» ، وإِنَّها ... لَمَوْضِعُ قَصْدِى مُوجفاً وتعمُّدِى

---

(١٦) أبو الجيش خُمارَوَيْه بن أحمد بن طولون ، راجع ترجمته مع القصيدة رقم ١٩ صفحة ٥٨ .

الحسين بن احمد أبو على الحسين بن احمد بن رستم الكاتب ويعرف بأبى زُنبور الماذرائى كان من كبار رجال الدولة الطولونية وكان من الكتَّاب الفضلاء . وقد تولى ديوان الخراج فى عهد ولاية عيسى بن النوشرى على مصر سنة ٢٩٢ مات بدمشق سنة ٣١٤ هـ .

(١٧) بابل بالعراق ينسب إليها السحر والخمر . أنقاضها على الفرات قرب الحلة .

السمت القصد . يجور : ضد يهتدى .

الدبور الريح الغربية ؛ وتقابلها الصبا الريح الشرقية .

ولعل الوجه « نجور . . . . . ونهتدى » .

معجم البلدان ١ : ٢١٣ طبعة أوروبا ، ١ : ١٩٧ طبعة مصر ، ١ : ١٥٥ بيروت « نجوز . . . ونهتدى » — الإكليل ٨ ٤١ « يجوز . . . ويهتدى » .

(١٨) جزع قطع . الوهدة : الأرض المنخفضة . الفدفد الفلاة والمكان الصُّلب المرتفع والأرض المستوية .

معجم البلدان — الإكليل

(١٩) هـ ، ى « طلبتك »

معجم البلدان — الإكليل .

(٢٠) إرم ذات العماد : قال ياقوت «أراد بها البحترى دمشق» .وقال الهمدانى فى الإكليل : « يقول اليمانية وأكثر العلماء فى البلاد إن إرم ذات العماد فى تيه أبيَن » ثم قال « والعجم تذكر أن إرم ذات العماد بدمشق » .

الموجف ؛ من أوجف الفرس والبعير إيجافاً أعداه أى جعله يسير سيراً فسيحاً واسعاً .

معجم البلدان — الإكليل .

٣٢٧

وقال يمدح سعيد بن هارون

١ مَرَنَتْ مَسَامِعُهُ على التَّفنِيــدِ فَعَصَى المَلَامَ لأَعْيُنٍ وخُدُودِ
٢ رام الجحُودَ تَجَلُّدًا فَأَمَدَّهُ تَهْمــالُ أَسْطُرِ دَمْعِهِ بِشُهودِ
٣ لا كانَ يومُ البَيْنِ ، بَلْ لا كان مَنْ نادَى به فأَهَاب كل هُجُودِ
٤ لولاَ الفِرَاقُ لَمَا اسْترابَتْ مُقْلَتِي عَهدَ الكَرَى لزمــانِك المَعْهُودِ
٥ أيَامَ أَبْتَــاعُ الجَهالةَ بالنُّهَى وأرَى حَلِيفَ الرُّشْدِ غيرَ رشيدِ
٦ أُمْسِى صَرِيعَ مُدَامَةٍ فى مجْلِسٍ رَيْحَانُهُ لَحَظَاتُ مُوقِ الْغِيدِ
٧ يُزْهِى بِكُلِّ فَتًى يكونُ وِسَادُهُ أَعْضَــادَ كلِّ خَرِيدةٍ وخَرِيدِ
٨ ولرُبَّ خَرْقٍ لا يُمارَسُ هَوْلُهُ خَرَّقْتُ فيه دُجَى اللَّيالى السُّودِ

---

* لم يسبق نشرها. وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى

* وأبو عثمان سعيد بن هارون هذا ، ورد اسمه فى القصيدتين اللتين رقمناهما ٨٨ (صفحة ٢٦٤) ، ٢٤٣ (صفحة ٥٨٠) حيث ذكرت النسختان ح ، ل أن هاتين القصيدتين قيلتا فيه فى حين ذكرت نسخ أخرى أنهما قيلتا فى سعيد بن معاوية . وقد حددنا لها تاريخ تلك القصيدتين نفسه ، أى سنة ٢٣٢ هـ .

(١) الموازنة ٢٣٣ بيروت ، ١ ٤٤٥ دار المعارف « فقضى » — القول الفائق ٢٠ ظ

(٢) ى « تخلدا » تصحيف .

(٣) الهجود (جمع هاجد) النائم أو الساهر ؛ وهو من الأضداد .

(٥) السفينة ٢ ٣٩ و

(٦) الموق مجرى الدمع من العين ، أى من طرفها مما يلى الأنف
السفينة ٢ ٣٩ و

(٧) الخريد ؛ وبهاء والخرود : البكر لم تمس أو الخفرة الخافضة الصوت المتسترة .
الأعضاد : ما بين المرفق إلى الكتف
السفينة ٢ ٣٩ و.

(٨) الخرق القفر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .
السفينة ٢ ٣٩ و.

٩ بِمُعَوَّدٍ للسَّيْرِ مُخْتَقِرٍ لهُ مَرِنَتْ قَـوائِمُهُ على التَّخْوِيدِ
١٠ مُتَقَحِّمٍ هَـوْلَ الظَّلَامِ بِشاعِرٍ كالسَّيْفِ مُدَّرِعٍ لِهَوْلِ ٱلبِيدِ
١١ ماضٍ على ٱلحَدَثانِ ، لم يرجعْ لهُ رَأْىٌ برايةِ عاجزٍ مجْدُودِ
١٢ كم حُمِّلَتْ أمثالَهُ مُتَـوَجِّهاً من يَعْمَلاتٍ حاملاتٍ وُفُودِ
١٣ حتى أَنَاخَت بعْدَ بُعْدِ مَسَافةٍ بِذُرَى «ٱبْنِ هَارُونَ» الرِّضِى «سَعِيدِ»
١٤ أمسَتْ بهِ «حلَبٌ» تَحلَّبُ باْلغِنَى بَعْدَ ٱلجُلُوبِ بِثَغْرِها ٱلمَسْدُودِ
١٥ حازَ «ٱلفُرَاتَ» إلى «الشـآمِ» براحةٍ هَطَّالَةٍ بِنَـوَالِهِ ٱلمَحْمُودِ
١٦ تَدْعُــو مكارِمُهُ إلىٰ مَعْـرُوفِهِ أَمَلَ ٱلعَدِيمِ ورَغْبَةَ ٱلمَجْهُودِ
١٧ سهْلُ ٱلبَلاغةِ وٱلفَصَاحةِ ، قُلَّبٌ ، غَضُّ ٱلحِجَى وٱلفَهْمِ ، صُلْبُ ٱلعُودِ
١٨ من مَعْشَرٍ سَبَقُوا ٱلمُلُوكَ بِفَخْرِهِمْ وتَقَدَّمُوا فى ٱلجُودِ كلَّ عَمِيدِ
١٩ بفِنَائِهِم رَكَزَ السَّماحُ لِوَاءَهُ وٱلبَأْسُ سَيْفَ النَّصْرِ والتَّأْيِيدِ
٢٠ إنَّ «ٱبْنَ هارُونَ» ٱلأَغَرَّ سَمَيْدَعٌ كاَلْبَدرِ يَطْلُعُ فى نُجُومِ سُعُودِ

---

(٩) هـ ، ى « مرنت مناسمه » . المناسم جمع منسِم وهو خف البعير التخويد : سرعة السير .

السفينة ٢ ٣٩ ظ .

(١١) هـ ى « محدود » الحدثان النوائب المجدود ذو الحظ

(١٢) ، اليعملات (جمع اليعملة) الجمل والناقة المطبوعان على العمل

(١٣) أناخت بركت

(١٤) تحلَّب: تسيل .

(١٥) هـ « جاز »

(١٧) هـ « الفصاحة والبلاغة » قلَّب بصير بتقلب الأمور

(١٨) هـ « الكرم » وبالهامش « الملوك »

(١٩) هـ « بهبائهم » . هـ ، ى « لواؤه والناس » وهو تحريف . ى « ركن » .

الفِناء من الدار ما اتسع أمامها

(٢٠) السميدع السيد الكريم الشريف السخى

٢١ عَمَّ ٱلبَرِيَّةَ بأْسُهُ ونَــوَالهُ   مِن بَيْنِ وَعْدٍ صادقٍ ووَعِيدِ

٢٢ اِسْلَمْ «أبا عُثْمانَ» مِن حَتْفِ الرَّدَى   فى نِعْمَةٍ تحْتَاجُ كُلَّ حَسُودِ !

---

(٢٢) هـ «تجتاح» . ب ، ى «تحتاج» . اجتاح : أهلك واستأصل .

٣٢٨

وقال يمدح إسماعيل بن بُلْبُل

١ مِنْ رِقْبَةٍ أَدَعُ الزيارةَ عامِـدًا ‍ ‍ ‍ وأَصُد عنكِ وعن دِيَارِكِ حائدَا
٢ حتى أُخالَ من الصَّبابةِ بارئاً ‍ ‍ ‍ خلْوًا ، وإنْ كُنْتُ المُعنَّى الواجِدا
٣ فكأنَّمَا كان الشَّبَابُ وَدِيعَــةً ‍ ‍ ‍ كَنْزًا غَنِيتُ بهِ فأَصْبَحَ نافِدَا
٤ لم أَلْقَ مقْدُورًا على اسْتِحْقَاقِهِ ‍ ‍ ‍ فى الحَظِّ إمَّا ناقصاً أو زائدَا
٥ وعَجِبْتُ للمَحْدُودِ يُحْرَمُ ناصِباً ‍ ‍ ‍ كَلِفــاً ، وللمجْدُود يَغْنَمُ قاعدَا

• طبعات : الآستانة ٢ : ١٦٣ وتنقص بيتاً – بيروت ٦٤٦ وتنقص ثلاثة أبيات – مصر ١ ١٦٣ وتنقص بيتاً .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ج ، ح ، ك ، ل . وهى آخر قصائد هذه القافية فى النسخة ب .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ حيث يشير الشاعر إلى حوادث وقعت فى تلك السنة .
• ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥)
(١) ب ، ج « من رقّة » وهو تحريف .

عبث الوليد ٩٩ وقال « هذه من جيد كلام أبى عبادة ، إلا أنه أكثر فيها من السناد كقوله : "ولا عدى" ، وهذا أسهل من قوله : " وماهدى" لأن عين "عدى" مكسورة ، ومثل " ما هدى" قوله " أبعدها مدى ، ويأفدا ، وللأعلى يدا ، وأوحاها ردى ، وحين تساندا ، وتاركها سدى" »

(٣) ا ، د و إخوتهما « وكأنما .... ذريعة » . والذريعة الوسيلة"
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٥ « وكأنما كان الشبات »
(٤) المقدور ما يقتدر الإنسان على فعله .
الموازنة ٢ ١٧٤ ظ ، ٢ : ٢٦٢ المعارف – أدب الدنيا والدين ١ ٢٠ .
(٥) هـ « وعجبت للمجدود .... وللمجدود » .
المحدود المحروم . الناصب الجادُّ فى السير كلفاً محمولا على مشقة .
المجدود ذو الحظ
الموازنة ٢ ؛ ١٧٤ ظ ، ٢ ٢٦٢ المعارف – أدب الدنيا والدين ٢٠١ – المختار من شعر بشار ٤٥ « يرزق » .

٦ وتَفاوُتِ الأَقسامِ فيما بَيْنَهُمْ لا يأْتَلِينَ نوَازِلاً وصوَاعِدَا
٧ ما خَطْبُ مَنْ حُرِمَ الإرادةَ وادِعاً خطْب الذى حُرِم الإرادةَ جاهِدَا
٨ وعَشَائرٍ غمتْ عَلَيْك أُمورُهمْ لا أصدقاء فيَرفِدوك ولا عِدَى
٩ أغشاهُمُ خُلساً ، فأَذْهَبُ راغبـاً تِلقاء حَيْثُ همُ ، وأَرْجعُ زاهِدَا
١٠ قد قُلتُ للرّاجى المكَارِم مُخْطِئاً إذْ كان يَكْتَسِبُ المَلاَوِمَ عامِدًا :
١١ لاتُلْحِقَنَّ إلىٰ الإساءةِ أُختَها ؛ شرُّ الإساءةِ أَنْ تُسِيء مُعاوِدَا
١٢ وارْفَع يدَيْكَ إلى السَّماحةِ مُفْضِلا إن العلا فى القَوْمِ لِلأَعْلَى يدَا
١٣ شَرْوَى « أَبِى الصَّقْرِ » الذى مَدَّت لهُ شَيْبَانُ فى الحَسَناتِ أَبْعَدَها مَدَى

---

(٦) ا ، د و إخوتهما « وتفاوت الأرزاق » . الأقسام الحظوظ . لا يأتلين لا يقصرن .
الموازنة ٢ ١٧٤ ظ ، ٢ ٢٦٢ دار المعارف .
(٧) الموازنة ٢ ١٧٤ ظ ٢ ٢٦٢ المعارف – أدب الدنيا والدين ٢٠٢ « قاعداً » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٥
(٨) هذا البيت لم يرد فى النسخ الأخرى. وفى الأصل « عمت » وهو تصحيف. وفى هـ « لاأصدقوك» تحريف . غُمَّ الأمر خفى واستعجم يرفده يعينه
(٩) الخلس جمع الخلسة بالضم وهى الفرصة المناسبة .
تلقاء اسم من اللقاء ، ويتوسع فيه فيستعمل ظرفاً لمكان اللقاء والمقابلة فينصب على الظرفية
(١٠) هـ « للراجى المكام خاطباً مكتسب » ، وهى تصحيف « خاطئاً » .
الملاوم (جمع الملامة) وهى فعل ما يستحق اللوم
(١١) رسائل أبى العلاء المعرى ١٢٢– مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٥
(١٢) ا ، د و إخوتهما« إلى السماح مفضّلا » . هـ « لا تلحقن إلى السماحة .... » وهو اضطراب إذ جاءت بأول كلمة من البيت السابق فضمته إلى هذا البيت ولم يرد فيها البيت السابق .
رسائل أبى العلاء ١٢٢ .
(١٣) هـ « شروى أبى الفضل » وهو تحريف لأن كُنية إسماعيل بن بلبل أبوالصقر .
شروى مثْل .
شيبان هى القبيلة التى ينتسب إليها أبو الصقر ، جدها شيبان بن ثعلبة (انظر الحاشية ٥ صفحة ٥٣٥)
رسائل أبى العلاء ١٢٢

١٤ ويَسُرُّنى أنْ ليس يكْرُمُ شِيمَةً ‏ ‏ مِنْ مَعْشرٍ مَنْ ليس يَكْرَمُ والِدَا
١٥ وألفاضلاتُ ضَرَائِباً وخَلاَئقــاً ‏ ‏ للفَاضِلِينَ مَنَاسِباً ومَحــاتِدَا
١٦ ومتَى سألْتَ عن امْرِئٍ أخلاَقَهُ ‏ ‏ صَدَقَتْ عليهِ أدِلَّةٌ وشوَاهِدَا
١٧ وَلِىَ ٱلوزارةَ مُبْقِياً فى أُمَّــةٍ ‏ ‏ قد كان شارَفَ هُلْكُها أنْ يأْفِدَا
١٨ يَئِسَت من ٱلإنصافِ حتى وهمَتْ ‏ ‏ بـٱلْيَأْسِ أنَّ ٱللهَ تارِكُها سُدَى
١٩ يَسْرونَ من « بغْدادَ » خَلْفَ قِبَابهِ ‏ ‏ يَغْشَوْنَ آثارًا لها ومعَابِدَا
٢٠ لَوْلاَ تَكَاثُرُهُنَّ فى عَــرَصَاتِها ‏ ‏ لَصُبِغْنَ نَوْرًا أو بُنِينَ مَسَاجِدا
٢١ أرضاه مَوْفُودًا إليهِ ، وحَسْبُهُ ‏ ‏ بى حِينَ أتْبَعْتُ ٱلقَوَافِى وافِــدا
٢٢ شُكْرًا لأنْعُمِهِ ٱلجِسامِ ولم تَضِعْ ‏ ‏ نِعَمٌ مَــلأْنَ له ٱلبِلادَ مَحامِدَا
٢٣ كَيْفَ التَّأَخُّرُ عَنهُ وهُوَ بِطَـوْلِهِ ‏ ‏ ليسَ ٱلوحِيدَ يَدًا ، ولَسْتُ ٱلجاحِدَا
٢٤ يُوليكَ صدْرَ ٱليَوْمِ قاصِيَةَ ٱلغِنى ‏ ‏ بِمَوَاهِبٍ قد كُنَّ أمْسِ مَوَاعِدَا
٢٥ سَوْمَ السَّحائبِ ما بَدَأْنَ بـوَارِقاً ‏ ‏ فى عارِضٍ إلاَّ ثنَيْنَ رَوَاعِدَا

---

(١٤) رسائل أبى العلاء ١٢٢
(١٥) ا ، د واخوتهما « والفاضلات خلائقاً وضرائباً للفاضلين مناصباً » . ه « للفاضلين مناصباً » .
الضرائب السجايا المحاتد الأصول .
(١٧) ه « منقباً شارف ملكها » تحريف يأفد يدنو ويعجل .
(١٩) ب ، ه « آثاراً لها ومعاهداً »
(٢٠) ا ، د واخوتهما « عرصاته » ه « عرصاتهم » النَّور الأبيض من الزهر
العرصات جمع العرصة وهى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .
(٢٤) ب « ناصية الغنى » . ا ، د وإخوتهما « بعوائد » . ه « توليك ... قد كن ليس » تحريف
المواهب جمع الموهبة ، وهى العطية
الموازنة ١٢١ بيروت « ما فيه الغنى بمواهب » ، ١ ٢٢٢ دار المعارف كرواية الديوان
– الموشح ٣٤٢ « بمواهب » – ديوان المعانى ٢ : ٢٠٧ « ديوان » – أخبار أبى تمام ٧٥ « بعوائد »
(٢٥) سوم يأتى بها الشاعر فى معنى شأن (انظر الحاشية ٢١ صفحة ١١٧ والحاشية ٢٣ صفحة ٢١٠ والحاشية ١ صفحة ٩٤٦ والحاشية ١٧ صفحة ١٢٥٠) .
الموازنة ١٢١ بيروت « شيم السحائب .... إلا اثنين » ، ١ ٢٢٢ دار المعارف « سوم ... إلا اثنين » – الموشح ٣٤٢ « إلا اثنين » – أخبار أبى تمام ٧٥

٢٦ وَمَتى رَجَعت إليهِ شاكرَ نَيْلِهِ رجَعَت مَصادِرُ ما أنال مَوارِدَا
٢٧ يذْكِي عزائمَ لو عُنِين بِسَبْكِهِ لَسَبَكْنَ هَضْبَ «شَرَوْرَيَيْنِ» الجامِدا
٢٨ إن المَناكِب لَيْسَ تَعْرِفُ أيدًا منها ، ولم تُجْشِمْهُ عِبْئًا آيِدَا
٢٩ أغْرَى الخُيُولَ «بأَصْبَهان» فلا تَسلْ عن رأيهِ ، والجَيْش حين تَسانَدَا
٣٠ وكأنَّما «الصَّفَّارُ» كانَ «بفارِس» فِرْعَوْنَ. «مِصْرٍ» إذْ أضَلَّ وما هَدَى
٣١ أتبَعْتَهُ «العِجْلِيَّ» ثُمَّ رَفَدْتَهُ «بالكوتكين» مُكاتِفاً ومُعَاضِدَا
٣٢ فالخَوفُ من خَلْفِ العُلَيْجِ ودُونَهُ من موبِقاتِ الحَرْبِ أوْحَاهَا رَدَى
٣٣ تَدْبيرُ أغْلَبَ ما ينَهْنِهُهُ غالِباً لمُشَايِحِيهِ مُبادِياً ومُكايِدا
٣٤ صَغُرَتْ مَقادِيرُ الرِّجالِ ، وقارَبُوا فى السَّعْيِ حتى ما تَرَى لك حاسِدا

---

(٢٦) لم يرد فى طبعة بيروت
(٢٧) ب ، ه «مذكى العزائم»
شروريين مثنى شَرَوْرَى ؛ وهو جبل فى طريق مكة إلى الكوفة . سبق التعريف به فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٧)
(٢٨) المناكب جمع منكب وهو مجتمع رأس الكتف والعضد : الأيِّد القويّ
الآيد الثقيل
(٢٩) أصبهان ؛ بفتح الهمزة وبكسرها مدينة مشهورة ببلاد الجبال فى إيران كانت تسمى Aspanada ويقال فيها «أصفهان»
(٣٠) الصَّفَّار راجع ترجمته فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ٣٥ (صفحة ١١١) .
(٣١) رفده أعانه وأسنده .
العجلى أحمد بن عبد العزيز بن دُلَف بن أبي دُلَف العِجلى راجع ترجمته مع القصيدة رقم ٢١٠ صفحة ٥٠١
الكوتكين أبو الحسن أذكوتكين . انظر بالحاشية ٧٧ من القصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨١٢) . وراجع ترجمته مع القصيدة ٨٢٧
(٣٢) ب «الحرب أوجاها» وهو تصحيف أوحاها أسرعها
العليج (تصغير العلج) لفظة تطلق على الأعاجم الموبقات المهلكات .
(٣٣) ب «مبايدا» تحريف
الأغلب الأسد ينهنه يكفّ المشايح (بضم الميم) المقاتل
(٣٤) ا ، د وإخوتهما «ما نرى» ولم يرد فى ه .

٣٥ لو نَافَسُوكَ لَخَالَسُوكَ من النَّدٰى ما يُصْلِحُون بهِ الزَّمانَ ٱلفاسِدَا

٣٦ قَعدُوا ، وأَين قيامُ مَنْ قد طُلْنَهُ شُرُفاتُ ما تَبْنِى ذُرًى وقَوَاعدَا

٣٧ لَمْ تَخْلُ مِنْ فِئَةٍ تَحُفُّكَ رَغْبَــةً وخَلائقٍ يُبْرِزْنَ شخْصَك فارِدَا

٣٨ وأَحَقُّ ما عجبْتُ منهُ ضَرُورةٌ تُغْرِى ٱلمَقُودَ بأَنْ يُطِيعَ ٱلقائدَا

٣٩ تَأْبَى ٱلأُلُوفُ على ٱلأُلُوفِ تُرَى لها تَبَعاً ، وتَتْبِعُ ٱلأُلُوفُ ٱلواحدَا

٤٠ ولقد بَرعْتَ على ٱلمُلوكِ محلَّةً عُلْوًا ، وأَفْنِيَةً يَرُقْنَ الــرَّائدا

٤١ ومَدَدْتَ تَطَّلِبُ ٱلَّذى لم يَطْلُبُوا كَفًّا تُنَاوِلُك السَّماءَ وساعِدَا

٤٢ أَسْهَدْتَ لَيْلَ عَوَاذِلٍ لولا ٱللُّهَى تُصْفِى كَرَائمَها لَبِتْنَ هَوَاجدا

٤٣ يَشْفِينَ مِنْكَ ٱلغَيْظَ. دُون معَاشرٍ يُسْقَوْنَ بالذَّمِّ الزُّلَالَ ٱلبارِدَا

٤٤ وإذا وسَمْتَكَ وٱلبَخِيلَ بنَبْزَةٍ كُنْتَ ٱلمَضَلَّلَ وٱلبَخيلُ الرَّاشدا

٤٥ ولقد عَلِمْتُ بأَنَّ هَمَّكَ يَعْتَلِى فى صاعدٍ حتَّى تُنَفِّذَ صــاعِدَا

٤٦ بالنَّصْرِ يَمْتَثِلُ ٱلمُعادُ ٱلمُبْتَدَا ، وٱلمال يَتْبَعُ الطَّرِيفُ التَّــالِدَا

٤٧ مَجْدٌ ؛ وما ٱنْفَكَّ الزمانُ مُوَكَّلا بٱلمجْد يُلْحِقُــهُ ٱلأَغرَّ ٱلماجدَا

---

(٣٦) لم يرد فى طبعة بيروت

(٣٧) ب « واردا » الفارد الفريد

(٣٩) ب « تأتى » وهو تصحيف

ويقصد بهذا البيت أنه يستعصى على الألوف من الناس أن تنقاد إلى ألوف غيرها ولكن ممدوحه، وهو فرد ، تنقاد له الألوف طيّعة

(٤٠) ب « برعت على الرجال » ﻫ « يرقن الزائدا »

(٤٢) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ «أسهرت». ﻫ «يصفى». المطبوع « تُصفَى كرائمُها». اللهى : العطايا.

(٤٣) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ « « يَشفين » ب « يسقين »

(٤٤) وسم ترك فيه علامة

النبزة اللقب ومنها « تنابزوا بالألقاب » أى تعايروا وتداعوا بالألقاب

(٤٦) ﻫ « يمتثل امتثل احتذى ، اتبع

٤٨ هـٰـذِى نَوَافِلُكَ ٱلَّتِى خُوِّلْتَها رَجَعَتْ غَرائبُها إليك قَصائدَا
٤٩ تُعْطِيكَ شُهرَتُها ٱلنُّجُومَ طَوالِعاً وتُرِيكَ أنفُسُها ٱلجِبالَ خَوالِدَا
٥٠ مُتَعَسِّفاتٍ مـا تزالُ رُوَاتُها تـأْبَى عليها أن تسِيرَ قَواصِدا
٥١ وَهْى ٱلقَوَافى ما تَقِرُّ ثَوَابِتاً لِمُمَدَّحٍ حتى تَعِيـرَ شَوَارِدَا
٥٢ عِلَلٌ لإِتْـواءِ الذَّخائِرِ كُلَّما جُلِيَتْ على مَلِكٍ أَباحَ التَّالِدَا
٥٣ وَٱلبَحْرُ لَوْلاَ أَنْ تُسَيَّرَ سُفْنُهُ بالرِّيحِ ما بَرِحَتْ عليهِ رَوَاكِدَا

---

(٤٨) ا ، د « خوَّلتَها » بفتح الخاء على البناء للمعلوم .
النوافل جمع النافلة وهى العطية
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦ « رغائبها » .
(٤٩) ب «شهرتُها النجومُ أنفسُها الجبالُ »بنصب شهرتها وأنفسها ، ورفع النجوم والجبال.
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦
(٥٠) ب « متعسِّفاتٌ » . متعسفات قاطعات طرقاً غير مسلوكة
(٥١) د « حتى تغير شواردا »
تعير من عار الفرس إذا ذهب منفلتاً
(٥٢) ب علك » تحريف الإتواء الإفناء
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦

٣٢٩

وقال

١ قَـدْ لَعَمْرِى آذَيْتَنَـا يـاْبْنَ عَمْرِو بْنِ مَسْعَدَهْ !
٢ بأَحَـادِيثِكَ الَّتى هى للعَقْلِ مَفْسَدَهْ
٣ فأَحَـادِيثُكَ الطِّـوَا لُ صُخُـورٌ مُنَضَّدَهْ
٤ وأَحَـادِيثُكَ الْقِصَا رُ قِـلاَلٌ مُـبَرَّدَهْ !

---

* طبعات الآستانة ٢ ٢٣٤ – بيروت ٧٥٧ - مصر ١ ٢٠٨
أوردتها النسخ ا ، د ، و ، ز ، ط . ولم ترد فى باقى النسخ .

• لم نعرف من هو ابن عمرو بن مسعدة الذى يهجوه الشاعر بهذه الأبيات ، وإن كنا نعتقد أنها نظمت حوالى عام ٢٣٥ هـ

فأما أبوه عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول فهو أحد وزراء المأمون ، وكان كاتباً بليغاً توفى سنة ٢٢٧ هـ . وقيل سنة ٢١٥ هـ

(٤) قلال جمع القُلَّة للشراب .

٣٣٠

وقال لأبي القاسم بن يَزْدَاد

١ أبْقَاكَ رَبُّكَ فى عِزٍّ وتَـأْييدِ وفى سُرورٍ وإنعامٍ وتَمْهِيدِ !
٢ يا «قَسْمَ» لا تَذْكُرَنْ عَهْدًا وتُخْلِفُهُ فَالْقَلْبُ يُؤْلِمُهُ خُلْفُ المواعيدِ
٣ يا مَنْ كَسَاهُ إلٰهِى ثَوْبَ مَكْرُمَةٍ ومَنْ حَبَاهُ بِتَطْهِيرِ المَوالِيدِ
٤ ما أنْ تَجُودَ لِلَهْفانٍ بحاجَتِهِ ولا تَرِقُّ له مِن طُولِ تَرْدِيدِ
٥ يا مَنْ أُراقِبُ مِنْ عاشُورَ مَوْعِدَهُ قد أخْلَقَتْنِى الليالى بَعْدَ تَجْدِيدِ
٦ إنِّى أرَى النَّفْسَ لا تَحْظَى بِمُنْيَتِها حتى أُوَسَّدَ فى قَبْرِى ومَلْحُودِى
٧ لا أنت تُنْجِزُ حَاجاتى فَتُنْعِشُنِى ولا تُدَافِعُنِى دَفْعاً بِتأْييدِ
٨ فأَنْجِزِ الوَعْدَ يابْنَ الأَكْرَمين فقَدْ أمْسَى وأصْبَحَ من هَمِّى ومَقْصُودِى
٩ عَجِلْ به سَيِدِى ، وامْنُنْ علىَّ بهِ قَبْلَ الصِّيام ، وقَبْلَ الفِطْرِ ، والعِيدِ
١٠ فإنْ فَعَلْتَ ؛ وإلاَّ لَسْتُ أطْلُبُهُ ، ماعِشْتُ ،منك وحَسْبِى بَذْلُ مَجْهُودِى

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان هـ ، ى
وفى اعتقادنا أن هذه المقطوعة يرجع تاريخها إلى حوالى عام ٢٢٦ هـ حيث بدأ الشاعر يتعرف إلى الكتّاب تقرباً بهم إلى الحكام

* وأبو القاسم بن يزداد هو أخٌ لأبى صالح عبد الله بن محمد بن يزداد الكاتب ثم الوزير (راجع ترجمته مع القصيدة ٩٨ صفحة ٢٨٢) وقد رثى أبا القاسم بالقصيدة ٥٢٥ [صفحة ١٣٢٤] .

(٢) ى « وعدا »
(٣) ى « المواعيد » .
(٤) ى « يجود » .
(٥) يريد الشاعر السخرية بمضى عام على رجائه ، فهو يشير إلى تاريخ رجائه فى العاشر من المحرم أول العام ؛ ثم يرجو فى البيت التاسع ألا يحلّ الصيام والعيدان ولم يظفر برجائه .
(٧) ى « لأنت ... فينعشنى »

٣٣١

وقال

١ أَجْدِرْ وأَخْلِقْ أن تُرِنَّ عَــوَائِدِى ... ويُسَاءَ خُلْصانِى،ويَشْمتَ حاسِدِى

٢ وَرَدَ الفِرَاقُ عَلَىَّ يُتْلِفُ مُهْجَتِى ، ... يا بَرْحَ قَلْبِى بِٱلفِرَاقِ ٱلوَارِدِ !

٣ ضاقت علَىَّ لهُ ٱلبِلَادُ بِأَسْرِهَا ... حتى لَخِلْتُ ٱلأَرْضَ كِفَّةَ صائِدِ

٤ أَيشُطُّ مَنْ أَهْوَى سَليماً وادِعاً ... وأَرُوحُ فى ثَوْبِ السَّلِيبِ ٱلفاقِدِ !؟

٥ تَٱللهِ أَبْقَى وَٱلأَسَى بِجَوَانحِى ... لِلْبَيْنِ يَسْقِينِى بِسِمٍّ أَساوِدِ

٦ يا ظَبْيَةَ ٱلخَيْمَاتِ مِنْ ذاتِ ٱلغَضَا ... صَدَقَ ٱلوعيدُ،فأَيْنَ صِدْقُ مَوَاعِدِ؟

٧ ماذا يَضُرُّكِ لو بَرَدْتِ حرارةً ... بَيْنَ ٱلحَشَا بِرُضَابِ ثَغْرٍ بارِدِ!؟

٨ لو بِتُّ تَخْلجُكِ ٱلهُمومُ أَوَيْتِ لى ، ... ولَكانَ لَيْلِى مِنْكِ لَيْلَ الرَّاقِدِ

• لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسختان ح ، ل . ولم نجد مرجعاً اقتبس منها شيئاً ومع ذلك فإننا نرجح أنها — إن صدقت نسبتها إلى البحترى — مما نظمه فى الفترة التى نظم فيها قصيدة وصف الذئب (القصيدة رقم ٢٨٩ صفحة ٧٤٠) أى سنة ٢٢٦ ھ .

(١) ترن : يقال أرنّت المرأة فى مناحتها ، أى صاحت بصوت حزين
العوائد جمع العائدة ، وهى التى تزور المريض
الخلصان الخدن أو الصديق الخالص؛ ويستوى فيها المفرد والجمع . يقال هو خلصانى ، وهم خلصانى

(٣) كفة الصائد حبالته

(٥) الأساود الحيات العظيمات السود وتعرف بالحنش

(٦) الغضا شجر خشبه من أصلب الخشب يبقى جمره زمناً لا ينطفئ يكثر بنجد ، ولذلك يسمونهم أهل الغضا . سبق التعريف به فى الحاشية ٧ صفحة ٢٤٦

(٧) الرضاب الريق .

(٨) تخلجك تشغلك . أويت : أشفقت .

٩ يا حادِيَيْها لَبِّثَا ! لا تَعْجَـلاَ   عنِّى بِظَبْيِكما النَّوَارِ الشَّارِدِ
١٠ قُولاَ لهُ يَرْدُدْ فُـؤَادَ مُتَيَّمٍ   إنْ كان ليس إلىٰ ٱلوصالِ بِعَائِدِ
١١ وَاهًا لِعَيْنَيْهِ ٱللَّتَيْنِ تَصَدَّتا   فٱنْصَاعَ إذْ رُعْنَاهُ غيرَ مُعَانِدِ!
١٢ يا دَهْرُ ! هَلْ تُدْنِى إلىٰ دِيَارَها   مِنْ بعْدِ تَعْذِيبِى بِطُولِ تَبَاعُدِ
١٣ يا دهرُ ! كم قد سُؤْتَنِى فَوَجَدْتَنِى   لاأشْتكِى السُّوأَىٰ ،ولَسْتُ بجاحِدِ!
١٤ حَتَّامَ لا أنفَكُّ مِنْكَ تَسُومُنِى   خَسْفاً ، وتَعْسِفُنِى بِسَطْوَةِ حاقِدِ
١٥ وإذا ٱضْطرَبْتُ فعَنَّ لى وَجْهُ ٱلغِنَى   أسْرعْتَ فى مَنْعِى ٱنْسِرَاعَ مُحارِدِ
١٦ كم قد سَمَوْتَ بِجاهِلٍ وبِخَامِـلٍ   لَمَّا حطَطْتَ أخَا حِجًى ومَحاتِدِ
١٧ أسْعَدْتَ فى كل ٱلأُمورِ جُدُودَهُمْ   إذْ كنتَ للأحرارِ غيرَ مُساعِدِ
١٨ عجباً لأقوامٍ وَصَلْتُ حِبَالَهُمْ   وَرَعَيْتُ غَيْبَتَهُمْ بكل مَشَاهِدِ!
١٩ وسَتَرْتُ عَيْبَهُمُ وكنتُ مُجَاهِدًا   مَنْ رامَ نَقْصَهُمُ بكلِّ تَجاهُدِ
٢٠ فَرَأَيْتُ غِشَّ صُدُورِهِمْ بِعُيُونِهِمْ ،   وٱلعَيْنُ فى ٱلحالاتِ أعْدَلُ شاهِدِ
٢١ فَعرَفْتُ ذاك ، ولم أدَعْ إدناءَهمْ   وٱلحِلْمُ بَيْنَ أقارِبٍ وأباعِـدِ

---

(٩) الأصل « ليثا بطيبكا » وهو تصحيف لبِّثا أقيما
النَّوَار النفور من الريبة
(١١) راعه يروعه أفزعه اليه أى فزع فراع إليه
(١٥) ح « وجه الفنا »
المحارد الناقة قل لبنها .والمحارد : الرجل كان يعطى ثم أمسك .
(١٦) فى الأصلين « بجاهل و بجاهل » والوجه ما أثبتنا
المحاتد جمع المحتد وهو الأصل .
(١٧) الجدود الحظوظ .
(١٩) ح « نقضهم »

٢٢ حتى سَمِعْتُ عن الضَّغَائِنِ قَوْلَهُمْ   وفِعَالَهُمْ فِعْلَ الظَّلُومِ ٱلحاسِدِ
٢٣ فَلَزِمْتُ نَفْسى لا أُكَشِّفُ غَيْبَهُمْ   وكَفَفْتُ عنهم ناصِحِى ومُعاضِدِى
٢٤ فرَأَوْا جَمِيلَ ٱلعَفْوِ ضَعْفاً بَعْدَ ما   كفَرُوا جَمِيلَ الطَّوْلِ كُفْرَ ٱلجاحدِ
٢٥ فَهُنَاكَ أَمْضَيْتُ ٱلهَوانَ مُشَمِّرًا   فيهِمْ ، ولم أَكْذِبْ بقَوْلٍ زائدِ
٢٦ فوَسَمْتُ أَوْجُهَهُمْ سِمَاتٍ ذَلَّلَتْ   أَعناقَهُمْ للخَلْقِ بَعْدَ قَلَائدِ
٢٧ وأَبَنْتُ نُوكَهُمُ بِقَوْلٍ صَادِقٍ   فى نَثْرِ مَنْثُورٍ ونَظْمِ قَصائدِ
٢٨ وجَعَلْتُهُمْ ضُحكَ ٱلمَجالِسِ دَهْرَهُمْ   وتَنَزُّهاً لمُفَجَّعٍ ولِسَامِدِ
٢٩ فإذا رأَوْنِى مقبِلاً أَبْصَرْتُهُمْ   سُفْعَ ٱلوُجُوهِ، بَلِيغُهُمْ كٱلجامدِ
٣٠ وإذا تَقَلَّبْتُ ٱدَّرَوْا بِشَنَاعةٍ   مَـرْذُولَةٍ عند ٱللبيب النَّاقدِ
٣١ كُلٌّ يَوَدُّ لِىَ الرَّدَى لو نالَهُ   بـٱلأُمِّ يَفقِدُ شَخْصَها وٱلوالدِ
٣٢ وٱللهُ أَنْصَرُ للمُسَالِمِ ذِى ٱلحِجَى ،   وٱللهُ أَخْذَلُ للمُسِىءِ ٱلعَانِدِ
٣٣ قد قُلْت ،لوقُبِلَ ٱلمَقالُ :ألاَ ٱحذَرُوا   لَيْثاً يُقَضقِضُكُمْ بـأَعْبَلِ ساعدِ !

---

(٢٣) ح «وكفيت».
(٢٤) الطَّول   الفضل ، العطاء ، القدرة، الغنى
(٢٧) ح « بقول زائد » والرواية الصحيحة المثبتة رواية ل
النوك (جمع الأنواك)   وهو الأحمق ، العاجز الجاهل ، العيى فى كلامه
(٢٨) السامد   اللاهى ، المتكبر المتحير ، الساهى . ومعناها هنا اللاهى والمغنى ، فالسمود بلغة حِمْيَر   الغناء
(٢٩) ح « شنع الوجوه » وهو وجه صحيح أيضاً   السفع   ذوو الوجوه السود المشرَّبة بحمرة .
(٣٠) ادَّروا   ادرأوا (مخففة الهمز) اتخذوا لهم دريئة وهو ما يستتر به الصائد ليخدع الصيد
(٣٣) يقضقض   يكسر فريسته ويمزقها   الأعبل   الضخم الغليظ

٣٤ فَمَضَوْا على غِلِّ الصُّدُورِ ،فَغُودِرُوا   مِثْلَ ٱلْهَشِيمِ لِخَابطٍ ولِصائدِ
٣٥ إنْ كنتَ تُنْكِرُ ما أقولُ ،فجَارِهِمْ   تَعْرِفْ خَزَايَتَهُمْ بِيوْم واحدِ
٣٦ إنَّ ٱلكَرِيمَ إذا رأَىٰ ذا خِسَّةٍ   صَدَفَ ٱلموَدَّةَ عنهُ صَدْفَ الطَّارِدِ
٣٧ لا تعْلُوَنْ أَهْلَ ٱلمَوَدَّةِ والتُّقَى   تَظْفَرْ بِخَيْرِ مُوَازِرٍ ومُعَاقِدِ !

---

(٣٤) الخابط   الماشى على غير هدى . والذى يشد الشجرة ثم ينفض ورقها .
(٣٦) صدف   بمعنى انصرف أى أعرض
(٣٧) ل « أهل اللبابة والتق »
المؤازر : المعاون .   المعاقد : المعاهد .

٣٣٢

وقال

١ تَصَدَّتْ لَنَا «دَعْدٌ» وصَدَّتْ عَلَى عَمْدِ ... وأَقْبِلْ بها عند التَّصَدِّى وفى الصَّدِّ!
٢ شَكَوْتُ إليها ٱلوَجْدَ يَوْمَ تَعَرَّضَتْ ... فأُبْتُ وقد حُمِّلْتُ وَجْدًا على وَجْدِ
٣ سلَاهَا: بِمَ ٱستَحْلَلْتِ قَتْلَ أَخِى هَوًى ... صَفَا لكِ منه ما يُجِنُّ وما يُبْدِى ؟
٤ أَلاَ إنَّما «دَعْدٌ» لِقَلْبِك فِتنَةٌ ... فإلا تَدَعْهَا تَلْقَ حَتْفَكَ فى «دَعْدِ»
٥ وقِدْماً زَجَرْتُ النَّفْسَ عنها فخالَفَتْ ... إليها على قُرْبٍ مِنَ الدَّارِ أو بُعْدِ
٦ وما زَادَنِى إلاَّ ٱشتِيَاقاً صُدُودُها ... وإلاَّ وَفَاءً وٱصْطِبارًا على ٱلعَهْدِ
٧ يُذَكِّرُنِيها الرِّئْمُ وٱلغُصْنُ وٱلمَهَا ... ويُذَكِّرُنِيها ٱلبَدْرُ فى ٱلمَطْلَعِ السَّعدِ
٨ فَلِلرِّئْمِ عيْنَاها ، ولِلْبَدْرِ وَجْهُها ... وللغصْنِ منها ما حَكَاهُ من ٱلقَد
٩ وما ٱبْتَسَمَت إلاَّ خَفَا ٱلبَرْقُ لامِعاً ... خَطُوفاً لأَبصارِ الرُّنَاةِ على قَصْدِ
١٠ سلامٌ عليها قد شَجِيتُ بِبُعْدِها ... فلا هِىَ تُدْنِينِى ولا أنا بٱلجَلْدِ
١١ وغَرَّ أُناساً مِنِّىَ ٱلحِلْمُ بُرْهةً ؛ ... وفى ٱلحِلمِ ما يُعْلِى، وفى ٱلحِلْمِ ما يُرْدِى

---

* لم يسبق نشرها وقد أوردتها ح ، ل
وهى فى اعتقادنا تجرى فى فلك قصيدة الذئب رقم ٢٨٩ (صفحة ٧٤٠) ولذلك نميل إلى ترجيح تاريخها بعام ٢٢٦ هـ

(٣) ح « أخى الهوى » وسقطت منها لفظة « منه »

(٧) الرئم الظبى الأبيض المها ؛ جمع المهاة البقرة الوحشية يشبه بها فى حسن العينين ، الشمس البلورة

(٩) ح « خنا » وهو تصحيف خفا البرق لمع
الرناة جمع الرانى وهو الذى يديم النظر بسكون الطرف

١٢ فإنْ أُبْدِ حِلْماً لا أَكُنْ مُتَضائلا ، وإنْ أَنْتقِمْ أُقْدِمْ على ٱلأَسَدِ ٱلْوَرْدِ
١٣ وكيف أُخَشَّى بِـٱلْهِجَاءِ مِنَ ٱلعِدَى وَلِى مِقْوَلٌ أَمْضَى من الصَّارِمِ ٱلفرْدِ
١٤ وقد عَجَمتْنِى ٱلْحادثاتُ فَصَادَفَتْ صَبُورًا على ٱللَّأْوَاءِ مُنْشَحِذَ ٱلحَدِّ
١٥ يُلَاقُونَنِى بالْبِشْرِ والرَّحْبِ خُدْعَةً وكُلٌّ طَوَى كَشْحَيْهِ مِنِّى على حِقْدِ
١٦ وكيفَ ٱنْخِداعُ الذِّئبِ ، والذئبُ خادعٌ خَتُولٌ على ٱلحالاتِ للبَطَلِ النَّجْدِ
١٧ يُعِدُّونَ لِى ٱلإرجافَ ما غِبْتُ عَنْهُمُ تَشَفِّىَ غِمْرٍ لا يَرِيمُ ولا يُجدِى
١٨ وما رُمْتُ منهم جانباً فَوَجَدْتُهُ مَنِيعاً ، ولا أَعْمَلْتُ فى صَعْبهِمْ جُهْدِى
١٩ ولكنَّنى أُغْضِى إلىٰ وَقْتِ غِرَّةٍ فأَهْتَبِلُ ٱلمَغْرُورَ مُقْتَنِصاً وَحْدِى
٢٠ ومَنْ يُعْجِلِ ٱلأعداءَ قَبْلَ تَمَكُّنٍ فَذَاكَ ٱلَّذى لم يَبْنِ أَمْرًا على وَكْدِ
٢١ وقد فاتَهُمْ شأْوِى بِتَقْصيرِ شَأْوِهِمْ فلم يَمْلِكُوا سَبْقِى ، ولم يَملكوا رَدِّى
٢٢ لِيَهْنِىْ أَخِلَّاىَ ٱلَّذين أَوَدُّهُمْ ذَخائرُ ما فى الصَّدْرِ مِنْ صادِقِ ٱلوُدِّ
٢٣ فما أَنا بِـٱلقالِى ولا الطَّرِفِ ٱلَّذى إذا وَدَّ ٱلْهَاهُ الطَّرِيفُ عن التَّلْدِ

---

(١٢) الورد الشجاع الجرىء ، وكذلك يطلق على الأسد
(١٣) المقول اللسان الفرد السيف الذى لا نظير له
(١٤) ح « من شحذ الحد» . اللأواء الشدة والمحنة . عجمه امتحنه واختبره .
(١٥) الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر ، ويقال « طوى كشحه » أى أعرض وقاطع
(١٦) النجد الشجاع الماضى فيما يعجز عنه غيره
(١٧) الإرجاف اختلاق الأخبار السيئة الغِمر الحقد والغلّ ؛ وقد وردت فى النسخة ل بضم الغين .
لا يريم لا يزول .
(١٩) اهتبل اغتنم واختدع
(٢٠) الوكد (بفتح الواو) القصد والمراد والهم ، (وبضمها) السعى والجهد
(٢١) الشأو الأمد ، الغاية
(٢٣) الطَّرِف من لا يثبت على صاحب
الطريف المكتسب حديثاً ويقابله التليد والتلد

٣٣٣

وقال

١ «أَبا ٱلحُسَيْنِ» إِدُعاءٌ مِنْ فَتًى عَلِقَتْ   يَدَاهُ مِنْكَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مَجْدُودِ

٢ إِنِّى بِدَوْلَتِكَ ٱلغَـرَّاءِ فى شَرَفٍ   أَعْلُو بِذِكْرِكَ فَخْرًا غيرَ مَرْدُودِ

٣ يُجِلُّنِى لك أَقوامٌ لِمَا عَرَفُوا   من خِدْمَةٍ قَدُمَتْ إِجلالَ تَمْجِيدِ

٤ وأَنْتَ أَوْلَى وأَحْرَى أن تُتَمِّمَ مَا   قد كانَ مِنْ نِعَمٍ عِنْدِى بتَجديدِ

٥ فأَنت أَكْرَمُ مَنْسُوبٍ إِلىٰ كَرَمٍ ،   وأَنْتَ أَجْوَدُ مُرْتَاحٍ إِلىٰ ٱلجُودِ

٦ وأَنْتَ طَوْدُ ٱلحِجَى فى النَّاس، قدعَلِمُوا ؛   وأَنت فَجْرُ الدُّجْى فى ٱلأَزْمُنِ السُّودِ

---

* لم تنشر من قبل . وأوردتها النسختان ح ل ولم تكشف واحدة منهما عن شخصية المخاطب بهذه المقطوعة

نميل إلى القول بأنها مما قيل حوالى سنة ٢٢٦ ه

(١) المجدود المقطوع كالمجذوذ (بالذال)

٣٣٤

وقال

١ بِطُولِ ضَنَى جِسْمِي بكُمْ وتَبَلُّدِى ، بِقُوَّةِ حُبِّكُمْ ، وضعْفِ تَجَلُّدِى
٢ بِحُبى ،بِذُلِّى، بِـاَلجَوَى، بِتَحَيُّرِى ، بسُقْمى، بضَعْفى،بـاَتصال تَلَدُّدِى
٣ بِمَا أَنْزَلَ اَللّٰهُ اَلعظِيمُ جَلاَلُهُ قُراناً على لَفْظِ النَّبىِّ «مُحَمَّدِ»
٤ تَرَفَّقْ فإنِّى اَلمَرْءُ أَوْهَنْتَ جِسْمَهُ بلا خَطَإٍ قد كان بل بِتَعَمُّدِ
٥ تَصَدَّقْ على مِسْكِينِكُم بنَوَالِكُمْ فَهَاأَنَذا مَمْدُودةً نَحْوَكُمْ يَدِى !

• لم تنشر من قبل وأوردتها النسختان ح ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ د وما قبلها

(١) التبلد التلهف .

(٢) التلدد التحير ؛ التلفت يميناً وشمالا ؛ التلبث .

(٣) يشير إلى قوله تعالى «قُرْآناً عَرَبِيّاً» فى عدة آيات من سور مختلفة (٢ يوسف، ١١٣ طه، ٢٨ الزمر ، ٣ فصلت ، ٧ الشورى ، ٣ الزخرف)

٣٣٥

وكتب إلى ٱبنة حمَيْد الطُّوسى عند دخول شتاء جديد

١ جُعِلْتُ فِدَا[ءَ]كِ من كل سُوءٍ   أتانى الشِّتَاءُ بِقُرٍّ شديدِ

٢ وَلِى حُــرْمَةٌ حَقُّها واجِبٌ   بعَمِّى «حُمَيْدِ بن عبدِ ٱلحميدِ»

فَوجَّهتْ إليه بثوبين قيمتهما أربعون دينارًا

* لم تنشر من قبل وأوردتها النسختان ح ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ تاريخ صلته بآل حميد الطائيين . وقد مدح البحترى أخاها محمد بن حميد بن عبد الحميد كثيراً . (انظر ترجمته مع القصيدة ١٢ صفحة ٣٩) .

(١) القر (بضم القاف) : البرد .

٣٣٦

وكتب [إلى المبرّد] يدعوه   قال الصُّولى ؛ وجدت هذا الشعر منسوباً إلى أبى نُواس مكتوباً منه إلى علىّ بن إسماعيل بن نيبُخْت

١ كنتَ ٱلمُعَزَّى بِفَقْدِى !   وعِشْتَ ما عِشْتَ بَعْدِى !
٢ أَهْـدَى إلىَّ أَخٌ لى   سُلَيْل مِسْكٍ ووَرْدِ
٣ أرَقَّ من لَفْظِ صَبٍّ   شَكَا حَرَارَةَ وَجْـدِ
٤ كأنَّهُ إنْ تَجِئْنـا   بِـلا ٱنتِظـارٍ ووَعْـدِ
٥ فٱخْلَـعْ علىَّ سُرُورًا   بكوْنِك ٱلْيَوْمَ عِنْدِى !

• لم تنشر من قبل ،وأوردتها النسختان ح ،ل . وقد أوردنا قبلها المقطوعة ٤٤ (صفحة ١٣٢) الموجهة إلى المبرد ، ثم جاءتا بالمقطوعة التى هنا وقدمتاها هكذا « وكتب إليه يدعوه . . . . . . »
يرجع تاريخها – إن صح نسبتها إليه – إلى التاريخ الذى كان يراسل فيه المبرد أى سنة ٢٧٦ هـ.
وقد وردت هذه الأبيات فى « الإعجاز والإيجاز » (١٩٢) منسوبة لمحمد بن عبد الرحمن العطوى . قال الثعالبى « ولم أسمع فى الاستزادة ألطف وأظرف وأخف من قوله » وأورد الأبيات .
ووردت الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ فى كتاب « أخبار أبى نواس » لابن منظور المصرى (٢٣٨ طبعة بغداد) منسوبة لأبى نواس كتب بها دعوة إلى على بن أبى سهل بن نوبخت

(١) الإعجاز وأخبار أبى نواس « وعشت ما شئت »
(٢) سليل : تصغير سلّ وهو وعاء يصنع من شقاق القصب ونحوه تحمل فيه الفواكه وغيرها .
(٣) الإعجاز « يشكو » – أخبار أبى نواس « ألذُّ من لفظ صبٍّ يشكو مرارة »

٣٣٧

وقال

١ مُوَرَّدُ ما دُونَ ٱلعِذَارِ مِنَ ٱلخَـدِّ بِوَرْدٍ بَديعٍ ليس من جَوْهَرِ ٱلوَرْدِ

٢ أَشَدُّ ٱلبَرَايَا بـٱلعبَـادِ تَهَاوُناً وأَسْفَكُهُمْ ـ ظُلْماً ـ دِماءَ ذَوِى ٱلوُدِّ

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ح ، ل .

ويرجع تاريخها كالغزليات التى أرجعناها إلى حوالى سنة ٢٢٠ھ

(١) العذار جانب اللحية أى الشعر الذى يحاذى الأذن ؛ ما ينبت عليه ذلك الشعر

٣٣٨

[وقال]

١ ورَوْضٍ كَسَاهُ الطَّلُّ وَشْياً مُجَدَّدًا   فأَضْحَى مُقِيماً للنُّفُوس ومُقْعِدَا
٢ إذا ما ٱنْسِكَابُ ٱلماءِ عايَنْتَ خِلْتَهُ   وقد كَسَّرَتْهُ راحةُ الرِّيحِ بُرُدَا
٣ وإنْ سَكَنَتْ عنهُ حَسِبْتَ صَفاءَهُ   حُساماً صَقِيلاً صافِىَ ٱلمَتْنِ جُرِّدَا
٤ وغَنَّتْ به وُرْقُ ٱلحَمائم حَوْلَنا   غِنَاءً يُنَسِّيكَ «ٱلغَرِيضَ» و«مَعْبَدَا»
٥ فلا تَجْفُوَنَّ الدهرَ ما دام مُسْعِدًا   ومُدَّ إلى السَّرَّى ما قد حَبَاكَ به يَدَا
٦ وخُذْها مُداماً من غزَالٍ كأنَّهُ   إذا ما سَقَى بَدْرًا تَحمَّلَ فَرْقَدَا

• لم تنشر من قبل ، وانفردت بها النسخة ك .

(١) الأصل « الظل »

المقيم المقعد الأمر الموجب الاضطراب . ويريد به كثرة التردد .

(٣) الأصل « صفاؤه حساناً » وهو تحريف

(٤) الأصل « فينيك » ومبعداً » وهو تحريف

الغريض : عبد الملك أبو يزيد وهو أحد رجال الغناء المبرزين فى العهد الأموى ، كان معاصراً لمعبد
معبد مُغَنّ سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٢٥٨ (صفحة ٦٢٧)

(٥) الأصل « ومد السرما قد » تحريف

(٦) الفرقد نجم قريب من القطب الشمالى ، سبق التعريف به فى الحاشية ٢ صفحة ٥٤١

قافية الراء

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٢٠١١	١١٣
طبعة الآستانة	١٥٤٥	٦٨
طبعة بيروت	١٥١٢	٦٨
طبعة مصر	١٤٩٦	٦٥

٣٣٩

وقال يمدح الفتح بن خاقان

١ متى لاحَ برقٌ ، أو بَدَا طَلَلٌ قفرُ ... جرَى مُستهِلٌ لا بَكِيءٌ ولا نَزْرُ

٢ وما الشَّوْقُ إلاَّ لَوْعَةٌ إثرَ لَوْعةٍ ... وغُزْرٌ من الآماقِ يَتْبَعُها غُزْرُ

٣ فلا تَذْكُرَا عَهْدَ التَّصابِي فإنَّهُ ... تَقَضَّى ولم نَشْعُرْ بهِ ذلكَ العَصْرُ

• طبعات الآستانة ١ ٥٤ – بيروت ٨٦ – مصر ١ ٢١٧

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ هـ وكان الشاعر قد نظم فى هذه المناسبة – مناسبة نجاة الفتح من الغرق عند انخساف الجسر به – ثلاث قصائد : الأولى رقم ٦٦ (صفحة ٢٠٢) ، والثانية هى هذه القصيدة ، والثالثة رقم ٥١٨ .

وجاء فى مقدمة النسخة ى للصولى ما يلى : « ودخل [البحترى] على الفتح ، وقد كان عبر على نهر فانخسفت به قنطرته ، ثم أخرج بعد ما كاد يتلف ، فجلس بعد أيام للناس ليهنأ بالسلامة ، فأنشده قصيدته " متى لاح برق أو بدا طلل قفر " فقال له الفتح هنَّونا بنثر وأنت تنظم وتتعب » (وانظر هذا فى " أخبار البحترى " ٩٦ – ٩٧) .

وذكر التنوخى فى كتاب « الفرج بعد الشدة » (٢٤٨) « أن الفتح بن خاقان اجتاز على بعض القناطر ، وهو متصيد وقد انقطع عن عسكره ، وانخسفت القنطرة من تحته فغرق ، فرآه أكَّار وهو لا يعرفه فطرح نفسه عليه وخلصه ، وقد كاد أن يتلف ؛ ولحقه أصحابه ، فأمر للأكار بمال عظيم ، وتصدَّق بمثله ؛ فدخل عليه البحترى فأنشده قصيدته التى أولها [صدر البيت] إلى أن قال [الأبيات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦] فقال له الفتح الناس يهنونا بنثر وأنت بنظم ؛ وأجزل صلته » .

وذكر ابن الأثير فى « المثل السائر » (٢ ٢٧٨ الحلبى ، ٣ ١٤٢ نهضة مصر) والعلوى اليمنى فى « الطراز » (٢ ٣٥٢) هذه المناسبة .

• ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ صفحة ١٤٩

(١) يقصد بالمستهل الدمع الفياض .

البكىء : القليل الماء . يقال بكأت وبكؤت الناقة أى قلَّ لبنها ؛ والبئر قلَّ ماؤها ، والعين قل دمعها فهى بكىء وبكئة وبكية

الموازنة ٢٢٥ بيروت ، ١ ٤٢٦ دار المعارف – الفرج بعد الشدة ٢٤٨ صدر البيت – عبث الوليد ١٠٨ صدر البيت – المثل السائر ٢ ٢٧٨ الحلبى ٣ ١٤٢ نهضة مصر صدر البيت – الطراز ٢ ٣٥٢ صدر البيت – معاهد التنصيص ٣٠١ « لا بطىء »

(٢) ا وإخوتها « بعد لوعة . . . يتبعها غزر » ب « يتبعه » . الآماق : مجارى الدموع من العيون . معاهد التنصيص ٣٠١ « تتبعها » .

(٣) ب « ولم يشعر » .

٤ سقَى ٱللهُ عَهْدًا من أُنَاسٍ تَصَرَّمَتْ ... مَوَدَّتُهُمْ إلاَّ التَّـوَهُّمُ والذِّكْرُ
٥ وَفَاءٌ من ٱلأَيَّامِ رَجْعُ حُدُوجِهِمْ ... كما أَنَّ تَشْرِيدَ الزَّمَانِ بِهِمْ غَدْرُ
٦ هلِ ٱلعيْشُ إلاَّ أَنَّ تُساعِفَنا النَّوٰى ... بِوَصْلِ «سُعَادٍ» أو يُساعِدَنَا الدَّهْرُ
٧ عَلى أَنَّها ما عِنْدَها لِمُـوَاصِلٍ ... وصَالٌ ، ولا عَنْهَا لمُصْطَبِرٍ صَبْرُ
٨ إذا ما نَهَى النَّاهِى فَلَجَّ بِىَ ٱلهَوٰى ... أصاخَت إلَى ٱلوَاشِى فَلَجَّ بها ٱلهَجْرُ
٩ ويَوْمَ تَثَنَّتْ للودَاعِ ، وسَلَّمَتْ ... بِعَيْنَيْنِ مَوْصُولٍ بِلَحْظِهِما السِّحْرُ
١٠ تَوَهَّمْتُها أَلْوٰى بأَجفانِها ٱلكَرٰى ، ... كَرٰى النَّوْمِ ، أومالت بأَعْطَافِها ٱلخَمْرُ
١١ لعَمْرُكَ ما الدُّنيا بناقِصَةِ ٱلجَدَى ... إذا بَقِى «ٱلفَتْحُ بْنُ خاقانَ» وٱلقَطْرُ

الوساطة ٢٤٥ « ولم يشعر » – الواحدى ٤٧٣ – العكبرى ١ : ٥٨ – معاهد التنصيص ٣٠١ « ولم يشعر » .

(٤) الزهرة ٢٧٦ – عبث الوليد ١٠٨ وقال « الحد فى هذا أن ينصب [التوهم] والذكر لأنه استثناء من موجب ، ويجوز الرفع »

(٥) ا « حدوجهم » وبهامشها « عهودهم » . ا « على أن تشريد » ..
الحدوج مراكب للنساء نحو الهودج والمحفة .
الزهرة ٢٧٦

(٦) الزهرة ٢٧٦ – معاهد التنصيص ٣٠١ .

(٧) الزهرة ٢٧٦ – معاهد التنصيص ٣٠١

(٨) ب « فلج به الهوى » والروايات كلها « فلج بى » . ب « الفجر » وهو تحريف .
أصاخت أصغت واستمعت .
الزهرة ٢٧٦ – الموازنة ٢ ٨٠ ظ ، ٢ ٣٦ المعارف – دلائل الإعجاز ٧٤ – نهاية الأرب ٧ ١٥٤ « ولج » – الإيضاح ٢٥٣ – خزانة الحموى ٥٣١ – معاهد التنصيص ٣٠١ – معاهد الجمان فى علم المعانى والبيان ١١٣

(٩) الزهرة ٢٧٦ – التشبيهات ٨٩ « غداة بجفنيهما السحر » – الموازنة ٢ ٨٠ ظ ، ٢ ٣٦ المعارف – أحسن ما سمعت ١٠٨ « غداة تثنت بأجفانها السحر » – سمط اللآلى ٥٢١ « غداة تثنت . بجفنيهما السحر » – المثل السائر ٢ ١٦٦ الحلبى ، ٣ ١٥ نهضة مصر

(١٠) ألوى عقد .
الزهرة ٢٧٦ – التشبيهات ٨٩ – الموازنة ٢ : ٨٠ ظ ، ١٨٧ ظ ، ٢ : ٣٦ ، ٢٩٣ المعارف – أحسن ما سمعت ١٠٨ – سمط اللآلى ٥٢١ – المثل السائر ٢ ١٦٦ الحلبى ، ٣ ١٥ نهضه مصر

(١١) الجدَى العطاء

١٢ فَتًى لا يزالُ الدَّهرُ حَــوْلَ رِبَاعِهِ   أَيَادٍ لَهُ بِيضٌ وأَفْنِيَةٌ خُضْرُ

١٣ أضاء لنا أُفْقَ ٱلبِلاَدِ ، وكَشَّفَتْ   مَشَاهِدُهُ ما لا يُكَشِّفُهُ ٱلفَجْرُ

١٤ بوَجْهٍ هو ٱلبَدْرُ ٱلمُنِيرُ نَفَى الدُّجَى   سَنَاهُ ، وأخلاقٍ هِيَ ٱلأَنْجُمُ الزُّهْرُ

١٥ غَمَامُ سَمَاحٍ ما يَغُبُّ لهُ حَياً   ومِسْعَرُ حَرْبٍ ما يَضِيعُ لهُ وِتْرُ

١٦ وحارِسُ مُلْكٍ ما يَزَالُ عَتَــادَهُ   مُهَنَّــدَةٌ بِيضٌ وخَطِّيَّةٌ سُمْرُ

١٧ يَصُونُ «بَنُو ٱلعبَّاس» سَطْوَةَ بــأْسِهِ   لِشَغْبِ عِدًى يَعْتَادُ أوحادثٍ يَعْرُو

١٨ يَبِيتُ لهُم حيثُ ٱلأَمــانَةُ والتُّقَى   ويَغْدُو لهم حَيْثُ ٱلكِفَايةُ والنَّصْرُ

١٩ يَعُدُّ ٱنتِقَاصاً أَنْ تُطَاوِلَهُمْ يَدٌ   ويَعْتَدُّ وِزْرًا أَنْ يَغُشَّهُمُ صَدْرُ

٢٠ [تَواضَعَ مِنْ مَجْدٍ فإنْ هُوَ لم يكُنْ   لهُ ٱلكُبْرُ فى أَكْفَائِهِ فلَهُ ٱلكِبْرُ]

الموازنة ٢ ١٨٧ ظ ، ٢ ٢٩٣ المعارف – الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر – المثل السائر ٢ ٢٧٩ الحلبى ، ٣ ١٤٢ نهضة مصر – الطراز ٢ ٣٥٢ ،معاهد التنصيص ٣٠١

(١٢) الطراز ٢ ٣٥٢

(١٥) ا «ما يجف» وبهامشها «يغب» . يغبُّ يجيء يوماً وينقطع يوماً .
الحيا المطر المسعر : موقد نار الحرب . الوتر الثأر أو الظلم فيه .
المثل السائر ١ : ٣٨٩ الحلبى ، ٢ ١١٧ نهضة مصر «لا يغب لا يضيع» – الطراز ١ ٣٢٠ «غمام سحاب لا يغبُّ لا يضيع»

(١٦) المهندة السيوف المطبوعة من حديد الهند .
الخطية الرماح المنسوبة إلى مرفأ بالبحرين تباع فيها يقال له الخط .
عبث الوليد ١٠٨ «لا يزال» وقال : «جعل "عتاده" خبراً وهو معرفة "ومهندة" اسماً وهو نكرة» ثم قال «ويجوز "ما يزال عتاده" على أن يكون "يزال" للممدوح ويكون "عتاده" مبتدأ "ومهندة" خبره وإذا حمل على أن يجعل لما يزال خبراً أو اسماً مرفوعاً ومنصوباً جاز وما يزال وما تزال بالياء والتاء»

(١٧) ا وإخوتها «تصون . صولة بأسه» . الشغب تهيج الشر
عبث الوليد ١٠٨ «تصون» وقال «إذا رفع "بنو العباس" فالمعنى مطرد ؛ وهو الذى قصده القائل ويشهد بذلك قوله " لشغب عدى يعتاد " ، وإذا نصبت " بنو العباس " تناقض المعنى ، إلا أنه ليس بمستحيل ، إذا كان يجعل سطوته تقع لأجل الشغب والحادث . والمعنى الأول أفخر لبنى العباس ، والثانى أفخم للممدوح»

(١٨) ا وإخوتها «حيث الكلاءة والنصر» . الكلاءة الحفظ ، من كلأه الله

(٢٠) لم يرد فى ب
الكبر (بضم الكاف) فى السن أو الرياسة الشرف والرفعة . (وبكسرها) العظمة والتجبر

٢١ وَذُو رِعَةٍ لا يَقْبَلُ الدَّهرَ خُطَّةً — إذا ٱلحَمْدُ لم يَدْلُلْ عليها ولاٱلأَجْرُ

٢٢ فَدَاكَ رِجالٌ باعَدَ ٱلمَنْعُ رِفْدَهُمْ — فلاٱلخِمْسُ وِرْدٌ مِنْ نَدَاهم ولاٱلعِشْرُ

٢٣ ألاَمَتْ سجَايَاهُمْ ، وضَنَّتْ أكُفُّهُمْ — فإحْسَانُهمْ سُوءٌ ومَعرُوفُهُمْ نُكْرُ

٢٤ يكونُ وُفُورُ ٱلعِرْضِ هَمَّكَ دُونَهمْ — إذا كان هَمُّ ٱلقَوْمِ أنْ يَفِرَ ٱلوَفْرُ

٢٥ ولو ضَرَبُوا فى ٱلمَكْرُماتِ بِسُهْمَةٍ — لكانَ لهمْ فيها اللَّفَا ، ولكَ ٱلكُثْرُ

٢٦ بَقَاءُ ٱلمَسَاعِى أنْ تُمِدَّ لك ٱلبَقَا — وعُمْرُ ٱلمَعَالِى أنْ يَطُولَ لكَ ٱلعُمْرُ

٢٧ لقد كانَ يَوْمُ النَّهْرِ يَوْمَ عظيمةٍ — أطلَّتْ ، ونَعْماءٍ جَرَىٰ بِهِما النَّهْرُ

٢٨ أجَزْتَ عليهِ عابِرًا فَتَمَاجَلَتْ — أَوَاذِيُّــهُ لمَّــا طَمَا فَوْقَهُ ٱلبَحْرُ

٢٩ وزالت أَوَاخِى ٱلجِسْرِ ،وٱنْهَدَمَتْ بهِ — قَوَاعِدُهُ ٱلعُظْمَى ، وما ظَلَمَ ٱلجِسْرُ

عبث الوليد ١٠٨ وقال : « إذا روى على هذه الرواية فالمعنى صحيح كأن الغرض هو متكبر وإن لم يكن متكبراً إذا كان يفعل أفعالا لا يقدر عليها غيره ، وإذا رويت – تواضع من مجد فإن لم يكن له التكبر – فالمعنى بين ، ويجوز أن يضم الكاف من الكبر الذى فى القافية أى له عظم القدر ، ويحتمل كسر الكاف إذا قصد به هذا المقصد لأن كبر الشىء معظمه ، أى إن لم يكن فيه كبر ، فله عظم القدر »

(٢١) الرِّعة : اسم من (ورع) إذا اتقى وكف عن المحارم .

(٢٢) والخِمس من إظماء الإبل وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .
العشر ورد الإبل اليوم العاشر أو التاسع .

(٢٣) ألامَ : أتى ما لا يلام عليه ، وقيل صار ذا لائمة ، أو فعل ما يستحق عليه اللوم .

(٢٤) فى المطبوع « هما ودونهم » تحريف وفور العرض : صونه .
وفر يفر كثر واتسع . الوفر الغنى .

(٢٥) السهمة : النصيب والقسمة اللفا كل خسيس يسير ، التراب .

(٢٦) ا وإخوتها « تمد لك المدى . يطول بك العمر » .
المنتحل ٢٨٨ غير منسوب « بقاء المساعى أن يدوم لك المدى » .

(٢٧) ب « أظلت » فى متن ا « القدر » وبالهامش « النهر »
الفرَج بعد الشدة ٢٤٨ « يوم النهروان عظيمه جرى بهما الدهر » .

(٢٨) ب « لما طا فوقها » وهو تحريف ا وإخوتها « فتشاغبت » . الأواذى الأمواج .
الفرَج بعد الشدة ٢٤٨ « فتشاعبت »

(٢٩) الأواخى (جمع أخية) وهى عروة تربط إلى وتد مدقوق وتشد فيها الدابة ؛ واستعاره هنا لما كان يشد الجسر من روابط

٣٠ تَحَمَّلَ حِلْماً مِثْلَ قُدْسٍ ، وهِمَّةً كَرَضْوى، وقَدْرًا ليس يَعْدِلُهُ قَدْرُ
٣١ ولولا دِفاعُ ٱللهِ عَنْكَ ، ومَنُّــهُ عَلَيْكَ ، وفَضْلٌ من مَوَاهِبِهِ غَمْرُ
٣٢ لأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا ، وَلاَنْقَضَ حُسْنُها وَلاَنْحَتَّ من أَفْنَانِها ٱلوَرَقُ ٱلخُضْرُ
٣٣ ولَمَّا رأَيْتُ ٱلخَطْبَ ضَنْكًا سَبِيلُهُ وقد عَظُمَ ٱلمَكْرُوهُ وٱسْتَفْظَعَ ٱلأَمْرُ
٣٤ صَرَمْتَ فَلَمْ تقْعُدْ بِحَزْمِكَ حيْرَةُ ٱلْ مَرُوعِ ،ولم يَسْدُدْ مَذَاهِبَكَ الذُّعْرُ
٣٥ وما كانَ ذَاكَ ٱلهَوْلُ إلاَّ غَيَابَةً بَدَا طالعاً مِنْ تَحْتِ ظُلْمَتِها ٱلْبَدْرُ
٣٦ فإنْ نَنْسَ نُعْمى ٱللهِ فيك فحَظُّنَــا أَضَعْنَا ،وإنْ نَشْكُرْ فقدوَجَبَ الشُّكرُ
٣٧ أَراكَ بِعَيْنِ ٱلمُكْتَسِى وَرَقَ ٱلغِنَى بِـآلائك ٱللاَّئى يُعَدِّدُها الشِّعْرُ
٣٨ ويُعْجِبُنِى فَقْرِى إليْكَ ، ولم يَكُنْ لِيُعْجِبَنِى لَوْلاَ مَحَبَّتُكَ ٱلفَقْرُ
٣٩ ووَٱللهِ ما ضاعت أَيَادٍ أَتَيْتَهــا إلىَّ ، ولا أَزْرَى بمَعْرُوفِها ٱلكُفْرُ
٤٠ وما لِىَ عُذْرٌ فى جُحُودِكَ نِعْمَةً ولو كانَ لى عُذْرٌ لَمَا حَسُنَ ٱلعُذْرُ

---

(٣٠) قدس جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ١ صفحة ٨ .
رضوى جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ صفحة ٥٦
الفرج بعد الشدة ٢٤٨ « قواعده الظلما » .
(٣١) ا « ومنه عليك » وبهامشها « علينا » . المن : الإنعام من غير تعب .
(٣٢) انحتّ : تناثر .
(٣٣) الضنك : الضيق من كل شىء ؛ للمذكر والمؤنث .
(٣٤) ا وإخوتها « عزمت فلم تقعد بعزمك »
(٣٥) ا وإخوتها « ولا كان ذلك الهول » . الغيابة : كل ما يستر .
الفرج بعد الشدة ٢٤٨ « فما كان ذلك أطول إلا عناية . . . من تحت ظلمائها » — المنتحل ٢٧٠ « هذا الهول إلا غمامة » .
(٣٦) الفرج بعد الشدة ٢٤٨ — المنتحل ٢٧٠ « فإن تنس . . أضعت وإن تشكر » .
(٣٨) الزهرة ٢٧ — أخبار البحترى ٩٩ — الصناعتين ٨٤ الآستانة ، ١١٢ مصر — مفردات غريب القرآن ٣٩١ — العكبرى ٤ ٧٦
(٣٩) ا وإخوتها « لا ضاعت »
أخبار البحترى ٩٩ « بمعروفك الكفر »
(٤٠) الزهرة ٢٧ — أخبار البحترى ٩٩ وذكر الصولى أن المبرد قال : « كأنى به ينشد الفتح [وأورد الأبيات الثلاثة الأخيرة] فقال الفتح أما هذا البيت فما وقع موقع أبياتك . قال وكان الفتح من أعلم الناس بالشعر » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧

٣٤٠

وقال يمدح المُنْتَصِرَ [بالله]

١ تَبَسَّمُ عن واضِحٍ ذِى أُشُرْ   وتَنظُــرُ من فاترٍ ذِى حَوَرْ
٢ وتَهتَزُّ هِــزَّةَ غُصْنِ الأَرَا   كِ عارَضَهُ نَشْرُ ريحٍ خَصِرْ
٣ ومِمَّــا يُبَدِّدُ لُبَّ الحليمِ   حُسْنُ القَوَامِ وفَتْرُ النَّظَــرِ
٤ وما أَنْسَ لا أَنْسَ عَهْدَ الشَّبَــا   بِ ، و«عَلْوَةَ» إذْ عَيَّرَتْنِى الكِبَرْ
٥ كَوَاكِبُ شَيْبٍ عَلِقْنَ الصِّبَــا   فَقَلَّلْنَ من حُسْنِهِ ما كَثُرْ
٦ وإنِّى وَجَــدْتُ ، فَلاَ تَكْذِبَنَّ ،   سَوادَ الهَــوَى فى بَيَاضِ الشَّعَرْ
٧ ولا بُــدَّ من تَرْكِ إِحْدَى اثْنَتَيْـ   ـنِ إمَّا الشَّبابِ ، وإمَّا العُمُرْ

• طبعات : الآستانة ١ ٦٢ - بيروت ٩٩ وتنقص بيتاً - مصر ١ ٢١٩
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ .
• محمد المنتصر بن جعفر المتوكل من أم رومية اسمها حبشية. ولد سنة ٢٢٢ هـ ، وعقد له أبوه ولاية العهد سنة ٢٣٥ هـ . بويع له عقب مقتل أبيه فى ٤ شوال سنة ٢٤٧ واتهم بأنه عمل على قتل أبيه وقد أشار البحترى إلى ذلك قوله من القصيدة ٤١٣ (البيت ٢٧ صفحة ١٠٤٨) :

أكان ولىُّ العهد أضمر غدرة   فمن عجب أن ولِّىَ العهد غادره

ولم يبق المنتصر فى الخلافة إلا ستة أشهر إذ توفى يوم الأحد لخمس خلون من شهر ربيع الآخر ٢٤٨ هـ

(١) الأشر التحزز الذى يكون فى الأسنان وتحديد أطرافها ورقتها .
أخبار البحترى ١٠١ - الموازنة ٢ ٩٢ و ٢ ، ٦٥ دار المعارف .
(٢) ا وإخوتها ، هـ « نسم ريح » . الخصر البارد
الأراك : شجر السواك وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٢٩٢ (صفحة ٧٥٧) .
(٤) الموازنة ٢ ١٤٨ و ٢ ، ١٩٩ المعارف - أمالى المرتضى ٣ ٧٨ السعادة ، ١ ٦٢٥ الحلبى - الشهاب ١٥
(٥) الموازنة ٢ ١٤٨ و ٢ ، ١٩٩ المعارف - أمالى المرتضى ٣ ٧٨ السعادة ، ١ ٦٢٥ الحلبى - الشهاب ١٥
(٦) الموازنة ٢ : ١٤٨ و ٢ ، ١٩٩ المعارف - أمالى المرتضى ٣ : ٧٨ السعادة ، ١ : ٦٢٥ الحلبى « ولا تكذبن » - الشهاب ١٥ « فلا تكذبن » .
(٧) الموازنة ٢ ١٤٨ و ٢ ، ١٩٩ المعارف ، وقال : « قوله

ولا بدَّ من ترك إحدى اثنتيـ   ـن : إما الشباب ، وإما العمُرْ

٨ أَلَمْ تَرَ لِلبَرْقِ كيفَ ٱنْبَرَى ؟ وطَيْفِ ٱلبَخِيلَةِ كيفَ ٱحْتَضَرْ ؟
٩ خَيَالٌ أَلَمَّ لها من «سُوًى» ونحن هُجُودٌ على «بَطْنِ مَرّ»
١٠ وماذا أَرادَتْ إلىٰ مُحْـرِمِيـ نَ يَجْرُونَ وَهْنًا فُضُولَ ٱلأُزُرْ ؟
١١ سَرَوْا مُوجِفِينَ لِسَعْيِ «الصَّفَا» ورمْيِ ٱلجِمَـارِ ومَسْحِ ٱلحَجَرْ
١٢ حَجَجْنَـا ٱلبَنِيَّـةَ شُكْرًا لِمَا حَبَانا به ٱللّٰهُ فى «ٱلمُنْتَصِرْ»

= عليه فى هذا البيت معارضة ، وهو أن يقال إن من مات شاباً فقد فارق الشباب وفاته العمر أيضاً فهو تارك لهما جميعاً . وقوله إما الشباب وإما العمر ، لا يوجب إلا أحدهما . والعذر للبحترى أن يقال « إن من مت شابا فإنما فارق الشباب وحده لأنه لم يعمر فيكون مفارقاً للعمر . ألا تراهم يقولون فلان عمر ، إذا أسنّ . وفلان لم يعمر إذا مات شاباً ، أو هو فى حدود الشباب ، ومن شاب وعمر ثم مات لم يكن مفارقاً للشباب فى حال موته مفارقاً للعمر وحده ، فإلى هذا ذهب البحترى ، وهو صحيح ولم يرد بالعمر ههنا الكبر » هكذا ورد فى المخطوطة التى بين يدينا ، أن المرتضى فى مناقشته لرأى الآمدى نقل نص كلام الآمدى فذكره فى أماليه وكرره فى كتابه «الشهاب» فكان النص فى آخره هكذا : « لم يكن مفارقاً للشباب فى حال موته ، لأنه قد قطع أيام الشباب وتقدمت مفارقته له ، وإنما يكون فى حال موته مفارقاً للعمر وحده ، فإلى هذا ذهب البحترى ، وهو صحيح ، ولم يرد بالعمر المدة القصيرة التى يعمرها الإنسان ، وإنما أراد بالعمر ههنا الكبر » — أمالى المرتضى ٣ : ٧٨ السعادة ، ١ ٥٤٣ ، ٦٢٥ الحلبى ، والشهاب ١٥ وقد ردّ على الآمدىّ بأن البحترىّ لم يرد ماتوهّمه الآمدىّ وإنما أراد أن الإنسان بين حالين إما أن يفارق الشباب بالشيب أو العمر بالموت ، فمن مات شابًّا فإنما فارق العمر وفارق بفراقه سائر أحوال الحياة من شباب وشيب وغيرهما فلم يفارق الشباب وحده وإنما فارق العمر الذى فارق بمفارقته الشباب وحده ... ثم قال « وتلخيص كلامه أنه لا بد للحى من شيب أو موت فكأن الشيب والموت متعاقبان ، والبحترى إنما جعل قوله "العمر" مقام الحياة والبقاء ، وإنما قال " العمر " لأجل القافية» — سر الفصاحة ٢٢٧ أشار إلى هذين الرأيين وقال : « ولى فى هذا الموضع نظر وتأمل »

(٨) ا وإخوتها « ألم تر للبين ... كيف احتضر » بفتح التاء والضاد وهو المقصود وهو بمعنى حضر وفى ب « احتضر » بضم فكسر وهو بمعنى مات .

(٩) ه « ألمّ بها » و ، ز « ألمّ لنا » . ز « على غير مر » . ه بطن مر » .
سوى (بكسر أوله وضمه معاً ، منوّن) : منصف وسط بين دار قيس وبين دار سعد .
بطن مر (بفتح الميم) من نواحى مكة ، عنده يجتمع وادى النخلتين فيصيران وادياً واحداً .

(١٠) ه « يخوضون وهناً » .
الأزُر جمع الإزار كل ما يستر الإنسان ، وفضوله هى زوائده .

(١١) سعى الصفا ، ورمى الجمار ، ومسح الحجر : من شعائر الحج موجفين : مسرعين
والصفا : موضع سبق ذكره فى الحاشية ٨ من القصيدة ٦١ (صفحة ١٧٨) .

(١٢) البَنِيّة : الكعبة . والشاعر يشير إلى أولى حَجّتيه فقد سافر حاجًّا عقب مقتل المتوكل ، وإلى هذا يشير أبو العلاء المعرى فى لزومياته (١ ٤٢٤) .

حجّ من غير نُوَّقٍ صاحبُنا كأخى بحترَ عـامَ المنتصِرْ

١٣ مِنَ ٱلحِلْمِ عندِ ٱنْتِقَاصِ ٱلحُلُو م ، وَٱلحَزْمِ عند ٱنتقَاضِ ٱلمِرَرْ
١٤ تَطَـوَّلَ بـاَلعَدْلِ لمَّا قَضَى وأَجْمَلَ فى ٱلعَفْوِ لمَّا قَـدَرْ
١٥ ودامَ على خُلُقٍ واحـدٍ ، عظيمَ ٱلغَنَـاء ، جَلِيلَ ٱلخَطَرْ
١٦ ولم يَسْعَ فى ٱلمُلْكِ سَعْىَ ٱمرِئٍ تَبَدًّا بِخَيْرٍ ، وَثَنَّى بِخَيْرْ
١٧ ولا كانَ مُخْتَلِفَ ٱلحـالَتَيْنِ يَرُوحُ بِنَفْعٍ ، ويَغْدُو بِضَرْ
١٨ ولكِنْ مُصَفًّى كَمَاء ٱلغَمَـا م طـابتْ أوائلُهُ وَٱلأُخَرْ
١٩ تَلافَى الرَّعِيَّـةَ مِنْ فِتْنَـةٍ أَظَلَّهُمُ لَيْلُهـا ٱلمُعْتَكِرْ
٢٠ ولمَّا ٱدْلَهَمَّتْ دَيَاجِـيرُها تَبَلَّـجَ فيها فكانَ ٱلقَمَرْ
٢١ بِحَزْمٍ يُجَلِّى الدُّجى وَٱلعَمَى ، وعَزْمٍ يُقِيمُ الصَّغَا والصَّعَرْ
٢٢ سَـدَادٌ فَتَلْتَ بهِ يَوْمَ ذَا كَ حَبْلَ ٱلخِلاَفَةِ حتى ٱسْتَمَرّْ
٢٣ وَسَطْـوٌ ثَبَتٌّ بهِ قائمـاً عَلَى كاهِـلِ ٱلمُلْكِ حتى ٱسْتَقَرّْ
٢٤ ولو كان غيرُك لم يَنْتَهِضْ بتِلْكَ ٱلخُطُوبِ ، ولم يَقْتَدِرْ
٢٥ رَدَدْتَ ٱلمَظَالِمَ ، وَٱسْتَرْجَعَتْ يَداكَ ٱلحُقوقَ لِمَنْ قد قُهِرْ
٢٦ «وآلُ أَبِى طالِبٍ» بَعْـدَ مـا أُذِيـعَ بِسِرْبِهِمِ فَٱبْذَعَرّْ

---

(١٣) الحلوم جمع الحلم وهو العقل والصبر والأناة
المرر جمع المرة (بكسر الميم) وهى إصالة العقل وقوة الخلق وشدته
(١٤) تطوّل أنعم
(١٦) ب « تبدى » . والشاعر يريد تبدّأ من الابتداء فخفف الهمز .
(١٧) هـ « يختلف الحالتين » .
(١٩) د « تلاق البرية » .
(٢٠) ا وإخوتها ، هـ « مكان القمر » . الدياجير : الظلمات . ادلهمت : اشتد سوادها .
(٢١) الصغا : الميل الصعر ميل الوجه إلى أحد شقيه وهو صورة للتكبر
(٢٢) ب « قتلت » وهو تصحيف استمر اشتد فتله كناية عن ضبط أمور الخلافة .
(٢٦) أذيع بالشىء ذهب به . ابذعر تفرق .
يشير الشاعر هنا وفى الأبيات التالية إلى سياسة المنتصر مع آل أبى طالب فقد روى الطبرى وابن الأثير فى تاريخيهما أنه قال لعلىّ بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد عند ما ولاّه المدينة بعد عزل صالح بن

٢٧ ونالت أدانيَهُم جَفــوَةٌ تكــادُ السَّمَاءُ لها تَنْفَطِرْ
٢٨ وَصَلْتَ شَوَابِكَ أَرْحَامِهِمْ وقد أَوْشَكَ الحَبْلُ أَنْ يَنْبَتِرْ
٢٩ فَقَرَّبْتَ من حَظِّهِمْ ما نأَىٰ ، وصفَّيْتَ من شُرْبِهِمْ ما كَدِرْ
٣٠ وأَيْنَ بِكُمْ عَنْهُمُ وَاللِّقَــا ءُ لا عن تَنَاءٍ ولا عن عُفُرْ
٣١ قَرَابَتُكُمْ ، بلْ أَشِقَّاؤُكُمْ وإِخْــوَتُكُمْ دون هذا البَشَرْ
٣٢ ومَنْ همْ وأَنْتُمْ يــدَا نُصْرَةٍ وحَــدَّا حُسَامٍ قديمِ الأُثُرْ
٣٢ يُشَادُ بِتَقْدِيمكم فى الكِتَــابِ وتُتْـلَى فَضَائلُكُم فى السُّوَرْ
٣٤ وإنَّ « عَلِيًّــا » لأَوْلَى بِكُمْ وأَزْكَى يــدًا عندكم مِنْ « عُمَرْ »
٣٥ وكُلٌّ لــه فَضْلُهُ وَالحُجُــو لُ يَوْمَ التَّفَاضُلِ دُونَ الغُرَرْ
٣٦ بَقِيتَ ، إِمــامَ الهُدَى ، للهُدَى تُجَــدِّدُ من نَهْجِــهِ ما دَثَرْ !

= وصيف عنها : « يا علىّ إنى أوجّهك إلى لحمى ودمى ، ومدّ جلد ساعده ، وقال إلى هذا وجّهتك فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم؛يعنى آل أبى طالب . فقلت أرجو أن أمتثل رأى أمير المؤمنين – أيّده الله – فيهم إن شاء الله ، فقال إذاً تسعد بذلك عندى »

وذكر الصّولى ذلك ثم قال فى « أخبار البحترى » (١٠٠) إن المنتصر أحب أن يشتهر فعله ذلك ويمدح به فكان أول من فطن له البحترى فأنشده " تبسم . . . فوصله وأجزل ، ولم يكن يصل الشعراء إلا قليلا .

وهنا تبدو لنا فرحة البحترى بذلك ؛ فكم هجا علىٌّ بن الجهم لأنه كان يسبُّ علىَّ بن أبى طالب ، وكان المتوكل يحب ذلك

(٣٠) العُفُر البعد وطول العهد
أخبار البحترى ١٠١ « أريغ » .
(٣٢) الأثر جوهر السيف .
(٣٣) ه « والسور »
(٣٤) على : هو على بن أبى طالب ؛ وعمر هو عمر بن الخطاب .
(٣٥) الحجول : بياض فى رجل الفرس . الغرر : بياض فى جبهته .

٣٤١

وقال يمدح المهتدى بالله

١ أَقْصِرَا ؛ ليس شَأْنِىَ ٱلإقصارُ ! وأَقِلاَّ ؛ لَنْ يُغْنِىَ ٱلإكْثَـارُ !

٢ وبِنَفْسِى مُسْتَغْرَبُ ٱلحُسْنُ فيهِ حَيَدٌ عن مُحِبِّهِ وٱزْوِرَارُ

٣ فاتِرُ النَّاظِرَيْنِ ؛ يَنْتَسِبُ ٱلوَرْ دُ إلىٰ وَجْنَتَيْهِ وٱلجُلَّنَـارُ

٤ مُذْنِبٌ يُكْثِرُ التَّجَنِّى ، فَمِنْهُ ٱا لذَنْبُ ظُلْماً ، ومِنِّىَ ٱلإعْتِـذَارُ

٥ هَجَرَتْنا عن غَيْرِ جُرْمٍ «نَوَارُ» وَلَدَيْهـا ٱلحاجَـاتُ وٱلأَوطارُ

٦ وأَقامتْ بِجَوِّ «بِطْيَاس» حتى كَثُرَ ٱلليلُ دُونَها والنَّهَـارُ

٧ إنْ جَرَى بَيْنَنَـا وبَيْنَكِ هَجْـرٌ وتَنَاءَتْ منّـا ومِنْكِ الدِّيَارُ

• طبعات الآستانة ١ ٦٦ — بيروت ١٠٤ — مصر ١ ٢٢٠ ؛ وكلها تنقص بيتين .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ .

• ترجمة المهتدى مع القصيدة ١٤٣ صفحة ٣٦٩ .

(١) فى متن ا « إن شأنى » وبهذا وردت فى المطبوع ولكن بهامش هذه النسخة « ليس »
الموازنة ٢٣٤ بيروت ، ١ ٤٤٥ دار المعارف — مصارع العشاق ١٨ مصر ، ١ : ٣٨ بيروت
إن شأنى ... لا ينفع الإكثار » — القول الفائق ٢٠ ظ .

(٢) ا وإخوتها « حيد عن محبه ونفار » وكذلك فى هـ
الموازنة ٢ ١٠٥ ظ ، ٢ ٩٨ دار المعارف « ونفار » .

(٣) الجلّنار زهر الرمان ، معرب كلنار بالفارسية ، ومعناه « ورد الزمان » . وقد مر تعريفه
بالحاشية ٦ من القصيدة ٢١٢ صفحة ٥٠٩
الموازنة ٢ ١٠٥ ظ ، ٢ ٩٨ دار المعارف .

(٤) الموازنة ٢ ١٠٥ ظ ، ٢ ٩٨ دار المعارف .

(٥) هـ « من غير جرم » .
نوار : اسم امرأة .

(٦) بطياس قرية من باب حلب سبق التعريف بها فى الحاشية ٧ صفحة ٢١٤

(٧) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤ — مصارع العشاق ١٨ مصر ، ١ ٣٨ بيروت « عتب أو تنامت » —
المنازل والديار ٥٧ ظ (موسكو) ٩٢ (مصر) « عتب أو تنامت » ولم ينسبه .

٨ فَٱلغَلِيلُ ٱلَّذِى عَلِمْتِ مُقِيمٌ ، والدُّمُوعُ ٱلَّتِى عَهِدْتِ غِزارُ
٩ يا خَلِيلَىَّ نِمْتُمَا عن مَبِيتٍ بِتُّهُ آنِفاً ونَوْمِى مُطَارُ
١٠ لِسَوَارٍ من ٱلغَمَامِ تُزَجِّيـ ـها جَنُوبٌ كما تُزَجَّى ٱلعِشَارُ
١١ مُثْقَلاتٍ تَحِنُّ فى زَجَلِ الرَّعْـ ـدِ بِشَجْوٍ كما تَحِنُّ الظُّؤَارُ
١٢ باتَ بَرْقٌ يُشَبُّ فى حَجْرَتَيْها بَعْدَ وَهْنٍ كما تُشَبُّ النَّارُ
١٣ فَٱسْقِيَانِى فَقَدْ تَشُوَّفَتِ الرَّا حُ ، وطابَ الصَّبُوحُ وَٱلإبْتِكَارُ
١٤ كانَ عند الصِّيَامِ لِلَّهْوِ وِتْرٌ طَلَبَتْـهُ ٱلكُؤُوسُ وَٱلأَوْتَارُ
١٥ بارَكَ ٱللّٰهُ للخليفةِ فى ٱلمُلْـ ـكِ ٱلذى حازَهُ لهُ ٱلمِقْدَارُ
١٦ رُتْبَةٌ من خِلَافَةِ ٱللّٰهِ قد طـا لت بها رِقْبَـةٌ له وَٱنْتظارُ
١٧ طَلَبَتْهُ فَقْرًا إليهِ ، وما كا نَ بهِ ساعةً إليها ٱفْتِقَارُ

---

(٨) هـ « والدموع الذى رأيت » .
محاضرات الأدباء ٢ ٢٤ – مصارع العشاق ١٨ مصر ، ١ ٣٨ بيروت « فالقليل الذى عهدت.. والدموع التى شهدت » – المنازل والديار ٥٧ ظ (موسكو) ٩٢ (مصر) « عهدت ... شهدت » ولم ينسبه .

(٩) ا « بِتنا » وصححت تحتها « نمتما » . وفى ب « بِتُّما » وما أثبتناه أدق للمقابلة بقوله « ونومى مطار » ب « به » تصحيف .

(١٠) هـ « بسوار من الغمام » .
السوارى جمع السارية وهى السحابة تأتى ليلا الجنوب ريح الجنوب . تزجيها تسوقها
العشار : جمع العشراء وهى الناقة التى مضى على حملها عشرة أشهر أو ثمانية أو هى كالنفساء من النساء .
وفى المطبوع « العُشار » .

(١١) ب « الطوار » تصحيف زجل الرعد صوته .
الظؤار جمع الظئر وهى المرضعة أو العاطفة على ولد غيرها .

(١٢) الحجرة الناحية .

(١٣) فى متن ا « تشوقت للراح » وصححت بالهامش « تشوفت الراح » هـ « تشوقت للراح »
التشوف : التطلع . الصبوح كل ما أكل أو شرب صباحاً الابتكار : تناول باكورة الشىء .

(١٤) الوتر : الثار أو الظلم فيه . الأوتار (جمع) وَتَر بالتحريك : هو خيط العود

(١٥) الموازنة ٢ ٢٠٣ و ٢ ، ٢ ٣٣٣ دار المعارف

(١٦) الموازنة ٢ ٢٠٣ و ٢ ، ٢ ٣٣٣ دار المعارف

(١٧) الموازنة ٢ ٢٠٣ و ٢ ، ٢ ٣٣٣ دار المعارف .

١٨ أَعْوَزَتْ دُونَهُ ٱلْقَنَاعَةَ حتَّى حَشَمَتْ فى طِلَابِهِ ٱلْأَسْفَارُ
١٩ وَهْىَ مَوْقُوفَةٌ إلىٰ أَنْ يُوافِى غائبٌ مـا وَفَى بهِ ٱلْحُضَّارُ
٢٠ عَلِمَ ٱللهُ سِيرَةَ «ٱلْمُهْتَدِى بـاَللَّـهِ» فاختـارَهُ لِمَـا يُخْتَارُ
٢١ لَمْ تَخَالَجْ فيهِ الشُّكُوكُ ، ولا كا نَ لِوَحْشِ ٱلْقُلُوبِ عنهُ نِفَارُ
٢٢ أَخَذَ ٱلْأَوْلِيَـاءُ إذْ بَـايَعُـوهُ بِيَدَىْ مُخْبِتٍ عليهِ ٱلوقَارُ
٢٣ وتَجَلَّى النَّـاظِرِينَ أَبِىٌّ فيهِ عن جانب ٱلقَبِيحِ ٱزْوِرَارُ
٢٤ وأَرَتْنَا السَّجَّادَ سِيمَا طَوِيلِ ٱللَّـيْلِ فى وَجْهِهِ لهـا آثارُ
٢٥ ولَدَيْهِ تَحْتَ السَّكِينةِ وَٱلإِخْـبَاتِ سَطْوٌ على ٱلعِدَى وٱقْتِدارُ
٢٦ وقَضَاءٌ إلىٰ ٱلْخُصُومِ وَشِيكٌ لا يُرَوَّى فيهـا ولا يُسْتَشَارُ
٢٧ راغِبٌ حين يَنْطِقُ ٱلوَفْـدُ عن عَوْ نٍ بِرَأْيٍ أَو حُجَّةٍ تُسْتَعارُ
٢٨ مُسْتَقِلٌّ ، ولو تَحَمَّلَ مَا حُـمِّـلَ «رَضْوَى» لانْبَتَّ حَبْلٌ مُغَارُ
٢٩ أَيُّمَـا خُطَّةٍ تَعُـودُ بِضَرٍّ فَهْـوَ «لِلْمُسْلِمِينَ» منها جَارُ
٣٠ زادَ فى بَهْجَةِ ٱلخِلاَفةِ نُـورًا فهْوَ شَمْسٌ للنَّاسِ ، وَهْىَ نَهارُ

---

(١٨) لم يرد فى ا و إخوتها وكذلك ه والمطبوع . وفى الأصل «حشمت» كما أثبتناها ومعناها أعيت . ولعلها كذلك «جشمت» ، ومعناها تكلفت على مشقة .

(١٩) لم يرد فى ا و إخوتها ، ه وكذلك المطبوع .

(٢١) ب «بوحش» فى المطبوع «تخالج»

(٢٢) المخبت المطمئن إلى الله والمتخشع أمامه ، والمصدر الإخبات

(٢٤) كان يقال للخليفة المهتدى "السجاد" لشدة صلاحه وتعبده وتقشفه ؛ والشاعر يشير إلى ذلك . وكان يلقب بهذه الصفة كذلك أحد أجداد الخلفاء العباسيين (انظر الحاشية ٢٠ صفحة ٩٩٣).

سيما علامة ؛ ويكنى بطول الليل عن سهره فى العبادة

(٢٦) الوشيك السريع ؛ للمذكر والمؤنث

(٢٨) الحبل المغار الشديد الفتل

رضوى جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ صفحة ٥٦

(٢٩) الجار المجير وورد فى المطبوع «جآر»

(٣٠) الموازنة ٢ ٢٠٥ و ٢١٥ ، و«فهو شمس النهار» ، وفى ٢ ٣٣٨ المعارف كرواية الديوان ، ٢ ٣٦٣ المعارف "فهو شمس النهار

٣١ وأَجارَ الدُّنيا من الخَوْفِ والحَيْـ ـفِ ، فَهَلْ يَشْكُرُ المُجِيرَ المُجَارُ؟

٣٢ التَّقِيُّ النَّقِيُّ [و] الفاضِلُ المُفْـ ـضِلُ فِينَا ، والمُرْتَضَى المُخْتَارُ

٣٣ وَلَدَتهُ الشُّمُوسُ مِنْ وَلَدِ «العَبَّـ ـاسِ » عَمِّ «النَّبِيِّ » والأَقْمَارُ

٣٤ صَفْــوَةُ اللهِ والخِيَارُ من النَّا سِ جميعاً ، وأنْتَ منها الخِيَارُ

٣٥ اللُّبَابُ اللُّبَابُ يَنْمِيكَ منهــا لِذُرَى المَجْدِ ، والنُّضَارُ النُّضَارُ

٣٦ فَبِكُمْ قَدَّمَتْ «قُصَيًّا» «قُرَيْشٌ» وبها قَدَّمَتْ «قُرَيْشاً» «نِزَارُ»

٣٧ زَيَّنَ الدَّارَ مَشْهَدٌ مِنْكَ كانت قَبْلُ تَرْضَاهُ مِنْ أَبِيكَ الدَّارُ

٣٨ وأَنارَتْ لمَّــا رَكِبْتَ إِلَيْهَــا و «المَوَالِي» الحُمَــاةُ والأَنْصَارُ

٣٩ فى جِبَالٍ ماجَ الحديدُ عَلَيْهِنَّ ضُحًى مِثْلَ ما تَمُوجُ البِحَارُ

٤٠ وغَدَا النَّاسُ يَنْظُرونَ وفيهِمْ فَرَحٌ أَنْ رَأَوْكَ واسْتِبْشَارُ

٤١ طَلْعَةٌ تَمْلَأُ القُلُوبَ ، وَوَجْــهٌ خَشَعَتْ دُونَ ضَوْئِهِ الأَبْصَارُ

٤٢ ذَكَرُوا الهَدْىَ مِنْ أَبِيك ، وقالوا هِيَ تلك السِّيما ، وذاك النِّجَارُ

---

(٣١) ا وإخوتها «من الحيف والخوف» .

الموازنة ٢ ٢٠٥ و «الحيف والخوف» ، وفى ٢ ٢٢٨ المعارف كرواية الديوان .

(٣٢) ا وإخوتها «التقى الزكى» .

(٣٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥

(٣٤) الصِّفوة : الصديق المخلص والنوع من صفا . وبفتح الصاد : الخالص والخيار

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ «وأنت فيها» .

(٣٥) ب «لذوى المجد» . النضار الذهب والخالص من كل شىء .

(٣٦) ا وإخوتها «بكم» . ب «فيكم» تصحيف .

قُصَىّ هو قُصَىّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب بن فهر وهم قريش (راجع تكملة سلسلة النسب فى الحاشية ٥٢ من القصيدة ١٢٩ صفحة ٣٢٥) وينتهى النسب إلى نزار بن معد بن عدنان (انظر الحاشية المذكورة) . وانظر كذلك الحاشية ٨ من القصيدة ٢٧٨ صفحة ٧٠٥

(٣٨) الموالى : الأتراك

(٤٠) ا وإخوتها والمطبوع «أن يروك»

(٤١) ب «طلقة» .

الموازنة ٢ ٢١٥ و ، ٢ ٣٦٣ دار المعارف

(٤٢) السيما : العلامة . النّجار الأصل . الهدى : الطريقة ، السيرة .

الموازنة ٢ ٢١٥ و ٢ ٣٦٤ المعارف «هو ذاك السيما وتلك النجار» وهو اضطراب

٤٣ وعليهمْ سَكِينَــةٌ لك إلاَّ مَــدَّ أَيْدٍ يُومَا بها ويُشَارُ
٤٤ بُهِتُــوا حَيْرَةً وصَمْتاً ، فَلَوْ قِيـ لَ : أَجِيرُوا مَقَالَةً ! . . ما أَحَارُوا
٤٥ وقليلٌ إنْ أَكْبَرُوكَ لكَ الهَيْـ بَةُ مِمَّنْ رآكَ والإِكبــارُ
٤٦ كُلُّهمْ عــالِمٌ بأَنَّكَ فيهمْ نِعْمَــةٌ ساعَدَتْ بهــا الأَقدارُ
٤٧ فَوَقَتْ نَفْسَكَ النُّفوسُ من المو ءِ ، وزِيدَتْ فى عُمْرِكَ الأَعمارُ!

---

(٤٣) يُوما يُومأ (مخففة الهمز) ، أى يشار .
الموازنة ٢ ٢١٥ و ، ٢ ٣٦٤ دار المعارف .
(٤٤) أجيروا ردوا الجواب . ما أحاروا لم يردوا الجواب .
الموازنة ٢ ٢١٥ و ، ٢ ٣٦٤ دار المعارف
(٤٦) ب « ما عدت » .
الموازنة ٢ ٢١٥ و ، ٢ ٣٦٤ دار المعارف – المنتحل ٥٧ « وكفى علمهم بأنك فيهم » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥
(٤٧) المنتحل ٥٧ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ .

٣٤٢

وقال يمدح المستعين [بالله] ويمدح أبا صالح [عبد الله محمد بن يَزْدَاد]

١ إذَا ٱلغَمَامُ حَدَاهُ ٱلْبَارِقُ السَّارِى وانْهَلَّ مِنْ دِيمَةٍ وَطْفَاءَ مِدْرَارِ

٢ وَحَاكَ إشْرَاقُهُ طَوْرًا وظُلْمَتُهُ ما حَاكَ من نَمَطَىْ رَوْضٍ وأنْوَارِ

٣ فَجادَ أرْضَكِ فى غَرْبِ «السَّمَاوَةِ» مِنْ أرْضٍ، ودارَكِ «بالْعَلْيَاءِ» من دارِ

٤ وإنْ بَخِلْتِ فَلاَ وَصْلٌ ولا صِلَةٌ إلاَّ ٱهْتِدَاءُ خَيَالٍ مِنْكِ زَوَّارِ

٥ لأشْكَلَ ٱلقَمَرُ السَّارِى علىَّ فَمَا بَيَّنْتُ طَلْعَتَهُ من طَيْفِكِ السَّارِى

• طبعات : الآستانة ١ ٧٥ – بيروت ١١٨ وتنقص بيتاً – مصر ١ ٢٢٢
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٩ هـ .

• ترجمة المستعين مع القصيدة ٧١ صفحة ٢١٣ ، وترجمة أبى صالح بن يزداد مع القصيدة ٩٨ صفحة ٢٨٢

(١) ا وإخوتها « وانهلّ فى ديمة » . حداه : ساقه . السارى : السائر ليلا .
الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .
الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة مائها . المدرار : الغزيرة السيلان .
الموازنة ١ ٥٠٠ دار المعارف .

(٢) ا « وحاك إشراقه » وبهامشها « ويروى : وخيل إشراقه » وفى متنها « نمطى جود » وكتب فوقها « روض » . ب « ونوار » . النمط الطريقة والمذهب
الموازنة ٢ ٤٦ ظ كرواية الديوان وفى ١ ٥٠٠ دار المعارف « وخيّل إشراقه » .

(٣) ا وإخوتها « من غرب السماوة »
السماوة : بادية بين الكوفة والشام .
العلياء : موضع لم نجد له ذكراً فى كتب البلدان أورده الشاعر فى قصيدته . وقد مرت هذه اللفظة فى قصيدته رقم ٢٦٠ البيت رقم ٥ (صفحة ٦٤٥) وانظر التعليق هناك
الموازنة ٢ ٤٦ ظ « من غرب السماوة » وفى ١ ٥٠٠ دار المعارف « فى غرب » .

(٤) ا وإخوتها « غير اهتداء »
طيف الخيال ٨٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « فإن بخلت فلا وصل ولا عدة غير اهتداء » .

(٥) أوردته النسخة ب بعد الذى يليه . وفى طبعة بيروت « قد أشكل »
طيف الخيال ٨٢ (فى الأصل) « لا شكل للقمر » وهو تحريف صوبناه فى طبعتنا .

٦ إذْ ضَارَعَ ٱلبَدْرَ فى حُسْنٍ وفى صِفَةٍ وطالَعَ ٱلبَدْرَ فى وَقْتٍ ومِقْدَارِ
٧ لَيْلٌ تَقَضَّى وما أَدْرَكتُ مَأْرُبَتِى مِنَ ٱلْلِقَاء ، ولا قَضَّيْتُ أَوْطارى
٨ إمّا ٱطَّرَفْتُ إلىٰ حُبِّيكَ فَرْطَ هَوًى ثانٍ يُكَثِّرُ مِنْ وَجْدِى وتَذْكارى
٩ فَطَالَما ٱمْتَدَّ فى غَىِّ الصِّبَا سَنَنِى وٱشْتَدَّ فى ٱلحُبِّ تَغْرِيرى وإخطارى
١٠ هَوًى أُعَفِّى عَلَى آثارِهِ بِهَوًى كمُطْفِئٍ مِنْ لَهيبِ النَّارِ بالنَّارِ
١١ قد ضاعَفَ ٱللّهُ للدُّنيــا مَحَاسِنَها بِمُلْكِ مُنْتَخَبٍ للمُلْكِ مُخْتَارِ
١٢ مُقَابَلٍ فى «بَنِى ٱلعبَّاسِ» إنْ نُسِبُوا فى أَنْجُمٍ شُهِرَتْ مِنْهُمْ وأَقْمَارِ
١٣ يُرِيكَ شَمْسَ الضُّحَى لَأْلَاءُ غُرَّتِهِ إذَا تَبَلَّجَ فى بِشْرٍ وإسْفَارِ
١٤ أَوْلَى الرَّعِيَّةَ نُعْمَى بَعْدَ مَبْأَسةٍ تَمَّتْ عليهم ، ويُسْرًا بَعْدَ إعْسارِ
١٥ أَنقَذْتَهُمْ يا أَمينَ ٱللّهِ مُفْتَلِتــاً وَهُمْ عَلَى جُرُفٍ من أَمْرِهِمْ هارِ
١٦ أَعْطَيْتَهُمْ «بِٱبْنِ يَزْدَادَ» الرِّضَا فَأَوَوْا مِنْهُ إلىٰ قائمٍ بٱلعَدْلِ أَمَّارِ

---

(٦) ا ، هـ « وفى مقة » . المقة : الحب ؛ من الفعل ومن يمق .
طيف الخيال ٨٢ بتحقيقنا « وفى مقة » .
(٧) طيف الخيال ٨٢ بتحقيقنا « وما قضيت أوطارى » .
(٨) ا وإخوتها والمطبوع « اطَّرقت . . . هوى بأن تكثر » ، واطَّرق : ذهب بعضه فى إثر بعض .
ولكن رواية ب هى الأصح لأن الشاعر بعد أن ذكر الهوى الثانى هنا عاد فكرر المعنى فى البيت العاشر « هوى أغلى على آثاره بهوى » . واطَّرف الشىء (بتشديد الطاء) اشتراه حديثاً .
(٩) السنن الطريق . التغرير : التعرض للهلكة . أخطر جعل نفسه خطراً للمبارزة .
(وانظر التعليق فى الحاشية ٢٦ صفحة ٩٠٨ والحاشية ١٦ صفحة ١٠٣٥) .
(١٠) ا وإخوتها ، هـ « أعفى على أوصابه » .
(١٢) ا وإخوتها ، هـ « من بنى العباس » .
(١٣) ب « فى بشر وإيسار »
(١٥) افتلت فعل الأمر على غير تمكث وتلبُّث .
الجرف الجانب الذى أكله الماء من حاشية النهر . الهارى : الساقط .
(١٦) ب « بابن داود » وهو تحريف . الأمار : صيغة المبالغة من الأمر .
(١٧) انتاش : تناول . اللهوات جمع اللهاة وهى اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم الضيغم : الأسد .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤

١٧ رَدَّ ٱلمَظَالِمَ ، فَٱنْتَاشَ الضَّعِيفَ وقَدْ غَصَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ الضَّيْغَمِ الضَّارِى
١٨ يَأْسُو ٱلجِراحَةَ من قَوْمٍ وقد دَمِيَتْ مِنْهُمْ غَوَاشِمُ أَنْيَابٍ وأظفارِ
١٩ يُرْضِيكَ وَالِىَ تَدبيرٍ ، ومُبْتَغِياً [نُصْحاً] ، ومُعْجِلَ إيرادٍ وإصدارِ
٢٠ فَٱللّٰهُ يَحْفَظُ «عَبْدَ ٱللّٰهِ» إنَّ لهُ فَضْلَ السَّماحِ وزَنْدَ السُّودَدِ ٱلوَارِى
٢١ زَكَتْ صَنَائِعُهُ عندى وأَنْعُمُــــه كما زَكَتْ مِدَحِى فيه وأشعارى
٢٢ إيهاً «أَبا صالحٍ»! وَٱلبَحرُ مُنْتَسِبٌ إلىٰ نَوَالِكَ فى سَيْحٍ وإغْزَارِ
٢٣ حَكَى عَطَاؤُكَ جَدْوَاهُ وجَمَّتَهُ فَيْضاً بِفَيْضٍ وتَيَّاراً بِتَيَّارِ
٢٤ أأَرْهَبُ الدَّهرَ أو أَخْشَى تَصَرُّفَهُ «وَٱلمُسْتَعِينُ» مُعِينى فيهِ أوجارِى؟!
٢٥ وأَنْتَ ما أنتَ فى رِفْدِى وحَيْطَتِى قِدْماً ، وإيجابِ تَقْدِيمِى وإيثَارِى؟!
٢٦ فكَيْفَ تُهْمِلُ أَسْبَابِى، وتَغْفُلُ عن حَظِّى، وتَرْضَى بإسْلامِى وإخفارِى؟
٢٧ تَأَتَّ فى رَسْمِىَ ٱلجارى بعارِفَـــةٍ كما تَأَتَّيْتَ لى فى رِزْقِىَ ٱلجارى

(١٩) او إخوتها «ومتبعاً» «ومبتغاً» ، والزيادة ساقطة من ب .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
(٢٠) الزند العود الأعلى الذى يقتدح به النار الوارى الذى خرجت ناره
عبد الله هو أبو صالح عبد الله محمد بن يزداد وهو المذكور فى البيت ٢٢ .
(٢١) الصنائع : جمع الصنيعة ، وهى الإحسان
(٢٢) السيح جرى الماء على ظاهر الأرض الإغزار الكثرة من الماء وغيره
أبو صالح عبدالله محمد بن زداد المذكور فى الحاشية ٢٠
(٢٣) الجدوى العطية . الجمة مؤنث الجم ، وهو الكثير المجتمع من كل شىء
(٢٥) الرفد العطاء . الحيطة التعهد الإيثار التفضيل
(٢٦) أسلمه خذله أخفره نقض عهده وغدره
(٢٧) تأتَّ ترفق وتسهل العارفة : العطية ؛ والجمع (عوارف)

٣٤٣

وقال يمدح بَني يَزْدَاد ، ويذكر خروج عُبَيْد الله إلى مكّة

١ هَجَرَتْ ، وطَيْفُ خَيَالِها لم يَهْجُرِ ونأَتْ بحاجَةِ مُغْرَمٍ لم يُقْصِرِ
٢ وَدَعَتْ هَوَاكَ بمَوْعِدٍ مُتَيَسِّرٍ يَوْمَ اللِّقَـاء ونائلٍ مُتَعَذِّرِ
٣ مُسْتَهْتَرٍ بالظَّاعِنين وفيهم صَدٌّ يُضَرِّمُ لَوْعَةَ المُسْتَهْتَرِ
٤ تَسَلُ المَنَازِلَ عَنْهُمُ ، وعلى «اللِّوَى» دِمَنٌ دَوَارِسُ إنْ تَسَلْ لا تُخْبِرِ
٥ ومِن السَّفَاهَةِ أَنْ تَظَلَّ مُكَفْكِفـاً دَمْعـاً على طَلَلٍ تَأَبَّدَ مُقْفِرِ
٦ زادَتْ «بَنى يَزْدَادَ» فى عَلْيَائهمْ شِيَمٌ كَرُمْنَ وأَنْعُمٌ لم تُكْفَرِ

• طبعات الآستانة ١ ٧٦ – بيروت ١١٩ وتنقص بيتاً – مصر ١ : ٢٢٣

لم ترد فى ج ، د ، ك . فأما النسخة و إخوتها فقد أوردتها بين عدة قصائد مدح بها الشاعر أبا صالح عبد الله محمد بن يزداد وقدمتها هكذا « وقا يمدحه ويذكر خروج عبيد الله إلى مكة» . والنسخة ه «وقال يمدح عبيد الله بن محمد بن يزداد » . وهذا خطأ فى الاسم . وفى النسختين ح ، ل « وقال يمدح بنى يزداد ويذكر خروج عبيد الله بن يزداد إلى مكة وقدومه » .

ولم نجد فيما لدينا من المراجع ذكراً لعُبيد الله هذا ، ولعله قصد عبد الله نفسه ، وإن لم نجد خبراً عن حجه . ولكن الذى روى أن عبيد الله بن يحيى بن خاقان خرج للحج عام ٢٤٨ هـ ولكنه نفى إلى بَرْقة ، وهو كذلك من مرو الشاهجان ، ونعتقد أنه يذكر عبيد الله الخاقانى . ومع ذلك فإن تاريخ هذه القصيدة يرجع – فى اعتقادنا – إلى سنة ٢٤٨ هـ .

(١) الموازنة ١ ٤٧٤ دار المعارف صدر البيت وفى ١٣٥ ظ ، ٢ ١٧١ المعارف البيت بتمامه – طيف الخيال ٨٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – عبث الوليد ١٠٩ صدر البيت .

(٣) الظاعنون السائرون .

الموازنة ١ ٤٧٤ دار المعارف – المنازل والديار ٢٨ و (موسكو) ٤٣ (مصر) «صد يسعر» .

(٤) النسخ « يسل » ح « دمن دواسى » . وفى بعض النسخ « إن تسل » بالبناء للمجهول تسل تسأل ؛ حذف همزتها .

اللوى : انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ صفحة ٥٥٠

الموازنة ١ ٤٧٤ ، ٥٣٥ دار المعارف « يسل » – المنازل والديار ٢٨ و (موسكو) ٤٣ (مصر) « يسل » .

(٥) تأبد : توحش . كفكف الدمع مسحه .

الموازنة ١ ٤٧٤ ، ٥٣٦ دار المعارف – المنازل والديار ٢٨ و (موسكو) ٤٣ (مصر)

٧ أقمارُ «مَرْوِ الشّاهِجَانِ» إذا دَجَا خَطْبٌ ، وأَنْجُمُ لَيْلِها المُسْتَحْسِرِ
٨ أَحْلامُهُمْ قُلَلُ الجِبالِ رَسَا بها وَزْنٌ ، وأَيْدِيهِمْ غِمَارُ الأَبْحُرِ
٩ فَسَقَتْ «عُبَيْدَ اللهِ» والبَلَدَ الَّذِى يَحْتَلُّهُ دِيَمُ الغَمَامِ المُغْزِرِ !
١٠ أَمَلٌ يُطِيفُ الرّاغِبُونَ بِظِلِّهِ ومَعَاذُ خائفةِ القُلُوبِ النُّفَّرِ
١١ عَضْبُ العَزِيمةِ لا يَزال مُعَرِّفاً مَعْرُوفَ عائدَةٍ ومُنْكَرَ مُنْكَرِ
١٢ مُتَوَاضِعٌ ، وأَقَلُّ ما يَعْتَدُّهُ فى المَجْدِ يُوجِبُ نَخْوَةَ المُتَكَبِّرِ
١٣ إنْ يَدْنُ يَكْفِ الغائبِين ، وإنْ يَغِبْ لا يَكْفِنَا مِنْهُ دُنُوُّ الحُضَّرِ
١٤ للهِ ما حَدَتِ الحُدَاةُ ، وما سَرَتْ تَخدِى به قُلُصُ المَهَارَى الضُّمَّرِ
١٥ مُتَقَلْقِلاتٌ بالسَّماحةِ والنَّدَى يَطْلُبْنَ خَيْفَ «مِنًى» وحِنْوَ «المَشْعَرِ»
١٦ حتى رَمَيْنَ إلى «الجِمَارِ» ضُحَيَّةً والرَّكْبُ بَيْنَ مُحَلِّقٍ ومُقَصِّرِ
١٧ وثَنِينَ نَحْوَ قُصورِ «يَثْرِبَ» آخِذًا مِنْهُنَّ سَيْرُ مُغَلِّسٍ ومُهَجِّرِ

---

(٧) ب «المتحسر» وباقى النسخ «المستحسر» .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
مرو الشاهجان : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ١٩٢ صفحة ٤٦٨
(١١) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ل «عضب الصريمة» . ا فى المتن «عائدة» وبهامشها «عارفة» .
هـ ، ح ، ل «عارفة» .
(١٢) ا «متواضعاً . المستكبر» وبهامشها «المتكبر» .
(١٤) المهارى : ضرب من الإبل تكرر التعريف بها (انظر الحاشية١٩ صفحة ٢٨٤)
القلص (جمع القلوص) النياق الطويلة القوام .
(١٥) الحنو الجانب
الخيف : كل هبوط وارتقاء فى سفح الجبل وإليه ينسب مسجد الخيف .
المشعر هو مسجد مزدلفة وهو على جبل صغير ينزل حوله فى وسط مزدلفة .
(١٦) محلّق ومقصّر : إشارة إلى قوله تعالى «لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ ومُقَصِّرِينَ» [الآية ٢٧ سورة الفتح] . المحلقون : الذين حلقوا رءوسهم . والمقصرون الذين قصروا شعورهم .
الجمار : مواضع الجمرات الثلاث بمنى .
(١٧) ا «أخذا منهن سيرٌ مغلس ومهجر» بتشديد الخاء وألف مضمومة الهمزة
المغلّس الضارب فى الغلس . المهجّر : السائر فى الهاجرة .
يثرب : مدينة الرسول (صلعم) . سبق التعريف بها فى الحاشية ٤ صفحة ٥٣١ .

١٨ يَجْشَمْنَ من بُعْدٍ أداءَ تَحِيَّةٍ   للقَبْرِ – ثَمَّ – ومَسْحَةٍ للمِنْبَرِ
١٩ حَجٌّ تَقَبَّلَـهُ الإلٰهُ وأَوْبَـةٌ   كانتْ شِفَاءَ جَوًى لنا وتَذَكُّرِ
٢٠ نَفْسِى فِدَاؤُكَ إنَّ شوقاً مُفْرِطاً   مِنْ مَعْشَرٍ ، وتَوَلُّهاً مِنْ مَعْشَرِ
٢١ أنَا وَفْدُ نازلةِ «الشَّآمِ» لِعُظْمِ مـا   يَعْنِيهِمِ ولِسانُ أَهْلِ «العَسْكَرِ»
٢٢ قد أُعْطِيَتْ «بَغْدَادُ» مِنْكَ نهايةَ الْـ   حَظِّ المُقَدَّمِ والنَّصِيبِ الأَوْفَرِ
٢٣ فاَقْسِمْ لِـ«سامَرَّاءَ» قِسْمةَ مُنْصِفٍ   تَجْذَلْ قُلوبُ الأَوْلِيَاءِ وتُسْرَرِ
٢٤ أَلْمِمْ بِقَوْمٍ أنت أَرْضَى عِنْدَهُمْ   وأَجَدُّ مِنْ عهدِ الربيعِ الأَزهرِ
٢٥ مُتَطَلِّعِينَ إلى لِقَائك أَصْبَحُوا   بَيْنَ المُخَبِّرِ عنك والمُسْتَخْبِرِ
٢٦ مِنْ وامِقٍ مُتَشَوِّقٍ ، أو آمِـلٍ   مُتَشَوِّفٍ ، أو رَاقِبٍ مُتَنَظِّرِ
٢٧ سَكَنُوا إليك سُكُونَهم لو نَالَهُمْ   جَدْبٌ إلىٰ صَوْبِ السَّحابِ المُمْطِرِ
٢٨ وَجِّهْ رِكَابَك مُصْعِدًا يَصْعَدْ بنا   جَدٌّ يَحُلُّ بما نَرُومُ ونَظْفَرِ

---

(١٩) سقط من عجز هذا البيت وحل محله عجز البيت التالى

(٢٠) سقط صدر هذا البيت من ح

(٢١) ا وإخوتها «نازلة الشمال»

العسكر لم يحدد هنا الموضع ، فهناك عسكر أبى جعفر المنصور مدينته التى سماها دار السلام وعسكر سامرَّا ينسب إلى المعتصم . وغيرهما عساكر أخرى .

(٢٣) تجذل تفرح .
سامرَّاء = سامرَّا = سرَّ مَنْ رأى : انظر عنها الحاشية ٣٧ صفحة ٩

(٢٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣

(٢٥) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣

(٢٦) ب «أو واصل متشوف» وهو تحريف   الوامق : المحب .   المتشوف : المتطلع .

(٢٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣

(٢٨) ا وإخوتها «ويَحُلُّ بما نريد» . ٥ «ويحل بما نريد» . ح «ويحل» . ل «ونحل» عبث الوليد ١٠٩ «ونحل بما نروم» وقال «أهل اللغة يفسرون نحل أى نظفر» .

٣٤٤

وقال يعاتب إسماعيل بن بُلْبُل

١ حُرِمْتُ رِضَاكَ من عَدَمِي وخُسْرِى ‏ وكنتُ أُعِدُّهُ لِصُروفِ دَهْرِى

٢ أُرَدَّدُ لَيْتَ شِعْرِى! ما دَهَانِى ‏ لَدَيْكَ ؟ لَوِ انْتَفَعْتُ بِلَيْتَ شِعْرِى

٣ مَتَى أَسْأَلْ بِسُخْطِكَ ما جَنَاهُ ‏ يَقُلْ مُسْتَخبِرٌ أَنْ لَسْتُ أَدْرِى

٤ بَلَى ! حَضَرُوا وغِبْتُ ، وكان نَقْصاً ‏ علَىَّ حُضُورُهُمْ ومَغِيبُ ذِكْرِى

٥ فإنْ أَضْعُفْ عَنِ اسْتِصْلَاحِ شَأْنِى ‏ فَتِلْكَ السِّنُّ شاهِدَةٌ بِعُذْرِى

٦ وكنتُ أَعُدُّ طُولَ العُمْرِ غُنْماً ‏ فَعَادَ بِضِدِّ ذلك طُولُ عُمْرِى

٧ لَئِنْ حَشَدَ الرِّجالُ عَلَيْكَ دُونِى ‏ لَمَا حَشَدُوا عليك بِمِثْلِ شِعْرِى

٨ وإنْ خَدَمُوكَ بالأَبدانِ إنِّى ‏ لَأَبْلُغُ خِدْمَةً مِنْهُمْ بِفِكْرِى

٩ إذا سَوَّمْتُهُنَّ مُسَيَّراتٍ ‏ كما اتَّضَحَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ تَسْرِى

• طبعات الآستانة ٢ ‏ ٢٤٤ – بيروت ٧٧٢ – مصر ٢ ‏ ٥٣ .

لم ترد فى ج ، ح ، ك، ل . ومقدمتها فى ا ، وإخوتهما « وقال فى إسماعيل بن بلبل » . وفى هـ « وقال يمدحه » أى ابن بلبل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .

• انظر ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ فى صفحة ١١٥

(١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ « عدمت رضاك » .

(٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨

(٣) ا « يقل مستخبر » وبهامشها « درى » ، د « درى مستخبر » .

(٦) هـ « فماد لصد ذلك » تصحيف .

(٧) ب « فما حشدوا » . والنسخ الباقية بالرواية التى أثبتناها .

(٨) ب « بشكرى » . والرواية المثبتة هى الصحيحة للمقابلة بين خدمة الجسد وخدمة الفكر .

(٩) ا ، د وإخوتهما « إذا سيرتهن مسيرات » . ب « كما أضحت » ورواية النسخ الأخرى أجود لأن المقصود الوضوح أما « أضحت » فهى من الضحى ولا يتفق والمعنى .

سومتهن : أرسلتهن ، كما يقال : سوّم الخيل أى أرسلها

١٠ يجُبنَ ٱلليلَ من شَرْق وغَرْبٍ   وعَرْضَ ٱلأَرْضِ من بَرٍّ وَبحرِ
١١ عَلِمْتَ بأَنَّ ما قَدَّمْتَ عِنْدِى   حَرِىٌّ أَنْ يُبِرَّ عليهِ شُكْرِى
١٢ فإلاَّ أَحْظَ مِنْكَ فَلَيْسَ ذَنْبـاً   علىَّ قُصور حَظِّى دُونَ قَدْرِى
١٣ وقد أَوْشَكْتُ أَنْ يَتْوَى رَجَائى ،   ويُكْدِىَ مَطْلَبِى ، وَيخَسَّ أَمْرِى
١٤ بِـوَعْدٍ بعْدَ وَعْـدٍ تَبْتَدِيهِ   تَجَـرَّمُ فيهما سَنَتِى وشَهْرِى
١٥ ولم يَقْصُرْ وَفَائى عن مَـدَاهُ   فَيُسْلِمَنى إلىٰ التَّقْصِيرِ عُذْرِى
١٦ ولا شَرقَ امْتِنَانَكَ نَقْصُ شُكْرِى ،   ولا غَطَّى علَى نُعْمَاكَ كُفْرِى
١٧ إذا بَعُدَتْ دِيارُكَ عن ديارِى   دَجَتْ شَمْسِى، وغابَ ضِيَاءُ بَدْرِى
١٨ ولِلْيَوْمِ ٱلْمُغَيِّبِ عنك شَخْصِى   أَمَـارةُ يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ
١٩ حَلَفْتُ بِـ«وَائلٍ» ، وبما تَرَقَّى   شَرِيكٌ فى مَنَاقِبِها «ٱبْنُ عَمْرٍو»
٢٠ و «شَيْبَانُ بْنُ ثَعلَبَـةَ» ٱلمَسَاعِى   «وَصَعْبُ عَلِيِّهاٱلأَعْـلَى ٱبْنُ بَكْرٍ»
٢١ لقد نافَسْتَ فى ٱلإحسانِ حتى ٱنْـ   فَـرَدْتَ بكلِّ مَأْثُرَةٍ وفَخْرِ

---

(١٠) ا ، د وإخوتهما « يجبن الطول » وهو وجه .
(١١) يبر • يغلبه ويتفوق عليه
(١٢) ا ، د وإخوتهما « فإلا أعط »
(١٣) يتوى : يهلك . يكدى : يخيب .
(١٤) تجرم : انقضى ؛ ويقال « عام مجرم » أى تام .
(١٥) ب « غدرى »
(١٦) ا ، د وإخوتهما «ولا سرق امتنانك نقص حمدى » . هـ « ولا سرق » . شرق الشاة : شق أذنها طولا ، ولعله إن صحت هذه الرواية أن يكون قصده عاب امتنانك . ورواية ا ، د وجه آخر .
(١٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « وغاض ضياء بدرى» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨
(١٩) ب « شريكى » هـ « شريكى من »
وائل : هو وائل بن قاسط ، من أجداد الممدوح سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٠) .
ابن عمرو : هو نبهان بن عمرو ، وانظر الحاشية ٣١ . ويقال له : أسودان .
(٢٠) شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ، وهى سلسلة النسب التى أوردها الشاعر فى هذا البيت .

٢٢ أَرَى سَبَبِي سَيَقْوَى بعْدَ ضَعْفٍ   إذَا أَنَا بالوزير شَدَدْتُ أَزْرِى

٢٣ متَى يُطْلِقْ بِعَارِفةٍ لسانى   فلَيْسَتْ مِنْ عَوَارِفِهِ بِبِكْر

٢٤ وكَمْ فَجِئَتْ يداهُ يَدَىً بَغْتاً   بِنَيْلٍ مِنْ نَدَى كَفَّيْهِ غَمْرِ ا

(٢٢) ب ، د ، هـ وكذلك المطبوع « سببى » وهو تصحيف   السبب الصلة
الأزر : الظهر ، القوة .

(٢٣) العارفة العطية ؛ (الجمع عوارف)

(٢٤) ا ، د وإخوتهما « يداه بعد عدم » .

٣٤٥

وقال يمدح أبا عامرٍ الخِضْرَ بن أحمد

١ عِنْدَ « ٱلعَقِيقِ » فَمَاثِلاتِ دِيارِهِ ... شَجنٌ يَزِيدُ الصَّبَّ فى ٱسْتِعْبارِهِ

٢ وجوًى إذا ٱعْتَلَقَ ٱلجَوَانِحَ لم يَدَعْ ... لِمُتَيَّمٍ سبَباً إلىٰ إقْصارِهِ

٣ دِمَنٌ تَنَاهَبَ رَسْمَهَا ، حتى عَفَـا ... منها ، تَعَاقُبُ رائحٍ بقِطَارِهِ

٤ باتَتْ ، وباتَ ٱلْبَرْقُ يَمْرِى عُوذَهُ ... فيها ، ويَنْتِجُ مُثْقَلاتِ عِشَارِهِ

٥ فالأَرْضُ فى عَمَمِ النَّبَاتِ مُجدَّةٌ ... أثْوابَها ، والرَّوْضُ مِنْ نُوَّارِهِ

٦ يمضِى الزمانُ ، وما قَضَيْتُ لُبانَتِى ... من حُسْنِ مَوْهُوبِ الصِّبـا ومُعَارِهِ

---

* طبعات الآستانة ١ ١٥٥ – بيروت ٢٤٠ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ٨
لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦١ هـ .

* ترجمة الخضر بن أحمد مع القصيدة ١٣١ صفحة ٣٤٠

(١) هـ « بين العقيق » . الماثلات : ما ذهب أثرها وامّحى
العقيق : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) .
الموازنة ٢٢٦ بيروت ، ١ : ٤٢٨ دار المعارف – عبث الوليد ١١٤ صدر البيت – القول الفائق ٥١ ظ

(٢) هـ « إذا اعتقل الجوانح » .

(٣) القطار جمع القطر وهو المطر
الموازنة ٢ : ٤٦ و « تناهب » ، وفى ١ ٤٩٩ دار المعارف « تناهبت »

(٤) هـ ، ح « عوده » . يمرى يستخرج ماءها .
العوذ الحديثات النتاج من الظباء والإبل والخيل شبه بها السحاب ؛ الواحد : عائذ
العشار جمع العشراء وهى التى قد أتى لحملها عشرة أشهر
الموازنة ١ ٤٤٩ دار المعارف

(٥) ب « والروض من نواره » . ح ، ل « من عم » . العمم الكثرة والاجتماع .
النوار زهر الرمان
الموازنة ١ ٤٩٩ دار المعارف « فالأرض من نسج » .

(٦) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ل « وما بلغت لبانتى » .
اللبانة الحاجة من غير فاقة بل من همة .

٧ لَيْلٌ بِ «ذَاتِ الطَّلْحِ» أَسْدَافَاتُهُ   أَشْهَى إِلَىٰ الْمُشْتَاقِ من أَسْحَارِهِ
٨ ومِنَ اَجلِ طَيْفِكِ عادَ مُظْلِمُ ليلِهِ   أَحْظَى لَدَيْهِ من مُضِيءِ نَهَارِهِ
٩ يَنْأَى ٱلخَيالُ عن الدُّنُوِّ ، ورُبَّمَا   وَصَلَ الزِّيَارَةَ عند شَحْطِ مَزَارِهِ
١٠ ولقد حلَفْتُ وفِى أَلِيَّتِى «الصَّفَا»   فى هضْبِهِ «وَٱلبَيتُ» فى أَسْتَارِهِ
١١ «لَمُنْخِضرُ» فى شُبَهِ ٱلخُطُوبِ ورأْيُهُ   كالسَّيْفِ فى حَمَسِ ٱلوَغَى وغِرارِهِ
١٢ إنْ أَزعَجَتْكَ من الزمانِ مُلِمَّةٌ   فانْدُبْ «رَبِيعَةَ»، لها، «ٱبْنَ نِزَارِهِ»
١٣ مَنْ ذَا نُؤمِّلُــهُ لِمِثْلِ فَعــالِهِ   أَمْ مَنْ نُؤَهِّلُهُ لِخَوْضِ غِمَارِهِ ؟
١٤ يُرْجَى مرجِّيهِ فَيُؤْتَنَفُ ٱلغِنَى   مِمَّا يُنِيلُ ، ويُسْتَجَارُ بِجَارِهِ
١٥ إمَّا غَنِىٌّ زادَ فى إغنــائِهِ ،   أو مُقْتِرٌ يَعْدَى على إقْتَارِهِ

---

(٧) الأسداف : الظلمات . والأسداف : الأضواء ؛ وهو من الأضداد
ذات الطلح وهى «طلح» موضع بين المدينة وبدر ، وموضع بين اليمامة ومكة ، ويقال : ذو طلوح هو نسبة إلى شجر من أعظم العضاه شوكاً وأصلبه عوداً ؛ وقيل الطلح : الموز .

(٨) ا وإخوتها ، ح ، ل «أحلى لديه»
طيف الخيال ٨٣ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا «من أجل . أهوى إليه من مضىء» — عبث الوليد ١١٤ «أهوى إليه من بياض» وقال : «قوله "أهوى إليه" كلمة غير مستعملة ويجوز أن يكون وأبو عبادة سمعها فى شعر أو يكون قاسها على قولهم : هو أحب إليه من غيره»

(٩) الشحط البعد .

(١٠) الألية القسم
الصفا من شعائر الحج ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية٨ من القصيدة ٦١ (صفحة ١٧٨)
البيت بيت الله الحرام

(١١) الشبه ؛ جمع الشبهة الالتباس .
الحمس الاشتداد والصلابة فى القتال
الوغى الصوت والجلبة ، الحرب الغرار حد السيف

(١٢) ربيعة قبيلة تنتسب إلى ربيعة بن نزار ، وينتهى إليها نسب تغلب (انظر الحاشية ١٦ صفحة ٣٤١)

(١٣) ا وإخوتها ، ح ، ل «تؤمله . تؤهله

(١٥) النسخ الأخرى «زيد فى إغنائه» المقتر الذى قل ماله . يعدّى يعان
عبث الوليد ١١٥ وقال «جاء بإما ثم جاء بعدها بأو ، وإنما الوجه أن تكرر فى التخيير والشك والإباحة فيقال جاءنى إما فلان وإما فلان .

١٦ ومظَفَّــرٌ بالمَجْــدِ إدْرَاكاتُهُ ... فى ٱلحظِّ زائدةٌ عَلى أَوْطَارِهِ

١٧ حَسْبُ ٱلعَدُوِّ صريمةٌ مَن رأيِهِ ... تمْضِى لهُ ، أو جمْرةٌ من نارِهِ

١٨ تُجْلَى ٱلحوادِثُ عَنْ أغرَّ كأنَّمـــا ... «رَضوَى» أَصَالةُ رأيِهِ ووَقَارِهِ

١٩ عن مُكْثِرٍ مِنْ سيْبِهِ لك لو جرى ... مَعَهُ «ٱلفُرَاتُ» لقَلَّ فى إكثارِهِ

٢٠ أَسْنَى صَنَائِعَــهُ إلىَّ وما يَنِى ... أثَرٌ يلُوحُ علىَّ مِنْ آثارِهِ

٢١ بحْرٌ إذا وَرَدَتْ «رَبِيعَةُ» سَيْحَهُ ... لم يَخْشَ نَهْلَتَها على تيَّارِهِ

٢٢ وإذا «ٱلأَرَاقِمُ» فَاخَرَتْ أكْفَاءَها ... بَدَأَتْ بِسُوْدَدِهِ وعُظْمِ فَخَارِهِ

٢٣ جانِبْهُ نازِلَ «بَرْقَعِيــدَ» فإنَّهُ ... أَسَدُ ٱلعَرِينِ تَزُورُهُ فى زارِهِ

---

(١٦) الوساطة ٣٨٥ – الواحدى ٤٩١ – العكبرى ٣ ٨١

(١٧) ب «تمضى لم» وقد جعلت ح ، ل ترتيب هذا البيت الخامس عشر ، وجعلت الخامس عشر فى موضعه. الصريمة : العزيمة .

(١٨) ا وإخوتها ، ح ، ل «أصالة حلمه»

رضوى : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦)

(١٩) هـ «أمل فى إكثاره» . السيب العطاء .

(٢٠) ا وإخوتها ، ل «أنسى» . ولم يرد فى هـ . أسنى الجائزة : جعلها سنية .

(٢١) ا وإخوتها ، ل «لم تخش نهلتها» . السيح : الماء الجارى على وجه الأرض .

(٢٢) ب «بسؤددها»

الأراقم بطن من تغلب ؛ وهم ولد بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب ، وعددهم ستة : جشم ، ومالك ، الحارث ، عمرو ، ثعلبة ، معاوية . وقيل إنما سموا بهذا الاسم لأن ناظراً نظر إليهم تحت الدثار وهم صغار فقال كأن أعينهم أعين الأراقم ، وهى الحيات التى فيها سواد وبياض، فلجَّ عليهم اللقب . وانظر الحاشية ٢٠ صفحة ٥٩٨

(٢٣) النسخ «داره» وكتب بهامش ا «زاره» .

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

الزأرة : الغابة والأجمة ، وقد خفف الشاعر الهمزة كدأبه .

برقعيد : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ٣٣ (صفحة ١٠٠)

٢٤ أَوْلَادُ «مَسْعُودِ بْنِ دَلْهَمَ» إِنَّهُمْ كَلَأُوا ثُغورَ ٱلمَجْدِ من أَقطارِهِ
٢٥ يَرْجُو حَسُودُهُمُ ٱلكِفَايَةَ بَعْدَ ما خَفِيَتْ نُجُومُ ٱللَّيل فى أَقْمَارِهِ
٢٦ نُبِّئْتُ أَنَّ «أَبَا ٱلمُعَمَّرِ» زادَهُمْ ثَأْرًا عشِيَّةَ جاءَ طالبَ ثارِهِ
٢٧ أَتْبَعْنَ «عَبْدَ ٱللهِ» رِمَّةَ «أَحْمَدٍ» والنَّقْــعُ يَتْبَعُهُنَّ هَيْجُ مُثَارِهِ
٢٨ ما بالُ قَبْرِ أَبِيكُمُ فى دَارِهِمْ غَلِقــاً ، وقَبْرُ أبيهِمِ فى دارِهِ؟
٢٩ أَلاَّ ٱنْتَقَذْتُمْ شِلْوَهُ ، وعَدِيدُكمْ فَوْتَ ٱلحَصَى والضَّعْفُ مِن مقْدارِهِ!

---

(٢٤) ل « كانوا ثغور المجد » . كلأوا حرسوا وحفظوا .
مسعود بن دلهم يرجع إليه نسب أسرة الخضر بن أحمد ، وقد جاء ذكر « الدلهميين » فى رواية للبيت الثامن عشر من القصيدة التالية (انظر صفحة ٨٧٢) ومدحه فى البيت ١٤ من القصيدة ٢٤٨ فقال « دلهمى » (انظر صفحة ٥٩٧)
(٢٥) « الكفاءة »
(٢٦) ه « ناراً » . ح « آدم »
أبو المعمر الهيثم بن عبد الله بن المعمر التغلبى ، وهو من قبيلة الممدوح (انظر ترجمته مع القصيدة ٢٣ صفحة ٩٨)
(٢٧) ل « يتبعهن هيجَ »
عبد الله : هو والد الهيثم المذكور فى الحاشية السابقة
أحمد : هو والد الخضر الممدوح بهذه القصيدة.
(٢٨) ا وإخوتها ، ح ، ل « فى دورهم ».
الغلق : يقال غلق الرهن فى يد المرتهن أى صار فى ملكه حين عجز الراهن عن افتكاكه ؛ كناية عن اقتحام هؤلاء الرجال حمى أعدائهم وإقامتهم به وموتهم فيه .
ولعل الشاعر يشير إلى القبر الذى ذكره فى البيت ٢٠ من القصيدة ٢٣ (صفحة ١٠٠) وفيه يقول
وقبر عن أيامن برقيعـد إذا هى ناحرتْ أفق الجنوب
(٢٩) ل « هلا انتقذتم » .
الشلو : مفرد الأشلاء وهى أعضاء الإنسان بعد البلى .

٣٤٦

وقال يمدحه أيضاً ؛ ويُقَالُ هي في أبي الصَّقر إسماعيل بن بلْبُل

١ لِمَا وصَلَتْ « أسْمَاءُ » مِن حَبْلِنَا شُكْرُ ... وإنْ حُمَّ بالبَيْنِ ٱلذى لم نُرِدْ قَدْرُ

٢ إذا ما ٱسْتَقَلَّتْ زَفْرَةٌ لِفِراقِهِمْ ... فَمَا عُذْرُها ألاَّ يَضِيقَ بها الصَّدْرُ

٣ نَصِيبي من حُبِّيكِ أنَّ صَبابَةً ... مُبَرِّحَــةً تَبْرِى ٱلعِظَامَ ولا تَبْرُو

٤ وتَحْتَ ضُلُوعِى مِنْ هَوَاكِ جوَانِحٌ ... مُحَرَّقَةٌ فى كلِّ جانِحَــةٍ جَمْرُ

٥ وقد طَرَفَتْ عيْنَاكِ عَيْنَيَّ ، لا قَذَى ... أصابَهُمَا من عِنْدِ عَيْنَيْكِ ،بل سِحْرُ

٦ وصالٌ سَقَانى ٱلخَبْلَ صِرْفاً فلَم يكُنْ ... لِيَبْلُغَ ما أدَّتْ عقَابِيلَهُ ٱلهَجْرُ

٧ وباقى شَبَابٍ فى مَشِيبٍ مُغَلَّبٍ ... عليهِ ٱخْتِتاءُ ٱليَوْمِ يكْثُرُهُ الشَّهْرُ

٨ ولَيْسَ طَلِيقَ ٱلقَوْمِ مَنْ راحَ أو غَدَا ... يَسُومُ التَّصَابِى وٱلمَشِيبُ لهُ أسْرُ

---

* طبعات : الآستانة ١ ١٥٧ وتنقص ثلاثة أبيات – بيروت ١ ٢٤١ وتنقص أربعة أبيات – مصر ٢ ٩ وتنقص ثلاثة أبيات .

لم ترد هذه القصيدة فى ج ، د ، هـ ، ح ، ك ، ل . والنسخة الوحيدة التى ذكرت أنها قيلت فى مدح الخضر وأبى الصقر هى النسخة ب . أما النسخ ا وإخواتها والمطبوع فذكرت أنها فى الخضر .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة كذلك إلى عام ٢٦١ هـ .

(١) ب « لم ترد » .

الموازنة ٦٩ و ، ٢ ١٣ المعارف – عبث الوليد ١١٣ صدر البيت .

(٣) بهامش ا « عظامى » . تبرو تبرز .

(٥) القذى ما يقع فى العين أو فى الشراب من تبنة ونحوها .

(٦) العقابيل : الشدائد وبقايا العلة أو العداوة .

الموازنة ٢ ١٥٧ ظ ، ٢ ٢٢٣ دار المعارف – الشهاب ٢٣

(٧) الاختتاء: ختا الرجل إذا رأيته متخشماً أو إذا انكسر من حزن أو مرض؛ والمختّى: الذليل . يريد أن اليوم يذل أمام تفاخر الشهر بكثرته .

الموازنة ٢ ١٥٧ ظ ، ٢ ٢٢٣ المعارف – الشهاب ٢٤ – عبث الوليد ١١٣

(٨) ا وإخوتها « وليس طليقاً من تروّح أو غدا » .

الموازنة ٢ ١٥٧ ظ ، ٢ ٢٢٣ المعارف « طليقاً من يروح » – وكذلك الشهاب ٢٤

٩ تَطَاوَحَنِى ٱلعَصْرانِ فى رَجوَيْهِمَا يُسَيِّبُنى عصْرٌ ، ويَعلَقُنِى عَصْرُ
١٠ مَتَاعٌ من الدَّهْرِ ٱسْتَبَدَّ بِجِدَّتِى ؛ وأَعْظَمُ جُرْمِ الدَّهْرِ أَنْ يُمْتِعَ الدَّهْرُ
١١ سَتَرتُ عَلى الدُّنيا ،ولو شِئْتُ لم يَكُنْ عَلى عَيْبِها مِنْ نَحْوِ ذِى نَظَرٍ سِتْرُ
١٢ وخادَعْتُ رأيى ، إِنَّما ٱلعَيْش خُدْعَةٌ لِرأيِكَ تَسْتَدْعِى ٱلجَهالَةَ أَو سُكْرُ
١٣ وما زِلْتُ مُذْ أَيْسَرْتُ أَسْمُو إِلى ٱلَّتى يُرَادُ لها حتى يُسَادَ بهِ ٱليُسْرُ
١٤ إذا ما ٱلفَتَى ٱسْتَغْنَى فَلم يُعطِ نَفْسَهُ تَعَلِّىَ نَفْسٍ بِٱلغِنَى ، فَٱلغِنَى فَقْرُ
١٥ ويُرْثِى لِبَعْضِ ٱلقَوْمِ من بَعْضِ مالِهِ إذا ما ٱليَدُ ٱلمَلْأَى شَأَتْهاٱليَدُٱلصِّفْرُ
١٦ أَرَقَّتْ جِنَايَاتُ ٱلمُضَلِّلِ ثَرْوَتِى فلا نَشَبٌ بَعْدَ « ٱلعُبَيْدِ » ولا وَفْرُ

---

(٩) ا و إخوتها « رحويهما » . والرحوان والرحيان مثنى الرحى . وبرواية « الرجا » كما فى ب يكون المقصود الناحية . وفى المثل « حتى متى يرمى بى الرجوان » (الميدانى ١ ٢٢٢) .

الموازنة ٢ ١٥٧ ظ ، ٢ ٢٢٣ المعارف – الشهاب ٢٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧

« يُعلقنى » ومعناها يجيئنى بالداهية .

(١٠) ب « متاع من الدنيا » . ا « استجد »

الموازنة ٢ ١٥٧ ظ ، ٢ ٢٢٣ المعارف – الشهاب ٢٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧

(١٣) ا و إخوتها « تراد لها حتى يشاد بها الذكر » .

(١٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧ (١٥) شأتها : سبقتها .

(١٦) أرقت قللت ؛ وأرق العبد ملكه . النشب العقار والمال الوفر : الغنى .

الذى نرجحه أنه يقصد بقوله « المضلل » أحمد بن طولون وقد سماه « بالمكنوب » فى القصيدة ٧٥ انظر قوله فى البيت ١٢ منها [صفحة ٢٣٢] :

أقول لمكنوب عن الدهر زائغ عن تخيُّرِ آراء الحجى وانتخابها

ويبدو أن ابن طولون عند استيلائه على الشام استولى على ما للبحترى هناك فقال فى القصيدة ٥٩٣ [صفحة ١٥٣١]

وما زلت أخشى مذ تولى ابن يلبخ على سعة من أن تدال بضيقِ
وما كان مالى غير حسوة طائر أضيف إلى بحر بمصر عميق
لئن فات وفرى فى الشام فلم أطق تلافيــه مسترجماً بلحوق
فلست ألوم النفس فى فوت بغية إذا لم يكن عصرى لها بخليق

ولذلك فهو يقول هنا فى البيت التالى : « وقد زعموا مصر معان . . »

العبيد نعتقد أنه اسم أطلقه البحترى على أرضه أو بيته فى الشام ، وقد ذكر لفظة « العبيدى » فى للقصيدة رقم ١٨٥ (انظر الحاشية ١٦ من هذه القصيدة صفحة ٤٠٨)

١٧ وقد زَعَمُوا « مِصْرٌ » مَعَان من ٱلغِنَى   فكيْفَ أَسَفَّتْ بِى إلىٰ عَدَمٍ مِصْرُ ؟!

١٨ سيَجْبُرُ كَسْرِى «ٱلمَصْقَلِيُّونَ» إنَّهُمْ   بِهِمْ تُدْفَع الجلَّى ويُجْتَبَرُ ٱلكَسرُ

١٩ فما تَتَعَاطَى ما يَنَالُونَهُ يَدٌ ،   ولا يَتَقَصَّى ما ينِيلُونَهُ شُكْرُ

٢٠ عَرِيقُونَ فى ٱلإفضالِ يُؤْتَنَفُ النَّدَى   لناشِئِهِمْ من حيثُ يُؤْتَنَفُ ٱلعُمْرُ

٢١ إذا تَجَرُوا فى سُؤْدَد ، وتَزايَدُوا   فأَنْفَقُ ما أَبْضَعْتَ عِنْدَهُمُ الشِّعْرُ

٢٢ يُجازِى ٱلقَوَافى بِٱلأَيادِى مُبِرَّةً   تَضَاعِيفُها فى كل واحدةَ عَشْرُ

٢٣ غَدَوْا عَبِقِى ٱلأَكْنَافِ تَأْرَجُ أَرْضُهمْ   بِطِيبِ ثَنَاءٍ ما يُوَازَى به ٱلعِطْرُ

٢٤ وما سَوَّدَ ٱلأَقوامُ مِثْلَ « عُمـــارَةٍ »   إذا نُسِىَ ٱلأَقْوامُ شاعَ لهُ ذِكْرُ

٢٥ تَجَنَّبَ سُرَاهُمْ للعُلاَ وٱبْتِغَائِها   بِسَعْىٍ ،وعَرَّسَ حيث أَدْرَكَكَ ٱلفَجْرُ

---

(١٧) المَعَان المباءة والمنزل . وقد ورد فى النسخ بهذه الرواية " مصرٌ "
أسفَّ دنا ، من أسفَّ الطائر إذا دنا إلى الأرض فى طيرانه

عبث الوليد ١١٣ « وقد زعموا مصراً معاناً » وقال « الأجود نصب مصر ومعان ، لأنهما مفعولان وكذلك يقولون زعمتك طاعناً ؛ والمعنى زعمت أنك ، فلما حذفت أن ، وصل الفعل فعمل . ويتعذر رفع مصر فى البيت إلا أن يجعل زعموا فى معنى قالوا ، وليس ذلك بمعروف » .

(١٨) فى متن ا « الدلهميون » وبهامشها « المصقليون » . فإن كانت القصيدة موجهة إلى الخضر بن أحمد فهى « الدلهميون » وهم قوم مسعود بن دلهم الذى ورد ذكره فى البيت ٢٤ من القصيدة السابقة صفحة ٨٦٨ وإن كانت موجهة إلى إسماعيل بن بلبل فهى «المصقليون» قوم إسماعيل المنسوبون إلى مصقلة البكرى المذكور فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٣٦٠ صفحة ٩٠٧
الجلى مؤنث الأجلّ ، الأمر الشديد والخطب العظيم

(٢٠) يؤتنف يُبتدأ . يريد أن الكرم يولد معهم
الوساطة ٣٨٥ – الواحدى ١٤٢ – دلائل الإعجاز ٣٨٠ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧ – الرسالة الشافية للجرجانى ١٢٧ – المكبرى ٤ : ٦٥

(٢١) تجروا تاجروا أنفق السلعة روَّجها

(٢٢) ا « تجازى » .

(٢٣) ا « ما يراد به العطر »

(٢٤) ب « وما سؤدد »
عمارة لم أهتد إلى شىء عنه

(٢٥) السرى سير الليل ، ولذلك يقال « عند الصباح يحمد القوم السرى » وهو مثل يضرب فى احتمال المشقة رجاء الراحة . عرَّس القوم نزلوا من السفر للاستراحة .

٢٦ فما لَكَ فى أَطْوَادِ «شَيْبَانَ» مُرْتَقًى ... ولا مِنْكَ فى حَوْزٍ جَمَاجِمُها ٱلكُبْرُ
٢٧ وقد مُلِّيَتْ فَخْرًا «رَبِيعةُ» أَنْ مَعًى ... لَهَا مِنْ سِوَى «بَكْرِ بْنِ وائِلِها» بَكْرُ
٢٨ وما أَشْرَفُ ٱلبَكْرَيْنِ مَنْ لم يَكُنْ لهُ ... حَبِيبٌ أباً يومَ التَّفَاضُلِ أو عَمْرُو
٢٩ ويَحْمِلُ إسماعيلُ عَنَّا ٱبْنُ بُلْبُلٍ ... من ٱلمَحْلِ عِبْئاً ليس يَحْمِلُهُ ٱلقَطْرُ

• ومَنْ رَوَاها فى الْخِضْر قال

• ويَحْمِلُ عنَّا «الخِضْرُ» – «خِضْرُ بْنُ أَحْمَدٍ» •

٣٠ بِغُزْرِ يَدٍ منه تَقُولُ تَعَلَّمَتْ ... يَدُ ٱلغَيْثِ مِنْها، أو تَقَيَّلَها ٱلبَحْرُ
٣١ وكم بَسَطَ ٱلخِضْرُ بْنُ أَحْمَدَ غايةً ... مِنَ ٱلمَجْدِ لا يَقْفُو مَسَافَتَها ٱلخِضْرُ
٣٢ له ٱلفَعَلاتُ، الدَّهْرُ أَقْطَعُ دُونَها ... أَشَلُّ، وظَهْرُ ٱلأَرْضِ مِنْ مِثْلِها قَفْرُ
٣٣ مُقيمٌ على نَهْجٍ من ٱلجُودِ واضحٍ ... ونَحْنُ إلى جَمَّاتِ نائلِهِ سَفْرُ

---

(٢٦) ا وإخوتها «أطواد تغلب». الجماجم: هنا كناية عن الأعالى.
(٢٧) مُلِّىَ استمتع؛ ويقال: مُلِّىَ عمره أى طال عمره واستمتع به.
بكر بن وائل (انظر ما ورد بالحاشية التالية).
(٢٨) عبث الوليد ١١٣ وقال «المعنى أن فى ربيعة بكر بن وائل بن قاسط. وبكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل، فكأن قصده فى هذا الموضع مدح رجل من بنى بكر بن حبيب فهو يفضلهم على بكر الأخرى. وقد ذكر فى موضع آخر من القصيدة «فما هى من بكر بن وائل كم بكر» [انظر صحة هذا الشطر وبقيته فى صفحة ٨٧] فيجب أن يكون عنى ببكر هذه بكر بن حبيب وإن لم يفعل ذلك وإلا تناقض المعنى لأنه يرجع إلى مدح بكر الكبرى، ولكن الوجه الأول يجوز لأنه سائغ فى كلامهم، أو ينسب الرجل إلى بعض آبائه الأكابر»
(٢٩) اكتفت النسخة ا برواية «ويحمل عنا الخضر – خضر بن أحمد»
القَطر المطر المَحْل الجدب.
(٣٠) تقيلها شابهها
(٣١) ا وإخوتها «لا يقصر»
يقصد بقوله «الخضر» فى قافية البيت نبى الله الخضر (انظر الحاشية ٩ من القصيدة ٢٥٦ صفحة ٦٢٠).
(٣٢) ب «له الفعلات الزهر». الأقطع المقطوع اليد. الأشلُّ المشلول.
(٣٣) الجمة البئر الكثيرة الماء ويجتمع ماؤها. السَّفْر المسافرون تقال للمفرد والجمع.

٣٤ يُدَنِّى لَنَا الحاجاتِ مَطْلَبُهَا نَوًى ... شَطُونٌ ، ومأتاها على نَأْيِها وَعْرُ
٣٥ مُضِيءٌ يَنُوبُ اليُسْرُ عن ضَحِكَاتِهِ ... ولا رَيْبَ فى أنَّ العُبُوسَ هو العُسْرُ
٣٦ واو ضُمنَ المَعْرُوفَ طَىٌّ صَحِيفَةٍ ... تَكَادُ عليهِ كان عُنْوانَها البِشْرُ
٣٧ فَتًى لا يُرِيدُ الوَفْرَ إلاَّ ذَخِيرَةً ... لِمَأْثُرَةٍ تَرْتَادُ أو مَغْرَمٍ يَعْرُو
٣٨ وأَكْثَرُهُمْ يَهْوَى الإِضافةَ كَىْ يُرَى ... له فى الَّذِى يأتِيهِ مِنْ طَبَعٍ عُذْرُ
٣٩ رَبِيع تُرَجِّيهِ «رَبِيعَةُ» للغِنَى ... وتَبْكُرُ إنْبَاعاً لأَبْوَابِهِ «بَكْرُ»

* ويُرْوَى * ويَكْثُرُها من رِفْدِهِ النَّائلُ الغَمْرُ *

٤٠ «أَبَا عامِرٍ»! إنَّ المَعَالِيَ وأَهْلَهَا ... يوَدُّونَ وَدًّا أنْ يَطُولَ بك العُمْرُ
٤١ إذا جِئْتُمُ أُكْرُومةً تَبْهَرُ الوَرَى ... فما هِيَ بِدْعٌ من عُلَاكُمْ ولا نُكْرُ
٤٢ وما زالَ مِنْ آبائِهِ وجُدُودِهِ ... لهُ أَنْجُمٌ فى سَقْفِ عَلْيَائِهِمْ زُهْرُ

* مَنْ رواها فى أبى الصَّقْرِ روى هذه الأبيات

٤٣ وأُكْرُومةٍ جَلَّى «أبُو الصَّقْرِ» طامِحاً ... إلَيْهَا كما جَلَّى طَرِيدَتَهُ الصَّقْرُ

---

(٣٤) شطون : بعيدة .
(٣٥) ا وإخوتها «ينوب البشر عن ضحكاته».
(٣٦) تكاد عليه لعله أخذها من كوَّد الشيء : جمعه وجمله كثبة واحدة وهى لفظة يمانية .
لم يرد فى طبعة بيروت .
(٣٧) المغرم : الغرامة يعرو يصيبه ويعرض له . الوفر الغنى
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ – محاضرات الأدباء : ٢٨١ «لا تزداد» .
(٣٨) الطبع الدنس والشين والعيب .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨
(٣٩) أوردت النسخة ا فى عجز البيت الرواية الثانية .
(٤٠) أبو عامر هذه كنية الخضر بن أحمد ؛ أما إسماعيل بن بلبل فكنيته أبو الصقر .
(٤١) ا وإخوتها «ولا بكر» وهو تصحيف
(٤٢) ترتيبه فى ا وإخوتها قبل البيت ٤٠
(٤٣) ب «ومكرومة» . ولم يرد هذا البيت فى ا والنسخ المطبوعة .
جلى ببصره رمى به كما ينظر الصقر . قال ذو الرمة (ديوانه ٢٧٤)
إذا المنبر المحظور أشرف رأسه ... على الناس جلَّى فوقه نظرَ الصقرِ

٤٤ يُجاوِزُها ٱلمَغْمُورُ لا يَنْثَنِى لها ... بِعِطْفٍ ،ويَنْحُو نَحْوَها النَّابِهُ الغَمْرُ

٤٥ مَتَى جِئْتُمُوها أو دُعِيتُمْ لِمِثْلِها ... فَمَا هِى من « بَكْرِ بْنِ وائِلِكُمْ » بِكْرُ

٤٦ إذا نَحْنُ كافأْناكُمُ عن صَنِيعَـــة ... أَنِفْنَا فلا التَّقْصِيرُ مِنَّا ولا ٱلكُفْرُ

٤٧ بِمنْقُوشَةٍ نَقْشَ الدَّنَانيرِ يُنْتَقَى لها ... ٱللَّفْظُ. مُخْتارًا كما يُنْتَقَى التِّبْرُ

٤٨ تَبِيتُ أَمامَ الرِّيحِ منها طَلِيعةٌ ... وغَدْوَتُها شَهْرٌ ، وَروْحَتُها شَهْرُ

٤٩ تُوَفِّى دُيُونَ ٱلمُنْعِمِينَ ، ويُقْتَنَى ... لَهُمْ مِنْ بَوَاقِى ما أَعاضَتْهُمُ فَخْرُ

---

(٤٤) لم يرد فى ا والنسخ المطبوعة .

ينحو : يقصد . الغمر (هنا) بمعنى : الكريم الواسع الخلق . لأن من معانيها : من لم يجرب الأمور ، والجاهل الأبله

الواحدى ٣٢٥ وأورد منه الجزء الأخير « وينحو نحوها النابه الغمر » .

(٤٥) لم يرد فى ا والنسخ المطبوعة كذلك .

(٤٧) يريد بذلك وصف شعره بأنه يصوغه مختاراً له اللفظ كما يختار الذهب . وقد وصف النقاد شعره بأنه « سلاسل الذهب » .

دلائل الإعجاز ٣٩٦ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ « ينتقى بها » – الجماهر ١٢١

(٤٨) يشير إلى قوله تعالى « وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ » آية ١٢ سورة سبأ .

يصف الشاعر جريان شعره بين الناس فيقول إنه يسابق الريح التى غدوها شهر ورواحها شهر بحيث يصبح فى سباقه مع الريح فى الطليعة .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ « فغدوتها » .

٣٤٧

وقال يمدح يوسف بن محمد

١ لهُ ٱلوَيْلُ من لَيْلٍ تَطَاوَلَ آخرُهْ ... وَوَشْكِ نَوَى حَيٍّ تُزَمُّ أَبَاعِرُهْ !

٢ إذا كان وِرْدُ الدَّمع بالنَّأْيِ أَعْوَزَتْ ... بِغَيْرِ تَدَانِى الحِلَّتَيْنِ مَصَادِرُهْ

٣ أَدارَهُمُ ٱلأُولَى بِدَارَةِ جُلْجُلٍ ... سَقَاكِ ٱلحَيَا : رَوْحَاتُهُ وبَوَاكِرُهْ !

٤ وجاءكِ يَحْكِي يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ ... فَرَوَّتْكِ رَيَّاهُ ، وجادَكِ ماطِرُهْ

• طبعات : الآستانة ١ ١٦٢ – بيروت ٢٥٠ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ١١

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل .

وقد ذكرت النسخة ب أنها مدح فى أبى سعيد محمد بن يوسف ، والحقيقة أنها مدح فى ابنه ، ويبدو أن هذا الخطأ كان فى نسخة وقعت فى يدى المرزبانى والعسكرى ؛ فقد ذكر أولها فى كتاب «الموشح» (٢٣٨) والثانى فى كتاب « الصناعتين » (٣٤٥ الآستانة ، ٤٣٢ مصر) أن البحترى لما أنشد أبا سعيد مطلع هذه القصيدة كان « لك الويل . » فقال أبو سعيد : « الويل لك والحرب ! »

وكذلك استشهد ياقوت فى « معجم البلدان » بأبيات من هذه القصيدة ، وذكر أنها فى أبى سعيد . (الأبيات ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ مادة « جرزان ») .

أما ابن سنان الخفاجى فيروى فى كتابه «سر الفصاحة» (٧٥) هذه القصة عن يوسف بن أبى سعيد .

وهذه القصيدة من نظم الشاعر فى عام ٢٣٧ هـ .

• ترجمة يوسف بن محمد مع القصيدة ٦ (صفحة ٢٧) . وكنى عنه فى البيت ١١ بأبى يعقوب .

(١) ا وإخوتها ، ى « بطاء أواخره » . الحى : محلة القوم.

تزم : يشد الخطام على أنف البعير ، وهو حبل يقاد به . الأباعر : جمع البعير

الموازنة ٢ ٦٩ و ، ٩٣ ظ ، ٢٠ ١٢ ، ٦٩ المعارف « بطاء أواخره » – الموشح ٢٣٨ صدر البيت وروايته « لك الويل من ليل بطاء أواخره » – الصناعتين ٣٤٥ الآستانة ، ٤٣٢ مصر « لك الويل من ليل تطاول آخره » – سر الفصاحة ١٧٥ « لك ... » قال « والرواية المشهورة " له الويل " وهى أقرب وأصلح »

(٢) هـ « الخلتين » . ى « الدمع بالبين » . الحلة : المحلة والمجتمع .

(٣) دارة جلجل من منازل حجر الكندى بنجد .

الموازنة ١ ٥٠٢ طبعة دار المعارف الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٨ – زهر الآداب ٣ : ٢١ التجارية « ريحانة » و ٦٠١ الحلبى « روحاته » – القول الفائق ٣٨ ظ

(٤) الريا : الريح الطيبة .

الموازنة ١ ٥٠٢ دار المعارف وقال الآمدى : « وهذا أحسن ما يكون من المدح . ويسمى الاستطراد

٥ عَلى أنَّهُ لو شاءَ رَبْعُكِ بَيَّنَتْ مَعالِمُهُ للصَّبِّ أيْنَ «تُماضِرُهْ»
٦ وإنِّى لَشَانٍ مِنْ عِنَانى فَسَائلٌ جآذِرُهُ أيْنَ ٱسْتَقَرَّتْ جآذِرُهْ
٧ تَقَضَّى الصِّبَا إلاَّ خَيَالاً يَعُودُنى بهِ ذو دَلالٍ أحْوَرُ الطَّرْفِ فاتِرُهْ
٨ يَجُوبُ سَوَادَ ٱللَّيْلِ من عند مُرْهَفٍ ضَعِيفِ قَوَامِ ٱلخَصْرِ سُودٍ غَدَائِرُهْ
٩ فيُذْكِرُنِى العَهْدَ ٱلقَدِيمَ ولَيْلَةً لَدَى سَمُرَاتِ ٱلجِزْعِ إذْ نَامَ سامِرُهْ
١٠ وعَهْدًا أبَيْنَا فيه إلاَّ تَبَـايُنـاً فلا أنا ناسِيهِ ولا هُوَ ذاكِرُهْ
١١ رأيْتُ «أبا يَعْقُوبَ» والنَّاسُ ذُو حِجىً يُؤَمِّلُهُ أو ذُو ضَلَالٍ يُحَاذِرُهْ
١٢ هو ٱلمَلِكُ ٱلمَرْجُوُّ للدِّينِ وَٱلعُـلاَ فللهِ تَقْـوَاهُ وللمَجْدِ سائِرُهْ!
١٣ لهُ ٱلبَأْسُ يُخْشَى ، والسَّماحةُ تُرْتَجَى ؛ فلا ٱلغَيْثُ ثانيهِ ، ولا ٱللَّيْثُ عاشِرُهْ

الصناعتين ٣٦٦ الآستانة « حياؤك » و ٤٥٨ مصر « حياؤك » — زهر الآداب ٣ ٢١ التجارية ، ٦٠١ الحلبي — القول الفائق ٣٨ ظ .

(٥) تماضر : اسم فتاة ، ورد ذكرها فى البيت السابع من القصيدة ٢ (صفحة ١٤) .

(٦) فى متن ا « أين استقلت » وبهامشها « استقرت » . و ، ز ، ط « استقلت » .

الجآذر جمع الجؤذر وهو ولد البقرة الوحشية وتشبه به الحسان لجمال عينيه .

(٧) طيف الخيال ٨٣ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٨) ه « ضعيف سواد الخصر » . ولعلها تريد « سوار الخصر » .

الغدائر جمع الغديرة وهو المضفور من شعر النساء .

طيف الخيال ٨٣ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٩) ا وباقى النسخ « فيذكر فى الوصل القديم » .

سمرات : جمع سمرة ، شجر من العضاه صغير الورق قصير وليس فى العضاه أجود خشباً منه .

الجزع : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٠ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩١) .

طيف الخيال ٨٣ بتحقيقنا .

(١١) ه « أو ذو وصال يحاذره » ، وهو تحريف .

(١٢) ديوان المعانى ١ ٣٥ « هو الملك الموهوب للبأس والتقى » — المضنون ١٦٥ « الموهوب فى البأس والتقى » .

(١٣) يريد أن ممدوحه انفرد بسماحته حتى إن الغيث لا يلحق به فيكون تالياً ، وأن بأسه لم ينل الليث عشره .

ففى المعاجم : « عشر القوم يعشرهم ويعشرهم عشراً وعشوراً : أخذ عشر أموالهم » . وفى الأساس فلان لا يعشر فلاناً ظرفاً أى لا يبلغ معشاره » .

ديوان المعانى ١ ٣٥ — المضنون ١٦٥

١٤ وَقُورُ النَّوَاحِي والنَّدَى يَسْتَخِفُّهُ   لنا ، وأَميرُ الشَّرْقِ وَٱلجُودُ آمِرُهْ
١٥ إذا وَقَعَتْ بالقُرْبِ مِنْهُ مِلِمَّـةٌ   ثَنَى طَرْفَهُ نحو ٱلحُسَام يُشَاوِرُهْ
١٦ إذا خَرِسَ ٱلأَبطالُ فى حَمَسِ ٱلوَغَى   عَلَتْ فَوْقَ أَصواتِ ٱلحديدِ زَمَاجِرُهْ
١٧ إذا ٱلْتَهَبَتْ فى لَحْظِ عَيْنَيْهِ غَضْبَةٌ   رأَيْتَ ٱلمَنَايَا فى النُّفُوس تُؤَامِرُهْ
١٨ ولا عِزَّ للإِشْراكِ مِنْ بَعْدِ ما ٱلْتَقَتْ   على السَّفْحِ من عُلْيَا «طَرُونَ» عَسَاكِرُهْ
١٩ ولَيْسَ بِهِ أَلاَّ يكونَ مَـرَامُهـا   عَسِيرًا ، ولَكِنْ أَسْلَمَ ٱلغابَ خَادِرُهْ
٢٠ وما كانَ «بُقْرَاطُ بْنُ آشُوطَ» عِنْدَهُ   بأَوَّلِ عَبْدٍ أَوْبَقَتْهُ جَرَائِرُهْ
٢١ وقد شَاغَبَ ٱلإِسلامَ خَمْسِينَ حِجَّةً   فَلَا ٱلخَوْفُ نَاهِيهِ ، ولا ٱلحِلْمُ زَاجِرُهْ
٢٢ ولمَّا ٱلْتَقَى ٱلجَمْعَانِ لم تَجْتَمِعْ لهُ   يَدَاهُ ، ولم يَثْبُتْ على ٱلبِيضِ نَاظِرُهْ
٢٣ ولم يَرْضَ من «جُرْزَانَ» حِرْزًا يُجِيرُهُ   ولا فى «جِبَالِ الرُّومِ» رَيْدًا يُجَاوِرُهْ

---

(١٦) الحمس الاشتداد فى القتال . الوغى : الصوت والجلبة ، الحرب .
(١٧) المنتحل ٢٦ « عينيه جمرة » وهو غير منسوب .
(١٨) طرون : موضع بأرمينية ومنها مخرج نهر أرسناس ويكتبها الأرمن بصورة درون Daron ، وعرفها الروم باسم ترونتيس Taronites وفيها الجبال التى إلى شمال بحيرة وان ، كما ذكر لسترنج فى كتابه « بلدان الخلافة الإسلامية » صفحة ١٤٨
معجم البلدان ٣ ٥٣٤ أوروبا ، ٦ ٤٦ مصر ، ٤ ٣٣ بيروت .
(١٩) الخادر الفاتر الكسلان .
(٢٠) النسخ الأخرى « أسلمته جرائره » . أوبقه : أهلكه ، حبسه .
بقراط بن آشوط كان يقال له بطريق البطارقة خرج يطلب الإمارة فأخذه يوسف بن محمد وقيده وبعث به إلى باب الخليفة فأسلم بقراط وابنه ، ذكر ابن الأثير ذلك فى أخبار سنة ٢٣٧ هـ
معجم البلدان ٢ ٥٩ أوروبا ، ٣ ٨٤ مصر ، ٢ ١٢٥ بيروت .
(٢٢) ا وإخوتها « ولم يثبت على الخوف ناظره » .
الواحدى ٤٥٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤ – العكبرى ٢ ٢٢٦ – معجم البلدان ٢ : ٥٩ أوروبا ، ٣ ٨٤ مصر ، ٢ ١٢٥ بيروت .
(٢٣) هـ ، ى « حرزان » وهو تصحيف . الريد حرف من حروف الجبل .
جرزان Jurzan ذكرها البحترى مرة أخرى فى البيت ٢٤ من القصيدة ٣٩٣ (صفحة ١٠٠٠) وهى كما فى معجم البلدان اسم جامع لناحية بأرمينية قصبتها تفليس . وقال ياقوت « وهم الكرج فيما أحسب فعرب فقيل جرز » ثم ذكر أن أهلها يقال لهم جرزان وكانت الأبخاز والجرزية تؤدى الخراج إلى صاحب ثغر تفليس

٢٤ فَجاءَ مَجِيءَ ٱلعَيْرِ قادَتْهُ حَيْرَةٌ إلىٰ أَهْرَتِ الشِّدْقَيْنِ تَدْمَى أظافِرُهْ
٢٥ ومَنْ كانَ فى ٱسْتِسْلامِهِ لاَئِمـاً لهُ فإِنِّى عَلَىَ ما كانَ مِنْ ذَاكَ عاذِرُهْ
٢٦ وَكَيْفَ يَفُوتُ ٱللَّيْثَ فى قِيدِ لَحْظَةٍ وكان على شَهْرَيْنِ وَهْوَ مُحاصِرُهْ
٢٧ تَضَمَّنَهُ ثِقْلُ ٱلحديدِ فَأُحْكِمَتْ خَلاَخِلُهُ من صَوْغِــهِ وأَساوِرُهْ
٢٨ فإِنْ أَدْرَكَتْهُ «بِٱلعِرَاقِ» مَنِيَّةٌ فقــاتِلُهُ عند ٱلخليفةِ آسِرُهْ
٢٩ بِتَدْبِيرِكَ ٱلمَيْمُونِ أُغْلِقَ كَيْدُهُ عليهِ ، وكَلَّتْ سُمْرُهُ وبَوَاتِرُهْ
٣٠ وَطَيِّكَ سِرًّا لو تَكَلَّفَ طَيَّــهُ دُجَى ٱللَّيلِ عنَّا لم تَسَعْهُ ضَمائرُهْ
٣١ ولم يَبْقَ بِطْرِيقٌ له مِثْلُ جُرْمِهِ «بِأَرَّانَ» إلاَّ عازِبُ ٱللُّبِّ طائرُهْ

وقال البلاذرى «فتوح البلدان» (صفحة ٢٣١) إن جرزان كانت تدعى أرمينية الثانية ، وكانت السيجان [سترد فى البيت ١٥ من القصيدة ٦٣٠] وأرّان [الواردة هنا فى البيت ٣١] تدعى أرمينية الأولى .

وحددت «دائرة المعارف الإسلامية» (مادة تفليس ٥ ٣٧٧) جرزان بأنها الكرج الشرقية ، والكرْج هى المعروفة الآن باسم جورجيا Georgia وهى من جمهوريات الاتحاد السوفيتى .

معجم البلدان ٢ ٥٩ أوربا ، ٣ ٨٤ مصر ، ٢ ١٢٥ بيروت .

(٢٤) العير الحمار الأهلى أو الوحشى ، وقد غلب على الوحشى .

أهرت الشدقين متسعهما

الموازنة ١٧٦ بيروت ، ١ ٣٢٨ دار المعارف – المنتحل ١٣٢ – دلائل الإعجاز ٣٧٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤

(٢٦) ب «فكيف» القيد القدْر

(٢٧) ا وإخوتها «وأحكت»

(٢٨) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤ «وإن أدركته»

(٢٩) ا وإخوتها «بتدبيرك المنصور» سمره وبواتره رماحه وسيوفه

(٣٠) الوساطة ٣٩٩ – الواحدى ٣٨٢ – العكبرى ٢ ٤٠

(٣١) عازب اللب غائبه

أرّان Arran ولاية واسعة بأرمينية بينها وبين أذربيجان نهر يقال له الرس ؛ كما جاء فى معجم البلدان ويقال لها «الران» أما نهر الرس فهو Araxes.

البطريق القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل ؛ ثم الطرخان على خمسة آلاف ؛ ثم القومس على مائتين . معربة عن اللاتينية بتريسيون (ج بطارق وبطاريق وبطارقة)

٣٢ كَسَرْتَهُمُ كَسْرَ الزُّجَاجَةِ بَعْـدَهُ ؛ ومَنْ يَجْبُرُ ٱلوَهْىَ ٱلَّذى أنْتَ كاسِرُهْ !؟
٣٣ فإنْ يَكُ هذا أوّلُ النَّقْصِ فِيهِمِ وكُنْتَ لهمْ جارًا فما هُوَ آخِرُهْ
٣٤ وما مُسْلِمُ «الثَّغرِ» ٱلْمُعانِدُ رَبَّــهُ بِنَاءٍ عن ٱلكَأْسِ ٱلتى ٱشْتَفَّ كافِرُهْ
٣٥ وقد عَلِمَ ٱلعَاصِى وإنْ أَمْعَنَتْ بهِ مَحلَّتُهُ فى ٱلأَرضِ أنَّكَ زائِرُهْ
٣٦ حُسامٌ ، وعَزْمٌ كالحُسَامِ ، وجَحْفَلٌ شِدَادٌ قُوَاهُ ، مُحْصَدَاتٌ مَرائِرُه
٣٧ قليلُ فُضُولِ الزَّادِ إلاَّ صَوَاهِــلاً ظَهَارِىَّ طَعْنٍ أو حديدًا يُظَاهِرُهْ
٣٨ إذا ٱنْبَثَّ فى عرْضِ ٱلفَضَاءِ «فَمَذْحِجٌ» مَيَامِنُهُ ، وٱلحَىُّ «قَيْسٌ» مَيَاسِرُهْ
٣٩ تَهُولُ الصُّدُورَ ٱلهائلاتِ «سُلَيْمُهُ» و«أعْصُرُهُ» فى السَّابغاتِ و «عامِرُهْ»
٤٠ أمَعْشَرَ «قَيْسٍ : قَيْسِ عَيْلانَ» إنَّكُمْ حُمَاةُ ٱلوغَى - يَوْمَ ٱلوَغَى - ومَساعِرُهْ
٤١ عَجِلْتُمْ إلى نَصْرِ ٱلأميرِ ، ولم يَزَلْ يُوَالى مَوَالِيهِ ، ويُنْصَرُ ناصِرُهْ
٤٢ وإنْ يَكْثُرِ ٱلإحسانُ مِنْكُمْ فإنهُ بأنْعُمِهِ جازٍ علَيْــهِ وشاكِرُهْ

---

(٣٢) الوهى : الشق فى أى شىء .
(٣٣) ا و إخوتها « و إن يك »
(٣٤) اشتفّ شرب كل ما فى الكأس .
(٣٥) أمعنت به بعدت .
(٣٦) ا و إخوتها « محكمات مرائره » والمعنى واحد .
المرائر طاقات الحبال ، وهى كناية عن قوة العزم .
(٣٧) ا و إخوتها « إلا صواهلا . أو حديدا » .
الظهارى جمع ظهرى (بكسر الظاء) وهو ما خلفته وراء ظهرك من الدواب .
(٣٨) مذحج قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣١ صفحة ٨٢
قيس = قيس عيلان قبيلة تنتسب إلى قيس عيلان بن مضر بن نزار
(٣٩) سليم هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .
أعصر هو أعصر بن سعد بن قيس عيلان .
عامر هو عامر بن صعصعة ، ينتهى نسبه إلى منصور بن عكرمة المذكور
السابغات : جمع السابغة وهى الدرع الواسعة .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
(٤٠) مساعر جمع مسعر وهو موقد النار ؛ ومسعر الحرب : موقدها .

٤٣ غَدَا قِسْمَةً عَدْلاً ، فَفِيكُمْ نَوَالُهُ   وفى سَرْوِ «نَبْهَانَ بْنِ عَمْرٍو» مَآثِرُهْ
٤٤ وَلَا عَجَبٌ أَنْ تَشْهَدُوا الطَّعنَ دُونَــهُ   وما عَشَرَتْكُمْ فى نَدَاهُ عَشَائِرُهْ
٤٥ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ إلاَّ مَسَاعِيكُمُ الَّتِى   يَقُومُ بها [بَيْنَ] السِّمَاطَيْنِ شاعِرُهْ

(٤٣) السَّرْو المروءة والسخاء .
نبهان بن عمرو ذكر فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٦٢ (صفحة ١٨٧) ويقال له أسودان .
الوساطة ٢٩٩ وفى سر نبهان » – الموازنة ٩٨ بيروت ، ١ ١٧٩ دار المعارف « سر نبهان »
– الواحدى ٥٢٧ « سر نبهان » – العكبرى ٢ ٢٧٦
(٤٤) و ، ز « فى نداكم » . هـ ، ى « ولا عجبا أن يشهدوا » .
عشرتكم أخذت عشر أموالكم
الموازنة ٩٨ بيروت « وما عجب أن يشهد » وفى ١ ١٧٩ دار المعارف « ولا عجب » .
(٤٥) سماط القوم : صفهم . يقال : قام القوم حوله سماطين ، أى صفين .
المساعى جمع المسعاة وهى المكرمة ، والمعلاة فى أنواع المجد .

٣٤٨

وقال يمدح محمد بن يوسف ويعزّيه عن المُعْتَصِم

١ «أبَا سَعيدٍ» ! وفى الأيَّامِ مُعْتَبَرُ　　والدَّهْرُ فى حالَتَيْهِ : الصَّفْوُ والكَدَرُ
٢ ما لِلحَوَادِثِ ! لا كانت غَوَائلُها ،　　ولا أصابَ لها نابٌ ولا ظُفُـرُ !
٣ تَعزَّ بالصَّبْرِ ، واسْتَبْدِلْ أُسًى بِأَسًى　　فالشَّمْسُ طالعةٌ إنْ غُيِّبَ القَمَرُ
٤ وهل خَلَا الدهرُ　أُولاهُ　وآخِرُهُ　　مِن قائمٍ بِهُدًى مُذْ كُوِّنَ البَشَرُ؟
٥ إيهاً عَزَاءَك ! لا تُغْلَبْ عليهِ فما　　يَسْتَعْذِبُ الصَّبْرَ إلاَّ الحَيَّةُ الذَّكَرُ
٦ فَلَمْ يَمُتْ مَنْ أميرُ المؤمنين له　　بَقِيَّةٌ وإنِ اسْتَوْلى بهِ القَدَرُ

• طبعات : الآستانة ١　١٦٩ – بيروت ٢٦١ – مصر ٢ ١٣:
أوردتها النسخ جميعاً ماعدا ج ، د ، ك . وقد قدمت النسختان ح ، ل هذه القصيدة بهذه المقدمة «وقال يرثى المعتصم بالله ويمدح الواثق بالله ويعز محمد بن يوسف الطائى فى المعتصم» .
وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ هـ
• ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى الطائى مع القصيدة ١ (صفحة ٥) .
• المعتصم هو ثامن الخلفاء العباسيين وهو أبو إسحاق محمد بن الرشيد ولد سنة ١٧٩ هـ وبويع له بالخلافة فى ١٩ من رجب سنة ٢١٨ هـ بعد وفاة المأمون ، وهو الذى بنى سامراء سنة ٢٢١ هـ . وتوفى بها فى ١٨ من ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ .
(١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٠ – مجموعة المعانى ١٢٣
(٢) و ، ز «ولا أضاءت لها نار» وهو تحريف .
(٣) الإسى – بالكسر والضم معاً – جمع أسوة أى ما يأتسى به الحزين . الأسى (بالفتح) : الحزن . التمثيل والمحاضرة ٢٢٧ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٥٠ – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٠ – رسائل ابن الأثير ١٩٩ غير منسوب – مجموعة المعانى ١٢٣ عجز البيت وحده غير منسوب .
(٤) أوردت ح ، ل هذا البيت والذى بعده سابقين على البيت الثالث وروتا . « أخراه وأوله » .
(٥) الحية الذكر : تفرقة بين الأنثى والذكر ، لأنه يقال هو الحية ، وهى الحية تذكر وتؤنث .
(٦) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٠

٧ مَضَى ٱلإمامُ وأَضْحَى فى رَعِيَّتِهِ ... إمامُ عَدْلٍ به يُسْتَنْزَلُ ٱلمَطَرُ
٨ إنَّ ٱلخليفَةَ «هَارُونَ» ٱلذى وَقَفَتْ ... فى كُنْهِ آلائِهِ ٱلأَوهامُ وٱلفِكَرُ
٩ أَلْفَاكَ فى نَصْرِهِ صُبْحاً أَضاء لهُ ... لَيْلٌ من ٱلفِتْنَةِ الطَّخْيَاءِ مُعْتَكِرُ
١٠ سَكَّنْتَ حَدَّ أُنَاسٍ فَلَّ حَـدَّهُمُ ... حَدٌّ من السَّيْفِ لا يُبْقِى ولا يَذَرُ
١١ كُنْتَ ٱلمُسَارِعَ فى تَوْكِيدِ بَيْعَتِهِ ... حتى تَـأَكَّدَ مِنْهَا ٱلعَقْدُ وٱلمِرَرُ
١٢ ودَعْـوَةٍ لِأَصَمِّ ٱلقَوْمِ مُسْمِعَةٍ ... يُصْغِى إِلَيْها ٱلهُدَى والنَّصْرُ والظَّفَرُ
١٣ أَقَمْتَها لأَميرِ ٱلمُـؤْمِنين بِمَـا ... فى نَصْلِ سَيْفِكَ إذْ جاءَتْ بهاٱلبُشَرُ
١٤ فاسْلَمْ جُزِيتَ عن ٱلإسلامِ مِنْ مَلِكٍ ... خَيْرًا ، فأَنْتَ لهُ عِزٌّ ومُفْتَخَرُ !

---

(٧) ح « من رعيته »
يقصد بالإمام فى الشطرة الأولى المعتصم ، وفى الثانية الواثق .
(٨) الكُنْهُ جوهر الشىء وقدره ووجهه وحقيقته وغايته .
هارون هو أبو جعفر هارون بن المعتصم بويع له بعد أبيه وتوفى لستٍّ بقين من ذى الحجة سنة ٢٣٢ ه . وقد لقب بالواثق بالله .
(٩) الطخياء المظلمة وأصلها وصف الليل فاستعاره للفتنة
يشير الشاعر هنا إلى مؤامرة العباس بن المأمون مع بعض قواد المعتصم من الأتراك على اغتياله وهو يحارب الروم لولا اطلاع المعتصم على هذه المؤامرة وإحباطها وأخذه أولئك القواد وقتلهم وحبس العباس إلى أن مات ويبدو أن لأبى سعيد موقفاً فى إحباط هذه المؤامرة التى حفظت للواثق الخلافة ، فهو يشير إلى ذلك .
(١٠) ح ، ل « سكنت فورة ناس » . فلَّ حدَّه : ثلمه .
(١١) النسخ « تأكيد » .
المرر جمع مرة (بكسر الميم وتشديد الراء) وهى القوة .

٣٤٩

وقال يمدح الحسن بن سَهْل

١ مــا بِعَيْنَىْ هذا الغَزَالِ ٱلغَرِيرِ ‏ ‏ من فُتُونٍ مُسْتَجْلَبٍ من فُتُورِ !

٢ اسْتَوَى ٱلحُبُّ بَيْنَنَا فَغَدَا الدَّهْـــ ‏ ‏ رُ قَصِيرًا ، وٱللَّهْوُ غيرَ قَصِيرِ

٣ أَنَخِيلٌ بِـ «عَالِجٍ» ، أَمْ سَفِينٌ ‏ ‏ عائماتٌ ، أَمْ أُولَيَاتُ خُدُورِ ؟

٤ قَرُبُوا بَعْدَ نِيَّــةٍ وٱطْمَــأَنُّوا ‏ ‏ بَعْدَ إِدْمَانِ قُلْعَةٍ ومَسِيرِ

٥ لِتَدَانِى ٱلقُلُوبِ ، إِنَّ تَدَانِيـ ‏ ‏ ـهِنَّ داعٍ إِلَى تَدَانِى الدُّورِ

٦ ليس فى ٱلعاشِقِينَ أَنْقَصُ حَظًّــا ‏ ‏ فى التَّصَابِى من عاشِقٍ مَهْجُورِ

٧ ضَعُفَ الدَّهْرُ عن هَوَانا ؛ وما الدَّهْـ ‏ ‏ ـرُ على كلِّ دَوْلَةٍ بِقَــدِيرِ

• طبعات الآستانة ١ ١٧٤ – بيروت ٢٦٩ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ١٤
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . وقد ذكرت النسختان ب ، ه أنها قيلت فى الحسن بن سهل ، وذكرت النسخ الأخرى أنها فى إبراهيم بن الحسن بن سهل . وفى الحق أن الشاعر لم يشر فى هذه القصيدة إلى إبراهيم هذا ولا إلى كنيته ، وهى أبو الفضل ، فى حين أنه أشار إلى الحسن نفسه فى البيت الرابع عشر ولم نجد للشاعر قصيدة غيرها فى الحسن ، ويبدو أنه أراد أن يتصل به ، ولكن مرض الحسن لم يتح له ذلك فمدح ابنه . وفى رأينا أن ذلك يرجع إلى سنة ٢٢٨ ه .

• الحسن بن سهل تولى وزارة المأمون بعد أخيه الفضل بن سهل المتوفى فى شعبان سنة ٢٠٢ ه ، وقد أسلم أبوهما سهل ، وتزوج المأمون بوران بنت الحسن . ولم يزل على وزارة المأمون حتى غلبت عليه السوداء فحبس فى بيته ، واستوزر المأمون أحمد بن أبى خالد حوالى سنة ٢٠٥ ه وقد توفى الحسن فى مستهل ذى الحجة سنة ٢٣٦ ه ، وأسرته من أصل فارسى

(١) ب «من فتور مستجلب من فتورى» الغرير : الحسن الخلق .
الوساطة ٤٦ – الموازنة ٢ ٩٦ و ، ٢ ٧٥ المعارف – الموشح ٣٣٠ صدر البيت – عبث الوليد ١١١ «ما بعيى ذاك» – محاضرات الأدباء ٢ ١٣٥

(٣) عالج موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣١ من القصيدة ١٦٢ صفحة ٤٠٣

(٤) ب «إدمال» تحريف النية : البعد والرحلة القلعة الرحلة

(٦) ا وإخوتها «من واصل مهجور»
الزهرة ٩٧ «واصل» وموضعه فيها بعد الذى يليه وقبلهما البيتان ١١ ، ١٢ .

(٧) الزهرة ٩٧ «عن هواها»

٨ حَسُنَتْ لَيْلَةُ «ٱلكَثِيبِ» فكانتْ ... لِيَ أُنْساً ووَحْشَةً لِلْغَيُورِ

٩ ضَلَّ بَدْرُ السَّماءِ ، أو كادَ ، لمَّا ... واجَهَتْهُ وُجُوهُ تِلْكَ ٱلبُدُورِ

١٠ اللَّوَاتى يَنْظُرْنَ بالنَّظَرِ ٱلفا ... ترِ من أَعْيُنِ الظِّبَاءِ ٱلحُورِ

١١ يَتَبَسَّمْنَ من وراءِ شُفُوفِ ٱلْ ... رَيْطِ عن بَرْدِ أُقْحُوانِ الثُّغُورِ

١٢ ويُسَارِقْنَ — والرَّقيبُ قَرِيبٌ — ... لَحَظَاتٍ يُعْلِنَّ سِرَّ الضَّمِيرِ

١٣ شَغَلَ ٱلحَمْدَ والثَّنَاءَ جَمِيعاً ... عن جميعِ ٱلوَرَى نَوَالُ الأَمِيرِ

١٤ وإذا ما ٱسْتَهَلَّ بِـ«الحَسَنِ» ٱلجُو ... دُ ، فإنَّ ٱلكثيرَ غيرُ كَثِيرِ

١٥ مَلِكٌ عنده على كلِّ حالٍ ... كَرَمٌ زائدٌ على التَّقْدِيرِ

١٦ فكأنَّا من وَعْدِهِ وَجَدَاهُ ... أبدًا بيْنَ رَوْضَةٍ وغَدِيرِ

١٧ جامِعُ الرَّأْيِ ، ليس يَخْفَى عليهِ ... أينَ وَجْهُ الصَّوابِ فى التَّدْبيرِ

---

(٨) فى متن ا «ووحشة للقصور» وفى هامشها «للغيور».

الكثيب: موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦١)؛ والكثيب التل من الرمل.

(١٠) الحور: من العيون التى اشتد بياض بياضها وسواد سوادها.

(١١) ا وإخوتها، هـ «يتبسمن من وراء حواشى الريط».

الشفوف: جمع الشف وهو الثوب أو الستر الرقيق.

الريط: جمع الريطة وهى الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً.

الزهرة ٩٧

(١٢) الزهرة ٩٧ «ويساقطن».

(١٤) ا وإخوتها «وإذا ما استمر بالحسن». ب «غر كثير» تحريف.

استهل: بمعنى انهل. استمر: اطرد.

هذا البيت هو الذى جعل النسخة ب تذكر أن القصيدة قيلت فى الحسن بن سهل إذ أن الشاعر لم يذكر هنا اسم إبراهيم أو كنيته التى يخاطبها بها فى قصائده وهى «أبو الفضل».

(١٥) هذا البيت مكرر فى القصيدة رقم ٣٧٦ وترتيبه الخامس عشر أيضاً وروايته هناك (صفحة ٩٤٧) «منعم عنده على كل حال».

ديوان المعانى ٢: ٢٠٧

(١٦) الجدا: العطاء.

ديوان المعانى ٢: ٢٠٧ «من وعده ونداه».

(١٧) ا وإخوتها «وجه الصواب والتدبير».

١٨ تَتَفَادَى ٱلخُطُوبُ منهُ إذا مــا ... كَرَّ فيهــا بِرَأْيِهِ ٱلمَنْصُورِ
١٩ قَهَــرَ الدهرَ أَوَّلاً وأَخيــرًا ... بِحِجًى منــه أَوَّلٍ وأَخيرِ
٢٠ فَلَهُ كلَّمــا أَنَتْــهُ أُمــورٌ ... مُشْكِلاتٌ دَلائــلٌ من أُمورِ
٢١ كِسْرَوِىٌّ ، عليه منهُ جَلَالٌ ... مِلأُ ٱلبَهْــوَ مِنْ بَهَــاءٍ ونُورِ
٢٢ وتَرَى فى رُوَائِهِ بَهْجَــةَ ٱلمُلْــ ... ـكِ إذا ما ٱسْتَوْفَــاهُ صَدْرُ السَّرِيرِ
٢٣ وإذا ما أَشارَ هَبَّتْ صَبَا ٱلمِسْـ ... ـكِ ، وخِلْتَ ٱلإيوانَ من كافُورِ
٢٤ يُطْلِقُ ٱلحِكْمَةَ ٱلبَلِيغَةَ فى عُــرْ ... ضِ حديثٍ كاللُّؤْلُؤِ ٱلمَنْثُورِ
٢٥ يـا « بْنَ سَهْلٍ » وأَنْتَ غَيْرُ مُفِيقٍ ... من بِنَاءِ ٱلعَلْيَاءِ أُخْرَى الدُّهُورِ
٢٦ إنَّ للمِهْرَجانِ حَقًّا على كُلِّ (م) ... كبيرٍ - من « فارِسٍ » - وصَغِيرِ
٢٧ عِيدُ آبائك ٱلمُلُوكِ ذَوِى التِّـ ... ـجانِ ، أَهْلِ النُّهَى ، وأَهْلِ ٱلخِيرِ
٢٨ مِنْ « قُبَاذٍ » و « يَزْدَجِرْدَ » و « فَيْرُو ... زٍ » و « كِسْرَى » وقَبْلَهُمْ « أَرْدَشِيرِ »
٢٩ شاهِدُوهُ فى حَلْبَــةِ ٱلمُلْكِ يَغْــدُو ... نَ عَلَيْهِ فى سُنْدُسٍ وحَرِيرِ

---

(٢١) يشير إلى فارسية ممدوحه بنسبته إلى كسرى .

(٢٢) عبث الوليد ١١١ وقال « استوفاه من قولهم أوفى على الجبل إذا أشرف عليه ولا يحسن أن يذهب به إلى غير هذا الوجه ، يقال أوفى على الجبل بالهمزة وهو الوجه ، وقوله استوفاه جاء على حذف الزيادة كأنه يقال وفى الجبل مثل أوفاه » .

(٢٣) ب « اشارت » تحريف

المسك طيب وهو من دم دابة كالظبى يدعى غزال المسك

الإيوان المكان المتسع من البيت يحيط به ثلاثة حيطان .

الكافور شجر من الفصيلة الغارية يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل يميل لونها إلى البياض ، رائحتها عطرية وطعمها مر وانظر الحاشية ٢٢ (صفحة ١٠٦٠)

(٢٧) الخير (بكسر الخاء الشرف والكرم والأصل والهيئة

(٢٨) بهامش ا « وقبلهم » وكذلك ورد فى المطبوع .

قباذ من ملوك الفرس الساسانيين وهو ابن فيروز بن يزدجر المذكورين فى البيت نفسه .

كسرى هو كسرى أنو شروان ويلقب الملك العادل ويسمى هو ومن بعده من ملوك الفرس الأكاسرة

أردشير هو أردشير بن بابك بن ساسان وهو أول ملوك الفرس الساسانيين .

٣٠ عَظِّمُـوهُ ، وَوَقِّـرُوهُ ؛ ومَحْقُو قٌ بِفَضْلِ التَّعْظِيمِ والتَّوْقِيرِ

٣١ هُوَ يَوْمٌ ، وَفيهِ من كُلِّ شَهْرٍ خُلُقٌ ، فهْـوَ جامِعٌ للشُّهُورِ

٣٢ بَعُدَتْ فيهِ الشِّعْرَى من ٱلجَوِّ فى ٱلْـ حُكْمِ فـلا مُوقِدٌ لنارِ ٱلهَجِيرِ

٣٣ وكأَنَّ ٱلأَيَّام أُوثِرَ بـٱلحُسْـ نِ عليها ذُو ٱلمِهْرَجانِ ٱلكبيرِ

---

(٣٠) لم يرد فى طبعة بيروت.

(٣١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢

(٣٢) ا «من الحكم فى الجو».

الشعرى: كوكب؛ راجع الحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ صفحة ٦٠

عبث الوليد ١١٢ «من الجو حتى ليس فيه من موقد لحرور» ثم قال: "يروى عن البحترى بزيادة حرفين وهو كسر، وتقويمه: بعدته الشعرى؛ أى بعدت فيه ويكون ذلك على تصييرهم الظرف محمولا على السعة .. وليس يمتنع الظرف من هذا الحكم وإن كان بعد على مثال فعل لأن فعل لا يتعدى بل يكون نظيراً لغيره من الأفعال فيقول القائل يوم الجمعة كرمته أى كرمت فيه ... لأنهم إذا عدّوا الفعل الذى ليس عادته التعدية مثل قام وقعد، لم يراعوا الوزن فى اللفظ».

(٣٣) الموشح ٣٣٠ «حدثنى أبو الحسن على بن هارون قال: كان ابن عمى أبو الحسن أحمد بن يحيى يقرأ على أبى الغوث يحيى بن البحترى أشعار أبيه بحضرة عمّى أبى أحمد يحيى بن على عند قدوم أبى الغوث على العباس بن الحسن ومدحه إياه بقصيدة دالية أوصلها عمّى إلى العباس، فأمر له بمائة دينار وثياب. فأقام مدة، فلما عزم على الشخوص أمر له بألف درهم تحمل بها؛ فكان مما قرئ عليه، وأنا حاضر القصيدة التى مدح بها البحترى الحسن بن سهل وأولها: "ما يعيق هذا النزال الغرير إلى أن انتهى العرض إلى هذا البيت

وكأن الأيام أوثر بالحـ ـن عليها يوم المهرجان الكبير

فقال له أبو الحسن ابن عمّى – وقد اعتبرت النسخ الحاضرة فكانت متفقة على هذا البيت المكسور لأنه يزيد سبباً وهو الواو والياء من يوم – فقال أبو الحسن: يا أبا الغوث! ألا ترى إلى هذا الغلط على أبى عبادة الذى لا يتهم بمثله، وقد أجمعت النسخ عليه؟ فقال هكذا قال الشيخ. فأقبل عليه عمّى يبين له موضع الكسر، ويقطعه له ويزنه بالبيت الذى قبله والبيت الذى بعده، وهو غير مستنكر له بذوقه، وسامه عمّى تغييره، فأبى ذلك، وقال أغير شعر الشيخ! فقال عمى هذا رجل قد وجب له علينا حق، وسار له فينا مدح، ويلزمنا تغيير هذا الكسر حتى لا يعاب به. فغضب حتى ظهر فيه الغضب ظهوراً لم يستحسن عمى معه أن يزيد فى الكلام» – الكشف عن مساوئ المتنبى ٢٢٧ طبعة دار المعارف «أنشدنى أبو الحسن المنجم قال: أنشدنى أبو الغوث لأبيه من قصيدة:

وأحقّ الأيام بالأنس أن يؤ ثر فيه يوم المهرجان الكبير

٣٤ فــأرِحْ فيهِ من مُباشَرةِ ٱلمَجْـ ـدِ بِلَــهْوٍ من غَيْرِهِ أو سُرُورِ

٣٥ غير أنِّى أراكَ لَسْتَ بِغَيْرِ ٱلْـ ـمَجْدِ أُخرَى ٱلأَيَّام بـٱلمَسْرُورِ

٣٦ سَرَّكَ ٱللهُ فى جميع ٱلأُمــورِ ! وَوَقَــاكَ ٱلمَحْــذُورَ بـٱلمَحْبُورِ !

— العمدة ٢ : ١٩٣ « وأنشد الصاحب بن عباد قال : أنشدنى على بن المنجم قال : أنشدنى أبو الغوث لأبيه

وأحقّ الأيام بالأنس أن يؤثر فيه يوم المهرجان الكبير

وأنا [صاحب العمدة] أقول : إن أبا الغوث جاء من قبله الخذلان فى هذه الرواية ، فويل للآباء من أبناء السوء ، ودع المثل القديم . ولا أظن البحترى قال إلا .

وأحقُّ الأيام بالأنس أن تؤ يوم المهرجان الكبير »

(٣٦) ا وإخوتها ، هـ والمطبوع « ووقاك المحذور بالمحذور »

٣٥٠

وقال يمدح إبراهيم بن الحَسَن بن سَهْل لمَّا رَدَّ عليه غلامه نَسيماً :

١ فِدَاؤُكَ نَفْسِى دُونَ رَهْطِى ومَعْشَرِى ومَبْدَاىَ من عُلْوِ «الشَّآمِ» ومَحْضَرِى

٢ فَكَمْ شِعْبِ جُودٍ يَصْغُرُ ٱلبَحرُ عندَه تَوَرَّدْتُـهُ من سَيْبِكَ ٱلمُتَفَجِّرِ !

٣ وكَمْ أَمَلٍ فى ساحَتَيْكَ غَرَسْتُـهُ فَمِن مُورِقٍ أَزْكَى النَّبَاتِ ومُثْمِرِ ا

٤ فلا يَهْنِئُ ٱلوَاشِينَ إِفْسَادُ بَيْنِنَـا بأَسْهُمِهِمُ مِن بالِـغٍ ومُقَصِّرِ

٥ تَقَدَّمْتُ فى ٱلهِجْـرانِ حتى تأَخَّرَتْ حُظُوظِىَ فى ٱلإحسانِ كلَّ التَّأَخُّرِ

٦ ولَوْلاكَ ما رِمْتُ «ٱلقَطِيعَةَ» بَعْدَ ما وَقَفْتُ عليهـا وَقْفَـةَ ٱلمُتَحيِّرِ

● طبعات الآستانة ١ : ١٨١ – بيروت ٢٧٩ – مصر ٢ ١٥

لم ترد هذه القصيدة فى النسخ ج ، د ، ح ، ك وقد أوردتها النسخة ا وإخوتها مع عدة قصائد فى الموضوع نفسه ؛ الأول رقم ٧٦٣ حين اشترى إبراهيم منه غلامه «نسيم» ثم ندم على ذلك ، والثانية رقم ٢٢١ (راجع صفحة ٥٢٧) ، والثالثة ٥٨١ والرابعة ٧٨٧ ، ثم هذه القصيدة ، وكلها ترجع إلى سنة ٢٢٨ هـ .

وغلامه نسيم هو الذى أهداه إليه محمد بن على القُمِّىّ ، وقد ذكر مع القصيدة ٢٢١

● ترجمة إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ صفحة ٥٧٦ .

(١) الرهط : قبيل الرجل . مبداه ومحضره : أى مكانه من البدو ومكانه من الحضر .

(٢) بهامش ا «الفجر» فى موضع «البحر» وبهذه الرواية ورد فى المطبوع . هـ «الفخر» .

السيب العطاء .

(٣) هـ «زاكى النبات»

(٥) ب «خطوطى» تصحيف

(٦) رام يريم زال وفارق

القطيعة ما يقطع من أرض الخراج ؛ والشاعر يشير إلى الأرض التى أقطعت للحسن بن سهل أبى الممدوح وسميت باسمه ، وذكرها الشاعر بهذا الاسم فى قصيدته رقم ٥٢١ حيث يقول فى البيت ١٤

وقطيعة الحسن بن سهل إنها تغدو وروض دونها مقطوعُ

٧ وكنتُ إذا اسْتَبْطأْتُ وُدَّكَ زُرْتُــهُ بِتَفْوِيفِ شِعْــرٍ كالرِّداءِ المُحَبَّرِ
٨ لَأَسمَعْتَنى فى ظُلْمَةِ الهَجْرِ دَعْــوَةً على الهَجْرِ فى وَقْتٍ من العَفْوِ مُقْمِرِ
٩ أَتَيْتَ بِمَعْرُوفٍ من الصَّفْحِ بَعْدَ ما أَتَيْتُ بِمَذْمُومٍ من الغَدْرِ مُنْكَرِ
١٠ عِتَاب بِأَطْرَافِ القَوافِى كأَنَّهُ طِعَانٌ بأَطْرافِ القَنَا المُتَكَسِّرِ
١١ وأَجْلُــو بهِ وَجْهَ الإِخاءِ وأَجْتَلِى حَيَاءً كصِبْغِ الأُرْجُوانِ المُعَصْفَرِ
١٢ بِنِعْمَتِكُمْ يا «آلَ سَهْلٍ» تَسَهَّلَتْ علىَّ نَــوَاحِى دَهْرِىَ المُتَوَعِّرِ
١٣ شَكَرْتُكُمُ حتى اسْتَكَانَ عَدُوُّكُمْ وَمَنْ يُولَ ما أَوْلَيْتُمُونِيهِ يَشْكُرِ
١٤ أَلَسْتُ ابْنَكُمْ دُونَ البَنِينَ وأَنْتُمُ أَحِبَّاءُ أَهْلِى دُونَ «مَعْنٍ» و«بُحْتُرِ»
١٥ أَعُودُ إلى أَفْيَاءِ أَرْعَنَ شاهِقٍ وأَدْرُجُ فى أَفْنَــانِ رَيَّانَ أَخْضَرِ

(٧) ترتيب هذا البيت فى ه التاسع .
التفويف يقال ثوب مفوف أى رقيق أو فيه خطوط بيض على الطول ، ويقصد هنا ترقيق الشعر والتأنق فى حبكه . المحبر : الموشى ، المزين .
الزهرة ١٢٥ – التشبيهات ٢٢٧ – الوساطة ٣٧ – سر الفصاحة ١٢٩
(٨) ا وإخوتها « سرت بى على وقت من العفو منكر » . ه « سرت بى على وقت من العفو مقمر »
(١٠) الزهرة ١٢٥ – التشبيهات ٢٢٧ – الخصائص ١ ١٣ – العمدة ٢ ١٣٠ – سر الفصاحة ١٢٩ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢ – الوشى المرقوم ٤٢ .
(١١) ه « فأجلوا » .
الأرجوان : شجر له ورد ، صبغ أحمر ، ثياب حمر . (انظر الحاشية ٤ صفحة ٥٥٠)
التشبيهات ٢٢٧ « فأجلو »
(١٢) ه « دهرى المتعسر » .
(١٣) ا وإخوتها ، ه « ومن يول ما أوليتمونى يشكر » .
(١٤) معن بطن ضخم من طيء منسوب إلى معن بن عتين بن سلامان بن ثعل ، وهو أخو بحتر
بحتر بطن ضخم كذلك من طيء منسوب إلى بحتر أخى معن السالف الذكر ، وإليه ينتسب البحترى (انظر الحاشية ١٦ صفحة ٥٩٢)
(١٥) ا « أفناء ريان » وبهامشها « أفنان » . ب « أفيان ريان » تصحيف . ه « أفياء ريان » .
الأرعن : الجبل ذو الرعان وهى أنوفه المتطاولة ، ويقصد أنه يرجع بأصله إلى « أجأ » جبل طيء ، ولكنه يعيش بين نعمة ممدوحه كأنه فى روض معشب .

١٦ «أَبا ٱلفَضْل»إنْ يُصْبِحْ فَعالُكَ أَزْهَرًا ‏ ‏ ‏ فَمِنْ فَضْلِ وَجْهٍ فى السَّماحَةِ أَزْهَرِ

١٧ وَهَبْتَ ٱلَّذى لَوْ لم تَهَبْهُ لَمَا ٱلْتَوَى ‏ ‏ ‏ بك اللَّوْمُ ؛ إنَّ ٱلعُذْرَ عند التَّعَذُّرِ

١٨ فَأَعْطَيْتَ ما أَعطَيْتَ وَٱلبِشْرُ شاهدٌ ‏ ‏ ‏ عَلَى فَرَحٍ بالبَذْلِ مِنْكَ مُبَشِّرِ

١٩ وكان ٱلعَطَاءُ ٱلجزْلُ ما لم تُحَلِّهِ ‏ ‏ ‏ بِبِشْرِكَ مِثْلَ الرَّوضِ غيْرَ مُنَوَّرِ

٢٠ ونَيْلُكَ هذا يَشْرَكُ «النَّيْلَ» مَشْرعًا ‏ ‏ ‏ ويَفْضُلُهُ مِنْ بَعْدُ فى حُسْنِ مَنْظَرِ

٢١ أَطَعْتَ لِسُلْطانِ التَّكَرُّمِ وَٱلعُلاَ ‏ ‏ ‏ وعاصَيْتَ سُلْطانَ ٱلجَوَى والتَّذَكُّرِ

٢٢ فَوَٱللّٰه ما أَدْرى سَلَوْتَ عن ٱلهَوى ‏ ‏ ‏ فأَكْفَيْتَنِيهِ أَمْ حَسَدْتَ «ٱبْنَ مَعْمَرِ»

---

(١٦) أبو الفضل كنية إبراهيم بن الحسن بن سهل .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢ «فمن حسن وجه»

(١٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢

(١٨) ا و إخوتها «وأعطيت» ب «فرج»
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢ «وأعطيت»

(١٩) الموازنة ١٨١ بيروت ، ١ ٣٤٠ دار المعارف «فإن العطاء» – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢

(٢٠) ب «وبشرك هذا بشرك النيل» وهو تصحيف وتحريف .

(٢١) طاع له انقاد له ؛ مثل أطاع

(٢٢) ا و إخوتها «فأكفلتنيه»
ابن مَعْمر هو الشاعر العذرىّ جميل بثينة ترجم له فى الحاشية ٩ من القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٩)

٣٥١

وقال يمدحه ، ويستهديه مِمْطَرًا

١ بِسَمَاحِك ٱلْمُسْتَقْبَلِ ٱلْمُسْتَدْبَرِ   وصَفَاءِ وَجْهِكَ فى الزَّمَانِ ٱلأَكْدَرِ
٢ أَلْقَى ٱلخُطُوبَ فَتَنْثَنِى مَذْعُورَةً   مِثْـلَ السَّوَامِ مَوَائلاً من قَسْوَرِ
٣ نَفْسِى فِدَاوُكَ ! كم يَدٍ لكَ أوجبَتْ   حَمْلَ الثَّنَاءِ لفارِسٍ من « بُحْتُرِ »
٤ إنَّ ٱلغَمامَ ــ أَخَاكَ ــ جادَ بِمِثْلِ ما   جادَتْ يَدَاكَ لَوَ أَنَّهُ لم يَضْرُرِ
٥ قد كِدْتُ أَغْرَقُ تَحْتَــهُ لولا الصَّبَا   شالتْ بِجَانِبِهِ ورَكْضُ ٱلأَشْقَرِ
٦ أَشكو نَداهُ إلىٰ نَدَاكَ فأَشْكِنى   مِن صَوْبِ عارِضِهِ الْمَطِيرِ بِمِمْطَرِ !

• طبعات : الآستانة ١ ١٨٥ – بيروت ٢٨٥ – مصر ٢ ١٦
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ .
(٢) السوام الإبل الراعية القسور الأسد .
(٣) بحتر بطن من طيّ سبق التعريف به فى الحاشية ١٤ من القصيدة السابقة صفحة ٨٩٠ .
(٤) خاص الخاص ٩٨ – سر العربية = فقه اللغة ٣٦٥ وقال : « فقوله " أخاك " حشو ، ولكن ما أحسنه غاية »
(٥) ب « فذكرت » وهو تحريف ا وإخوتها ، هـ « مالت بجانبه »
شالت به ارتفعت
الأشقر الذى يأخذ لونه من الأحمر والأصفر ويقصد فرسه الصبا ريح الشرق
(٦) أشكنى كفّ عنى ما أشكوه العارض السحاب الصوب الانصباب .
المطر لباس يتقى به المطر ، وهو ما يسمى بالمشمع
خاص الخاص ٩٨

٣٥٢

وقال يمدح يوسف بن أبي سعيد ويودّعه

١	عَلَيْكَ السَّلامُ أيُّها القَمَرُ البَدْرُ	ولا زالَ مَعْمُورًا بأيَّامِكَ العُمْرُ !
٢	وَدَاعاً لِشَهْرٍ ! إنَّ مِنْ شاسِعِ النَّوَى	على الكَبِدِ الحَرَّى إذا التَهَبتْ شَهْرُ
٣	هو اسْمُ فِراقٍ طالَ أو قَصُرَ المَدَى	فَلِلصَّدْرِ مِنْهُ ما يَحِزُّ له الصَّدْرُ
٤	أنَا الظَّالِمُ المختارُ فَقْدَكَ عالِماً	بِفَقْدِ اللُّهَى فيه ، وما ظَلَمَ الدَّهْرُ
٥	مَلأْتُ يَدِي فاشْتَقْتُ ،والشَّوْقُ عادةٌ	لِكُلِّ غَرِيبٍ زَلَّ عن يَدِهِ الفَقْرُ
٦	وأَيُّ امْرِئٍ يَشْتاقُ مِنْ بُعْدِ أرْضِهِ	إلى أهْلِهِ حتى يكونَ له وَفْرُ !؟

---

* طبعات الآستانة ٢ ٤١ – بيروت ٤٦٣ – مصر ٢ ٢٧

وردت في جميع النسخ ما عدا ج . وذكرت النسختان د ، ى أنه يمدح بها محمد بن يوسف . وفي ح ، ل « وقال في وداعه »

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ

* ترجمة يوسف بن محمد بن يوسف مع القصيدة ٦ (صفحة ٢٧) التي يودعه بها أيضاً

(١) هـ ، ح ، ل « عليك سلام » .

(٢) هـ ، ى

وداعاً لشهر أو أغض وبالغ من الكبد الحرّى إذا فارقت شهر

ح « وداع لشهر أو أغض وبالغ من الكبد الحرى » . ك « إنما شاسع النوى » . ل « وداعاً لشهر إنما شاسع النوى » وكتب فوقها « وداع لشهر أو أغض وبالغ من الكبد » .

(٣) ك « ما يحز » .

مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥١ « ما يحز » .

(٤) ح « المجتر عاطها » تحريف وقد ترك بياض بالنسخة ك في موضع « المختار » ل « المجتر » .

اللهى أفضل العطايا وأجزلها ؛ الواحدة لَهوة ولُهوة ولُهية .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ى « زلّ » . ك ، ل «ذل» . ب «زال» وفي هـ ، ى «واشتقت» .

مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥١ « زل »

(٦) ا ، د « وأى فتى » وبهامشهما « امرئ » و ، ز « فتى » ح ، ك ، ل « إلى قومه »

وكتب بهامش ا ، د « قومه » الوفر الغنى .

٧ تَلافَيْتَنِي فى ظَمْأةٍ فَدَفَعْتَنِى إلىٰ نائلٍ فيهِ ٱلمَخَاضَةُ وٱلغَمْرُ
٨ ويَدْنُو قَرَارُ ٱلبحرِ طَوْرًا ورُبَّمَا تَباعَـدَ حتى لا يُنالَ لهُ قَعْرُ
٩ ولَوْلاكَ ما أسْخَطْتُ «غُمَّى» ورَوْضَها ونَهْرَ «دُجَيْلٍ» بٱلَّذِى رَضِىَ «الثَّغرُ»
١٠ ولا كان غَزْوُ «الرُّومِ» بَعْضَ مَآرِبى وهَمِّى ، ولا مِمــا أطالَبُهُ ٱلأَجْرُ
١١ لِتَعْلَمَ أنَّ ٱلوُدَّ يجْمَعُنــا على صَفَاءِ التَّصافى قَبْلَ يَجْمَعُنا «عَمْرُو»
١٢ وإنِّى مَتَى أعْدُدْ مَعَالِيكَ أعْتَــدِدْ بها شَرَفاً ، إذْ كلُّ فَخْرِكَ لى فَخْرُ
١٣ ولم أرَ مِثْلِى ظَلَّ يمْدَحُ نَفْسَهُ ويأْخُذُ أجْرًا ؛ إنَّ ذا عَجَبٌ بَهْرُ!
١٤ وما ٱخْتَرْتُ دارًا غَيْرَ دَارِك مِنْ قِلًى ؛ وأيْنَ تُرَى قَصْدِى ومِنْ خَلْفِىَ ٱلبَحْرُ ؟

---

(٧) ح «على نائر» ك «على نائل» وكتب فوقها «إلى» . ل «على نائل» .
المخاضة موضع الخوض فى الماء الغمر الكثير الماء .
(٨) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ ، ح ، ك ، ل «ما ينال» هـ ، ك «وإنما تباعد» ح «يباعد» .
(٩) هـ ، ى «عمى للذى»
غمّى : قرية من نواحى بغداد قرب البردان وعكبرا
دجيل نهر مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت و بينها مقابل القادسية دون سامراء .
الثغر سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٦ (صفحة ٢٧)
معجم البلدان ٢ ٥٥٥ أوروبا ، ٤ ٤١ مصر ، ٢ ٤٤٣ بيروت .
(١١) ح ، ل «لتعلم أن الجود» ك «الجود . صفاء التصافى» .
عمرو هو عمرو بن الغوث بن طيء واليه يرجع نسب الممدوح والمادح . فالممدوح من بنى الصامت الذين ينتهى نسبهم إلى نبهان بن عمرو ، والشاعر ينتهى نسبه إلى ثعل بن عمرو
(١٢) ا ، د وإخوتهما «مساعيك . إذ كان فخرك لى فخر» ورواية النسخ الأخرى أصح
(١٣) ب «عجب نهر» وهو تصحيف . ح ، ك ، ل «عجب نكر» .
بهر : هنا بمعنى جم ، أو بمعنى قاهر أو غالب .
الشاعر يشير فى هذا إلى طائيته وطائية الممدوح .
(١٤) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ ، ى «ومن دونى البحر»
الوساطة ٤٠٠ «ومن دونى» .

١٥ فإنْ بِنْتُ عنكُمْ مُصْبِحاً حَضَرًا لهَوَى   وإنْ غِبْت عنكم سائرًا شَهِدَ الشِّعْرُ
١٦ سأشْكُرُ لا أنِّى أجازِيكَ نِعْمَةً   بأُخْرَى ، ولكنْ كَىْ يُقالَ لهُ شُكْرُ
١٧ وأذْكُرُ أيَّامى لَديْكَ ونِعْمَتى ؛   وآخِرُ ما يَبْقَى مِنَ الذَّاهبِ الذِّكْرُ

---

(١٥) ه « فإن بنت عنكم كان قلبى عندكم » . ح « مصحباً حرق الهوى » . ه ، ى « حضر الشمر »

(١٦) ب « أجاريك » . و « كى يقال لها »
المنتحل ٩٢ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢

(١٧) ل « وأذكر أيامى لديك وحسنها » .
المنتحل ٩٢ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢ « الذهب » .

٣٥٣

وقال يهجو عليّ بن يحيى الأَرْمَنى •

١ وأَكثَرْتُ غِشْيَانَ ٱلمَقَابرِ زائـــرًا ... « عَلِيَّ بن يَحْيَى » جارَ أَهْلِ ٱلمَقَابرِ
٢ فإلاَّ يكُنْ مَيْتَ ٱلحُشَاشةِ فى ٱلّذى ... يُرَى، فهو مَيْتُ ٱلجُودِ ، مَيْتُ ٱلمآثِرِ
٣ ولا فَضْلَ عند « ٱلأَرْمَنِيِّ » يَعُدُّهُ ... سِوَى أَنَّهُ ثَوْرٌ سمينٌ لِجَازِرِ
٤ سَرَقْتَ سِهَامَ ٱلمُسْلِمِينَ ولم تَكُنْ ... لَهُم يَوْمَ زَحْفِ ٱلمُشْرِكِين بحاضِرِ !

• طبعات الآستانة ٢ ١٩٠ — بيروت ٦٨٦ — مصر ٢ ٤٦
لم ترد فى ج ، د ، هـ ، ك
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ ، وله مقطوعة هجو أخرى فيه رقمها ٨٥٢

• على بن يحيى الأرمنى وكنيته أبو الحسن ، ترجم له مع القصيدة ١٤٢ صفحة ٣٦٧ .

(١) ب « غشان » وهو تحريف .
جمع الجواهر ٢٤٣

(٢) جمع الجواهر ٢٤٣
فإلا يكن ميت الحياة فإنه ... من القوم ميت الجود، ميت المآثر

(٣) ح « ثور ثمين » . ل « تُعدُّه » .

(٤) ب « يوم زحف المسلمين » وهو تحريف .

٣٥٤

وقال يهجو الذُّفَافِىّ

١ يا مَنْ رَأَىٰ الدَّامِرَ يَخْتَالُ فى شاشيَّةٍ شَوْهَــاء مُغْبَرَّهْ !

٢ مَرَّ ، فقامَ النَّاسُ مِنْ لَاعِنٍ وقائلٍ شَوَّهْتَ يا عُرَّهْ !

٣ وقد تَجَلَّى كاسِرًا طَــرْفَهُ كأَنَّهُ ديكٌ بهِ نَقْــرَهْ !

• طبعات : الآستانة ٢ ١٠٩ – بيروت ٢ ٥٦٢ – مصر ٢ ٣٦ .

ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ل « وقال يهجو الحارق » . ولم ترد فى ج ، ه ، ك .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ هـ .

• الذفافى : لم نجد فيما بين أيدينا من المراجع ما يكشف عن شخصية هذا الرجل . ولعله من أسرة أبى العباس ذفافة بن عبد العزيز العبسى الذى أمره هارون الرشيد بأن يضرب عنق أسير من الروم جىء به إليه فضربه فنبا سيفه فقال فيه أبو محمد اليزيدى ، وكان حاضراً :

أبقى ذفافة عاراً بعد ضربته عند الإمام لعبس آخر الأبد

ومن شعر البحترى فى الذفافى – عتاباً أو هجواً – نتبين أن ثمة صداقة كانت بينهما ثم فترت ، فهو يذكره بالخير فى المقطوعة ٦١٨ التى رثى فيها أخا الذفافى وفيها يذكر نسبه فى بنى عبس ويذكر المشهورين من بنى عبس كعنترة وعروة الصعاليك ، ثم يعود فيعاتبه بالمقطوعة ٧٦٤ ويهجوه بعد ذلك بالمقطوعتين ٣٥٤ و ٨٧٥ . ونحن نعتقد أن صلتهما ترجع إلى سنتى ٢٣٢ – ٢٣٣ هـ .

وفى المقطوعة ٨٧٥ التى هجاه بها يتبين لنا أن الذفافى قد تزوج علوة الحلبية التى كان البحترى يهواها فهو يقول :

نبئتهــا زُوِّجت أخا خنث أغنّ ، رطب البنان ، لينها

ولعل هذا هو سر هجائه له .

(١) ا ، د وإخوتهما « مر بنا الدامر » . ب « شاسية » .

الدامر الذى يدخل بغير إذن ويهجم هجوم الشر .

الشاشية : ضرب من الثياب الخفيفة .

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « شنعت يا عرة » .

(٣) ا ، د وإخوتهما « ثم تحانى كاسراً عنيه » . ح ، ل « وقد تحانى كاسراً عينه » .

٣٥٥

وقال فى سعد الحاجب ، وهو يحجب إسماعيل بن بُلْبُل

١ إلىٰ كَمْ أرَى «سَعْدًا» مُقِيماً مكانَهُ ويَمْضِى وَزِيرٌ عنهُ ثُمَّ وَزِيرُ؟!

٢ يَزُولُونَ صَرْفاً أو حِمَامَ مَنِيَّـةٍ ، وأرْسَى فما يَنْوِى الزَّوَالَ «ثَبِيرُ»!

٣ فلوْ نَفْسُهُ يُغْرِى بها شُؤْمَ نَفْسِهِ لأَقْشَعَ إظلامٌ ، وأَعْقَبَ نُورُ

٤ إذا ما طَلَعْنَا مِنْ «فَمِ الصِّلْحِ» شَرَّقَ آلْ غُرَابُ وغارَ النَّحْسُ حيثُ يَغُورُ

٥ وكان ٱبنُ سَوْداءِ كَرِهْتُ خِلاطَهُ ؛ فأَنْأَىٰ رَوَاحٌ دارَهُ وبُكُورُ !

• طبعات الآستانة ٢ ٢٢٢ – بيروت ٧٣٧ – مصر ٢ ٤٧

لم ترد فى ج ، ه ، ك .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ ﻫ .

• انظر عن سعد النوشرى الحاجب المقطوعة رقم ٩٣ (صفحة ٢٧٢) وترجم له مع المقطوعة رقم ١٨٨ (صفحة ٤٦٢) .

(٢) ثبير من أعظم جبال مكة يقابله حراء . وفى مكة أثبرة أخرى هى ثبير الزنج ، وثبير الخضراء ، وثبير النصع – وهو جبل المزدلفة – وثبير الأحدب شبه به المهجو فى بقائه حاجباً للوزراء عبيد الله بن يحيى بن خاقان وصاعد بن مخلد وإسماعيل بن بلبل وقد مات أولهم وهو فى خدمته

(٤) فم الصلح بلدة على دجلة فوق واسط

٣٥٦

وقال يهجو ابن رِياح أحمد بن إبراهيم ، وكان دعاهُ فسقاه نبيذاً حامضاً فأعلَّهُ

١ عَدِمْتُ «النُّغَيْلَ» فَمَا أَدْمَرهْ   وأَوْلَى الصَّدِيقَ بأَنْ يَهْجُرَهْ
٢ إذا قُلْتُ قَدَّمَهُ كِيسُهُ   عَنَاهُ من النَّقْصِ ما أَخَّرَهْ
٣ دعَانا إلى مَجْلِسٍ فاحِشٍ   قَبِيحٍ بِذِى اللُّب أَنْ يَحْضُرَهْ
٤ فَجاءَ نَبِيذٌ له حامِضٌ   يَشُقُّ على الكَبِدِ المُقْفِرَهْ
٥ إذا صُبَّ مُسْوَدُّهُ فى الزُّجَا   جِ فكأْسُ النَّدِيمِ بهِ مَحْبَرَهْ!
٦ تَرَكْتَ مُشَمِّس «قُطْرُبُّلٍ»   وجَرَّعْتَنَا دَقَلَ «الدَّسْكَرَهْ»
٧ وما لى أَطَعْتُكَ فى شُرْبِهِ   كأَنْ لم أُخَبَّرْهُ أو لم أَرَهْ!
٨ وما لى شَرِهْتُ إلى مِثْلِهِ   وما كنتُ أَعْرِفُنى بالشَّرَهْ!

• طبعات : الآستانة ٢ ٢٢٩ – بيروت ٧٤٨ – مصر ٢ : ٤٧

لم ترد فى هـ ، ج ، ك .

• ترجمة ابن رياح مع القصيدة ١٨٣ (انظر صفحة ٤٥٤) وقد ذكر معها بيان القصائد التى هجاه بها . ويرجع تاريخها جميعاً إلى سنة ٢٣٣ هـ . وانظر هناك ما كتبناه عن النغيل .

(١) عبث الوليد ١٠٤ صدر البيت «عدمنا الثقيل» .

(٤) التشبيهات ١٩٠

(٥) فصول التماثيل ٤١ وورده تالياً لما بعده – التشبيهات ١٩٠ «فى الإناء» – أدب النديم ١٩ «فى الإناء» وأورده تالياً للذى بعده .

(٦) قطربُّل : قرية اشتهرت بحانات الخمر سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ (صفحة ٤٥٦) .

الدسكرة : بناء شبه قصر حوله بيوت ويكون للملوك؛ وهو معرب .

الدقل أردأ التمر .

فصول التماثيل ٤١ «شربت مشمش» – أدب النديم ١٩

(٨) ح «شرهت إلى شربه» . الشره : اشتداد الميل إلى الطعام وغيره .

٩ وما يَعْتَرِينِى ٱلَّذى يَعْتَرِيـ ـكَ بحَقِّ ٱلسَّوادِ مِنَ ٱلأَبْخِرَهْ
١٠ فلَأْيًا عَزَمْتُ على الانصِرا فِ ، وقد أَوْجَبَ الوقتُ أَنْ نَحْذَرَهْ
١١ فَقُمْنَا عَلى عَجَلٍ والنُّجُو مُ مُوَلِّيَةٌ قد هَوَتْ مُدْبِرَهْ
١٢ وكان ٱلجوَازُ عَلَى عِلَّةٍ فكِدْنا نُبَيَّتُ فى ٱلمِقْطَرَهْ
١٣ ولَمَّا ٱنصَرفْتُ أَطَلَّ ٱلخُمَا رُ بِحَدِّ سَمَادِيرِهِ ٱلمُنْهِرَهْ
١٤ فلا تَسْأَلَنِّىَ عن حالة بُلِيتُ بها صَعْبَةٌ مُنْكَرَهْ
١٥ ولَيْلَةِ سَوْءٍ أُمِرَتْ عَلَىَّ كلَيْلَة شَيْخِكَ فى «ٱلْقَوْصَرَهْ!»

---

(٩) ا ، دراخوتهما ، ح ، «بحق السواد» . ب «المرار» وأثبتنا الرواية الأولى .

عبث الوليد ١٠٥ وقال: «كان فى النسخة أنه جمع بخار ، والأشبه أن يكون جمع بخار وهو الأصل لأن السودان يحبون المسكرات حباً مسرفاً ويزيدون على أهل البياض فى ذلك . وحق البخار أن لا يجمع فى الأصل لأنه مصدر فلا يحسن جمعه» .

(١٠) ترتيبه فى ب الحادى عشر وقد أوردت قبله البيت الثالث عشر ، ولكننا أخذنا بترتيب باقى النسخ للتسلسل الطبيعى فى رواية الحادث . وقد وردت روايته فى طبعات الديوان «لذلك عزمت» .

اللأى : الإبطاء والاحتباس ؛ أى أبطأت فى عزمى على الانصراف . ومن معانى اللأى : الشدة .

(١٢) المقطرة خشبة فيها خروق سعة كل خرق على قدر الساق يدخل فيها أرجل المحبوسين . وقد فسرها ناشر طبعة بيروت بالمجمرة .

عبث الوليد ١٠٥ . وقال : «المقطرة غصن عظيم من شجرة كان يثقب ويشد فيه الأسير» . ثم قال : «والمقطرة فى غير هذا المجمرة التى يتبخر بها» .

(١٣) السمادير : ضعف البصر أو شىء يتراءى للإنسان من ضعف بصره .

الخُمار : صداع الخمر وأذاها وبقية السكر .

(١٥) القوصرة : جزيرة فى بحر الروم بين المهدية وجزيرة صقلية . قال ياقوت : «وأثبتها ابن القطاع بالألف ، فقال : قوصرا جزيرة فى البحر فتحها المسلمون فى أيام معاوية وبقيت فى أيديهم إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم خربت» .

٣٥٧

وقال فى ٱلمعتضد بٱلله ، ورواها الأخْفَش فى ٱلمتوكل

١ لَكَ فى ٱلمَجْـدِ أوّلٌ وأخِيرُ ومَسَـاعٍ صَغِيرُهُنّ كَبِيرُ
٢ يـأبْنَ عَمِّ «النَّبىِّ» لا زالَ للدُّنْـ يَا ثِمَـالٌ مِنْ راحَتَيْكَ غَزِيرُ
٣ أىُّ مَحْلٍ عَرَا فَكَفُّكَ غَيْثٌ ، أو ظَـلَامٍ دجَا فَوَجْهُكَ نُورُ
٤ وَمِقَتْكَ ٱلقُلُوبُ لمَّـا تَراءَتْـ كَ وَلِيدًا ، وأكْبَرَتْكَ الصُّدُورُ

• طبعات : الآستانة ٢ ٢٤٠ – بيروت ٢ ٧٦٥ – مصر ٢ ٥١
لم ترد فى ج ، ه ، ح ، ك ، ل . والمقدمة عن النسخة ب

أجمعت النسخ على أن هذه القصيدة مدح بها المتوكل ، وهو ما نرجحه لأسباب عدة ، أهمها أن معظم المؤرخين كالطبرى وابن الأثير قد أشاروا إلى أنه فى سنة ٢٤٥ ه كان نيروز المتوكل الذى أرفق أهل الخراج بتأخيره إياه عنهم . وأورد الطبرى وابن الأثير بيت البحترى الحادى عشر من هذه القصيدة فى هذه المناسبة .

وأشار الشاعر فى البيت ١٥ إلى قصر الخليفة ، والمعروف أن «الجعفرى» قصر المتوكل بنى فى السنة المذكورة . كما أنه يشير فى البيت الخامس إلى اسم الخليفة وهو جعفر ويذكر أن الرشيد والمنصور كانت كنيتهما أبو جعفر ، والمتوكل اسمه جعفر .

وعلى ذلك نؤكد أن هذه القصيدة قيلت فى المتوكل وليس فى المعتضد وأنه قالها سنة ٢٤٥ ه . أما الذى دفع إلى الاعتقاد بأنها فى المعتضد أن هذا الخليفة عمل تقويماً عرف باسمه خاصاً بالخراج والنيروز .

على أن البيرونى ذكر فى كتابه «الآثار الباقية عن القرون الخالية» (٣٢) حكاية طويلة عن الخراج والنيروز وسؤال المتوكل عما كان متبعاً بشأنه وأمره بأن تحسب الأيام ويجعل للنيروز قانون غير متغير وينشأ عنه كتاب إلى بلدان المملكة فى تأخير النيروز ، فوقع العزم على تأخيره إلى سبعة عشر يوماً من حزيران . وقال البيرونى إن الكتب نفذت إلى الآفاق فى المحرم سنة ٢٤٣ ه فقال البحترى فى ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل وبعد أن أورد الأبيات ١١ – ١٤ قال «وقتل المتوكل ولم يتم له ما دبر حتى قام المعتضد بالخلافة واسترد بلدان المملكة من المتغلبين عليها وتفرغ للنظر فى أمور الرعية فكان أهم شىء إليه أمر الكبيسة وإتمامه فاحتذى ما فعله المتوكل فى تأخير النوروز . . . .» .

(١) محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ١٤٢
(٢) الثمال : الغياث الذى يقوم بأمر قومه .
(٤) وَمِقَه يمِقُه وَمْقًا أو مِقَة : أحبَّه .

٥ واكْتَنَى باسْمِكَ « الرَّشِيدُ » لِعِلْمٍ بكَ ماضٍ ، وَجدُّكَ « المَنْصُورُ »
٦ يتَوَلَّى « النَّبِيُّ » ما تَتَوَلاَّ هُ ، ويَرْضَى من سِيرَةٍ ما تَسِيرُ
٧ حُزْتَ مِيرَاثَهُ [بِحَقٍّ] مُبِينٍ كلُّ حَقٍّ سِوَاهُ إفْكٌ وزُورُ
٨ فلَكَ : السَّيْفُ ، والعِمَامَةُ ، والخَا تَمُ ، والبُرْدُ ، والعَصَا ، والسَّرِيرُ
٩ وأُمُورُ الدُّنْيَا تُنَفِّذُها بالدِّيـ ـن مُذْ صُيِّرَتْ إليك الأُمُورُ
١٠ تَتَوَخَّى الهُدَى ، وتَحْكُمُ بالحَـ ـقِّ ، وتَرْجُو تِجَارَةً لا تَبُورُ
١١ إنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ عادَ إلَى العَهْـ ـدِ الَّذى كانَ سَنَّهُ « أَرْدَشِيرُ »
١٢ أنْتَ حَوَّلْتَهُ إلَى الحالَةِ الأُو لَى ، وقد كانَ حائرًا يَسْتَدِيرُ

---

(٥) ا ، د وإخوتهما « بعلم فيك » .

الرشيد : الخليفة هارون ، ترجم له فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٢٧٦ صفحة ٧٠٠ .

المنصور : الخليفة عبد الله ، ترجم له فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٨٦ صفحة ٢٩

وكلاهما كنيته أبو جعفر ، وجعفر هو اسم المتوكل ، وهو ما يؤيد أن القصيدة قيلت فى المتوكل .

(٦) الموازنة ٢ : ٢٠٨ و ٢ ، ٣٤٥ المعارف « ما يتولاه ويرضى من سيره ما يسير » .

(٧) الزيادة ساقطة من ب . الإفك : الكذب .

الموازنة ٢ : ٢٠٨ و ٢ ، ٣٤٥ دار المعارف .

(٨) كل هذه من شعائر خلفاء بنى العباس وقد توارثوا سيف الرسول وهو ذو الفقار والعمامة والقضيب والبرد . وقد كرر الشاعر ذكرها فى عدة قصائد ما مدح بها الخلفاء الذين عاصرهم .

الموازنة ٢ : ٢٠٨ و ٢ ، ٣٤٥ : دار المعارف .

(٩) ا ، د وإخوتهما « ينفذها التدبير » .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « وتحكم بالعدل » . تبور : تكسد .

(١١) ا ، د وإخوتهما « إن هذا النوروز . . . أزدشير » .

النيروز والنوروز : فارسية ، وهو أول يوم من السنة الشمسية عند الفرس ، وقد مر تفسيره فى الحاشية ٣٢ صفحة ٧٣٤

أردشير : ملك من ملوك الفرس سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ٣٤٩ صفحة ٨٨٦ .

تاريخ الطبرى III ١٤٤٨ طبعة أوربا ، ٧ ٣٨٧ مصر ، ٩ ٢١٨ دار المعارف — تاريخ ابن الأثير ٧ : ٣٠ — الآثار الباقية ٣٢ « العهد » — محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ١٤٢ « صار إلى العهد » .

(١٢) الآثار الباقية ٣٢

١٣ وَٱفتتحت ٱلخَراجَ فيهِ فَلِلأُمّـ(م)ـةِ في ذاك مِرْفَقٌ مَـذْكُورُ
١٤ مِنهُمُ ٱلحَمْدُ والثَّنَاءُ ، ومِنْكَ ٱلْـ عَدْلُ فيهمْ ، والنَّائلُ ٱلمَشْكُورُ
١٥ وأَرَى قَصْرَكَ ٱسْتَبدَّ مع ٱلحُسْـ نِ بِفَضْلٍ ، ما أُعْطِيَتْهُ ٱلقُصُورُ
١٦ رَقَّ فيهِ ٱلهَواءُ ، وٱطَّرَدَ ٱلْـ ماءُ فساحَتْ في صِفَّتَيْهِ ٱلبُحورُ
١٧ طـالَعَتكَ السُّعُودُ فيهِ وتَمَّتْ لك فِينَا النُّعْمَى ، ودام السُّرُورُ
١٨ يا ظَهِيرَ النَّدَى ؛ ونِعْم الظَّهِيرُ! ونَصِير ٱلعُلاَ ؛ ونِعْمَ النَّصِيرُ !
١٩ دُمْ لنا بـٱلبَقاءِ ما قـام «رَضْوَى» وأَقِمْ ما أَقامَ فِينَا «ثَبيرُ»

---

(١٣) الخراج المال المضروب على الأرض .
المرفق (بكسر الميم وفتح الفاء أو عكس ذلك) ما ينتفع به الناس عامة .
الآثار الباقية ٣٢ « فافتحت » .
(١٤) الآثار الباقية ٣٢
(١٥) يشير إلى قصر المتوكل المعروف بالجعفرى . (انظرعنه صفحة ١٠٣٩) .
(١٨) الظهير المعين
(١٩) رضوى جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦)
ثبير جبل سبق التعريف فى الحاشية ٢ من القصيدة ٣٥٥ (صفحة ٨٩٨) .

٣٥٨

وقال يستعين أبا الصّقر فى أمر غلامه

١ قُلْ للوزيرِ ، وما عَدَا سُلْطانَهُ الـ ـّ وفيقُ فيما يصْطَفِى ويُوَازِرُ
٢ ما تَنْسَ مِنْ شىء فإنَّك لِلَّذِى حَبَّرْتُ فِيكَ من القَصائدِ ذاكِرُ
٣ ولقد شَكَرْتُ قَدِيمَ ما خَوَّلْتَنى ؛ والحَزْمُ أجْمَعُ أنْ يُزَادَ الشَّاكِرُ
٤ ظُلْمُ الوَرَى خافٍ إذا كَشَّفْتَهُمْ عن غَيْبِ باطِنِـــهِ ، وظُلْمِى ظاهِرُ
٥ كيفَ استَجزْتَ بأَنْ يُخَيَّبَ آمِلٌ فى جَنْبِ ما تُولِى، ويُسْلَبَ شاعِرُ!؟
٦ لا سِيَّما فى بَدْءِ عَدْلٍ لم يَخُنْ فيهِ أمـــانَتَهُ الإمـــامُ النَّاصِرُ
٧ هَجَرَ الهوَيْنَـــا وَاسْتَعَدَّ لِحَرْبِها ؛ إنَّ المُحَارِبَ للهُوَيْنَا هاجِرُ

• طبعات : الآستانة ٢ ٦٣ – بيروت ٤٩٧ – مصر ٢ ٢٧
لم ترد فى ج ، هـ ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ هـ .

• ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) . وانظر فى شأن غلامه هذا القصيدة ٩١ (صفحة ٢٧٠) التى وجهها إلى بدر غلام المعتضد يستشفعه إلى إسماعيل بن بلبل فى رد غلامه « حسن » .

(٢) ا ، د وإخوتهما « سيرت فيك » .
(٣) ا ، د وإخوتهما « ما أوليتنى » .
خوّله الشىء : أعطاه إياه متفضلا وملكه إياه .
(٥) ب « فإن يخيب » .
(٦) الإمام الناصر هو الموفق أبو احمد طلحة بن المتوكل . راجع ترجمته مع القصيدة ٧٢ (صفحة ٢١٩) .
(٧) الهوينا : الرفق والتؤدة .

٣٥٩

وقال فيه أيضاً ، ويستعين بٱبْنَيْهِ عليه ، ويستحثُّ الشاه بن مِيكال

١ تَطَلَّبْتُ مَنْ أدْعُو لِرَدِّ ظُلامَتِى ... فكان أَبُوبَكْر لها وأَبُو بكْرِ
٢ ولو شَهِدَانِى أَشْهَدَانِى عِنَــايَةً ... تَعودُ بِحَقِّى ، أَو تُبَلِّغُنِى عُذْرِى
٣ فيا لَيْت شِعْرِى !ماتُرَى الشَّاهَ صانِعًا ... وما عِنْدَ تِلْكَ السَّائراتِ من الشِّعْرِ ؟
٤ وهل يَنْصُرَنِّى إنْ أَهَبْتُ بِنَصْرِهِ ... أبو تَغْلِبٍ حِلْفُ النَّدَى وأبو نَصْرِ
٥ هُمَــا بانِيَــا أُكْرُومة يُعْلِيَانِها ... إذا ٱمْتَثَلاَ فيها فَعَالَ أَبِى الصَّقْرِ
٦ وقد عَلِمَ ٱلأَقوامُ سالِفَ حُرْمَتِى ... وحَظَّ الشَّكُورِ فى ثَنَاى وفى شُكْرِى
٧ أَأَزدادُ يـأْساً كُلَّما زِدْتُ واجباً ... عليه بِمَدْحِى ، أوتَزَيُّد فى ٱلقَدْرِ ؟!
٨ أعُــوذُ بجَدْواهُ ٱلَّتى ملأَتْ يَدِى ... نَوَالاً ، ونُعْمَــاهُ التى نَبَّهتْ ذِكْرِى

• طبعات : الآستانة ٢ ٦٣ – بيروت ٤٩٨ – مصر ٢ : ٢٨ .
لم ترد فى ج ، ﻫ ، ح ، ك ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ﻫ .
وانظر القصائد التالية حيث كان قد بدأ الشاعر بضيق بالحياة فى العراق

(١) أبو بكر أحدهما أبو بكر جرادة كاتب أبى الصقر ، ترجمنا له مع المقطوعة ٨٦ (صفحة ٢٦٠)
ونرجح أنه يقصد بأبى بكر الثانية إسماعيل بن بلبل الذى يرجع نسبه إلى بكر بن وائل ، فقد ذكر ذلك فى القصيدة ٣٤٦ (انظر البيت ٢٧ ، ٢٨ وحاشيتهما صفحة ٨٧٣) .
(٣) الشاه بن ميكال ترجمنا له مع المقطوعة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨)
(٤) ا ، د وإخوتهما « أهبت بشكره »
أبو تغلب وأبو نصر هما ولدا أبى الصقر
(٦) ا ، د وإخوتهما « سالف حرمتى » . ب « خدمتى » . وقد أثبتنا الرواية الأولى .
ويقصد بالشكور أبا الصقر إذ كان يلقب بذلك .

٣٦٠

وقال يمدح أبا الصَّقر أيضاً

١ أَطْلُبُ النَّوْمَ كى يَعُودَ غِرَارُهْ   بِخَيالٍ يَحْلُو لَدَىَّ اغْتِرَارُهْ
٢ كَمْ تَلَاقٍ أَراكَهُ من قَرِيبٍ   صِلَةُ الطَّيْفِ طارقاً وٱزْدِيارُهْ
٣ وَهْوَ فى حِلْيَةِ الشَّبَابِ يُضَاهِى   جِـدَّةَ الرَّوْضِ مُشْرِقاً نُوَّارُهْ
٤ صِبْغُ خَدٍّ يَكَادُ يَدْمَى ٱحْمِرارًا   وَرْدُهُ فى ٱلعُيُونِ أَو جُلَّنَارُهْ
٥ وفُتُورٌ مِنْ طَرْفِ أَحْوَى إذا صَـ   ـرَّ فَهُ أَعْنَتَ ٱلقُلوبَ ٱحوِرارُهْ
٦ أُنْسُهُ للعِدَى ، وما لِىَ مِنْهُ ٱلـ   ـيَوْمَ إلاَّ ٱسْتِيحَاشُهُ ونِفَارُهْ
٧ جارُهُ ٱللهُ حَيْثُ حَلَّ ؛ وإنْ لمْ   يُجْدِ نَفْعاً مَقالَتى : ٱللهُ جارُهْ !
٨ لَيْتَ شِعْرِى ما حُجَّةُ الدَّهْـرِ فيهِ   أَمْ لماذا ٱعْتِلالُهُ وٱعْتِذارُهْ !؟

• طبعات : الآستانة ٢ : ٦٦ – بيروت ٥٠٣ – مصر ٢ : ٢٨

لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

• ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ صفحة ١١٥

(١) الغرار القليل من نوم وسواه .

الاغترار : من « اغترّ » بمعنى خُدِع ؛ و بمعنى اغترّه ، أى أتاه على غرّة .

طيف الخيال ٨٥ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا

(٢) ا ، د وإخوتهما « أرتكه » . الإزديار : الزيارة .

طيف الخيال ٨٥ بتحقيقنا .

(٣) النُّوَّار : زهر الرمان يضاهى : يعادل .

(٤) فى ا « صبغ » بالفتح .

الجلنار : زهر الرمان ، سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢١٢ (صفحة ٥٠٩) .

(٥) أحوى : أى به حُوَّة وهى سواد إلى خضرة ، فهى حوّاء .

الاحورار من العين شدة بياض بياضها وسواد سوادها .

أعْنَتَ أوقعه فيما يشق عليه تحمّله .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « حيث كان » . الله جاره مجيره .

(٨) ا ، د وإخوتهما ، هـ « أم بماذا» .

٩ ووَزِيرُ السُّلْطَانِ يَمْلِكُ أَنْ يَخْـ ... لُصَ لى رِقُّهُ ، وتَدْنُو دِيَارُهْ

١٠ أَوَقَارٌ مِنْهُ ، فمِنْ نَقْصِ حَظِّى ... حِلْمُــهُ دُونَ بُغْيَتِى وَوَقَارُهْ

١١ يا «أباغانِم» ! أَعِدْ فىَّ قَوْلاً ... يفِضِ البحرُ طامِيــاً تيَّارُهْ

١٢ لم يَكُنْ وَعْدُهُ بعِيدًا من النُّجْـ ... ـجِ ، ولا مُبْطِئاً يَطُولُ انتِظارُهْ

١٣ نَيْلُهُ قُصْرَةٌ عليك ، وكافٍ ... لك دُونَ اقْتِضَائِهِ إذْكَارُهْ

١٤ يُعْظِمُ المالَ مَعْشَرٌ ، وأرَى المـا ... لَ بِحيْثُ ازْدِرَاؤُهُ واحْتِقارُهْ

١٥ نَفَقَ الشِّعْرُ بَعْد ما كان عِلْقــاً ... فاحِشَ الرُّخْصِ مُكْسِدِينَ تِجارُهْ

١٦ جامِعُ المَكْرُمات إذْ باتَ يأْبَا ... هُنَّ جَمْعُ البخيلِ واسْتِكْثَارُهْ

١٧ بَيَّنَ الجُودَ بِشْرُهُ ، وأرَانا الْـ ... ـعَفْوَ مِنْهُ على العُــدَاةِ اقْتِدارُهْ

١٨ وتَقَرَّى آثارَ «مَصْقَلَةَ البَكْرِ ... ىِّ» حتى تَجَــدَّدَتْ آثارُهْ

١٩ رَجَعَتْ مَكْرُمَاتُهُ قَبْلَ أَنْ تَرْ ... جِـعَ مَبْنِيَّةً على العَهْدِ دَارُهْ

٢٠ أَحْوَذِىٌّ إذا تَمَهَّلَ فى الرَّأْ ... ىِ أرَاكَ الصَّوابَ كيف اخْتِيارُهْ

٢١ مُوشِكٌ عزْمُهُ ، ومنْ حَسَبِ السَّيْـ ... ـفِ إذا هُزَّ أَنْ يُهَزَّ غِـرَارُهْ

---

(٩) فى المطبوع «يخلص لى رِقَّةٌ» . وضبط فى ا «رِقُّهُ» . ولعله «رِقّه» بفتح الراء أو ضمها بمعنى الماء الرقيق فى البحر أو فى الوادى .

(١٠) هـ «فمن سوء حظى» . وفى المطبوع «أو وقار» .

(١١) هـ «أعد فيه قولا فقص البحر» .

أبو غانم : هو الشاه بن ميكال . راجع ترجمته مع المقطوعة رقم ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) .

(١٣) قصرة عليك : مقصور عليك لا يتجاوزك إلى غيرك .

(١٥) نفق : كسد . العلق : النفيس .

التجار : جمع التاجر .

(١٨) تقرّى : تتبّع آثاره .

مصقلة البكرى : من بنى ثعلبة بن شيبان ، وهو مصقلة بن هبيرة بن شبل وينتهى نسبه إلى بكر بن وائل . كان مع على بن أبى طالب ، ثم انضم إلى معاوية سنة ٣٨هـ فولاه حرب طبراستان حيث قتل حوالى عام ٥٠هـ .

(٢٠) الأحوذى : الحاذق والسريع فى كل ما أخذ فيه . ويقال أيضاً «الأحوزى» بالزاى .

(٢١) ب «إن يهد» .

الغرار من السيف : حده .

٢٢ وَفَّــرَ ٱلْفَىْءَ وهو حُرُّ الصَّفَايا ، وحَبَا ذَا ٱلعَفَافِ فيهِ خِيَارَهْ
٢٣ مُنْهِضُ الزَّحْفِ للمُعادِينَ يَبْدُو حَثَّ سَرْعَانِهِ ، وتُبْنَى مَنَارَهْ
٢٤ زَعْزَعَ ٱلغَرْبِ ذِكْرُ يَوْمٍ تَوَارَتْ شَمْسُهُ ، واكْتَسَى سَوَادًا نَهَارَهْ
٢٥ وعَلَى خَيْلِهِ أُسُودٌ ، عليهــا حَلَقٌ يَدْرَأُ السِّلاحَ مُدارُهْ
٢٦ مُعْمِلُ ٱلحَزْمِ ، وهو من شِدَّةِ ٱلإقْـــدامِ يُخْشَى تَغْرِيرُهُ وخِطَارُهْ
٢٧ بَذَلَ ٱلقَوْمُ رهْنَهُمْ خَوْفَ لَيْثٍ أَثَّرَتْ فى عُــدَاتِهِ أظفارُهْ
٢٨ وَهُمُ الصَّادِقُونَ بأساً ، ولكِنْ أَلْقِيَتْ فى كِبَارِ أَمْرٍ كِبَارُهْ

---

(٢٢) ب « وجنا ذى العفاف » . ولم يرد هذا البيت فى هـ .
الفىء : الغنيمة والخراج ؛ وهو المال الذى كان يحصل عليه المسلمون من غير حرب أو جهاد . وأصل الفىء : الرجوع ، كأنه كان فى الأصل لهم فرجع إليهم . (سبق شرحه فى صفحة ٢٨٠) .
الصفايا : جمع الصفى وهو من الغنيمة ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة ، وكذلك هو خالص كل شىء .
الخيار : هو الصفوة . حبا : أعطى .
(٢٣) لم يرد فى النسخة هـ .
(٢٤) ا وإخوتها والمطبوع « يوم توالت شمسه » .
(٢٥) الحلق : جمع الحلقة وهى الزرد عبارة عن حلقات معدنية صغيرة متداخلة . وتطلق على الدرع .
يدرأ : يدفع .
(٢٦) ا ، د وإخوتهما « معه الحزم » .
الخطار : ما يراهن عليه ؛ مفرده خَطَر . والخطار وقع ذنب الجمل بين وركيه إذا خطر .
التغرير : حمل النفس على الخطر .
وانظر ما كتبناه عن هاتين اللفظتين فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٤٠٩ (صفحة ١٠٣٥) .
وقال البحترى فى البيت ٩ من القصيدة ٣٤٢ (انظر صفحة ٨٥٨) : « واشتد فى الحب تغريرى وإخطارى» . وشرحنا هناك الإخطار بأنه من أخطر أى جعل نفسه خطراً (هدفاً) للمبارزة .
(٢٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤
(٢٨) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤ « فى كبار أمر صغاره » .

٣٦١

وقال يمدحه

١ أَوْحَشَتْ أَرْبُعُ «ٱلعَقِيقِ» ودُورُهْ … لأَنيسٍ أَجَـدَّ عنها بُكُـورُهْ
٢ زانَ تلكَ ٱلحُمُولَ إِذْ بانَ فيهـا … مُرْهَفٌ ناعِمُ ٱلقَوَامِ غَرِيرُهْ
٣ شَدَّ ما يُمْرِضُ الصَّحِيحَ قُوَاهُ … مَرَضُ الطَّرْفِ ـ ساجِياً ـ وفُتُورُهْ!
٤ وتُذِيبُ ٱلأَحشاءَ ساعاتُ هَجْرٍ … ضَرِمٍ فى الضُّلُوعِ يَنْحَى هَجِيرُهْ
٥ لا بَنِى يُوفِدُ ٱلحَبِيبَ إِلَيْنـا … كَذِبُ الطَّيْفِ ـ سارِياً ـ وغُرُورُهْ
٦ زائرٌ فى ٱلمَنَامِ أَسْأَلُ هَلْ أَطْـ … ـرُقُهُ فى مَنَامِهِ أو أَزُورُهْ ؟
٧ ما لِذَا ٱلحُبِّ لا يُفَادَى أَسِيرُهْ … والصِّبَا أَفْحَشَ ٱقْتِضَاءً مُعِيرُهْ؟!
٨ يُكْثِرُ البَرْقُ أَنْ يَهِيجَ اشْتِيَاقِى … حَفْلُهُ فى ٱلوَمِيضِ أو تَعْذِيرُهْ
٩ وقُصَارَى ٱلمَشُوقِ يَضْرِمُهُ الشَّـا … ئقُ إِقْصَارُ شَوْقِهِ أو قُصُورُهْ
١٠ آمِرِى بالسُّلُوِّ لم يَدْرِ أَنِّى … بِسَبِيلٍ من ٱلهَوَى ما أَحُورُهْ

• طبعات : الآستانة ٢ ٦٧ – بيروت ٥٠٥ – مصر ٢ : ٤٢٩؛ وكلها تنقص ستة أبيات .
لم ترد فى ج ، هـ ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى أوائل سنة ٢٦٩هـ .

(١) ا ، د وإخوتهما «أجدَّ منها» . أجدَّ : بعثه جديداً .
العقيق : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) .

(٢) ا ، د وإخوتهما «إذ زال فيها» . الحمول : الهوادج .
المرهف : اللقيق ، يقال مرهف الجسم إذا دق جسمه ولطف .
الغرير : الحَلْق الحسن .

(٣) ا ، د وإخوتهما «مرض الطرف فاتنا» . الطرف الساجى : الساكن الفاتر .

(٥) طيف الخيال ٨٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٦) طيف الخيال ٨٤ بتحقيقنا .

(٨) حفلت السماء حفلا : اشتد مطرها . التعذير : الامتناع والتقصير

(٩) ا ، د وإخوتهما «وقَصارُ» . والقَصر والقُصار والقَصار والقُصارى؛ كلها بمعنى واحد هو : غاية الجهد .

(١٠) حار يحور : رجع وتحير .

١١ آضَ بَثُّ الغَرَامِ حُزْناً فَهَلْ يُعْ ‍ ‍ قِبُ حُزْنَ الغَرَام فينـــا سُرورُهْ
١٢ وصَغِيرُ الحُظُوظِ يَنْمَى على الأيَّ ‍ ‍ امِ حتى يَجِيء مِنْهُ كبيرُهْ
١٣ قُلْتُ «للشاهِ» : رُبَّما كان خَيْرًا ‍ ‍ مِنْ بَدِيء الَّذى يُرَجَّى أخِيرُهْ
١٤ عَلَّ هذا الأميرَ - أسْعَدَهُ اللا ‍ ‍ هُ بِطُولِ البَقَاء ! - يَرْضَى أميرُهْ
١٥ فَيُؤدِّى رسالةً عن مُطَـاعٍ ‍ ‍ لم يَعُقْنَا عن بغْيَةٍ تَقْصِيرُهْ
١٦ أصْلَحَ «الشَّامَ» بَعْدَ طُولِ فَسادٍ ‍ ‍ أسَدٌ قد حَمَى «الشَّامَ» زَئيرُهْ
١٧ شِبْهُهُ مُعْوِزٌ فكَيْفَ بأنْ يُـو ‍ ‍ جَدَ أو أنْ يُصَابَ يَوْماً نَظِيرُهْ
١٨ وإذا ما غَدَا «أبُو الجَيْشِ» فى الجَيْ ‍ ‍ شِ غَدَا الحَزْمُ مُسْتَمِرًّا مَرِيرُهْ
١٩ ما تَجَلَّى لظُلْمَةِ الليلِ إلاَّ ‍ ‍ أطْفَـأَ الأنْجُمَ المُضِيئَةَ نُورُهْ
٢٠ وَاضِحٌ فى دُجَى الخُطُوبِ ، وحتمٌ ‍ ‍ أن يَسُودَ السَّحابَ حُسْناً صَبِيرُهْ
٢١ تَتَفَادَى الأعداءُ مِنْ سَطْوِ لَيْثٍ ‍ ‍ خَضِلٍ من دِمائِهِمْ أظْفُورُهْ
٢٢ كم سرَى مُنْفِرًا لِهَامِ رجالٍ ‍ ‍ ماكثٍ باتَتِ السُّيُوفُ تُطِيرُهْ

---

(١١) آض : عاد .

(١٢) ترتيبه فى ا ، د وإخوتهما بعد الذى يليه .

(١٤) يقصد بقوله «علَّ هذا الأمير» الشاه بن ميكال الذى ترجم له مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) .

(١٥) ا ، د وإخوتهما «فتؤدّى رسالةً» .

(١٦) لم يرد هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما وكذلك المطبوع . وهو يشير هنا إلى أبى الجيش خارويه ابن أحمد بن طولون كما سيرد بعد فى البيت الثامن عشر .

(١٧) المعْوِز : المتعذر .

(١٨) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ولم يرد كذلك فى المطبوع .
استمرَّ مريره استحكم أمره وقويت شكيمته .
أبو الجيش : هو خمارويه بن أحمد بن طولون (ترجمته مع القصيدة ١٩ صفحة ٥٨) .

(٢٠) ا ، د وإخوتهما «ضاعف البشر حسن ذاك وحتمٌ» .
الصَّبير : السحاب الأبيض .

(٢١) الخضل الندىُّ المتبلّ

(٢٢) الهام : جمع الهامة وهى الرأس ، ورئيس القوم ، وجماعة الناس .

٢٣ إنْ أُكَلِّفهُ حاجةً لا يُوَاكِلْ　　جَـــدُّهُ دُونَها ولا تَشْمِيرُهْ
٢٤ أو أُحَمِّلْهُ مُثْقِلاً من خَرَاجِي　　يُلْفَ فى طَوْلِهِ قَلِيلاً كثيرُهْ
٢٥ « وأَبُو الصَّقْرِ » إنَّهُ وَزَرُ السُّلْـ　　طانِ فى عُظْمِ أَمْرِهِ وَوَزِيـــرُهْ
٢٦ حـــافِظُ ٱلمُلْكِ أنْ تُزَالَ أواخِيـ　　ـهِ ورَاعِيـــهِ أنْ تُضَاعَ أُمُورُهْ
٢٧ أَيِّدٌ فى السِّلاحِ تَنْبُهى عَلَيْهِ　　خَلَقُ الدِّرْعِ مُحْكَماً وقَتِيرُهْ
٢٨ لَيْس يَنْفَكُّ أَيْدُهُ يَدْرَأُ الجُلَّى (م)　　وقَيْضٌ من أَمْــرِهِ تَدْبيرُهْ
٢٩ يَقَظَاتٌ إذا تَنَاصَرْنَ « للنَّا　　صِرِ » أَوْجَبْنَ أنْ يَعِزَّ نَصِيرُهْ
٣٠ فَمَتَى غابَ فى مِرَاسِ ٱلأَعادِى　　فَسَواءٌ مَغِيبُـــهُ وحُضُورُهْ
٣١ صِفَةُ ٱلحُرِّ أنْ تَنَاهَى عُـــلَاهُ ،　　وكذا ٱلحَوْلُ أنْ تَنَاهَى شُهُورُهْ
٣٢ إنْ يَعِدْ يُوشِكِ النَّجَاحَ ، وإنْ يَتْـ　　رُكْ فَمِثْلَانِ وَعْدُهُ وضَمِيرُهْ

---

(٢٣) ا ، د وإخوتهما « إن تكلفه » .　　واكل : اتكل على غيره وتقاعد
(٢٤) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك المطبوع .
الطَّول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى .
الخراج (بتثليث الخاء) : ما يؤخذ من أرض الصلح (انظر الحاشية ١٩ صفحة ٤٢٨) .
(٢٥) الوزر (بالتحريك) : الملجأ والجبل المنيع وكل معقل .
(٢٦) الأواخى : جمع الآخية ؛ وهى حبل يدفن فى الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تشد فيها الدابة . وتستعار الآخية لكل ما يشد إليه الشىء .
(٢٧) الحلق　جمع الحلقة وهى الزرد للدرع (راجع الحاشية ٢٥ من القصيدة السابقة)
القتير : رؤوس المسامير فى الدرع ، ويطلق على الدرع نفسها .
الأيِّد : القوىّ .
(٢٨) الأيْد : القوة .　يدرأ : يدفع .　الجُلَّى : الأمر الشديد والخطب العظيم .
القيض　المساوى والمعادل
(٢٩) ب « يقظان .　بصبره » وهو تحريف .
الناصر : هو الموفق أخو المعتمد وأبو الخليفة المعتضد (ترجمة الموفق مع القصيدة ٧٢ صفحة ٢١٩) .
(٣١) الحول　العام . والشاعر يقصد أن الشهور إذا بلغت نهايتها كان الحول وقد ورد هذا المعنى فى قوله من قصيدته رقم ٢٨٦ حيث يقول " والوقت ليس يحيل حتى يشهرا " (انظر صفحة ٩٧٥) .
(٣٢) أوشك : أسرع وقرَّب وأدنى .

٣٣ كلَّ يومٍ نُطِيفُ فى حَجْرَتَيْهِ   حَوْلَ كَنْزٍ من ٱلعُلاَ نَسْتَثِيرُهْ
٣٤ أغْدَقَتْ بالنَّوَالِ أنْــوَاءُ كَفَّيْـ   ـهِ ، وفاضت للراغبين بُحُورُهْ
٣٥ لِيَفِرْ وَفْرُكَ ٱلمُلَقَّى ، وإنْ أعْـ   ـوَزَ أنْ يُجْمَعَ النَّدَى ووُفُورُهْ
٣٦ ليس [يَعْدُو] من ٱلإصابةِ والتَّوْ   فيقِ فى الرَّأْيِ «وٱلحُسَيْنُ» وَزِيرُهْ
٣٧ إنَّ مَنْ قَلَّلَ الزِّيَارَةَ يُنْبِـ   ـئكَ بـأَنَّ ٱلأطماعَ ليست تَصُورُهْ
٣٨ وَلَئِنْ جُدْتَ بـٱلكثيرِ فإنِّى   ناشِرٌ ذِكْرَ ما وَهَبْتَ شَكُورُهْ
٣٩ لا تَجَرَّمْ عَلَى تِلاَدِك تَخْتَــا   رُ ٱلَّتى فى وُقُوعِها تَبْذِيرُهْ
٤٠ أخلَصَ ٱلجِدَّ وٱلكِفَايةَ حتى   راحَ مَحْفُــوظَةً عَلَيْهِ أُمورُهْ
٤١ يَجْمَعُ ٱلحَزْمَ والنَّصِيحةَ والتَّوْ   فِيقَ فى رأيِ ناصحٍ يَسْتَشِيرُهْ
٤٢ لَسْتُ بـٱلمُلْحِفِ ٱلمُنَقِّبِ عن ذَا   تِ طَرِيقٍ أخَالُ غَيْرِى يَحِيرُهْ
٤٣ وسِوَاىَ ٱلغَدَاةَ تُحْدَى مَطَايَا   هُ إلى «مَنْبِجٍ» وتَرْحَــلُ عِيرُهْ

---

(٣٣) الحَجْرة : الناحية .

(٣٥) الموازنة ١٦٦ بيروت ، ١ ٣١٠ دار المعارف «وفرك الموفَّى» — الصناعتين ١٧٧ الآستانة ، ٢٣٥ مصر «الموفى» .

(٣٦) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ولا فى المطبوع . والكلمة الزيادة ساقطة من ب .
الحسين : هو أبو على الحسين بن أحمد . راجع ترجمته فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٣٢٦ (صفحة ٨١٧) وذكر أيضاً فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٣٧٦ (صفحة ٩٤٧) .

(٣٧) تصوره : تميله .

(٣٨) ب «باشر» ، وهو تصحيف

(٣٩) ب «لا تحرم» تصحيف . تجرَّم عليه : اتهمه بجرم .
التلاد : ضد الطارف أى القديم من المال أو غيره .

(٤٠) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ولا فى المطبوع .

(٤١) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك المطبوع .

(٤٢) ا ، د وإخوتهما والمطبوع «زاد طريق» .

(٤٣) ب «تجدى» . العير : قافلة الحمير وأطلقت على كل قافلة .
منبج بلد الشاعر ، وقد تكرر ذكرها فى شعره . وسبق التعريف بها فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ صفحة ١٤٦

٣٦٢

وقال أيضاً يمدحه

١ أُقِيمُ عَلَى التَّشَوُّقِ أَمْ أَسِيرُ ؟ وأَعْدِلُ فى الصَّبَابَةِ أَمْ أَجُورُ ؟
٢ لَجَاجَ مُعذَّلٍ فى ٱلوَجْـدِ يَبْلَى ولا إِقْصَارَ مِنْهُ ولا قُصُورُ
٣ غُرورًا كانَ مَا وعدَتْكَ « سُعْدَى » وأَحْلَى ٱلوَعْدِ من « سُعْدَى » ٱلغُرورُ
٤ لَبرَّحَ أَوَّلٌ فى ٱلحُبِّ منها وشارَفَ أَنْ يُبرحَ بى أَخيرُ
٥ تَصُدُّ ، وفى ٱلجَوَانِح مِنْ هَوَاها ومن نِيرانِ هِجْرَتِها سَعِيرُ
٦ ويَحْمَى ٱلهَجْرُ فى ٱلأَحشاء حَرًّا وإِبقَــادًا كما يَحْمَى ٱلهَجِيرُ
٧ أُلِيحُ من ٱلغَوَانى أَنْ تَرى لِى ذَوَائبَ لائحــاً فيها ٱلقَتِيرُ
٨ وجَهْلٌ بَيِّنٌ فى ذِى مَشِيبٍ غَــدَا يَغْترُّهُ الرَّشَأُ ٱلغَرِيرُ
٩ تُعَنِّيِنَا مصَاحَبَةُ ٱللَّيالى ، ويُنْصِبُنَــا التَّرَوُّحُ وَٱلبُكُورُ
١٠ رَأَيْت ٱلمَرْءَ أُلِّفَ من ضُرُوبٍ يُؤَثِّرُ فى تَزَايُدِها ٱلأَثِيرُ

٭ طبعات الآستانة ٢ ٦٩ – بيروت ٥٠٨ – مصر ٢ ٣١

لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها كذلك إلى سنة ٢٦٩ ﻫ .

(١) الموازنة ٢ ٩٨ و ، ٢ ٧٩ المعارف

(٢) ﻫ « سفيه لجّ فى غىّ التصابى » .وصوابه « لجّ » .

(٤) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ « أول للحب » . وفى المطبوع « للحث » تحريف .

(٦) ب « الهجر والأحشاء » . ا ، د وإخوتهما « كما حمىّ » . الهجير : شدة الحر

(٧) أليح أحاذر الذوائب شعر مقدم الرأس .
القتير الشيب أو أول ما يظهر منه .

(٨) الرشأ : ولد الظبية . الغرير : الحَلَقْ الحسن : وبه يوصف

(٩) ب « وينضينا » ولعل الوجه « ويضنينا » . يعنّينا وينصبنا بمعنى واحد .
التروّح سير العشى

(١٠) الأثير مادة لا تقع تحت الوزن تتخلل الأجسام ويكون امتداد الصوت والحرارة بواسطة تموجاتها .

١١ مَتَى يَذْهَبْ مع ٱلأَيَّامِ يَنْفَدْ   نَفَادَ ٱلحَوْلِ تُنْفِدُهُ ٱلشُّهُورُ
١٢ لَقَدْ نَطَقَ ٱلبَشِيرُ بما ٱبْتَهَجْنَا   له لو كان يَصْدُقُنَا ٱلبَشِيرُ
١٣ بِجَيْشٍ تُسْتَبَاحُ بِهِ ٱلضَّوَاحِي   وتَعْتَصِمُ ٱلعَوَاصِمُ والثُّغُورُ
١٤ يحِينُ رَدَى ٱلعِدَى فيه ، ويُهْدَى   لها ٱليَوْمُ ٱلعَبُوسُ ٱلقَمْطَرِيرُ
١٥ [كَأَنَّ عَلَى «ٱلفُرَاتِ» وجِيزَتَيْهِ   جِبَالَ «تِهَامَةَ» ٱرْتَفَعَتْ تَسِيرُ
١٦ [يُتَلِّى فى أَوَاخِرِها «تَبِيعٌ»   ويَقْدُمُ فى أَوَائِلِهَا «ثَبِيرُ»]
١٧ فَمَنْ يَبْعُدْ بِهِ عَنْها مَغِيبٌ   يُدَنِّ «رَبِيعَةَ ٱلفَرَسِ» ٱلحُضُورُ
١٨ يُدَبِّرُها وَشِيكُ ٱلعَزْمِ ، تُلْقَى   إِلَيهِ - كَىْ يُنَفِّذَها - ٱلأُمُورُ
١٩ بَعِيدُ السِّرِّ لم يَقْرُبْ بِبَحْثِ ٱلْ   مُنَقِّبِ مَا كَمَى عَنْه ٱلضَّمِيرُ
٢٠ مَكَايِدُ لا تُخِلُّ بِهَا أَنَاةٌ   وإِنْ عَجِلَ ٱلمُحَرِّضُ وٱلمُشِيرُ

---

(١١) الحول العام
(١٢) هـ «إن كان يصدقنا».
(١٣) لم يقصد الشاعر بقوله «العواصم والثغور» المواضع المعروفة بهذا الاسم ، ولكنه يطلقه عاماً.
(١٤) هـ «يحيف». القمطرير: الشديد من الأيام.
(١٥) ب «ثبير» تحريف. هـ «وجيرتيه». الجيزة: الناحية ، جانب الوادى.
الفرات: نهر عظيم يصب فى بحر فارس. ويقصد بجيزتيه: ناحيتيه.
تهامة: أراض سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٢ من القصيدة ٢٤٧ (صفحة ٥٩٤)
(١٦) لم يرد فى ب.
ثبير جبل سبق التعريف به فى الحاشية ، من القصيدة ٣٥٥ صفحة ٨٩٨.
تبيع لم أجد ذكراً لهذا الجبل فى معاجم البلدان ، وقد أشار البحترى فى بيت آخر (البيت ٣٨ من القصيدة ٣٩٣ صفحة ١٠٠٢) إلى هذا الجبل وذكر أنه عند «منى» حيث يقول:

أمَا وَمِنًى حيث ارجحنَّ تبيعُها   وأوفى مطلاً فوق جمعٍ ثبيرُها

وذكره فى البيت ٣٥ من القصيدة ٥٠٣ حيث يقول [صفحة ١٢٦٠]:

يرجو لها الحساد نقلاً ، وقد   أرتَى ثبيرٌ وتأبّا تبيعْ

(١٧) ب «فمن يبعدنه عنها» وهو تصحيف.
ربيعة الفرس: قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ١١ من القصيدة ٣٣ (صفحة ٩٩).
(١٨) هـ «ويلق... تنفذها». الوشيك: (للمذكر والمؤنث) السريع ، القريب.
(١٩) ا ، د وإخوتهما ، هـ «ما كمى منه». الأناة الحلم والوقار ، الانتظار كمى: ستر.
(٢٠) ا ، د وإخوتهما «لم تخل».

٢١ بَوَالِغُ لو يُطَاوِلُها «قَصِيرٌ» لَقَصَّرَ عن مَبَالِغِها «قَصِيرُ»
٢٢ تَراءاهُ ٱلعيونَ بلَحْظٍ. وُدٌّ لِطَلْعَتِــهِ ، وتُكْبِرُهُ الصُّدورُ
٢٣ بَهِيٌّ فى حَمَائلهِ جَمِيلٌ ، وفَخْمٌ فى مُفَاضَتِهِ جَهِيرُ
٢٤ إذا جِيبَتْ عَلَيْهِ الدِّرْعُ راحَتْ وَحَشْوُ فُضُولِها كَرَمٌ وَخِيرُ
٢٥ أميرٌ تارَةً ، تأْتِى بِعَدْلٍ إمَــارَتُهُ ، وتاراتٍ وَزِيرُ
٢٦ يَكُرُّ نَوَالُهُ عَلَلاً علَيْنَــا كُرُورَ الكأْسِ أَتْرَعَها ٱلمُدِيرُ
٢٧ قَلِيلٌ مِثْلُه ، وأقَلُّ شَىْء وأَعْــوَزُهُ مِنَ النَّاسِ النَّظِيرُ
٢٨ جَدِيرٌ أَنْ يَلُفَّ ٱلخَيْلَ شُعْثاً بِخَيْــلٍ خَلْفَهَا رَهَجٌ يَثُــور
٢٩ يُجَلِّى سُدْفَةَ ٱلهَيجَــا بِوَجْهٍ يُضِىءُ على ٱلعُيُونِ ويَسْتَنِيرُ
٣٠ إذا لَمَعَتْ بَوَادِى ٱلبِشْرِ فيهِ رأَيْتَ ٱلبَرْقَ يَلْبَسُهُ الصَّبِيرُ
٣١ وما مِنْ مَوْرِدٍ أَدْنَى لِرَىٍّ من ٱلأَنْهَــارِ تَمْلِكُها ٱلبُحُورُ
٣٢ مَلَكْتَ شُطُوطَ «دِجْلَةَ» شارِعَاتٍ تَقَابَلُ فى جَوَانِبِهَا ٱلقُصُورُ

---

(٢١) قصير : هو وزير جذيمة الأبرش الذى احتال على الزبّاء بعد أن قتلت جذيمة وأزالت ملكه ، فجدع قصير أنفه ورحل إليها يزعم أن ابن أخت جذيمة هو الذى فعل به ذلك واستجار بها . ولم يزل يتلطف بها بطريق التجارة واثقة به حتى علم خفايا قصرها وأعد رجالا من أهل جذيمة مسلحين ووضعهم فى غرائر حتى دخلوا مدينتها وأحاطوا بقصرها وقتلوها . وكانت قالت حين علمت بمكيدته هذا المثل « لأمر ما جدع قصير أنفه » .

(٢٣) ب « بهىُّ »
المفاضة الدرع الواسعة .
الحمائل جمع الحميلة وهى علاقة السيف .
(٢٤) الخير (بكسر الخاء) الشرف والكرم والأصل والهيئة .
جيبت ؛ من جاب الثوب : قطعه ، كناية عن تفصيله .
(٢٦) ب « عدلا علينا كزور » وهو تحريف وتصحيف .
(٢٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « من الناس الشكور » . الأعوز : المتعذر .
(٢٨) هـ « يكنف » . شعث : مغبرة الشعر ملبّدته . الرهج : الغبار .
(٢٩) السدفة الظلمة .
(٣٠) هـ « بوادى البشر منه » . الصَّبير : السحاب الأبيض.
(٣١) ا ، د وإخوتهما « مورد أرْجى لظىٍّ » وفى المطبوع « أرْجَى لديه » .

٣٣ بِنَاءٌ لم يشْفُقْ فيهِ بانٍ ولا هَمٌّ من ٱلبَانِى قَصِيرُ
٣٤ تَوَرَّدُهُ ٱلْوُفُــودُ مِنَ النَّوَاحِى فَيَرْضَى راغِبٌ أَوْ مستَجِيرُ
٣٥ فلا تَبْرَحْ تَتِمُّ عليك نُعْمَى ، ولا تَبْرَحْ يَدُومُ لك السُّرُورُ!
٣٦ لَكَ ٱلخَطَرُ ٱلجَلِيلُ تُهالُ منهُ قُلوبُ ٱلقومِ ، وٱلقَدْرُ ٱلكَبِيرُ
٣٧ شَكَرْتَ « النَّاصِرَ » النِّعَمَ الَّلوَاتى يَقِلُّ لِبَعْضِها الشُّكْرُ ٱلكَثِيرُ
٣٨ وما قَابَلْتَ عارِفَةً بأُخْرَى كَنُعْمَى باتَ يَجْزِيها « الشَّكُورُ »
٣٩ وَفَرْتَ عَلَيْكَ مالَكَ وهو عِلْقٌ مرزًا ليس عادَتَهُ ٱلوُفُورُ
٤٠ فَعَوِّضْ مِنْه جاهــاً أَرْتَضِيهِ ، ومِثْلُكَ عِنْدَه ٱلعِوَضُ ٱلخَطِيرُ
٤١ [فَجُدْتَ ،وجُزْتَ بِى أَقْصَى الأَمانى ومِنْ عاداتِكَ ٱلجُودُ الشَّهِيرُ]
٤٢ تُرَاكَ مخلِّفِى فى غَيْرِ أَرْضِى ، وإِنْهَاضِى إِلىٰ بَلَدِى يَسِيرُ!
٤٣ وقد شَمِلَ ٱمْتِنَانُكَ كلَّ حَىٍّ فَهَلْ مَنٌّ يُفَكُّ به أَسِيرُ ؟
٤٤ وأَعْتَقْتَ الرِّقَابَ ، فَمُرْ بِعِتْقِى إِلىٰ بَلَدِى ، وأَنْتَ به جَدِيرُ !

---

(٣٣) لم يشفق : لم يقلل . توردّه : بمعنى وَرَدَه .
(٣٤) ب « الوؤور » تحريف .
(٣٥) ب « ولا تبرح » . هـ « تدوم عليك نعمى » .
(٣٦) تهال تفزع
(٣٧) الناصر هو الموفق أبو أحمد طلحة أخو الخليفة المعتمد وأبو الخليفة المعتضد (راجع ترجمة الموفق مع القصيدة ٧٢ صفحة ٢١٩) .
(٣٨) ا ، د و إخوتهما « شكور » .
الشكور لقب كان يطلق على الوزير أبى الصقر إسماعيل بن بلبل ذكره كذلك فى القصيدة ٢٧٣ (البيت ٦ صفحة ٩٤٢)
(٣٩) ا ، د و إخوتهما « خطبت إليك مالك » . وفى المطبوع وهو « غلق » .
وفر عليه ماله رده
العلق : النفيس من كل شىء .
المرزأ : المرز أ مخففة الهمز : المنتقص بالسخاء منه .
(٤٠) هـ « ومثلك عنده الخطر الخطير » .
(٤١) لم يرد فى ب ، د
(٤٣) المن الإنعام به من غير تعب واصطناع الصنيعة والإحسان

٣٦٣

وقال يمدح عليَّ بن محمد بن الفياض :

١ شَطَّ مِنْ ساكِنِ «الغُوَيْرِ» مَزَارُهْ ... وطَوَتْهُ البِلَادُ ، فَاللهُ جارُهْ !
٢ كُلَّ يومٍ عَنْ «ذِى الأَرَاكِ» خَلِيطٌ ... يَلْتَوِى وَصْلُهُ ، وتَعْفُو دِيارُهْ
٣ فَسَقَاهُمْ ، وإنْ أطالتْ نَوَاهُمْ ، ... خِلْفَةَ الدَّهرِ : لَيْلُهُ ونَهَارُهْ
٤ كُلُّ جَوْنٍ إذا ارْتَقَى البَرْقُ فيهِ ... أُوقِدَتْ للعُيونِ بالماءِ نَارُهْ
٥ إنْ أقامَ ارْتَوَى الظَّمَاءُ ، وإنْ سا ... رَ أقامَتْ أَنِيقَةً آثارُهْ
٦ باتِّفَاقٍ مِنْ خُضْرَةِ الرَّوْضِ نَضْرٍ ... واخْتِلافٍ يُجِدُّه نُوَّارُهْ

• طبعات : الآستانة ٢ ٨٦ – بيروت ٥٣٤ – ولم ترد فى طبعة مصر .
لم ترد فى ج ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

• على بن محمد بن الفياض ، ترجم له مع القصيدة ٢٥١ صفحة ٦٠٧

(١) الغوير ماء لكلب بالسماوة بين العراق والشام ، وقيل بين العقبة والقاع فى طريق مكة ، وقيل إنه موضع على الفرات .
الموازنة ٢ ٦٩ و ، ٢ ١٢ دار المعارف .

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ينتوى وصله » . الخليط : المخالط والصاحب والجار .
يلتوى : يعسر . ينتوى : ينتقل . تعفو : تمحى .
ذو الأراك : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٤ من القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧

(٣) هـ « خلفه الدهر »
خلفة أى هذا خلف من هذا إشارة إلى قوله تعالى « جعل الليل والنهار خلفة » ٦٢ الفرقان
التشبيهات ٦٣ – الموازنة ١ ٤٩٨ دار المعارف – سمط اللآلى ٤٤٥

(٤) الجون الأبيض والأسود والأحمر الخالص ؛ وهو من الأضداد .
التشبيهات ٦٣ « كل جود » – الموازنة ١ : ٤٩٨ دار المعارف – سمط اللآلى ٤٤٥ « كل جود إذا التظى » .

(٥) ب « أنيقة أنواره » .
الموازنة ١ ٤٩٨ دار المعارف .

(٦) هـ « يجده » يجدُّه يجدده
النوَّار زهر الرمان . (انظر الحاشية ٣ صفحة ٩٠٦)
الموازنة ١ ٤٩٨ دار المعارف .

٧ كَسُفُورِ ٱلْفَتَاةِ عن حُـــر وَجْه … يَتَكافَا ٱبْيِضَاضُهُ وَٱحْمِرَارُهْ

٨ عِيلَ صَبْرُ ٱلمُحِبِّ مِمَّا يُلاَقِيـ … ـهِ ، ولا غَرْوَ أَنْ يُعال ٱصطِبَارُهْ

٩ يَبْتَغِي ٱلمرْءُ وَقْفَةَ ٱلعَيْش ،وٱلعَيْـ … ـشُ سِجَالٌ كَثِيرةٌ أَطْـوَارُهْ

١٠ لا يَهمنَّكَ ٱلْتِماسُكَ مِنْ رَأْ … يِ مُعَنًّى قَصَارُهُ إِقْصَــارُهْ

١١ قد يَحُولُ ٱلْمشتَاقُ عنْ مُبْرِحِ الشَّوْ … قِ ، ويَنْزَاحُ شَجْوُهُ [و] ٱدِّكَارُهْ

١٢ لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱللَّئِيمِ إذا لِيـ … ـمَ عَلَى فَرْطِ بُخْلِهِ ما ٱعْتِذَارُهْ؟!

١٣ وٱلجَوَادُ ٱلمَوْصُوفُ لَوْ لَمْ يَعِبْهُ … شُحُّهُ بِـالفَعَالِ وٱسْتِبْشَارُهْ

١٤ عَوَّلَتْ بِي عَلَى «عَلِيٍّ» خِلاَلٌ … فِيهِ ، منها عُلُوُّهُ وفَخَـارُهْ

١٥ طَلَبَتْ مَعْبَهُ الرِّجالُ ، ويأْبَى ٱلْـ … ـبَحْرُ إلاَّ ألاَّ يُخاضَ غِمَارُهْ

١٦ يَدُهُ أو لِسَانُهُ شُغُلُ ٱلحا … دِثِ ؛ والسَّيْفُ مَتْنُهُ أو غِرَارُهْ

١٧ إلمُرجَّى نَوَالُه ، وٱلمُعَــلَّى … بَيْتُـــهُ ، وٱلكريم عِتْقاً نِجارُهْ

---

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « عن حسن خد يتكافا ابيضاضه و احوراره » .
الإحورار : شدة بياض بياض العين وسواد سوادها
يتكافا : يتكافأ (مخففة الهمزة)
الموازنة ١ : ٤٩٨ دار المعارف « عن حسن خد » .
(٨) ب « أن يفعل اصطباره » . د « أن يمار » . ح ، ل « يقل » .
عيل صبره ، وعال غلب وافتقر
(٩) السجال المداولة .
(١٠) قصاره : مبلغ جهده . الأقصار : الإمساك .
(١١) الادّكار كالاذكار
(١٢) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ل « عن البخيل » .
(١٣) ب « لم لم يعبه . . واستبشاره » .
(١٥) ا ، د وإخوتهما « تخاض » . الغمار : جمع الغمر وهو الماء الكثير ، ومعظم البحر .
المتن ؛ من كل شيء : ما ظهر منه .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥
(١٦) الغرار : حد السيف .
(١٧) النجار الأصل والحسب .
العتق : القدّم ؛ خلوص الأصل ، الشرف ، الجمال ، النجابة ، الحرية .

١٨ أَنْجَبَتْهُ أَحْرارُ «فارِسَ» حُرُّ النَّفْ   سِ ؛ وَالْبَيْتُ خَيْرُهُ أَحْـرَارُهْ

١٩ لَهُمُ رَغْبَةٌ تُسَاقُ إِلَيهِ   ورِضًى حين تُبْتَلَى أَخْبارُهْ

٢٠ ومَدَارٌ علَيْهِ ، وَالْفَلَكُ الضَّخْ   مُ عَلى كَوْكَبِ السِّمَاكِ مَدَارُهْ

٢١ أَفْرَصَتْهُ الْعُلَا ، فأَصْبَحَ يَختا   رُ اصْطِفَاءً مِنْهَا الَّذى يَخْتَارُهْ

٢٢ لم يَكُنْ وسْمُهُنَّ قَرْضاً يُؤَدِّيـ   ـهِ ، ولا رِقُّهُنَّ عِلْقاً يُعَارُهْ

٢٣ غُرَّ مِنْه الجُهَّالُ حتى تَرَدَّوْا ؛   وقديمـاً أَرْدَى الجَهُولَ اغْتِرَارُهْ

٢٤ بدَأُوا غَفْلَةً ، وثَنَّوْا بأُخْرَى ؛   وانْصِدَاعُ الزُّجَاجِ ثُمَّ انكِسارُهْ

٢٥ يَتَقَصَّى ضَمَانُهُ دَرَكَ الخَطْ   بِ ، ويُعْدِى على الزمان جِوَارُهْ

٢٦ نِعْمَ بادِى الفَعَالِ يُرْجَى جَدَاهُ   ورِبَاطُ التَّدبيرِ يُخْشَى انْتِشَارُهْ

٢٧ فمَتَى فاضَ من أَكُفِّ «بَنِى الفَيَّا   ضِ» نَيْلٌ ، « فالنِّيلُ »واسْتِبْحَارُهْ

٢٨ يَحْتَوِى نَشْرَهُمْ وقد مَلَأُوا الأَرْ   ضَ نُجُودُ «العَاقُولِ» أَو أَغْوَارُهْ

٢٩ أَنْزَلَتْهُمْ فيهِ دِيَارَ «إِيَادٍ»   وقَعَاتُ الصَّفِيحِ تَدْمَى شِفَارُهْ

---

(١٨) ا ، د وإخوتهما « حر البيت » .

(٢٠) السماك : نجم راجع الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٢ صفحة ٩٧ .

(٢١) ل « أقرضته » أفرصته أمكنته .

(٢٢) الوسم العلامة . الرق (بالكسر) لغة فى الرق (بالفتح) وهو جلد رقيق يكتب فيه .
العلق النفيس من كل شىء .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « بدأوا » . ا ، د وإخوتهما ، هـ « وثنوا بحين » . ب : هـ « أبدأوا » .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما « يتقاضى » . ب « يتقصى » . هـ ، ح ، ل « يتقفى » .
الدرك اللحاق وإدراك الحاجة ، أقصى قعر الشىء .

(٢٦) ح ، ل « يرجى نداه » يعدى : ينصر ويغين . الجدا العطاء .

(٢٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ل « ومتى فاض » . الاستبحار الإتساع .
النيل أطلق الشاعر الاسم دون تحديد أى النيلين نيل مصر أم العراق ، لأنه يضرب المثل فى جود بنى الفياض بالنيل عامة .

(٢٨ ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ل « ولو ملأوا » .
العاقول انظر دير العاقول بالحاشية ٣١ من القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦١٠) .

(٢٩) الصفيح السيف العريض . الشفار جمع الشفرة وهى حد السيف .
إياد : قبيلة سبق ذكرها فى المقطوعة ٣٢٥ صفحة ٨١٤ وهى تسكن هذه المواضع

٣٠ مَنْزِلٌ لا تزَالُ تَسْرِى إليهِ طُرُقُ الرُّغْبِ قائماتٍ مَنَارُهْ
٣١ كم أَضَافُوا خَلِيفةً فيـه فَخْماً وأميرًا ضَخْماً يُخَافُ حِوَارُهْ!
٣٢ وإذا «النَّهْرَوَانُ» ساحَ عَلَيْهِمْ وتَقَرَّتْ رِبَاعَهُم أنْهَارُهْ
٣٣ راحَ عَنْهُ الزَّيْتُونُ متَّبِعَ الأَفْـ ياءِ ، والنَّخْلُ باسِقاً جُمَّارُهْ
٣٤ أَكْمَلَ اللهُ فى «أَبِى الحَسَنِ» الحُسْـ نَى الَّتى أُغْرِيَتْ بها أَوْطارُهْ
٣٥ سَيِّدٌ دَأْبُهُ لنا الدَّهْـرَ وَفْرٌ منه إنْفَاقُ مُجْتَدٍ وادِّخَارُهْ
٣٦ لا يَزَلْ رائدُ الحوادثِ مُلْغًى عنك يَعْدُوك رَيْبُهُ وعِثَارُهْ !
٣٧ كم فَقِيدٍ من التِّلادِ إذا نَقَّـ بَ عن شَأْنِهِ فَعِنْدَكَ ثَارُهْ
٣٨ أثَرٌ عن «محمَّدٍ» يَأْثُرُ المَجْـ دَ عَلَيْكَ اقْتِفَاؤُهُ واقْتِفَارُهْ
٣٩ قد تَطَوَّلْتَ بالكثيرِ ، ونَقْصٌ بِىَ إذْ كُنتَ فَوْقَهُ اسْتِكْثَارُهْ
٤٠ فَابْقَ أُنْساً لنا فَما ضَحِكَ الدَّهْـ رُ إلَيْنَا إلاَّ وَعَنْكَ افْتِرَارُهْ !

---

(٣١) ا ، د وإخوتهما « يهاب حواره » ب ، ه « يخاف جواره » ج ، ل « يهاب جواره »
الحوار (بفتح الحاء وبكسرها) : مراجعة الكلام .
(٣٢) تقرَّت : تتبعت وطافت بها .
الرباع : جمع الربع أى المحلة والمنزلة والدار وما حولها .
النهروان سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦١٠) .
(٣٣) بهامش ا ، د « جباره » . وفى ح ، ل « جياره » . الجمار : شحم النخل .
(٣٤) ح ، ل « كل الله » .
(٣٦) ب « زائد » . يعدوك : يتخطاك .
(٣٧) ب « كم قعيد . إذا انقب عن شأنه فعندك ناره » . ه « من البلاد إذا نفث » . ل « أنقب من شأنه فعندك ثاره »
(٣٨) ب « افتقاره » تحريف . اقتفر الأثروتقفره : اقتفاه وتتبعه .
محمد : أبو الممدوح اثره يأثره نقله ورواه
وقد شرحت فى طبعة بيروت بأنه يختار لنفسه أشياء حسنة معهودة (من الاستئثار) . وهو ما لم يقصده الشاعر .
والمعنى المقصود هو أنه ينقل المجد عن أبيه ويقتفى فيه أثره ويتبع خطاه .
(٣٩) فى طبعة بيروت « كنت » تطوَّل : امتنَّ
(٤٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥

٣٦٤

وقال [في عَلْوَةَ]

١ يَا مَـوْعِدًا منها تَرَقَّبْتُهُ والصُّبْحُ فِيمَـا بَيْنَنَا مُسْفِرُ
٢ هَمَّتْ بنا حتى إذا أَقْبَلَتْ نَمَّ عليها ٱلمِسْكُ وٱلعَنْبَرُ
٣ يا مُـزْنَةً يَحْتَثُّها بارقٌ ورَوْضَـةً أَنْوارُهـا تَزْهَرُ
٤ ما أَنْصَفَ ٱلعاذِلُ فى حُبِّكُمْ ، بِمِثْلِكُمْ مَنْ يُبْتَلَى يُعْذَرُ !

• طبعات : الآستانة ٢ ٨٨ – بيروت ٢٧ه٥ – مصر ٢ ٣٣

لم ترد فى ج ، ك والزيادة فى المقدمة عن ا ، د وإخوتهما أما هـ ، ى فقدمتها فيهما « وقال فى صفة جارية » .

وهى من شعره الذى نظمه حتى سنة ٢٢٠ هـ .

• علوة هى صاحبة البحترى ، وقد ترجم لها مع القصيدة ١٤٦ صفحة ٢٧٦

(١) ا ، د وإخوتهما « يسفر »

(٢) ترتيبه فى و ، ز بعد الذى يليه .

المسك طيب ، وهو من دم دابة كالظبى تسمى غزال المسك . وقد مر قبل ذلك (انظر الحاشية ٢٣ صفحة ٨٨٦)

(٣) احتثه نشطه

العنبر : مادة صلبة إذا سحقت أو أحرقت انبعث منها رائحة ذكية ؛ ستَرد فى الحاشية ٣ (صفحة ٩٥٠) .

(٤) ا ، د وإخوتهما « من يبتل يصبر » وبهامش ا « نسخة يعذر »

٣٦٥

وقال

١ أَبَا قاسِمٍ ! حانَ الرَّحِيلُ ولا أَرَى   لِبَائِيَّتِي فيكُمْ نَوَالاً ولا أَجْرَا
٢ ونَحْنُ جُلُوسٌ حَوْلَ وَرْدٍ مُضَاعَفٍ   وليستْ لنا خَمْرٌ ،فَبِعْنَا بها خَمْرَا!

• طبعات الآستانة ٢ : ٩٧ – بيروت ٥٤٨ – مصر ٢ : ٣٢
لم ترد فى ج ، ك . وقد وردت فى ى مرتين إحداهما ذكر فيها أنه قالها يتنجز ثواب قصيدة ، وبهذه التقدمة وردت فى ه . وفى ح ، ل « وقال يهجوه » وقد سبقتها مقطوعتان فى هجو إسماعيل بن شهاب كاتب ابن أبى دؤاد ، الأولى المقطوعة ٥٣ (صفحة ١٥٧) ومطلعها

لردَّدتُ العتاب عليك حتى   سئمت وآخر الود العتابُ

والثانية المقطوعة ٤٠١ مطلعها (صفحة ١٠١٩)

يا صاحب الأصداغ والطرَّه   ولابس الحمرة والصفره

ويرجع تاريخ هذه المقطوعات إلى سنة ٢٣٢ ه .
• وانظر ترجمة أبى القاسم إسماعيل بن شهاب مع القصيدة ٢٩ (صفحة ٨٣) .

(١) ا ، د « وما أرى ليأتينى فيكم » وكتب بالهامش « لبايتى » وفوق « فيكم » « منكم » « لنابتى » بدون تنقيط ، ح « لبايتى » . ى « لتأتينى » فى موضع و « لبائنى » فى موضع . ل « لبابيتى » .
واختلاف النسخ جميعها فى هذه الرواية دليل على تحريف لم يتنبه الناسخون إلى صوابه فقد مدح البحترى إسماعيل بن شهاب بالقصيدة ٢٩ (صفحة ٨٣) ومطلعها " ما على الركب من وقوف الركاب " فهو يشير إلى قصيدته (البائية) هذه ، ويقول إن رحيله قد حان ولما يفز بثواب عن بائيته . ولذلك صححنا اللفظة التى اختلفت النسخ فيها .

٣٦٦

وقال يهجو أحمد بن صالح وولده :

١ نَفَقْتَ نُفُوقَ ٱلحِمَارِ الذَّكَرْ ... وبانَ ضُرَاطُكَ مِنَّا فَمَرْ
٢ يَقُولُ الطَّبِيبُ بِهِ فَالِجٌ ، ... فقُلْتُ كَذَبْتَ ولكِنْ قَصَرْ !
٣ وقد يُتَوَقَّعُ مَوْتُ ٱلحِمَـا ... رِ إِلَّا بِبَعْضِ مَنَايا ٱلحُمُرْ ؟
٤ فَقَدْنَا يَهُودِيًّ «قُطْرُبُّلٍ» ، ... وما فَقَدْنَاه بإِحْدَى ٱلكُبَرْ
٥ عُلَيْجٌ يَدِينُ بِأَنْ لا إِلَـ ... ـهَ ، وأَنْ لا قَضَاء ، وأَنْ لا قَدَرْ !
٦ وشَتَّـامَةٌ لِصِحَابِ «النَّبِـ ... ـيِّ» يُزْجَرُ عَنْهُمْ فَمَا يَنْزَجِرْ
٧ إِذا جَحَدَ ٱللهُ وَٱلمُرْسَلِيـ ... ـنَ ، فكَيْفَ نُعاتِبُهُ فى «عُمَرْ» ؟!

• طبعات : الآستانة ٢ ١٠٤ — بيروت ٥٥٦ وتنقص ثلاثة أبيات — مصر ٢ ٣٤ .

لم ترد فى ج ، ه ، ك . وقد قدمت لها ح ، ل هكذا « وقال يهجو يعقوب بن أحمد بن صالح بن شيرزاد وأباه بعد موته » .

ونحن نعتقد أن هذه القصيدة قيلت حوالى سنة ٢٦٥ فى حياة أحمد وقبل أن يلى الوزارة بعد إسماعيل بن بلبل . أى أنه هجاه وهو كاتب ، ويبدو أنه أصيب بالفالج فى تلك الفترة ثم عاوده بعد توليه الوزارة . وللبحترى فى هجوه هو وابنه يعقوب القصائد ٤٩٦ ، ٥٥٨ ، ٥٧٥ ، وتعرّض له بالهجو فى القصيدتين ٥٥٤ ٥٩٤ ثم مدح ابنه يعقوب معتذراً بالقصيدة ٧٨٤

• ترجمة أحمد بن صالح بن شيرزاد مع المقطوعة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) التى هجاه بها وهجا معه إبراهيم بن ميمون .

(١) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

نفقت : يدعو عليه بالموت فالدابة حين تموت يقال نفقت .

الأغانى ١٨ ١٦٧ « عنا »

(٢) الفالج الشلل . الحمر جمع حمار .

(٣) ا ، د وإخوتهما وكذلك ح « وهل يتوقع »

(٤) قطربل قرية سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) ، وقد خفف البحترى الباء هناك فى تلك القصيدة ، وهى مشددة

(٥) عليج تصغير العلج : وهو لفظ كانوا يطلقونه على كفار الأعاجم

(٧) ح « إذا جحد الله والمسلمين »

عمر هو الخليفة عمر بن الخطاب .

٨ وساوَرَ «دِجْلَةَ» لَوْلاَ ٱلْحَيَا ءُ – لِيَقْطَعَ جِرْيَتَها بٱلْبِدَرْ
٩ فأَيْنَ ٱلخَلِيفةُ عَمَّا أَعَـدَّ؟، وعمَّا أفاد ؟ وعَمَّـا ٱدَّخَرْ ؟
١٠ أَيَتْرُكُ ما كانَ مُسْتَخْفِيـاً فكَيْفَ بِتَرْكِ ٱلَّذى قد ظَهَرْ ؟
١١ له خَلَف مِثْلُ غَرْزِ ٱلجَرَا دِ بَعِيدُونَ مِنْ كلِّ أَمْرٍ يَسُرْ
١٢ «أيَعْقُوبَ» أَخْتَارُ أم «صَالِحاً» وما فيهما من خِيارٍ لحُرْ !؟
١٣ وكُنْتُ ، وكانَا كما قِيلَ للـ عِبَادِىِّ أَىُّ حِمَارَيْكَ شَرْ ؟
١٤ على أَنَّ أَدْنَاهُمَا سَنْخَـةً صَغِيرُهُمَـا ٱلفاحِشُ ٱلمُحْتَقَرْ
١٥ هَلِ ٱبْنُ «ٱلقُمَاشِيَةِ» اليَوْمَ لى مُقِيمٌ على ٱلذَّنْبِ أَمْ يَعْتَذِرْ ؟
١٦ وَهَـلْ يَذْكُرَنَّ سُرَى أُمِّـهِ بِلَيْلٍ ودُلْجَتَها فى ٱلسَّحَرْ ؟
١٧ وَهَلْ يَعْلَمَنَّ بأَنِّى ٱمْرُؤٌ عَلَىَّ ما يَسُوءُهُمُ مُقْتَدِرْ ؟

---

(٨) جرية النهر : سيلانه .
البدَر : جمع البدر والبدرة وهى جلد ولد الشاة .
(١١) جرادة غارز وغارزة : أى غرزت ذنبها فى الأرض لتبيض .
الجراد : فصيلة من الحشرات المستقيمات الأجنحة، سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ (صفحة ٥٦٢).
(١٢) يعقوب: هو يعقوب بن أحمد ، ولد المهجو ، وقد مدحه البحترى بعد ذلك معتذراً بالقصيدة ٧٨٤ كما ذكرنا .
صالح : هو صالح بن شيرزاد ، أبو المهجو .
(١٣) العبادى رجل من العباد وهم قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية فأنفوا أن يتسموا بالعبيد وقالوا : نحن العباد ؛ والنسب إليه عبادى كأنصارى نزلوا ، بالحيرة ، وقيل هم العباد (بالفتح) وقال ابن برى إن هذا غلط بل مكسور العين وقيل لعبادى : أى حماريك شر ؟ فقال هذا ثم هذا وفى المثل «كحمارى العبادى» (الميدانى ٢ ١٠٥) .
(١٤) ا ، د وإخوتها «شيخة» ب «أرباها سنخة» . ل «أدناهما قيمة» . ولم يرد فى ح .
والسنخة : الرائحة المنتنة .
(١٥) ابن القماشية : هو عبد الرحيم بن أبى قماش الذى هجاه البحترى (راجع المقطوعة ٦٧ صفحة ٢٠٥) أو الحسن بن عمرو بن أبى قماش
(١٦) السرَى : سير عامة الليل
الدلجة : السير آخر الليل فى السحر ، وقيل الليل كله .
وجاءت رواية هذا البيت فى طبعة بيروت «سوى أمة» بفتح همزة الألف ، وقال شارحها : «أمة : مرة من أمّ ، أى قصد» . وهو بعيد عما أراد الشاعر .

١٨ عِصابةُ سَوْءٍ تمادَى بهــا ... ضُراطُ الحَمِيرِ وخَضْمُ البَقَرْ
١٩ وما ساءنِى أنَّهمْ أصْبَحُوا ... من الخِزْىِ فى دارِ شَرٍّ وعَرّْ
٢٠ وإنَّ «ٱبْن عَزْرَةَ» مُسْتَعْبِرٌ ... يُبَكِّى عَلى طَلَلٍ قد دَثَــرْ
٢١ فأَهْــوِنْ علىَّ بتِلْكَ الدُّمُو ... عِ ترَقْرَقُ فى الخَدِّ أو تَنْحَدِرْ
٢٢ لَعَلَّ «أبَا الصَّقْرِ» يَجْلُو لنا ... ظَـلامَ الخُطُوبِ بِيَوْمٍ أغَرّْ
٢٣ فَتًى رَفَعَتْ بَيْتَهُ «وائـــلٌ» ... إلىٰ حَيْثُ تَرْقَى النُّجُومُ الزُّهُرْ

---

(١٨) ل «تمادى بهم» . الخضْم : الأكل بأقصى الأضراس .
لم يرد فى طبعة بيروت .
(١٩) العرّ الجرَب ، العيب ، الشر .
وقد شنع الشاعر على أحمد بن صالح بالضراط ، كما شنع عليه ابن الرومى بذلك أيضاً . وقد ذكرنا هذا مع المقطوعة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) .
(٢٠) ح ، ل «بن عذرة» وكذلك ورد فى المطبوع .
ابن عزرة : يقصد به المهجو فهو يشير إلى أن أصله يهودى ، وعزرة من أسمائهم .
(٢١) ا ، د وإخوتهما روت البيت هكذا :

فَأَهــوِنْ علىَّ بتلك الدمــو ... ع من الكَـفُرِ الملَذّان الفُجُرْ

الملذان الرجل الذى لا يصح ودُّه ، بل يظهر النصح ويضمر غيره .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت
(٢٢) أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الوزير (ترجم له مع القصيدة ٣٧ صفحة ١١٥) .
(٢٣) وائل أبو قبيلة سبق التعريف به ، فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٠) .

٣٦٧

وكتب إليهِ محمَّدُ بن عليٍّ القُمِّى [بيتَ شعرٍ وهو]

هَجَرْتَ كأَنَّ الوَصْلَ أَعْقَبَ وَحْشَةً وَلَمْ أَرَ وَصْلاً قَبْلَهُ يُعْقِبُ الهَجْرَا!

فأجابهُ [البحترىُّ]

١ فَتَى مَذْحِجٍ غفرًا؛ فَتَى مَذْحِجٍ غَفرَا لِمُعْتَذِرٍ جاءت إساءتُهُ تَتْرَى!

• طبعات: الآستانة ٢ ١٠٥ – بيروت ٥٥٨ – مصر ٢ ٣٥

وردت فى جميع النسخ ما عدا ج. ومقدمتها فى هـ، ى «وقال لمحمد بن على القمى وقد كان تأخر عنه مدة طويلة بعد مواصلة دائمة وفى عقب ما وهب له الغلام المعروف بنسيم فكتب إليه القمى يستبطئه بهذا البيت».

قال صاحب الأغانى (١٨ ١٧١): «أخبرنى على بن سليمان الأخفش قال كتب البحترى إلى محمد بن على القمى يستهديه نبيذاً فبعث إليه نبيذاً مع غلام له أمرد، فخمشه البحترى؛ فغضب الغلام غضباً شديداً دل البحترى على أنه سيخبر مولاه بما جرى فكتب إليه [المقطوعة ٩١٣]

أبا جعفر! كان تخميشنا غلامك إحدى الهنات الدنيه

فبعث إليه محمد بن على الغلام هدية فانقطع البحترى عنه بعد ذلك مدة خجلا مما جرى فكتب إليه محمد بن على:

هجرت كأن البر أعقب حشمة ولم أر وصلا قبل ذا أعقب الهجرا

فقال فيه قصيدته التى أولها "فتى مذحج غفرا، فتى مذحج غفرا" وهى طويلة».

وقال الخالديان فى «التحف والهدايا» (٤٧): «حدثنا الصدانى قال: أهدى محمد بن على القمى إلى البحترى غلاماً فاشتغل به أياماً عن حضور مجلسه، فكتب إليه محمد:

هجرت كأن الوصل أعقب هجرة وما خلت وصلا قبلها أعقب الهجرا

فأجاب البحترى».

وانظر هذه القصة فى تجريد الأغانى» ٢ ٢ ٢١٧٢

ووردت قصة «الأغانى» فى «معاهد التنصيص» (١١١) باختلاف طفيف فى العبارة.

• راجع ترجمة القمى مع القصيدة ٣ (صفحة ٢٠) وانظر ذكر الغلام نسيم مع القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٧). ويرجع تاريخ القصيدة التى هنا إلى سنة ٢٢٧ هـ.

(١) النسخ الأخرى «فتى مذحج عفوا» تترى: تتوارد.

مذحج: قبيلة سبق ذكرها فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٢) والحاشية ٣٢ من القصيدة ٧٥ (صفحة ٢٣٥)

أخبار البحترى ١٢٧ «فتح مذحج عفواً...» – الأغانى ١٨ ١٧١ صدر البيت – التحف والهدايا ٤٧ «فتى مذحج عفوا».

٢ وَمَنْ يَهَبِ النَّيْلَ الَّذى سَمَحَتْ بهِ   يَدَاكَ بِلاَ مَنٍّ فَلَنْ يَمْنَعَ الْعُذْرَا
٣ فإنْ قُلْتَ بى كِبْرٌ ، فمِثْل الذى أَرَى   عَلَى النَّاسِ من نُعْمَاك يَمْلَأُنى كِبْرَا
٤ مواهِبُ لِى منها الغِنَى فمَتَى التُّقَى   بِسَاحَتِها حَمْدٌ فَلِى حَمْدُها طُرًّا
٥ تُضَافُ إلى مَجْدِى ، وتَجْرِى إلى يَدِى   فأَمْلِكُها مالاً ، وأَمْلِكها فَخْرَا
٦ أتانى قَرِيضٌ مِنْكَ يَحْدُوهُ نائلٌ   فأَنْطَقَنِى جُودًا ، وأَفْحَمَنِى شِعْرَا
٧ وأَكْسَبْتَنِى شُغْلاً عن الوَصْلِ شاغلاً   تُعَاتِبُنِى فيهِ ، وتَعْتَدُّه هَجْرَا
٨ فإنْ كُنْتَ مشْغُوفاً بِقُرْبِىَ آنِساً   بِشَخْصِى فَلِمْ خَوَّلْتَنِى ذلك الْبَدْرَا
٩ لَئِنْ كانَ إسعافى به مِنْكَ قَبْلَها   وفاءً لقد كان انْفِرادى بهِ غَدْرَا
١٠ وما هُوَ إلاَّ دُرَّةٌ لم أجِدْ لها   سِوَى جُودِك الأَسْنِىَ إذْ بَرَزَتْ بَحْرَا
١١ حَمَلْتَ عَلَيْهِ فى سَبيلِ فُتُوَّةٍ   هِىَ الثَّغْرُ خَلْفَ المَجْدِ [بل] تَفْضُلُ الثَّغْرَا
١٢ فإنْ أنَا لم أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ جاهِدًا   فلا نِلْتُ نُعْمَى بَعْدَها تُوجِبُ الشُّكْرَا

---

(٢) ك « فلن ينفع العذر »
المنّ (هنا) هو تعديد الإنسان ماصنع لغيره ، وهو تكدير وتعيير
(٤) هـ « فمن التقى » المواهب العطايا طرًّا جميعاً .
المنتحل ٩٢
(٥) ب « تضاف إلى حمدى » ز « وتجرى إلى أب » وهو تحريف .
المنتحل ٩٢ « فأكسبها مالا »
(٦) ح « فأنطقتنى جوداً وأفحمتنى » .
التحف والهدايا ٤٧
(٧) هـ ، و ، ز ، ى « وأكسبنى » . ز « شغل عن الوصل »
التحف والهدايا ٤٧ « وأكسبنى »
(٨) التحف والهدايا ٤٧
(٩) ز « انفرادى له »
(١٠) ب « وما هى » ، ز ، ى « الآبى »
الدرة اللؤلؤة العظيمة
(١١) الموازنة ١٧٠ بيروت ، ١ ٣١٧ طبعة دار المعارف .
(١٢) ترتيبه فى باقى النسخ آخر الأبيات .
المنتحل ٨٢ « لئن أنا » – محاضرات الادباء ١ ١٧٨ – نهاية الأرب ٣ ٢٠١ « إذا أنا لم أشكر لنعماك » – مجموعة المعانى ٩٧ « إذا أنا »

١٣ فأَنْتَ تُصِيبُ ٱلمَجْدِ حَيْثُ تَلأْلَأَتْ ... كَوَاكِبُهُ إِنْ أَنتَ لم تُصِبِ ٱلأَجْرَا

١٤ وَجدْتُ نَدَاكَ ٱليَوْمَ أَلْطَفَ موْقِعاً ... وقد كانَ لى خُلاًّ فأَصْبَحَ لى صِهْرَا

---

(١٣) ا ، د واخوتهما « الحمد » .
الموازنة ١٦٧ بيروت ، ١ ٣١٣ طبعة دار المعارف « الحمد » .

(١٤) ب « فاصبح لى صبرا » وهو تحريف .
الخِل والخُل : الصديق الودود .
الصهر القرابة ، زوج بنت الرجل ، زوج أخته . ويريد أنه أصبح يمتُّ إلى ندى ممدوحه بالنسب موصولا به بعد أن كان صديقاً فحسب .

٣٦٨

وقال

١ طَوَى شَجنًا فى الصَّدْرِ فالدَّمْعُ ناشِرُهْ فإنْ أنتَ لم تَعْذُرْهُ فالشَّوْقُ عاذِرُهْ

٢ هَوًى عَذُبَتْ مِنْهُ مَوارِدُ بَدْئِهِ فلمَّا نَمَتْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ مَصادِرُهْ

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسخ ب ، ه ، ى
ويرجع تاريخها كبقية الغزليات إلى سنة ٢٢٠ ه .

(١) ب « بالشوق عاذره » . ى « فالسيف عاذره » .
الزهرة ٢٢ غير منسوب وقدمتهما هكذا « يقول بعض الظرفاء » .

(٢) ه ، ى :

هوى عذبت منه موارده بدْوِهِ له وأمرّتْ بعد ذاك مصادره

الزهرة ٢٢ « موارد بدره ، فلما نما » .

٣٦٩

وقال يهجو كاتباً لأبن أبي دُواد :

١ يا مُشْتَرِدًّا قَلِيــلَ نائلِهِ   أَكُلٌّ هذا حِرْصاً على العَشَرَهْ
٢ ظَنَنْتَ فيها ٱلغِنَى فَتَــأْخُذَها   من شاعرٍ أم حسِبْتَها كَمَرَهْ
٣ دُونَكَهــا ! إنَّهــا مُصَرَّفَةٌ   عَقَــارِباً فى ٱلبلاد مُنْتَشِرَهْ
٤ جاد لنا مَنْ غُلاَمُهُ أَبدًا   يغرِسُ فى جانبِ ٱسْتِهِ جَزَرَهْ !

• طبعات الآستانة ٢ ٢٣٤ – بيروت ٧٥٦ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ٢٣١

لم ترد فى ج ، ه ، ك . ولم تذكر ا ، د وإخوتهما كذلك شيئاً عمن قيلت فيه . أما ح ، ل فقدمتاها هكذا . «وقال يهجو إسماعيل بن شهاب كاتب ابن أبى دؤاد وقد كان أعطاه عشرة دنانير فردها عليه وكتب إليه»

أما مقدمة المخطوطة ى فقد ذكرت هذه القصة التى رواها الصولى فقال : «حدثنى عبد الله بن الحسين القطربلى قال امتدح البحترى كاتب ابن ليثويه فوجه إليه بعشرة دنانير ، فردَّها وقال : أردت صلة أهب منها لغلامك الذى جاء بها أكثر من هذا . فأخذها ولم يعوضه ، فقال البحترى» [وأورد البيت الأول]. وانظر هذا الخبر فى «أخبار البحترى» (١٢٨) .

• ترجمنا لإسماعيل بن شهاب مع القصيدة ٢٩ (صفحة ٨٣) التى مدحه بها وذكرنا معها المقطوعات التى وجهها إليه ، وترجع كلها إلى سنة ٢٣٢ ه وانظر كذلك القصيدة ٤٠١ (صفحة ١٠١٩)

(١) أخبار البحترى ١٢٨

(٢) ح «أم ظننتها» . ى «من عاشر أو حسبتها» .
الكمرة رأس الذكر

(٤) ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ى ، ل «يخبرنا من غلامه» . ا ، د وإخوتهما ، ى «شجره» .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت
الجزَر بقلة معروفة .

٣٧٠

وقال يمدح المعتزّ بالله

١ سَرَى مِنْ خَيَالِ «ٱلمالِكِيَّةِ» ما سَرَى ... فَتَيَّمَ ذا ٱلقَلْبِ ٱلمُعَنَّى وأَسْهَرا
٢ دُنُوٌّ بأَحلامِ ٱلكَرَى مِنْ بَعِيدةٍ ... تُسِيءُ بنا فِعْلاً، وتَحْسُنُ مَنْظَرَا
٣ وما قَرُبَت بالطَّيْفِ إلاَّ لِتَنْتَوِى، ... ولا وصَلتْ فى النَّوْمِ إلاَّ لِتَهْجُرَا
٤ لقد مَنَعَتْ، وٱلمَنْعُ منها سَجِيَّةٌ، ... ولو وَصَلَتْ كانتْ على ٱلوَصْلِ أَقْدرَا
٥ تَعَذَّرَ منها ٱلوَصْلُ، وٱلوَصْلُ مُمْكِنٌ ... وقَصْرُ نَوَالِ ٱلبِيضِ أَنْ يَتَعَذَّرا
٦ فَلَوْ شاءَ هذا ٱلقَلْبُ فى أَوَّلِ الصِّبَا ... لَقَصَّرَ عن بَعْضِ الصِّبَا أَو لأَقْصَرَا
٧ ولكنَّ وَجْدًا لم أجدْ منهُ مَوْئِلاً ... ومَوْرِدَ حُبٍّ لم أَجِدْ عنه مَصْدَرَا
٨ هَوًى كان غَضًّا بَيْنَنَا مُتَقَدِّماً ... كما صابَ وَسْمِيُّ ٱلغَمَامِ فبَكَّرَا
٩ نظَرْتُ ــ وضَمَّتْ جانِبَيَّ ٱلتِفَاتةٌ ... وما ٱلتَفَتَ ٱلمُشْتَاقُ إلاَّ لِيَنْظُرا ــ

---

* طبعات : الآستانة ٢ ٢٣٨ – بيروت ٧٦٢ – مصر ٢
لم ترد فى ج، ح، ك، ل. ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٢ هـ.
* ترجم للمعتز مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨
(١) الموازنة ٢ : ١٣٦ و، ٢ : ١٧٢ دار المعارف – طيف الخيال ٨٤ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا.
(٢) طيف الخيال ٨٤ «من بعيده تسيء بنا فعلا وتحسن»
(٣) تنتوى تبعد
طيف الخيال ٨٤ «وما وصلت»
(٤) ا، د بالمتن كالرواية هنا وبهامشهما رواية أخرى «لقد هجرت والهجر».
(٥) القصر : الغاية
(٦) ا، د وإخوتهما «لقصر عن بعض الهوى أو لأقصرا» ع «لقصر فى بعض الهوى»
الصبا (الأولى) الصغر (الثانية) الشوق. قصَّر توانى وفتر أقصر كفّ
(٧) الموئل الملجأ
(٨) صاب المطر انصب ونزل.
الوسمى أول مطر الربيع سمى بذلك لأنه يسِمُ الأرض بالنبات
(٩) معجم البلدان ١ ٦٦٨ أوروبا، ٢ ٢٢١ مصر، ١ ٤٥٠ بيروت.

١٠ إلىٰ أُرْجُوَانِيٍّ من ٱلبَرْقِ كُلَّما ... تَنَمَّرَ عُلْوِيُّ السَّحَابِ تَعَصْفَرَا
١١ يُضِيءُ غَماماً فَوْقَ بِطْيَاسَ واضِحاً ... يَبِصُّ وَرَوْضاً تحْتَ بِطْيَاسَ أَخْضَرَا
١٢ وقد كان مَحْبُوباً إلىَّ لَوَ اَنَّهُ ... أَضاءَ غَزَالاً عند بِطْيَاسَ أَحْوَرَا
١٣ لقد أُعْطِيَ «ٱلمُعْتَزُّ بِٱللهِ» نِعْمَةً ... من ٱللهِ جَلَّتْ أَنْ تُحَدَّ وتُقْدَرَا
١٤ تَلاَفَى بهِ ٱللهُ ٱلوَرَى مِنْ عَظِيمةٍ ... أَناخَتْ على ٱلإسلام حَوْلاً وأَشْهُرَا
١٥ ومن فِتْنَةٍ شَعْوَاءَ غَطَّى ظَلاَمُهَا ... على ٱلأُفْقِ حتى عاد أَقْتَمَ أَكْدَرَا
١٦ أُعِينَ بِأَسْيَافِ «ٱلمَوَالِي» وَصَبْرِهِمْ ... علىٰ ٱلمَوْتِ لمّا كافَحُوا ٱلمَوْتَ أَحْمَرَا
١٧ أَغَرُّ من ٱلأَملاكِ إمَّا رَأَيتَهُ ... رأَيْتَ أَبَا إسحاقَ» وٱلقَرْمَ «جَعْفَرَا»
١٨ تَقَدَّمَ فى حَقِّ ٱلخِلاَفةِ سَهْمُهُ ... إذا رُدَّ عنها غَيرُهُ فَتَأَخَّرَا
١٩ ويُصْبِحُ مَعْرُوفاً له ٱلفَضْلُ دُونَهُمْ ... وما يَتَدَاعَاهُ ٱلأَباعِدُ مُنْكَرَا

---

(١٠) الأرجوانى : الأحمر الصبغة . تنمَّر : بدا السحاب مخططاً كجلد النمر .
تعصفر : اصطبغ بلون أصفر .
معجم البلدان ١ ٦٦٨ أوروبا ، ٢ ٢٢١ مصر ، ١ ٤٥٠ بيروت
(١١) ا ، د وإخوتهما« وروضاً دون بطياس » يبص : يتلألأ
بطياس : سبق التعريف بها فى الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ صفحة ٢١٤
معجم البلدان ١ : ٦٦٨ أوربا ، ٢ ٢٢١ مصر ، ١ ٤٥٠ بيروت .
(١٢) معجم البلدان ١ ٦٦٨ أوروبا ، ١ : ٢٢٢ مصر ، ١ ٤٥٠ بيروت .
(١٣) هـ « أن تحد فتقدرا » .
(١٤) يشير إلى أن أمور المستعين اضطربت فى المحرم سنة ٢٥١ حتى انتهت بخلعه فى المحرم سنة ٢٥٢ هـ .
(١٥) الشعواء : المتفرقة الممتدة
(١٦) أوردته ا ، د واخوتهما بعد الذى يليه . الموالى : الأتراك
(١٧) الأغر السيد الشريف . الأملاك : جمع ملك كلوك .
القرم : السيد والعظيم ؛ وقد وردت فى المطبوع « القوم » وهو تحريف
أبو إسحاق : الخليفة المعتصم ابن الرشيد سبق التعريف به مع القصيدة ٣٤٨ صفحة ٨٨٢
جعفر : الخليفة المتوكل ابن المعتصم ترجم له مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧
الموازنة ٢٠٥ ظ ، ٢ ٣٣٩ دار المعارف .
(١٨) ا ، د وإخوتهما « فى حق الإمامة سهمه إذا رد فيها » .
الموازنة ٢ ٢٠٥ ظ ، ٢ ٣٣٩ دار المعارف
(١٩) الموازنة ٢ ٢٠٥ ظ ، ٢ ٣٣٩ دار المعارف .

٢٠ أقام مَنَارَ ٱلحَقِّ حتى ٱهْتَدَى بهِ … وأَبْصَرَهُ من لم يَكُنْ قَطُّ أَبْصَرَا
٢١ وعادت على الدُّنيا عَوَائدُ فَضْلِهِ … فأَقْبَلَ منها كلُّ ما كان أَدْبرَا
٢٢ بحِلْمٍ كأَنَّ ٱلأَرضَ منه تَوَقَّرَتْ … وجُودٍ كأَنَّ ٱلبحرَ منهُ تَفَجَّرَا
٢٣ عَمِرْتَ ــ أميرَ المؤْمنين ــ مُسلَّمًا … فَعُمْرُ النَّدَى وٱلجُودِ فى أَنْ تُعَمَّرَا
٢٤ وليس يُحاطُ ٱلمَجْدُ وٱلحَمْدُ وٱلعُلاَ … بأَجْمَعِها حتى تُحَاطَ وتُنْصَرَا
٢٥ كَرُمْتَ فكانَ ٱلقَطْرُ أَدْنَى مَسَافةً … وأَضْيَقَ باعاً من نَدَاكَ وأَقْصَرَا
٢٦ ولمّا تَوَلَّيْتَ الرعيَّةَ مُحْسِناً … مَنَعْتَ أَقاصِى سِرْبِها أَنْ يُنَفَّرَا
٢٧ نَهَضْتَ بأَعْبَاءِ ٱلخِلاَفَةِ كافياً … وما زِلْتَ مَرْجُوًّا لها مُتَنَظَّرَا
٢٨ فلم تَسْعَ فيها ، إِذْ سَعَيْتَ ، مُثَبِّطاً ؛ … ولم تَرْمِ عنها ، إِذْ رَمَيْتَ ، مُقَصِّرَا
٢٩ وما زِلْتَ إِنْ سالَمْتَ كنتَ مُوَفَّقاً … رشيدًا ، وإِنْ حَارَبْتَ كنتَ مُظَفَّرَا
٣٠ لئن فُتَّ غاياتِ ٱلأَئمَّةِ سابقاً … فَطُلْتَ ٱلمُلُوكَ سائساً ومُدَبِّرَا

---

(٢٠) ب « اهتدى بها وأبصرها » . ا « من لم يكن قبل مبصرا » وبهامشها « قط أبصرا » . د « قط أبصرا » وبهامشها « قبل مبصرا » هـ « مبصرا » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢

(٢١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢

(٢٢) د « بحكم » . هـ « توفرت » .

توقرت بمعنى ثقلت ؛ والتوقر هو الرزانة

(٢٤) ا ، د وإخوتهما ، هـ « الحمد والمجد » .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما « جريت وكان القطر » وأوردت قبله البيت الذى يليه .

الباع : قدر مد اليدين ؛ ويقال : فلان قصير الباع وضيق الباع : أى بخيل

القطر المطر

(٢٦) ب ، هـ « البرية » . ا ، د وإخوتهما ، هـ « أن تنفرا »

(٢٧) ا روايتها كالنسخة ب وهى المثبتة هنا ولكن بهامش ا « وذببت عنها سارياً ومهجِّراً » . أما د فأثبتت الرواية الأخيرة وجاء بهامشها الرواية المثبتة هنا . هـ « وماذببت عنها سارياً ومهجرا »

وفى المطبوع « وناضلت عنها سارياً ومهجِّراً » .

(٣٠) ا ، د وإخوتهما ، هـ « وطلت »

٣١ فلا عَجَبٌ فى أنْ يَغِيضُوا وتَعْتَلِى ، ولا مُنْكَرٌ فى أنْ يَقِلُّوا وتَكْثُرَا

٣٢ وقد تَرَكَ « ٱلعبَّاسُ » عِنْدَكَ وَٱبْنُهُ عُلاً طُلْنَ مَرْمَى النَّجْمِ حتى تَحيَّرَا

٣٣ هُمَا وَرَّثَاكَ ذَا الفَقَارِ ، وصَيَّرَا إلَيْكَ ٱلقَضِيبَ والرِّدَاءَ ٱلمُحَبَّرَا

٣٤ فأَىُّ سَنَاءٍ لَسْتَ أَهْلاً لِفَضْلِهِ وأَوْلَى بهِ مِنْ كُلِّ حىٍّ وأَجْدَرَا

٣٥ وأنتَ ٱبْنُ مَنْ أَسْقَى ٱلحَجِيجَ عَلَى الظَّمَا وناشَدَ فى ٱلمَحْلِ السَّحَابَ فأَمْطَرَا

---

(٣١) ﻫ « فلا عجب من أن يغضوا » يغيض : ينقص .

(٣٢) ا ، د وإخوتهما « علاً قُدْنَ مرمى النجم حيث تحيرا » . ﻫ « حيث تحيرا »

العباس : هو العباس بن عبد المطلب جد الخلفاء العباسيين ، تحدروا من ولده عبد الله . وهو عم النبى صلى الله عليه وسلم وقد توفى العباس عام ٣٢ ﻫ ، وكانت له سقاية الحجاج وهو ما يشير إليه الشاعر فى صدر البيت الأخير .

الموازنة ٢ ٢٠٨ و ، ٢ ٣٤٥ دار المعارف .

(٣٣) المحبَّر الموشَّى

ذو الفقار سيف سبق ذكره بالحاشية ٢١ من القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦٣) والحاشية ١٧ من القصيدة ٢٦٨ (صفحة ٦٧٦)

وسيرد ذكره فى الحاشية ٢٩ من القصيدة التالية (صفحة ٩٣٨) .

القضيب والرداء ، ويرد باسم « البرد » تكرر ذكرهما وهما من مخلفات الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ظل الخلفاء العباسيون يتوارثون هذه المخلفات (انظر الحاشية ٢٤ صفحة ٢١٦)

الموازنة ٢ ٢٠٨ و ، ٢ ٣٤٥ دار المعارف .

(٣٤) الموازنة ٢ ٢٠٨ و ، ٢ ٣٤٦ دار المعارف

(٣٥) يشير إلى قصة استسقاء عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد المطلب (المترجم له فى الحاشية ٣٢ حين اشتد القحط فسقاهم الله تعالى به . وقد فصلنا ذلك فى الحاشية ٩ من القصيدة ٥٢٠ [صفحة ١٣١١] حيث يقول

إن الفضيلة للذى استسقى عُمَرٌ وشفعٌ إذ غدا يستشفع

الموازنة ٢ ٢٠٨ و ، ٢ ٣٤٦ دار المعارف

٣٧١

وقال يمدحهُ ويهجو المستعين

١ حَذِرْتُ ٱلحُبَّ ، لو أغنَى حِذَارِى ۝ ورُمْتُ ٱلفرَّ ، لو نَجَّى فِرَارِى

٢ وما زالت صُرُوفُ الدَّهْرِ حتّى ۝ غَدَتْ « أَسْمَاءُ » شاسِعَةَ ٱلمَزَارِ

٣ وما أُعْطَى ٱلقَرَارَ وقد تَنَاءَت ؛ ۝ وهذا ٱلحُبُّ يَمْنَعُنى قَرَارِى

٤ يغَار ٱلوَرْدُ أَنْ سَفَرَتْ ، ويبْدُو ۝ تَغَيُّرُ كَآبَةٍ فى ٱلجُلَّنَارِ

٥ هَوَاكِ أَلَجَّ فى عيْنِى قَذَاهـــا ۝ وخَلَّى الشَّيْبَ يَلْعَبُ فى عِذَارِى

٦ بِمَا فى وجْنَتَيْكِ من ٱحْمِرارٍ ، ۝ وما فى مُقْلَتَيْكِ من ٱحْوِرَارِ

٧ لئِنْ فارَقْتُكُمْ عَبَثاً ، فإنِّى ۝ على يَوْمِ ٱلفِرَاقِ لَجِدُّ زَارِ

٨ وكم خَلَّيْتُ عِندَكِ من لَيَالٍ ۝ مُعَشَّقَةٍ وأيَّامٍ قِصَارِ !

٩ فَهَلْ أنا بائعٌ عَيْشاً بِعَيْشٍ ۝ مَضَى ، أو مُبْدِلٌ دَارًا بِدَارِ ؟

١٠ أعاذِلَتِى عَلى « أَسْمَاءَ » ظُلْمـاً ۝ وإجْـراءِ الدُّموعِ لها ٱلغِزَارِ !

• طبعات : الآستانة ٢ : ٥٤٧ – بيروت ٧٧٨ وينقشها بيتان – مصر ٢ : ٥٣ .

لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها كذلك إلى سنة ٢٥٢ هـ

• ترجمة المستعين مع القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٣) .

(٣) ب « وهذا الشيب » . هـ « وهذا الشوق » .

(٤) الكآبة : مثل الكآبة

الجلنار : معرب « كلنار » وهو زهر الرمان . وقد مر تفسيره فى الحاشية ٦ صفحة ٥٠٩

(٥) هـ « ألح » . القذى : ما يقع فى العين من تبنة ونحوها .

العذار : الشعر الذى يحاذى الأذن .

(٦) الاحورار : فى العين شدة بياض بياضها وسواد سوادها .

(٧) ا ، د وإخوتهما « لئن فارقتكم رغما » . هـ « عينا » . الزارى : العائب .

(٨) ا ، د وإخوتهما ، هـ « وكم خلفت » . فى المطبوع « ليال معتقة » .

(٩) ا ، د وإخوتهما « بعيش مظماً » .

(١٠) الموشح ٢٢٥

١١ مَتَى عاوَدْتِنِي فيها بِلَوْمٍ ... فَبِتُّ ضَجيعَــةً للمُسْتَعارِ

١٢ لأَسْلَحَ حِينَ يُمْسِي من حُبَارَى ، ... وأَضْرَطَ حين يُصْبِحُ من حِمَارِ!

١٣ إذا أَحبابُهُ أَمْسَوْا عَشِيًّا ... أَعَدُّوا ، واسْتَعَدُّوا للبَوَارِ

١٤ إذا أَهْــوى لِمَرْقَدِهِ بِلَيْلٍ ... فيا خِزْيَ ٱلبَرَاذِعِ والسَّرارِي !

١٥ ويا بُؤْسَ الضَّجِيعِ وقَــد تَطَلَّى ... بِخِلْطَى جامِدٍ مَعَهُ وجــارِ !

١٦ وما كانت ثِيَابُ ٱلمُلْكِ تُخْشَى ... جَرِيرةَ بائلٍ فِيهِنَّ خــارِ

١٧ فَلَوْ أَنَّا ٱسْتَطَعْنَا لَافْتَدَيْنَا ... قَطُوعَ الرَّقْمِ منهُ بِٱلبَوَارِي

١٨ يُبِيدُ الرَّاحَ فى يَوْمِ النَّدَامَى ... ويُفْنِي الزَّادَ فى يَوْمِ ٱلخُمَارِ

---

(١١) الموشح ٣٣٥

(١٢) ا ، د وإخوتهما « وأقضم حين يصبح من حمار » السلح : هو ذرق الطائر .
الحبارى : طائر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٢١ (صفحة ٦٣) .
هذا البيت كرره فى القصيدة ٢١ التى أشرنا إليها وأورد عجزه موضع صدره هكذا

بأضرط حين يصبح من حمار ... وأسلح حين يمسى من حبارَى

الموشح ٣٣٥

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ « أمسوا عشاء » . البوار : الهلاك .

(١٤) طبعة بيروت « البراقع » السرارى : الجوارى .
الموشح ٣٣٥

(١٥) ا ، د وإخوتهما « ويا بؤساً لها و قد تطلى » . ب « بخلط » هـ « جامد منه » .
تطلَّى : تلطَّخ .
الموشح ٣٣٥ « وقد تلظى بحاظى »

(١٦) ب « تحسى » والمطبوع « تخشى » . ا ، د وإخوتهما « حار » .
البائل الذى يبول . الجريرة : الجناية .
الموشح ٣٣٥ وقد أورده تالياً للذى بعده .

(١٧) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
الرقم ضرب مخطط من الوشى أو البرود .
البوارى : جمع البارى؛ وهو معرب « البورياء » بالفارسية أى الحصير المنسوج من القصب .
الموشح ٣٣٥ « الرَّتم »

(١٨) الخمار صداع الخمر وأذاها وبقية السكر
الموشح ٣٣٥

١٩ يعُبُّ فَيُنْفِدُ الصَّهْبَاءَ جِلْفٌ ‏ قَرِيبُ ٱلعَهْدِ بالدِّبْسِ ٱلمُدَارِ
٢٠ ردَدْنَاهُ بِرُمَّتِهِ ذَلِيلاً ‏ وقد عَمَّ ٱلبَرِيَّةَ بالدَّمَارِ
٢١ وكان أَضَرَّ فِيهِمْ من سُهَيْلٍ ‏ إذا أَوْبَا ، وأَشْأَمَ من «قُدَارِ»
٢٢ تَفَانَى النَّاسُ حتى قُلْتُ عادُوا ‏ إلىٰ حَرْبِ «ٱلبَسُوسِ» أو «ٱلفِجَارِ»
٢٣ فَلَوْلاَ ٱللهُ «والمُعتَزُّ» بِذْنَا ‏ كما بادَتْ «جَدِيسٌ» من «وَبَارِ»
٢٤ تَدَارَكَ عُصبَةً مِنَّا حَيَارَى ‏ عَلى جُرُفٍ من ٱلحَدَثَانِ هَـارِ
٢٥ تَلاَفَاهُمْ بِطَوْلٍ منه جَمٍّ ‏ وعَفْوٍ شاملٍ بَعْدَ ٱقْتِدَارِ
٢٦ إمامُ هُدًى يُحبِّبُ فى التَّأَنِّى ‏ ويُخْشَى فى السَّكِينَةِ والْوَقَارِ

---

(١٩) عبّ : شرب بلا تنفس .
الدبس : ما عقد بالنار من عصير العنب والخرنوب .
الموشح ٣٣٥

(٢٠) ا ، د وأخوتهما « ذميما » . برُمَّته : بجملته .
الموشح ٣٣٥ « ذميما » .

(٢١) هـ « إذا آوى » تحريف . أوبا : أوبأ مخففة الهمز ؛ من الوباء .
سهيل : كوكب سبق التعريف به فى الحاشية ١٥ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٥) .
قدار : هو قدار بن سالف عاقر ناقة نبى الله صالح ، سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٧٠٠) . وانظر الحاشية ١٩ (صفحة ١٢٤) والحاشية ٣٦ (صفحة ٦٠٠) . وذكره باسم « مستغوى ثمود » فى البيت ١٥ (صفحة ١٠٠٥)
الموشح ٣٣٥

(٢٢) حرب البسوس : حرب دامت أربعين سنة بين بكر وتغلب ابنى وائل ، ضرب العرب بشؤمها المثل .
والبسوس : خالة جسَّاس بن مُرَّة الشيبانى كانت لها ناقة أصابها كليب بسهم فوثب عليه جساس فقتله ، فقامت تلك الحرب .
الفجار : حروب كانت مع قريش ، وسمّيت كذلك لأنها كانت فى الأشهر الحرام فلما قاتلوا فيها قالوا : قد فجرنا

(٢٣) ا ، د وإخوتها « فى وبار » .
جديس : من قبائل العرب البائدة .
وبار كانت من محال عاد بين رمال يبرين

(٢٤) الجرف : الجانب الذى أكله الماء من حاشية النهر الهارى : الساقط .

(٢٦) ا ، د وإخوتهما « ويحسن فى السكينة »

٢٧ إذا نَظَرَ ٱلوُفُودُ إِلَيْهِ قالُوا أَبَدْرُ ٱللَّيلِ أَمْ شَمْسُ النَّهَارِ؟
٢٨ له ٱلفَضْلانِ فَضْلُ أبٍ وأُمٍّ ، وطِيبُ ٱلخِيمِ فى كَرَمِ النِّجَارِ
٢٩ هَزَزْنَاهُ لأَحْدَاثِ ٱللَّيَــالِى فأَحْمَدْنا مضَارِبَ ذِى ٱلفَقَارِ
٣٠ أمير ٱلمومنين ! نَدَاكَ بَحْرٌ إذا ما فاضَ غَضَّ من ٱلبِحارِ
٣١ لأَنْت أَمَدُّ بٱلمَعْرُوفِ كَفًّا وأَوْهَبُ لِلُّجَيْنِ وللنُّضَــارِ
٣٢ وأَحْفَظُ للذِّمَامِ إذا مُتِتْنَــا إلَيْك بهِ وأَحْمَى للذِّمَارِ
٣٣ لَئِنْ تَمَّ ٱلفِدَاءُ كما رَجَوْنَا بِيُمْنِكَ بَعْدَ مُكْثٍ وٱنتظارِ
٣٤ فَمِنْ أَزْكَى خِلَالِكَ أَنْ تُفَادِى أَسَارَى ٱلمُسْلِمينَ من ٱلإِسَارِ
٣٥ بَذَلْتَ ٱلمالَ فِيهِمْ كى يَعُودُوا إلىٰ ٱلأَهْلِينَ مِنْهُمْ والدِّيَارِ
٣٦ فيالَكِ فَعْلَةً يُهْدَى نَثاهَا إلىٰ أَهْلِ «ٱلمُحَصَّبِ» و«ٱلجِمَارِ»

---

(٢٧) الموازنة ٢ ٢١٦ و ٢ ، ٣٦٥ دار المعارف .
(٢٨) الخيم السجية . النّجار : الأصل .
(٢٩) المطبوع « فأخذنا صياحب » وهو تحريف .
ذو الفقار : سيف . راجع الحاشية ٣٣ من القصيدة السابقة صفحة ٩٣٤ .
(٣٠) غض منه : نقص ووضع من قدره
(٣١) اللجين : الفضة . النضار : الذهب .
(٣٢) الذمام : الحق والحرمة ، ويشبه الذمار
متّ إليه : توصل وتوسل .
(٣٣) يشير هنا إلى مفاوضات فداء بين المسلمين والروم . وقد تم هذا الفداء فى سنة ٢٥٣ هـ إذ قال المسعودى فى كتاب « التنبيه والإشراف » (١٩٢) « وقد ذكر بعض من لحقنا أيامه من مصنّى الكتب فى الكوائن والأحداث والسير والتواريخ أن فداء كان فى أيام المعتز ، والملك على الروم باسيل ، على يد شفيع الخادم فى سنة ٢٥٣ » .
(٣٦) ب « تهدى تناهى » تحريف . المطبوع « وحمدت بخطة يهدى ثناها » .
الثنا ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سئ
المحصّب بين مكة ومنى .
الجمار موضع رمى الجمرات بمنى .

٣٧ حَبوْتَ بِحُسْنِ سُمْعَتِها «وَصِيفاً» فنالَ بنُبْلِها شَرَفَ الفَخَـارِ
٣٨ رَعَيْتَ أمانةً مِنْهُ ونُصْحاً وأنْتَ مُوَفقٌ فى الاختيارِ
٣٩ وفازَ من الوَفَاء لكُمْ عَزِيزًا وخاطَـرَ عند تَغْرِيرِ الخِطَارِ
٤٠ وآثَرَكُمْ ، ولَمْ يُؤْثِرْ عَلَيْكُمْ وقد شَرَعَتْ له دُنْيَـا المُعَارِ
٤١ إذا مـا قَرَّبُوهُ وآنَسُـوهُ غَلاَ فى البُعْدِ عَنْهُمْ والنِّفَـار
٤٢ حَياءً أنْ يُقَـالَ أتى بِغَـدْرٍ ، ونُبْلاً أنْ يَحُلَّ مَحَلَّ عـارِ
٤٣ وهِمَّةُ مُسْتَقِلِّ النَّفْسِ يَسْمُو بِهِمَّتِهِ إلىٰ الرُّتَبِ الكِبَارِ
٤٤ شَكَرْتُكَ بـالقَوَافِى عن شَفِيعِى إلَيْكَ وصاحِبِى الأَدْنَى وجارِى
٤٥ ومَوْلاكَ الَّذِى ما زِلْتَ تَرْضَى وتَحْمَـدُ غَيْبَهُ فى الاَخْتِبارِ
٤٦ فَلَا نَعْدَمْ بَقَاءَكَ فى سُرورٍ وعِزٍّ ما سَرَى الظَّلْماءَ سارِ

---

(٣٧) ب ، هـ « نبيلها »
وصيف : من قواد الأتراك ، وقد ترجم له مع القصيدة ٤٧ صفحة ١٣٩
(٣٩) هـ « وفى زمن الوفاء لكم عزيز » .
التغرير حمل النفس على الغرر وهو الخطر (انظر الحاشية ١٦ من القصيدة ٤٠٩ صفحة ١٠٣٥) .
الخطار : المخاطرة (انظر الحاشية ١٦ من القصيدة ٤٠٩ صفحة ١٠٣٥) .
(٤٠) ب « المغار » . آثركم فضّلكم .
لم يؤثر لم يستأثر ويخص نفسه
(٤١) هـ « فى البعد منهم » .
(٤٤) الجار المجير
(٤٥) ا ، د وإخوتهما « وتحمد عنه عاقبة الخيار » هـ « وتحمد غيبه فى الاختيار » .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
(٤٦) ا ، د وإخوتهما « ما دجى الظلماء » . هـ « فلا يعدم بقاؤك » .

٣٧٢

وقال يمدح إسماعيل بن بُلْبُل

١ بَيْن أُفْقِ الصَّبا وأُفْقِ الدَّبُورِ حَسَدٌ أو تَنَافُسٌ فى ٱلْوَزِيرِ
٢ كُلَّما يَسَّرَ الرِّكَابُ لِأَرْضٍ أُوثِرَتْ دُونَ غَيْرِهَا بِٱلحُبُورِ
٣ هِبْرِزِىٌّ يُنافِسُ الشَّرْقَ وَٱلغَرْ بَ سَنَا ضَوْءِ وَجْهِهِ ٱلمُسْتَنِيرِ
٤ ونَدَى كَفِّهِ ٱلَّتِى نُسِبَ ٱلجُو دُ إِلَيْهَا تَعَاقُبَ ٱبْنَىْ سَمِيرِ
٥ يا «أبا الصَّقْرِ»! لا يَرِمْ ظِلُّ نَعْمَا ئك يَضْفُو ، وزَنْدُ عُودِك يُورِى
٦ لم تَزَلْ مُعْوِزَ الشَّبِيهِ وفى النَّا سِ بَقَايَا فَضْلٍ قليلِ النَّظِيرِ
٧ أنت غَيْثُ ٱلغُيُوثِ يَحيَا بِهِ ٱلقَوْ مُ إذا أَمْحَلُوا ، وبَحْرُ ٱلبُحُورِ
٨ لا تُضَامُنَّ حاجَتِى «وأَبُوطَلْحَةَ منْ صُورُكَ » الشَّرِيفُ نَصِيرِى

---

* لم يسبق نشرها ، ولم ترد إلا فى النسخة ب .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ وهى الفترة التى كان البحترى ينوى فيها العودة إلى وطنه .
* ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ صفحة ١١٥

(١) الصَّبا : ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش مؤنثة وهى الريح الشرقية ويقال لها القبول .
الدبور : الريح التى تهب من الغرب وتقابلها ريح الصبا .

(٣) الهبرزى الجميل الوسيم

(٤) ابنا سمير : الليل والنهار لأنه يسمر فيهما
يريد أن ندى كفه ينافس كذلك الليل والنهار فى التداول والاستمرار .

(٥) ب « يصفو وزند عودك يورى » وهو تصحيف .
رام يريم : زال . يضفو : يمتد .
الزند : العود الأعلى الذى يقتدح به النار .
يورى : تخرج ناره .

(٨) أبو طلحة : هو أبو طلحة منصور بن مسلم بن شركب (انظر ترجمته مع القصيدة ٦٦٤)
تضام : تظلم ، تنتقص

٩ قد تَبَرَّعْتَ لى بمالِكَ فاشْفَعْـ ـهُ بمالِى ٱلمَوْقُوفِ عند «بَشِيرِ»

١٠ جُمْلةً أو صُبَابَةً يَرْتَضِيها سائرٌ أُهْبَـةً لهذا ٱلمَسِيرِ

١١ وقَلِيلُ النَّوَال يَنْفَعُ إنْ لمْ تَرَنى ٱليومَ مَوْضِعاً للكثيرِ

---

(٩) بشير : ورد ذكره أيضاً فى القصيدة ٦٦٤ التى مدح بها أبا طلحة حيث يقول [صفحة ٣٦]:

كفاك بشيرٌ ما كفاك وقد ترى مكان أدانى أسْرةٍ ومَوَالِ

ويبدو أنه كان ممن يعملون مع أبى طلحة

(١٠) الصُّبابة البقية ، وأصلها البقية فى الإناء من ماء ونحوه .

٣٧٣

وقال يمدح [أبا العباس] بن الفُرَات

١ سأَلْتُكَ «بالْكُميْتِيِّ الصَّغيرِ» وصُورَةِ وجْهِهِ الحَسَنِ المُنِيرِ
٢ وما يحْوِيهِ مِنْ خُلُقٍ رَضِيٍّ يُشَادُ بهِ ومن أَدَبٍ كَثيرِ
٣ وتَجْويدِ الحُروفِ إذا ابْتَدَاها مَقَوَّمَـةً وتَعْـدِيلِ السُّطُورِ
٤ أَلَم تعْلَمْ بأَنَّ «بَنِي فُرَاتٍ» أُولُو العَلْيَاءِ والشَّرَفِ الكبيرِ
٥ وأَنَّ عَلَى «أَبِي العبَّاسِ» سِيمَا تُخَبِّرُ منه عن كَرَمٍ وخِيرِ
٦ إذا عُرِضَتْ مَحَاسِنُهُ عَلَيْنَـا شَكَرْنَاهُ على نُصْحِ الشَّكُورِ
٧ نُؤَمِّلُـهُ لِرَغْبَتِنَـا إلَيْهِ ونأْمـلُهُ وَزِيرًا للوَزِيرِ

•طبعات : الآستانة ٢ ٢٥٤ – بيروت ٧٨٩ – مصر ٢ ٥٥
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن ه . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ه
• أبو العباس بن الفرات ترجم له مع القصيدة ١٤٧ صفحة ٣٧٧

(١) ا ، د وإخوتهما «وبهجة ذلك القمر المنير» .
الكميتى : ورد هذا الاسم فى مقطوعة أخرى للبحترى رقمها ٥٢٧ عنوانها «يستبطئ الكميتى وابنه» مطلعها [صفحة ١٣٢٨]

جفانا الكميتىُّ الكبير ولم يكن لنا فى الكميتى الصغير شفيع

ولعلها تسمية تطلق على ابن الفرات – وإن كنا لم نهتد إلى ذلك فيما بين أيدينا من مراجع – لحمرة فى وجهه أو شقرة .
(٣) ا ، د وإخوتهما «وتقدير السطور»
(٤) ا ، د وإخوتهما «والخطر الكبير»
(٥) الخير (بكسر الخاء) الشرف ، الكرم ، الأصل ، الهيئة .
السيما : العلامة والهيئة
(٦) يقصد بالشكور الوزير إسماعيل بن بلبل (انظر الحاشية ٣٨ صفحة ٩١٦) .

٣٧٤

وقال يمدح المتوكّل

١ نَصَبٌ إلى طِيبِ «العِرَاقِ» وحُسْنِها ... ويَمْنَعُ منها قَيْظُها وحَرُورُهَا
٢ هِيَ الأَرضُ نَهْوَاهَا إذا طابَ فَصْلُها ... ونَهْرُبُ منها حِينَ يَحْمَى هَجِيرُها
٣ عَشِيقَتُنا الأُولَى ، وخُلَّتُنا الّتي ... تُحَبُّ وإنْ أضْحَتْ «دِمَشْقُ» تُغِيرُها
٤ عَنِيتُ بِشَرْقِ الأَرْضِ قِدْماً وغَرْبِها ... أُجَوِّبُ فى آفاقِها وأَسِيرُهَا
٥ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ «الشَّامِ» دارَ إقامةٍ ... لِرَاحٍ تُغادِيها وكأْسٍ تُدِيرُهَا
٦ مِصَحَّةُ أبدانٍ ، ونُزْهَةُ أَعْيُنٍ ... ولَهْوُ نُفُوسٍ دائمٌ وسُرُورُها
٧ مُقَدَّسَةٌ جادَ الرَّبيعُ بِلادَها ... فَفِي كلِّ دارٍ رَوْضَةٌ وغَدِيرُها

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ى .

ويرجع تاريخها إلى وقت دخول المتوكل دمشق فى صفر سنة ٢٤٤ ه (راجع القصيدة ٢٨٠ صفحة ٧٠٩) .

(١) ه ، ى « طيب العراق وحسنه » . صبٌ إليه صبابة : كلف به .

معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ طبعة أوروبا ، ٦ : ٢٢١ طبعة مصر ، (٣ : ٣١٤ بيروت « أرض العراق وحسنه ويمنع عنها » .

(٢) معجم البلدان ٣ ٢٤٣ أوروبا ، ٦ ٢٢١ مصر ، ٣ ٣١٤ بيروت

(٣) ه « نحب »

(٤) معجم البلدان ٣ ٢٤٣ أوروبا ، ٦ ٢٢١ مصر ، ٣ ٣١٤ بيروت « نحب » .

معجم البلدان ٣ ٢٤٣ أوروبا ، ٦ ٢٢١ مصر ٣ ٣١٤ بيروت – آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٥ بيروت .

(٥) ى « يغاديها » .

معجم البلدان ٣ ٢٤٣ أوروبا ، ٦ ٢٢١ مصر ، ٣ ٣١٤ مصر « أغاديها وكأس أديرها » – آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٥ بيروت

(٦) معجم البلدان ٣ ٢٤٣ أوروبا ، ٦ ٢٢١ مصر ، ٣ ٣١٤ بيروت – آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٥ بيروت .

(٧) الغدير النهر ، القطعة من الماء يغادرها السيل .

معجم البلدان ٣ ٢٤٣ أوروبا ، ٦ ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت « فى كل أرض روضة » – آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٦ بيروت « فى كل أرض »

٨ تَبَاشَرَ قُطْرَاها ، وأَضْعَفَ حُسْنَها بأَنَّ أَميرَ ٱلمؤْمنين يَزُورُها
٩ تَوَجَّهْتَ مَصْحُوباً إِلَيْهَا بِعَزْمَةٍ مَضَى بِسَدَادٍ بَدْءُها وأَخيرُها
١٠ وفى سَنَةٍ قد طالَعَتْكَ سُعُودُها وقابَلَكَ النَّيْرُوزُ وهْو بَشِيرُها
١١ فَصِلْها بأَعوَامٍ تَوَالَى ، ولا تَزَلْ مُقَدَّسَةً أَيَّامُهـا وشُهُورُها
١٢ وَعِشْ أَبَدًا للمَكْرُمَاتِ وللعُلاَ فأَنتَ ضِياءُ ٱلمكْرُماتِ ونُورُها

---

(٨) أضعف : من المضاعفة ؛ أى جعل الشىء ضعفين .

معجم البلدان ٣ ٢٤٣ أوروبا ٦، : ٢٢١ مصر ، ٣ ٣١٤ بيروت

(١٠) النيروز والنوروز أول السنة الشمسية الفلكية . وقد ورد ذكره بالحاشية ٣٢ (صفحة ٧٣٤) والحاشية ١١ من القصيدة ٣٥٧ (صفحة ٩٠٢) .

(١٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١

٣٧٥

وقال فى صاحب الخَرَاج بِحَلَب وكان يُعْرَفُ بالنَّاظر

١ أَعْجِبْ لِظُلْمِ زمـانـنا ٱلمُتَواتِرِ ... ولأَوَّلٍ مِمَّا يُرِيكَ وآخِرِ !
٢ تَـٱللّٰه أُوخَذُ بٱلخَرَاجِ وضَيْعَتى ... لَحْمٌ يُطَرَّحُ فى مَخَالِبِ طائرِ
٣ ويُغِلُّها قَوْمٌ وأُعْطِى خَرْجَها ! ... حُكْمٌ ـ لَعَمْرِكَ ـ غيرُ عَدْلٍ ظاهرِ
٤ صَلَّى ٱلإلٰهُ على « سَدُومَ » فَلَمْ يَكُنْ ... فى جَنْبِ قِصَّتِنا « سَدُومُ » بِجَائرِ
٥ أَبْلِغْ « أَبا ٱلعبَّاسِ » حيثُ أَحَلَّ من ... « حَلَبٍ » مَكَانَ ٱلغَيْثِ فينا ٱلماطِرِ
٦ أَتَجُورُ عن نَظَرٍ لنا مِنْ بَعْدِ ما ... سُمِّيتَ مِنْ نَظَرٍ لنا بالنَّاظـرِ
٧ ومَنَعْتَنِى ٱلإِنْصَافَ مِنْكَ ، ولم تَكُنْ ... تَـأْبَاهُ فى بَرٍّ ولا فى فاجِرٍ ؟ !

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها فى اعتقادنا إلى سنة ٢٧٥ هـ . وقد كان البحترى فى بلده حينذاك (انظر قصيدته الجيمية ١٦٧ (صفحة ٤١٥) التى كتبها لابن المدبر ومدح فيها أبا الصقر وقال فى آخرها " أخاطب بالتأمير والمَنْبِجِ" البيت ٢٩ (صفحة ٤١٨)
ولم نهتد إلى شىء عن « الناظر » هذا وكنيته « أبو العباس » كما جاء فى البيت الخامس .

(١) ب « مما يريد » . ل « بظلم » .
الموازنة ٢ ١٦٢ و ، ٢ ٢٣٤ دار المعارف

(٢) ح ، ل « يطوح » . ى « تطاوح » .

(٣) ح ، ل « عدل الظاهر » .

(٤) سدوم : قرية قوم لوط ، وكانت واقعة على شاطئ بحر لوط ، وقصتها معروفة فقد صب الله عليها ناراً قصاصاً على خطايا أهلها .

(٥) ح ، ل « أجل » .

(٦) ح ، ى ، ل « أتحول عن نظر » . ح « من نظر الورى من ناظرى » ل « من نظر الورى بالناظر » ، ولم يرد هذا البيت فى هـ

(٧) هـ « ولم يكن » ، ى « ولا فاجر » ولا يوزن البيت بذلك لنقصه .

٣٧٦

وقال يمدح إسحاق بن نُصَيْرٍ

١ أَجِدُ ٱلوَجْدَ جَمْرَةً فى ضَمِيرِى تَتَلَظَّى سَوْمَ ٱلغَضَا ٱلمَسْعُورِ
٢ وَهُوَ ٱلهَجْرُ ليس يَنْفَكُّ يُذْكِى حَرَّ بَثٍّ يَفِى بِحَرِّ ٱلهَجِيرِ
٣ مَنْ عَذِيرِى من ٱلغَرَامِ ؟ وَهلْ مُنْ جِيَتِى منهُ قَوْلَتِى : مَنْ عَذِيرِى؟
٤ يَسْتَفِزُّ ٱلغرامُ قَلْبِى ، ويَسْتَهْ لِكُ لُبِّى دَلُّ ٱلغَزَالِ ٱلغَرِيرِ
٥ كان ذَمِّى للغَانِيَاتِ ، وشَكْوَا ىَ هَوَاهُنَّ ، نَفْثَةَ ٱلمَصدُورِ
٦ كَلَّفَتْنِى تَحَمُّلَ «ٱبْنَىْ شَمَامِ» نُوَبٌ من تَحمُّلِ ٱبْنَىْ سَمِيرِ
٧ وكأَنَّا نَهْبٌ لأَمْفَارِ يَوْمٍ إِضْحِيَـانٍ أو لَيْلَةٍ دَيْجُورِ

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٨٢ هـ .

• أبو يعقوب إسحاق بن نصير ، ترجمنا له مع القصيدة ٣٢٦ (صفحة ٨١٥) وقد ذكرنا هناك القصائد التى مدحه بها البحترى .

(١) ب ، ى « حمرة » وهو تصحيف .

سوم : يستعمل البحترى هذه اللفظة فى معنى فعل أو شأن : وقد أشرنا إلى ذلك فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٦٨ (صفحة ٢١٠) فى قوله "سوم جمادى" وقد ترددت فى شعره : هنا فى القصيدة التى نشرحها فى قوله "سوم الغضا" ، وفى قوله "سوم بدر السماء" (البيت ٢١ من القصيدة ٣٧ صفحة ١١٧) وقوله "سوم السحائب" (البيت ٢٥ من القصيدة ٣٢٨ صفحة ٨٢٣) وقوله "سوم الحريف" (البيت ١٧ من القصيدة ٥٠١ صفحة ١٢٥٠)

(٢) الهجير : شدة الحر .

(٣) ى « وهل ينجينى » . العذير : العاذر والنصير .

(٥) هـ « وشكوى لهواهن نفثة للصدور »

(٦) هـ ، ح ، ى ، ل « كلفتنا » .

ابنا سمير : الليل والنهار لأنه يسمر فيهما (الحاشية ٤ من القصيدة ٣٧٢ صفحة ٩٤٠) .

شمام : (مبنى على الكسر) جبل لباهلة له رأسان يسميان ابنى شمام

(٧) الإضحيان : المشرق لاغيم فيه . الديجور : المظلمة .

٨ وخُطُوبُ الزَّمَانِ ماكِثَةُ اللُّبْـ ... ـثِ عَلَى أَنَّهُ سَرِيعُ ٱلمُرُورِ
٩ غَيْرَ ما كَفَّهُ تَطَوُّلُ « إِسْحَا ... قَ » وإغزارُ سَيْبِهِ ٱلمَكْرُورِ
١٠ وإذا ما حَلَلْتُ رَبْعَ « أَبِى يَعْقُو ... بَ » طالت يدى ، وأَثْرَى نَفِيرِى
١١ لا تُخوِّفْنِىَ الزَّمــانَ وما يأْ ... تِى بهِ من صُروفِ هٰذِى الدُّهُورِ
١٢ كيف أَخْشَى الزمانَ «وٱبْنُ نُصَيْرٍ» ... رافِدِى فى خُطُوبهِ ونَصِيرِى ؟
١٣ مُنْعِمٌ عِنْدَهُ على كل حالٍ ... كرَمٌ زائدٌ على التَّقْدِيرِ
١٤ جُودُهُ رَوْضَةٌ غِذَائِى جَنَاهَا ... ونَداهُ ـ إذا ظَمِئْتُ ـ غَدِيرِى
١٥ خِيرَتِى من أَصادِقِى وعَشِيرِى ... حين أَدْعُو للنَّائبات عَشِيرِى
١٦ مُكْثِرٌ من أَصالَةِ الرَّأْىِ يَغْدُو ... مِثْلَهُ مُعْوِزًا قليلَ النَّظِيرِ
١٧ ما رَأَيْنَا « ٱلحُسَيْنَ » أَلْفَى صَوَاباً ... مُذْ شَرَكْتَ « ٱلحُسَيْنَ » فى التَّدبيرِ
١٨ وإذا ما ٱلوَزِيرُ أَبْرَمَ أَمْرًا ... كُنْتَ فى عَقْدِهِ وَزِيرَ ٱلوَزِيرِ

---

(٨) ح « البث » . هذا البيت ترتيبه فى هـ ، ى التاسع .

(٩) ح ، ل « سيبه المذكور » . ى « غير نالفه بطول » وهو تحريف .

(١٠) ح ، ل « أبى إسحاق » مع أن كنية الرجل « أبو يعقوب » . ى « ضميرى ».
النفير هكذا بالأصول ولعله يقصد به القوم معه . أو لعلها النقير وهو الفقير ، وهى الأقرب للمعنى

(١٢) الرافد المعطى والمعين .

(١٣) هذا البيت تكرر فى قصيدته ٣٤٩ التى مطلعها " ما بمينى هذا النزال النرير " وروايته هناك (صفحة ٨٨٥): " ملك عنده على كل حال "

(١٤) ب « غنى » هـ « غذالى » . ح « حياها . عذيرى » تصحيف . ل « غذاى حياها » .
الغدير النهر ، القطعة من الماء يغادرها السيل .

(١٦) ح ، ل « فقيد النظير » . ى « يكثر . مغوراً » تحريف .

(١٧) الحسين هو أبو على الحسين بن أحمد المعروف بأبى زنبور المادرائى ، ترجمنا له فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٣٢٦ صفحة ٨١٧
معجم البلدان ٣ ٩ طبعة أوروبا ، ٥ : ٧ طبعة مصر ، ٣ : ١٧٠ بيروت .

(١٨) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣

١٩ بكَ أُعْطِيتُ من مُبِرٍّ ٱشْتِيَاقٍ «بَرَدَى» زُلْفَةً عَلَى «السَّاجُورِ»
٢٠ وَتَطَلَّعْتُ من نِزَاعٍ إلىٰ ٱلغَرْ بِ، وفى الشَّرقِ أُنْسَتِى وسُرورِى
٢١ وتعمَّدْتُ أنْ تَظَلَّ رِكَابِى بين لُبْنَانَ ـ طُلَّعاً ـ وسَنِيرِ
٢٢ مُشْرِفَاتٍ على «دِمَشْقَ» وقد أَعْ رَضَ منها بَيَاضُ تِلْكَ ٱلقُصُورِ
٢٣ فأَتَيْنَاكَ شاكِرِيكَ ، وما وَفْ اكَ مَدْحاً كامِلٍ أو شَكُورِ
٢٤ وٱفتَخَرْنَا بِسُؤْدَدٍ مِنْكَ لا يُنْ صِفُـهُ فى الثَّنَا لِسَانُ ٱلفَخُورِ
٢٥ مِثْلَمَا قد رأَيْتُ «كِنْدَةَ» تَسْتَأْ نِفُ فَخْرًا بِ«عَمْرِها ٱلمَقْصُورِ»
٢٦ غَلَبَتْنَا عَلَى ٱلبِغَالِ رَزَايَا كَلَمَتْنا بالنَّابِ وٱلأُظْـفُورِ
٢٧ وٱرتباطُ ٱلبِغَالِ أُنْسٌ مُقِيمٌ لِمُقَـام وعُـدَّةٌ للمَسِيرِ

---

(١٩) بردى : نهر دمشق وقد سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٢٨٠ (صفحة ٧٠٩).
الساجور: نهر منبج سبق التعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ١٣٠ (صفحة ٣٢٨).
زلفة : المنزلة والقربة مثل الزلفى .
المبر : القاهر ، الغالب والمتفوق .
معجم البلدان ٣ ٩ طبعة أوروبا ، د ٧ طبعة مصر ، ٣ ١٧٠ بيروت .
(٢٠) ح «القرب» . ل «وبالشرق»
(٢١) ب «وتعمدن . . وستير» تصحيف هـ «طلَّحاً وثير» . ح ، ى ، ل «طلَّحا» .
الطلَّح : التى أصابها الإعياء (وانظر الحاشية ٢٠ صفحة ٤٤٤)
سنير جبل بين حمص وبعلبك على الطريق ، وعلى رأسه قلعة سنير
معجم البلدان ٣ : ١٧٠ طبعة أوروبا ، ٥ : ١٥٥ طبعة مصر ، ٣ ٢٧٠ بيروت .

(٢٢) هـ «شرفات» .
معجم البلدان ٣ ١٧١ أوروبا ، ٥ ١٥٥ مصر ، ٣ ٢٧٠ بيروت .

(٢٣) هـ «وشكور» . ح ، ل «شاكرين» .
(٢٤) ى «الفجور» وهو تصحيف وتحريف .
(٢٥) ح ، ل «تستأنف مجداً»
كنْدة قبيلة يرجع نسبها إلى كندة واسمه ثور بن عُفير بن عدىّ بن الحارث ، وسمى بذلك لأنه كَنَد أباه النعمة : أى كفرها ، ولحق بأخواله .
عمرو المقصور هو ابن حُجْر آكل المُرار ، وأبو الملك الحارث ، وجدُّ امرئ القيس الشاعر الكِندى .

(٢٦) ح ، ل «غلبتنا على الجمال» كلَم : جرح

٢٨ فَتَسَمَّحْ بها فَمِقْدَارُها يَصْـ غُرُ فى قَدْرِ طَوْلِكَ ٱلْمَشْكورِ
٢٩ خَطَرٌ تافِهٌ ، وما كلُّ عِلْقٍ يَتَرَجَّــاهُ طالبٌ بِخَطِيرِ
٣٠ وَوَجَدْتُ ٱلبِغَالَ مُنْتَسباتٍ قَبْــلَ هَذَا وبَعْدَهُ فى ٱلحَمِيرِ

---

(٢٨) الطَّول (بفتح الطاء) الفضل والعطاء والقدرة والغنى والسعة .

(٢٩) الخطر المِثْل والعِدل ؛ ولا يقال إلا فيما له قدر . والخطر كذلك ما يراهن عليه

(٣٠) يشير فى هذا البيت إلى أن البغل متولد من الحمار والفرس أو بالعكس

٣٧٧

وقال أيضاً [يمدح محمد بن الأشعث]

١ مَغْنَى مَنَازِلِها الَّتى «بمُشقَّرِ» مَرَّتْ عليه جَنُوبُ غَيْثٍ مُمْطِرِ

٢ غَيْث أذَابَ البَرْقُ شَحْمَةَ مُزْنِهِ فالرِّيحُ تَنْظِمُ فيه حَبَّ الجَوْهَرِ

٣ وكأنّما طارَتْ به رِيحُ الصَّبَا من بعد ما انْغَمَسَتْ بهِ فى العَنبَرِ

٤ ويُضِيءُ تَحْسِبُ أنَّ مــاء غَمَامِهِ قَمَرٌ تَقَطَّعَ فى إنــاء أخْضَرِ

٥ منْ ذَا رأَى غَيْثاً تَـأزَّرَ بَرْقُهُ فى عارِضٍ عُرْيَانَ لم يَتَـأزَّرِ

لم يسبق نشرها، وقد أوردتها النسخ ب،ه، ح، ى، ل . والزيادة فى المقدمة عن ه، ى. أما ح، ل فذكرتا أنه يمدح بها الخثعمى . وهو غير الخثعمى الشاعر الذى هجاه البحترى؛ انظر المقطوعة ١٠ (صفحة ٣٦) والمقطوعات ٥٤٤، ٥٦٢، ٦٩٦

أورد البارودى فى مختاراته (١ ٢٦٥ – ٢٦٦) الأبيات ٨، ١٠، ١١، ١٢

• محمد بن الأشعث أبو الأشعث المروزى كان منقطعاً إلى آل طاهر الخزاعيين . ذكره المرزبانى فى «معجم الشعراء» (٤٤١ القدسى، ٣٩٢ الحلبى)

والذى نميل إلى ترجيحه أن اتصال البحترى به كان حوالى عام ٢٢٠ ه

(١) ه «بمقشر مدت عليك» . ح، ل «الذى بمشقر» . ى «عليك» وهو تحريف .

مشقَّر حصن بين نجران والبحرين . وسيرد فى الحاشية ١٦ صفحة ١٠٦٣

عبث الوليد ١١٧ صدر البيت

(٢) ى «أذاق البرق شحمة أذنه» وهو تحريف .

(٣) العنبر مادة صلبة إذا سحقت أو أحرقت انبعث منها رائحة ذكية (انظر الحاشية ٢ صفحة ٩٢١) .

(٤) ح، ل «عقد تناثر فى إناء أخضر» وهى رواية اختلفتا فيها عن النسخ الثلاث الأخرى، وهى أجود.

(٥) ب بهامشها «غيثاً» وقد أثبتناها ليتسق مع أول البيت الثانى . ح، ل «مزنا» .

تأزَّر اتخذ إزاراً يتستّر به

عبث الوليد ١١٧ «مرتاً» . والمرت : المفازة بلا نبات أو الأرض لا يجف ثراها .

٦ أو نِعْمَةٌ ثُعَلِيَّـــةٌ يَمَنِيَّةٌ ... «بمحمَّدِ بْنِ ٱلْأَشْعَثَيْنِ» «وجَعْفَرِ»
٧ زَيْنٌ لِمَمْلَكَةٍ ، ولم يَعْلَمْ بهِ ... ذِيبٌ «خُزَاعِيٌّ» ٱلهوَى وٱلمَحْضَرِ
٨ ذَرِبُ ٱللِّسان كأنَّهُ من «خَثْعَمٍ» ... ثَبْتُ ٱلجَنَان كأنَّهُ من «حِمْيَرِ»
٩ فٱقْتَصَّ من سُؤْرِ النبُوَّةِ سُؤْرَةً ... دَلَّتْ على سُؤْرِ النَّبِىِّ ٱلأَزْهَرِ
١٠ فى هَؤُلَاءِ غَدَا الزَّمـــانُ مُمَنَّعاً ... يحْمِى حقيقَتَهُ بأَكْرَمِ مَعْشَرِ
١١ قَوْمٌ إذا جَرُّوا الرِّماحَ تكَسَّرُوا ... غَيْظاً إذا رَجَعَتْ ولم تَتَكَسَّرِ
١٢ لا يَقْرَبُونَ الطِّيبَ إلاَّ بالقَنَـــا ... وتَدُورُ كأْسُهُمُ لَهُمْ فى مِغْفَرِ
١٣ وتكادُ تَنْتَقِصُ السُّيُوفُ من ٱلأَسَى ... فَتَخُورُ أَنْفُسُهُمْ ولم تَتَخَيَّرِ
١٤ مُتَكَبِّراتٌ أن تَكُونَ له قِرًى ... وإذا بَقِين بَقِينَ لم تَتَكَبَّرِ

---

(٦) ح ، ل «أو نعمة بعثته تهنئة بها» وهو تحريف .
ثُعلية : نسبة إلى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، وأصلهم من اليمن .
محمد وجعفر ذكرهما ابن حزم فى «جمهرة الأنساب» فى الكلام على بنى أسلم بن أفصى وهم خزاعة (أولى ٢٢٩) قال «والقائد محمد بن الأشعث بن عقبة بن أهبة مكلم الذئب . كانت له ولآله آثار عظيمة فى دعوة بنى العباس ، وبنوه : جعفر بن محمد وعبد الله بن محمد وغيرهما» . ولذلك يشير الشاعر فى البيت التالى بقوله "ذيب خزاعى" ، ويقول "زين لمملكة" .
وأهبة ورد اسمه فى «الاشتقاق» لابن دريد (٣٥ ، ٤٨٠) أهبان ، وهو ابن عياذ بن ربيعة ؛ وهو مكلم الذئب على عهد رسول الله . وكذلك ورد فى «المؤتلف والمختلف» (٢٩ القدسى ، ٣٣ الحلبى) وقال إنه ابن كعب بن أمية
(٧) هـ ، ح ، ل «لمكله» . ى «لمكملة» . هـ «دين جراعى» . ى «دين خزاعى» . ح «خراعى»
خزاعى نسبة إلى خزاعة (راجع الحاشية السابقة) .
(٨) هـ ، ى «كأنه من بحتر» . ذرب اللسان : حديده .
خثعم قبيلة تنتسب إلى خثعم بن أنمار ، واسمه أقيل ، وسمى خثعماً بجمل كان له اسمه خثعم .
حمير قبيلة تنتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .
(٩) السؤر : وردت جميعها بغير همز وضبطت فى ل «سور» فى شطرى البيت . والسؤر : البقية.
(١٠) ى «فبهؤلا ولم يرد هذا البيت فى هـ .
(١١) ب «غيضا»
(١٢) ى «إلا بالغنا» . المغفر زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة .
(١٣) هـ «ويكاد بعض فتحور أنفسهم ولم تتخير» بغير تنقيط ى «تنقض فبحور أنفسهن لم تتحير» . ح ، ل :
وتكاد باقية النفوس من الأسى ... ينحون أنفسهن إن لم تُنحرِ
(١٤) ل «أن تكون قرى له» القرى الضيافة

٣٧٨

وقال

١ إذا كان يَوْمِى ليس يوْماً لقَهْوَةٍ ـــ ولا يَوْمَ فِتْيَانٍ فَماهو مِن عُمْرِى

٢ وإنْ كان مَعْمُوراً بِعُودٍ وقَهْوةٍ ـــ فَذَلِك مَسْرُورى ـ لَعمْرِى ـ من الدَّهر

لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى .

ويرجع تاريخها فى رأينا إلى أوائل شعره ، أى حوالى ٢٢٠ هـ .

ورد البيتان فى « حلبة الكميت » (١٠١ بولاق ، ١٢٢ الوطن) منسوبين لابن المعتز ، وهما فى ديوان ابن المعتز (٢٢٦ طبعة بيروت) ولم نجدهما فى طبعة جمعية المستشرقين الألمانية (طبعة إستانبول سنة ١٩٥٠)

(١) ديوان ابن المعتز وحلبة الكميت « ليس يوم مدامة »

(٢) هـ ، ى « من دهرى » . ى « بعود وفتية »

ديوان ابن المعتز وحلبة الكميت « فذلك مسروق » .

٣٧٩

وقال يمدح عليَّ بن مُرٍّ [الطائى]

١ فى الشَّيْبِ زَجْرٌ لهُ لو كانَ يَنْزَجِرُ   وَوَاعِظٌ مِنْهُ لَوْلَا أَنَّهُ حَجَرُ

٢ ابْيَضَّ ما اسْوَدَّ من فَوْدَيْهِ ،وارْتَجَعَتْ   جَلِيَّةُ الصُّبْحِ ما قد أَغْفَلَ السَّحَرُ

• طبعات : الآستانة ٢ ١٨٢ – بيروت ٦٧٣ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ٤٣

وردت فى جميع النسخ إلا ج لأنها غير كاملة وقد ذكرت ا ، د وإخوتهما أنه يمدح بها على بن مر الأرمنى ، وفى هـ على بن مر الطائى .

ولم نجد فيما بين أيدينا من مراجع ما يشير إلى أن على بن مر كان يلقب بالأرمنى ، ولكن هناك على بن يحيى الأرمنى الذى ولى إمرة مصر وكنيته أبو الحسن ، وقد ترجمنا له مع القصيدة ١٤٢ صفحة ٣٦٧

أما على بن مر الطائى الذى مدحه بهذه القصيدة وذكر اسمه صريحاً فى البيت ١٥ (انظر صفحة ٩٠٦) فهو المقصود بهذه القصيدة وليس على بن يحيى الأرمنى . وللبحترى فى على بن مر هجو (انظر القصيدة ٥٢٣) ومدح ابنه مر بن على بن مر وكنيته أبو خالد بالقصيدة ٢٦١ (صفحة ٦٥٠) ثم هجاه بالقصيدة ٩٩ (صفحة ٢٨٥) والقصيدة ٧١٧ ؛ كما ورد اسم مر بن على بن مر فى المقطوعة ٧٩ (صفحة ٢٤٠) التى اختلف فيمن قيلت فيه .

والذى نرجحه أن قصائد مدح البحترى وهجوه لعلى بن مر وابنه مُر نظمت كلها فى سنة ٢٣٢ هـ

(١) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ك ، ل « وبالغ منه لولا أنه حجر » .

الزهرة ٣٤١ « وبالغ منه » ونسبها لإبراهيم بن هرمة – الموازنة ٢ ١٤٦ و « يزّجر » ، ١٥٨ و ، ٢ ١٩٤ ، ٢٢٤ المعارف « ينزجر » – ديوان المعانى ٢ ١٦٠ « وبالغ منه » إعجاز القرآن ٢٣٤ صدر البيت – الشهاب ٢٤ « وبالغ » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ « فى الشيب ناهٍ » – الاستدراك ١٣٠ صدر البيت .

(٢) الفود : جانب الرأس مما يلى الأذنين إلى الأمام .

الزهرة ٣٤١ « ابيض واحمر » – الموازنة ٢ : ١٥٨ و ، ٢ : ٢٢٤ المعارف ، وقال الآمدى : « قوله : "ارتجعت جلية الصبح ما قد أغفل السحر" ؛ قريب من قوله [البيت السابع من القصيدة ٣٩٣ صفحة ٩٩٨]:

تزيدنى الأيام مغبوط عيشة   فينقصنى نقص الليالى مرورها »

– ديوان المعانى ٢ ١٦٠ – الشهاب ٢٤ ورد على الآمدى بقوله : " إن الأمر بخلاف ما ظنه ، ولا نسبة بين الموضعين لأن أحد البيتين تضمّن أن الذى يزيده ، هو الذى ينقصه ، والبيت الآخر تضمن أن الصبح ارتجع بوضوحه وجليته ما أغفله السحر وتركه من السواد الرقيق اليسير ، فالمرتجع غير المعطى ههنا »
– مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩

٣ وللْفتَى مُهْلَةٌ فى ٱلحُبِّ واسِعــةٌ ... ما لم يَمُتْ فى نَوَاحِى رأسِهِ الشَّعَرُ
٤ قالت :مشِيبٌ وعِشقٌ رُحْتَ بينَهما! ... وذاكَ فى ذاكَ ذَنْبٌ ليس يُغْتَفَرُ
٥ وعَيَّرَتْنى سِجَالَ ٱلعُدْمِ جاهِــلَةٌ ... والنَّبْعُ عُرْيانُ ما فى فَرْعِهِ ثَمَرُ
٦ وما ٱلفَقِيرُ ٱلَّذى عَيَّرْتِ آوِنَةً ... بَلِ الزمانُ إلىٰ ٱلأحرارِ مُفْتَقِرُ
٧ عَزَّى عَنِ ٱلحَظِّ أنَّ ٱلعَجْزَ يُدْرِكُهُ ... وهَوَّنَ ٱلعُسْرَ عِلْمِى فى مَنِ ٱليُسُرُ
٨ لَمْ يَبْقَ مِنْ جُلِّ هذا النَّاسِ باقية ... يَنَالُها ٱلوَهْمُ إلاَّ هذه الصُّوَرُ
٩ بُخْلٌ وجَهْلٌ ، وحَسْبُ ٱلمَرْءِ واحدةٌ ... مِنْ ثِنْتَيْنِ حتى يُعَفِّى خَلْفَه ٱلأَثَرُ
١٠ إذا مَحَاسِنِى ٱللَّاتى أُدِلُّ بِهَا ... كانت ذُنُوبِى،فَقُلْ لِى: كَيْفَ أَعْتَذِرُ!؟

---

(٣) الزهرة ٣٤١ – الموازنة ٢ ١٥٨ و ، ٢ ٢٢٤ المعارف « مهلة فى العيش » ، وكذلك الشهاب ٢٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩

(٤) ا ، د وإخوتهما « أنت بينهما » .
الزهرة ٣٤١

(٥) سجال جمع السجل أى الدلو العظيمة أو الضرع العظيم ؛ وكنى بذلك عن شدة فقره .
النبع : شجر تتخذ منه القسى ، سبق التعريف به فى الحاشية ٣ (صفحة ٦٨)
الموازنة ٢ ١٧٢ ظ ، ٢ ٢٥٩ المعارف – التبريزى فى شروح سقط الزند ١٣٤٨ « خلال العدم » أورده عند الكلام على بيت لأبى العلاء يشير فيه إلى قول البحترى هنا ، وهو
وقال الوليد النبع ليس بمثمر ... وأخطأ سرب الوحش من ثمر النبع
– مرآة الجنان ٢ ٢٠٩

(٦) الموازنة ٢ ١٧٣ و ، ٢ ٢٥٩ دار المعارف « يفتقر » .

(٧) الموازنة ٢ ١٧٣ و ، ٢ ٢٥٩ دار المعارف .

(٨) ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ك ، ل « ينالها الفهم » .
الموازنة ٢ : ١٧٣ و ، ٢ ٢٥٩ دار المعارف
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٣ « الفهم » – السفينة ٢ ٤٠ و .

(٩) ا ، د وإخوتهما وكذلك ه ، ح ، ك ، ل « جهل وبخل » .
الموازنة ٢ ١٧٣ و ، ٢ ٢٥٩ دار المعارف « جهل وبخل وحب المجد » – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٣ « جهل وبخل » – السفينة ٢ ٤٠ و « جهل وبخل وحب المجد » .

(١٠) فى متن ا « فقول كيف أعتذر » وبهامشها « فقل لى » ك ، ل « فقول كيف أعتذر » أخبار أبى تمام ٥١ وقد أوردته تالياً للبيت ١٢ – الموازنة ٢ ١٧٣ و ، ٢ ٢٥٩ المعارف – المصون ٧٥ « كانت عيوبى » – جمهرة الأمثال ١ ٤٧٥ المؤسسة العربية – التمثيل والمحاضرة ٩٩ – دلائل الإعجاز ٣٧٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ « ذنوبا» – محاضرات الأدباء ١ ١١٧ –

١١ أَهُزُّ بالشِّعْرِ أَقواماً ذَوِى وَسَنٍ ... فى ٱلجَهْلِ لو ضُرِبُوا بالسَّيفِ ما شَعَرُوا
١٢ علَىَّ نَحْتُ ٱلقَوَافِى مِنْ مَقَاطِعِها ... وما عَلَىَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ ٱلبَقَرُ
١٣ لَأَرْحَلَنَّ وآمَــالِى مُطَرَّحَةٌ ... «بِسُرَّ مَنْ رَاءَ» مُسْتَبْطاً لَهَا ٱلقَدَرُ
١٤ أَبَعْدَ عِشْرِينَ شَهْرًا لا جَدًا فَيُرَى ... بهِ ٱنْصِرَاف ، ولا وَعْدٌ فَيُنْتَظَرُ ؟

معجم الأدباء ١٦ ٢٩٩ ، ١٩ ٢٥٣ – نهاية الأرب ٣ ٩٨ – السفينة ٢ ٤٠ و – شرح درة الغواص ١٥٧ – مجموعة المعانى ١٠٥ – الصبح المنبى ٢٠٩ المعارف " أتيت بها "

(١١) فى متن ا « أهز بالشعر فهماً من ذوى وسن » وبهامشها « أقواماً ذوى وسن » . هـ « فهماً من ذوى وسن » . ح « قوماً من بنى وشن » تحريف . ك ، ل « قوماً من ذوى وسن » .
إعجاز القرآن ٤٥٣ « ذوى سنة لو أنهم » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ « قوماً من ذوى وسن » – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٣ – السفينة ٢ : ٤٠ و « فهماً من ذوى وسن » .

(١٢) هـ « وما علىَّ بأن لا تفهم البقر » .
الوساطة ٣٤٨ « إذا لم تفهم البقر » – أخبار أبى تمام ٥٠ « من أماكنها » – الموازنة ١٦٣ بيروت « إذا لم تفهم » ، ١ ٣٠٣ دار المعارف « لهم أن تفهم» وقال « ذكر على بن يحيى المنجم أن البيت للمجنّم الراسبى ، وكان شاعراً اتصل بمحمد بن منصور بن زياد فكسب معه ألف ألف دينار ، فلما مات اتصل بمحمد بن يحيى بن خالد البرمكى . . » وأورده الآمدى ثانية فى ١٨٣ بيروت ١ : ٣٤٤ المعارف ثم أورده مرة ثالثة بهذه القصة فى ٢ : ١٧٣ و ٢ : ٢٥٩ المعارف « من معادنها وما علىَّ إذا لم تفهم البقر » وقال : « ذكر على بن يحيى المنجم عن شيوخه أن هذا البيت للمجنّم الراسبى أحد الشعراء فى دولة الرشيد ، وكان صحب محمد بن منصور بن زياد فكسب معه مالا عظيما ، ثم صحب محمد بن يحيى بن خالد البرمكى بعد موت ابن منصور فلم يحمده فهجاه. وأخذُ بيت بأسره قبيح لأبى عبادة ، ومثله لا يضطر إلى هذا. وقد كان على بن يحيى أعرف من [هكذا ، ولعله : أعرض عن] البحترى لأن البحترى هجاه بأمر المتوكل بأبيات ليس مثلها يضر ، ولكنه ذكر صورته فقال [المقطوعة ٧٩٤] وبلغ على بن يحيى ، فعاب هذا على البحترى لما حدث بينهما من التباعد ، إلا أنى لم أرهم ينكرون استعارة البيت الذى يجرى مجرى المثل إذا جاء موضعه إلا أن ذلك يكون فى شوارد الأمثال التى لا يكاد يعرف قائلوها » – إعجاز القرآن ٤٥٣ – التمثيل والمحاضرة ٣٤٦ عجز البيت وروايته « وما علىَّ إذا لم تفهم » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ من « معادنها ... إذا لم يفهم » – الذريعة ١٦ « وما علىَّ بأن لا تفهم » ولم ينسبه – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٣ « إذا لم تفهم » – المثل السائر ٢ : ٧٤ الحلبى ، ٢ ٢٦٩ نهضة مصر « من معادنها وما علىَّ بأن لا تفهم » وكذلك فى الجامع الكبير ١٢٤ والاستدراك ١٣٠ – الطراز ٢ : ٩٠ « إذا لم » ولم ينسبه – السفينة ٢ : ٤٠ و « وما علىَّ بأن لا تفهم »

(١٣) سرَّ مَن راء : سامراً ، ويقال لها أيضاً سرَّ مَنْ رأى (انظر الحاشية ٣٧ صفحة ٩) .
معجم البلدان ٣ ١٠٤ أوروبا ، ٥ ١٢ مصر ، ٣ ١٧٣ بيروت – شرح درة الغواص ٢٣٠ « يستبطا بها القدر » .

(١٤) الجدا : العطاء
السفينة ٢ : ٤٠ و

١٥ لَوْلاَ «عَلِيُّ بن مُرٍّ» لَاسْتَمَرَّ بِنا   خِلْفٌ من ٱلعَيْشِ فيهِ الصَّابُ والصَّبِرُ
١٦ عُذْنا بِأَرْوَعَ أَقْصَى نَيْلِهِ كَثَبٌ   على ٱلعُفَاةِ ، وأَدْنَى سعْيِهِ سَفَرُ
١٧ أَلَحَّ جُودًا ، وَلَمْ تَضْرُرْ سَحَائِبُهُ   ورُبَّمَا ضَرَّ فى إِلْحَاحِهِ ٱلمَطَرُ
١٨ [لايُتْعِبُ النَّائِلُ ٱلمبْذُولُ هِمَّتَهُ ،   وكَيْفَ يُتْعِبُ عيْنَ النَّاظِرِ النَّظَرُ!؟]
١٩ بَدَتْ على ٱلبَدْوِ نُعْمى مِنْهُ سابِغةٌ   وَفْرَاءُ يَحْضُرُ أُخْرى مِثْلَها ٱلحَضَرُ
٢٠ مَوَاهِبٌ ما تَجَشَّمْنَا السُّؤَالَ لَهَا ؛   إِنَّ ٱلغَمَامَ قَلِيبٌ ليس يُحْتَفَرُ
٢١ يُهَابُ فينا ، وما فى لَحْظِهِ شَزرٌ   وسْطَ النَّدِىِّ ، ولا فى خَدِّهِ صَعَرُ
٢٢ بَرْدُ ٱلحَشَا ،وَهَجِيرُ الرَّوْعِ مُحْتَفِلٌ ؛   ومِسْعَرٌ ، وشِهَابُ ٱلحرْبِ مُسْتَعِرُ
٢٣ إِذا ٱرْتَقَى فى أَعَالِى الرَّأْىِ لاحَ لهُ   ما فى ٱلغُيُوب ٱلتى تَخْفَى فتَسْتَتِرُ

---

(١٥) فى متن ا «خلف من الدهر» وبهامشها «العيش» .
الخلف : حلمة ضرع الناقة ،وما أنبت الصيف من العشب .
الصبر : عصارة شجر مر ، ولا تسكَّن باؤه إلا نادراً ؛ ومثله (الصاب)
البديع ٣٣ – الصناعتين ٢٥٨ الآستانة ، ٣٣٠ مصر – معجم الأباء ١٩ : ٢٥٣ – السفينة ٢ : ٤٠و
(١٦) الكثب : القرب .   العفاة : الضيوف وطالبو الفضل أو الرزق .
المنتحل ٥٦ – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٣
(١٧) الموازنة ٣٧ بيروت ، ١   ٧١ دار المعارف «فلم تضرر   . عند الحاجة المطر» – المنتحل ٥٦ – التمثيل والمحاضرة ٩٦ «فى ذى الحاجة» – زهر الآداب ٤   ١٩٤ التجارية «فوق الحاجة المطر» وفى ١٠٦٣ الحلبى كرواية الديوان – معجم الأدباء ١٩   ٢٥٤ – السفينة٢   ٤٠ ظ – مجموعة المعانى ١٥٥
(١٨) لم يرد فى ب .
التشبيهات ٣٢٧ – العمدة ٢ : ٨١
(٢٠) ب «يغتفر» . ك «الجام» وكلاهما تحريف .   القليب : البئر
زهر الآداب ٤   ١٩٤ التجارية «إن السؤال قليب» وفى ١٠٦٣ الحلبى كرواية الديوان – سر الفصاحة ٢٦٠ «ما تكلفنا» – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ «إن السحاب قليب» – محاضرات الأدباء ١   ٢٧٨ – معجم الأدباء ١٩   ٢٥٤ – السفينة ٢   ٤٠ ظ .
(٢١) الندىّ : المجلس .   الصعر : ميل الخد إلى أحد الشقين كبراً ، وربما كان خلقة .
(٢٢) ك «يستعر» .   المحتفل : الممتلئ   المسعر : الموقد نار الحرب
البديع ٣٣ – الصناعتين ٢٥٨ الآستانة ، ٣٣٠ مصر «يستعر»
(٢٣) النسخة ب أوردت بين هذا البيت والذى سبقه بيتاً يختلف ترتيبه فى النسخ جميعها عن نسخة ب وهو البيت ٢٩

٢٤ تَوسَّطَ الدَّهْرَ أحوالاً ، فلا صِغَرٌ عن الخُطُوبِ التى تَعْرُو ، ولا كِبَرُ

٢٥ كالرُّمحِ أذْرُعُهُ عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ ، فَلَيْسَ يُزْرِى بِهِ طُولٌ ولا قِصَرُ

٢٦ مُجَرَّبٌ طَالما أشجَتْ عَزَائِمُهُ ذَوِى الحِجَى ، وهو غِرٌّ بَيْنَهُمْ غُمُرُ

٢٧ آراؤُهُ اليَومَ أسْيَافٌ مُهَنَّدَةٌ وكانَ كالسَّيْفِ إذْ آراؤُهُ زُبَرُ

٢٨ ومُصْعِدٌ فى هِضَابِ المَجْدِ يَطْلَعُها كأنَّهُ لِسُكُونِ الجَأْشِ مُنْحَدِرُ

٢٩ ما زالَ يَسْبِقُ حَتَّى قال حاسِدُهُ لَهُ طَرِيقٌ إلى العَلْيَاءِ مُخْتَصَرُ

٣٠ حُلْوٌ حَمِيتٌ مَتَى تَجْنِ الرِّضَا خُلُقاً مِنْهُ ومُرٌّ إذا أحْفَظْتَهُ مَقِــرُ

٣١ نَهَيْتُ حُسَّادَهُ عنه ، وقُلْتُ لَهُمْ : السَّيْلُ باللَّيْلِ لا يُبْقِى ولا يَذَرُ

٣٢ كُفُّوا ، وإلاَّ كَفَفْتُمْ مُضْمِرِى أسَفٍ إذا تَنَمَّرَ فى إقْدَامِهِ النَّمِرُ !

(٢٤) التشبيهات ٣٢٧ « من الخطوب »

(٢٥) ه ، ح ، ك ، ل « فما استبد به طول ولا قصر » – التشبيهات ٣٢٧ – سمط اللآلى ٦٨٦٢ « فما استبد » – السفينة ٢ : ٤٠ ظ « فما استبد » – خزانة البغدادى ١ : ١٠٤ .

(٢٦) الغر الشاب لا خبرة له . الغمر من لم يجرب الأمور

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩

(٢٧) مهندة : مطبوعة من حديد الهند . زُبَر : جمع زبرة وهى القطعة الضخمة من الحديد .

يصف فى هذا البيت والبيت السابق ممدوحه بحسن الرأى منذ كان حدثاً فقد كانت آراؤه وهو فى سن مبكرة كالسيف قاطعة فى حين أنه كان كالحديد الذى لم تطبع منه السيوف بعد .

(٢٨) التشبيهات ٣٢٧ – المنتحل ٥٩ « يسلكها » .

(٢٩) موضع هذا البيت فى النسخة ب بعد البيت ٢٢ وكل النسخ أوردته فى الموضع الذى وضعناه فيه وكذلك المراجع التى نقلته ، ولذلك آثرنا هذا الترتيب الإجماعى .

التشبيهات ٣٢٧ – المنتحل ٥٩ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ – سر الفصاحة ٢٠٧ – محاضرات الأدباء ١ : ١٤٢ العجز

(٣٠) فى متن ا « وصاب إذا أحفظته » وبهامشها « ومُرٌّ » . ك « متى أحفظته » .

الحميت : من اللون أو الطعم هو الخالص الصادق . أحفظته : أغضبته . المقر : المر أو الحامض .

(٣٢) النمر (بفتح النون وكسر الميم ويجوز إسكان الميم مع فتح النون وكسرها Leopard ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه أصغر منه وأخبث وأجرأ وهو منقط الجلد نقطاً سوداً وبيضاً ، وقد سمى نمراً لأنه أنمر أى مرقط جاء فى « معجم الحيوان » (١٤٩ – ١٥٠) أن أهل الشام والعراق وجزيرة العرب ومصر والسودان تسمى النمر ما يسميه الإفرنج Leopard وأن اسمه بالعبرانية « نامر » وبالأشورية « نمرو » ويرسم على الآثار الأشورية مرقطاً . وإن وطنه أفريقية وجنوب آسية .

أما لفظة Tiger فقد ترجمها المعلوف بالبَبْر (راجع معجم الحيوان ٢٤٨ – ٢٤٩) .

٣٣ أَلْوَى إذا شَابَكَ ٱلأَعْدَاءَ كَدَّهُمُ   حتى يَرُوحَ وفى أظْفَارِهِ الظَّفَرُ
٣٤ واَللُّؤْمُ أنْ تَدْخُلُوا فى حَدِّ سَخْطَتِهِ   عِلْماً بِأَن سَوْفَ يَعْفُو حين يَقْتَدِرُ
٣٥ جَافِى ٱلمَضَاجِعِ لايَنْفَكُّ فى لَجَبٍ   يَكَادُ يُقْمِرُ مَنْ لأْلائِهِ ٱلقَمَرُ
٣٦ إذا «خُطَامَةُ» سارَتْ فيهِ آخِذَةً   خِطَامَ «نَبْهَانَ» وَهْىَ الشَّوْكُ والشَّجَرُ
٣٧ رأيْتَ مَجْدًا عِيَاناً فى «بَنِى أُدَدٍ»   إذْ مَجْدُ كُلِّ قَبِيلٍ دونَهُمْ خَبَرُ
٣٨ أحْسِنْ «أَبَاحَسَنٍ» بالشِّعْرِ إذْجَعَلَتْ   عَلَيْكَ أَنْجُمُهُ بِٱلمَدْحِ تَنْتَثِرُ!
٣٩ فَقَدْ أَتَتْكَ ٱلقَوَافِى غِبَّ فائدةٍ   كما تَفَتَّحُ غِبَّ ٱلوَابِلِ الزَّهَرُ
٤٠ فيها ٱلعَقَائِقُ وَالعِقْيَانُ إنْ لُبِسَتْ   يَوْمَ التَّبَاهِى ،وفيها ٱلوَشْىُ وَٱلحِبَرُ
٤١ ومَنْ يَكُنْ فاخِرًا بالشِّعرِ يُمْدَحُ فى   أضعافِهِ ، فَبِكَ ٱلأَشْعَارُ تَفْتَخِرُ

---

(٣٣) ك « كدهم » الألوى : العسر الشديد الخصومة
. الظفر الفوز كدّهم : أجهدهم .
البديع ٣٣ « ظفر » – الصناعتين ٢٥٨ الآستانة ، ٣٣٠ مصر « كرهم » .
(٣٤) لم يرد فى طبعة بيروت
(٣٥) اللجب كثرة أصوات الأبطال
والشاعر يريد أن يقول إن ممدوحه لا تمنعه ظلمة الليل عن مصارعة خصومه حتى ليكاد القمر يستمد نوره من لمعان سيفه ومن غرة وجهه
البديع ٣٣ – الصناعتين ٢٥٨ الآستانة ، ٣٣٠ مصر
(٣٦) الخطام الحبل الذى يقاد به البعير
خطامة هم بنو خطامة ؛ بطن من طيء (انظر الاشتقاق » لابن دريد ٢٧٤ ، ٤٤٦)
نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء : سبق التعريف به فى الحاشية ٣١ صفحة ١٨٧ ؛ ويقال له أسودان.
(٣٧) أدد هو أبو طيء (واسم طيء جلهمة) وهو أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (وقد مر ذكره فى الحاشية ٦ صفحة ٢١)
(٣٨) دلائل الإعجاز ٣٩٦
(٣٩) التشبيهات ٢٢٦ – دلائل الإعجاز ٣٩٦
(٤٠) العقائق جمع العقيقة وهى خرزة حمراء .
العقيان الذهب الخالص .
(٤١) ا ، د وإخوتهما ، ه ، ح ، ك « فى أضعافه » . ب « ألفاظه »
أخبار أبى تمام ٧٦ « يذكر فى أضعافه » – الموازنة ١٧٥ بيروت ، ١ ٣٢٧ دار المعارف « يذكر فى » – الاستدراك ٦٣

وقال يمدح ٱلحَسَنَ بن وَهْب ، وكان الواثق نكب آلَ وَهْب وأخذ منهم ألف ألف دينار

١ أناةً أيُّها ٱلفَلَكُ ٱلمُدَارُ ! أَنَهْبٌ ما تَطَرَّفُ أَمْ جُبَارُ ؟

٢ ستَفْنَى مِثْلَ ما تُفْنِى ، وتَبْلَى [كَمَا تُبْلِى] فَيُدْرَكُ مِنْكَ ثارُ

٣ تُنَابُ النَّائباتُ إذا تَنَاهَتْ ويَدْمُرُ فى تَصَرُّفِهِ الـدَّمَارُ

٤ وما أَهْلُ ٱلمَنَازِلِ غَيْرُ رَكْبٍ مَطَايَاهُمْ رَوَاحٌ وٱبْتِكارُ

٭ طبعات : الآستانة ٢ : ١٩٥ – بيروت ٦٩٤ – مصر ٢ : ٤٦

لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ومقدمتها فى ا « وقال فى الحسن بن وهب عند السخطة » . وفى ه « وقال فى نكبة آل وهب » .

• انظر ترجمة الحسن بن وهب مع القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨) وسليمان بن وهب مع القصيدة ٥٧ (صفحة ١٦٩) .

روى ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٢٩ ﻫ أن الواثق بالله حبس الكتَّاب وألزمهم أموالا ، منهم سليمان ابن وهب أخذ منه أربعمائة ألف دينار ومن الحسن بن وهب أربعة عشر ألف دينار . وبذلك تكون هذه القصيدة مما نظم فى تلك السنة .

(١) النهب : الغلبة على المال والقهر الجبار : الهدر ، يقال ذهب ماله هدراً أى لم يؤخذ بثأره .
تطرَّف جاوز حد الاعتدال . وفى المطبوع « تطرَّق » .

الموازنة ٢ ١٦٤ ظ ، ٢ ٢٤٠ المعارف « ما تطوّف » – عبث الوليد ١٠٦ الصدر – زهر الآداب ١ ٢٠٣ التجارية ، ٢٢٥ الحلبى « تصرّف » – نهاية الأرب ١ ٣٥ « ما تصرّف أم خيار » – الوافى بالوفيات ٣ ١٣

(٢) الموازنة – زهر الآداب ١ ٢٠٣ التجارية ٢٢٥ الحلبى – قراضة الذهب ٢٥ « مثل ما نفنى . كما نبل » – نهاية الأرب ١ ٣٥ « ستبلى مثل ما نبلى ، وتفنى كما نفنى ، ويؤخذ منك ثار » – الوافى بالوفيات ٣ ١٣ « نفنى ونبلى » .

(٣) يدمر : يهلك .

الموازنة ٢ ١٦٤ ظ ، ٢ ٢٤٠ المعارف – زهر الآداب ١ ٢٠٣ التجارية ٢٢٥ الحلبى – العكبرى ٤ ٢٣٤

(٤) ا ، د وإخوتهما « منايامم رواح وابتكار »

الموازنة ٢ : ١٦٤ ظ ، ٢ : ٢٤٠ المعارف « منايامم » – الأشباه والنظائر ١ : ١٣٤ – عبث الوليد ١٠٦ « غير قوم » – زهر الآداب ١ : ٢٠٣ التجارية ، ٢٢٥ الحلبى – محاضرات الأدباء ٢ : ٢١ « منايامم » – المنازل والديار ٨ ظ (موسكو) ٨ (مصر) . "منايامم" – الوافى بالوفيات ٣ : ١٣ – السفينة ٢ : ٣٩ ظ .

٥ لنا فى الدَّهرِ آمالٌ طِوَالٌ نُرَجِّيهَا ، وأعمــارٌ قِصَارُ
٦ وأهْونْ بـاَلخُطُوبِ على خَلِيعٍ إلىٰ اَللَّذَّاتِ ليس له عِذَارُ
٧ فآخِرُ يَوْمِهِ سُكْرٌ تَجَلَّى غَوَايتُهُ ، وأَوَّلُهُ خُمَارُ
٨ ويَوْمٍ بـ «اَلمَطِيرَةِ» أَمْطَرتْنَا سَمَاءٌ صَوْبُ وَابِلِها اَلعُقَارُ
٩ نَزَلْنَا مَنزِلَ «اَلحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ» وقد دَرَسَتْ مَغَانِيهِ اَلقِفَارُ
١٠ تَلَقَّيْنَا الشِّتَاءَ بهِ ، وَزُرْنَا بَنَاتَ اَللَّهْوِ إذْ قَرُبَ اَلمَزَارُ
١١ أَقَمْنَا ؛ أَكْلُنَا أَكْلُ اَسْتِلاَبٍ هُنَاكَ ، وشُرْبُنا شُرْبٌ بِـدَارُ
١٢ تَنَازَعْنَا اَلمُدَامَةَ وهى صِرْفٌ ، وأعْجَلْنَا الطَّبائخَ وَهْى نَارُ
١٣ ولَمْ يَكُ ذاك سُخْفاً ، غَيْرَ أَنِّى رأيْتُ الشَّرْبَ سُخْفُهُمُ اَلوَقَارُ

(٥) الموازنة ٢ : ١٦٤ ظ ، ٢ : ٢٤٠ المعارف – زهر الآداب ١ : ٢٠٣ التجارية ، ٢٢٥ الحلبي – مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥٤ – المنازل والديار ٨ ظ (موسكو) ٨ (مصر) – الوافى بالوفيات ٣ : ١٤ – السفينة ٢ : ٣٩ ظ

(٦) ا ، د وإخوتهما «على اللوام ليس له عذار» العذار : الحياء
الوافى بالوفيات ٣ ١٤ – السفينة ٢ ٣٩ ظ

(٧) ا د وإخوتهما ه «غيابته» الخمار صداع الخمر وأذاها وبقية السكر .
الوافى بالوفيات ٣ ١٤ «غيابته» – السفينة ٢ : ٣٩ ظ «غيابته» .

(٨) ا د وإخوتهما «عقار» العقار الخمرة
المطيرة : قرية من نواحى سامراء وكانت من متنزهات بغداد وسامراء .
العكبرى ٣ : ٣٤٧ «عقار»

(٩) قطب السرور ٢١٢ و ، ٦٢٠ طبعة دمشق .

(١٠) بهامش ب : «أظله : الشباب» بنات اللهو : الأوتار
ثمار القلوب ٢٢١ الظاهر ٢٧٧ نهضة مصر – قطب السرور ٢١٢ و ، ٦٢١ طبعة دمشق .

(١١) البدار التعجل والسبق
سر الفصاحة ٢٥٩

(١٢) الأصول «الطرائح» وبهامش ا ، د «الطبائخ» .
قطب السرور ٢١٢ و ، ٦٢١ دمشق – محاضرات الأدباء ١ ٣٠٦

(١٣) الشَّرْب : جماعة الشراب
قطب السرور ٢١٢ و ، ٦٢١ طبعة دمشق .

١٤ رَضِينَا من «مُخَارِقَ» «وَابْنِ خَيْرٍ» بِصَوْتِ ٱلأَثْلِ إِذْ مَتَعَ النَّهَارُ
١٥ تُزَعْزِعُهُ الشَّمَالُ ، وقد تَوَافَى عَلَى أنفاسِها قَطْرٌ صِغَارُ
١٦ غَـــدَاةَ دُجُنَّـــةٍ للغَيْثِ فيها خِلَالَ الرَّوْضِ حَجٌّ وَاعْتِمَارُ
١٧ كأَنَّ الرِّيحَ وَٱلمَطَرَ ٱلمُنَـــاجِي خَواطِرَها عِتَابٌ وَاعْتِذَارُ
١٨ كأَنَّ مُدَارَ «دِجْلَةَ» إذ تَوَافَتْ بـأَجْمَعِهَا هِلَالٌ أو سِوَارُ
١٩ أَمَا وأَبِي «بَنِي حارِ بْنِ كَعْبٍ» لقد طَرَدَ الزَّمَانُ بهم فَسَاروا
٢٠ أصابَ الدَّهرُ دَوْلَةَ «آلِ وَهْبٍ» ونال ٱللَّيلُ منهمْ وَالنَّهَـارُ
٢١ أعارَهُمُ رِداءَ ٱلعِزِّ حتَّى تَقَاضَاهُمْ فَرَدُّوا ما ٱستَعَارُوا
٢٢ وما كانوا فأَوْجُهُهُمْ بُدُورٌ لِمُخْتَبِطٍ ، وأَيْدِيهِمْ بِحَارُ
٢٣ وإِنَّ عَوائدَ ٱلأَيَّامِ فيهـــا لِمَا هاضَتْ بَوَادِئُها ٱنْجِبَارُ

---

(١٤) ب «وابن جبر». ولم يهتد إلى ابن جبر أو ابن خير.
الأثل شجر خشبه صلب تصنع منه القصاع والجفان. متع النهار: ارتفع أو بلغ غاية ارتفاعه.
مخارق: مغن، غنى للرشيد وعاش حتى توفى بسامراء سنة ٢٣١ هـ.
عبث الوليد ١٠٧ وقال: «والمعنى أنه لم يكن لهم مغن وإنما غنوا بصوت الأثل».
(١٥) القطر المطر
(١٦) الدجنّة السواد، الظلمة
الاعتمار أداء العمرة وهى كالحج، ولكن لا وقت لها ولا وقوف بعرفات.
(١٧) هـ «عقاب» وهو تحريف – التشبيهات ٢٤٩ – مجموعة المعانى ١٨٦.
(١٨) ا، د وإخوتهما، هـ «حين جاءت».
التشبيهات ٢٤٩ «حين جاءت» – محاضرات الأدباء ٢: ٢٥٠ «حين جاءت».
(١٩) حار بن كعب هو الحارث بن كعب. (انظر الحاشية ٢٤ صفحة ١٦٠).
زهر الآداب ١: ٢٤٠ التجارية، ٢٢٥ الحلبى.
(٢٠) فى متن ا «نعمة آل وهب» وبهامشها «دولة». ا، د، د «ونال الليل منها».
ثمار القلوب ٤٧٨ الظاهر، ٥٩٩ نهضة مصر «منها» – المنتحل ٢٦٩ «منها» – زهر الآداب ١: ٢٠٤ التجارية، ٢٢٥ الحلبى.
(٢١) ثمار القلوب ٤٧٨ الظاهر ٥٩٩ نهضة مصر – المنتحل ٢٦٩ – زهر الآداب ١ ٢٠٤ التجارية، ٢٢٥ الحلبى.
(٢٢) المنتحل ٢٦٩ «وأوجههم» – زهر الآداب ١ ٢٠٤ التجارية، ٢٢٥ الحلبى «وقد كانوا وأوجههم بدور لمبصرها».
(٢٣) ا، د وإخوتهما «لمن هاضت» هـ «الخيار» تحريف. هاضت كسرت.

٣٨١

وقال يمدح محمد بن عبد ٱلله بن طاهر ، ويرثى طاهر بن عبد ٱلله ابن طاهر وٱلحسين بن طاهر بن ٱلحسين عمَّ محمد بن عبد ٱلله

١ عَذِيرِىَ مِنْ صَرْفِ ٱللَّيالِى ٱلغَوَادِرِ ... وَوَقْعِ رَزَايَا كالسُّيُوفِ ٱلبَوَاتِرِ
٢ وسَيْرِ النَّدَى إذْ بانَ مِنَّا مُودِّعاً ... فلا يَبْعَدَنْ مِنْ مُسْتَقِلٍّ وسائرِ !
٣ أَجِدَّكَ ما تَنْفَكُّ تَشْكُو قَضِيَّةً ... تُرَدُّ إلىٰ حُكْمٍ من الدَّهرِ جــائرِ
٤ ينَالُ ٱلفتَى ما لَمْ يُؤَمِّلْ ، ورُبَّما ... أَتاحَتْ لهُ ٱلأَقدارُ ما لم يُحَاذِرِ
٥ عَلَى أَنَّهُ لا مُــرْتَجًى كـ « مُحمَّدٍ » ... ولا سَلَفٌ فى الذَّاهِبِين كـ « طاهرِ »
٦ سَحابًا عَطاءً مِنْ مُقِيمٍ ومُقْلِعٍ ... ونَجْمًا ضِيَاءً مِنْ مُنِيفٍ وغائرِ

• طبعات : الآستانة ١ ٢٢٦ –بيروت ٢٥٠ وتنقص البيت ١٢ – مصر ٢ : ١٦ لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ .

• محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب أبو العباس الخزاعى ، استدعاه المتوكل من خراسان وولاه خلافته ببغداد ، كان أديباً شاعراً وكان جواداً ، عظم سلطانه فى دولة المعتز إلى أن مات لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٥٣ وكان مولده سنة ٢٠٩ هـ .

• طاهر بن عبد الله بن طاهر ، وهو أكبر أخوة محمد المذكور ، ولى إمرة خراسان سنة ٢٣٠ بعد وفاة أبيه عبد الله بن طاهر ، وقد توفى سنة ٢٤٨ ، وكان من الذين يميلون إلى المعتز وكان أميراً على خراسان نيابة عن المعتز الذى كان حاكماً إسمياً.

• الحسين بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، عم محمد وطاهر المذكورين .

(٢) هـ « إذ سار منا مودعاً » . ح ، ل « إذا بات منا ».

(٣) أجدَّك معناها أبجدٍّ منك ؛ ولا يتكلم به إلا مضافاً (انظر الكلام عليها فى الحاشية ١٣ صفحة ١٣٦) .

الموازنة ٢ : ١٦٨ و ، ٢ : ٢٤٨ المعارف – المنتحل ٢٨٠ « لدى الدهر » غير منسوب .

(٤) الموازنة ١٥٨ بيروت ، ١ : ٢٩٥ دار المعارف ، ٢ : ١٦٨ و ، ٢ : ٢٤٨ المعارف – المؤتلف والمختلف ١٣٦ القدسى ، ٢٠١ الحلبى – المنتحل ٢٨٠ غير منسوب « ما لم يقدر وربما أتاحت له الأيام » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ « الأيام »

(٦) المقلع المنجل ؛ ويقصد به طاهر بن عبد الله المتوفى ، وكذلك قصده بقوله « الغائر » المنيف المشرف المرتفع ؛ وقصد به محمد بن عبد الله ، وكذلك بقوله « المقيم » .

٧ فلِلَّهِ قَبْرٌ فى «خُرَاسانَ» أَدْرَكَتْ — نَواحِيـــهِ أَقطارَ ٱلعُلاَ وَٱلْمَآثِرِ
٨ تُطَارُ عرَاقِيبُ ٱلجيادِ إزاءَهُ — ويُسْقَى صُبَاباتِ الدِّمَـــاءِ المَوَائرِ
٩ مُقِيمٌ بـأَدْنَى «أَبْرَشَهْرَ» ، وطَوْلُهُ — على قَصْوِ آفاقِ ٱلبلادِ الظَّوَاهِرِ
١٠ جرَى دُونَهُ ٱلعَصْرَانِ تَسْفِى تُرابَها — عليهِ أَعاصيرُ الرِّياحِ ٱلخَوَاطِرِ
١١ سَقَى جُودَهُ جُودُ ٱلغَمَامِ ، ومَنْ رَأَى — حَياً ماطِرًا تَسْقِيهِ دِيمَةُ ماطِـــرِ؟
١٢ صَوَائبُ مُزْنٍ تَفْتَدِى مِنْ شَبَائهِ — لأَخلاقهِ فى جُودِها ونَظَـــائرِ
١٣ يَصُبْنَ على عَهْدٍ من الدَّهرِ صالحٍ — تَقَضَّى ، وفَيْنَانٍ من ٱلعَيْشِ ناضِرِ
١٤ فَتًى لم يُغِبَّ ٱلجُودَ رِقْبَةَ عاذلٍ — ولم يُطْفِئِ ٱلْهَيْجاءَ خَوْفَ ٱلْجَرَائرِ
١٥ ولم يُرَ يَوْماً قادِرًا غيرَ صافِحٍ — ولا صافِحاً عن زَلَّةٍ غيرَ قادِرِ
١٦ أَحَقًّا بِأَنَّ ٱللَّيْثَ بَعْدَ ٱبْتِزَازِهِ — نُفُوسَ ٱلعِدَى مِنْ شاسِعٍ ومُجَاوِرِ
١٧ مُخِلٌّ بتَصْرِيفِ ٱلأَعِنَّةِ ، تارِكٌ — لِقَاءَ الزُّحُوفِ وٱقْتِيَادَ ٱلعَسَاكِرِ

---

(٧) هـ «من خراسان» الأقطار النواحى والجوانب .
خراسان : بلاد واسعة أول حدودها مما يلى العراق وآخرها مما يلى الهند
معجم البلدان ١ ٨٠ أوروبا ، ١ ٧٤ مصر ، ١ ٦٦ بيروت «وفيه»
(٨) العراقيب : جمع العرقوب عصب غليظ فوق العقب الصُّبابات البقايا .
الموائر الجاريات .
(٩) القصو : البعد .
الطول الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .
أبرشهر هى نيسابور وهى قصبة خراسان .
معجم البلدان ١ ٨٠ أوروبا ، ١ ٧٤ مصر ، ١ ٦٦ بيروت «على قصر آفاق» .
(١٠) هـ «أعاصيف» تسفى تذرو
(١١) ا ، دوإخوتهما ، هـ «حيا ماطر» الحيا : الخصب ، المطر .
الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .
(١٢) لم يرد فى طبعة بيروت .
١٣) يصبن ينسكبن . الفينان الحسن الشعر الطويله ، يشبه به العيش فى امتداد حسنه .
(١٤) ب «لم يقب» يغب (فى الأصل) أغبَّ الماشية أى جعلها تشرب يوماً وتمتنع يوماً.
الجرائر جمع الجريرة وهى الذنب والجريمة .
(١٧) هـ «يخل»

١٨ وَمُنْصرِفٌ عنِ ٱلمكارِمِ والعُلاَ ... وقد شَرَعتْ فَوْتَ ٱلعُيُونِ ٱلنَّوَاظِرِ
١٩ كأَنْ لم يُنِفْ نَجْدَ ٱلمعَالِى ،ولم تُغِرْ ... سَرَايَاهُ فى أَرضِ ٱلعَدُوِّ ٱلمُغَاوِرِ
٢٠ ولم يَتَبَسَّمْ للعطَايَا فَتَنْبرِى ... مَوَاهِبُ أَمثالُ ٱلغُيُوثِ ٱلبَوَاكِرِ
٢١ ولم يَدَّرِعْ وَشْىَ ٱلحديدِ فَيَلْتقِى ... عَلَى شَابِكِ ٱلأَنْيابِ شاكِى ٱلأَظافرِ
٢٢ عَلى مِلِكٍ ما انْفَكَّ شَمْسَ أُسِرَّةٍ ... تُعَارُ به ضَوْءًا ، وبَدْرَ مَنَابر
٢٣ أزالَتْ حِجَابَ ٱلمُلْك عنه رَزِيَّةٌ ... تَهَجَّمُ أَخْيَاسَ ٱلأُسُودِ ٱلخَوادِرِ
٢٤ مُسَلَّطَةٌ لم يتَّئِرْ لوُقُــوعِها ... بِمَساعٍ ، ولم يُنْجَدْ عليها بنَاصِرِ
٢٥ يُؤَسِّى ٱلأَدَانِى عنه أَنْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ ... نَكِيرٌ سِوَى سَكْبِ ٱلدُّمُوعِ ٱلبَوَادِرِ
٢٦ يُبَكِّى بِشَجْوِ ٱلأَكْرَمِين تَسَلَّبَتْ ... عليْهِ أَعِزَّاءُ ٱلمُلُوكِ ٱلأَكابرِ
٢٧ تَخَوَّنَهُ خَطْبٌ تَخَوَّنَ قَبْلَهُ ... «حُسَيْنَ» ٱلنَّدَى والسُّؤْدَدِ ٱلمُتَواتِرِ
٢٨ عَمِيدًا «خُرَاسَانَ» ٱنْبَرَى لَهُما ٱلرَّدَى ... بعامِدَتَيْنِ من صُنُوفِ ٱلدَّوَائرِ

---

(١٩) ح ، ل «ولم تغز» لم ينف : لم يشرف نجد المعالى : مرتفعها .
السرايا : جمع السرية وهى القطعة من الجيش .
(٢٠) ب ، هـ «العيون» .
(٢١) ادّرع : لبس الدرع .
ويقصد بشابك الأنياب : الخيل ؛ وشاكى الأظافر : الممدوح وهو مسلح .
(٢٢) هـ «يماد به» .
(٢٣) الأخياس : جمع الخيس وهو غابة الأسد . الخوادر : المستترة فى العرين .
(٢٤) ا ، د وإخوتهما ، ح «من وقوعها» . ل «لم يتأر من وقوعها» .
اتأر : أتبعه إياه . وفى المطبوع «يثأر» .
(٢٥) النكير الشديد الصعب .
(٢٦) ا ، د وإخوتها ، هـ ، ح ، ل «مبكى» بتشديد الكاف .
تسلبت لبست السلاب وهى ثياب المآتم السود .
(٢٧) ا ، د وإخوتهما ، ل «المتوافر» . تخوّنه : تنقصه
حسين هو الحسين بن طاهر
(٢٨) ح ، ل «من ضروب الدوائر»

٢٩ «بنِي مُصْعَبٍ» هَلْ تُقْرِنُونَ لحادِثِ ٱلْ   نَّوَائبِ ، أو تُغْنُونَ حَتْفَ ٱلمَقَادِرِ

٣٠ وهل فى تَمادِى الدَّمْعِ رَجْعٌ لِذَاهِبٍ   إذَا فاتَ أو تَجْدِيدُ عَهْدٍ لِدَاثِرِ

٣١ وهل تَرَكَ الدَّهْرُ ٱلحُسَيْنَ بْنَ مُصْعَبٍ   فَيَبْقَى على الدَّهْرِ ٱلحُسَيْنُ بْنُ طاهِرِ

٣٢ وما أَبْقَتِ ٱلأَيامُ وَجْدًا لِوَاجِدٍ   كما أنَّها لم تُبْقِ صَبْرًا لِصابرِ

٣٣ أُسًى كَثُرَتْ حتى اطمأَنَّ لها الجوَى   وأَرْزَاءُ فَجْعٍ قَدْحُها فى الضَّمائرِ

---

(٢٩) ب «تقربون» . ﻫ «تعرفون» ح ، ل «حتم المقادر» .

تقرنون : أى تطيقون وتقدرون عليه

(٣٠) الداثر الذى قدُم ودرس

(٣١) الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ، جد هذه الأسرة وقد توفى بخراسان سنة ١٩٩ وهو أبو طاهر الملقب بذى اليمينين الذى ترجمنا له فى الحاشية ٣ من القصيدة ٦٨ صفحة ٢٠٨

(٣٣) ﻫ «كبرت» . الأسى ما يتعزى به

٣٨٢

وقال يمدح إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم صاحب شُرطة بغداد

١ لا تَلْحَنِي إنْ عَزَّنِي الصَّبْرُ   فَــوَجْهُ مَنْ أَهْوَاهُ لى عُذْرُ
٢ غانِيَةٌ لم أغْنَ عن حُبِّها   يَقْتُــلُ فى أجْفَانِها السِّحْرُ
٣ إنْ نَظَرَتْ قُلْتُ بها ذِلَّةٌ ،   أو خَطَرَتْ قُلْتُ بها كِبْرُ
٤ يَخِفُّ أعْـلاهــا فَتَعْتَاقُهُ   رادِفَــةٌ يَعْيَا بها الخَصْرُ
٥ أَصْبَحْتُ لا أَطْمَعُ فى وَصْلِها ؛   حَسْبِىَ أنْ يَبْقَى لِىَ الهَجْرُ
٦ وَرُبَّما جادَ بِمَا يُرْتَجَى   وبعْضِ مـــالا يُرْتَجَى الدَّهْرُ
٧ لم يَبْقَ مَعْرُوفَ يَعُمُّ ٱلوَرَى   إلاَّ «أَبُو إِسْحَاقَ» وَٱلْقَطْـرُ
٨ أبْيَضُ يَنْمِى مِنْ «بَنِى مُصْعَب»   إلىٰ ٱلَّتِى ١٠ فَوْقَها فَخْرُ
٩ ما ٱسْتَبَقَ النَّاسُ إلىٰ سُودَدٍ   إلاَّ تَنَاهَى ولهُ الذُّكْرُ

* طبعات : الآستانة ١ ٢٢٧ – بيروت ٢ ٣٥٢ – مصر ٢ ١٨
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل .

* إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم المصعبى الذى كان يتولى أمر الجسرين ببغداد، والذى مدحه البحترى بالقصيدة ٢٧ (صفحة ٧١) . وقد جاء ذكر إبراهيم هذا عند تولى المستعين الخلافة سنة ٢٤٨ ﻫ إذ كان يحمل إبراهيم بن إسحاق بين يديه الحربة التى يشير الشاعر إليها فى البيت الأخير من هذه القصيدة ثم ورد ذكره مرة أخرى فى أخبار سنة ٢٥١ ﻫ أيام الحرب بين المستعين والمعتز على الخلافة إذ ولى المستعين الحسين بن إسماعيل باب الشماسية فلم يزل مقيما هناك إلى أن شخص إلى الأنبار ، فولى مكانه إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم

ونرجح أن هذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ ﻫ حين مدح أباه .

وقد أورد صاحب كتاب « التشبيهات » (٣٢٠) بيتين من هذه القصيدة وقال إنهما قيلا فى محمد بن إسحاق بن إبراهيم .

(١) فى النسخة ا تحت كلمة « فوجه » قد كتب « فحسن . أيضاً » يلحى يلوم .

(٥) مجموعة المعانى ١٦٦

(٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨

١٠ ولا حَمَدْنا فى آمرِئٍ خَلَّةً   إلاَّ وفيهِ مِثْلُها عَشْرُ
١١ ولَسْتُ أَدْرِى أَىُّ أَقْطَارِهِ   أَحْسَنُ إنْ عَدَّدَها الشِّعْرُ !
١٢ أَوَجْهُهُ ٱلْوَاضِحُ ، أَمْ حِلْمُهُ الرَّا   جِحُ ، أَمْ نائِلُهُ ٱلغَمْرُ ؟
١٣ زِينَتْ بهِ الشُّرْطَـةُ لمَّا غَدَا   إليهِ منها النَّهْىُ وٱلأَمْرُ
١٤ كأنَّمـا ٱلحرْبَةُ فى كَفِّهِ   نَجْمُ دُجىً شَيَّعَهُ ٱلبَدْرُ

---

(١٠) الخلة الخصلة
أحسن ما سمعت ١٥٠ « أى آياته » .
(١١) الأقطار : جمع القطر وهو الناحية والجانب .
(١٢) النائل العطاء . الغمر الكثير
أحسن ما سمعت ١٥٠
(١٣) التشبيهات ٣٢٠
(١٤) الحربة ذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٤٤ أن المتوكل أتى فيما ذكر بحربة كانت للنبى صلى الله عليه وسلم تسمى العنزة ذكر أنها كانت للنجاشى ملك الحبشة فوهبها للزبير بن العوام ، فأهداها الزبير لرسول الله فكانت عند المؤذنين ، وكان يمشى بها بين يدى الرسول فى العيدين . .فأمر المتوكل بحملها بين يديه فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطة .
التشبيهات ٣٢٠ – ديوان المعانى ٢ : ٥٩ – أسرار البلاغة ١٩٧

٣٨٣

وقال يمدح بِشْر بن الفَرَج [وقد نزل عُكْبَرا]

١ ولما نَزَلْنَا «عُكْبَراءَ» ، ولم يَكُنْ نَبِيذٌ ، ولا كانت حَلَالاً لنا ٱلخَمْرُ

٢ دَعَوْنَا لها «بِشْرًا» ، ورُبَّ عَظِيمةٍ دَعَوْنَا لها «بِشْرًا» فأَصْرَخَنَا «بِشْرُ»

• طبعات : الآستانة ١ ٢٣٦ – بيروت ٣٦٥ – ولم ترد فى طبعة مصر .

لم ترد فى ح ، د ، ك . وقد قدمت لها النسختان ح ، ل هكذا :

«وكتب إلى بشر بن الفرج يمازحه [المقطوعة ٨٦٠ صفحة ٢٢٨٩]

نطالب بشراً بسقيا المدام وبشرٌ يطالبنـــا بالثمنْ

فبعث إليه بسقياه للوقت فقال : ولما نزلنا عكبراء » .

وفى اعتقادنا أن تاريخ هاتين المقطوعتين يرجع إلى ذلك سنة ٢٦٩ هـ .

• بشر بن الفرج كان حاجباً لإبراهيم بن المدبر ، وهو الذى حجب البحترىَّ عن ابن المدبر مرّةً فعاتب إبراهيم بالقصيدة ٤٢٠ (صفحة ١٠٦٦) .

(١) عكبرا بليدة من نواحى دجيل قرب صريفين وأوانا . قال الدكتور أحمد سوسة فى كتابه (رى سامراء فى عهد الخلافة العباسية) صفحة ١٨٧ «وكانت عكبرا من أهم مدن طسوج بزرجسابور فما زالت أطلالها تعرف باسمها الأصل عكبرا ، وهى تمتد على محاذاة الضفة الشرقية من مجرى دجلة القديم (الشطيطة) مسافة حوالى خمسة كيلومترات » . ثم قال : «وكانت عكبرا تدعى فى عهد الفرس (بوزورك شابور) واسمها بالسريانية (عكبرا) ومعناها الفأر » .

(١) معجم البلدان ٣ : ٧٥٠ طبعة أوروبا ، ٦ : ٢٠٤ طبعة مصر ، ٤ : ١٤٢ بيروت وأورد البيتين .

(٢) ح «فأمرحنا» . أصرخنا أغاثنا .

٣٨٤

وقال يَسْتَسْقِي نَبِيذًا من [فَرُّخانشاه] بن عيسى [بن فَرُّخانشاه]

١ يـاَبْنَ عِيسَى بْنِ فَرُّخَانَ ، وللعُجْـ　　　ـمِ بِعِيسَى بْن فَرُّخَانَ ٱفْتِخَارُ !

٢ قد حَطَطْنَا بِدَيْرِقُنَّى وما نَبْـ　　　ـغِى قِرَّى غَيْرَ أَنْ يَكُونَ ٱلعُقَارُ

٣ فاسْقِ مِنْ حَيْثُ كان يَشْرَبُ كِسْرَى　　　عُصْبَةً كلُّهُمْ ظِمَاءٌ حِـرَارُ

٤ مِنْ كُمَيْتٍ تَوَلَّتِ الشَّمْسُ منها　　　ما تَوَلَّتْهُ مِنْ سِوَاهَا النَّـارُ

٥ فَهِيَ ٱلخَمْرُ غير أَنْ غَـرٌّ منها　　　لَقَبٌ مُحْدَثٌ لها مُسْتَعَارُ

٦ وعليك ٱلإِكثارُ إِذْ كانَ من شأْ　　　نِ ٱلكثيرِ ٱلمَحَاسِنِ ٱلإِكْثَارُ !

• طبعات : الآستانة ٢ ٣٨ – بيروت ٣٦٩ – مصر ٢ ١٨

لم ترد فى ج ، د ، ك .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ حيث كان الموفق يحارب العلوى (انظر القصيدة ٧٢ صفحة ٢١٩) .

جاء فى كتاب « مسالك الأبصار » (١ ٢٥٨) « وحكى جحظة البرمكى قال كنت بحضرة إسماعيل بن بلبل ، بواسط أيام حرب العلوى البصرى ، والموفق الناصر يقاتله . فلما انصرفت رافقنى البحترى وكان قد زار ابن بلبل . فلما وصلنا إلى دير قُنَّى قال لى : ويحك يا جحظة هذا دير قُنَّى وهو من الحسن والطيب على ما ترى ! وأنت أنت ! وطنبورك طنبورك ! فهل لنا أن نقيم به اليوم فنشرب ونطرب ، وننعم ونلعب ؟ فقلت نعم ! . ولم يكن معنا نبيذ فسألنا عمن يقرب منا من العمال ، فكتب إليه البحترى [أورد العمرى الأربعة الأبيات الأولى] فوجه إلينا عشرين دنًّا شرابًا ومائة دجاجة وعشرين حَمَلا وفاكهة » .

• وأبو موسى عيسى بن فرخانشاه هو الذى ولى الوزارة للمعتز بعد جعفر الإسكافى كما جاء فى « معجم الشعراء » (٢٦١ القدسى ، ١٠٠ الحلبى) وفى « الفخرى » (٢٢١)

ولم نعرف اسم ابنه الذى خاطبه البحترى ، ويظهر أن هذا الابن كان يلى عملا فى ناحية دير قُنَّى »

(١) مسالك الأبصار ١ ٢٥٨ « وللفرس »

(٢) ب ، ح « أن تكون العقار » دير قُنَّى على ستة عشر فرسخاً من بغداد .

مسالك الأبصار ١ ٢٥٨ « قد حللنا . . . عقار »

(٣) هـ « كلها » فصول التماثيل ٨٠

(٤) الكميت الخمر التى فيها سواد وحمرة فصول التماثيل ٨٠ « من شراب » .

(٥) ب « لقب مجدل » تحريف .

(٦) هـ « إن كان » . فصول التماثيل ٨٠

٣٨٥

وقال يمدح محمد بن بدر

١ شَدَّ ما أُغْرِمَتْ « ظَلُومُ » بِهَجْرِى ... بَعْدَ وَجْدِى بِهَا وغُلَّةِ صَدْرِى !
٢ ولَعَمْرِى ! يَمِينَ برٍّ ؛ وحَسْبِى ... فى ٱلْهَوَى أَنْ أَقولَ فيه : لَعَمْرِى!
٣ ما تَعَقَّبْتُ رُشْدَ حُبٍّ بِغَىٍّ ... مِنْ سُلُوٍّ ، ولا وصالاً بِهَجْرِ
٤ طَرَقَتْنا ، وفى ٱلْخَيالاتِ نُعْمَى ... «أُمُّ بَكْرٍ » ، فأَسْعَفَتْ « أُمُّ بَكْرٍ »
٥ فى بُدُوٍّ من الشَّبابِ علَيْها ... وَرَقٌ من جَدِيدِهِ ٱلْمُسْبَكِرِّ
٦ كَمَلَتْ أَرْبَعٌ لها بَعْدَ عَشْرٍ ؛ ... ومَدَى ٱلْبَدْرِ أَرْبَعٌ بَعْدَ عَشْرِ
٧ خَلَّفَتْ دارَها بِحُزْوَى ، وباتت ... بين سَحْرِى شَرْوَى الضَّجيعِ ونَحْرِى

• طبعات : الآستانة ١ : ٢٣٨ – بيروت ٣٦٩ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ١٩
لم ترد فى ج ، د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .
• ترجمة محمد بن بدر مع القصيدة ٧٣ صفحة ٢٢٥
(١) ا و إخوتها « أغرمت » وكذلك ح ، ل ، ك . وفى ب « أغريت » وقد أثبتنا رواية المجموع
الموازنة ٢ : ٩٥ ظ ، ٢ : ٧٣ المعارف " أغريت " « أغرمت » وفى ١٤٢ و ٢ ١٨٤ المعارف « أغريت » وورد صدر البيت وحده هنا – شرح ابن أبى الحديد ١ ٥٧ طبعة أولى ، ١ : ١٧٠ طبعة ثانية « أغرمت . وقلة صبرى »
(٤) الموازنة ٢ : ١٤٢ و ، ٢ : ١٨٤ المعارف « وفى الخيالات سقم » – طيف الخيال ٦٠ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « وفى الخيالات نم » ، وقال المرتضى عن معنى هذا البيت (صفحة ٦١) « أنها طرقتنا فى غير الخيال وفى الخيال ، لولا ذلك لم يكن للواو العاطفة معنى » والمعنى أنها طرقته فنم فى الخيال بما لم ينم به فى غيره
(٥) المسبكر التام الكامل .
الموازنة ٢ : ١٤٢ و ، ٢ : ١٨٤ المعارف – طيف الخيال ٦٠
(٦) ك « كملت أربعاً »
الموازنة ٢ : ١٤٢ ، و ٢ : ١٨٤ المعارف – طيف الخيال ٦٠ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا
(٧) ا وإخواتها « خالفت »
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت
السحْر الرئة النحر أعلى الصدر وقبل موضع القلادة شروى مثل .
حزوى موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ١٨ صفحة ٥٤
الموازنة ٢ : ١٤٢ و ، ٢ : ١٨٥ المعارف – طيف الخيال ٦٠ بتحقيقنا « فباتت »

٨ لَوْ درَتْ ما أَتَتْ لَمَنَّتْ بِنُجْحٍ   لم يُكَدَّرْ ونائلٍ غَيْرِ نَـــزْرِ

٩ قد وَقَفْنَا عَلى الدِّيَارِ وفى الرَّكْـ   ـبِ حَرِيبٌ من ٱلغَرَامِ ومُثْرِ

١٠ ولَوَ انِّى أُطِيعُ آمِرَ حِلْمِى   كان شَتَّى أَمْرُ الدِّيَارِ وأَمْرِى

١١ ولقد رابَنى من ٱللَّوْمِ إصْغَــا   ئى إلَيْهِ ؛ وأَعْهَدُ ٱللَّوْمَ يُغْرِى

١٢ كلَّفَتْنِى ٱلخَرْقَاءُ إنْجَاحَ سَعْيِى   أَوَ ما قامَتِ ٱلحُظُوظُ. بِعُذْرِى ؟

١٣ مُعْلِقاً ما جَنَى الزمانُ ، وذَنْبِى   فى جِنَاياتِ صَرْفِهِ ذَنْبُ «صُحْرٍ»

١٤ أَطْلُبُ ٱلجُودَ فى أُناسٍ ، ويُمْنِى   كهِلَالِ الدُّجُنَّــةِ ٱلمُسْتَسِرِّ

١٥ رائدُ ٱلقَوْمِ ليس بِٱلمُتَأَنِّى   دُونَ حاجاتِهِمْ ولا ٱلمُتَأَرِّى

١٦ وخَلِيلِى ٱلَّذِى إذا نَابَ دَهْرٌ   حَمَلَتْ كَفُّهُ نَوَائبَ دَهْرِى

١٧ كـ«ٱبْنِ بَدْرٍ» ؛ وأَيْنَ ثان فَتَنْثِى   إصْبَعاً بِٱعْتِقَادِهِ لِٱبْنِ بَدْرِ ؟

١٨ أَوْحَدٌ خَسَّ دُونَهُ ٱلخَيْرُ حَتَّى   ما تَقُولُ السَّمَاءُ تُجْدِى بقَطْرِ

١٩ أَمُقِلٌّ مِنْ غُزْرِهِ كُلُّ غَيْثٍ   أَمْ مُخِلٌّ بِفَيْضِهِ كلُّ بَحْرِ ؟

---

(٨) ح ، ك ، ل «لم ينكد» .
الموازنة ٢ : ١٤٢ و ، ٢ : ١٨٥ المعارف – طيف الخيال ٦٠ بتحقيقنا

(٩) الحريب المسلوب المال .   المنازل والديار ٥٦ ظ (موسكو) ٨٩ (مصر)

(١٠) شتى جمع شتيت أو متفرق .   المنازل والديار ٥٦ ظ (موسكو) ٨٩ (مصر)

(١٢) الخرقاء الحمقاء ؛ الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح ؛ الريح لا تدوم على جهتها فى هبوبها

(١٣) ح ، ل «صحرى» .
صُحر هى بنت لقمان بن عاد ، كان أبوها وأخوها خرجا مغيرين فأصابا إبلا كثيرة ، وعمدت هى إلى واحد منها فنحرته وصنعت طعاماً تقدمه لأبيها ، فلما قدمته وعلم أنه من غنيمة أخيها – وكان أبوه يحسده لتبريزه – لطمها لطمة قضت عليها . وذهب مثلا يضرب لمن يجزى بالإحسان سوءاً ، فيقال مالى ذنب إلا ذنب صحر

(١٤) هـ «أطلب الجود فى إياس ويخفى»

(١٥) ا وإخوتها «وافد القوم» ب «زائد» ح ، ك «رافد» فى ل «رافد» وبهامشها «ويروى رائد» المتأرى المحتبس المقيم بالمكان .

(١٦) المنتحل ٢٤٢ غير منسوب – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨

(١٧) ا ، د وباقى النسخ «باعتقاده لابن بدر» . ب «كابن بدر» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ «لابن بدر» .

٢٠ خَيَّمَتْ شِيمَةٌ به عِنْدَ أَعْلَى   شَرَفٍ يُرْتَقَى وأَكْرَمِ نَجْرِ
٢١ واجِدٌ تَحْتَ أَخْمَصَيْهِ ٱلَّتِى يَرْ   مِى إليها هَمُّ ٱلمُسَامِى ويَجْرِى
٢٢ تلك أَخْلَاقُهُ خُلِقْنَ خُصُوماً   للغَوَادِى تُرْبِى عليها وتُزْرِى
٢٣ وَقَدَتْ دُونَهُ إضاءَةُ نُـورٍ   وَقَـدَتْها له طَلَاقَةُ بِشْرِ
٢٤ رَوْعَةٌ مِنْ وَقَارِهِ ظَنَّها ٱلجـا   هِلُ إذْ فاجَأَتْهُ رَوْعَـةَ كِبْرِ
٢٥ فَتَرَى القَوْمَ وهو جَذْلَانُ طَلْقٌ   فى نَدِىٍّ ٱلمُجَاهِمِ ٱلمُكْفَهِرِّ
٢٦ تَتَأَيَّا لَهُ لِتَبْلُغَ عُلْيَـا   دُ «بَنُو ٱلحارثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو»
٢٧ ما رأى ٱلعائبون قَوْلاً وفِعْـلاً   غَيْرَ رائى جَدْوَى يدَيْهِ وشُكْرِى
٢٨ حَبذَا أَنْتَ مِنْ كَرِيمٍ وإنْ كِدْ   تَ تُدَانِى شَأْنِى وتُخْمِلُ ذِكْرِى
٢٩ ما كَرِهْتُ ٱلغِنَى لِشَىْءٍ ، ولكنْ   ساوَرَتْنِى نُعْماكَ مِنْ فَوْقِ قَدْرِى
٣٠ طَأْطِ مِنْ شَخْصِ ما تُنِيلُ فَمَا مِنْ   حاجَتِى أَنْ يَطُولَ جُودُكَ شِعْرِى

---

(٢٠) ل « شرف مرتق » نجر أصل .

(٢١) ا وإخوتها « هم المساعى » .

الأخمص : من القدم باطنها مما لا يصيب الأرض وربما يراد به القدم كلها

(٢٢) ا وإخوتها ، ح ، ل « الغوادى تجنى عليها » . ك « تجرى عليها » .

الغوادى جمع الغادية وهى السحابة تنشأ فتمطر غدوة

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ تجنى عليها » .

(٢٣) ه « وقوت دونه طلاقة نورٍ » .

(٢٥) ب « فيرى » . الندى المجلس . المجاهم المتجهم الوجه

(٢٦ ه «فتأنا» . ح ،ك «لتتبع» تتأيا له تقصد آيته أى شخصه وتتعمده (انظر : أوى) .

الحارث بن كعب بن عمرو ، سبق ذكره بالحاشية ٢٤ من القصيدة ٥٤ (صفحة ١٦٠) .

(٢٧) ا وإخوتها وكذلك ح ، ك « ما رأى الغايتين » ا وإخوتها « جدوى يديه وشعرى »

ه « العاىىن » بدون نقط

(٢٨ ب « تدق » . ا « شأنى » وبها مشبها « شأوى» . ح ، ك « شأوى » . وفى المطبوع « تداوى شأوى » تحريف

(٣٠) ب « طاطا » . « سمدى » تحريف ا وإخوتها « جودك شكرى » .

طأط طأطئ . وقد خفف الهمزة .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨

٣١ أيُّ شيء تُرى يكونُ وقد كَثُرْ — تَ فيه قَصْرَ ٱلكُمَيْتِ وقَصْرِى

٣٢ مُتْعَةُ ٱلعَيْنِ مِنْ حَلَاوة مَرْأًى — ورِضَى النَّفسِ من وَثَاقةِ أسْرِ

٣٣ حَذَفَتْ مِن فُضُولِهِ صِحَّةُ ٱلعِتْـ — قِ فَأَدَّتْهُ كالجَدِيلِ ٱلمُمَرِّ

٣٤ يَتَغَـالَى بِهِ التَّدَفُّقُ سَيْلاً — كانْكِفَاتِ السَّرِىِّ أسْرَعَ يَجْرِى

٣٥ أو تَقَدِّى الشُّجَاعِ بادَرَ ينْضُو — مِزَقـاً من قَمِيصِهِ ٱلمُتَفَرِّى

٣٦ فهو يُعْطِيكَ مِنْ تَضَرُّمِ شَدٍّ — نُهْيَـةَ ٱلعَيْنِ مِنْ تَضَرُّمِ جَمْرِ

٣٧ شِيَةٌ تَخْدعُ العُيُونَ تُرِى أنَّ — عليـهِ منها سُحَالَةَ تِبْرِ

٣٨ صِبْغَـةَ ٱلأُفْقِ عند آخِرِ لَيْلِ — مُنْقَضٍ شأْنُهُ وأوَّلِ فَجْـرِ

٣٩ عَلَّكَ ٱبْنَ ٱلحَصَانِ تَزدَادُ فى غَيْـ — ظِ أعادىَّ بالحِصَانِ الطِّمِرِّ

٤٠ والجَوَادُ ٱلأَغَـرُّ مِثْلُكَ لا — يَمْنَعُ مِثْلِى من ٱلجَوَادِ ٱلأَغَرِّ

---

(٣١) الكميت: من الخيل الذى خالط حمرته سواد غير خالص، وقيل بين الأسود والأحمر.

(٣٢) ا وإخوتها «من حلاوة مرعى . . . وثاقة أسرى».

(٣٣) الجديل الزمام. الممر: المفتول جيداً.

(٣٤) الانكفات: الانصراف والانقباض. السرىّ: النهر الصغير

(٣٥) ا وإخوتها «أو تقدى الشجاع» هـ «معدى» بدون نقط. ب «تفدى»

التقدى التبختر ينضو: يخلع. المتفرى: المتشقق

(٣٦) النهية غاية الشىء

(٣٧) الشية العلامة، وكل لون يخالف معظم لون الشىء. السحالة: برادة الذهب أو الفضة.

التشبيهات ٣١

(٣٨) ح «بين آخر ليل» ك «الأفقين» تحريف

التشبيهات ٣١ «بين آخر ليل» — الموازنة ١٨٩ بيروت، ١: ٣٤٧ دار المعارف «بين آخر ليل» وقال الآمدى: «يصف فرساً أشقر أو خلوقيًّا، والحمرة لا تكون بين آخر الليل وأول الفجر، وهو عندى فى هذا غالط؛ لأن أول الفجر الزرقة، ثم البياض، ثم الحمرة عند بدو قرن الشمس، كما أن آخر النهار عند غيوبة الشمس الحمرة، ثم البياض، ثم الزرقة وهى آخر الشفق» ثم قال: «وكأن البحترى أراد أن يقول: بين آخر ليل منقض شأنه وأول نهار؛ فيكون قد قابل بين الليل والنهار، والحمرة قد تكون بين آخر الليل وأول النهار، كما تكون بين آخر النهار وأول الليل؛ فقال "وأول فجر" ضرورة».

(٣٩) الحصان (بفتح الحاء): المرأة العفيفة.

الحصان الطمر (بكسر الحاء): الجواد الطويل القوائم.

علك لغة فى «لعلك». يقول لعلك يابن المرة العفيفة تهب لى جواداً طويل القوائم يثير غيظ الأعادى

(٤٠) الجواد (الأولى) الكريم السخى. الجواد (الثانية) الفرس.

٣٨٦

وقال يمدح إسحاق بن كُنْداجِيق حين تُوِّج وقُلِّد السَّيْفَين

١ لِلهِ عَهْدُ «سُوَيْقَةٍ» ما أَنْضَرَا ! ... إذْ جَاوَرَ ٱلبَادُونَ فيهِ ٱلحُضَّرَا
٢ لَمْ أَنْسَهُ ، وقَصَارُ مَنْ عَلِقَ ٱلهَوَى ... أَنْ يَسْتَعِيدَ ٱلوَجْدَ ، أو يَتَذَكَّرَا
٣ إنَّ ٱلعَتِيدَ صَبَابَةً مَنْ لا يَنِي ... يَدْعُو صَبَابَتَهُ ٱلخَيَالُ إذا سَرَى
٤ تَدْرِينَ كم مِنْ زَوْرَةٍ مَشْكُورَةٍ ... من زائرٍ وَهَبَ ٱلخَطِيرَ وما دَرَى
٥ غابَ ٱلوُشَاةُ فباتَ يَسْهُلُ مطْلَبٌ ... لو يَشْهَدُون طَرِيقَهُ لَتَوَعَّرَا
٦ كان ٱلكَرَى حَظَّ ٱلعُيُونِ ولَمْ أَخَلْ ... أَنَّ ٱلقُلُوبَ لَهُنَّ حَظٌّ فى ٱلكَرَى
٧ دَمْعٌ تَعَلَّقَ بالشُّؤُونِ فَلَمْ يَـزَلْ ... بَرْحُ ٱلغَرَامِ يَشُوقُهُ حتى جَرَى
٨ قامت تُمَنِّينى ٱلوِصَالَ لِتَبْتَلِي ... جَذَلى ؛ وحاجَةُ أَكْمَهٍ أَنْ يُبْصِرَا

---

* طبعات الآستانة ١ ٢٤٢ — بيروت ٣٧٦ وتنقص بيتين — مصر ٢ ٢٠
لم ترد فى ج ، د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .
* إسحاق بن كنداجيق أو كنداج ، ترجم له مع القصيدة ١٦٥ صفحة ٤٠٨

(١) ح ، ك ، ل « لله درّ سويقة » . ل « فيها الحضرا » .
سويقة مواضع كثيرة . منها موضع قرب المدينة ، وهضبة طويلة بالحمى حمى ضريَّة .
عبث الوليد ١٠٣ « لله در » — رسائل أبى العلاء ١٢٢ « لله عصر » .

(٢) قصار غاية جهد .

(٣) طيف الخيال ٢٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « إن العميد » .

(٤) الموازنة ٢ : ١٣٩ و ، ٢ : ١٧٨ المعارف — طيف الخيال ٢٤

(٥) الموازنة ٢ : ١٣٩ و ، ٢ : ١٧٨ المعارف — طيف الخيال ٢٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٦) الموازنة ٢ : ١٣٩ و ، ٢ : ١٧٨ المعارف — طيف الخيال ٢٤ ، ٢٥ بتحقيقنا

(٧) ا و إخوتها ، ح ، ل « فى الشؤون » الشؤون : العروق التى تجرى منها الدموع .
الموازنة ٢ : ١٣٩ و ، ٢ : ١٧٨ المعارف « بالشؤون فلم يزل برق » — طيف الخيال ٢٤ كرواية الديوان وفى ١٠٦ « مع تحير فى الجفون »

(٨) ا و إخوتها « باتت تمنينى » الأكمه الذى ولد أعمى
الموازنة ٢ : ١٣٩ و ، ٢ : ١٧٨ المعارف — طيف الخيال ٢٤ بتحقيقنا

٩ مَنَّيْتِنَا عَلَلاً ، وَمَا أَنْهَلْتِنَا ؛ وَٱلوَقْتُ ليس يُحِيلُ حتى يُشْهِرَا

١٠ تـاَللهِ لم أَرَ ،مُذْ رأَيْتُ ، كَلَيْلَتِى فى «ٱلعلْثِ »إلاَّلَيْلَتِى فى « «عُكْبَرَا »

١١ أَهْوَى الظَّلاَمَ وأنْ أُمَلاَّهُ ، وقد حَسَرَ الصَّبَاحُ نِقَابَهُ أو أَسْفَرَا

١٢ سَدِكَتْ بدِجْلَة سارِيَاتُ رِكَابِنا يَرْصُدْنَها للوِرْدِ إغْبابَ السُّرَى

١٣ وإذا طَلَعْنَ من «الرَّفِيفِ» فإنَّنَا خُلَقَاءُ أَنْ نَدَعَ ٱلعِرَاقَ ونَهْجُرَا

---

(٩) هـ «وما أبصرتنا». العلل : الشرب الثانى ، والنهل : الشرب الأول .

يحيل : يصبح حولا أى عاماً

والمعى أن الوقت لا يتكامل فيصبح عاماً إلا إذا تكاملت شهوره شهراً بعد شهر

وقد بعد شارح نسخة بيروت عن هذا المعى فقال « يحيل من حالت الفرس وغيرها طلبت الفحل ، ويشهر من أشهرت دخلت فى شهر ولادتها وقد استعار الفرس للوقت » .

وقد ردد البحترى هذا المعى فى القصيدة ٣٦١ إذ قال فى البيت ٣١ منها (صفحة ٩١١) "وكذا الحول أن تناهى شهوره"

الموازنة ٢ : ١٣٩ و ، ٢ : ١٧٩ المعارف – طيف الخيال ٢٤ – ٢٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(١٠) هـ « فى القلب » تحريف .

العلث ضبطتها النسختان بفتح العين وكذلك فى طيف الخيال ، وعند ياقوت بكسرها ، وهى قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء .

عكبرا سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٣٨٣ (صفحة ٩٦٨) .

الموازنة ٢ : ١٣٩ و ، ٢ : ١٧٩ دار المعارف – طيف الخيال ٢٥

(١١) ا و إخوتها ، ح ، ك ، ل « حدر الصباح » ب ، ج ، هـ « حسر الظلام »

حدر : أمال الشام ، مثل حسر

الموازنة ٢ : ١٣٩ و ، ٢ : ١٧٩ المعارف ، وقال « وهذا لعمرى هو القول الذى لو ورده الظمآن لروى لكثرة مائه » – طيف الخيال ٢٥ بتحقيقنا « حدر » .

(١٢) ح « سدحت » سدكت لزمت ولم تفارق

معجم البلدان ٢ : ٧٩٧ أوروبا ، ٤ : ٢٦٦ مصر ، ٣ : ٥٥ بيروت « سلكت » – طراز المجالس ٢٦٣ « سلكت » .

(١٣) هـ ، ح « أن ندع الفراق » تحريف . ل « الزفيف » تصحيف .

الرفيف قصر كان فى أول العراق من ناحية الموصل لم يكن أحد يجوزه إلا بخاتم المتوكل ؛ كما يقول ياقوت . وقد ورد ذكره فى القصيدة ٥٥٦ حيث يقول البحترى

إن لم يريشنا الجواز عن التى نهوى ويمنعنا النفوذ رفيفُه

معجم البلدان ٢ : ٧٩٧ أوروبا ، ٤ : ٢٦٦ مصر ، ٣ : ٥٥ بيروت «فإذا طلعت » – طراز المجالس ٢٦٣ .

١٤ قَلَّ ٱلكِرَامُ فصَارَ يَكْثُرُ فَذُّهُمْ ، وَلَقَدْ يَقِلُّ الشَّىءُ حتَّى يَكْثُرَا
١٥ أَبْلَى صَدِيقَيْكَ ،الصَّدِيقُ إذا ٱغْتَدَى لِتَغَيُّرِ ٱلأَيَّامِ فيكَ تَغَيَّرَا
١٦ أأُخَىَّ! لو صَرَفَ ٱلحَرِيصُ عِنَانَهُ لِيَفُوتَهُ ما فاتَهُ مـا قُدِّرَا
١٧ باعِدْ دنِيئاتِ ٱلمَطَامِعِ ،وأَرْضَ بى فى ٱلأَمْرِ أُمْهَلُ فيهِ أَنْ أَتَخَيَّرَا
١٨ إنْ تَرْمِ «إسحاقَ بنَ كُنْدَاجِيقَ » بى أَرْضٍ فَكُلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ ٱلفَرَا
١٩ أَوْ بَلَّغَتْنِيهِ الرِّكَابُ فَقَـدْ أَنَى لِمُقَلْقَلٍ فى ٱلأَرْضِ أَنْ يَتَدَبَّرَا
٢٠ عَمْرٌ إذا نُقِلَتْ إلَيْهِ بِضَاعَةٌ لِلشِّعْرِ أَوْشَكَ عِلْقُها أَنْ يُشْتَرَى
٢١ إنْ حَزَّ طَبَّقَ غَيْرَ مُخْطِئِ مَفْصِلٍ أو قالَ أَنْجَحَ ، أو تَدَفَّقَ أَغْزَرَا

---

(١٤) الفذ : هو الفرد ، وهو أول سهام الميسر .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٠ – معجم البلدان ٢ : ٧٩٧ أوروبا ، ٤ ٢٦٦ مصر ، ٣ ٥٥ بيروت – المثل السائر ٢ ٣٦٨ الحلبى « مذم » ، ٣ ٢٥٥ نهضة مصر « فذهم » – صبح الأعشى ٢ ٢٩٩ – طراز المجالس ٢٦٣

(١٥) أبلى صديقيك : أى أسرعهما إلى البلى والتغير

(١٧) ا وإخوتها « وأرض بى فى الأرض » . ك « أم هل » . ولم يرد هذا البيت طبعة بيروت .

الفرأ حمار الوحش .

وهو يشير إلى المثل « كل الصيد فى جوف الفرا » . وأصله أن ثلاثة رجال خرجوا يصطادون ، فاصطاد أحدهم أرنباً والآخر ظبياً والثالث حمار وحش ؛ فاستبشر الأولان ، فقال الثالث هذا المثل أى أنه أعظم الصيد : من ظفر به أغناه عن كل صيد .

(١٨) ا وإخوتها « إن تثن »

التشبيهات ٣٥٨ « إن يثن » – عبث الوليد ١٠٣ « فى جنب الفرا » ثم ذكر أن بعضهم ينشده « إن يسم إسحاق بن كنداجيق لى أمل » قال : « وهو أجود من هذه الرواية » – معجم البلدان ١ : ٧٩٣ أوروبا ، ٢ ٣٣٦ مصر ، ١ ٣٠ ؛ بيروت « إن يرم . . . ف » وف ٢ ٧٩٧ أوروبا ٤ : ٢٦٦ مصر ، ١ ٥٣٠ بيروت « إن تثن . . . ف » – طراز المجالس ٣٦٢ « إن تلق إسحاق بن كنداجلت ف » .

(١٩) ب « لمقلقل » تصحيف . ح ، ك « لقد أنى » . ل « لقد أتى » .

أنى : دنا وقرب وحضر

(٢١) طبق يقال طبق السيف المفصل ، أى أصابه فأبان العضو

التشبيهات ٣٥٨

٢٢ وَٱلوَعْدُ كَٱلوَرقِ النَّضِيرِ تَـأَوَّدتْ   فيهِ ٱلغُصُونُ ، ونُجحُها أنْ يُثْمِرَا
٢٣ نُثْنِي عَلَيْهِ ، ولم يَكُنْ إثْنَاؤُنا   قَوْلاً يُعارُ ، ولا حَدِيثاً يُفْتَرَى
٢٤ ما قُلْتُ إلاَّ ما عَلِمْتُ ، وإنَّما   كنتَ ٱبْنَ جَوْبِ ٱلأرضِ سِيلَ فخَبَّرَا
٢٥ والشُّكْرُ مِنْ بَعدِ ٱلعَطَاءِ ،ولم يَكُنْ   لِيَعُمَّ نَبْتُ ٱلأرضِ حتى تُمْطَرَا
٢٦ طَلْقٌ يُضِيءُ ٱلبِشْرُ دُونَ نَوَالِهِ ؛   وَٱلبِشْرُ أَحْسَنُ ما تـأمَّلُ أو تَرَى
٢٧ لا يَكْمُلُ ٱلقَسْمُ ٱلَّذى أُوتِيتَهُ   حتى تَلَذَّ ٱلعَيْنُ مِنْهُ مَنْظَرَا
٢٨ مِنْ مَعْدِنِ الشَّرَفِ ٱلَّذى إفْرِنْدُهُ   فى وَجْهِ وَضَّاحِ ٱلأصائلِ أَزْهَرَا
٢٩ وأُرُومَةٍ فى ٱلمُلْكِ خاقانيَّـــةٍ   تَعْتَمُّ أفْنَـــاناً وتَكْرُمُ عُنْصُرَا
٣٠ أَخْلِقْ بِذِى السَّيْفَيْنِ ،أوصَدِّقْ بهِ   أنْ يُعْمِلَ السَّيْفَيْنِ حتى يَحْسَرَا
٣١ ما زِيدَ أَنْمُلَةً عَلى ٱسْتِحِقَاقِهِ   فَيَقِلَّ صَبْرُ مُنَافِسٍ أو يَضْجَرَا

---

(٢٢) التشبيهات ٣٥٨ « إن تثمرا » – الموازنة ١٧٠ بيروت ، ١ ١٣٨ طبعة دار المعارف « كالورق الجنى تأودت منه الغصون ونجحه » .

(٢٤) ا وإخوتها « كنت ابن غول الأرض » . هـ « ابن حوب » . ح ، ك ، ل « ابن غور » .
الجوب : الخرق . الغول (بفتح الغين لاضمها) : ما انهبط من الأرض .
الغور : ما انحدر واطمأن من الأرض . سيل سئل .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ « ابن غور » .

(٢٥) هـ « والشمر من بعد العطاء . . حتى يمطرا »
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ « والشمر . . . حتى يمطرا » .

(٢٦) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١

(٢٧) ا وإخوتها ، ح «والعين فيه منظرا » ووردت « القسم » فى ل بكسر القاف .
القسم (بالفتح) العطاء ، الرأى ، العادة ، الخلق ؛ (وبالكسر) : الجزء من الشىء المقسوم ، النصيب من الخير ، الخلق ، العادة .

(٢٨) الإفرند ؛ كالفرند : جوهر السيف ووشيه ، سبق التعريف به فى الحاشية ٢٩ صفحة ٦٧٢

(٢٩) الأرومة الأصل . تعتمّ تطول .
الخاقانية : نسبة إلى الخاقان وهو كل ملك يولى على الترك

(٣٠) ذو السيفين لقب أطلق على إسحاق بن كنداج . وذلك عند ما قلد السيفين فى الثامن من شعبان سنة ٢٦٩ هـ .

(٣١) الأنملة (بتثليث الميم والهمزة) : رأس الإصبع ، وقيل المفصل الأعلى الذى فيه الظفر

٣٢ ما قُلِّدَ السَّيْفَيْنِ إلاَّ نَجْدَةً ؛ وَالحَرْبُ تُوجِبُ أن يُقَلَّدَ آخَرَا
٣٣ قد أُلْبِسَ التَّاجَ ٱلمُعَاوِدَ لُبْسَهُ في ٱلحالَتَيْنِ مُمَلَّكاً ومُؤَمَّرَا
٣٤ إنْ كان قُدِّمَ للغَنَاءِ فَمَا لِمَنْ يُمْسِي ويُصْبِحُ عاتباً أنْ أُخِّرَا
٣٥ لم تُنْكِرِ ٱلخرَزَاتُ إلْفَ ذُؤَابَةٍ يَخْتَلُّ فى «ٱلخزَرِ» الذَّوَائِبَ والذُّرَى
٣٦ شَرَفٌ تَزَيَّدَ «بِٱلعِرَاقِ» إلى ٱلَّذِى عَهِدُوهُ «بِٱلبَيْضَاءِ» أو «بِبَلَنْجَرَا»

---

(٣٢) هـ «إلا مجده».

رسائل أبي العلاء ١٢٢ وروايته :

لم تدعُ ذا السيفين إلا نجدة بك أوجبتْ لك أن تقلد آخرا

(٣٣) ترتيب هذا البيت فى ا بعد الذى يليه وكذلك فى ح ، ل

معجم البلدان ١ : ٧٩٣ أوروبا ، ٢ ٣٣٦ مصر ، ١ ٥٣٠ بيروت « المعاور لبسه » .

(٣٤) ب « للفناء » بكسر الغين . الغناء : الاكتفاء والنفع .

(٣٥) ب « يخيل » وهو تصحيف . ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

الخرزات : جواهر التاج . الذؤابة من كل شيء : أعلاه .

الخزر : صنف من الترك ، ويطلق أيضاً على بلاد الترك وجاء فى (دائرة المعارف الإسلامية) فى مادة « الخزر » أنه شعب لا يعرف أصله على التحقيق ، وفى مادة « بلغار » جاءت هذه العبارة أيضاً . ولكن جاء فى هذه المادة أن يوحنا الإفسوسى يذكر حوالى عام٥٨٥ م . قصة ورد فيها اسما بلغاريوز Bulgharioz وخزريج Khazarig اللذين أنحدر من صلبهما البلغار والخزر على أنهما أخوان .

معجم البلدان ١ ٧٩٣ ، ٢ ٤٧١ أوروبا؛ ٢ ٣٣٦ ، ٣ ٤٦٥ مصر ؛ ١ ٥٣٠ ، ٢ ٣٨٩ بيروت .

(٣٦) البيضاء : مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب (دربند) . ويقول لسترانج إن هذا الاسم من الأسماء العربية النادرة التى اتخذها الفرس إلا أنهم لفظوا الاسم بيزا . وظلوا على الأخذ به إلى يومنا هذا (بلدان الخلافة الشرقية ٣١٦)

بلنجر مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب أيضاً. وجاء فى (دائرة المعارف الإسلامية) « مادة الخزر» أن ماركار Marquarth يذهب إلى مدينة فرّجان أو ڤرّجان قصبة بلاد الهون – أى الخزر – هى بلنجر التى كانت عاصمة الخزر .

المسالك لابن خرداذبة ١٢٤ « عهدوه فى خمليخ » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ – معجم البلدان ١ ٧٣٠ ، ٢ : ٤٧١ أوروبا ؛ ٢ ٢٧٨ ، ٣ : ٤٦٥ مصر ؛ ١ : ٤٩٠ ، ٢ : ٣٨٩ بيروت عهدوه فى خمليخ » وفى ١ ٧٩٣ أوروبا ؛ ٢ : ٣٣٦ مصر ؛ ١ ٥٣٠ بيروت « بالبيضاء » وقال ياقوت « ويروى : عهدوه فى خمليخ » ورواه مرة « تزيد فى العراق » . وخمليخ : مدينة ببلاد الخزر

٣٧ مِثْلُ ٱلهِلالِ بَدَا فَلَمْ يَبْرَحْ بِهِ   صَوْغُ ٱللَّيَالِى فِيهِ حَتَّى أَقْمَرَا
٣٨ أَدَّى «عَلِيٌّ» ما عَلَيْهِ مُورِدًا   للأَمْرِ عِندَ ٱلمُشْكِلاَتِ ومُصْدِرَا
٣٩ أَخْزَى عَدُوَّكَ مُعْلِناً وَمُسَاتِرًا   وكَفَاكَ أَمْرَكَ سائساً ومُدَبِّرَا
٤٠ مُتَقَبَّلٌ ،مِنْ حَيْثُ جاء حَبِيبَهُ   لِقَبُولِهِ فِى النَّفْسِ جاء مُبَشِّرَا

---

(٣٧) الموازنة ١٧٠ بيروت ، ١   ٣١٨ دار المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ .

(٣٨) علىّ : هو علىّ بن محمد بن الفياض كاتب إسحاق بن كنداج ، وهو من ممدوحى البحترى أيضاً. ترجم له مع القصيدة ٢٥١ صفحة ٦٠٧

التشبيهات ٣٥٨

(٣٩) المنتحل ٥٦ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١

(٤٠) التشبيهات ٣٥٨

٣٨٧

وقال يمدح أحمد بن دينار بن عبد الله ، ويصف مركبًا كان اتّخذه [وهو والى البحر] وغزا فيه [بلاد] الروم

١ أَلَمْ تَرَ تَغْلِيسَ الرَّبِيعِ ٱلْمُبَكِّرِ ... وماحاكَ مِنْ وَشْيِ الرِّيَاضِ ٱلْمُنَشَّرِ ؟

٢ وَسَرْعانَ ما وَلَّى الشِّتَاءُ ،ولم يَقِفْ ... تَسَلُّلَ شَخْصِ الخائفِ ٱلْمُتَنَكِّرِ

٣ مَرَرْنَا عَلَى «بِطْيَاسَ » وَهْيَ كأَنَّها ... سَبَائبُ عَصْبٍ أَو زَرَابِيُّ «عَبْقَرِ »

---

* طبعات : الآستانة ١ ٢٥٧ – بيروت ٣٩٨ – مصر ٢ ٢٢
لم ترد فى ج ، د ، ك .

* أحمد بن دينار بن عبد الله وال من ولاة البحر وهو أخو عبد الله بن دينار الذى مدحه البحترى بالقصيدة ٣٤ (صفحة ١٠٤) وللبحترى بيتان مدح بهما أحمد بن دينار (المقطوعة ٤٠٦ صفحة ١٠٢٥)

وقد رأى بعض مؤرخى الإفرنج مثل ماريوس كانار أن معركة ابن دينار البحرية التى لم يذكر مؤرخو العرب عنها شيئاً كانت فى أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٢ هـ . ويراجع ما كتبه الدكتور زكى المحاسنى فى كتابه « شعر الحرب فى أدب العرب » حيث تناول ذكر هذه الموقعة بالذات مستشهداً بهذه القصيدة التى قيلت فى هذه الآونة .

ومما يؤيد نظمها فى هذا التاريخ أن كتاب « سلوة الحريف » للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ قد اختار أبياتاً منها . وإن كان يشك فى نسبته للجاحظ

قال أبو هلال العسكرى فى كتابه «ديوان المعانى»(٢ : ٦٣)« ولم يصف أحدعن المتقدمين والمتأخرين القتال فى المراكب إلا البحترى »

(١) ب « المنوّر » . هـ « نشر الرياض » . التغليس : السير فى الغلس ، أى ظلمة آخر الليل .
سلوة الحريف ١٢٩ – أخبار البحترى ٧٣ – ديوان المعانى ٢ : ٦٣ صدر البيت – أمالى المرتضى ٣ : ٥٠ السعادة ، ١ ٥٩٣ الحلبى – عبث الوليد ١٠٣ صدر البيت – المثل السائر ٢ : ٤١٧ صدر البيت .

(٣) السبائب : الذوائب ، وشقة كتان رقيقة (انظر الحاشية ٢٥ صفحة ٦٧٧) .
العصب : شجر اللبلاب ، والعصب كذلك ضرب من البرود .
الزرابى الطنافس المخملة ، أى البسط .
عبقر زعموا أنه موضع بالبادية كثير الجن ، وذكروا أنه موضع بالجزيرة كان يعمل به الوشى . ونسبوا إليه كل شىء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعه
بطياس موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ صفحة ٢١٤ .
سلوة الحريف ١٢٩

٤ كأنَّ سُقوطَ ٱلقَطْرِ فيها إذا ٱنْثَنَى إليها سُقوطُ ٱللُّؤْلُوِ ٱلمُتَحَدِّرِ
٥ وَفِى أُرْجُوانِىٌّ من النَّوْرِ أَحْمَرٍ يُشَابُ بإفِرِنْدٍ من الرَّوضِ أَخْضَرِ
٦ إذا ما النَّدَى وافَاهُ صُبْحاً تمايَلَتْ أعالِيهِ من دُرٍّ نَثِيرٍ وجَوْهَرِ
٧ إذا قابَلَتْهُ الشَّمْسُ رَدَّ ضِياءَها عليها صِقَالُ ٱلأُقْحُوانِ ٱلمَنَوَّرِ
٨ إذا عَطَفَتْهُ الرِّيحُ قُلْتُ ٱلتِفَاتَةٌ لِ «عَلْوَةَ» فى جَادِيِّها المُتَعَصْفِرِ
٩ بِنَفْسِيَ ماأَبْدَتْ لنا حِينَ وَدَّعَتْ وما كَتَمَتْ فى ٱلأَتْحَمِيِّ ٱلمُسَيَّرِ
١٠ أَتَى دُونَها نَأْىُ ٱلبِلاَدِ ونَصُّنَا سَوَاهِمَ خَيْلٍ كالأَعِنَّةِ ضُمَّرِ
١١ ولَمَّا خَطَوْنَا «دِجْلَةَ» ٱنْصَرمَ ٱلهَوَى فَلَمْ يبْقَ إلاَّ لَفْتَةُ ٱلمُتَذَكِّرِ
١٢ وخاطِرِ شوقٍ ما يَزَالُ يَهِيجُنا لِبَادِينَ من أَهْلِ «الشَّآمِ» وحُضَّرِ
١٣ «بِأَحْمَدَ» أَحْمَدْنَا الزَّمَانَ وَأَسْهَلَتْ لنا هَضَبَاتُ ٱلمَطْلَبِ ٱلمُتَوَعِّرِ

---

(٤) القطر : المطر .
سلوة الحريف ١٢٩
(٥) أرجوانى : مصبوغ بحمرة الأرجوان (انظر عن «الأرجوان» الحاشية ٤ صفحة ٥٥٠)
الإفرند : جوهر السيف ووشيه . (انظر الحاشية ٢٩ صفحة ٦٧٢) .
النَّوْر : الزهر الأبيض .
سلوة الحريف ١٢٩
(٦) سلوة الحريف ١٢٩
(٧) الأقحوان زهر سبق التعريف به فى الحاشية ١ صفحة ٧١
الأشباه والنظائر ٢ : ٣٢١
(٨) ب «جاء بها» وهو تحريف . الجادىّ : الزعفران .
المتعصفر : المصبوغ باللون الأصفر
علوة : صاحبة البحترى ، انظر التعريف بها مع القصيدة ١٤٦ صفحة ٢٧٦
سلوة الحريف ١٢٩ «إذا قابلته الشمس قلت التفاتة» — الصناعتين ٣١٨ الآستانة ، ٤٠٠ مصر
(٩) الأتحمى : الشديد السواد أو الشقرة المسيَّر المخطط .
(١٠) النص : هو أن يستحث ما يركبه . السواهم الضوامر .
الزهرة ٢٣٦
(١١) هـ «ولم يبق» — الزهرة ٢٣٦ «فلم تبق» .
(١٢) البادى ساكن البادية .
الزهرة ٢٣٦

١٤ فَتًى إنْ يَفِضْ فى ساحةِ المجدِ يَحْتَفِلْ — وإنْ يُعْطِ فى حَظِّ المَكَارِمِ يُكْثِرِ
١٥ تَظُنُّ النُّجومَ الزُّهْرَ بَيْنَ خَلائقاً — لأَبْلَجَ من سِرِّ الأعاجِمِ أَزْهَرِ
١٦ هو الغَيْثُ يَجْرِى مِنْ عَطَاءٍ ونائلٍ — عَلَيْكَ ، فَخُذْ من صَيِّبِ الغَيْثِ أو ذَرِ
١٧ ولمَّا تَوَلَّى البَحْرَ ، والجُودُ صِنْوُهُ ، — غَدَا البَحْرُ من أخلاقِهِ بَيْنَ أبْحُرِ
١٨ أضافَ إلى التَّدْبيرِ فَضْلَ شَجاعةٍ ؛ — ولا عَزْمَ إلاَّ للشُّجَاعِ المُدَبِّرِ
١٩ إذا شَجَرُوهُ بالرِّمَاحِ تَكَسَّرَت — عَوَامِلُها فى صَدْرِ لَيْثٍ غَضَنْفَرِ
٢٠ غَدَوْتَ عَلَى «المَيْمُونِ» صُبْحاً وإنّما — غَدَا المَرْكَبُ المَيْمُونُ تحتَ المُظفَّرِ
٢١ أَطَلَّ بعِطْفَيْهِ ، ومَــرَّ كأنَّما — تَشَوَّفَ من هَادِى حِصَانٍ مُشَهَّرِ
٢٢ إذا زَمْجَرَ النُّوتِىُّ فَوقَ عَلاَتِهِ — رأَيْتَ خَطِيباً فى ذُؤَابَةِ مِنْبَرِ

---

(١٤) احتفل الوادى بالسيل : امتلأ

(١٧) الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم ، وقيل الصنو عامة هو كل فرعين يخرجان من أصل واحد فى النخل وغيره .

المنتحل ٥٥ – الأنوار ١٢٨ و

(١٨) المنتحل ٥٥ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣

(١٩) شجروه طعنوه . عوامل الرماح صدورها وهى ما يلى السنان .
الغضنفر الأسد ، والغليظ الجثة ؛ والنون زائدة .

(٢٠) الميمون اسم أطلقه ابن دينار على سفينته الحربية .
أخبار البحترى ٧٤ – ديوان المعانى ٢ : ٦٤ « على المأمون » وهو تحريف – الأنوار ١٢٨ و – أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى – نهاية الأرب ٦ : ١٩٧

(٢١) ا ، د وإخوتهما « تشرّف » . تشرّف : رفع بصره لينظر باسطاً كفه كالمستظل من الشمس ، وتشرّف : تطلع واطلع من فوق . تشوّف : نظر وأشرف وتطلع وارتفع .
العطف (بكسر العين) : الجانب . الهادى : العنق . مشهر مشهور
الأنوار ١٢٨ و " تشرف "

(٢٢) النوتى الملاح الذى يدير السفينة فى البحر
العلاة سندان الحداد . وأراد به الشاعر البرج وقد اعتلاه ربان السفينة .
أخبار البحترى ٧٤ – ديوان المعانى ٢ : ٦٤ – الأنوار ١٢٨ و – أمالى المرتضى ٣ ٥١ السعادة ، ١ ٥٩٤ الحلبى وقد جاء بحاشية أصل « أمالى المرتضى » (طبعة الحلبى) « العلاة : الموضع الذى يركب فيه الملاح « السفينة – نهاية الأرب ٦ : ٩٧

٢٣ يَغُضُّونَ دُونَ ٱلإِشْتِيَامِ عُيُونَهُمْ   وفَــوْقَ السِّمَاطِ للعظِيمِ ٱلمُؤَمَّرِ
٢٤ إذاعَصَفَتْ فيه ٱلجَنُوبُ ٱعْتَلَى لها   جَنَاحَا عُقَابٍ فى السَّمَاءِ مُهَجِّــرِ
٢٥ إذا ما ٱنْكَفَا فى هَبْوَةِ ٱلمَاءِ خِلْتَهُ   تَلَفَّعَ فى أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُحَبَّرِ
٢٦ وحَوْلَكَ رَكَّابُونَ لِلْهَوْلِ عاقَرُوا   كُؤُوسَ الرَّدَى من دارِعِينَ وحُسَّرِ

---

(٢٣) هـ « الاستنام » وهو تحريف .

الاشتيام : رئيس المركب كما فى المعجم . وقد حقق الدكتور زكى المحاسنى هذه اللفظ فقال إن لفظها فى الفرنجية Icthyame وقد ورد فى معجم Augé الفرنسى أن « إشتى » كلمة يونانية معناها المسيح المنقذ Christ Sauveuer و « آم » من معانيها الروح والحرارة . والكلمة فى أصلها رومية .

وقد وردت هذه الكلمة فى (تاريخ الطبرى) أخبار سنة ٢٥١ حيث قال : « ولخمس بقين من صفر دخل من البصرة عشر سفائن بحرية تسمى البوارج فى كل سفينة اشتيام » .

وورد بحاشية أصل «أمالى المرتضى » (طبعة الحلبى) « والإشتيام رئيس المركب ؛ كلمة نبطية » .

ديوان المعانى ٢ : ٦٤ « الاستنام » تحريف — أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ ٩٤ الحلبى « وفوق السماط » — عبث الوليد١٠٣ « وفوق السماط »وقال « الاشتيام : كلمة لم يذكرها المتقدمون من أهل اللغة ، فإذا سئل من ركب البحر عنها قال البحريون الذين يسلكون بحر الحجاز يسمون رئيس المركب الاشتيام . فإن كانت هذه الكلمة عربية فهى الافتعال من شام البرق لأن رئيس المركب يكون عالماً بشؤون البروق والرياح ويعرف من ذلك ما لا يعرفه سواه فكأنه سمى بالمصدر من اشتام . وفى البحر سمكة تعرف بالاشتيام وهى عظيمة ، ويجوز أن تكون سميت برئيس المركب كأنها رئيسة السمك . وإذا أخذ بهذا القول فهمزة الاشتيام همزة وصل . وإن كان الاشتيام كلمة أعجمية فألفه ألف قطع » .

(٢٤) الجنوب : الريح التى تهب من الجنوب . العقاب : طائر من الجوارح يطلق على الذكر والأنثى . المهجّر الضارب فى الهاجرة أى الحر الشديد .

ديوان المعانى ٢ : ٦٤ وأمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى « إذا ما علت » — الأنوار ١٢٨ و — فى أصل نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ « إذا ما علت »

(٢٥) انكفا انكفأ مخففة الهمزة أى مال. هبوة الماء : ما ارتفع ودق من الماء كالملاءة عند هبوب الرياح أو انكباب السفينة فى البحر . أثناء : طيات . البرد المحبّر : أى الموشى .

ديوان المعانى ٢ ٦٤ — أمالى المرتضى ٣ ٥١ السعادة ، ١ ٥٩٤ الحلبى وورد فى هذه الطبعة « فى هبوة النار » وجاء بحاشية مخطوطة الأمالى التى نشرت عليها هذه الطبعة العبارة الآتية : « انكفا الميمون أى تمايل ؛ وأراد بهبوة النار ما كانوا يرمون به من النار إلى العدو من الحراقة التى أسمها ميمون ، وشبه مواد الحراقة وحمرة النار وبياض الماء بلون البرد » — الأنوار ١٢٨ و — نهاية الأرب ٦ : ١٩٨

(٢٦) الدارع لابس الدرع الحاسر : ضد الدارع

ديوان المعانى ٢ : ٦٤ — أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى — الأنوار ٢٢٨ و — نهاية الأرب ٦ ١٩٨

٢٧ تَمِيلُ ٱلمنَايَا حيثُ مالَتْ أكُفُّهُمْ   إذا أَصْلَتُوا حَدَّ ٱلحَدِيدِ ٱلمُذَكَّرِ
٢٨ إذا رَشَقُوا بالنَّارِ لم يَكُ رَشْقُهُمْ   لِيُقْلِعَ إلاَّ عن شِوَاءٍ مُقَتَّرِ
٢٩ صَدَمْتَ بِهِمْ صُهْبَ ٱلعَثَانِينِ دُونَهُمْ   ضِرَابٌ كإيقادِ ٱللَّظَى ٱلمُتَسَعِّرِ
٣٠ يَسُوقُون أُسْطُولاً كأنَّ سَفِينَهُ   سَحَائِبُ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ ومُمْطِرِ
٣١ كأنَّ ضَجِيجَ ٱلبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ   إذا ٱخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجَرْجِرِ
٣٢ تُقارِبُ من زَحْفَيهِمِ فكأنَّما   تُؤَلِّفُ من أعْنَاقِ وَحْشٍ مُنَفَّرِ
٣٣ فما رِمْتَ حتى أَجْلَتِ ٱلحَرْبُ عن طُلًى   مُقَطَّعةٍ فيهمْ وهَامٍ مُطَيَّرِ

---

(٢٧) ب « إذا صلبوا حد الحد » وهو تحريف . أصلت السيف جرده من غمده .
الحديد المذكر : هو أجود أنواع الحديد ومنه تصنع السيوف
ديوان المعانى ٢ : ٦٤ – أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى – نهاية الأرب ٦ : ١٩٨

(٢٨) المقتّر ذو القتار (بضم القاف) وهو الدخان ذو الرائحة من الشواء أو البخور أو العظم المحروق .
ديوان المعانى – أمالى المرتضى « أرشقوا » – نهاية الأرب .

(٢٩) هـ « الطل المستعر » وهو تحريف . صهب العثانين : شقر اللحى ، ويريد بهم الروم .
ديوان المعانى – أمالى المرتضى – نهاية الأرب .

(٣٠) الجهام السحاب لا ماء فيه .
الأسطول مجموعة السفن (معرب) . وجاء بنسخة من أصول « أمالى المرتضى » (طبعة الحلبى) « ذكر لى أستاذى عند قراءة شعر البحترى عليه بأصبهان أن الأسطول لغة مصرية ؛ وهى عندهم عبارة عن جماعة العسكر الذين يتوجهون إلى البحر بحوائجهم ؛ فهم بمجموع مراكبهم وحراقاتهم وشباراتهم وتجارهم أسطول . . . . » .
الأنوار ١٢٨ و – أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٥ الحلبى – شفاء الغليل ١١٩

(٣١) العود المسن من الإبل .
مجرجر من جرجر البعير أى ردد صوته فى حنجرته .
ديوان المعانى ٢ : ٦٤ – أمالى المرتضى ٣ ٥١ السعادة : ١ : ٥٩٥ الحلبى – نهاية الأرب ٦ ١٩٨

(٣٢) ديوان المعانى – الأنوار – أمالى المرتضى (السعادة) « تألف من أعناق » ، (الحلبى) كرواية الديوان – نهاية الأرب

(٣٣) رام يريم عن المكان زال عنه وفارقه .
الطلى الأعناق ، صفحتها الهام الرؤوس .
ديوان المعانى « فما رحت » – أمالى المرتضى (السعادة) « مقصصة » وقد أوردته تالياً للذى بعده ، (الحلبى) كترتيب الديوان – نهاية الأرب .

٣٤ عَلَى حِينَ لا نَقْعٌ يُطَوِّحُهُ الصَّبَا ... ولا أَرْضَ تُلْفَى للصَّرِيعِ ٱلمُقَطَّرِ
٣٥ وكُنْتَ ٱبْنَ كِسْرَى قَبْلَ ذاك وبَعْدَهُ ... مَلِيًّا بـأَنْ تُوهِي صَفَاةَ ٱبْنِ قَيْصَرِ
٣٦ جَدَحْتَ لهُ ٱلمَوْتَ الذُّعَافَ فَعَافَهُ ... وطارَ على أَلْوَاحِ شَطْبٍ مُسَمَّرِ
٣٧ مَضَى ،وَهْوَمَوْلَى الرِّيحِ يَشْكُرُ فَضْلَها ... عَلَيْهِ ، ومَنْ يُولَ الصَّنِيعةَ يَشْكُرِ
٣٨ إذا ٱلمَوْجُ [لم] يُبْلِغْهُ إدراكَ عَيْنِهِ ... ثَنَى فى ٱنْحِدَارِ ٱلمَوْجِ لَحْظَةَ أَخْزَرِ
٣٩ تَعلَّقَ بـٱلأَرْضِ ٱلكبيرةِ بَعْدَ ما ... تَقَنَّصَهُ جَرْىُ الرَّدَى ٱلمُتَمَطِّرِ
٤٠ وكُنَّا مَتَى نَصْعَدْ بِجَدِّكَ نُدْرِكِ ٱلْـ ... ـمَعَالِيَ ،ونَسْتَنْصِرْ بِسَيْفِكَ نُنْصَرِ

---

(٣٤) هـ « لا نقع يطيره الصبا » . النقع : الغبار . الصبا ريح تهب من الشرق.
المقطر : من قطره أى صرعه صرعة شديدة ، و يقال طعنه فأقطره أى ألقاه على أحد قطريه أى على شقه وجانبه
ديوان المعانى ٢ ٦٤ « يطوحه الصبا على الأرض يلق » – أمالى المرتضى ٣ ١٥ السعادة ، ١ ٥٩٥ الحلبى « تلق » – نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ « تطرحه » .
(٣٥) الصفاة الحجر الصلد الضخم .
يشير الشاعر هنا إلى انتساب ممدوحه ابن دينار إلى أصل فارسى فيقول له أنت ابن كسرى ، ثم يشير إلى عدوه الرومى فيقول عنه إنه ابن قيصر
ديوان المعانى ٢ ٦٤ – أمالى المرتضى ٣ ١٥ السعادة ، ١ ٥٩٥ الحلبى – نهاية الأرب ٦ ١٩٨
(٣٦) ب « هـ « مشمر » وهو تصحيف .
جدح : يقال جدح السويق (الناعم من دقيق الحنطة والشعير) أى خلطه بالماء
الموت الذعاف القاتل من ساعته .
الشطب الأخضر الرطب من جريد النخل .
ديوان المعانى ٢ ٦٤ – أمالى المرتضى ٣ :١٥ السعادة ، ١ ٥٩٥ الحلبى – نهاية الأرب ٦ ١٩٨
(٣٧) الموازنة ١٦٦ بيروت ، ١ ٣٠٩ دار المعارف « نجا وهو مولى » – الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ – ديوان المعانى ٢ ٦٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣ – أمالى المرتضى ٣ : ٥٢ السعادة « سعى » وفى ١ ٥٩٥ الحلبى « مضى » – نهاية الأرب ٦ : ١٩٨
(٣٨) الأخزر الضيق العين
الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥
(٣٩) المتمطر : المسرع فى عدوه .
(٤٠) ا ، د وإخوتهما ، هـ « ونستنصر بيمنك » .

٣٨٨

وقال يمدح أبا جعفر بن حُمَيْد ، ويَسْتَوْهِبُهُ غلاماً

١ أَبُكَاءٌ فى الدَّارِ بَعْدَ الدَّارِ !؟ وسُلُوًّا بِـ « زَيْنَب » عن « نَوَار » ؟!
٢ لاهَنَاكَ الشُّغْلُ الجديدُ بِـ « حُزْوَى » عن رُسُومٍ بِـ « رَامَتَيْنِ » قِفَارِ
٣ ما ظَنَنْتُ الأَهْوَاءَ قَبْلَكَ تُمْحَى من صُدُورِ العُشَّاقِ مَحْـوَ الدِّيَارِ
٤ نَظْرَةٌ رَدَّتِ الهَوَى الشَّرْقَ غَرْبًا وأَمَالَتْ نَهْجَ الدُّموعِ الجَوَارِى
٥ رُبَّ عَيْشٍ لنا بِـ « رَامَةَ » رَطْبٍ ولَيَالٍ فيها طِوَالٍ قِصَارِ

* طبعات الآستانة ٢ : ٢٩ – بيروت ٤٤٤ وتنقص بيتين – مصر ٢ ٢٤
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .

* أبو جعفر بن حميد هو أخو أبى نهشل وأبى مسلم اللذين مدحهما البحترى . وقد ذكر المرزبانى فى « معجم الشعراء » (٤٢٧) ثلاثة من أولاد حميد ؛ هم أبو نهشل محمد ، وأبو نصر محمد ، وأبو عبد الله محمد ؛ وقال إنهم شعراء أدباء .

جاء فى كتاب « التحف والهدايا » (٧١) « حدثنا على بن العباس النوبختى قال : قال لى البحترى رأيت عند أبى جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد غلاماً أعجبنى فعملت إليه شعراً أستهديه منه ، وأشكو إليه غلماناً كانوا لى أحراراً ، فأنفذه إلىّ ؛ وسمع شعرى جماعة من الرؤساء فأهدوا إلىّ عدة غلمان .

(١) الموازنة ٢٢٦ بيروت « وسلواً عن زينب بنوار » وفى ٢٣٨ بيروت ، ١ ٤٢٨ ، ٤٥٣ طبعة دار المعارف كرواية الديوان – التحف والهدايا ٧١ – عبث الوليد ١٠٧ صدر البيت – المنازل والديار ١٧٧ ظ (موسكو) ٣١٩ (مصر) – معاهد التنصيص ٢٨٨ – القول الفائق ١٥ ظ .

(٢) لا هناك : لا هنأك خفف همزها
حزوى موضع سبق تعريفه بالحاشية من القصيدة ٥٣ صفحة ٥٤
رامتين : انظر الحاشية ٥ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٤) والحاشية ٩ من القصيدة ٢٨٤ صفحة ٧٢١ .
الموازنة ٢٣٨ بيروت ، ١ ٤٥٣ دار المعارف – المنازل والديار ١٧٧ ظ (موسكو) ٣١٩ (مصر) – معاهد التنصيص ٢٨٨

(٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ « فى صدور » . لم يرد فى طبعة بيروت
الزهرة ٣٣٦ وورد تالياً للذى بعده – الموازنة ٢٣٨ بيروت ، ١ : ٤٥٣ ، ٤٥٤ دار المعارف – المنازل والديار ١٧٧ ظ (موسكو) ٣٢٠ (مصر) « فى صدور »

(٤) الزهرة ٣٣٦ – الموازنة ٢٣٨ بيروت كرواية الديوان وفى ١ : ٤٥٣ دار المعارف « دمنة ردت » .

(٥) رامة هى الموضع الذى جاء به بصيغة المثنى فى البيت الثانى
الزهرة ٣٣٩ – الموازنة ٢ : ١٥٨ ظ ، ٢ : ٢٢٦ دار المعارف – الشهاب ٢٥

٦ قَبْلَ أَنْ يُقْبِلَ ٱلمَشِيبُ وتَبْدُو هَفَوَاتُ الشَّبَابِ فى إدْبارِ
٧ كُلُّ عُذْرٍ مِنْ كلِّ ذَنْبٍ ، ولكِنْ أَعْوَزَ ٱلعُذْرُ مِنْ بَياضِ ٱلعذَارِ
٨ كان حُلْوًا هَذَا ٱلهَوَى ، فأَرَاهُ عادَ مُرًّا ؛ والسُّكْرُ قَبْلَ ٱلخُمارِ
٩ وإذا ما تَنَكَّرَتْ لِى بلادٌ وخَلِيلٌ فــإنَّنِى بٱلخِيَارِ
١٠ وَخَدَانُ ٱلقِلَاصِ حُولاً إذَا قَــا بَلْنَ حُولاً مِنْ أَنْجُمِ ٱلأَسْحَارِ
١١ يَتَرقْرَقْنَ كالسَّرَابِ وقد خُضْـ نَ غِمَارًا من السَّرَابِ ٱلجارِى
١٢ كٱلقِسِىِّ ٱلمُعطَّفَاتِ ، بَلِ ٱلأَسْـ هُمِ مَبْرِيَّةً ، بَلِ ٱلأَوْتَارِ

---

(٦) ا ، د وإخوتهما ، هـ « وتغدو » .
الزهرة ٣٣٩ – الموازنة ٢ : ١٥٨ ظ ، ٢ : ٢٢٦ دار المعارف – الشهاب ٢٥
(٧) العذار جانب اللحية أى الشعر الذى يحاذى الأذن .
الزهرة ٣٣٩ – الموازنة ٢ : ١٥٩ و ، ٢ : ٢٢٦ المعارف – الشهاب ٢٥ – المثل السائر ٢ ١١٠ .
(٨) ا ، د وإخوتهما ، هـ « وأراه » . الخمار صداع الخمر وأذاها . وبقية السكر
الزهرة ٣٣٦ « كان يحلو هذا الهوى » – الموازنة ٢ : ١٥٩ و ، ٢ : ٢٢٦ المعارف « فأراه صار » – الشهاب ٢٥
(٩) الزهرة ٣٣٦ – الوساطة ٣٠١ – الموازنة ٢ : ١٨٣ و ، ٢ : ٢٨٢ المعارف – الواحدى ٢١١ والعكبرى ٣ : ٢١٢ « أو صديق » .
(١٠) الوخدان إسراع البعير فى السير حتى يرمى بقوائمه كالنعام
القلاص جمع القلوص وهى من الإبل الطويلة القوائم أو الشابة منها ، أو الباقية على السير
حُول (الأولى) : جمع حائل وهو المتغير اللون . حُول (الثانية) : جمع حولاء وهى التى بعينها حول.
الموازنة ١٦٢ بيروت ، ١ ٣٠٢ المعارف ، ٢ ١٨٣ و ، ٢ : ٢٨٢ المعارف – ديوان المعانى ٢ ١١٩ – عبث الوليد ١٠٧ وقال « إن صحت الرواية وخدان القلاص فالمعنى خليل وخدان القلاص ويجوز أن يكون أو صاحبى أو نحو ذلك أو يكون المعنى الذى أختار وخدان القلاص ، ويجوز أن يكون وخدان القلاص مصدر خادنت فيكون مضافاً إلى القلاص أو يكون وحدانى بالياء والقلاص منصوبة» – أمالى المرتضى ٣ : ٢٥ السعادة ، ١ : ٥٦٣ الحلبى .
(١١) الموازنة ٢ : ١٨٣ و ، ٢ : ٢٨٢ المعارف – ديوان المعانى ٢ ١١٩ – أمالى المرتضى ٣ : ٢٥ السعادة ١ : ٥٦٣ الحلبى – المثل السائل ٢ : ٣٦ – معاهد التنصيص ٢٨٨
(١٢) المعطفات المنحنية المائلة
الموازنة ٢ : ١٨٣ و ، ٢ : ٢٨٢ المعارف – ديوان المعانى ٢ : ١١٩ – أمالى المرتضى ٣ ٢٥ ، ٤ : ٤١ السعادة ، ١ : ٥٦٣ ، ٢ : ١٢٨ الحلبى « كالقسى المعطلات » – حماسة ابن الشجرى ٢٠١ « كالقسى المعطلات » – المثل السائر ٢ : ٣٦ وقال : « ألا ترى أنه رقى فى تشبيه نحولها من الأدنى إلى الأعلى ؛ فشبهها أولا بالقسى ، ثم بالأسهم المبرية ، وتلك أبلغ فى النحول ، ثم بالأوتار ، وهى أبلغ فى النحول فى الأسهم » –

١٣ قد مَلِلْنَاكَ يا غُلَامُ ! فَغَـادِ بِسَلامٍ أَوْ رائحٌ أَوْ سَارِ
١٤ سَرِقاتٌ مِنِّي خُصُوصاً فَـإِلاًّ من عَدُوٍّ أَوْ صاحب أَوْ جارِ
١٥ أنا مِنْ «ياسرٍ» و«بُشْرٍ» و«سَعْدٍ» لَسْتُ مِنْ «عَامرٍ» ولا «عَمَّارِ»
١٦ لا أُرِيدُ النَّظِيرَ يُخْرِجُهُ الشُّتْـ ـمُ إلى الاحتجاج والإفْتخَارِ
١٧ وإذا رُعْتُهُ بِنَـاحِيَةِ السَّوْ طِ على الذَّنْبِ راعَني بـالفِرَارِ
١٨ ما بـأَرْضِ «العِراقِ» يا قَوْمِ حُرٌّ يَفْتَدِيني من خِدْمَةِ الأَحْـرارِ ! ؟
١٩ هَلْ جَوَادٌ بـأَبْيَضٍ من بَنِي الأَصْـ فَرِ ،ضَخْمِ الجُدُودِ ،مَحْضِ النَّجَارِ ؟
٢٠ لم تَرُعْ قَوْمَهُ السَّرَايَا ، ولم يَغْـ زُهُمْ غَيْرُ جَحْفَلٍ جَرَّارِ

بديع القرآن ٢٤٨ – الإيضاح ٢٤٩ – الطراز ٣ ١٤٦ وقال « فإنه إنما اختار وصفها بالقسى مع أن هذا المعنى يحصل بتشبيهها بالعراجين والأهلة والأطناب وغير ذلك ، لكنه اختار القسى لما أراد ذكر الأسهم والأوتار ، فيحصل بذكر القسى ملاءمة لا تحصل بذكر غيره ، فلهذا آثره » – خزانة الحموى ١٦٤ – معاهد التنصيص ٢٨٧ – عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ١١١ – مجموعة المعانى ١٨٤ « كالقسى المعطلات . . . بلا أوتار »

(١٣) التحف والهدايا ٧١ – معاهد التنصيص ٢٨٨

(١٤) ه « وإلا » .

التحف والهدايا ٧١ « فإلا من صديق . . . . » – معاهد التنصيص ٢٨٨ « سر وانأى خصوصاً فهلا » تحريف – ريحانة الألبا ٢ : ٤٣٥ الحلبى « فهلا » ولم ينسبه

(١٥) ا ، د و إخوتهما « أنا من ياسر ويسر وفتح » . هذه الأسماء أسماء عبيد وخدم .

التحف والهدايا ٧١ « أنا من ياسر ويسر وفتح » – رسالة الغفران ٤٥٦ « أنا من ياسر ويسر ونجح » – معاهد التنصيص ٢٨٨ « وفتح » .

(١٦) التحف والهدايا ٧١ « لا أحب الغلام . . . الإحتجاج بالإفتخار » – معاهد التنصيص ٢٨٨ « لا أحب النظير »

(١٧) التحف والهدايا ٧٢ – معاهد التنصيص ٢٨٨ « فإذا » .

(١٨) التحف والهدايا ٧٢ « هل بأرض . . . . يشتريني من خدمة » – رسالة الغفران ٤٥٦ – معاهد التنصيص ٢٨٨ « يشتريني »

(١٩) النجار : الأصل . هل جواد : هل من يجود
يستهدى هنا غلاماً من بنى الأصفر أى رومياً .

التحف والهدايا ٧٢ « أو جواد بأبيض . . . محض الجدود محض النجار » – معاهد التنصيص ٢٨٨ « محض الجدود محض النجار » .

(٢٠) ه « لم ترم قومه » . السرايا : جمع السرية وهى قطعة من الجيش . الجحفل : الجيش الكثير .
التحف والهدايا ٧٢ « لم ترم » – معاهد التنصيص ٢٨٨ « لم يرم » .

٢١ أَوْ خَمِيسٍ كأَنَّما طُرِقُوا مِنْـ ـهُ بِلَيْلٍ ، أو صُبِّحُوا بِنَهَارِ
٢٢ فى زُهاهُ « أبو سعيد » عَلَى آ ثارِ خَيْلٍ قد صَبَّحَتْهُ بِثَارِ
٢٣ فَحَوَتْهُ الرِّماحُ أَغْيَدَ مَجْدُو لاً ، قَصِيرَ الزُّنَّارِ ، وافِى الإزَارِ
٢٤ يَتَلَظَّى كأنَّهُ لِصُنُوفِ السَّـ ـبْيِ فى عَسْكَرٍ شِهَابُ النَّارِ
٢٥ فَوْقَ ضَعْفِ الصِّغَارِإنْ وُكِلَ الأَمْـ ـرُ إِلَيْهِ ، ودُونَ كَيْدِ الكِبَارِ
٢٦ رَشَأٌ تُخْبِرُ القَرَاطِقُ مِنْـهُ عن كَنَارٍ يُضِيءُ تَحْتَ الكَنَـارِ
٢٧ لَكَ من ثَغْرِهِ وخَدَّيْهِ ما شِئْـ ـتَ من الأُقْحُـوانِ والجُلَّنَارِ
٢٨ أَعْجَمِيٌّ إلاَّ عجالَةَ لَفْظٍ عَـرَبِيٌّ تَفَتُّحَ النُّوَّارِ
٢٩ وكَأَنَّ الذَّكَاءَ يَبْعَثُ مِنْـهُ فى سَوَادِ الأُمُـورِ شُعْلَةَ نارِ

---

(٢١) الخميس : الجيش لأنه خمس فرق التحف والهدايا ٧٢

(٢٢) ب « فى زهاة » .وفى المطبوع« صبحته بشار» تحريف . الزها النضارة والحسن .
أبو سعيد : يقصد به . أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى البطل العربى الذى حارب الروم ، فهو يقول إنه يريد غلاماً من بنى الروم الذين يغزوهم جيش عظيم يقوده البطل الطائى أبو سعيد .
التحف والهدايا٧٢ « حاجزته بثار »

(٢٣) ترتيب هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما ، هـ بعد الذى يليه . الزنار : ما يشد على الوسط .
التحف والهدايا ٧٢ – معاهد التنصيص ٢٨٨ « توَّجته الرياح » .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما « فى عسكرية ذو الأذعار » .
ذو الأذعار تبع لأنه سبى قوماً وحشة الأشكال فذعر منهم الناس ، أو لأنه حمل النساس إلى اليمن فذعروا منه . التحف والهدايا ٧٢

(٢٥) التحف والهدايا ٧٢ –المثل السائر ٢ ٣٧٦ الحلبى، ٣ ٢٣٨ نهضة مصر«والصغير»
– صبح الأعشى٢ : ٢٨٧ «الصغير» – معاهد التنصيص٢٨٨ «كبر الكبار» – الصبح المنبى ١٩٢ المعارف .

(٢٦) القراطق : جمع قرطق وهو شبيه بالقباء فارسى معرب أصله « كرته» .
الكنار (الأولى) : طائر حسن الصوت ريشه أبيض يضرب إلى الصفرة ، نسبة إلى جزائر كناريا وهى الجزائر الخالدات . وهو يشبه به الغلام الرومى .
الكنار (الثانية) : والذى فى المعاجم بتشديد النون وهى الشقة من ثياب الكتان ؛ وهى كلمة دخيلة

(٢٧) الأقحوان زهر ، سبق التعريف به فى الحاشية ١ صفحة ٧١
الجلنار : زهر ، سبق التعريف به فى الحاشية ٦ صفحة ٥٠٩
التحف والهدايا ٧٢ – معاهد التنصيص ٢٨٨

(٢٨) التحف والهدايا ٧٢

(٢٩) التحف والهدايا ٧٣ « فى ظلام الخطوب» – معاهد التنصيص ٢٨٨

٣٠ يا «أباجعفرٍ» !وما أنْتَ بالمَدْ عُـو إلاَّ لِكُلِّ أمْـرٍ كُبَارِ
٣١ شَمْسُ «شَمْس» ،وبَدْرُ «آل حُمَيْد» يَوْمَ عَدِّ الشُّمُوسِ والأَقْمَـارِ
٣٢ وفَتَى «طَيِّئٍ» ،وشَيْخُ « بَنِي الصَّا متِ» أَهْلِ الأَحْسَابِ والأَخْطَارِ
٣٣ لك من «حاتِمٍ»و «أَوْس»و «زَيْدٍ» إرْثُ أُكْرُومةٍ وإرْثُ فَخَارِ
٣٤ سُمُحٌ بَيْنَ بُرْمَـةٍ أعْشَارٍ تَتَكَفَّـا ، وجَفْنَـةٍ أكْسارِ
٣٥ وسُيُوفٍ مَطْبُوعَةٍ للْمَنَـايَا واقعاتٍ مَواقِـعَ الأَقْدَارِ
٣٦ تلك أفْعَالُهُمْ على قِدَمِ الدَّهْـ رِ ، وكانُوا جَدَاوِلاً مِنْ بِحَارِ
٣٧ أمَلِي فيكمُ ، وحَقِّي عَلَيْكُمْ ، ورَوَاحِى إلَيْكُمْ وابْتِكارِى
٣٨ واضْطِرَابِى فى النَّاسِ حتى إذا عُدْ تُ إلى حاجـةٍ فأنْتُمْ قَصَارِى
٣٩ ولَعَمْرِى ! لَلْجُودُ للنَّاسِ بالنَّا سِ سُواهُ بالثَّوْبِ والدِّينَارِ
٤٠ وعَزِيزٌ - إلاَّ لَدَيْكَ بِهذَا الْـ فَخِّ أَخْذُ الغِلْمَانِ بالأَشعارِ

(٣٠) الكبار الكبير
أخبار أبى تمام ٨٤ – الموازنة ١٧٧ بيروت، ١ ٢٣٢ دار المعارف – التحف والهدايا ٧٣ – معاهد التنصيص ٢٨٨

(٣١) شمس هو شمس بن قيس بن أكلب ، وينتسب إلى الصامت بن غنم من بنى سعد بن نبهان وقد ذكر ذلك فى نسب آل حميد الطائيين (انظر الحاشية ١٤ صفحة ٢٩٥).

(٣٢) الأخطار جمع الخطر وهو الشرف وارتفاع القدر .

(٣٣) حاتم الطائى: (ترجمته فى الحاشية ٢٠ صفحة ٤٠٢) .
أوس : هو أوس بن سعدى (ترجمته فى الحاشية ٢٦ صفحة ٥٨٥) .
زيد : هو زيد الخيل (ترجمته فى الحاشية ٢٣ صفحة ٩٥) .

(٣٤) برمة أعشار : مكسرة على عشر قطع ، والأعشار من الجزور الأنصباء ومفردها العشر – بكسر العين – وهى قطعة تنكسر من القدح أو البرمة كأنها قطعة من عشر قطع .
جفنة أكسار عظيمة موصلة لكبرها أو قدمها . هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣٥) ا ، د وإخوتهما « مطبوعة للمنايا » . ه « مطبوعة بالمنايا » ب « مصبوغة بالمنايا » .

(٣٦) ا ، د وإخوتهما « على أول الدهر »

(٣٨) القصار بفتح القاف وضمها مثل القصارى والقصر ، ومعناها الغاية والجهد .

(٣٩) التحف والهدايا ٧٣ – معاهد التنصيص ٢٨٨

(٤٠) ب « النجح » . ا « الفح » وكان فى متنها « وقليل » وكتب تحتها « وعزيز » .
التحف والهدايا ٧٢ – معاهد التنصيص ٢٨٨ « وقليل . . . بهذا الفج » .

٣٨٩

وقال أيضاً يمدح المتوكل على الله عند سيره إلى دمشق ويهنئه بالفطر

١ أَبَرَّ عَلَى الأَنْواءِ نائِلُكَ الغَمْـرُ وَبِنْتَ بِفَخْرٍ ما يُشاكِلُهُ فَخْرُ

• طبعات الآستانة ٢ ٣٧ ، ٢ ٢٣٦ – بيروت٤٥٦ ، ٧٥٩ – مصر ٢ ٢٦ ، ٤٩
كما وردت هذه القصيدة مكررة فى المطبوع فقد تكرر ورودها فىالورقة ١١٣ ظ والورقة ١٨٨ و من النسخة ا . ولم ترد هذه القصيدة فى ج ، ح ، ك ، ل .

• يرجع تاريخ هذه القصيدة إلى شهرشوال عام ٢٤٣ هـ فقد ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٤٤ هـ قوله « فمن ذلك دخول المتوكل دمشق فى صفر ، وكان من لدن شخص من سامرّا إلى أن دخلها سبعة وتسعون يوماً ، وقيل سبعة وسبعون يوماً ، وعزم على المقام بها ، ونقل دواوين الملك إليها ، وأمر بالبناء فيها ، فتحرك الأتراك فى أرزاقهم وأرزاق عيالاتهم ، فأمر لهم بما أرضاهم به ثم استوبأ البلد » . ويعود ابن الأثير فيقول « وأقام المتوكل بدمشق شهرين وأياماً ثم رجع إلى سامرّا » (انظر القصيدة رقم ٢٨٠ صفحة ٧٠٩) .

وقد ذكر الصُّولى خبراً حدثه به يحيى بن البحترى [جاء فى مقدمة المخطوطة ى وانظره فى « أخبار البحترى » ٨٣ – ٨٤] قال : « قال أبى أول ما مدحت به الفتح بن خاقان "هب الدار ردت رجع ما أنت قائله" [القصيدة ٦٣٢] فأنشدته إياها فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، بعد ما أقمت شهراً لا أصل إلى إنشاده ، وهو مع ذلك يجرى علىّ ويصلنى ، ثم جلس جلوساً عاما ، وحضرت وحدى فرأيته يبتسم عند كل بيت جيد فعلمت أنه يعرف الشعر ، وكان ذلك أعجب إلىّ من جميع ما وصلنى به . وكان أول ما اهتز له حين بلغت إلى قولى [صفحة ١٦١٢]

وقد قلت للمُعْلى إلى المجد طرفه دع المجد فالفتح بن خاقان شاغلُهْ

وإلى قولى [صفحة ١٦١٤]

صَفَتْ مثلما تصفو المدام خلاله ورقَّت كما رقَّ النسيم شمائلُهْ

فلما فرغت سرّه ما سمع ، وأمر لى بخمسة آلاف درهم ، وقال أمير المؤمنين يخرج لصلاة الفطر ويخطب ، فاعمل شعراً تنشده إياه إذا رجع فلما جاء الفطر وركب ورجع أوصلنى إليه بعد أيام ، فدخلت فأنشدته "أبر على الأنواء نائلك الغمر" فلما بلغت إلى قولى :

بهرت قلوب السامعين بخطبة هى الزهر المبثوث واللؤلؤ النثر

قال المتوكل للفتح هذا شاعرك ؟ فجعل يصفنى له ، فأمر لى بعشرة آلاف درهم ، فأخذتها من وقتى ، وخصصت بالفتح حتّى كنت أشفع إليه فى الناس ؛ ثم صيرنى بعد ذلك من جلساء المتوكل » .

هذا ما رواه الصُّولى فى التأريخ لهذه القصيدة . وهو يخالف الواقع ، فهذه القصيدة مدح بها المتوكل عند سيره إلى دمشق فى أواخر عام ٢٤٣ هـ . أما القصيدة التى مدح بها البحترىُّ الخليفةَ المتوكل وذكر خروجه يوم عيد الفطر فهى القصيدة ٤٢١ (صفحة ١٠٧٠) .

(١) أبرّ عليه فاقه وغلبه .

٢ وأنت ـ أمينَ اللهِ ـ فى المَوْضِعِ الذى أبَى اللهُ أنْ يَسْمُو إلى قَدْرِهِ قَدْرُ
٣ تَحَسَّنَتِ الدُّنيا بِعَدْلِكَ فاغْتَدَتْ وآفاقُها بِيضٌ ، وأكْنافُها خُضْرُ
٤ هَنِيئاً لأَهْلِ «الشَّامِ» أنَّكَ سائرٌ إليْهِمْ مَسِيرَ القَطْرِ يَتْبَعُهُ القَطْرُ
٥ تَفِيضُ كما فاضَ الغَمامُ عَلَيْهِمِ وتَطْلُعُ فيهمْ مِثْلَما يَطْلُعُ البَدْرُ
٦ ولن يَعْدَمُوا حُسْناً إذا كُنْتَ فيهِمِ وكان لَهُمْ جارَيْنِ :جُودُكَ والبَحْرُ
٧ مَضَى الشَّهْرُ مَحْمودًا ،ولو [قال] مُخْبِرًا لأَثْنَى بِمَا أوْلَيْتَ أيَّامَهُ الشَّهْرُ
٨ عُصِمْتَ بِتَقْوَى اللهِ والوَرَعِ الذى أتَيْتَ ، فَلاَ لَغْوٌ لَدَيْكَ ولا هُجْرُ
٩ وقَدَّمْتَ سَعْياً صالحاً لك ذُخْرُهُ ، وكلُّ الذى قَدَّمْتَ من صالحٍ ذُخْرُ
١٠ وحالَ عَلَيْكَ الحَوْلُ بالفِطْرِ مُقْبِلاً فبالْيُمْنِ والإيمانِ قابَلَكَ الفِطْرُ
١١ لَعَمْرِى ! لَقَدْ زُرْتَ المُصَلَّى بِجَحْفَلٍ يُرَفْرِفُ فى أثناء راياتِهِ النَّصْرُ

الأنواء : جمع النوء وهو المطر ، وقيل معنى النوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب وطلوع رقيبه وهو نجم يقابله من ساعته فى المشرق فى كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً ، وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجبهةفإن لها أربعة عشر يوماً ، وإنما سمى نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع أى نهض وطلع ، وذلك الطلوع هو النوء . والأنواء كانت عندهم ثمانية وعشرين معروفة المطالع فى أزمنةالسنة كلها يسقط منها فى كل ثلاثة عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ، ويطلع آخر فى المشرق من ساعته . وكانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بد من أن يكون عند ذلك مطر (وانظر الحاشية ٨ صفحة ٦).

أخبار البحترى ٨٤

(٢) الموازنة ٢ : ٢٠٩ ظ .

(٣) ا فى الموضع الثانى « واغتدت » الأكناف الجوانب .

(٤) مجموعة المعانى ١١٥

(٥) ا فى الموضع الثانى « مثلما طلع البدر » . وقع اضطراب فيها فورد عجز البيت التالى هنا حيث سقط هذا العجز وكذلك صدر البيت التالى .

مجموعة المعانى ١١٥ « مثلما طلع » .

(٦) ب « وكان له » ا « وكان لهم جاران » .

مجموعة المعانى ١١٥ « وكان لهم جاران » .

(٨) الهجر (بضم الهاء) القبيح من الكلام .

(٩) ا فى الموضع الثانى « لك ذكره »

(١٠) حال الحول : أى مضت السنة وتمت . وسميت السنة حولا لأنها تحول أى تمضى .

(١١) الجحفل الجيش الكثير

١٢ جِبَالُ حَدِيدٍ تَحْتَهَا النَّاسُ فِى ٱلْوَغَى ... وفيها الضِّرَابُ ٱلْهَبْرُ وَٱلْعَدَدُ الدَّثْرُ

١٣ وسِرْتَ بِمُلْكٍ قاهِـرٍ وخِلافةٍ ... وما بِكَ زَهْوٌ بَيْنَ ذَيْنِ ولا كِبْرُ

١٤ عَلَيْكَ ثِيَابُ «ٱلْمُصْطَفَى» وَوَقَارُهُ ... وأَنْتَ بهِ أَوْلَى إذا حَصْحَصَ ٱلأَمْرُ

١٥ عِمَامَتُهُ وَسَيْفُهُ وَرِدَاؤُهُ ... وسِيمَاهُ وَٱلْهَدْىُ ٱلْمُشَاكِلُ والنَّجْرُ

١٦ ولَمَّا صَعَدْتَ ٱلمِنْبَرَ ٱهْتَزَّ وَٱكْتَسَى ... ضِيَاءً وإشراقاً كما سَطَعَ ٱلْفَجْرُ

١٧ فَقُمْتَ مَقَاماً يَعْلَمُ ٱللهُ أَنَّهُ ... مَقَامُ إمامٍ تَرْكُ طاعتِهِ كُفْرُ

١٨ وذَكَّرْتَنا حتى أَلَنْتَ قُلُوبَنَا ... بِمَوْعِظَةٍ فَصْلٍ يَلِينُ لها الصَّخْرُ

١٩ بَهَرْتَ عُقُولَ السَّامِعِين بخُطْبَةٍ ... هى الزَّهَرُ ٱلمَبْثُوثُ وَٱللُّؤْلُؤُ النَّثْرُ

٢٠ فما تَرَكَ «ٱلْمَنْصُورُ» نَصْرَكَ عِنْدَها ... ولا خَانَكَ «السَّجَّادُ» فيها ولا «ٱلحَبْرُ»

٢١ جُزِيتَ جَزَاءَ ٱلْمُحْسِنِينَ عن ٱلْهُدَى ... وتَمَّتْ لكَ النُّعْمَى وطالَ بكَ ٱلعُمْرُ

---

(١٢) ا فى الورقة ١١٢ « الضراب المحض » وفى الورقة ٩٨ « الهبر » . ب «العدد الدبر» تصحيف
الهبر أى الضرب الذى يقطع اللحم قطعاً الدثر الكثير

(١٣) ا وإخوتها « وما لك زهو » .

(١٤) حصحص ظهر وبان
الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ ، ٢ : ٣٤٥ دار المعارف

(١٥) الهدى الطريقة والسيرة النجر الأصل .
الموازنة ٢ : ٢٠٨ و ، ٢ : ٣٤٥ دار المعارف .

(١٨) ه « يلين بها »

(١٩) ا وإخوتها « بهرت قلوب السامعين » . ه « حلبت قلوب . هى الجوهر المنظوم » .
أخبار البحترى ٨٤

(٢٠) المنصور هو الخليفة المنصور ، سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٨٦ (صفحة ٧٢٩)

السجاد هو أبو محمد على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو جد الخليفتين السفاح والمنصور وهو أصغر أولاد عبد الله ، ولا عقب لعبد الله من غير علىّ لقب بالسجاد لكثرة صلاته ولد سنة ٤٠ وتوفى سنة ١١٧ هـ .

الحبر هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنوات ومات بالطائف ، وكان يلقب بالحبر

(٢١) ا ، ه « وطال لك العمر » . ه « وتمت لك » .

٢٢ إرادَتُنا أنْ تُكْمِلَ ٱلعَيْشَ سالماً وتَبْقَى عَلى ٱلأَيّامِ ما بَقَى الدَّهْرُ

٢٣ عَلَى ٱللهِ إتمامُ ٱلمُنَى فيك كُلِّها لنا ، وعَلَيْنا ٱلحَمْدُ للهِ والشُّكْرُ

---

(٢٣) المتحل ٨٦

٣٩٠

وقال يهجو ٱلعَلَاءَ بن صاعد [وحكى الصُّولى أنها للمبرِّد]

١ للعَلَاءِ بْنِ صاعِدٍ فِىَّ مَدْحٌ ‏ ‏ وثَنَـــاءٌ مُجَـــاوِزُ ٱلمِقْدارِ

٢ باذِلٌ بِشْرَهُ ، ضَنِينٌ بمَـــا يَحْـ ‏ ‏ ـوِيهِ مِنْ دِرْهَمٍ ومِنْ دِينَـــارِ

٣ زُرْتُهُ مُكْرَهاً عَلَيْهِ ، وما كُنْـ ‏ ‏ ـتُ لِمِثْلِ « ٱلعَلَاءِ » بالزُّوَّارِ

٤ فَحَصَلْنا عَلَى ثَنَـــاءٍ ومَدْحٍ ‏ ‏ وٱنْصِرَافٍ بٱللَّيْلِ فى الطَّيَّار

• لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، ح ، ل . والزيادة فى المقدمة عن الأخيرتين .

• ترجمة صاعد بن مخلد مع القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣) .

هذه المقطوعة وردت وفى معجم الشعراء (٤٥٠ طبعة القدسى ، ٤٠٦ طبعة الحلبى) منسوبة للمبرِّد .

وإذا صحّ نسبتها للبحترى فتكون قد نظمت فى الحقبة التى هجا فيها صاعداً أى سنة ٢٥٧ ﻫ (راجع القصيدة ١٢٩ صفحة ٣٣١) .

(١) معجم الشعراء « فىَّ وصف » .

(٢) معجم الشعراء « باذل مدحه ضنين بما يملك » .

(٣) النسخة ح ، ل ومعجم الشعراء « زرته مكرهاً وما كنت من قبل لمثل » .

(٤) ح ، ل « بالليل والطيار » .

الطيار : سفن نهرية سريعة الجريان .

معجم الشعراء « وركوب بالليل »

٣٩١

وقال وكتب بها إلى أحمد بن محمد بن على القُمِّىّ يستسقيه نبيذًا ، وكان أبوه غائباً ففتح خِزَانته وأنفذَ إليه عشرة دنانير [؟] ، فلمّا قَدِمَ أبوه أقرأه الشعر ، فقال له : فما صنعت؟ فخبّره بما فعل ، فقال لو لم تفعل هذا لأنتفيتُ منك ، وأطلق يده فى خزائنه والأبيات هذه

١ «أبَا عَلِىٍّ» ! يا فَتَى ٱلأَشْعَرِ ... وٱبْنَ فَتَاها السَّيِّدِ ٱلأَزْهَرِ

٢ قد كَمَلَ ٱلمَجْدُ «لِقَحْطَانَ» إذْ ... كَمَلْتَ للسَّيْفِ وللمِنْبَـــرِ

٣ وٱبنُ «أبِى جَعْفَرٍ» ٱلمُرْتَجَى ... لِمِثْلِ أفعالِ «أبِى جَعْفَرِ»

٤ قد سارَ بٱلمجدِ فَخَيِّمْ به ! ... وغـــابَ عنَّا بالنَّدَى فاحْضُرِ !

٥ هل أنت مُسْقِينَـــا سُخَامِيَّةً ... حَمْـــرَاءَ مِثْلَ الذَّهَبِ ٱلأَحْمَرِ ؟

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ح ، ى ، ل . ولم ترد هذه التقدمة الطويلة فى ه ، ى ولكنهما قدمتا لها « وقال يستسقى نبيذاً » . والتقدمة فى ح ، ل كتقدمة ب باختلاف يسير وقد ذكرت أنه حمل إليه عشرة دنانير ؛ وهو ما أثبتناه ، ولعل الصواب « عشرة دنان » . أما فى ب « عشرة أذن » .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ ﻫ حين كان يمدح أبا جعفر محمد بن على القمى (راجع ترجمته مع القصيدة ٣ صفحة ٢٠)

(١) الأشعر هو نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، أبو قبيلة من اليمن ينتسب إليها الممدوح (انظر ذلك فى ترجمته) .

(٢) قحطان هو قحطان بن عامر ؛ وترجع إليه القبائل اليمانية كلها .

(٣) ح « يا ابن أبى جعفر »

(٥) ه ، ى « صفراء مثل » ولم يرد هذا البيت فى ح .
سخامية يقال خمر سخام وسخامية أى لينة سلسة .

٣٩٢

وقال [يمازح أبا ٱلعبّاس بن بسطام]

١ أَتانَا «هِشَامٌ» وٱلكُؤُوسُ تَقُودُهُ ... فَجاءَ كَمِثْلِ ٱلعِفْرِ في يَدِهِ كَفْرُ

٢ إِذا كانَ صَحْوُ ٱلمَرْءِ بَدْءَ ٱعْوِجَاجِهِ ... فكَيْفَ يُرَجَّى أَنْ يُقَوِّمَهُ ٱلسُّكْرُ؟!

---

* لم تنشر من قبل، ولم ترد في النسخ ا ، د وإخوتهما وكذلك ج ، ك . والزيادة في المقدمة عن هـ ، ى. وقد وردت في ى في موضعين .

وتلى هذه المقطوعة في النسخة ب المقطوعة رقم ٢٦ (صفحة ٦٨) التي نقلناها في حرف الألف المقصورة .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٧٢ هـ

* ترجمة أبي العباس بن بسطام مع القصيدة رقم ٤٦ صفحة ٣٤ ؛

(١) هـ « في كفه كفر » . ى أحد الموضعين « يا أبا هاشم » .

هشام لعله أحد رجال ابن بسطام .

العفر (بالكسر ويضم) : ذكر الخنازير .

الكفر خشبة غليظة أو عصا قصيرة .

عبث الوليد ١١٨ وقال « العفر يستعمل في مواضع والتي قصدها ذكر الخنازير ، والكفر زعموا أنها عصا قصيرة غليظة »

(٢) ح « الشكر » تصحيف

٣٩٣

وقال يمدح [أبا العبّاس] بن بِسْطَام :

١ مَغَانِى «سُلَيْمَى» بالعَقِيقِ ودُورُها أَجَدَّ الشَّجَى إخلاقُها ودُثُورُها
٢ وما خِلْتُها مأْخُوذةً بِصَبَابَتِى صَحائفُ تُمْحَى بالرِّياحِ سُطُورُها
٣ تُخَشِّى بألاَّ يَخْلُدَ الدَّهْرَ حُبُّنا وما كلُّ ما تَخْشَى النُّفُوسُ يَصِيرُها
٤ عَذِيرِىَ مِنْ بَيْنٍ تَعَرَّضَ بَيْنَنا على غَفْلَةٍ من دَهْرِنا ، وعَذِيرُها
٥ يَحُلُّ غُرُورُ الوَعْدِ منها عَزِيمتَى وأَحْلَى مَوَاعِيدِ النِّساءِ غُرورُها
٦ وأَلْحَاظُ وَطْفَاوَيْنِ إنْ رُمْتُ نِيَّةً أَجَدَّ فُتُورًا فى عِظَامِى فُتُورُها
٧ تَزِيدُنِىَ الأَيَّامُ مَغْبُوطَ عِيشَةٍ فيَنْقُصُنِى نَقْصَ اللَّيالِى مُرُورُها

• طبعات : الآستانة ٢ ١٣٦ وتنقص بيتاً – بيروت ٦٠٤ وتنقص ثلاثة – مصر ٢ ٣٦ وتنقص بيتاً .

لم ترد فى ج ، ك . والزيادة من هـ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ هـ .

• ترجمة أبى العباس أحمد بن محمد بن بسطام مع القصيدة ٤٦ صفحة ١٣٤

(١) أجدّ : بعثه من حديد . الإخلاق : البلى . الدثور : الامحاء .

العقيق : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ صفحة ٥٣١ .

الزهرة ٢٨٦ « ودنها » تحريف – الموازنة ٢٢٩ بيروت ، ١ ٤٣٥ ؛ ٤٦٧ دار المعارف .

(٢) الموازنة ١ ٤٦٧ دار المعارف وقال الآمدى « وهذا من أحسن معنى وأبرعه . وقوله "وما خلتها مأخوذة بصبابتى" مما يسأل عنه فيقال : كيف تؤخذ الصحائف وهى عرصات الدار بصبابته . فمعنى مأخوذة بصبابتى أى ملازمة صبابتى كما يقال قد أخذ فلان بأن يفعل كذا وكذا أى ألزمه » .

(٣) ل « تخشى » هـ « تخلد » .

(٤) العذير العاذر والنصير

(٦) ح ، ل « فى زماعى فتورها » . والزماع المضاء فى الأمر والعزم عليه .

وطفاوان (مثنى وطفاء) : يقصد العينين لكثرة شعر أهدابهما .

النية الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد .

(٧) المغبوط الذى حسنت حاله .

الموازنة ٢ ١٥٥ ظ ، ١٥٨ و ، ٢٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ المعارف – الشهاب ٢٢ ، ٢٤ وقال « وجدت الآمدى يفسر فيقول أراد أن الأيام [إذا] زادتنى شيئاً من غبطة العيش

٨ وألحقَنى بالشَّيبِ فى عقْرِ دارِهِ ... مَنَاقِلُ فى عَرْضِ الشَّبَابِ أَسِيرُها
٩ مَضتْ فى سَوَادِ الرَّأسِ أُولَى بَطَالَتى ... فَدَعْنِى يُصَاحِبْ وَخْطَ شَيْبِى أَخِيرُها
١٠ وما صَرَعَتْنِى الكأْسُ حتى أعانَها ... علىَّ بِعَيْنَيْهِ الغَدَاةَ مُدِيرُها
١١ تُطِيلُ سُهَادِى حِلَّةٌ ما أَرِيمُها ... ومَوْعِدُ نَوْمِى حِلَّةٌ ما أَطُورُها
١٢ وأَطْرَيْتَ لى « بَغْدَادَ » إطْرَاءَ مادحٍ ... وهَذِى لَيَالِيها ، فكَيْفَ شُهورُها
١٣ وما صاحِبِى إلاّ الحُسَامُ وبَزُّهُ ، ... وإلاّ العَلَنْدَاةُ الأَمُونُ وكُورُها
١٤ وكُنْتُ متَى تُحْطَطْ عِجَالُ رَكَائبى ... إلى الأرضِ لايُحْجَبْ علىَّ أَمِيرُها
١٥ تَوَقَّعُنِى الدّارُ الشَّطُونُ أَحُلُّها ... ويَبْهَجُ بِى أَهْلُ البِلادِ أَزُورُها

اجتمعت مع الليالى على انتقاصه وارتجاعه ، وغير هذا التأويل الذى ذكره أولى منه وهو أن يكون المراد أن الأيام إذا زادتنى غبطة فى العيش نقصى ذلك مرورها ويريد بقوله " نقص الليالى " كما تنقص الأيام من الليالى لأن الأيام تأخذ الليالى وتنقصها ، وهذا التأويل أشبه بالصواب من تأويله فإن قيل كما تأخذ الأيام من الليالى كذلك الليالى تأخذ من الأيام وتنقصها ؛ قلنا هذا صحيح ، ولو قال قائل فى غير هذا الموضع فى من نقص وثلم أنه منقوص النقص فى هذا نقص الليالى من الأيام لجاز ، وإنما أضاف النقص فى هذا الموضع إلى مرور الأيام لأنه أضاف الزيادة إليها ، وشبه نقصها له بنقصها لليالى » .

(٨) المناقل : جمع منقلة وهى المرحلة من مراحل السفر .
الزهرة ٢٨٦ – الموازنة ٢ ١٥٥ ظ ، ٢ : ٢١٩ المعارف – الشهاب ٢٢

(٩) ا ، د وإخوتهما « مضت فى شباب الرأس » .
وخط الشيب مخالطة الشيب سواد الشعر .
الزهرة ٢٨٦ « وخط رأسى » – الموازنة ٢ ١٥٥ ظ ، ٢ ٢١٩ المعارف « فى سواد الليل » – الشهاب « سواد الشعر »

(١٠) ا ، د وإخوتهما ، هـ « لكن أعانها »
التشبيهات ٨٨ « وما أسكرتنى » – الموازنة ٢ : ١٠٦ ظ ، ٢ ١٠١ المعارف « وما أسكرتنى الراح لكن أعانها »

(١١) ب ، هـ « تطيل سهادى خلته » . ا ، د وإخوتهما « تطيل نهارى . . . وموعد نفسى » . هـ « نوى خلة » . ح ، ل « يطيل نهارى » . ويبعد نوى » . الحلة (بكسر الحاء) : المحلة . ما أريمها : ما أفارقها . ما أطورها : ما أقربُ منها .

(١٢) الزهرة ٢٨٦

(١٣) البز الثياب من الكتان أو القطن ، السلاح .
العلنداة : أنثى البعير الضخم الطويل . الأمون المطية المأمونة العثار .
الكور : رحل البعير أو الرحل بأداته . والكور جماعة الإبل . الأشباه والنظائر ١ ١٨١

(١٤) هـ « وكنت متى تحطط ركاب ركائبى » .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « توقعنى الأرض » . الشطون : البعيدة

١٦ حَنَانَيْكَ مِنْ هَوْلِ «ٱلْبَطَائِحِ» سائِرًا ... إلىٰ خَطَرٍ والرِّيحُ هَوْلٌ دَبُورُها

١٧ لَئِنْ أَوْحَشَتْنِي «جَبُّلٌ» وخِصَاصُها ... لَمَا آنَسَتْنِي «وَاسِطٌ» وقُصُـــورُها

١٨ وإِنَّ ٱلمَهارِيَ إِنْ تَعَوَّذْ مِنَ ٱلسُّرَى ... بِسَيْبِ ٱبْنِ بِسْطَامٍ يُجِرْها مُجِيرُها

١٩ أَخٌ لِي مَتَى ٱسْتَعْطَفْتُهُ أَو حَنَوْتُهُ ... فَنَفْسِي إلىٰ نَفْسِي أَظَلُّ أَصُورُها

٢٠ إذا ما بَدَا خَلَّ ٱلمَعَالِي دَخِيلُها ... وأَنْسَى صَغيرَ ٱلمَكْرُمَاتِ كَبِيرُهَا

٢١ ويَبْيَضُّ وَجْهاً لِلسُّؤَالِ ،وأَحْسَنُ ٱلْـ ... ـغُيُومِ إذا ٱسْتَوْفَاهُ لَحْظٌ صَبِيرُهَا

٢٢ وإِنْ غُمَّ أَخْبَـــارُ ٱلعَطَايَا فَبِشْرُهُ ... مُــوَدٍّ إلَيْنَا وَقْتَها وبَشِيرُهَا

٢٣ إذا ذُكِرَتْ أَسْلَافُهُ وتُشُوهِرَتْ ... أَماكِنُها قُلْتَ ٱلنُّجُومُ قُبُورُهَا

٢٤ وما ٱلمَجْدُ فِي أَبناءِ «جُرْزَانَ» إِذْ رَسَا ... بِعَارِيَةٍ يَنْوِي ٱرْتِجاعاً مُعِيرُهَا

---

(١٦) ا ، د وإخوتهما « هور البطائح » .
الهور : البحيرة تجرى إليها مياه غياض وآجام فتسع .
الدبور الريح التى تهب من الغرب ، وتقابلها ريح الصبا وهى القبول .
البطائح : أرض واسعة بين واسط والبصرة .
معجم البلدان ٢ : ٢٣ طبعة أوروبا ، ٣ ١٥ مصر ، ٢ ١٠٣ بيروت « على خطر » .
(١٧) ا ، د وإخوتهما « وخصوصها » . ل « وخصوصها » وكتب تحتها « وحصونها » .
الخصاص والخصوص هى البيوت من القصب والشجر ، وكذلك حوانيت الخمارين .
جبُّل : بليدة بين النعمانية وواسط فى الجانب الشرقى .
واسط : سبق التعريف به فى الحاشية ، من القصيدة ٩٥ صفحة ٢٧٤
معجم البلدان ٢ : ٢٣ أوروبا ، ٣ ١٥ مصر ، ٢ ١٠٣ بيروت .
(١٨) المهارى : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان تكرر التعريف بها .
السرى : سير الليل . التعويذ : الرقية . السيب : العطاء .
(١٩) ا ، د وإخوتهما « وحنوته » . أصُورها أميلها .
(٢١) ب « لحظا » ه « وبيض » . الصبير : السحاب الأبيض .
(٢٢) ب « مؤدى . ويسيرها » تحريف . ه « فإن غم إعطاء العطاء فبشره » .
(٢٣) فى متن ل « أشرافه » وبهامشها « أسلافه » . تشوهرت : أظهرت وأعلنت .
(٢٤) ه « جردان » . ح ، ل « خردان » .
العارية : ما تعطيه غيرك بشرط أن يعيده إليك .
جرزان : اسم جامع لناحية بأرمينية قصبتها تفليس (انظر التعريف بها فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٣٤٧ (صفحة ٨٧٨)
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٠ « خردان » .

٢٥ بَنُو «بِنْتِ ساسانَ» ٱلَّتِى أُمَّهَاتُها ... نِسَاءُ رُؤُوسِ ٱلخالِعِينَ مُهُورُها
٢٦ متى جِئْتُهُمْ من عُسْرَةٍ رَفَعُوا يَدِى ... إلى ٱليُسْرِ بِٱلأَيْدِى ٱلمِلَاءِ بُحُورُهَا
٢٧ إذا ماتَتِ ٱلأَرْضُ ٱبْتَدَوْهَا كأَنَّما ... إِلَيْهِمْ حَيَاها ، أو عَلَيْهِمْ نُشُورُها
٢٨ ودُونَ عُلَاهُمْ للمُسَامِينَ بَرْزَخٌ ... إذا كُلِّفَتْهُ ٱلعِيسُ طالَ مَسِيرُهَا
٢٩ يَحُفُّونَ مَرْجُوًّا كأَنَّ سُيُوبَهُ ... سُيُوحُ «ٱلعِرَاقِ» : غُزْرُهَا ووُفُورُها
٣٠ تُنَاطُ بِهِ الدُّنْيَا فإِنْ مُعْضِلٌ عَرَا ... كَفَى فيهِ والِي سُلْطَةٍ ووَزِيرُهَا
٣١ بِتَدْبِيرِ مَأْمُونٍ على ٱلأَمْرِ رَأْيُهُ ... ذَكِيرٍ ، وأَمْضَى ٱلمُرْهَفَاتِ ذَكِيرُها
٣٢ تُحاطُ قَوَاصِى ٱلمُلْكِ فيه ، وتَسْكُنُ ٱلْـ ... ـرَّعِيَّـــةُ مُلْقَاةً إِلَيْهِ أُمُــورُها
٣٣ وَذُو هاجِسٍ لا يُحْجَبُ ٱلغَيْبُ دُونَهُ ... تُرِيهِ بُطُونَ ٱلمُشْكِلاتِ ظُهُورُها
٣٤ تَعُودُ إِلَىٰ ٱلمَأْثُورِ مِنْ فَعَلَاتِهِ ... فَتَأْتَمُّها فى ٱلأَمْرِ أو تَسْتَشِيرُهَا
٣٥ وتَكْمِى زِجَاجَ الرَّأْيِ حتَّى أَوانَها ... لَدَيْهِ كما يَكْمِى الزِّجاجَ جَفِيرُها

---

(٢٥) بنو بنت ساسان سبق التعريف بهم فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٤ صفحة ١٠٧ الخالعون : الخارجون على السلطان .

(٢٦) ا ، د وإخوتهما « عن عسرة دفعوا : هـ « عن عسرة » . ح ، ل « كأنما عليهم حياها أو إليهم نشورها » . الحيا الخصب المطر

(٢٨) ا ، د وإخوتهما « إذا كلفته العير » .
البرزخ : الحاجز بين الشيئين . وقال الراغب الأصبهانى فى المفردات(٤٢) قيل إن أصله «بَرْزَه» فعرب.

(٣١) ذكير : أيبس الحديد وأجوده ، ويقال له فى الفارسية «شابرقان» تطبع منه السيوف .
ديوان المعانى ١ : ٦٠

(٣٢) هـ ، ح ، ل « وتسكن الخلافة » .

(٣٣) ب « الغيث » تحريف .

(٣٤) ب « تعود . . فتأتمها . . . تستبشرها » . وأثبتنا رواية النسخ الأخرى .

(٣٥) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل وكذلك المطبوع . وفى هـ « ويكى » .
تكمى تستر الجفير جعبة من خشب لا جلود لها أو من جلود لا خشب فيها .
الزِّجاج جمع الزُّج وهو نصل السهم ، يشبه به الرأى النافذ . وقد أورد الأصل المشبه فى الشطر الثانى.

٣٦ إذا اغْتَرَبَتْ أُكْرُومَةٌ مِنْهُ لم تَجِدْ ... من النَّاسِ إلاَّ قائلاً : ما نَظِيرُها؟

٣٧ إذا قُلْتُ :فُتَّ الطَّوْلَ بِالْقَوْلِ تُنْبِتْ ... دَوَافِعُ من بَحْرٍ سَرِيعٍ كُرُورُها

٣٨ أمَا و«مِنىً» حيثُ ارْجَحَنَّ «تَبِيعُها» ... وأَوْفَى مُطِلاًّ فَوْقَ «جَمْعٍ» «ثَبِيرُها»

٣٩ ومَرْمَى الحَصَى بِالْجَمْرَتَيْنِ وقد أنَى ... وُجُوبُ جُنوبِ البُدْنِ تَدْمَى نُحورُها

٤٠ لقد كُوثِرَتْ مِنكَ الْقَوَافِى بِمُنْعِمٍ ... يُكَابِلُها حتى يَقِلَّ كَثيرُها

٤١ فإنْ حَسَرَتْ عن فَضْلِ نُعْمَى فإنَّها ... مَطَايَا يُوَفِّيك الْبَلَاغَ حَسِيرُها

٤٢ أُحِبُّ انتظاراتِ الْمَوَاعِدِ ، والّتى ... تَجِيءُ اخْتلاساً لا يَدُومُ سُرورُهَا

٤٣ وإنَّ جِمَامَ الماءِ يَزْدَادُ نَفْعُها ... إذا صَكَّ أسْماعَ الْعِطَاشِ خَرِيرُها

٤٤ وَوَشْكُ النَّجاحِ كالسُّمِىِّ هَوَاطِلاً ... يُضاعِفُ وَسْمِيَّاتِهِنَّ بُكُورُها

---

(٣٦) ، د و إخوتهما « لم نجد » . هـ « إلا قائلا ما يضيرها » .
(٣٧) ا ، د و إخوتهما ، ح ، ل « بينت » .
الطَّول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
(٣٨) ارجحنّ : مال واهتز
منى : فى درج الوادى الذى ينزله الحاج ويرمى فيه الجمار من الحرم .
تبيع : جبل سبق ذكره فى البيت ١٦ من القصيدة ٣٦٢ صفحة ٩١٤ وسيرد ذكره فى البيت ٣٥ من القصيدة ٥٠٣ ولم نجد له ذكراً فى كتب البلدان .

جمع : اسم للمزدلفة سميت بذلك للجمع بين صلاتى المغرب والعشاء فيها .
ثبير : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٣٥٥ صفحة ٨٩٨ .
(٣٩) ب ، هـ « أتى » .
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
أنى : دنا وقرب .   البُدن   النوق المسنة .   الجنوب : التنحية .
الجمرتان : يقصد الجمار وهى مواضع الجمرات الثلاث بمنى .
(٤٢) ب « أظل انتظارات المواعيد »   هـ « المواعيد » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٠
(٤٣) جمام : جمع الجمة ، وهى البئر الكثيرة الماء .
مختارات الجرجانى =الطرائف ٢٠٠ « أفواه العطاش » .   الخرير   صوت الماء
(٤٤) السُّمىّ   جمع السماء .   الوسمى   أول مطر الربيع سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .

٣٩٤

وقال يعزّى المعتزّ بالله عن [بعض] ولده

١ بِنَا ، لا بِكَ الخَطْبُ الذى أحْدَثَ الدَّهْرُ ‍ ‍ ‍ وعُمِّرْتَ ، مَرْضِيًّا لأيَّامِكَ العُمْرُ !

٢ تعيشُ ويأْتِيكَ البَنُونَ بِكَثْرَةٍ ‍ ‍ ‍ تَتِمُّ بها النُّعْمى ويُسْتَوْجَبُ الشُّكْرُ

٣ لَئِنْ أفَلَ النَّجْمُ الَّذى لاحَ آنِفاً ‍ ‍ ‍ فَسَوْفَ تَلالاَ بَعْدَهُ أنْجُمٌ زُهْرُ

٤ مَضَى وهو مَفْقُودٌ ، وما فَقْدُ كَوْكَبٍ ‍ ‍ ‍ ولا سِيَّمَا إذْ كان يُفْدَى به البَدْرُ

٥ هو الذُّخْرُ من دُنْيَاكَ قَدَّمْتَ فَضْلَهُ ‍ ‍ ‍ ولا خَيْرَ فى الدُّنيا إذا لم يكُنْ ذُخْرُ

٦ نُعَزِّيك عن هَذِى الرَّزِيَّةِ إنَّهـا ‍ ‍ ‍ على قَدْرِ ما فى عُظْمِها يَعظُمُ الأجْرُ

٧ فَصَبْرًا — أميرَ المومنين — فَـرُبَّما ‍ ‍ ‍ حَمِدْتَ الذى أبْلاكَ فى عُقْبِهِ الصَّبْرُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٤٦ — بيروت ٦٢٠ — مصر ٢ ٣٨

لم ترد فى ج ، ك . ومقدمتها فى هـ « وقال يعزّيه [المعتز] عن ابن مات له » وفى ح ، ل « وقال يعزى المعتز بالله عن ابن له » .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ هـ .

ذكر ابن حزم فى « جمهرة أنساب العرب » (صفحة ٢٤ طبعة أولى ، ٢٨ طبعة ثانية) أنه مات للمعتز فى خلافته ابن صغير جداً يسمى إبراهيم .

(١) عبث الوليد ١١٧ صدر البيت

(٢) هـ ، ح ، ل « وتأتيك البنون » .

(٣) عبث الوليد ١١٧ وقال « الأصل فى تلالأ الهمز وهو مكرر فيها ، وإذا اجتمعت الهمزتان فى كلمة واحدة فحققت إحداهما وجب أن تحقق الأخرى ، وكذلك إذا خففت الواحدة وجب تخفيف صاحبتها »

(٥) فى ا « قدمت ذخره » وكتب فوقها « فضله » وفى المطبوع « ذخره »

(٦) هـ ، ح ، ل « على قدرها فى عظمها يعظم الأجر » .

وقال يمدحه

١ تُرِيكَ ٱلَّذِى حُدِّثْتَ عَنْهُ من السِّحْرِ   بِطَرْفٍ عَلِيلِ ٱللَّحْظِ مُسْتَغْرَبِ ٱلفَتْرِ
٢ وتَضْحَكُ عن نَظْمٍ من ٱللُّؤْلُؤِ ٱلَّذى   أَرَاكَ دُمُوعَ الصَّبِّ كَٱللُّؤْلُؤِ النَّثْرِ
٣ أَفِى ٱلخَمْرِ بَعْضٌ من تَعَصْفُرِ خَدِّهَا   أَمِ ٱلْتَهَبَتْ فى خَدِّهَا نَشْوَةُ ٱلخَمْرِ؟
٤ أقامَتْ عَلَى ٱلهِجْرانِ ما إنْ تَجُوزُهُ ،   وخَالَفَهَا بِٱلوَصْلِ طَيْفٌ لَهَا يَسْرِى
٥ [فَكَمْ فى الدُّجَى من فَرْحَةٍ بِلِقائِها   ومِنْ تَرْحَةٍ بِٱلبَيْنِ منها لَدَى ٱلفَجْرِ!]
٦ إذَا ٱللَّيْلُ أَعْطَانا مِنَ ٱلوَصْلِ بُلْغَةً   ثَنَتْنَا تَبَاشِيرُ النَّهَارِ إلَىٰ ٱلهَجْرِ
٧ ولَمْ أَنْسَ إسعافَ ٱلكَرَى بِدُنُوِّها   وزَوْرَتَها بعْدَ ٱلهُدُوِّ وما تَدْرِى
٨ وأَخْذِى بعِطْفَيْها وقد مالَ رِدْفُها   بِلَيِّنَةِ ٱلعِطْفَيْنِ مَهْضُومَةِ ٱلخَصْرِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ ١٤٧ – بيروت ٦٢١ – مصر ٢ ٣٨
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٣ هـ .
(١) هـ « يريك »
الموازنة ٢ ٩٦ و ، وقد ذكرت خطأ أنه لأبى تمام وانظر ٢ ٧٥ طبعة دار المعارف .
(٢) هـ « ويضحك »
(٣) هـ « نفض من تمصفر »
التعصفر : الاصطباغ بالعصفر الذى يستخرج منه صبغ أحمر .
(٤) الموازنة ٢ ١٣٨ ظ ، ٢ ١٧٧ المعارف – طيف الخيال ٣٣ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – حماسة ابن الشجرى ١٨٠
(٥) لم يرد فى ب
الموازنة ٢ ١٣٨ ظ ، ٢ ١٧٧ المعارف – طيف الخيال ٣٣ « وكم ترحة » – حماسة ابن الشجرى ١٨٠
(٦) الموازنة ٢ ١٣٨ ظ ، ٢ : ١٧٧ المعارف – طيف الخيال ٣٣ (فى الأصل) « ثنتنا ثنى سير الصباح إلى الهجر » وقد صوبناه – حماسة ابن الشجرى ١٨٠ – ديوان الصبابة ١ : ١٠٠ وأورده بعد الذى يليه .
(٧) الموازنة ٢ ١٣٨ ظ ، ٢ ١٧٧ المعارف – طيف الخيال ٣٣ عيسى الحلبى بتحقيقنا – حماسة ابن الشجرى ١٨٠ – ديوان الصبابة ١ ١٠٠
(٨) ا ، د وإخوتهما ، هـ « بطيّمة العطفين » الردف الكفل ، العجُز
العطفان الجانبان مهضومة الخصر دقيقة الخصر

٩ عِنَاقٌ يُرَوِّى غُلَّتِى وَهْوَ باطِلٌ ، ولو أنَّهُ حَقٌّ شَفَى لَوْعَةَ الصَّدْرِ
١٠ هَنَتْكَ – أميرَ المُؤْمنينَ – كِفَايَةٌ من ٱللهِ فى ٱلأعداءِ نابِهةُ الذِّكْرِ
١١ أتاكَ هِلالُ الشَّهْرِ سَعْدًا فَبُورِكا على كلِّ حالٍ من هِلالٍ ومن شَهْرِ!
١٢ أتاكَ بِفَتْحَىْ مَوْلَيَيْكَ مُبشِّرًا بأَكْثَرِ نُعْمَى أَوْجَبَتْ أَكْثَرَ الشُّكْرِ
١٣ بما كان فى ٱلماهَاتِ من سَطْوِ مُفْلِحٍ وما فَعَلَتْ خَيْلُ ٱبْنِ خاقانَ فى مِصْرِ
١٤ وإدْبارِ عُبْدُوسٍ وقد عَصَفَتْ بهِ صُدورُ سُيُوفِ ٱلهِنْدِ وٱلأَسَلِ السُّمْرِ
١٥ لَئِنْ كان مُسْتَغْوَى ثَمُودَ ،لقد غَدَتْ على قَوْمِهِ بٱلأَمْسِ رَاغِيَةُ ٱلبَكْرِ

---

(٩) ا ، د وإخوتهما « لوعة » وبالهامش « غلة » ، هـ « فلو أنه حق شفى غلة » .

(١٠) بهامش ا ، د وإخوتهما ، هـ « لتهن » .

(١١) ا فى الأصل « هلال البطح » وبهامشها « الشهر » .

(١٢) ا ، د وإخوتهما ، هـ « بأكبر نعمى أوجبت أكبر الشكر » .

معجم البلدان ٤ ٤٠٥ طبعة أوروبا ، ٦ ٣٧٥ مصر ، ٥ ٤٨٠ بيروت .

(١٣) مفلح سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٨٢ صفحة ٤٥١

ابن خاقان : هو مزاحم بن خاقان أخو الفتح بن خاقان ، ولى إمرة مصر . وكان المعتز قد أرسله فى جيش كبير سنة ٢٥٢ لإخماد الثورة التى نشبت فى الإسكندرية على أمير مصر يزيد بن عبد الله فقمعها وولى الإمرة حتى مات بمصر سنة ٢٥٤ هـ .

الماهات الماه بالهاء خاصة قصبة البلد ؛ ماه البصرة وماه الكوفة وماه فارس ، ويقال لنهاوند وهمذان وقم : ماه البصرة . ويجمع ماهات .

معجم البلدان ٤ ٤٠٥ أوروبا ، ٦ ٣٧٥ مصر ، ٥ ٤٨ بيروت .

(١٤) عبدوس نميل إلى ترجيح أنه اسم لعبد العزيز بن أبى دلف الذى حاربه مفلح سنة ٢٥٣ هـ وأوقع به كما ذكرنا بالحاشية ٨ من القصيدة ١٨٢ (صفحة ٤٥١) حيث يشير الشاعر فى البيت ١٨ الوارد بعد ، إلى قلعته التى تحصن بها ، والطبرى يذكر فى أخبار تلك السنة أن عبد العزيز بعد أسر أصحابه مضى إلى قلعة له فى الكرج يقال لها « دز » متحصناً بها

وقد أشار البحترى فى البيت ٨ من القصيدة ١٨٢ (صفحة ٤٥١) إلى عبدوس فقال

تخبَّر عن نصر الموالى وعزِّهم وخذلان «عبدوس» وإفلاح مفلحِ

وسيشير هنا فى البيت ٢٤ (صفحة ١٠٠٦) إلى انتصار موسى بن بغا ومفلح فى هذه الحملة .

الأسل : الرماح تشبيهاً بالأسل وهو نبات له أغصان دقاق بلا ورق .

(١٥) ب « راغبة » وورد كذلك فى المطبوع وهو تصحيف

مستغوى ثمود هو قدار (راجع الحاشية ٢٣ من القصيدة ٢٧٦ صفحة ٧٠٠) . ويقصد بقوله

١٦ بِطَعْنٍ دِرَاكٍ فى النُّحُورِ يَحُطُّهُمْ   نَشَاوَى ، وضَرْبٍ فى جَمَاجِمِهِمْ هَبْرِ
١٧ فَلَسْتَ تَرَى إلاّ رُؤُوساً مُطَـاحةً   يُجِيدُ ٱلمَوَالى نَحْرَها أودَماً يَجْرِى
١٨ ولم تُحْرِزِ المَلْعُونَ قَلْعَتُـهُ ٱلَّتِى   رأَىٰ أنَّها حِرْزٌ على نُوَبِ الدَّهْرِ
١٩ مَضَى فى سَوَادِ ٱللَّيلِ وَٱلخَيْلُ خَلْفَهُ   كَرَادِيسُ من شَفْعٍ مُغِذٌّ ومن وِتْرِ
٢٠ قَضَى ما عليهِ مُفْلِحٌ مِنْ طِـلاَبِهِ   فلم يبْقَ إلاّ ما عَلَىَّ من الشُّعْرِ
٢١ سَيَأْتِى بهِ مُسْتَأْسَرًا أو بِرَأْسِهِ   بَنُو ٱلحَرْبِ وٱلغالُونَ فى طَلَبِ ٱلوِتْرِ
٢٢ سَرَاةُ رجـالٍ من مَوَالِيكَ أكَّدُوا   عُرَىٰ الدِّينِ إحكاماً ، وبَتُّواقُوَىٰ ٱلكُفْرِ
٢٣ إذا ٱفْتَتَحُوا أَرْضاً أعَدُّوا لِمِثْلِهـا   كَتَائبَ تَفْرِى مِنْ أعادِيكَ ماتَفْرِى
٢٤ فَفَى الشَّرْقِ إفلاحٌ لِمُوسَى ومُفْلِحٍ   وفى ٱلغَرْبِ نَصْرٌ يُرْتَجَى لأَبِى نَصْرِ
٢٥ لقد زَلْزَلَ الشَّامَ ٱلعَرِيضةَ ذِكْرُهُ   وأَقْلَقَ سُكَّانَ ٱلجزيرةِ بالذُّعْرِ

= « راغية البكر » ناقة النبى صالح . وقد أشار البحترى إلى ذلك فى البيت ١٩ من القصيدة ٣٩ (صفحة ١٢٤) إذ يقول

وكانوا ثمود الحجر حق عليهم   وقوع العذاب والحصى لم ستب

ويقول فى البيت الثانى من المقطوعة ٥٠٦ (صفحة ٧٨٢)

وآل أبى الوزير رغوت فيهم   رغاء البكر فى وادى ثمود

ويقال لاقى راغية البكر أى الشؤم والشدة . وانظر الحاشية ٢١ صفحة ٩٣٧

(١٦) ب « يخطهم » تصحيف . الدراك : المتتابع . الهبر الذى يقطع اللحم قطعاً .

(١٧) الموالى الأتراك .

(١٩) هـ « معد » . الكراديس : الطوائف العظيمة من الخيل .

الشفع شفعه أى صيره زوجاً بأن أضاف إليه مثله ، يقال « كان وتراً فشفعه بآخر » أى قرنه به .

المغذ : المسرع .

(٢١) ب « وبرأسه »

(٢٢) ب « وبنوا » ، المطبوع « وبثوا » . هـ « قوى الدين » . بتّوا : قطعوا

(٢٣) ا ، د وإخوتهما « إذا فتحوا » . ب « غدوا » وهو تحريف . ولم يرد فى هـ .

(٢٤) موسى هو موسى بن بغا القائد ، ترجم له فى الحاشية ١٧ صفحة ٥٢ ؛

مفلح : راجع الإشارة إليه فى البيتين ١٣ ، ٢٠

أبو نصر محمد بن بغا أحد قواد الموالى ، وهو ممن اشتركوا فيما بعد فى خلع المعتز

انظر ما أشرنا به إلى هذه الحملة فى الحاشية ١٤ (صفحة ١٠٠٥) .

(٢٥) الجزيرة : سبق التعريف بها فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٨٥ صفحة ٢٥٦

٢٦ عَمِرْتَ – أميرَ المؤمنين – بِنعْمَةٍ ... تُضَاعِفُ ما مُكِّنْتَ فيهِ من العُمْرِ
٢٧ ومُلِّيتَ «عبدَ اللهِ» ، إنَّ سَمَاحَهُ ... هو القَطْرُ فى إسْبَالِهِ وأخُو القَطْرِ
٢٨ إذا ما بَعَثْنَا الشِّعْرَ فيهِ تَزَايَدتْ ... له مَكْرُماتٌ مُرْبِيَاتٌ على الشِّعرِ
٢٩ متَتُّ بأسْبَابِ إليْهِ كثيرةٍ ؛ ... وقد تُدْرِكُ الحاجاتُ بالسَّبَبِ النَّزْرِ
٣٠ وما نِلْتُ من جَدْوَى أبيهِ وجَدِّهِ ... وما رَفَعَا لى من سَناءٍ ومِنْ ذِكْرِ
٣١ وجاوَرَ رَبْعِى «بالشَّآمِ» رِبَاعَهُ ، ... وليس الغِنَى إلاَّ مُجَاوَرَةُ البَحْرِ
٣٢ ولِى حاجةٌ لم آلُ فيها وَسِيلَةً ... إلىٰ القَمَرِ الوَضَّاحِ والسَّيِّدِ الغَمْرِ
٣٣ شَفَعْتُ إليهِ بالإمامِ ، وإنَّما ... تَشَفَّعْتُ بالشَّمْسِ اقْتِضَاءً إلىٰ البَدْرِ
٣٤ فَلَمْ أرَ مَشْفُوعاً إليْهِ وشافِعاً ... يُدَانِيهِمَا فى مُنْتَهَى المَجْدِ والفَخْرِ
٣٥ فَعَالَ كريمِ الفِعْلِ مُطْلَبِ الجَدَا ... وقَوْلَ مُطَاعِ القَوْلِ مُتَّبَعِ الأَمْرِ
٣٦ فَعِشْ سالماً أخْرَى اللَّيالى إذا انْقَضَتْ ... أوَاخِرُ عَصْرٍ عاوَدَا مُبْتَدَا العَصْرِ

---

(٢٧) مُلِّيت : متِّعت . الإسبال : المطول . القطر : المطر .
عبد الله : هو عبد الله بن المعتز الشاعر ترجم له مع القصيدة ٢٦٧ [صفحة ٦٧٠] .
(٢٨) ب «من بياث» وهو تحريف . المرْبيات : الزائدات .
(٢٩) متت : توسلت إليه ، ومت إليه : اتصل بقرابة .
(٣٠) هـ «بما نلت من جدوى» .
يقصد بأبيه : الخليفة المعتز ؛ وبجدِّه : الخليفة المتوكل .
(٣١) يشير الشاعر إلى أن لابن المعتز ضياعاً إلى جانب ضياعه هو بالشام .
(٣٢) لم آلُ : لم أقصِّر ولم أبطئ . الغمر : الكريم الواسع الخلق .
(٣٣) بهامش ا ، د وإخوتهما «اقتضاء وانتهاء معاً» وكان بالمتن «انتصاراً» .
(٣٤) ترتيبه فى ب بعد الذى يليه . هـ «فى منتهى المجد والقدر» .
(٣٥) هـ «مستمع الأمر» .
(٣٦) ب «وآخر عصر» . هـ «عاودا مبتدا عصر» .

٣٩٦

وقال لأبى صالح [فى أمر ضَيْعته]

١ قُلْ لِلْوَزِيرِ ٱلَّذِى مَنَاقِبُهُ شائعةٌ فى ٱلْأَنَام مُشْتَهِرَهْ
٢ أَعَدْتَ حُسْنَ الدُّنْيَا وَجِدَّتَهَا فِينَا فأَضْحَتْ كَالرَّوْضَةِ ٱلخَضِرَهْ
٣ ومـا تَزَالُ ٱلْفُتُوحُ مُقْبِلَةً مِنْ كُلِّ أُفْقٍ إِلَيْكَ مُبْتَـدِرَهْ
٤ وعـائدات ٱلمَعْرُوفِ [مِنْكَ] لَنَا هٰذِى تُوَافِى ، وتِلْكَ مُنْتَظِرَهْ
٥ وفَّقَكَ ٱللهُ لِلسَّدَادِ ، وَلاَ زِلْتَ مع ٱلحَقِّ تَقْتَفِى أَثَرَهْ
٦ إِنَّ ٱنْتِظَارِى لِمَا ٱبْتَدَأْتَ بِهِ أَبْلَغَ إِفْـرَاطَهُ ٱمْرُؤٌ عَذَرَهْ
٧ وحَـائزُ الشَّىْءِ مُمْسِكٌ يَدَهُ يَخْتَـارُ بَيْنَ ٱلإِيثَارِ وَٱلأَثَرَهْ

• طبعات : الآستانة ٢ ١٥٢ – بيروت ٦٢٨ – مصر ٢ ٤٠ .
لم ترد فى ج ، ه ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن ا ، د وإخوتهما
• الذى نرجحه أن المخاطب بهذه القصيدة هو أبو صالح ابن الوزير صاعد بن مخلد (انظر ترجمته فى صفحة ٥٣) حيث كان الموفق استكتب صاعداً فى سنة ٢٦٥ ه وخلع عليه ثم استوزره . فالبحترى يخاطب هنا ابن صاعد وليس المخاطب أبا صالح الوزير عبد الله بن محمد بن يزداد الذى ولى الوزارة للمستعين سنة ٢٤٩ (انظر ترجمة فى صفحة ٢٨٢)
وقد رجحنا أن تاريخ هذه القصيدة هو سنة ٢٦٥ ه لأن الشاعر يشير فى البيت الأخير منها إلى أن مدينة البصرة قد بانت عن أهلها ، أى استولى عليها الزنج .
(١) عبث الوليد ١١٢ وقال « هذه الأبيات ينبغى أن تفخم الراء فى قوافيها إذ كان بعضها لا يجوز فيه إلا التفخيم مثل "مشتهره" و "خِيَره" وبعضها يحتمل التفخيم وغيره كقوله "خضره" والمنشد طالما تهاون بذلك ففخم بعضاً وأمال بعضاً . والأحسن أن يجريها كلها على التفخيم ليكون اللفظ متجانساً . . . »
(٢) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « حسن الدنيا وبهجتها فينا فأضحت » . آض : عاد .
(٤) لفظة « منك » ساقطة من ب
(٧) ب « يجتاز بين الإيثار » تصحيف .
الإيثار التفضيل والاختيار .
الأثرة أن يخص المرء نفسه دون غيره بأحسن الأشياء .

٨ وقَــد غَــدَتْ ضَيْعَتى مُنَوَّطَةً   بِحَيْثُ نِيطَتْ للنَّاظر الزُّهَرَةْ
٩ أَرُومُ بالشِّعْرِ أَنْ تَعُودَ فَمَــا   أَقْطَــعُ فِيما أَرُومُهُ شَعَرَةْ
١٠ حُكْمٌ مِنَ ٱللهِ أَرْتَضِيهِ ولا   تَرْتَابُ نَفْسِى فى أَنَّهُ خِيَرَةْ
١١ إِنْ رَدَّهَا السَّعْىُ والدُّؤُوبُ فَقَدْ   وَفَيْتُ فى السَّعْى أَشْهُرًا عَشَرَةْ
١٢ وإِنْ قَضَى ٱللهُ أَنْ تَبِينَ فَقَدْ   كانت فَبَانَتْ من أَهْلِها ٱلْبَصِرَةْ

---

(٨) فى متن ا « للكوكب الزهرة » وكتب بهامشها « للناظر » .
الضيعة الأرض المغلة . منوَّطة : معلَّقة . نيط عُلِّق .
الزهرة : كوكب سبق التعريف به فى الحاشية ٤٠ صفحة ٥٠٦ وهو يضرب به المثل فى البعد .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧
(٩) الشَّعَر هو الشَّعْر ؛ ويقصد بقوله أقطع شعره مثلا فى قلة المسافة والحيلة .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧
(١٠) خيَرة المصدر من « خاره » أى فضَّله على غيره
(١٢) بان يبين : انقطع وانفصل .
البصِرة (بكسر الصاد) هى البصرة (بسكونها) مدينة بالعراق واقعة على الخليج العربى ، وهى أولى الموانى العراقية .

٣٩٧

وقال يمدح ٱلمعتزَّ بالله

١ بَرَّحَ بِى ٱلطَّيْفُ ٱلذى يَسْرِى ... وزادَنِى سُكْرًا إلىٰ سُكْرِى
٢ ونَشْوَةُ ٱلحُبِّ إذا أَفْرَطَتْ ... بالصَّبِّ ، جازَتْ نَشْوَةَ ٱلخَمْرِ
٣ للهِ ما تَجْنِى صُرُوفُ النَّــوَى ... على حَدِيثِ ٱلعَهْدِ بِٱلهَجْرِ
٤ مَهْزُوزَةُ ٱلقَدِّ إذا ما ٱنْثَنَتْ ... فى مَشْيِها ، مَهْضُومَةُ ٱلخَصْرِ
٥ يَلُومُنِى فى حُبِّها مَنْ يَرَى ... أَنَّ لَجَاجَ ٱللَّوْمِ لا يُغْرِى
٦ لَمْ أَرَ كَٱلمُعْتَزِّ فى حِلْمِهِ ٱلْـ ... ـوَافِى وفى نائِلِهِ ٱلغَمْرِ
٧ يُسْتَصْغَرُ ٱلبَحْرُ إذا ٱسْتُمْطِرَتْ ... يَدٌ لهُ تُرْبِى عَلَى ٱلبَحْرِ
٨ عُلاهُ فى أَقْصَى مَحَلِّ ٱلعُــلاَ ، ... وفَخْــرُهُ فى مُنْتَهَى ٱلفَخْرِ
٩ بَيْنَ «بَنِى ٱلمَنْصُورِ» و «ٱلكامِلِ ٱلْـ ... أَخــلاقِ» و «السَّجَّادِ» و «ٱلحَبْرِ»

• طبعات : الآستانة ٢ ١٥٢ – بيروت ٦٢٩ – مصر ٢ ٤٠ .

لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ هـ

• ترجمة المعتز بالله مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨

(١) الموازنة ٢ ١٣٦ و «على السكرى» ، ٢ ١٧١ المعارف – طيف الخيال ٨٥ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا

(٢) طيف الخيال ٨٥ بتحقيقنا

(٤) مهضومة الخصر دقيقته

(٥) لفظة «يرى» مضبوطة فى ا «يُرَى» .

(٦) الغمر : الذى يغمر من يناله.

(٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ «له يد» . تُرْبِى تزيد .

(٩) المنصور : الخليفة المنصور سبق التعريف فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٨٦ (صفحة ٧٢٩) .

الكامل الأخلاق : هو محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وهو أبو الخليفة المنصور وفى ولديه كانت الخلافة ، مات سنة ١٢٢ هـ .

السجاد هو على بن عبد الله بن العباس جد المنصور ، سبق التعريف به فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ٣٨٩ (صفحة ٩٩٣)

الحبر : هو عبد الله بن العباس ، سبق التعريف به فى الحاشية المشار إليها فى ذكر ابنه (صفحة ٩٩٣).

١٠ خَلِيفَـــةٌ تَخْلُفُ أخلاقُهُ ٱلْ ... قَطْرَ إذا غَابَ حَيَا ٱلقَطْرِ
١١ جَنَى النَّدَى من كَفِّهِ يُجْتَنَى ، ... ومـــاؤُهُ فى وَجْهِـــهِ يَجْرِى
١٢ كأنَّما التَّاجُ إذا مـــا عَلاَ ... غُـــرَّتَهُ بالدرَرِ الـــزُّهْرِ
١٣ كَوَاكِبُ ٱلفَـــكَّةِ فى أفْقِهـــا ... دَنَتْ فَحَفَّتْ غُرَّةَ ٱلْبَدْرِ
١٤ يا واحدَ ٱلأَملاكِ من «هاشِمٍ» ... وسيِّدَ ٱلأَشْرافِ من «فِهْرِ»
١٥ أُعطيت أَقْصَى مُدَّةَ ٱلعُمْـــرِ ... مُمَتَّعـــاً بـٱلعِزِّ والنَّصْرِ!
١٦ جَدَّدَ إحسانُك لِى دَوْلَتِى ، ... وزادَ فِى جَاهِى وَفِى قَدْرِى
١٧ فى كلِّ يَـــوْمٍ مِنَّةٌ لا يَفِى ... بِبَعْضِها حَمْدِى ولا شُكْرِى
١٨ إنْ كُنْتَ مُعْدِيًّ عَلَى ظَـــالِمِى ... أَثْرَيْتُ أَو زِدْتُ عَلَى ٱلمُثْرِى
١٩ ما صاحِبُ الدِّيوانِ بـٱلمُرْتَضَى ... ولا ٱلحميدِ ٱلفِعْلِ فى أَمْرِى
٢٠ أَخَّرَنِى عن مَعْشَرٍ كُلُّهُمْ ... مُؤَخَّـــرٌ عنى ، وعن شِعْرِى
٢١ يُجِيبُنِى عن غَيْرِ قَوْلِى إذا ... عـــاتَبْتُهُ فى ٱلحِينِ والشَّهْرِ

---

(١٠) ا ، د و خوتهما ، «إذ غاب» . تخلف تقوم مقام . القطر المطر

(١١) فى متن ا «حيا الندى من كفه يبتدى» ، وهكذا جاء فى المطبوع ، ولكن بهامش هذه النسخة «جنى الندى من كفه يجتنى» . ه «من كفه ينتدى»

(١٢) الموازنة ٢ ٢١٦ ظ

(١٣) كواكب الفكة: هى الإكليل الشمال The Northern Crown وهى نجوم مستديرة بحيال بنات نعش خلف السماك الرامح

(١٤) هاشم : سبق التعريف به فى الحاشية ٥٣ من القصيدة ١٢٩ (صفحة ٣٣٥)
فهر سبق التعريف به فى الحاشية ٥٢ من القصيدة ١٢٩ صفحة ٣٣٥

(١٥) ا «مدة الدهر» وهكذا فى المطبوع ، ولكن بهامش هذه النسخة «مدة العمر»

(١٦) ه «جرد» وهو تحريف .

(١٧) المنة الإحسان .

(١٨) ا ، د وإخوتهما ، ه أو جُزْتُ مدى المثرى » المطبوع «معديا» .
المعدى: الناصر على العدو .

(١٩) لعله يقصد بصاحب الديوان «مقلد كيد الكلب» الذى ولاه المعتز سنة ٢٥١ بيوت المال وإعطاء الأتراك والمغاربة والشاكرية ، وهو أخو أبى عمر الذى كان كاتباً لسيما الشرابى وولاه المعتز ديوان جيش الأتراك .

٢٢ إنْ كان يَدْرِى فَهْىَ أُعْجُوبةٌ ،   وَخَزْيَةٌ إنْ كان لا يَدْرِى!
٢٣ أَقَلُّ ما يُوجِبُهُ ٱلحَقُّ أنْ   أُلْحَقَ « بالدَّارِىِّ » أو « نَصْر »

---

(٢٣) طبعة بيروت « أنَّ الحقَّ » وهو تحريف .

الداري لم أهتد إلى معرفته

نصر هناك نصر غلام البحترى الذى ذكره فى قصيدته ٧١١ ، وهناك نصر بن سعيد قتله الأتراك حين انقادت له جيوش المغاربة وكانوا ينفسون على الأتراك نفوذهم وذلك خلال خلافة المعتز

وقد يذهب بنا الظن إلى أن الشاعر يشير إلى مَثَل «قول » ضحّ رويداً يلحق الداريون » قالوا : يريد . ارعَ إبلك ضحى ؛ أى كُفَّ الطرد حتى يلحق أصحاب الدار . وفى اللسان « ضح رويداً » أى لا تعجل . وقال زيد الخيل الطائى

فلو أن نصراً أصلحت ذات بينها   لضحَّت رويداً عن مطالبها عمرو

ونصر وعمرو ابناقعين ، وهما بطنان من بنى أسد .

فلعل الشاعر قصد إلى هذا بقوله « الدارى أو نصر »

٣٩٨

وقال يمدح المتوكل :

بِـ« سُرَّ مَنْ رَا » لنـــا إمـــامٌ   تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ ٱلبِحَـــارُ

---

* طبعات الآستانة ٢ ٢٣٠ – بيروت ٧٥٠ – مصر ٢ ٤٨ *
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٥
هذه المقطوعة اختلف فى نسبتها ، فقد وردت فى بعض المراجع منسوبة إلى على بن الجهم . وهى واردة فى ديوانه (صفحة ١٣٦)

وهى فى «العقد الفريد » (١ ٢٥٠ التجارية، ١ : ٣٢١ اللجنة) منسوبة لابن الجهم مع هذه الحكاية «أنشد على بن الجهم جعفراً المتوكل شعره الذى أوله "هى النفس ما حملتّها تتحمل" ، وكان فى يد المتوكل جوهرتان فأعطاه التى فى يمينه فأطرق متفكراً فى شىء يقوله ليأخذ التى فى يساره فقال : مالك مفكراً ؟ إنما تفكر فيما تأخذ به الأخرى ، خذها لا بورك لك فيها ! فأنشأ يقول » .

وذكرها المعرى فى «عبث الوليد» (١١٥) منسوبة للبحترى. وأوردها الخطيب البغدادى فى «تاريخ بغداد» (٧ ١٦٧) منسوبة بإسناد إلى ابن الجهم مع قصة كالتى رواها العقد الفريد إلا أنها مختلفة فى القصيدة التى ألقاها أمام المتوكل . ثم قال وقد رويت هذه الأبيات للبحترى فى المتوكل" ، وذكر بإسناد آخر أنها للبحترى ، ثم عاد فذكر الأبيات

ورواها الوطواط الكتبى فى « غرر الخصائص » (٢٥٣ – ٢٥٤ بولاق ، ١٧٤ مطبعة المعاهد) منسوبة لابن الجهم وأتى بها فى ستة أبيات . ورواها ابن ظافر فى "بدائع البدائه" (٣٤٤ الأنجلو) للبحترى .

كما رواها السيوطى فى « تاريخ الخلفاء »(٣٤٩) منسوبة لابن الجهم

وفى يقيننا أنها للبحترى ، ولعل ابن الجهم تحدث بنسبتها إلى نفسه ليسىء إلى البحترى الذى كان يبغضه ، وللبحترى فيه هجاء ، وقد تكرر مثل هذا الصنيع من ابن الجهم

(١) سُرَّ مَنْ رَا هى سامراً ويقال أيضاً سرَّ من رأى ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ من القصيدة ١ (صفحة ٩)

العقد الفريد « بسرَّ من را إمام عدل » – عبث الوليد "تأخذ من بحره تاريخ بغداد «بسر من را أمير عدل » – غرر الخصائص « بسر من را إمام عدل تغرق فى "– تاريخ الخلفاء «بسر من را إمام عدل » وأورد بعده فى البيت الخامس – بدائع البدائه " من كفه البحار "

٢ خَلِيفَـــةٌ يُرْتَجَى ويُخْشَى كَأَنَّـــهُ جَنَّـــةٌ وَنَارُ
٣ كِلْتَـــا يَدَيْهِ تَفِيضُ سَحًّا كَأَنَّهـــا ضَرَّةٌ تَغَـــارُ
٤ فَلَيْسَ تأْتِى اليَمِينُ شَيْئاً إلاَّ أَتَتْ مِثْلَهـــا اليَسَارُ
٥ فالمُلْكُ فيـــهِ وفى بَنِيـــه مـــا بَقِىَ اللَّيلُ والنَّهارُ !

---

(٢) العقد « يرجى ويخشى لكل أمر » — تاريخ بغداد « يرجى ويخشى لكل خطب » — غرر الخصائص « مؤمل يرجى ويخشى » وأوردت بعده البيت الخامس — تاريخ الخلفاء « يرجى ويخشى لكل خطب » — بدائع البدائه

(٣) الضرّة الزوجة الثانية

العقد « يداه فى الجود ضرّتان عليه كلتاهما تغار » — تاريخ بغداد « يداه فى الجود درّتان عليه كلتاهما » ثم أورده برواية الديوان ؛ وقد أورداه فى غير هذا الترتيب حيث جعلاه الرابع وقدما عليه البيت الأخير وجعلا الرابع فى الديوان ، آخر الأبيات — عبث الوليد كرواية العقد وتاريخ بغداد ثم قال المعرى : « وقوله ضرّتان لا يخلو من أحد ثلاثة أوجه كلها ردىء : إن نوّن فلم يأت بتنوين حركة الاثنين إلا أن يقع فى القوافى فينوّنها الذى ينوّن القافية كيف وقعت ... وإن أمكن الكسرة حتى تصير ياء فهو قبيح جدا وإن لم ينون ولم يلحق ياء كان فى الوزن اختلال لا يعرف الفحول مثله » — غرر الخصائص « يداه بالجود ضرتان عليه كلتاهما . » وأوردت بعده هذا البيت

لا زال فى الملك ذا اغتباط ما اطّرد الليل والنهار

— تاريخ الخلفاء « يداه فى الجود ضرتان عليه كلتاهما تغار » — بدائع البدائه " يداه فى الجود ضرّتان هذى على هذه "

(٤) ا ، د وإخوتها « إلا أتت مثله اليسار »

العقد « لم تأت منه اليمين مثله اليسار » — تاريخ بغداد « لم تأت منه اليمين » وهو الأخير عندها — غرر الخصائص وتاريخ الخلفاء « لم تأت منه اليمين شيئاً » وهو الأخير فيهما وفى بدائع البدائه ولكن برواية « وليس تأتى . مثله اليسار »

(٥) ا ، د وإخوتها « ما اختلف الليل والنهار »

العقد « ما اختلف » — تاريخ بغداد « وفى أبيه ما اختلف » وهو عندها الثالث — غرر الخصائص « ما دار بالأنجم المدار » — تاريخ الخلفاء « الملك فيه ما اختلف الليل والنهار » ، وهى رواية بدائع البدائه وجاء ترتيبه فيها الثالث

٣٩٩

وقال يهجو الخَزّاز

١ الحمدُ للهِ عَلَى ما أَرَى مِنْ قَدَرِ ٱللهِ ٱلّذى يَجْرِى
٢ ما كان ذَا ٱلعالَمُ مِنْ عــالَمِى يَوْماً ، ولا ذا الدَّهْرُ من دَهْرِى
٣ يَعْتَرِضُ ٱلحِرْمَانُ فى مَطْلَبِى وَيَحْكُمُ « ٱلخَزّازُ » فى شِعْرِى !

• طبعات الآستانة ٢ ٢٣٤ – بيروت ٧٥٦ – مصر ٢ ٤٩

لم ترد فى ج هـ ، ك ، ل ، وذكرت النسخة ى أنه قالها فى السراج الشاعر مع أن مقدمة هذه النسخة أوردت قصة تخالف هذا سنذكرها بعد .

• أحمد بن الحارث الخزاز ، وكنيته أبو جعفر ، قال ياقوت إنه كان راوية مكثراً ، موصوفاً بالثقة ، وكان شاعراً ، وهو من موالى المنصور ، ومات الخزاز فى ذى الحجة سنة ٢٥٧ هـ وقيل فى سنة ٢٥٩ هـ

وذكر ياقوت (معجم الأدباء ٣ ٤) رواية تنتهى إلى الحسين بن إسحاق قال فيها أنشدت أحمد بن الحارث شعراً للبحترى ، فعاب منه شيئاً ، فبلغ البحترى ، فقال [وأورد هذه الأبيات] .

وهذه القصة هى التى وردت فى مقدمة المخطوطة ى وانظرها فى كتاب « أخبار البحترى » ١٢٦) وقد ورد معها البيت الأول وحده

ويرجع تاريخ هذه الأبيات إلى عام ٢٤٨ هـ

(٣) ح ، ل « يعترض الخزاز . . . ويحكم الجزار » .

٤٠٠

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر

١ لا زالَ مُحْتَفِلُ ٱلغَمَام ٱلباكِرِ يَهْمِي عَلَى حَجَرَاتِ أَهْلِ «ٱلْحاجِرِ»
٢ فَلَرُبَّ مَنْزِلَةٍ - هُنَاكَ - مُحِيلَةٍ ومَحَلَّةٍ قَفْرٍ ورَبْعٍ دَاثِرِ
٣ أَبْهَتْ لِسَاكِنِها النَّوى ،وتَكَشَّفَتْ عن أَهْلِها سِنَةُ الزَّمانِ النَّاضِرِ
٤ ولقد تكونُ بها ٱلأَوانِسُ من مَهـاً صُورِ ٱلقُلُوبِ إِلىٰ الصِّبَا وَجَآذِرِ
٥ أَخَيَالَ «عَلْوَةَ» كَيْفَ زُرْتَ وعِنْدَنا أَرَقٌ يُشَرِّدُ بـٱلخَيَالِ الزَّائِرِ؟!

• طبعات : الآستانة ٢ ١٦٦ - بيروت ٦٥١ - مصر ٢ ٤١

لم ترد فى ج ، هـ ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ .

• ترجمة محمد بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة رقم ٣٨١ صفحة ٩٦٢

(١) او إخوتها والمطبوع « حجرات أعل الحاجر » .

الحجرات النواحى . المحتفل : الممتلىء

الحاجر منزل من منازل الحاج بالبادية .

المنازل والديار ٢٨ ظ (موسكو) ٤٤ (مصر) « الغمام الماطر » .

(٢) ا ، د وإخوتهما « فلرب أطلال » المحيلة التى أتت عليها أحوال ، أى سنون ، فتغيرت والدار المحيلة التى غاب عنها أهلها منذ حول .

المنازل والديار ٢٨ ظ (موسكو) ٤٤ (مصر)

(٣) أبهى الشىء : حسن وجهه

المنازل والديار ٢٨ ظ (موسكو) ٤٤ (مصر) .

(٤) ا ، د وإخوتهما « ميل القلوب » والمعنى واحد .

المها : البقر الوحشى تشبه به المرأة فى سنها وجمالها وحسن عينيها .

الجآذر : أولاد البقر الوحشى

المنازل والديار ٢٨ ظ (موسكو) ٤٤ (مصر) « ميل » .

(٥) الموازنة ٢ ١٣٨ و ٢٠ ١٧٦ المعارف « أخيال عزة » - طيف الخيال ٢٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا - سر الفصاحة ١٧٢ - حماسة ابن الشجرى ١٧٩

٦ طَيْفٌ أَلَمَّ بنا ونَحْنُ بِمَهْمَه قَفْرٍ يَشُقُّ على ٱلمُلِمِّ ٱلخاطر

٧ أفضَى إلىٰ شُعْثٍ تُطِيرُ كَرَاهُم رَوْحَاتُ قُودٍ كالقِسِيِّ ضَوَامِرِ

٨ حتى إذا نَزَعُوا الدُّجىٰ وتَسرْبَلُوا من فَضْلِ هَلْهَلَةِ الصَّبَاحِ ٱلغائر

٩ ورَمَوا إلىٰ شُعَبِ الرِّحَالِ بأَعْيُنٍ يَكْسِرْنَ من نَظَرِ النُّعاسِ ٱلفاترِ

١٠ أهْوَى ، فأَسْعَفَ بالتَّحِيَّةِ خُلْسَةً والشَّمْسُ تَلْمَعُ فى جَنَاحِ الطَّائرِ

١١ سِرْنَا ، وأَنْتِ مُقِيمَةٌ ؛ ولَرُبَّمـــا كان ٱلمُقِيمُ عَلَاقَةً للسَّائرِ

١٢ إمَّا ٱنْجَذَبْنَ [بِنَا] فكَمْ من عَبْرَةٍ تُثْنَى إليك بِلَفْتَةٍ مِن ناظر

١٣ كَشَفَتْ لنا سِيَرُ ٱلأَميرِ «مُحَمَّدٍ» عن أمرِ ناهٍ بالسَّدَادِ وآمِرِ

---

(٦) ب «ألمّ بها» ا ، د وإخوتهما «بمهمه مرت»

المهمه : المفازة البعيدة . المرت المفازة : لانبات فيها

الموازنة ٢ ١٣٨ و ، ٢ ١٧٦ المعارف «ألم لها» – طيف الخيال ٢٠ بتحقيقنا وقال المرتضى (صفحة ٣١) «فأما قوله "يشق على الملم الخاطر" ، فلم يرد خاطر القلب لأن ذلك لا معنى له فى هذا الموضع وإنما أراد الماشى لأنهم يقولون خطر البعير يخطر إذا مشى فضرب بذنبه يميناً وشمالا» – حماسة ابن الشجرى ١٧٩

(٧) فى متن ا «تميت كرام» وبهامشها «تطير كرام» . د «تميت»

الشعث جمع الأشعث وهو المتلبد الشعر الأغبر ، كناية عن طول الرحلة

القُود جمع أقوَد وقوداء وهو من الإبل ما طال ظهره وعنقه .

والشاعر يصف نحول الإبل وضمورها بالقسى كقوله (صفحة ٩٨٧) من القصيدة ٣٨٨

كالقسىِّ المعطّفات ، بل الأسـ ـهُمِ مَبرِيَّةً بل الأوتارِ

طيف الخيال ٣٠ بتحقيقنا – حماسة ابن الشجرى ١٧٩

(٨) فى جميع النسخ «الغائر» وهو الشديد الحر.

الثوب الملهل والملهال الرقيق النسج .

الموازنة ٢ ١٣٨ و ، ٢ ١٧٦ المعارف «من نور» – طيف الخيال ٣٠ «من نور الصباح النائر» وقال «فإنما أراد المنير ، وفى ذلك لغتان نار وأنار» – حماسة ابن الشجرى ١٧٩ «من ثوب النائر»

(٩) الموازنة ٢ ١٣٨ و ، ٢ ١٧٧ المعارف "ورّنوا"– طيف الخيال ٣٠ بتحقيقنا

(١٠) الموازنة ٢ : ١٣٨ و ، ٢ : ١٧٧ المعارف – طيف الخيال ٣٠– حماسة ابن الشجرى ١٧٩.

(١١) العلاقة (بفتح العين) علاقة الحب (وبكسر العين) علاقة السوط وغيره

الموازنة ٢ ١٣٨ ظ ، ٢ ١٧٧ المعارف وقال «وهذا واقه الكلام العربى والمذهب الذى يبعد على غيره أن يأتى بمثله» – طيف الخيال ٣٠ – حماسة ابن الشجرى ١٧٩ «فلربما»

١٤ لا يَقْتَفِى أَثَرَ ٱلغَرِيبِ ، ولا يُرَى   قَلِقَ ٱلمَطِىِّ [على الطَّرِيقِ] ٱلجائرِ
١٥ مُتَقَيِّلٌ شَرَفَ «الحُسَيْنِ» و «مُصْعَبٍ»   وفَعَالَ «عَبْدِٱللهِ» - بَعْدُ - «وطاهِرِ»
١٦ قَوْمٌ أهانُوا ٱلوَفْرَ حتى أَصْبَحوا   أَوْلَى ٱلأَنَامِ بِكُلِّ عِرْضٍ وافِرِ
١٧ آسادُ مَلحَمَةٍ ، فإنْ سَكَنَ ٱلوَغَى   كانوا بُدُورَ أَسِرَّةٍ ومَنَابرِ
١٨ جاءُوا على غُرَرِ السَّوابِقِ إذْ سعَى ٱلْ   ساعى فَجاءَ على السُّكَيْتِ ٱلعاشِرِ
١٩ «أَبَنِى ٱلحُسَيْنِ»! ولم تَزَلْ أَخْلاقُكُمْ   من دِيمَةٍ سَحٍّ ورَوْضٍ زاهِرِ
٢٠ إنَّ ٱلمَكَارِمَ قد بُدِئْنَ بِــأَوَّلٍ   من مَجْدِكُم ، وخُتِمْنَ - بَعْدُ - بآخِرِ
٢١ تَقْفُونَ «طَلْحَةَ» بٱلفَعَالِ ، وإنَّما   تَسْرُون فى قَمَرِ السَّماءِ ٱلبَاهِرِ
٢٢ الرَّمْلُ فِيكُمْ مِنْ عَتَادِ مُفَاخِرٍ   يَوْمَ ٱللِّقَاءِ ، ومن عَدِيدِ مُكَاثِرِ
٢٣ ومَوَاهِبٍ فى ٱلخابِطِينَ كأَنَّمــا   يَطْلُعْنَ من خَلَلِ الربيعِ ٱلباكِرِ
٢٤ إنْ تُكْفَرُوا لا تَنْقُصُوا ، أو تُشْكَرُوا   فالنَّجْمُ ما لَحَظَتْــهُ عَيْنُ النَّاظِرِ
٢٥ أو سارَ فى إقْدامِكُمْ وسَمَاحِكُمْ   شِعْرِى فَتِلْكَ مَنَاقِبِى ومَآثِرِى
٢٦ وٱلمَدْحُ لَيْسَ يَجُوزُ قاصِيَةَ ٱلمَدَى   حتى يكونَ ٱلمَجْدُ مَجْدَ الشاعِرِ

---

(١٤) ما بين القوسين ساقط من ب
(١٥) المتقيِّل الذى يتشبه بسيرة من سبقه
الحسين هو الحسين بن مصعب بن زريق (راجع الحاشية ٣١ من القصيدة ٣٨١ صفحة ٩٦٥)
طاهر طاهر بن الحسين بن مصعب ؛ الملقب بذى اليمينين وهو جد الممدوح ، ترجم له فى الحاشية ٣ من القصيدة ٦٨ صفحة ٢٠٨
عبد الله أبو الممدوح ، وكان والياً على خراسان وتوفى سنة ٢٣٠هـ.
(١٦) مختارات الجرجانى=الطرائف ٢٢٥ – المثل السائر ٢ ٧٧ الحلبى، ٢ : ٢٧٣ نهضة مصر
(١٧) الملحمة الوقعة العظيمة القتل فى الفتنة ؛ وأصلها موضع التحام الحرب .
(١٨) السكيت آخر خيل الحلبة
(٢٠) فى متن ا « وتمممن بعد بآخر » وبهامشها « وختمن »
(٢١) تقفُون تقتفون أثره فى مكرماته
طلحة طلحة الخزاعى (انظر صفحة ٢٧٥) وكان من الأجواد
(٢٤) ا ، د وإخوتهما « فالنجم ما رمقته » وبهامشها « لحظته » .
(٢٦) ا ، د وإخوتهما « حتى يكون المدح مدح الشاعر »

٤٠١

وقال يهجو كاتباً لآبن أبى دُوَّاد

١ يا صاحبَ ٱلأصداغِ والطُّـرَّهْ ولابِسَ ٱلحُمْـرَةِ والصُّفْرَهْ !
٢ لَيْتَكَ إذْ لم تُعْـطِنى نائـلاً يُقْنِعُنى ، أعْطَيْتَنى مَرَّهْ
٣ ما كان مَدْحِيكَ ووَصْلِى بِكَ ٱلْ آمـالَ إلاَّ سَفَرَ ٱلغِرَّهْ
٤ أعُدُّ آباءك مـا فيهمُ «عَوفٌ» ولا «سَعْدٌ» ولا «مُرَّهْ»
٥ قَبِلْتُ ذاك النَّزْرَ إذْ لم أجِدْ عِنْدَ بَهِيمٍ مُصْمَتٍ غُرَّهْ
٦ أخَـذْتُهُ وَتْحاً ؛ ومِنْ قَوْلِهِمْ خُذْ مِنْ غَرِيمِ السَّوْءِ آجُرَّهْ !

• طبعات الآستانة ٢ ١٧٨ — بيروت ٦٦٨ — مصر ٢ ٤٢
لم ترد فى ج ، هـ ، ك. وقد صرحت النسخ ا ، د وإخوتهما باسم هذا الكاتب وهو إسماعيل بن شهاب.
• ترجم لإسماعيل بن شهاب مع القصيدة ٢٩ (صفحة ٨٣) .
ويرجع تاريخ هذه المقطوعة لى سنة ٢٣٢ هـ

(١) الأصداغ الشعر المتدلى على الصدغ الطرة من الشعر المقطوعة من جملته .

(٣) ا ، د وإخوتهما « إلا سفرة » . الغِرّة الغفلة

(٤) يشير الشاعر فى هذا البيت إلى أن المهجو لا يمتُّ بنسب إلى مُرة بن عوف بن سعد بن ذبيان

(٥) البهيم الأسود ، ويقال : فرس بهيم ، أى على لون واحد .
المصمت الذى لايخالط لونه لون آخر
الغُرّة البياض فى جبهة الفرس .

(٦) ب « أخذته زنحا » . ا ، د وإخوتهما « وفى قولهم »
الوتح : الخسيس والقليل التافه .
الزنح : المدح والدفع والمضايقة فى المعاملة
الآجرّة : القرميد أى الطوب

٤٠٢

وقال فى الغَزَل

١ لا شَكَّ أنِّى ثاكِلٌ عُمْـرِى ومُبَـوَّأٌ عن عاجِـلٍ قَبْرِى
٢ هَجَرَ ٱلحبيبُ فَمِتُّ من شَعَفٍ لمَّا حُرِمْتُ عَزِيمَةَ الصَّبْرِ
٣ فإذا قَضَيْتُ ، فَنَادِ يا حَزَنا هــذا قَتيلُ الصَّدِّ وٱلهَجْرِ !
٤ وٱلبَــدْرُ فى حِلٍّ وفى سَعَةٍ من سَفْكِهِ دَمَ عَبْدِهِ ٱلحُرِّ

* لم يسبق نشرها وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى ويرجع تاريخها كالمقطوعات الغزلية التى حددنا لها عام ٢٢٠ هـ حدًّا تاريخيًّا لها

(٢) هـ ، ى « من شغف » والمعنى واحد
نهاية الأرب ٢ ٢٥٠ منسوبة

(٣) ب « فنادنا حربا » وهو تصحيف هـ ، ى « يا جزعى » هـ « قتيل الحب » .
نهاية الأرب٢ : ٢٥٠ « يا حَزَنى

(٤) نهاية الأرب ٢ ٢٥٠

٤٠٣

وقال يهجو أبا الحُسَين بن سَهْل

١ مَجَانِيقُ شُؤْمِكَ مَنْصُوبَةٌ   على «آلِ وَهْبٍ» تُثِيرُ الغُبَارَا
٢ صَحِبْتَهُمُ حِينَ نَالُوا الغِنَى   فكُنْتَ الهَلَاكَ وكنتَ الدَّمارَا
٣ إذا مـا دَلَفْتَ إلىٰ نِعْمَـةٍ   عَصَفْتَ بَـرَوْنَقِها فاسْتَطَارَا
٤ يَبِيتُ عَـدُوُّكَ مُسْتَأْنِساً   ويأْبَى صَدِيقُكَ إلاَّ عِثَارَا
٥ نَثَرْتَ الأَخِلَّاءَ نَثْرَ الجُمَـا   نِ ، وأَنْفَقْتَهُمْ حينَ تَمُّوا بِدَارَا
٦ بَلَغْتَ «بأَحْمَدَ» أَقْصَى «الدُّجَيْـ   لِ» فأَمْسَتْ مَغَانِيهِ منهُ قِفَارَا

• لم تنشر من قبل ، وقد وردت فى النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل . فأما ب فقدمتها هى المثبتة هنا ، ولم تذكره اسم من قيلت فيه . وذكرت ح ، ى ، ل أنه يهجو بها الحارثى ، وهو ما نميل إلى ترجيحه .

راجع قوله للحارثى من المقطوعة ٣٠٥ (صفحة ٧٨٢)

صككت على سليمان بن وهب   أبا حسن بديوان البريد

وقوله فى المقطوعة ٨٣٣

الله ! الله يا أبا الحسن   فى آل وهب كواكب اليمن

وعلى ذلك نسلكها مع مقطوعاته التى قالها فى الحارثى (وراجع ترجمته مع المقطوعة ٤٠ صفحة ١٢٧) وقد هجا هذا الرجل فى سنة ٢٣٣ هـ وقد تكون هذه المقطوعة مما نظم سنة ٢٣٤ هـ .

أما شخصية أبى الحسين بن سهل فلا ذكر لها ، وقد تكرر فى المقطوعة ٥١٣ أنها قيلت فى الحارثى وفى رجل اسمه أبو الحسن بن الحسن بن سهل .

(١) مجانيق : جمع منجنوق ومنجنيق وهى آلة ترمى بها الحجارة ؛ معربة .
(٢) ب « الهلال » تحريف
(٣) دلف : مشى مشياً قارب الخطو .
(٤) ب « عشاراً »
(٥) ح « سرارا » وهو تحريف
(٦) ب « فقاراً » . ح « الرحيل . نفارا » . ى « الدحيل »
أحمد : هو أبو الوزير أحمد بن خالد أو أحمد بن أبى دؤاد (راجع ترجمتهما مع المقطوعة رقم ٣٠٥ صفحة ٧٨٢)
دجيل نهر سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٨٢ صفحة ٢٥٠

٧ و «هَرْثَمَةٌ» مـــاتَ لمَّا رآكَ ... من ٱلخَوْفِ تَبْنِى عليهِ ٱلمَنَارَا
٨ كَفَيْتَ «ٱلهلاَلِىَّ» حَرْبَ ٱلعِبَـــا ... دِ فَقْرٌ ، وما كان يَرْجُو قَرَارا
٩ وَجَدْنَاكَ أَنْبَلَ مِنْهُ صَرِيعـــاً ... لَدَيْنا ، وأَبْعَدَ مِنْهُ مُغارَا
١٠ أخِى مِنْ «بَنِى قَطَنٍ» لا يَـــزَا ... لُ يَمِيرُ ٱلقُبُورَ ويُخْلِى الدِّيَارَا
١١ إذا نِعَمُ ٱلقَــوْمِ عـــايَنَّهُ ... تَوَلَّيْنَ يَهْرُبْنَ منه فِرَارَا !

---

(٧) ى «لما دعاك» المنار المَعْلَم يجعل للطريق

هرثمة هو هرثمة بن أعيَن ؛ ولى مصر سنة ١٧٨ هـ فى خلافة الرشيد، والموصل سنة ١٨٢هـ ونيسابور سنة ١٩١ هـ ثم سنة ١٩٨ هـ. ومات سنة ٢٠٠ هـ حيث نقم عليه المأمون فحبسه وديس بطنه .

وهناك شخصية أخرى باسم هرثمة وهو هرثمة بن نصر الجبلى الذى ولى مصر سنة ٢٣٣ هـ، ومات سنة ٢٣٤ هـ ، ولعله هو المقصود لأنه مات فى الحقبة التى كان الشاعر يهجو فيها الحارقى

(٨) هـ «حرب البلاد»

الهلالى : هو من ولد محمد بن قطن الهلالى الذى رآه أبان بن عبد الحميد الشاعر بالبصرة عند قينة يقال لها «سلسل» فقال : فتنت سلسل قلب ابن قطن (راجع "الأغانى" ى ١٠ ٤٨)

(٩) ى «مغاراً»

(١٠) هـ «لا تزال تمير وتخل» . يمير : يأتى بالميرة أى الطعام .

٤٠٤

وقال فى الغَزَل

١ خَرِسَ الثَّرَى ، وتكلَّمَ الزَّهْرُ   وبَكَى السَّحابُ ، وقَهْقَهَ ٱلقَطْرُ
٢ نَشَرَ الرَّبِيـــعُ بُرُودَ مَكْرُمَةٍ   خُضْرًا يَقُومُ بِنَشْرِها الشُّعْرُ
٣ وكأَنَّ صُفْرَ بَهَــارِها ذَهَبٌ   وكأَنَّ حُمْرَ شَقِيقِهــا جَمْرُ
٤ يا سائلى عن عاشِقٍ دَنَفٍ   ما حالُ مَنْ نَدْمَانُهُ ٱلهَجْرُ ؟
٥ صَبٌّ عليهِ من ٱلهَوَى حُـــلَلٌ   من تَحْتِهِنَّ مَفَاصِلٌ غُبْرُ
٦ فكأَنَّ يَــوْمَ حَيَاتِهِ سَنَةٌ   وكأَنَّ ساعةَ لَيْــلِهِ دَهْرُ
٧ لِمَ لا يموتُ فَتًى يعــذِّبُهُ   صَنَمٌ ، له من فِضَّةٍ نَحْرُ ! ؟

• لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .
ويبدو أنها من شعر صباه ، وقد أرجعناها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ

(١) ب « خرس الأذى وتكلم الدهر . وقهقه الزهر » . ى

خرس الأذى فتكلم الدهر   وبكى الربيع فقهقه الزهر

وقد آثرنا رواية هـ لأنها الوجه الصحيح

(٢) ب « بنشرها القطر » . هـ « رداء مكرمة   ببشرها » . ى « بنشرها القطر »

(٣) هـ « وكأن صفرتها رها ذهب » تصحيف . ولم يرد فى ى .
البهار : العرار وهو النرجس البرى ويقال له عين البقر وهو بهار البر طيب الريح جعد له فقاحة صفراء تنبت أيام الربيع

الشقيق نوعان كل منهما أحمر الزهر مبقع بنقط سوداء كبيرة ، ويقال له شقائق النعمان .
(انظر عن شقائق النعمان الحاشية ١١ صفحة ٦٢٣)

(٤) هـ « أفلا عرائه الهجر » .   الدنف المريض الذى لازمه المرض .

(٥) لم يرد فى هـ ، ى .

٤٠٥

وقال يهجو

١ لا يَعْجِبَنَّكَ قَوْمٌ أَنتَ بَيْنَهُمُ فَلَسْتَ مِنْهُمْ عَلَى عَيْنٍ ولا أَثَرِ

٢ الباخِلُونَ بماء المُزْن نَشْرَبُهُ والشَّارِبُونَ دَوَاءَ البُخْلِ بالسَّحَرِ

* لم يسبق نشرها وانفردت بها النسخة ب ، ولم تذكر اسم المهجو .
وقد ورد البيتان فى «السفينة» (٢ : ٤٠ ظ) منسوبين للبحترى .

(١) السفينة « فلست فيهم »

(٢) السفينة « يشربه » .

٤٠٦

وقال [يمدح أحمد بن دينار بن عبد الله]

١ قُلْ لاَبْنِ دِينارٍ رَسِيلِ ٱلْقَطْرِ   إذا ٱسْتَهَلَّ بالنَّوَالِ ٱلْغَمْرِ
٢ يَكْذِبُ ظَنِّى أو يَخِيبُ شِعْرِى   وأَنْتَ بَحْرٌ وأميرُ ٱلبَحْرِ !

• لم تنشر قبل ذلك ، وهى واردة فى ب ، ح ، ى ، ل . والزيادة فى المقدمة من النسختين ح ، ل .
• انظر عن أحمد بن دينار القصيدة ٣٨٧ (صفحة ٩٨٠) .
ويرجع تاريخهما إلى سنة ٢٣٢ هـ .

٤٠٧

وقال يمدح حَمْد بن محمد بن أبي نصر [الكاتب]

١ حُلِّى «سُعَادُ» غُرُوضَ ٱلعِيسِ أَوْ سِيرِى! ‏ وأَنْجِدِى فى ٱلتِمَاسِ ٱلحَظِّ أو غُورِى!

٢ كلُّ ٱلذى نَتَرَجَّاهُ ونَأْمُــلُهُ ‏ مُضَمَّنٌ فى ضَرُوراتِ ٱلمَقَادِيرِ

٣ فَمَا يُقَرِّبُ تَقْرِيبِى شَوَاسِعَها ‏ ولا يُبَاعِدُ ما أَدْنَيْنَ تَأْخِيرِى

٤ فَلِمْ أُكَلِّفُ نَفْسِى مــا أُكَلِّفُهــا ‏ من ٱتِّصالاتِ تَغْلِيسِى وتَهْجِيرِى

٥ تَغْدُو ٱلكِلَابُ ولا فَضْلٌ يُعَدُّ لهــا ‏ سِوَى ٱلذى بانَ من نَقْصِ ٱلخَنَازِيرِ

٦ مَتَى تَصَفَّحْ خَفِيَّاتِ ٱلأُمورِ تَجِدْ ‏ فَضْلاً يُبِرُّ على ٱلعُمْيَانِ لِلْعُورِ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد وردت فى ب ، هـ ، ى . ولم تزد النسختان هـ ، ى عن قولهما «وقال يمدح حمداً الكاتب» .

ونحن نرى الشاعر يخاطب هذا الرجل مرة باسم أبى نصر ومرة باسم حمد بن منتصر ، ويشير إلى أنه من أصل فى بلاد السغد يرجع إلى جذور يمنية من عهد شمر يرعش ثم نرى قصيدة أخرى يهجو بها ابن بنت أبى منصور (القصيدة ٤٤٣) وهى مقذعة ويخاطب خلالها إسماعيل بن شهاب

ونحن نعتقد أن الممدوح والمهجو فى القصيدة شخصية واحدة تلاعب الشاعر فيها بالاسم ، وهو يشير فى قصيدة الهجو إلى أنه مدحه فتاه عليه

ويذكر الطبرى وابن الأثير فى أخبار سنة ٢٥١ هـ – حين وقعت الفتنة بين أهل بغداد وجند السلطان بسامراء ، فمنهم من بايع المعتز ، ومنهم من أقام على الوفاء ببيعة المستعين – اسم رجل هو محمد بن حمد بن منصور السعدى ، ولعله السغدى ، ولعله أيضاً ابن حمد الذى يمدحه البحترى بهذه القصيدة .

وفى رأينا أن هذه القصيدة ترجع إلى عام ٢٣٢ هـ

(١) هـ ، ى «عروض العيس» . ى «خل» . الغروض جمع الغرض وهو حزام الرحل العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية أنجدى سيرى فى النجد ، وهو المرتفع من الأرض غورى سيرى فى الغور ، وهو المنحدر من الأرض

الموازنة ٢ ١٦٩ و ٢٠ ، ٢٥١ المعارف

(٢) الموازنة ٢ ١٦٩ و ٢٠ ، ٢٥١ المعارف .

(٣) هـ «فما تقرب تقديمى ... ولاتباعد» ؛ ى «تقديمى» – الموازنة ٢ : ١٦٩ و ٢٠ : ٢٥١ المعارف .

(٤) ى «ما تكلفها» التغليس سير الغلس التهجير : سير الهاجرة

(٥) ب "يعدّلها" هـ «بغض» . ى «يعدو .. ولا وصل . بعض» .

الموازنة ٢ ١٦٩ و ٢٠ ، ٢٥١ دار المعارف .

(٦) تصفح تأمل يبر يغلبه ويفوق عليه

٧ قد قُلْتُ للرَّخَمِ ٱلمَرْذُولِ مَكْسَبُها خَمِّصِ ٱلجَدَا فَقَعِي إنْ شئتِ أو طِيرِى
٨ ـ أعْدَدْتُ وُدَّ «أبِى نَصْرٍ» ونُصْرَتَهِ لِشِكَّةِ الدَّهْرِ من نابٍ وأُظْفُورِ
٩ أعُودُ فى كلِّ يَوْمٍ من تَطَوُّلِهِ إلى مُعَادٍ من ٱلإحسانِ مَكْرُورِ
١٠ مُهَذَّبٌ تَغْمُرُ ٱلأَقْوامَ بَسْطَتُـــهُ والنَّاسُ من غامِرٍ سُرُّوا ومَغْمُورِ
١١ تَنَازَعَتْـــهُ مُلُوكُ «السُّغْدِ» وارِثَةً عن «شِمْرِ يَرْعَشَ» فَخْرًا جِدَّ مَذْكُورِ
١٢ مِنْ كلِّ أشْوَسَ لَقَّنَهُ أَصَالَتَهُ مَوَاقِعُ ٱلحَزْمِ من رأيٍ وتَدْبِيرِ
١٣ مُـــرَدَّدٌ فى قَـدِيمٍ مِنْ نَبَاهَتِهِمْ كَٱلمُشْتَرِى لم يَكُنْ مُسْتَحْدَثَ النُّورِ

---

(٧) الجدا   العطاء .

الرخم   طائر أبقع يشبه النسر فى الخلقة أصفر المنقار أصلع الرأس ويقال فيه الأنوق . قال أمين المعلوف فى (معجم الحيوان) إنه فى عرف علماء الحيوان نوع من النسور ، والعامة فى لبنان تسميه الشوحة   أما فى المغرب ومصر والسودان وجزيرة العرب وشمال سوريا فيعرف بالرخمة   ويسمى بالعبرية « راخام » ويظهر أن الاسم العربى والعبرى من مادة « رخم » أو رحم   وسميت الرخمة بذلك لينها أو عطفها على أولادها   ثم قال إنه فى بعض كتب اللغة الرخمة طائر أبقع وفى غيرها طائر أبيض ربما خالط لونه الاختماس وكلاهما صواب لأن الرخمة قبل بلوغها يضرب لونها إلى السواد ثم تبيض شيئاً فشيئاً . أما (المعجم الوسيط) فيذكر أن الرخم طائر غزير الريش ، أبيض اللون مبقع بسواد، له منقار طويل قليل التقوس ، رمادى اللون إلى الحمرة ، وأكثر من نصفه مغطى بجلد رقيق ، وفتحة الأنف مستطيلة عارية من الريش ، وله جناح طويل مدبب يبلغ طوله نحو نصف متر ، والذنب طويل به أربع عشرة ريشة والقدم ضعيفة ، والمخالب متوسطة الطول سوداء اللون .

(١١) ب « شُمر بزغُش » بضم الشين وبضم الغين   ه ، ى « السعد   سمر برعس »

السغد   ناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار فيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند وقصبتها سمرقند ، وربما قيلت بالصاد .

شمر يرعش   هو شمر يهرعش وقد حرفه الأخباريون إلى شمر يرعش وهو من تبابعة اليمن . ويقول الخوارزمى فى « مفاتيح العلوم » (٦٧) فى ذكر ملوك اليمن « ثم شمر يرعش وهو أبو كرب ابن إفريقس، سمى يرعش لرعشة كانت به ، ويزعمون أنه ذو القرنين دون الاسكندر الرومى ، وسمى بذلك لذؤابتين كانتا له » . وقال ياقوت فى الكلام على سمرقند أن الذى بناها شمر أبو كرب فسميت شمركنت فأعربت فقيل سمرقند   ثم روى أن شمر بن إفريقيس جمع جنوده وسار حتى ورد العراق ثم سار إلى بلاد الصين فلما صار بالصغد اجتمع أهلها وتحصنوا منه بمدينة سمرقند فأحاط بمن فيها ، وأمر بالمدينة فهدمت فسميت شمركند أى شمر هدمها   وضبط فى اللسان « شَمِر »

(١٢) الأشوس   الشديد الجرى فى القتال .

(١٣) المشترى   أكبر سيارات النظام الشمسى ، سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ صفحة ٦٠.

١٤ يا «حَمْدُ» ما كانَ فى «حَمْدِ بن مُنْتَصِرٍ» ... إلاَّ كَمَا فِيكَ مِنْ فَضْلٍ ومنْ خِيرِ
١٥ فَلِمْ يَقُولُ أُناسٌ إنَّ رُتْبَتَـــهُ ... لا تُرْتَقَى ، ونَدَاهُ غيرُ مَعْسُورِ
١٦ [وقد نَقَضْتَ مَرَامِى ٱلجُودِ حيثُ نَحَتْ ... مُثْلَى سَحائِبِكَ ٱلغُرِّ ٱلمبَاكِيرِ]
١٧ ما كان حَظُّكَ فى ٱلعَلْيَا بِمُنْتَقَصٍ ... ولا مُرَجِّيكَ للجَدْوَى بمَغْرُورِ
١٨ إنَّ النَّوالَ وإنْ أَكْثَرْتَ مَبْلَغَـــهُ ... يَقِلُّ فى جَنْبِ إغْرَابِى وتَسْيِيرِى
١٩ وَهْيَ ٱلقَوَافِى إذا سارَتْ هَوًى صَغُرًا ... قَدْرُ الدَّرَاهِمِ عَنْهَا والدَّنَانِيرِ
٢٠ ما مُنْعِمٌ لَمْ يُضَمِّنْ شُكْرَ أَنْعمـــهِ ... وإنْ أَشادَ بها مُثْنٍ بمَشْكُورِ
٢١ بلْ إنَّها ٱلبَرْقُ إنْ جُزْنَ ٱلحِمَى فَعَلَى ... مَنَازل أَقْفَرَتْ بـٱلحِنْوِ أو دُورِ
٢٢ أَلْوَتْ بِجِدَّتِها ٱلأَيَّامُ تُخْلِقُهـــا ... بمَائِرٍ من رَبَابِ ٱلمُزْنِ أو مُورِ
٢٣ وقد تَكُونُ مُعَاناً والْهَوَى قَبَلٌ ... لأُنُسٍ من ظِبَاءِ ٱلإِنْسِ أو فُورِ
٢٤ إذا بَدَوْنَ لِلَحْظِ النَّاظِرِين فَقُلْ ... فى لُؤْلُؤٍ بِجُنُوبِ الرَّمْلِ مَنْثُورِ
٢٥ ما الدُّرُّ تُبْرِزُهُ ٱلأَصْدَافُ أَمْلَحُ مِنْ ... دُرٍّ يَبِيتُ مَصُوناً فى ٱلمَقَاصِيرِ
٢٦ وما تَزَالُ دَوَاعِى ٱلبَثِّ تَذْهَبُ بِى ... إلى غَلِيلٍ من ٱلأَشْجَـــان مَسْعُورِ
٢٧ بِحُمْرَةٍ فى خُدُودِ ٱلبِيضِ مُشْرَبَةٍ ... وفَتْرَةٍ فى جُفُونِ ٱلأَعْيُنِ ٱلحُورِ

---

(١٤) ب «حمد بن منصور». الخير (بكسر الخاء): الشرف والكرم، الأصل، الهيئة،
(١٥) هـ «فكم تقول». ب «معشور». ى «مفشور» المعسور ضد الميسور
(١٦) لم يرد فى ب. ورواية ى «نقصت»
(١٧) هـ «ولا مرجيك فى العليا»
(١٨) هـ، ى «وإن كثرت»
(٢١) النسخ «جدت»
الحنْو كل منعرج من الجبال والأدوية فهو حنو. وللعرب يوم حنو ذى قاروهو حنوقراقر.
(٢٢) هـ، ى «بجدتها الأنواء» هـ «بما يرمن» ى «نمائر».
الرباب السحاب الأبيض. المائر المتحرك فى سرعة من جهة إلى أخرى
المور التراب تثيره الريح.
(٢٣) ب، ى «أو نور». ى «مغاناً» الفُور الظباء ومفردة فائر
القَبَل؛ فى العين: إقبال سوادها على الأنف. وفى العينين؛ إقبال نظر كل من العينين على الأخرى
(٢٤) هـ «إذا بدأت للؤلؤ» ى «بدأن ... للؤلؤ».

٤٠٨

قال يرثى قومه

١ أَقْصِرْ ، فإنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ بمُقْصِرِ حَتَّى يَلُفَّ مُقَدَّماً بِمُؤَخَّرِ !

٢ أَوْدَى بِـ «لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ» بَعْدَمَا أَوْدَتْ شَبِيبَتُهُ بِسَبْعَةِ أَنْسُرِ

٣ وتَنَاوَلَ «الضَّحَّاكَ» مِنْ خَلْفِ ٱلقَنَا وَٱلْمَشْرَفِيَّةِ وَٱلعَـــدِيدِ الأَكْثَرِ

٤ و«جَذِيمَةَ ٱلوَضَّاحَ» عَطَّلَ تَاجَـــهُ مِنْهُ ، وأَتْبَعَ «تُبَّعاً» بِـ «ٱلْمُنْذِرِ»

• طبعات الآستانة ٢ ١٨٦ – بيروت ٦٧٩ – مصر ٢ ٤٥

لم ترد فى ج ، ك . وقدمت لها هـ ، ح ، ى ، ل «وقال يرثى قوماً من أهله»

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٢٦ هـ خلال الفترة التى نظم فيها قصيدته فى الذئب (القصيدة ٢٨٩ صفحة ٧٤٠)

(٢) ز ، ى «بسبعة أشهر» تحريف

لقمان بن عاد النبى الذى قيل إنه عمر سبعة أنسر كان آخرها لُبَد ، وقد سبق ذكر ذلك فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٢٦٦ صفحة ٦٦٩

(٣) ب «وتناول الفعال» وهو تحريف

الضحاك : لم يبين الشاعر شخصية الضحاك المقصود بقوله ، فهناك :

الضحاك البيوراسب من ملوك الطبقة الأولى عند الفرس. ولعله المقصود هنا

الضحاك بن قيس بن معاوية الملقب بالأحنف ، وكان سيد تميم وهو من الشجعان الدهاة شهد الفتوح فى خراسان ، وضرب به المثل فى الحلم . توفى سنة ٦٧ هـ

والضحاك بن قيس الشيبانى من الشجعان الدهاة أيضاً ، بايع له الشراة، وسار إلى العراق فاستولى على الكوفة ،وقتل سنة ١٢٦ هـ .

والضحاك بن قيس الفهرى الذى ولاه معاوية قيادة جيش كبير لمحاربة أنصار على وقد دفعه طموحه إلى الخلافة فجمع حوله القيسيين وحارب الكلبيين واليمنيين من مناصرى مروان الأول

(٤) جذيمة الوضاح هو جذيمة بن مالك بن فهم بن تيم الله التنوخى من قضاعة ، ويقال له الأبرص لبرص فيه ، وكان ملك الحيرة ،وقتلته الزباء قبل الهجرة بحوالى ثلاثة قرون ونصف قرن

تبّع كان يلقب ملوك اليمن باسم تبّع ولا يسمى به إلا إذا كانت له حِمْيَر وحضرموت (انظر الحاشية ٥ صفحة ١٣) . والشاعر لم يبين واحداً بعينه من هؤلاء التبابعة

المنذر هو المنذر بن ماء السماء كان ملكاً على الحيرة قتل فى الوقعة التى عرفت بيوم حليمة فى موضع يقال له عين أباغ

٥ وإذَا ذَكَرْتُ «بَنِى عُبَيْدٍ» عَبَّدُوا ... حُـــر الدُّمُوعِ لِلَوْعَةِ ٱلمُتَذَكِّرِ
٦ أَكَلَتْهُمُ نُوَبُ الزَّمَانِ ، وفَلَّلَتْ ... من حَدِّ شَوْكَتِهِمْ صُرُوفُ ٱلأَدْهُرِ
٧ مِنْ بَعْدِ ما كانوا كَوَاكِبَ «طَيِّئٍ» ... عَدَدًا ، غَدَوْا [وَهُمُ] أَهِلَّةُ (بُحْتُرٍ]
٨ قَلُّوا ، وما قَلَّتْ صَوَاعِقُ نَـــارِهِمْ ... دُفَعـــاً بِصَحْرَاءِ ٱلعَدُوِّ المُصْحِرِ
٩ وأَرَى الضَّغَائِنَ لَيْسَ تَخْبُو مِنْهُمُ ... فى مَعْشَرٍ إلاَّ ذَكَتْ فى مَعْشَرِ
١٠ مَهْلاً «بَنِى شِمْلاَلَ»! إنَّ وُرُودَكُمْ ... حَوْضَ التَّقَاطُعِ غَيْرُ سَهْلِ ٱلمَصْدَرِ
١١ ما بَالُكُمْ تَتَقَـــاذَفُونَ بِـــأَعْيُنٍ ... فى لَحْظِهَا جَمْرُ ٱلغَضَا ٱلمُتَسَعِّرِ!؟
١٢ تَتَجَاذَبُونَ ٱلمَجْدَ جَذْبَ تَعَجْرُفٍ ؛ ... وتَعَجْرُفُ ٱلأَمْجَـــادِ بَعْضُ ٱلمُنْكَرِ
١٣ إنَّ التَّنَازُعَ فى الرِّئَاسةِ زَلَّةٌ ... لا تُسْتَقَالُ ، ودَعْوَةٌ لم تُنْصَرِ
١٤ أَفْنَى أَوَائِلَ «جُرْهُمٍ» إفْـــرَاطُهُمْ ... فيهِ ، وأَسْرَعَ فى مَقَاوِلِ «حِمْيَرِ»

---

(٥) بنو عبيد أهل الشاعر ، نسبة إلى جده فهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال [الذى ذكره فى البيت العاشر] بن جابر [المذكور فيما بعد فى البيت ١٦] بن سلمة بن مسهر [البيت المشار إليه] وقد سبق ذكر نسبه فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٢٤٧ صفحة ٥٩٢)
(٦) فلّ السيف ثلمة أى أصاب حدّه بكسور
(٧) ا ، د و إخوتهما « كانوا ذؤابة طيء»
بحتر هو بحتر بن عتود الذى ينسب إليه الشاعر وقومه (انظر الحاشية ١٦ صفحة ٥٩٢)
يريد أن يقول إن عددهم كان كالكواكب فى كثرتها فأصبح فى القلة كعدد الأهلة .
الأشباه والنظائر ٢ ٥٤ " عَلَوْاً غَدَوْا "
(٨) ح ، ل « لصحراء » .
(١١) الغضا شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلا لا ينطفئ
(١٢) هـ ، ى « وتعجرف ا جواد » التعجرف التكبر
(١٣) كان فى متن ا « وذلة » وكتب بهامشها « ودعوة » وقد وردت هكذا فى باقى النسخ .
تستقال من أقال العثرة ، أى أنهضه منها
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣
(١٤) المَقاوِل واحدهم مقوّل ، وكانوا بمنزلة القواد باليمن ، وكانوا دون الذّوين ، والذوون كانوا دون التبابعة
جرهم من العرب البائدة (نظر الحاشية ٦ من القصيدة ٦٣ صفحة ١٩٠) .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣

١٥ فَتَحَاجَزُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَنَاجَزُوا ... عن مَنْهَلٍ صافٍ ورَبْعٍ مُقْفِرِ
١٦ حتى تَكَسَّرَ أَعْظُمٌ فى «جابِرٍ» ... وَهْناً ، وتَسْهَرَ أَعْيُنٌ فى «مُسْهِرِ»
١٧ وتَذَكَّرُوا حَرْبَ ٱلفَسَادِ ومــا مَرَتْ ... «لِلأَبْرَهَيْنِ» من ٱلأُجَاجِ ٱلأَكْدَرِ
١٨ نَقَلاَ «جَدِيلَةَ» عن فَضَاءٍ واسعٍ ، ... وحَدَائِقٍ غُلْبٍ ، ورَوْضٍ أَخْضَرِ
١٩ ومِنَ ٱلعَجَائبِ أَنَّ غُلَّ صُدُورِكُمْ ... لم يُطْفَ للحَدَثِ ٱلجَلِيــلِ ٱلأَكْبَرِ
٢٠ لِمُصِيبَةٍ بـ «أَبِى عُبَيْدٍ» أَرْدَفَتْ ... بِـ «أَبِى حُمَيْدٍ» بَعْدَهُ و «مُبَشِّرِ»
٢١ ولَوَ أَنَّهُمْ من هَضْبِ «أَعْفَرَ» ثُلِّمُوا ... لَتَتَابَعَتْ قِطَعاً ذَوَائِبُ «أَعْفَرِ»

---

(١٥) النسخ جميعها ما عدا ب « فتحاجزوا من قبل أن تتحاجزوا »
تحاجزوا تمانعوا وتدافعوا . تناجزوا : تقاتلوا وتبارزوا
وفى المثل إن أردت « المحاجزة فقبل المناجزة » أى المسالمة قبل المعاجلة فى القتال (أمثال الميدانى ١ : ١٤)

(١٦) جابر ومسهر : من أجداد الشاعر (راجع الحاشية ٥ من هذه القصيدة صفحة ١٠٣٠).

(١٧) و ، ز « جرب » . ز « وما سرت » . ح ، ل « للأثرمين »
مرت : من مرى الناقة مسح ضرعها لتدر الأجاج الماء الملح المر
حرب الفساد كانت بين الأختين الغوث وجديلة ، قبل الهجرة بحوالى ١٢ عاماً فانتقلت جديلة إلى بلاد كلب وحلب .
الأبرهان : أبرهة ن الحارث الرائش من ملوك اليمن وأبرهة بن الصباح وهو أبو يكسوم ملك الحبشة وصاحب الفيل

(١٨) ه « نقلت »
حدائق غلب متكاثفة الشجر
جديلة جديلة حى من طيء ، وهو اسم أمهم وهى جديلة بنت سبيع بن عمرو بن حمير وأبوهم جندب بن طيء وأخوه الغوث بن طيء .

(١٩) ح ، ل « للخطب الجليل » .

(٢٠) ز « أردفت بأبى عبيد » . ى « لأبى عبيد »
هذه الأسماء لرجال من أسرة الشاعر ، وقد ذكر البحترى مبشراً وأبا عبيد فى المقطوعة ٧٠٦ ومطلعها
أبَعْدَ مبَشّرٍ وأبى عبيد ومعيوف المكارم والمعالى

(٢١) أعفر جبل فى أرض بلْقَيْن كما ذكر البكرى فى « معجم ما استعجم »
الهضب جمع الهضبة (بسكون الضاد) وهى الجبل المنبسط الممتد على الأرض
ثلم الشيء حدث فيه شق .
الذوائب جمع الذؤابة ، وهى من كل شيء أعلاه .

٢٢ كانُوا ثَلاثَةَ أَبْحُرٍ أَفْضَى بِهـا ... وَلَعُ ٱلْمَنُونِ إِلىٰ ثَلاثَةِ أَقْبُرِ
٢٣ وأَرَى «شُمَيْلاً» للفَنَاءِ و «بارِعاً» ... يَتَأَوَّدَانِ وَمَنْ يُعَمَّرْ يَكْبُرِ
٢٤ رَكِبَا ٱلقَنَا مِنْ بَعْدِ مَا حَمَلاَ ٱلقَنَا ... فى عَسْكَرٍ مُتَحَامِلٍ فى عَسْكَرِ
٢٥ شَيْخَانِ قد ثَقُلَ السِّلاحُ عَلَيْهِمَا ... وَعَدَاهُمَا رأْىُ السَّمِيعِ ٱلمُبْصِرِ
٢٦ لا يُدْعَيَانِ إِلىٰ ٱخْتِيَالِ مُقَاتِلٍ ... يَوْمَ ٱللِّقَاءِ ولا ٱحْتِيَالِ مُدَبِّرِ
٢٧ مِنْ غائبٍ عَمَّا عَنَاكُمْ لم يَغِبْ ... دَرَكَ ٱلعُيُونِ ، وحاضِرٍ لم يَحْضُرِ
٢٨ أو مـا تَرَوْنَ الشَّامِتِينَ أَمَامَكُمْ ... وَوَراءكُمْ مِنْ مُضْمِرٍ أو مُظْهِرِ
٢٩ عن غَيْرِ ذَنْبٍ جِئْتُمُوهُ سِوَى عُـلاً ... زُهْرٍ لِجَدِّكُمُ ٱلأَغَـرِّ ٱلأَزْهَرِ
٣٠ وكأنَّما شَرَفُ الشَّرِيفِ إذا ٱنْتَمَى ... جُرْمٌ جَنَاهُ إلىٰ ٱلوَضِيعِ ٱلأَصْغَرِ

---

(٢٢) ب «ولع الزمان» . هـ «داع المنون» . ى «أوصى»
الموازنة ١٨٤ بيروت ، ١ ٣٤٥ دار المعارف «أفضى بهم» – شرح الحماسة للمرزوقى ٧٥٨ – شرح الحماسة للتبريزى ٢ ٣٣٠

(٢٣) ح «وأرى سهيلا» . ى «وأرى شبيلا للبلاء»
يتأود ينحنى وينعطف
شميل وبارع رجلان من قومه
الأشباه والنظائر ٢ ٢٨٢

(٢٤) ب ، ح ، ل «متحامل عن» – ز ، ح ، ى «ما حمل»
ويقول الشاعر إن هذين البطلين بعد أن كانا يحملان القنا للقتال جعلتهما الشيخوخة يتخذان من القنا عصياً يدبان عليها ، فصارا محمولين بعد أن كانا حاملين .
الأشباه والنظائر ١ ٣ ، ٢ ٢٨٢ – المثل السائر ٢ ٣٧٤ – الاستدراك ٦٤ وأورده بعد الذى يليه – صبح الأعشى ٢ ١٩٤ وقد أورده تالياً للذى بعده – وكذلك فى الصبح المنبى ١٩١ دار المعارف

(٢٥) الأشباه والنظائر ٢ ٢٨٢ "شيخين" – المثل السائر ٢ ٣٧٤ – الاستدراك ٦٤ – صبح الأعشى ٢ ١٩٤ – الصبح المنبى ١٩١ دار المعارف .

(٢٦) الاختتال الخداع

(٢٧) الدرك اللحاق .

(٢٨) ب «من مظهر ومضمر» .

(٢٩) ح ، ل «بجدكم»

(٣٠) ا و إخوتها «على الوضيع» .

٤٠٩

وقال يمدح [خُمَارَوَيْه بن أحمد] بن طُولون

١ تَفْتَأُ عُجْباً بالشَّيْء تَدَّكِـرُهْ   وإنْ تَوَلَّى أَوِ ٱنْقَضَى عُصُرُهْ

٢ ذَكَرْتُ من « واسطٍ » وبارِحِهـا   لَيْلَ « السَّوَاجِيرِ » سَاجِيـاً سَحَرُهْ

٣ وزائـرٍ زَارَ مِنْ أَعِقَّتِـهِ   يَمِيـلُ وَزْناً بأُنْسِهِ ذُعُرُهْ

• لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، ح ، ى ، ل . وقد زادت نسخة ى عن بقية النسخ البيت ٢٤ وقد أورد الدكتور محمد صبرى هذه القصيدة فى كتابه « أبو عبادة البحترى » (٥٠ – ٥٢) سلسلة (الشوامخ)

• تراجع ترجمة أبى الجيش خمارويه مع القصيدة ١٩ (صفحة ٥٨) ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٨١ هـ

(١) ب « تذكرة . . . ونقضى » . ى « بالشىء ذكره . . . وانقضى »
ادَّكر : بمعنى اذَّكر بالتشديد فيهما
تفتأ : من قولهم : ما فتىء ، أى ما زال .
عبث الوليد ١١٦ صدر البيت وقال : « إذا رويت " تفتأ " فهى من قولهم : ما فتىء ، أى ما زال وهذا ردىء جدًّا لأن " لا " إنما تحذف فى القسم خاصة لأن مكانها قد عرف هنالك فاستغنى السامع أن تذكر له » ثم قال « وليس فى بيت أبى عبادة ما يدل على القسم فهو منكر عند المخاطب ويقويه أن تفتأ . . . » وقال بعد ذلك : « ولو رويت " تقنأ عجبا " لكانت أبيَن وأسوغ فى قياس العربية » . وبذلك يكون المعنى تكسب وتملك عجباً بتذكر الشىء .

(٢) ى « نارحها . ساحبا » وهو تصحيف البارح ، والبارحة : هى أقرب ليلة مضت الساجى الساكن .
واسط مدينه بالعراق بين الكوفة والبصرة (انظر الحاشية ٢ صفحة ٢٧٤) وتوجد قرية بهذا الاسم بحلب قرب بزاعة .
السواجير سبق التعريف بها فى الحاشية ٩ من القصيدة ٢٥٩ صفحة ٦٢٣

(٣) ى « يميل أنسا » الأعقة جمع العقيق وهو كل مسيل ماء شقه السيل قديماً فوسعه
التشبيهات ٧٩ « يخلط وزناً » – الموازنة ٢ ١٣٩ ظ ، ٢ ١٧٨ المعارف – طيف الخيال ٢٢ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا ، ويقول المرتضى (٢٣) « فإنما يريد به أن ذعره أرجح وأزيد من أنسه » – الأشباه والنظائر ٢ ١٩١

٤ كأنَّهُ جَـاءَ مُنجِزًا عِـدَةً ، وبِتُّ فى الرَّاقِبِينَ أنْتَظِرُهْ
٥ لَمْ أنْسَهُ مُوشِكاً عَلَى عَجَـلٍ مُـدَامِجاً فى الحديثِ يَخْتَصِرُهْ
٦ كأنَّما الكاشِحُونَ قد خَرَصُوا مَكَانَهُ أو أتَـاهُمُ خَبَرُهْ
٧ وقد دَعَـا ناهِيـاً فأسْمَعَنِى وَخْـطٌ على الرَّأسِ مُخْلِسٌ شَعَرُهْ
٨ شَيْبٌ أرَتْنِى الأسَى أوَائلُـهُ فَلَيْتَ شِعْرِى ماذا تُرِى أُخَرُهْ ؟ !
٩ صَغَّرَ قَدْرِى فى الغَانِياتِ ، ومَـا صَغَّرَ صَبًّا تَصْغِيرُهُ كِبَرُهْ
١٠ وَلِى فـؤادٌ دَنَتْ إفاقَتُـهُ فانْـزَاحَ إلاَّ صُبَابَةً سُكُرُهْ
١١ بَيْنَ التَّكاليفِ والنُّزُوعِ فَمَـا تَـأخُـذُهُ لَوْعَةٌ ولا تَذَرُهْ
١٢ كلُّ امْرِئٍ مُرْصَدٌ لِعَـاقِبَةٍ ساوَى إليهـا رجاءَهُ حَذَرُهْ
١٣ لا تَسْخَطِ المَصْعَدَ المَهُولَ إذا كانَ إلىٰ ما تَرْضَاهُ مُنْحَدَرُهْ

---

(٤) العدة الوعد .

التشبيهات ٧٩ – الموازنة ٢ ١٣٩ ظ ، ٢ ١٧٨ المعارف – طيف الخيال ٢٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – الأشباه والنظائر ٢ ١٩١

(٥) ح ، ل « على وجل » . المدامجة : المداجاة ، حسن نظم الكلام .

التشبيهات ٧٩ – الموازنة ٢ : ١٣٩ ظ « على رجل مداجاً للحديث » ، ٢ ١٧٨ المعارف على وجل " – طيف الخيال (الأصل) « على رجل » وهو تحريف وقد صوبناه فى طبعتنا ٢٢ ورواه « مداجاً للحديث » – الأشباه والنظائر ٢ ١٩١ " وجل "

(٦) ب « حرصوا مكانه واتاهم » تحريف خرصوا حزروه وقدّروه

التشبيهات ٧٩ – الموازنة ٢ : ١٣٩ ظ ، ٢ : ١٧٨ المعارف – طيف الخيال ٢٢ وقال (صفحة ٢٣) : « . يريد أنهم قد حزروا مكانه وسبق ظنهم إليه ؛ من الخرص الذى هو حزر ثمرة النخل ، لامن الخرص الذى هو الكذب » – الأشباه والنظائر ٢ ١٩١ " قد علموا "

(٧) الوخط مخالطة الشيب سواد الشعر وكذلك مخلس

الموازنة ٢ ١٥١ و ، ٢ ١٧٨ المعارف – الشهاب فى الشيب والشباب ١٨

(٨) الموازنة ٢ ١٥١ و ، ٢ ١٧٨ المعارف – الشهاب ١٨

(٩) الموازنة ٢ ١٥١ و ، ٢ ١٧٨ المعارف – الشهاب ١٨ ، ٤٨ – عبث الوليد ١١٦ وقال « هذا شىء يجترىء عليه البحترى لسعة بحره فى القريض وكان لا يحفل بضرورة ولا حذف ، وغرضه فى هذا البيت وما صغر شىء [صبا] مثل ما صغره كبره والهاء فى " تصغيره راجعة " على الصب ، وقد حذف اسم الفاعل الذى يرتفع بـ " صغَّر " اعتماداً على علم المخاطب بذلك »

(١٠) السكر ضد الصحو . الصُّبابة البقية من الشىء

(١٢) ى « رجاءها » . وفى الشوامخ ٥١ « ساى إليها » .

(١٣) ى « ما يهواه » مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩

١٤ تَئُوبُ حالُ ٱلفَتَى وإنْ لَجَّ صَرْ ... فُ الدَّهْرِ يَجْنِى عليهِ أو يَتِرُهْ

١٥ ثُؤُوبَ ذِى ٱلأثْرِ إنْ بُعِدْ صَنَعٌ ... لهُ صِقَالاً يوماً بَعْدَ [لهُ] أُثُرُهْ

١٦ هل يُلْقِيَنِّى إلىٰ رِبَاعِ «أبِى ٱلْ ... جَيْشِ» خِطَارُ التَّغْوِيرِ أو غَرَرُهْ

١٧ مُخَيِّمٌ فى «دِمَشْقَ» مِنْ دُونِهِ ٱلْ ... خَرْقُ ، بَعِيدٌ من وِرْدِهِ صَدَرُهْ

١٨ أعارَها مِنْ ضِيَائِهِ ، وغَدَا ... فَخْـرًا لها مَجْدُهُ ومُفْتَخَرُهْ

١٩ كادَ دُجَى ٱللَّيلِ من طَلَاقَتِهِ ... يُقْمِـرُ وٱلأُفْقُ ساقطٌ قَمَرُهْ

---

(١٤) ح ، ل «يبين حال» . تئوب تعود . ويثوب المريض ترجع إليه صحته .
يتره (مضارع وتر) يصيبه بظلم

(١٥) ب «ثوب ذى الأثر بُعد أثره» وهو تحريف ؛ وزيادة «له» عن النسخ الأخرى . ح ، ل «إبانة السيف أن يعد» . ى «ووب . .. ضبع له مقالا» تحريف
الثؤوب العودة . الأثْر جوهر السيف
صنعٌ يقال رجل صَنَع اليدين أى حاذق فى الصنعة ماهر فى عمل اليدين

(١٦) ب «هل يلقينى إلى الأمير أبى الجيش» . وباقى النسخ «إلى رباع أبى الجيش» وكذلك فى معجم البلدان فأثبتناه ح «التغرير» ل «التغوير» وقد تكون رواية النسخة ح فى لفظة «التغرير» هى القريبة لتداولها فى شعر البحترى كما سنذكر ذلك بعد ؛ وإن كنا قد أثبتنا رواية المجموع .
الرباع جمع الرَّبع ، وهو المحلة
الخطار وقع ذنب الجمل بين وركيه إذا خطر وبهذا المعنى يكون الشاعر قد أراد تصوير رحلته وإسراع دابته .
والخطار جمع الخطَر ، وهو ما يراهَن عليه .
ولعل الشاعر اشتق من لفظ «خطر» لفظة الخطار ، من المخاطرة فى السير
التغوير إتيان الغور ، وهو المنحدر المطمئن من الأرض
والتغوير القيلولة ، وأن يسير الراكب إلى الزوال ثم ينزل
التغرير : (كرواية ح) حمل النفس على الغَرَر ؛ والغرَر هو الخطر ، والغرر (بالفتح) أيضاً بياض يكون فى الجمل أو الفرس ؛ (وبالضم) تقال لثلاث ليال من أول الشهر
على أن البحترى قد استعمل لفظتى «الخطار» و «التغرير» متلازمتين مراراً ، فهو يقول فى القصيدة ٣٤٢ "واشتد فى الحب تغريرى و خطارى" (انظر صفحة ٨٥٨) ويقول فى القصيدة ٣٦٠ "يخشى تغريره وخطاره" (انظر صفحة ٩٠٨) ويقول فى القصيدة ٣٧١ "وخاطر عند تغرير الخطار" (انظر صفحة ٩٣٩)
معجم البلدان ١ ٢٧٠ أوروبا ، ١ ٣٤٩ مصر ، ١ ١٩٢ بيروت .

(١٧) الخرق الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح

(١٩) يقمر يضىء بنور القمر

٢٠ وبَيْنَ «أسْوَانَ» و«الفُرَاتِ» زُهَا رَعِيَّـةٍ ما يُغِبُّها نَظَـرُهْ
٢١ تَبْلُغُ أوْطَارَها ؛ وتَعْلَمُـهُ مُجْتَمِعاً فى صَلَاحِها وَطَرُهْ
٢٢ يَقْصُرُ شَأْوُ المُلُوكِ عَنْ مَلِكٍ نُجِلُّهُ دُونَهُمْ ونَجْتَهِـرُهْ
٢٣ أغَـرُّ مِنْهُمْ ؛ والشَّهْرُ آنَسُهُ لِطَالِبٍ ذِى لُبَانَةٍ غُرَرُهْ
٢٤ [مَنَّى لهُ اللهُ حَظَّنا مَعَهُ ، ويُغْرِقُ البَحْرَ وافِياً غَزِرُهْ]
٢٥ والصُّنْعُ إذْ يَرْتَجِيهِ آمِلُـهُ مُرْجًا إلىٰ أنْ يَسُوقَهُ قَدَرُهْ
٢٦ كالسَّهْمِ لا يَكْتَفِى بوَحْدَتِهِ الْ قانِصُ حتى يُعِينَـهُ وَتَرُهْ
٢٧ وقـد كَفَى غَوْلَ دَهْرِهِ جَبَلٌ يَعْظُمُ عن أهْـلِ دَهْرِهِ خَطَرُهْ
٢٨ يُخْشَى شَذَاهُ ، وغَيْرُ مُغْتَبَطٍ نَفْعٌ مُرَجًّى لا يُخْتَشَى ضَرَرُهْ

---

(٢٠) ه ، ح ، ى ، ل «زُهت».
زها لعله أراد زهاء أى مقدار ، فخفف الهمز ؛ ولعله أراد زها أى حسن ونضارة ، وهذه اللفظة يستعملها البحترى فيقول "بزها الشخوص ولا وغى الأصوات" (انظر صفحة ٣٦٣) ويقول فى القصيد ٦٢٨ «فى زها الليل» . يغب يزور يوماً ويترك يوماً
أسوان ، آخر محافظات جمهورية مصر العربية فى الوجه القبلى .
الفرات النهر الذى يجرى فى جبال طوروس ويجتاز سوريا والعراق ويصب مع دجلة فى خليج العرب
والشاعر يشير إلى أن ممدوحه يرعى رعيته الضاربة فى فسيح الأرض بين ملكه فى أقصى أرض مصر أى أسوان وسلطانه على غيرها من البلدان حتى الفرات .
معجم البلدان ١ ٢٧٠ أوروبا ، ١ : ٣٤٩ مصر ، ١ : ١٩٢ بيروت «وبين أسوان والعراق زها» .
(٢١) ب «يبلغ أقطارها» وآثرنا رواية النسخ الأخرى لرد الصدر على العجز
(٢٢) نجتهره ننظر إليه جهاراً ونستعظمه . الشأو : الغاية
(٢٣) اللبانة الحاجة من غير فاقة بل من همة الغُرر : تقال لثلاث ليال من أول الشهر .
(٢٤) لم يرد إلا فى النسخة ى . وفى الأصل «عزره»
(٢٥) مرجا مُرْجأ مخففة الهمز ، أى مؤجل
الأشباه والنظائر ٢ ٢٠٣ "مُرْجى" وقال فى "أخرى مُرْبَى"
(٢٦) ى «القابض» الوتر : معاق القوس والسهم
الأشباه والنظائر ٢ ٢٠٤
(٢٧) ح «عول» . ى «عزل» . يعظم عن «وهو تصحيف وتحريف .
الغَوْل الإهلاك ، الاغتيال ، المشقة ، الصداع ، السكر ، بُعد المفازة لأنه يغتال من يمر به ما انهبط من الأرض
(٢٨) الشذا الأذى والشر

٢٩ إنْ سارَ عادَ النَّهارُ مِنْ رَهَجِ الـ ‏ ‏ زُّحُوفِ لَيْلاً يَسْوَدُّ مُعْتَكِرُهْ
٣٠ فَٱلجَوُّ كابِي ٱلأَرْواقِ أَكْلَفُها ‏ ‏ والمـاءُ طَرْقٌ نَمِيرُهُ كَدِرُهْ
٣١ عِبْءٌ عَلَى ٱلوَاصِفِينَ تُؤْثَرُ أَخْـ ‏ ‏ بَارُ نَدَاهُ ، وتُقْتَفَى سِيَرُهْ
٣٢ إذا عَلَا فى بَهَاءِ مَنْظَـرِهِ ‏ ‏ أَرْبَى عليهِ فى ٱلحُسْنِ مُخْتَبَرُهْ
٣٣ كَٱلغَيْثِ مـا عَيْنُـهُ بِبَالِغَةٍ ‏ ‏ بَعْضَ ٱلذى راحَ بالِغـاً أَثَرُهْ
٣٤ لَفَـا عَتَـادٍ مِمَّا يَرَاهُ لَنَا ‏ ‏ نُنْفِقُـهُ تـارةً ونَدَّخِرُهُ
٣٥ يَثْلِمُ فى وَفْرِ لابِسٍ مِقَـةً ‏ ‏ يَكادُ حُبًّا لِحَظِّهِ يَفِـرُهْ
٣٦ أَزْهَرُ ؛ والرَّوْضُ لا يَرُوقُكَ أَوْ ‏ ‏ يَحْكِي مَصَابِيحَ لَيْلِهِ زَهَرُهْ
٣٧ نُخِيـلُ حتى نرى النَّجاحَ عَلَى ‏ ‏ ظاهِـرِ بِشْرٍ مُبِينَةٍ بُشَرُهْ
٣٨ وَٱلغَيْمُ مَحْبُـوكَةٌ طَـرَائِقُهُ ‏ ‏ أَحْجَى مِنَ الصَّحْوِ يُبْتَغَى مَطَرُهْ

---

(٣٠) ح « الأدواق » . ى « الأوراق . . يميزه » تحريف
كبا النور نقص . كبا الغبار علا ؛ وكبت النار غطاها الرماد والجمر تحته .
الأرواق جمع الروق وهو من البيت رواقه .
الأكلف الذى علاه كدر فغيّر لونه . الطَّرق الماء الذى خوّضته الإبل
النمير الزاكى من الماء
(٣٢) التشبيهات ٣١٩ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩
(٣٣) التشبيهات ٣١٩ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩
(٣٤) ب ، ى « لنا عتاد » . ح ، ى « ننفقه حكره » . ى « مما بداه » . ل « لفا عتاد . . ننفقه حكرة » .
اللفا اللفاء وهو الخسيس والحقير والتراب . ويريد أن الشىء الخسيس الذى يقدمه له ينفق منه ويدخر ؛ أى أن قليل عطائه وفير
(٣٥) ح « يسلم لحظ يفر » . ى « سلم فى وفر لابس معه . . يعر » . ل « لحظّه »
يثلم يحدث خللا المقة الحب . الوفر الغنى ، الكثير الواسع من المال والمتاع .
يفر المضارع من وَفَّر ، أى كثر
(٣٦) ح ، ل « أزهر والليل » .
أو يحكى حتى يحكى أى أن الروض لا يروقك حتى ينوِّر زهره كنجوم الليل .
(٣٧) فى معظم الأصول « يخيل حتى ترى » ل « نخيل »
نخيل نشيم سحابة مخيلة ، أى مبشرة بالخير
(٣٨) أحجى أجدر .

٤١٠

وقال يهجو عليَّ بن الجَهْم بن بَدْر

١ إذا ما حُصِّلَتْ عُلْيَا «قُرَيْشٍ» فَلَا فى ٱلعِيرِ أَنْتَ ولا النَّفِيرِ
٢ وما رَغَثَانُكَ «ٱلجَهْمُ بْنُ بَـدْرٍ» مِنَ ٱلأَقْمارِ – ثَمَّ – ولا ٱلبُدُورِ
٣ ولـوْ أَعْطَـاكَ رَبُّكَ ما تَمَنَّى عليهِ لَزَادَ فى غِلَظِ ٱلأُيُورِ
٤ لِأَيَّةِ حـالةٍ تَهْجُو «عَلِيًّا» بِمَا لَفَّقْتَ مِنْ كَذِبٍ وزُورِ
٥ أَمَا لَكَ فى ٱسْتِكَ ٱلوَجْعَاءِ شُغْـلٌ يَكُفُّكَ عن أَذَى أَهْلِ ٱلقُبورِ

* طبعات : الآستانة ٢ ٩٩ – بيروت ٥٥١ – مصر ٢ ٣٤
لم ترد فى ج ، ه ، ك ويرجع تاريخها إلى عام ٢٤٨ ه
* ترجم لعلىّ بن الجهم مع المقطوعة رقم ٥ صفحة ٢٥

(١) ا ، د و خوتهما «إذا ذكرت قريش للمعالى» . و ، ز «للمعانى» . ح «إذا رحلت» .
حصِّلت ميِّزت وقد قال البحترى فى القصيدة ٧١ «إذا حصِّلت عليا قريش تناصرت» (البيت ٤١ صفحة ٢١٨)

العير ما جلب عليه الطعام من قوافل الإبل والبغال والحمير

النفير القوم ينفرون لقتال العدو . ويقال لمن لا يصلح لمهم «فلان لا فى العير ولا فى النفير» فالعير عير قريش التى أقبلت مع أبى سفيان من الشام . والنفير: مَن خرج مع عتبة بن ربيعة من مكة لاستنقاذها من أيدى المسلمين ، فكان ببدر ما كان . فكل من تخلف عنهم قيل فيه هذا المثل .

الأغانى ٩ ١٠٦ طبعة أولى ، ١٠ ٢٠٦ طبعة دار الكتب – الشريشى ٢ : ٣٨٨ – شرح ابن أبى الحديد ١ ٢٦٢ طبعة أولى ، ٣ ١٢٢ ثانية – تجريد الأغانى ١ ١١٩٥

(٢) ب «وما غرثانك» . الرغثاء أصلها عصب أو عرق فى الثدى يدر اللبن ، واستعمله الشاعر هنا مثنى كناية عن الأب والجد

الأغانى «وما رغثانك» وفى الطبعة الثانية «وما رغثاؤك» – شرح ابن أبى الحديد ١ ٢٦٣ أولى ، ٣ ١٢٢ ثانية «وما الجهم بن بدر حين يعزى» وأورده بعد البيت الثالث .

(٣) الأغانى والشريشى وابن أبى الحديد وتجريد الأغانى «لزاد الخلق فى عظم الأيور»

(٤) علىّ يقصد على بن أبى طالب . وقد أشار البحترى إلى ذلك فيما هجا به ابن الجهم من مقطوعات

الأغانى والشريشى وابن أبى الحديد وتجريد الأغانى «علام هجوت مجتهداً عليًّا»

(٥) الأغانى – الشريشى «يكف أذاك عن أهل القبور» – شرح ابن أبى الحديد – تجريد الأغانى.

٤١١

وقال يمدح المتوكل ، ويذكر قصره الجَعْفرىّ

١ إنَّ الظِّبَاءَ غَدَاةَ سَفْحِ مُجَحَّرِ ... هَيَّجْنَ حَرَّ جَوًى وفَرْطَ تَذَكُّرِ
٢ مِنْ كلِّ سَاجِى الطَّرْفِ أَغْيَدَ أَجْيَدٍ ... ومُهَفْهَفِ ٱلكَشْحَيْنِ أَحْوَى أَحْوَرِ
٣ أَقْبَلْنَ بَيْنَ أَوَانِسٍ مالَ الصِّبَـا ... بِقُلُوبِهِنَّ ، وبَيْنَ حُورٍ نُفَّرِ
٤ فَبَعَثْنَ وَجْدًا للخَلِىِّ ، وزِدْنَ فِى ... بُرَحَاءِ وَجْدِ ٱلعاشِقِ ٱلمُسْتَهْتِرِ
٥ لِلْحُبِّ عَهْدٌ فى فُؤَادِى لم يَخِنْ ... مِنْهُ السُّلُوُّ وذِمَّةٌ لم تُخْفَرِ

• طبعات : الآستانة ١ ١٩ – بيروت ٣١ – مصر ١ ٢١٣

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ هـ .

• الخليفة جعفر المتوكل ترجم له مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧

الجعفرى قصر بناه المتوكل قرب سامرّاء بموضع يسمى الماحوزة ، واستحدث عنده مدينة وانتقل إليها ، وأقطع قواده بها قطائع فصارت أكبر من سامرّاء (سرّ من رأى) وشق إليها نهراً من دجلة ، وقد بناه سنة ٢٤٥ هـ . وفيه قتل فى شوال سنة ٢٤٧ هـ (انظر القصيدة ٤١٣ صفحة ١٠٤٥) . وكان المتولى عليه دُليل بن يعقوب النصرانى كاتب بغا الشرابى . وللبحترى أبيات مدح قالها فى دُليل (المقطوعة ٦٦٠)

(١) مجحّر : بكسر الجيم المشددة وقد تفتح ، قال ياقوت : وقد روى مجحر بفتح الجيم ... وهو فى مواضع منها فى إقبال الحجاز ، وجبل فى ديار طيء ، وذكر عدة مواضع أخرى .

الموازنة ٢ ٩١ ظ ، ٢ ٦٢ المعارف – الجامع الكبير ٢٦٠

(٢) الأغيد الذى لانت أعطافه الأجيد ذو العنق الطويل الحسن

المهفهف الضامر البطن الدقيق الخصر . الكشح ما بين السرة ووسط الظهر

أحوى صفة لذى الشفتين اللتين فيهما حوّة وهى سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد .

الأحور الذى اشتد بياض بياض عينيه وسواد سوادها

الصناعتين ٢٦٠ الآستانة ، ٣٣٣ مصر – شرح ابن أبى الحديد ٢ ٣٨٤ أولى ٨٢ ٢٨١ ثانية – المثل السائر ١ ٢٥٤ الحلبى ، ١ ٣٥١ نهضة مصر – الأقصى القريب ١١٤

(٣) فى متن ا « وبين نور نفر » وبهامشها « حور » أى « حور نفر » . وفى ب ، هـ « نور نفر » وقد أثبتنا نص حاشية النسخة ا ، لأنه لا معنى للرواية الأخرى

(٤) ب ، هـ « لم يخن » لم يخن لم يقترب

الزهرة ٣٢٣ « لم يخن » .

(٥) الزهرة ٣٢٣

٦ لا أبْتَغِى أبدًا بِ«سَلْمَى» خُلَّةً ؛ فَلْنَقْتَرِبْ بالوَصْلِ أوْ فَلْتَهْجُرِ!
٧ قَدْ تَمَّ حُسْنُ «ٱلجَعْفَرِىّ» ، ولم يَكُنْ لِيَتِمَّ إلاَّ بالخَلِيفَةِ «جَعْفَرِ»
٨ مَلِكٌ تَبَوَّأَ خَيْرَ دارِ إقامَـةٍ فى خَيْرِ مَبْدًى للأنَامِ وَمَحْضَرِ
٩ فى رَأْسِ مُشْرِفَةٍ حَصَاهَا لُؤْلُؤٌ ، وتُرَابُها مِسْكٌ يُشَابُ بِعَنْبَرِ
١٠ مُخْضَرَّةٌ ، وٱلغَيْثُ لَيْسَ بِسَاكِبٍ ، ومُضِيئَةٌ ، وٱللَّيْلُ لَيْسَ بِمُقْمِرِ
١١ ظَهَرَتْ بِمُنْخَرِقِ الشَّمَالِ ، وجَاوَرَتْ ظُلَلَ ٱلغَمَامِ الصَّيِّبِ ٱلمُسْتَغْزِرِ
١٢ تَقْرِيرُ لُطْفِكَ وٱخْتِيَارُكَ أغْنَيَـا عن كلِّ مُخْتَارٍ لَهَا ومُقَدِّرِ
١٣ وسَخَاءُ نَفْسِكَ بالَّذِى بَخِلَتْ بهِ أيْدِى ٱلمُلُوكِ من التِّلادِ ٱلأوْفَرِ

---

(٦) سلمى اسم امرأة .
الخلة الصديق أو الصديقة ؛ يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع
(٧) أحسن ما سمعت ٩٢ «قد تم حصن» – الأنوار ١٤٣ و – وزهر الآداب ١ ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى «للخليفة» – معجم البلدان ٢ ٨٨ أوروبا ، ٣ ١١١ مصر ، ٢ ١٤٤ بيروت – مطالع البدور ٢ ٢٨٧
(٨) ا وإخوتها ، ه «خير دار أنشئت»
الأنوار ١٤٣ و " دار أنشئت " – زهر الآداب ١ ١٧٠ التجارية أوردت عجز البيت التالى بدل عجزه الصحيح ، وأضيف فى طبعة الحلبى ١٨٨ كما أضيف صدر البيت التالى – مطالع البدور ٢ ٢٨٧ «خير دار أسست فى خير بدو للإمام» .
(٩) مشرفة أرض مرتفعة يشاب يخلط
العنبر مادة صلبة ، سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ صفحة ٩٢١
الأنوار ١٤٣ و – الوساطة ٢٦٥ «فى كل مشرفة» – أحسن ما سمعت ٩٢ «حصاها جوهر» – الواحدى ٥٦٠ – العكبرى ٢ :٣١٨ – معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت – مطالع البدور ٢ ٢٨٧ «فى خير مشرفة . . مبيضة»
(١٠) الأنوار ١٤٣ و – زهر الآداب ١ ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ «مبيضة والليل ليس بمقمر» – معجم البلدان ٢ ٨٨ أوروبا ، ٣ ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ .

(١١) ا وإخوتها «لمخترق» وروت فى متنها «الصائب» وبهامشها «الصيب» . ه «بمخترق» .
منخرق الشمال : مهب ريح الشمال .
زهر الآداب ١ ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى وروايتها
رفعت بمنخرق الرياح وجاورت ظلل الغمام الصيب المستعبر
– مطالع البدور ٢ ٢٨٧ كرواية زهر الآداب ولكن برواية «جاوزت» فى موضع «جاورت»

١٤ وعُلُوُّ هِمَّتِكَ ٱلَّتِى دَلَّتْ عَلَى ... صِغَرِ ٱلكبيرِ وقلَّةِ ٱلمُسْتَكْثَرِ
١٥ فَرَفَعْتَ بُنْيَاناً [كَأَنَّ] زُهَـاءَهُ ... أَعْلَامُ «رَضْوَى» أَو شَوَاهِقُ «صَنْبَرِ»
١٦ أَزْرَى عَلَى هِمَمِ ٱلمُلُوكِ وغَضَّ مِنْ ... بُنْيَانِ «كِسْرَى» فى الزَّمَانِ «قَيْصَرِ»
١٧ عالٍ عَلَى لَحْظِ ٱلعُيُونِ كأَنَّمـا ... يَنْظُرْنَ منهُ إلىٰ بَيَاضِ ٱلمُشْتَرِى
١٨ بانِيهِ بانِى ٱلمَكْرُمَاتِ ، ورَبُّهُ ... رَبُّ ٱلأَخَاشِبِ والصَّفَا وٱلمَشْعَرِ
١٩ مَلَأَتْ جَوَانِبُهُ ٱلفَضَاءَ ، وعانَقَتْ ... شُرُفَاتُهُ قِطَعَ السَّحَابِ ٱلمُمْطِرِ
٢٠ وتَسيرُ «دِجْلَةُ» تَحْتَهُ ، فَفِنَاؤُهُ ... مِنْ لُجَّةٍ غَمْرٍ ورَوْضٍ أَخْضَرِ

---

(١٤) معجم البلدان ٣ ٤١٩ أوروبا ٦ ٣٨٥ مصر «قلة المستكبر» وفى ٣ ٤٢٤ بيروت «المستكثر».

(١٥) ا و د وإخوتهما «ضيبر». وفى ب، ه «صنبر». وفى المطبوع «كأن مناره. أو شواهق صيبر» زهاء الشىء شخصه.
الأعلام (جمع العلَم) وهو الجبل، والأعالى.
صنبر: قال ياقوت: «اسم جبل فى قول البحترى يصف الجعفرىَّ الذى بناه المتوكل»
ضيبر ذكر ياقوت أنه اسم جبل بالحجاز، وقال البكرى إنه جبل من صدر نجلاء يدفع فى ينبع.
زهر الآداب ١ ١٧٠ التجارية، ١٨٨ الحلبى «ورفعت أو شواهق منبر» – معجم البلدان ٢ ٤١٩ أوروبا، ٦ ٣٨٥ مصر، ٣ ٤٢٤ بيروت.

(١٦) ب «فزرى». أزرى عليه: عابه. غض منه: وضع من قدره.
محاضرات الأدباء ٢ ٢٦٦ «أربى» – معجم البلدان ٢ ٨٨ أوروبا، ٣ ١١١ مصر، ٢ ١٤٤ بيروت وأورده بعد البيت ١٩
الأنوار ٣ ١٤٣ و – محاضرات الأدباء ٢ ٢٦٦ «أربى» – معجم البلدان ٢ ٨٨ أوروبا، ٣ ١١١ مصر، ٢ ١٤٤ بيروت وأورده بعد البيت ١٩

(١٧) المشترى كوكب شرح فى الحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠)
الأنوار ٣ ١٤٣ و "ابيضاض" – زهر الآداب ١ ١٧٠ التجارية، ١٨٨ الحلبى – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ – محاضرات الأدباء ٢ ٢٦٦ – معجم البلدان ٢ ٨٨ أوروبا، ٣ ١١١ مصر، ٢ ١٤٤ بيروت.

(١٨) الأخاشب والصفا والمشعر فى مكة (راجع الحاشية ٨ من القصيدة ٦١ صفحة ١٧٨)

(١٩) أحسن ما سمعت ٩٣ «ملأت جوانبها السماء شرفاتها» والضمير فى القصيدة كلها مذكر – الأنوار ٣ ١٤٣ و – زهر الآداب ١ ١٧٠ التجارية، ١٨٨ الحلبى – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ – محاضرات الأدباء ٢ ٢٦٦ «وعلقت» – معجم البلدان ٢ ١٨٨ أوروبا، ٣ ١١١ مصر، ٢ ١٤٤ بيروت.

(٢٠) الأنوار ٣ ١٤٣ و – زهر الآداب ١ ١٧٠ التجارية، ١٨٨ الحلبى «وتسيل دجلة من لجة فرشت» – معجم البلدان ٢ ٨٨ أوروبا، ٤٣ ٣ ١١١ مصر، ٢ ١٤٤ بيروت

٢١ شَجَرٌ تُلاَعِبُهُ الرِّيَاحُ ، فَتَنْثَنِى　　أَعْطَافُهُ فى سائحٍ مُتَفَجِّرِ
٢٢ فَاسْلَمْ – أميرَ المؤْمنين – مُسَرْبَلاً　　سِرْبَالَ مَنْصُورِ الْيَدَيْنِ مُظَفَّرِ
٢٣ وَاسْتَأْنِفِ الْعُمْرَ الجَدِيدَ بِبَهْجَةِ الْ　　قَصْرِ الجَدِيدِ وحُسْنِهِ المُتَخَيَّرِ
٢٤ أَعْطَيْتَهُ مَحْضَ الهَوَى ، وَخَصَصْتَهُ　　بِصَفَاءِ وُدٍّ مِنْكَ غَيْرِ مُكَدَّرِ
٢٥ اللهُ أَعْطَاكَ المَحَبَّةَ فى الـورَى　　وحَبَاك بالفَضْلِ الذى لم يُنْكَرِ
٢٦ وَاسْمٍ شَقَقْتَ لهُ من اسْمِكَ فاكْتَسَى　　شَرَفَ العُلُوِّ به وفَضْلَ المَفْخَرِ
٢٧ خَفَتَ الغُبَارُ وقد عَلَوْتَ تُرِيدُهُ　　وَسَرَى الغَمَامُ بِوَابِلٍ مُثْعَنْجِرِ
٢٨ وتَحَلَّتِ الدُّنْيَا بأَحْسَنِ حَلْيِها　　وغَدَتْ بِوَجْهٍ ضاحِكٍ مُسْتَبْشِرِ
٢٩ قد جِئْتَهُ فَنَزَلْتَ أَيْمَنَ مَنْزِلٍ　　ورأَيْتَهُ فرأَيْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرِ
٣٠ فاعْمُرْهُ بالعُمْرِ الطَّوِيلِ ونِعْمَةٍ　　تَبْقَى بَشَاشَتُها بَقَاءَ الأَعْصُرِ

---

(٢١) الأنوار ١٤٣ و " فتنثنى " – " فى سابح " زهر الآداب ١ ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ ، الحلبى – معجم البلدان ٢ ٨٨ أوروبا ، ٣ ١١١ مصر ، ٢ ١٤٤ بيروت .

(٢٢) السربال الدرع أو كل ما لبس .

(٢٣) ترتيب هذا البيت فى ب الرابع والعشرون .

(٢٤) ترتيبه فى ب الخامس والعشرون .
المحض الخالص الصريح .
معجم البلدان ٢ ٨٨ أوروبا ٣ ١١١ مصر ، ٢ ١٤٤ بيروت .

(٢٥) ب « لم يذكر » تحريف . ولم يرد فى هـ .
حباك أعطاك .

(٢٦) يشير إلى تسمية القصر الجعفرى باسم الخليفة جعفر المتوكل على الله .
معجم البلدان ٢ ٨٨ أوروبا ، ٣ ١١١ مصر ، ٢ ١٤٤ بيروت

(٢٧) او خوتها ، هـ « وقد غدوت تريده » . فى المطبوع « بوابل متفجر »
المثعنجر السائل من الماء والدمع .

(٢٨) ترتيبه فى ب التاسع والعشرون .

(٢٩) الأنوار ١٤٣ و .

(٣٠) الأنوار ١٤٣ ظ

٤١٢

وقال يمدحه ويذكر الحَلْبَة

١ يا حُسْنَ مَبْـدَى الخَيْلِ فى بُكُورِها تَلُوحُ كالأَنْجُمِ فى دَيْجُورِها !

٢ كأنَّما أبْدَعَ فى تَشْهِيرِهـا مُصَوِّرٌ حَسَّنَ مِنْ تَصْوِيرِها

٣ تَحْمِـلُ غِرْباناً عَلى ظُهورِها فى السَّرَقِ المَنْقُوشِ مِنْ حَرِيرِها

• طبعات الآستانة ١ ٢٤ – بيروت ٣٨ – مصر ١ ٢١٤

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ هـ

الحلبة : مجتمع الخيل للرهان ، وهى الدفعة من الخيل للرهان خاصة ، تجمع من كل أوب لا تخرج من موضع واحد ، ولكن من كل حى ، وهو كما يقال للقوم إذا أقبلوا من كل أوب للنصرة قد أحلبوا

ويحقق الدكتور أحمد سوسة فى كتابه « رى سامرا » (٧١) فيقول إنه كان فى منتهى قصر الخليفة من جهته الشرقية خلف السرداب حلبة سباق تتكون من حلقة مستطيلة تمتد طولا إلى جهة الشرق . وقال إن هذه الحلبة كانت تمتد إلى مسافة خمسة كيلومترات ونصف فتكوّن منحنياً منتظماً مسدوداً يبلغ طول محيطه حوالى أحد عشر كيلومترا ونصف كيلومتر . ويذكر (صفحة ١٢٠) أنه كان هناك ثلاث حلبات أقدمها « حلبة بيت الخليفة » ثم تليها « حلبة تل العليق » ويرجح أن الأولى أنشئت فى عهد المعتصم ، أما الثانية فإن الروايات التاريخية تؤيد كون « تل العليق » أنشئ على عهد المتوكل ؛ لذلك فهو يؤكد بأن « حلبة تل العليق » أنشئت فى ذلك العهد ويرجح أن الحلبة الأخيرة ذات الأربع حلقات قد أنشئت على عهد المتوكل أيضاً بعد أن هجرت « حلبة تل العليق » .

(١) الديجور الظلام

التشبيهات ٣٧٠ – عبث الوليد ١١٠ صدر البيت .

(٢) هـ « فى تصويرها » . التشهير الإظهار

التشبيهات ٣٧٠

(٣) فى المطبوع « البيرق المنقوش » وهو تحريف ، فهو فى جميع النسخ حتى نسخة ا التى نشرت عنها طبعتا الجوائب وبيروت « السرق » .

السرق الشقق من الحرير الأبيض أو الحرير عامة ، وهى معرب اللفظ الفارسى « سره »

ويقصد بقوله « تحمل غرباناً » أى يركبها فرسان سود .

التشبيهات ٣٧٠ ورواه هكذا

من فُضِّل الأمة فى تدبيرها تحمل غرباناً على ظهورها

– عبث الوليد ١١٠ صدر البيت .

٤ إنْ حاذَرُوا النَّبْوَةَ من نفـورِها   أهْـوَوْا بأيْدِيهِمْ إلىٰ نُحُورِها
٥ كأنَّها والحَبْلُ فى صُدورِهـا   أجـادِلٌ تَنْهَضُ فى سُيُورِها
٦ مَرَّتْ تُبَارِى الرِّيحَ فى مُرورِها   والشَّمْسُ قد غابَ ضِيَاءُ نُورِها
٧ فى الرَّهَجِ السَّاطِعِ مِنْ تَنْوِيرِها   حتَّى إذا أصْغَتْ إلىٰ مُدِيرِها
٨ وانْقَلَبَتْ تَهبِطُ فى حُـدُورِها   تَصَوُّبَ الطَّيْرِ إلىٰ وُكُورِها
٩ [فى حَلْبِة تَضْحَكُ عن بُدُورِهـا]   صارَ الرِّجالُ شُرُفاً لِسُورِها
١٠ أُعْطِىَ فَضْلَ السَّبْقِ من جُمْهُورِها   مَنْ فَضَلَ الأُمَّةَ فى أُمُـورِها
١١ فى فَضْلِها ، وبَذْلِهَا ، وخِيرِها   «جَعْفَرٌ» الذَّائدُ عن ثُغُورِها
١٢ تَبْهَى بهِ وَهْوَ على سَرِيرِهـا   خِـلاَفةٌ وُفِّقَ فى تَدْبِيرِها

---

(٤) النَّبْوة : الارتداد .
(٥) الأجادل : الصقور .
التشبيهات ٢٧٠
(٧) ط «فى الرهج الواسع» .
الرهج (بفتح الهاء وسكونها) : الغبار أو ما أثير منه .
التشبيهات ٢٧٠ وروايته هكذا
صار الرجال شرفاً بسورها   حتى إذا أصغت إلى مديرها
(٨) ب «خدورها» . الحدور الانحدار .
التصوب : الهبوط والنزول من عل .
التشبيهات ٢٧٠
(٩) صدر البيت لم يرد فى ب ، هـ وكذلك فى المطبوع ، وهو بهامش وأوردته ط .
(١١) الخِير (بكسر الخاء) : الشرف ، الكرم ، الأصل ، الهيئة .

٤١٣

وقال يرثى المتوكل

١ مَحَلٌّ عَلَى «ٱلْقَاطُولِ» أَخْلَقَ دَاثِرُهْ وعادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جَيْشاً تُغَاوِرُهْ

٢ كَأَنَّ الصَّبَا تُوفِى نُذُوراً إِذَا ٱنْبَرَتْ تُرَاوِحُـــهُ أَذْيَالُها وتُبَاكِرُهْ

٣ وَرُبَّ زَمَانٍ نَاعِمٍ – ثَمَّ – عَهْدُهُ تَرِقُّ حَوَاشِيهِ ، ويُونِقُ ناضِرُهْ

• طبعات : الآستانة ١ ٢٨ – بيروت ٤٤ – مصر ١ ٢١٥

لم ترد فى ج ، د ، ك .

ونرجح أن الشاعر نظمها يوم مصرع المتوكل بالذات ، فإن إلى جانب التأثر السريع للحادث الذى شهده أبياتاً تنبئ عن أمله فى أن يلى الخلافة المعتز دون المنتصر ، أى يوم ٤ شوال سنة ٢٤٧ هـ .

ولقد أجمع المؤرخون على أن المنتصر كان شريكاً فى التآمر على قتل أبيه لأن الوزير عبيد الله ابن خاقان والفتح بن خاقان كانا يوغران قلب المتوكل على ابنه المنتصر ويرغّبانه فى عزله من ولاية العهد ليكون الأمر للمعتز ، وكان المتوكل قد استمع لمشورتهما بأن يقوم المعتز فى يوم جمعة بالصلاة بالناس، وفى الجمعة التالية حسَّنا له أن يصلى هو بالناس . فاستمال المنتصرُ إليه قوادَ الأتراك ودبروا معه مؤامرة تولاها بُغا الشرابى ، فأمر باغر التركى الذى كان يتولى حراسة الخليفة فدخل عليه ورجاله ، وقد أخذ منه الشراب فضربوه بالسيف وكان معه الفتح فألقى بنفسه عليه فقتلوه معه . وتروى بعض المراجع أن البحترى كان حاضراً فى هذا المجلس واختبأ .

وقد ذكر الحصرى فى كتابه «زهر الآداب» (١ ١٩٥ التجارية ، ١ ٢١٦ الحلبى) أن أبا العباس ثعلب كان يقول فى هذه القصيدة «ما قيلت هاشمية أحسن منها ، وقد صرح فيها تصريح من أذهلته المصائب عن تخوف العواقب» .

(١) أخلق : بلىَ داثره : الذى درس وبلى وامّحى . تغاوره : تحاربه

القاطول : نهر كأنه مقطوع من دجلة ، كان فى موضع سامرّا قبل أن تعمر

الموشح ٣٣٧ صدر البيت وقال «إنه مما أنكر على البحترى وقالوا إنما يقال دثر مخلقه ولا يقال أخلق داثره لأن الداثر لا بقية له فتخلق أو تستجد» – المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) «أخلق عامره ... يغاوره» – نهاية الأرب ١ ٤١٢ «تعاوره»

(٢) الصبا : ريح الشرق سبق التعريف بها مراراً

النذور : ما يوجبه الإنسان على نفسه تبرعاً . تراوحه : تهب عليه فى العشى

تباكره تهب عليه فى الصباح .

المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) «إذا سرت أذياله» – نهاية الأرب ١ ٤١٢ «تجر به أذيالها» .

(٣) ا وإخوتها ، ح ، ل «ويورق ناضره» الحواشى الجوانب .

المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) «ويورق» – نهاية الأرب ١ ٤١٢

٤ تَغَيَّرَ حُسْنُ «ٱلجَعْفَرِىِّ» وأُنْسُهُ ... وقُوِّضَ بادِى «ٱلجَعْفَرِىِّ» وحاضِرُهْ

٥ تَحَمَّلَ عنهُ ساكِنُوهُ فُجَاءَةً ... فَعَادَتْ سَوَاءً دُورُهُ ومَقَابِرُهْ

٦ إذا نَحْنُ زُرْنَاهُ أَجَدَّ لنا ٱلأَسَى ... وقد كان قَبْلَ ٱليوم يَبْهَجُ زائِرُهْ

٧ ولم أَنْسَ وَحْشَ ٱلقَصْرِ إذْ رِيعَ سِرْبُهُ ... وإذْ ذُعِرَتْ أَطْلاؤُهُ وجآذِرُهْ

٨ وإذْ صِيحَ فيهِ بالرَّحِيلِ فَهُتِّكَتْ ... عَلَى عَجَلٍ أَسْتَارُهُ وسَتَائِرُهْ

---

(٤) قوّض : تهدم . باديه ظاهره حاضر داخله

الجعفرى قصر المتوكل (انظر القصيدة ٤١١ صفحة ١٠٣٩). ولعله يريد مظاهر الحياة فى القصر من قديم ومستحدث

زهر الآداب ١ ١٩٥ – التجارية ، ٢١٥ الحلبى – المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) – نهاية الأرب ١ ٤١٢

(٥) تحمل رحل .

زهر الآداب ١ ١٩٥ التجارية ، ٢١٥ الحلبى «فاضت» – المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) – نهاية الأرب ١ ٤١٢

(٦) أجدّ جدّد

زهر الآداب ١ ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى وقد ورد فيه بعد البيت الثامن – المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) – نهاية الأرب ١ ٤١٢

(٧) ب «فحشن» وهو تحريف

السرب القطيع الأطلاء جمع الطلا وهو الظبى .

الجآذر جمع الجؤذر وهو ولد البقر الوحشى تشبه به المرأة فى جمال العينين .

والشاعر يصف هنا «حير الحيوان» أى حديقة الحيوان التى أنشأها المتوكل خارج مدينة سُرَّ مَنْ رأى شرقيها (راجع بشأنها كتاب «رى سامراء» للدكتور سوسة) ويقول الدكتور سوسة (٢٩٨) إنه يقصد بالقصر القصر الذى فى حديقة الحيوانات وهو الذى تقع أمامه البركة الجعفرية (انظر قصيدة البحترى رقم ٩١٥) ثم يقول «ولعل القصر المذكور أنشئ فى حير الحيوانات عملاً بعادة الفرس القدماء الذين كانوا يجعلون حير الوحوش متصلا بالقصر الملكى »

وقد أشار البحترىُّ إلى هذه الحيوانات عند مدح الفتح بن خاقان ووصف مبارزته للأسد قرب نهر نيزك (القصيدة ٦٤ صفحة ١٩٦) . وذكر الحير وأن عدد حيواناته ألفان (البيت ١٩ من القصيدة ٩١٤) . ولا يشير الشاعر هنا إلى نساء القصر كما يرى بعض الشراح .

زهر الآداب ١ ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى «ولم أر مثل القصر» – المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) – نهاية الأرب ١ ٤١٣

(٨) زهر الآداب ١ ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى – المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) – نهاية الأرب ١ ٤١٣ «وسرائره»

٩ وَوَحْشَتَهُ حَتَّى كأَنْ لم يُقِمْ بهِ ... أنيسٌ ، ولم تَحْسُنْ لِعَيْنٍ مَنَاظِرُهْ

١٠ كأَنْ لَمْ تَبِتْ فيهِ ٱلخِلاَفَةُ طَلْقَةً ... بَشَاشَتُها ، وٱلمُلْكُ يُشْرِقُ زاهِرُهْ

١١ ولَمْ تَجْمَعِ الدُّنيا إليْهِ بَهاءَها ... وبَهْجَتَها وٱلعَيْشُ غَضٌّ مَكاسِرُهْ

١٢ فأَيْنَ ٱلحِجَابُ الصَّعْبُ حيثُ تَمَنَّعَتْ ... بِهَيْبَتِها أبوابُهُ ومَقَاصِرُهْ ؟

١٣ وأَيْنَ عَمِيدُ النَّاسِ فى كلِّ نَوْبَةٍ ... تَنُوبُ ، ونَاهِى الدَّهْرِ فيهمْ وآمِرُهْ؟

١٤ تَخَفَّى لهُ مُغْتَالُهُ تَحْتَ غِرَّةٍ ... وأَوْلَى لِمَنْ يَغْتَالُهُ لَوْ يُجَاهِرُهْ

١٥ فَمَا قاتَلَتْ عنهُ ٱلمَنُونَ جُنُـــودُهُ ... ولا دافَعَتْ أملاكُهُ وذَخَائرُهْ

١٦ ولا نَصَرَ «ٱلمُعْتَزَّ» مَنْ كانَ يُرْتَجَى ... لهُ ؛ وعَزِيزُ ٱلقَوْمِ مَنْ عَزَّ ناصِرُهُ

١٧ تَعَرَّضَ رَيْبُ الدَّهرِ من دُونِ «فَتْحِهِ» ... وغُيِّبَ عنهُ فى «خُرَاسَانَ» «طاهِرُهْ»

١٨ وَلَوْ عاشَ مَيْتٌ ، أو تَقَرَّبَ نازِحٌ ... لَدَارَتْ من ٱلمَكْرُوهِ ثَمَّ دَوائِرُهْ

---

(٩) المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) " لم يكن به " – نهاية الأرب ١ ٤١٣ « وأوحشه حتى كأن لم يكن به » .

(١٠) نهاية الأرب ١ ٤١٣

(١١) المكاسر : من الشجر جذوعها حيث تكسر منه الأغصان ؛ واستعاره للعيش . نهاية الأرب ١ : ٤١٣ .

(١٢) ب « أترابه » وهو تحريف

المقاصر الحجرات والدور الواسعة المحصنة . نهاية الأرب ١ ٤١٣ «وستائره» وهى قافيه سابقة .

(١٣) زهر الآداب ١ ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى – نهاية الأرب ١ ٤١٣« وأين عمود الملك . فيه وآمره » .

(١٤) مغتاله هو باغر التركى . الغرّة الغفلة .

زهر الآداب ١ ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى .

(١٥) ا وإخوتها « عنه المنايا » .

(١٦) المعتز الذى نرجحه أنه لم يقصد بقوله المعتز صفة كما يرى بعض الشراح ، وإنما قصد المعتز بن المتوكل ؛ أى أن حزب المعتز لم يجد من يناصره أمام المتآمرين لمصلحة أخيه المنتصر

(١٧) ا وإخوتها « تعرض نصل السيف » .

فتحه : يقصد الفتح بن خاقان (انظر ترجمته مع القصيدة ٥١ صفحة ١٤٩)

طاهر هو الأمير طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، سبق التعريف به مع القصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) وكان يميل إلى المعتز .

خراسان انظر التعريف بها فى الحاشية ٧ صفحة ٩٦٣

(١٨) يشير بقوله « ميت » إلى الفتح ، وبقوله « نازح » إلى طاهر المذكور

١٩ وَلَوْ «لعُبَيْدِ ٱللهِ» عَــوْنٌ عَلَيْهِمِ ... لَضَاقَتْ على وُرَّادِ أَمْرٍ مَصَادِرُهْ
٢٠ حُلُــومٌ أَضَلَّتْها ٱلأَمَانِي ، ومُدَّةٌ ... تَنَاهَتْ ، وحَتْفٌ أَوْشَكَتْهُ مَقَادِرُهْ
٢١ ومُغْتَصَبٌ للقَتْلِ لم يُخْشَ رَهْطُهُ ... ولم يُحْتَشَمْ أَسْبَابُهُ وأَوَاصِرُهْ
٢٢ صَرِيعٌ تَقَاضَاهُ السُّيُوفُ حُشَاشَةً ... يَجُودُ بها وَالمَوْتُ حُمْرٌ أَظَــافِرُهْ
٢٣ أُدافِعُ عنهُ بـالْيَدَيْنِ ، ولم يَكُنْ ... لِيَثْنِي ٱلأَعادِي أَعْزَلُ اللَّيلِ حاسِرُهْ
٢٤ ولو كان سَيْفِي ساعةَ ٱلقَتْلِ في يَدِي ... دَرَى ٱلقاتلُ ٱلعَجْلَانُ كَيْفَ أُساوِرُهْ
٢٥ حَرَامٌ عَلَيَّ الرَّاحُ بَعْدَكَ أَو أَرى ... دَماً بِدَمٍ يَجْرِي على ٱلأَرْضِ مائِرُهْ
٢٦ وهل أَرْتَجِي أَنْ يَطْلُبَ الدَّمَ واتِرٌ ... يَدَ الدَّهْرِ ،والمَوْتُورُ بالدَّمِ واتِرُهْ !؟
٢٧ أَكانَ وَلِيُّ ٱلعَهْدِ أَضمَرَ غَدْرةً ؟ ... فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وُلِّيَ ٱلعَهْدَ غَادِرُهْ !

---

(١٩) عبيد الله هو الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل (راجع ترجمته مع القصيدة ٢١٦ صفحة ٥١٦) .

(٢٠) حلوم عقول .

(٢١) النسخة ب أوردت قبله البيت الثالث والعشرين ولكنه مرتبط بما بعده .

رهطه : قبيلة وجماعته . الأسباب والأواصر : هي صِلات القرابة بين الخليفة وابنه ولي العهد .

احتشم استحيا ، وبنيت هنا للمجهول بمعنى أنه لم يستحى من هذه الصلات

(٢٢) الحشاشة : البقية من الروح تقاضاه : تطالبه .

زهر الآداب ١ ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبي .

(٢٤) اواخوتها « الفاتك » . المساورة : المواثبة .

(٢٥) المائر الجارى

قال الشاعر بعد ذلك بسنوات في البيت ١٢ من القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٧)

وإنى هجرت الراح حَولاً مجرَّماً ... له وشهودى بالذى قلت شُهَّدُ

وقال فى القصيدة ١٩ : (البيت ١١ صفحة ١٠٦٢)

وكيف تعاطى اللهو والرأس مخلس ... مشيباً ، وشرب الراح من بعد جعفر

زهر الآداب ١ ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبي .

(٢٦) الواتر : الظالم الموتور : من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه .

والشاعر يعجب كيف يطالب بدم هذا القتيل إذا كان الذى يجب أن يثأر له وهو ابنه ، هو المحرض على قتله . وقد أوضح فى البيت التالى سخطه على المنتصر

زهر الآداب ١ ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبي « وهل يرتجى أن يطلب الدم طالب مدى الدهر . » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥

(٢٧) مروج الذهب ٤ : ٧١ — ثمار القلوب ١٥٠ الظاهر، ١٩١ نهضة مصر وأورد قبله البيت الثلاثين.

٢٨ فَلاَ مُلِّيَ ٱلباقِي تُرَاثَ ٱلَّذِي مَضَى ، ولا حَمَلَتْ ذَاكَ الدُّعَاءَ مَنَابِرُهْ !
٢٩ ولا وَأَلَ ٱلمَشْكُوكُ فيهِ ، ولا نَجَا من السَّيْفِ نَاضِي السَّيْفِ غَدْراً وشاهِرُهْ
٣٠ لَنِعْمَ الدَّمُ ٱلمَسْفُوحُ لَيْلَةَ « جَعْفَرٍ » هَرَقْتُمْ ، وَجُنْحُ ٱلليلِ سُودٌ دَيَاجِرُهْ
٣١ كَأَنَّكُمُ لم تَعْلَمُوا مَنْ وَلِيُّهُ وناعِيهِ تَحْتَ ٱلمُرْهَفَاتِ وثائِرُهْ
٣٢ وإنِّي لَأَرْجُو أن تُرَدَّ أُمُورُكُمْ إلىٰ خَلَفٍ من شَخْصِهِ لا يُغَادِرُهْ
٣٣ مُقَلَّبِ آراءٍ تُخَافُ أَنَاتُهُ إذا ٱلأَخْرَقُ ٱلعَجْلَانُ خِيفَتْ بَوَادِرُهْ

---

(٢٨) ملى متع .
مروج الذهب ٤ ٧١ « فلا ملك » – ثمار القلوب ١٥٠ الظاهر ، ١٩١ نهضة مصر – زهر الآداب ١ ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبي .
(٢٩) وأل طلب النجاة
(٣٠) هرقتم أرقتم ؛ أبدلت الهمزة هاء الدياجر : الظلمات
ثمار القلوب ١٥٠ الظاهر ، ١٩١ نهضة مصر
(٣١) ا فى المتن « وباغيه » وبهامشها « وناعيه » .
المرهفات السيوف المرققة الحد . الولى المطالب بثأره
(٣٣) الأناة : التمهل والترفق ، الحلم والوقار
البوادر : جمع البادرة وهى الحدة أو ما يبدر من الإنسان عند حدته من خطأ .
الأخرق : الأحمق ، الذى لم يرفق فى عمله .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ « يخاف أناته ... خيف بوادره » .

٤١٤

وقال يمدح الفتح بن خاقان

١ مِنِّىَ وَصْلٌ ، ومِنْكَ هَجْرُ ... وَفِىَّ ذُلٌّ ، وفيك كِبْرُ
٢ ومـــا سَوَاءٌ إذا ٱلْتَقَيْنَا ... سَهْلٌ على خُلَّةٍ وَوَعْرُ
٣ إنِّى – وإنْ لم أَبُحْ بِوَجْدِى– ... أَسِرٌ فيك ٱلَّذى أُسِرُّ
٤ يا ظالماً لى بِغَيْرِ جُرْمٍ ... إلَيْكَ مِنْ ظُلْمِكَ المَفَرُّ
٥ قد كنتُ حُرًّا وأنتَ عَبْدٌ ... فَصِرْتُ عَبْدًا وأنتَ حُرُّ
٦ بَرَّحَ بى حُبُّك ٱلمُعَنِّى ... وغَـــرَّنى مِنك ما يَغُرُّ
٧ أنتَ نَعِيمِى ، وأنتَ بُؤْسِى ، ... وقد يَسُوءُ ٱلَّذى يَسُرُّ
٨ تَذْكُـــرُ كَمْ لَيلةٍ لَهَوْنا ... فى ظِلِّها والزمانُ نَضْرُ
٩ غابَ دُجاها ؛ وأَىُّ لَيْـــلٍ ... يَدْجُو عَلَيْنا وأنتَ بَدْرُ ؟

• طبعات : الآستانة ١ ٤٤ – بيروت ٧٠ – مصر ١ ٢١٦

لم ترد فى ج ، د ه ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٧ ه .

• ترجمة الفتح مع القصيدة ٥١ صفحة ١٠٩

(١) الزهرة ٥٣ وبعده البيت السادس – الموازنة ٢ ٩٦ و ٢ ، ٧٤ المعارف .

(٢) أوردتها ا « خلة » بضم الخاء وكسرها معاً

الخلة المحبة والصداقة .

(٤) الزهرة ٥ وقبله البيت الخامس .

(٥) الزهرة ٥٣ .

(٦) الزهرة ٥٣ « عذبنى حبك » .

(٧) الزهرة ٥٣

(٩) دجا يدجو أظلم .

١٠ تَمْزُجُ لِي رِيقَةً بِخَمْرٍ ، كِلاَ الرُّضَابَيْنِ منك خَمْرُ
١١ لَعلَّهُ أنْ يَعُـودَ عيشٌ كَما بَدَا ، أو يُدِيلَ دَهْرُ
١٢ إفضالُ «فَتْحٍ» علَىَّ جَمٌّ ونَيْلُ «فَتْحٍ» لَدَىَّ غَمْرُ
١٣ المُنْعِمُ ، ٱلمُفْضِلُ ٱلمُرَجَّى وَٱلأَبْلَجُ ، ٱلأَزْهَرُ ، ٱلأَغَرُّ
١٤ إذا تَعَاطَى الرجَالُ مَجْدًا بَذَّهُمُ سَبْقَهُ ٱلمُبِرُّ
١٥ هُمُ ثِمَادٌ ، وأنتَ بَحْرٌ ؛ وهُمْ ظَلَامٌ ، وأنتَ فَجْرُ
١٦ إنِّى وإنْ كنتُ ذا وَفَاءٍ لا يَتَخَطَّى إلَىَّ غَـدْرُ
١٧ لَذاكِرٌ منك فَضْلَ نُعْمَى ؛ وَسَتْرُ نُعْمَى ٱلكريمِ كُفْرُ
١٨ وَكَيْفَ شُكْرِيكَ عن سَوَاءٍ وما يُدَانِى نداكَ شُكْرُ
١٩ عُذْرٌ ؛ وحَسْبُ ٱلكريمِ ذَنْباً إتْيَانُهُ ٱلأَمْرَ فيهِ عُذْرُ !

---

(١٠) الرضاب الريق المرشوف ، فتات المسك ، قطع الثلج والسكر ، البرد ، لعاب العسل ورغوته ، ما تقطع من الندى على الشجر .

(١١) ا و إخوتها «كما مضى» . بدا بدأ ؛ خفف همزها .

يديل يجعله متداولا

(١٤) ا «بذهم سيك» وكتب فوقها : «سبقه» الأصل»
بذَّهم غلبهم وفاقهم المبرُّ الغالب القاهر .

(١٥) الثماد جمع الثمد وهو الماء القليل يتجمع فى الشتاء وينضب فى الصيف ، أو الحفرة يجتمع فيها ماء المطر .

(١٧) الموازنة ١٧٩ بيروت «أكافر منك» ، ١ ٣٣٦ دار المعارف «لكافرٌ منك» وبهذه الرواية يتغير المعنى

(١٨) ب «بذاك» .

(١٩) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧

٤١٥

وقال يمدح المعتزَّ ويَصِفُ الزَّوَّ

١ حَبِيبٌ سَرَى فى خُفْيَةٍ وعلى ذُعْـــرِ ... يَجُوبُ الدُّجَى حتى اَلْتَقَيْنَا على قَدْرِ
٢ تَشَكَّكْتُ فيهِ من سُرُور ، وخِلْتُـــهُ ... خَيَالاً أتَى فى النَّوْمِ من طَيْفِهِ يَسْرِى
٣ وأَفْرطْتُ من وَجْدٍ به ، فَدَرَى بنا ... علىٰ ساعةِ اَلهِجْرانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِى
٤ وما اَلحُبُّ ما وَرَّيْتَ عنه تَسَتُّرًا ... ولكنَّهُ ما مِلْتَ فيهِ إلىٰ اَلجَهْرِ
٥ أَتَى مُسْتَجِيرًا بِى مِنَ اَلبَيْنِ ، تائباً ... إلىَّ مِنَ الصَّد اَلمُبَرِّحِ واَلهَجْرِ
٦ فلَمْ يسْتَطِعْ قَلْبِى اَمْتِناعاً من اَلهَوَىٰ ، ... ولم تَسْتَطِعْ نَفْسِى سَبيلاً إلى الصَّبْرِ
٧ سَقَانى بكَأْسَيْهِ وعَيْنَيْــهِ قادِرًا ... بـاَلحَاظِهِ دُونَ اَلمُدَامِ على سُكْرِى

• طبعات الآستانة ١ ٩٦ – بيروت ١٥١ – مصر ٢ ٢

لم ترد فى ج ، د ، ج ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ ﻫ

الزَّوّ قال ياقوت «نوع من السفن عظيم ، وكان المتوكل بنى فى واحدة منها قصراً منيفاً ونادم فيه البحترى » . انظر القصيدة رقم ٧٦٧ وقد وهم الجوهرىُّ فى « الصحاح » وتبعه الزنجانى فى «تهذيب الصحاح » فذكرا أن الزَّوَّ : جبل بالعراق . قال الفيروزابادى فى « المحيط » : « والزو . سفينة عملها المتوكل لاجبل ، ووهم الجوهرى ، وإنما غره قول البحترى [البيت ١٨ من القصيدة ٧٦٧ صفحة ٢٠٠٠]
ولا جبلا كالزَّوِّ يوقف تارةً ويَنقاد إمَّا قُدْتَه بزمام »

وفى اللسان (١٩ ٨٥ ، ٨٧ زوو) " قال ابن برى : ليس بالعراق جبل يسمى زوًّا ، وإنما هو سمع فى شعر البحترى قوله يمدح المعتز بالله حين جمع مركبين وشحنهما بالحطب ، وأوقد فيهما ناراً ، ويسمى ذلك بالعراق زوًّا فى عيد للفرس يسمى السدق ... " . وهو فى القاموس " السذق "

• ترجمة المعتز مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨

(١) ا وإخوتها ، ﻫ « يجوب الدجى » . ب « يجوز الدجى » . وأوردتها جميع المراجع « يجوب » فآثرناها. الزهرة ١٥٦ « فى خيفة » – التشبيهات ٧٧ « حبيب أتى » – الموازنة ٢ : ١٤٠ ظ ، ٢ ١٨٢ المعارف – طيف الخيال ٨٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – محاضرات الأدباء ٢ ١٥

(٢) الزهرة ١٥٦ – التشبيهات ٧٧ – الوساطة ٤٠٨ « خيالا أتى فى آخر الليل [ل] يسرى » – الموازنة ٢ ١٤٠ ظ ، ٢ ١٨٢ المعارف – طيف الخيال ٨٨ « من سرورى » – محاضرات الأدباء ٢ ١٥ « خيالا سرى »

(٣) ا « على ساعة اللقيان » وفى هامشها « رواية الهجران » ﻫ « اللقيان »
الموازنة ٢ ١٤٠ ظ ، ٢ ١٨٢ دار المعارف

(٥) ب « مستجيراً بى من الحب » والنسخ الأخرى « من البين » ا وإخوتها « من الصد الذى كان فى الهجر » . ﻫ « الذى كان الهجر »

(٧) ﻫ « سقانى بكفَّيه وعينيه » الموازنة ٢ ١٠٦ ظ ، ٢ ١٠١ دار المعارف .

٨ وأَقْسَمَ لى ألاَّ يَخُونَ مَوَدَّتِى ... وإنْ أَسْرَفَ ٱلوَاشِى وكَثَّرَ ذُو ٱلغِمْرِ

٩ وَلَمْ أَنْسَنَا عِنْدَ التَّلاَقِى وضَمُّنَا ... سَوَالِفَ نَحْرٍ من مشُوقٍ إلىٰ نَحْرِ

١٠ وتَكْرَارنا ذَاكَ ٱلعِنَاقَ ، إذا ٱنْقَضَتْ ... لنا عَبْرَةٌ عادت لنا عَبْرَةٌ تَجْرِى

١١ أَحادِيثُ شَكْوَى من مُحِبَّيْنِ لا تَنِى ... تُعِلُّ فُؤَادًا بالصَّبَابةِ أَو تُبْرِى

١٢ تَعَجَّبْتُ من «فِرْعونَ» إذْ ظَنَّ أَنَّهُ ... إلهٌ لِأَنَّ «النِّيلَ» من تَحْتِهِ يَجْرِى

١٣ ولو شَاهَدَ الدُّنْيَا وجامِعَ مُلْكِها ... لَقَلَّ لَدَيْهِ ما يُكَثِّرُ مِنْ «مِصْرٍ»

١٤ وَلَوْ بَصُرَتْ عيْنَاهُ بِـ«الزَّوِّ» لَٱزْدَرَى ... حَقِيرَ ٱلَّذِى نالَتْ يَدَاهُ من ٱلأَمْرِ

١٥ إذًا لرَأَىٰ قَصرًا على ظَهْـرِ لُجَّـةٍ ... يَرُوحُ ويغْدُو فَوْقَ أَمْوَاجِها يَجْرِى

١٦ تُصادُ ٱلوُحُوشُ فى حِفَافَىْ طَـرِيقِهِ ... وتُسْتَنْزَلُ الطَّيْرُ ٱلعَوَالى على قَسْرِ

١٧ ولَمْ أَرَ كَٱلمُعْتَزِّ إذْ راحَ مُـوفِياً ... عليهِ بِوَجْهٍ لاحَ فى الرَّوْنَقِ النَّضْرِ

١٨ مَلِيًّا بأَنْ يَجْـلُو الظَّلاَمَ بِغُرَّةٍ ... تَخَاضَعُ إكْبَارًا لها غُرَّةُ ٱلْفَجْرِ

---

(٨) فى متن ا «وإن أكثر الواشى» وبهامشها: «الأصل: أسرف الواشى».

الغمر (بكسر الغين): الحقد والغل.

(١١) تعلُّ تسقى جرعة بعد أخرى، وتعلُّ أيضاً تصيبه بعلَّة.

تبرى: تبرئ؛ مخففة الهمز أى تشفى.

(١٢) يشير إلى الآية الكريمة «وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَاقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ ٱلْأَنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِي» (٥١ سورة الزخرف). وقد كرر هذا فى المقطوعة ٤٤٦ (صفحة ١١١١).

أخبار البحترى ١١١

(١٤) انظر وصف الزوّ فى أول هذه القصيدة.

(١٥) ب «على رأس لجة».

من هذا الوصف يتأكد كلام ياقوت والفيروزابادى، ويتضح وهم الجوهرى.

(١٦) الحفاف الجانب.

(١٧) الموازنة ٢ ٢١٦ و، ٢ ٣٦٦ دار المعارف

(١٨) الموازنة ٢ ٢١٦ و، ٢ ٣٦٦ دار المعارف

١٩ إذا ٱهْتَزَّ غِبَّ ٱلأَرْيَحِيَّةِ والنَّدَى ... وأَسْفَرَ فى ضَوْءِ الطَّلَاقَةِ وٱلبِشْرِ
٢٠ وقابَلَهُ بَدْرُ السَّمَاءِ بِــوَجْهِـهِ ... فَبَدْرٌ عَلَى بَدْرٍ ، وبَحْرٌ عَلى بَحْرِ
٢١ رأَيْتَ بَهَاءَ ٱلمُلْكِ مُجْتَمِعاً لهُ ، ... وديباجَةَ الدُّنيا ، ومَكْرُمَةَ الدَّهْرِ
٢٢ وخِرْقٌ متى ٱمْتَدَّتْ يَدَاهُ بِنَــائلٍ ... فما النَّيْلُ منها بالزَّهيدِ ولا النَّزْرِ
٢٣ مَوَاهِبُ مَكَّنَّ ٱلفَقِيرَ من ٱلغِنَى ... مِرَارًا ، وأَعْدَيْنَ ٱلمُقِلَّ على ٱلمُثْرِى
٢٤ بَقِيتَ ، أَميرَ ٱلمؤمنين ، فإنَّما ... بَقَاؤُكَ يُسْرُ النَّاسِ شَرَّدَ بٱلعُسْرِ !
٢٥ سأَجْهَــدُ فى شُكرٍ لنُعْمَاك إنَّنى ... أَرَى ٱلكُفْرَ للنَّعْماءِ ضَرْباً من ٱلكُفْرِ

---

(١٩) ا وإخوتها « تحت الأريحية ».
الأريحية الارتياح للندى والنشاط للمعروف غب : بعد .
الموازنة ٢ ٢١٦ ظ ، ٢ ٣٦٦ دار المعارف .
(٢٠) ا وإخوتها « بحسنه »
الموازنة ٢ ٢١٦ ظ ، ٢ ٣٦٧ دار المعارف « بحسنه »
(٢١) الديباجة الوجه
الموازنة ٢ ٢١٦ ظ ، ٢ ٣٦٧ دار المعارف — المنتحل ٥٨ « بهاء الدين » .
(٢٢) ا وإخوتها ، هـ « فما النيل منه » . ورواية ب ترجع الضمير إلى قوله « يداه »
الخِرْق السخىّ .
(٢٥) كل النسخ « فى شكر » . وكان أقرب إلى طبع البحترى لو روى « فى شكرى » .
المنتحل ٨٣ « بالنعماء » — التمثيل والمحاضرة ٩٧ عجز البيت — خاص الخاص ١٨ عجز البيت — نهاية الأرب ٣ ٩٧ عجز البيت

٤١٦

وقال يمدح المعتمد على الله

١ لقد أَمْسَكَ ٱللهُ ٱلخِلَافَةَ بَعْدَ مـا وَهَتْ ، وتَلَافَى سِرْبَهَا أَنْ يُنَفَّرَا

٢ بِمُعْتَمِدٍ فيها على ٱللهِ أُسْنِدَتْ إليهِ ، فأَلْفَتْهُ الرِّضَا ٱلمُتَخَيَّرَا

٣ ولو لَمْ يَقُمْ للمُسْلِمِينَ بِحَقِّهـا لَغُـودِرَ مَعْروفُ ٱلعَوَاقِبِ مُنْكَرَا

٤ ولمَّا بَدَا مِنْ سُدَّةِ ٱلمُلْكِ طالِعـاً ذَكَرْنَا بهِ خَيْرَ ٱلخَلَائِفِ «جَعْفَرَا»

٥ شَمَائلُ مَبْسُوطِ ٱليَدَيْنِ إلىٰ النَّدَى وَوَجْهٌ أَضاءَ ٱلجُودُ فيهِ فأَسْفَرَا

٦ أَتَتْ بَرَكَاتُ ٱلأَرْضِ مِنْ كلِّ وِجْهَةٍ وأَصْبَحَ غُصْنُ ٱلعَيْشِ فَيْنَانَ أَخْضَرَا

٧ وقد خَبَّرَ ٱلفَتْحُ ٱلمُعَجَّلُ أَنَّنا اقْـ تَبَلْنَاهُ مَيْمُونَ ٱلقِيَامِ مُظَفَّرَا

• طبعات: الآستانة ١ ١١٢ – بيروت ١٧٤ تنقص البيت الأخير ؛ ولم ترد فى طبعة مصر.

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٦ هـ بدء خلافة المعتمد

• ترجم للخليفة المعتمد القصيدة ٢٦٦ صفحة ٦٦٧

(١) عبث الوليد ١١٠

(٤) جعفر : الخليفة المتوكل وهو أبو الخليفة المعتمد ، ترجم له مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧).

(٥) او خوتها « مبسوط اليدين على العدى » .

السدة : باب الدار ، الظلة فوقه ، المنبر فى الجامع يصعد عليها الخطيب .

(٦) عبث الوليد ١١٠

٤١٧

وقال يمدح أبا الصَّقْر إسماعيل بن بُلْبُل

١ شَهِىٌّ إلىٰ ٱلأَيَّامِ تَقْلِيلُها وَفْرِى … وخِذْلانُها إِيَّاىَ إن سُمْتُها نَصْرِى
٢ أَرَى وَكْدَ دَهْرِى أَنْ أُقِلَّ ، ولا أَرَى … لِدَهْرِى جَمَالاً ظاهِرًا مِثْلَ أَنْ أُثْرِى
٣ لَأَكْدَيْتُ حتى خِلْتُ دِجْلَةَ شُبِّهَتْ … وقُلْتُ السَّرَابُ فى مَنَاقِعِها يَجْرِى
٤ لَئِنْ غَرَّنِى مَطْلُ ٱلبَخِيلِ لَقَبْلَـــهُ … غُرِرْتُ بِإِسْعَافِ ٱلخَيَالِ ٱلَّذِى يَسْرِى
٥ فَهَلْ فى أَبِى بَكْرٍ أَدَاءُ رِسَالَةٍ … إلىٰ السيِّدِ الضَّخْمِ الدَّسِيعَةِ من بَكْرِ
٦ وما عَنْ أَبِى الصَّقْرِ ٱرْتِيادٌ لمُوجَعٍ … مِنَ ٱلكَلْمِ لا يأْسُوهُ غيرُ أَبِى الصَّقْرِ
٧ تأَمَّلَ فيهِ مُبْتَغُو النَّيْلِ طَلْعَةً … إذا كَلَّفُوها ٱلبَدْرَ شَقَّتْ عَلى ٱلبَدْرِ
٨ وفى ٱلقَصْرِ والشَّهْرِ ٱلجَدِيدَيْنِ نَرْتَجِى … جَدًا منه يَتْلُو جِدَّةَ ٱلقَصْرِ والشَّهْرِ
٩ وقد وَرَدُوهُ وَارِدَ ٱلبَحْرِ بَيْتَـــهُ … فما ظَنُّهُمْ بالبَحْرِ زِيدَ إلىٰ ٱلبَحْرِ

• طبعات : الآستانة ١ ١٢٠ – بيروت ١٨٧ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ٣
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ هـ

• ترجمة أبى الصقر مع القصيدة ٣٧ صفحة ١١٥ .

(٢) الوكْد الهم والقصد . أقلَّ الرجل : قلَّ ماله وافتقر .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦

(٣) أكدى يقال حفر فأكدى أى صادف الكدية وهى الشىء الصُّلب بين الحجارة والطين .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦

(٥) الدسيعة العطية الجزيلة ، الطبيعة ، الخلق ، الدسكرة ، الجفنة الكبيرة ، المائدة الكريمة ، القوة .
أبو بكر هو أبو بكر جرادة كاتب أبى الصقر ؛ ترجم له مع المقطوعة ٨٦ (صفحة ٢٦٠)
بكر بكر بن وائل بن قاسط ، ينتهى إليه نسب الممدوح انظر الحاشية ٢٨ (صفحة ٨٧٣) .

(٦) الكَلْمُ : الجرح

(٩) لم يرد فى طبعة بيروت

١٠ عَلَا مُرْتَقَى طُرْقِ ٱلعُفَاةِ ، وإنَّمـــا تَعَمَّدَ أَنْ يُهْدَى لهُ طارِقُ السَّفْرِ
١١ أَعَمْرُو بْنَ شَيْبَانٍ! وشَيْبَانُكُمْ أَبِي إذا نُسِبَتْ أُمِّى ، وعَمْرُكُمُ عَمْرِى
١٢ [شَكَتْ مَدَّهَا كَفِّى ،وكانت حقيقةً بإِبْدَالِها تِلْكَ الشَّكِيَّةِ بالشُّكْرِ]
١٣ مَتَى لا تَسُدُّوا خَلَّتِى لا تُصِبْكُمُ شَذَاتِى ،ولايَسْلُكْ سِوَى نَهْجِهِ شِعْرِى
١٤ وهل يُرْتَجَى عِنْدِى ٱتِّسَاعٌ لمَغْرَمٍ إذا ضاقَ عَنْكُم عند مَسْخَطَةٍ عُذْرِى؟
١٥ أَراقَبْتُمُ إجْلَاءَ عُسْرِى ، وإنَّما ثَنَى رَغْبَتِى تِلْقَاءَ يُسْرِكُمُ عُسْرِى؟
١٦ إذا ما ٱسْتَوَتْ أَقْدامُنا عند ثَرْوَةٍ قَنِيتُ حَيائى أَو رَجَعْتُ إلىٰ قَدْرِى

---

(١٠) ا وإخوتها « ملتقى طرق » .
ولم يرد فى طبعة بيروت .
(١١) هو عمرو بن شيبان بن ذهل . والشاعر يشير إلى نسبته إلى شيبان من ناحية أمه
(١٢) لم يرد فى ب .   الشكية : ما يشكى منه .
(١٣) الخلة : الثغرة .   الشذاة الأذى وبقية القوة .
(١٤) المَغْرم الغرامة .
(١٦) قنيت حيائى لزمته .

٤١٨

وقال يمدح ٱبن بِسْطام ، ويرثى غلاماً له مُغَنِّياً [يقال له زِبْرِج] مات بمَنُونيا

١ أَرَانِى مَتَى أَبْغِ ٱلصَّبَابَةَ أَقْدِرِ ... وإِنْ أَطْلُبِ ٱلأَشجانَ لا تَتَعَذَّرِ
٢ أَعُدُّ سِنِىَّ فارِحــاً بمُرُورِها ، ... ومَأْتَى ٱلمَنَايَا من سِنِىَّ وأَشْهُرِى
٣ وأَهْوَى ٱمْتِدادَ ٱلعُمْرِ ما ٱمْتَدَّ حَبْلُهُ ، ... وما قِيضَ للأَحزانِ قَيْضَ ٱلمُعَمَّرِ !
٤ وما خِلْتُ تُبْكَى بَعْدَ «قَيْصَرَ» خُلَّةٌ : ... لكُلِّ مُحِبٍّ «قَيْصَرٌ» مِثْلُ «قَيْصَرِى»
٥ [نَعَمْ! فى «ٱبْنِ بِسْطَامٍ» و«زِبْرِجَ» أُسْوَةٌ ... و«وَفْرٍ» على ٱلأَيَّامِ و«ٱبْنِ ٱلمُدَبِّرِ»]
٦ وبَرَّحَ بى فى «زِبْرِجٍ» أَنَّ يَوْمَــهُ ... تَعَجَّلَ لم يُمْهِلْ ، ولَم يَتَنَظَّرِ

• طبعات الآستانة ١ ١٣٢ – بيروت ٢٠٦ وتنقص بيتين – مصر ٢ ٤
لم ترد فى ج ، د ، ك وذكرت النسخة هـ أنه « رثى غلاماً مغنياً كان لابن بسطام يقال له زبرج مات بمنونيا » . وفى ح ، ل « وقال يرثى غلام ابن بسطام المعروف بزبرج المغنى ويمدح ابن بسطام» ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ هـ .
• ترجم لأبى العباس أحمد بن محمد بن بسطام مع القصيدة ٤٦ صفحة ١٤٣
ذكرت النسخة ب أنه مات بمنونا ، وفى هـ « منونيا » وهى أصح وقد قال ياقوت إنها « قرية من قرى نهر الملك كانت أولا مدينة ، ولها ذكر فى أخبار الفرس ، وهى على شاطئ نهر الملك » . وهذا النهر كورة واسعة من نواحى بغداد أسفل من نهر عيسى

(٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢

(٣) لم يرد فى طبعة بيروت .
قيض للأحزان : قدر لها قيض العوض والمثل .

(٤) الخلة : الصداقة .
قيصر : هو غلام البحترى الذى توفى سنة ٢٧٠ ورثاه بالقصيدة ٨٥ صفحة ٢٥٥

(٥) لم يرد فى ب . وروايته فى هـ « بل فى ابن بسطام » . ل « زبرج »
زبرج هو غلام أبى العباس بن بسطام وهو الذى يرثيه هنا . وانظره فى البيت ٥ صفحة ٤١٦
وفر هو غلام إبراهيم بن المدبر ، ذكره فى البيت ٥ من القصيدة ١٦٧ (صفحة ٤١٦) وسيرد ذكره فى البيت ٢٩ من القصيدة ٤٢٠ (صفحة ١٠٦٩) .

(٦) ل « يمهل ولم يتنظّر » .

٧ مَتَاعٌ من الدُّنْيَا حَظِىٌّ ؛ ومَنْ يَفُتْ حَظِيًّا من الدُّنْيَا فَيَحْزُنْهُ يُعْذَرِ
٨ أَبِيتُ لِمَوْلَاهُ عَلى حُسْنِ مَسْمَعٍ خَلِيقٍ بِشُغْلِ السَّامِعِينَ ، ومَنْظَرِ
٩ مُضِىءٍ تَظَلُّ العَيْنُ تَصْبُغُ خَدَّهُ متى تُثْنِ فيه لَحْظَةً تَتَعَصْفرِ
١٠ كأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ أَدَّتْهُ خالصاً لِزُهْرَةِ صُبْحٍ قد تَعَلَّتْ ومُشْتَرِى
١١ يُشِيدُ بِحَاجَاتِ النُّفُوسِ إذا اعْتَزَى إلى ابْنِ سُرَيْجٍ ، أَوْ حَكَى ابنَ مُحَرِّزِ
١٢ لَنِعْمَ شَرِيكُ الرَّاحِ فى لُبِّ ذِى الحِجَى إذا اسْتَهْلَكَتْهُ بين نَاىٍ ومِزْهَرِ
١٣ ومُغْتَالُ طُولِ اللَّيْلِ حتى يُقِيمَنَا على ساطِعٍ من طُرَّةِ الفَجْرِ أَحْمَرِ
١٤ غَرِيرٌ مَتَى تُخْلَطْ به النَّفْسُ تَبْتَهِجْ له ومَتَى يُقْرَنْ به العَيْشُ يَقْصُرِ
١٥ إذا ما تَرَاءَتْهُ العُيُونُ تَحَدَّثَتْ بكُلِّ مُسِرٍّ مِنْ هَوَاهَا ومُضْمَرِ
١٦ يَقُولُونَ لَمْ يَكْبُرْ فَيَشْتَدَّ رُزْءُهُ وكان الهَوَى نُحْلاً لأَصْغَرَ أَصْغَرِ
١٧ وأَعْتَــدُّ إِبْهَامِى أَشَدَّ أَصَابِعِى ولم يَتَحَمَّلْ خاتَمِى حِمْلَ خِنْصَرِى
١٨ أَوَعْكُ «مَنُونَا» صارَ للموتِ مَوْرِدًا وكان ارْتِقَابُ الموتِ من وَعْكِ «خَيْبَرِ»

---

(٧) هـ « خطى خطيا » تصحيف الحظى ذو الحظوة
(٨) ا وإخوتها ، هـ ، ل « لشغل »
(١٠) يريد كوكبى الزهرة والمشترى
(١١) اعتزى انتسب
ابن سريج هو عبيد بن سريج غنَّى فى زمن الخليفة عثمان ومات فى خلافة هشام بن عبد الملك .
ابن محرّز : أخطأ البحترى فى اسم هذا المغنّى فليس فيما بين أيدينا من المراجع من يعرف بهذا الاسم . وقد ورد فى بعض النسخ « ابن محرر » والمعروف هو ابن محرز : بالراء قبل الزاى .
(١٢) الناى والمزهر آلتا الموسيقى المعروفتان
(١٣) الطرة الجبهة ، الناصية : طرف كل شىء وحرفه
(١٤) ب « عزيز » الغرير الشاب لا تجربة له
(١٦) ب « فيشتد أزره » وهو تحريف النُّحل : العطية والهبة .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت
(١٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣
(١٨) منونا هى منونيا واضطر إلى حذف الياء لوزن الشعر وقد سبق التعريف بها فى مقدمة هذه القصيدة
خيبر : قال ياقوت هى ناحية على ثمانية بُرُد من المدينة من بريد الشام ، وهى بلسان اليهود الحصن ، ثم قال إنها موصوفة بالحمّى

١٩ ومنْ نَكَدِ ٱلأيامِ إيبَاءُ حِلَّـةٍ عَذَاةِ النَّوَاحِي بَيْنَ «كُوثَى» و«صَرْصَرِ»
٢٠ فلو كان ماتَ «ٱللَّوْغَبَرْدِيُّ» قَبْلَهُ وأُخِّرَ فى ٱلباقِين مَنْ لم يُؤَخَّرِ
٢١ إذًا لأَسْعَنَا ٱلحادثاتِ ٱلذى جَنَتْ ولَمْ نَتَّبِعْهَا بِٱلمَلَامِ فَنُكْثِرِ
٢٢ يُطَيِّبُ بالكَافُورِ مَنْ كانَ نَشْرُهُ أَطَلَّ من ٱلكافُورِ إذْ لم يُكَفَّرِ
٢٣ وتُدْرَجُ فى ٱلبُرْدِ ٱلمُحَبَّرِ صُورَةٌ كَحَوْشِيَةِ ٱلبُرْدِ الصَّنِيعِ ٱلمُحَبَّرِ
٢٤ قَسَتْ كَبِدٌ لم تَعْتَلِلْ لِفِـرَاقِهِ وقَلْبٌ إلىٰ ذِكْرَاهُ لم يَتَفَطَّرِ
٢٥ عَلَيْكَ «أبَا ٱلعبَّاسِ» بالصَّبْرِ طَيِّعاً فإنْ لم تَجِدْهُ طَيِّعاً فَتَصَبَّرِ
٢٦ ولا بُدَّ أَن يُهْرَاقَ دَمْعٌ ، فإنَّمـا يُرَجَّى ٱرْتِقَاءُ الدَّمْعِ بَعْدَ التَّحَدُّرِ
٢٧ إذا أنتَ لم تَنْضَحْ جَوَاكَ بِعَبْرَةٍ غَلَا فى التَّمَادِى أو قَضَى فى التَّسَعُّرِ

---

(١٩) ب ، هـ «غداة» . ح «عذاب» . العذاة : الطيبة الحلة المجتمع والجهة .
إيباء أن يصاب بوباء
كوثى : قال ياقوت «كوثى فى ثلاثة مواضع» بسواد العراق وبابل ومكة ، والأولى هى المقصودة . راجع تعليق المعربين لكتاب «بلدان الخلافة الشرقية» تأليف لسترنج حيث جاء فيه (٩٥) «ترى أطلال مدينة كوثى فى نحو منتصف الطريق بين المحاويل والصورة... وتعرف اليوم بتلّ إبراهيم»
صرصر قريتان من سواد بغداد . وهما على ضفة نهر عيسى .
(٢٠) ب «اللوغ بردى» . ولعله خادم آخر لابن بسطام ، أو عدوٌّ له يتمنى موته .
(٢١) النسخ والمطبوع ما عدا النسخة ل «التى جنت» وانفردت النسخة (ا) بالتصحيح إذ أثبتت «الذى» فوق الكلمة ، وهى أجود لأن المقصود أسفنا ما جنت الحادثات ، فقدم الفاعل على الفعل .
(٢٢) الكافور نبت طيب نَوره كنور الأقحوان : يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل يميل لونها إلى البياض (مر تعريفه فى الحاشية ٢٣ صفحة ٨٨٦)
كفّره ستره طلّ رطب طيب ؛ وأطلّ صيغة المبالغة منه .
(٢٣) المحبّر الموشّى
(٢٤) ب «لم تأطر»
(٢٥) ا وإخوتها «فإن لم تجده طائعاً» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣
(٢٧) ب «تنضج التشعر» . هـ «تنصح .... التسفر» ، وكلاهما تصحيف

٤١٩

وقال يمدح [إبراهيم] بن المُدَبِّر

١ لَيَالِينَا بين «اَللِّوَى» «فَمَحَجَرِ» سُقِيتِ اَلحَيَا من صَيِّبٍ لِمُزْنٍ مُمْطِرِ
٢ مَضَى بكِ وَصْلُ اَلغَانِياتِ ونَشْوَةُ اَلْ شَبَابِ ومَعْرُوفُ اَلهَوَى اَلمُتَنَكِّرِ
٣ فإنْ أَتَذَكَّرْ حُسْنَ ما فاتَ لا أَجِدْ رُجُوعاً لِمَا فارقْتُهُ بالتَّذَكُّرِ
٤ نَضَوْتُ اَلأَسَى عَنِّى اَضْطِبارًا ، ورُبما أَسِيتُ فَلَمْ أَصْبِرْ وَلَمْ أَتَصَبَّرِ
٥ أَيَا صاحِبِي إمَّا أَرَدْتَ صِحَابَتِي فَكُنْ مُقْصِرًا أو مُغْرَماً مِثْلَ مُقْصِرِ
٦ فإنِّىَ إنْ أُزمِعْ غُدُوًّا لِطِيَّــةٍ أُغَلِّسْ ، وإنْ أُجْمِعْ رَوَاحاً أُهَجِّرِ
٧ وما يَقْرَبُ الطَّيْفُ اَلمُلِمُّ رِكَائِبِي ولايَعْتَرِيني الشَّوْقُ مِنْ حيثُ يَعْتَرِى

• طبعات : الآستانة ١ ١٣٩ – بيروت ٢١٤ وتنقص أربعة أبيات – مصر ٢ : ٥ .
لم ترد فى ج ، د ؛ ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ ﻫ .
• انظر ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ صفحة ٢٨٩
(١) اللوى موضع ذكر فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٢٠ صفحة ٥٥٠
محجّر : موضع انظر عنه كذلك الحاشية ١ من القصيدة ٤١١ صفحة ١٠٣٩
الموازنة ٢ ١٣٢ و ، ٢ ١٦٢ دار المعارف
(٢) الموازنة ٢ ١٣٢ و ، ١٦٢ دار المعارف
(٣) الموازنة ٢ ١٣٢ و ، ٢ ١٦٢ دار المعارف
(٤) لم يرد فى ﻫ ، ح ، ك ، ل نضَوْت خلعت
(٥) ب « منك مقصر » تحريف
الموازنة ٢ ١٥٨ و ، ٢ ٢٢٤ دار المعارف
(٦) الطية الحاجة والوطر ، النية ، الناحية والجهة أجمع مثل أزمع
أغلّس أسير فى الغلس أى ظلمة آخر الليل أهجِّر أسير فى الهاجرة أى الحر الشديد .
الموازنة ٢ ١٥٨ و ، ٢ ٢٢٤ دار المعارف
(٧) ا وإخوتها « وما يقرب الطيف الملم ركائبي » وكذلك فى د ، ح ، ك ، ل وورد فى ب « معرسى » فآثرنا رواية النسخ جميعها
الموازنة ٢ ١٥٨ و ، ٢ ٢٢٤ دار المعارف « ركائبى » .

٨ سُقِينَا جَنَى السُّلوانِ أَمْ شَغَلَ الهَوَى ... عَلَيْنَا بَنُو العِشْرِينَ مِنْ كُل مَعْشَرِ
٩ وقد ساءنى أَنْ لم يَهِجْ مِن صَبابَتِى ... سَنَا البَرْقِ فى جِنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ أخضرِ
١٠ وإنِّى هَجْرٌ لِلمُدَام وقد جَـلاَ ... لَنَا الصُّبْحُ من قُطْرُبُلٍ وبَلَشْكَرِ
١١ وكيف تَعاطِى اللَّهْوِ والرَّأْس مُخلِسٌ ... مَشِيباً ،وشُرْبُ الرَّاحِ مِنْ بَعْدِ جَعْفرِ
١٢ قَنِعْتُ ، وجانَبْتُ المَطَامِعَ لابِساً ... لِباسَ مُحِب للبَرَاءةِ مُؤْثِرِ
١٣ وآنَسَنِى عِلْمِى بأَنْ لا تَقَدُّمِى ... مُفِيدِى ، ولا مُزْرٍ بَحظِّى تأَخُّرِى
١٤ ولو فاتَنِى المَقْدُورُ مِمَّا أَرُومُهُ ... بِسعْىِ لأَدْرَكْتُ الَّذى لم يُقَدَّرِ

---

(٨) ب « أو شغل »

الموازنة ٢ ١٥٨ و ، ٢ ٢٢٤ دار المعارف

(٩) الأخضر : قد يطلق هذا الوصف على الأسود ؛ ويقال : أخضر الجناحين ؛ كناية عن الليل.
معجم البلدان ١ : ٧٢٠ أوروبا ؛ ٢ ٢٧٠ مصر ، ١ ٤٨٤ بيروت .

(١٠) ا وإخوتها « وإنى هجر للمدام وقد جلا لنا الليل عن » . ب « وإنى احتجارى» . ه « وإنى هجر » . ح ، ك ، ل « وإنى بهجر » .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

قطربُّل: سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) وانظر هناك الكلام على ضبطها

بلشكر من قرى بغداد ثم من ناحية الدجيل قرب البرَدان .
معجم البلدان ١ ٧٢٠ أوروبا ، ٢ ٢٧٠ مصر ، ١ ٤٨٤ بيروت « وإنى بهجر للمدام وقد بدا لى الصبح » .

(١١) ا بالمتن « تعاطى الراح » وبهامشها « اللهو » . المخلس الذى يبض بعضه
جعفر هو الخليفة جعفر المتوكل . وقد كرر الشاعر ذكر هجره الراح بعد مقتل المتوكل والفتح بن خاقان فقال فى القصيدة ٢١٦ (البيت ١٢ صفحة ٥١٧)

وإنى هجرت الراح حولا مجرَّما ... له ، وشهودى بالذى قلت شهَّدُ

وقال فى القصيدة ٤١٣ (البيت ٢٥ صفحة ١٠٤٨)

حرام علىَّ الراحِ بعدك أو أرى ... دماً بدم يجرى على الأرض مائرُه

الموازنة ٢ ١٦٨ و ، ٢ ٢٤٨ دار المعارف

(١٢) النسخ الأخرى « للنزاهة مؤثر»

الموازنة ٢ ١٦٨ و ، ٢ ٢٤٨ دار المعارف

(١٣) الموازنة ٢ ١٦٨ و ، ٢ ٢٤٨ دار المعارف « وأيأسنى » .

(١٤) الموازنة ٢ : ١٦٨ و ، ١٨٤ ظ ، ٢ : ٢٤٨ ، ٢٨٧ المعارف — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤ .

١٥ أَقُولُ لِذِى ٱلبِشْرِ ٱلبَكِىءِ ٱلذى نَبَتْ خَـلَائقُهُ والنَّـائلِ ٱلمُتَعذرِ
١٦ لِمَنْ رِفْدُهُ بَيْضُ ٱلأَنُوقِ ، وعِرْضُهُ إذا أَكْثَبَ الرَّامِى صَفَاةُ «ٱلمُشَقَّرِ» :
١٧ كَفَاكَ ٱلعُلَا مَنْ لَسْتَ فيها ببالغٍ مَدَاهُ ، ولا مُغْنٍ له يَوْمَ مَفْخَرِ
١٨ ومَنْ لو تُرَى فى مِلْكِهِ عُدْتَ نائلاً لأَوَّلِ عافٍ مِنْ مُرَجِّيهِ مُقْتِرِ
١٩ لقد حِيطَ فَىْءُ ٱلمُسْلِمينَ بحازمٍ كَلُوءٍ لِفَىْءِ ٱلمُسْلِمين مُوَفِّرِ
٢٠ مَلِىٍّ بإِذْلَالِ ٱلعَزِيزِ إذَا ٱلتَوَى عليهِ ، وقَسْرِ ٱلأَبْلَجِ ٱلمُتَكَبرِ
٢١ أَذاقَ «ٱلخَصِيبِيِّينَ» عُقْبَى فِعَالِهِمْ على حِينِ بَأْوٍ مِنْهُمُ وتَكَبُّرِ
٢٢ وكانوا مَتَى مايُسْأَلوا النَّصْفَ يَشْمَخُوا بآنُفِ شُرَّادٍ عن ٱلحَقِّ نُفَّرِ
٢٣ نَمَاهمْ «أَبُو ٱلمَغْراءِ» فى جِذْمِ لُؤْمِهِ إلىٰ كلِّ عِلجٍ من «بَنِى التَّالِ» أَمْغَر

(١٥) البكىء : يقال بكأت و بكؤت الناقة أى قلّ لبنها ؛ والبئر قلّ ماؤها ؛ والعين قلّ دمعها فهى بكىء و بكيئة و بكىّ و بكيّة نَبَتْ قبحتْ ؛ من الفعل (نبا ينبو)

(١٦) الأنوق : الرخم وهو طائر سبق ذكره فى الحاشيه ٧ (صفحة ١٠٢٧) ويضرب المثل به فيقال « اعز من بيض الأنوق » لأنه يضعه فى أقصى الأماكن .
أكثب دنا منه . الصفاة الحجر الضخم الصلد .
المشقّر : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٣٧٧ (صفحة ٩٥٠)

(١٨) الوساطة ٤٠٦ – الواحدى ٢٤٩ – العكبرى ٤ : ١٠٠

(١٩) الفىء : الغنيمة والخراج (انظر التعريف به فى الحاشية ٣٧ صفحة ٢٨٠)

(٢٠) ب ، هـ « الأبلج » تصحيف . ل « المتجبر » . الأبلخ : المتكبر الأحمق .

(٢١) البأو العظمة والكبر والفخر
الخصيبيون لعلهم ينسبون إلى الخصيب عامر بن عمرو بن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان ، سمى الخصيب لجوده .

(٢٢) النّصف العدل . الآنُف جمع الأنف .

(٢٣) هـ « بنى البال » . ح ، ل « أبو المقداء . بنى الثال » . الجذم الأصل
الأمغر : الذى فى وجهه حمرة فى بياض صاف .
بنو التال يقصد الشاعر النسبة إلى نهر إتل قال ياقوت « إتِل (بوزن إبل) اسم نهر عظيم شبيه بدجلة فى بلاد الخزر ويمر ببلاد الروس و بلغار ، وقيل : إتل قصبة بلاد الخزر والنهر مسمى بها » . وهذا النهر هو المعروف الآن بالفلجا
أبو المغراء : لم أهتد إلى ما يزيح الخفاء عنه ، ولعله أحد الخصيبيين . وهناك رجل اسمه أبو المغراء كان خليفة لعيسى بن الشيخ بن السليل أنفذه إلى الرملة حين عقد لعيسى عليها سنة ٢٥٢هـ (انظر تاريخى الطبرى وابن الأثير) .

٢٤ يَعُدُّونَ «سُوخَرَّاء» جَدًّا بِزَعْمِهِمْ ... فَقَدْ أَحْرَزُوا شُؤْمَ ٱسْمِهِ فى التَّطَيُّرِ
٢٥ ونَبَّئْتُهُمْ تَحتَ ٱلعِصِيِّ وقد بَدَتْ ... خَزَايَا مُقِرٌّ مِنْهُمُ وَمُقَرَّرِ
٢٦ لِحًى نُتِفَتْ حتى أُطِيرَ سِبَالُها ... وأَقْفَاءُ مَصْفُوعِينَ فى كلِّ مَحْضَرِ
٢٧ حَذَاكُمْ صَلِيبُ ٱلعَزْمِ ليس بِواهِنٍ ... ولا غُمُرٍ فى ٱلمُشْكِلاَتِ مُغَمَّرِ
٢٨ قليلُ ٱحْتِجابِ ٱلوَجْهِ يَغْدُو بِمَسْمَعٍ ... من ٱلأَمْرِ حتى يَسْتَثِيبَ وَمَنْظَرِ
٢٩ مُعَنًّى بإعْجالِ ٱلبَطِيءِ إذا ٱحْتَبَى ... وصَبٌّ بِتَقْدِيمِ ٱلمُزَجَّى ٱلمُؤَخَّرِ
٣٠ إذا طَلَبُوا منهُ ٱلهَوادَةَ طالَهُمْ ... قَرًا جَبَلٍ مِنْ دُونِهِمْ مُتَوَعِّرِ
٣١ وإنْ سأَلُوا أَيْنَ الدَّنِيئَةُ أَعْوَزَتْ ... لَدَى أَحْوَزِيٍّ للدَّنِيئَةِ مُنْكِرِ
٣٢ متى ٱخْتَلَفَ ٱلكُتَّابُ فى ٱلحُكْمِ أَجْمَعُوا ... على رَأْيِ ثَبْتٍ فى النَّدِيِّ مُوَقَّرِ
٣٣ وإنْ حارَ سَارِي ٱلقَوْمِ فى ٱلخطْبِ أَنجحَتْ ... بَصِيرَةُ هادٍ لِلمَحَجَّةِ مُبْصِرِ
٣٤ كِلُوا ٱلغايَةَ ٱلقُصْوَى إلى مَنْ يَفوتُكُمْ ... بها ، وَدَعوا التَّدْبيرَ لاَبْنِ ٱلمُدَبِّرِ

---

(٢٤) سوخراء هو الذى جاء فى «تاريخ اليعقوبى» (١ : ١٣٣) أنه حين بلغ الفرس مقتل فيروز ابن ملكهم يزدجرد بن بهرام أعظموه فسار رئيس من رؤسائهم يقال له سوخرا فى جمع وعدة حتى لقى ملك الترك فحاربه ونال منه فدعاه ملك الترك إلى الصلح على أن يدفع إليه كل ما حواه من خزائن فيروز ويرد أخته ومن فى يده من أصحابه ففعل ذلك وانصرف عنه. وذكر فى كتاب «الأخبار الطوال» باسم «شوخر».

(٢٥) لم يرد فى طبعة بيروت .

(٢٦) ا وإخوتها ، هـ «أطيرت» . السبال : جمع السبلة وهى مقدم اللحية .
الأقفاء : جمع القفا وهو مؤخر العنق .

(٢٧) بهامش هـ «الحزم» . ح ، ك ، ل «الحزم» . الغمر : الجاهل . المغمَّر : المدفوع .

(٢٨) النسخ الأخرى «حتى يستثب» .

(٢٩) احتبى اشتمل بالثوب أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها .
المزجَّى : المدفوع برفق .

(٣٠) ل «من دونها» . القرا : الظهر

(٣١) الأحوزى الحاذق ، السريع فى كل ما أخذ فيه . ويقال «الأحوذى» .

(٣٣) ا وإخوتها «فى الخطب برزت» وكذلك بقية النسخ . ل «وإن جار هادى القوم فى الخطب برزت» المحجة جادة الطريق أى معظمه ووسطه .

٣٥ فِدَاءٌ «أبِي إسحاقَ» نَفْسِي وأُسْرَتِي ؛ وقَلَّتْ لهُ نَفْسِي ـ فِدَاءً ـ ومَعْشَرِي
٣٦ لَبِسْتُ له النُّعْمى الَّتِي لا بَدِيُّهَا حَدِيث ، ولا مَعْرُوفُها بِمُكَدَّرِ
٣٧ أطَبْتَ وأكْثَرْتَ العَطَاءَ مُسَمَّحاً ، فَطِبْ نامِياً فى نَضْرَةِ العَيْشِ وأكْثِرِ !
٣٨ وأدَّيْتَ من بَادُورِيَاءَ ومَسْكِنٍ خَرَاجِي فى جَنْبَيْ كِنَابٍ وتَعْمِرِ
٣٩ فإنْ قَصَّرَتْ تِلْكَ الوُلاَةُ فَقَدْ رَمَى إلى المَجْدِ والى سُؤْدَدٍ لم يُقَصِّر

---

(٣٥) أبو إسحاق كنية إبراهيم بن المدبر .
معجم البلدان ١ : ٤٩٠ أوروبا ، ٢ : ٣٠ مصر ، ١ : ٣١٧ بيروت ؛ ولم ينسبه .
(٣٦) ا « لا بديُّها حديثاً » .
(٣٧) معجم البلدان ١ ٤٩٠ أوروبا ، ٢ : ٣٠ مصر ، ١ ٣١٧ بيروت : ولم ينسبه .
(٣٨) ح « كتاب » . وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
بادوريّا طسوج بالجانب الغربى من بغداد . وذكر ياقوت بيتى البحترى غير منسوبين وقال هذه العبارة قبلهما « وقال يذكر بادوريا فعرّبها بتغييرين كسر الراء ومد الألف » .
مسكِن موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق .
كناب : هكذا ورد فى نسخ الديوان ، وأورده ياقوت « كَنّار » ولم يعرّفه .
تعمر : هكذا ورد فى نسخ الديوان ، وأورده ياقوت « يَتَعْمَر » وهو موضع بعيد عما يقصده الشاعر .
معجم البلدان ١ ٤٩٠ أوروبا ، ٢ ٣٠ مصر ، ١ ٣١٧ بيروت ولم ينسبه .
(٣٩) لم يرد فى طبعة بيروت .

٤٢٠

وقال يعاتِبُهُ ، وقد قَصَدَهُ فحُجِبَ عنه ، ويَسْتَوْهِبُهُ غلاماً كان له

١ عَمِرْتَ «أبَا إسحاقَ» ماصَلَحَ ٱلعُمْرُ ، ولا زَالَ مَزْهُوًّا بِأَيَّامِكَ الدَّهْرُ

٢ لنا كلَّ يومٍ مِن عَطائك نائلٌ ، وعِنْدَكَ من تَقْرِيظِنا أبدًا شُكْرُ

٣ وأنت نَدًى نَحْيَا بهِ حيثُ لا نَدًى ، وقَطْرٌ نُرَجِّى جُودَهُ حيثُ لا قَطْرُ

٤ عَلى أنَّنى بَعْدَ الرِّضَا مُتَسَخِّطٌ ، ومُسْتَعْتِبٌ من خُطَّـةٍ سَهْلُها وَعْرُ

٥ وقد أَوْحَشَتْنِى رَدَّةٌ لم أكُنْ لَهَـا بأَهْلٍ ، ولا عِنْدِى بِتَأْوِيلها خُبْرُ

٦ فَلِمْ جئتُ طَوْعَ الشوقِ مِنْ بُعْدِ غَايَتى إلى غيرِ مُشْتَاقٍ ، ولِمْ رَدَّنى «بِشْرُ»؟

٧ وما بالَهُ يـأْبَى دُخُولى وقد رأَى خُروجىَ من أبْوَابِهِ ويَدِى صِفْرُ؟

• طبعات : الآستانة ١ ١٤١ – بيروت ٢١٨ – مصر ٢ ٧

لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .

(١) ح ، ل «ولا أنفكّ ، مزهوًّا» .

ديوان المعانى ١ ١٦٨ «مزهواً بآبائك» و٢ ١٠٠ «معموراً بأيامك» .

(٢) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ل «أبداً نشر» .

(٣) هـ «وقطر يرجى» . القطر : المطر .

ديوان المعانى ١ ١٦٨ «فأنت . . . وقطر يرجى» .

(٤) ديوان المعانى ١ ١٦٨

(٥) ديوان المعانى ١ : ١٦٨ «لم أكن لها» .

(٦) بشر : هو بشر بن الفرج حاجب ابن المدبر . انظر المقطوعة ٣٨٣ (صفحة ٩٦٨) والمقطوعة ٨٥٨ .

ذكر الجاحظ فى رسالته عن الحجاب (رسائل الجاحظ ١٦٦ التجارية ، ٢ ٥٠ الخانجى) أن البحترى قال فى «ابن المدبر يهجو غلامه بشراً

وكم جئت مشتاقاً على بعد غاية إلى غير مشتاق ؛ وكم ردّنى بشرُ»

الزهرة ١٠٦ «وما ردنى» – ديوان المعانى ١ : ١٦٨ – محاضرات الأدباء ١ ١٠٢ «ولم جئت مشتاقاً على بعد شقة» – طراز المجالس ٨٢ «وكم جئت مشتاقاً على بعد غاية ... وكم ردنى» – مجموعة المعانى ١٧٧ .

(٧) ح ، ل «عن أبوابه» . الصفر (مثلثة الصاد) الخالية .

رسالة الحجاب للجاحظ ١٦٦ التجارية ، ٢ ٥٠ الخانجى «فما باله» – الزهرة ١٠٦ – محاضرات الأدباء ١ ١٠٢ – طراز المجالس ٨٢ «فما باله» – مجموعة المعانى ١٧٧

٨ وقد أدْرَكَ ٱلْأَقوامُ عِنْدَكَ سُؤْلَهُمْ   وعَمَّهُمُ من سَيْبِ إحسانِك ٱلْكُثْرُ
٩ فكيف تُرَى ٱلْمَحْمولَ كَرْهاً على الصَّدَى   وقد صكَّ رِجْلَيْهِ بأمواجِهِ ٱلْبَحْرُ
١٠ تَأَتَّ لِمَوْتُورٍ بَدَا لك ضِغْنُهُ   فإنَّ ٱلحِجَابَ عند ذِى خَطَرٍ وِتْرُ
١١ وقد زَعَمُوا أَنْ لَيْسَ يَغْتَصِبُ ٱلفتَى   على عَزْمِهِ إلاَّ ٱلْهَدِيَّةُ والسِّحْرُ
١٢ فإنْ كنتَ يَوْماً لا مَحالَةَ مُهْدِياً   فَفِى ٱلمِهْرَجانِ ٱلوقتُ إذْ فاتَنا ٱلفِطْرُ
١٣ فإنْ تُهْدِ «مِيخَائيلَ» تُرْسِلْ بِتُحْفَةٍ   تَقَضَّى لها ٱلْعُتْبَى ويُغْتَفَرُ ٱلوِزْرُ
١٤ غَرِيرٌ تَراءَاهُ ٱلعُيونُ كأنَّما   أضاءَ لها فى عَقْبِ داجِيَةٍ فَجْرُ
١٥ وَلَوْ يَبْتَدِى فى بِضْعِ عَشْرةَ لَيْلَةً   من الشَّهْرِ ما شَكَّ ٱمْرُؤٌ أنَّهُ ٱلبَدْرُ
١٦ إذا ٱنْصَرَفَتْ يَوْماً بِعِطْفَيْهِ لَفْتَةٌ   أوِ ٱعْتَرَضَتْ من لَحْظِهِ نَظْرَةٌ شَزْرُ
١٧ رأَيْتَ هَوَى قَلْبٍ بَطِيئاً نُزُوعُهُ ،   وحاجةَ نَفْسٍ لَيْسَ عن مِثْلِها صَبْرُ

---

(٨) السؤل : ما يُسأل . السيب : العطاء .

(٩) الصدى : العطش الشديد .

(١٠) تأتَّ : ترفَّق .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٠ – مجموعة المعانى ١٧٧ «تأنَّ» .

(١١) أورد الخالديان فى كتابهما «التحف والهدايا» (٨٤) الأبيات ١١ – ١٨ ثم ٢٢ وقدم لها بهذه العبارة «واستهدى البحترى من إبراهيم بن المدبر الكاتب غلاماً رومياً اسمه ميخائيل بشعر يقول فيه» .
التحف والهدايا ٨٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٠

(١٢) المهرجان : عيد للفرس سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ صفحة ٦٧٧
التحف والهدايا ٨٤

(١٣) ب «يفضى» . ه «تفضى بها» . العتبى : الرضا .
التحف والهدايا ٨٤ «وإن تهد . . . تقضى بها» – المنتحل ٧٥

(١٤) ح ، ل «تراءته» . الغرير الشاب لا تجربة له .
التحف والهدايا ٨٤ «عزيز» .

(١٥) التحف والهدايا ٨٤ .

(١٦) نظر إليه شزراً : غاضباً أو مستهيناً .
التحف والهدايا ٨٤

(١٧) ح ، ل «رأيت هوى نفس» .
التحف والهدايا ٨٤ .

١٨ ومِثْلُكَ أَعْطَى مِثْلَهُ لم يَضِقْ بهِ ذِراعاً ، ولم يَخْرَجْ بهِ أَوْ لَهُ صَدْرُ
١٩ عَلَى أَنَّهُ قد مَرَّ عُمْرٌ لِطِيبهِ ، ومِن أَعْظَمِ ٱلآفاتِ فى مِثْلِهِ ٱلعُمْرُ
٢٠ غَدًا تُفْسِدُ ٱلأَيَّامُ مِنْهُ ، ولم يَكُنْ بأَوَّل صافٍ فى ٱلحُسْنِ غَيَّرَهُ الدهرُ
٢١ ويُمْنَى بِحِضْنَىْ لِحْيَةٍ مُـدْلهِمَّةٍ لِخَدَّيْهِ منها ٱلوَيْلُ إِنْ ساقَها قَدْرُ
٢٢ تَجَافَ لَنَا عَنْهُ فإِنَّكَ واجِـدٌ بهِ ثَمَناً يُغْلِيهِ فى مَدْحِكَ الشِّعْرُ
٢٣ ولا تَطْلُبِ ٱلعِلاَّتِ فيهِ ، وتَرْتَقِى إِلىٰ حِيَلٍ فيها لِمُعْتَذِرٍ عُذْرُ
٢٤ فَقَدْ يتَغَابَى ٱلمَرْءُ فى عُظْمِ مالِـهِ ومِنْ تَحْتِ بُرْدَيْهِ ٱلمُغِيرَةُ أَو عَمْرُو
٢٥ [ويَخْرُقُ بِٱلتَّبْذِيرِ وهو مُجَرِّبٌ فَلَا يَتَمارَى ٱلقَوْمُ فى أَنَّهُ غُمْرُ]
٢٦ ومَنْ لم يَرَ ٱلإِيثارَ لم يَشْتَهِرْ له فَعَالٌ ، ولم يَبْعُدْ بِسُؤْدَدِهِ ذِكْرُ

---

(١٨) المنتحل ٨٤ « يحرج له أو به » – المنتحل ٧٥ .
(١٩) ح ، ل « قد مدّ عمر » .
المنتحل ٧٥
(٢٠) المنتحل ٧٥ « كدّره الدهر » .
(٢١) فى متن ا « بحضى » وبهامشها « بخطّىْ » وكذلك فى ه ، ح ، ل . الحضن الجانب .
(٢٢) ا وإخوتها والمطبوع « تجاوز »
التحف والهدايا ٨٥ – المنتحل ٧٥ « تجاوز » .
(٢٣) العلات جمع العلّة ، وهى من كل شىء سببه .
المنتحل ٧٥
(٢٤) المغيرة هو المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود ، قائد داهية توفى سنة ٥٠ ه قال الشعبى « دهاة العرب أربعة معاوية للأناة ، وعمرو بن العاص للمعضلات ، والمغيرة للبديهة ، وزياد ابن أبيه للصغير والكبير » .
عمرو هو عمرو بن العاص ، قائد داهية وهو الذى فتح مصر وقد توفى سنة ٤٣ ه .
الإمتاع والمؤانسة ٢ ١٨٥ دون نسبة – المنتحل ٧٥ – محاضرات الأدباء ١ ٢٨١ – مجموعة المعانى ١٦٧
(٢٥) لم يرد فى ب . يخرق يحمق . الغمر (وتفتح الغين وتكسر أيضاً) : الذى لم يجرب الأمور .
تمارى القوم تجادلوا وشكّوا فيه .
(٢٦) الفعال العمل الحميد .
المنتحل ٧٤

٢٧ فإنْ قُلْتَ : نَذْرٌ أو يَمِينٌ تقدَّمَتْ ؛ فأىُّ جَوَادٍ حَلَّ فى مالِهِ نَذْرُ ؟ !
٢٨ أتَعْتَدُّهُ ذُخْــرًا كَرِيماً ؟ فإنَّما مَرَامُ كَرِيمِ ٱلقَوْمِ أنْ يَكْرُمَ الذُّخْرُ
٢٩ وإنْ كنتَ تَهْوَاهُ وتَقْلَى فِرَاقَهُ ، فَقَدْ كانَ «وَفْرٌ» قَبْلَهُ فَمَضَى «وَفْرُ»
٣٠ وألْطَفُ منهُ فى ٱلفُؤَادِ مَحَلَّــةً ثَنَاءٌ تُبَقِّيهِ ٱلقصائدُ أو شُكْرُ
٣١ وما قَدْرُهُ فى جَنْبِ جُودِكَ إنْ غَــدَا بِرُمَّتهِ ، أو رَاحَ نائلُكَ ٱلغَمْرُ ؟!

---

(٢٧) المنتحل ٧٤

(٢٨) ا وإخوتها ، ح « أتعتده علقاً كريماً » .

العلق الشىء النفيس

(٢٩) وفر : غلام لابن المدبر ذكره البحترى فى القصيدة ٤١٨ حيث يقول (صفحة ١٠٥٨) :

نعم ! فى ابن بسطامٍ وزبرج إسوة وفرٍ على الأيام وابن المدبر

٤٢١

وقال يمدح المتوكل ، ويصف خروجه يوم العيد :

١ أُخفِي هَوًى لكِ فى الضُّلُوعِ وأُظهِرُ ... وأُلامُ فى كَمَدٍ عليكِ وأُعذَرُ
٢ وأَرَاكِ خُنْتِ على النَّوَى مَنْ لم يَخُنْ ... عَهْدَ الهَوَى ، وهَجَرْتِ مَنْ لايَهْجُرُ
٣ وطلبتُ مِنْكِ مَوَدَّةً لم أُعطَهَا ؛ ... إنَّ المُعَنَّى طالِبٌ لا يَظْفَرُ
٤ هل دَيْنُ « عَلْوَةَ » يُسْتَطَاعُ فَيُقْتَضَى ، ... أَمْ ظُلْمُ « عَلْوَةَ » يَسْتَفِيقُ فَيُقْصِرُ ؟
٥ بَيْضَاءُ يُعْطِيكَ القَضِيبُ قَوَامَها ، ... ويُرِيكَ عَيْنَيْها الغَزَالُ الأَحْوَرُ
٦ تَمْشِي فَتَحْكُمُ فى القُلُوبِ بِدَلِّهـا ... وتَمِيسُ فى ظِلِّ الشَّبَابِ فَتَخْطِرُ
٧ وتَمِيلُ من لِينِ الصِّبَا فَيُقِيمُها ... قَدٌّ يُؤَنَّثُ تارَةً ويُذَكَّرُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٠ – بيروت ١٧ – مصر ١ : ٢١١

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . وتقدمت فى ا وإخوتها ، هـ « وقال يمدح المتوكل ويذكر خروجه يوم الفطر » .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٥ هـ . بعد اتصاله بالمتوكل بقليل . ولعله نظمها بعد أن ظفر بفا الشرابى بابن البعيث فى شوال من تلك السنة .

(١) الزهرة ١٧٤ – الموازنة ٢ ٩٨ ظ ، ٢ ٨١ دار المعارف « من كد » وفيات الأعيان ٧٧ – مرآة الجنان ٢ ٢٠٦ « من كد » – « من كد » .

(٢) الزهرة ١٧٤

(٣) الزهرة ١٧٤ – التمثيل والمحاضرة ٩٧ عجز البيت – أدب الدنيا والدين ١٤٦ – نهاية الأرب ٣ ٩٧ عجز البيت .

(٤) هـ « أم دين علوة للمودة يقصر » وبهامشها الرواية المثبتة الزهرة ١٧٤ .

(٥) الموازنة ٢ ١١٢ ظ ، ٢ ١١٥ د المعارف – الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ مصر

(٦) ا وإخوتها « وتخطر »

الموازنة ٢ ١١٢ ظ ٢ ١١٥ د دار المعارف « فى برد الشباب »

(٧) ب « وتلين من لين »

الموازنة ٢ ١١٢ ظ ٢ ١١٥ د المعارف – رسائل ابن الأثير ٢٤٦ « ويميل من سكر الصبا فيقيمه »

٨ إنِّى ، وإنْ جانَبْتُ بَعْضَ بَطَالَتِى ... وتَوَهَّمَ ٱلوَاشُونَ أنِّى مُقْصِرُ ،
٩ لَيَشُوقُنِى سِحْرُ ٱلعُيُون ٱلمُجْتَلَى ... ويَرُوقُنِى وَرْدُ ٱلخُـــدودِ ٱلأَحمرُ
١٠ اللهُ مَكَّنَ للخَلِيفَةِ «جَعْفَــرٍ» ... مُلْكاً يُحَسِّنُهُ الخلِيفَةُ «جَعْفَرُ»
١١ نُعْمَى مِنَ اللهِ ٱصْطَفَاهُ بِفَضْلِها ؛ ... واللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ويَقْدُرُ
١٢ فَٱسْلَمْ – أميرَ ٱلمؤْمنين – ولا تَزَلْ ... تُعْطَى الزِّيَادةَ فى ٱلبَقَاءِ وتُشْكَرُ
١٣ عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ ٱلبَرِيَّةَ ، فَٱلْتَقَى ... فيها ٱلمُقِلُّ عَلَى ٱلغِنَى وَٱلمُكْثِرُ
١٤ بِـٱلبِرِّ صُمْتَ ، وأنتَ أفْضَلُ صائمٍ ، ... وبِسُنَّةِ ٱللهِ الرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ
١٥ فَٱنْعَمْ بِيَوْمِ ٱلفِطْرِ عَيْناً ! إنَّـــهُ ... يَوْمٌ أَغَرُّ ، من الزَّمَانِ ، مُشَهَّرُ
١٦ أظْهَرْتَ عِزَّ ٱلمُلْكِ فيهِ بِجَحْفَلٍ ... لَجِبٍ يُحَاطُ الدِّينُ فيهِ ويُنْصَرُ
١٧ خِلْنَا ٱلجِبَالَ تَسِيرُ فيه وقد غَدَتْ ... عُدَدًا يَسِيرُ بها ٱلعَدِيدُ ٱلأَكْثَرُ

---

(٨) البطالة : الشجاعة .
العمدة ٢ : ٩٥ – محاضرات الأدباء ٢ : ٥٥ « إنى إذا جانبت » ، ١٤٤ « وإن جانبت » .
(٩) العمدة ٢ ٩٥ – محاضرات الأدباء ٢ : ٥٥ ، ١٤٤
(١٠) معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ « يجمله » .
(١١) معجم الأدباء ١٩ ٢٥١ .
(١٣) هـ « عن الغنى » . الفواضل : الهبات .
العكبرى ٣ : ٦٠ برواية تخالف روىّ هذه القصيدة :
عمّت صنائعه البرية كلها ... فغدا المقلّ على الغنى المكثر
(١٤) معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ – رسائل ابن الأثير ٧٧ دون نسبة – وفيات الأعيان ٥ : ٧٧ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ .
(١٥) ـ أغرّ مشهّر أى أنه معروف ظاهر .
معجم الأدباء ١٩ ٢٥١ – رسائل ابن الأثير ٧٧ – وفيات الأعيان ٥ ٧٧ – مرآة الجنان ٢ ٢٠٦ « بيوم الفطر عيداً » .
(١٦) الجحفل : الجيش الكثير اللجب : ذو الصياح والجلبة .
معجم الأدباء ١٩ ٢٥١ – وفيات الأعيان ٥ ٧٧ – مرآة الجنان ٢ ٢٠٦
(١٧) هـ « عدد » العُدد : ما أعد من سلاح
معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ – وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « يسيرها العديد الأكبر » .

١٨ فَٱلخَيْلُ تَصْهَلُ ، وَٱلفَوَارِسُ تَدَّعِى ؛ وَٱلبِيضُ تَلْمَعُ ، وَٱلأَسِنَّةُ تَزْهَرُ

١٩ وَٱلأَرْضُ خاشعةٌ تَمِيــدُ بثِقْلِهــا ، وَٱلجوُّ مُعْتَكِرُ الجَوَانِبِ أَغْبَرُ

٢٠ والشَّمْسُ مائِعةٌ تَوَقَّدُ فى الضُّحى طَوْرًا ، ويُطْفِئُها ٱلعَجَاجُ الأَكْدَرُ

٢١ حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فانْجَــلَى ذاك الدُّجَى ، وانْجَاب ذاك ٱلعِثْيَرُ

٢٢ وٱفْتَنَّ فيك النَّاظرون ؛ فإِصْبَعٌ يُومَا إِلَيْك بها ، وعَيْنٌ تَنْظُرُ

٢٣ يَجِدُونَ رُؤْيَتَك ٱلَّتِى فازُوا بهــا مِنْ أَنْعُمِ ٱللهِ ٱلَّتِى لا تُكْفَرُ

٢٤ ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِىَّ فَهَلَّلُــوا لَمَّا طَلَعْتَ من الصُّفُوفِ وكَبَّرُوا

٢٥ حتى ٱنْتَهَيْتَ إِلىٰ ٱلمُصَلَّى لَابِســاً نُورَ ٱلهُدٰى يَبْدُو عَلَيْكَ ويَظْهَرُ

٢٦ ومَشَيْتَ مِشْيَةَ خاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ لِلّٰهِ لا يُــزْهَى ولا يَتَكَبَّرُ

---

(١٨) تدَّعى أى تعتز بأنسابها . البِيض : السيوف . تزهر : تلمع .

معجم الأدباء ١٩ ٢٥١ – وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ – مرآة الجنان ٢ ٢٠٦ « تلمح » .

(١٩) وفيات الأعيان ٥ : ٧٨

(٢٠) مائعة : مرتفعة . العجاج الغبار ، الدخان .

وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ « والشمس طالعة » – مرآة الجنان ٢ . ٢٠٦ « طالعة » .

(٢١) فى متن ا « فانجلت تلك الدجى » وبهامشها « فى نسخة فانجل عنا الدجى » .

العثير الغبار .

معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٢ – وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦

(٢٢) يوما : يومأ مخففة الهمز ؛ أى يشار .

الموازنة ٢ ٢١٥ و ٢ ، ٣٦٤ المعارف – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٢ – وفيات الأعيان ٧٨ – مرآة الجنان ٢ ٢٠٦ – السفينة ٢ : ٣٩ ظ .

(٢٣) الموازنة – معجم الأدباء – وفيات الأعيان – مرآة الجنان – السفينة .

(٢٤) الموازنة – معجم الأدباء – وفيات الأعيان – مرآة الجنان « بطلعتك التى قد هللوا » – السفينة .

(٢٥) الموازنة – معجم الأدباء – وفيات الأعيان – السفينة .

(٢٦) ب « لا تزهى ولا تتكبر » .

الموازنة ومعجم الأدباء « لا يزهو » – وفيات الأعيان – مرآة الجنان « لا تزهو ولا تتكبر » – السفينة .

٢٧ فَلَوَ انَّ مُشْتَاقاً تَكَلَّفَ غَيْرَ مـــا ... فى وُسْعِهِ لَمَشَى إلَيْكَ ٱلْمِنْبَرُ
٢٨ أَبْدَيْتَ من فَصْلِ ٱلْخِطَابِ بِخُطْبَةٍ ... تُنْبِى عَنْ ٱلحَقِّ ٱلْمُبِينِ . وتُخْبِرُ
٢٩ وَوَقَفْتَ فى بُرْدِ النَّبِىِّ مُـــذَكِّرًا ... بِٱللهِ ، تُنْذِرُ تارةً وتُبَشِّرُ
٣٠ ومَواعِظٍ شَفَتِ الصُّدُورَ مِن ٱلَّذِى ... يَعْتَادُها ؛ وشِفَاؤُها مُتَعَذِّرُ
٣١ حتى لَقَدْ عَلِمَ ٱلجَهُولُ ، وأَخْلَصَتْ ... نَفْسُ ٱلْمُرَوِّى ، وٱهْتَدَى ٱلْمُتَحَيِّرُ
٣٢ صَلُّوْا وَرَاءَكَ آخِذِينَ بِعِصْمَـــةٍ ... مِنْ رَبِّهِمْ ، وَبِذِمَّـــةٍ لا تُخْفَرُ
٣٣ فَٱسْعَدْ بِمَغْفِرَةِ ٱلإلهِ فَلَمْ يَزَلْ ... يَهَبُ الذُّنُوبَ لِمَنْ يَشَاءُ ويَغْفِرُ
٣٤ اللهُ أَعْطَاكَ ٱلْمَحَبَّةَ فى ٱلْـــوَرَى ... وحَبَاكَ بِٱلْفَضْلِ ٱلَّذِى لايُنْكَرُ
٣٥ ولَأَنْتَ أَمْلَأُ للعُيُونِ لَدَيْهِمِ ... وأَجَلُّ قَدْرًا فى الصُّدُورِ وأَكْبَرُ

---

(٢٧) كتب تحت كلمة « غير » فى النسخة ا « فوق » .
الوساطة ٣٠٦ «فوق ما لسعى إليك المنبر» – الموازنة ١٦٥ بيروت ، ١ ٣٠٩ المعارف «لمشى إليك » وفى ٢ : ٢١٥ ظ ، ٢ ٣٦٤ المعارف « فوق ما لسعى» – الصناعتين ١٥٠ ، ٢٨٦ الآستانة ، ٢٠١ ، ٣٦٣ مصر «لسعى» – زهر الآداب ١ : ٧١ التجارية ، ٧٦ الحلبى « فوق ما ... لمشى » وفى ٣ : ٢٢ ، ٢٣ التجارية ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ الحلبى «فوق ما لسعى» – سر الفصاحة ١٢٤ « فى طبعه لمشى إليه » – الواحدى ٢٣١ « فوق ما » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ – العكبرى ٤ ٢٠٣ والمثل السائر ٢ : ٣٣ الحلبى ، ٣ : ١٩٥ نهضة مصر وبديع القرآن ، ٢٠٢ « فوق ما لسعى » – المطرب ١٣٤ « لسعى » – وفيات الأعيان ٥ ٧٨ « فوق ما » – الطراز ٢ ٣٠٧ ، الغيث المسجم ١ ٢٤ « فوق ما لسعى » مرآة الجنان ٢ : ٢٠٥ « لسعى » و ٢ : ٢٠٦ « لمشى » – السفينة ٣٩٢ ظ – معاهد التنصيص ٣٤٦ ، هبة الأيام ٤٠ والصبح المنبى ١٣٥ « فوق ما لسعى »
(٢٨) ا وإخوتها « بحكمة » – ب « الحق المنير » .
فصل الخطاب : قول الخطيب « أما بعد » ، الفصل بين الحق والباطل .
وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ ومرآة الجنان ٢ ٢٠٦ « أبديت بحكمة » – السفينة ٢ : ٣٩ ظ
(٢٩) وفيات الأعيان ٥ ٧٩ – مرآة الجنان ٢ ٢٠٦
(٣٠) النسخة ب أوردت قبله البيت ٣٢ ولكنا راعينا الترتيب الوارد فى النسخ الأخرى .
(٣١) المروِّى المتأمل المفكر .
(٣٢) كانت ترتيبه فى ب بعد البيت ٢٩
(٣٣) فى متن ا « فاسلم لمن يشاء » وبهامشها « فاسعد . لمن أساء »
(٣٤) المثل السائر ٢ ٩١ الحلبى ، ٢ ٢٩٥ نهضة مصر – الطراز ٢ ١٠٠
(٣٥) كتب فى النسخة ا تحت كلمة « الصدور » " القلوب "
المثل السائر ٢ ٩١ الحلبى ، ٢ ٢٩٥ نهضة مصر « فى العيون » – الطراز ٢ ١٠٠

٤٢٢

وقال يمدح المعتزّ بالله

١ كَمْ لَيْلَةٍ فيكِ بِتُّ أسْهَـرُها ... ولَوْعَـةٍ فى هَوَاكِ أُضْمِرُهَا !

٢ وحُرْقَـةٍ والدُّمـوعُ تُطْفِئُها ... ثُمَّ يَعُودُ الجَوى فَيُسْعِرُهَا !

٣ يا «عَلْوُ» ! عَلَّ الزَّمَـانَ يُعْقِبُنَا ... أيَّامَ وَصْلٍ نَظَلُّ نَشْكُرُهَا

٤ بَيْضَاءُ رُودُ الشَّبَابِ قد غُمِسَتْ ... فى خَجَـلٍ ذائبٍ يُعَصْفِرُهَا

٥ مَجْدُولَةٌ هزَّهَا الصِّبَا فَشَفَى ... قَلْبَكَ مَسْمُوعُهـا ومَنْظَرُهَا

٦ لا تَبْعَثُ العُودَ تَسْتَعِينُ بِهِ ... ولا تَبِيتُ الأَوْتَارُ تَخْفُرُهَا

٧ اللهُ جارٌ لَهَـا فما امْتَـلأَتْ ... عَيْنِيَ إلاَّ مِنْ حَيْثُ أُبْصِرُهَا

٨ إنَّ «قُوَيْقاً» لهُ علىَّ يَـدٌ ... بالأَمْسِ بَيْضَاءُ لَسْتُ أكْفُرُهَا

٩ ولَيْلَةُ الشَّكِّ وَهْـوَ ثالِثُنـا ... كانت هَنَاتٌ واللهُ يَغْفِرُها

• طبعات الآستانة ٢ ٨١ – بيروت ٥٢٦ – مصر ٢ ٣٢٤ ، وكلها أوردت التسعة الأبيات الأول فقط

وهكذا وردت تسعة أبيات فقط فى النسختين ا ، د وإخوتهما ، وكذلك ح ، ل . أما النسخ ب ه ، ى فهى التى أوردتها كاملة . فأما مقدماتها فهى فى النسخ ا ، وإخوتهما «وقال فى علو الحلبية» ، ح ، ل «وقال فى علوة الكراعة [أى المغنية]». وفى النسخ الأخرى فإن مقدماتها هى التى أثبتناها وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ ﻫ .

(١) ﻫ «ليلة بت فيك» . ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل «من هواك» . ى «ليلة فيك أسهرها» .
الأغانى ١٨ ١٦٧ ، وتجريد الأغانى ٢ ٢١٧٦ "من هواك"

(٢) ى «ويسعرها»
الأغانى ١٨ ١٦٧ – تجريد الأغانى "وجمرة

(٣) علو علوة صاحبة البحترى (انظر ترجمتها فى الصفحة ٣٧٦)

(٤) الرود الرؤد وهى الشابة الحسنة الأغانى وتجريد الأغانى .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، ح «فشجا»

(٧) الأغانى ١٨ ١٦٧ – تجريد الأغانى ٢ ٢١٧٦

(٨) قويق نهر بحلب سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٦٨ (صفحة ٤٢٠)

(٩) ينتهى هنا ما أوردته النسخ ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل وكذلك طبعات الديوان السابقة .

١٠ أَيَّامَ لَهْوٍ فى جانِبَىْ « حَلَبٍ »   لم يَبْقَ منها إلاَّ تذكُّرُها
١١ إنَّ خِلاَلَ « ٱلْمُعْتَزِّ » لَيْسَ لهــا   مُقَارِبٌ فى السَّحَابِ يَعْشُرُها
١٢ مُــوَفَّقٌ للهُدَى ، تَلِيقُ بهِ   خِــلاَفَةٌ ، رأيُهُ يُدَبِّرُهَا
١٣ رُدَّتْ إليهِ أمورُها ، وغَدَا   يُورِدُها حَزْمُهُ ويُصْدِرُهَا
١٤ فَٱلعَدْلُ والدِّينُ يَقْصِدَانِ إلىٰ   غــايةِ مَجْدٍ للدِّينِ مَفْخَرُها
١٥ سَجِيَّــةٌ مِنْهُ ما يُبَدِّلُهَــا   وسُنَّةٌ منــهُ ما يُغَيِّرُها
١٦ وإمْــرَةُ ٱلمُؤْمنين مُنْتَخَــبٌ   لها رَضِىٌّ ٱلأخلاقِ خَيِّرُهَا
١٧ زَهَــا بهِ تاجُها ، وتــاهَ بهِ   سَرِيرُهَــا ٱلمُعْتَلَى ومِنْبَرُهَا
١٨ فى كل يَوْمٍ تَفِيضُ راحَتُــهُ   مَوَاهِبــاً ما تُخَاضُ أبْحُرُهَا
١٩ لو أنَّ كَنْزَ ٱلأَيَّامِ فى يَدِهِ   طاحَتْ سِنُوها جُودًا وأشْهُرُهَا
٢٠ تُثْنِى عَلَيْــهِ بأنْعُمٍ سَلَفَتْ   أصْغَرُها فى النُّفُوسِ أكْبَرُهَا
٢١ كالرَّوْضِ أثْنَى على سَحَائبِهِ   بِزَهْــرَةِ الرَّوْضِ حين يَنْشُرُهَا
٢٢ قد تَمَّ حُسْنُ « ٱلمُحَمَّدِيَّةِ » بـالبَدْ   رِ ٱلَّذِى بالضِّيَاءِ يَغْمُرُهَا
٢٣ مُشْرِقَةٌ فى ٱلعُيُونِ ضاحكةٌ   مَبْدَأُهــا آنِسٌ وَمَحْضَرُهَا
٢٤ تُبْدِى نَسِيمَ ٱلكَافُورِ تُرْبَتُها   إذَا غَدَتْ والسَّمَاءُ تُمْطِرُها
٢٥ مَغْنَى سُرورٍ بالسَّعْدِ تَنْزِلُهُ   وَدَارُ أُنْسٍ بـالْيُمْنِ تَعْمُرُهَا
٢٦ و « فَارِسَاباد » إذْ تَكَنَّفهــا   مُورِقُ أشْجارِهــا ومُثْمِرُهَا

---

(١١) يعشرها   يأخذ عشرها

(٢٢) المحمدية : قال ياقوت إنه اسم لمواضع منها : قرية من نواحى بغداد من كورة طريق خراسان... والمحمدية أيضاً ببغداد من قرى بين النهرين . ثم عاد فقال « قال البلاذرى : الإيتاخية تعرف بإيتاخ التركى ثم سماها المتوكل المحمدية باسم ابنه محمد المنتصر ، وكانت تعرف أولا بدير أبى صُغرة وهم قوم من الخوارج . وهى بقرب سامرا » . وهذه هى المقصودة لأن الشاعر يذكر بعد ذلك القاطول .

(٢٤) الكافور   نبت سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ صفحة ٨٨٦

(٢٦) ى « فارسا باذ » .

فارساباد   لم نهتد فى معاجم البلدان إلى شىء عنه ، ولعله جدول أو مجرى ماء أطلق عليه هذا الاسم .

٢٧ «جَنَّـةُ عَدْنٍ» مَتَى حَلَلْتَ بها   شَهِدتَ أنَّ «القَاطُولَ» «كَوْثَرُها»
٢٨ مَنْ لَمْ يَكُنْ جَوْهَرًا فَذَلِك «عَبْـ   ـدُ اللهِ» زَيْنُ الدُّنيا وَجَوْهَرُها
٢٩ نَشْوَانُ مِنْ هِزَّةِ النَّدَى ، فَيَدٌ   بِالمَهَـا والسَّماحِ تَحْذَرُهَا
٣٠ أوْفَى ضِيَاءً بِطَلْعَـةٍ بَهَرَتْ   شَمْسَ الضُّحى إذْ أضَاءَ نَيِّرُها
٣١ مُـؤَمَّـلٌ لِلنَّدَى تُـؤَمِّـرُهُ   «عَبْدُ مَنَافٍ» وَمَنْ يؤمِّرُها
٣٢ إذَا طَلَبْنَا إلَيْهِ مَرْغَبَـةً   لم يَعْتَرِضْ دُونَهـا تَعَذُّرُها

(٢٧) القاطول سبق ذكره فى الحاشية ١ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٥).
(٢٨) عبد الله هو عبد الله بن المعتز بالله الشاعر
(٢٩) المها جمع المهاة وهى الدرّة . الهزة الأريحية
(٣٠) ى «نهرت» تصحيف

٤٢٣

وقال يمدح إسحاق بن نُصَيْر

١ صَبَابَةٌ رَاحَ عنها غَيْرَ مَزْجُــورِ ... ولَوْعَــةٌ باتَ فيها جِدَّ مَعْذُورِ
٢ لا يَلْبَثُ ٱلحُلْمُ يَدْعُوهُ فَيَتْبَعُهُ ... تـأَلُّقَ ٱلبرْقِ فى طَخْيَاءِ دَيْجُورِ
٣ إذا ٱسْتَقَلَّ شَآمِيًّا تَضَرَّعَ فى ... مُضَرَّمٍ بـاٱلغَمَامِ ٱلجَوْنِ مَسْعُور
٤ حتَّى يكادَ يُرِينا ضَوْءُ عارِضِهِ ... مِن ٱلعِرَاقِ مُحِلاًّ بالسَّوَاجيرِ
٥ تـاَللهِ ، كم دُونَ تلك ٱلأَرضِ إنْ طُلِبَتْ ... للرَّكْبِ من طُولِ إدْلاَجٍ وتَهْجِيرِ
٦ حتى تَظَلَّ عِتَاقُ ٱلعِيسِ طَيِّعَــةً ... صِعَابُها بيْنَ تَعْرِيسٍ وتَغْوِيرِ
٧ وما ٱسْتَعَنْتُ على دارٍ وإنْ بَعُدَتْ ... كـاٱلمُرْتَجَى ٱبْنِ نُصَيْرٍ مَعْدِنِ ٱلخِيرِ
٨ يُدْنِيهِ مُجْتَهِدًا مِنْ كلِّ مَكْرُمَةٍ ... سَعْىٌ قَدِيمٌ ونَيْلٌ غيرُ مَنْزُور
٩ مُرَدَّدٌ فى بُيُوتِ ٱلمَجْدِ يُوضِحُ عن ... مُرَدَّدٍ من فِعَالِ ٱلخَيْرِ مَكْرُور

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ى ؛ ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٨٢ ه
* راجع ترجمة إسحاق بن نصير مع القصيدة ٣٢٦ صفحة ٨١٥

(١) ى « راح منها . . جد مغرور » . زجره منعه ونهاه .

(٢) ه « الحكم » . الطخياء من الليالى المظلمة . الديجور الظلمة .

(٣) ب « الغمام الحو » . ه ، ى « إذا استقر » . ى « تصدع » .
تضرع تذلل وتقرب ، وتضرع الظل تقلص .
الجون الأبيض والأسود والأحمر الخالص .

(٤) السواجير : سبق التعريف بها فى الحاشية ٩ من القصيدة ٢٤٩ صفحة ٦٣٣

(٥) الإدلاج : سير الليل كله أو فى آخره التهجير السير فى شدة القيظ .

(٦) التعريس النزول من السفر للاستراحة .
التغوير إتيان ما انحدر من الأرض ؛ النزول فى نصف النهار
العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية .

(٧) الخير (بكسر الخاء) الشرف والكرم والأصل والهيئة .

(٩) ه « مردد فى بيوت الحى »

١٠ مُوَجَّهُ ٱلوَفْرِ مَشْثُولاً ومُبْتَدِناً   إلى عَطَـاء سَلِيمِ ٱلوَفْرِ مَوْفُورِ
١١ لا يَثْلِمُ ٱلحَمْدَ بالتَّسْوِيفِ فى عِدَةٍ   ولا يُطِيلُ ٱلمَعَالِى بٱلمَعَاذِيرِ
١٢ إنْ أعْجَزَ ٱلقَوْمَ حَمْلُ ٱلحَقِّ قامَ بهِ   ثَبْتَ ٱلمَقَامِ جَهِيرًا غيرَ مَغْمُورِ
١٣ صَدْرٌ رَحِيبٌ ، وَطَرْفٌ ناظرٌ أَمَماً   عِنْدَ ٱلحُقوقِ ، وَوَجْهٌ ظاهِرُ النُّورِ

---

(١٠) الوفر الغنى ، الكثير الواسع من المال والمتاع .

(١١) ب « ولا يطول » .

يثلم الشيء : يحدث فيه خللا

(١٢) ب « جل الحق » . ولم يرد فى ه .

(١٣) لم يرد فى ه .

الأمم (بفتح الهمز) القرب والقصد الوسط

٤٢٤

وقال يمدح أحمد بن أيُّوب

١ غالَ صَبْرِى إمّا سألتِ بِصَبْرِى ... ما بِعَيْنَيْكِ من فُتُورٍ وسحْرِ
٢ كُلَّما قُلْتُ : أنْفَدَ الشَّوْقُ دَمْعِى ؛ ... فاضَ غُزْرٌ من غَرْبِهِ بعْدَ غُزْرِ
٣ ألِجُرْمٍ جَنَيْتُ حَرَّمْتِ وَصْلِى ، ... أمْ لِذَنْبٍ أتَيْتُ حَلَّلْتِ هَجْرِى ؟
٤ لا ، وَحُبِّيكِ ما تَعَقَّبْتُ وَصْلاً ... بِصُدُودٍ ، ولا وَفَاءً بِغُدْرِى
٥ منْ مُعِينِى عَلَى الأَسَى مِلْءَ قَلْبِى ، ... أمْ مُجِيرِى علىٰ الجَوَى حَشْوَ صَدْرِى ؟
٦ لَيْتَ شِعْرِى ، أمُحْسِنٌ أمْ أسا بِى ! ... وقَلِيلٌ إجْدَاءُ يا لَيْتَ شِعْرِى !
٧ لا تَلُمْنِى ، فَبَعْضُ لَوْمِكَ يُغْرِى ؛ ... وَالْهُ عَنِّى فَقَدْ تَبَيَّنْتَ عُـــذْرِى
٨ أيِسَ العاذِلُونَ مِنْ بُرْءِ سُكْرِى ، ... إنَّ سُكْرَ الغَرَامِ أقْتَلُ سُكْرِ
٩ بِنَدَىٰ « أحمد بْنِ أيُّوبَ » أجْلَى ... لَيْلُ عُسْرِى ، ولاحَ لِى وَجْهُ يُسْرِى
١٠ مَلِكٌ ما تَغِبُّنا مِنْ نَـــدَاهُ ... نَفَحاتٌ تَغْدُو علَيْنَا وتَسْرِى
١١ أرْفَعُ العالَمِينَ قُلَّةَ مَجْـــدٍ ، ... وأمَدُّ الأنَامِ بَسْطَةَ قَـــدْرِ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ هـ .

* لعل أحمد بن أيوب هذا هو أحمد بن أيوب الرملى الذى مدحه بالقصيدة رقم ٣٦ صفحة ١١٢

(١) هـ ، ى « عال » تصحيف . غاله : أهلكه وأخذه من حيث لا يدرى .
الموازنة ٢ ٩٦ و « ما لعينيك » ٢ ، ٧٥ المعارف – عبث الوليد ١٢٠ صدر البيت – القول الفائق ٦٧ ظ

(٢) هـ « غزر من دمعه » . الغرب مسيل الدمع .

(٣) ب « أثبت » تصحيف . هـ « أبجرم . أم لذنب أذنبت » .

(٥) ى « من الجوى » . أسا أساء حذف الهمز
عبث الوليد ١٢٠

(٨) ب « شكوى » . ى « بر شكرى » . . . أقبل سكرى » وهو تحريف وتصحيف .

(٩) ى « بيدى »

(١٠) هـ « ما يغبنا » .

(١١) القلة : أعلى الرأس والجبل وكل شىء .

١٢ مُتْلِفٌ ، مُخْلِفٌ ، يُخافُ ويُرْجَى لِكِلاَ حالَتَيْنِ نَفعٍ وضَرِّ

١٣ كَمْ أخِى عَيْلَةٍ رأَى ٱلعُدْمِ حتْماً رام عن فَضْل سَيْبِهِ وهو مُثْرِ !

١٤ شَكَّكَ النَّاسَ فى عَطَاهُ ، فقَالُوا صَوْبُ قَطْرٍ هَذَاكَ أَمْ فَيْضُ بَحْرِ ؟

١٥ ما أُبَالِى إذَ أخَذْتُ بِحَبْلٍ مِنْهُ ما أَحْدَثَتْ نَوائبُ دَهْرِى

١٦ أَمِنَ ٱلحَقُّ ، فٱستَفَاضَ لَدَيْنَا وهو فى شَخْصِ خائفٍ مُسْتَسِرٍّ

١٧ وغَدَا ٱلعَدْلُ مُطْلَقاً بَعْدَ أَنْ كا نَ من ٱلجَوْرِ فى وَثِيقَةِ أَسْرِ

١٨ بكَ صَافَانِىَ الزَّمَانُ ، وقد كُنْ تُ قديماً أُنْحِى عَلَيْهِ وأُزْرِى

١٩ فمَتَى ما أرابَنِى مِنْهُ رَيْبٌ لَيْسَ فِيهِ إلاَّ إلَيْكَ مَفَرِّى

٢٠ لكَ مَجْدٌ أَوْفَى على كُلِّ مَجْدٍ وفَخَارٌ أَرْبَى عَلَى كُلِّ فَخْرِ

٢١ أنا بٱلوُدِّ مُسْتَزِيدٌ لمَدْحِى لكَ ، مُسْتَقْصِرٌ لِذائعِ شُكْرِى

٢٢ وبِحَسْبِ الشَّرِيفِ حُلَّةَ فَخْرٍ بَعْضُ ما أَلْبَسَتْكَ أَفْوَافُ شِعْرِى

٢٣ غُرَرٌ من مَدَائحٍ لم يَحُزْها مُنْذُ كانت غَيْرُ ٱلجَوَادِ ٱلأَغَرِّ

---

(١٣) ب « غيلة » وهو تصحيف ه ، ى « راح عن » . العيلة العوز
رام عن : فارق السيب العطاء

(١٤) ب « هذا أم فيض » وهو نقص .

(١٥) ى « أجدت بخيل » تصحيف

(١٦) ى « واستفاض »

(١٧) ه ، ى « فى ربيقة أسر » .

(١٨) ه ، ى « ألحى عليه » . يقال أنحى عليه باللائمة أى أقبل عليه باللائمة .

(١٩) ه ، ى « ليس إلا إليك منه مفرّى » .

(٢٠) أربى عليه : زاد .

(٢١) ى « بالورد » تحريف .

(٢٢) ب ، ى « خلة » . ب ، ه « أقواف » . ى « أفواق » تصحيف وتحريف .
الأفواف ثياب رقاق موشاة مخططة .

(٢٣) ب « لم يجزها منه » .

٤٢٥

وقال يفتخر

١ لَدُنْ هَجَرْتَهُ زَحْزَحْتَهُ عنِ الصَّبْرِ ... سَواءٌ عَلَيْهِ ٱلموتُ أو لَوْعَةُ ٱلهَجْرِ

٢ إلَيْكَ عن الصَّبِّ ٱلذى بَرَّحَتْ بهِ ... صُرُوفُ هَوًى لو كُنَّ فى ٱلماءِ لم يَجْرِ

٣ وقائلةٍ ، والدَّمْعُ يَصْبُغُ خَدَّها ؛ ... رُوَيْدَكَ يـاَبْنَ السِّتَّ عَشْرَةَ كم تَسْرِى!

٤ فَقُلْتُ : أَحَقُّ النّاسِ بـاَلعَزْمِ والسُّرَى ... طِلاَبُ ٱلمَعَالِى صاحبُ السِّتِّ وَالعَشْرِ

٥ مُقامُ ٱلفَتَى فى ٱلحَىِّ حَيًّا مُسَلَّماً ... مَعَافًى مُقَامُ ذِلَّةٍ بـاَلفَتَى يُزْرِى

٦ متى يُمْسِكْ ٱلعَجْزُ الزَّمانَ ، وتُمْتَطَى ... مَطَايَا ٱلهوَى وَاللَّيلِ تَنْسَ شَبَاَالعُسْرِ

٧ وَمَهْمَا تَنَمْ فى ظِلِّ بَيْتِكَ عـــاجِزًا ... تُصِبْكَ خُطُوبُ الدَّهرِ مِنْ حَيْثُ لاتَدْرِى

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى . وهذه القصيدة من أوائل شعره وقد صرح فى البيتين الثالث والرابع بحقيقة عمره ، فقد نظمها وهو فى السادسة عشرة أى سنة ٢٢٠ هـ ، وقد أورد فيها حوادث اشترك فيها أهله رددها فى قصيدته التائية رقم ١٤١ (صفحة ٣٦٣) و إن كان الزمن بين نظم القصيدتين متباعداً. وفى هذه القصيدة بيتان غير واضحين اشتبهت فيهما فتركتهما على حالهما .

(١) عبث الوليد ١١٨ صدر البيت ثم قال : « لدن ، تستعمل على ثلاثة أوجه ، فإذا كانت مضافة إلى اسم أدّت معنى " عند" . تقول : جاءنى هذا من لدنك ومن لدن زيد . و إذا كانت بعدها غدوة خاصة نصبت ؛ وزعم سيبويه أن نون " لدن " جرت فى هذا الموضوع مجرى نون عشرين . و إذا وقع بعدها الفعل كانت فى معنى الظروف التى تضاف إلى الجمل كقول القطامى " لدن شب حتى شاب سود الذوائب " و " لدن " فى بيت أبى عبادة على هذا الوجه الثالث كأنه قال حين هجرته زحزحته عن الصبر » .

(٢) ى « لو كان بالماء »

(٣) عبث الوليد ١١٩ « والدمُّ يصبغ خدها » وتكلم على تشديد الميم وأنه ردئ ولو كان فى قافية كان أسهل وقال « و إنما يحتمل ههنا أن يؤخذ من دمّه بالشىء يدمّه دمّاً إذا طلاه به ؛ فعلى هذا يصح التشديد» . والذى بين أيدينا من النسخ ترويه خالصاً من هذه المؤاخذة .

(٤) السرى سير الليل

(٥) هـ ، ى « مقالا ذلة بالفتى تزرى » ، هـ ، ى « حيا » . ب « حبا »

(٦ ب « متى تمسك . تنس » . هـ « تنس سنا » . ى « سبا » . وهكذا ورد البيت وفيه غموض ولعل الوجه « الزمام » فى موضع « الزمان » . و « اللين » أى لين العيش فى موضع « والليل » .

الشبا جمع الشباة وهى حد كل شىء .

(٧) هـ ، ى « تصبك خطوب الدهر بالناب والظفر » .

٨ وما ٱلحَزْمُ إلاَّ ٱلعَزْمُ فى كلِّ مَوْطِنٍ ، وما ٱلمالُ إلاَّ مَعْدِنُ الجُودِ وٱلْوَفْرِ
٩ ومـا ٱلمَرْءُ إلاَّ قَلْبُهُ ولِسانُهُ فإنْ قَصَّرا عنه فلا خَيْرَ فى ٱلمَرِّ
١٠ سأَخْبِطُ وَجْهَ الدَّهرِ واللَّيلِ ، أو أرى تَمَزُّقَ ثَوْبِ ٱللَّيلِ فى وَضَحِ ٱلفَجْرِ
١١ وأُوثِرُ عَنْسِى فى ٱلمَهَامِهِ وٱلفَلاَ على قُرْبِ عِرْسِى فى السَّواجِرِ أوْ أُثْرِى
١٢ تُحَمِّلُنِى ٱلأَيَّامُ ما لا أُطِيقُـهُ ، وتَحْمِلُنِى منها عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرِ
١٣ أأَنْ كان قَوْمى قَوَّمُـوا بفِعَـالهم شَدِيدَ ٱعْوِجَاجِ الدَّهْرِ فى سالِفِ ٱلعَصْرِ
١٤ وجارُوا عَلَى ٱلأَمْوَالِ بِـٱلجُودِ جَوْرَهمْ على مَعْشَرِ ٱلأَعْدَاءِ بِـٱلقَتْلِ وٱلأَسْرِ
١٥ أَيَقْنَصُ مِنِّى آخِرُ الدَّهْرِ ظالِـماً جَرَائِرَ أجدادِى عَلَى أَوَّلِ الدَّهْرِ !؟
١٦ بَنُو بُحْتُرٍ قَوْمِى ؛ وَمَنْ يكُ بُحْتُرٌ أَبَاهُ يَكُنْ فى مُنْتَهَى ٱلمَجْدِ وٱلفَخْرِ
١٧ أَنا ٱلبُحْتُرِىُّ ٱبْنُ ٱلبَحَاتِرَةِ ٱلأُلَى هُمُ غَمَرُوا ٱلأَيَّامَ بالنَّائلِ ٱلغَمْرِ
١٨ وهم أَقْطَعُوا كلَّ ٱلعُفَاةِ بِجُودِهِمْ وبِـأَسِهِمُ مالَ ٱلأعادِى عَلَى قَسْرِ
١٩ وما نَحْنُ إلاَّ كـالقَضَاءِ فإنَّنا ضَرَبْنَا جَمِيعَ النَّاسِ بِـٱلخَيْرِ وَالشَّرِّ
٢٠ تَضِيقُ ذُرُوعُ ٱلمَجْدِ عن رُحْبِ فَضْلِنا إذا ٱتَّسَعَتْ فى فَضْلِنَا ٱلإِنْسُ بالذِّكْرِ
٢١ لَقَدْ عَلِمَتْ قَحْطَانُ أَنَّا سَرَاتُها وأَشْرَافُها السَّاداتُ فى ٱلبَدْوِ وٱلحَضْرِ

---

(٩) عبث الوليد ١٢٠ وقال : « شدد " المرّ " فى القافية ، وقد حكى تشديده عن بعض القراء فى قوله (بَيْنَ ٱلمرِّ وَزَوْجِهِ) [١٠٢ البقرة] والكوفيون يزعمون أن الهمزة إذا كانت متحركة وقبلها حرف ساكن جاز تشديد ذلك الساكن وإلقاء الهمزة » .

(١٠) يخبط الليل : يسير فيه على غير هدى .

(١١) ى « عيسى . . . أو أثرى » . ه « أو أشرى » وهو تحريف .
العرس : الزوجة . العنس : الناقة القوية . المهامه : المفازات البعيدة .
السواجير : أنظر الحاشية ٩ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٢٣) .

(١٣) الفعال (بفتح الفاء) اسم للفعل الحسن والكرم ، وهو مخلّص لفاعل واحد ، فإذا كان الفاعلين كأفعال المشاركة فهو بكسر الفاء .

(١٨) العُفاة (جمع العافى) : وهو كل طالب فضل أو رزق .

(٢٠) ى « تضيق ربوع » . يضيق ذرعه : أى طاقته .

٢٢ وأنّا لُيُوثٌ حِينَ تَشْتَجِرُ ٱلقنَا ... غُيُوثٌ إذا ضَنَّ السَّحَائبُ بٱلقَطْرِ
٢٣ وإنّا لَمَشّاءُون تَحْتَ سُيُوفنَـا ... إلى ٱلموْتِ ،مَعْرُوفونَ بٱلبأْسِ والنَّصْرِ
٢٤ فَنُدْرِكُ بٱلإقْدَامِ بُغْيَتَنا ٱلّتى ... نُطَالِبُها لا بٱلمكِيدَةِ وٱلمكْرِ
٢٥ أَبَدْنا جُمُوعَ « الرُّوم » حِينَ تَنَازَعَتْ ... فَوَارِسُنا ٱلهَيْجَاءَ فى وَقْعَةِ « ٱلجِسْرِ »
٢٦ غَدَتْ بِيضُنَا مِثْلَ ٱللُّجَيْنِ ٱبْيِضاضُها ... وراحَتْ مِنَ ٱلتَّضْرابِ كالذَّهَبِ التِّبْرِ
٢٨ وخَلَّوْا لنا عن « مَنْبِجٍ » وذَوَاتِهـا ... مَخَافَةَ صَدِّ ٱلبِيضِ وٱلأَسَلِ السُّمْرِ
٢٨ سَمَوْنَا لَهُمْ فى عُصْبَةٍ بُحْتُرِيَّةٍ ... يَكُرُّونَ ، لَيْسُوا يَعْرِفُونَ سِوَى ٱلكَرِّ
٢٩ قَلِيلِينَ إلاَّ أَنَّ حُسْنَ بَـلاَئِهِمْ ... كَثِيرٌ إذَا قلَّ ٱلحِفَاظُ لَدَى ٱلفَرِّ
٣٠ أشدّاءَ ما شَدُّوا ، كأَنَّ قُلوبَهُمْ ... وآراءَهُمْ فى ٱلحرْبِ يُنْحَتْنَ من صَخْرِ
٣١ إذا وُتِرُوا خَلَّوْا جُفُونَ سُيُوفِهِمْ ... خَلاَءً ، ولا يُغْضُون جَفْناً على وَتْرِ
٣٢ وأَفْلَتَ مِنَّا « عَامِرٌ » كَبْشُ « عامِرٍ » ... كَحَبَّةِ بُرٍّ مِنْ دُقَاقِ رَحَى ٱلبُرِّ

---

(٢٢) تشتجر تشتبك .

(٢٤) العكبرى ٢ ٣٣١ « لا بالخديعة والمكر » .

(٢٥) انظر قوله فى البيت ٢٩ (صفحة ٣٦٦) من القصيدة ١٤١ التى يفتخر فيها بآبائه :

• وولّى فتح الجسر إذ أغرى به •

(٢٦) البيض : السيوف . اللجين : الفضة .

(٢٧) الأسل الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين . السمر : يقال للرمح أسمر لأن قناته تؤخذ وقد أدركت فى غابتها ونضجت ويبست فإذا قومت خرجت سمراء .

(٢٩) الحفاظ : الذب عن المحارم والمنع لها .

(٣١) وتروا : أصيبوا بظلم أو مكروه . جفن السيف : غمده . أغضى أطبق أجفان عينيه . الوتر : الثأر أو الظلم فيه .

(٣٢) الدقاق : الدقيق ، فتات كل شىء . الرحى : الطاحون ، الحجر العظيم ويستعمل فى الطحن . البر : القمح .

لعله يقصد عامر بن الطفيل فهو من عامر وكان فارس قيس ، وكان أعور ؛ والذى شقّ عينه مسهر بن يزيد الحارثى ، وهو قحطانى كالبحترى ولذلك يفخر على القيسيين .

٣٣ فَقَأْنَا ،وَقَدْ أَصْغَى إِلَى ٱلكَرِّ ، عَيْنَهُ ... وفَرَّ فَرَدَّتْهُ الرِّمَــاحُ إِلَىٰ « عَقْرِ »
٣٤ ويَوْمَ «ٱلقَرِينَيْنِ »ٱنْتَصَرْنَاولمنَخَفْ ... بِكُلِّ طَوِيلِ ٱلبَاعِ مُنْفَسِحِ الصَّدْرِ
٣٥ كأَنَّهُمْ تَحْتَ السُّيُوفِ غَرَائِبٌ ... من ٱلبُدْنِ سِيقَتْ يَوْمَ عِيدٍ إِلَىٰ نَحْرِ
٣٦ كأَنَّهُمْإِذْ أَسْلَمُوا بِنْتَ شَيْخِهِمْ ... سَحَابٌ تَجَلَّى عن سَنَا قَمَرٍ بَدْرِ
٣٧ فَلَوْلَا عَفَافُ ٱلبُحْتُرِىِّ ومَنُّهُ ... عَلَيْهِمْ ، لَمَاآبتْ بِعَوْفٍ ولا فِهْرِ
٣٨ ومَرَّ طَرِيدًا للقَنَا السُّمْرِ بَعْدَمَا ... نَكَحْنَاهُ بِٱلخَطِّيَّةِ السُّمْرِ فى الدُّبْرِ
٣٩ وأَسْلَمَ مَوْلَاهُ ، وخَلَّفَ بَيْنَه ، ... ونَجَّاهُ خِنْذِيذٌ كَخَافِيَةِ النَّسْرِ
٤٠ هُنَاكَ يَقُولُ ، وَهْوَ يَعْذِلُ نَفْسَهُ ... ويَشْكُوتَمَادِىٱلحَرْبِفِى مُحْكَمِ الشِّعْرِ

---

(٣٣) ى « عفر » .
العَقر : مواضع متعددة ذكرها ياقوت ومنها العقر ، ويروى بالضم أيضاً ، أرض بالعالية فى بلاد قيس . وسيرد ذكر قيس فى البيت ٤١ (صفحة ١٠٨٤) .

(٣٤) ب « ولم القرينين » . ه « ويوم الفريقين » . ه ، ى « انتصرنا بنصرنا » .
القرينين موضع جاء ذكره فى أبيات قالها زُفر بن الحارث الكلابى العامرى ، كان سيد قيس فى زمانه وكان على قيس يوم راهط . خرج على عبد الملك بن مروان وظل يقاتله تسع سنين ثم رجع إلى الطاعة ووقعة مرج راهط بغوطة دمشق كانت بين قيس وتغلب ، وقتل فى هذه الوقعة الضحاك بن قيس فقال زفر قصيدة فى ذلك ، وكان زفر قد فرّ يومئذ عن ثلاثة بنين له وغلام فقتلوا ذكر ذلك ياقوت فى الكلام على « راهط » وأورد أبياتاً منها ، وفيها هذا البيت

عشية أجرى بالقرينين لا أرى ... من الناس إلا مَنْ علىّ ولا ليا

ورواه المسعودى فى « مروج الذهب » (٣ : ٣٤) : « عشية أغدو فى الفريقين لا أرى من القوم ..»

(٣٥) ه « ضرائب » . البدن : جمع البدنة وهى الناقة أو البقرة المسنة

(٣٦) ى « سلموا بيت شيخهم » وورد البيت غير منقوط فى ه .

(٣٨) الخطية جمع الخطىّ وهو الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ السفن بالبحرين حيث تباع الرماح (وقد تكرر شرحه . انظر الحاشية ٢٤ صفحة ١٠١) .

(٣٩) هكذا ورد البيت فى الأصول ، وورد فى ى « وخلف بنته » ، ولعل الوجه « وأسلم مولاه وخلّى بنيّه » ، أى أولاده الذين تركهم للقتل ونجا بنفسه .
ويقصد بقوله « وأسلم مولاه » أى الضحاك بن قيس .
الخنذيذ الطويل من الخيل ، وكل ضخم منها
الخوافى ريشات من الجناح إذا ضمّ الطائر جناحيه خفيت .
(٤٠) يعذل : يلوم .

٤١ لَحَا ٱللهُ قَيْساً حين وَلَّتْ حُمَاتُها عن ٱلأَشْعَثِ ٱلمَقْتُولِ وٱلكاعِبِ ٱلبِكْرِ
٤٢ ولَمْ تَكُ مِنِّى نَبْوَةٌ غَيْرَ هَذِه فِرَارِى وتَرْكِى صَاحِبِىَ وَرَا ظَهْرِى
٤٣ وفى يَوْمِ صِفِّينَ ٱقْتَسَمْنَا ذُرَى ٱلعُلاَ وقد جَعَلَ ٱلخَطِّىُّ يَعْثُرُ بِٱلكَسْرِ
٤٤ لنا حَسَبٌ لَوْ كانَ للشَّمْسِ لم تَغِبْ ، وللبدرِ ما ٱسْتَوْلَى ٱلمَحَاقُ عَلَى ٱلبَدْرِ
٤٥ فَأَبْخَلُنا بِٱلمَالِ نِدٌّ لحَاتِمٍ ، وأَجْبَنُنَا فى الرَّوْعِ أَشْجَعُ من عَمْرِو

---

(٤١) ﻫ ، ى « والناعب البكر » تحريف .
الأشعث المغبر الشعر المتلبد . الكاعب التى نهد ثديها
لحا الله قيسا أى لعنها وقبّحها .
وهذا البيت من شعر الأخطل ولكنه أورده بتغيير كثير فى ألفاظه . وروايته فى ديوان الأخطل (صفحة ٢٢٠) :
لحا الله قيساً حين فرّت رجالها عن النصّف السوداء والكاعب البكر
(٤٢) هذا البيت من شعر زفر بن الحارث فى الأبيات التى أشرنا إليها ، ولكن قافيته مختلفة ، وبيت زُفَر هو
ولم تر منى نَبْوَةٌ قبل هذه فرارى وتركى صاحبى ورائيا
(حماسة البحترى ٤١ ومروج الذهب ٣٤٣ ومعجم البلدان مادة «راهط»)
(٤٣) صِفِّين موضع بقرب الرقّة على شاطىء الفرات من الجانب الغربى بين الرقّة وبالس . وكانت به وقعة صفين بين على ومعاوية فى غرة صفر من سنة ٣٧ ﻫ .
ولقد كان من الطائيين فى هذه الوقعة حابس بن سعد الطائى صاحب راية معاوية ، وعدىّ بن حاتم .
(٤٥) حاتم الطائى ترجم له فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ١٦٢ صفحة ٤٠٢
عمرو عمرو بن معدى كرب ، ترجمته فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٢٤٤ صفحة ٥٨٥

٤٢٦

وقال يهجو ٱلأَحْوَلَ كاتبَ أَبى الصَّقْر

١ دَجَّـالُنا أَحْوَلُ من شُؤْمِـهِ ... والنَّاسُ دَجَّالُهُمُ أَعْـوَرُ !
٢ كَلِّفْـهُ حاجاتِكَ يَقْعُدْ بِهـا ... مُكَلَّفٌ بِٱلْبُخْـلِ مُسْتَهْتِرُ
٣ يَعْلُو غَرِيبُ ٱلقُبْحِ فى وَجْهِـهِ ... فَيَسْتَوِى ٱلمَخْبَرُ وَٱلمَنْظَرُ !

• لم تنشر من قبل ، وانفردت بها النسخة ب . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

• المهجو هو إسرائيل النصرانى كاتب إسماعيل بن بلبل الذى هجاه بالمقطوعة ٢١ صفحة ٦٢ وهجاه مرة أخرى بالمقطوعة ٨٥٤ حين قوّم غلاماً باعه الشاعر لأبى الصقر إسماعيل بن بلبل بأقل من ثمنه . وكان هذا الرجل أحولَ .

(٣) الأصل « الفلج »

٤٢٧

وقال فى ضرطة وَهْب

١ أنْبِلْ «بِوَهْبٍ» ! أنْبِلْ بِضَرْطَتِهِ إذْ صَيَّرَ النَّاسُ ذِكْرَهَا سَمَرَا
٢ فكَرُمَـا الَّذى ابْتِلاَهُ بهـا وكانَ مِسْكاً فَصَيَّرَتْهُ خرَا
٣ فاتَّفَقَ القَوْلُ من جَمِيعِهِم ، والفَحْصُ يُبْدِى لأَهْلِهِ الخَبَرَا
٤ إنَّ الَّذى حَلَّ عَقْدَ فَقْحَتِهِ إيداعُها طُولَ لَيْلِهِ الكَمَرَا !

• لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسختان ب ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٠ هـ

• راجع قصة هذا الحادث وصاحبها وبيان المقطوعات التى قيلت فى هذا الحادث مع المقطوعة ١٣٤ (صفحة ٣٤٨) .

(٤) الفقحة : حلقة الدبر .
الكمر جمع الكمرة وهى رأس الذكر ويقال لها الحشفة أيضاً .

٤٢٨

وقال فى ٱلغَزَل

١ أَطْنَبْتِ فى ٱللَّوْمِ فَلاَ تُكْثِرِى ! مَنْ مُنْصِفِى مِنْكُمْ وَمَنْ مُعْذِرِى ؟
٢ يا أَيُّها ٱلعُذَّالُ مـــا حَلَّ بِى من نُصْحِكُمْ يا رَبِّ لِى فٱنْصُرِ !
٣ أَكْثَرْتِ لَوْمِى وتَنَــــاوَلْتِنِى تَبْغِينَ أَنْ أَتْلَفَ ، فاسْتَغْفِرِى !
٤ ما جُرْمُ مَنْ هامَ بِذِى لَوْعَةٍ شبيهةُ شَمْسَ الضُّحَى ٱلأَكْبَرِ
٥ كأنَّمــا صُورتُها فى الــدُّجَى قِنْــدِيلُ قِسِّيسٍ على مِنْبَرِ
٦ والرِّيقُ مِنْهَا إنْ تَجَــرَّعْتُهُ خِلْتُ نَسِيمَ ٱلمِسْكَةِ ٱلأَزْفَرِ
٧ وٱلوَجْــهُ مِنْهَا حين أَبْصَرْتُهُ يَكِلُّ عنه ٱلوَصْفُ ، فٱسْتَبْصِرِ !
٨ ولا تُعِيدِى أَبَدًا لَــوْمَ مَنْ فى قَلْبِهِ كالحَظِرِ ٱلأَخْضَرِ !

---

* لم يسبق نشرها ، أوردتها ب ، هـ ، ى .
ويرجع تاريخها كالغزليات إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ ، وأوردت « السفينة » منها بيتاً منسوباً للبحترى.

(١) هـ ، ى « من منصفى فيكم » . أطنب فى اللوم : بالغ فيه وأكثر

(٤) هـ « بذى رغبة شبيهة الشمس ضحى الأكبر » . ى « بذى رعنة » . ب « ما حرم » والبيت غير واضح ، ولعل وجهه الصحيح « ما جرم من هام بها لوعةً » إذ أن الحديث عن أنثى فهو يقول « شبيهة » ثم يقول « كأنما صورتها »

(٥) السفينة ٢ ٤٠ ظ .

(٦) الأزفر الشديد الرائحة .

(٧) هـ ، ى « والوجه منه . فاستبصرى » .

(٨) فى الأصل « كالخطار الأخطر » ولا معنى له . ولعل الصواب ما أثبتنا .
الحظر الشجر المحتظر به وقيل هو الشوك الرطب (انظر الحاشية ٧ صفحة ٦٨١) . ومن أمثالهم « وقع فلان فى الحظر الرطب » أى فيما لا طاقة له به ؛ وأصله أن العرب تجمع الرطب فتحظر به أى تتخذ حظيرة ، فربما وقع فيه الرجال فنشب فيه ؛ فشبهوه بهذا ولذلك نرجح الرواية التى أثبتناها فهو يصف الحظر بالأخضر لأنه رطب

٤٢٩

وقال

١ لَوْلَا ٱعْتِرَاضُ ٱلحُبِّ فى صَدْرِى   وخِيفَتِى من لَوْعَةِ ٱلهَجْرِ
٢ لَمْ أَجْعَلِ الذُّلَّ لِبَابِى لِمَنْ   تاهَ ، ولَم أَفْزَعْ إلىٰ العُذْرِ
٣ جَرَّبَ صَبْرِى صَبْرَهُ مازِحاً   فَغَاظَهُ ذاك ولم أَدْرِ
٤ أَسْلَمَنِى الصَّبْرُ إلىٰ هَجْرِهِ   ما كان أَغْنَانى عن الصَّبْرِ !

* لم يسبق نشرها ، وقد وردت فى ب ، ه ، ى . ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ ه
(٣) ى « مادحا » .

٤٣٠

وقال

١ قد سلَّمَ ٱللهُ من ٱلهَجْـرِ ونِلْتُ مـا آمُلُ بالصَّبْرِ
٢ وأَشْمَتَ ٱللهُ بِمَنْ عابَنِى أَحْـوَجَ ما كنتُ وما أدْرِى
٣ فى ساعةِ ٱلخَوْفِ أَتَتْنِى ٱلمُنَى كَذَاكَ تـأْتِى عُقَبُ الدَّهْرِ
٤ سـأَشْكُرُ الصَّبْرَ وإنعامَهُ ؛ أعانَنِى ٱللهُ على الشُّكْرِ !

• لم تنشر من قبل ، أوردتها ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها كسابقتها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ .

٤٣١

وقال

١ صَيَّرْتِنِى غايةَ ٱلعُشَّاقِ كُلُّهِمِ ... فكُلُّهُمْ يَتَأَسَّى بى إذا هُجِرَا

٢ لا أذكُرُ الدَّهْرَ يَوْماً مِنْكِ أبهجنى ... والدَّهْرُ يَبْعَثُ مِنِّى ٱلحُزْنَ وٱلعِبَرا

٣ مَلَأْتِ عَيْنِى فَمَا تَسْمُو إلىٰ أَحَدٍ ... وقد أحَبَّكِ قلبى فَوْقَ ما قَدَرَا

٤ طَرْفِى يُحَسِّنُ لى شَخْصاً أَضَرَّ بِهِ ... كأَنَّ طَرْفِى عَدُوِّى كلَّما نَظَرَا

٥ لو كان يَسْعَدُ إنسانٌ بِصِدْقِ هَوًى ... كنتُ السَّعيدَ ٱلَّذى لم يُمْسِ مُحْتَقَرَا

* لم تنشر من قبل ، وردت فى ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها كذلك إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ .

(١) هـ ، ى « غاية العشاق أن هجروا » .

(٢) ى « الحزن والغيرا » .

٤٣٢

وقال

١ أَما ٱشْتَقْتَ يا إنسانُ حين هَجَرْتَنى   وقد كِدْتُ من شَوْقِى إلَيْكَ أَطِيرُ !؟

٢ أَراجِعةٌ أَيَّامُنا مِثْلَ عَهْدِهـــا   وأَنْتَ عليها ، إنْ أَرَدْتَ ، قَدِيرُ ؟

---

* لم تنشر من قبل ؛ وقد أوردتها ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها كذلك إلى سنة ٢٢٠ هـ

(١) ب « ٱأشفقت »

(٢) هـ ، ى « مثل عهدنا » .

٤٣٣

وقال يَهْجُو الحارثىّ

١ أَخَذَتْ «جَعْفَرٌ» براْسِ ٱلقطــارِ ثُمَّ نادتْ أَنِ ٱبْدَأُوا بِبَوارِ
٢ فأَجَابَتْ أُمُّ ٱلأَمِيرِ ، وقالت قــد أَتَيْنَـــاكَ أَوَّلَ الزُّوَّارِ
٣ وَسَيَأْتِيكَ «صاعدٌ» عن قليــلٍ كُتْبُــهُ بِٱلهَلاكِ فى أُسْكُدارِ
٤ يا أَبَا ٱلجَعْرِ طُوِّقَ النَّاسُ شُكْرًا وَٱسْتَحقَّ الــدُّعَاء بِٱلأَسحارِ
٥ بِأَبِى سَيْفُكَ ٱلذى يكشفُ الشَّـ كَّ ، ويَجْلُو ٱلعَشَا عن ٱلأَبْصَارِ
٦ أَرنيهِ يَفْرِى السَّواعِدَ وَٱلهــا مَ ، ويُسْقَى من الدِّماءِ ٱلجَوَارى

• لم يسبق نشرها وانفردت بها النسخة ب .

• الذى عرفناه من خلال هجو البحترى للحارثى وصلته به أن ذلك كان فى سنة٢٣٣هـ . وهذه المقطوعة تشير حوادثها وذكر الشاعر لصاعد بن مخلد إلى زمن متأخر مما يجعلنا نشك فى أنها قيلت فى الحارثى رغم ذكر اسمه فيها . ولم نجد مرجعاً ذكر أنها للبحترى سوى« مجموعة المعانى » التى أختارت منها بعض الأبيات ، فى حين أورد المسعودى« فى مروج الذهب» (٤ ١٤٧) بعض أبياتها منسوبة لعبد الله بن الحسين بن سعد قالها حين ماتت جارية لصاعد بن مخلد بعد حبه ، وكانت الغالبة على أمره ، وكان يقال لها جعفر ، وماتت بعدها بأيام أم الموفق .

ولعل لفظة الحارثى أن تكون نسبة للحارث بن كعب الذى ترجع إليه أصول أسرة صاعد بن مخلد ، فإن كانت كذلك فهذه القصيدة – إن صحت نسبتها للبحترى – من نظمه فى سنة ٢٧٢ هـ .

(١) مروج الذهب ٤ ١٤٧ « ثم قالت آذنتكم بالبوار »

(٢) مروج الذهب ؛ ١٤٧

(٣) مروج الذهب « وسيأتيك صاعد عن قريب كتبه للتلاق والاشكدار » .

الأسكدار لفظة فارسية وتفسيرها اذكو دارى ، أى : من أين تمسك ؛ وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب الواردة والنافذة وأسامى أربابها .

(٤) لعل الوجه « يا أبا الجعد » .

(٥) مجموعة المعانى ٤٤ « ويجلو الغشا »

٧ اِسْقِنِي بَعْضَها لَعَلِّيَ أَشْفِي بِدَمِ «الحارثيِّ» بَعْضَ الأُوَارِ

٨ لا تَهُولَنَّكَ السَّوابغُ والبِيـ ـضُ، فمِنْ تحتها قُلوبُ العَذَارِي

٩ وإذا ما لَقُوكَ بالخَيْلِ فاعْلَمْ أنَّها عُدَّةٌ لِيَوْمِ الفِرارِ

١٠ أنا عبْدُ اللهِ الصَّفّارُ إنْ فَرَّجَ اللهُ هُمُومَ القُلُوبِ بالصَّفَّار

---

(٧) الأوار : حر النار والشمس والعطش والدخان واللهب

(٨) السوابغ : الدروع الواسعة .
مجموعة المعاني ٤٤ « لا يهولنك » .

(٩) مجموعة المعاني ٤٤ « وإذا ما أتوك » .

٤٣٤

وقال يهجو أبا عُمَارة

١ لله ِ دَرُّ ، أبِى عُمَـا رَةَ ، إنَّهُ بَيْتُ ٱلخَسَارَهْ !
٢ مـا إنْ سَمِعْتُ ولا رأيْـ تُ طَوِيلَةً فى رأس قَارَهْ !

• لم تنشر من قبل ، وانفردت بها النسخة ب .

• لعلّ أبا عمارة هذا هو محمد بن أحمد بن أبى مرة أبو عمارة المكى الملقب بشمروخ ، وكان من شعراء عصر المتوكل . وإذا صحّ أنه هو ، فن المحتمل أن تكون هذه المقطوعة مما قيل حوالى سنة ٢٤٥ .

(٢) الطويلة : قلنسوة عالية مدعّمة بعيدان كان يلبسها القضاة .

القارة : الدبة .

٤٣٥

وقال لأبي جعفر القُمّي يستهديهِ أُضحيّةً

١ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! لى خَبَـــرٌ طرِيفٌ   وأنت بكلِّ مَكْرُمةٍ خَبيرُ

٢ غَداةَ النَّحْرِ يَنحَرُ كلُّ قَوْمٍ   ولا شاةٌ لَدَىَّ ولا بعِيرُ

٣ بَلَى ! عندى حِمارٌ لى فَقُلْ لى   أَتُقْبَلُ مِنْ مُضَحِّيها ٱلحَمِيرُ ؟

٤ لَئِنْ لم تَفْدِهِ – تَفْدِيكَ نَفْسِى !–   بِذِبْحٍ فهْوَ فى غدِهِ نَحِيرُ !

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ هـ .

* أبو جعفر محمد بن على القمى ترجم له مع القصيدة ٣ صفحة ٢٠

(١) هـ « خير » وهو تصحيف . ى « ظريف » .

(٢) ى « كل قرم »

(٣) هـ « تضحيها » .

(٤) هـ ، ى « تفديك روحى » .   النحير : المنحور .

٤٣٦

وقال فى ٱلغَزَل

١ النَّفْسُ مِنْ فَقْدِها حَرَّى مُوَلَّهَةٌ ... لا فى ٱلقُبُورِ ، ولا تَحْيَا مع ٱلبَشَرِ

٢ اللهُ أَصْفَى لها وُدِّى ، فَصَوَّرَهَا ... حَسْنَاء تَقْصُرُ عنها دارَةُ ٱلقَمَرِ

• لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها كالقطع الغزلية إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ .

(١) جميع النسخ روت « فقده » بضمير المذكر فى حين أنه يتغزل فى امرأة .

(٢) هـ « صفّى لها » . ى « أصفى له وصوّرها »

دارة القمر : هالته .

٤٣٧

وقال فى ابن فَلْس :

١ أَنْتَ «ابْنُ فَلْسٍ» ، وما تَنْفَكُّ مُفْتَخِرًا ... فكيف تَصْنَعُ لو كنتَ ابْنَ دِينَارِ

٢ وأنت فى القَوْم تَسْتَدِعى سِيَادَتهم ... كَسَالِحٍ يدَّعى فَضْلاً على خَارِ !

لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ب . و يرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .

(١) يتهكم باسم الرجل المنسوب للفلس وهو قطعة مضروبة من النحاس كان يتعامل بها .

(٢) السالح : المتغوّط ، وهو خاص بالطير والبهائم ؛ واستعماله للإنسان من باب التساهل على التشبيه .

• انظر عن ابن الفلس المقطوعة ٤٥٦ صفحة ١١٢٨

٤٣٨

وقال يمدح الخِضْر بن أحمد التَّغْلِبِى

١ هَزِيعُ دُجًى فى الرَّأْسِ بادَرَهُ [بَدْرُ]   ولَيْلٌ جَلاهُ لا صَبَاحٌ ولا فَجْرُ
٢ ولِمَّةُ مُشْتَاقٍ أَلَمَّ مَشِيبُها   على حِينٍ لم يُودِ الشَّبَابُ ولا العُمْرُ
٣ فَقَصْرَكِ! إنَّ الشَّيْبَ من عَدْلِ حُكْمِهِ   وإنْ كان جَوْرًا أنْ يُقَالَ لكِ القَصْرُ
٤ فما جارَ فى تِلْكَ المدَامِعِ دمْعُها   لِنَازِلَةٍ إلاَّ وحادِثُها نُكْرُ
٥ عَلَى أنَّهُ يَعْتَادُنى مُتَأَوِّبٌ   من الشَّوْقِ ما يَخْبُو له فى الحَشَا جَمْرُ
٦ وما ظَلَمَ الشَّوْقُ الجَوَانِحَ ، إنَّما   غَدَا ظالماً للشَّوْقِ شَيْبِى والدَّهْرُ
٧ أَمَا وأَبِى الأَيَّامِ ما خافَ مُعْلِقٌ   بِأَسْبَابِ «خِضْرٍ» صَرْفَ حادثةٍ تَعْرُو
٨ ولا ضَرَّ أرضاً جادَها جُودُ كَفِّهِ   فأَمْرَعَها ألاَّ يَصُوبَ بها القَطْرُ
٩ ولمَّا حَبَا أَرْضَ «العِرَاقِ» بِقُرْبِهِ   طَمَا بَحْرُهُ فيها ونائلُهُ الغَمْرُ

• لم تنشر من قبل ، وقد وردت فى ب ، هـ . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٦١ هـ .
• ترجمة أبى عامر الخضر بن أحمد مع القصيدة ١٣١ صفحة ٢٤٠

(١) الزيادة عن هـ .

الهزيع من الليل : الطائفة منه أو نحو ثلثه أو ربعه ، وقيل ساعة منه .

عبث الوليد ١٢٠ صدر البيت وقد ورد مغايراً لروىّ القصيدة وهو « هزيع دجى فى الرأس يا ذروة البدر »

(٢) هـ « ألم بشيبها ... لم يؤد » .

اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

(٣) قصرك : جهدك وغايتك .

(٤) هـ « إلا وحادثها ذكر » .

(٧) هـ « يعرو » .

١٠ وصابَتْ بـأَكْنافِ « ٱلحِجازِ » غَمَامَةٌ ... تَنَائِفَ لا خِمْسٌ لَدَيْها ولا عِشْرُ
١١ ولم يَخْلُ من جودٍ ولا صَوْبِ عارِضٍ ... له أُفُقٌ فى ٱلأَرْضِ ناءٍ ، ولا قُطْرُ
١٢ فَغِيثَتْ رِفَاقُ ٱلمُحْرِمِينَ بِحَيْثُ لا ... غِيَاثٌ يُرَجَّى لا بَكِيٌّ ولا نَزْرُ
١٣ شَهِدْتُ لَقَدْ شاهَدْتُ ذَاكُمْ ، وإِنَّهُ ... لَيَقْصُرُ عن مِقْدَارِ ذَلِكُمُ ٱلأَجْرُ
١٤ ولمَّا قَصَدْنَا « سُرَّ مَنْ رَا » تضاءلا ، ... ولاخِضْرَيَقْرِى فيهما ،ٱلبَدْوُوالحَضْرُ
١٥ وحُصَّتْ أَمانِى ٱلمُعْتَفِينَ بِحَيْثُ لا ، ... يُحَاذَرُ بـأَسْاءُ ٱلحياةِ ولا ٱلفَقْرُ
١٦ وحَيْثُ يُذَمُّ ٱلغَيْثُ ،وٱلغَيْثُ حافلٌ ، ... وتُسْتَقْصَرُ ٱلدُّنْيا ،ويُسْتَخْلَجُ ٱلبَحْرُ
١٧ وحَيْثُ تَرَى ٱلآمالَ يَسْرَحْنَ فى ٱلمُنَى ... ولا الرَّوْضُ مَرْعَاهَا هُنَاكَ ولا الزَّهْرُ
١٨ لَدَى مَلِكٍ أَثْرَى من ٱلمَجْدِ وٱلغِنَى ... بـأَنْ لم يَرَ ٱلإِثْرَاءَ أَنْ يَفِرَ ٱلوَفْرُ
١٩ عَمِيد وُلَاةِ ٱلأَمْرِ مِنْ « آلِ هاشِمٍ » ... إِذا جَلَّتِ ٱلجُلَّى ، أَو ٱنْثَغَرَ ٱلثَّغْرُ
٢٠ يُؤَيِّدُ مِنْهَا كلَّ ما ضاقَ أَيْدُها ... بهِ ، ويُدَاوِى كلَّ ما عَزَّ أَنْ يبْرُو
٢١ هو ٱلجَبَلُ الرَّاسِى ٱلذى ٱعْتَرَفَتْ له ... رِجالُ « نِزَارٍ » وَهْىَ راغِمَةٌ صُغْرُ
٢٢ إِذا ما ٱشْرَأَبَّتْ حَظَّ من غُلَوَائِها ... مَكَارِمُهُ ٱللاَّتى لها يَسْجُدُ ٱلفَخْرُ

---

(١٠) حبطت فى ب «خمس لديها ولا عشر» بفتح الخاء فى خمس والعين فى عشر
صابت جاءت بالمطر . تنائف جمع تنوفة وهى البرية لاماء فيها ولا أنيس .
الخمس من إظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع . والعشر : وردها بل اليوم العاشر أو التاسع

(١٢) البكىّ والبكوء : القليل الماء (انظر الحاشية فى صفحة ٨٤٣) .

(١٤) ب « يفرى » يقرى الضيف : يستضعف

(١٥) حُصَّت : قصَّت .

(١٧) ب « ولا الدهر » تحريف

(١٨) هـ « من المجد والعلا » يفر : يصون الوفر : الغنى ، ومن المال والمتاع : الكثير

(١٩) الجُلَّى : الأمر الشديد والخطب العظيم انثغر انثلم .
الثغر المكان الذى يخاف هجوم العدو منه

(٢٠) هـ « وتداوى » الأيْد : القوة . يبرو : يبرؤ بالهمز .

(٢١) نزار : هو نزار بن معدّ بن عدنان ، سبق ذكره بالحاشية ٥٢ من القصيدة ١٢٩ (صفحة ٣٣٥)

(٢٢) ب « حظ » . الغلواء : الغلو

٢٣ فأَقْسَمْتُ بالرَّكْبِ ٱلَّذين تَدَرَّعُوا   من ٱللَّيلِ إقطاعَ السُّرَى وَهُمُ سَفْرُ
٢٤ على أَيْنُقٍ مِثْلِ ٱلقِسِيِّ سَوَاهِمٍ   ضَوامِرِ لَاحَتْهَا ٱلْهَوَاجِرُ وَٱلقَفْرُ
٢٥ بكلِّ مُعَرَّاةِ السَّبَارِيتِ سَمْلَقٍ   ومَجْهُولَةٍ تِيهٍ مَخَارِمُها غُبْرُ
٢٦ إلى أَنْ أَطَافُوا بالحَطِيمِ ، وَضَمَّهُمْ   غَدَاةَ الطَّوَافِ ٱلْبَيْتُ والرُّكْنُ وٱلحِجْرُ
٢٧ لَوِ ٱلأَمْرُ يَضْحَى فى سِوَى آلِ هاشِمٍ   لَكَانَ بلا شَكٍّ يكونُ له ٱلأَمْرُ
٢٨ بِكَ اطَّأَدَتْ أَرْكانُ وائِلٍ ، وٱغْتَدَى   له ٱلمَسْمَعُ ٱلمُوفِى على النَّاسِ والذِّكْرُ
٢٩ فَلَوْ أُنْشِرَ الشَّيْخَانِ : بَكْرٌ وتَغْلِبٌ   لَمَا عَدَّدَا مَجْدًا كَمَجْدِكَ يا خِضْرُ !
٣٠ وما رامَ مَسْعَاكَ آمْرُؤٌ فى آرْتِقَائِهِ   إِلىٰ سُؤْدُدٍ إلاَّ تَغَوَّلَهُ بُهْرُ
٣١ وأَقْعَدَهُ عن نَيْلِ مَجْدِكَ إِنَّهُ   تَضَاءَلُ عن لَأْلَائِهِ ٱلأَنْجُمُ الزُّهْرُ
٣٢ إذا جَالتِ ٱلأَفكارُ فِيك تَبَيَّنَتْ   بأَنَّكَ لا تَحْوِى مَكَارِمَكَ ٱلفِكْرُ
٣٣ وكيف يُطِيقُ الشِّعرُ ذاكَ ، وإنَّما   عن ٱلفِكْرِ يُنْبِى ٱلقَوْلُ أَوينْطِقُ الشِّعْرُ

---

(٢٤) السواهم   الضوامر من النوق .   لاحتها   غيّرتها   الهواجر   شدة الحر .

(٢٥) ب « معزاة السباويت » . ه « السباليت » . ب « مخارمها » ه « مخارمها »
السباريت   جمع السُّبروت ، وهى الأرض القفر   السملق   القاع الصفصف
مخارق ؛ جمع مخرق : وهو القفر .   مخارم ؛ جمع مخرم : منقطع أنف الجبل .
المعراة : لعلها المغوّاة أى المضلة .

(٢٦) ه « إلى أن « الماتوا » وهو تحريف .
الحطيم : بمكة ما بين الركن الأسود والباب إلى مقام إبراهيم عليه السلام ويقال لحجر الكعبة الذى فيه الميزاب   الحطيم أيضاً .
البيت   هو البيت الحرام ، الكعبة ؛ والركن أحد أركانها وهى يمانى و بصرى وعراقى وشامى .
الحِجْر   حجر الكعبة وهو مصطبة محوطة بحائط إلى ما دون الصدر

(٢٧) ه « يكون لك الأمر »

(٢٨) ه « لها السمع » .
اطأدت   لعلها من الفعل وطد بمعنى قوى وثبت   أو لعلها من الطود أى الجبل العظيم .
عبث الوليد ١٢٠ « أركان زايل ... الباس والذكر »
وائل   سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٠)

(٢٩) بكر وتغلب   ابنا وائل بن قاسط المذكور

(٣٠) تغوّله   أهلكه وضلله .   البهر   انقطاع النفس من الاعياء .

٤٣٩

وقال يذم الإخوان

١ كم من أخٍ لك لَسْتَ تُنْكِرُهُ ما دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فى يُسْرِ !
٢ مُتَصَنِّعٍ لك فى مَوَدَّتِهِ يَلْقَاكَ بالتَّرْحيبِ وَالبِشْرِ
٣ يُطْرِى ٱلوَفَاءَ وذَا ٱلوفاءِ ويَلْ حَى الغَدْرَ مُجْتَهِدًا وذا ٱلغَدْرِ
٤ فإذا عَدَا ـ والدَّهرُ ذُو غِيَرٍ ـ دَهْرٌ عليك عَدَا مع الدَّهْرِ
٥ فَٱرْفُضْ بإجمالٍ أُخُوَّةَ مَنْ يَقْلَى ٱلمُقِلَّ ويَعْشَقُ ٱلمُثْرِى
٦ وعليك مَنْ حَالاَهُ واحدةٌ فى ٱليُسْر ـ إمَّا كُنْتَ ـ وٱلعُسْرِ
٧ لا تَخْلِطَنَّهُمُ بِغَيْرِهِمُ ؛ مَنْ يَخْلطُ ٱلعِقْيانَ بالصُّفْرِ ؟!

• لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ب . وواضح أنها من شعر صباه – إذا صحت نسبتها إليه – ولذلك نؤرخ لها بالفترة التى انتهت عند سنة ٢٢٠ هـ

ذكر ابن قتيبة هذه الأبيات فى « عيون الأخبار » (٣ ٨٠) منسوبة إلى حماد عجرد ، وهى منسوبة له كذلك فى " الأغانى " (١٤ : ٣٥٩ الدار)

وقد أورد أبو حيان التوحيدى فى كتابه « الصداقة والصديق » (٢٧) هذه الأبيات منسوبة لرجل من بنى تميم

(١) الصداقة والصديق ٢٧ « فى دنياك » .

(٥) الأغانى والصداقة والصديق ٢٧ « فارفض بإجمال مودة » .

(٧) العقيان النهب الخالص الصفر النحاس

٤٤٠

وقال

١ « أَحْمَدُ » ! مالى مَطَلْتَ مَوْعِدَتى   أَلَمْ تَخَفْ من إلٰهك ٱلغِيَرَا

٢ القَوْسُ مِنِّى إليك مُوتَرةٌ   والسَّهْمُ ٱلقَمْتُ فَوْقَهُ ٱلوَتَرا

٣ ومَنْجَنيقى بِرَأْسِهِ حَجَرٌ   أنا مُزْجِيهِ ، فٱحْذَرِ الحَجَرا !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ب .

ولم نعرف شخصية أحمد الذى وجّه إليه هذه الأبيات ، ولعله أحمد بن أبى دؤاد القاضى ، فقد هجاه بالمقطوعتين ٣٢٥ (صفحة ٨١٤) ، ٨٦١ وكلتاهما مما رجحنا تاريخهما فى سنة ٢٣٧ هـ وتكون هذه المقطوعة مما نظم فى هذه الحقبة .

(٣) المنجنيق : آلة ترمى بها الحجارة فى الحروب ؛ مؤنثة وقد تذكر . وهى فارسية معربة .

٤٤١

وقال

١ قُلْ ما هَوِيتَ فإنّنى لك سامِعٌ ، والأَمْرُ أمْرُكْ !

٢ واعْلَمْ بأنَّ مَسَرّنى لو أنَّ فيها ما يَضُرُّكْ

٣ لَتَركْتُ ذلك ، واتَّبَعْتُ مَساءتى فيما يَسُرُّكْ

٤ فَهَوَاىَ فيما ساءنى أو سَرَّنى ما فيهِ بِرُّكْ

• طبعات الآستانة ٢ ٢٣١ – بيروت ٥٧١ – مصر ٢ ٤٨

لم ترد فى ج ، ك . ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ . وهذه المقطوعة هى آخر ما ورد فى النسخة ب من قافية الراء .

(٢) هـ « لو كان فيها » .

(٣) ا ، د وإخوتها وكذلك ح ، ى ، ل « واتبعت مضرتى »

(٤) ا ، د وإخوتهما « وهواى فيما سرنى أو ساءنى » . ح ، ل « لو ساءنى » . ى « شرك »

٤٤٢

وقال

١ اِقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيك مُعْتَذِرًا ... إنْ بَرَّ عِنْدَكَ فيما قالَ أو فَجَرَا

٢ فَقَدْ أطاعَكَ مَنْ أرْضَاكَ ظاهِرُهُ ... وقد أَضَلَّكَ مَنْ يَعْصِيك مُسْتَتِرَا

٣ خَيْرُ ٱلخَلِيلَيْنِ مَنْ أغْضَى لصاحِبِه ... ولو أرادَ ٱنْتِصارًا منه لَٱنْتَصَرَا

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت النسخة هـ بذكرها ، ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ٢٢٠هـ إن صح نسبتها إليه

وهذه الأبيات مختلف فى نسبتها فقد نسبها ابن عساكر فى كتابه « تاريخ دمشق » إلى هلال بن العلاء ولم يورد الأخير منها ، ووردت فى « العقد الفريد » و « الصداقة والصديق » و « سمط اللآلى » و « معجم الأدباء » و « فاكهة الخلفاء » غير منسوبة . ولكن كتابى « الزهرة » و « السفينة » ذكرا إنها للبحترى . وورد البيتان ١ ، ٢ فى "تزيين الأسواق" (٢ : ٦٤) منسوبين لابن المعتز ، ووردا فى طبقات الشافعية ٤ ٩٤ منسوبين للشيرنخشيرى ووردا فى " نثر النظم " للثعالبي غير منسوبين

(١) هـ « عبدك » .

الزهرة ١٤٣ – العقد الفريد ٢٢٨ الجمالية ٢ ١٨ التجارية ، ٢ ١٤٢ التأليف بغير غزو – نثر النظم ٦٤ غير منسوب – الصداقة والصديق ٩٥ « من يلقاك » – سمط اللآلى ٦٥٥ بغير عزو « واسمع مقاله إن بر أو فجرا » – تاريخ دمشق ١ ٤١٥ – معجم الأدباء ١ ١٥٧ – فاكهة الخلفاء ٨٣ – السفينة ٢ ٤١ و – كشف الخفاء ٢ ٢٣٣ ولم ينسبه – تزيين الأسواق ٢ ٦٤ – طبقات الشافعية ٤ ٩٤

(٢) الزهرة ونثر النظم « من يرضيك » – العقد – السمط من يعطيك ظاهره وقد أجلك » – محاضرات الأدباء ١ ٨١ غير منسوب وروايته

لقد أحلك من يعصيك ظاهره ... وقد أطاعك من يعصيك مستترا

– تاريخ دمشق – معجم الأدباء – فاكهة الخلفاء ٨٣ – السفينة – كشف الخفاء ٢ ٢٣٣ – تزيين الأسواق ٢ ٦٤ – طبقات الشافعية " من يأتيك معتذراً وقد أجلك "

(٣) الصداقة والصديق ٩٥ « خير القرينين » – السمط ٦٥٥ « خير الرجال الذى يغض لصاحبه » – السفينة ٢ ٤١ و

٤٤٣

وقال يهجو ابن بنت أبي منصور الكاتب

١ إِسْمَعْ ،هُدِيتَ «أبا يَحيى» ،مَقَالَ أخٍ يُصْفِي لك الوُدَّ فى سِرٍّ وإجْهَارِ!
٢ ماذَا عَلَيْهِ بِلَا جُرْمٍ ولا تِرَةٍ أَتتْهُ كَفُّ الّذى يُدْعَى بِـ «مِنْقَارِ»
٣ أَعْنِي ابْنَ مَنْ فَقَأَتْ فى الرَّحْمِ مُقْلَتَها فَيَاشِلٌ لأُنَاسٍ غَيْرِ أحرارِ
٤ زَنَتْ زَمَاناً فلمَّا عَنَّسَتْ هَرَماً قادَتْ عَلَى كُلِّ قَوَّادٍ وخَمَّارِ
٥ رَمَتْ بابْنٍ نَذْلِ الوَالِدَيْنِ لهُ أُمٌّ مُقَنَّعَةٌ بالذُّلِّ والعَارِ
٦ ما أَلْفُ فَيْشَلَةٍ فى جَوْفِ كَعْثَبِها تَوَسُّعاً منه إلاَّ الطَّيْرُ فى الغَارِ
٧ عَوْرَاءُ تَأْلَفُ أَهْلَ البَغْيِ من شَبَقٍ ولا تَحَوَّبُ سُخْطَ الخالقِ البَارِى

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل .
ونحن نعتقد أن هذه القصيدة مما نظمه الشاعر سنة ٢٣٢ هـ حين كان متصلا بإسماعيل بن شهاب كاتب ابن أبي دؤاد (راجع ذكره مع القصيدة ٢٩ صفحة ٨٣) فهو يشير إلى اسمه هنا فى البيت الثالث والعشرين (صفحة ١١٠٨)
• أما أبو يحيى الذى يخاطبه فقد وجه إليه المقطوعة رقم ٢٠ صفحة ٦١ .
انظر كذلك القصيدة ٤٠٧ صفحة ١٠٢٦
(٢) فى الأصلين « ماذا علينا » وقد صححناها « عليه » وهو يقصد نفسه ح « كنته »
الترة الإصابة بظلم أو مكروه
منقار هو محمد بن إبراهيم الذى تولى ديوان الخراج بعد عزل أبي الحمار عند مبايعة الأتراك للمعتز سنة ٢٥١ هـ (راجع الطبرى) .
(٣) الرَّحم موضع تكوين الجنين ووعاؤه فى البطن .
الفياشل جمع الفيشلة وهى الحشفة ورأس كل مجوّف
ويريد أن يرجع سبب العوَر الذى أصاب أم المهجو وأشار إليه فى البيتين ٧ ١٠ إلى أن مَن زَنَوا بأمّها فقأوا عينيها وهى جنين فى بطن أمها
(٤) عنست طال مكثها فى بيتها دون زواج حتى فاتها سن الزواج .
(٦) الكعثب الفرج الضخم
(٧) أهل البغى أهل الفساد . الشبق اشتداد الشهوة
تحوّب تجنب الحوب وهو الإثم .

٨ لَرَهْزَةٌ من غَوِىٍّ فى مَضَارِطِها ... أَشهَى إلىٰ قَلْبِها من أَلْفِ دِينارِ
٩ بِدُبْرِها أُبْنَةٌ شَنْعَاءُ مُقْلِقَةٌ ... أَحَرُّ فى لَذْعِها مِنْ جَمْرَةِ النَّارِ
١٠ يا مَنْ رأَتْ عَيْنُهُ عَوْرَاءَ مُعْوِرَةً ... تُناكُ فى دُبْرِها من غَيْرِ إنْكَارِ
١١ جاءت بنَغْلٍ ، وَقَاحٍ ، باردٍ ، وَضِرٍ ... ذِى مَوْلِدٍ نَجِسٍ مِنْ غَيْرِ تَطْهَارِ
١٢ صُلْبِ ٱلحَماليقِ لا يَلْوِى بناظــرِهِ ... على ٱلحَيَاء ؛ ولو شُكَّتْ بِمِسْمَارِ
١٣ وكيف يـأْنَفُ نَذْلٌ ، ساقطٌ ، وَقِحٌ ... لا يَسْتَقِيدُ لإعذارٍ وَإنذارِ
١٤ وليس يَصْلُحُ إنْ كَشَفْتَ هِمَّتَهُ ... إلاَّ لفاحشةٍ أو حَمْلِ مِزْمَارِ
١٥ فى كلِّ يومٍ تَرَى من فَوْقِهِ رَجُلاً ... يَسُوطُ منه حِتَارًا غيرَ خَوَّارِ
١٦ جَلْدًا على كل أَيْرٍ لو ضَرَبْتَ بهِ ... قَفَاهُ كَبَّ له من غيرِ تَعْثَارِ
١٧ ذُو مِبْعَرٍ كلَّ يَوْمٍ يَسْتَقِيدُ إلى ... نَيْكٍ ، ويُنْشَرُ فيه ٱلفُ طُومَارِ
١٨ مازَحْتُهُ غيرَ ذِى عِلْمٍ بِخِسَّتِهِ ... فى نَظْمِ مَمْدَحَةٍ من حُرِّ أشعارِ
١٩ فأَظْهَرَ التِّيهَ من جَهْلٍ ، وقابَلَنى ... بِسَيِّئٍ لم يَكُنْ من حَقِّ مِقْدارِى
٢٠ ولو أَحاطَ « عُبَيْدُ اللهِ » مَعْرِفَةً ... بِعُظْمِ شَأْنى ٱتَّقَى نابِى وأظْفَارِى
٢١ يـاَبْنَ ٱلتى ضَرِطَت مِنْ تَحْتِ نائِكِها ... ضَرْطَ ٱلحِمَارِ ضَغًا من كَىِّ بَيْطَارِ
٢٢ إحْدَى النَّوَادِرِ من قِرْدٍ تَعَرُّضُهُ ... من غير مَقْدِرَةٍ للقَسْوَرِ الضَّارِى

---

(٨) ح « لزهرة » . الرهزة التحرك والاهتزاز .
(٩) الأبنة : العيب أو الوصمة ؛ وأطلقت على من يُتَّهم فى رجولته .
(١٠) المعورة : القبيحة ، والتى لا حافظ لها
(١١) النغل : ولد الزانية لفساد نسبه . الوضر الوسخ
(١٢) الحماليق : باطن أجفان العين .
(١٥) الحتار حرف كل شىء وما استدار كحتار الأذن والدبر والعين .
(١٧) الطومار الصحيفة . المبعر (فى الأصل) . مكان خروج البعر من كل ذى أربع .
(١٨) ح « ما رحته . جر أشعار »
(٢١) ضغا : تذلل البيطار الذى يعالج الدواب .
(٢٢) ح « قرد نقرضه » . القسور الأسد

٢٣ إنَّ ٱلمُحَنَّكَ «إسماعيلَ» خَبَّرَنى ... نَعَمْ ؛ وناصَحَنى فى صِدْقِ أخْبارِى
٢٤ بأنَّ فى ٱسْتِكَ شَعْرًا مُنْكَرًا خَشِناً ... مُقَطَّعاً للخُصَى من غَيْرِ أشْفَارِ
٢٥ تُدْمِى ٱلأُيورَ إذا ما جَوْفَها ٱقْتَحَمَتْ ... خُشُونَةٌ منْكَ زادت كلَّ مِقْدَارِ
٢٦ سُقِيتَ غَيْثاً «أبايَحْيَى» ! ولاسُقِيَتْ ... ديارُشانِيكَصَوْبَ ٱلواكِفِ الجارِى!
٢٧ لقد أتَانى قَرِيضٌ منك أَعْجَبَنى ... حُسْناً يُطَوِّلُ فيه الدهرَ أفكارى
٢٨ وفيه عَتْبٌ نَفَى نَوْمِى ووكَّلَنى ... من ٱلهُمُومِ بِرَعْيِ ٱلكوكبِ السَّارِى
٢٩ مَنْ لى بِمِثْلِكَ فى ظَرْفٍ، وفى أَدَبٍ ، ... وحِفْظِ وُدِّ أخٍ حُرٍّ ، وإيثارِ
٣٠ حلَلْتَ منِّى مَحلَّ الرُّوحِ من جَسَدِى ... فَصِرْتَ لى أُنساً من دون سُمَّارِ
٣١ إنَّ ٱلغُثَا ٱبْنَ «أَبِى مَنْصور» بادلَنى ... بَغْياً ، وأنتَ عَلَيْهِ بَعْضُ أنْصَارى
٣٢ لأَنْظِمَنَّ ٱلقوَافِى فى مَثَالِبِهِ ... كنَظمِ عِقْدٍ كَسُولِ ٱلمَشْيِ مِعْطَارِ
٣٣ حتى أُغادِرَهُ لَحْماً عَلَى وَضَمٍ ... أَنْحَى على حَلْقِهِ سَاطُورُ جَزَّارِ
٣٤ أو يَسْتَعِيدَ إلىٰ ٱلعُتْبَى فأَتْرُكَهُ ... لأنَّهُ وتِحٌ من نَسْلِ أنزارِ

---

(٣١) ح « تأولنى ». ل « فادلنى » . الغثاء : الزبد والبالى من ورق الشجر

(٣٢) المثالب جمع المثلبة (بفتح اللام وتضم) وهى العيب والمسبة .

(٣٣) الوضم خشبة الجزار التى يقطع عليها اللحم

(٣٤) ح « وخ » الأنزار التافهون . الوتح : القليل التافه .

العتبى الرضا

٤٤٤

وقال يهجو

١ غَلَتِ ٱلأَشياءُ حتى ٱلكَشْـ ـخُ في هذا ٱلحِصَارِ
٢ كان عَهْدِى بِٱبْنِ حَمَّا دٍ لإِفْرَاطِ ٱلْبَوَارِ
٣ وهو يَغْدُو يطْلُبُ ٱلأَ مالَ في زِيٍّ التُّجَارِ
٤ راضياً مِنها ، وما يَقْـ نَعُ منها بالصِّغَارِ
٥ حين صار ٱلمِصْرُ مَشْـ حُوناً بأَرْبَابِ ٱلجَوَارِى
٦ ثُمَّ غابُوا فَتَوَلاَّ ها بِتِيهٍ وَٱقْتِدَارِ
٧ وإذا عَزَّ ٱلكِرا ، فَٱنْـ ـزِلْ عَلَى حُكمِ ٱلمُكَارِى !

• لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل .

يبدو أن هذه القصيدة قيلت خلال الفتنة التى وقعت بين أنصار المستعين والمعتز سنة ٢٥١هـ فقد روى الطبرى أن العامة شكت سوء الحال التى هم بها من الضيق وغلاء السعر وشدة الحصار

(١) الكشخ الديانة ؛ دخيل فى كلام العرب

(٢) ابن حماد : حماد بن إسحاق بن زيد ، ورد ذكره فى أخبار تلك السنة

(٥) المصر الكورة أو المدينة

(٧) الكراء : الأجرة . المكارى المؤجر لما يركب

٤٤٥

وقال

١ يا منْ يماطِلُنى وصْلِى بإنكارِ ماذا ٱلجفَاءُ ؟ وما بٱلوصْلِ من عارِ

٢ إنِّى أُعِيذُك أنْ تَزْهُو على دَنِفٍ حَيْرانَ قد صار بين ٱلباب والدَّارِ

٣ أو مُسْتَجِيرًا بِوَصْلٍ مِنْكَ تَرحَمُهُ مثل ٱلَّذى قال فى سِرٍّ وإجهارِ :

٤ «المُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عند كُرْبَتِهِ كٱلمُسْتَجِيرِ من الرَّمْضَاء بالنَّارِ»

لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل ، وهى من القطع الغزلية التى أرجعنا تاريخها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ

(١) ح «بأفكار»

(٢) الدنف من لازمه مرضه .

(٤) هذا البيت ضمّنه الشاعر مقطوعته ، وقد قيل فى عمرو بن الحارث حين ناداه كليب عندما طعنه جسّاس بن مُرّة وقال : أغثنى بشربة ماء يا عمرو ! فنزل عمرو إليه وأجهز عليه .

الرمضاء : شدة الحر ، الأرض الحارة الحامية من شدة حر الشمس .

٤٤٦

وقال

١ مَرِضْتَ ،فأَمْرَضتَ ٱلقُلُوبَ ،وجانَبَتْ   كَراها جُفُونٌ ما يَجِفُّ لها شُفْرُ

٢ فلا سُقِيَتْ «مِصْرٌ» ، ولا مَدَّ نِيلُها ،   ولا دَبَّ فى أغصانها ٱلوَرَقُ النَّضْرُ

٣ أَتَحْسِبُ «مِصْرٌ» أَنَّ قَلْبِى يُحِبُّها   وقد جَرَّعَتْنِى فِيكَ ماجَرَّعَتْ «مِصْرُ»

٤ طَغَى إِذْ جَرَتْ أَنهارُها تحت عَرْشِهِ   وتاهَ بها «فِرْعَوْنُ» تِيهاً هو ٱلكُفْرُ

٥ فَلاَ جُزِيَتْ «مصرٌ» لِذَاكَ ٱحْتَقَرْتُها   ولم تَرَ شيئاً أَنْ جَرَى تَحْتَكَ ٱلبَحْرُ

٭ لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ

(١) ح «مايحق»

الشفر أصل منبت الشعر فى حرف الجفن .

(٤) كرّر هذا المعنى فى القصيدة ٤١٥ (انظر البيت ١٢ صفحة ١٠٥٣) وهو إشارة إلى الآية الكريمة «وَنَادَى فِرْعَوْنُ فى قَوْمِهِ قَالَ يا قَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهٰذِهِ ٱلأَنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِى» ٥١ سورة الزخرف .

٤٤٧

وكتب إلى صديق له بحَلَب

١ «أبَا الطَّيبِ» اسْمَعْ ، لا سَمِعْتَ بحادِثٍ   عليك ، ولا زِلْتَ المُجيرَ على الدَّهرِ !
٢ لِشَكْوَايَ إنِّى للَّذى قد أظَلَّنِى   من البَيْنِ أخْشَى أنْ أموتَ ولا أدْرِى
٣ فوَاللهِ ما أختارُ مِنْ بَعْدِك الغِنَى   وقُرْبُكَ أشْهَى منه عِنْدى مع الفَقْرِ
٤ وحَسْبُكَ أنَّ العَزْلَ أحْسَنُ مَوْقِعاً   لَدَىَّ لأدْنُو منه من عَملْ «مِصْرِ»
٥ إذا كُنتُ من خَوْفِ الفِرَاقِ مُدَلَّهًا   ودَارُك مِنِّى يابْنَ مُوسى على فِتْرِ
٦ فكَيْفَ تَرانى إنْ ترحَّلْتَ صانعاً   إلى بَلَدٍ ، أقْوَتْ مَعَالِمُهُ ، قَفْرِ
٧ أُقيمُ وحيدًا فيهِ أنْدُبُ رَبْعَهُ   وآسَى على أيَّامِنا الجِدُّ والغُرُّ
٨ أأَصْبِرُ ؟ لا واللهِ ما لى تَجَلُّدٌ   فأسْلُو ، ولا عن حسْنِ وَجْهِكَ من صَبْرِ
٩ فسِيَّانِ عندى رِحْلَتِى عنك طائعاً   وأنتَ مقيمٌ ، وانتقالى إلى قَبْرِى

• لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسختان ، ح ، ل .

ولعل أبا الطيب هذا هو الذى وجه إليه المقطوعة ٦٢٠ وفيها يخاطب رجلا اسمه الطيب الحرّانى .

وقد حددنا تاريخها خلال عام ٢٢٥ هـ

وفى اعتقادنا أن هذه القصيدة أيضاً ترجع إلى هذا التاريخ .

(٦) أقوى المكان : خلا من ساكنيه .

٤٤٨

وقال

١ وقَضِيبٍ كأنَّهُ نَفْحَةُ ٱلمِسْـ ـكِ على زَهْرَةٍ غَدَتْ بَيْنَ غُدْرِ
٢ تَتَكَفَّا بهِ رِيَاضٌ من الرِّيـ ـحانِ تَهْفُو على دَيَابِيجَ خُضْرِ
٣ رَقَّ حتَّى كأنَّه الفِضَّةُ ٱلْبَيْـ ـضاءُ إذْ أُلْبِسَتْ خَمِيصَةَ تِبْرِ
٤ صِيغَ من صَفْوَةِ الزُّلَالِ ، ولَكِنْ مِنْ زُلَالٍ مُجسَّد لَيْسَ يجرِى
٥ لم تُطِقْ وَصْفَهُ العُقُولُ فأَضْحَى رَهْنَ خَطْرٍ يَدُورُ فى كُلِّ فِكْرِ
٦ بأَبِى مَنْ إذا نَظَرْتُ إلَيْـــهِ طابَ عُمْرِى ، ولَذَّ فِكْرِى وَذِكْرِى
٧ واكْتَسَتْ وَجْنَتَاهُ وَرْدًا جَنِيًّا واكْتَسَى جِسْمُه غَلَائلَ خَمْرِ
٨ خَجَلاً يَكْتَسِى به حُمْرَةَ العُصْـ ـفُرِ من خِيفَتى وطاعةِ أَمْرِى

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٤ هـ

(١) الغدر جمع الغدير ، وهو القطعة من الماء يغادرها السيل .

(٢) ح ، ل « ديابيج » . والصحيح دبابيج فهو جمع ديباج وهو الثوب الذى لحمته وسداه من حرير وهى ثياب ملونة . وأصلها بالفارسية « ديو باف » أى نساجة الجن (انظر الحاشية٧ صفحة ٤١١)
تتكفا : تتكفأ بالهمز ، أى تميد وتتمايل .

(٣) الخميصة : ثوب أسود مربع له علمان ؛ فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة
التبر : فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغا .

(٤) الزلال الماء العذب الصافى البارد السلس ، والصافى من كل شىء .

(٧) ح « غلائل حمر » .

(٨) العصفر Safflower نبات صيفى من المركَّبات الأنبوبية الزهر ، يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه . ويقال له قرطم .

٤٤٩

قال أبو الغَوْث [يحيى] بن ٱلبُحترى : دَخَل أَبِى إلىٰ مجلس فيهِ أبو هِفَّان ٱلمِهْزَمِى وهو يُنْشِد

تَلَبَّسْتُ(١) للحَرْبِ أَثْوَابَها وقُلتُ أنَا الرَّجُلُ ٱلبُحْتُرِى !

فقال أبو هِفَّان مُجِيباً لهُ

فَلمَّا رأىٰ ٱلخَيْل قد أَقْبَلَتْ وَجَدْنَاهُ فِى سَرْجِهِ قد خَرِى (٢)

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ هـ

• أبو الغوث يحيى بن البحترى . ذكره المرزبانى فى « معجم الشعراء » وقال إنه قدم بغداد قبل الثلاثمائة ، وسمع منه وجوه أهلها وعلماتها أشعار أبيه ، وأورد له المرزبانى أبياتاً فى مدح أبى العباس ابن بسطام الذى كان أبوه يمدحه . (٥٠٢ القدسى ، ٤٩٣ الحلبى) .

• أبو هِفَّان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمى ذكره ابن المعتز فى « طبقات الشعراء » (٤١٠) وقال «إنه من المشهورين المذكورين وشعره بكل مكان وهو أحد غلمان أبى نواس ورواته » وقال عنه ابن رشيق فى « العمدة »(١ ٦٤) إنه « أدرك أبا نواس ولحق البحترى فستره» . وقد مات سنة ٢٥٥ هـ .

والبيتان وردا كذلك فى مقدمة النسخة ى وعن هذه المقدمة جاءا فى كتاب « أخبار البحترى » (١٣٤) بهذه الحكاية « وحدثنى اليزيدى قال : جاء البحترى إلى باب إبراهيم ، وكان أخو ابن المدبر واقفاً فقال [البيتان] وأذن إبراهيم للبحترى فغضب ولم يدخل. فوجَّه إليه ما أحسب الذى هجاك بأقدر على الهجاء منك فاهْجُهُ ولا تأخذنا بذنبه وتغضب » وجاء فى هامش « أخبار البحترى » أن ابن عساكر ذكر ذلك فى تاريخه (مخطوط الظاهرية ١٧ ورقة ٤٣٠)

وفى « غرر الخصائص » (٢٤٨ مطبعة المعاهد، ٣٥٨ بولاق) أن البحترى شرب مع أبى هفان عند بعض الرؤساء فلما خرجا ركب البحترى بغلته وأردف أبا هفان خلفه ، فلما كانا ببعض الطريق قال أبو هفان من الذى يقول [البيتان] فدفعه البحترى من خلفه وقال يا ماصَّ بظر أمه؛ تتنادر وأنت فهد ! والشعر لأبى هفهان ارتجالا قاله على سبيل المداعبة »

(١) أخبار البحترى « تلبَّس . . . وقال » – غرر الخصائص « يلبس . . . وقال »

(٢) أخبار البحترى « أكبَّ على وجهه » – غرر الخصائص « إذا هو فى سرجه » .

٤٥٠

وقال يهجو ابن بِسطام

١ لله دَرُّكَ قَدْ أَكْمَلْتَ أَرْبَعَةً ما هُنَّ فى أَحَدٍ من سائرِ البَشَرِ

٢ العِرْضُ مُمْتهنٌ ، والنَّفْسُ ساقطةٌ والوجْهُ من سَفَنٍ ، والعَيْنُ من حَجَرٍ !

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ هـ

• ترجمة أبى العباس بن بسطام مع القصيدة ٤٦ صفحة ١٣٤

ورد هذان البيتان فى كتاب « مثالب الوزيرين » (٢٤٥) على أنهما من قول أبى حِفَّان فى هجو الصاحب ابن عباد .

وهذا الخبر عجيب لأن أبا حِفَّان توفى سنة ٢٥٥ هـ كما ذكرنا ذلك فى ترجمته مع المقطوعة السابقة

فى حين أن الصاحب بن عباد ولد عام ٣٢٦ وتوفى سنة ٣٨٥ هـ !

(٢) ح « سعن » بغير تنقيط .

السَّفَن جلد خشن كجلد التمساح على قوائم السيوف ، وحجر ينحت به .

٤٥١

[وقال]

١ إنَّ السَّماءَ إذا لَمْ تَبْكِ مُقْلَتُها لم تَضْحَكِ الأَرْضُ عن شيء من الخُضُرِ

٢ والزَّهْرُ لا تَنْجَلِي أحداقُهُ أَبَدًا إلاَّ إذا مَرِضَتْ من كَثْرَةِ المَطَرِ

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة اك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٤٢٢ هـ

(١) ورد هذا البيت في التمثيل والمحاضرة ٢٣٨ ، نهاية الأرب ١ ٣٢ غير منسوب ، وروايته فيهما « عن شيء من الزهر »

قافية الزاى

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	١٥	٢
طبعة الآستانة	٦	١
طبعة بيروت	٤	١
طبعة مصر	٦	١

٤٥٢

وقال فى عبد ٱلله بن ٱلمعتزّ

١ «أَبَا ٱلعبَّاسِ» ! برزْتَ . عَلَى قَوْمِـ ... ـك آداباً ، وأخلاقاً وتَبْرِيزَا

٢ فَلَوْ صُوِّرْتَ من شىء سِوَى النَّاسِ ... إذًا كُنْتَ من ٱلعِقْيَانِ إبْرِيزَا

٣ ولم يُعْلِكَ إلاَّ كَرَمُ النَّفْسِ ... بَلَى ! فازددْتَ بـٱلمُعْتَزِّ تعْزِيزَا

٤ فأَنتَ ٱلغَيْثُ إذْ يَسْجُمُ ، وٱللَّيْثُ ... إذا يُقْدِمِ ، والصَّارِمُ مَهْزُوزَا

٥ فأمَّا حَلْبَةُ الشِّعْرِ فَتَسْتَوْلِى ... عَلَى السَّبْقِ بها فَرْضاً وتَمْيِيزَا

٦ بإحكام مَبانِيهِ ، وإبداعِ مَعانيهِ ... ، ولا يُوجَدُ مغْمُوزَا

٧ وإنْ جَنَّسْتَ لم تَسْتَكْرِهِ ٱلقَوْلَ ... وإنْ طابَقْتَهُ طَرَّزْتَ تَطْرِيزَا

٨ مَدًى مَنْ رامَهُ غَيْرَك أَنْضاهُ ... وأَبْدَى منه تَقْصِيرًا وتَعْجِيزَا

٩ فأَمَّا دافِعُو فَضْلِكَ بالظُّلْمِ ... فَجَوَّزْنا علَيْهِمْ ذاك تَجْوِيزَا

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ هـ .

هذه القصيدة نظمها الشاعر من بحر الوافر الذى لم تقطف فيه العروض ولا الضرب ، وزنه « مفاعلتن » ست مرات ، فجاء على أصل بحر الوافر فى الدائرة العروضية .

* انظر ترجمة عبد الله بن المعتز مع القصيدة ٢٦٧ صفحة ٦٧٠

(١) هـ « أبررت » . ى « أبرزت » .

(٢) العقيان والإبريز : الذهب الخالص . ولفظة الإبريز فارسية معربة

(٣) سقطت من النسخة ى لفظة « بلى » .

(٦) ب « ولا توجد » . ى « وإيداع »

(٧) ب « خبست » . ى « حسست » وهو تصحيف .

الجناس ؛ فى البديع : تشابه الكلمتين فى اللفظ كله أو بعضه .

المطابقة ؛ فى البديع أيضاً : الجمع بين الشىء وضده .

(٨) أنضاه هزله بكثرة السير .

٤٥٣

وقال [يهجو ٱبن أبى الشوارب]

١ قد قُلتُ لأَبْنِ أَبِى الشَّوَارِبِ مُشْفِقاً مِنْ أَنْ يَرَى فيه ٱلعَدُوُّ غَمِيزَهْ
٢ قد ساءنى مِنْكَ ٱشْتِمالُك دُونَ مَنْ يَدْنُو إليك عَلَى «أَبِى كِشْنِيزَهْ»
٣ وهْوَ ٱلمَشُومُ صَداقةً ، وَٱلمُدَّعَى مَخْسُوسَ أَصْلٍ ، والضَّعيفُ نَحِيزَهْ
٤ ويُنَاكُ أيضاً ، وَٱلبَلِيَّةُ أَنْ يُرَى لك صاحبٌ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ ٱلجِيزَهْ
٥ أَوَ مَا رأَيْتَ ٱلخُنْثَ فى أَعْطَافِهِ ومَقَصَّ تلك ٱللِّحْيَةِ ٱلمجْزُوزَهْ
٦ وغُدُوُّهُ بِبَقِيَّةٍ من سَلْحةٍ راحت وفيها فَيْشَةٌ مَرْكُوزَهْ

• طبعات : الآستانة ٢ ٢٢٢ — بيروت ٧٣٦ وتنقص بيتين — مصر ٢ ٥٥ .
لم ترد فى ج ، هـ ، ك . والزيادة عن ا ، د وإخوتهما . ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يهجو أبا كشنيزة وكتب بها إلى الطائى » .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ .

• ترجمة ابن أبى الشوارب مع القصيدة ١٠١ صفحة ٢٨٨

(١) الغميزة : المطعن .
(٢) ح ، ل « يدنو إليه » .
(٣) النحيزه : الطبيعة .
(٤) الجيزه الناحية .
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
(٦) ا ، د وإخوتهما « ورواحه . . . فيشة مغروزة » . ح « ورواحه . . . باتت وفيها فيشة » .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
السلحة من السلح وهو التغوُّط ؛ وهو خاص بالطير والبهائم ، واستعماله للإنسان من باب التساهل على التشبيه
الفيشة كالفيشلة رأس الذَّكَر

قافية السين

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٣٧٢	٢٥
طبعة الآستانة	٢٤٠	١٧
طبعة بيروت	٢٢٨	١٥
طبعة مصر	٢٣	١٦

٤٥٤

وقال يمدح أبا صالح [عبد الله بن محمد بن] يَزْدَاد

١ يَشُوقُكَ تَوْخِيدُ ٱلجِمَالِ ٱلقَنَاعِسِ ... بأَمثالِ غِزْلَانِ الصَّرِيمِ ٱلكَوَانِسِ
٢ بِبِيضٍ أضاءتْ فى ٱلخُدورِ كأنَّها ... [نُجومُ] دُجًى جلَّتْ سَوَادَ ٱلحَنَادِسِ
٣ صَدَدْنَ بِصحْرَاءِ ٱلأُرَيكِ ، ورُبَّما ... وَصَلْنَ بأَحْنَاءِ الدَّخُولِ فَرَاكِسِ
٤ ظِبَاءٌ ثَنَاها الشَّيْبُ وَحْشاً . وقد تُرَى ... لِرَيْعِ الشَّبَابِ وهى جِدُّ أَوَانِسِ
٥ إذا هِجنَ وَسْوَاسَ ٱلحُلِي تَوَلَّعَتْ ... بِنَا أَرْيَحِياتُ ٱلجَوَى وٱلوَسَاوِسِ
٦ ومِنْهُنَّ مَشْغُولٌ به الطَّرْفُ هارِب ... بِعَيْنَيْهِ مِنْ لَحْظِ ٱلمُحِبِ ٱلمُخَالِسِ

٭ طبعات : الآستانة ١ ٧٤ – بيروت ١١٥ – مصر ٢ ٦٥ ؛ وكلها تنقص بيتين .
لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ .
٭ ترجمة أبى صالح عبد الله بن محمد بن يزداد مع القصيدة ٩٨ صفحة ٢٨٢

(١) فى متن ا « تخويد » وصححت بالهامش « توخيد » ولكن ورد فى المطبوع على الرواية الأولى .
وقال شارح طبعة بيروت « التخويد من خود الراعى الفحل أى أرسله فى الإبل » هـ « تخويد » .
التوخيد مصدر اشتقه الشاعر من وخد الإبل وهو سعة خطوها فى المشى .
القناعس الجمال الضخمة العظيمة
الصريم الأرض السوداء لا تنبت شيئاً
والصريم : قال ياقوت موضع بعينه أو واد باليمن .
الكوانس الغزلان والظباء المستترة فى كناسها أى المكان الذى تاوى إليه
الموازنة ٢ ٩١ ظ ، ٢ ٦٢ دار المعارف « تخويد »

(٢) الزيادة عن النسخ الأخرى الحنادس الظلمات .
أخبار أبى تمام ٨٨ « وبيض . . بدور دجى »

(٣) الأحناء الجوانب .
الأريك جبل بالبادية .
الدخول : واد فى أودية العلية بأرض اليمامة
راكس موضع فى ديار بنى سعد بن ثعلبة من بنى أسد كما ذكر البكرى

(٤) الريع : أول الشباب .

(٦) الموازنة ٢ ١١١ و ، ٢ ١١٢ المعارف ، قال « وهذا نمط البحترى الحلو ، وإنما قال " هارب بعينيه " فخصصها دون غيرها إلا أن الحسن إنما هو فى العين وعلاقة الحب إنما يكون عند النظر إلى العين »

٧ يـخَبِّرُ عن غُصْن من ٱلْبانِ مائدٍ   إذا ٱهتزَّ فى ضَرْبٍ من الدَّلِّ مائِسِ
٨ عذِيرىَ من رَجعِ ٱلهُمومِ ٱلهَوَاجِسِ   ومِنْ مَنْزِلٍ للعامِرِيَّةِ دارِسِ
٩ وَلَوْعَةِ مُشْتَاقٍ تَبِيتُ كأَنَّها   إذا ٱضطَرَمَتْ فى الصَّدْرِ شُعْلَةُ قابِسِ
١٠ لِيَهْنِئْ « بَنِى يزْدَادَ » أَنَّ أَكُفَّهُمْ   خَلاَئفُ أَنْوَاءِ السَّحَابِ الرَّوَاجِسِ
١١ ذَوُو ٱلحَسَبِ الزَّاكى ٱلمُنِيفِ عُلُوُّهُ   علَى النَّاسِ، وٱلبَيْتِ ٱلقديمِ ٱلقُدَامِسِ
١٢ إذا رَكِبُوا زادُوا ٱلمَرَاكِبَ بهْجَةً   وإنْ جَلَسُوا كانُوا بُدُورَ ٱلمَجَالِسِ
١٣ بَنُو ٱلأَبْحُرِ ٱلمَسْجُورَةِ ٱلفَيْضِ والظُّبَا الْ   قَوَاضِبِ عِتْقاً وَٱلأُسُودِ ٱلعَنَابِسِ
١٤ لَهُمْ مُنْتَمًى فى «هاشِمٍ» بِوَلاَئِهِم   يُوَازِى عُلاَهُمْ فى أَرُومَةِ «فارِسِ»
١٥ وأَقْلاَمُ كُتَّابٍ إذا ما نَصَصْتَها   إلىٰ نَسَبٍ كانتْ رِمَاحَ فَوَارِسِ
١٦ يَرَوْنَ لِعَبْدِ ٱللهِ فَضْلَ مَهابَةٍ   تُطَأْطِئُ لَحْظَ ٱلأَبْلَخِ ٱلمُتَشَاوِسِ

---

(٧) البان : ضرب من الشجر سبط القوام ، لين ؛ ورقه كورق الصفصاف . ويشبه به الحسان فى الطول واللين (انظر الحاشية ٣ صفحة ٦٢٢)
الموازنة ٢ ١١١ و ، ٢ ١١٢ المعارف
(٨) العامرية نسبة إلى بنى عامر
(٩) القابس طالب النار
(١٠) الخلائف جمع الخليفة أى الذى يخلف غيره ويقوم مقامه
الأنواء الأمطار (انظر الحاشية ٢٠ صفحة ٥٧١)
الرواجس المرعدة
(١١) القدامس العظيم ، الشديد
(١٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦
(١٣) ب ، هـ « القناعس » المسجورة الممتلئة .
الظبا جمع الظبة ، وهى حد السيف والسنان والخنجر وما أشبه . القواضب القواطع .
العنابس من أسماء الأسد ، وقيل سمى العنبس لأنه عبوس .
(١٤) الأرومة (بفتح الهمزة وضمها) أصل الشجرة ، واستعير للحسب .
(١٥) نصصتها رفعتها
العكبرى ٢ ١٦٦ « صارت رماح »
(١٦) ب « الأبلج » تصحيف الأبلخ : المتكبر
المتشاوس التياه : الذى ينظر بمؤخر عينه تكبراً أو غيظاً

١٧ لَنِعْمَ ذُرَى ٱلآمالِ يَتْبَعْنَ ظِلَّهُ   وَوِرْدُ مُحلاَّةِ الظُّنُونِ ٱلخَوَامِسِ
١٨ مُلُوكٌ وسَادَاتٌ عِظَامٌ جُدودُهُمْ   وأخْوَالُهُ من أمْجدِينَ أشَاوِسِ
١٩ بِهِمْ تُجْتَلَى الطَّخْيَاءُ عن كلِّ حِنْدِسٍ   وَأوْجُهُمْ مِثْلُ ٱلْبُدورِ ٱلقَوَابِسِ
٢٠ تُرَدُّ شَذَاةُ الدَّهْرِ منهُ بِمُسْرِعٍ   إلى ٱلمَجْدِ لا ٱلوَانِى ولا ٱلمُتَقَاعِسِ
٢١ بِأبْلَجَ ضَحَّاكٍ إلَيْنَا بِمَا ٱنطَوَتْ   عَلَى مَنْعِهِ كُلْحُ ٱلوُجُوهِ ٱلعَوَابِسِ
٢٢ ومُسْتَحْصِدِ التَّدبيرِ ، لِلْفَىْءِ جامعٍ ،   ولِلدِّينِ مُحْتَاطٍ ، ولِلْمُلْكِ حارِسِ
٢٣ يُجَارِى أباً سَاسَ ٱلخِلاَفَةَ دَهْرَهُ   بِرَأْىٍ مُعَانٍ لِلأُمُورِ مُمَارِسِ
٢٤ ولَيْس [يُلَقَّى] ٱلحَزْمَ إلاَّ ٱبْنُ حازِمٍ ،   وليس يَسُوسُ النَّاسَ إلاَّ ٱبْنُ سائِسِ
٢٥ يُخَلِّى الرِّجالُ مَجْدَكُمْ لا تَرُومُهُ   وَهُمْ نابِهُو ٱلأَخْطَارِ شُمُّ ٱلمَعَاطِسِ
٢٦ ولم أرَ مِثْلَ ٱلمَجْدِ ضَنَّتْ بِغَيْرِهِ   وجادَتْ به نَفْسُ ٱلحَسُودِ ٱلمُنَافِسِ
٢٧ ولا كالعَطَايَا يَشْرُفُ النَّجْم ما بَنَتْ   وَهُنَّ مَنَالٌ للأَكُفِّ ٱللَّوَامِسِ
٢٨ «أبا صالحٍ» ! إنَّ ٱلمَحَامِدَ تَلْتَقِى   بِسَاحَةِ رَحْبٍ من فِنَائك آنِسِ

---

(١٧) المحلأة : المحلأة بالهمز وهى الممنوعة عن الورد ؛ ووردت فى المطبوع « محلات »
الخوامس : من أظماء الإبل ترعى ثلاثة أيام ثم ترد فى اليوم الرابع

(١٨) لم يرد فى باقى النسخ ولا المطبوع
الأشاوس : جمع الأشوس وهو الجرىء على القتال الشديد ، وهو أيضاً الرافع رأسه تكبرا

(١٩) لم يرد فى باقى النسخ ولا المطبوع
الطخياء : الليلة المظلمة . الحندس : الليل الشديد الظلمة

(٢٠) هـ « نرده » . الشذاة : الشر . الوانى : الفاتر الضعيف المتعب
المتقاعس : المتأخر المتقاعد

(٢١) الأبلج : الطلق الوجه

(٢٢) المستحصد : المحكم ؛ يقال حبل مستحصد أى فتل فتلا محكماً
الفىء : الغنيمة والخراج وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣٧ صفحة ٢٨٠

(٢٣) ب « يجارى إذا ساس » وهو كذلك فى متن ا و بهامشها « أبا » وهو الأصح
والشاعر يشير إلى أبى الممدوح وقد ذكرت ترجمته فى صفحة ٢٨٢

(٢٤) الزيادة ساقطة من ب .

(٢٥) المعاطس : الأنوف ، والشاعر يريد بأنهم شم الأنوف كناية عن عظمتهم .

(٢٦) ب « ظنت » تحريف

٢٩ بحَيْثُ الثَّرَى رَطْبٌ يَرِفُّ نَبَاتُهُ رَفِيفاً ، وعهْدُ الدَّهرِ لَبْس بخَائِسِ
٣٠ تَقَبَّلْتَ من أخلاقِ « يَزْدَادَ » أنجُماً تَوَقَّدُ فى داجٍ من ٱللَّيْل دامِسِ
٣١ وما بَرِحَتْ تُدْنِى نَجَاحاً لآمِلٍ مُرَجٍّ وتَسْتَدْعِى رجاءً لآيِسِ
٣٢ وكان عَطَاءُ ٱللهِ قَبْلَكَ كَٱسْمِهِ لِعَافٍ ضَرِيكٍ أو لأَسْيَانَ بائسِ
٣٣ فَدِاؤُكَ أبْنَاءُ ٱلخُمُولِ إذا هُمُ أَلَامُوا ، وأربابُ ٱلخِلاَلِ ٱلخَسَائِسِ
٣٤ وإنْ كُنْتَ [قد] أخَّرْتَ ذِكْرَ مَعُونَتِى وأَلْغَيْتَ رَسْمِى فى الرُّسُوم الدَّوَارِسِ

---

(٢٩) ب ، هـ « يرق » . الخائس العهد الذى غدر به ونكث .
(٣٠) تقيل : أشبه .
(٣١) ب « فجاجاً – رجالا » وهو تحريف .
(٣٢) العافى الرائد ، الوارد ، وكل طالب رزق أو فضل .
الضريك الفقير السيء الحال . الأسيان الحزين .
(٣٣) ألام بمعنى لام . وألام : فعل ما يستحق عليه اللوم .
(٣٤) الرسم ما كان مرسوماً له من إعانة أو مرتب .

٤٥٥

وقال يهجو طِمَاساً

١ أَقولُ لصاحِبٍ مِنْ سِر «عَبْسٍ» أَرَى وَرْدِى بِرُؤْيَتِهِ وآسِى
٢ شَكَوْتَ قَذًى بِعينِكَ بات يُدْمَى كأَنَّكَ قد نَظَرْتَ إِلَى «طِمَاسِ»
٣ إِلىٰ وَغْدٍ يكادُ يَعُودُ فِينَا بِرُمْحٍ فى الثَّنَايَةِ أو شِمَاسِ
٤ فَقَدْتُكَ «ياطِمَاسُ» ، فكلُّ عَيْشٍ بِقُرْبِكَ أَخْشَنُ ٱلجنَبَاتِ جاسِ
٥ تَمخَّطُ للزُّكَام ، وفيك بَرْدٌ جُمَادِىٌّ يُخَبِّرُ عن قُعَاسِ

* طبعات : الآستانة ٢ ٢٢١ — بيروت ٧٢٦ وتنقص البيت الثالث — مصر ٢ ٦٣.
لم ترد فى ج ، ه ، ك .

* طماس : هو أحمد بن عبد الله بن العباس طماس ، وهو عم أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وابن أخى إبراهيم بن العباس الشاعر ؛ ولى أمر قزوين كما يذكر لنا البحترى فى مقطوعته ٨٥٨ .

وقد أورد الصُّولى فى كتابيه «أدب الكتاب» (١٠٧) و «أخبار أبى تمام» (٢٧٠) خبرين عنه كما ذكر صاحب «الأغانى» (١٠ : ٥٤ — ٥٥) ثلاثة أخبار عنه : أولها أن إبراهيم بن العباس كان يستثقله ، وثانيها أنه أمر أن يجمع كل أعور يمرّ فى الطريق ، فجمعوهم ووقفوهم وخرج ومعه طماس ، فلما رأى العور مجتمعين ، قال لطماس كلهم مثلك ، فاترك هذا الصلف فإنه داعية إلى التلف ! ، وثالثها أن الحسن بن وهب قال لإبراهيم تعال حتى نعدّ البغضاء ، قال ابدأ بى أولاً من أجل ابن أخى طماس ثم ثنّ بمن شئت .

وبصفة العوَر عرَّض البحترى فى أهاجيه له (راجع كذلك المقطوعة ٤٧١ صفحة ١١٦٣) وأورد ذِكْرَه فى البيت ٤١ من القصيدة ١٦٨ (صفحة ٤٢٢) وفى البيت ١٣ من القصيدة ٢٣٦ (صفحة ٥٦٢) ويرجع كل ما قيل فيه إلى عام ٢٣٢ ه .

(١) عبس : أبو قبيلة وهو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان من عدنان .

(٣) ح ، ل «برمح للتنايه» .
الثناية : كالثناوة وهى ترك المذاكرة الشماس الامتناع والإباء

(٤) الجاسى : اليابس الصلب

(٥) النسخ جميعها وكذلك المطبوع «برد حمارى» وهو تحريف ب «نفاس» . طبعة بيروت «تمخط»

جمادى نسبة إلى جمادى ، فالعرب يعنون بجمادى الشتاء كله .
قعاس داء فى الغنم من كثرة الأكل تموت منه

٤٥٦

وقال يهجو ابن الفَلْس :

١ «آلَ فَلْسِيكُمْ» غداةَ بَحَثْنَا عَنْهُ فَلْساً ، وقيمَةُ «الفَلْسِ» فَلْسُ !
٢ سامِرِيُّ الضُّيُوفِ من دُونِ خُبْزٍ مَعَ بَيْضِ الأَنُوقِ لَيْسَ يُمَسُّ
٣ فَارْتَحِلْ عن جِوَارِ «كِسْرَى» ، فَمَا أَنْتَ كَرِيمٌ ولا لبَيْتِكَ أُسُّ !
٤ «نَبَطٌ» مُلِّكُوا عِمارَةَ أَرْضٍ كانَ عُمَّارَهَا الأَوائلَ «فُرْسُ»

---

* طبعات الآستانة ٢ ٢٢٩ - بيروت ٢ ٧٤٩ - مصر ٢ ٦٤

لم ترد فى ج ، هـ ، ك .

وقد اختلفت النسخ فى مقدمتها فالنسختان ا ، د وإخوتهما « وقال يهجو ابن القاشى وقد ذكرت النسختان ح ، ل أنه «يهجو القاشى» ثم تلتها بالمقطوعة ٤٧٢ (صفحة ١١٦٤) ثم ذكرت أنها فى ابن القاشى . والصحيح أنه ابن الفلس . وللبحترى مقطوعة هجو أخرى سابقة فيه هى رقم ٤٣٧ (صفحة ١٠٩٨) . ويرجع تاريخ هجوه له إلى سنة ٢٧٠ هـ عند مروره بإيوان كسرى .

(١) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « آل فاشيكم »

الفلس قطعة مضروبة من النحاس كان يتعامل بها

(٢) ح ، ل « من دون خير »

(٢) السامرى صاحب مجلس سمر . والسامرى منسوب إلى السامرة من اليهود (انظر الحاشية ٨٠ من القصيدة ٤٧٣ (صفحة ١١٧٤)

الأنوق الرخمة ، وهى تضع بيضها حيث لا يوصل إليه ، يقال « هو أعز من بيض الأنوق » مثل يضرب لما لا سبيل إليه (وانظر التعريف بها فى الحاشية ٧ من القصيدة ٤٠٧ صفحة ١٠٢٧)

(٣) يقصد بقوله « جوار كسرى » جوار إيوان كسرى .

(٤) ا ، د وإخوتهما « عمارة دار » .

النبط قوم من الساميين يرجعون إلى أصلين أحدهما آرامى والآخر عربى ، كانت لهم دولة فى القرن السابع قبل الميلاد ، وسقطت فى أوائل القرن الثانى بعد الميلاد ، وامتدت أملاكهم من الجزء الجنوبى الشرقى من فلسطين إلى رأس خليج العقبة ، وكانت عاصمتهم « سلع» أى الصخرة ، وهى التى سماها اليونان « بطرة » وسموا البلاد كلها « أربيا بطرا » أى بلاد العرب الصخرية .

وقد أطلق هذا اللفظ على المشتغلين بالزراعة لكثرة النبط وهو أول ما يخرج من ماء البئر عند حفرها ، ثم استعمل فى أخلاط الناس من غير العرب .

٤٥٧

وقال خرجنا جماعةً من الشعراء نودّع سليمان بن وَهْب فلما بلغ إلى الموضع الذى يرجع الناس منه وقف ثم قال للشعراء تَقَدّموا ! فتقدّم كلُّ رجل منهم ، فأنشده وطوّل ، فتبيّنتُ الضجر فى وجهه فأردت الرجوع ، فعرف ذلك منّى فقال ادْنُ يا أبا عُبَادة ! فدنوتُ وأنشدت

١ وذِى راحةٍ مِثْلَ صَوْبِ ٱلغَمَا م ليسَ لهُ فى ٱلعُلا مُونِسُ
٢ تَحمَّلَ نَحْوَ بِلادِ « الشّآ م » يَحْمِلُه مَهْمَهٌ أمْلَسُ
٣ إذا مَجَّهُ بَلَدٌ بَسْبَسٌ تَلَقَّمَهُ بَلَدٌ بَسْبَسُ
٤ أقولُ لهُ عند تَوْدِيعِنا وكلٌّ بِحَاجَتِهِ مُبْلِسُ
٥ لَئِنْ قَعَدَتْ عَنْكَ أجْسامُنا لقد سافَرَتْ مَعَكَ ٱلأَنْفُسُ !

٭ لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل . واختلفت مقدماتها عند كل منها فالنسختان ح ، ل لم يذكرا شيئاً وذكرت ى أنه قالها « وقد ودع أبا يعقوب يوسف بن محمد بن يوسف وعزم على الشخوص عنه » . أما هـ فقد زادت على ذلك بعد الشخوص عنه عبارة « يودع سليمان بن وهب » وفى رأينا أنها من منظومه سنة ٢٣١ هـ .

(١) ح « ضرع الغمام ليس لها فى الندى » . ى « الفلا »

(٢) روايته فى هـ ، ى

سرى مسرعا نحو أرض العرا ق تطوى له المهمهُ الأملسُ

وروايته فى ح ، ل

ترحل نحو بلاد الشآ م يطوى له المهمهُ الأملسُ

(٣) البسبس القفر

(٤) هـ ، ى « عند توديعه وكل بعبرته » . ح ، ل « وكل بفرقته » . ى « بئس »

المبلس الساكت غماً

الزهرة ١٨٨ غير منسوب « أقول له يوم ودعته وكل بعبرته » — العقد الفريد ٥ : ٤٠٩ اللجنة منسوباً لأبى الطيامير « يوم ودعته وكل بعبرته » — الوافى بالوفيات ٢ ٢٩٥ منسوباً لمحمد بن المتوكل عم المعتضد قالها لما أراد أخوه المعتمد الخروج إلى الشام والدنيامضطربة « عند توديعه وكل بعبرته » — النجوم الزاهرة ٣ ٨٧ بالنسبة والرواية التى أوردها صاحب الوافى — نهاية الأرب ٢ ٢٤٦ عند توديعه وكل بعبرته » ونسبه للبحترى — شرح الشريشى ٢ ٤١٢ بولاق " يوم ودعته وكل بعبرته " غير منسوب

(٥) هـ ، ح ، ى ، ل « لئن رجعت » ى «أجسادنا »

الزهرة ١٨٨ « لئن رجعت » وكذلك العقد ٤ ٤٠٩ اللجنة — الوافى ٢ ٢٩٥ — النجوم ٣ ٨٧ « لئن بعدت » — نهاية الأرب ٢ ٢٤٦ — شرح الشريشى " لئن رجعت " غير منسوب

٤٥٨

وقال

١ أَوْضَعْتَ فى شَأْوِ ٱلجَفَا فاحْبِسِ !   وَٱسْلُكْ طَرِيقَ ٱلعَطْفِ يا مُؤْنِسِى!

٢ يا مَنْ جَرَى حُبِّيهِ فى مُهْجَتى   جَرْىَ النَّدَىٰ فى زَهرِ النَّرْجِسِ

٣ عَلَى مَلِىءٍ مُوسِر من ضَنًى   مُفْتَقِرٍ مِنْ صِحَّةٍ ، مُفْلِسِ

• لم يسبق نشرها ، وأوردتها ب ، ﻫ ، ى . وترجع إلى سنة ٢٢٠ ﻫ .

(١) الشأو   الأمد ، الغاية

(٢) حُبِّيه   أى حبى إياه .

(٣) الملىء : الغنى المتمول المقتدر .

الموسر   ذو الإيسار ، أى الغنى .

٤٥٩

وقال يستبطئ محمد بن عبّاس الكِلاَبى :

١ كُلُّ ٱلمَظَالِمِ رُدَّتْ غيرَ مَظْلَمَةٍ   مَجْرُورةٍ فى مَوَاعِيدِ «ٱبْنِ عبَّاسِ»
٢ مَنَعْتَنى فَرْحَةَ النُّجْحِ ٱلَّذى ٱلْتَمَست   نَفْسِى ، فلا تَمْنَعَنِّى راحَةَ ٱليَاسِ

• طبعات : الآستانة ١ ٢٤٤ – بيروت ٣٧٩ – ولم ترد فى طبعة مصر
لم ترد فى ج ، د ، ه ، ك . وقدمت لها ح ، ل « وقال يعاتب محمد بن العباس الكلابى ويستبطئه »
• راجع ترجمة محمد بن العباس الكلابى مع القصيدة ٢٦٩ (صفحة ٦٨٠) ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ ه
ولعل هذه المقطوعة قد نظمت فى أعقاب القصيدة ٤٦٨ (صفحة ١١٤٧) التى مدحه بها
(٢) ب « راحة الباس » وهو تصحيف . ا وإخوتها ، ح ، ل « فلا تمنعى فرحة الياس » .

٤٦٠

وقال فى علىّ بن يحيى المنجّم

١ شَوْقٌ لهُ بَيْنَ ٱلأَضالِعِ هاجِسُ وتَذَكُّرٌ للصَّدْرِ مِنْهُ وَساوِسُ

٢ ولَرُبَّما نَجَّى ٱلْفَتَى مِنْ هَمِّهِ وَخْدُ ٱلقِلاَصِ ولَيْلُهُنَّ الدَّامِسُ

٣ ما أَنْصَفَتْ «بَغْدادُ» حِينَ تَوَحَّشَتْ لِنَزِيلِها ، وَهْيَ ٱلمَحَلُّ ٱلآنِسُ !

٤ لَمْ يَرْعَ لى حَقَّ ٱلقَرَابَةِ «طَيِّئٌ» فيها ، ولا حَقَّ الصَّداقَةِ «فارِسُ»

ه طبعات الآستانة ١ ٢٤٥ – بيروت ١ ٣٨١ – مصر ٢ ٥٩

لم ترد فى ج ، د ، ك . وقد زادت ه ، ح ، ل أنه يعاتبه بها

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٢ ه حيث كان يرجو من ابن المنجم أن يذكر الفتح بن خاقان بموعده فى تقديمه إلى المتوكل . وقد نظم فى هذا الموضوع قصيدته رقم ٧٦١ التى عاتب فيها على بن يحيى واستبطأ الفتح بن خاقان

ه أبو الحسن على بن يحيى بن أبى منصور المنجم كان نديم المتوكل ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم انتقل إلى من بعده من الخلفاء؛ كانوا يفضون إليه بأسرارهم ويأمنونه على أخبارهم . وتوفى فى أواخر عهد المعتمد سنة ٢٧٥ه بسرّ من رأى وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبى ، ثم اتصل بالفتح بن خاقان وكان يقوم بأمر مكتبته الضخمة .

(١) الموازنة ٢ ٩٨ و ٢ ، ٧٩ دار المعارف

(٢) الوخد : سعة الخطو . القلاص الإبل الشابة بمنزلة الجارية من النساء أو الباقية على السير ، الناقة الطويلة القوائم خاص بالإناث

(٣) ب « توحشت »

التبريزى والخوارزمى فى « شروح سقط الزند » لأبى العلاء (١٦٤١ ، ١٦٤٢)– البطليوسى فى هذه الشروح « حين تنكرت » وذلك عند الكلام على بيت أبى العلاء الذى أشار فيه إلى البحترى إذ يقول

ذمّ الوليد ولم أذم جواركم فقال ما أنصفت بغداد حوشيتا

الغيث المسجم ١ : ٦٨

(٤) ح ، ل « لم ترع . . ولا حق الضيافة فارس » .

المصون ١٥٨ « لم ترع » – البطليوسى ١٦٤١ شروح سقط الزند « حق القرابة بحتر فيها ، ولا حق المودة فارس »

٥ «أَعَلِيُّ» ! مَنْ يَأْمُلْكَ بَعْدَ مَوَدَّةٍ ضَيَّعْتَها مِنِّى ، فإِنِّى آيِسُ
٦ واعَدْتَنِى يَوْمَ ٱلخَمِيسِ ، وقد مَضَى مِنْ بَعْدِ مَوْعِدِكَ ٱلخميسُ ٱلخامِسُ
٧ قُلْ للأَمِيرِ فإِنَّهُ ٱلقَمَرُ ٱلَّذِى ضَحِكَتْ به ٱلأَيَّامُ وَهْىَ عوَابِسُ :
٨ قَدَّمْتَ قُدَّامِى رِجَالاً ، كُلُّهُمْ مُتَخَلِّفٌ عن غَايَتِى مُتَقَاعِسُ
٩ وأَذَلْتَنِى حتَّى لَقَدْ أَشْمتَّ بِى مَنْ كانَ يَحْسُدُ مِنْهُمُ ويُنَافِسُ
١٠ وأَنَا ٱلَّذِى أَوْضَحْتَ غَيْرَ مُدَافَعٍ نَهْجَ ٱلقَوافِى وَهْىَ رَسْمٌ دارِسُ
١١ وشُهِرْتُ فى شَرْقِ ٱلبِلادِ وغَرْبِها فكَأَنَّنِى فى كلِّ نادٍ جالِسُ
١٢ هٰذِى ٱلقَوَافِى قد زَفَفْتُ صِبَاحَها تُهْدَى إِلَيْك كأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ
١٣ ولك السَّلَامَةُ والسَّلَامُ فإِنَّنِى غادٍ وهُنَّ عَلَى عُلَاكَ حَبَائِسُ

---

(٥) ح ، ل « يائس » . أيس إياساً قنط وهو لغة فى يئس .
(٦) ا وإخوتها « أوعدتنى »
الزهرة ١٠٨ — المصون ١٥٨ « ووعدتنى من دون موعدك » — المختار من شعر بشار ٨١ « ووعدتنى . من دون موعدك »
(٨) المتقاعس المتأخر المتقاعد
الزهرة ١٠٨
(٩) هـ ، و ، ز « يحسد فيهم » أذاله أهانه .
الزهرة ١٠٨
(١٠) هـ ، ح ، ل « وهو رسم » غير مدافع غير مزاحم
الأشباه والنظائر ١ ٢٢٧ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦
(١١) و ، ز « فكأننى فى كل ناس » . ى « فى كل باب »
الأشباه والنظائر ١ ٢٢٨ " وكأننى " — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ — الذخيرة ١ ١٤٠ — العكبرى : ٢ ٣٤٦
(١٢) المنتحل ٢٤٢ غير منسوب وروايته « هذى القصائد قد رفعت قناعها » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ « هذى القصائد قد حللت عقالها » .
(١٣) ح « وهى حوابس »
الموازنة ١٦٩ بيروت ١ ٣١٦ دار المعارف — المنتحل ٢٤٢ غير منسوب — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦

٤٦١

وقال يمدح أبا الحَسَن بن عبد ٱلمَلِك [بن صالح الهاشمى]

١ ناهِيكِ من حرَقٍ أَبِيتُ أقاسِى   وجُرُوحِ حُبٍّ ما لَهُنَّ أَوَاسِ
٢ إمَّا لَحَظْتِ [فأَنْتِ] جُؤْذُرُ رَمْلَةٍ ،   وإذا صَدَدْتِ فأَنْتِ ظَبْىُ كِنَاسِ
٣ قد كان مِنِّى ٱلحُزْنُ غِبَّ تَذَكُّرٍ   إذْ كان مِنْكِ الصَّبْرُ غِبَّ تَنَاسِ

• طبعات الآستانة ١ ٢٤٨ – بيروت ٣٨٥ – مصر ٢ ٥٩
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل وقد وردت فى ب « وقال يمدح أبا الحسين » وهو خطأ والزيادة فى المقدمة عن هـ

• أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، كان من جلة قومه الذين مدحهم حبيب والبحترى كما يذكر ابن حزم . قال « وكانت ديار منهم بمنبج وأعمال حمص وقنسرين » (جمهرة الأنساب ٣٢ طبعة أولى ، ٣٦ طبعة ثانية) وكان جده صالح أمير حلب .
وذكره المرزبانى فى معجم الشعراء (٤٢٤ طبعة القدسى ، ٣٦٣ طبعة الحلبى) وقال إنه كان ينزل قنّسرين . وله مع المأمون خبر ، وبقى إلى أيام المتوكل ، وجرت بينه وبين أبى تمام الطائى والبحترى مخاطبات .
وفى اعتقادنا أن قصائد البحترى فيه وفى أسرته كانت حوالى سنة ٢٢٦ هـ .

(١) بمتن ا « وجروح صب » وبهامشها « وجروح حب »
ناهيك كلمة تعجب واستعظام ، وهى كما يقال حسبك وتأويلها أنه غاية فيما تطلبه ينهاك عن تطلب غيره
الأواسى جمع الآسية ، وهى التى تعالج الجراحات . المذكر الآسى وجمعه أساة وإساء .
الموازنة ٢ ٧٢ دار المعارف

(٢) ب « ملة » تحريف ، وقد سقطت منها الكلمة المثبتة بين معقوفين
ضبطت طبعة بيروت تاء المخاطب وكافه بالفتحة فى هذا البيت والأبيات التالية على أن المخاطب مذكر ، فى حين أن نسخة الأصل فى تلك الطبعة أى النسخة (ا) ضبطتها بالكسر كما أثبتنا
الجؤذر ولد البقرة الوحشية الكناس بيت الظبى .

(٣) غب بمعنى بعد . والغب : عاقبة الشىء .
الموازنة ١٧٨ بيروت ، ١ ٣٣٢ دار المعارف – زهر الآداب ٣ ١٢٢ التجارية ، ٧٠٢ الحلبى « منى الوجد منك الصد » – الغيث المسجم ١ ١٤٧ كرواية زهر الآداب

٤ تَجْرِى دُمُوعى حِينَ دَمْعُكِ جامِدٌ ، ويَلِينُ قَلْبِى حِينَ قَلْبُكِ قاسِ
٥ أَسَمِعْتُ عاذِلَةً فَهَلْ طاوَعْتُها ، ورَأَيْتُ [شانِئَةً] فَهَلْ مِنْ بَاسِ؟
٦ ما قُلْتُ للطَّيْفِ ٱلمُسَلِّمِ لا تَعُدْ تَغْشَى ! ولا كَفْكَفْتُ حامِلَ كاسِ
٧ يا بَرْقُ أَسْفِرْ عن قُوَيْقٍ فَطُرَّتَىْ حَلَبٍ ، فأَعْلَى ٱلقَصْرِ من بِطْيَاسِ
٨ عَنْ مَنْبِتِ ٱلوَرْدِ ٱلمُعَصْفَرِ صِبْغُهُ فى كلِّ ضاحِيَةٍ ومَجْنَى ٱلآسِ
٩ أَرْضٌ إذا ٱسْتَوْحَشْتُ ثُمَّ أَتَيْتُها حَشَدَتْ عَلَىَّ فأَكْثَرَتْ إينَاسِى
١٠ اليَوْمَ حَوَّلَنِى ٱلمَشِيبُ إلىٰ النُّهَى وذَلَلْتُ للعُذَّالِ بَعْدَ شِمَاسِ
١١ ورَفَعْتُ مِنْ نَظَرِى إلىٰ أَهْلِ ٱلحِجَى ولَوَيْتُ عن أَهْلِ ٱلغَوَايَةِ رَاسِى

---

(٤) زهر الآداب ٣ ١٢٢ التجارية ، ٣ ٧٠ الحلبى «حيث دمعك . . . حيث قلبك » – الغيث المسجم ١ ١٤٧

(٥) سقطت « سائنة » من ب . وقد ضبط فى طبعة بيروت «أسمعت ... طاوعتها ورأيتَ » والضبط فى النسخة ا كما أثبتنا . الشانئة المبغضة مع عداوة

(٦) كفكف صرف ومنع

زهر الآداب ٣ : ١٢٢ التجارية « لطيف الملم ألا ابتعد عنى ، وما نهنهت » ، ٣ ٧٠ الحلبى « ولا نهنهت » – طيف الخيال ٨٥ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – الغيث المسجم ١ ١٤٧

(٧) الطرّة طرف كل شىء . أسفر أضىء وأشرق

قويق : نهر مدينة حلب وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٦٨ (صفحة ٤٢٠).

القصر : يقصد به قصر على بن عبد الملك بن صالح أمير حلب ، ذكره ياقوت فى الكلام على بطياس وسيرد ذكرها فى القصيدة التالية (صفحة ١١٣٨).

بطياس : سبق التعريف بها فى الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٤).

معجم البلدان ١ ٦٦٨ أوروبا ٢ ، ٢٢١ مصر ، ١ ٤٥٠ بيروت .

(٨) الآس Myrtle ضرب من الريحان ، أبيض الزهر أو ورديه ، وثماره لبية سود .

المعصفر المصبوغ بالعصفر وهونبات يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه . سبق التعريف به فى الحاشية ٨ صفحة ١١١٣

معجم البلدان ١ ٦٦٨ أوروبا ، ٢ ٢٢١ مصر ، ١ ٤٥٠ بيروت

(٩) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ وقد أورده بعد البيت الرابع عشر – معجم البلدان ١ ٦٦٨ أوروبا ، ٢ ٢٢١ مصر ، ١ ٤٥٠ بيروت .

(١٠) الشماس الامتناع والإباء . النهى العقل .

(١١) ا وإخوتها « ورفعت من طرفى » . ٨ « طرف » .

١٢ ورَضِيتُ مِنْ عَوْدِ ٱلبَخِيلِ وبَذْئِهِ بـالْيَـأْسِ لو نَفَعَ الرِّضَا بـالْيَاسِ
١٣ أَبْلِغْ أَبَا ٱلحَسَنِ ٱلَّذى لَبِسَ النَّدَى للخَابِطِينَ فكان خَيْرَ لِبَاسِ
١٤ مَهْمَا نَسِيتُ فَلَسْتُ للحَسنِ ٱلَّذى أَوْلَيْتَ فى قِدَم الزَّمَانِ بِنَاسِ
١٤ وَلَئِنْ أَطَلْتُ ٱلبُعدَ عَنْكَ فَلَمْ تَزَلْ نَفْسِى إِلَيْك كثيرةَ ٱلأَنفاسِ
١٦ إنْ تُكْس مِنْ وَشْيِ ٱلمديحِ فإنَّهُ من ضَوْءِ شَيْبِك فى ٱلْمَحافِل كَأْسِ
١٧ وكأَنَّك « ٱلعَبَّاسُ » نُبْلَ خَلِيقةٍ وعُلُوَّ هَمٍّ فى « بَنِي ٱلعَبَّاسِ »
١٨ وتَفَاضُلُ ٱلأَخلاقِ إنْ حَصَّلْتَها فى النَّاسِ حَسْبَ تَفَاضُلِ ٱلأَجْنَاسِ
١٩ لو جَلَّ خَلْقٌ قَطُّ عن أُكْرُومةٍ تُثْنَى جَلَلْتَ عن النَّدَى وَٱلْبَاسِ
٢٠ وأَبِى أَبِيك لقد تَقَصَّى غايةً فى ٱلمَكْرُمَاتِ قَلِيلَةَ ٱلأُنَّاسِ
٢١ فإذا بَنَى غُفْلُ الرِّجَالِ بُنًى عَلَى جَدَدٍ ، بَنَيْتَ عَلَى ذُرًى وأَساسِ

---

(١٣) الخابط الماشى على غير هدى . ويقال كذلك للطارق المجهول
المنتحل ٩١ « للخاطبين »
(١٤) المنتحل ٩١ « أوليت من قدم » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦
(١٥) المنتحل ٩١– مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦
(١٦) هـ « من صنو سيبك » .
(١٧) هـ « نبل خلاقة »
ينتسب الممدوح إلى العباس بن عبد المطلب ، والشاعر يشير إلى ذلك .
(١٨) حصَّلتها : ميَّزتها
المنتحل ٩٢ – التمثيل والمحاضرة ٩٩ – محاضرات الأدباء ١ ١٣٦ – نهاية الأرب ٣ ٩٨
« حيث تفاضل » وقد أورده بعد البيت الأخير .
(١٩) ا « تثنى » وهو وجه معناه تذاع ويتحدث بها . وكذلك جاء فى هـ .
مختارات الجرجانى= الطرائف ٢٥٦ – السفينة ٢ ٤١ و
(٢٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦
(٢١) ب ، هـ « فإذا بنو غفل الرجال بنوا » . الجدَد هنا ما استرقَّ من الرمل
البنى (بضم الباء وكسرها) جمع البنية وهو ما يبنى فهو بالكسر فى المحسوسات ؛ وبالضم فى المعانى والمجد .
الموازنة ١٦٨ بيروت ، ١ ٣١٥ طبعة دار المعارف
غفل الرجال بنوْا على جدَد الثرى لما بنوْا ، وبنيتَ فوق أساس

٢٢ وإنِ ٱسْتِطَاعَتْهُ ٱلمَنُونُ فَبَعْدَ ما   دَخَلَتْ عَلَى ٱلآسادِ فى ٱلأَخْيَاسِ
٢٣ قد قُلْتُ للرَّامِينَ مَجْدَكَ بِٱلمُنَى   ولِحاسِدِيكَ الرُّذَّلِ ٱلأَنكاسِ
٢٤ رُودُوا بِأَفْنِيَةِ الظِّرَابِ ونكِّبُوا   عن ذلك ٱلجَبَلِ ٱلأَشَمِّ الرَّاسِى
٢٥ فَهُنَاكَ أَرْوَعُ من أُرُومَةِ «هاشِمٍ»   رَحْبُ النَّدِىِّ مُوَفَّرُ ٱلجُلَّاسِ
٢٦ ساحَتْ مَواهِبُهُ فَلَمْ تُحْوِجْ إلىٰ   جَذْبِ الدِّلَاءِ تُمَدُّ بِٱلأَمْرَاسِ
٢٧ لا مُطْلِقٌ هُجْرَ ٱلحَدِيثِ إِذَا ٱحتَبَى   فِيهِمْ ، ولا شَرِسُ السَّجِيَّةِ جَاسِ
٢٨ [حَيْثُ السَّجَايَا ٱلبَاذِلَاتُ ضَوَاحِكٌ   زُهْرٌ وَحَيْثُ ٱلعاذِلاتُ خَوَاسِى]
٢٩ لا مِنْ طَرِيفٍ جَمَّعَهُ خِيَانَةً   ما مِنْهُ يَبْذُلُ جاهدًا ويُوَاسِى
٣٠ لَيْسَ ٱلَّذى يُعْطِيكَ تالِدَ مالِهِ   مِثْلَ ٱلَّذى يُعْطِيكَ مالَ ٱلنَّاسِ

---

(٢٢) ب « الآساد والأخياس »   الأخياس   غابات الأسود .
(٢٣) ب « الأرجاس » .   الأنكاس   الضعفاء المقصرون عن المكرمات .
(٢٤) ب « الطراب »   رودوا   دوروا واذهبوا وجيئوا فى طلب .
الظراب : الروابى الصغيرة ، وما نتأ من الحجارة وحدَّ طرفه ، وقيل الجبال المنبسطة   الواحد   ظرب .
نكب عنه   عدل وتنحى .
(٢٥) ب « متوفر الجلاس » هـ « موقر »
الأروع   الشهم الذكى   الندىّ   الندوة
الأرومة (بفتح الهمزة وضمها)   أصل الشجرة ، واستعمل فى الحسب
(٢٦) ترتيب هذا البيت فى ا ، د و إخوتهما الثامن والعشرون . ب ، هـ « يمد » . هـ « فلم يحوج » .
الدلاء   جمع الدلو الذى يستق به .   الأمراس   الحبال .
السفينة ٢ : ٤١ و
(٢٧) هُجر الحديث : فاحشه   الجاسى   الجاف
(٢٨) لم يرد فى ب ، هـ .
الخواسى (بتخفيف الهمز)   جمع خاسئة وهى المبعدة المطرودة .
(٣٠) المنتحل ٩٢ – التمثيل والمحاضرة ٩٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ – نهاية الأرب
٣   ٩٨ – السفينة ٢   ٤١ و

٤٦٢

وقال يمدح [محمد بن] عبد الله بن داوُد المذاری.

١ يا لَيْلَتى بِ «ٱلقَصْرِ» من «بِطْيَاسِ» ومُعَرَّسِى بِ «ٱلقَصْرِ» ، بَلْ إِعْرَاسِى

٢ باتَتْ تُبَرِّدُ من جَوايَ وغُلَّتِى أنفاسُ ظَبْيٍ طَيِّبِ ٱلأَنْفَاسِ

٣ يَدْنُو إِلَىَّ بِرِيقِهِ وبِرَاحِهِ فَيَعُلُّنِى بِٱلكَاسِ بَعد ٱلكَاسِ

٤ هَيَفُ ٱلجَوَانِحِ مِنهُ هاضَ جَوَانِحِى ونُعاسُ مُقْلَتِهِ أَطارَ نُعَاسِى

٥ بِأَبِى أَبُو ٱلحَسَنِ ٱلَّذى حَسُنَتْ لنا أَخْلاقُهُ فَحَكَى « أَبَا ٱلعَبَّاسِ »

٦ مُسْتَقْبِلٌ نُقِلَتْ بهِ أَيَّامُنا عن وَحْشَةٍ منها إِلىٰ إِينَاسِ

* طبعات الآستانة ١ ٢٥٦ – بيروت ٤٠٤ – مصر ٢ : ٦١

لم ترد فى ج ، د . وهى فى ب « وقال يمدح عبدالله بن داود المذارى » وأضفنا « محمد بن » من باقى النسخ. ولم تذكر النسخة ا و إخوتها لفظة « المذارى » . نسبة إلى « المذار » بين واسط والبصرة .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ هـ حيث كان الشاعر يمدح الهاشميين من أولاد صالح بن على بن عبد الله بن العباس

* ويبدو أن الممدوح من هذه الأسرة أو من أسرة داود بن على بن عبد الله بن العباس ، وهو ما نميل إلى ترجيحه . وقد كان داود والياً على مكة سنة ١٣٢ هـ . وقد ورد ذكر أبى الحسن بن عبد الملك الهاشمى فى البيت الخامس وهو الذى مدحه بالقصيدة السابقة . كما ذكر قصر على بن عبد الملك بن صالح و بطياس الواردين فى (صفحة ١١٣٥) .

ولعل محمد بن عبد الله بن داود الذى مدحه هنا هو ابن عبد الله بن داود الذى مدحه الشاعر بالقصيدة ٩٢٢ فقد قال هناك فى البيت الثانى « حكى ندى من أبى العباس » كما قال هنا فى البيت الخامس « فحكى أبا العباس » .

وقد حجّ محمد بن عبد الله بن داود بالناس فى سنة ٢٤٠ هـ .

(١) المعرَّس المكان ينزل فيه القوم للاستراحة . الإعراس : لزوم المكان وألفه .

نثار الأزهار ٣٤ « يا ليلى بالسفح من بطياس » .

(٢) نثار الأزهار ٣٤

(٣) ا و إخوتها « براحه و بريقه فيعلنى بالريق بعد الكاس » .

نثار الأزهار ٣٤ « يدنو إلىّ بخمره و بريقه » وأورده بعد البيت الرابع .

(٤) الهيَف ضمور البطن ورقة الخصر هاض أصابه مرة بعد أخرى .

نثار الأزهار ٣٤

٧ أَضْحَى يُؤَمَّلُ للجَليلِ ، ونُرْتَجَى حَرَكَاتُهُ لِسِيَاسَةِ السُّوَّاسِ
٨ إنْ كانَ رأْساً فى ٱلكِتَابَة مِدْرَهاً فَأَبُوهُ مِنْهَــا فى مَحَلِّ الرَّاسِ
٩ قَصْدُ ٱلوَقَارِ وفيهِ فَرْطُ بَشَاشَةٍ بِـٱلأُنْسِ تَبْسُط أَوْجُهَ ٱلجُلَّاسِ
١٠ رَدَّ ٱلخُطوبَ وقد أَتَيْنَ عَوَابِساً وألآنَ مِنْ كَيْدِ الزَّمَانِ ٱلقَاسِى

---

(٧) ا و إخوتها « الجزيل » . ب « للخليل » .
(٨) المدره : زعيم القوم المتكلم عنهم .
(٩) فى طبعة بيروت « قصدَ الوقارَ » . القصد نقيض الإفراط والتوغل .
(١٠) ﻫ ، ح ، ل « من كيد الزمان » تصحيف .

٤٦٣

وقال يمدح رَجُلا من موَالى بنى هاشم يقال له مُغَلِّس بن حُذَيْفَةَ ، ويذكر رجلاً يُعرف بالقَبَل من أهل أنطاكيّة ويحثُّ قوماً من أهلها كان هذا الرجل فى ناحيتهم على برّه ومعونته

١ بُورِكْتَ من «قَبلٍ» ظَرِيفٍ كَيِّسٍ ... عَفُّ ٱللِّسانِ عن ٱلفَوَاحِشِ أَخْرَسِ
٢ حُرٌّ تَصَبُّ به ٱلقُلوبُ ، ويُقْتَدَى - ... من رِقَّةٍ وحَلَاوَةٍ - بٱلأَنْفُسِ
٣ فَلَنِعْمَ رَيْحَانُ ٱلنَّدَامَى أَنْتَ إنْ ... عَزَمُوا [ٱلصَّبُوحَ] ،ونِعْمَ حَشْوُ ٱلمَجْلِسِ
٤ بالشعْرِ تُنْشِدُهُ ٱلجليسَ فَيَنْتَشِى ... طَرَباً وبٱلخَبَرِ ٱلخطيرِ ٱلمُنْفِسِ
٥ ما لى أَرَى ٱلأُدباءَ أَحْرَزَ جُلُّهُمْ ... خَصْلَ ٱلثَّرَاءِ وأَنتَ عَيْنُ ٱلمُفْلِسِ!
٦ قد كان حَقُّكَ أَنْ تُغَلِّسَ فى ٱلغِنَى ... بِمُغَلِّسِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ مُغَلِّسِ
٧ بِصَدِيقِكَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذى جَمَعَتْكُمَا ... قِدَمُ ٱلفُتُوَّةِ وٱرْتِضَاعُ ٱلأَكْؤُسِ

---

* طبعات الآستانة ٢ ١٠ - بيروت د ١ ؛ - مصر ٢ ٦١

لم تذكرا ، د وإخوتهما الجملة الآتية « يقال له مغلس بن حذيفة » . ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يمدح رجلا من أهل أنطاكية يعرف بالقبل » . وهذه المقطوعة لم ترد فى النسخ ج ، ك

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ حين اتصل باثنين من أسرة الكلابى هما : محمد بن العباس الكلابى وأخوه سعيد (انظر القصيدة ٢٦٩ صفحة ٦٨٠)

(١) ح « من الفواحش » الكيس الظريف الفطن

(٢) ل « ويقتدى » تصبّ به صبابة تكلف به

(٣) لفظة « الصبوح » سقطت من النسخة ب الندامى المنادمون على الشراب .

الصبوح ما أصبح عند القوم من الشراب فشربوه ويقابله الغبوق هو ما يشرب بالعشى .

(٥) ب « خضل » ح ، ل « عين الثراء »

الخصل إصابة الغرض وقيل أن يقع السهم بلزق القرطاس ؛ وما يتقامر عليه . ويقال أحرز فلان خصله أى غلب

(٦) غلس سار فى الغلس وهو ظلمة آخر الليل .

(٧) هـ « فصديقك »

٤٦٤

وقال فى وداع أبى نَهْشَل [محمد] بن حُمَيْد [بن عبد الحميد الطُّوسى]

١ يا «أبا نَهْشَلٍ» ! وَدَاعَ مُقِيم ظاعِنٍ بَيْنَ لَوْعةٍ ورَسِيسِ
٢ [لا أُطِيقُ السُّلُوَّ عنك وَلَوْ أَنَّ (م) فُؤادِى من صَخْرَةٍ مَرْمَرِيسِ]
٣ فَقْدُكَ المُرُّ يابْنَ عَمِّىَ أَبْكَا نِى لا فَقْدُ «زَيْنَبٍ» و «لَمِيسِ»
٤ لَيْس حُزْنِى عَلَى «العِرَاق» وما يُلْ بِسُها الدَّهْرُ مِنْ نَعِيمٍ وَبُوسِ
٥ ما تُرَابُ «العِرَاقِ» بالعَنْبَرِ الوَرْ دِ ، ولا ماءُ «دِجْلَةٍ» بِمَسُوسِ
٦ غَيْر أَنِّى مُخَلَّفٌ مِنْكَ فى آ خِرِ بَغْدَادَ فَضْلَ عِلْقٍ نَفِيسِ
٧ فَسَلامٌ عَلَى جَنَابِكَ ، والمَنْ هَلِ فيهِ ، ورَبْعِكَ المأْنُوسِ !
٨ حيثُ فِعْلُ الأَيَّامِ لَيْسَ بِمَذْمُو مٍ ، وَوَجْهُ الزَّمَانِ غيرُ عَبُوسِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ ١٧ – بيروت ٤٢٥ – مصر ٢ ٦١
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .
* ترجمة أبى نهشل الطائى مع القصيدة ١٢ صفحة ٣٩

(١) الظاعن : الراحل . الرسيس أول الحب
(٢) لم يرد فى ب ، هـ ، ى . المرمريس الصلبة ، الملساء
(٣) ا ، د وإخوتهما « يا ابن أمى »
(٥) ا ، د وإخوتهما « بالعنبر اللدن » . وبهامش ا « الورد »
العنبر : مادة صلبة طيبة الرائحة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ صفحة ٩٢١
المسوس الماء بين العذب والملح ، والماء الذى تناولته الأيدى ، وقيل العذب الصافى (ضد)
والمسوس : حجر الباد زهر ينسب إليه قوى غريبة فى مقاومة السموم ، فارسى مركب من «باد» ومعناه روح أو ضد ، «و زهر» ومعناه سم ؛ وشو الترياق . ونرجح أنه أراد هذا المعنى للمقابلة بين العنبر والمسوس .
(٦) و ، ز « عنك » . العلق : النفيس من كل شىء
(٧) ثمار القلوب ٢٦١ الظاهر ٣٢٦ نهضة مصر – يتيمة الدهر ٢ ١١٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧
(٨) ثمار القلوب ٢٦١ الظاهر ٣٢٦ نهضة مصر – يتيمة الدهر ٢ ١١٨ مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧

٩ ولَئِنْ كنتُ راحِلاً لَبِوُدٍّ وثَنَاءٍ وَقْفٍ عَلَيْكَ حَبِيسِ

١٠ لَسْتُ أَنْسَى شَمَائِلاً مِنْكَ كالنُّوّ ارِ حُسْناً لم تَجْتَمِعْ لِرَئِيسِ

١١ سَتَرُوحُ ٱلأَحْشَاءُ مِنِّى وتَغْدُو فى جَدِيدٍ من ٱلأَسَى ولَبِيسِ

١٢ إنَّ يوْمَ ٱلخَمِيسِ يُفْقِدُنى وجْـ ـهَكَ قَسْرًا : لا كانَ يومُ ٱلخَمِيسِ!

---

(٩) هـ « وثناء عليك وقف حبيس » .

(١٠) النوّار النور لزهر الرمان

(١١) اللبيس : الذى كثر لبسه فأخلق .

(١٢) النسخ الأخرى « وجهك قسرا » . ب « وجهك فيه » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧ « قسرا » .

٤٦٥

وقال [يهجو ٱبْنَ أَبِى قُماش]

١ طُوِيتَ فى أَمْرِها عَلَى لَبَسٍ … وَٱزْدَدْتَ فيها عَجْزًا ولم تَكِسِ
٢ عطْشَانَةٌ أَخْلَصَتْ مودَّتَها … لِمَنْ سَقَاها كُوبَيْنِ فى نَفَسِ
٣ تَلُومُها ضَلَّةً وقد جعلَتْ … تَخْتَارُ بين ٱلحِمَارِ وٱلفَرَسِ !
٤ وصاحِبُ ٱلبَيْتِ إنْ أَلَمَّ بِهِ … ضَيْفَانِ من مُطْلَقٍ ومحْتَبَسِ
٥ خَلَّفْتَها وٱنْصرفْتَ وَهىَ عَلَى ٱلْ … مَنْصَفِ بين ٱلإِمْلاكِ وٱلعُرُسِ
٦ إنْ كُنْتَ أَنْسِيتَها ، فلا عَجَبٌ … قد عاهَدَ ٱللهُ «آدمٌ» فَنَسِى !

• طبعات الآستانة ٢ : ١٠٧ — لم ترد فى بيروت — مصر ٢ : ٦٢
الزيادة فى المقدمة عن ا ، د وإخوتهما . وهذه المقطوعة لم ترد فى ج ، ه ، ك .

• انظر عن ابن أبى قماش القصائد ٦٧ (صفحة ٢٠٥) ، ٧٦ (صفحة ٢٣٦) ، ٢١٨ (صفحة ٥٢١) ، ٤٧٢ (صفحة ١١٦٤) ثم ٥٥٤ ؛ وكلها ترجع إلى عام ٢٦٥ ﻫ .

(١) ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ى « من أمرها . وازددت فيها غماً » . ى « غيا » . ل « من أمرها »
لم تكس لم تنقص
اللبس ؛ بالسكون — وقد حركه الشاعر الاختلاط والالتباس .

(٢) ا ، د وإخوتهما « كومين » . الكوم القطعة من الإبل ، وليس هذا معناه المقصود .
الكوب إناء الشراب المعروف ، وهو المقصود هنا

(٤) ب « إذا ألم به » . والوجه « إذ ألم » ل « إذ أناخ » .

(٥) الإملاك تزوج الرجل أو عقده يقال شهدنا إملاكه ، وهو أيضاً جعل أمر طلاق المرأة فى يدها

(٦) يشير إلى قول الله عزّ وجل « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً » الآية ١١٥ سورة طه .
محاضرات الأدباء ١ ١٧ منسوباً

٤٦٦

وقال يهجو قَوْماً [من أهل بَلَدِه]

١ قُل «لِلأُرُنْدِ» إذَا أتَى «الرُّوحِين» :لا تَقْرَا السَّلامَ على «أبِى مَلْبُوس»
٢ دَارٌ بها جُهِلَ السَّماحُ ، وأُنْكِرَ آلْ مَعْرُوفُ بين شَمَامِسٍ وقُسُوسِ
٣ لم يَسْمَعُوا بٱلمَكْرُمَاتِ ولم يُنِخْ فى دَارِهِمْ ضَيْفٌ سِوَى «إبْلِيس»
٤ آذانُهم وُقْرٌ عن الدَّاعى إلىٰ آلْ هَيْجَاءِ ، مُصْغِيَةٌ إلىٰ النَّاقُوسِ
٥ ما إنْ يَزَالُ عدُوُّهُمْ فى نِعْمَةٍ مِنْ مالِهِمْ ، وصدِيقُهُمْ فى بُوسِ
٦ أسْيَافُهمْ خَشَب ، وَحِلْفُ نِسَائِهِمْ إمَّا صَدَقْنَ بِفَيْشَةِ ٱلقِسِّيسِ
٧ وإذا فَلَيْتَ أُصُولَهُمْ رَجَعُوا إلىٰ نَسَبٍ كَرَيْعَانِ السَّرَاب لَبِيسِ

* طبعات : الآستانة ٢ ١١٢ – بيروت ٥٦٦ – مصر ٢ : ٦٣

لم ترد فى ج ، ه ، ز ، ك ، والزيادة عن ا وإخوتها ، وقدمتها ح ، ل « وقال يهجو قوماً من طيء » وفى ى « وقال يهجو أبا ملبوس رجلا من الشام » .

ونميل إلى الاعتقاد بأنه قالها فى أخريات حياته أثناء إقامته الأخيرة فى وطنه ، أى سنة ٢٨٠ ه .

(١) ى « الزوجين لا يقر » تحريف .

الروحين (ضبطتها ا ، ح بفتح الراء والحاء ، وهى فى معجم البلدان – وأوردها بدون أداة التعريف – بضم الراء وكسر الحاء) : قرية من جبل لبنان قريبة من حلب

الأُرُنْد : اسم لنهر أنطاكية وهو نهر الرستن المعروف بالعاصى ، يقال له فى أوله الميماس ، فإذا مرّ بحماة قيل له العاصى ، فإذا انتهى إلى أنطاكية قيل له الأُرُند Orontes

معجم البلدان ٢ : ٨٣٠ طبعة أوروبا ، ٤ : ٢٨٩ مصر ، ٣ ٧٦ بيروت .

(٢) الشمامس : الشمامسة ، جمع الشماس وهو دون القسيس ؛ لفظ سريانى معناه خادم .

معجم البلدان ٢ ٨٣٠ أوروبا ، ٤ ٢٨٩ مصر ، ٣ : ٧٧ بيروت « فأنكر » .

(٤) وقر : ثقيلة السمع .

معجم البلدان ٢ ٨٣٠ أوروبا ، ٤ ٢٨٩ مصر ، ٣ ٧٧ بيروت

(٦) ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ل « إما حلفن » . ولم يرد هذا البيت فى ى .

الفيشة رأس الذَّكر .

(٧) ا ، د وإخوتهما « كريعان الشباب » . ح ، ل « وإذا قلبت » .

فليت بحثت ريعان السراب ما اضطرب منه . اللبيس : الخلق

٨ إِيهاً ملاَمَ «بنى عُصَيْرٍ» ! إِنَّهُمْ ذَهَبُوا بِلُؤْمِ مَنَاصِبٍ ونُفُوسِ

٩ فَعَلى وجُوُهِهِمِ لِباسُ خَزَايةٍ وعَلَى رُؤُوسِهِمِ قُرُونُ تُيُوسِ

١٠ لا تَدْعُونَّ «أَبَا ٱلوَلِيدِ» لِنَائلٍ خُلُقَ ٱلحِمَارِ وخِلْقَةَ ٱلجامُوسِ

---

(٨) ح ، ل « بنى عمير ». ولم يرد هذا البيت فى ى

إيهاً (بالكسر) للإسكات والكف .

بنو عصير هم بنو عصر (محركة) قبيلة من عبد القيس . والشاعر يريد بتصغير اسمهم الزيادة فى السخرية بهم

(٩) ا « خواية » والخواية : جبة السنان ؛ وخواية الرحل : متسع داخله .

الخزاية كالخزى أى الهوان

التيوس الذكور من الظباء والمعز والوعول .

(١٠) ح « وخلقة » ل « خلقُ وخلقةُ » بالضم

أبو الوليد كنية الشاعر ، وهو يخاطب نفسه بألا يؤمل خيراً من اكتسب من الحمار خلقه ومن الجاموس خَلقه

٤٦٧

وقال يهجو مُغَنِّياً

١ شاهَدْتُ « مَسْعُودَ » فى مَجْلِسٍ ... فلمَّا ٱنْتَحَيْنا لِشُرْبِ ٱلغَلَسْ

٢ تَغَنَّى ونَحْنُ عَلَى لَذَّةٍ ... فأَرْعَدَ بَعْضٌ ، وبَعْضٌ نَعَسْ

٣ فقال ٱقْتَرِحْ بعْضَ ما تَشْتَهِى ! ... فَقُلْتُ : ٱقْتَرَحْتُ عَلَيْكَ ٱلخَرَسْ!

٭ لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، ح ، ل . ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يهجو » .

٭ مسعود : لم أهتد إلى خبر عن مغن بهذا الاسم ، ولعله مسعود غلام طاس الذى هجاه معه بالمقطوعة ٤٧١ (صفحة ١١٦٣) . وإذا صحّ ذلك كان تاريخها حوالى سنة ٢٣٢ د .

٤٦٨

وقال [يمدح محمد بن العباس الكلابى]

١ أَقامَ كلُّ مُلِثٍّ ٱلوَدْقِ رَجَّاسِ عَلَى دِيَارٍ بِعُلْوِ «الشَّامِ» أَدْرَاسِ

٢ فيها لِعَلْوَةَ مُصْطَافٌ ومُرْتَبَعٌ مِنْ «بانَقُوسَا» و«بابِلَّى» و«بِطْيَاسِ»

٣ مَنَازِلٌ أَنْكَرَتْنَا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ ، وأَوْحَشَتْ مِنْ هَوَانا بَعْدَ إِينَاسِ

٤ يا عَلْوَ ! لوشِئْتِ أَبْدَلْتِ الصُّدودَ لنا وَصْلاً ، ولاَنَ لِصَبٍّ قَلْبُكِ ٱلقاسِى

---

* طبعات : الآستانة ٢ ٢٥٧ – بيروت ٣ ٧٩٢ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ٦٥

لم ترد فى ج ، د ، ك . ولم تذكر النسخ ا ، د وإخوتهما وكذلك ب اسم الممدوح ، والتى ذكرته هى النسخة هـ . ويؤيدها فى ذلك البيتان ١٠ ، ١١ فقد ورد فيهما صريحاً اسمه واسما أبيه وجده ، وهو أبو موسى محمد بن العباس بن سعيد الكلابى الذى مدحه البحترى (راجع ترجمته مع القصيدة ٢٦٩ صفحة ٦٨٠) ويكون تاريخها كذلك سنة ٢٧٠ هـ . (وانظر المقطوعة ٤٥٩ صفحة ١١٣١)

(١) الملث المطر يدوم أياماً .

الودق المطر ، وقيل هو فى الأصل لشىء يشبه الغبار فى وسط المطر ثم استعمل للمطر تجوزاً .

الرجّاس السحاب المرعد .

معجم البلدان ١ : ٤٤٦ ، ٤٨٢ طبعة أوروبا ؛ ٢ : ١٧ ، ٥٠ مصر ؛ ١ ٣٠٩ ، ٣٣١ بيروت ورواية فى الوضع الثانى «ملث القطر» – المنازل والديار ٥٦ و (موسكو) ٨٩ (مصر) – القول الفائق ١٨ ظ

(٢) النسخ «باتل» وهو تصحيف ، لأننا لم نجد فى معاجم البلدان ذكراً له ، وقد أوردها ياقوت واستشهد بشعر البحترى

بانقوسا جبل فى ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال .

بابل : (بابلا) : قرية بظاهر حلب بينهما نحو ميل .

بطياس : سبق التعريف بها فى الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٤) .

معجم البلدان ١ ٤٤٦ ، ٤٨٢ أوروبا ؛ ٢ ١٧ ، ٥٠ مصر ؛ ١ ٣٠٩ ، ٣٣١ بيروت – المنازل والديار ٥٦ و (موسكو) ٨٩ (مصر)

(٣) معجم البلدان ١ ٤٤٦ ، ٤٨٢ أوروبا ؛ ٢ ١٧ ، ٥٠ مصر ؛ ١ ٣٠٩ ، ٣٣١ بيروت – المنازل والديار ٥٦ و (موسكو) ٨٩ (مصر)

(٤) معجم البلدان ١ ٤٨٢ أوروبا ؛ ٢ ٥٠ مصر ؛ ١ ٣٣١ بيروت .

٥ هَلْ مِنْ سَبيلٍ إلى الظُّهْرَانِ مِنْ «حلَبٍ»   ونَشوَةٍ بَيْنَ ذاكَ الْوَرْدِ وَالآسِ
٦ إذ أَقْبَلَ الرَّاحَ - وَالأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ -   من أَهْيفَ خَنِثِ الْعِطْفَيْنِ مَيَّاسِ
٧ أَمُدُّ كَفِّى لأَخْذِ الكَأْسِ مِنْ رَشَإٍ   وحاجتِى كُلُّها فى حامِلِ الكَاسِ
٨ بِبَرْدِ أَنْفَاسِهِ يَشْفِى الْغَلِيلَ إذا   دَنَا فَقَرَّبَها من حَرِّ أَنفاسِى
٩ إذا تَعَاظَمَنى أَمْرٌ فَزِعْتُ إِلىٰ   شِعْرِى ، وَوَجَّهْتُ أَجْمَالى وأَفْرَاسِى
١٠ هلْ مِنْ رَسُولٍ يُؤَدِّى ما أُحَمِّلُهُ   إلىٰ الأَمِيرِ «أَبِى مُوسَى بن عَبَّاسِ»
١١ «عَبَّاسُ بْنُ سَعِيدٍ» فى أُرُومَتِهِ   يَحْكِى أُرُومَةَ «عبَّاسِ بن مِرْدَاسِ»
١٢ أَبْهَاتِ مِنْكَ لَقَدْ أُعْطِيتَ مأْثُرَةً   مأْثُورَةً عن جُدودٍ غَيْرِ أَنكاسِ
١٣ آبَاؤُك الصِّيدُ تَحْمِيهِمْ وتَجْمَعُهُمْ   مَنَازِلُ الْعِزِّ من غَيْلٍ وأَخْيَاس

---

(٥) ا ، د وإخوتهما ح ، ل «هل لى سبيل إلى»

الظهران : ما غلظ من الأرض وارتفع .

الآس : ضرب من الريحان سبق التعريف به فى الحاشية ٨ صفحة ١١٣٥

معجم البلدان ١ : ٤٨٢ أوروبا ؛ ٢ : ٥٠ مصر ؛ ١ ٣٣١ بيروت .

(٦) خنث فيه لين وتكسر

العطفان : الجانبان من لدن الرأس إلى الوركين .

(٧) الرشأ الظبى قرى ومشى مع أمه . ويشبه به الجميل من الناس فى السن المبكرة

(٨) ا ، د وإخوتهما «أشفى الغليل»

(٩) تعاظمه الأمر عظم عليه

(١٠) ح ، ل «يؤدى ما أبلغه»

(١١) ح ، ل «عباسه ابن سعيد»

الأرومة (بفتح الهمزة وضمها) : أصل الشجرة ، واستعير للحسب .

عباس بن سعيد : جد الممدوح .

عباس بن مرداس بن أبى عامر السلمى المضرى ، وأمه الخنساء الشاعرة ؛ وهو من سادات قومه ، أدرك الجاهلية والإسلام ، ومات فى خلافة عمر بن الخطاب حوالى عام ١٨ هـ .

(١٢) الأنكاس جمع النكس وهو الضعيف الدنىء المقصر عن المكرمات

(١٣) هـ ، ح ، ل «آباؤك الصيد ... حمل» ووردت معظم ألفاظ البيت بغير تنقيط ح ، ل «تحويهم» . ا وإخوتها والمطبوع «آباؤك الأزد . من غل» . ب «آباؤك الأزد»

وقد أوردت معظم النسخ لفظة «الأزد» ولا علاقة لها بأصل الممدوح فهو من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر حيث ينتهى نسبهم إلى قيس عيلان بن مضر . ولذلك أثبتنا نص هـ ، ح ، ل «آباؤك الصيد»

الغيل : (بفتح الغين وكسرها) كل واد فيه عيون تسيل (وبالكسر وحده) : الأجمة

الأخياس الشجر الملتف وغابة الأسد

١٤ المُقْعِصُونَ «زُهَيْرًا» عن «غَنِيِّهِم»　　　وقد سَقَاها كُؤُوسَ المَوْتِ فى «شاسِ»

١٥ وأَنْتَ مُنْهَرِتُ الشِّدْقَيْنِ تَلْحَظُنى　　　إِيماضَ بارِقَةٍ أو ضَوْءَ مِقْبَاسِ

---

(١٤) ا « رهيزا » تصحيف　هـ « المقمعون »　ا و إخوتها وطبعتا الآستانة ومصر « عز عنيهم » .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت
أقعص الرجلَ　قتله مكانه ، أجهز عليه ، طعنه بالرمح طعناً سريعاً
زهير　هو زهير بن جذيمة بن رواحة سيد بنى عبس وجميع غطَفان . قتل فى يوم النفروات فى حرب لبنى عامر على بنى عبس .
شأس　هو ابن زهير المذكور قتل فى يوم منعج ، شغله رجل من بنى كلاب حتى استدبره رباح بن الأشل الغنوىّ فقتله　وكانت الحرب لغنىّ على عبس
(١٥) منهرت الشدقين : واسعهما ؛　وهى صفة للأسد يشبه بها ممدوحه فى الشجاعة

٤٦٩

وقال فى دعوة كانت ليُونُس بن بُغَا دعاه فيها :

١ هَلْ فِيكمُ مِنْ وَاقِفٍ مُتَفَرِّسِ ... يُعْدِى عَلَى نَظَرِ الظِّبَاءِ ٱلأُنَّسِ ؟
٢ أَثَّرْنَ فى قَلْبِ ٱلخَلِىِّ من ٱلجَوَى ، ... ومَلَكْنَ من قَوْدِ ٱلأَبِىِّ الأَشْوَسِ
٣ من كل مُرْهَفَةِ ٱلقَوَامِ غَرِيرَةٍ ... جُعِلَتْ مَحَاسِنُها هَوًى للأَنْفُسِ
٤ تَغْدُو بِعَطْفَةِ مُطْمِعٍ حتى إذا ... شُغِلَ ٱلخَلِىُّ ثَنَتْ بِصَدْفَةِ مُؤْيِسِ
٥ شاهَدْتُ أيَّامَ السُّرُورِ فَلَمْ أَجِدْ ... يوماً يَسُرُّ كيَوْمِ دَعْوَةِ «يُونُسِ»

---

* طبعات : الآستانة ١ ١٠١ – بيروت ١٥٧ – مصر ٢ ٥٦

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ومقدمتها فى هـ «وقال فى المعتز وكان يونس بن بغا قد دعاه فأجابه» ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ هـ .

* يونس بن بغا كان أثيراً عند المعتز ومن ندمائه . وردت أخبار له معه فى « الأغانى » (٩ ٣١٨ – ٣٢٠) كما ورد ذكره فى « الديارات » (١٠٤ – ١٠٨) و « مسالك الأبصار » (١ ٢٨٣) فى الكلام على دير مار . وقال الشابشتى عن المعتز « وكان يحب يونس بن بغا هذا ، ولا يصبر عنه . وكان هو ويونس بن بغا من أحسن الناس وجهاً وأجملهم » .

وفى شعر البحترى قصيدة أخرى رقم ٧٥١ اختلفت نسخ الديوان فى مناسبتها . فهى فى ب يمدح بها يونس بن بغا . وزادت هـ على ذلك بتعريف له فقالت « غلام لابن طولون وهو الحرون » . وانظر تعليقنا هناك مع تلك القصيدة التى نشير إليها .

وقد ذكرت النسخ هـ ، ح ، ل فى مقدمة القصيدة ٤٧٩ (صفحة ١١٨٧) التى مدح بها الشاه بن ميكال هذه العبارة « واستعانه على عفاص كاتب يونس صاحب ابن طولون » .

(١) الموازنة ٢ ٦٢ دار المعارف

(٢) فى طبعة بيروت « فور » وهو تصحيف الأشوس الشديد الجرىء فى القتال .

(٤) ا وإخوتها « تبدو بعطفة » وكذلك هـ . الصدفة : الانصراف والإعراض .

دلائل الإعجاز ٣٨٠

(٥) ب « دعوة مؤنس » .

٦ أدْنَى مَزَارٍ وَسْطَ أَحسَنِ بُقْعَةٍ ، وأَجَلَّ زُوَّارٍ لأَبْهَى مَجْلِسِ
٧ فى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ يُشْرِقُ نَوْرُهـــا تُسْقَى مُجَاجاتِ ٱلغُيُومِ ٱلبُجَّسِ
٨ فَخَرَ الرَّبيعُ عَلَى الشِّتاءِ بِحُسْنِها وكَفَى حُضُورُ ٱلوَرْدِ فَقْدَ النَّرْجِسِ
٩ لا تَسْقِيَانِى بالصَّغيرِ فإنَّهُ يَوْمٌ تَلِيقُ بهِ كِبَارُ ٱلأَكْؤُسِ
١٠ إسْعَدْ – أميرَ الْمُؤْمنين – بدَوْلةٍ تَغْدُو عَلَيْكَ بكلِّ حظٍّ مُنْفِسِ !
١١ فَلِحُسْنِ وَجْهِكَ فى ٱلقُلُوبِ مَحلَّةٌ خُصَّتْ إلىٰ جَذَلٍ بها مُتَلَبِّسِ
١٢ بَدْرٌ لنا فمَتَى عَرَتْنَا وَحْشَةٌ جلَّيْتَها بِضِياءِ وَجْهٍ مُؤْنِسِ

---

(٦) ب « أدنى مزاراً . . وأجل زواراً » . هـ « وأحل زواراً » .
(٧) المجاجة : عصارة كل شيء . البجَّس : الماطلة ، مفرده باجس .

٤٧٠

قال يَصِفُ إيوان كِسْرَى [بِالْمَدائن] ويتعزّى به

١ صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي   وَتَرَفَّعتُ عن جَدَا كلِّ جِبْسِ
٢ وتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعْزَعَنِي الدَّهْـ   رُ ٱلْتِماساً مِنْهُ لِتَعْسِي ونَكْسِي

• طبعات : الآستانة ١ : ١٠٨ – بيروت ١٦٧ – مصر ٢ ٥٦ .
وردت هذه القصيدة فى جميع النسخ ما عدا ج ، ك . ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يفتخر بالعجم ويصف إيوان كسرى » .

• وهذه القصيدة التى تعتبر من أروع ما فى الشعر العربى ، يرى بعض المحققين أن البحترى نظمها عقب مقتل المتوكل مباشرة ، ولكن الحقيقة هى أنها نظمت بعد هذا الحادث بثلاث وعشرين سنة أى فى سنة ٢٧٠ هـ . فإن البحترى لم يتجه إلى إيوان كسرى عقب مقتل المتوكل بل اتجه إلى الحجاز فحجّ ، وعاد من حجه يمدح المنتصر . ويشير إلى حجه فى تلك القصيدة ٣٤٠ (انظر صفحة ٨٤٩) وقد أشرنا فيها إلى قول المعرى فى التهكم برجل حجّ عن غير تقى " كأخى بحترٍ عام المنتصر "

وإذا تقصينا ذكر الإيوان فى شعر البحترى وجدنا أنه وارد فى قصائده التى نظمها فى سنة ٢٧١ هـ أى بعد مروره بالإيوان ، فهو يقول فى مدح ابن ثوابة فى البيت ١٩ (صفحة ١٤٥) من القصيدة ٥٠

قد مدحنا إيوان كسرى وجئنا   نستثيب النعمى من ابن ثوابهْ

ويقول فى القصيدة ٨٦٣ [صفحة ٢٢٩٧] وهو يمدح عبدون بن مخلد

زورة قُيِّضت لإيوان كسرى   لم يُرِدْها كسرى ولا إيوانُهْ

• وقد ذكر ياقوت هذا الإيوان فى مادة « الأبيض » فقال إنه « قصر الأكاسرة بالمدائن ، كان من عجائب الدنيا ، لم يزل قائماً إلى أيام المكتفى فى حدود سنة ٢٩٠ ؛ فإنه نقض وبنى بشرّفاته أساس التاج الذى بدار الخلافة وبأساسه شرافاته » . ثم عاد فذكره فى مادة « الإيوان » فقال « إيوان كسرى الذى بالمدائن ، مدائن كسرى ؛ زعموا أنه تعاون على بنائه عدة ملوك » . وقال إنه رآه « وقد بقى منه طاق الإيوان حسب . وهو مبنى بآجرّ طول كل آجرّة نحو ذراع فى عرض أقل من شبر وهو عظيم جداً » .

• ويعرف الآن هذا الإيوان باسم « طاق كسرى » وتسمى الناحية التى بها « ناحية سلمان باك » باسم الصحابى سلمان الفارسى ، وهى على مسافة ٣٠ كيلومتراً من بغداد جنوباً وعرض هذا الطاق ٢٥ متراً وارتفاعه ٣٧ متراً .

(١) و ، ز ، ى « عن ندى » الجدا العطاء .
الجبس الجبان واللئيم والفاسق والثقيل الروح
الموازنة ٢ ١٦٢ و ، ٢ ٢٣٤ المعارف – الموشح ٣٤٧ – عبث الوليد ١٢١ صدر البيت – تاريخ بغداد ١ ١٢٩ – معاهد التنصيص ١١٣ – الصبح المنبى ١٤٩ دار المعارف " عن ندى " .
(٢) ب « التماساً لفرط تعسى ونكسى » . النكس : انقلاب الرجل على رأسه ، أو سقوطه كلما نهض .
الإعجاز والإيجاز ١٨٨ طبعة مصر ، ٨٢ مخطوطة لدينا .

٣ بُلَغٌ مِنْ صُبَابَةِ ٱلعَيْشِ عِنْدِي   طَفَّفَتْهَا ٱلأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ
٤ وبَعِيدٌ ما بَيْنَ وَارِدِ رِفْــهٍ   عَلَلٍ شُرْبُهُ ، وَوَارِدِ خِمْسِ
٥ وكَأَنَّ الزَّمانَ أَصْبَحَ مَحْمُو   لاً هَوَاهُ مع ٱلأَخَسِّ ٱلأَخَسِّ
٦ وٱشْتِرَائِى «ٱلعِرَاقَ» خُطَّةُ غَبْنٍ   بعْدَ بَيْعِى «الشَّآمَ» بَيْعَةَ وَكْسِ
٧ لا تَرُزْنِى مُــزَاوِلاً لٱخْتِبَارِى   بَعدَ هٰذِى ٱلبَلْوَى فَتُنْكِرَ مَسِّى
٨ وقَدِيمــاً عَهِدْتَنِى ذَا هَنَــاتٍ   آبِيَــاتٍ عَلَى الدَّنِيَّــاتِ شُمْسِ
٩ ولقد رَابَنِى نُبُوُّ ٱبْنِ عَمِّى   بَعْدَ لِينٍ مِنْ جانِبَيْهِ وأُنْسِ

---

(٣) البُلَغ : جمع بُلْغة وهى ما يتبلغ به فى العيش ولا يفضل منه شىء .
الصُّبابة البقية من الماء . التطفيف النقص فى الوزن والتقدير .
(٤) الرفه : طيب العيش ولينه . ويقال : رفهت الإبل أى وردت الماء متى شاءت .
العَلَل : ورود الماء ثانية بعد الورود الأول الذى يسمى النهل
الخمس : من أظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد فى اليوم الرابع .
(٥) هـ « فكأن الزمان » . ى « أصبح مخموراً » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦
(٦) فى النسخ « واشتراى » بحذف الهمز . هـ « بيعى للشام » . ى « وشرائى »
الغبن : الخداع فى البيع والشراء . الوكس النقصان والخسارة .
(٧) ا « بعد هذى البلوى » وبهامشها « عند » وفى ب ، هـ « بعد هذى » . ب ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ى ، ل « لا تزرنى » وهو تصحيف » ح ، ل « عند هذى » . رازه يروزه : جربه .
(٨) الهنات خصال شر ؛ ويبدو أن الشاعر استعملها عامة دون تخصيص .
الشُّمس العنيدة التى لا تذل
(٩) ى « رامنى » . النبوّ الجفوة والنفور
يقصد الشاعر بقوله " ابن عمى " الراهب عبدون بن مخلد ، فهو من أصل يمنىّ مثله يرجع نسبه إلى الحارث بن كعب (راجع ترجمته مع القصيدة ١٨٤ صفحة ٤٥٦) فهو مذحجى ، والشاعر طائى ، ودليلنا على ذلك أنه نظم هذه القصيدة فى الحقبة التى زار فيها عبدون بن مخلد ، ووجه إليه القصيدة ٧٥٢ التى يعتذر له فيها ويقول (البيت ١٨)

من عطاء الإله بلَّغت نفسى   صونها ثم من عطاء ابن عمِّى

ويقول فيها (البيت ٣٤ وانظر الأبيات التالية له)

وكأن الإعراض عنى قضاء   فاصل عن أليّة منك حتم

وقد ذكر هذه العمومة فى قصائد ٢٢٢ [البيت ١٥] و ٢٣٠ [البيت ٢٧]
معجم البلدان ١ ١٠٩ طبعة أوروبا ؛ ١ ١٠٠ طبعة مصر ؛ ١ ٨٥ طبعة بيروت .

١٠ وإذا ما جُفِيتُ كُنْتُ جَدِيرًا   أنْ أرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِى
١١ حَضَرتْ رَحْلِيَ ٱلْهُمُـــومُ فَوجَّهْـ   ـتُ إلىٰ «أَبْيَضِ ٱلْمَدَائِنِ» عَنْسِى
١٢ أتَسلَّى عن ٱلحُظُوظِ، وآسَى   لِمَحَلٍّ مِنْ «آلِ سَاسَانَ» دَرْسِ
١٣ أذْكَرَتْنِيهِمُ ٱلخُطُوبُ التَّوَالِي؛   ولَقَدْ تُذْكِرُ ٱلخُطُوبُ وتُنْسِى
١٤ وَهُمُ خافِضُونَ فى ظِلٍّ عـــالٍ   مُشْرِفٍ يَحْسِرُ ٱلعُيونَ ويُخْسِى

---

(١٠) ا و إخوتها «كنت حرِيًّا». ب، ه، ح، ل «جديراً». د «حفيت» تصحيف.
التمثيل والمحاضرة ٩٨ «وإذا ما خفيت كنت حريا» – معجم البلدان ١ ١٠٩ أوروبا؛ ١ : ١٠٠ مصر؛ ١ : ٨٥ «كنت حريا» بيروت – نهاية الأرب ٣ : ٩٧ «وإذا ما خفيت كنت حريًّا»

(١١) ه «حصرت». ى «فجلت» تحريف. حضرت : نزلت وطرأت. العنس : الناقة القوية.
ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر، ١٨٢ نهضة مصر – معجم البلدان ١ ١٠٩، ٤٢٧ أوروبا؛ و ١ ١٠١، ٣٩٥؛ مصر ١ ٨٥، ٢٩٥ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٤ – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا، ٤٥٤ بيروت

(١٢) درس : أى مندرس وهو ما عفا أثره.
آل ساسان : (بنو ساسان) سبق التعريف بهم فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٣٤ (صفحة ١٠٧).
معجم البلدان ١ ١٠٩، ٤٢٧، ٤ ٣١ أوروبا؛ ١ ١٠١، ٣٩٥؛ ٧ : ٢٨ مصر؛ ١ ٨٥، ٢٩٥؛ ٤ ٣٠٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٤ – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا، ٤٥٤ بيروت «عن الخطوب»

(١٣) ا و إخوتها، ه، ل «أذكرتنيهم»، «ب ذكّرتنيهم».
معجم البلدان ١ ١٠٩، ٤٢٧؛ ٤ ٣١ أوروبا؛ ١ ١٠١، ٣٩٥؛ ٧ ٢٨ مصر؛ ١ ٨٥، ٢٩٥ ٤ ٣٠٦ بيروت «ذكّرتنيهم»

(١٤) يحسر : يرد البصر كليلا
يخسى : يخسئ (مخففة الهمز) بمعنى يحسر. وفى القرآن الكريم «ينقلب إليك البصر خاسئًا وهو حسير» الآية ٤ سورة الملك.

خافضون ناعمو العيش. ويريد الشاعر هنا المقابلة بين هذه العبارة "خافضون" وعبارة "فى ظل عال". يشير بذلك إلى بلاد فارس بحدودها وما يكتنفها من شواهق الجبال، كما يشير إلى باب الأبواب الذى كان فى أقصى شمال بلاد شروان، وهو تعريب لفظة دربند أى باب، وكانت أجل موانى بحر قزوين. وقد ذكر جغرافيو العرب أن أنو شروان ملك الفرس فى المائة السادسة للميلاد هو الذى بنى سوراً يمتد من دربند حتى الغرب بالصخر والرصاص وجعل عرضه ثلثمائة ذراع وعلاه حتى ألحقه برءوس الجبال ثم قاده فى البحر وجعل عليه باباً ووكل به الحراس، ولذلك يقول عن السور فى البيت التالى "مغلق بابه"

معجم البلدان ١ ١٠٩، ٤٢٧؛ ٤ ٣١ أوروبا؛ ١ ١٠١، ٣٩٥؛ ٧ : ٢٨ مصر ١ ٨٥، ٢٩٥ ٣٠٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٤

١٥ مُغْلَقٍ بابُهُ عَلَى «جَبَلِ ٱلْقَبْـ ـقِ» إلىٰ دَارَتَىْ «خِلَاطَ» و«مُكْسٍ»

١٦ حِلَلٌ لم تَكُنْ كَأَطْلَالِ «سُعْدَى» فى قِفَارٍ من ٱلبَسَابِسِ مُلْسِ

١٧ وَمَساعٍ ، لَوْلاَ ٱلمُحَابَاةُ مِنِّى ، لم تُطِقْها مَسْعَاةُ «عَنْسٍ» و«عَبْسِ»

١٨ نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عن ٱلجِـدَّةِ حتى رَجَعْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ

١٩ فكَأَنَّ «ٱلجِرْمَازَ» مِنْ عَدَمِ ٱلأُنْـ ـسِ وإِخْـلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ

---

(١٥) هـ « القيق » تصحيف الدارة : المحل يجمع البناء والعرصة : كل أرض واسعة بين جبال ، ما أحاط بالشئ

القبق : جبل متصل بباب الأبواب و بلاد اللاّن وهو آخر حدود أرمينية ، ويقال أيضاً : القَبَج ، وهو جبل القفقاس (القوقاز) خلاط Chelat : ويقال أخلاط ، وهى قصبة أرمينية الوسطى ، كانت على الشاطئ الغربى لبحيرة وان ، ويطل عليها الجبل العظيم كوه سيبان

مكس : موضع بأرمينية من ناحية البسفُرُّجان إلى قرب قاليقلا (أرزن الروم)

عبث الوليد ١٢١ – معجم البلدان ١ ١٠٩ ؛ ٤٢٧ ؛ ٣١ ٦١٤ طبعة أوروبا ؛ ١ : ١٠١ ، ٣٩٥ ؛ ٧ ؛ ٢٨ ؛ ٨ ١٣٢ طبعة مصر ؛ ١ ٨٥ ٢٩٥ ؛ ٤ ٣٠٧ ١٨٠ طبعة بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥

(١٦) حلل جمع حلة (بكسر الحاء) : منازل .

البسابس : القفار . الملس : التى لا نبات فيها

يقارن الشاعر بين حياة الفرس الناعمة وحياة العرب المتقشفة .

معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ و ٤ : ٣١ طبعة أوروبا ؛ ١ : ١٠١ ٣٩٥ و ٧ : ٢٨ طبعة مصر ؛ ١ ٨٥ ، ٢٩٥ ، ٤ ٣٠٧ طبعة بيروت – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت .

(١٧) ح « لم تطعها » . المساعى المكرمات ؛ واحدتها مسعاة .

عنس : قبيلة قحطانية من اليمن .

عبس : قبيلة عدنانية من نجد ، سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٤٥٥ (صفحة ١١٢٧) .

معجم البلدان ١ ٤٢٧ طبعة أوروبا ؛ ١ ٣٩٥ طبعة مصر ؛ ١ ٢٩٥ بيروت .

(١٨) ا و إخوتها « حتى غدون » . و ، ز « من الجدّة » ل « غدون » وكتب تحتها « رجعن » .

جدّة الشىء حداثته الأنضاء جمع النضو وهو المهزول من الحيوان ؛ ومن الثياب : البالى .

اللبس : الاستعمال ؛ مصدر « لبس الثوب » .

معجم البلدان ١ ٤٢٧ أوروبا ، ١ ٣٩٥ مصر : « رجعن » ؛ ١ ٢٩٥ بيروت « غدون » – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٥ « غدون »

(١٩) ب . « الجرماز . . . وإجلالة » وكتب بعد هذا البيت العبارة الآتية « للإيوان بالفارسية كرمازى » وصواب هذه العبارة « الإيوان بالفارسية كرمازى فعرّبه » هـ « فكأن الإيوان وإخلاله » ز ، ح « الجرمان » ل « الحرمان » وكتب فوق حرف النون حرف « ز » ثم كتبت هذه العبارة بأسفل الورقة « بخط عبد السلام المصرى رحمه الله : قال أبو سهل الإيوان بالفارسية كرمازى فعربه وقال جرماز » . ى « الحرماز ... وأخلابه » وقد وردت لفظة « وإخلابه » فى بعض المراجع ، وهى=

٢٠ لو تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ ٱللَّيَــالِي جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَماً بَعْدَ عُرْسِ
٢١ وَهْوَ يُنْبِيكَ عن عَجَائِبِ قَوْمٍ لا يُشَابُ ٱلْبَيَانُ فِيهِمْ بِلَبْسِ
٢٢ وإذا ما رأَيْتَ صُورَةَ « أَنْطَــا كِيَّةَ » ٱرْتَعْتَ بَيْنَ « رُومٍ » و « فُرْسِ »
٢٣ وَٱلْمَنَايَا مَوَاثِلٌ ، و « أَنُوشِرْ وانَ » يُزْجِي الصُّفوفَ تَحْتَ الدِّرَفْسِ

= تصحيف « وإخلائه » التي جاءت في بعض مراجع أخرى . ل « بنية » . وكتب تحتها « بقية » .
الجرماز : قال ياقوت هو « اسم بناء كان عند أبيض المدائن ثم عفا أثره ، وكان عظيماً » .
الأنس يجوز فيها كسر الهمزة بمعنى الخلو من السكان ، ويجوز الضم بمعنى الوحشة .
الإخلال الترك والغياب ؛ من أخلّ بالمكان أي غاب عنه وتركه .
البنيّة : الشيء المبني . الرمس القبر مستوياً مع وجه الأرض ؛ والأصل فيه التغطية .

معجم البلدان ١ ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ ٣٩٥ مصر ؛ « فكأن الحرمان وإخلابه » وفي ١ ٢٩٥ بيروت « الجرماز . وإخلافه » – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٥ كرواية معجم البلدان – نهاية الأرب ١ ٤١٢ « فكأن الكرمان . . وإخلائه » .

(٢٠) ب « او تراه حسبت » . ورواية النسخ الأخرى أدق وأقرب إلى تعبير البحتري .
معجم البلدان ١ ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٥ مصر ١ ٢٩٥ بيروت – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت – نهاية الأرب ١ ٤١٢ « خلعت فيه » .

(٢١) ه « بكبس » تحريف . ح ، ل « فيها » . اللبس : عدم الوضوح .
معجم البلدان ١ ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ ٣٩٥ مصر ؛ ١ ٢٩٥ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٥ « فيه ملبس » – نهاية الأرب ١ ٤١٢ « فيها بلبس » – الصبح المنبي ١٥٠ المعارف

(٢٢) ا وإخوتها ، ح « فإذا »
أنطاكية مدينة في شمال سورية في الحوض الأدنى لنهر العاصي (الأرند Orontes) على مقربة من مصبه ، وهي الآن من مدن تركيا . وكان القدماء يسمونها أنطيوخيا Antiochia

معجم البلدان ١ : ٢٧ ؛ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٥ مصر ؛ ٢٩٥ بيروت وقال « وقد كان في الإيوان صورة كسرى أنوشروان وقيصر ملك أنطاكية ويحاصرها ويحارب أهلها » – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ – المثل السائر ٢ : ١٠١ الحلبي ٢ ٣١٢ نهضة مصر – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت « فإذا » – نهاية الأرب ١ ٤١٢ – الصبح المنبي ١٥٠ المعارف " فإذا "

(٢٣) ح « مواثلك » يزجي يسوق
الدرفس العلم الكبير . معرب من « درفش » بالفارسية .

الموقعة التي يشير إليها الشاعر وكانت مسجلة على جدران القصر وقعت سنة ٥٤٠ م بين الفرس والروم .

معجم البلدان ١ : ٢٧ ؛ أوربا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ، ١ ٢٩٥ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت – المثل السائر ٢ ١٠١ الحلبي ، ٢ ٣١٢ نهضة مصر – نهاية الأرب ١ ٤١٢ – الصبح المنبي ١٥٠ دار المعارف

٢٤ فى اخْضِرَارٍ من اللِّبَاسِ على أَصْـ غَرَ يَخْتَالُ فى صَبِيغَةِ وَرْسِ
٢٥ وعِرَاكُ الرِّجالِ بَيْنَ يَدَيْهِ فى خُفُوتٍ مِنْهُمْ وإغماضِ جَرْسِ
٢٦ مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِى بِعَامِلِ رُمْحٍ ، ومُلِيحٍ من السِّنَانِ بِتُرْسِ
٢٧ تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَا ءٍ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ
٢٨ يَغْتَلِى فِيهِم ارْتِيَابِىَ حَتَّى تَتَقَرَّاهُمُ يَدَاىَ بِلَمْسِ

(٢٤) الوَرْس ذكر « اللسان » أنه نبت أصفر باليمن يصبغ به ونباته كالسمسم وكذلك وصفته المعاجم الأخرى . ولكنها تقول : ثوب وارس وورس أى أحمر . وفى « المعجم الوسيط » أنه نبت من الفصيلة البقلية والفراشية ، وهى شجرة تنبت فى بلاد العرب والحبشة والهند وثمرتها قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء يستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء ثم يجىء فى هذا المعجم « أصفر وارس أى شديد الصفرة »

والشاعر يصف هنا الفرس الذى يمتطيه أنو شروان

معجم البلدان ١ ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ ٣٩٦ مصر ١ ٢٩٥ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٥ – المثل السائر ٢ ١٠١ الحلبى ، ٢ ٣١٢ نهضة مصر – الطراز ٢ ١٠٨ – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ؛ ٤٥٤ بيروت – الصبح المنبى ١٥٠ دار المعارف .

(٢٥) ى « فى جفوة » خفوت سكون صوت الجرْس الصوت أو خفيه

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر « فى جفوة » ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت « فى خفوت » – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ « جفوة » – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت – الصبح المنبى ١٥٠

(٢٦) المُشيح الحذِر المجدّ . عامل الرمح صدره وهو ما يلى السنان دون الثعلب

المُليح الخائف الحذِر ؛ يقال ألاح منه أى خاف وحاذر . وأصله الخوف من شىء له بريق ثم كثر حتى استعمل فى كل مخوف

السنان نصل الرمح . الترس صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ١ : ٢٩٥ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٦ – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت – الصبح المنبى ١٥٠ دار المعارف

(٢٧) تصِف العينُ : تتخيل من دقة الصورة

معجم البلدان ١ ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ ٣٩٦ مصر ؛ ١ ٢٩٥ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٦ – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت – الصبح المنبى ١٥٠ المعارف .

(٢٨) ه « يحتل »

يغتلى من الغلوّ أى يتجاوز الحدّ ويزيد وقد استعمل البحترىُّ هذه اللفظة فى البيت ٦ من القصيدة ٥٢٠ فى قوله [صفحة ١٣١٠]

يتمادى طرْفى إليك فيغتلى وجدى ، ويدعونى هواك فأتْبَعُ

تتقرّاهم تتبعهم

معجم البلدان ١ ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ ٣٥٦ مصر « يحتل تتقرى منهم يداى » ، وفى ١ ٢٩٥ بيروت كروايتنا – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ « يحتل » – الصبح المنبى ١٥٠ المعارف .

٢٩ قد سَقَانِى وَلَمْ يُصَرَّدْ «أبُو الغَوْ ... ثِ» عَلَى العَسْكَرَيْنِ شَرْبَةَ خُلْسِ
٣٠ مِنْ مُدَامٍ تَظُنُّهَا وَهْىَ نَجْمٌ ... ضَوَّأَ اللَّيْلَ أو مُجَاجَةُ شَمْسِ
٣١ وتَرَاهَا إذا أجَدَّتْ سُرُورًا ... وَارْتِيَاحاً للشَّارِبِ المُتَحَسِّى
٣٢ أُفْرِغَتْ فى الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ ... فَهْىَ مَحْبُوبَةٌ إلىٰ كُلِّ نَفْسِ
٣٣ وَتَوَهَّمْتُ أنَّ «كِسْرَى أبَرْوِيـ ... زَ» مُعَاطِىَّ ، و «البَلَهْبَذَ» أُنْسِى
٣٤ حُلُمٌ مُطْبِقٌ عَلَى الشَّكِّ عَيْنِى ... أمْ أمَانٍ غَيَّرْنَ ظَنِّى وحَدْسِى ؟!

---

(٢٩) و ، ز «ولم يصرد على الغوث» تحريف . لم يصرَّد : لم يقلل
شربة خلس : أى مختلسة سريعة .
أبو الغوث : يحيى بن البحترى . ترجم له فى صفحة ١١١٤
التشبيهات ١٨٥ — معجم البلدان ١ : ٤٢٧ ؛ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦

(٣٠) ا وإخوتها «تقولها هى نجم» د «تقولها وهى نجم» ح ، ل «تقول ها هى نجم» . ى «يقولها هى نجم» المجاجة الريق ، عصارة كل شىء .
التشبيهات ١٨٥ «وهى نجم فى دجى الليل» — عبث الوليد ١٢٢ «تقول ها وهى نجم» — معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ ٢٩٦ بيروت «تقولها هى نجم أضوأ» — معجم الأدباء ١٩ و ٢٥٦ «من مدام تخالها ضوء نجم نور الليل»

(٣١) أجدَّت أحدثت . المتحسى الذى يشرب شيئاً بعد شىء .
معجم البلدان ١ ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ ٣٩٦ مصر ؛ ١ ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ ٢٥٦

(٣٢) التشبيهات ١٨٥ «أفرغت فى الإناء» — معجم البلدان ١ ٤٢٧ أوروبا ، ١ ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ — حلبة الكميت ٩٨ بولاق ، ١١٨ مطبعة الوطن غير منسوب — مجموعة المعانى ٢٠٢

(٣٣) ح «والبلهيذ يبسى» وهو تحريف
البلهبذ مغنى كسرى أبرويز ذكره ياقوت فى الكلام على «قصر شيرين» . وشيرين هى حظية كسرى . والفرس يقولون : كان لكسرى أبرويز ثلاثة أشياء لم يكن لملك قبله ولا بعده مثلها : فرسه شبديز ، وجاريته شيرين ، ومغنيه وعوّاده بلهبذ
معجم البلدان ١ : ٤٢٨ ؛ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر «يتعاطى أو البلهبذ» ١ ٢٩٦ بيروت «معاطىَّ والبلهبذ»

(٣٤) ى «على الشك عندى» . الحدس التوهم .
معجم البلدان ١ ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ ٣٩٦ مصر ؛ ١ ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦

٣٥ وكأنَّ «الإيوانَ» مِنْ عَجَبِ الصَّنْـ ـعَةِ جَوْبٌ فى جَنْبِ أَرْعَنَ جِلْسِ
٣٦ يُتَظَنَّى مِنَ الْكَآبَةِ إِذْ يَبْـ ـدُو لِعَيْنَىْ مُصَبِّحٍ أَو مُمَسِّى :
٣٧ مُزْعَجاً بالْفِرَاقِ عَنْ أُنْسِ إِلْفٍ عَزَّ ، أو مُرْهَقاً بِتَطْلِيقِ عِرْسِ
٣٨ عَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيالِى ، وباتَ الْـ ـمُشْتَرِى فِيهِ وَهْوَ كَوْكَبُ نَحْسِ
٣٩ فهو يُبْدِى تَجَلُّدًا وعَلَيْـهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِى
٤٠ لم يَعِبْهُ أَنْ بُزَّ مِنْ بُسُطِ الدِّيـ ـبَاجِ ، وَاسْتُلَّ من سُتُورِ الدِّمَقْسِ

---

(٣٥) الجوب من معانيه الترس ، وقد فسر بعض الأدباء هذا البيت بهذا المعنى ؛ وليس كذلك لأن (الجوب) مصدر جاب الشىء: خرقه ؛ والصخرة نقبها . وفى التنزيل العزيز « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد » (٩ الفجر) . فالشاعر هنا يشبه القصر بأنه لضخامته كأنه خرق أو نحت فى الجبل
الأرعن الجبل ذو الرعن وهو أنف يتقدم الجبل . الجلس الجبل العالى

المسالك والممالك لابن خرداذبة ٢١٢ – البلدان لابن الفقيه ٢١٢ – ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر « أرعن مرسى » ، ١٨٢ نهضة مصر « جلس » – تاريخ بغداد ١ ١٢٩ – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ ٣٩٦ مصر ؛ ١ ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٧ « جون » – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت – معاهد التنصيص ١١٣

(٣٦) أو إخوتها « أن يبدو » يتظنى يظن
تاريخ بغداد ١ ١٢٩ – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ ٣٩٦ مصر ؛ ١ ٢٩٦ بيروت « أن يبدو » – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٧ « أن يبدو » – معاهد التنصيص ١١٣ « أن يبدو »

(٣٧) تاريخ بغداد ١ ١٢٩ – معجم البلدان ١ ٤٢٨ أوربا ؛ ١ ٣٩٦ مصر ؛ ١ ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٧ – معاهد التنصيص ١١٣

(٣٨) المشترى كوكب سبق تعريفه بالحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠) وهو كوكب سعد ؛ ولكن الشاعر يقول إنه انقلب كوكب نحس بما أصاب القصر من مصائب
تاريخ بغداد ١ ١٢٩ – معجم البلدان ١ ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ ٣٩٦ مصر ؛ ١ ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٧ – معاهد التنصيص ١١٣

(٣٩) الكلكل الصدر أو ما بين الترقوتين .
تاريخ بغداد ١ ١٢٩ – معجم البلدان ١ ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ ٣٩٦ مصر ١ ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٧ – معاهد التنصيص ١١٣

(٤٠) بُزَّ سلب . استلّ انتزع وأخرج كما ينتزع السيف من الغمد .
الديباج الثوب الذى سداه ولحمته حرير ؛ فارسى معرب ، أصله « ديوباف » أى نساجة الجن سبق التعريف به فى الحاشية ٧ صفحة ٤١١
الدمقس الحرير الأبيض جاء فى « المعرب » (١٥١) أنه « القز الأبيض وما يجرى مجراه فى البياض والنعومة ؛ أعجمى معرب . وقد تكلمت به العرب قديماً »

٤١ مُشْمَخِرٌّ ، تَعْلُو لَهُ شُرُفَاتٌ رُفِعتْ فى رُءُوسِ «رَضْوَى» و «قُدْسِ»
٤٢ لَابِساتٌ مِنَ ٱلْبَيَاضِ فَمَا تُبْـ صِرُ مِنْهَا إلاَّ غَلائلَ بُرْسِ
٤٣ لَيسَ يُدْرَى أَصُنْعُ إِنْسٍ لِجِنٍّ سَكَنُوهُ ، أَمْ صُنْعُ جِنٍّ لإِنْسِ
٤٤ غَيْرَ أَنِّى أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكُ بانِيهِ فى ٱلْمُلُوكِ بِنِكْسِ

ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ، ١٨٢ نهضة مصر - تاريخ بغداد ١ ١٢٩ - معجم البلدان ١ ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ ٣٩٦ مصر ؛ ١ ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ ٢٥٧ - آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٥ بيروت - معاهد التنصيص ١١٣

(٤١) المشمخر العالى .

الشرفة من القصر ما أشرف من بنائه

رضوى جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦)

قدس : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (صفحة ٨) .

المسالك والممالك لابن خرداذبة ١٦٢ - البلدان لابن الفقيه ٢١٢ - ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ١٨٢ نهضة مصر - تاريخ بغداد ١ ١٢٩ - معجم البلدان ١ ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ ٣٩٦ مصر ؛ ١ ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ ٢٥٧ - المثل السائر ١ ١٦٦ الحلبى ، ١ ٢٣٨ نهضة مصر- آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٥ بيروت - صبح الأعشى ٢ : ٢١٧- معاهد التنصيص ١١٣ .

(٤٢) ا وإخوتها « فلائل برس » وبهامشها « سبايخ برس » ب ، هـ ، ى « غلائل » ح « فلائل » ل « قلائل »

فلائل جمع فليلة وهى الشعر المجتمع

سبايخ : جمع السبيخة وهى القطعة من السبيخ وهى ما تناثر أو انتفش من الريش أو القطن ونحوهما .

غلائل جمع غلالة وهى شعار يلبس تحت الثوب

البرس (بضم الباء وكسرها) : القطن .

تاريخ بغداد ١ ١٢٩ « إلاسبايخ برس » - معجم البلدان ١ ٤٢٨ أوروبا ١ : ٣٩٦ مصر « غلائل » ١ ٢٩٦ بيروت « فلائل » - معجم الأدباء ١٩ ٢٥٧ « فلائل » وورد قبله البيت ٤٦

(٤٣) هـ ، ى « صنعوه »

المسالك والممالك ١٦٢ - البلدان لابن الفقيه ٢١٢ - ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ١٨٢ نهضة مصر - تاريخ بغداد ١ ١٢٩ - معجم البلدان ١ ٤٢٨ أوروبا ١ ٣٩٦ مصر « صنعوه » ؛ ١ ٢٩٦ بيروت « سكنوه » - معجم الأدباء ١٩ ٢٥٧ « صنعوه » - معاهد التنصيص ١١٣

(٤٤) النكس : الضعيف الدنىء الذى لاخير فيه والمقصر عن غاية النجدة والكرم .

ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ١٨٢ نهضة مصر - تاريخ بغداد ١ ١٢٩ - معجم البلدان ١ ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ ٣٩٦ مصر ؛ ١ ٢٩٦ بيروت - معجم الأدباء ١٩ ٢٥٧ - معاهد التنصيص ١١٣ .

٤٥ فكأنّى أرَى ٱلمَرَاتِبَ وٱلقَوْ مَ إذَا ما بَلَغْتُ آخِرَ حِسى
٤٦ وكأَنَّ ٱلْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى مِنْ وُقُوفٍ خَلْفَ الزِّحَامِ وخُنْسِ
٤٧ وكأَنَّ ٱلْقِيَانَ وَسْطَ ٱلمَقَاصِيـ رِ يُرَجِّعْنَ بَيْنَ حُوٍّ ولُعْسِ
٤٨ وكأَنَّ ٱللِّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْـ سِ ، وَوَشْكَ ٱلفِرَاقِ أَوَّلُ أَمْسِ
٤٩ وكأَنَّ ٱلَّذى يُرِيدُ ٱتِّبَاعــاً طامِعٌ فى لُحُوقِهِمْ صُبْحَ خَمْسِ
٥٠ عُمِّرَتْ للسُّرُورِ دَهْرًا ، فَصَارتْ للتَّعَزِّى رِبَاعُهُمْ والتَّأَسِّى

---

(٤٥) ى « فكأنى أرى المواكب والقوم » ل « المراتب » وكتب فوقها الحرفان الأخيران من كلمة « المرازب » .

معجم البلدان ١ ٤٢٨ أوروبا؛ ١ ٣٩٦ مصر « المواكب » وفى ١ ٢٩٦ بيروت « المراتب » — معجم الأدباء ١٩ ٢٥٧ « المواكب »

(٤٦) أوردته ب بعد الذى يليه . ب « وحبس » . ه ، ح ، ى ، ل « وجلس » .

الضاحى البارز للشمس حسرى جمع حسير ، وهو المعيى . الخنس : المتأخرون .

معجم البلدان ومعجم الأدباء « وجلس » وحولها ناشر معجم الأدباء إلى « خنس » كما حولتها كذلك طبعة بيروت من معجم البلدان

(٤٧) ب « بين حر » تحريف . و ، ز « بين جو » تصحيف . ز « يرجفن » . ح « يرجحن » .
وقد جاء هذا البيت والذى يليه فى النسخة ل بهامشها بخط فارسى مغاير لخط النسخة .

القيان الإماء المغنّيات ؛ واحدتهن قينة

المقاصير جمع المقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة ، والحجرة من حجر الدار

الحو ذوات الحوّة وهى سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد ، وهى صفة للشفاه .

اللعس ذوات اللّعَس وهو سواد مستحسن فى الشفاه

معجم البلدان ١ ٤٢٨ أوربا ؛ ١ ٣٩٧ مصر « يرجعن بين حور » ؛ ١ ٢٩٦ بيروت « يرجّحن بين حو » — معجم الأدباء ١٩ ٢٥٧ « بين حور »

(٤٨) ل « ووصلن الفراق أول أمس »

معجم البلدان ١ ٤٢٨ أوروبا؛ ١ ٣٩٧ مصر ١ ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ ٢٥٧

(٤٩) ه « وكأن الذى يريك اتباعاً »

يريد أن الذى يطمع فى إدراكهم لن يستطيع ذلك إلا بعد أن يقطع خمس ليال

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ ٣٩٧ مصر « طامع فى لقائهم » ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت « فى لحوقهم » — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ « طامع فى لقائهم بعد خمس »

(٥٠) ه « عمرت بالسرور » . ح « للتعزى ديارهم » ل « عمّرت »

رباعهم دورهم ، محلاتهم ، منازلهم

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ « ربوعهم » .

٥١ فَلَهَـا أَنْ أُعِينَها بِدُمُـوعٍ ... مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ
٥٢ ذَاكَ عِنْدِي ، وَلَيْسَتْ الدَّارُ دارِي ... بـاقْتِرَابٍ مِنْهَا ، ولا الجِنْسُ جِنْسِي
٥٣ غَيْرَ نُعْمَى لأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي ... غَرَسُوا من زكَائِها خَيْرَ غَرْسِ
٥٤ أَيَّدُوا مُلْكَنَا ، وَشَدُّوا قُوَاهُ ... بِكُمَـاةٍ تَحْتَ السَّنَوَّرِ حُمْسِ
٥٥ وأَعَـانُوا عَلَى كَتَائِبِ «أَرْيَا ... طَ» بِطَعْنٍ عَلَى النُّحُورِ ودَعْسِ
٥٦ وأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أُكْلَفُ بـالأَشْ ... رَافِ طُرًّا من كُلِّ سِنْخٍ وأُسِّ

(٥١) ح ، ل « واقفات » .

معجم البلدان ١ ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ ٣٩٧ مصر ١ ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٨ .

(٥٢) معجم البلدان – معجم الأدباء « باقترابي منها » .

(٥٣) ب ، ح ، ل « ركابها » تحريف . الزكاء : النمو .

معجم الأدباء ١ : ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ « غرسوا من رباطها » ؛ ١ ٢٩٦ مصر « ذكائها » – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ « غرسوا أعل رباطها » .

(٥٤) الكماة جمع الكمى وهو الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة الحمس الشجعان .

السنور كل سلاح من حديد ، وذكر الجواليق وحده فى كتابه « المعرب » (٢٠٠) أن السنور معرب ، وهو الدروع

أشار الشاعر هنا وفى البيت السابق والبيت التالى إلى العون الذى قدمه الفرس فى عهد أنوشروان إلى اليمنيين الذين يرجع إليهم نسب الشاعر فهو قحطانى ، وذلك حين ساعد الفرس سيف بن ذى يزن أمام غزو الأحباش لليمن بقيادة القائد الحبشى « أرياط » المذكور فى البيت التالى .

معجم البلدان ١ ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ١ ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٨

(٥٥) و ، ز « أزياط » . ح ، ى ، ل « أرباط » وكلها تصحيف

الدعس الدوس والطعن .

أرياط : القائد الحبشى الذى غزا اليمن .

معجم البلدان ١ ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ ٣٩٧ مصر ؛ ١ ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٨

(٥٦) السنخ : الأصل والمنبت .

الأس (بفتح الهمزة وكسرها وضمها) أصل البناء .

معجم البلدان ١ ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ ٢٥٨

٤٧١

وقال يهجو طِمَاساً ومَسْعُودًا غلامه ، وكانا أعْوَرَيْن ، وكان قد وجّه مسعودًا إلى طماس فى حاجة ، فعاد ولم يَقْضِها ، فقال

١ بِٱلأعْوَرَيْنِ ٱلمُعْوِرَيْنِ أخَــلَّ بى ... أمَلِى ، وعاوَدَنى تَمَكُّنُ ياسِى
٢ ومِنَ الضَّلاَلَةِ أنْ رَجَوْتُ لِحاجَتِى ... إخلاصَ «مَسْعُودٍ» ، ورِفْدَ «طِمَاسِ»
٣ لا يَبْرَحُ ٱلمَضَّاضُ كُحْلَ صَحِيحَتَيْ ... رِجْسَيْنِ مَرْذُولَيْنِ فى ٱلأرْجَاسِ
٤ وإذَا عَدَدْتُ عَلَى «طِمَاسٍ» عَيْبَهُ ... لم أرْضَ ٱلْفَاظى ولا أنْفَاسِى
٥ أدْنُو وأقْصِرُ عن مَدَاهُ ، وإنَّما ... أرْمِى مِنَ ٱلمَلْعُونِ فى بُرْجَاسِ
٦ هَلَّا «أبُو ٱلفَرَجِ» ٱسْتَعَارَ مَدَائحى ... أو رَدَّنَا فيها إلىٰ «ٱلعَبَّاسِ»
٧ قَمَرٌ جَلَا ظُلَمَ ٱلخُطُوبِ ضِيَاؤُهُ ... عَنَّا ، وبَدْرٌ رَاهِنُ ٱلإينَاسِ
٨ لَمْ أنْسَ ما سَبَقَا إلَيْهِ ، ولم أكُنْ ... لِيَدِ الصَّدِيقِ ٱلمُسْتَمَاحِ بِنَاسِ
٩ ونُبُوُّ ضِدِّهِمَا ، ولَسْتُ بِوَاجِــدٍ ... عِنْدَ ٱلكِلَابِ رَضِيَّ فِعْلِ النَّاسِ

• طبعات الآستانة ٢ ٩٠ – بيروت ٥٣٩ – مصر ٢ ٦٢

لم ترد فى ج ، هـ ، ك وقدمتها ح ، ل هكذا «وقال يهجو أخا إبراهيم بن العباس الأعور والى قزوين المعروف بطماس وغلاماً له أعور يقال له مسعود وكان وجهه مولاه فى حاجة فلم يقضها» .

• انظر ترجمة طماس مع المقطوعة رقم ٤٥٥ (صفحة١١٢٧) وهو ابن أخى إبراهيم بن العباس لا أخوه كما جاء فى النسختين ح ، ل . ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٢ هـ .

(١) المعْوِر القبيح السريرة .

(٣) المضّاض : المحْرِق ، يقال كِحلٌ مضٌّ أى حادٌّ موجع .
الصحيحتان العين السليمة فى كل من الرجلين اللذين هجاهما الشاعر

(٤) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل «ألحاظى» .

(٥) البرجاس غرض فى الهواء يرمى به ، والكلمة مولدة وقد وردت فى القصيدة ٧٣٤ (صفحة ١١٦٥) .

(٦) ب ، ح ، ل «أو ردّ باقيها» .

٤٧٢

وقال يهجو ٱبْنَ أَبِى قُمَاش عن أبياتٍ قالها فى هذا الرَّوِىّ

١ ضَعَةٌ للزَّمانِ عِنْدِى وعَكْسُ إِذْ تَوَلَّى « بُزُرْجَسَابُورَ » جِبْسُ
٢ شَخْصُهُ ٱلمُزْدَرَى ، ومَخْبَرُهُ ٱلمَشْـ ـنُوءُ قُبْحاً ، ورأْيُهُ ٱلمُسْتَخَسُّ
٣ يَتَعَاطَى ٱلقَرِيضَ وهو جَمَادُ الـ ـذِّهْنِ يَجْفُو عَنِ ٱلقَرِيضِ ويَعْسُو
٤ سَمِعَ الضَّارِطِينَ فيهِ فأَنْشَا بِغَبَـاءٍ من ٱلجَهَالَةِ يَفْسُو !

• طبعات الآستانة ٢ : ١٤٥ – لم ترد فى بيروت – مصر ٢ : ٦٣

لم ترد فى ج ، هـ ، ك وقدمت لها النسختان ح ، ل « وقال يجيب ابن القاشى عن أبيات قالها فى هذا الروى » .

• انظر القصيدة ٦٧ (صفحة ٢٠٥) ثم انظر القصيدة رقم ٤٦٥ (صفحة ١١٤٣) وفيها ذكر القصائد التى قالها الشاعر فى ابن أبى قماش ، وكلها ترجع إلى عام ٢٦٥ هـ .

(١) ب « جبس » وكذلك وردت فى معجم البلدان مصحفة .

الجبس الجبان واللئيم والفاسق والثقيل الروح

بزرجسابور : من طساسيج بغداد ، وحده فى أعلى بغداد العلث قرب حربى من شرق دجلة وقد وردت فى النسخة ا بضم الجيم وهى عند ياقوت بفتحها حيث نص على ذلك

معجم البلدان ١ ٥٢٩ أوروبا ؛ ٢ ١٦٤ مصر ؛ ١ ٤١٠ بيروت « ضعة للزمان جبس »

(٣) ب « يجفو » يعسو يغلظ ويصلب .

(٤) ا ، د وإخوتهما « فأضحى بغباء »

٤٧٣

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر

١ سَهَرٌ أَصابَكَ بَعْدَ طُولِ نُعاسِ لِصُدُودِ أَغْيَدَ فاتِنٍ مَيَّاسِ
٢ مِثْلُ ٱلقَضِيبِ عَلَى ٱلكَثِيبِ مُهَفْهَفٌ مِنْ بانَةٍ أَو من فُرُوعِ ٱلآسِ
٣ كَالبَدْرِ يأْتَلِقُ الضِّياءُ بِوَجْهِهِ ما شانَ وَجْنَتَهُ سَوادُ نُحَاسِ
٤ يَرْمِى فما يَشْوِى ويَقْتُلُ مَنْ رَمَى بِسِهامٍ لا هَدَفٍ ولا بُرْجَاسِ
٥ كم لَيْلَةٍ أَحْيَيْتُها بَحَدِيثِــهِ ولَذِيذِ رَشْفٍ عند ذَوْقِ ٱلكاسِ
٦ ما غمَّضتْ عَيْنٌ لِفَقْدِ خَيَالِهِ وٱلقلبُ فِيهِ بَلَابِلُ ٱلوَسْوَاسِ
٧ كلُّ الدَّلَالِ من ٱلحَبِيبِ مُعَشَّقٌ إلاَّ دَلَالُ صُدُودِهِ وٱلْيَاسِ

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى . ولكن بقيتها فى ب ضائعة حيث تنتهى بالبيت ٤٤ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ .

• ترجمة محمد بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) .

• هذه القصيدة ثانى قصائد البحترى المطولات . ولولا أن المعرى قد أشار إليها ، واقتبس منها ياقوت أبياتاً لشككنا فى نسبتها إلى البحترى ، ولولا أنه يشير فى البيت ٥٢ إلى وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر أخى الممدوح المتوفى سنة ٢٤٨ هـ لاعتقدنا أنها من أوائل شعره لضعف يمتور بعض أبياتها وتكلف يختلف وطبع البحترى وقد عانينا كثيراً فى تقويم بعض أبياتها أو إيضاح معانيها فتركنا بعضها يائسين معتذرين ؛ وهى قليلة

(١) الأغيد الوسنان المائل العنق . المياس المتبختر المتمايل .
عبث الوليد ١٢٣ صدر البيت .
(٢) المهفهف الضامر البطن الدقيق الخصر
البانة واحدة البان وهو شجر سبط القوام لين ، ورقه كورق الصفصاف يشبه به القد لطوله
الآس ضرب من الرياحين سبق التعريف به فى الحاشية ٨ صفحة ١١٣٥
(٣) هـ « ما شاب لحته » النحاس الدخان الذى لا لهب فيه
(٤) أشوى الرجل أصاب شواه وهو ما كان غير مقتل من أعضاء الجسم
البرجاس : غرض فى الهواء يرمى به ، والكلمة مولدة . وقد وردت فى البيت الخامس من القصيدة ٤٧١ (صفحة ١١٦٣)
(٦) البلابل جمع البلبال وهو شدة الهم والوسواس .

٨ إِنْ كان جِدًّا مِنْهُ سالَتْ مُهْجَتِي   أو كان هَزْلاً ما بِهِ مِن باسِ
٩ ولَسَوْفَ يَذْكُرُ خالياً أُنْسِي به   وخَــلاءَهُ مِنِّي ومِنْ إِيناسِي
١٠ وتَرُدُّهُ سَهْلاً إِلَيَّ عَطَــائِفٌ   كَمْ قد عَلِقْنَ لنا بِقَلْبٍ قاسِ
١١ ولقد شَرِبْتُ بطَارِفِي وبِتَالِدِي   وسَبَأْتُها بِكْرًا بِغَيْرِ مِكَاسِ
١٢ ولَقَدْ أُنادِمُ خيرَ شَرْبٍ كُلُّهُمْ   دَجَنُوا بِحُسْنِ خَلائقِ ٱلجُلَّاسِ
١٣ أَموالُهمْ مَبْذُولَةٌ لضُيُوفِهِمْ ؛   إِنَّ ٱلكرِيمَ مُسَامِحٌ ومُوَاسِ
١٤ ولقد أَلِفْتُ خَلَائِفاً وبَطَارِقاً   أَنِسُوا بكِتْمَانِي للاَسْتِئْنَاسِ
١٥ ولقد صَبَرْتُ عَلَى صَدِيقٍ فاسدٍ   ناهِيكَ من نَكْسٍ ومن إِتْعاسِ !
١٦ إِنْ قُدْتَهُ يأْبَى عليك حِرَانُهُ   أو لِذْتَ عَضَّ عَلَى شَكِيمِ ٱلفَاسِ
١٧ لا يَحْمَدُ الرَّجُلُ ٱلمُحِبُّ صَدِيقَهُ   مثلَ الزُّلالِ لِذَائقٍ أو حاسِ

---

(٨) ه « إن كان جدا منك » .

(٩) ب « تذكر . . وخلابة منى ومن افساسى » وكتب فوق هذه العبارة بخط فارسى مغاير « الخلابة الخديعة باللسان » . ه « وخلابه منى ومن إيناسى » . والوجه ما أثبتنا .

(١٠) ه « عواطف »

(١١) ه « بتالدى وبطارف » الطارف والتالد : الحديث والقديم مما يملك

سبأ الخمر شراها ليشربها ؛ فإذا شراها وحملها إلى بلد آخر قيل سباها بلا همز ولا يقال ذلك إلا فى الخمر .

المكاس استنقاص ثمن الشىء .

(١٢) ب « وخبوا » . ه « وجنوا » ؛ ولعل الوجه ما أثبتنا .

دجن : أقام وألِفَ .

(١٤) الخلائف : من يخلفون غيرهم ويقومون مقامهم ، مفردها خليفة .

البطارق جمع البطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل ، معربة عن بتريسيون اللاتينية . انظر الحاشية ٣١ صفحة ٨٧٩

(١٥) النكس طأطأة الرأس من الذل ، وسقوط الإنسان مرة بعد مرة .

(١٦) الحران أن تقف الدابة ولا تنقاد .

الشكيم : من اللجام : الحديدة المعترضة فى فم الفرس .

(١٧) ب « المخب » تصحيف . وفى هذا البيت والذى بعده اضطراب وقعت فيه الأصول تقويمه

لا يحمد الرجل المحب صديقه   يحبوه فى يسر وفى إفلاس
حتى يراه لغيظه متجرعاً   مثل الزلال لذائق أوحاس

١٨ حتى يَـــراهُ لِغَيْظِهِ مُتَجَرِّعاً ... يَحْبُوهُ فى يُسْرٍ وفى إفْلاسِ

١٩ ولقد أقُولُ لِمَنْ يُسَدِّدُ رُمْحَـــهُ ... خُذْها كِفَاحاً مِنْ يَدَىْ «جَسَّاسِ»

٢٠ ولقد شَدَدْتُ إذَا ٱلهُمُومُ تَضَيَّفَتْ ... رَحْلِى بكُورِ عُذَافِرٍ جِرْفَاسِ

٢١ قَرْمٍ إذَا نَكِرَتْهُ أُمٌّ مَـــرَّةً ... عَرَفَتْـــهُ أُخْرَى فى دِيَارِ أُنَاسِ

٢٢ دَرَّتْ علَيْهِ غَزِيرَةٌ ضَرَّاتُها ... تُرْوِى ٱلهُيَامَ بِمِحْلَبٍ وعِسَاسِ

٢٣ ولقد رَكِبْتُ ٱلبَحرَ فى أمواجِـــهِ ... ورَكِبْتُ هَوْلَ ٱللَّيلِ فى «بَيَّاسِ»

٢٤ وقَطَعْتُ أطْوَالَ ٱلبِلَادِ وعَرْضَها ... ما بَيْنَ «سِنْدَانٍ» وبَيْنَ «سِجَاسِ»

٢٥ ولقد رأيتُ، وقد سَمِعْتُ بِمَنْ مَضَى ... فإذا «زُرَيْقٌ» سَيِّدُ السُّوَّاسِ

---

(١٨) ب «حتى تراه»

(١٩) يقصد جساس بن مرّة . ويقصد بقوله «خذها كفاحاً» أى مواجهة .

(٢٠) ب «ولقد شهدت» . هـ «سهدت» ب «تضيفت» . هـ «تضيقت» ب «بكون» .
الأصول كلها «جلفاس» . ولعل الوجه ما أثبتنا .
تضيّفه ضافه . ويقال ضافه الهم وغيره الرحل كل شىء يعد للرحيل من وعاء للمتاع وغيره .
الكور الرحل بأداته . العذافر العظيم الشديد من الإبل والناقة
الجرفاس (وفى الأصول جلفاس ، ولم نجد ذلك فيما بين أيدينا من المراجع . وفى اللسان الجلفز والجلافز الصلب . وناقة جلفزيز أى صلبة غليظة) . أما الجرفاس ؛ فهو الجمل العظيم

(٢١) هـ . «فى ديار الناس» القرم الفحل من الإبل الذى يترك من الركوب والعمل و يودع للفحلة لكرامته عليهم . نكرته جهلته

(٢٢) هـ «تروى العسام» ب «الهيام» الضرة أصل الثدى .
الهيام : أشد العطش ، داء يصيب الإبل فتعطش فلا تروى ، وقيل داء من شدة العطش .
المحلب الإناء يحلب فيه . العساس جمع العس وهو القدح أو الإناء الكبير

(٢٣) بيّاس : مدينة صغيرة شرقى أنطاكية وغربى المصيصة بينهما قريبة من البحر ، كما قال ياقوت وهى بلدة على خليج الإسكندرونة فى أسفل جبل اللكّام . وكانت على حدود العواصم فى عهد العباسيين .
معجم البلدان ١ : ٧٧٣ أوروبا ؛ ٢ ٣١٨ مصر ؛ ٣ ٢٦٧ بيروت .

(٢٤) ب «سنداس» تحريف . سندان : مدينة فى ملاصقة السند .
سجاس بلد بين همذان وأبهر . وقد خربت فى خلال الفتح المغولى .
معجم البلدان ١ ٧٧٣ أوروبا ، ٢ ٣١٨ مصر ، ٣ ٢٦٧ بيروت .

(٢٥) هـ «فادار ر س سد» بغير تنقيط .
زريق هو زريق بن ماهان ، وابنه هو مصعب جد الطاهريين ، وقد ذكر فى ترجمة إسحاق بن إبراهيم المصعبى (انظر القصيدة ٢٧ صفحة ٧١) .

٢٦ فَافْخَرْ بهِ وبمُصْعَبٍ وحَلِيفِهِ ... إنَّ الحُسَيْنَ أجَلُّ مِنْ نَشْنَاسِ
٢٧ لولا ٱلحُسَيْنُ ومُصعَبٌ وقَبِيلُهُ ... ما قامَ مُلْكٌ فى بَنِى ٱلعَبَّاسِ
٢٨ وبِذِى ٱليَمِينَيْنِ ٱلَّذى ما مِثْلُهُ ... لِمُشِيرِ أخْمَاسٍ إلىٰ أسْدَاسِ
٢٩ يَبْغِى عَلِيًّا إذْ أتَى فى جَحْفَلٍ ... حنِقِين أهْلِ شَرَاسَةٍ ومِرَاسِ
٣٠ فَبَدا بِجَدِّهِمُ فَدَقَّ شَبَاتَهُ ... داسُوا أبَا يَحيَى أشدَّ دِيَاسِ
٣١ وانْحَطَّ يَطْلُبُ بابِلاً ومَلِيكَها ... فأحَاطَ بِٱلمَلِكِ الْخَلِيعِ النَّاسِى

---

(٢٦) هـ « وقبيلة » ولم يرد فيها الشطر الثانى من البيت .

مصعب : هو ابن زريق .

الحسين هو الحسين بن مصعب بن زريق ، ذكر مع القصيدة ٢٧ المشار إليها وذكر بالحاشية ٣١ من القصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٥) .

نشناس : هكذا بالأصل . والمعروف هو أشناس التركى وكنيته أبو جعفر ، أنعم عليه المعتصم بولاية مصر ، وقد مات سنة ٢٥٢ هـ .

(٢٧) لم يرد صدر البيت فى هـ إذ وقع اضطراب فيها فضمت صدر البيت السابق مع عجز هذا البيت .

(٢٨) ذو اليمينين : هوطاهر بن الحسين بن مصعب ترجم له بالحاشية٣ من القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٨)

يقال لمن مكر وخدع ضرب أخماساً إلى أسداس . والخمس والسدس من أظماء الإبل . والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سفراً بعيداً عوّد إبله أن تشرب خمساً ثم سدساً حتى إذا أخذت فى السير صبرت عن الماء وضرب بمعنى بيّن وأظهر . والمعنى أظهر أخماساً لأجل أسداس أى رقى إبله من الخمس إلى السدس . يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره . هذا ما ذكره الميدانى (الأمثال ١ : ٤٣١) وفى (اللسان) أن أصله أن شيخاً كان فى إبله ومعه أولاده ، رجالا يرعونها قد طالت غربتهم عن أهلهم ، فقال لهم ذات يوم ارعوا إبلكم ربعاً : فرعوا ربعاً نحو طريق أهلهم ، فقالوا له لو رعيناها خمساً ،فزادوا يوماً قِبَل أهلهم ، فقالوا لو رعيناها سدساً ، ففطن الشيخ لما يريدون ، فقال ما أنتم إلا ضرب أخماس لأسداس ، ما همتكم رعيها إنما همتكم أهلكم

على هو على بن عيسى بن ماهان ، كان على جيش الأمين بن الرشيد وكان قد عقد له سنة ١٩٥ هـ على كوَر الجبل كلها نهاوند وهمذان وقم وإصبهان . وشخص فى هذه السنة إلى حرب المأمون حتى بلغ الرىّ فحاربه طاهر بن الحسين وهزمه وقد قتل فى تلك السنة . وقد احتز طاهر رأسه ووجّه بها إلى المأمون .

(٣٠) هـ « فبدا تحدهم » . ولعل الوجه « فبدا بجدهم » وخفف همزة « فبدأ » .

أبو يحيى : هو على بن عيسى المذكور فى الحاشية السابقة . وابنه يحيى هو الذى هرب بعد مقتل أبيه فى جماعة من أصحابه فأقام بين الرى وهمذان .

(٣١) الخليع الخارج على السلطان

بابل : اسم ناحية منها الكوفة والحلة .

وهو يشير هنا وفى الأبيات التالية إلى الأمين الذى ناهض أخاه المأمون .

٣٢ دَاجَاهُ حِيناً عَلَّهُ أَنْ يَرْعَوِى   فأَبَى ومالَ إلىٰ ٱلهِجَفِّ ٱلجاسِى
٣٣ قد كان حِلْمُ أخِيهِ حِلْماً واسِعاً   غَمَــرَ ٱلمُلُوكَ وسائرَ ٱلأَجْنَاسِ
٣٤ لَكِنَّهُ أَصْغَى لِ «هَرْثَمَةَ» ٱلَّذى   خَــلَّاهُ بَيْنَ صرَارِيِ أَطْفَاسِ
٣٥ فأَتَتْ قَوَارِبُ «طاهرٍ» فَتَشَبَّثَتْ   بخَلِيفَةِ ٱلخِصْيَانِ والنَّسْنَاسِ
٣٦ لا «كَوْثَرٌ» أغْنَى ولا أَشْيَاعُـــهُ   من رَهْطِ «بَيْدُونٍ» ولا «فِرْنَاسِ»
٣٧ فرَمَى «ٱلأَمينُ» بِنَفْسِهِ فى «دِجْلَةٍ»   يَرْجُو النَّجَاءَ فَصَارَ فى «الدِّيماسِ»
٣٨ مَنْ كان يَدْرِى أَنَّ آخِرَ أَمْـــرِهِ   يَبْقَى أَسِيرًا فى يَدِ ٱلحُرَّاسِ
٣٩ بَلْ كيف يَنْجُو وَٱلمُطَالِبُ «طاهرٌ»   بِمَوَاقِفِ ٱلأَرصادِ وَٱلأَحْرَاسِ !؟

---

(٣٢) هـ « حله » . الهجف : الجافى الثقيل الجاسى : الجامد .

(٣٣) هـ « عم الملوك »

المأمون : محمد بن هارون الرشيد الذى ولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ١٩٣ هـ وكان أخوه المأمون وليًّا لعهده ولكنه خلعه سنة ١٩٥ هـ من ولاية العهد ، فأعلن المأمون خلع الأمين ، فجرد الأمين جيشاً بقيادة وزيره على ابن عيسى بن ماهان لمحاربة أخيه الذى جرد جيشاً بقيادة طاهر بن الحسين . وانهزم جيش الأمين ، وانتهى الأمر بقتل الأمين فى سنة ١٩٨ هـ

(٣٤) هرثمة بن أعْيَن ، وقد سبق ذكره بالحاشية ٧ من القصيدة ٤٠٣ صفحة ١٠٢٢

الصرارى : الملاحون .

الأطفاس : جمع طَفَس أى قذر . والطفَس : قذر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه بالتنظيف

يشير الشاعر هنا إلى حادث مراسلة محمد الأمين بعد حصاره إلى هرثمة ، ووعد هرثمة له بأن يمنعه ممن يريد قتله كما وعد أن يأتيه فى حرَّاقة وأتاه بها ونزل فيها ، ولكن طاهر أفسد هذه الخطة وعلى رجاله على قلب الحراقة فانقلبت بمن فيها وسبح الأمين حتى وقع فى أيدى رجال طاهر (راجع المسعودى ٣ : ٣٢٢)

(٣٥) فى النسخ « بحليه » . والوجه ما أثبتنا .

النسناس : نوع من القردة ؛ شبَّه بهم أتباع الأمين .

ذكر الطبرى فى تاريخه فى أخبار سنة ١٩٨ هـ أن الأمين لما ملك طلب الخصيان وأتباعهم وغالى بهم ، وصيرهم لخلوته فى ليله ونهاره

(٣٦) كوثر : هو كوثر خادم الأمين .

بيدون وفرناس : خادمان فارسيان كذلك . وقد وجه المأمون فرناس الخادم سنة ٢٠٠ هـ مع رجاء بن أبى الضحاك لإشخاص على بن موسى بن جعفر

(٣٧) الديماس : سجن كان للحجاج بواسط .

(٣٩) طاهر : هو المذكور فى البيت ٣٥ والبيت ٢٨

٤٠ فَسَعَى إِلَيْهِ مُبَشِّرًا بِمحمَّدٍ   عَجِلاً ، فَقَالَ لَهُ : اَشْفِنِى بِالرَّاسِ!
٤١ ما فَوْقَ ذا مَجْدٌ يَصُولُ بِهِ اَمْــرُؤٌ   فَرَّ اَلْمُمَاجِدُ مِنْ مُدَى الأَحْرَاسِ
٤٢ ما حَلَّ مُذْ عَقَدَ «الزُّرَيْقُ» إِزارَهُ   حتى اَستقرَّتْ كَرَّةُ اَلأَفْرَاسِ
٤٣ هٰذِى اَلْمَكَارِمُ لا عَرُوسٌ هَمُّهُ   عَزْفٌ وقَصْفٌ طاعِمٌ أو كاسِ
٤٤ وأَبُوكَ هَدَّ جُمُوعَ «نَصْرٍ» كلَّهــا   و«اَبْنِ السَّرِىِّ» وعَسْكَرَىْ «قرياس»
٤٥ فَتَحَ اَلبِلاَدَ صَغِيرَها وكَبِيرَهَــا   منها «الطُّوَانُ» إِلىٰ مَحَلِّ اَلمَاسِ
٤٦ مَلَكَ اَلمَشَارِقَ وَاَلمَغَارِبَ عَنْــوَةً   يُدْعَى له بِمَنَابِرٍ وكَرَاسِى

---

(٤٠) يشير إلى دخول أصحاب طاهر على الأمين وذبحه من قفاه والذهاب برأسه إلى طاهر الذى نصبها على حائط بستان ثم بعث بها إلى المأمون وذلك ، وكان قتله .

(٤١) ب « فر المماجد من مدى الأحراس » بنقطة فوق الحاء ونقطة تحتها . هـ « فر المجاحد من مدى الأحراس » ولعل الوجه القريب هو ما أثبتنا

المماجد : الذى يعارض فى المجد . الأحراس (و إن كانت قد مرت فى البيت ٣٩) : خدم السلطان الذى يحرسونه المدى (بضم الميم وكسرها) جمع المدية الشفرة ؛ ومدية القوس كبدها

(٤٢) الزريق جد الممدوح ، وقد سبق ذكره فى البيت ٢٧ (صفحة ١١٦٧) .

(٤٣) الأصل « عرق » تحريف

العروس الرجل يوم يبنى بامرأته يقال له عروس .

(٤٤) هذا البيت آخر ما فى النسخة ب من قافية السين حيث يبدو أن هناك أوراقاً فقدت منها

نصر بن شبث : عربى من بنى عقيل كان مقيماً فى يكسوم شمال حلب ، خرج على المأمون بعد مقتل الأمين ثائراً على استئثار الفرس بشئون الحكم وكان ذلك سنة ١٩٨ هـ . وحاربه طاهر بن الحسين ثم عبد الله ابن طاهر حتى ظفر به وهدم يكسوم و بعث به إلى المأمون سنة ٢١٠ هـ .

ابن السرىّ عبيد الله بن السرى بن الحكم ، كان قد ولى إمرة مصر كما وليها أخوه محمد وقبلهما أبوهما السرىّ ثم عزل عبيد الله ابنه سنة ٢١٠ هـ وولى إمرة مصر عبد الله بن طاهر

قرياس : هكذا جاء بالأصل ولم نهتد إلى شىء عنه . ولعله « قرقاس » الخادم الذى تنسب إليه « قطيعة قرقاس وقد ذكرها اليعقوبى فى كتابه « البلدان » (٢٦١) فقال : « قطيعة قرقاس الخادم وهو خراسانى »

(٤٥) الطوان هو الطوانة (Tyana). وهى بلد بثغور المصيصة كما ذكر ياقوت وقال ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ٢ : ٢٢٤) فى أخبار سنة ٢١٨ هـ « وفيها اهتمّ المأمون ببناء الطوانة وجمع فيها الرجال والصناع ، وأمر ببنائها ميلا فى ميل » ثم قال « وهى على فم الدرب مما يلى طرسوس »

محل الماس يقصد بها على ما نرجح مدينة غزنة فقد قال صاحب كتاب « نخب الذخائر فى أحوال الجواهر » (٢١) عند الكلام على الماس « وله معدن بقرب غزنة »

والماس Diamond أشد الأحجار الكريمة صلابة يؤثر فيها ولا يؤثر فيه شىء ، شفاف لماع .

٤٧ حتى إذا سَلِمَتْ مَغَارِبُها له   وَصَفَتْ من ٱلفُجَّارِ وَٱلأَنَّاسِ
٤٨ زارَ «ٱلعِرَاقَ» ولم يَطِنْها مَنْزِلاً   وأَتى «الشَّرَاةَ» فأَمْسَكَتْ بِحِدَاسِ
٤٩ فأَقامَ حَتْفاً للمُسِيءِ ورَوْضَةً   للمُحْسِنينَ كَرَوْضَةِ ٱلبَسْبَاسِ
٥٠ لَوْ لَمْ يَقُمْ فى النَّاسِ إلاَّ واحِدٌ   ما قامَ مِثْلُ أَبيك بالْقِسْطَاسِ
٥١ لو عُدَّ فَتْحُ «ٱلمازِيارِ» ومِثْلِهِ   أَفْنَى ٱلعِدَادُ كَرَاسِفَ ٱلأَنْقَاسِ
٥٢ وثَوَى أَخُوك وقد تَوَافَى عِنْدَهُ   كَرَمُ ٱلكِرَام وبَأْسُ أَهْلِ ٱلبَاسِ
٥٣ ما «طاهرٌ» إلاَّ أَبُوهُ وجَدُّهُ   بَرَعُوا ثلاثتُهُمْ عَلى ذَا النَّاسِ
٥٤ ولقد لَحِقْتَ ، ولم تقصِّرْ دُونَهُمْ   بَلْ قد عَلِقْتَ بِثُغْرَةِ ٱلأَضراسِ
٥٥ ولقد لَبِسْتَ عَساكرًا بِعَسَاكِرٍ   بـ «ٱلغُور» فيها سادَةُ «ٱلوَسْوَاسِ»
٥٦ فَرَمَوْا وجَالُوا بالْقَنَا وتَثَاقَفُوا   بِسُيُوفِهِمْ من بَعْدِ طُولِ دِعَاسِ
٥٧ وتَعافَسُوا مَنْ كان طاحَ سِلاحُهُ   والنَّفْسُ تَتْلَفُ عند كلِّ عِفَاسِ

---

(٤٨) يطِن بالمكان يقيم به .
الحداس الغاية التى يجرى لها . يقال بلغ به الحداس أى الأمر الذى ظن أنه الغاية التى يجرى إليها.
الشراة جبل شامخ مرتفع من دون عسفان
(٤٩) البسباس من النبات الطيب الريح ، قالوا يشبه طعمه طعم الجزر
(٥١) الأصل «الأنفاس» تصحيف الكرسف هى صوفة الدواة الأنقاس المداد .
المازيار بتشديد الياء ، وقد خففها الشاعر ، هو محمد بن قارن بن ونداهرمز كان من أبناء ملوك طبرستان أظهر الخلاف على المعتصم ، وكان منافراً لآل طاهر فحارب عساكر الخليفة وعبد الله بن طاهر حتى ظفر به وأحضر بين يدى المعتصم فضرب حتى مات سنة ٢٢٦ هـ .
(٥٣) الأصل «ظاهر» تصحيف
طاهر بن عبد الله بن طاهر هو أخو الممدوح ، توفى سنة ٢٤٨ هـ ، ورثاه البحترى بالقصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) ووفيها ترجمته
(٥٤) الثغرة كل فرجة فى جبل أو بطن واد أو طريق مسلوك
الأضراس جمع الضرس ، وهو ما خشن من الآكام والأخاشب أى الجبال الخشنة العظيمة
(٥٥) الغور : (بضم الغين) جبال و ولاية بين هراة وغزنة ، تعرف الآن باسم «غزارستان» وسترد فى البيت ٢٢ من القصيدة ٤٧٩ (صفحة ١١٨٩)
الوسواس جبل أو موضع ، كما ذكر معجم البلدان ومراصد الاطلاع . و لم يعيّناه .
لبست عساكراً بعساكر خلطتهم
(٥٦) الدعاس الطعن بالرماح
(٥٧) عفسه جذبه إلى الأرض وضغطه ضغطاً شديداً فضرب به

٥٨ وَٱلخَيْلُ تُجْمِرُ بِٱلفَوَارِسِ وَٱلقَنَا ... يَخْلُجْنَ خَلْجَ ٱلبِئْرِ بِٱلأَمْرَاسِ
٥٩ وَٱلمَوْتُ يأْشِرُ بالسُّيُوفِ كَأَنَّها ... بَرْقٌ يَلُوحُ عَلَى ظُهُورِ تِرَاسِ
٦٠ وتَرَى ٱلمَنِيَّةَ كالِحاً أَنْيَابُها ... ثَكْلَى تَمخَّضُ مُطْفِلاً بِنِفَاسِ
٦١ فَقَتَلْتَ جَيْشَهُمُ ، وجئتَ بِسَبْيِهِمْ ... وتَرَكْتَهُمْ بـ «ٱلغُورِ» كالأَكْداسِ
٦٢ وَمَتَى يَهِيجُ مَعَاشِرٌ تَرْعَاهُمُ ... عَلِقُوا بِشَغْبٍ وَسَاوِسِ ٱلْخَنَّاسِ
٦٣ نَكَّلْتَ بالرُّؤَسَاءِ مِنْهُمْ جَهْرَةً ... كي ما تُسكِّنَ شِرَّةَ الرَّجَّاسِ
٦٤ وَلَقَدْ يَقُولُ ذَوُو ٱلحِجَى لِسَفِيرِهِمْ ... حُثَّ ٱلمطىَّ بِواضِحٍ مَرَّاسِ

---

(٥٨) تجمر : تسرع السير يخلجن يتحركن حركة اضطرارية الأمراس الحبال .

(٥٩) الأصل «ياشر» يأشر : ينشر كما ينشر المنشار الخشبة

تراس جمع ترس وهى صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف .

(٦٠) الثكلى التى فقدت ولدها ؛ وفى (اللسان) : «الثكل : الموت والهلاك . والثُّكْل والثَّكَل بالتحريك فقدان الحبيب وأكثر ما يستعمل فى فقدان المرأة زوجها وفى المحكم أكثر ما يستعمل فى فقدان الرجل والمرأة ولدهما . وفى الصحاح : فقدان المرأة ولدها »

تمخض دنا ولادها وأخذها الطلق .

مطفلا ذات طفل ولم يقل مطفلة لأن هذا لا يكون إلا للنساء . النفاس الولادة .

أورد الدكتور محمد صبرى فى كتابه عن البحترى (١٢٣) هذا البيت وحده قائلا : « أراد أن يصور لنا بشع المنية وهى تبرز أنيابها فساقته طبيعته إلى صورة من صور الحياة ومشاكلها العسيرة التى تفجع بها كل يوم ؛ صورة امرأة ثكلى أى امرأة مات عنها زوجها من عهد قريب وترك لها طفلا لا يزال صغيراً لا حول له ولا قوة ، وآخر يتحرك فى البطن ويتهيأ للخروج يتيماً ، وأمه تأخذها أوجاع المخاض وهى منفردة لا معين لها ، بائسة تصيح ومعها طفلها البائس »

(٦١) الغور انظر الحاشية ٥٥ (صفحة ١١٧١)

(٦٢) ورد هذا البيت بغير تنقيط .

الخناس الشيطان

الوساوس (جمع الوسواس) وهو الشيطان ؛ والوسواس أصله كل صوت خفى ، ويقال أيضاً لما يخطر بالقلب من شر ووسوسة الشيطان تخليط يلقيه فى قلب الإنسان .

(٦٣) فى الأصل «يسكن» الرجاس الشديد الصوت .

(٦٤) فى الأصل «ومداس» وهو تحريف ، والوجه ما أثبتنا .

الواضح ؛ من الإبل : الأبيض وليس بالشديد البياض

مرّاس ؛ يقال فحل مرّاس بالتشديد أى ذو شدة

٦٥ فإذا لَقِيتَ «مُحَمَّدًا» فاَسْجُدْ لهُ   لا غَرْوَ مَنْ صَلَّى «أبا الْعَبَّاسِ»
٦٦ مَلِكٌ تَرَى الأَمْلاكَ حَوْلَ رِكَابِهِ   يَمْشُونَ قد حَبَسُوا مِنَ الأَنْفاسِ
٦٧ يَقْضِي الأُمورَ وَلَيْسَ يُسْمَعُ نَبْسَةٌ   بِخِلالِ أَشْوَسَ فى المَحَلِّ الشَّاسِي
٦٨ كالدَّهْرِ صِرْفُ ثَوَابِهِ وعِقَابِهِ   فى العَالَمِينَ لجَارِحٍ أَوْ آسِ
٦٩ وَلَقَدْ عَلَا فَوْقَ الفَرَاقِدِ بَيْتُهُ   وعَلَى الحَضِيضِ قَوَاعِدُ الآسَاسِ
٧٠ وَسَمَا فَنَالَ المَجْدَ حتى مالَ لِي   حَيٌّ سِوَاهُ طَلائح الأَحْلاسِ
٧١ وَجَرَى فَأَحْرَزَ كلَّ رَهْنٍ فاخِرٍ   وَرَمَى فَأَحْرَزَ غُرَّةَ القِرْطَاسِ
٧٢ لو نالَ قَرْنَ الشَّمْسِ حَلُّوا بَيْتَهُ   شَرَفاً عَطَاءَ شَوَامِخٍ ورَوَاسِ
٧٣ و«العَبْدَلِيُّون» المِرَاضُ مِنَ الحَيَا   مِثْلَ اللُّيُوثِ تَمِيدُ فى الأَخْيَاسِ
٧٤ أَحْلَامُ «عَادٍ» فى النَّدِيِّ إذَا احْتَبَوْا   والجِنُّ يَصْطَرِمُونَ نَوْمَ «حِمَاسِ»
٧٥ فى الحَرْبِ لُبْسُهُمُ الحَديدُ مُضَاعَفاً   والسِّلْمِ لُبْسُهُمُ جَميلُ لِبَاسِ

---

(٦٥) صلَّى: تلا السابق، ويقال للثانى من خيل السباق «المصلى» لأن رأسه يكون على صَلَوَىْ السابق. وقد يستعار للآدميين والصلوان مثنى الصلا وهو ما انحدر من الوركين.

أبو العباس وهو يقصد به هنا الخليفة المأمون إذ كان له ولد اسمه العباس وأن ممدوحه يجىء بعده فى المجد. وإن كانت كنية المأمون «أبا جعفر عبد الله» وقد نودى بالعباس خليفة بدمشق سنة ٢١٨ خلال خلافة عمه المعتصم ولم يخضع إلا فى سنة ٢٢٣ ثم ثار مرة أخرى وسجن وقتله الأفشين فى سجنه سنة ٢٢٣ هـ

(٦٦) الأملاك جمع الملك أى المتولى السلطنة

(٦٧) الأشوس الجرىء على القتال الشديد، الرافع رأسه كبراً

الشاسى أصلها الشأس بالهمز؛ يقال مكان شأس، أى صلب خشن

(٧٠) الأحلاس أكسية رقيقة تكون تحت البراذع

(٧٢) قرن الشمس ناحيتها وحاجبها، وقيل أعلاها، وقيل أول شعاعها

(٧٣) الأخياس جمع الخيس وهو غابة الأسد.

العبدليون آل عبد الله بن طاهر نسبة إلى عبد الله بعد النحت؛ ويقال العبادلة

(٧٤) احتبوا بالثوب اشتملوا به

يصطرمون: يقتطعون.

عاد: قوم عاد الذين بادوا.

حماس: قبيلة، واسم رجل.

٧٦ الأَحْسَنُون مِنَ النُّجُوم وُجُوهُهُمْ بَهَرُوا بِأَكْرَمِ عُنْصُرٍ ونُحَاسِ
٧٧ ولقد خَدَمْتُكَ بالرُّصَافَةِ بُرْهَةً وخَدَمْتُ سحكَ فى قُرَى بِطْيَاسِ
٧٨ لى حُرْمَةٌ مُذْ أَرْبَعُونَ أَعُـدُّهَا حِجَجًا ، وَلَسْتُ عن القديم بِنَاسِ
٧٩ وَلَقَدْ رَجَعْتُ إِلَيْكَ بَعْدَ مُلاوَةٍ فَقَبَلْتُ رَجْعَةَ وَامِقٍ مُسْتَاسِ
٨٠ فاخْفِضْ جَنَاحَكَ لى ، وصُنِّى إنَّنى كالسَّامِرِىِّ مُحَرَّمٌ بِمِسَاسِ
٨١ أَوْ لاتُتْرِكْتُ لَقاً لكُلِّ خَسَاسةٍ كقَبِيصَةَ الطَّائِىِّ أو كإيَاسِ
٨٢ يَهْنِيكَ جَلْوَتُها فَخُذْهَا عاتِقـاً فَوْقَ المِنَصَّةِ شَمْسَةَ الأَعْرَاسِ

---

(٧٦) النحاس (بضم النون وكسرها) الطبيعة والأصل والخليقة .

عبث الوليد ١٢٣ وقال « هذا ردىء لأنه جمع بين الألف واللام ومن ، بقوله : الأحسنون من النجوم ؛ ولا يقال هذا الأفضل منك » .

(٧٧) « سحك » وردت هكذا بغير تنقيط ، وقد تكون « شيخك » أو تكون « سنخك » أى أصلك كناية عن أبيه

الرصافة : مواضع كثيرة منها رصافة البصرة و رصافة بغداد و رصافة الشام .

بطياس : سبق التعريف بها فى الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٤ .)

(٧٨) مذ أربعون : هما فى هذه الحالة ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها و بقى فاعلها ؛ والأصل مذ كان أربعون

(٧٩) ملاوة برهة من الدهر وامق : محب . مستاس : أصلها مستأس ؛ حزين .

(٨٠) السامرى منسوب إلى قبيلة يقال لها السامرة تشترك مع اليهود فى بعض العقائد وتختلف فى بعضها وهو الرجل الذى أضل بنى إسرائيل إذ أمرهم أن يقذفوا بحليهم فى النار ففعلوا ، فأخرج لهم عجلا جسداً له صوت . وقد حرم على السامرى أن تكون له صلة بمجتمعه وجاء فى القرآن الكريم أن موسى « قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ » (آية ٩٧ سورة طه) وشرحها اذهب فإن عقوبتك فى الحياة أن كل من لمسته تأخذه الحمى وتأخذك معه فلا تفتر عن قولك : لا مساس كلما قرب منك أحد

(٨١) اللقا الشىء المطروح

قبيصة هو قبيصة بن أبى عفر بن النعمان بن حية ينتهى نسبه إلى الغوث بن طىء

إياس بن قبيصة الطائى : هو الذى اتصل بكسرى أبرويز فولاه الحيرة ثم نحاه وولى النعمان ، فلما غزا الروم فارس قاتلهم إياس وانتصر عليهم ، فأعاده كسرى إلى ولاية الحيرة بعد غضبه على النعمان . ولما حارب العرب الفرس فى وقعة ذى قار كان إياس على جيوش الفرس فانهزم وانتصر العرب . وقد توفى قبل الهجرة بأربعة أعوام

(٨٢) العاتق الجارية أول إدراكها

المنصة الكرسى ترفع عليه العروس فى جلائها لترى من بين النساء .

الشمسة مشطة النساء .

٨٣ قدقُلْتُ لَمَّا أَنْ نَظَمْتُ حُلِيَّهَا   والشِّعْرُ يَبْعَثُ فِطْنَةَ ٱلأَكْيَاسِ

٨٤ لَوْ لِلْفُحُولِ تَبِنٌّ لاَفْتَخَرُوا بِهَا   ولِجَرْوَل لَحَبَا بَنِي شَمَّاس

---

(٨٣) الأكياس جمع الكيِّس وهو الظريف الفطن .

(٨٤) فى الأصل « ولحرول لحاسى وشماس » من غير نقط والوجه ما أثبتنا

حبا أعطى

جرول هو الحطيئة الشاعر (انظر ترجمته فى الحاشية ٣٨ صفحة ٦٣٧) . ويشير البحترى إلى مدح الحطيئة لآل شماس فى قوله (ديوان الحطيئة ٢٨٤)

سيرى أمام أولاك الأكثرون حصى   والأكرمون أبا من آل شماس

وقال فيهم (الديوان ١٢٨)

سيرى أمام فإن الأكثرين حصى   والأكرمين إذا ما ينسبون أبا
قوم هم الأنف والأذناب غيرهم   ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

وكان آل شماس يعيرون فى الجاهلية بأنف الناقة . وقد لقب بذلك جدهم جعفر بن قريع بن عوف الذى ينتهى نسبه إلى زيد مناة لأن أباه نحر ناقة فقسمها فى نسائه وأعطى ابنه جعفراً رأس الناقة فأخذ بأنفها. وكان ولده يغضبون من ذلك اللقب حتى مدحهم الحطيئة فصار يفتخرون بهذا اللقب (وانظر « جمهرة أنساب العرب » (٢٠٩ طبعة أولى ، ٢١٩ طبعة ثانية وثالثة)

٤٧٤

وقال يمدح سعيد بن محمد

١ ما أنسَ مِن شيء فَلَسْتُ بِنَاسِ ... عَهْدَ الشَّبَابِ إذِ الشَّبابُ لِبَاسِي
٢ إنَّ ٱلخُطُوبَ طَوَيْنَنِي ونَشَرْنَنِي ... عَبَثَ ٱلوَلِيدِ بِجانِبِ ٱلقِرْطاسِ
٣ ما شِبْتُ من طُولِ السِّنينَ ، وإنَّما ... طُولُ ٱلمَلَامَةِ فِيكِ شيَّبَ رَاسِي
٤ نَمَّتْ عَلَى ما فِي ضَمِيرِى أدْمُعِى ... وتَتَابُعُ الصُّعَدَاءِ من أنفاسِي
٥ ولَقَدْ شَرِبْتُ ٱلكَأْسَ من يَدِ أحْوَرٍ ... مِثْلِ ٱلقَضِيبِ مُهَفْهَفٍ مَيَّاسِ
بَيْضَاء طَافَ بِها عَلَيْنَا أبْيَضٌ ... باتَتْ مَرَاشِفُهُ مِزَاجَ ٱلكَاسِ
٧ خَمْرٌ وسِحْرٌ مازَجَا ماءَ النَّدَى ... من فَضْلِ كأْسِك يا « أبَا ٱلعبَّاسِ »

• طبعات الآستانة ٢ ٢٢١ – بيروت ٧٥١ – مصر ٢ : ٦٤

لم ترد فى ب ، ج ، هـ ، ك ولم تذكر النسخ ا ، د وإخوتهما اسم الممدوح ، وذكرته ح ، ل وعنهما أثبتناه وهو وارد فى البيتين ٨ ، ١١ وكنيته أبو العباس فى البيت ٧ وإن كنا لم نهتد إلى شىء عنه وإن أشار فى البيت الثامن إلى قبيلة كندة المنتسبة إلى كندة بن عفير ، وأشار فى البيت الثانى عشر إلى آل المهاجر، وقد ذكر ابن حزم فى « جمهرة الأنساب » (٤٠٤ طبعة أولى ، ٤٣٠ طبعة ثانية وثالثة) فى الكلام على كِندة اسم المهاجر بن نجوة وله ولد هو عميرة بن المهاجر الذى دخل الأندلس مع موسى بن نصير ثم ذكر فى البيت الحادى عشر أم أناس وهى أمّ عمرو بن حُجْر الكِندى .

وفى رأينا أن هذه القصيدة من منظوم الشاعر حوالى سنة ٢٢٧ هـ .

ويبدو أن أبا العلاء المعرىّ اختار عنوان كتابه « عبث الوليد » الذى تكلم فيه عن شعر البحترى من قول البحترى نفسه فى البيت الثانى "عبث الوليد بجانب القرطاس".

(٢) القرطاس الصحيفة يكتب فيها

(٤) الصعداء تنفس طويل من همّ أو تعب .

(٥) الأحور : الذى اشتد بياض بياض عينيه واسودّ سوادها

المهفهف الضامر البطن ، الدقيق الخصر الميّاس المتبختر المتمايل .

(٦) المزاج ما يمزج به كالماء فى الشراب

٨ مالى وشُرْبَ نَدَاكَ يابْنَ محمّدٍ ... لَيْسَ النَّدَى «ٱلكِنْدِىُّ» من أحْلاَسِى

٩ صَبَغَتْ خَلاَئقُكَ الحِسَانُ بِنُورِها آلْ ... قَمَرِىُّ سُودَ خَلاَئقِ الجُلاَّسِ

١٠ أبدًا يذكِّرنى آهْتِزَازُكَ للنَّــدَى ... عَمَلَ ٱلجَنَائبِ فى قَضِيبِ ٱلآسِ

١١ «أسعيدُ» ! ما ٱلعَلْيَاءُ إلاَّ ما بَنَى ... لكَ أوَّلُ ٠أبْنَاءُ «أُمِّ أُنَاسِ»

١٢ وإلَيْكُمُ «آلَ ٱلمُهاجِرِ» هاجَرَتْ ... جُمَلُ ٱلمكَارِمِ عن جَمِيعِ النَّاسِ

١٣ فأَبُوكُمُ ٱلمَجْدُ ٱلقديمُ ، وفِعلُكُمْ ... وَقْفٌ أقامَ عَلَى النَّدَى وَٱلبَاسِ

---

(٨) الأحلاس جمع الحلس وهو العهد والميثاق . وليس الكساء التى تجلل به الدابة تحت البردعة كما جاء فى طبعة بيروت

الكندى نسبة إلى قبيلة كندة التى سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٥ صفحة ٩٤٨

(١٠) الجنائب جمع الجنوب وهى ريح الجنوب .

الآس ضرب من الريحان سبق التعريف به فى الحاشية ٨ صفحة ١١٣٥

(١١) أم أناس هى بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة – كما ذكر الأنبارى أبو بكر والتبريزى – وولدها عمرو بن حُجر الكِندى آكل المرار وهو جد امرئ القيس الشاعر . انظر ترجمته فى الحاشية ٢٥ صفحة ٩٤٨

وقد جاء بهامش النسخة ل «أم أناس بنت عوف الشيبانية كانت تحت عمرو بن حجر المقصور ولدت له ولده حديث» (كذا وصحته الحارث)

وقد ورد اسم «أم أناس» فى معلقة الحارث بن حلزة (انظر شرح القصائد العشر للتبريزى ٢٨٦ والقصائد السبع للأنبارى ٥٠٠ دار المعارف)

وجاء فى «جمهرة الأنساب» لابن حزم (٣٠٣ طبعة أولى ، ٣٢٢ طبعة ثانية) «وولد عوف ابن مُحَلِّم أبو عمرو، ومالك ، وأم إياس [كذا وصحتها أم أناس] تزوجها عمرو بن آكل المرار ؛ فولدت له الحارث الملك أمهم من بنى تغلب» ومُحَلِّم هو ابن ذهل بن شيبان [صُحِّحت فى ٣٢٢ طبعة ثالثة]

٤٧٥

وقال فى الغَزَل

١ أَتَيْتُكِ تائباً مِنْ كلِّ ذَنْبٍ أُبَادِرُ مُنْيَتِى وحُلولَ رَمْسِى

٢ أَسَأْتُ ، فأَنْعِمِى وتَدَارَكِينى بِعَفْوٍ مِنْكِ قَبْلَ خُروجِ نَفْسِى

٣ مَضَى أَمْسِى وقد حُمِّلْتُ جَهْـدًا ، وأَصبحتُ ٱلغَدَاةَ بِحَالِ أَمْسِى

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها هـ ، ح ، ل . وهى من منظومه سنة ٢٢٠ هـ

(١) المنْيَة الأمنية ، أى ما يتمناه المرء .

٤٧٦

وكتب إلى بعض إخوانه

١ مَهْرِجْ صَبُوحَكَ سَعْدُهُ لم يُنْحَسِ	يَوْمٌ يَطِيبُ به مَدَارُ ٱلأَكْؤُسِ
٢ وٱشْرَبْ عُقَارَكَ مُصْبِحاً ، هُنِّئْتَها	بالرَّطْلِ صِرْفاً ، وٱدْعُ لى بِمُشَمَّسِ
٣ لا تُؤْذِيَنِّى ، وٱسْقِنِى ما أَبْتَغِى	فِعْلَ ٱمْرِئٍ طَلْقٍ كَرِيمٍ ٱلمَعْطِسِ
٤ هٰذِى الرِّيَاضُ بَدَا لِطَرْفِكَ نَوْرُها	فَأَرَتْكَ أَحْسَنَ من رِبَاطِ السُّنْدُسِ
٥ يَنْشُرْنَ وَشْياً مُذْهَباً ومُدَبَّجــاً	ومَطَارِفاً نُسِجَتْ لِغَيْرِ ٱلمَلْبَسِ
٦ وأَرَتْكَ كافُورًا وتِبْرًا مُشْرِقاً	فى قائمٍ مِثْلِ الزُّمُرُّدِ أَمْلَسِ

---

* لم تنشر من قبل . وقد أوردتها النسختان ح ، ل .

ويرجع تاريخها والتى تليها إلى سنة ٢٢٦ هـ إذ يجريان فى حلبة واحدة وبروح ونفس واحدين . وقد أشار فى البيت السادس عشر إلى فتى من بنى هاشم يوجه إليه الخطاب مما يؤيد ترجيحنا تأريخها فى العام المذكور .

أورد النويرى « فى نهاية الأرب » (١١ ٢٦٤) أربعة أبيات منها منسوبة للبحترى .

(١) مَهْرِج فعلٌ اشتق من « المهرجان » وهو عيد للفرس (انظر الحاشية ٢٦ صفحة ٦٧٧) .

الصبوح ما أصبح عند القوم من شراب فشربوه .

(٢) المشمّس نوع من الشراب يعرض للشمس حتى يختمر .

(٣) المعطس الأنف ، وهو يقصد المدح كما يقال شم الأنوف

(٤) ح ، ل « رياض السندس » وهو تحريف .

الرباط جمع ربطة وهى الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً

النَّور : الزهر أو الأبيض منه

السندس ضرب من نسيج الديباج الرقيق أو الحرير (معرب وقيل عربى) .

نهاية الأرب ١١ ٢٦٤

(٥) الوشى الثياب الموشية أى المنقوشة المذهب المموّه بالذهب .

المدبج المزين بالديباج وهو الثوب الذى سداه ولحمته حرير

المطارف جمع المطرف وهو رداء من خز فيه أعلام .

نهاية الأرب ١١ ٢٦٤

(٦) الكافور Camphor نبت طيب سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ صفحة ٨٨٦ .

التبر : ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصنوع أو فى تراب معدنه

الزمرد Emerald حجر كريم شفاف شديد الخضرة ، وأشده خضرة أجوده وأصفاه جوهراً .

نهاية الأرب ١١ : ٢٦٤

٧ مُتَمَايِلَ ٱلأعناقِ فى حَرَكَاتِهِ ، كَسَلَ النَّعِيمِ وفَتْرَةَ ٱلمُتَنَفِّسِ
٨ مُتَحَلِّياً مِنْ كلِّ حُسْنٍ مُونِقٍ ، مُتَنَفِّساً بِٱلمِسْكِ أىَّ تَنَفُّسِ
٩ نَصْباً لِعَيْنِكَ صاحباً أَكْرِمْ بهِ مِن صاحبٍ ومُنَادِمٍ فى ٱلمَجْلِسِ!
١٠ فإذا طَرِبْتَ إلىٰ ٱلعُيُونِ وغُنْجِهـا فأَجِلْ لِحاظَكَ فى عُيون النَّرجِسِ
١١ تُجْدِيكَ كُلُّ طَرِيفَةٍ ومَليحـةٍ حُسْناً وأَمْتَعَ ما تَرَى للأَنْفُسِ
١٢ للمِهْرَجَانِ بَشَاشَةٌ فَٱلْهَجْ بهِ ودَعِ التَّشَاغُل بِٱلهُمُومِ ٱلهُجَّسِ
١٣ لَيْسَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ أنحَى دُونَنَا فَأَنَالَنا ، وكَسَاكَ حُلَّةَ مُفْلِسِ
١٤ بلْ كُلُّنا فيه سَوَاءٌ فَٱجْتَلِبْ فَرَحاً يُزِيلُكَ عن مَحَلِّ ٱلبُؤْسِ
١٥ هَوِّنْ عَلَيْكَ فَمَا يَقُومُ لصَرْفِهِ إلاَّ فَتًى فيه كَرِيمُ ٱلمَغْرَسِ
١٦ ساعِدْ ، وإنْ كُنتَ امْرَأً من «هاشِمٍ» ، وَدَعِ التَّهَشُّمَ يَوْمَنا وتَفَرَّسِ !
١٧ أَيَطِيبُ مِنْكَ تَكَاسُلٌ عن فِتْيَـةٍ قد عاقَرُوا الصَّهْبَاءَ جِنْحَ ٱلحِنْدِسِ

---

(٧) المتنفس هنا بمعنى المتثاءب .
نهاية الأرب ١١ : ٢٦٤ « متمايل الأعطاف »
(٨) المونق الحسن المعجب
(١٠) الغنج الدلال
(١١) ح « وامنع » تصحيف
تجديك تعطيك الجدوى أى العطية .
(١٢) ح « فاجهد » والوجه الصحيح « فاجهر » . وما أثبتناه رواية ل
(١٣) أنحى عليه جار عليه .
(١٦) التهشم الإنتساب إلى هاشم . التفرس الإنتساب إلى فارس
أى دع عنك تقاليد الهاشميين العرب ، واعمل كما يعمل الفرس
(١٧) الحندس الليل شديد الظلمة .
الجنح (بكسر الجيم) الكنف . وجنح الليل طائفة منه . .
الصهباء : الخمر ، وقيل المعصورة من عنب أبيض ؛ قيل سميت بذلك للونها وهو ما كان فيه حمرة أو شقرة .

١٨ بَكِّرُوا عَلَى طِيبِ الصَّبُوحِ ،فَكُنْ فَتًى   باعَ ٱلْأَخَسَّ حياتَهُ بٱلْأَنْفَسِ
١٩ وَأْمُرْ غَرِيرَكَ أَنْ يُكَرِّرَ كلَّمـا   أَدْهَقْتَ كأْسَكَ صَوْبَ صَبٍّ مُبْلِسِ
٢٠ غُضِّى جُفُونَكِ يا عُيُونَ النَّرْجِسِ   كَىْ ما أَفُوزَ بِقُبلَةٍ مِن مُؤْنِسِ!

---

(١٩) ح ، ل « صوت » تصحيف .

الغرير الكفيل . أدهق ملأ المبلس الساكت غماً

(٢٠) « بنظرة من مؤنس »

ورد هذا البيت فى محاضرات الأدباء ٢ ٢٥٥ منسوباً لأبى نواس ، وروايته « كى ما ألذ بقبلة من مؤنسى » -- وورد كذلك فى « نزهة الأنام فى محاسن الشام » ١٢٣ غير منسوب ، وروايته « غضى لحاظك » وقد أورد معه البيت الآتى

فلقد تحير إذ رآكِ شواخصاً   ترمينه بلواحظ المتفرسِ

— وكذلك ورد البيت فى « حلبة الكميت » ١٢٧ ، ١٩٧ بولاق ، ٣٤٤ ، ٢٢٩ الوطن ؛ غير منسوب ومعه هذا البيت أيضاً والرواية فيها « فعسى أفوز » — وورد أيضاً فى « مطالع البدور » ٩٩ برواية « فعسى أفوز بنظرة » وأضافت إليه مع البيت الوارد فى حلبة الكميت ونزهة الأنام بيتاً ثالثاً هو

حتى كأنك لن ترى قمر الدجى   بين الأحبة طالعاً فى مجلس

٤٧٧

وكتب أيضاً

١ إنَّ ٱلكُؤُوسَ بها يَطِيبُ ٱلمَجْلِسُ ... فَعلامَ تُحْبَسُ أَمْ لِمَاذَا تَحْبِسُ؟!
٢ قد طابَ مُغْتَبَقُ الرُّمَانِ ، ونُشِّرَتْ ... حُلَلُ الرَّبيعِ كأَنَّهُنَّ السُّنْدُسُ
٣ وتَوَقَّـدَ النُّوَّارُ حتى أَنَّهُ ... لَيُخَالُ أَنَّ النَّارَ مِنْهُ تُقْبَسُ
٤ ومُفَاكِهٍ عَبِقُ ٱلكَلَامِ كأَنَّمـا ... يُفْضِي إِلَيْكَ بِلَفْظِ فِيهِ النَّرْجِسُ
٥ رَكِبَتْ إِلَيْكَ بَنَانَهُ ذَهَبِيَّـةٌ ... صَفْرَاءُ تُمْزَجُ بالظَّلَامِ فَتَنْبِسُ
٦ بِكْرٌ تَقَدَّمَتِ الزَّمَانَ بِغَرْسِها ، ... إِنْ كانَ قَبْلَ الدَّهْرِ شَيْءٌ يُغْرَسُ !
٧ ومُنَادِمِينَ كأَنَّهُمْ سُرُجُ الدُّجَى ... أَيْمَانُهُمْ بِنَوَالِهِمْ تَتَبَجَّسُ
٨ أَقمارُ لَيْلٍ رُكِّبَتْ مِنْ تَحْتِهَـا ... أَبْدَانُ حُـورٍ أَسْكَنَتْهَا ٱلأَنْفُسُ

---

* لم تنشر قبل ذلك . وأوردتها النسختان ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ هـ .

(١) ل « فعلام تجلس »

(٢) السندس ضرب من النسيج سبق التعريف به في الحاشية ٤ من القصيدة السابقة (صفحة ١١٧٩)

(٣) النّوار نور زهر الرمان .

(٤) ح « ومنا له » تحريف المفاكه المازح
النرجس زهر سبق التعريف به في الحاشية ٢٧ صفحة ٧٣٠

(٥) ح « نيابة » ، ل « نباتة » وكلاهما تصحيف وتحريف .

(٧) الأيما : (بفتح الهمزة) جمع اليمين من الأيدي .
تتبجس تتفجر

(٨) ح « أبدات » تحريف

٤٧٨

وقال

١ سَطَوَات هَجْرِكِ قطَّعَتْ أنفاسِى ... وَوَصَلْنَ عِنْدَ تَجَلُّدِى وَمُوَاسِى

٢ أنا مَنْ إذا سَتَرَ ٱلهَوٰى خوْفَ ٱلعِدَى ... فَضَحَتْــهُ مُقْلَتُهُ لَدَى ٱلجُلَّاسِ

٣ أَأُطِيقُ هَجْرَكِ ، وَهْوَ لَوْ حَمَّلْتُــهُ ... رُكْنَ الزَّمَــانِ لمَّا سَرَى فى النَّاسِ !

٤ رَفْضُ السُّلُوِّ هُوَ السُّلُوُّ عن الصِّبَا ... والصَّبْرُ تَرْكُ الصَّبْرِ تَحْتَ ٱلْيَاسِ

---

* لم تنشر قبلا . وأوردتها النسختان ح ، ل . وتاريخها سنة ٢٢٠ هـ .

(٣) ح « الطيف » وهو تحريف .

قافية الصاد

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٣٥	٢
طبعة الآستانة	٣٥	٢
طبعة بيروت	٣٣	٢
طبعة مصر	٣٥	٢

٤٧٩

وقال يمدح الشّاه بن مِيكال [ويستعينه على عِفَاص كاتب يونُس] [صاحب ابن طولون]

١ ما لِذَا الظَّبْيِ لا يُنَالُ اقْتِنَاصُهْ وَهْوَ بِالقُرْبِ بَيِّنٌ إفْرَاصُهْ !
٢ بات تَخْتَصُّهُ النُّفُوسُ ؛ ومَنْ حُـ ـبٌّ تَحَلَّى إلى النُّفوسِ اخْتِصَاصُهْ
٣ مُرْهَفٌ ما ثَنَى التَّبَسُّمَ إلاَّ أشْرَقَ البَيْتُ أو أنَارَ خَصَاصُهْ
٤ كَثُرَ النَّاسُ فى هَوَاهَا ، وقالُوا فيهِ قَوْلاً يُرْضِى الوُشَاةَ اقْتِصَاصُه
٥ مِنْ حَدِيثٍ تَخَرَّصُوهُ ، وقد يُو قِعُ شَكًّا على الحديثِ اخْتِرَاصُهْ
٦ حَبَّ بِـ«الزَّوْرِ» رائحاً لِعُيونٍ مَلأَتْها مَلاَحَةً أشْخاصُهْ
٧ فَتَثَنَّى قُضْبَانُهُ إذْ تَثَنَّتْ وتَبَتَّتْ ثَقِيلَةً أدْعَاصُهْ

• طبعات : الآستانة ٢ ٧٢ – بيروت ٢ ٥١٢ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ٦٧ لم ترد فى ج ، ك . والزيادة الأولى عن ا ، د وإخوتهما ، أما الزيادة الثانية فقد أثبتناها عن هـ ، ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .

• ترجمة أبى غانم الشاه بن ميكال مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) .

• يونس صاحب ابن طولون وهو الحرون جاء ذكره مع القصيدة ٧٥١ التى مدحه فيها ومدح كاتباً له اسمه أحمد بن إبراهيم الأزدى . وانظر ما جاء فى التعليق على القصيدة ٤٦٩ (صفحة ١١٥٠)

(١) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ «ما لذا الظبى لا يرام» . ح ، ل «ما لذا الريم ما يرام» .
الإفراص إمكان إصابته .
الموازنة ٢ : ٩١ ظ «لا يرام» وفى ٢ ٦٢ دار المعارف "ما لذا الريم لا يرام القرب".

(٢) ا بالمتن «ومن حب علّى إلى النفوس» وبهامشها تصحيحها إلى «ومن حب تحل» د «ومن حب على إلى النفوس»

(٣) الخصاص كل خلل أو خرق فى باب أو برقع ونحوها

(٥) تخرصوه افتروه

(٦) ا ، د وإخوتهما «رائقاً» .
الزّور قرية على شاطئ الفرات من أعمال هيت .

(٧) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ ، ح «فتثنا» ب «وتثنت ثقيلة» . ح ، ل «وتولت ثقيلة» .
الأدعاص كثبان الرمل واستعارها للأرداف . تبتت انقطعت .

٨ لُؤْلُؤٌ أُعْطِىَ النَّفَاسَةَ حَتَّى ... أُعْطِيَتْ فَوْقَ حُكْمِها غُوَّاصَهْ

٩ مَنْ يُؤَدِّى قَوْلِى إِلَى «الشَّاهِ»؟ «والشَّا ... هُ» رَفِيعُ ٱلفَعَالِ ، سَرْوٌ مُصَاصَهْ

١٠ رُبَّ سَفْرٍ أَتَاكَ غَرْثَانَ مِنْ زا ... دِ ٱللُّهَى أَشْبِعَتْ نَوَالاً خِمَاصُهْ

١١ ومَكَرٍّ شَهِدْتَهُ فَغَدَا قِرْ ... نُكَ فيه مُغَلِّساً إِقْعَاصُهْ

١٢ يَتَبغَّى ٱلعَدُوُّ فيه مَنَاصاً ... يَتَوَقَّى بِهِ وأَنَّى مَنَاصُهْ !

١٣ خُلُقٌ يَسْتَنِيرُ كَالذَّهَبِ الرَّا ... ئِقِ حُسْناً إِبْرِيزُهُ وخَلَاصُه

١٤ واحِدُ ٱلعهدِ فى تَنَقُّلِ قَوْمٍ ... ظَاهِرٍ عن نِفَاقِهِمْ إِخلاصُهْ

١٥ سَيِّدٌ يَغْتَدِى وفَيْضُ ٱلغَوَادِى ... فَيْضُ إِغْزَارِ جُودِهِ وقِصَاصُهْ

١٦ مُتَدَانِى الثُّغْبَانِ إِذْ لَيْسَ لِلْمَا ... تِحِ إِلاَّ الثَّرَى وإِلاَّ ٱمْتِصَاصُهْ

١٧ يَتَرَقَّى عَلَى شَبَاةِ الأَعادِى ... دَرَجَ ٱلمَجْدِ طَيِّعاً مُعْتَاصُهْ

١٨ دَرَجَاتُ السَّحَابِ فى السُّمُوّ ... فاوَتَ مِنْهَا ٱزْدِيادُهُ وٱنتِقَاصُهْ

---

(٩) ب « شرو » . ا ، د وإخوتهما وكذلك د « رخيص الفعال » . ا ، د وإخوتهما « عماصه » ج ، ل « رخيص النوال » السرو : الفضل ، السخاء فى مروءة .
المُصَاص من الشىء خالصة أو سرّه ؛ يقال : فلان مُصاص قومه إذا كان أخلصهم نسباً .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(١٠) ب « أسبغت » . السفر المسافر الغرثان الجائع .
اللهى العطايا أو أجزلها الخماص ضمور البطن .

(١١) المكرّ موضع الكر فى القتال . المغلس السائر فى ظلمة آخر الليل .
الإقعاص الإجهاز عليه القِرن النظير ، من يقاومك .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « منه مناصاً » د « وأنّى » ح « أوانى » فى متن ا « وأين مناصه » وكتب فوقها « وأنى » . وفى المطبوع « وأين أين مناصه » .
تبغّى بمعنى ابتغى . المناص الملجأ والمفر

(١٣) الإبريز : من الذهب خالصه

(١٥) القصاص الجزاء على الذنب الغوادى السحائب تنشأ غدوة

(١٦) الماتح الذى ينزع الماء أو يستخرج الدلو
الثغبان جمع الثغب ، وهو الغدير فى ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه

(١٧) الشباة حد كل شىء المعتاص الشديد الممتنع .

١٩ يَتَدَنَّى رَبَابُهُ حِينَ يَنْـأَى مُسْتَقِلاً عَلَى ٱلعُيونِ نَشَاصُهْ
٢٠ بَسْطَةً فى السِّلَاحِ يَعْجَزُ عنها سابِغُ السَّرْدِ زَغْفُـهُ ودِلَاصُهْ
٢١ بَسْطَةَ الرُّمْحِ إِذْ تَمَهَّلَ منها مارِنُ ٱلمَتْنِ فى ٱلْوَغَى عَرَّاصُهْ
٢٢ ذَاهِبٌ فى عَمَائِرِ « ٱلغَرْشِ » و« ٱلغُورِ » إِلىٰ مَنْكِبٍ زَكَتْ أَعْيَاصُهْ
٢٣ فى رِبَاعٍ تَرْتَادُ عَيْنُكَ فيهـا حِلَلَ ٱلمُلْكِ مُفْضِيَاتٍ عِرَاصُهْ
٢٤ شَرَفٌ يُمْغِصِ ٱلحَسُودِ ، ومنْ أَدْنَى جَزَاءِ لِحَاسِدٍ إِمْغَاصُهْ
٢٥ يا أَبَا غانِمٍ بَقِيتَ لإِغْـلَاءِ مَدِيحٍ يَجْزِى ٱلكِرَامَ ٱرْتِخَاصُهْ!

(١٩) ا ، د وإخوتهما ح «يتدانى» . الرباب : السحاب الأبيض .
النشاص : السحاب المرتفع

(٢٠) السرد : اسم لكل درع وحلق . السابغ من الدرع الواسعة .
الزغف : الدرع الواسعة الطويلة .
الدلاص ؛ من الدروع : اللينة الملساء .

(٢١) المارن ما لان طرفه ، ويقال : رمح مارن أى صلب لدْن .
المتن من كل شيء : ما ظهر منه
العرّاص (فى الأصل) : البرق المضطرب الكثير اللمعان ، واستعاره هنا للمعان الرمح .

(٢٢) الأعياص الأصول وليس كما جاء فى طبعة بيروت بأنهم من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر

العمائر جمع العميرة وهى الحىّ العظيم .
زكت طابت .
المنكب مجتمع رأس الكتف والعضد ؛ وأراد به رأس قومه .
الغرش : أورده ياقوت فى معجم البلدان باسم غرشستان وقال إن هراة فى غربيها والغور فى شرقيها ومرو الرُّوذ عن شماليها وغزنة عن جنوبيها ثم قال « وقد نسب البحترى الشاه بن ميكائيل إلى غرش أو الغور فقال من قصيدة» (وأورد الأبيات ١٥ ، ٣١ ، ٣٢ من القصيدة ٥٠٣) ثم عاد فقال فى مادة « غرش » هو بين غزنة وكابُل وهراة وبلخ ، والغالب على تسميته اليوم على لسان أهل خراسان بالغور .
الغور (بضم الغين) جبال وولاية بين هراة وغزنة ، ذكرت بالحاشية ٥٥ من القصيدة ٤٧٣ (صفحة ١١٧١) . وتعرف الآن باسم « هزارستان »

(٢٣) الحلل (بكسر الحاء) جمع الحلة ، وهى المحلة والمجلس والمجتمع
العِرَاص : ساحات الدور ؛ واحدتها عرصة
مفضيات متسعات

(٢٤) يمغص يصيبه بوجع وتقطيع فى أمعائه .

٢٦ كَم وَجَدْنَاكَ عنــد آمَالِ رَكْبٍ راغبٍ أَوْجَفَتْ إِلَيْك قِلاَصُهْ !

٢٧ أَفْرَصَتْ حاجَةٌ إليك ، وقد يَدْ عُو أخَا حاجةٍ إلَيك ٱفْتِرَاصُهْ

٢٨ وَلَعَمْرِى ! لَئِنْ أَعَنْتَ لَقَدْ أَلْ جَا إلىٰ ٱلعَوْنِ يُونُسٌ وعِفَاصُهْ

٢٩ حاجةٌ إنْ قَضَيْتَ فيها بأَمْــرٍ ذَلَّ مَأْمُــورُها وقَلَّ ٱعْتِيَاصُهْ

٣٠ ويَسِيرٌ طِلاَبُ إنْصَافِ مَنْ لا ضَعْفُهُ مُعْوِزٌ ولا إمْصَاصُهْ

---

(٢٦) القلاص : الإبل الطويلة القوائم : والشابة منها أو الباقية على السير .
أوجف عدا فى سيره .

(٢٧) الافتراص الانتهاز .

(٢٨) ترتيبه فى ب بعد الذى يليه ، ولكنا أخذنا بترتيب بقية النسخ جميعها

(٢٩) ا ، د « إخوتهما » فيها بنجح » .

الاعتياص : الامتناع والتشدد .

(٣٠) ب « صفعه » تحريف .

الإمصاص يريد به هنا الهزال كأنه معنى .

٤٨٠

وقال يهجو ابن ثُوَابَة

١ تَرَوْنَ بُلُوغَ ٱلمَجْدِ أَنَّ ثِيَابَكُمْ ... يَلُوحُ عَليكمْ حُسْنُها وبَصِيصُها
٢ ولَيْسَ ٱلعُلَا دُرَّاعَةٌ ورِدَاؤُهـا ... ولا جُبَّـةٌ مَوْشِيَّةٌ وقَمِيصُها
٣ وإلاَّ كَمَا ٱسْتَنَّ «الثُّوَابِيُّ» إذْ جَرَتْ ... عَلَى عـادةٍ أثوابُهُ وخُروصُها
٤ يُخَصُّ بَهَاءٍ فى ٱلعُيونِ وَقِيمـةٌ ... ويَبْذُلُهـا حتى يَعُمَّ خُصُوصُها
٥ يَبِيتُ عَلَى ٱلإِخْوَانِ غالِى ثِيَابِهِ ، ... ويُصْبِحُ مَتْرُوكاً عَلَيْهِ رَخِيصُها!

---

* طبعات الآستانة ١ : ١١٨ – بيروت ١٨٤ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٦٧

لم ترد فى ج ؛ د ؛ هـ ، ك وقد كتب بهامش ب « هى مدح له » وقدمت لها ح ، ل فى باب المديح بهذه العبارة «وقال يمدحه [أى ابن ثوابة] ويهجو غيره» وأوردتاها فى باب الهجاء بنفس التقدمة التى أثبتاها.

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .

* ترجمة ابن ثوابة أبي العباس أحمد بن محمد مع القصيدة ٥٠ د صفحة ١٤٣

(١) ح ، ل فى الموضوع الأول « يلوح عليها » وفى الموضع الثانى كالنص المثبت .

البصيص البريق واللمعان

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧

(٢) الدرّاعة جبة مشقوقة المقدّم ؛ وهى عادة ثوب من صوف

عبث الوليد ١٢٤ وقال : « رفع "دراعة وردائها" جائز على أن تجعل الملاهى الخبر وإنما يقبح لأن دراعة نكرة : ولو نصب الدراعة والرداء لم يضرّ ذلك بالبيت ويجعل قوله ولا "جبة موشية" منقطعاً من الكلام كأنه قال ولاهى جبة » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧

(٣) ا د وإخوتهما وكذلك هـ ، ح ، ل « كما استن المهذب » ح ؛ ل « فإلا كما »

الخروص جرابات السنان

(٤) في ل « يَخُصّ بهاء » .

لم يرد فى طبعة بيروت .

(٥) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧

قافية الضاد

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	١٩١	١٣
طبعة الآستانة	١٤٣	٧
طبعة بيروت	١٣٧	٧
طبعة مصر	١٤٠	٧

٤٨١

وقال يمدح إبراهيم بن الحَسَن بن سَهْل ، ويقبل أبا الخير كاتب محمد ابن يوسف

١ أَمَّا الشَّبَابُ فَقَدْ سُبِقْتَ بِغَضِّهِ   وحَطَطْتَ رَحْلَكَ مُسْرِعاً عَنْ نِقْضِهِ
٢ وأَفَاقَ مُشْتَاقٌ ، وأَقْصَرَ عَاذِلٌ   أَرْضَاهُ فيكَ الشَّيْبُ إِذْ لم تُرْضِهِ
٣ شَعَرٌ صَحِبْتُ الدَّهرَ حَتَّى جازَ بِي   مُسْوَدُّهُ الأَقْصَى إلىٰ مُبْيَضِّهِ

• طبعات : الآستانة ١ ١٨٧ – بيروت ٢٨٨ – مصر ٢ ٦٩

لم ترد فى ج ، د ، ك . وهى فى ا وإخوتها يمدح بها إبراهيم بن الحسن بن سهل . وفى ه « يمدح بها أبا الخير كاتب سعيد الحاجب » . وفى ح ، ل يعاتب إبراهيم . والمقدمة المثبتة هنا عن ب .

ويرجع تاريخها فى رأينا إلى سنة ٢٢٨ ه بتغليب مدح إبراهيم .

• ترجمة إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ صفحة ٧٦ د

وجاء فى مقدمة النسخة ى ، « أخبار البحترى » (١٣٠) : « وحدثنى أبو الغوث قال قال لى أبى : لم ينفعنى عند إبراهيم بن الحسن وسيلة فى رد غلامى إلا أبياتى الضادية "أما الشباب فقد سبقت بغضه" وكان متسخطاً لشىء بلغه عنى ، فقلت فيها "ومكايد لى . . ." » (البيت ٦)

(١) ه « فى نقضه »
النقض : المهزول من السير ناقة كان أو جملا
الغض من الشباب : الناضر .

أخبار البحترى ١٣٠ – الموازنة ٢ ١٤٥ و ٢ ، ١٥٧ و ٢٢٢ المعارف « فقد فنيت » – الشهاب ٢٣ – عبث الوليد ١٢٥ صدر البيت ١٩٣ المعارف « سبقت » ، ٢

(٢) أقصر العاذل انتهى وأمسك عن عذله أى لومه .
الموازنة ٢ ١٥٧ و ٢ ، ٢٢٢ المعارف « إذ لم » – الشهاب ٢٣

(٣) ب « حارنى » تصحيف ولعله « جازانى » ا وإخوتها « جاز بى »
الموازنة ٢ ١٥٧ و ٢ ، ٢٢٢ المعارف – الشهاب ٢٣ – عبث الوليد ١٢٤ « جاز بى » وقال « إذا روى جاز بى " فالوجه النصب فى مسودّه " ويجوز رفعه وإذا روى " جازنى " بالنون فليس إلا الرفع .

وقد أثبتنا رواية النسخة ا وإخوتها ، ولكننا لم ننصب " مسودّه " كما يرى أبو العلاء ، لأننا نرى أن المعنى الذى فى خيال البحترى هو أن الشعر الأسود الذى صحبه طول حياته انتهى به بعد هذه الصحبة الطويلة إلى المشيب

٤ فَعَلى الصِّبَا الآنَ السَّلامُ وَلَوْعَةٌ تَثْنِى عليهِ الدمع فى مُرْفَضِّهِ
٥ وَلْيَفْنَ تُفَّاحُ الْخُدودِ فَلَسْتُ من تَقْبِيلِهِ غَزِلاً ولا مِنْ عَضِّهِ
٦ ومُكَايِدٍ لِى بِالْمَغِيبِ رَمَيْتُــهُ بِصَرِيمَةٍ كالنَّجْمِ فى مُنْقَضِّهِ
٧ فَرَدَدْتُ ظُلْمَةَ يَوْمِهِ فى أَمْسِهِ ، وأَرَيْتُهُ إبْرَامَــهُ فى نَقْضِهِ
٨ أَمْضَيْتُ ما أَمْضَيْتُ فيهِ ، ولو ثَنَى بإشارةٍ أَمْضَيْتُ ما لم أُمْضِهِ
٩ وعِتَابِ خِلٍّ قد سَمِعْتُ فَلَمْ أَكُنْ جَلْدَ الضَّمِيرِ عَلى اسْتِمَاعِ مُمِضِّهِ
١٠ هذا «أبُو الفَضْلِ» الذى صَرُحَ النَّدَى فى راحَتَيْهِ مَشُوبُهُ عن مَحْضِهِ
١١ لم نُخْتَدَعْ بِجَهَامِهِ عن غَيْمِهِ يَوْماً ، ولَم نَرَ خُلَّباً من وَمْضِهِ

---

(٤) ب ، ه « تثنى عليها » . المرفض : من الدمع السائل . والمرفض المتفرق الذاهب .
الموازنة ٢ : ١٥٧ و ، ٢ ٢٢٢ دار المعارف – الشهاب ٢٣ – الوشى المرقوم ٥٩ " يثنى عليها "
(٥) ا وإخوتها « وليقن » . وفى ه تركت من غير نقط .
الموازنة ٢ ١٥٧ و ، ٢ ٢٢٢ المعارف – الشهاب ٢٣ « وليفن » – عبث الوليد ١٢٥ « وليقن » وقال : « إذا روى "غزلا" بكسر الزاى فهو منصوب على الحال ويتم الكلام فى قوله لست من تقبيله ، أى لست من أصحاب ذلك كما تقول للرجل لست منك . وإذا روى "غزلا" بفتح الزاى فنصبه على التمييز أو على أنه مفعول به . وهذا أجود من أن يكون "غزلا" خبر ليس» – الوشى المرقوم ٥٩

(٦) ه « بالمعيب » الصريمة العزيمة
أخبار البحترى ١٣٠

(٧) إبرام الأمر إحكامه ، وهو ضد النقض .

(٩) الجلد الشديد القوى . الممض الحاد المؤلم
الزهرة ١٤٧

(١٠) ب « أبو الحسن » وقد أثبتنا رواية النسخ الأخرى لأن كنية إبراهيم بن الحسن بن سهل هى أبو الفضل . وفى هذه النسخة أيضاً « مشوبة » وهو تصحيف أما نسخة ه فروايتها « هذا أبو الخير »
صرح بان . وقد ضبطت فى ا بفتح الراء .
المحض : كل شىء خلص حتى لا يشوبه شىء يخالطه .

عبث الوليد ١٢٥ «ضرج الندى» وقال : كان فى النسخة "صرح" بالصاد "ومشوبه" بالرفع . والصواب ضرج بالضاد من قولهم ضرج القذى إذا أزاله . والندى فاعل ومشوبه مفعول » .

(١١) ب « ولم نحتدع . ولم تر » . ه . « بجهامة من غيمه . . . رمضه » .
الجهام السحاب لا ماء فيه
الخلب السحاب لا مطر فيه فكأنه يخدع ، وقيل للبرق الذى يكون فى سحاب خلب برق خلب .

١٢ طافَ ٱلْوُشَاةُ بِهِ فأَحْدَثَ ظُلْمَـةً   فى جَوِّهِ ، ووُعُورَةً فى أَرْضِهِ
١٣ غَضْبَانَ حُمِّلَ إِحْنَـةً لو حُمِّلَتْ   ثَبَجَ الصَّبَاحِ لَتَثَقَّلَتْ من نَهْضِهِ
١٤ مَهْلاً ! فَذَاكَ أَخُوكَ ذُو ٱلْهَيْتَهُ   عن لَهْوِهِ ، وشَغَلْتَهُ عن غُمْضِهِ
١٥ خَزْيَانَ ، أَكْبَرَ أَنْ تَظُنَّ خِيَـانَةً   فى بَسْطِهِ لِصَدِيقِهِ أَو قَبْضِهِ
١٦ ماذا تَوَهَّمُ أَنْ يَقُولَ ؛ وقَوْلُهُ   فى نَفْسِهِ ، ولِسانُهُ فى عِرْضِهِ ؟
١٧ أَنَبَوْتَ عَنْكَ بِزَعْمِهِمْ ؟ ومَتَى نَبَا   فى حالةٍ بَعْضُ ٱمْرِئٍ عن بَعْضِهِ !
١٨ أَنَصَلْتُ من عَوْدِ ٱلحياءِ وبَدْئِهِ ،   وخَرَجْتُ من طُولِ ٱلْوَفَاءِ وعَرْضِهِ !؟
١٩ «المَذْحِجِيَّةُ» بيْنَنَـا مَوْصُولَةٌ   بِنَوَافِلِ ٱلأَدَبِ ٱلأَصِيلِ وفَرْضِهِ
٢٠ وتَرَدُّدٌ للكأْسِ أَحْدَثَ حُـرْمَةً   أُخْرَىٰ ، وحَقًّا ثالثاً لم نَقْضِهِ

---

(١٢) الزهرة ١٤٧

(١٣) ب « لنقلت » ولم تنقط الثاء فى « ثبج » .
الإحنة : الحقد والعداوة .   الثبج   ما بين الكاهل إلى الظهر
الزهرة ١٤٧

(١٤) ا وإخوتها « أخوك قد ألهيته »
تكلم المعرى فى عبث الوليد ١٢٥ على « ذو ألهيته » فقال إنها « لغة طيء وإنما اتبع أبا تمام لأنه كان يقفو أثره »
الزهرة ١٤٧ « قد ألهيته »

(١٥) ب « فى بطشه لصديقه »
الزهرة ١٤٧ « جناية فى بسطه »

(١٦) الزهرة ١٤٧

(١٧) نبا عنه : زايله وتجافاه .
الزهرة ١٤٧

(١٩) المذحجية   نسبة إلى مذحج قبيلة يمنية سبق التعريف بها فى الحاشية ٣١ صفحة ٨٢
النوافل   جمع النافلة وهى ما زاد على الفرض

٤٨٢

وقال يمدح أبا الصَّقر [إسماعيل بن بُلْبُل]

١ تَرَكَ السَّوَادَ لِلاَبِسِيهِ وبَيَّضَا   ونَضَا مِنَ السِّتِّينَ عنه ما نَضَا
٢ وشَآهُ أغْيَدُ فى تَصَرُّفِ لَحْظِـهِ   مَرَضٌ أعلَّ به القُلُوبَ وأمْرَضا
٣ وكأنَّهُ ألْفَى الصِّبَا وجَدِيدَهُ   دَيْناً دَنَا مِيقاتُهُ أنْ يُقْتَضَى
٤ أسْيَانَ أثْرَى مِنْ جوًى وصَبَابةٍ   وأسَافَ مِنْ وَصْلِ الحِسَانِ وأنْفَضَا
٥ كَلِفٌ يُكَفْكِفُ عَبْرَةً مُهْرَاقَةً   أسَفاً عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ وما انْقَضَى

• طبعات الآستانة ١ ١٨٨ – بيروت ٢٩٠ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ٧٠
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ هـ .
• ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ صفحة ١١٥

(١) نضا الثوب نزعه وألقاه .
الموازنة ٢ ١٤٥و ، ٢ ١٥٢ و ٤ ، ٢ ١٩٣ ، ٢٠٩ المعارف – أمالى المرتضى ٣ ٧٦ ، ٤ ٤٧ السعادة ، ١ ٦٢٢ ، ٢ : ١٣٥ الحلبي وجاء فيها فى الموضع الثانى أن فى حاشية الأصل « أى خلع إتيان السّن عليه المسرة والنشاط » – الشهاب ١٩ – عبث الوليد ١٢٦ صدر البيت – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧

(٢) شآه سبقه ، وهى هنا بمعنى غلبه أو شاقه ، وقد قال المعرى إنها فى معنى الشوق أجود
أعلّ بمعنى أمرض
الموازنة ٢ : ١٥٢ و ، ٢ : ٢٠٩ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٦ ، ٤ : ٤٧ السعادة ، ١ : ٦٢٢ ، ٢ : ١٣٥ الحلبى وجاء فيها أن فى حاشية الأصل من نسخة « وسباه » – الشهاب ١٩ – عبث الوليد ١٢٦

(٣) ب « ألقى » . الميقات : الموعد الذى حدد له وقت
الموازنة وأمالى المرتضى والشهاب « وكأنه وجد » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧

(٤) الأسيان والأسوان الحزين أثرى كثر ماله . أساف ذهب ماله وهى هنا بمعنى فقد وصل الحسان أنفض فنى زاده وهلكت أمواله .
الموازنة ٢ ١٥٢ و ، ٢ ٢٠٩ المعارف – أمالى المرتضى ٣ ٧٦ ، ٤ ٤٧ السعادة ، ١ ٦٢٢ ، ٢ ١٣٦ الحلبى – الشهاب ١٩

(٥) أمالى المرتضى ٤ : ٤٧ السعادة ، ٢ ١٣٦ الحلبى – الشهاب ٢٢ وقال المرتضى فيه « قال الآمدى فى قوله " وما انقضى " إنه أراد وانقضائه لأن ما والفعل بمنزلة المصدر ، مثل قولك سرنى ما عمل زيد ، أى سرنى عمله ، ثم قال : ويجوز أن يكون أراد بقوله " وما انقضى " أى لم ينقض بعد . قال وهذا أجود لأنه قال " وإذا مضى الشىء حان فقد مضى " فدل على أنه فى بقية من الشباب . =

٦ عَدَدٌ تَكَامَلَ للذَّهَاب مَجِيئُــهُ ؛ وإِذَا مُضِىُّ الشَّىْءِ حانَ فَقَدْ مَضَى
٧ خَفِّضْ عَلَيْكَ من ٱلهُمُوم فإِنَّما يَحْظَى بِراحةِ دَهْرِهِ مَنْ خَفَّضَا
٨ وٱرْفُضْ دَنِيَّاتِ ٱلمَطَامِعِ إِنَّهــا شَيْنٌ يَعُرُّ ، وحَقُّها أَنْ تُرْفَضَا
٩ قَعْقَعْتُ لِلبُخَلاءِ أَذْعَرُ جأْشَهُمْ ؛ وَنَذِيرَةٌ مِنْ باتِكٍ أَنْ يُنْتَضَى
١٠ وكَفَاكَ من حَنَشِ الصَّرِيمِ تَهَدُّدًا أَنْ مَدَّ فَضْلَ لِسَانِهِ أَو نَضْنَضَا
١١ لم يَنْتَهِضْ للمَكْرُمَاتِ مُشَيَّعٌ مِثْلَ ٱلْوَزِيرِ إِذَا ٱلْوَزِيرُ ٱسْتُنْهِضَا
١٢ غَمْرٌ مَتَى سَخِطَ ٱلْخَلَائِقَ ساخِطٌ كانَ ٱلخَلِيقَ خَلِيقَةً أَنْ تُرْتَضَى

= والوجه الأول الذى ذكره بعيد من الصواب لا يجوز أن يكون الشاعر عناه ولا أراده ، وإنما خبَّر أنه متلهف متأسف على عهد الشباب قبل مفارقته وخوفاً من فوته ، فالكلام كله دال على ذلك» . ولم نجد فى مخطوطة الموازنة التى رجعنا إليها عبارات الآمدى التى رد عليها المرتضى لأن اختياره وقف فيها عند البيت الرابع ، ولعل فيها نقصاً فى هذا الموضع

(٦) أمالى المرتضى ٤ ٤٧ السعادة ، ٢ : ١٣٦ الحلبى – الشهاب ٢٢ « وإذا مجىء الشيب حان»

(٧) ب « يخطى » تحريف . خفض عليك هون عليك .
الشهاب ٢٢

(٨) هـ « شىء » الشين : العيب والقبح .

(٩) ا وإخوتها « من اصل » هـ « من نايل » ولعلها « من نابل » .
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
تعقع أحدث صوتاً عند التحرك ، ومنه القعقعة وهى صوت السلاح .
الجأش النفس أو القلب النذيرة الإنذار . الباتك من السيوف القاطع وكذلك القاصل .
أمالى المرتضى ٤ ٤٧ السعادة ، ٢ ١٣٦ الحلبى « قاصل » وجاء فى الطبعة الأخيرة أن فى حاشية الأصل : من نسخة : « من نابل أن ينبضا » أى يحرك وتر قوسه .

(١٠) هـ « جيش الصريم » تصحيف
الحنش نوع من الحيات
الصريم : أرض سوداء لا تنبت شيئاً ، ويقال للرمل صريم إذا انقطع من غيره .
نضنض الحنش : أخرج لسانه يحركه أو أنه لا يستقر فى مكان أو نهش فقتل من ساعته .
أمالى المرتضى ٤ ٤٧ السعادة ، ٢ ١٣٦ الحلبى .

(١١) أوردت ا وإخوتها وكذلك المطبوع فى هذا الموضع البيت ٢١

(١٢) الغمر الكريم الواسع الخلق . الخليق : الجدير
الخليقة الطبيعة .

١٣ لو جَاوَدَ ٱلغَيْثُ المُثَجَّجُ كَفَّهُ ... لَأَتَتْ بِأَطْوَلَ مِنْ نَدَاهُ وأعْرَضَا

١٤ ما كان مَوْرِدُنا أُجاجاً عِنْدَهُ ... ثَمَدًا ، ولا ٱلمَرْعَى ٱلخَصِيبُ تَبَرُّضَا

١٥ كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ منهُ نُثَنِى بها ... وَجْهاً تَلألأَ للبَشَاشَةِ أَبْيَضَا

١٦ ومَعَاشِرٍ رَدَّ ٱلعُبُوسُ وُجُوهَهُمْ ... أَوْقَابَ مَحْنِيَةٍ لَبِسْنَ ٱلعَرْمَضَا

١٧ لابُورِكَتْ تِلْكَ ٱلخِلَالُ ، ولا زَكَتْ ... تِلْكَ الطَّرَائِقُ ما أَدَقَّ وأَغْمَضَا

١٨ ما زالَ لِى مِنْ عَزْمَتِى وصَرِيمَتِى ... سَنَدًا يُثَبِّتُ وَطْأَتِى أَنْ تَدْحَضَا

١٩ لَسْتُ ٱلَّذى إنْ عارَضَتْهُ مُلِمَّةٌ ... أَلْقَى إلىٰ حُكْمِ الزَّمَانِ وفَوَّضَا

٢٠ لا يَسْتَفِزُّنِىَ الطَّفِيفُ ، ولا أُرَى ... تَبَعاً لِبَارِقِ خُلَّبٍ إنْ أَوْمَضَا

٢١ وأَعُدُّ عُدْمِى للكِرَامِ وخَلَّتِى ... شَرَفاً أُتِيحَ لَهُمْ ومَجْدًا قُيِّضَا

---

(١٣) فى متن ا « لأتت بأكثر » وبهامشها « بأطول » . المثجج السال الشديد الانصباب .
جاوده فاخره فى الجود .

(١٤) الأجاج الملح المر . الثمد الماء القليل يتجمع فى الشتاء وينضب فى الصيف ، أو الحفرة يجتمع فيها ماء المطر .
التبرض : خروج أول النبت ؛ وسترد فى البيت ٩ من القصيدة التالية (صفحة ١٢٠٤) بمعناها الآخر وهو الترشف

(١٥) ا وإخوتها ، هـ « بلألاء البشاشة » .

(١٦) الأوقاب جمع الوقب وهى كل نقرة فى العين والكتف . والوقب نقر فى صخرة يجتمع فيه ماء السحاب . العرمض : الطحلب الذى يكون كأنه نسج العنكبوت .
عبث الوليد ١٢٦ عجز البيت .

(١٧) الطرائق (جمع الطريقة) السيرة . زكت : طابت .

(١٨) الصريمة بمعنى العزيمة . الوطأة : الضغطة أو الأخذة الشديدة .
تدحض : تزلق ؛ يقال : دحضت رجله أى زلقت .

(١٩) أمالى المرتضى ٤ : ٤٨ السعادة ، ٢ ١٣٦ الحلبى « أصغى إلى حكم » وقد أوردته هو والبيت التالى بين البيتين ٢٦ ، ٢٧

(٢٠) ا « لا يستفزنى اللطيف »
الخلب السحاب لا مطر فيه ؛ سبق التعريف به فى الحاشية ١١ (صفحة ١١٩٦) .
أمالى المرتضى ٤ ٤٨ السعادة ، ٢ ١٣٦ الحلبى – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧ وأوردته تالياً للذى بعده

(٢١) ا وإخوتها والمطبوع « أعتدُّ عدمى » وقد جعلت ترتيبه ١١ الخلة : الحاجة والفقر .

٢٢ وَٱلحَمدُ أَنْفَسُ ما تَعَوَّضَهُ ٱمْرُؤٌ رُزِئَ ٱلتِّلَادَ إِذَا ٱلمُرَزَّأُ عُوِّضَا
٢٣ قد قُلْتُ لابْنِ الشَّلْمَغَانِ ، ورابَنِى مِنْ ظُلْمِهِ لِى ما أَمَضَّ وأَرْمَضَا
٢٤ لا تُنْكِرَنْ مِنْ جارِ بَيْتِك أَنْ طَوَى أَطْنَابَ جانِبِ بَيْتِهِ أو قَوَّضَا
٢٥ فَٱلأَرْضُ واسِعَةٌ لِنُقْلَةِ راغِبٍ عَمَّنْ تَنَقَّلَ عَهْدُهُ وتَنَقَّضَا
٢٦ لا تَهْتَبِلْ إِغْضَاءَتِى إِذْ كُنْتُ قد أَغْضَيْتُ مُشْتَمِلاً عَلَى جَمْرِ ٱلغَضَا
٢٧ أَنَا مَنْ أَحَبَّ مُصَحَّحاً وكَأَنَّنِى فِيما أُعَانِى مِنْكَ مِمَّنْ أَبْغَضَا
٢٨ أَغْبَبْتَ سَيْبَكَ كى يَجِمَّ وإِنَّما غُمِدَ ٱلحُسَامُ ٱلمَشْرَفِىُّ لِيُنْتَضَى
٢٩ وسَكَتُّ إِلاَّ أَنْ أُعَرِّضَ قائلاً نَزْرًا ، وصَرَّحَ جُهْدَهُ مَنْ عَرَّضَا
٣٠ ما صاحَبَ ٱلأَقوامَ فى حاجاتِهِمْ مَنْ نَاءَ عند شُرُوعِهِنَّ وأَعْرَضَا

---

(٢٢) ا و إخوتها « إنِ المرزّأ أعوضا» .   رزأه ماله نقصه
الموازنة ١٠٨ بيروت ، ١ ١٩٨ دار المعارف « إن المرزّأ » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧ « ما يعوضه »

(٢٣) ابن الشلمغان أحمد بن عبد العزيز ؛ ترجم له مع القصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨٠٥)

(٢٤) الأطناب (جمع الطنب) : وهو حبل يشد به الخباء والسرادق
أمالى المرتضى ٤ ٤٨ السعادة ، ٢ ١٣٦ الحلبى .

(٢٥) ا و إخوتها « والأرض »
أمالى المرتضى ٤ : ٤٨ السعادة ، ٢ ١٣٦ الحلبى .

(٢٦) ا و إخوتها « إن كنت قد » .   لا تهتبل : لا تغتنم .
الغضا شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمنا طويلا لا ينطفىء (وقد سبق ذكره فى الحاشية ٧ صفحة ٢٤٦)
الزهرة ١٣٥ « إذ كنت » — أمالى المرتضى ٤ ٤٨ السعادة ، ٢ ١٣٦ الحلبى « لا تهتبل إغضاءى إما كنت قد » وأوردت بعده البيتين ١٩ ، ٢٠

(٢٧) ا و إخوتها ، هـ « فكأننى» . هـ « أعانى فيك » .
أمالى المرتضى ٤ ٤٨ السعادة ، ١ ١٣٦ الحلبى « أنا من أحب تجاربا وكأننى فيما أعاين »

(٢٨) أغببت زرت يوما وتركت يوما أى وردت إلى عطاء يوما ثم تأخرت يوما ليجمّ ويكثر السيب العطاء
الزهرة ١٣٥ — أمالى المرتضى ٤ : ٤٨ السعادة ١ ١٣٦ الحلبى .

(٢٩) الزهرة ١٣٥ « قائلا قولا » — أمالى المرتضى ٤ : ٨٤ السعادة ، ١ ١٣٧ الحلبى

(٣٠) ناء بمعنى نأى ؛ قال المعرى فى عبث الوليد ١٢٦ « ويجوز أن يكون من " ناء " إذا نهض بثقل أى أنه تثقل عليه الحوائج ، ولا يمنع أن يكون من " ناء " إذا سقط » .

٣١ إلاَّ يَكُنْ كُثْرٌ فَقُلٌّ عَطِيَّـــةٍ يَبْلُغْ بِهَا باغِي الرِّضَا بَعْضَ الرِّضَا
٣٢ أو لا تَكُنْ هِبَةٌ فَقَرْضٌ يُسِّرَتْ أَسْبَابُهُ ، وكَوَاهِبٍ مَنْ أَقْرَضَا

(٣١) الكثر معظم الشيء وأكثره ؛ ومن المال : الكثير
القُل : القليل . يقال : ما له قلٌّ ولا كثر
أدب الدنيا والدين ٣٠٣ « إن لم يكن » .
(٣٢) أدب الدنيا ٣٠٣ « أو لم يكن » .

٤٨٣

وقال يعتذر إلى أحمد بن ٱلحسين بن صَدقة بالشَّام

١ طافَ ٱلْوُشَاةُ بهِ فَصَدَّ وأعْرَضَا ... وغَلاَ بهِ هَجْرٌ أَمَضَّ وأَرْمَضَا
٢ وَٱلحُبُّ شَكْوٌ ما تَزَالُ تَرَى به ... كَبِدًا مُجَرَّحَةً وقَلْباً مُحْرَضَا
٣ وبِذِى ٱلْغَضَا سَكَنٌ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ ... حُنِيَتْ أَضالِعُهُ عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا
٤ صَدْيَانَ يُمْسِى وَٱلمَنَاهِلُ جَمَّــةٌ ... كَثَباً يُحَلَّأُ عن ذُرَاها مُجْهَضَا
٥ أَنَّى سَبِيلُ ٱلغَىِّ مِنْكَ وقد نَضَــا ... مِنْ صِبْغِ رَيْعَانِ الشَّبِيبَةِ ما نَضَا !
٦ يا لَيْتَ شِعْرِى ! هل يَعُودُ كما بَدَا ... زَمَنُ التَّصَابِى أويَجِىءُ كما مَضَى؟
٧ كانت لَيَالِى صَبْوَةٍ فَتَقَطَّعَتْ ... أَسبابُها ، وأَوَانُ لَهْوٍ فَٱنْقَضَى
٨ بِأَبِى عَلِىٍّ ذِى ٱلعَلاَءِ تَحَبَّبَتْ ... أَيَّامُ دَهْرٍ كان قَبْلُ مُبَغَّضَا

٭ طبعات : الآستانة ٢ ٢٢٤ – بيروت ٧٣٩ – مصر ٢ ٧٤

لم ترد فى ج ، ك . وقد ذكرت النسخة هـ أنه بحلب ، ووصفته ح ، ل بأنه الكاتب ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٥ هـ

٭ انظر المقطوعة ١٦٣ (صفحة ٤٠٦) الموجهة إلى أبى العلاء أحمد بن الحسين بن صدقة

(١) ح « أمضّ وأومضا » تحريف أرمض أحرق ، أوجع ؛ وأرمض الحر : اشتد فآذى.

الموازنة ٢ ٩٥ ظ ، ٢ ٧٤ دار المعارف – عبث الوليد ١٢٨ صدر البيت

(٢) ح ، ل « كبداً محرّقة »

المحرض الفاسد الذى أذابه الحزن ، الساقط الذى لا يستطيع النهوض .

(٣) الغضا شجر سبق ذكره فى الحاشية ٧ صفحة ٢٤٦ وذو الغضا موضع .

(٤) ا ، د وإخوتهما ، هـ « محلاً » ج ، ل « كثب » . يحلأ يمنع عن ورود الماء .

المجهض الممنوع المنحّى الكثب القرب

(٥) نضا الصبغ ذهب لونه .

(٨) ا ، د وإخوتهما « حسنات دهر » .

٩ خِــرْقٌ يُرَجَّى نَيْلُهُ لِعُفَاتِهِ سَحًّا إذا ما النَّيْلُ كان تَبَرُّضَا
١٠ يُمْضِي ٱلعزيمةَ لو يُبَاشِرُ حَدَّها فَلَّتْ غِرَارَيْهِ ٱلحُسَامُ ٱلمُنْتَضَى
١١ طَلَبَتْ مَسَاعِيَهُ الرِّجَــالُ فَقَصَّرَتْ عَنْهُ ، وقَصْرُ رَسِيلِهِ أَنْ يَغْرَضَــا
١٢ هل أَنْتَ مُسْتَمِعٌ لِعِذْرَة تائبٍ من ذَنْبِهِ ، مُسْتَوْهِبٍ مِنْك الرِّضَا
١٣ ما كانَ ما بُلِّغْتَ غَيْرَ تَسَرُّعٍ من نابِلٍ ذَكَرَ ٱلوَفَاءَ فأَنْبَضَا
١٤ بَدَرَاتُ مَوْتُورٍ ، وهَفْوَةُ مُحْرَجٍ أَكْنَى عنِ التَّصْرِيحِ فِيكَ فَعَرَّضَا
١٥ فَعَلَامَ أَمْنَحُكَ ٱلوِصالَ مُقَــارِباً جُهْدِي ، وتَحْبُونِى ٱلقَطِيعَةَ مُعْرِضَا؟!
١٦ أَدْنُو وتَبْعُدُ فى ٱلوِصَالِ مُنَكِّباً عَنِّي ، وتلْكَ قَضِيَّةٌ لا تُرْتَضَى
١٧ فَتَغَمَّدَنْ بالصَّفْحِ هَفْوَةَ مُذْنِبٍ ضاقت بهِ مَعَ سُخْطِكَ الأَرْضُ الفَضَا!

---

(٩) الخرق الكريم السخيّ.

التبرُّض : معناها هنا الترشف ، ووردت فى القصيدة السابقة صفحة ١٢٠٠ بمعنى خروج أول النبت وهو من معانيها أيضاً . وقد فسر التبريزى قول أبى تمام " أتبرض الثمد البكىّ تبرُّضا " فقال : « التبرض أخذه قليلا قليلا » (ديوان أبى تمام ٢ ٣٠٥ طبعة دار المعارف)

العفاة الضيوف ، وطالبو الفضل أو الرزق

(١٠) ا ، د وإخوتهما « مضى العزيمة » . الغرار حدُّ السيف.

(١١) قصر بمعنى قصارى ، أى غاية الجهد . الرسيل الموافق لك فى النضال ونحوه .

غرض يغرض ضجر وملّ المساعى المكرمات .

(١٢) العذرة المعذرة

(١٣) ا « نابل » . وفى باقى النسخ « نايل » .

النابل : الرامى النبال . أنبض القوس جذب وترها لتصوّت .

(١٤) ح « التصريح فيه »

قال المعرى فى عبث الوليد ١٢٩ وقد أشار إلى لفظة أكنى « رديئة وقد حكيت وإنما أفصح اللغات كنوت وكنّيت »

(١٦) نكّب عنه عدل وتنحّى .

٤٨٤

وقال فى أبِى النَّجم بسبب غلامه

١ يَزِيدُ قَلْبِى بِصَدِّهِ مَرَضاً ظَبْىٌ غَرِيرٌ فى طَرْفِهِ مَرَضُ
٢ إنْ صَدَّ عَنِّى بِوَجْهِهِ عَبَثاً فَفِى قَفَاهُ من وَجْهِهِ عِوَضُ
٣ لو شاهَدَ الشَّرِيفُ ما ٱعْتَرَضَتْ عائقَةٌ فى ٱلحَبِيبِ تَعْتَرِضُ

* لم تنشر من قبل . وأوردتها النسخ ب ، ه ، ح ، ى ، ل . وقدمت لها النسختان ه ى بقولهما « وقال فى مغن يقال له حسن أخذه منه إسماعيل بن بلبل » ولم تذكر ح ، ل سوى كلمة « وقال » .

* وقد نظم البحترى لأبى النجم بدر غلام المعتضد المقطوعة رقم ٩١ فى شأن غلامه حسن (انظر صفحة ٢٧٠) وله فى هذا الغلام المقطوعة ٨٠٤ وجهها إلى أبى الصقر وذكر فيها بدر المعتضدى ثم المقاطيع ٦٩٢ ، ٧٢٤ ، ٧٣٠ ، ٨٠٤ ، ٨٥٤ وذكره فى أبيات القصيدة ٨٣٠ التى مدح بها أحمد ابن سليمان ابن أخت أبى الصقر وقد رجحنا تاريخ نظمها كلها فى سنة ٢٧٧ ه (انظر سبب ذلك فى القصيدة ٧٢٤)

* ترجمة أبى النجم بدر مع القصيدة ٩١ (صفحة ٢٧٠)

(٢) ى « عن وجهه »

(٣) ى « عاتقة » وأوردتها ه بدون نقط

٤٨٥

وقال يمدح الشاه بن مِيكال

١ إذا ٱنْبَسَطْنَا رُدِدْنَا عن زيارَتِنَا ... أَوِ ٱنْقَبَضْنَا فَلَوْمٌ مُوشِكُ ٱلمَضَضِ
٢ فَلَيْسَ تَنْفَكُّ من مَنْعٍ ومِنْ عَذَلٍ ... مِنْكُمْ بِمُنْبَسِطٍ مِنَّا ومُنْقَبِضِ
٣ ما ظَنُّ مُسْتَوْهِبِ ٱلجَدْوَى إذا نَظَرَتْ ... عَيْنَاهُ عِنْدَكُمُ إِخْفَاقُ مُقْتَرِضِ
٤ كُتْبُ ٱلوَزِيرِ إلىٰ عُمَّالِهِ عِوَضٌ ... مِمَّا تَطَلَّبْتُ أو جِنْسٌ من ٱلعِوَضِ
٥ فَلَا تَضَنُّوا بِإحْدَى ٱلحاجَتَيْنِ فَلاَ ... عُذْرٌ لِمانِعٍ دَانِى ٱلقَدْرِ مُنْخَفِضِ!

٭ طبعات : الآستانة ٢ ٧٥ – بيروت ٥١٧ – مصر ٢ ٧٣

لم ترد فى ج ، ك . وفى هامش ا «هذه معاتبة» وفى ه «وقال يستبطئ الشاه بن ميكال» . وفى ح ، ل «وقال يعاتب الشاه بن ميكال» .

٭ ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٦٨ ﻫ . ترجمة أبي غانم الشاه بن ميكال مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨)

(١) ح ، ل «عن إرادتنا» . الانبساط السرور

(٢) ه «فليس تنفك من معذل» . د ، ح ، ل «لمنبسط» .

(٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل «معترض» . ح ، ل «إذا لحظت» . ب ، د «مقترض» .

(٤) ب «كنت» تصحيف وتحريف

(٥) ح ، ل «فلا تُخلوا»

٤٨٦

وقال يمدح [علي بن محمد بن الحسين] بن الفَيَّاض [كاتب ٱبن كُنداج]

١ لابِسٌ مِنْ شَبِيبَةٍ أَمْ ناضِ ؟ ومُلِيحٌ من شَيْبَةٍ أَمْ راضِ ؟
٢ وإذا ما ٱمْتَعَضْتُ مِنْ وَلَعِ الشَّيْـ ـبِ بِرَأْسِي لم يُثْنِ منهُ ٱمْتِعاضِي
٣ لَيْسَ يَرْضَى عَنِ الزَّمَانِ مُرَوٍّ فِيهِ إلاَّ عَنْ غَفْلَةٍ أو تَغَاضِ
٤ وٱلبَوَاقِي عَلَى ٱللَّيالِي وإنْ خَا لَفْنَ شيئاً فَمُشْبِهَاتُ ٱلمَوَاضِي

ه طبعات الآستانة ١ ٢٥٢ – بيروت ٣٩٢ وتنقص بيتين – مصر ٢ ٧٢ وتنقص ثلاثة أبيات .

لم ترد في ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٦٩ هـ .

ه ترجم للممدوح مع القصيدة ٢٥١ صفحة ٦٠٧

(١) المليح المشفق ، الخائف الحذر . يقال ألاحَ منه أي خاف وحاذر . وأصله الخوف من شيء له بريق ثم كثر حتى استعمل في كل مخوف ، وقد مر تفسيره بالحاشية ٢٦ من القصيدة ٤٧٠ (صفحة ١١٥٧) .

الموازنة ٢ ١٤٥ ظ ، ١٤٧ ظ ، ٢ ١٩٣ ١٩٨ المعارف – أمالي المرتضى ٣ ٧٤ السعادة ، ١ ٦١٩ الحلبي – الشهاب ١٤ – عبث الوليد ١٢٧ صدر البيت

(٢) ا « لم يثن ذاك امتعاضي » وبهامشها « يعد » هـ « لم يعد ذاك امتعاضي » .

الموازنة ٢ ١٤٧ ظ ، ٢ ١٩٨ المعارف – أمالي المرتضى ٣ ٧٤ السعادة « لم يغن ذاك » ١ ٦١٩ الحلبي « لم يثن ذاك » – الشهاب ١٤ « لم يغن ذاك » – عبث الوليد ١٢٧ وقد ذكر لفظة الامتعاض وقال إنها كلمة تستعملها العامة والصحيح معض يمعض

(٣) المروّى المفكر

الموازنة ٢ ١٤٧ ظ ، ٢ ١٩٨ المعارف – أمالي المرتضى ٣ ٧٤ السعادة ، ١ ٦١٩ الحلبي – الشهاب ١٤ – مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥٨

(٤) ا « شبيهات المواضي » وبهامشها « فشبهات » . هـ « شبيهات » . ل « شبيّهات » .

أمالي المرتضى ٣ : ٧٤ السعادة «مشبّهات» وفي ١ : ٦١٩ الحلبي كرواية الديوان هنا . وجاء فيها أن بحاشية الأصل « ويروى : شبيهة بالمواضي ، وهو أحسن. قال س : فشبهات لا بأس به . والذي حسن الفاء طول الكلام وإنْ الشرطية فيه » – الشهاب «شبيّهات» – عبث الوليد ١٢٧ «شبيهة بالمواضي » وقال : « ويروى "شبيّهات المواضي"، والذي روى "فشبهات المواضي" بالفاء ضعيف الرواية لأن هذا ليس من مواضع الفاء ، لأن قول "مشبهات المواضي" خبر الليالي » – مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥٨

٥ نَاكَرَتْ لِمَّتِى وناكَرْتُ مِنْهَا سُوءَ هَـذَا ٱلْأَخلافِ وَٱلْأَعْوَاضِ
٦ شَعَرَاتٌ أَقُصُّهُنَّ ويَرْجِعْـ ـنَ رُجُوعَ السِّهَامِ فى ٱلْأَغْرَاضِ
٧ وَأَبَتْ تَرْكِىَ ٱلْغُدَيَّاتُ وَٱلآ صَالُ حتَّى خَضَبْتُ بِٱلْمِقْرَاضِ
٨ غَيْرَ نَفْعٍ إلاَّ التَّعَلُّلُ من شَخْـ ـصٍ عَدُوٌّ لم يَعْدُهُ إبْغَاضِى
٩ ورُوَاءُ ٱلْمَشِيبِ كَٱلْبَخَصِ فى عَيْـ ـنِى ، فَقُلْ فِيهِ فى ٱلْعُيُونِ ٱلْمِرَاضِ

---

(٥) ب « باكرت لمّى » ا فى المتن ليس هذا الإخلاف » وبهامشها « سوء » . هـ « والأغواض » تصحيف ح « الأخلاق والأغراض » تحريف اللمة الشعر المجاوز شحمة الأذن .
الأخلاف والأعواض جمع الخلف والعوض ؛ ينكرهم علىها كما تنكر عليه شيبه .

الموازنة ٢ ١٤٧ ظ ، ٢ ١٩٨ المعارف « باكرت لمّى وباكرت منها سوء هذا الإبدال » – أمالى المرتضى ٣ ٧٤ السعادة ١ ٦١٩ « الأبدال » – الشهاب ١٤ « الأبدال »

(٦) الأغراض الأهداف

التشبيهات ٢١٩ وأوردته بعد الذى يليه – الموازنة – أمالى المرتضى ٣ : ٧٤ السعادة ، ١ ٦٢٠ الحلبى وجاء فيها أن بحاشية الأصل « من شأن الغرض أن تنزع السهام منه ثم تعود إليه ، فى الحال » – الشهاب ١٤ وقال المرتضى « ومعنى قوله " رجوع السهام فى الأغراض " أنه لا يملك رداً لطلوع الشيب فى شعره ولا تلافياً لحلوله ، فيجرى فى ذلك مجرى رجوع السهام إلى الغرض فى أنه لا يملك مرسل السهم صده عنه ولا رده عن إصابته . ويمكن فى ذلك وجه آخر وإن كان الأول أشف ، وهو أن يريد بالأغراض المقاتل والمواضع الشريفة من الأعضاء ؛ فكأنه يشبه رجوع الشيب بعد قصِّه له وطلوعه فى شدة إيلامه وإيجاعه بإصابة السهام للمقاتل والفرائص ويحتمل وجهاً آخر ، وهو أن السهام تنزع من الأغراض ، ثم ترجع بالرمى إليها أبداً ، فأشبهت فى ذلك الشيب فى قصِّه ثم طلوعه ورجوعه إلى موضعه » – الشريشى ٢ : ٢٠٥ بترتيبه بعد الذى يليه

(٧) الغُدَيَّات (جمع الغُدَيَّة) تصغير الغداة : وهى ما بين الفجر وطلوع الشمس .
الآصال جمع الأصيل وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغربها

التشبيهات ٢١٩ – الموازنة – الموشح ٣٣٢ « لم يدعى كر الغديات » وقال « حدثنى على ابن هارون ، قال حدثنى أبو عثمان الناجم ، قال على وأحسب أن على بن العباس النوبختى قد حدثنى به ، قال سمعت البحترى يقول مكثت فى " حتى خضبت بالمقراض " أربعين سنة حتى أتممتها » – أمالى المرتضى ٣ ٧٤ السعادة ١ ٦٢٠ الحلبى – الشهاب ١٤ – سر الفصاحة ٧٢ – مختارات الجرجانى – الطرائف ٢٥٨ – الشريشى ٢ ٢٠٥ « قصين بالمقراض »

(٨) الموازنة ٢ ١٤٧ ظ ٢ ١٩٩ المعارف – أمالى المرتضى ٣ ٧٤ السعادة ١ ٦٢٠ الحلبى – الشهاب ١٤

(٩) هـ « وروا بالمشيب كالبخص فى العين » ح ، ل « كالنخس فى عينى »
البخص (بسكون الخاء) قلع العين مع شحمتها ، والسين لغة . والبخص (بالتحريك) سقوط باطن الحجاج (عظم الحاجب) على العين ولحم ناتئ فوق العينين أو تحتهما كهيئة النفخة
الموازنة – أمالى المرتضى ٣ ٧٤ السعادة ، ١ ٦٢٠ الحلبى – الشهاب ١٤

١٠ طِبْتُ نَفْساً عن الشَّبابِ وما سُـ ـوِّدَ مِنْ صِبْغِ بُرْدِهِ ٱلفَضْفَاضِ
١١ فَهَلِ ٱلحادِثَاتُ يـاَبْنَ عُوَيْفٍ تارِكاتى ولُبْسَ هذا ٱلْبَيَاضِ
١٢ يَكْثُرُ ٱلحظُّ فى أُنَاسٍ وإنْ قَـلَّ التَّأَسِّى بِكَيْسِهِمْ والتَّرَاضِى
١٣ ما قَضَى ٱللهُ لِلْجَهُولِ بِيسْرٍ يَتَلَافَاهُ مِثْلَ حَتْفٍ قاضِ
١٤ أَفْرَطَتْ لُوثَةُ «ٱبْنِ أَيُّوبَ» والشَّا ئعُ مِنْ أَفْنِ رأيِهِ ٱلمُسْتَفَاضِ
١٥ جَامِحٌ فى ٱلعِنَانِ لا يَسْمَعُ الزَّجْـ ـرَ ، ولا يَنْثَنِى إلىٰ الرُّوَّاضِ
١٦ زَاعِمٌ أَنَّ طَيْفَ «بِدْعَةَ» قد أَنْـ ـدَبَ بالنَّهْسِ جِلْدَهُ وٱلعِضَاضِ
١٧ أَخَيَالَاتُ خُـــرَّدٍ أَمْ خَيَـــالَا تُ سِبَاعٍ وَحْشِيَّةٍ فى غِيَاضِ ؟!

---

(١٠) الفضفاض : الواسع

الموازنة ٢ ١٤٧ ظ ، ٢ ١٩٩ المعارف – المنتحل ١١١ – أمالى المرتضى ٣ ٧٤ السعادة
١ ٦٢٠ الحلبى – الشهاب ١٤ – مجموعة المعانى ١٢٦

(١١) الموازنة ٢ : ١٤٧ ظ ، ١٤٨ و ، ٢ : ١٩٩ المعارف وقال « وهذا هو الذى يأخذ بمجامع القلب ، ويستولى على النفس . ومن حذق الشاعر أن يصور لك الأشياء بصورها ، ويعبر عنها بألفاظها المستعملة فيها واللائقة بها ، وذلك مذهب البحترى وصناعته ولهذا كثر الماء والرونق فى شعره . وقالوا لشعره ديباجة ، وما قبل ذلك فى شعره أحد من المتأخرين غيره » – المنتحل ١١١ – أمالى المرتضى ٣ ٧٤ السعادة ، ١ ٦٢٠ الحلبى – الشهاب ١٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٨ – مجموعة المعانى ١٢٦

(١٢) الكَيْس العقل والظرف والفطنة ، الجود ، حسن التأنى فى الأمور .

(١٣) يتلافاه : يتداركه

العكبرى ٢ : ٣٥٩ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٨

(١٤) فى متن ا « من ذكر أفنه المستفاض » وبهامشها «من أفن رأيه» ح . ، ل « من ذكر أفنه »
اللوثة الحمق ، مس الجنون . الأفن : ضعف الرأى .

ابن أيوب : هو إسحاق بن أيوب الذى حاربه ابن كنداج ، وقد ذكر فى القصيدة ١٦٦ البيت ١١ وحاشيته (انظر صفحة ٤١٢)

الموازنة ٢ ١٧٦ و ، ٢ ٢٦٦ المعارف « والشائع من ذكر أفنه المستفاض »
(١٥) الروّاض جمع رائض وهو الذى يذلل المهر ويطوعه

(١٦) ه « بالنهش » وهى كالنهس ؛ يقال نهسته الحية أى نهشته أندب أثر الجرح فيه
بدعة جارية أحبها إسحاق بن أيوب ، ذكرها الشاعر هنا فى موضع التعريض [وانظر صفحة ٢١٠٢].
(١٧) خرّد جمع خريدة وهى البكر لم تمس قط أو الحيية الطويلة السكوت

١٨ حَرَضٌ هالِكُ الرَّوِيَّةِ مَغْـرُو ر بِهَلْكَى من جَمْرِهِ أَحْرَاضِ

١٩ أَجْلَبُوا تَحْتَ غابةٍ مِنْ قَنَا «ٱلخَ طِّ» وزَغْفٍ من ٱلحَدِيدِ مُفَاضِ

٢٠ مُدَّةً ، ثُمَّ أَقْشَعُوا لاَنْخِـرَاقٍ فاحِشٍ من جُمُوعِهِمْ وَٱنْفِضَاضِ

٢١ بَعْدَ ما ٱسْتَغْرَقُوا النِّهَايَةَ فى النَّزْ عِ ، وأَفْنَوْا مَذْخُورَ ما فى ٱلوِفَاضِ

٢٢ غَلَبَتْهُمْ آرَاءُ أَغْلَبَ فَيَّا ضِ ٱلعَشِيَّاتِ من «بَنِى ٱلفَيَّاضِ»

٢٣ سَدَّ تَدْبِيرُهُ ٱلقَضَاءَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ شَغْبٍ من دَرْئِهِمْ وَٱعْتِرَاضِ

٢٤ دَهْيُ عَوْدٍ ما إِنْ يَزَالُ يُغَوِّى غَمْرَةً ما يَخُوضُها ٱبْنُ مَخَاضِ

٢٥ إِنْ تَعاطَوْا تِلْكَ ٱلمَكايِدَ ضاعُوا فى مَسَافَاتِها الطِّوَالِ ٱلعِرَاضِ

---

(١٨) الحرض الفساد فى البدن أو المذهب أو العقل ، ويقال هو حـرَض أى مريض مرضاً فاسداً . والجمع أحراض .

لم يرد فى طبعة بيروت .

(١٩) أجلبوا : أحدثوا جلبة الزغف الدرع الواسعة الطويلة . مفاض : واسع .

الخط : مرفأ للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح (انظر الحاشية ٢٤ صفحة ١٠١) .

(٢٠) أقشعوا : تفرقوا . انخراق : حدوث ثلمة فى صفوفهم .

(٢١) الوفاض وعاء كالجعبة من الجلد أسفلها مستو ، خريطة يحمل فيها الراعى زاده وأداته

(٢٣) ب «شد تدبيره . درهم» . ح ، ل «دراهم»

الشغب كثرة الجلبة واللغط المؤدى إلى الشر .

(٢٤) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ل ، ى «ما إن يزال يغوِّى» . ب «يروِّى» . «يروِّى» : تصحيف للفظة «يزوِّى» ومنها فلان يزوِّى سرَّه أى يطويه .

هذا البيت لم يرد فى طبعتى بيروت ومصر

الدهى الدهاء وهو العقل وجودة الرأى

العَود : المسن من الإبل . وفى المثل «زاحم بعَود أو دعْ» أى استعن على حربك بالشيوخ الكمل خير من مشهد الغلام .

يغوِّى من المغوَّاة وهى الحفرة كالزابية تحتفر للذئب ليسقط فيها فيصاد ، أو من الأغوية وهى المهلكة والداهية والزابية . ومزدحمه

الغمرة : من الشيء : شدته ومزدحمه .

ابن مخاض هو ولد الناقة فى سنته الثانية

(٢٥) ا وإخوتها «ضلوا فى مسافاتها» . وقد أوردت ح ، ل البيت ٢٨ قبل هذا البيت

لم يرد فى طبعة مصر

٢٦ لَيْسَ من عُصْبَةٍ إذا ٱسْتَأْنَفُوا السَّعْـ ـىَ سَعَوْا فى تَسَافُلٍ وٱنْخِفَاضِ
٢٧ أو تَوَخَّوْا صِيانَةً كانتِ ٱلْأَمْـ ـوالُ أَوْلَى بها من ٱلْأَعْرَاضِ
٢٨ ما بَرِحْنَا نَرْجُو عُلُوَّ « عَلِىٍّ » لِٱجْتِبَـارِ ٱلْمُطَلَّحِ ٱلْمُنْهَاضِ
٢٩ وأَيَـادٍ مُبْيَضَّةٍ ؛ وٱلْأَيَـادِى فَضْلُها أَنْ تَكُونَ ذاتَ ٱبْيِضَاضِ
٣٠ وَدُيُونٍ مَضْمُونَةٍ من عِـدَاتٍ كَضَمانِ ٱلْأَعْدَادِ مَلْءَ ٱلحِيَاضِ
٣١ فالتَّهَنِّى بِهِنَّ قَبْلَ التَّعَـزِّى راهِنٌ وٱلْقَضَاءُ قَبْلَ التَّقَاضِى
٣٢ بِأَبِى أَنْتَ ! أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ حَـ ـوَّ لَنِى عن تَحَشُّمِى وٱنْقِبَاضِى
٣٣ ما النَّدَى فى سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ مِنْ أُنَاسٍ بادُوا ، وفِعْلٍ ماضِ
٣٤ قد تَلَافَى ٱلْقَرِيضَ جُودُكَ فَٱرْتُـ ـثَّ لَقًى مُشْفِياً عَلَى ٱلانقراضِ
٣٥ نِعَمٌ أَبْدَتِ ٱلْمَصُونَ ٱلْمُغَطَّى مِنْهُ تَحْتَ ٱلخُفُوتِ وٱلإِغماضِ
٣٦ كَٱلْغَوَادِى أَظْهَرْنَ كلَّ جَنِىٍّ مُسْتَسِرٍّ فى زاهِرَاتِ الرِّيَاضِ

---

(٢٦) لم يرد فى ح ، ل وكذلك لم يرد فى طبعة مصر
(٢٧) هـ « ضيافة » تحريف . توخوا الأمر : تعمدوه وتطلبوه دون سواه .
(٢٨) د « لاختبار » . ح « لاختبار » تحريف المطلّح المعى .
(٢٩) لم يرد فى ح ، ل .
(٣٠) لم يرد فى ح ، ل . العدات جمع عِدَة وهى الوعد .
الأعداد جمع العد (بكسر العين) وهو الماء الجارى لا ينقطع .
(٣١) ا و إخوتها ، هـ « قبل التغنى » . ولم يرد فى ح ، ل .
(٣٢) ب « تجشمى » تصحيف . ا و إخوتها « بن تحشمى » .
(٣٤) ح ، ل « قد تقاضى القريض » ارتث : حمل من المعركة جريحاً و به رمق .
اللقى : الملقى المطروح
عبث الوليد ١٢٨ وقال « الصواب : وارتث ؛ بالواو ، لأن الفاء تدل على كون الشىء بعدما قبله ، والتلاقى ينبغى أن يكون بعد الارتثاث ، وكأن الواو ههنا تدل على معنى إذ » .
(٣٥) ب « الجفون » تحريف . الخفوت السكوت
(٣٦) فى متن ا « كل خبىء » وبهامشها « جنى » . هـ « خبى » . ح ، ل « كالغوادى يُظهرن » .
الغوادي جمع الغادية وهى السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة ؛ ويقابلها الرائحة .

٤٨٧

وقال فى رجل من أهل مَنْبِج له معه قصة

١ يا «أبا جَعْفَرٍ» ! غَدَوْنَا حَدِيثاً   فى «سَوَاجِيرِ مَنْبِجٍ» مُسْتَفِيضَا !
٢ عَرَضَتْ عِذْرَتِى إلَيْكَ وطالتْ   فاْغْفِرَنْ ذَنْبِىَ الطَّوِيلَ الْعَرِيضَا !
٣ نِكْ غُلَامِى إذا اتَّخَذْتُ غُلاماً   وَاْعْفُ ؛ إنَّ الْمَعْرُوفَ كان قُرُوضَا!
٤ قَطَعَ «اْبْنُ الْغَلَائِلِىِّ» وِدادًا   كان ، من قَبْلُ ، وَصْلُهُ مَفْرُوضَا
٥ بِتُّ أُعْطَى منهُ غَرائبَ حُسْنٍ   باتَ عن مَنْعِها الوفـــاءُ مَرِيضَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ ١٧٩ – بيروت ٦٦٩ وتنقص ثلاثة أبيات – مصر ٢ : ٧٣

لم ترد فى ج ، ك فأما مقدماتها فهى فى ا ، و إخوتها « وقال لرجل من أهل بلده » . وفى هـ ، ى « وقال فى قصة كانت بينه وبين رجل من أهل منبج يبين الشعر عنها » . وفى ح ، ل « قال أبو بكر الصُّولى حدثنى أبو الغوث بن البحترى ، قال دب أبى إلى غلام لأبى مسلم الكجىّ فنُمى عليه ذلكَ ، وعلم به أبو مسلم فغضب ، فكتب إليه أبى وقال »

وجا فى مقدمة النسخة ى « حدثنى أبو الغوث قال كان أبو مسلم الكجى وجد على أبى لأنه اتهمه بإفساد غلام له فكتب إليه : "يا أبا مسلم ..." ، فقال له أبو مسلم : عذرك أشد من جرمك ولو كان الغلام مملوكاً لوهبته ، ولكنه حر ، وقد وجهته إليك بأجرته لسنة ، وأمرته بخدمتك » . (انظر « أخبار البحترى » ١٣١)

وفى اعتقادنا أنها مما نظم فى شبابه الباكر أى حوالى عام ٢٢٣ هـ .

* انظر ترجمة أبى مسلم الكجىّ مع القصيدة ١٨٥ صفحة ٤٥٧

(١) ح ، ل « يا أبا مسلم »
السواجير نهر من أعمال منبج بسوريا (انظر الحاشية ١ صفحة ٣٩٥) .
أخبار البحترى ١٣١ « يا أبا مسلم » – معجم البلدان ٣ ١٧٤ أوروبا ، ٥ ١٥٩ مصر ، ٣ ٢٧٢ بيروت « يا أبا جعفر »

(٢) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ى « فاغتفر » . ب « فاغفرا » .

(٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ى « إن اتخذت » . و ، ز ، ح ، ى « فروضا » .
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت

(٤) ضبطته ا والمطبوع « من قبلٍ وصلِه » . وفى ب ، ل كما أثبتنا

(٥) ى « غلائل حسن » .

٦ كَفَلًا ناعِماً وكَشْحاً لَطِيفاً ، وقَواماً لَدْناً وطَرْفاً غَضِيضاً

٧ وغِذَاءً لِمَنْ أرادَ غِنَــاءً وقَرِيضاً لِمَنْ أرادَ قَرِيضَــا

٨ مِنْ جَوَادٍ سَمْحٍ يجمِّشُ بالّلحْـ ظِ. ذَكَاءً فَيَفْهَمُ التَّعْرِيضَا

٩ ومُبَــاحٌ ممَّــا يُحَصِّنُهُ السُّو رُ ولو باتَ دُونَهُ مَعْــرُوضا

١٠ وإذا ما أَرَدْتَ أن تَمْنَعَ النَّا سَ وُرُودَ «الفُرَاتِ» كُنْتَ بَغِيضَا

١١ [إنَّما كُنتُ وَارِدًا فى جميعِ النَّا سِ مَنْ كان للوُرُودِ مُفِيضَا]

---

(٦) الكفل الردف . الكشح : ما بين السرة و وسط الظهر الدّن اللين .
الطرف العين ؛ لا يجمع لأنه في الأصل مصدر ، وقيل في جمعه أطراف
الغضيض الفاتر المسترخى الأجفان .
(٨) ا ، د و إخوتهما ، ح ، ل « يجمش . ويفهم » ب ، ه « يخمش » ح ، ل أوردتا
بعده البيت الأخير .
يجمش يقرص و يلاعب يخمش يخدش
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
(٩) ب « ومباح فا » . ح ، ل « فيما يحصنه السور .مفروضاً » . ى « ومناح فيما »
لم يرد فى طبعة بيروت
(١١) لم يرد فى ب ، ه ، ى .

٤٨٨

وقال يمدح المتوكل على الله

١ أَيُّها ٱلعَاتِبُ ٱلَّذِى لَيْسَ يَرْضَى نَمْ هَنِيئاً فَلَسْتُ أَطْعَمُ غُمْضَا !
٢ إنَّ لى مِنْ هَوَاكَ وَجْدًا قد ٱسْتَهْلَكَ نَوْمِى ، وَمَضْجعاً قد أَقَضَّا
٣ فَجُفُونِى فى عَبْرَةٍ ليس تَرْقَا وفُؤَادِى فى لَوْعَةٍ ما تَقَضَّى
٤ يا قليلَ ٱلإنصافِ كم أَقْتَضِى عِنْدَكَ وَعْدًا إنجازُهُ لَيْسَ يُقْضَى
٥ فأَجِزْنِى بٱلوَصْلِ إنْ كانَ دَيْنــاً وأَثِبْنِى بٱلحُبِّ إنْ كانَ قَرْضَا !
٦ بِأَبِى شادِنٌ تَعَــلَّقَ قَلْبِى بجُفُــونٍ فَوَاتِرِ ٱللَّحْظِ مَرْضَى

ه طبعات الآستانة ١ ١٣ – بيروت ٢١ – مصر ٢ ٦٨ ؛ وكلها تنقص بيتاً لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ونعتقد أنها من مدائح الشاعر فى المتوكل حوالى عام ٢٣٧ ﻫ
ه ترجمة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧

(١) الموازنة ٢ ٩٤ و ، ٢ ٧٠ المعارف – الصناعتين ٥٤ الآستانة ٦٢ مصر – عبث الوليد ١٢٤ صدر البيت

(٢) أقضَّ خشن
الصناعتين ٥ ؛ الآستانة وذكر ناشرها أن فى نسخة أخرى « استهلك صبرى » ، ٦٢ طبعة مصر – عبث الوليد ١٢٤ وأورد من البيت الجملة «ومضجعاً قد أقضا» وقال « فتح الجيم من "مضجع" أفصح ويجوز الكسر »

(٣) ترقا ترقأ أى تجف وتنقطع .
الصناعتين ٥ ؛ الآستانة ٦٢ مصر – عبث الوليد ١٢٤ « رقَّ لى من مدامع » ولم يورد بقية البيت وقال « فتح القاف من "رقَّ لى" أجود ويجوز الكسر »

(٤) ه « نجازه »
الصناعتين ٥ ؛ الآستانة ، ٦٢ مصر

(٥) ا « فاجْزِنى بالوصال إن كان أجراً » وبهامشها « دينا » ، والرواية فيها بفعل الجزاء ب « فأجزنى » تصحيف . والفعل هنا من الإجازة
الصناعتين ٥ ؛ الآستانة ، ٦٢ مصر « أحْيِنى بالوصال إن كان جوداً » .

(٦) ا و إخوتها ، ﻫ « بجفون فواتر اللحظ » ب « صحيحة اللحظ » .
الشادن ولد الظبية .
الصناعتين ٥ ؛ الآستانة ٦٢ مصر

٧ غَرَّنى حُبُّهُ فأَصْبَحْتُ أُبْدِى مِنْهُ بَعْضاً وأَكْتُمُ النَّاسَ بَعْضَا
٨ لَسْتُ أَنْسَاهُ إذْ بَدَا من قَرِيبٍ يَتَثَنَّى تَثَنِّىَ ٱلغُصْنِ غَضَّا
٩ وَٱعْتِذَارِى إلَيْهِ حتى تَجَافَى لِىَ عن بَعْضِ ما أَتَيْتُ وأَغْضَى
١٠ وَٱعْتِلَاقِى تُفَّاحَ خَدَّيْهِ تَقْبِيـ ـلاً ، ولَثْماً طَوْرًا وشَمًّا وعَضَّا
١١ أَيُّهَا الرَّاغِبُ ٱلَّذى طَلَبَ ٱلجُـو دَ فَـأَبْلَى كُومَ ٱلمَطَايَا وأَنْضَى
١٢ رِدْ حِيَاضَ ٱلإمامِ تَلْقَ نَوالاً يَسَعُ الرَّاغِبِينَ طُـولاً وعَرْضَا
١٣ فَهُنَاكَ ٱلعَطَاءُ جَزْلاً لِمَنْ رَا مَ جَزِيلَ ٱلعَطَاءِ ، والجُودُ مَحْضَا
١٤ هو أَنْدَى من ٱلغَمَامِ وأَوْفَى وقَعَاتٍ من ٱلحُسَامِ وأَمْضَى
١٥ دَبَّرَ ٱلمُلْكَ بالسَّدَادِ فَإِبْـرَا ماً صَلاحُ ٱلإسلامِ فِيهِ ونَقْضَا
١٦ يَتَوَخَّى ٱلإِحسانَ قَوْلاً وفِعْلاً ويُطِيعُ ٱلإلهَ بَسْطاً وقَبْضَا
١٧ وإِذَا ما تَسَنَّمَتْ حَوْمَةُ ٱلحَـرْ بِ ، وكان ٱلمَقَام بِـٱلقَوْمِ دَحْضَا
١٨ ورأَيْتَ ٱلجِيَادَ تَحْتَ مُثَارِ النَّقْـ عِ يَنْهَضْنَ بِـٱلفَوَارِسِ نَهْضَا

---

(٧) ب «بغضا» تصحيف
(٨) بهامش ا «بعيد»
الصناعتين ٤٥ طبعة الآستانة ، ٦٢ طبعة مصر وذكر ناشر الطبعة الأولى أن فى نسخة أخرى «باديا» وقد ورد بهذه الرواية فى طبعات الديوان .
الصناعتين ٤٥ الآستانة ، ٦٢ مصر «حين تجافى» .
(١٠) اعتلقه أحبه حبًّا شديداً
(١١) الكوم القطعة من الإبل . أنضى أهزل .
الصناعتين ٤٥ الآستانة ، ٦٢ مصر
(١٢) الصناعتين ٤٥ الآستانة ، ٦٢ مصر
(١٣) المحض الخالص من كل شيء لم يخالطه شيء آخر
الصناعتين ٤٥ الآستانة ، ٦٢ مصر
(١٤) الصناعتين ٤٥ الآستانة ، ٦٢ مصر «وأوحى» .
(١٦) الصناعتين ٤٥ الآستانة ، ٦٣ مصر
(١٧) فى المطبوع «حوله الحرب» خلافاً للمخطوطة الدحض المكان الزلق .
(١٨) النقع : الغبار

١٩ غَشِيَ الدَّارِعِينَ ضَرْباً هَذَاذَيْـ ـكَ ، وطَعْناً يُورِّعُ الخَيْلَ وَخْضَا
٢٠ فَضَّلَ اللّٰهُ «جَعْفَرًا» بِخِلالٍ جَعَلَتْ حُبَّهُ عَلَى النَّاسِ فَرْضَا
٢١ يابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ حَقًّا ويا أزْ كَى «قُرَيْشٍ» نَفْساً وَدِيناً وعِرْضَا
٢٢ بِنْتَ بالفَضْلِ وَالْعُلُوِّ فأَصْبَحْـ ـتَ سَماءً ، وأَصبحَ النَّاسُ أَرْضَا
٢٣ وأَرَى المَجْدَ بَيْنَ عارِفَةٍ مِنْـ ـكَ تُرَجَّى ، وعَزْمَةٍ منك تُمْضَى

---

(١٩) ب «يورع» تصحيف . وفى طبعات الديوان «يودع» تحريف يورّع
الوخض : الطعنة غير النافذة
هذاذيك تقال للمخاطب أى قطعا بعد قطع إذا أردت أن يكف عن الشيء .
عبث الوليد ٤ : ١٢ «يودع» وقال «أى هذًّا بعد هذٍّ ، وأصل الهذّ القطع . وقوله هذاذيك كالموضوع فى موضع شيء محذوف كأن التقدير ضرباً يهذّ هذًّا بعد هذّ وعند النحويين أن هذاذيك موضعه موضع المصدر ، وهذا من قول رؤبة

ضرباً هـذاذيك وطعناً وَخْضا

والوخض أن يصل الطعن إلى الجوف ولا ينفذ إلى الجانب الآخر » .
(٢٠) لم يرد فى طبعات الديوان
الموازنة ٢ ٢٠٧ ظ ، ٢ ٢٤٣ المعارف – الصناعتين ٤٥ الآستانة ، ٦٣ مصر .
(٢١) الموازنة ٢ ٢١٠ و «ويا ركن قريش» وفى ٢ ٣٥١ المعارف "ويا أزكى قريش"
(٢٢) الموازنة ٢ ٢١٠ و ، ٢ ٣٥١ دار المعارف
(٢٣) الصناعتين ٤٦ الآستانة ٦٣ مصر

٤٨٩

وقال يمدح إسحاق بن نُصَير

١ أَمَا لِعَيْنَىْ طَلِيحِ الشَّوْقِ تَغْمِيضُ   أَمِ ٱلكَرَى عَنْ جُفُونِ الصَّبِّ مَرْحُوضُ؟
٢ طَيْفُ ٱلبَخِيلَةِ وَافَانَا فَنَبَّهَنَـــا   بِعَرْفِهِ أَمْ خِتَامُ ٱلمِسْكِ مَفْضُوضُ!
٣ لها غَرَائِبُ دَلٍّ ما يَزَالُ لَهَـــا   عَلَى ٱلغَرَامِ بِنَا بَثٌّ وَتَحْرِيضُ
٤ تُفَّاحُ خَدٍّ إذا ٱحْمَرَّتْ مَحَاسِنُهُ   مُقَبَّلٌ بِخَفِىِّ ٱللَّحْظِ مَعْضُوضُ
٥ وَوَاضِحَاتٌ تُرِيكَ الدُّرَّ مُتَّسِقاً   كأَنَّهُنَّ إذا ٱسْتَغْرَبْنَ إغْرِيضُ
٦ لو كانَ يَكْفِيكَ عِلْمُ الشَّىْءِ تَجْهَلُهُ   لَقَدْ كَفَاكَ من التَّصْرِيحِ تَعْرِيضُ
٧ ما لِى دَنَوْتُ عَلَى خَصْمِى ، وأَعْهَدُنِى   يُنَكِّبُ ٱلخَصْمُ عَنِّى وهو عِرِّيضُ

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٨٢ هـ

• ترجمة إسحاق بن نصير مع القصيدة ٣٢٦ صفحة ٨١٥

(١) ح ، ل « جفون العين » .   المرحوض   المغسول   الطليح   المعيى

الموازنة ٢   ٩٨ ، ٢   ٧٩ المعارف " كليم الهم "   ، « جفون العين » – عبث الوليد

١٢٧ صدر البيت – القول الفائق ٦٩ و " جفون العين

(٢) ح ، ل « إن ختام »   العرف   الرائحة الطيبة

المسك   ضرب من الطيب يتخذ من ضرب من الغزلان   انظر الحاشية ٢٣ صفحة ٨٨٦

(٣) هـ « دك » تحريف ، « على الغرام بها بث وتعريض »   ى « ذل – لنا »

الموازنة ٢   ١٠٨ ظ ، ٢   ١٠٦ دار المعارف « بها حث وتعريض »   وكذلك فى القول الفائق ٧٨ و

(٤) ح ، ل « محاسنها »

الموازنة ٢   ١٠٨ ظ ، ٢   ١٠٦ دار المعارف – ريحانة الألبا ٨٩ العثمانية ، ١   ١٧٧ الحلبى – القول الفائق ٧٨ و .

(٥) هـ « يريك الدر متسعاً » تحريف . ى « اعريض » تصحيف   استغربن : بالغن فى الضحك

الإغريض   ما يشقق عنه الطلع من النخل يشبه به الثغر

الموازنة ٢   ١٠٨ ظ ، ٢   ١٠٦ دار المعارف – القول الفائق ٧٨ و .

(٦) الموازنة ٢   ١٠٨ ظ ؛ ٢   ١٠٦ دار المعارف -- القول الفائق ٧٨ ظ

(٧) ى « دنوت إلى خصمى وأعهدنى قد ينكب   ينكب   يتنحى

العريض   الذى يتعرض للناس بالشر

٨ وَٱسْتُحْدِثَتْ لِىَ أَبْدَالٌ بَرِمْتُ بِهـا   بِـٱلكَوْرِ حَوْرٌ وبِـٱلْبُنْيَانِ تَقْوِيضُ

٩ حتى ٱصْطَفَيْتُ أُموراً كنتُ أَرْفُضُها   ويُصْطَفَى ٱلأَمْرُ يَوْماً وهْوَ مَرْفُوضُ

١٠ والسِّنُّ قد رَجَعَتْ فى نَقْضِ مُبْرَمِها ؛   وكُلُّ ما أَبْرَمَتْهُ السِّنُّ مَنْقُوضُ

١١ هل يُثْمِرَنْ فى «ٱبْنِ نَصْرٍ» من تَطَوُّلِهِ   قَوْلٌ عَلَى أَلْسُنِ الرَّاوِينَ مَقْرُوضُ

١٢ مثل ٱلحُلِىِّ جَلَتْهُ كَفُّ صانِعِهِ   فيهِ خَلِيطَانِ تَذْهِيبٌ وتَفْضِيضُ

١ تَبْلَى ٱلخُطُوبُ وأَحْدَاثُ الزَّمَانِ ، ولا   تَبْلَى ٱلقَوَافِى مُثُولاً وَٱلأَعارِيضُ

١٤ إذا أَرادَ مُرِيدٌ عَـدَّ أَنْعُمِهِ   أَبَى نَوَالٌ عَلَى ٱلعافِينَ مَفْضُوضُ

١٥ أَعْطَى ٱلجَزِيلَ وَلَمْ يَنْهَضْ به أَحَدٌ   كَٱلفَحْلِ يَحْمِى حِمَاهُ وَهْوَ مَأْبُوضُ

١٦ فِدَاؤُهُ قاتِمُ ٱلأَخلاقِ مُظْلِمُـهـا   مُغَمَّرٌ عن بُلُوغِ ٱلمَجْدِ مَغْضُوضُ

١٧ لأَشْكُرَنَّكَ إِنَّ الشُّكْرَ من أَمَمٍ   حَقٌّ عَلَى حامِلِ ٱلمَعْرُوفِ مَفْرُوضُ

١٨ أَىُّ نَوَالَيْكَ لم تُزْهِرْ كَوَاكِبُهُ   بِغَالُكَ الشُّهْبُ أَمْ أَوراقُكَ ٱلبِيضُ؟

---

(٨) ى « تفويض » وهو تصحيف

الكور الزيادة الحور النقصان والرجوع ؛ ويقال نعوذ بالله من الحور بعد الكور أخذ من كور العمامة ، يقول قد تغيرت حاله وانتقضت كما ينتقض كور العمامة بعد الشد ؛ وقيل الكور تكوير العمامة والحور نقضها ، وقيل معناه نعوذ بالله من الرجوع بعد الاستقامة والنقصان بعد الزيادة . وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ من الحور بعد الكور ، أى من النقصان بعد الزيادة .

(١٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٨.

(١١) د ، ى « هل يثمن ابن نصير » . هـ ، ح ، ل « مقروض » باقى النسخ « مفروض ».

ابن نصر : يريد ابن نصير

(١٢) ى « صانعة » .

(١٣) ب « والأغاريض » تصحيف . مثولا زوالا عن موضعها

الأعاريض جمع عَروض الشعر ؛ وهو ميزانه الذى يظهر به الموزون من المنكسر

(١٤) هـ « منفوض »

(١٥) مأبوض شد رسغ يده إلى عضده حتى ترتفع يده عن الأرض .

الفحل الذكر من كل حيوان

(١٧) ى « لا يشكرنك » وهو خطأ الأمم القرب .

(١٨) الأوراق جمع الورق وهو المال من إبل ودراهم وغيرها ، والورق أيضاً الدراهم المضروبة .

٤٩٠

وقال يمدحه

١ فُتُورُ ٱلجُفُونِ وإمراضُها نُبُوُّ ٱلجُنُوبِ وإقْضَاضُها
٢ وَكَمْ سَهَرٍ فى ٱلهَوَىٰ هاجَهُ صُدُودُ ٱلغَوَانِى وإعراضُها
٣ وبَيْضَاءَ يُؤْيِسُ هِجْرَانُها ويُطْمِعُ فى ٱلوَصْلِ إيماضُها
٤ تَراءتْ فأُثْبِتَ عن لَحْظِها عَلِيلُ ٱلجَوَانِـحِ مُنْهَاضُها
٥ أإسحاقُ تَفْدِيكَ من ماجِدٍ مُنَاسِبُ «طَيٍّ» وأعْرَاضُها
٦ وهُنِّيتَ تَكْرُمَةً ساقَها إليْكَ نَدِى الكَفِّ فَيَّاضُها
٧ سَرَابِيلُ أزْهَرَ أَصْفَاكَها رَقِيقُ السَّرَابيلِ فَضْفَاضُها
٨ تَدُلُّ عَلَى زُلْفَةٍ عِنْدَهُ يُعاضُ الرَّغائبَ مُعْتَاضُها
٩ فلا زِلْتَ تَرْمِى إلىٰ أنْعُمٍ تُبِـذُّ بِسِهَامَكَ أغراضُها

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ح ، ى ، ل . ولم تذكر ح ، ل فيمن قيلت ويرجع تاريخها كسابقتها إلى سنة ٢٨٢ ه .

(١) ى «الجيوب» وهو تصحيف ل «وأمراضها»

الجُنوب : جمع الجنب نبا الجنب عن الفراش لم يطمئن عليه

الموازنة ٢ : ٩٦ ظ ، ٢ : ٧٥ دار المعارف – عبث الوليد ١٢٧ صدر البيت – القول الفائق ٦٧ ظ .

(٤) أشار المعرى فى عبث الوليد إلى هذا البيت دون أن يذكره فقال «مريض مثبت إذا كان لا يقدر على الحراك» .

(٧) لم يرد فى ى الفضفاض الواسع .

السربال : القميص ، وقيل الدرع ، وقيل كل ما لبس .

(٨) لم يرد فى ح ، ى ، ل . الزلفة : القُربة ، المنزلة .

(٩) ل «تَبِذُّ»

أشار المعرى كذلك إلى هذا البيت دون ذكره فقال «تبذ بضم التاء من قولهم بذَّ الجواد وأبذَّه غيره ، وأبذَّ كلمة غير مستعملة ولكنه جاء بها طبعاً على القياس»

٤٩١

وقال لأبى نَصر محمد بن سَلْمان

١ أحِجَاباً بَعْدَ ٱلمَدِيحِ ! ومَطْـلاً بَعْدَ وَعْدٍ ! مَنْ ذَا بِهَذَيْنِ يَرْضَى؟
٢ لَيْسَ مِثْلِي عَلى ٱلهَوانِ ، «أبَا نَصْـ ـرٍ» ،ولا الذُّلُّ فى ٱلمَوَاطِنِ أغْضَى
٣ أجَعَلْتَ ٱلجَزَاءَ لِي من مَدِيحِي لكَ ٱطِّرَاحاً وغَفْلَةً ما تُقَضَّى ؟
٤ وتهاوَنْتَ بِي لأَنْ صِرْتَ بـٱليُسْـ ـرِ سَمَاءً وصِرْتُ بـٱلعُسْرِ أرْضَا
٥ أوَ لَسْتُ ٱلَّذِى ٱنْتَحَلْتُ لكَ ٱلوُ دَّ ،وأَصْفَيْتُكَ ٱلمَحَبَّةَ مَحْضَا !
٦ يا كَثِيرَ ٱلمِطَالِ ! كَمْ ، وإلىٰ كَمْ أتقاضَاكَ مَوْعِدًا ليس يُقْضَى ؟
٧ كُلَّما سِرْتُ فى ٱقتضائكَ مالِي عَنَقاً ، سِرْتَ فى مِطَالِكَ رَكْضَا!
٨ قد حَطَطْنَاكَ بَعْضَ ما كان فى ٱلوَعْـ ـدِ لنا واجباً لِتُنْجِزَ بَعْضَا
٩ وٱقْتَصَرْنَا عَلَى الدَّنَانيرِ فَٱجْعَلْـ ـها لَنَا نِحْلَةً وإنْ شِئْتَ قَرْضَا !
١٠ وثُغُـورٌ كأنَّها ٱللُّؤْلُؤُ الرَّطْـ ـبُ أوِ ٱلأُقْحُوَانُ يَهْتَزُّ غَضَّا
١١ لا تَنكَّرْتُ فى ٱلوِصَالِ وإنْ أظْـ ـهَرْتَ لِي طَائلاً جَفَاءً وبُغْضَا

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسخ ب ، ه ، ى .
* لم نهتد إلى شىء عن هذا الرجل ، وإن كنا نرجح أنها من شعر البحترى الذى نظمه حوالى سنة ٢٢٥ ه . قبل أن يتصل بالمعروفين من رجال ذلك العصر

(٤) ى « وارضا تهاونت بى لا نصرت باليسر سماء أو صرت » وهو اضطراب وتحريف .

(٥) انتحل له الود خصّه به . ولعلها أن تكون كذلك « انتحلت » بمعنى صفّاه واختاره .

(٦) المطال التسويف فى الوفاء بالوعد مرة بعد الأخرى .

(٧) لم يرد فى ى العَنَق السير المسبطر الفسيح الواسع .

(٨) سقطت كلمة « حططناك » من ه .

(٩) سقطت « نحلة » من ه . وفى ى « نجلة و إن شئت فرضاً » تصحيف .

النحلة العطاء بغير عوض

٤٩٢

وقال يعتذر إلى صديق له مِن تخلُّفه عن دعوته لأَجل المطر

١ مِنْ قَضَاءِ ٱلحُقُوقِ فى بَعْضِ ما عا رَضَ دُونَ ٱلحُقُوقِ ألاَّ تُقَضَّى

٢ حَكَمَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ بأَنْ نُحْ بَسَ عن واجِب الصَّدِيقِ ويَرْضَى

٣ دِيَمٌ أَقْبَلَتْ تُصَحِّحُ عُـــذْرًا لأخِى جَفْوَةٍ وتُسْقِطُ فَرْضَا

٤ أَبْعدَتْنِى مِنْ أن أَجِيئَك سَعْياً وبكُرْهِي ألاَّ أَجِيئَكَ رَكْضَا

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى .
هذه القصيدة كسابقتها فى التاريخ ؛ أى فى سنة ٢٢٥ هـ .
(٢) ﺷ « بأن نحبس » .

٤٩٣

وقال يهجو [بعض الكُتَّاب]

١ إنْ سِيلَ أَحْرَزَ مالَهُ بِوِقَايةٍ من بُخْلِهِ وسُرَادِقٍ من عِرْضِهِ
٢ لَبِسَ ٱلخَزَىٰ وَٱللُّؤْمَ حتى أَنَّهُ يَخْزَى ويَأْنَفُ بَعْضُهُ من بَعْضِهِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد وردت فى ب ، ح ، ى ، ل .

* الذى نعتقده أن هذه المقطوعة قيلت فى ابن بسطام حين بدأ يهجوه، فقد هجاه بالمقطوعة ٤٥٠ (صفحة ١١١٥) كما أن هناك مقطوعتين أخريين هجا بهما شخصية سبق أن مدحها وإن لم يصرح باسم المهجو؛ إحداهما رقم ٦٤٨ بدأها بقوله "مدحت أبا العباس" والأخرى رقم ٧٢٠ .ويرجع تاريخ هذه المقطوعات إذا صدق ظننا فى أنها فى ابن بسطام إلى عام ٢٧٢ هـ كالمقطوعة ٤٥٠

(١) ب « بوقاية » ح « لوقاية » . ى « سبيل . . بوفائه ... محله » وكلها تصحيف وتحريف .
سيل بمعنى سئل محذوف الهمز
السُّرادق الفسطاط الذى يمد فوق صحن البيت ، الغبار الساطع ، الدخان المرتفع المحيط بالشىء .

(٢) ى « الجزا » . ب « الخزا » الخَزَى كالخِزْى : الذل والهوان .

قافية الطاء

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٥٧	٣
طبعة الآستانة	٥٧	٣
طبعة بيروت	٤١	٢
طبعة مصر	٤٣	٢

٤٩٤

وقال فى رجل كان يتولّى بريد الرَّقَّة وٱسمهُ «نَهْشَل»

١ أَميرَ ٱلمُؤْمِنينَ ! أَمَا غِيَاثٌ نُؤَمِّلُهُ ، فَقَدْ طالَ ٱلقُنُوطُ ؟
٢ أَبَى عُمَّالُنا إلاَّ فُسُوقاً لِكُلٍّ مِنْ أَحِبَّتِهِمْ شُرُوطُ
٣ فَمِنْ وَالٍ يُلاَطُ بِهِ فَتَخْزَى رَعِيَّتُهُ ، ومنْ وَالٍ يَلُوطُ
٤ وَجَدْنا «نَهْشَلاً» عَرَبِى دَهْرٍ تَعَرَّبُ فى عَوَاقِبِهِ «النَّبِيطُ»
٥ أَخُو دُبُرٍ يَمُوتُ ٱلأَيْرُ فيهِ فَلاَ كَفَنٌ يُعَدُّ ولا حَنُوطُ
٦ وزِنْدِيقٌ يَكَادُ ٱلجِذْعُ يَمْشِى إِلَيْهِ ، ويَسْتَخِفُّ لهُ الشَّرِيطُ

٭ طبعة الآستانة وحدها ٢ ٩٦

لم ترد فى ج ، هـ ، ك . وأوردتها ا ، د وإخوتهما وأوردت قبلها القصيدة ٥٩٩ بهذه المقدمة «وقال يهجو صاحب بريد الرقة ويشكوه إلى أمير المؤمنين المتوكل على الله» . وأوردت ح ، ل القصيدة ٥٩٩ بهذه المقدمة «وقال يهجو صاحب بريد الرقة» ثم أوردتا هذه القصيدة بهذه التقدمة «وقال يهجو صاحب بريد ديار مصر» . ، ثم ذكرتا دون غيرهما من النسخ قصيدة هجو فى هذا الرجل رقمها ٨٠٩ ولكن دون أن تذكر أنه نسخة منها اسم الرجل . وقد انفردت النسخة ب بذكر اسمه فقالت «واسمه نهشل» ، وقد ذكر ذلك فى البيت الرابع

وفى اعتقادنا أن هذه القصائد الثلاث مما نظم سنة ٢٤٧ هـ حين كانت صلة الشاعر بالخليفة المتوكل قد بلغت حد المشاركة فى مجالسه ، فإن فيها ألفاظاً لم يكن ليستطيع ذكرها فى قصائد موجهة إلى الخليفة قبل أن تتأكد صلته به وتقوى إلى حد يسمح له بذلك

(١) القنوط اليأس

عبث الوليد ١٢٩ صدر البيت

(٤) النبيط ، هم النبط : قوم سبق التعريف بهم فى الحاشية ٤ من القصيدة ٤٥٦ (صفحة ١١٢٨) .

(٥) ا ، د وإخوتهما «أخو أُبن . . ولا كفن» . ح ، ل «أخا أُبَنٍ» .

الحنوط كل أدوية تمنع الفساد من مسك أو عنبر أو كافور وغيره من قصب هندى أو صندل تحشى به جثة الميت بعد تجويفه فتحفظه من البلى طويلا

(٦) ل «يستخف له الشروط» .

الجذع ساق النخلة . الشريط خوص مفتول يشرط به السرير ونحوه .

الزنديق انظر الكلام عن تعريفه فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٤٩٦ (صفحة ١٢٢١) .

٧ تَضِيقُ يَدَاهُ بِٱلمَعْرُوفِ قَبْضاً ونَاحِيَــةُ ٱسْتِهِ ٱلبَحْرُ ٱلمُحِيطُ
٨ يُجَزُّ لِحْيَةً حَمُقَتْ وَشِيبَتْ بِشَيْبَتِهَا الدَّنَاءَةُ والسُّقُوطُ
٩ ومِنْ أَشْعَارِهِ ـ وَٱللهُ يُخْــزِي رُعُونَتَهُ ـ أَلاَ بَانَ ٱلخَلِيطُ !
١٠ غَدَتْ إِمْرَأَتُهُ ولَهَــا عَلَيْنَــا وِلاَيَةُ جَــائِرٍ فيها قُسُوطُ
١١ تَحِيضُ عَلَى ٱلبِغَالِ ، فَكُلَّ يَوْمٍ عَلَى جَنَبَــاتِ لَبَّتِهَا عَبِيطُ
١٢ يَقُومُ لها السِّمَاطُ وقد أَضَــاءَتْ عَلَى لَبَّاتِهَا أَبَدًا سُمُوطُ
١٣ تَوَلَّتْ أَمْــرَنَا قَوْلا وفِعْــلاً تَقُول ، وَيَسْكتُ ٱلعَيْرُ الضَّرُوطُ
١٤ فَيَــا ذُلَّ ٱلبَرِيدِ ومُبْرِدِيــهِ إذا فَضَّتْ خَرَائِطَهُ ٱلخَرُوطُ !

---

(٧) ح « فيضا . بحر محيط » . ل « فيضا » .

(٨) ب « يجرر لحية » وهو تصحيف . ح ، ل « يجرد » . يجزّ يقص

عبث الوليد ١٢٩ ويبدو أن النسخة قد سقط منها الاستشهاد بالبيت لأنه بدأ القول هكذا « حسن لأنهم يشبهون اللحية بالجزّة فيقولون كأنه عاض على جزة »

(٩) الخليط الشريك الذي يخلط ماله بمال شريكه ، والقوم يخالط بعضهم بعضاً ، القوم الذين أمرهم واحد ، المشارك في حقوق الملك

(١٠) ب « فيها سقوط » القسوط الجور والعدول عن الحق

عبث الوليد ١٢٩ بدون استشهاد وإنما ذكر لفظة « امراته » وقال : « إمراته بالتخفيف جائز ردىء » .

(١١) ا د وإخوتهما ، ح ، ل « فكل يوم على اكتافهن دم عبيط » ح « على البغاه » :
العبيط الطرى اللبّة المنحر

(١٢) ا ، د وإخوتهما « على جنبات لبتّها السموط » . ح « على خشبات لبتّها السموط » تحريف
السماط الصف السموط خيوط النظم ما دام فيها الخرز واللؤلؤ .

عبث الوليد ١٣٠ صدر البيت ، وقال « الصواب فى "يقوم" أن يكون من قولهم : قمت لفلان ؛ على معنى الإكرام »

(١٣) ح ، ل « فعلا وقولا » العير الحمار وقد غلب على الوحشي

(١٤) الخروط : الدابة الجموح تجتذب رسنها من يد ممسكها وتذهب ، ومن يتخرط فى الأمور جهلا.
الخريطة وعاء من جلد أو نحوه يشد على ما فيه الجمع خرائط
البريد أصله الدابة التي تحمل الرسائل ، الرسول ، المسافة بين كل منزلين في الطريق ، الرسائل .
وهى فارسية معربة أصلها « بريده ذنب » أي محذوف الذنب

٤٩٥

وقال يعاتب العَلاءَ بن صاعد

١ شَرْطِى ٱلإِنْصَافُ لَوْ قِيلَ ٱشْتَرِطْ وعَدُوِّى مَنْ إذا قالَ قَسَطْ.
٢ أَدَعُ ٱلفَضْلَ فَلَا أَطْلُبُـهُ حَسْبِىَ ٱلعَدْلُ من النَّاس فَقَطْ.
٣ وَسَطُ ٱلإِخوانِ لا يَدْخُلُ لِى فى حِسَابٍ ؛ وأَخُو الدُّونِ ٱلْوَسَطْ.
٤ وٱلمُعَنَّى مَنْ تَمَنَّى خالِيـاً نَقْلَ أَخْلَاقٍ مِنْ بَعْدِ الشَّمَطْ.
٥ أَيُّها ٱلحُر ٱلَّذِى شِيمَتُـهُ صِحَّةُ الرَّأْيِ إذا الرَّأْيُ ٱخْتَلَطْ.
٦ شَطَطٌ أَعْـوَجُ ما كَلَّفْتَنِى ؛ ومِنَ ٱلجَوْرِ تَكَالِيفُ الشَّطَطْ.
٧ لَيْسَ لى عَتْبٌ عَلَى حادِثَةٍ ، هَبْنِى النَّجْمَ عَلاَ ثُمَّ هَبَطْ. !

---

* طبعات الآستانة ٢ : ٢٢٥ – بيروت ٧٤١ – مصر ٢ : ٣٣٢
لم ترد فى ج ، ك . وقد ذكرت ا ، د وإخوتهما أنه يمدحه بها . وفى ه « وقال يعاتب عبدون بن مخلد » . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ ه .
* ترجمة أبى عيسى العلاء بن صاعد بن مخلد مع القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣) .

(١) ا ، د وإخوتهما ، ح « وخليل من إذا صاق » ل « وصديق من إذا صاق قسط » والرواية التى أثبتناها رواية ب ، ه . لكن جاء فيها تحريف فى القافية هو « قنط » ح « سقط » تحريف كذلك .

قسط هنا حسب رواية ب ، ه – وهى وجه صحيح – بمعنى جار أما برواية النسخ الأخرى وهو وجه آخر فالمعنى عدل مثل أقسط

الموازنة ١٨٩ بيروت ، ١ ٣٥٦ دار المعارف " إن قيل اشترط وصديق من إذا قال " وقال الآمدى « وكان يجب أن يقول " أقسط " أى عدل ؛ و " قسط " بغير ألف إنما معناه جار » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٨ « إن قيل . . وصديق » – سر الفصاحة ٧٤ كرواية الجرجانى ثم ذكر العبارة التى جاءت فى الموازنة .

(٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٨
(٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٨
(٤) ح ، ل « من تمنى غلطا » .
الشمط بياض يخالط سواد الشعر ، ويقال شمط الرجل أى صار أشمط .
(٦) الشطط مجاوزة القدر والحد

٨ لَسْتُ بِالْمَرْءِ إِذَا أَسْقَطْتَــهُ مِنْ عِدَادٍ فِي مُرَجِّيكَ سَقَطْ
٩ عَــادَةُ الْأَيَّامِ عِنْدِي غَضَّةٌ خُلَّةٌ تَصْدِفُ أَوْ دَارٌ تَشُطُّ

(٩) الخلة (بضم الخاء) الخليلة ، المحبة والصداقة لا خلل فيها (وبالكسر) كما وردت فى طبعة بيروت المصادقة والإخاء .
تصدف تنصرف وتميل . تشط تبعد .

٤٩٦

وقال يمدح أبا الصَّقر إسماعيل بن بُلْبُل ويهجو أحمد بن صالح بن شِيرزاد:

١ أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَقْوَى ٱلْغُوَيْرُ فَوَاسِطُهْ وأَقْفَرَ إلاَّ عِينُهُ ونَوَاشِطُهْ

٢ بَكَى مُغْرَمٌ ناطَ ٱلْغَلِيلَ بِقَلْبِـــهِ عَشِيَّةَ بَيْنِ «ٱلمالِكِيَّةِ» نائطُهْ!؟

٣ وَصَلْنَ ٱلغَوَانِى حَبْلَهُ وَهْوَ ناشِئٌ ، وقارَضْنَهُ ٱلْهِجْرَانَ والشَّيْبُ واخِطُهْ

٤ وقد وَرَدَتْ أَهْوَاؤُهُنَّ فُؤَادَهُ ، ولا حُبٌّ إلاَّ حُبُّ «عَلْوَةَ» فَارِطُهْ

---

* طبعات الآستانة ١ ١١٥ – بيروت ١٧٩ وتنقص بيتين – مصر ٢ ٣٣١
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . واقتصرت مقدمتها فى ا و إخوتها على «وقال يمدح أبا الصقر» وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى عام ٢٦٥ هـ .

* انظر ترجمة أبى الصقر مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) وترجمة أحمد بن صالح بن شير زاد مع القصيدة ١٠٨ (صفحة ٤٠٤)

قال الصُّولى «وحدثنى أبو الغوث قال : لما ابتدأ أبى يعمل قصيدته التى يهجو بها أحمد بن صالح بن شير زاد و يمدح أبا الصقر ابتدأها طائية "أمن أجل أن أقوى الغوير فواسطه . . ." قلت له : لم تركب هذه القافية الصعبة مع رجل لا حظّ لك معه ، وأنت طالب رضاه ؟ اركب قافية سهلة ! فقال لى يا بنىّ لعمرى إن الكلام فى القوافى السهلة أطبع وأمكن ، إلا أن الحاذق لا يقول إلا جيداً فى أى شىء أخذ ، ولأىّ قافية ارتكب ثم رأيته قد ابتدأ بتشبيهات ؛ فقال "ولما التقينا والملوى موعد لنا ." فطابت نفسى وقلت ليقلْ بعد هذا ما أحبّ» . مقدمة النسخة ى ، و «أخبار البحترى» (١٢١ – ١٢٢)

(١) أقوَى خلا من ساكنيه . العين بقر الوحش .
النواشط جمع الناشط وهو الثور الوحشى الّذى يخرج من بلد إلى بلد أو من أرض إلى أرض
الغوير ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام، وسبق ذكره بالحاشية ١ (صفحة ٩١٧)
واسط يقصد هنا واسط العراق، وقد سبق التعريف بهذا البلد فى الحاشية ٢ (صفحة ٢٧٤)
عبث الوليد ١٣٠ صدر البيت

(٢) ناط الشىء: علّقه ـ البين الفرقة .
المالكية اسم امرأة ذكرها أيضاً فى البيت الأول من القصيدة ٣٧٠ (صفحة ٩٣١)
السفينة ٢ ٤١ و

(٣) هـ «وقارضته» تصحيف
قارضه جازاه ؛ وتكون المقارضة فى العمل السيئ والقول السيئ يقصد الإنسان به صاحبه .
وخطه الشيب خالطه ، وقيل فشا شيبه ، وقيل استوى سواده و بياضه

(٤) ب «فلا حب» الفارط المتقدم القوم إلى الماء أو الكلأ وردت بلغت الماء .
علوة صاحبة الشاعر التى يتردد ذكرها فى شعره (انظر المقطوعة ١٤٦ صفحة ٣٧٦) .

٥ ولمَّا ٱلْتَقَيْنَا والنَّقَا مَوْعِدٌ لَنَـــا   تَعَجَّبَ رائى الدُّرِّ حُسْناً ولاقِطُهْ
٦ فَمِنْ لُؤْلُؤٍ تَجْلُوهُ عِنْدَ ٱبْتِسَامِها ،   ومِنْ لُؤْلُؤٍ عندَ ٱلحديثِ تُسَاقِطُهْ!
٧ أُشِيمُ سَحَابَ ٱلغَرْبِ هَلْ رُكْنُ جَوْشَنٍ   أَوِ ٱلمُنْكَفَا من بانَقُوسَا مَهَابِطُهْ
٨ لِتُسْقَى ، وما السُّقْيَا لَدَىَّ بِحَقِّها   مَحَانِى قُوَيْقٍ - رِيُّها - وبَسَائِطُهْ
٩ لَعَمْرُكَ ما فى شِيرَزَادَ ولا ٱبْنِهِ   مَكَانٌ تُدَانِيهِ ٱلعُلاَ أَو تُخَالِطُهْ
١٠ حَمَتْهُ الدَّهَاقِينُ الرُّبَى ، وتَسَاقَلَتْ   بقُطْرُبُّلٍ أَعْـــلَاجُهُ وأنابِطُهْ

---

(٥) ب . « فلما التقينا » . النقا القطعة من الرمل المحدودبة ، وقد يريد به هنا موضعاً .
أخبار البحترى ١٢٢ « واللوى » - الموازنة ٢ ١٠٩ و ، ٢ ١٠٨ المعارف - ديوان المعانى ١ ٢٣٨ « تبين راى الدرمنا » - أحسن ماسمعت ١١٢ « واللوى موعد راقى الدر منا » - أمالى المرتضى ٢ : ١٥٨ السعادة ، ١ : ٢٠٥ الحلبى - زهر الآداب ١ : ١٨ التجارية ، ١٨ الحلبى «واللوى» - محاضرات الأدباء ٢ ١٣٦ - الشريشى ١ ٣٩ بولاق ، ١ ٩٦ المؤسسة العربية « واللوى تبين راق الدر » - نهاية الأرب ٢ : ٧١ « فلما التقينا » - خزانة الحموى ٤٣٧ « الدر منا » - السفينة ٢ ٤١ و - معاهد التنصيص ٣٣٢ «الدر منا » - مجموعة المعانى ٢١٢ - القول الفائق ٧٩ و
(٦) الموازنة ٢ : ١٠٩ و ، ٢ : ١٠٨ المعارف «تبديه» - ديوان المعانى ٢ : ٣٨ «فن برده» - الصناعتين ١٥٦ الآستانة مصر - أحسن ما سمعت ١١٣ - أمالى المرتضى ٢ ١٥٨ السعادة ، ١ : ٢٠٥ الحلبى - زهر الآداب ١ : ١٨ التجارية ، ١٨ الحلبى « نجنيه عند ابتسامها » و ١ : ٢٠٥ التجارية ، ٢٢٧ الحلبى «تجلوه » - « الواحدى ١٢٩ «تبديه» - محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٦ - المختار من شعر بشار ٣٩ - العكبرى ٤ : ٤٩ «تبديه » - الشريشى ١ : ٣٩ بولاق ، ١ : ٩٦ المؤسسة العربية - نهاية الأرب ٢ : ٧١ - خزانة الحموى ٤٣٧ - السفينة ٢ : ٤١ و - معاهد التنصيص ٣٣٢ - مجموعة المعانى ٢١٢ - القول الفائق ٧٩ و .
(٧) ا و إخوتها « دوشن » . هـ « دوسن » . أشيم : أنظر إليه أين يتجه وأين يمطر
جوشن جبل مطل على حلب فى غربيها .
بانقوسا جبل فى ظاهر حلب سبق ذكره بالحاشية ٢ من القصيدة ٤٦٨ (صفحة ١١٤٧) .
(٨) المحانى : معاطف الأودية .
قويق نهر بحلب سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٦٨ (صفحة ٤٢٠) .
(١٠) الدهاقين جمع دهقان (بكسر الدال وبضمها) وهو رئيس الإقليم عند الفرس ، التاجر ، زعيم فلاحى العجم (فارسى معرب) .
الأعلاج جمع العلج ، لفظ يطلق على الأعاجم
الأنابط : جمع النبيط قوم سبق التعريف بهم فى الحاشية ٤ من القصيدة ٤٥٦ (صفحة ١١٢٨)
وليس المعنى كما جاء فى طبعة بيروت إذ ذكرت أن الأعلاج : الحمير ؛ والانابط من الخيل ، يكون تحت آباطها وبطونها بياض .
قطربُّل : انظر الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦)

١١ [مَظِنَّةُ خَمَّارِينَ تُمْسِى لَئِيمَةً ... أُقَيْوَامُهُ فى أَهْلِها وأَرَاهِطُهْ]

١٢ وأَحْجِ بِحَجَّامِ الدَّسَاكِرِ أَنْ يُرى ... لهُ ابْنُ ضَلالٍ نازِحُ الْخَيْرِ شاحِطُهْ

١٣ إذا قُلْتُ قد أَلْقَى يَدًا لِصَنِيعَةٍ ... أَبَاها «أَبُو عِمْرَانِهِ» ومَشَارِطُهْ

١٤ يَبِيتُ مُعَنَّى النَّفْسِ مِنْ لُؤْمِ أَصْلِهِ ... بِأَنْ يَقْبِضَ الرِّزْقَ الَّذِى اللهُ باسِطُهْ

١٥ ويَغْدُو و «يَعْقُوبُ» ابْنُهُ مُتَرَسِّلٌ ... يُزَانِيهِ فى أَوْلَادِهِ ويُلَاوِطُهْ

١٦ فَأَىُّ خِلَالِ اللُّؤْمِ لم يَغْتَصِبْ بها ... رَكُوبُ الدَّنَايَا حارِضُ القَدْرِ ساقِطُهْ؟

١٧ زَعِيمٌ بخِذْنِ السُّوءِ يُوجَدُ عِنْدَهُ ... إذا ما «ابْنُ مَيْمُونٍ» أَتَاهُ يُضَارِطُهْ

١٨ وما مِنْهُمَا إلاَّ زُنَيْدِيقُ قَرْيَةٍ ... يُلَاكِنُ «مانِى» حُمْقَهُ ويُعَافِطُهْ

---

(١١) ﻫ «أقيامه» وأوردت الشطر الأول بغير نقط . ولم يرد هذا البيت فى ب .

أقيوام تصغير أقوام . مظنة الشىء : موضعه ومألفه الذى يظن فيه وجوده .

(١٢) أحج به : خليق به. الحجّام : هو المزيّن ؛ وكان يتولى معالجة المرضى بالحجمة وهى قارورة يؤخذ فيها الدم . الشاحط البعيد . ابن ضلال منهمك فى الضلال .

الدساكر جمع دسكرة ، وهى القرية العظيمة ، أو بيوت يكون فيها الشراب والملاهى ، وقيل هو بناء شبه القصر حوله بيوت تكون للملوك (فارسى معرب) .

(١٣) أبو عمران من أجداد المهجو ، يعيره بأنه كان حجّاماً .

(١٤) المعنّى (بتشديد النون) المتعب

(١٥) يعقوب هو الذى مدحه البحترى بعد ذلك معتذراً بالقصيدة ٧٨٤

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(١٦) ﻫ «عارض البدر ساقطه» الحارض الفاسد

(١٧) ابن ميمون : هو إبراهيم بن ميمون الذى هجاه البحترى حين هجا أحمد بن صالح بن شير زاد بالمقطوعة ١٠٨ صفحة ٣٠٤

(١٨) ﻫ «يلاكن ما فى حمقه»

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

يلاكن يتحدث فى عىّ وثقل ، يريد أنه لا يقيم العربية لعجمة لسانه

الزنيديق تصغير الزنديق وهو الذى يبطن الكفر ويظهر الإيمان ، ومن يعتقد بالثنوية أو القائل بالنور والظلمة ، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية ، فارسى معرب «زن دين» أى دين المرأة ، وقيل «زنده» أى معتقد بالزند وهو كتاب المجوس الفارسيين ، وقيل «زند كر» أى القائل ببقاء الدهر ، أو «زنده كرد» أى عمل الحياة . وفى (المعيار) «زند كيش» .

يعافطه : يضارطه ؛ وقد عابهما الشاعر بذلك فى المقطوعة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤)

مانى هو مانى الثنوى ، كان أول أمره يظهر النصرانية ثم مرق من الدين ، وصار يقول إن للعالم إلهين أحدهما خير وهو معدن النور ، والآخر شر وهو معدن الظلمة ، ويقال إن سابور ملك الفرس قتله .

١٩ مَتَى أَتَعَلَّقْ من «أَبِى الصَّقْرِ» ذِمَّةً   يَذُدْ عن حَرِيمِى وَافِرُ الجَأْشِ رابِطُهْ

٢٠ أَخٌ لِىَ لا يُدْنِى ٱلذى أنا مُبْعِــدٌ   لِشَىءٍ ، ولا يَرْضَى ٱلَّذى أَنَا ساخِطُهْ

٢١ لِمَصْقَلَةَ ٱلبَكْرِىِّ يَنْمِى ، وَمَنْ يَكُنْ   لِمَصْقَلَةَ ٱلبَكْرِىِّ تَشْرُفْ فَوَارِطُهْ

٢٢ مَعَالٍ بَنَاها «صَعْبُهُ» و «عَلِيُّهُ»   وَ«وَائِلُهُ» وَبَكْرُ ٱلعَدْوٌ وَ«قَاسِطُهْ»

٢٣ بَهَالِيلُ يَوْمِ ٱلجُودِ تَجْرِى شِعَابُهُ   وآسادُ يَوْمِ ٱلحَرْبِ يَحْمَرُّ مَاقِطُهْ

٢٤ مَتَى تَغْشَهُ للنَّائِلِ الرَّغْبِ تَنْدَفِعْ   إلىٰ وَرَقٍ لا يَرْهَبُ ٱلعُدْمَ خَابِطُهْ

٢٥ وما رَشَّحَتْ «شَيْبَانُ» فَضْلَ عَطَائِهِ   بَلِ ٱلبحْرُ غَطَّى الرَّاسِياتِ غُطَامِطُهْ

---

(١٩) الذمة العهد والأمان ، الضمان .

حريم الرجل ما يحميه ويقاتل عنه ؛ ومنه سميت نساء الرجل بالحريم

الجأش رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان ، وقد لا يهمز . والجأش الصدر ويقال : فلان رابط الجأش أى يربط نفسه عن الفرار لشجاعته .

(٢٠) الواحدى ٢٧٥ — العكبرى ٤ : ٢٢٨

(٢١) ه « لمصقلة البكرى يهمى » . نمى إليه انتسب وارتفع .

الفوارط السوابق وما تقدم من مجد .

مصقلة البكرى : ذكر فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٣٦٠ (صفحة ٩٠٧) .

(٢٢) يقصد بذلك سلسلة النسب : صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط

(٢٣) البهاليل جمع بهلول ، وهو السيد الجامع لكل خير

الماقط (مادة : مقط) : مقْود الفرس. والمأقط (بالهمز مادة أقط) المضيق فى الحرب ، والموضع الذى يقتتلون فيه .

قال المعرى فى عبث الوليد ١٣١ " وما قطه " يراد به الموضع الضيق فى الحرب »

(٢٤) ب « يندفع » .

الورق المال من إبل ودراهم وغيرها . والورق الدراهم المضروبة .

الخابط الذى يخبط الشجرة أى يشدها ثم ينفض ورقها ، والخابط الذى يسير فى الليل على غير هدى .

(٢٥) رشح المالَ : أحسن القيام عليه . وفى طبعة بيروت « وما رشحت »

الغطامط العظيم الأمواج كثير الماء .

شيبان قبيلة أبى الصقر التى انتسب إليها (انظر الحاشية ٤٠ من القصيدة ٣٢ صفحة ٩٧)

قال المعرى فى عبث الوليد ١٣١ : " وما رشحت . فضل عطائه " ؛ منصوب لأنه مفعول ، أى ما جعلته قليلا يرشح ومن رواه فما رشحت ؛ فيجب أن ينصب فضل عطائه على أنه مفعول له ، وما رشحت لفضل عطائه ولكن غلبها البحر الغطامط ، أى الكثير الماء والموج ، وكأنه فى المعنى الأول يريد أن شيبان يرى دون عطائه فلا ينقصون من بحره ؛ وفى المعنى الثانى يريد أنه قد غمرهم بالجود وإن كانوا أجواداً فهم معذورون لذلك »

٢٦ وقد وَلِىَ التَّدْبِير أشْوَسُ عِنْدَهُ ... خِلاَلُ السَّدَادِ كُلُّها وشَرَائطُهْ
٢٧ غَدَا . وهو واقِى ٱلمُلْكِ ممَّا يَغُضُّهُ ... وكافِيهِ تِلْكَ ٱلمُعْضِلاَتِ وحائطُهْ
٢٨ مُقَوِّمُ رَأْسِ ٱلخَطْبِ حتى يَرُدَّهُ ... إذا ٱلخَطْبُ أَرْبَى شَغْبُهُ وتَخَامُطُهْ
٢٩ جَزَتْكَ جَوَازِى ٱلخَيْرِ عن مُتَهَضَّمٍ ... تَكَفًّا عليه جائرُ ٱلحُكْم قاسِطُهْ
٣٠ ولمَّا أتاهُ ٱلغَوْثُ من عَدْلِكَ ٱنْثَنَى ... وراحِمُهُ من ذَلِكَ ٱلجَوْرِ غابِطُهْ
٣١ تَلاَفَيْتَ حَظِّى بَعْدَ ما كانَ واقعاً ، ... وأَدْرَكْتَ حَقِّى بعد ما شَاطَ شَائِطُهْ
٣٢ وماكنتَ بِٱلمَخْسُوس رُوشِىَ فَٱرْتَشَى ... ولا بِٱلغَبِى ٱقْتَادَهُ مَنْ يُغَالِطُهْ
٣٣ ولاكانَ خَصْمِى يَوْمَ طَأْطَأْتَ ظُلْمَهُ ... بنافِعِهِ إسرافُهُ وتَحَالُطُهْ
٣٤ فإنْ أُثْنِ لا أَبْلُغْ ، وإنْ أُلْفَ غامِطاً ... لِطَوْلِكَ لا يَسْعَدْ بِطَوْلِكَ غامِطُهْ!

---

(٢٦) ا و إخوتها والمطبوع « وواقيه تلك المعضلات » .

(٢٨) التخامط من قولهم تخمط الفحل ، إذا هدر وتخمط الرجل : تكبر ، غضب ؛ والبحر التطم .

(٢٩) تكفًّا تكفّأ محذوف الهمز أى مال المتهضَّم المظلوم

القاسط (هنا) الذى جار وحاد عن الحق ، وهو من الأضداد .

(٣١) ا و إخوتها « بعد ما مال واقعاً » .

شاط شائطه أى لم يؤخذ بثأره من قولهم شاط دم القتيل.

(٣٢) روشى عرضت عليه الرشوة

(٣٣) طأطأت ظلمه خفضه عن الغلو التحالط الغضب واللجاجة

(٣٤) الغامط الذى بطر بالنعمة وجحدها .

الطَّول الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة

قافية العين

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٧٦٣	٤٠
طبعة الآستانة	٦٧٤	٢٨
طبعة بيروت	٦٦٠	٢٧
طبعة مصر	٦٧٠	٢٧

٤٩٧

وقال يمدح الفتح بن خاقان

١ سُقِيتِ ٱلغَوَادِي مِنْ طُلُولٍ وأَرْبُعِ ! ... وحُيِّيتِ مِنْ دَارٍ لأَسْماءَ بَلْقَعِ !

٢ وإنْ كنتُ لا مَوْعُودُ «أسماءَ» راجِعِي ... بِنُجْحٍ ، ولا تَسْوِيفُ أسْماءَ مُقْنِعِي

٣ ولا نافِعِي سَكْبُ الدُّمُوعِ ٱلّتِي جَرَتْ ... لَدَيْهَا ، ولا فَرْطُ ٱلحَنِينِ ٱلمُرَجَّعِ

٤ فَلَا وَصْلَ إلاَّ أنْ يُطِيفَ خَيَــالُها ... بِنَا تَحْتَ جُؤْشُوشٍ من ٱللَّيْلِ أَسْفَعِ

٥ أَلَمَّتْ بنا بَعْدَ ٱلهُدُوِّ فَسَامَحَتْ ... بِوَصْلٍ مَتَى نَطْلُبْه فى ٱلجِدِّ تَمْنَعِ

٦ وما بَرِحَتْ حتى مَضَى ٱللَّيلُ فَٱنْقَضَى ... وأَعْجَلَها داعِي الصَّبَاحِ ٱلمُلَمَّعِ

• طبعات الآستانة ١ ٥٦ – بيروت ٨٨ – مصر ٢ ٧٨

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ هـ

• ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ صفحة ١٤٩

(١) البلقع : الأرض القفر التى لا شىء بها ، وكل مكان خالٍ

الغوادى السحائب تنشأ غدوة.

الموازنة ٢٣٠ بيروت ، ١ ٤٣٨ دار المعارف – أخبار البحترى ١١٩ – عبث الوليد ١٣٢ صدر البيت – القول الفائق ١٨ ظ

(٣) هـ «سلب الدموع»

(٤) صدر هذا البيت ورد عجزاً لبيت تكرر فى القصيدتين ٦٣٦ ، ٦٦١.

الجؤشوش الصدر الأسفع الأسود .

أمالى المرتضى ٣ ٦ السعادة ، ١ ٥٤٢ الحلبى – عبث الوليد ١٣٢ وقد أشار إلى لفظى جؤشوش وأسفع دون أن يورد البيت قال «يقال : مرّ جؤشوش من الليل أى صدر ، وهو مأخوذ من جؤشوش الإنسان أى صدره ، وصفة الليل بأسفع قلّما تعرف ، وإنما جاء بها على [معنى] الاستعارة لأن السدفة سواد فى حمرة ، ويجوز أن يريد حمرة الفجر » بهذا النص مكتوب على هامش النسخة هـ .

(٥) أمالى القالى ١ ٢٣٣ طبعة أولى ، ١ ٢٢٨ طبعة ثانية ، ١ ٢٢٦ طبعة ثالثة – أمالى المرتضى ٣ ٦ السعادة ، ١ ٥٤٢ الحلبى – زهر الآداب ٣ : ١٢٠ التجارية ، ١ ٧٠١ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٧ – مجموعة المعانى ١٤٥

(٦) أمالى المرتضى ٣ : ٦ السعادة ، ١ ٥٤٢ الحلبى – زهر الآداب ٣ : ١٢٠ التجارية ، ١ ٧٠١ الحلبى «حتى بدا الليل» – حماسة ابن الشجرى ١٧٧ «وانقضى فأعجلها» وقال لم يورد لفظة «الملمع» على سبيل اضطرار القافية إليها ، ولكن لها معنى صحيح لا يقوم غيرها فيه مقامها لأن أوائل الصباح وقبل ابيضاض الصبح وانتشاره يكون البياض ممزوجاً بالسواد ملمعاً به لأن بياض الصبح لم يظهر كل الظهور فكأنه أراد أن الطيف فارقه فى أول الصبح وقبل انتشاره »

٧ فَوَلَّتْ كأَنَّ ٱلْبَيْنَ يَخْلُجُ شَخْصَها أَوانَ تَوَلَّتْ مِنْ حَشَاىَ وأَضْلُعِى
٨ وَرُبَّ لِمَاءٍ لم يُؤَمَّلْ ، وفُرْقَـةٍ لانْمَاء لم تُحْذَرْ ولم تُتَوَقَّعِ
٩ أَرانِى لا أَنْفَكُّ فى كُلِّ لَيْلَةٍ تُعَاوِدُ فيها « ٱلمَالِكِيَّةُ » مَضْجَعِى
١٠ أُسَرُّ بِقُرْبٍ من مُلِمٍّ مُسَلِّمٍ وأَشْجَى ببَيْنٍ مِنْ حَبِيبٍ مُوَدِّعِ
١١ فكائنْ لنا بَعْدَ النَّوَى من تَفَرُّقٍ تُزَجِّيهِ أَحلامُ ٱلكَرَى ، وتَجَمُّعِ !
١٢ ومنْ لَوْعَةٍ تَعْتَادُ فى إِثْرِ لَوْعَةٍ ومنْ أَدْمُعٍ تَرْفَضُّ فى إِثْرِ أَدْمُعِ !
١٣ فَهَلاَّ جَزَى أَهلُ ٱلحِمَى فَيْضَ عَبْرَتى وشَوْقى إِلىٰ أَهْلِ ٱلحِمَى وتَطَلُّعِى
١٤ سَيَحْمِلُ هَمِّى عن قَرِيبٍ وهِمَّتِى قَرَا كُلِّ ذَيَّالٍ جُلَالٍ جَلَنْفَعِ

---

(٧) يخلج : ينتزع ويجذب .
أمالى القالى ١ : ٢٣٣ طبعة أولى ، ١ : ٢٢٨ طبعة ثانية ، ١ : ٢٢٦ طبعة ثالثة — أمالى المرتضى ٣ : ٦ السعادة . ١ ٢ ٥٤ الحلبى — زهر الآداب ٣ ١٢١ التجارية ، ٧٠١ الحلبى — حماسة ابن الشجرى ١٧٨ « غداة تولت »

(٨) أمالى المرتضى ٣ ٦ السعادة ، ١ ٥٤٣ الحلبى — حماسة ابن الشجرى ١٧٨

(٩) أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ ٥٤٣ الحلبى — حماسة ابن الشجرى ١٧٨

(١٠) أمالى المرتضى ٣ ٧ السعادة ، ١ ٥٤٣ الحلبى — حماسة ابن الشجرى ١٧٨

(١١) تزجيه تسوقه . فكائن فكم
أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ ٥٤٣ الحلبى « ترجيه أحلام الكرى بالتجمع » — حماسة ابن الشجرى ١٧٨ — مجموعة المعانى ١٤٥

(١٢) ترفضُّ : تتفرق .
حماسة ابن الشجرى ١٧٨ « تعتادنى » .

(١٣) الحمى موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ صفحة ١٩٠

(١٤) بالأصول « قرى » ما عدا هـ . القرا الظهر .
الجُلال العظيم ، والجلالة الناقة العظيمة .
الجلنفع المسن ؛ أكثر ما توصف به الإناث . والجلنفع من الإبل الغليظ التام الشديد . وقيل الواسع الجوف التام
الذيّال طويل الذيل ، الثور الوحشى (انظر تعليق المعرى)
الموازنة ٢ ١٩٠ و ٢ ، ٢٩٩ المعارف — عبث الوليد ١٣٣ وقد أشار إلى لفظى الذيال والجلنفع دون ذكر البيت ، قال « ووصفه الجمل بذيال قلما يستعمل ؛ إنما يوصف بذلك الفرس والثور الوحشى . والجلنفع الغليظ الشديد ، وإنما توصف به الإبل ؛ وربما استعملوه فى الظليم ، الأنثى جلنفعة » ، وقد أوردت النسخة هـ هذا النص بهامشها

١٥ يُنَاهِبْنَ أَجْوَازَ ٱلفَيَافِى بِأَرْجُلٍ   عِجَالٍ إِلىٰ طَىِّ ٱلفَيَافِى وأَذْرُعِ
١٦ مَتَى تَبْلُغِ ٱلفَتْحَ بْنَ خاقانَ لا تُنَخْ   بِضَنْكٍ ، ولا تَفْزَعْ إلىٰ غَيْرِ مَفْزَعِ
١٧ حَلِيفُ نَدًى إنْ سِيلَ فاضَتْ حِيَاضُهُ   وذُو كَرَمٍ إلاَّ يُسَلْ يَتَبَرَّعِ
١٨ تُؤَمَّلُ نُعْمَاهُ ، ويُرْجَى نَوَالُهُ   لِعَانٍ ضَرِيكٍ أَو لِعَافٍ مُدَقَّعِ
١٩ ويَبْتَدِرُ الرَّاءُونَ مِنْهُ إذَا بَدَا   سَنَا قَمَرٍ من سُدَّةِ ٱلمُلْكِ مُطْلَعِ
٢٠ إذا ما مَشَى بَيْنَ الصُّفُوفِ تَقَاصَرَتْ   رُؤُوسُ الرِّجالِ عن طُوَالٍ سَمَيْدَعِ
٢١ يَقُومُونَ من بُعْدٍ إذَا بَصُرُوا بهِ   لِأَبْلَجَ مَوْفُورِ ٱلجَلاَلَةِ أَرْوَعِ
٢٢ ويُدْعَوْنَ بِـٱلأَسماءِ مَثْنًى ومَوْحَدًا   إذا حَضَرُوا بابَ الرُّوَاقِ ٱلمُرَفَّعِ
٢٣ إذا سارَ كُفَّ ٱللَّحْظُ عَنْ كلِّ مَنْظَرٍ   سِوَاهُ ، وغُضَّ الصَّوْتُ عَنْ كلِّ مَسْمَعِ
٢٤ فَلَسْتَ تَرَى إلاَّ إفاضَةَ شاخِصٍ   إلَيْهِ بِعَيْنٍ ، أَو مُشِيرٍ بإصْبَعِ

---

(١٥) الموازنة ٢ : ١٩٠ و ، ٢ : ٣٠٠ المعارف ، وقالت إنه « بيت فى غاية الحسن وجودة اللفظ ».
(١٦) الموازنة ٢ ١٩٠ و ، ٢ ٣٠٠ دار المعارف
(١٧) ا وإخوتها ، ه « فاضت جمامه » . الجمام جمع الجم من الماء أى معظمه وجمع الجمة وهى البئر الكثيرة الماء أو مجتمع مائها يسل : يسأل محذوفة الهمز . سيل : سئل .
السفينة ٢ ٤١ ظ « جمامه » وكتب فوقها « حياضه »
(١٨) العانى الذى أصابته مشقة . الضريك الفقير السيء الحال .
العافى كل طالب فضل أو رزق . المدقع المهزول
(١٩) السُّدَّة باب الدار ، الظلة فوقه
الموازنة ٢ ٢١٧ ظ ، ٢ ٣٦٩ المعارف – ديوان المعانى ٢ ٢٣٣ وقد ورد فيه تالياً للبيت ٢١ فى حين أنه ورد فى هذا الكتاب ١ ١٤٦ مع أبيات أخرى حسب ترتيب الديوان
(٢٠) السميدع السيد الكريم ، الشريف ، الشجاع الطوال الطويل
ديوان المعانى ١ ١٤٦ « أشم سميدع »
(٢١) الموازنة ٢ : ٢١٧ ظ ، ٢ : ٣٧٠ « إذا أبصروا به لأبلج من نور الجلالة » – ديوان المعانى ١ : ١٤٦ « أبصروا » و ٢ : ٢٣٣ « بصروا » وفى ١ ١٤٦ « الجلالة » وفى ٢ : ٢٣٣ « الكرامة »
(٢٢) الموازنة ٢ ٢١٨ و ، ٢ ٣٧٠ المعارف – ديوان المعانى ١ ١٤٦
(٢٣) الوساطة ٢٥٢ « غض الطرف » – الموازنة ٢ ٢١٨ و ، ٢ ٣٧٠ المعارف « من كل مبصر » – ديوان المعانى ١ ١٤٦ « وإن سار » وفى ٢ ٢٣٣ « غض السمع » – المنتحل ٥٨.
(٢٤) الإفاضة هى أن يدفعه ببصره إليه وينحو به نحوه
الوساطة ٢٥٢ – الموازنة ٢ : ٢١٨ و ، ٢ : ٣٧٠ المعارف – ديوان المعانى ١ : ١٤٦ ، ٢ : ٢٣٤ – المنتحل ٥٨.

٢٥ مُرَاعٍ لِأَوقاتِ ٱلمَعَالِى مَتَى يَلُحْ لهُ شَرَفٌ يُوجِفْ إليهِ فَيُوضِعِ
٢٦ عَفُوٌّ عن ٱلجَانِينَ حتى يَرُدَّهُمْ إليهِ ، وإلاَّ يَعْفُ يأْخُذْ فَيُسْرِعِ
٢٧ عَلِيمٌ بِتَصْرِيفِ ٱللَّيَالِى كَأَنَّهُ يُعانِى صُرُوفَ الدَّهرِ مِن عَهْدِ «تُبَّعِ»
٢٨ حَلِيمٌ فإِنْ يُبْلَ ٱلجَهُولُ بِحِقْدِهِ يَبِتْ جارَ رَأْسِ ٱلحَيَّةِ ٱلمُتَطَلِّعِ
٢٩ ولا يَبْتَدِى بِٱلحَرْبِ أو يُبْتَدَى بها وَقُورُ ٱلأَنَاةِ ، أَرْيَحِىُّ التَّسَرُّعِ
٣٠ وقد آيَسَ ٱلأَعداءَ مَحْكُ مُضَاجِرٍ لَجُوجٍ مَتَى يَحْزُزْ بكَفَّيْهِ يَقْطَعِ
٣١ طَلُوبٍ لأَقْصَى ٱلأَمْرِ حتى يَنالَهُ ومُغْرًى بِغَايَاتِ ٱلحَقائقِ مُولَعِ
٣٢ وقُلْتُ لمَغْرُورٍ بهِ حانَ وَٱرْتَمَتْ بِهِ مُطْمِعَاتُ ٱلحَيْنِ فى غيرِ مَطْمَعِ
٣٣ تَرَكْتَ ٱقْتِبَالَ ٱلعَفْوِ وَٱلعَفْوُ مُعْرِضٌ إِذِ السِّلْمُ باقٍ وَٱلقُوَى لم تَقَطَّعِ !
٣٤ أَفَالْآنَ حاوَلْتَ الرِّضَا بَعْدَمَا مَضَتْ عَزِيمَةُ غَضْبَانٍ على الشَّرِّ مُجْمِعِ ؟!
٣٥ إذا بَدَرَتْ منهُ ٱلعَزِيمَةُ لم يَقِفْ وإنْ جازَ عَنْهُ ٱلأَمْرُ لم يَتَتَبَّعِ
٣٦ هَجُومٌ عَلَى ٱلأعداءِ مِن كلِّ وِجْهَةٍ إذا هَجْهَجُوا فى وَجْهِهِ لم يُرَوَّعِ
٣٧ أمينُ «بَنِى ٱلعبَّاسِ» فى سِرِّ أَمْرِهِمْ وعُدَّتُهُمْ للخالِعِ ٱلمُتَمَنِّعِ
٣٨ فما هُوَ بالسَّهْلِ الشَّكِيمَةِ دُونَهُمْ ولا فيهِمِ بِٱلمُدْهِنِ ٱلمُتَصَنِّعِ

---

(٢٥) يوجف : يسرع . وكذلك يوضع .
(٢٧) تبّع : أحد التبابعة وهم ملوك اليمن . (انظر الحاشية ٥ صفحة ١٣) .
« ٢٨) الحية : الأفعى ؛ تذكر وتؤنث فيقال هو الحية ، وهى الحية ؛ وقد يفرّق بينهما فيقال : الحية الذكر .
(٣٠) ب « يحزز » . هـ بهامشها « أليس (نسخة) » .
المحْك التمادى فى اللجاجة عند المساومة المضاجر الذى يحمل على القلق والضجر
(٣٢) الحين الهلاك .
(٣٤) او إخوتها ، هـ « صريمة » وهى بمعنى العزيمة .
(٣٥) السفينة ٢ ١ : ٤ ظ .
(٣٦) هجهج يقال هجهج الفحل فى هديره صاح شديداً
(٣٧) الخالع الخارج على السلطان .
(٣٨) الشكيمة الأنفة المدهن المخادع الخاتل .

٣٩ ويُرْضِيكَ مِنْ وَالِي ٱلأَعِنَّةِ كَـــرُّهُ   وإقْدَامُهُ فى ٱلمَأْزِقِ ٱلمُتَمَنِّعِ
٤٠ له ٱلأَثَرُ ٱلمَحْمُودُ فى كل مَـــوْقِفٍ   وفَصْلُ ٱلخِطَابِ ٱلثَّبْتُ فى كلِ مَوْضِعِ
٤١ لكَ ٱلخَيْرُ إنِّى لاحِقٌ بكَ ، فَٱتَّئِدْ   عَلَىَّ ، وإنِّى قائلٌ لكَ فَٱسْمَعِ !
٤٢ مَكَانِىَ من نُعْمَاكَ غَيْرُ مُؤَخَّرٍ ،   وحَظِّىَ من جَدْوَاكَ غَيْرُ مُضَيَّعِ
٤٣ وإنِّى وإنْ بَلَّغْتَنِى شَرَفَ ٱلعُــلاَ   وأَعْتَقْتَ من ذُلِّ ٱلمَطَامِعِ أَخْدَعِى
٤٤ فما أنَا بِٱلمَغْضُوضِ فيما أَتَيْتَــهُ   إلىَّ ، ولا ٱلمَوْضُوعِ فى غير مَوْضِعِى
٤٥ وقد نافَسَتْنِى عُصْبَةٌ من مُقَصِّرٍ ،   ومُنْتَحِلٍ ما لَمْ يَقُلْهُ ، ومُدَّعِ
٤٦ إذَا ما ٱبْتَدَرْنا غايةً جِئْتُ سابقاً   وجاءُوا عَلَى آثارِ حَسْرَى وظُلَّعِ
٤٧ فَلاَ تُلْحِقَنْ بِى مَعْشَرًا لم يُؤَمِّلوا   لَحَاقِى ، ولم يَجْرُوا إلىٰ أَمَدٍ مَعِى !

---

(٣٩) الأعنَّة جمع العنان ، وهو سير اللجام . ويقصد بقوله « والى الأعنة » أنه الممسك بزمام الخيل حين تضطرب فى الصراع ، أو المتولى شئون الحرب .

(٤٠) ا وإخوتها ، هـ « الثبت فى كل مجمع »

(٤٣) ا « أبلغتنى » وبهامشها « رق » بدلا من « ذل »

الأخدع : واحد الأخدعين ؛ وهما عرقان فى صفحتى العنق .

الموازنة ١٣٨ بيروت ، ١ : ٢٥٤ دار المعارف عجز البيت – إعجاز القرآن ٢٦٠–دلائل الإعجاز ٣٩ « إن بلغتنى شرف الغنى . رق المطامع » .

(٤٥) أخبار البحترى ١١٩ – العمدة ٢ ٢١٨ « رمتنى غواة الشعر من بين مفحم » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١

(٤٦) ا وإخوتها ، هـ « على أعجاز » .

الحسرى الكليلة الضعيفة . الظلَّع التى فى مشيها غمز

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١ « على أعجاز حسرى » .

(٤٧) هـ « فلا يلحقن » .

٤٩٨

وقال يمدح أبا صالح ، ويذكر قتل شُجَاع وتَامِش

١ وَلِيُّكُمُ ٱللهُ ٱلَّذى لم يَزَلْ لَنَا ... وَلِيَّ دُرُوءٍ عَنْكُمُ ودفاعِ

٢ لَقَدْ سَرَّنِى أنَّ ٱلعَوَاقِبَ رَوَّعتْ ... عِدَاكُمْ بِرَأْيَىْ «تامِش» و«شُجَاعِ»

٣ وكَانَا خَبِيثَىْ ظاهِرٍ وسَرِيرَةٍ ... لَكُمْ ، وقَبِيحَىْ رُؤْيةٍ وسَمَاعِ

٤ أقامَا قَرِينَىْ غَيَّةٍ وضَلالَةٍ ، ... وباتَا قَتِيلَىْ غِرَّةٍ وضَيَاعِ

٥ وقد أُمِرَا بالرُّشْدِ حِيناً فَعَاصَيَا ؛ ... وكم آمِرٍ بالرُّشْدِ غيرِ مُطَاعِ!

٦ فَقُلْ للإمامِ «ٱلمُسْتَعِينِ» ٱلَّذِى لهُ ... تُرَاثُ «قُصَيٍّ» من عُلاً ومَسَاعِ

٧ أَقِمْ بِـ«ٱبْنِ يَزْدَادَ» ٱلأُمُورَ فإنَّهُ ... لها خَيْرُ وَالٍ تَصْطَفِيهِ وراعِ

٨ أمَانَةُ صَدْرٍ ، وٱضْطِلاعُ كِفَايةٍ ، ... وصِحَّةُ عَزْمٍ ، وٱتِّسَاعُ ذِرَاعِ

٩ أَلاَنَ ٱبْتَعَثْتَ الرَّأْىَ غَيْرَ مُبَجٍ ... بهِ ، وٱقْتَبَلْتَ الرُّشْدَ غَيْرَ مُضَاعِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٧٧ — بيروت ١٢١ — مصر ٢ ٨٠ .

لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٩ هـ .

* ترجمة أبى صالح عبد الله محمد بن يزداد مع القصيدة ٩٨ صفحة ٢٨٢

ذكر الطبرى وابن الأثير فى أخبار سنة ٢٤٩ هـ خبر مقتل أتامش وكاتبه شجاع (راجع ذكرها فى القصيدة ٢٢٠ صفحة ٥٢٤) وذلك يوم السبت لأربع عشرة خلون من شهر ربيع الآخر . وراجع سبب قتل الموالى لها فى هذين المصدرين . وقد ذكرنا خلاصة ذلك فى صحفة ٥٢٤

(١) الدروء الدفاع

(٤) الغرّة الغفلة

(٥) عاصى بمعنى عصى .

(٦) قصى راجع عنه الحاشية ٣٦ من القصيدة ٣٤١ (صفحة ٨٥٥)

(٧) ا وإخوتها « بابن يزدان » ل « بابن يزداز »

المنتحل ٥٦

(٩) ألان بمعنى الآن قال الجوهرى فى « الصحاح » وربما فتحوا منه اللام وحذفوا الهمزتين وفى « اللسان » « قول ابن برّىّ قوله حذفوا الهمزتين يعنى الهمزة التى بعد اللام نقل حركتها على اللام وحذفها . ولما تحركت اللام سقطت همزة الوصل الداخلة على اللام » وقد استعمل البحترى هذه الصيغة فى مقطوعته رقم ١٠ (صفحة ٣٦) فى قوله " ألان علمت أن البعث حق "

المثبج المضطرب المعمّى اقتبل استأنف .

٤٩٩

وقال يمدح المعتزَّ بالله

١ لكِ عَهْدٌ لَدَيَّ غيرُ مُضاعِ … باتَ شَوْقى طَوْعاً له ونِزَاعِى
٢ وهَوًى كُلَّما جَرَى عنهُ دَمْعٌ … يَئِسَ ٱلعاذِلُونَ مِنْ إقْلَاعِى
٣ لو تَوَلَّيْتُ عنهُ خِيفَ رُجُوعِى ، … أو تَجَوَّزْتُ فيهِ خِيفَ ٱرْتِجَاعِى
٤ ومَتَى عُدْتَنِى وَجَدْتَ التَّصَابِى … مِنْ شَكَاتِى وَٱلحُبَّ من أَوْجَاعِى
٥ ما كَفَى مَوْقِفُ التَّفَرُّقِ حَتَّى … عادَ بِٱلْبَثِّ مَوْقِفُ ٱلإجْتِمَاعِ
٦ أعِنَاقُ ٱللِّقَاءِ أَثْلَمُ فى ٱلأَحْ … شَاءِ وَٱلقَلْبِ أَمْ عِنَاقُ ٱلوَدَاعِ
٧ جَمَعَتْ نَظْرَةَ التَّعَجُّبِ إذْ حا … وَلَتْ بَيْناً وَوَقْفَةَ ٱلمُرْتَاعِ
٨ وَبكَتْ ، فَٱسْتَثَارَ مِنِّى بُكَاها … زَفْــرَةً ما تُطِيقُها أَضْلَاعِى
٩ كم تَنَدَّمْتُ للفِرَاقِ ! وكم أزْ … مَعْتُ بَيْناً ، فَمَا حَمِدْتُ زَمَاعِى !
١٠ آنَ أَنْ أَسْأَمَ ٱجْتِنَابِى ٱلفَيَافِى … وَٱرْتِــدَائِى من الدُّجى وَٱدِّرَاعِى

• طبعات : الآستانة ١ ٨٣ – بيروت ١٣١ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ٨٠ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٥٣ ھ .

• ترجمة المعتز بالله مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨

(١) النزاع الميل

عبث الوليد ١٣٨ صدر البيت – معاهد التنصيص ١٠٨

(٢) ا وإخوتها « أيس العاذلين » .

معاهد التنصيص ١٠٨

(٥) الموازنة ٢ ٧٠ ظ ، ٢ ١٤ دار المعارف

(٦) الموازنة ٢ ٧٠ ظ ، ٢ ١٤ دار المعارف

(٧) عبث الوليد ١٣٨ « جمعت لوعة التفرق إذ حاولت سيراً » . وقال : « إذا روى "جمعت" بفتح الجيم فالصواب أن تنصب " لوعة " و " وقفة " لأن المعنى المرأة المذكورة ، فإذا رويت " جمعت " بالضم رفع ما بعدها لأنه اسم ما لم يسم فاعله » ثم قال « وقد جرت عادة أبى عبادة أن يقطع ألف الوصل فى مثل " الاجتماع " و " الارتفاع " ، وهو كثير فى شعره ، وذلك محسوب من الضرورات »

(٩) الزماع : المضاء فى الأمر

١١ كَيْفَ أَخْشَى فَوْتَ ٱلْغِنَى وَوَلِيُّ ٱللَّـ (م) ـهِ من «هاشِمٍ» وَلِيُّ ٱصْطِنَاعِ !
١٢ مُسْتَهِلُّ ٱلْيَدَيْنِ كَٱلْغَيْثِ ذِى الشُّؤْ بُوبِ يَهْمِى ، والسَّيْلِ ذِى الدُّفَّاعِ
١٣ حامِلٌ من خِلَافَةِ ٱللّٰهِ مـا يَعْجِـ زُ عنهُ ذُو ٱلأَيْدِ والإِضْطِلَاعِ
١٤ مُسْتَقِلٌّ بالثِّقْلِ منها رَحِيبُ الـ صَّدْرِ نَهْضاً بها ، رَحِيبُ ٱلْبَاعِ
١٥ يُبْهَتُ ٱلوَفْدُ فى أَسِرَّةِ وَجْهٍ ساطِعِ الضَّوْءِ ، مُسْتَنِيرِ الشُّعَاعِ
١٦ مِنْ جَهِيرِ ٱلخِطَابِ يُضْعِفُ فَضْلاً عند حَالَىْ تَأَمُّلٍ وَٱسْتِمَاعِ
١٧ شَجْوُ حُسَّادِهِ ، وغَيْظُ عِدَاهُ أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ ويَسْمَعَ وَاعِ
١٨ ومُعَانٌ بالنَّصْرِ زَاعَ ٱلأَعادِى بِفُتُوحٍ فى ٱلخَالِعِين تِبَاعِ
١٩ قد ـ لَعَمْرِى ـ أَعْطَتْكَ سارِيَةُ الذُّلِّ ، وكانت عَزِيزَةَ ٱلإِمْتِنَاعِ
٢٠ حَشَدَتْ حَوْلَها سِبَاعُ «ٱلمَوَالِى» وٱلعَوَالِى غابٌ لِتِلْكَ السِّبَاعِ

(١٢) الشؤبوب : الدفعة من المطر . الدُّفّاع : دفعة الموج والسيل .
(١٣) الأيْد القوة – الموازنة ٢ ٣٣٨ دار المعارف .
(١٤) رحيب الباع كريم مقتدر . ومعنى الباع قدر مد اليدين – الموازنة ٢ ٣٣٨ دار المعارف
(١٥) يبهت : يدهش ويتحير .
الأسرّة : جمع السِّر والسِّر، وهى خطوط الوجه والجبهة وكذلك خطوط بطن الكف
معاهد التنصيص ١٠٨
(١٦) معاهد التنصيص ١٠٨
(١٧) دلائل الإعجاز ١٢٠ وقال «إنه يمدح خليفة وهو المعتز ؛ ويعرِّض بخليفة وهو المستعين . فأراد أن يقول إن محاسن المعتز وفضائله المحاسن والفضائل ، يكفى فيها أن يقع عليها بصر ويعيها سمع ، حتى يعلم أنه المستحق للخلافة ، والفرد الوحيد الذى ليس لأحد أن ينازعه مرتبتها . فأنت ترى حساده وليس شىء أشجى لهم وأغيظ من علمهم بأن ههنا مبصراً يرى وسامعاً يعى ، حتى ليتمنوا ألا يكون فى الدنيا من له عين يبصر بها ، وأذن يعى معها ، كى يخفى مكان استحقاقه لشرف الأمانة ، فيجدوا بذلك سبيلا إلى منازعته إياها » – بديع القرآن ١٨٧ – نهاية الأرب ٧ : ٧٧ – تلخيص المفتاح ٢٤ – الإيضاح ٧٨ – الطراز ٣ ٣٠٤ – عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ٤١ – معاهد التنصيص ١٠٧
(١٨) المطبوع «بالنصر تترى تباعاً» «راع الأعاد» وبهامشها «تترى تباعاً»
الخالعون : الخارجون عن السلطان .
(١٩) أعطتك : انقادت لك . السارية الأسطوانة ، السحابة
(٢٠) العوالى جمع العالية ، وهى أعلى القناة أو رأسه أو النصف الذى يلى السنان أو ما دخل تحت السنان إلى ثلثه . حشد القوم أسرعوا فى التعاون .
الموازنة ١٦٩ بيروت ، ١ ٣١٧ دار المعارف «حُشِدت»

٢١ بِيَقِينٍ [من] الضِّرَابِ يُزِيلُ الـ ـشَّكَّ عن مُنَّةِ ٱلكَمِيِّ الشُّجَاعِ
٢٢ لم يُحِيلُوا على ٱلخِدَاعِ ؛ وَسَلُّ ٱلْـ ـبِيضِ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ تَرْكُ ٱلخِدَاعِ
٢٣ نُصِرُوا فى هُبُوبِ رِيحِكَ وَٱلإِقْـ ـبَالِ من أَمْرِكَ ٱلمَهِيبِ ٱلمُطَاعِ
٢٤ ومَضَى «الطَّالِبِيُّ» يَطْلُبُ حِرْزًا ؛ وَٱلمَنَايَا يَطْلُبْنَهُ فى التِّلَاعِ
٢٥ قاصِدًا للبِحَارِ إِذْ لَيْسَ للمُدْ نِ دِفَاعٌ عنهُ ولا لِلْقِلَاعِ
٢٦ قَطَعَتْ «آمُلٌ» بآمَالِ مَكْذُو بِ ٱلأَمَانِيِّ ، خائبِ ٱلأَطماعِ
٢٧ يـاَبْنَ عَمِّ النَّبِيِّ أُمْتِعْتَ بـاَلعُمْـ ـرِ ، ومُلِّيتَ نِعْمَةَ ٱلإِمتاعِ
٢٨ يَعْلَمُ ٱللهُ كَيْفَ حَمْدُ «ٱلمَوَالِى» ما تُعَانِى مِن شأْنِهِم وتُرَاعِى
٢٩ أَعْظَمُوا ٱلمَسْجِدَ ٱلجَدِيدَ فـأَبْدَوْا وأَعَادُوا فى الشُّكْرِ عنه ٱلمُذَاعِ
٣٠ رُحْتَ خيرَ ٱلبَانِينَ ، وَٱخْتَرْتَ بـاَلأَمْـ ـسِ لِخَيْرِ ٱلبُيُوتِ خَيْرَ ٱلبِقَاعِ
٣١ لِتُجِيبَ ٱلأَذانَ فيهِ رجـالٌ مِنْ بَعِيدٍ كما تُجِيبُ الدَّاعِى
٣٢ قَصُرَتْ خَطْوَةُ الكَبِيرِ ، ولاقَى مُتْعَبٌ فَضْلَ راحةٍ وَٱتِّدَاعِ
٣٣ فى رَفِيعِ السُّمُوكِ يَعْتَرِفُ ٱلغَيْـ ـمُ له بالسُّمُوِّ وَٱلإِرتفـاعِ

---

(٢١) المُنَّة : القوة والضعف ، وهو من الأضداد ، والمقصود هنا القوة .
الكمىّ الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة .
(٢٤) الكوكبى : انظر ترجمته فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ٣٥ (صفحة ١١٠) .
التلاع : جمع التلعة وهى القطعة المرتفعة من الأرض . ومن معانيها أيضاً مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض ، وقد جاءت بهذا المعنى الثانى فى القصيدة التالية (انظر البيت ٥ منها) .
(٢٦) ا و إخوتها « بآمل مكذوب » .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
آمُل أكبر مدينة بطبرستان فى السهل .
(٢٧) ه « مليّت بالعمر » ملّيت متّعت
(٢٨) الموالى لفظ أطلق على الأتراك فى هذا العهد . وقد تكرر وروده فى شعر البحترى .
(٢٩) يشير إلى المسجد الذى بناه المعتز
(٣٣) السموك الارتفاع .

٥٠٠

وقال يمدح إبراهيم بن المُدَبِّر

١ فَدَتْكَ أَكُفُّ قَوْمٍ ما ٱسْتَطَاعُوا   مَسَاعِيَكَ ٱلّتي لا تُسْتَطَاعُ
٢ عَلَوْتَهُمُ بِجَمْعِكَ مـا أَشَتُّوا   من ٱلْعَلْيَا ، وحِفْظِكَ ما أَضَاعُوا
٣ تَعُمُّ تَفَضُّلاً ، وتَبِينُ فَضْلاً   وأَنْتَ ٱلمَجْدُ مَقْسُومٌ مُشَاعُ
٤ وَهَبْتَ لنا ٱلعِنَايَةَ بَعْدَما قدْ   نَرَاهـا عند أَقْوَامٍ تُبَـاعُ
٥ ولم تَحْظُرْ عَلَيْنَا ٱلْجَاهَ حتَّى   جَرَتْ عنه ٱلمَذَانِبُ والتِّلاَعُ
٦ فَفِعْلُكَ إِنْ سُئِلْتَ لنا مُطِيعٌ ،   وقَوْلُكَ إِنْ سأَلْتَ لنا مُطَاعُ
٧ مَكَارِمُ مِنْكَ إِنْ دَلَفَتْ إِلَيْنَـا   صُروفُ الدَّهرِ فَهْيَ لنا قِلاَعُ
٨ خَلائِقُ لا يَزَالُ يَلُوحُ فيهـا   عِيَانٌ لِـ « لمُدَبِّرِ » أَوْ سَمَاعُ
٩ أَمِنَّا أَنْ تَصَرَّعَ عن سَمَاحٍ   وللآمَـالِ فى يَدِكَ ٱصْطِرَاعُ

* طبعات : الآستانة ١ : ١٤٧ – بيروت ٢٢٧ – مصر ٢ ٨٢ .
لم ترد فى ج ، د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .
* ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ صفحة ٢٨٩
(١) المساعى : جمع المسعاة وهى المكرمة والمعلاة فى أنواع المجد .
عبث الوليد ١٣٢ صدر البيت
(٢) أشتّوا : فرّقوا .
(٣) ا وإخوتها « فانت »
عبث الوليد « فأنت » وقال « جعل مقسوماً مشاعاً بدلا من المجد والكلام قد تم فأنت المجد ، ولولا أن القافية مرفوعة لكان نصب "مقسوم" أجود » .
(٤) ب « تراها »
(٥) المذانب : جمع المِذْنَب وهو مسيل الماء والجدول إذا لم يكن واسعاً
التلاع : جمعة التلعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض .
(٦) نهاية الأرب ٧ : ١١١
(٧) دلفت إلينا أسرعت .
(٩) ح « أن تصدع » . تصرّع : يتصرع أى يتواضع .
الموازنة ٢٠٢ بيروت ، ١ ٣٨٤ دار المعارف « تُصرِّع » وقال « يقول : أمنّا أن يغلبك غالب

١٠ خِلاَلُ النَّيلِ فى أَهْلِ ٱلمَعَالى مُفَرَّقَةٌ ، وأَنْتَ لَهَا جِمَاعُ
١١ دَنَوْتَ تَوَاضُعاً ، وبَعُدْتَ قَدْرًا فَشَأْنَاكَ ٱنْحِدَارٌ وَٱرْتِفَاعُ
١٢ كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى وَيَدْنُو الضَّوْءُ مِنْهَا والشُّعَاعُ
١٣ وقد فَرَشَتْ لك الدُّنيا مِرارًا مَرَاتِبَ كُلُّهَا نَجْدٌ يَفَاعُ
١٤ فما رَفَعَ التَّصَفُّحُ منْك طَرْفاً ، ولا مَالَتْ بِأَخْدَعِكَ الضَّبَاعُ

=غالب يصرعك عن السماح و يمنعك منه ، "وللآمال فى يدك اصطراع" أى تنافس وتغالب وازدحام...» ثم قال : « وقد جاء بهذه اللفظة فى موضع آخر فقال يصف أخلاق الممدوح "يتصرعن للرجاء" » البيت ١٤ من القصيدة ٧٠٣ وذكر أنها بمعنى « يتساقطن ويتطرحن » وأنه استعملها فى موضع آخر للذم فقال « من يتصرع فى أثر مكرمة » البيت ٢٩ من القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٧٩) . والبيت لا يوحى بالذم .

(١١) فى متن ا « دنوت تباعداً » وبهامشها « تواضعاً »
التشبيهات ٢٤٣ « انخفاض وارتفاع » – أخبار البحترى ٨٢ « وعلوت قدراً » وقال « وسمعت أبا الغوث يقول : قال أبى : إعلم يا بنىّ أن قول أبيك [وأورد هذا البيت والذى بعده] لمن فاخر الشعر وشريفه » – مروج الذهب ٤ ٢٤ « وعلوت قدراً » – أمالى القالى ١ ٤٢ طبعة أولى ، ١ ٤٠ ثانية ، ١ : ٤٠ ثالثة – الموازنة ٢ ٣٥٠ المعارف –ديوان المعانى ١ : ٥٥ « وعلوت قدراً فحالاك » – خاص الخاص ٩٧ ، نثر النظم ٩٥ ، الإعجاز والإيجاز ١٨٨ وفقه اللغة ٣ "وعلوت انحدار "– زهر الآداب ٤ : ١٦٨ التجارية ١٠٣٣ الحلبى « وعلوت » – شرح ابن أبى الحديد ٢ ٨٦ طبعة أولى ، ٦ : ٢٤٢ طبعة ثانية « وعلوت . انخفاض » وقال إن البحترى نظر إلى معنى قول على بن أبى طالب "علا بحوله ، ودنا بطوله" – المضنون ١٧٩ « وعلوت » – عنوان المرقصات ٣٤ منسوباً لأبى تمام – الطراز ١ : ١٧٦ « وعلوت . انحدار » وفى ١ ٢٩٨ « انخفاض » – سمط اللآلى ١ ١٦٢ – غرر الخصائص ٣٧ بولاق ٢٦ المعاهد – مجموعة المعانى ٢٩ « وعلوت مجداً »

(١٢) التشبيهات ٢٤٣–أخبار البحترى ٨٢–مروج الذهب ٤ : ٢٤–الموازنة ٢ : ٢١٠ و ٢ ، ٣٥٠ : المعارف – أمالى القالى ١ : ٤٢ أولى ، ١ ٤٠ ثانية ، ١ : ٤٠ ثالثة « يبعد » – ديوان المعانى ١ : ٥٥ – خاص الخاص ٩٧ – التمثيل والمحاضرة ٢٢٨ – نثر النظم ٩٥ – الإعجاز والإيجاز ١٨٨– فقه اللغة ٣ – زهر الآداب ٤ ١٦٨ التجارية ، ١٠٣٣ الحلبى « تبعد أن تدانى » – شرح ابن أبى الحديد ، ٢ ٨٦ طبعة أولى ، ٦ ٢٤٢ طبعة ثانية « ويدنو النور » – المضنون ٧٩ « إذ تسامى » – الطراز ١ ١٧٧ ، ٢٨٩ – سمط اللآلى ١ ١٦٢ – عنوان المرقصات ٣٤ منسوباً لأبى تمام – نهاية الأرب ١ ٤٣ ، ٣ ٢٤٦ – غرر الخصائص ٣٧ بولاق ، ٢٦ المعاهد – مجموعة المعانى ٢٩

(١٣) النجد ما أشرف من الأرض وارتفع ؛ وكذلك اليفاع .

(١٤) الأخدع : أحد عرقين فى صفحتى العنق قد خفيا و بطنا وهما ينتفخان عند الغضب ويشير هنا إلى الضياع التى تؤول أمرها فى الأهواز مع خراجها .
الموازنة ١٣٨ بيروت ، ١ ٢٥٤ دار المعارف عجز البيت .

٥٠١

وقال يمدح أبَا عامرٍ الخِضْرَ بن أحمد

١ يَزْدَادُ فى غَىِّ الصِّبَا وَلَعُــهُ فكَأنَّمـــا يُغْرِيهِ مَنْ يَزَعُهْ
٢ وإذا تَقُولُ الصَّبْرُ يَحْجُزُهُ ، أَلْوَىٰ بِصَبْرِ مُتَيَّمٍ جَزَعُهْ
٣ وَلَقَدْ نَهَى ـ لو كانَ مُنْتَهِياً ـ فَوْدٌ يُنَازِعُ شَيْبَهُ نَــزَعُهْ
٤ ما لُبْثُ رَيْعَانِ الشَّبَابِ إذا نُــذُرُ ٱلمَشِيبِ تَلاحَقَتْ شُرُعُهْ
٥ والشَّيْبُ فيهِ عَـلَى نَقِيصَتِهِ مَسْلَى أخِى بَثٍّ وَمُرْتَدَعُـهْ
٦ بَرْقٌ بِـ«ذِى سَلَمٍ» يُــؤَرِّقُنى خَفَقَانُهُ ، وتَشُوقُنِى لُمَعُهْ
٧ ولَرُبَّ لَهْوٍ قد أشَادَ بِهِ مُصْطَافُ «ذى سَلَمٍ» ومُرْتَبَعُهْ
٨ عَسَتِ ٱلإضَاقَةُ أنْ يُنَالَ بهـا جِــدَةٌ ، ونَكَّلَ ضارِياً شِبَعُهْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٥٢ – بيروت ٢٣٦ وتنقص ثلاثة أبيات – مصر ٢ : ٨٣ .
لم ترد فى ج ، د ، ى . وهذه القصيدة من منظومه سنة ٢٦١ هـ .
* ترجمة أبى عامر الخضر بن أحمد مع القصيدة ١٢١ صفحة ٢٤٠
(١) يزعه : يكفئه ويمنعه .
الموازنة ٢ : ٩٨ ، ٢ : ٨١ المعارف – عبث الوليد ١٣٧ صدر البيت – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٨ .
(٢) ألوَى ذهب
(٣) ا وإخوتها « لو أن منتهيا » الفَوْد جانب الرأس مما يلى الأذنين إلى الأمام .
النزع انحسار الشعر عن جانبى الجبهة .
(٤) ا وإخوتها « بَدَدُ المشيب » تلاحقت سُرُعه »
النذر : جمع النذير : الرسول ، الشيب لأنه ينذر بقرب الأجل
الشرع : جمع الشراع للسفينة تصفقه الريح فيمضى بالسفينة
ويريد الشاعر أن يشبّه الشيب برسل تحمله إليه شرع السفن البيض من عالمها المجهول .
(٥) ل « يسلى » .
(٦) ذو سَلَم : وادسبق التعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ٢٦٣ (صفحة ٦٥٩) .
(٨) ا « الإضاقة » وفى باقى النسخ وطبعات الديوان « الإضافة » . فى متن ا « جدة » وبهامشها « سعة » وقد وردت لفظة « سعة » فى النسختين ح ، ل . وفى ب « ضارياً سَبُعه » أما ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ل « ضارياً شبعه » . ح ، ل « ويُنكل »
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت

٩ وَالفَسْلُ يَسْلُبُــهُ عَزِيمَتَهُ أَدْنَى وُجُــودِ كِفَايَةٍ تَسَعُهْ
١٠ لا يَلْبَثُ المَمْنُوعُ نَطْلُبُــهُ حَتى يَثُوبَ إِلَيْكَ مُمْتَنِعُهْ
١١ وَالنَّيْلُ دَيْنٌ يُسْتَرَقُّ بِهِ ، فَاطْلُبْ لِرِقِّكَ عِنْدَ مَنْ تَدَعُهْ
١٢ وَأَرَى المَطَايَا لا قُصُورَ بِهَــا عَن لَيْلِ « سامَرَّاءَ » تَدَّرِعُهْ
١٣ يَطْلُبْنَ عِنْدَ فَتَى « رَبِيعَةَ » مـا عِنْدَ الرَّبِيعِ تَخَايَلَتْ بُقَعُهْ

عست عسى بمعنى لعل : وهو من الأفعال غير المتصرفة . وقال الأزهرى عسى حرف من حروف المقاربة ، وفيه ترجٍّ وطمع . قال الجوهرى لا يتصرف لأنه وقع بلفظ الماضى لما جاء فى الحال ، تقول عسى زيد أن يخرج وعست فلانة أن تخرج ، فزيد فاعل عسى ، وأن يخرج مفعولها

الإضاقة ذهاب المال والافتقار . الجدة اليسار والسعة .

الضارى : يقال كلب ضارٍ بالصيد أى متعوده وخبير به ، والضارى من الحيوانات كالسباع ونحوها.
نكّل : نحّى وصرف ؛ والشىء قيّده . نكَل : جبن ونكص . أنكل مثل نكّل

يريد الشاعر أن يقول لعل الافتقار والعوز يدفعان صاحبهما إلى الجرى وراء اليسار والسعة فى حين يقعد به اكتفاؤه عن الجد ، كما يصد الكلب الضارى أو السبع عن البحث وراء صيده شبعه ويعتاد المولعون بالصيد تجويع كلابهم قبل أن يدفعوها للصيد وقد كرر الشاعر معناه هذا فى البيت ١٧ من القصيدة ٥٠٦ (صفحة ١٢٧٠) إذ يقول

وقد تتناهى الأُسْد من دون صيدها شباعاً، وتغشى صيدها وهى جُوَّع

الموازنة ٢ ١٧٨ و ، ٢ ٢٧٢ المعارف « سعة » وقال « قوله " نكل ضارياً شبعه " أى أقعده حتى نكل عن المطلب »

(٩) الفسل : الضعيف الذى لا مروءة له ولا جلد – الموازنة ٢ : ١٧٨ ظ ، ٢ : ٢٧٢ دار المعارف

(١٠) الموازنة ٢ ١٧٨ ظ ، ٢ ٢٧٢ دار المعارف

(١١) ﻫ « فارتد لرقك » ح ، ل « تسترق به فارتد لرقك »

الموازنة ٢ ١٧٨ ظ ، ٢ ٢٧٢ المعارف « تسترق به فارتد » – عبث الوليد ١٣٧ «تسترق به فارتد لنفسك » وقال ومن روى " تسترق على مالم يسم فاعله فالمعنى تستملك ، وإذا رويت بضم التاء فالأجود أن يكون " لرقك " موضع لنفسك ، وظاهر البيت يوجب أن يكون المخاطب مأموراً بألا يأخذ النيل إلا من كريم يصلح أن يتحمل له يداً ، ولايمتنع فى المعنى على إحدى الروايات أن يكون السامع يؤمر ألا يضع الجميل إلا عند مستحق »

(١٢) ادَّرع الليل دخل فى ظلمته يسرى فيه

سامرَّاء : مدينة سرَّ من رأى سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ من القصيدة ١ (صفحة ٩)

الموازنة ٢ ١٩٢ ظ ، ٢ ٣٠٥ المعارف « لاقصور لها » – معجم البلدان ٣ ١٤ طبعة أوروبا ، ٥ ١٢ طبعة مصر ، ٣ ١٧٣ بيروت .

(١٣) البقع : القطع من الأرض تخايلت بلغ نبتها المدى وخرج زهرها .

الموازنة ٢ : ١٩٢ ظ ، ٢ ٣٠٥ المعارف وقال « قوله " تخايلت " أى صارت مخيلة للنبات ظاهر ذلك فيها ، أو أن يريد صارت كالخيلان من النبات »

١٤ و«ٱلخِضْرُ» مِلْءُ يَدَيْكَ مِنْ كَرَمٍ يُبْدِيهِ إِفْضَالاً ويَبْتَدِعُــهُ
١٥ ذَهَبَتْ إلَى «الْخطَّاب» شِيمَتُهُ فَغَــدَا يُهِيبُ بِهَا ويتْبَعُهْ
١٦ يَدَعُ ٱخْتِيَارَاتِ ٱلبَخِيلِ ، ومِنْ حُبِّ ٱلعُلاَ يَدَعُ ٱلَّذى يَدَعُهْ
١٧ أَدَّتْ مَخَــايِلُهُ حَقِيقَتَهُ سَوْمَ ٱلخَرِيفِ أَراكَهُ قَزَعُهْ
١٨ فَــرْدٌ وإنْ أَثْرَتْ عَشِيرَتُهُ مِنْ عُدَّةٍ ، وتناصَرَتْ شِيَعُهْ
١٩ تُخْشَى ٱلأَعِنَّةُ حَيْثُ يَجْمَعُهَا ؛ والسَّيْلُ يُخْشَى حَيْثُ مُجْتَمَعُهْ
٢٠ فَتَرى ٱلأَعادِي ما لَهُمْ شُغُلٌ إلاَّ تَوَهُّمَ مَوْقِعٍ يَقَعُهْ
٢١ وأَغَــرَّ يَرْفَعُهُ أَبُوهُ ؛ وكَمْ لِكَرِيمِ قَوْمٍ مِنْ أَبٍ يَضَعُهْ !
٢٢ إنْ سَرَّكَ ٱسْتِيفاءُ سُؤْدَدِهِ بالــرَّأيِ تَبْحَثُــهُ وتَنْتَزِعُهْ

---

(١٥) الخطاب : هو جده الأكبر ، راجع ذكره فى ترجمة الممدوح

(١٧) سوم تَرد عند البحترى بمعنى شأن . وقد جاءت بهذا المعنى فى قصائد مختلفة له؛ فقال فى البيت ٢١ من القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٧) "سوم بدء السماء ..." ، وقال فى البيت ٢٣ من القصيدة ٦٨ (صفحة ٢١٠) "سوم جمادى " ، وقال فى البيت ٢٥ من القصيدة ٣٢٨ (صفحة ٨٢٣) "سوم السحائب " ، وقال فى البيت ١ من القصيدة ٣٧٦ (صفحة ٩٤٦) "سوم الفضا"

القزع قطع من السحاب صغار متفرقة ، وقيل قطع من السحاب رقاق كأنها ظل إذا مرت من تحت السحابة الكبيرة. وقال على بن أبى طالب "يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف"، يعنى قطع السحاب لأنه أول الشتاء ، والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت

(١٨) تناصرت : تعاونت على النصر ونصر بعضها بعضاً .

(١٩) ا و إخوتها ، ه « حين يجمعها » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ « حين تجمعها » .

(٢٠) الموازنة ١٦٢ بيروت ، ١ ٣٠٣ دار المعارف

(٢٢) ب « استبقاه » تصحيف .

السؤدد ؛ والسودد (بدون همز) وتفتح داله الأولى وتضم فى لغة طيىء الشرف كرم المنصب ، القدر الرفيع ، السيادة ؛ والدال الأخيرة زائدة للإلحاق .

٢٣ فَاطْلُبْ بِعَيْنَيْكَ أَيَّةً لَحِقَتْ ضَوْءَ ٱلْغَزَالَةِ أَيْنَ مُنْقَطَعُهْ؟
٢٤ شَادَتْ « أَرَاقِمُهُ » لَهُ شَرَفاً يَعْلُو فَمَا يَنْحَطُّ مُرْتَفِعُهْ
٢٥ وَالسَّيْفُ إِنْ نَقِيَتْ حَدِيدَتُهُ فِى الطَّبْعِ طَابَ وَلَمْ يُخَفْ طَبَعُهْ
٢٦ وَيُشِيرُ مُتَّبِعُ الرِّجَالِ إِلَىٰ قَمَرٍ كَثِيرٍ مِنْهُمُ تَبَعُهْ
٢٧ يَبْهَى عَلَى ٱلْحَاظِ أَعْيُنِهِمْ مَرْأًى يَزِيدُ عَلَيْهِ مُسْتَمَعُهْ
٢٨ تَتْلُو مَنَاجِحُهُ مَوَاعِدَهُ كَالشَّهْرِ يَتْلُو بِيضَهُ دُرَعُهْ
٢٩ أَأَخَافُ فِى أَلْفٍ تَلَكُّؤَ مَنْ حَمَلَ ٱلْأُلُوفَ فَلَمْ يُخَفْ ظَلَعُهْ ؟
٣٠ وَسِوَاكَ يَابْنَ ٱلْأَكْرَمِينَ عُلاً وَهَبَ النَّوَالَ وَكَرَّ يَرْتَجِعُهْ !
٣١ لَا فَضْلُكَ ٱلْمَرْجُوُّ مِنْهُ ، وَلَا مَعْرُوفُكَ ٱلْمَعْرُوفُ يَصْطَنِعُهْ

---

(٢٣) الغزالة الشمس لأنها تمد حبالا كأنها تغزل وقيل الشمس عند طلوعها ، وقيل عند ارتفاعها ، وقيل عين الشمس .

(٢٤) الأراقم : حىٌّ من تغلب (انظر التعريف بهم وسبب تسميتهم فى الحاشية ٢٠ صفحة ٩٨٥ والحاشية ٢٢ صفحة ٨٦٨)

(٢٥) الطبع (بفتح الباء) الصدأ يعلو السيف .
والطبع (بسكون الباء) عمل السيف وصياغته
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩

(٢٦) فى متن ا « يشير » وبهامشها « يسير » .

(٢٧) يبهى يحسن ويظرف .

(٢٨) الدُّرَع ثلاث ليال من الشهر تلى البيض لاسوداد أوائلها وابيضاض سائرها

(٢٩) ح ، ل « توقف من حمل » .
الظلع : غمز فى المشية .
عبث الوليد ١٣٨ « تلكأ . ولم يخف » وقال إذا جعل التلكؤ للألْف جاز أن يجعل ماضياً لأن الألْف مذكر ، ويجوز أن يجعل مستقبلا على تقدير تتلكأ ومؤنث الألف على معنى الدراهم والجملة ويكون مَن منصوباً بأخاف ، ويجوز أن يكون مَن موضع نصب بالنداء أى يا من حمل الألوف ، ويجوز تلكؤ مَن ، على أن يكون تلكؤ مصدر تلكأ ، ومَن فى موضع خفض بالإضافة ، وهذا الوجه أجود »

(٣٠) ا وإخوتها « يابن الأقدمين » .

(٣١) ا وإخوتها ، ح ، ل « لا فضلك الموجود فيه » .

٣٢ لِحْــزٌ يُقِيمُ ٱلْمَــالَ يُرْزَؤُهُ رِفْــدًا مَقَامَ الضِّرْسِ يَقْتَلِعُهْ
٣٣ مُثْرٍ وقَــلَّ غَنَاءُ ثَرْوَتِهِ عن عامِدٍ لِجَدَاهُ يَنْتَجِعُهْ
٣٤ وٱلبَحْــرُ تَمْنَعُــهُ مَرَارَتُهُ مِنْ أَنْ تَسُوغَ لِشارِبٍ جُــرَعُهْ

---

(٣٢) ب « بحر » ه « بحر » بغير نقط الرفد العطاء
رزأ ماله: أصاب منه خيراً مهما كان، أى نقصه ويقال هو يُرزأ ؛ للسخىّ ينال الناس فضله .
اللحز (بكسر اللام وسكون الحاء ؛ وبفتح اللام وكسر الحاء الشحيح البخيل ؛ وهو هنا يقارن بين كرم ممدوحه وبخل الآخرين .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩

(٣٣) الغناء (بفتح الغين) الاكتفاء والنفع . الجدا العطية
ينتجعه يطلب معروفه
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩
(٣٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ « يسوغ »

٥٠٢

وقال يمدح [أبا سعيد] محمد بن يوسف الثغرى قال أبو الْغَوْث أَخْبَرَنِى أبى أنه قالها فى ليلة ، وأنشدها أبا تمام ، فقال له ما أَحْسبك تدرى ما يخرج من رأسك ! متعجباً منه أن يقول مثلها

١ فِيمِ ٱبْتِدارُكُمُ ٱلمَلَامَ وَلُوعَا ! أَبَكَيْتُ إِلاَّ دِمْنَـةً ورُبُوعَا
٢ عَذَلُوا فما عَدَلُوا بِقَلْبِى عَنْ هَوًى وَدَعَوْا فما وَجَدُوا الشَّجِىَّ سَمِيعَا
٣ يا دَارُ غَيَّرها الزَّمَانُ ، وفَرَّقَتْ عَنْهَا ٱلحَوَادِثُ شَمْلَهَا ٱلمَجْمُوعَا
٤ لو كانَ لى دَمْعٌ بُحَسَّنُ لَوْعَتِى لَتَرَكْتُهُ فى عَرْصَتَيْكِ خَلِيعَا

---

* طبعات : الآستانة ١ ١٦٧ – بيروت ٢٥٧ – مصر ٢ ٨٤

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٩ ھ .

* ترجمة أبى سعيد الثغرى مع القصيدة ١ وفيها إشارة لمعاركه مع بابك الخرّمى حيث هزم هذا الرجل .

انظر قصة أول تعارف بين البحترى وأبى تمام مع القصيدة ٥٧١ التى قال فى مطلعها " ألآفاق صبٌّ من هوى فأنيقا" وهى القصة التى رواها الصولى فى أخبار أبى تمام (١٠٥ – ١٠٦) . وقد ذكر الآمدى فى الموازنة (٤ – ٥ طبعة بيروت ، ٨ – ٩ طبعة دار المعارف) هذا الخبر الشائع ثم قال « وقد أخبرنى أنا رجل من أهل الجزيرة يكنى أبا الوضاح – وكان عالماً بشعر أبى تمام والبحترى وأخبارهما – أن القصيدة التى سمعها أبو تمام من البحترى عند محمد بن يوسف ، وكان اجتماعهما وتعارفهما ، القصيدة التى أولها " فيم ابتداركما الملام ولوعا " وأنه لما بلغ إلى قوله " فى منزل ضنك " [البيت ٢٨] نهض إليه أبو تمام فقبّل بين عينيه سروراً به وتحفياً بالطائية ؛ ثم قال أبى الله إلا أن يكون الشعر يمنياً »

(١) ھ « فيم ابتداؤكم » الابتدار التعجل .

الموازنة ٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ بيروت « فيم ابتداركما » ؛ وفى طبعة دار المعارف ١ ٩ « ابتداركما » ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٥٣٠ « ابتداركم » – عبث الوليد ١٣٢ صدر البيت – القول الفائق ١٩ و٢٢ و.

(٢) الموازنة ١ ٥٣٠ المعارف « فما عدلوا بقلبك »

(٣) الموازنة ٢٣٥ « وفرقت أيدى الحوادث » ، ١ ٤٤٨ دار المعارف « عنها الحوادث » – القول الفائق ٢٢ و

(٤) ا و إخوتها ، ھ « خلّيته فى عرصتيك خليعا » . العرصة ساحة الدار

الموازنة ٢٣٥ بيروت ، ١ ٤٤٨ دار المعارف « خلّيته » . – القول الفائق ٢٢ و « خليته » .

٥ لا تَخْطُبِى دَمْعِى إلىَّ فَلَمْ يَدَعْ ... فى مُقْلَتَىَّ جَوَى ٱلفِرَاقِ دُمُوعَا
٦ وَمَرِيضَةِ ٱللَّحظاتِ يُمْرِضُ قَلْبَها ... ذِكْرُ ٱلمطَامِعِ عِفَّةً وَقُنُوعَا
٧ تَبدُو فَيُبْدِى ذُو الصَّبابةِ سِرَّهُ ... عَمْدًا ، وتَتْرُكُ الجَلِيدَ جَزُوعَا
٨ كادَتْ تُنَهْنِهُ عَبْرَتِى عَزَمَاتُهَا ... لمَّا رأتْ هَوْلَ ٱلفِرَاقِ فَظِيعَا
٩ لأَبِى سَعِيدٍ الصَّامِتِىِّ عَزَائمٌ ... تُبْدِى لها نُوَبُ الزَّمَانِ خُضُوعَا
١٠ مَلِكٌ لِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مُفَرِّقٌ ... جُمِعَتْ أَدَاةُ ٱلمَجْدِ فيهِ جَمِيعَا
١١ بَذَّ ٱلمُلُوكَ تَكَرُّماً وَتَفَضُّلاً ... وأَحَانَ مِنْ نَجْمِ السَّمَاحِ طُلُوعَا
١٢ مُتَيَقِّظُ ٱلأَحْشَاءِ أَصْبَحَ للعِدَى ... حَتْفاً يُبِيدُ ، وللعُفَاةِ رَبِيعَا
١٣ سَمْحَ ٱلخَلائقِ للعَوَاذِلِ عاصِياً ... فى ٱلمَكْرُماتِ ، وللسَّماحِ مُطِيعَا
١٤ ضَخْمَ الدَّسَائعِ للمَكَارِمِ حافِظاً ... بِنَدَى يَدَيْهِ ، وللتِّلَادِ مُضِيعَا
١٥ مُتَتَابِعَ السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ ، لَمْ ... يُخْلَقْ هَيُوباً للخُطُوبِ هَلُوعَا

---

(٥) الموازنة ٢٣٥ بيروت ، ١ ٤٤٩ دار المعارف .

(٦) ا و إخوتها ، هـ « ذكر المطالب » . القنوع : (بضم القاف) : الرضا بالقسم ، وهو معنى القناعة.
عبث الوليد ١٣٢ « المطالب » ، قال « استعمل القنوع فى معنى القناعة وذلك جائز ، إلا أن المشهور أن تكون القناعة : الرضا ، والقُنوع السؤال » .

(٧) ا « تبدو فيبدى ذو الصبابة شجوه وجداً » وكتب فوقها « نسخة "سرّه قد تترك الحب الجليد جزوعا" » . هـ « سرّه وجداً » . و « شجوه » وكتب فوقها « سرّه » .
الجليد : الشديد القوىّ .

(٨) ا و إخوتها « عادت تهنه » ب « تنهنه عزمتى عبراتها »
نهنه كفّه عنه وزجره بالفعل أو القول

(٩) الصامتىّ نسبه إلى الصامت وهو جدٌّ للممدوح من بنى عمرو بن الغوث بن طيْ (انظر الحاشية ١٦ صفحة ١٥)

(١١) و ، ز « وأحان عن نجم السماء » . بذّ غلب وفاق أحان أزمن .

(١٢) و ، ز « متيقظ الأعداء » . العفاة طالبو الفضل أو الرزق .

(١٣) ب « تبدى » تصحيف .
الدسائع ؛ مفردها الدسيعة وهى العطية الجزيلة ، والجفنة الكبيرة ، والمائدة الكريمة

(١٤) التلاد كل مال قديم .

١٦ تَلْقَــاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وبَنَــانُ رَاحَتِهِ نَدًى وَنَجِيعَا
١٧ مُتَنَصِّتاً لِصَدَى الصَّرِيخ إلىٰ ٱلْوَغَى لِيُجِيبَ صَوْتَ الصَّارِخِ ٱلمَسْمُوعَا
١٨ وَلَقَدْ يَبِيتُ ٱللَّيلَ ما يَلْقَى لهُ إلاَّ ٱلحُسَامَ ٱلمَشْرَفِيَّ ضَجِيعَا
١٩ مُتَيَقِّظاً كَٱلأُفْعُوانِ نَفَى ٱلكَرَى عن ناظِرَيْهِ فَمَا يَذُوقُ هُجُوعَــا
٢٠ لله دَرُّك يـاَبْنَ يُوسُفَ مِنْ فَتًى أَعْطَى ٱلمكارِمَ حَقَّها ٱلمَمْنُوعَا !
٢١ نَبُهْتَ من «نَبْهَانَ» مَجْدًا لم يَزَلْ قِدْماً لِمَحْمُودِ ٱلفَعَالِ رَفِيعَا
٢٢ وَلَئِنْ بَنَيْتَ ذُرَى ٱلعُلَا لَهُمُ لَمَا أَنْ ـفَكُّوا أُصُولاً للعُــلاَ وفُرُوعَا
٢٣ قَوْمٌ إذا لَبِسُوا الدُّرُوعَ لِمَوْقِفٍ لَبِسَتْهُمُ ٱلأَعْراضُ فيهِ دُرُوعَا
٢٤ لا يُطْمِعُونَ خُيُولَهُمْ فى جَــوْلَةٍ إنْ نِيلَ كَبْشُهُمُ فَخَرَّ صَرِيعَا
٢٥ لله دَرُّكَ يَوْمَ «بَابَكَ» فارِساً بَطَلاً لأَبوابِ ٱلحُتُوفِ قَرُوعَا !
٢٦ لمَّا أَتَاك يَقُودُ جَيْشاً أَرْعَنــاً يُمْشَى عَلَيْهِ كَثَافَةً وَجُمُوعَا
٢٧ وَزَّعْتَهُمْ بَيْنَ ٱلأَسِنَّةِ والظُّبَــا حتى أَبَدْتَ جُمُوعَهُمْ تَوْزِيعَا

---

(١٦) ا « دما ونجيعا » و بهامشها « ندى ونجيعا » . النجيع : الدم الضارب إلى السواد
الوساطة ٥٧ ٤ – الإبانة ٧ ٥ والواحدى ١٧٤ « دماً ونجيعاً » – العكبرى ٢ : ١٩٩ – الصبح المنبي ٢٢٤
(١٨) ا و إخوتها « حتى يبيت الليل » . ا « ما تلق » و ، ز « ما نكى » .
(١٩) الأفعوان ذكر الأفعى .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩
(٢٠) لله درك : لله ما خرج منك من خير ؛ ولله صالح عملك .
(٢١) نبهان بن عمرو انظر الحاشية ٣١ من القصيدة ٦٢ صفحة ١٨٧
(٢٢) ا و إخوتها « ولئن تبينت العلا لهم لما انفكوا » .
(٢٣) أخبار أبى تمام ٨٦ « لبستهم الأخلاق » – الموازنة ١٦٨ بيروت ، ١ ٣١٣ دار المعارف « لبسوا من الأحساب فيه دروعاً » – الصناعتين ١٥٧ الآستانة ، ٢٠٩ مصر « لبستهم الأحساب » .
(٢٥) بابك الخرمى سبق ذكره فى الحاشية ٣٥ صفحة ٩
التشبيهات ١٥٢ « باسلا » – معجم البلدان ١ : ٥٢٩ أوروبا ، ٢ : ٩٣ مصر ، ١ : ٣٦١ بيروت .
(٢٦) الأرعن : الأحمق ، الكثير الحركة المضطرب . وفى المطبوع « يمشى إليه » .
التشبيهات ١٥٢ – الوساطة ٣٦٠ – ديوان المعانى ٧٠ – الواحدى ٢٣٦ – العكبرى ٤ : ٢٠٤
(٢٧) اضطربت النسخة « و » فى رواية هذا البيت فأوردت عجز البيت ٢٩ معه وعكست الأمر .
الظبا : جمع الظبة وهى حد السيف والسنان والخنجر وما أشبهها . التشبيهات ١٥٢

٢٨ فى مَعْرَكٍ ضَنْكٍ تَخَالُ بهِ ٱلقَنَا بَيْنَ الضُّلوعِ إذا ٱنحَنَيْنَ ضُلُوعَا
٢٩ ما إنْ تَنِى فيهِ ٱلأَسِنَّةُ والظُّبَا لِطُلَى ٱلفَوَارِسِ سُجَّدًا ورُكُوعَا
٣٠ حَلَّيْتَهُ بِشُعَاعِ رَأْسٍ رَدَّهُ لُبْسُ التَّرائكِ للهِيَاجِ صَلِيعا
٣١ لمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتْ آراؤُهُمْ وَغَدا مُصَارِعُ حَدِّهِمْ مَصْرُوعَا
٣٢ فَدَعَوْتَهُمْ بِظُبَا الصَّفِيحِ إلىٰ الرَّدَى فَأَتَوْكَ طُرًّا مُهْطِعِينَ خُشُوعَا
٣٣ حتى ظَفِرْتَ بِبَذِّهِمْ فَتَرَكْتَهُ للذُّلِّ جانِبُهُ وكانَ مَنيعَا
٣٤ وَبِذِى ٱلكُلَاعِ قَدَحْت من زَنْدِ ٱلقَنَا حَرْباً بإتْلَافِ ٱلكُمَاةِ وَلُوعَا
٣٥ لمَّا رَمَيْتَ الرُّومَ فيهِ بِضُمَّرٍ تُعْطِى ٱلفَوَارِسَ جَرْيُها ٱلمَرْفُوعَا
٣٦ كُنْتَ السَّبِيلَ إلىٰ الرَّدَى إذ كُنْتَ فى قَبْضِ النُّفُوسِ إلىٰ ٱلحِمَامِ شَفِيعَا
٣٧ فى وَقْعَةٍ أَبْقَى عَلَيْهِمْ غِبُّهَا رَخَمَ ٱلفَيافِى والنُّسُورَ وُقُوعَا
٣٨ هذا ، وأَىُّ مُعَانِدٍ ناهَضْتَهُ لَمْ تَجْرِ من أَوْدَاجِهِ يَنْبُوعَا !؟

---

(٢٨) لم يَرِد فى و.
التشبيهات ١٥٢ — الموازنة ؛ بيروت : ١ ٩ دار المعارف « فى مَنزل ضنك » وفى ١٨٢ بيروت ، ١ ٣٤٢ « فى معرك . إذا انثنين » — ديوان المعانى ٢ : ٥٨ — الواحدى ١٤٦ والعكبرى ٢ : ٢٥٥ « فى مأزق » — المثل السائر ١ : ٤٠٢ ؛ الحلبى ، ٢ ١٣٧ نهضة مصر

(٢٩) الطُّلَى : جمع الطُّلْية والطلاة ، وهى العنق . تني تزال .

(٣٠) الترائك جمع التريكة وهى بيضة الحديد التى يضعها المحارب على رأسه .

(٣٢) ا و إخوتها « بظبا السيوف » ويقال للسيوف صفيح مهطعين : مسرعين .

(٣٣) ببذّهم : أى بمدينتهم « البذّ » وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ صفحة ٩
معجم البلدان ١ : ٢٥٩ أوروبا ، ٢ : ٩٣ مصر ، ١ ٣٦١ بيروت

(٣٤) ا و إخوتها « عرد القنا » العرد الصلب الشديد المنتصب ؛ وقد وردت فى طبعة بيروت « عَرَر » وهو خطأ

ذو الكلاع ذكرها لسترنج فى كتابه « بلدان الخلافة الشرقية » (١٧١) عند الكلام على بلاد الروم — آسية الصغرى — فقال « وذو الكلاع ، وتكتب أيضاً ذو القلاع ، كانت قلعة مشهورة ؛ قال البلاذرى إن اسمها عند الروم تفسيره " الحصن الذى مع الكواكب " . ويبدو أنها تطابق سيديروبوليس Sideropolis فى بلاد القباذق Cappadocia »

(٣٧) الرخم طائر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ صفحة ١٠٢٧

(٣٨) الأوداج جمع الودج وهو عرق فى العنق ينتفخ عند الغضب .

٥٠٣

وقال فى وداعه إبراهيم بن الحَسَن بن سَهْل ؛ وقيل أبو غانم الشَّاه ابن مِيكال عند خروجه إلى البَصرة

١ كلَّفَنِى فَوْقَ ٱلَّذِى أَسْتَطِيعْ مُعْتَزِم فى لَوْمِهِ ما يَرِيعْ
٢ لَجَاجَــةٌ مِنْهُ تَأَدَّىٰ بِهــا إلىٰ ٱلَّذى يُنْصِبُنِى أم وَلُوعْ
٣ يَأْمُرُ بالسُّلْوَانِ جَهْــلاً وَقَــدْ شاهَدَ ما بَثَّتْهُ تِلْكَ الدُّمُوعْ
٤ ومن عَنَاءِ ٱلمَرْءِ أَوْ أَفْنِــهِ فى الرَّأْى أَنْ يأْمُرَ مَنْ لا يُطِيعْ
٥ والظُّلْمُ أَنْ تَلْحَى عَلَى عَبْرَةٍ مُظْهِرَةٍ ما أَضْمَرَتْهُ الضُّلُوعْ
٦ هُوَ ٱلمَشُوقُ ٱسْتَغْزَرَتْ دَمْعَــهُ مَعاهِــدُ ٱلأُلَّافِ وَهْىَ الرُّبُوعْ
٧ طَوَّلَ هذا ٱللَّيلَ أَنْ لا كَرًى يُرِيكَ مَنْ تَهْوَى وأَنْ لا هُجُوعْ

طبعات الآستانة ٢ ٧٣ – بيروت ٥١٥ – مصر ٢ ٩٥

لم ترد فى ج ، ك وقد انفردت النسخة ب بالمقدمة التى أثبتناها فى صدر القصيدة ولا شك أنها فى الشاه وليست فى إبراهيم بن الحسن بن سهل فكنيته أبو الفضل والقصيدة تشير إلى الشاه وإلى كنيته وهى « أبو غانم »

* أبو غانم الشاه بن ميكال ترجم له مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) . ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٦٨ ﻫ .

(١) ما يريع ما يرجع
عبث الوليد ١ : ١ صدر البيت

(٢) تأدَّى إليه : انتهى . أنصبه أتعبه وأعياه

(٣) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « وقد شاهد ما بثته تلك الدموع » . وفى ب ، ه ، ل « وقد تشاهدت بالبث » . وفى ح « تشاهدت فى البيت » تحريف وقد أثبتنا نص الثانية

(٤) الأصول كلها والمطبوع « عناء » وهو وجه سليم . ه « ومن غباء المرء » . الأفن : ضعف الرأى .
عبث الوليد ١ : ١ « غباء » وقال : « الغباء ذكره الأصمعى ممدوداً وذكره الفرَّاء مقصوراً ، والغبى من الرجال يحكى بالتشديد والتخفيف » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢

(٥) ب « يلحى » يلحى يلوم

(٦) ح ، ل « مآلف الألاَّف »

(٧) طيف الخيال ٧٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا

٨ يَمْضِى هَزِيعٌ لم يَطُفْ طائِفٌ   مِن عِنْدِ «أَسْمَاءَ» . ويأْتِى هَزِيعْ
٩ إذا تَوَقَّعْنَا نَوَاها جَرَتْ   سَوَاكِبٌ يَحْمَرُّ فيها النَّجِيعْ
١٠ تَوَقُّعُ ٱلْكُرْهِ ٱزْدِيادٌ إلىٰ   عَذَابِ مَنْ يَرْقُبُهُ لا ٱلْوُقُوعْ
١١ المالُ مالآنِ ، وَرَبَّاهُمَا   مُعْطٍ لِمَا تَسْأَلُهُ أو مَنُوعْ
١٢ وَٱلْبَأْسُ فِيهِ ٱلعِزُّ مُسْتَأْنَفاً   وفى أَكَاذِيبِ الرَّجَاءِ ٱلْخُضُوعْ
١٣ مَنْ جَعَلَ ٱلإسرافُ يَقْتَادُهُ   فَقَدْ أرانِى ما يَرَاهُ ٱلخَلِيعْ
١٤ قَنَاعَةٌ تَتْبَعُها هِمَّةٌ   مُشْتَبِهٌ فيها ٱلغِنَى وَٱلقُنُوعْ
١٥ لَتَطْلُبَنَّ «الشَّاهَ» عِيدِيَّةٌ   تَغَصُّ مِنْ بُدْنٍ بِهِنَّ النُّسُوعْ
١٦ إذا بَعَثْنَاهُنَّ ذُدْنَ ٱلكَرَى   عَنَّا إلىٰ حَيْثُ ٱطَّبَاهُ الضَّجُوعْ
١٧ بِالسَّيْرِ مرفُوعاً إلىٰ سَيِّدٍ   مَكانُهُ فَوْقَ ذَوِيهِ رَفِيعْ
١٨ إضاءَةٌ مِنْ بِشْرِهِ لا يُرَى   مِثْلَ تَلأَلِيها ٱلحُسَامُ الصَّنِيعْ
١٩ وبَسْطَةٌ من طُولِهِ لو خَلاَ   شِبْهٌ لها صِيغَتْ عَلَيهِ الدُّرُوعْ

(٨) الهزيع الطائفة من الليل نحو ثلثه أو ربعه
طيف الخيال ٧٣ بتحقيقنا .

(٩) لم يرد فى هـ . النجيع الدم الضارب إلى السواد .

(١١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢ «يُسأله»

(١٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢

(١٣) ب «الأشراف» تصحيف .

(١٥) العيدية : نوق منسوبة إلى حىٍّ اسمه بنو العيد . البدن كثرة اللحم .
النسوع : سيور أو حبال عريضة طويلة تشد بها الرحال . غص بالماء : وقف فى حلقه فنعه التنفس ؛ وغص به المكان : ازدحم
معجم البلدان ٣ ٧٨٥ أوروبا ٦ ٢٧٧ مصر ، ٤ : ١٩٤ بيروت «مدن بمن» تحريف

(١٦) هـ ، ح ، ل «دون الكرى» تحريف اطَّباه دعاه .
ذدن دفعن وطردن ؛ من ذاد يذود .

(١٩) ا ، د ، وإخوتهما «وبسطة من دونه» . ب «ضيعت» . هـ «الذروع» . ل «طوله» .
يشير الشاعر هنا إلى طول قامة الشاه بن ميكال فقد أشار إلى ذلك البحترى فى قوله من المقطوعة ٧٣٤ :

أريت ذا ربعة فى العين من قيصر   وذاك أطول من شاه بن ميكال

٢٠ تَدْنُو رِكَابَاهُ لِمَسِّ ٱلْحَصَى   والطِّرْفُ مُشْتَعِلٍ قَرَاهُ تَلِيعْ
٢١ وتَذْعَـرُ ٱلأَعْداءُ مِن فارِسٍ   يَهُولُهُمْ إشراقُهُ أو يَرُوعْ
٢٢ أَهْـوَاؤُهُمْ شَتَّى لِعِرْفَانِهِ   وَهُمْ ـ سِوَى ما أَضْمَرُوهُ ـ جَمِيعْ
٢٣ لا تَغْتَرِرْ من حِلْمِهِ ، وٱحْتَرِسْ   من سَطْوَةٍ فيها السِّمَامُ النَّقِيعْ
٢٤ يُؤْنَسُ بالسَّيْفِ ٱغْتِرارًا بِهِ ،   وفى غِرَارِ السَّيْفِ مَوْتٌ ذَرِيعْ
٢٥ ثَانِى وُجُوهِ ٱلخَيل مُقْـوَرَّةً   فى ٱلكَرِّ حتى تَسْتَقِلَّ الصَّرِيعْ
٢٦ إذا شَرَعْنَـا فى نَدَى كَفِّهِ   ٱلحَقَنَـا بالرِّىِّ ذاك الشُّرُوعْ
٢٧ وإنْ أَفَضْنَـا فى ثَنَاهُ فَقُلْ   فى نَفَحاتِ ٱلمِسْكِ غَضًّا يَضُوع
٢٨ مُشَفَّعٌ فى فَضْلِ أُكْـرُومَةٍ   مُعْجَلَةٍ عن وَقْتِها أو شَفِيعْ
٢٩ نَجْرِى إلىٰ أَقْسَامِنـا عِنْـدَهُ   فَمَاكِثٌ عن حَظِّـهِ أو سرِيع

(٢٠) الطِّرف : الكريم من الخيل .
القَرا : الظهر   التليع الطويل العنق .
(٢٢) يضمِّن الشاعر فى هذا البيت الآية الكريمة « تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى » (١٤ الحشر) أى متفرقة .
(٢٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ « الحِمام النقيع » .   السمام جمع السمّ
الحِمام (بكسر الحاء) : قضاء الموت وقدره .
(٢٤) غرار السيف : حده .   موت ذريع : فاشٍ .
(٢٥) ب « ثانى وجوه » .   مقوَّرة : ضامرة هزيلة .
(٢٦) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢
(٢٧) ا ، د وإخوتهما « فى ثناه » . ح « مثنايا » . ب ، هـ ، ل « ثناه » .
الثنا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيّ
المسك : طيب سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ صفحة ٨٨٦ . يضوع تنتشر رائحته .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢
(٢٨) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢
(٢٩) ب « نجزى »
الأقسام جمع القسم (بكسر القاف) وهو النصيب من الخير ، والحظ
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ « نجرى على »

٣٠ وَالأَنْجُمُ السَّبْعَةُ تَجْرِى وقــد يريث طَوْرا بَعْضُهُنَّ الرُّجُوعْ
٣١ بِالْغَرْشِ أو بِالْغُورِ مِنْ رَهْطِـهِ أُرُومُ مَجْدٍ سانَدَتْها الفُرُوعْ
٣٢ ليس النَّدَى فِيهمْ بَدِيعاً ، ولا ما بَدَأُوهُ مِنْ جَمِيلٍ بَدِيعْ
٣٣ لا يَرْتَقِى الوَاحِدُ مِنْهُمْ سِوَى ما يَرْتَقِيهِ فى العُلُوِّ الجَمِيعْ
٣٤ مَكارِمٌ فَضَّلْنَ مَنْ يَشْتَرِى نَباهَــةَ الذِّكْرِ عَلى مَنْ يَبِيعْ
٣٥ يَرْجُو لها الحُسَّادُ نَقْلاً وَقَــدْ أَرْسَى «ثَبِيرٌ» وتَأَيَّا «تَبِيعْ»
٣٦ رُكْنِى بِآلاَءِ «أَبِى غانِمٍ» ثَبْتٌ ، وكَهْفِى فى ذَرَاهُ مَنِيعْ
٣٧ كمْ أَدَّتِ الأَيَّامُ لى ذِمَّــةً مَحْفُوظَــةً فى ضِمْنِهِ ما تَضِيعْ!
٣٨ وكمْ لَبِسْتُ الخَفْضَ فى ظِلِّهِ عُمْرِى شَبابٌ ، وزَمانِى رَبِيعْ!

---

(٣٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل «والأنجم الخمسة» . يريث يجعله يبطىء
الأنجم السبعة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد والشمس والقمر . فإذا روى الخمسة كانت دون النيرين وهما الشمس والقمر
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ «والأنجم الخمسة . يريث حيناً» .
(٣١) الأروم جمع الأرومة (بفتح الهمزة وضمها) والأروم (بفتحها) أصول الشجر ويستعار للحسب .
الغرش : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢٢ من القصيدة ٤٧٩ (صفحة ١١٨٩) .
الغور : جبال وولاية ، التعريف بها فى الحاشية ٥٥ من القصيدة ٤٧٣ (صفحة ١١٧١) .
معجم البلدان ٣ ٧٨٥ أوروبا ، ٦ ٢٧٧ مصر ، ٤ ١٩٤ بيروت .
(٣٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل «ليس الذى منهم» . ه «بديئاً»
معجم البلدان ٣ ٧٨٦ أوروبا ، ٦ ٢٧٨ مصر ، ٤ ١٩٤ بيروت .
(٣٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣
(٣٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣
(٣٥) ح «أرقى» تحريف تأيّا توقّف
ثبير جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٣٥٥ (صفحة ٨٩٨)
تبيع : جبل لم تورده معاجم البلدان وقد كرر الشاعر ذكره كلما ذكر ثبير ، وأشرنا إليه فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٣٦٢ (صفحة ٩١٤) والحاشية ٣٨ من القصيدة ٣٩٣ (صفحة ١٠٠٢)
(٣٦) الذرا : فناء الدار ونواحيها ، الكنف والستر
المنتحل ١٠٥ ونسبه لأحمد بن طاهر — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣
(٣٨) المنتحل ١٠٥ ونسبه لأحمد بن طاهر — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ «وقد لبست»
— العكبرى ٢ : ٢٥٦

٥٠٤

وقال يهجو قوماً من غَنِيّ

١ «بَنِي عثمانَ» ! أَنْتُمْ فى «غَنِيٍّ» رَعَاعٌ ، وهْيَ فى «قَيْسٍ» رَعَاعُ
٢ مَتَى يُقْرَى السَّدِيفُ بِسَاحَتَيْكُمْ ومُــرٌّ الماءِ عِنْدَكُمْ يُبَاعُ ؟ !
٣ وإنَّ بَخِيلَكُمْ بالجُودِ يُكْنَى سَفَاهاً . واسْمُ صِفْرِدِكُمْ شُجَاعُ
٤ أَبِالأَسماءِ والأَلْقــابِ فِيكمْ يُنَــالُ المَجْدُ والشَّرَفُ اليَفَاعُ
٥ وكُنْتُمْ بَعْدَ عَبْدِكُمُ «نَظِيفٍ» رَبِيضاً أُطْلِقَتْ فيهِ السِّبَاعُ
٦ يَعِزُّ عَلَيَّ ما صَنَعَتْ «سُلَيْمٌ» بكُمْ ، والحَرْبُ فاحِشَةٌ شَنَاعُ
٧ وتَخْلِيَةُ الدِّيَارِ فلا «سَرُوجٌ» مَحَــلٌّ للقُوَيْمِ ولا الفِرَاعُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ ٩٠ – بيروت ٥٤٠ – مصر ٢ ٩٦
لم ترد فى ج ، هـ ، ك ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يهجو بنى عثمان الغنوى

* بنو عثمان ، يقصد بهم أسرة الهيثم بن عثمان الغَنَوى الذى مدحه بالقصيدتين ٧٩٠ ، ٧٩١ وقد حددنا عام ٢٥٥ هـ تاريخاً لها ، وهذه المقطوعة كذلك .

(١) الرَّعاع سفلة الناس .
غنيّ هم بنو أعصُر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر . وقد أشار فى نفس البيت إلى صلتهم بقيس عيلان .

(٢) ح ، ل « تقرى » . السديف شحم السنام . يقرى يقدم قِرًى للضيف .

(٣) الصِّفْرِد : Corncrake وهو طائر على قدر السمانى يعرف فى بعض أنحاء الشام بالسَّلْوَى ويضرب به المثل فى الجبن .

(٥) الربيض الغنم برعاتها المجتمعة فى مرابضها

(٦) سُلَيم : قبيلة تنسب إلى سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .

(٧) القُوَيْم تصغير القوم .
الفراع جمع الفَرْعة وهى رأس الجبل . ولعله أراد بها موضعاً لم تذكره معاجم البلدان
سروج بلدة قريبة من حرّان من ديار مضر

٨ وخِذْلاَنُ ٱلعَشَائِرِ حَيْثُ أَمَّتْ «هَوَازِنُ» دارَكُمْ وَهُمُ سِرَاعُ
٩ وقد ذَبَحُوكُمُ سَرَفًا وبَغْيـاً بِتَلٍّ عُقَيْبَ إذْ كُرِهَ ٱلمِصَاعُ
١٠ فما حامَتْ «بَنُو عَبْسٍ» عَلَيْكُمْ ، ولا قالت «فَزَارَةُ»: لا تُرَاعُوا !

---

(٨) هوازن : قبيلة تنسب إلى هوازن بن منصور بن عكرمة من قيس عيلان أيضاً

(٩) تل عقيب لم تذكر معاجم البلدان شيئاً عن موضعه

المصاع من صاع القوم أى حمل بعضهم على بعض .

(١٠) بنو عبس: بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان من عدنان وذكرت بالحاشية ١ من القصيدة ٤٥٥ صفحة ١١٢٧

بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

٥٠٥

وقال يمدح الحَسَنَ بن وَهْب

١ خُذَا مِنْ بُكَاءٍ فى ٱلمَنَازِلِ أَو دَعَــا ⁂ ورُوحَا عَلَى لَوْمِى بِهِنَّ أَو ٱرْبَعَا !
٢ فَمَا أَنا بِٱلمُشْتَاقِ إنْ قُلْتُ :أَسْعِدَا ⁂ لِنَنْدُبَ مَغْنًى من سُعَادَ ومَرْبَعَا
٣ وَلِى لَوْعَةٌ تَسْتَغْرِقُ ٱلهَجْرَ والنَّوَىٰ ⁂ جَمِيعاً ، ودَمْعٌ يُنْفِدُ ٱلحُبُّ أَجْمَعَا
٤ عَلَى [أَنَّ] قَلْبِى قد تَصَدَّعَ شَمْلُهُ ⁂ فُنُوناً لِشَمْلِ ٱلبِيضِ حِين تَصَدَّعَا
٥ ظَعَائِنُ أَظْعَنَّ ٱلكَرَى عن جُفُونِنَــا ⁂ وعَوَّضْنَها مِنهُ سُهاداً وأَدْمُعا
٦ نَوَيْنَ النَّوَىٰ ثُمَّ ٱسْتَجَبْنَ لِهَاتِفٍ ⁂ من ٱلبَيْنِ نادَىٰ بِٱلفِرَاقِ فأَسْمَعَا
٧ وحاوَلْنَ كِتْمَانَ التَّرَحُّلِ بالدُّجَىٰ ⁂ فَنَمَّ بِهِنَّ ٱلمِسْكُ حِين تَضَوَّعَا
٨ أَمُولَعَةً بِٱلبَيْنِ رُبَّ تَفَــرُّقٍ ⁂ جَرَحْتِ بِهِ قَلْباً بِحُبِّكِ مُولَعَا ؟

---

* طبعات الآستانة ٢ ٢٠٠ — بيروت ٢ ٧٠٧ وتنقص بيتاً — مصر ٢ ٩٧
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ هـ .
* ترجمة الحسن بن وهب مع القصيدة ٥٤ صفحة ١٥٨

(١) اربعا : توقفا وانتظرا .
الموازنة ٢٣١ بيروت ١ ١ ٤٤٠ المعارف « بكائى » وفى ١ ٥٢٠ « بكاه » — عبث الوليد ١٣٢ صدر البيت — المنازل والديار ٢٩ و (موسكو) ٤٥ (مصر) « بكائى » — القول الفائق ١٩ ظ.

(٢) الموازنة ١ ٥٢٠ المعارف — المنازل والديار ٢٩ (موسكو) ٤٥ (مصر) « لنندب ربعاً ».

(٣) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « وحب ينفد الدمع أجمعا » .
الموازنة ١ ٥٢٠ دار المعارف — المنازل والديار ٢٩ و (موسكو) ٤٥ (مصر) .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، هـ « وعوضننا » . الظعائن جمع الظعينة أى الهودج أظعن : سيرن .

(٦) الموازنة ٢ ٨٣ و ، ٢ ٤١ دار المعارف

(٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « فباح بهن » . تضوع انتشرت رائحته .
الموازنة ٢ ٨٣ و ، ٢ ٤١ المعارف « لما تضوعا » — الصناعتين ١٧٧ الآستانة ، ٢٣٦ مصر « فى الدجى حتى تضوعا » — الواحدى ١٩٢ " حتى تضوعا " — العكبرى ١ ١٣ « فى الدجى ... لما تضوعا » — الصبح المنبى ٢٤٢ " فى الدجى "

(٨) عبث الوليد ١٣٢ وقد أوردت النسخة هـ نص كلامه بهامشها قال « إن صحت الرواية فهو لفظ ردىء لأنه قال "رب تفرق" ، ثم قال "ومن عاثر" ؛ وإنما هذا من مواضع « كم" ؛ فيصح اللفظ إذا قال كم من تفرق" . وإذا كانت الرواية على ما وجد احتاج أن يضمر " كم" وذلك قليل مفقود ، وقد يجوز فيه وجوه غير هذا الوجه ، ولكن الشعر لا يحتملها لأن مذهب القائل معروف . ولو قال "وكم عاثر" ، لسلم الكلام من التعسف » . وهو يشير هنا كذلك إلى البيت التالى .

٩ ومِنْ عَاثِرٍ بالشَّيْبِ ضاعَفَ وَجْـدَهُ ... عَلى وَجْدِهِ أنْ لم تَقُولِي لهُ : لَعَا!
١٠ فأَثْقِلْ علينا بـالْمَشِيبِ مُسَلِّماً ! ... وأَحْبِبْ إليْنَا بالشَّبابِ مُوَدِّعَا !
١١ أَلَمْ تَرِيَا ٱلبَرْقَ ٱليَمَانِيَّ مُصْلَتاً ... يُضِيءُ لنا مِنْ نَحْوِ يَبْرِينَ أَجْرَعَا؟
١٢ تَرَفَّعَ حتى لم أُرِدْ حِينَ شِمْتُهُ ... من ٱلجانبِ ٱلغَرْبيِّ أَنْ أَتَرَفَّعَا
١٣ فكَمْ بَلْقَعٍ مِنْ دُونِهِ سَوْفَ تَقْتَرِي ... إلىٰ طَيِّهِ ٱلعَنْسُ ٱلعَلَنْدَاةُ بَلْقَعَا !
١٤ إلىٰ آلِ قَيْسِ بْنِ ٱلحُصَيْنِ ، ولم تَكُنْ ... لِتَبْلُغَهُمْ إلاَّ فَقَارًا وأَضْلُعَا
١٥ فَلاَ بُدَّ مِنْ نَجْرَانِ تَثْلِيثَ إنْ نَأَوْا ، ... وإنْ قَرُبُوا شَيْئاً فَنَجْرَانِ لَعْلَعَا

---

(٩) لعا لك دعاء يقال للعاثر ، أى أنعشك الله وأقامك من عثرتك .

(١١) ا ، د و إخوتهما « من حوتنانين » د « من نحو ناس » بغير تنقيط .
الأجرع رملة مستوية لا تنبت شيئاً . وقد جاء بالتثنية الأجرعان موضع باليمامة .
اليمانى نسبة إلى اليمن المصْلت المجرَّد البرَّاق كالسيف
يبرين قيل بأعلى بلاد سعد وهو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجْر اليمامة .
حوتنانان : واديان فى بلاد قيس كل واحد منهما يقال له حوتنان .

(١٢) شام البرقَ نظر إليه يتحقق أين يكون مطره .

(١٣) البلقع الأرض القفر اقترى البلاد تتبَّعها وطاف فيها
العنس الناقة القوية العلنداة من الإبل العظيمة الطويلة .

(١٤) الفقار جمع الفقارة وهى الخرزة من خرزات الظهر المسماة السلسلة الفقرية
والشاعر يعنى أنه دون الوصول إلى هذه الغاية من المشاق ما يهزل النوق فلا يبقى من جسدها ما يكسو الأضلاع والفقار

قيس بن الحصين أخطأ الشاعر هنا كما أخطأ كذلك فى البيت السادس من القصيدة ٨٤٧ التى مدح بها الحسن ، و إن كان خطؤه هناك أقلَّ منه هنا ، فإن قيس بن الحصين – و إن كان ينتهى نسبه أيضاً إلى مذحج – هو من ولد عنس بن مذحج . إلا أن الذى ذكره ابن خلكان فى ترجمة سليمان بن وهب أخى الحسن هو أنه ابن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قبال ، وكان قبال كاتباً ليزيد بن معاوية أبى سفيان لما ولى الشام ثم لمعاوية بعده ، ووصله معاوية بولده يزيد وفى أيامه مات ، واستكتب يزيد ابنه قيساً . ثم قال ابن خلكان إنه بعد موت قيس فى خلافة هشام بن عبد الملك استكتب هشام ابنه حصين .

(١٥) ب « فتثليث لعلعا » ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
نجران الموضع المقصود هنا نجران اليمن قال ياقوت «نجران فى مخاليف اليمن من ناحية مكة» سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٧ (صفحة ٢٣٤) . وهى التى كان بها الأخدود ، و إليها تنسب كعبة نجران التى بناها بنو عبد المدان بن الديان الحارثى .
ونجران موضع على يومين من الكوفة سكنه أهل نجران لما أجلاهم عمر
تثليث موضع بالحجاز قرب مكة .

١٦ مُلُوكٌ إذا ٱلْتَفَّتْ عليهمْ مُلِمَّــةٌ   رَأَيْتَهُمُ فيهــا أَضَرَّ وأَنْفَعَا

١٧ هُمُ ثَأَرُوا ٱلأُخْدُودَ لَيْلَةَ أَغْرَقَتْ   رِمَاحُهُمُ فى لُجَّةِ ٱلْبَحْرِ «تُبَّعَا»

١٨ صَنَادِيدُ يَلْقَوْنَ ٱلأَسِنَّةَ حُسَّرًا   رِجَالاً ، ويَخْشَوْنَ ٱلمَذَلَّةَ دُرَّعَا

١٩ إذا ٱرْتَفَعُوا فى هَضْبَةٍ وَجَدُوا «أَبَا   عَلِيِّهِمِ» أَعْلَى مَكَاناً وأَرْفَعَا

٢٠ وأَقْرَبَ فى فَرْطِ التَّكَرُّمِ نائلاً ،   وأَبْعَدَ فى أَرْضِ ٱلمَكَارِمِ مَوْقِعَا

٢١ قَفَا سُنَّةَ «الدَّيَّانِ» مَجْدًا وسُؤْدُدًا   ولم يَرْضَ حتَّى زادَ فيها وأَبْدَعَا

٢٢ لَمَرَّ عَلَيْنَا غَيْمُهُ وهو مُثْقَــلٌ   فَعَرَّجَ فِينَا وَبْلُهُ وتَصَرَّعَا

٢٣ وسِيلَ فأَعْطَى كلَّ شىءٍ ، ولم يُسَلْ   لِكَثْرَةِ جَدْوَى أَمْسِهِ فتَبَرَّعَا

لعلع منزل بين البصرة والكوفة

عبث الوليد ١٣٢ و ، وأورده بعد البيت ١٧ ثم قال «نجران لعلع يجوز فيها الرفع والنصب . الرفع على تقدير المبتدأ والنصب على إضمار فعل»

(١٧) تُبَّع ملك اليمن انظر الحاشية ٥ من القصيدة ٢ (صفحة ١٣)

يشير الشاعر هنا إلى ما فعله ذو نواس بنصارى نجران حين سار إليهم بجنوده ، فدعاهم إلى اليهودية وخيّرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل ، فخدّ لهم الأخدود ؛ أى شقّ لهم فى الأرض شقًّا طويلا ، فحرّق منهم من حرّق فى النار ، وقتل من قتل بالسيف ، وقد أشار القرآن إلى ذلك فى قوله تعالى «قُتِلَ أَصْحَابُ ٱلأُخْدُودِ» (٤ سورة البروج) .

عبث الوليد ١٣٢ وقال : «الذى غرق من ملوك اليمن فى البحر لما أرهقته الحبشة هو ذو نواس الحميرى ، ولم يكن يقال له تُبَّع ، إلا أن هذا يحتمله الشعر على أن يجعل كل ملك للعرب تُبَّعاً كما جعلوا كل ملك للروم قيصر ، وكل ملك من ملوك الحيرة النعمان» .

(١٨) او إخوتها «عجالا» . الصناديد : جمع الصنديد وهو السيد الشجاع .

(١٩) او إخوتها «أعلى عليها وأرفعا» .

أبو على كنية الممدوح الحسن بن وهب .

(٢١) الديّان انظر ترجمته فى الحاشية ٩ (صفحة ١٦٤) ، وذكر كذلك فى الكلام على نجران فى الحاشية د١ (صفحة ١٢٦٤) . وسيرد كذلك فى صفحة ١٢٩٢

قفا سنّته تبعها

(٢٢) او إخوتها «فتصرعا»   تصرّع تواضع وتساقط .

الوبل المطر الشديد الضخم القطر .

(٢٣) او إخوتها «جدوى كفه» .

سيل ويسل سئل ويسأل (مخففة الهمز)   الجدوى العطية

٢٤ جَوَادٌ يَرَى أَنَّ ٱلفضِيلةَ لم تَكُنْ ... تَجُوزُ به ٱلغاياتِ أو يَتَطَوَّعَا
٢٥ فَلوْ كانتِ الدُّنيا يَرُدُّ عِنَانَها ... عَليهِ النَّدَى خِلْنَا نَدَاهُ تَصَنُّعَا
٢٦ أَصَابَ شَذَاةَ ٱلحادِثِ النُّكْرِ إِذْ رَمَى ... وأَدْرَكَ مَسْعَاةَ ٱلحُصَيْنَيْنِ إِذْ سَعَى
٢٧ كريمٌ تَنَالُ الرَّاحُ منهُ إذا سَرَتْ ... ويُعْجِلُهُ داعِى التَّصَابِى إذا دَعَا
٢٨ وأَبْيَضُ وَضَّاحٌ إذا ما تَغَيَّمَتْ ... يَدَاهُ تَجَلَّى وَجْهُهُ فتقَشَّعَا
٢٩ تَرَى وَلَعَ السُّؤَّالِ يَكْسُو جَبِينَهُ ... إذا قَطَّبَ ٱلمَسْئُولُ بِشْرًا مُوَلَّعَا
٣٠ تَخَلَّفَ شيئاً فى رَوِيَّةِ حِلْمِهِ ... وَحَنَّ إِلَيْنَا بَذْلُهُ فَتَسَرَّعَا
٣١ تَغَطْرَسَ جُودٍ لم يُكَلِّفْهُ وَقْفَةً ... فَيَخْتَارَ فيها للصَّنِيعةِ مَوْضِعا
٣٢ خَلَائقُ لَوْلَاهُنَّ لم تَدْنُ للعُلاَ ... جِمَاعاً ، ولا للسُّؤْدُدِ النَّثْرِ مَجْمَعا
٣٣ « سَعِيدِيَّةٌ » ، «وَهْبِيَّةٌ » ، «حَسَنِيَّةٌ » ... هى ٱلحُسْنُ مَرْأًى وٱلمَحاسِنُ مَسْمَعا
٣٤ فَلَا جُودَ إلاَّ جُودُهُ أو كَجُودِهِ ... ولا بَدْرَ ما لَم يُوفِ عَشْرًا وأَرْبَعَا
٣٥ عَدَدْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ لِفَضْلِكَ غايةً ؛ ... وهل يُدْرِكُ السَّارُونَ للشَّمْسِ مَطْلَعا؟
٣٦ وما كنتُ فى وَصْفِيكَ إلاَّ كمُغْتَدٍ ... يَقِيسُ قَرَا ٱلأَرْضِ ٱلعَرِيضةِ أَذْرُعَا

---

(٢٦) الشذاة بقية القوة المساة المكرمة .
الحصينان : يريد الحصين بن قيس بن قبال الوارد ذكره فى الحاشية ١٤ من هذه القصيدة (صفحة ١٢٦٤) والحصين بن الحارث بن قيس بن مالك من بنى جعفر بن سعد العشيرة ؛ وكلاهما مذحجيان .
(٢٨) الواحدى ٧٤٠ – العكبرى ٢ ١٧٢ .
(٢٩) السؤّال السائلون المولّع : الملمَّع .
(٣١) ا ، د وإخوتهما ، ه « لم يملكه » . ب « تغطرس من جود » تحريف .
التغطرس : التكبر ، والتبختر ؛ والشاعر يريد أن يقول إن ممدوحه يهب غير ناظر لحمد أو جحود كما يمشى المتبختر أو المتكبر معْرِضاً عن الناس .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١ « تملّكه » .
(٣٢) ه « لم يلق »
(٣٣) الحسنية : نسبة للحسن بن وهب الممدوح ؛ والوهبية لأبيه وهب ، والسعيدية لجده سعيد .
(٣٥) التشبيهات ٣٤٧
(٣٦) القَرا الظهر .
التشبيهات ٣٤٧

٣٧ وَلِى غَرْسُ وُدٍّ فى ذَرَاكَ تَتَابَعَتْ   لهُ حِجَجٌ خُضْرٌ فأَثَّ وأَيْنَعَا
٣٨ وكُنتَ شَفِيعِى ثُمَّ عادَتْ عَوَائدٌ   من الدَّهرِ آلَتْ بالشَّفِيعِ مُشَفَّعَا
٣٩ رَدَدْتَ مُدَىٰ ٱلأَيَّام مَثْنًى ومَوْحَدًا   وقد وَرَدَتْ مِنِّى وَرِيدًا وأَخْدَعَا

---

(٣٧) ا ، د و إخوتهما ، هـ « غروس ود » . ب « غرس جود فأنَّ »
أينع الثمر   أدرك وطاب وحان قطافه .
حجج : سنوات .   الذرا : فناء الدار ونواحيها   أثَّ   التفَّ وكثر
(٣٩) الوريد : عرق فى العنق ويقال له أيضاً حبل الوريد .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١
الأخدع   أحد عرقين فى صفحتى العنق مر التعريف به فى الحاشية ١٤ من القصيدة (صفحة ١٢٤٧)
المدى   جمع المدية وهى الشفرة الكبيرة ، السكين .

٥٠٦

وقال يمدح أبا عيسى العَلاءَ بن صاعد

١ أُحَاجِيكَ هَلْ لِلْحُبِّ كالدَّارِ تَجْمَعُ ؟ وَلِلْحَائِمِ الظَّمْآنِ كالْمَاءِ يَنْقَعُ ؟

٢ وهلْ شَيَّعَ ٱلأَظعانَ بَغْتاً فِرَاقُهُمْ كَمُنْهَلَّةٍ تَدْمَى جَوًى حِين تَدْمَعُ ؟

٣ أَمَا رَاعَكَ ٱلحَىُّ ٱلحِلَالُ بِهَجْرِهِمْ وَهُمْ لك غَدَوْا بالتَّفَرُّقِ أَرْوَعُ !

٤ بَلَى ! وخَيَالٌ مِنْ « أُثَيلَةَ » كُلَّما تَأَوَّهْتُ مِن وَجْدٍ تَعرَّضَ يُطْمِعُ

٥ إذا زَوْرَةٌ مِنْهُ تَقَضَّتْ مع ٱلْكَرَى تَنَبَّهْتُ مِن فَقْدٍ له أتفزَّع

٦ تَرَى مُقْلَتِى مالا تَرَى فى لِقَائِهِ وتَسْمَعُ أُذُنِى رَجْعَ ما لَيْسَ تَسْمَعُ

---

* طبعات الآستانة ١ ١٩٧ وتنقص بيتاً – بيروت ٤ ٣٠ وتنقص أربعة أبيات – مصر ٢ : ٨٧ وتنقص بيتاً

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .

* ترجمة أبى عيسى العلاء بن صاعد بن مخلد مع القصيدة ١٨ صفحة ٥٣ وقد أكثر الشاعر هنا من ذكر النجوم لأن ممدوحه كان يتعاطى علم النجوم .

(١) ا « وللهائم الظمآن كالظَّلم » وكتب فوقها « كالماء » ب « كالظُّلم » بضم الظاء وهكذا ورد فى طبعة بيروت . هـ « كالماء » . وقد أثبتنا رواية الأكثرية

أحاجيك أفاطنك ؛ من الحجى وهو الفطنة

الظَّلْم الثلج ، وماء الأسنان وبريقها ينقع يروى

عبث الوليد ٤ : ١٣ صدر البيت وروايته «مجمع»

(٢) وإخوتها « كذهلة » ب « كسهلة » . والتصحيح عن ب والمقصود بها العين

(٣) الحلال (بكسر الحاء) القوم النزول وفيهم كثرة .

الموازنة ٢ ١٣٨ و ٢٠٠ ١٧٧ المعارف – طيف الخيال ٢٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا.

(٤) ا وإخوتها والمطبوع « من قتيلة » وأثيلة وقتيلة كلاهما اسمان لامرأتين

الموازنة ٢ : ١٣٨ و ، ٢ : ١٧٧ المعارف – أمالى المرتضى ٣ ٧ السعادة ١ ٥٤٣ الحلبى – طيف الخيال ٢٨ بتحقيقنا – زهر الآداب ٣ : ٢١ التجارية ، ٢ ٧٠٢ الحلبى «وجدى» – الغيث المسجم ١ : ١٤٧

(٥) الموازنة ٢ : ١٣٨ و ، ٢ : ١٧٧ المعارف «من وجد له» – أمالى المرتضى ٣ : ٧ التجارية ، ١ : ٥٤٣ الحلبى «من وجد به» – طيف الخيال ٢٨ «وجد له» – الغيث المسجم ١ : ١٤٧ «من وجد له»

(٦) الموازنة ٢ : ١٣٨ و ، ٢ : ١٧٧ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ : ٥٤٣ الحلبى – طيف الخيال ٢٨ – زهر الآداب ٣ : ٢١ التجارية ، ٢ ٧٠٢ الحلبى «من لقائه» – الغيث المسجم ١ : ١٤٧

٧ وَيَكْفِيكَ من حَقٍّ تَخَيُّلُ باطِلٍ ... تُرَدُّ بهِ نَفْسُ ٱللَّهِيفِ فَتَرْجِعُ
٨ أَعَنْ وَاجِبٍ أَلاَّ يُسامِحَ جانِبٌ ... من ٱلعَيْشِ إلاَّ جانبٌ يَتَمَنَّعُ ؟
٩ وَرَيْعُ ٱلشَّبابِ آضَ نَهْباً مُفَرَّقاً ... وكان قَدِيماً وهو غُنْمٌ مُجَمَّعُ
١٠ أَسِفٌ إذا أَسْفَفْتُ أَدْنُو لمَطْلَبٍ ... خَفٍ وأَرانِى مُثْرِياً حِينَ أَقْنَعُ
١١ نَصِيبَكَ فى ٱلأُكْرُومَتَيْنِ فإنَّما ... يَسُودُ ٱلفَتَى مِن حَيْثُ يَسْخُو وَيَشْجُعُ
١٢ يَقِلُّ غَناءُ ٱلقَوْسِ ، نَبْعٌ نِجارُها ، ... وساعِدُ مَنْ يَرْمِى عن ٱلقَوْسِ خِرْوَعُ

---

(٧) ترتيبه فى د بعد الذى يليه .

الموازنة ٢ : ١٣٨ و ، ٢ : ١٧٧ المعارف — أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ ٥٤٣ الحلبى — طيف الخيال ٢٨ وقال المرتضى وهو يشير إلى هذا البيت : « ويكفيك من حق تخيل باطل ، معنى جليل القدر ، ثقيل الوزن ، له غور عميق ، وأس وثيق . وإنما أراد البحترى أن الذى يراد من الحق ، من بل الغلة و إمساك الرمق وتمتع النفس ، هو فى هذا الباطل ، فقد تساويا فى الغرض المقصود ، وقام الحق فيه مقام الباطل » — زهر الآداب ٤ : ٤٠ التجارية ، ٨٩٦ الحلبى — « تردى به تحريف » الغيث المسجم ١ ١٤٧

(٨) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢

(٩) ا بالمتن « حديثا » وبهامشها « قديما » ب « وربع » تصحيف
الريع أول الشىء آض عاد .

(١٠) بهذه الرواية ورد فى جميع النسخ
أسف دنا خف لعلها من خفا الشىء : ظهر ؛ أو من خفى وهو ضده .
الموازنة ٢ ١٦٩ و ، ٢ ٢٥٠ المعارف « أسيف . لمطمع يوم أقنع » وقال « قوله أسيف إذا أسففت ؛ يقال أساف الرجل يسيف إذا ذهب ماله يقول إنه لم يفتقر إذا دنا لمطمع ويستغنى إذا وقع » وصوابه إذا قنع — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢ برواية الديوان ونشره الأستاذ الميمنى « أسيف لمطلب جوٍ » وقال : « فى الديوان أسف مصحفاً وفى الديوان وأصلنا خفٍ مصحفاً والصواب إن شاء الله ما أثبته (أسيف جوٍ) أى حزين فى باطنه » .

(١١) نصيبك ، مفعول لفعل محذوف تقديره خذ .
ديوان المعانى ١ ١١٩

(١٢) ب « لجارها » . هـ « نجادها » وكلاهما تحريف .
النجار الأصل الخروع الضعيف الرخو
النبع شجر تتخذ منه القسى . وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ٢٦ (صفحة ٦٨) وذكر فى البيت ٥ من القصيدة ٣٧٩ (صفحة ٩٤٤) .

وقد ردد الشاعر هذا المعنى الوارد فى هذا البيت والبيت التالى فى بيت آخر من القصيدة ٦٣٢ فى قوله
وما السيف إلا بزُّ غادٍ لزينة ... إذا لم يكن أمضى من السيف حامله
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢

١٣ فَلَا تُغْلِيَنْ بالسَّيْفِ كُلَّ غَــلائه ... لِيَمْضِى فإنَّ ٱلقَلْبَ لا السَّيْفَ يَقْطَعُ

١٤ إذا شِئْتَ حازَ ٱلحظَّ دُونَكَ وَاهِنٌ ... ونازَعَكَ ٱلأقسامَ عَبْدٌ مُجَدَّعُ

١٥ وما كان ما أَسْدَى إلىَّ «ٱبْنُ يَلْبِخٍ» ... سِوَى حُمَةٍ مِنْ جانِبِ السَّمِّ تُنْزَعُ

١٦ أَجِدَّكَ ما ٱلمَكْرُوهُ إلاَّ ٱرْتِقَابُهُ ؛ ... وأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ ما يُتَوَقَّعُ

١٧ وقد تَتَنَاهَى ٱلأُسْدُ من دُونِ صَيْدِها ... شِبَاعاً ، وتَغْشَى صَيْدَها وَهْىَ جُوَّعُ

١٨ إذا ٱعْتَرَضَ «ٱلخَابُورُ» دُونَ جيَادِنا ... رِعَالاً فَخَدُّ ٱبْنِ ٱللَّئيمةِ أَضْرَعُ

---

(١٣) هـ «فلا تغلين . . علائه» تحريف .
الوساطة ٢٨٨ «فلا تغلبن فإن الكف» – دلائل الإعجاز ٣٨٠ «الكف» – العكبرى ١ ١٨٢ و ٢ ١٥٤ «الكف» .

(١٤) ب «مخدع» . هـ «مخدع» وهو تصحيف . المجدَّع : المشقوق الشفتين أو الأذنين .
الأقسام : الأنصبة فى الخير ، والحظوظ – الموازنة ٢ ١٦٩ و ٢ ، ٢٥٠ دار المعارف

(١٥) ب «ينزع» ا وإخوتها «من عارض السم» حمة : الإبرة التى تضرب بها العقرب.
ابن يلبخ هو أحمد بن طولون – ولم تضبط أكثر النسخ حرف الباء وجاء مضموماً فى النسخة ل – ويلبخ رجل مضحاك ، ذكروا أن أحمد ابنه ، وأن طولون قد تبناه (راجع ذلك مع القصيدة ٣٩ صفحة ١٢٢) وقد عرَّض به البحترى فى القصيدة ٥٩٢ فقال :

ايلبخ أو طولون يُعْزَى فقد حَوَتْ ... على اثنين زوجٍ منهما وعشيقِ

(١٦) أجدَّك : أبجدٍّ منك . انظر الكلام عليها فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٤٦ صفحة ١٣٦
أبرح من البرحاء وهى شدة الأذى والمشقة
وهذا البيت يتفق فى معناه مع قوله فى البيت ٢٣ (صفحة ١٣٢٦) من القصيدة ٥٢٥

صعوبة الرزء تلقى فى توقُّعه ... مستقبلا ، وانقضاء الرزء أن يقعا

الوساطة ٣٨٢ – الموازنة ٢ ١٦٩ و ٢ ، ٢٥١ المعارف – التمثيل والمحاضرة ٩٧ عجز البيت وحده – المنتحل ٢٠٤ «وأترح» ولم ينسبه – الواحدى ٦٧٢ "لعمرك" – العكبرى ٤ ٢٤١ «لعمرك» – نهاية الأرب ٣ ٩٦ عجز البيت وحده .

(١٧) ردد هذا المعنى فى قوله فى القصيدة ٥٠١ «ونكّل ضارياً شبهه» (البيت ٨ صفحة ١٢٤٨)
الموازنة ٢ ١٦٩ و «وتبّى صيدها» ، ٢ ٢٥١ المعارف "وتغشى"

(١٨) طبعة بيروت «حيادنا» تصحيف .

الرعال : جمع رعيل وهو اسم كل قطعة متقدمة من خيل أو رجال أو طير أضرع الرجلَ : أذله.
الخابور : نهر ذكر فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) . وقد شرح فى طبعة بيروت على أنه شجر ، وذلك خطأ .

١٩ وفى سَرَعَانِ ٱلخَيْلِ يُمْنُ وِزَارَتَىْ ... أَبِىٌّ يُحَامِى عن حَرِيمِى ويَدْفَعُ
٢٠ نُصارِعُ عنَّا ٱلحادثاتِ إذا عَرَتْ ... بهِ ، وهو مَشْغُولُ الذِّرَاعِ فَنَصْرَعُ
٢١ بِمُنْخَفِضٍ عن قَدْرِهِ وَهْوَ يَعْتَلِى ، ... ومُنْخَدِعٍ عن حَظِّهِ وهو يُخْدَعُ
٢٢ إذا النَّفَرُ ٱلجَانُونَ لاذُوا بِعَفْوِهِ ... تَغَمَّدَ مَغْشِىٌّ ٱلفِنَاءِ مُوَسَّعُ
٢٣ لَهُمْ عادَةٌ مِنْ عَفْوِهِ ، وعليْهِمِ ... جَرَائِرُ حَابُوا أَمْسِ فيها وضَيَّعُوا
٢٤ وما ظَفِرَتْ مِنْهُمْ خُرَاسَانُ بِـالَّتِى ... أَقَامَتْ إِلَيهَا بُرْهَةً تَتطَلَّعُ
٢٥ يُحِيطُ بِـأَقْصَى ما يُخَافُ ويُرْتَجَى ... تَظَنِّيهِمُ أَىَّ ٱلأَصَابِعِ يَصْنَعُ
٢٦ بِجَدٍّ ٱلعُلَا أَنَّ ٱلعَلَاءَ بْنَ صاعِدٍ ... عَلَا صَاعِدًا يَقْصُو مَدَاهَا ويَفْرَعُ
٢٧ رَعَى ٱلمُلْكَ مِنْ أَقْطَارِهِ ،ومُغَلِّسٌ ... عَلى ٱلمُلْكِ مَنْ وفَدَاهُ كِسْرَى وتُبَّعُ
٢٨ تَجَهَّمُهُ رَوْعُ ٱلقُلُوبِ ، وبِشْرُهُ ... بَرِيدٌ بِبُشْرَى ما يُنَوِّلُ مُسْرِعُ
٢٩ خَلِيلٌ أَتانِى نَفْعُهُ عند حاجَتِى ... إِلَيْهِ ؛ وما كُلُّ ٱلأَخِلَّاءِ يَنْفَعُ
٣٠ يُشَفِّعُنى فِيمَـا يَعِزُّ وُجُودُهُ ... ويَمْهَدُ لى عِنْدَ الرِّجالِ فَيَشْفَعُ
٣١ سُرَى ٱلغَيْثِ يُرْوِى غَزْرُهُ حِينَ يَنْبَرِى ... وتَتْبَعُهُ أَكْلَاؤُهُ حِينَ يُقْلِعُ
٣٢ عَدَتْكَ أَبا عِيسَى ٱلخُطُوبُ ، ولا يَزَلْ ... يُوَاتِيكَ إِقْبالٌ من الدَّهْرِ طَيِّعُ

---

(١٩) السرعان : الأوائل من القوم أو من الخيل. الحريم من كل شىء : ما تبعه فحرم بحرمته من مرافق وحقوق .

الشاعر يشير هنا إلى صاعد بن مخلد والد الممدوح وقد لقب بذى الوزارتين .

(٢٢) الفناء الساحة فى الدار أو بجانبها .

(٢٣) جرائر جمع جريرة وهى الذنب والجناية . حابوا أثموا وأذنبوا

(٢٤) لم يرد هذا البيت فى ا واخوتها ، هـ . ولم يرد كذلك فى طبعات الديوان .

خراسان انظر الحاشية ٣ من القصيدة ٣٠٠ (صفحة ٧٧٤) .

(٢٦) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

يقصو : يبعد . يفرع : يصعد .

(٢٧) ا وإخوتها « دعا الملك » . المغلِّس السائر فى ظلمة آخر الليل .

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٣١) الأكلاء : جمع الكلأ ، وهو العشب .

(٣٢) عدتك جاوزتك .

٣٣ زَرَعْتُ الرَّجَاءَ فى ذَرَاكَ مُبَكِّرًا ؛ وجُلُّ حَصادِ ٱلمَرْءِ مِنْ حَيْثُ يَزْرَعُ
٣٤ وقد زاحَمَتْ حَظِّى ٱلحُظُوظُ ، وأَجْلَبَتْ طَوَارِقُ مِنها صادِرَاتٌ وشُرَّعُ
٣٥ فما ضَيَّعَ التَّبْذِيرُ حَقِّى ؛ ولم يَزَلْ إِلىٰ جانب التَّبْذِيرِ حَقٌّ مُضَيَّعُ
٣٦ وَلَوْلَا نَوَالٌ مِنْك قَيَّدَ عَزْمَتى لَكَانَ بِأَبْرُوجِرْدَ خِرْقٌ سَمَيْدَعُ
٣٧ وَلَانْقَلَبَتْ نحو العِرَاقِ مُغِذَّةٌ حَمُولَةُ رِفْدٍ من « حَمُولَةَ » تُوضِعُ
٣٨ كَأَنَّ رُكَامَ الثَّلْجِ تَحْتَ صُدُورِها جِبَالُ زَرُودٍ كُثْبُها تَتَرَبَّعُ
٣٩ قِبَاطٌ يَؤُودُ ٱللَّيْلَ تَحْوِيلُ لَوْنِهَا وَقَدْ لَاحَها صِبْغٌ مِنَ ٱللَّيلِ مُشْبَعُ
٤٠ كَأَنَّ بَيَاضَ السِّنِّ - « سِنِّ سُمَيْرَةٍ » صَبِيرٌ يُعَلَّى فى السَّماءِ ويُرْفَعُ
٤١ تَرَقَّى النُّجُومَ مَوْهِناً مِنْ وَرائِها طَلَائِحُ قد كادَتْ من ٱلوَنْى تَطْلُعُ

---

(٣٣) ديوان المعانى ١ ١١٩ « رجاء » .
(٣٤) ب « صاديات وشرع » . أجلبت : تألبت .
الصادر الراجع عن الماء أى المنصرف عنه .
الشرَّع ، جمع الشارع والشارعة من يدخلون الماء فيتناولونه بأفواههم
(٣٦) الخرق : الكريم السخىّ السميدع : السيد الكريم ، والشريف والشجاع .
أبروجرد هى بروجرد ، بلدة بين همذان وبين الكرْج وكانت تعد من القرى إلى أن اتخذ حمولة وزير آل أبى دلف بها منبرا ، واتخذها منزلا لما عظم أمره واستبد بالجبال .
(٣٧) ب « ولا نعلب » بغير نقط ، وقد تصح أن تكون « ولا نفلتت » هـ « ولا نعلت » بغير نقط أيضاً المغذ المسرع . توضع تسرع فى سيرها .
حمولة : أبو العباس حمولة المذكور بالحاشية السابقة ، وقد ترجم له مع القصيدة ٨٧ صفحة ٢٦١
(٣٨) الركام : المتراكم بعضه فوق بعض .
زرود موضع ؛ انظر الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ صفحة ٦٣٢
(٣٩) ب « يود الا ں » . يؤود : يثقل ويعظم عليه . لاحها غيَّرها .
القباط جمع القبطية وهى ثياب من الكتان تصنع بمصر ولذلك نسبت إلى قبط مصر
(٤٠) الصبير السحاب الأبيض .
سن سميرة جبل من وراء قرميسين يسرة عن طريق الماضى إلى خراسان . قيل وسمّى باسم امرأة من المهاجرات لها سن مشرفة على أسنانها ، فأطلق المسلمون على الجبل اسمها حين مرت جيوشهم تريد نهاوند .
(٤١) هـ « موهفا . . من الدهن » ولعلها من « الوهن » .
الونُى الفتور والإعياء والضعف والكلال . لم يرد فى طبعة بيروت .

٤٢ كَأَنَّ الثُّرَيَّا سَابِحٌ مُتَكَبِّـدٌ لِجَرْيَةِ مـاءٍ يَسْتَقِلُّ وَيَرْجِعُ
٤٣ إِذَا ما أَهَابَتْ عَنْ تَزَاوُرِ جانِبٍ بِعَيُّوقِها مِزْهُوَّةٌ جـاءَ يُهْرَعُ
٤٤ تَأَيَّا مَعَ الإِمْسَاءِ تَتْبَعُ ضَوْءَهُ وَتَسْبِقُهُ فَوْتَ الصَّبَاحِ فَيَتْبَعُ
٤٥ كَأَنَّ سُهَيْلاً شَخْصُ ظَمْآنَ جانِحٍ مع الأُفْقِ فِى نَهْيٍ من الأَرْضِ يَكْرَعُ
٤٦ إِذَا الفَجْرُ والظَّلْمَاءُ حِزْبًا تَبَايُنٍ يُخَرِّقُ مِنْ جِلْبَابِها ما تُرَقِّعُ
٤٧ أَصِحُّ فَلَا أُمْنَى بِشَكْوٍ من الهَوَى، وأَصْحُو فَلَا أَصْبُو ولا أَتَوَلَّعُ
٤٨ فَتَذْهَبُ أَيَّامِى الَّتِى تَسْتَفِزُّنِى بِطَالَاتُها إِنِّى إِلَى اللهِ أَرْجِـعُ
٤٩ أَثائِبُ حِلْمٍ أَمْ أُفُولُ شَبِيبَةٍ خَلَتْ، وأَتَى مِنْ دُونِها الشَّيْبُ أَجْمَعُ
٥٠ وما خَيْرُ يَوْمَىَّ الذى أَزَعُ الصِّبَـا لَهُ وأُحَلَّى بالنُّهَى ١ وأُمَتَّـعُ

---

(٤٢) الثريا Pleiades مجموع كواكب فى عنق الثور ويشبهون به المجموع الخفيفة فى حسن النظام وتناسب الأفراد وتلازم المجتمعين حتى كأنهم لا يتفارقون .

(٤٣) او إخوتها « عن تزاور جانح بعيوقها مزهوة » . ب ، ه « من هوة » .
العيوق Capella : نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها ؛ ومن أسمائها رقيب الثريا والحادى والحاذى . قال أمين المعلوف فى « المعجم الفلكى » (٣٦) « ويقال إن العيوق مصحف عتود ، وقيل من اليونانية ومعناه العنز . وعندى أنه الإله يعوق وكان من آلهة العرب فى جاهليتهم » .

(٤٤) تأيا توقف وتلبث .

(٤٥) النهى ؛ بفتح النون وبالكسر لغة أهل نجد : الغدير أو شبهه . الجانح المائل .
سهيل : نجم ذكر فى الحاشية ١٥ من القصيدة ٣٢ صفحة ٩٥
نثار الأزهار ١١٦ « فى نهر » – نهاية الأرب ١ ٦٩ « فى نهر من الماء » – مجموعة المعانى ١٨٥ « من الماء » .

(٤٩) الثائب العائد . الحلم : الأناة ، العقل
عبث الوليد ١٣٤ « أم رجوع شبيبة » وقال « إذا روى " أثائب حلم " فالمعنى أنا ثائب حلم ، ويكون قوله " أم رجوع شبيبة " محمولا على المعنى ، والأجود أن يكون " أثائب حلم " فإنه أشد تشاكلا فى اللفظ » .

(٥٠) ه « أدع الصبا » . أزع أكف والوزع كف النفس عن هواها
النهى : العقل ؛ سمى به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه

٥٠٧

وقال يودّعه

١ ونُكْثِرُ أنْ نَسْتَودِعَ ٱللهَ ظاعِنـــاً يُوَدَّعُ صافِى ٱلعَيْشِ حِينَ يُوَدَّعُ

٢ «بَنُومَخْلَدٍ» إنْ يُشْرَعِ ٱلحَمْدُ يَشْرَعُوا إليه، وإنْ يُدْعَوا إلى ٱلْمَجْدِ يُسْرِعُوا

٣ إذا نَحْنُ شَيَّعْنا من ٱلقَوْمِ واحــدًا هَجَرْنَا ٱلكَرَى حتى يَؤُوبَ ٱلمُشَيَّعُ

• طبعات الآستانة ١ : ٢١٨ – بيروت ٣٣٦ – مصر ٢ : ٨٩ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ ﻫ .

(١) الظاعن : السائر .

(٢) ب « إن يشرع المجد . . وإن يدعوا إلى الحمد » .

(٣) ﻫ « إذا نحن ودعنا . . حتى يؤوب المودع » .

٥٠٨

وقال يمدح محمد بن طاهر

١ تُرَى ٱللَّيلُ يَقْضِى عُقْبَةً من هَزِيعِهِ ... أوِ الصُّبْحُ يَجْلُو غُرَّةً مِنْ صَدِيعِهِ
٢ أوِ ٱلمَنْزِلُ ٱلعَافِى يَرُدُّ أنِيسَهُ ... بُكَاءٌ عَلَى أطْلَالِهِ ورُبُوعِهِ
٣ إذا ٱرْتَفَقَ ٱلمُشْتَاقُ كانَ مُهادُهُ ... أحَقَّ بِجَفْنَىْ عَيْنِهِ من هُجُوعِهِ
٤ وَلُوعَكَ إنَّ الصَّبَّ إمَّا مُتَمِّمٌ ... على وَجْدِهِ أو زائِدٌ فى وَلُوعِهِ

---

* طبعات : الآستانة ١ ٢٤٠ – بيروت ٣٧٢ – مصر ٢ ٩٠

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . وقد انفردت النسخة ه بالقول بأنه يمدح بها محمد بن عبد الله بن طاهر ، وفى النسخة ا نجد بياضاً بين لفظتى « بن طاهر » يبدو منها أن الناسخ – وهو دقيق – تريث للتثبت من شخصية الممدوح . وفى البيت العشرين يذكر الشاعر اسم الممدوح بقوله « ابن طاهر » .

* ومحمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر هو ابن أخى محمد بن عبد الله بن طاهر . وقد رثى الشاعر أباه طاهراً بالقصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢ . وللشاعر أبيات هجو فى محمد هذا ، كما ورد فى بعض نسخ الديوان ، هى المقطوعة ٦٩ (صفحة ٢١١) ومعها ترجمته .

ويبدو أن هذه القصيدة قيلت بعد الهجو بزمن طويل عند ولاية محمد لخراسان مرة أخرى سنة ٢٧١ ﻫ أى فى تلك السنة أو فى سنة ٢٧٢ وذلك حيث ذكر فى البيت الخامس عشر رافع بن هرثمة .

(١) ا وإخوتها « أم الصبح » . العقبة آخر كل شىء .
الهزيع : الطائفة من الليل أو نحو ثلثه أو ربعه .
الغرة البياض من كل شىء أو أوله وطلعته .
الصديع الفجر لانصداعه ، ويسمى الصبح صديعاً كما يسمى فلقاً .
الموازنة ٢٣٨ بيروت « صريمه» تحريف ، ١ : ٤٥٢ دار المعارف ؛ ٢ : ٩٤ و ، ٢ : ٧٠ المعارف .

(٢) العافى : الذى عفا أثره .
الموازنة ٢٣٨ بيروت ، ١ ٤٥٣ دار المعارف .

(٣) ارتفق : اتكأ على مرفقه أو على مخدة .
الموازنة ٢٣٨ بيروت ، ١ ٤٥٣ دار المعارف « إذا اتفق » .

(٤) ب « متيم » . ه « متهم » . ا وإخوتها والمطبوع «متمم» . تمّ على أمره : مضى عليه وثبت.
يقول أيها المحب ! إلزم ولوعك ، فإن المحب يجب أن يثبت على حبه ، أو يزيد فى ولوعه .

٥ ولا تَتَعَجَّبْ مِنْ تَمَــادِيهِ إنَّها   صَبَابَةُ قَلْبٍ مُؤْيِسٍ مِنْ نُزُوعِهِ

٦ وكُنتُ أُرَجِّى فى الشَّبَابِ شَفَاعةً   وكَيفَ لِبَاغِى حاجَةٍ بِشَفِيعِهِ

٧ مَشِيبٌ كَنَثِّ السِّرِّ عَىَّ بِحَمْلِهِ   مُحَدِّثُهُ أو ضاقَ صَدْرُ مُذِيعِهِ

٨ تَلاَحَقَ حتى كادَ يأْتِى بَطِيئُهُ   بِحَثِّ اللَّيالى قَبْلَ أَتْىِ سريعِهِ

٩ أَخَذْتُ لِهَذَا الدَّهرِ أُهْبَةَ صَرْفِهِ   ولَمَّا أُشارِكْ عاجزًا فى هُلُوعِهِ

١٠ ولَم تُبْنَ دارُ العَجْزِ المُخْلِسِ الَّذى   مَطِيَّتُهُ مَشْدودَةٌ بِنُسُوعِهِ

١١ ولَيْسَ امْرَأً إلاَّ امْرُؤٌ ذَهَبَتْ بِهِ   قَناعَتُهُ مُنْحَازَةً عن قُنُوعِهِ

١٢ إذا صَنَعَ «الصَّفَّارُ» سُوءًا لِنَفْسِهِ   فَلَا تَحْسُدِ «الصَّفَّارَ» سُوءَ صَنِيعِهِ

١٣ وكان اخْتِيَالُ العِلْجِ مِن عَطَشِ الرَّدَى   إلىٰ نَفْسِهِ، شَرَّ النُّفُوس؛ وجُوعِهِ

---

(٥) عبث الوليد ١٣٩ «فلا تتعجب» وقال «.مؤيس ههنا مقدر على أنه متعد إلى مفعول كأن هذا القلب أيأس صاحبه من الانتقال عما هو عليه . . . يقال أيأسنى ، بتقديم الياء ؛ وآيسنى ، بنقل الهمزة إلى جنب الهمزة الأولى فتخفف الثانية ، وهذا المعنى أحسن من أن تكون مؤيس فى معنى يائس» ثم قال : «ويئس أفصح وأكثر»

(٦) الموازنة ٢ ١٤٧ و ، ٢ ١٩٧ المعارف – أمالى المرتضى ٣ ٧٢ السعادة ، ١ : ٦١٨ الحلبى – الشهاب ١٣

(٧) نث السر إفشاؤه

الموازنة ٢ ١٤٧و ، ٢ ١٩٨ المعارف «كبث» – أمالى المرتضى ٣ ٧٢ السعادة «أعيا» وفى ١ ٦١٨ الحلبى «عى» – الشهاب ١٣ «كبث» – سر الفصاحة ١٥٣ «كبث» – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ – محاضرات الأدباء ١٤٢ «كبث»

(٨) او إخوتها «لحث»

الموازنة ٢ : ١٤٧ و ، ٢ : ١٩٨ المعارف – أمالى المرتضى ٣ ٧٢ السعادة ، ١ ٦١٨ الحلبى «لحث» الشهاب ١٣ «لحث» – سر الفصاحة ١٥٣ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ «لحث» .

(٩) او إخوتها «جازعاً فى هلوعه» .

(١٠) ب «دار المجد للمجلس»

المحلس الذى يجعل الحلس على ظهر البعير ؛ والحلس كل شىء ولى ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج ؛ وقيل هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة المحلس؛ أيضاً المفلس .

النسوع سيور تشد بها الرحال (انظر الحاشية ١٥ بالقصيدة ٥٠٣ صفحة ١٢٥٨)

(١١) ب «وليس امرؤ الا امرأ» . القنوع السؤال والتذلل للمسألة .

(١٢) الصفار : ترجم له فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ٣٥ (صفحة ١١١)

(١٣) العلج الرجل من كفار العجم ، وكل شديد غليظ من الرجال . والعلج أيضاً حمار الوحش لاستعلاج خلقه وغلظه

١٤ عَبَا لِجَمِيعِ الشَّرِّ هِمَّةَ مَائِقٍ — وقد كانَ يَكْفِي بَعْضُهُ من جَمِيعِهِ
١٥ ورَدَّتْ يَدَيْهِ عن مُسَاواةِ «رافعٍ» — زيادةُ عالِي ٱلقَدْرِ عنهُ رَفِيعِهِ
١٦ بِصَوْلَتِهِ كان ٱنْقِضاضُ بِنَائِهِ — لأَسْفَلِ سُفْلٍ وٱنْفِضاضُ جُمُوعِهِ
١٧ ولم يَنْقَلِبْ مِن «بُشْتَ» إلاَّ وَرَأْيُهُ — شَعَاعٌ ، وإلاَّ رَوْعُهُ شُغْلُ رُوعِهِ
١٨ فإنْ يَحْيَ لا يُفْلِحْ ، وإنْ يَتْوَ لا يَكُنْ — لِبَاكٍ عَلَيْهِ مَوْضِعٌ لِدُمُوعِهِ
١٩ دَمٌ إنْ يُرَقْ لا يَقْضِ تَبْلاً مُــرَاقُهُ — ولا يُطْفِئِ ٱلأَوْغامَ لُؤْمُ نَجِيعِهِ
٢٠ شَفَى بُرَحَ ٱلأَكبادِ أَنَّ «ٱبْنَ طاهِرٍ» — هَوَتْ أُمُّ عاصِيهِ بِسَيْفِ مُطِيعِهِ
٢١ تُرَجِّي «خُرَاسَانٌ» جَــلاَءَ ظَلاَمِها — بِبَدْرٍ من ٱلغَرْبِ ٱرْتِقَابُ طُلُوعِهِ
٢٢ مَتَى يأْتِها يُعْرَفْ مُقَوِّمُ دَرْئِها — ولا يَخْفَ كافِي شأْنِها مِنْ مُضِيعِهِ
٢٣ متى قِظْتُ في شَرْقِ ٱلبِلادِ فإنَّنِي — زَعِيمٌ بأَنَّ قَيْظَهُ مِنْ رَبِيعِهِ

---

(١٤) عبا عبأ خفف همزته أى حشد المائق : الأحمق .

(١٥) رافع هو رافع بن هرثمة (راجع ترجمته مع القصيدة ٧٨٠ التى مدحه بها البحترى) وهو الذى استخلفه محمد بن طاهر عند ما ولاه الموفق خراسان سنة ٢٧١ هـ .

(١٧) الشعاع التفرق . الروع (بفتح الراء) الفزع .
الروع (بالضم) سواد القلب وقيل موضع الفزع منه .
بست انظر الحاشية ١٥ من القصيدة ٢١٠ (صفحة ٥٠٣)

(١٨) يتوى : يهلك

(١٩) النسخة : وطبعة بيروت ضبطتا «ولا يطفىء» بضم الهمزة .
التبل الحقد والعداوة الأوغام جمع الوغم وهو الحقد الثابت فى الصدر
النجيع الدم الضارب إلى السواد

(٢٠) البرح (بضم الباء) جمع البرح (بفتح الباء) وهى المشقة والشدة .

(٢١) هـ «طلا ظلامها»
خراسان انظر التعريف عنها فى الحاشية ٣ صفحة ٧٧٤

(٢٢) الدرء : الميل والعوج فى القناة ، نتوء يندر فى الجبل ، شق فى الطريق أو ميل فيه .

(٢٣) قاظ بالمكان أقام به قيظاً أى صميم الصيف . زعيم كفيل .

٢٤ لَقَدْ جَشِمَ ٱلأَعداءُ وِرْدَ نَفَاسةٍ   عَلَيْكَ يُلاَقونَ الردى فى شروعِهِ
٢٥ وكَم ظَهَرَتْ بَعْدَ ٱسْتِتَارٍ مَكَانِهــا   شَنَاةٌ خبَاها كاشِحٌ فى ضُلُوعِهِ
٢٦ ومَرْضَى مِنَ ٱلحُسَّادِ قد كان شَفَّهُمْ   تَوَقُّعُ هذا ٱلأَمْرِ قَبْلَ وقُوعِهِ
٢٧ وما عُذْرُهُمْ فى أَنْ تَغِلَّ صُدُورُهُمْ   عَلَى ناشِرِ ٱلإحسانِ فِيهِمْ مُشِيعِهِ ؟
٢٨ لئنْ شَهَرَ السُّلْطَانُ أَمْضَى سُيُوفِهِ   ورَشَّحَ عُودُ ٱلمُلْكِ أَزْكَى فُرُوعِهِ
٢٩ فلا عَجَبٌ أَنْ يَطْلُبَ السَّيْلُ نَهْجَهُ   وأَنْ يَسْتَقِيمَ ٱلمُشْتَرِى من رُجُوعِهِ

---

(٢٤) جشم تكلف على مشقة . النفاسة : الحسد . الورد : الماء الذى يورد ، الإشراف على الماء وغيره . الشروع فى الماء وفى الأمر : الدخول والخوض فيه .

(٢٥) الشناة : هى الشناءة خفف همزها وهى البغضة بعداوة .
الكاشح العدو المبطن العداوة .

(٢٦) شفّه هزله وأوهنه .

(٢٧) فى طبعة بيروت « تُمَلِّ صدورهم » . وفى النسخة ا « تَحُلَّ »
غلّ صدره كان ذا غش أو حقد وضغن .

(٢٨) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩

(٢٩) المشترى كوكب سبق تعريفه فى الحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠) .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩

٥٠٩

وقال يمدح محمد بن يحيى الواثِقىّ

١ أَنِزَاعاً فى ٱلحُبِّ بَعْدَ نُزُوعِ ، وذِهَاباً فى ٱلغَىِّ بَعْدَ رُجُوعِ ؟!
٢ قد أَرَتْكَ الدُّمُوعُ يَوْمَ تَوَلَّتْ ظُعُنُ ٱلحَىِّ ما وَرَاءَ الدُّمُوعِ
٣ عَبَرَاتٌ مِلْءُ الجُفُونِ مَـرَتْهَا حُرَقٌ فى ٱلفُؤَادِ مِلْءُ الضُّلُوعِ
٤ إنْ تَبِتْ وَادِعَ الضَّمِيرِ فَعِنْدِى نَصَبٌ من عَشِيَّةِ التَّـوْدِيعِ
٥ فُرْقَةٌ لم تَدَعْ لِعَيْنَىْ مُحِبٍّ مَنْظَرًا بِـ «ٱلعَقِيقِ» غَيْرَ الرُّبُوعِ
٦ وَهِىَ ٱلعِيسُ دَهْرَهَا فى ٱرْتِحَـالٍ من حُلُولٍ ، أو فُرْقَةٍ من جَمِيعِ

ه طبعات : الآستانة ٢ ١٤ — بيروت ٢٠ ٤٢ وتنقص بيتاً — مصر — ٢ ٩١
أوردتها جميع النسخ ما عدا ج

ه ابو جعفر محمد بن يحيى الواثق من قواد خراسان ، ذكره الطبرى فى أخبار سنة ٢٥٦ ه
وللشاعر فيه مقطوعة أخرى مدحه بها وهى رقم ٧١٨ ؛ و كلاهما يرجعان إلى عام ٢٥٠ ه .

(١) فى المطبوع « أتراعاً » وهو تصحيف مع أن الأصول «أنزاعاً» . وقد فسر فى طبعة بيروت لفظة
التراع المرح والنشاط النزاع الاشتياق . النزوع : الكف والانتهاء .
الموازنة ٢ ١٤٦ و

(٢) الظعن جمع الظعينة ، وهى الهودج
الزهرة ١٩٠ — الموازنة ٢ ٧٥ و ، ٢ ٢٥ دار المعارف
(٣) ا ، د و إخوتهما ، ح ، ل والمطبوع « حرق للفؤاد »
مرى الجفون أو السحاب أو الضرع استدرها
الزهرة ١٩٠ — الموازنة ٢ ٧٥ و ، ٨٤ ظ ، ٢ ٢٥ ، ٤٥ المعارف " حُرَق للفراق "

(٤) النصَب الإعياء
الزهرة ١٩٠ « إن يشب »
(٥) العقيق : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ صفحة ٥٣١
الزهرة ١٩٠

(٦) جميع متجمع العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية ؛
الواحد أعيس ، والواحدة عيساء
الموازنة ٢ ١٨٣و ، ٢ ٢٨٣ المعارف — أمال المرتضى ٣ : ٢٥ السعادة ، ١ : ٥٦٤ الحلبى .

٧ رُبَّ مَرْتٍ مَرَّتْ تُجَاذِبُ قُطْرَيْـ ـهِ سَرَابًا كَٱلْمَنْهَلِ ٱلْمَشْرُوعِ
٨ وسُرًى تَنْتَحِيهِ بِٱلْوَخْـدِ حتى تَصْدَعَ ٱللَّيْلَ عن بَيَاضِ الصَّدِيعِ
٩ كَٱلْبُرَى فى ٱلْبَرَى ، ويُحْسَبْنَ أَحْيَا نًا نُسُوعًا مَجْدُولَةً فى النُّسُوعِ
١٠ أَبْلَغَتْنَـا مُحمَّدًا فَحَمِدْنَا حُسْنَ ذاك ٱلمَرْئِيِّ وَٱلْمَسْمُوعِ
١١ فى ٱلجَنَابِ ٱلْمُخْضَرِّ وَٱلخُلُقِ السَّكْـ ـبِ الشَّآبِيبِ ، وَٱلفِنَاءِ ٱلوَسِيعِ
١٢ مِنْ فَتًى يَفْتَدِى فيُكْثِرُ تَبْدِيـ ـدَ ٱلعَطَايَا من وَفْرِهِ ٱلمَجْمُوعِ
١٣ كُلَّ يَوْمٍ يَسُنُّ مَجْدًا جَـدِيدًا بِفَعَالٍ فى ٱلمَكْرُمَاتِ بَدِيعِ
١٤ أَدَبٌ لم تُصِبْهُ ظُلْمَةُ جَهْـلٍ فَهْوَ كالشَّمْسِ عِنْدَ وَقْتِ الطُّلُوعِ
١٥ ويَدٌ لا يَزَالُ يَصْرَعُها ٱلجُـو دُ ، ورأْىٌ فى ٱلخَطْبِ غَيْرُ صَرِيعِ
١٦ باتَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ فَحَمَـاهُ خَلْفَ سُورٍ مِنَ السَّمَاحِ مَنِيعِ

---

(٧) المرت : المفازة بلا نبات . القطر : الجانب
هذا البيت لم يرد في طبعة بيروت .
الموازنة ٢ ١٨٣ و ، ٢ : ٢٨٣ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٢٥ السعادة ، ١ ٥٦٤ الحلبي .

(٨) السرى سير عامة الليل تنتحيه تعتمد عليه
الوخد إسراع البعير فى السير ورميه بقوائمه كالنعام . الصديع الصبح لانصداعه
الموازنة ٢ ١٨٣ و ، ٢ ٢٨٣ المعارف « عن بيان الصديع » – أمالى المرتضى ٣ ٢٥ السعادة ، ١ ٥٦٤ الحلبي .

(٩) البُرَى : جمع بُرَة وهى حلقة من فضة أو صُفر تجعل فى أنف الناقة أو فى أنف المرأة للزينة ، وكل حلقة من سوار وقرط وخلخال (وانظر الحاشية ٦ صفحة ٢٤٦) .
البَرَى : التراب (انظر الحاشية ٦ صفحة ٢٤٦ كذلك) .
النسوع مفردها نسع وهو المفصل بين الكف والساعد . وسير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال. وقد قصد الشاعر المعنيين .
الموازنة ٢ ١٨٣ و ، ١٩٢ ظ ، ٢ ٢٨٣ ، ٣٠٥ المعارف – أمالى المرتضى – ٣ ٢٥ السعادة ، ١ ٥٦٤ الحلبي

(١٠) الموازنة ٢ ١٩٢ ظ ، ٢ ٣٠٥ دار المعارف

(١١) الشآبيب جمع الشؤبوب وهو الدفعة من المطر .
المنتحل ٢١٧ غير منسوب .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « منى فتى يبتدى . . . فى وفره » . هـ « فى وفره » .

١٧ فإذا سابَقَ ٱلجِيادَ إلىٰ ٱلمَجْـ ـدِ فَمَا ٱلبَرْقُ خَلْفَهُ بِسَرِيعِ
١٨ ومتى مَدَّ كَفَّـهُ نالَ أقْصَى ذَلِك السُّودُدِ ٱلبَعِيدِ الشَّسُوعِ
١٩ إُسْوَةٌ للصَّدِيقِ تَدْنُو إلَيْـهِ عن مَحَلٍّ فى النَّيْلِ عالٍ رَفِيعِ
٢٠ وإذَا ما الشَّرِيفُ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلأَخِـلاَّءِ فَهْوَ عَيْنُ ٱلوَضِيعِ
٢١ يا «أبا جَعْفَرٍ» ! عَدِمْتُ نَـوَالاً لَسْتَ فيه مُشَفِّعِى أو شَفِيعِى
٢٢ أنتَ أعْزَزْتَنِى ؛ ورُبَّ زمـانٍ طالَ فيهِ بَيْنَ ٱللِّئَام خُضُوعِى
٢٣ لم تُضِعْنِى لَمَّا أضَاعَنِى الدَّهْـ ـرُ ، ولَيْسَ ٱلمُضَاعُ إلاَّ مُضِيعِى
٢٤ ورِجَالٍ جارَوْا خَلاَئِقَكَ ٱلغُـ ـرَ ولَيْسَتْ يَلاَمِقٌ من دُرُوعِ
٢٥ [ولَيَالِى ٱلخَرِيفِ خُضْرٌ ، ولَكِنْ رَغَّبَتْنَـا عَنْها لَيَالِى الرَّبِيعِ]

---

(١٧) النسخ الأخرى « وإذا سبق »
(١٨) الشسوع البعيد .
(١٩) الأسوة (بضم الهمزة وكسرها) القدوة ، ما يتعزى به الحزين .
(٢٠) النسخ الأخرى « كان عين الوضيع » .
المنتحل ٢٤١ غير منسوب «كان عين» – التمثيل والمحاضرة ٩٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢ « كان عين » – نهاية الأرب ٣ ٩٨
(٢٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢
(٢٤) يلامق جمع يلمق وهو القباء لفظة فارسية
سر الفصاحة ٢٦٠ وقال إنه ليس بتمثيل جيد « لأن السبق فى الجرى لا يليق تمثيله بتفضيل الدروع على اليلامق ، وإنما كان يحسن ذلك لو قال ورجال جاروك فى كونهم عصمة لى أو جُنَّة دونى ، أو ما جرى هذا المجرى ، فيكون تمثيل ذلك بالدروع واليلامق موافقاً » .
(٢٥) لم يرد فى ب . رغَّبه عنه زهَّده فيه .

٥١٠

وقال يهجو ٱبْنَ المُغِيرَة

١ قد لَعَمْرِى يابْنَ ٱلمُغِيرَةِ أَصْبَحْ ـتَ مُغِيرًا عَلَى ٱلقَوَافِى جَمِيعَـا

٢ شَرَفاً يا أَخَا «جَدِيلَةَ» أَبْيَا تُك رَدَّتْ قَيْظَ «ٱلعِرَاقِ» رَبِيعَا

٣ ما لِعَيْنَيْكَ تَغْـزِلانِ إذا مَـا رَأَتا فى الرؤوسِ رَأْساً صَلِيعا ؟ !

٤ إنَّ حُبَّ الصُّلْعَانِ يُبْدِى من ٱلمَرْ ءِ لِأَهْلِ التَّكْشِيفِ أَمْرًا فَظِيعاً

٥ لَسْتَ عِنْدِى ٱلوَضِيعَ [بل] أَنْتَ باوَغْـ ـدُ وَضِيعٌ عَنْ أَنْ تَكُونَ وضِيعَا

٦ زُحَلِيٌّ قد ٱسْتَفَادَ مِنَ الشُّؤْ مِ جَلِيساً ومُؤْنِساً وَضَجِيعَا

---

* طبعات الآستانة ٢ ١١١ – بيروت ٥٦٦ – مصر ٢ ٩٩

لم ترد فى ج ، هـ ، ك . وقد ذكرت ح ، ل « أنه يهجو الجدلى » . وفى ى « وقال يهجو الجدلى الشاعر » .

* ابن المغيرة لعله أبو العنبس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبى العنبس بن المغيرة بن ماهان الصَّيمرى أحد الأدباء الظرفاء كان خبيث اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه ، نادم المتوكل وله مع البحترى خبر مشهور إذ تصدى له وهو يلقى أمام المتوكل قصيدته الميمية "عن أى ثغر تبتسم" (القصيدة ٧٦٦) . راجع هذا الخبر هناك . وقد توفى سنة ٢٧٥) هـ .

وإذا صح أنه هو المقصود بهذا الهجو فتكون هذه القصيدة قد نظمت بعد تصدى الصيمرى للبحترى فى مجلس المتوكل أى سنة ٢٣٤ هـ . كما أرخنا للقصيدة المشار إليها . وله مقطوعة أخرى فى هجوه رقمها ٧٤٨

(٢) جديلة هناك جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار جد قبيلة من عدنان . وجديلة بنت سبيع بن عمرو وهى أمُّ بطن من طيء حميرية . ومن هذه النسبة كانت المقدمة التى فى النسخ ح ، ل ، ى إذ النسبة إلى جديلة جدلى .

(٣) ح ، ل « ما لعينيك تضحكان »

(٤) الصلعان جمع الأصلع وهو الذى انحسر شعر رأسه .

التكشيف : من الكشف (بفتح الشين) وهو شعرات تنبت فى قصاص الناصية ثائرة لا تكاد تسترسل ؛ والعرب تتشاءم به .

(٥) الزيادة هنا ساقطة من ب .

(٦) زحلى نسبة إلى زحل Saturn السيَّار المسمى عند المنجِّمين النحس الأكبر والمقاتل ، فارسيته « كيوان » وهو من سيارة النظام الشمسى .

٧ مُدْبِرٌ حُرْفُهُ يُصِمُّ ويُعْمِي عَنْهُ رِزْقاً يَغْدُو بَصِيرًا سَمِيعَا
٨ للّهَ من لَفْظِهِ بَدِيعٌ مُحَــالٍ كلَّ يَوْمٍ إذا تَعَاطَى ٱلبَدِيعَا
٩ لَيْسَ يَنْفَكُّ هاجِياً مَضْرُوباً أَلْفَ حَدٍّ ، أو مادِحاً مَصْفُوعَا !

---

(٧) الحرف (بالضم) الحرمان . وقد وردت فى طبعة بيروت بفتح الحاء ولا معنى له .

(٨) البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠

(٩) الحد (فى اللغة) المنع . (وفى الشرع) : تأديب المذنب بما يمنعه المعاودة ويمنع غيره إتيان الذنب

(٩) عبث الوليد ١٤٠ وقال : « قوله " مضروباً " فيه زحاف لم تجرِ عادة المحدثين باستعماله وهو قليل فى أشعار المحدثين وإنما يجىء فى آخر البيت أو فى نصفه الأول إذا كان مقفى . . . فإذا لم يكن البيت مقفى كره أن يستعمل مثل هذا » – العمدة ١ ٩٤ « ومادحاً » .

٥١١

وقال يهجو الخُتَّلِي :

١ «أَبَا نَهْشَلٍ» ! رأيُكَ ٱلمُقْنِـعُ إذا طَرَقَ ٱلحادِثُ ٱلأَشْنَعُ
٢ فَمَاذَا ٱشْتَهَيْتَ من «ٱلخُتَّلِىِّ» ؟ وهَلْ لَكَ فى الثَّوْرِ مُسْتَمْتَعُ
٣ تُنَـادِمُهُ وَهْـوَ فِى حالَةٍ تَضُرُّ النَّدَامَى ولا تَنْفَعُ !
٤ أَلَسْتَ تَرَى فى ٱسْتِهِ إِصْبَعاً تَجُولُ ، وفى شِدْقِهِ إِصْبَعُ ؟
٥ ويَنْقُـلُ بَيْنَكُمُ جَعْمَسًا إذَا كَظَّـهُ ٱلقَدَحُ ٱلمُتْرَعُ
٦ إذا مَا أَغَارَ عَلَى سَلْحَـةٍ رَبُـوضٍ فَخِنْزِيرَةٌ مُتْبِـعُ
٧ ولَم يَكُ فيها «ٱبْنُ كَلْبِيِّنَـا» لِيَصْنَعَ بَعْضَ ٱلَّذِى يَصْنَعُ

• طبعات : الآستانة ٢ ١١٣ – بيروت ٥٦٨ وتنقص البيت الرابع – مصر ٢ ٩٩ .
لم ترد فى ج ، ه ، و ، ك . وقد قدمت لها ى بقولها « وقال يهجو أبا غانم كاتب أبى نهشل » وفى ح « وقال يهجو الجبل »

• الختّلى أبو غانم كاتب أبى نهشل محمد بن حميد ، وقد ترجم له مع المقطوعة ٧٨ (صفحة ٢٣٩) وللشاعر فيه مقطوعة أخرى رقم ١٠١ (صفحة ٢٨٨) ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ ﻫ

(١) ا وإخوتهما « الحادث المفظع » .

(٤) ح « وفى استه إصبع » وهو تكرار . الشدق : جانب الفم مما تحت الخد .

(٥) ح « حبسه » . كظّه : ملأه حتى لا يكاد يطيق النفس .
الجعمس : الرجيع ؛ وهو مولّد والعرب تقول الجعموس بزيادة الميم ؛ يقال : رمى بجعاميس بطنه

(٦) ل « سلخة » . المطبوع « ربوص » الربوض الضخمة الثقيلة .
السلحة ما يخرج من البطن من الفضلات . متبع ومتبعة صارت ذات تبيع .

(٧) ا ، د وإخوتهما « ابن كلبيّها » ى « ابن كلـد » وهو تحريف
ولم نهتد إلى شخصية ابن الكلبى هذا .

٨ فَوَيْل لِشِعْرِ أَبِى ٱلبَرْقِ إنْ   أَطَـافَ بِهِ ٱلأَشْيَبُ ٱلأَنْزَعُ
٩ سيَأْكُلُـهُ فَيُرِيحُ ٱلعِبَـا   دَ مِنْ نَتْنِهِ ثُمَّ لا يَشْبَعُ !

---

(٨) يقصد بأبى البرق الشتاء وقد أورد ذلك فى مقطوعة أخرى قالها لأبى نهشل وهى المقطوعة ٥٨ (صفحة ١٧٣) حيث يقول

والليالى ينشدن شعر أبى البر   ق ضروباً شتى بوقع الضريب

أطاف به : أحاط . الأنزع الذى انحسر شعره من جانبى جبهته .

(٩) ح ، ل « فيريح الأنام »

٥١٢

وقال يمدح يوسف بن محمد بن يوسف

١ بَيْنَ الشَّقِيقَةِ ، فَاللِّوَى ،فَالأَجْرَعِ   دِمَنٌ حُبِسْنَ عَلَى الرِّيَاحِ ٱلأَرْبَعِ

٢ فكأَنَّما ضَمِنَتْ مَعَالِمُها ٱلَّذِى   ضَمِنَتْهُ أَحْشَاءُ ٱلْمُحِبِّ ٱلْمُوجَعِ

٣ لو أَنَّ أَنْوَاءَ السَّحَابِ تُطِيعُنِى   لَشَفَى الرَّبِيعُ غَلِيلَ تِلْكَ الأَرْبُعِ

٤ ما أَحْسَنَ ٱلأَيَّامَ ، إلاَّ أَنَّها   يا صَاحِبَيَّ إِذَا مَضَتْ لم تَرْجِعِ!

٥ كانُوا جَمِيعاً ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ   بَيْنٌ كتَقْوِيضِ ٱلْجَهَامِ ٱلْمُقْلِعِ

٦ مِنْ وَاقِفٍ فى ٱلْهَجْرِ ليس بِوَاقِفٍ ؛   ومُــوَدِّعٍ بِالْبَيْنِ غَيْرِ مُوَدِّعِ

* طبعات الآستانة ٢ ٢١٥ – بيروت ٧٢٧ – مصر ٢ ١٠٠
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .
* ترجمة يوسف بن أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى مع القصيدة ٦ صفحة ٢٧

(١) ب « والاجرع » . الدمن جمع الدمنة وهى آثار الدار .
الشقيقة : اسم بئر فى ناحية أُبْلَى من نواحى المدينة ؛ والشقيقة : كل غلظ بين رملين .
اللوى موضع سبق تعريفه بالحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠) . واللوى منقطع الرمل ، وما التوى منه
الأجرع ذكر بالتثنية « الأجرعين » موضع باليمامة . والأجرع الرملة المستوية لا تنبت شيئاً .
الموازنة ٢٢٤ بيروت ، ١ ٤٢٤ دار المعارف « والأجرع » – الصناعتين ٣٦٥ الآستانة ، ٤٥٧ مصر « السقيفة » – المنتحل ١٢٧ – برد الأكباد فى الأعداد ١٢٧ – عبث الوليد ١٣٤ صدر البيت – المنازل والديار ٨٩ ظ (موسكو) ١٥٧ (مصر) – القول الفائق ١٤ و .

(٢) ب « وكأنما »
الصناعتين ٣٦٥ الآستانة ، ٤٥٧ مصر – المنازل والديار ٨٩ ظ (موسكو) ١٥٧ (مصر)

(٣) المنازل والديار ١٨٩ ظ (موسكو) ١٥٧ (مصر) « أنواء الربيع » .

(٤) ا ، د وإخوتهما « لولا أنها »
الموازنة ٢ ١٣٣ و ، ١ ١٦٥ المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ – المثل السائر ٢ ٧٦ طبعة الحلبى ، ٢ ٢٧٢ طبعة نهضة مصر ، وقال ابن الأثير : « فقوله "يا صاحبى" زيادة لاحاجة بالمعنى إليها ، إلا أنها وردت لتصحيح الوزن لا غير » – شرح ابن أبى الحديد م ٢ ٣٨٧ طبعة أولى ، ٨ : ٢٨٩ ثانية « ما أطيب الأيام » ، ٩ : ٢١١ طبعة ثانية « ما أحسن » غير منسوب – الطراز ٢ : ٩١ – المنازل والديار ٨٩ ظ (موسكو) ١٥٧ (مصر) « إلا أنها تمضى بنا وإذا مضت » .

(٥) ا ، د « فرّق شملهم » . هـ « مزّق جمعهم » . و ، ز « فرق شملهم »
الجهام السحاب لا ماء فيه المقلع الممسك عن المطر . الجميع ضد المتفرق
الموازنة ٢ ٨٤ ظ ، ٢ ٤٥ دار المعارف « باتوا جميعاً »

٧ وَوَرَاءَهُمْ صُعَدَاءُ أَنْفَاسٍ إِذَا ذُكِرَ ٱلفِرَاقُ أَقَمْنَ عُوجَ ٱلأَضْلُعِ
٨ أَمَّا «الثُّغُورُ» فَقَدْ غَدَوْنَ عَوَاصِماً لِثُغُورِ رَأْيٍ كَٱلجِبَالِ الشُّرَّعِ
٩ مَدَّتْ وِلَايَةُ «يُوسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ» سُورًا عَلَى ذَاكَ ٱلفَضَاءِ ٱلبَلْقَعِ
١٠ لا يَرْهَبُ الطَّرْفَ ٱلبَعِيدَ تَطَرُّفاً ؛ عادَ ٱلمُضَيَّعُ وَهْوَ غَيْرُ مُضَيَّعِ
١١ وَهْيَ ٱلوَدِيعَةُ لا يُؤَمَّلُ حِفْظُهَا حتَّى تَصِحَّ حَفِيظَةُ ٱلمُسْتَوْدِعِ
١٢ وأَعِنَّةُ ٱلإِسلامِ فِى يَدِ حَازِمٍ قد قادَهَا زَمَناً ولَمْ يَتَزَعْزَعِ
١٣ أَمْسَى يُدَبِّرُهَا بِهَدْيِ «أُسَامَةٍ»، وبِكَيْدِ «بَهْرَامٍ»، ونَجْدَةِ «تُبَّعٍ»

---

(٧) الصُّعداء التنفس الطويل من الهم أو التعب

الموازنة ٢ ٨٤ ظ ، ٢ ٤٥ المعارف — السفينة ٢ ٤٢ و «الفرات» تحريف

(٨) الشرع القريبة المشرفة

الثغور سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٦ (صفحة ٢٧) ، ويقصد بالثغور كل موضع قريب من أرض العدو كأنه مأخوذ من الثغرة . والشاعر يريد أن تلك الثغور أصبحت منيعة كأنها العواصم التى تمتنع على العدو وقد قال لسترانج فى كتابه «بلدان الخلافة الشرقية» (١٦٠ — ١٦١) إن الحدود بين بلاد المسلمين والروم فى أيام بنى أمية وبنى العباس تتألف من سلسلتى جبال طوروس وطوروس الداخلة Anti Taurus وكان يعين هذه الحدود ويحميها خط طويل من القلاع تعرف بالعربية بالثغور ، يمتد من ملَطية على الفرات الأعلى إلى طرَسوس بالقرب من ساحل البحر المتوسط . وكان الروم يحتلون هذه القلاع تارة والمسلمون تارة أخرى . وينقسم خط القلاع هذا عادة إلى مجموعتين ؛ إحداهما تحمى الجزيرة (وتسمى ثغور الجزيرة) وهى الشمالية الشرقية ، والثانية تحمى الشام (وتسمى ثغور الشام) وهى الجنوبية الغربية . وكان من ثغور الجزيرة ملطية وزبطرة وحصن منصور وبهسنا والحدث ثم مرعش والهارونية وعين زربى . ومن الثغور التى تحمى الشام وكانت بالقرب من الساحل الشمالى لخليج اسكندرونة المصيصة وأذَنه وطرَسوس

(٩) البلقع الأرض القفر ، وكل شىء خالٍ

(١١) الحفيظة اسم من المحافظة والحفاظ للذب عن المحارم والمنع لها .

(١٣) أسامة : هو أسامة بن زيد بن حارثة من صحابة رسول الله وكان يحبه حبًّا جمًّا هاجر مع النبى وأمَّره قبل أن يبلغ العشرين وكان مظفَّراً ، توفى فى آخر خلافة معاوية عام ٥٤ هـ .

بهرام : من ملوك بنى ساسان ، وفيهم خمسة بهذا الاسم . وقد ذكر البحترى منهم «بهرام جور» . و «بهرام شوبين» فى القصيدة ٨٧٣ فى قوله فى البيت ٥ منها

لا تفخرنَّ فلم ينسب أبوك إلى بهرام جور ولا بهرام شوبين .

تُبَّع ملك من ملوك اليمن (انظر الحاشية ٥ صفحة ١٣)

١٤ فَكَفَاكَ مِنْ شَرَفِ الرِّياسةِ أَنَّهُ   يَثْنِى ٱلأَعِنَّةَ كلَّهُنَّ بإِصْبَعِ
١٥ أَدْمَى فِجَاجَ « الرُّومِ » حتى ما لهَا   سُبُلٌ سِوَى دُفَعِ الدِّمَاءِ ٱلهُمَّعِ
١٦ قَطَعَ ٱلقَرَائنَ وَٱللِّوَاءُ لِغَيْرِهِ   بِٱلمَشْرَفِيَّةِ حُسَّرًا فى ٱلأَدْرُعِ
١٧ ولِوَاؤُهُ ٱلمَعْقُودُ يُقْسِمُ فى غَدٍ   أَنْ سَوْفَ يَصْنَعُ فيهِ ما لم يُصْنَعِ
١٨ صَدْيَانَ من ظَمَإ ٱلحُقُودِ لَوَ اَنَّهُ   يُسْقَى جَمِيعَ دِمَائهِمْ لم يَنْقَعِ
١٩ ماضٍ إذا وَقَفَ ٱلمُشَهَّرُ لم يَقِفْ ،   يَقِظٌ إذا هَجَعَ السُّهَا لم يَهْجَعِ
٢٠ ومُهِيجُ هَيْجَاءٍ يُبَلِّغُ رُمْحَهُ   صَفَّ ٱلعِدَى والرُّمْحُ خَمْسَةُ أَذْرُعِ
٢١ ويُضِيءُ مِنْ خَلْفِ السِّنَانِ إذا دَجَا   وَجْهُ ٱلكَمِىِّ عَلَى ٱلكَمِىِّ ٱلأَرْوَعِ

---

(١٤) ا ، د وإخوتهما « وكفاك من شرف الرياسة ماجد » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ « وكفاك »
(١٥) الفجاج (جمع الفج) وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين .
الدفع (جمع الدفعة) الدفقة من مطر أو غيره . الهمع : السائلة .
(١٦) القرائن (جمع القرينة) : وهي النفس . الأدرع جمع الدرع وهو ما يق من السلاح .
المشرفية : سيوف منسوبة إلى قرى يقال لها المشارف (انظر التعريف بها فى الحاشية ٢٣ صفحة ١٠١) .
الأشباه والنظائر ٢ ١٧٠ " فى الدرع "
(١٧) ا ، د وإخوتهما « يقسم عن غد » .
(١٨) صديان : ظمآن . ينقع : يروى .

(١٩) المشهر السيف المنتضى ؛ يقال شهر سيفه أى انتضاه . والمشهر أيضاً : فرس المهلهل ابن ربيعة التغلبى . ولعل الشاعر قصد أحد المعنيين ، أى أنه ماضٍ حين لا يمضى السيف ؛ أو أنه ماضٍ حين يقف الفرس ويحجم ، وأطلق هذا الاسم على الفرس لشهرته .

السها Alcor كوكب خفى من بنات نعش الصغرى .

(٢٠) الهيجاء : الحرب

عقّب أبو العلاء المعرى فى عبث الوليد ١٣٤ على قوله « خمسة أذرع » فقال « ذكّر الذراع وهى لغة عُكلية ، والأجود تأنيثها ، واستدل الفرّاء على تذكير الذراع بقولهم فى اسم الموضع أذرعات لأنه جمع أذرعة فهذا جمع ذراع ، وفى حال التذكير ، ولو كان مؤنثاً لقيل أذرع » .

(٢١) الكمى الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة .
عبث الوليد ١٣٥ « عن الكمىّ » وقال « إذا رويت " عن " فالمعنى صحيح كأنه قال عن لقاء الكمى الأروع . وإن رويت على الكمىّ " فجائز حسن »

٢٢ بَحْرٌ لأَهْلِ « الثَّغْرِ » لَيْسَ بِغَائِضٍ ، وَسَحابُ جُودٍ لَيْسَ بِالْمُتَقَشِّعِ
٢٣ نُصِرُوا بِدَوْلَتِهِ الّتى غَلَبُوا بِهَا فى الْجَمْعِ فَانْتَصَفُوا [بها] فى الْمُجْمَعِ
٢٤ وإِذَا هُمُ قَحَطُوا فأَعْشَبُ مَرْبَعٍ وإذا هُمُ فَزِعُوا فأَقْرَبُ مَفْزَعِ
٢٥ رَجَعُوا مِنَ الشِّبْلِ الّذى عَهِدُوا إلىٰ خَلَفٍ مِنَ اللَّيْثِ الضُّبَارِمِ مُقْنِعِ
٢٦ ما غابَ عَنْهُمْ غَيْرُ نُزْعَةِ أَشْيَبٍ مَكْسُوَّةٍ صَدًا وشَيْبَةِ أَنْزَعِ
٢٧ هذا ابْنُ ذاكَ وِلَادَةً وأُخُــوَّةً عِنْدَ الزَّعازِعِ وَالْقَنَا الْمُتَزَعْزِعِ
٢٨ مُتَشابِهانِ إذا الأُمورُ تَشابَهَتْ حَزْمـاً وعِلْماً بالطَّرِيقِ الْمَهْيَعِ
٢٩ عُودَاهُما [مِنْ نَبْعَةٍ] ، وثَرَاهُمـا مِنْ تُرْبَةٍ ، وصَفَاهُما مِنْ مَقْطَعِ
٣٠ يا يُوسُفَ بْنَ [أَبِى] سَعِيدٍ لِلَّتِى يُدْعَى أَبُوكَ لَهَا وفِيها فَاسْمَعِ !

---

(٢٢) الثغر انظر الحاشية ٨ من هذه القصيدة (صفحة ١٢٨٧) وانظر الحاشية ٦ من القصيدة ٦ (صفحة ٢٧)

(٢٤) ا ، د « إخوتهما » ، هـ « فإذا » . ب ، هـ « مرتع »

(٢٥) الضبارم الشديد الخلق من الأسد . المقنع : الذى يرفع رأسه خلقة

(٢٦) النزعة انحسار الشعر عن جانبى الرأس ؛ والأنزع هو الذى يحدث له .
قال المعرى فى عبث الوليد ١٣٥ « الصواب " نُزْعة " بضم النون لأنه يقال أنزع بيّن النزعة فإذا فتحت النون حركت الزاى »

(٢٧) ب « وإخوة فى تلك الزعازع » وهو تحريف ولا يوزن على البيت وكذلك فى هـ « فى . الزعازع » وجاء بياض بينهما لموضع كلمة ولا يوزن البيت أيضاً

(٢٨) المهيع الطريق الواسع البين

(٢٩) موضع الكلمات التى بين المعقوفين فى هذا البيت والذى يليه بياض فى نسخة ب تداركناه من النسخ الأخرى

الصفاة الحجارة الصُّلبة

النبعة : واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسى وقد مر تعريفه بالحاشية ٣ (صفحة ٦٨) وذكر فى البيت ٥ من القصيدة ٣٧٩ (صفحة ٩٤٤)

(٣٠) عبث الوليد ١٣٥ وقال « المعنى أدعوك للتى ، وحَسُنَ إضمار أدعوك لأن قوله يا يوسف بن أبى سعيد ؛ دعاء ، هذا أحسن ما أُضمِرَ ، وقد يجوز أن يضمر غيره من الأفعال ويقوّى أن المضمر : أدعوك ، قوله فى القافية فاسمع »

٣١ إلَّا تَكُنْهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ يَغِبْ   عَمْرٌو، ويَشْهَدْ عاصِمُ بْنُ ٱلأَسْقَعِ
٣٢ وَلْتَهْنِكَ ٱلآنَ ٱلوِلَايَةُ إنَّهـا   طَلَبَتْكَ من بَلَدٍ بَعِيدِ ٱلمَنْزَعِ
٣٣ لم تُعْطَهَا أَمَلاً ، ولم تَشْغَلْ بها   فِكْرًا ، ولم تَسْأَل لها عن مَوْضِعِ
٣٤ ورأيتَ نَفْسَكَ فَوْقَها ؛ وَهْيَ ٱلَّتِي   فوقَ ٱلعَلِيِّ من الرِّجَالِ ٱلأَرْفَعِ
٣٥ وَصَلَتْكَ حِينَ هَجَرْتَها ، وتزيَّنَتْ   بأَغَرَّ وَافِى السَّاعِدَيْنِ سَمَيْدَعِ
٣٦ وَمَهَاوِلٍ دُونَ ٱلعُلَا كَلَّفْتَها   خُلُقاً إذا ضَرَّ النَّدَىٰ لم يَنْفَعِ
٣٧ فَقَطَعْتَها رَكْضَ ٱلجَوَادِ ، وَلَوْ مَشَى   فى جَانِبَيْها «الشَّنْفَرَىٰ» لم يُسْرِعِ
٣٨ سَعْيٌ إذَا سَمِعَتْ «رَبِيعَةُ» ذِكْرَهُ   رَبَعَتْ فَلَمْ تَذْكُرْ مَسَاعِيَ «مِسْمَعِ»

---

(٣١) ه «الأسقع» . ا وإخوتها ، ب «الاسفع» .

عمرو بن معديكرب الزبيدى الشاعر الفارس ، وقد ترجم له فى الحاشية ٢٦ صفحة ٥٨٥

عاصم بن الأسقع ورد اسمه فى العقد الفريد عاصم بن الأصقع ، وهو شاعر من مذحج من بنى زبيد الأصغر ينتهى نسبه إلى سعد العشيرة . وقد جاء فى مختارات البارودى «عامر بن الأسفع ، وفى هامشها «عامر ، وفى نسخة عاصم» (انظر العقد الفريد ٣ ٣٤٤ التجارية ، ٣ ٣٩٥ اللجنة)

(٣٥) ا ، د وإخوتهما «لأغر» . و «حين وصلتها» .

السميدع : السيد الكريم ، الشريف ، الشجاع .

(٣٦) ا ، د وإخوتهما «عسفتها» ، ب «إذا ضنّ»

عبث الوليد ١٣٥ وقال : « "مَهاول" أصح ما يقال فيه أنه جمع مَهال وهو مَفعل من هال يهول ، والعامة يقولون هذا أمر مَهول ؛ يريدون معنى هائل ، وذلك غلط . ولعل أبا عبادة نطق به على مذهب العامة لأنه كان لا ينظر فى هذه الأشياء . وقال قوم : قولهم أمر مهول ؛ أى فيه هول ، كما يقولون مجنون أى فيه جنون ؛ فعلى هذا الوجه يصح أن يكون مهاول جمع مهول . وقوله : " إذا ضرّ الندى لم ينفع " يريد أنه يكلف نفسه من الندى والشجاعة ما يضر لأنه يتلف ماله ويخاطر بنفسه ، وهذا المعنى يتردد كثيراً فى أشعار الناس » .

(٣٧) الشنفرى هو عمرو بن مالك من شعراء الجاهلية وكان يضرب به المثل فى العدْو ، قتل قبل الهجرة بحوالى قرن من الزمان .

(٣٨) ربع : توقّف وانتظر المساعى المكرمات

مسمع هو مسمع بن شهاب الذى ينسب إليه المسامعة بالبصرة وهو من ولد جحدر ؛ واسم جحدر ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ؛ وابنه مالك بن مسمع ، ومقاتل بن مسمع وكان فارساً ، وعامر بن مسمع وكان جباناً .

٣٩ أَعْطَيْتَ ما لم يُعْطِ. فِى بَذْلِ ٱللُّهَى ، ... وَمَنَعْتَ فِى ٱلحُرُمَاتِ ما لَمْ يَمْنَعِ
٤٠ وبَعَثْتَ كَيْدَكَ غازِياً فى غَارَةٍ ... ما كانَ فيها السَّيْفُ غَيْرَ مُشَيَّعِ
٤١ كَيْدٌ كَفَى ٱلجَيْشَ ٱلقِتَالَ ، ورَدَّهُمْ ... بَيْنَ ٱلغَنِيمَةِ وَٱلإِيَابِ ٱلمُسْرِعِ
٤٢ جَزِعَتْ لهُ أُمُّ الصَّلِيبِ ،وَمَنْ يَصُبْ ... بِحَرِيمِـــهِ وَبْلُ ٱلمَنِيَّةِ يَجْزَعِ
٤٣ أَعْطَوْا رَسُولَكَ ما سأَلْتَ ،فكَيْفَ لَوْ ... شَافَهْتَهُمْ بِصُدُورِهِنَّ ٱللُّمَّعِ !؟
٤٤ وَٱسْتَقْرَضوا مِنْ أَهْلِ «مَرْعَش» وَقْعَةً ... فَقَضَوْكَ مِنْهَا الضِّعْفَ مِمَّا تَدَّعِى
٤٥ مِنْ أَيِّهِمْ لَمْ تَسْتَقِدْ ؟ وَلِأَيِّهِمْ ... لم تَنْجَرِدْ ؟ وبِأَيِّهِمْ لَمْ تُوقِـعِ
٤٦ بَلْ أَىَّ نَسْلٍ مِنْهم لم تَسْتَبِحْ ، ... وَثَنِيَّةٍ من أَرْضِهِمْ لم تَطْلُعِ ؟

---

(٣٩) ز « الحرمان » اللهى : العطايا ، وأجزلها .

الحرمات : جمع الحرمة وهى ما وجب القيام به من حقوق الله وحرم التفريط به ، وما لا يحلّ انتهاكه.

(٤٠) عبث الوليد ١٣٦ عجز البيت ، وقال : « يريد أنه لم يحتج إليه فكان مثل المشيع الذى يتبع القوم وليس لهم نية فى استصحابه » .

(٤٢) ب « ويل » . هـ ، و ، ز « يجرع » . و ، ز « بجرعة » .
صاب المطر يصوب : انصبّ ونزل . الوبل : المطر الشديد الضخم القطر

أم الصليب لعله يقصد بها تيودورا زوجة ملك الروم تيوفيل وأم ملكهم ميخائيل فى ذلك العهد . أو لعله يريد السيدة العذراء مريم .

(٤٣) ا و إخوتها « فكيف إن » . شافَهَ الشىءَ داناه .

(٤٤) ا و إخوتها « فقضوك عنها » ب « من أهل عش » وهو تحريف . استقرض منه : طلب منه قرضاً .

مرعش مدينة فى الثغور بين الشام وبلاد الروم . سماها الروم مراسيون (Marasion) ويقال إنها قامت فى موضع جرمانيقية (Germanicia) كما جاء فى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » (١٦١) . وانظر الفهرست للخريطة التاريخية للممالك الإسلامية لأمين واصف (٩٨)

(٤٥) استقاد : طلب أن يُقِيد القاتل بالقتيل ؛ أى يقتل
انجرد يقال انجرد السيف ، أى انسلّ . وانجرد بنا السير : امتد من غير لىّ على شىء .
والشاعر يريد : أن الرجل كان سيفاً مسلولا على أعدائه وسهماً مصوّباً إليهم لا يميل ولا يحيد .

٥١٣

وقال يعاتب الحارثيّ [الشّاعر]

١ أخَا «عُلَةٍ»! سارَ ٱلإخاءُ فأَوْضَعا ... وأوْشَكَ باقِى ٱلوُدِّ أنْ يَتَقَطَّعَا
٢ بَدَأْتَ ،وبادِى الظُّلْمِ أَظْلَمُ ،فانْتَحَى ... بِكَ ٱلقَوْلُ شَأْوًا رَدَّ مِنْكَ فأَسْرَعَا
٣ وما أنا بالظَّمآنِ فِيكَ إلىٰ ٱلّتى ... أرَى بَيْنَ قُطْرَيْها بِجَنْبِكَ مَصْرَعا
٤ أغارُ عَلَى ما بَيْنَنَا أنْ يَنَالَهُ ... لِسَانُ عَدُوٍّ لم يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعَا
٥ وآنَفُ لـ«لدَّيَّانِ» أنْ تَرْتَمِى بهِ ... غِضَابُ قَوَافِى الشِّعْرِ خَمْساً وأَرْبَعَا
٦ وكَمْ حُفْرَةٍ فى غَوْرِ نَجْرَانَ أشْفَقَتْ ... ضُلُوعِى عَلَى أَصْدَائِها أنْ تُرَوَّعَا
٧ مَلَكْتُ عِنَانَ ٱلهَجْرِ أنْ يَبْلُغَ ٱلمَدَى ... ونَهْنَهْتُ قَوْلَ الشِّعْرِ أنْ يَتَسرَّعَا
٨ فإنْ تَدْعُنى للشَّرِّ أَسْرِعْ ،وإنْ تُهِبْ ... بِصُلْحِى فَقَدْ أَبْقَيْتُ للصُّلْحِ مَوْضِعَا

• طبعات : الآستانة ٢ ١٩٠ – بيروت ٦٨٥ – مصر ٢ ٩٧

لم ترد فى ج ، هـ ، ك . وقد ذكرت النسخة ب أنه يعاتب بها أبا الحسن بن الحسن بن سهل ولكننا أثبتنا تقدمة ا ، د وإخوتهما والزيادة عن ح ، ل لأنه يشير فى مطلع القصيدة إلى نسب الحارثى فهو ينتهى إلى عُلَةَ بن جَلْد ، ويشير إلى موطنهم نجران . أما أسرة سهل ففارسية .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٣٣ هـ .

(١) طبعة بيروت «أخا علّة» وهو تحريف أوضع أسرع فى السير .

علة جد كعب بن عمرو ، الذى هو جد كعب بن الحارث ؛ وقد سبق ذكره فى الحاشية ٢٥ من القصيدة ٥٤ (صفحة ١٦٠)

(٢) انتحاه قصده الشأو : الأمد والغاية .

يشير إلى المثل «هذه بتلك والبادى أظلم» (أمثال الميدانى ٢ ٣٦٥) .

(٣) ح ، ل «لجنبك»

(٥) الديّان من بنى الحارث بن كعب ، سبق التعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ٥٥ (صفحة ١٦٤) وقد مر كذلك فى صفحتى ١٢٦٤ ، ١٢٦٥

(٦) نجران : من مخاليف اليمن ، سبق ذكره فى الحاشية ٢٧ من القصيدة ٧٥ (صفحة ٢٣٤) .

(٧) نهنه كفّ وزجر .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ «عنان الهجو»

(٨) أهاب به دعاه .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠

٥١٤

وقال يمدح [أبا عبد الله] محمد بن غالب الأَصْبَهانى

١ إنْ تَأَمَّلْ مَحاسِنَ «الأَصْبَهَانِىِّ» (م) تَجِدْ طَوْلَهُ أَخَا طُولِ باعِهْ
٢ أَو تُحَصِّلْهُ لا تُحَصِّلْ خِلافاً بين مَرْآهُ - بادِياً - وسَمَاعِهْ
٣ يُؤْخَذُ الحِلْمُ من مَكِيثٍ تَأَنِّيـ ـهِ ونُجْحُ العِدَاتِ من إسْرَاعِهْ
٤ يَنْزِلُ القَوْمُ أَنْفُساً وسَجَايَـا عن تَعَلِّيهِ فَوْقَهُمْ وارْتِفاعِهْ
٥ مُنْصِبٌ نَفْسَهُ لِمُكْتَسَبِ الحَمْـ ـدِ يُرَى أَنَّهُ مَكَانُ ابْتِدَاعِهْ
٦ يا «أبَا عبدِ اللهِ» - عَمَّرَكَ اللـ ـهُ - لِعُرْفٍ عَمَمْتَنا باصْطِناعِهْ!
٧ أَكْثَرُ النَّيْلِ ضائعٌ غَيْرَ ما يَسْـ ـرِى إلى نَابِهِ الثَّنَاءِ مُذَاعِهْ
٨ لا تَلُمْنِى إنْ ضِقْتُ دُونَ قَوَافِى الـ ـشِّعْرِ أو كِلْتُ للصَّدِيقِ بِصَاعِهْ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ح ، ى ، ل . ولم تذكر ح ، ل اسم من قيلت فيه

* محمد بن غالب الأصبهانى ويكنى أبا عبد الله ، رسائل بليغ اتصل بعبيد الله بن سليمان وتقرب إلى ابنه سليمان

وذكر المرزبانى فى معجم الشعراء (٤٥٢ طبعة القدسى ، ٤٠ طبعة الحلبى) شعراً له فى عبيد الله ابن يحيى . وكذلك ورد فى « الوافى لوافيات » ٣٠٨

ونرجح أنه قالها حوالى سنة ٢٧٧ هـ حين كان يمدح بنى وهب المتأخرين .

(١) الطَّول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .
الباع قدر مد اليدين ، ويعبر به عن الشرف والفضل والكرم فيقال فلان طويل الباع ورحب الباع ، أى كريم واسع الخلق ومقتدر ؛ ونقيضه : قصير الباع وضيق الباع .

(٢) ى « باما » ، ولعلها تقصد « باينا » أى ظاهراً .

(٣) هـ ، ح « العداة » خطأ إملائى . ى « العذاب » تحريف .
العدات جمع العِدَة وهى الوعد .

(٥) هـ ، ح ، ى ، ل « على أن يرى » . ح ، ل « اتداعه » . ى « مكتسب - ابداعه » .

(٦) العرف المعروف ، الجود .

(٧) هـ ، ى « غير ما يسدى » . ح ، ل « غير ما تسدى » .

(٨) الصاع المكيال .

٩ وَلَضَنِّى بالشِّعْرِ أَعْذَبُ مِنْ ضَنٍّ (م) وَجِيهٍ بِكُتْبِــهِ ورِقَاعِهْ
١٠ إنَّ هذا ٱلقَرِيضَ نَبْتٌ من ٱلقَــوْ لِ يَزِيدُ ٱلفَعَالُ فى إينَاعِهْ
١١ هُوَ عِلْقٌ تاجَرْتَنِى فيه بٱلحِيـ لَةِ حتى غَبَنْتَنِى بٱبْتِيَاعِهْ

---

(٩) ه ، ى ، ل « فلضنّى » . لم يرد فى ح .
(١٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١
(١١) ح ، ل « فى ابتياعه » . ولم يرد فى ى .
العلق : النفيس من كل شىء .

٥١٥

وقال فى الغَزَل

١ يا بَدِيعَ ٱلحُسْنِ وَٱلقَـــدُّ ، بهِ وَجْدِى بَدِيعُ !
٢ يا رَبِيـــعَ ٱلعَيْنِ إلاَّ أنَّهُ مَرْعىً مَنِيـــعُ !
٣ أنا مِنْ حُبِّكَ حُمِّلْـتُ ٱلَّذِى لا أسْتَطِيعُ
٤ فإذا بٱسْمِكَ نا َيْـتُ أجــابَتْنِى الدُّمُوعُ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها كالغزليات إلى ما قبل سنة ٢٢٠ ه

(١) النسخ الأخرى « يا بديع القد والحسن » ما عدا ب .
(٣) ب ، ح ، ى ، ل « أنا من حبك » .

٥١٦

وقال يمدح [أمير المؤمنين] المتوكل على ٱللّٰه ، ويذكر صلح بَنِي تَغْلِب :

١ مُنَى النَّفْسِ فى «أسْمَاءَ» لَوْ تَسْتَطِيعُهَا ... بِها وَجْدُها مِنْ غادَةٍ وَوَلُوعُها

٢ وقد راعَنِى منها الصُّدُودُ ، وإنَّما ... تَصُدُّ لِشَيْبٍ فى عِذَارِى يَرُوعُها

٣ حَمَلْتُ هَوَاها يَوْمَ «مُنْعَرَجِ ٱللِّوَى» ... عَلَى كَبِدٍ قد أَوْهَنَتْهَا صُدُوعُها

٤ وكُنْتُ تَبِيعَ ٱلغَانِياتِ ، ولم يَزَلْ ... يَذُمُّ وَفَاءَ ٱلغَانِياتِ تَبِيعُها

٥ وحَسْنَاءَ لم تُحْسِنْ صَنِيعاً ، ورُبَّمَا ... صَبَوْتُ إلىٰ حَسْنَاءَ سَيْءٍ صَنِيعُها

٦ عَجِبْتُ لها تُبْدِى ٱلقِلَى ، وأَوَدُّها ؛ ... وللنَّفْسِ تَعْصِينِى هَوًى ، وأُطِيعُها!

• طبعات : الآستانة ١ : ٢ – بيروت ٥ – مصر ٣١٦

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل وهى أول قصيدة فى النسخة ا وإخوتها ؛ وذكرت ه أنه «يسأله الصفح عن وبيعة»

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٤٣ ه .

• ترجمة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٢٩٧

(١) ا وإخوتها «لو يستطيعها» . ه «تستطيعها» ب «نستيعها»
الزهرة ٢٧٩ «تستطيعها» – عبث الوليد ١٣١ صدر البيت «نستطيعها» – أسرار البلاغة ١٢٥ صدر البيت «يستطيعها» – المثل السائر ٢ ٦٣ الحلبى ، ٢ ٢٥٤ نهضة مصر صدر البيت «تستطيعها» .

(٣) منعرج اللوى موضع ذكره بهذه الصيغة فى البيت الثانى من القصيدة ٦٦٢ . واللوى منقطع الرمل . ومن غير إضافة واد من أودية بنى سليم (انظر الحاشية ٦ صفحة ٥٥٠) .

(٤) ا «فإنما يذم» . و ، ز «وإنما» . التبيع : التابع .

(٥) طبعة بيروت «سىء صنيعها» . والضبط الذى أثبتناه عن ا . وفى (اللسان) مادة (سوأ) «ويقال : فلان سيِّىء الاختيار ، وقد يخفف مثل هيِّن وهيْن ، وليِّن وليْن» .

(٦) و ، ز «وأحبها»
القِلَى البغض والهجر
الزهرة ٢٧٩

٧ تَشَكَّى ٱلوَجَا وَاللَّيلُ مُلْتَبِسُ الدُّجى ... [غُرَيْرِيَّةُ ٱلأَنْسَابِ مَرْتٌ بَقِيعُهَا]

٨ [ولَسْتُ بِزَوَّارِ ٱلمُلُوكِ عَلَى ٱلوَجَا] ... لَئِنْ لَمْ تَجُلْ أَغراضُها ونُسُوعُها

٩ تَؤُمُّ ٱلقُصُورَ ٱلبِيضَ من أَرْضِ «بَابِلٍ» ... بِحَيْثُ تَلاَقَى «غَرْدُها» و« بَدِيعُهَا »

١٠ إذا أَشْرَفَ «ٱلبُرْجُ» ٱلمُطِلُّ رَمَيْنَهُ ... بِأَبْصَارِ خُوصٍ قد أَرَثَّتْ قُطُوعُها

١١ يُضِيءُ لها قَصْدَ السُّرَىٰ لَمَعَانُهُ ... إذا ٱسْوَدَّ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ هَزِيعُها

---

(٧) فى النسخة ب اضطراب حيث سقط عجز هذا البيت صدر البيت الذى يليه و جعل البيتين بيتاً واحداً و . ز « الأنساء » . غريرية : منسوبة إلى فحل من فحول الإبل يقال له غرير .
المرت المفازة بلا نبات . البقيع الموضع فيه أصول الشجر من ضروب شتى .
الموازنة ٢ ١٩٠ ظ ، ٢ ٣٠٠ المعارف – إعجاز القرآن ٩١ – الواحدى ٢١٤

(٨) فى هامش ا « على النوى ، والوفى »
الأغراض : جمع غرض (بفتح فسكون) وهو للرحل كالحزام للسرج . النسوع : جمع نسع (بكسر فسكون) سير ينسج عريضاً تشد به الرحال . الوجا الحفا ، والوجا : أن يشتكى البعير باطن خفه
الموازنة ٢ ١٩٠ ظ ، ٢ ٣٠١ المعارف « على الوفى » – عبث الوليد ١٣١ « على النوى » وقال « وفى أخرى إذا لم تجل ، وهو الوجه لأنه إذا قال لئن لم ؛ حمل الكلام على التقديم والتأخير كأنه قال لئن لم تجل أغراضها ونسوعها فلست بزوار الملوك ، وهذا لفظ مهجور »

(٩) ب « ويذيعها » تصحيف
بابل : اسم ناحية منها الكوفة والحلة (بكسر الحاء وتشديد اللام المفتوحة) ينسب إليها السحر والخمر .
الغرد قال ياقوت « بناه المتوكل بسر من رأى فى دجلة أنفق عليه ألف ألف درهم ، و لم يصح لى أنا ضبطه ، وما أظنه إلا الفرد ، والله أعلم » . وقد ذكر البحترى هذا القصر فى القصيدة ٦٤٢ حيث يقول

أحسن بدجلة منظراً ومخيّما ... والفرد فى أكناف دجلة منزلا

البديع : اسم بناء عظيم بسر من رأى . ذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٤٥ هـ أنه لما أنشأ قصره الجعفرى أمر بنقض القصر المختار والبديع وحمل ساجهما إليه . وقد ذكره البحترى فى القصيدة ٥٧٦ حيث قال فى البيت ٥٠ منها [صفحة ١٤٨٤]

فإذا بلغت به البديع فإنما ... أنزلت دجلة فى فناء الجوسق

الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ « غورها و بديعها » وهو تحريف ، وقال إنهما قصران . وفى ٢ : ٣٠١ المعارف كالديوان .

(١٠) الخوص الغائرة العين ، يصف الإبل من كدها فى السير القطوع : جمع قطع (بكسر فسكون) طنفسة يجعلها الراكب تحته وتغطى كتفى البعير أرثّت من الرثاثة .
البرج من قصور المتوكل . قال الشابشتى فى كتابه « الديارات » (١٠٣) كان من أحسن أبنيته ، ووصفه وصفاً دقيقاً وقال إنه جلس فيه سنة ٢٣٩ فمكث ثلاثة أيام فحمّ ، فانتقل إلى الهارونى ، وأمر بعد ذلك بهدمه .
الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ ٣٠١ دار المعارف

(١١) هـ « يضىء لنا » الموازنة ٢ ١٩٠ ظ ، ٢ ٣٠١ دار المعارف

١٢ تَزُورُ أميرَ ٱلمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ سُهُوبُ ٱلبِلَادِ رَحْبُها وَوَسِيعُها
١٣ إذا ما هَبَطْنَا بَلدَةً كَرَّ أَهْلُها أحادِيثَ إحْسَانٍ نَدَاهُ يُذِيعُها
١٤ حَمَى حَوْزَةَ ٱلإسْلامِ فَٱرْتَدَعَ ٱلعِدَى وقد عَلِمُوا أَلَّا يُرَامَ مَنِيعُها
١٥ ولَمَّا رَعَى سَرْبَ الرَّعِيَّــةِ ذَادَها عَنِ ٱلجَدْبِ مُخْضَرُّ ٱلبِلَادِ مَرِيعُها
١٦ عَلِمْتُ يَقِيناً مُذْ تَوَكَّلَ «جَعْفَرٌ» عَلَى ٱللهِ فِيها أَنَّهُ لا يُضِيعُها
١٧ جَلَا الشَّكَّ عَنْ أبصارِنا بِخِلافَــةٍ نَفَى الظُّلْمَ عنَّا والظَّلَامَ صَدِيعُها
١٨ هِيَ الشَّمْسُ أَبْدَى رَوْنَقَ ٱلحَقِّ نُورُها وأَشْرَقَ فى سِرِّ ٱلقُلوبِ طُلُوعُهَا
١٩ أَسِيتُ لأَخْوَالِى «رَبِيعةَ» إذْ عَفَتْ مَصَانِعُها مِنْهَا وأَقْوَتْ رُبُوعُها
٢٠ بِكُرْهِيَ أَنْ باتَتْ خَلَاءً دِيَارُها، وَوَحْشاً مَغَانِيها، وَشَتَّى جَمِيعُها
٢١ وأَمْسَتْ تَسَاقَى ٱلمَوْتَ مِنْ بَعْدِما غَدَتْ شُرُوباً تَسَاقَى الرَّاحَ رِفْهاً شُرُوعُها

---

(١٢) سهوب؛ جمع سهب البعيد المستوى من الأرض.
الموازنة ٢ ١٩٠ ظ، ٢ ٣٠١ دار المعارف
(١٥) ب «ولما رأى». ا و إخوتها، هـ «مخضر التلاع». المريع: الخصيب.
(١٦) ب «علمت بقيتا» وهو تحريف.
(١٧) هـ، و، ز «نفى الظلم عنها». الصديع: الصبح لانصداعه.
(١٩) ا و إخوتها «عفت مصايفها».
أقوت: خلت وأقفرت. المصانع القرى والحصون والقصور.
ربيعة: انظر الحاشية ١١ من القصيدة ٣٣ (صفحة ٩٩) وإليها يرجع نسب تغلب.
زهر الآداب ١ ٦٧ التجارية، ٧٣ الحلبى «أن عفت».
(٢٠) ب «إذ باتت جلاء وشق جميعها» الجميع: المجتمع الوحش: القفر
المغانى جمع المغنى وهو المنزل الذى غنىَ به أهله أى عاشوا.
زهر الآداب ١ ٦٧ التجارية، ٧٣ الحلبى.
(٢١) هـ «تساقى الروح» الرفه: ورود الإبل الماء كل يوم متى شاءت.
الشروع: الإبل الداخلة فى الماء.
تساقى سقى كل واحد صاحبه بجمام الإناء الذى يسقيان فيه
الشروب (بضم الشين) جمع الشَّرْب وهو اسم الفاعل من شرب وجمع شارب أيضاً (وبفتح الشين): الكثير الشرب؛ مفرد.

٢٢ إذا ٱفْتَرَقُوا عن وَقْعَةٍ جَمَعَتْهُمُ ... لأُخْرَى دِمَاءٌ ما يُطَلُّ نَجِيعُها
٢٣ تَذُمُّ ٱلفَتَاةُ الرُّودُ شِيمَةَ بَعْلِهَا ... إذَا باتَ دُونَ الثَّأْرِ وَهْوَ ضَجِيعُها
٢٤ حَمِيَّـــةُ شَغْبٍ جَاهِلِيٌّ وعِـــزَّةٌ ... كُلَيْبِيَّةٌ أَعْيَا الرِّجَالَ خُضُوعُها
٢٥ وفُرْسَانُ هَيْجَاءٍ تَجِيشُ صُدُورُهَا ... بأَحْقَـــادِها حَتَّى تَضِيقَ دُرُوعُهَا
٢٦ تُقَتِّلُ مِنْ وِتْرٍ أَعَزَّ نُفُوسِهَا ... عَلَيْهَـــا بِأَيْدٍ ما تَكَادُ تُطِيعُهَا
٢٧ إذا ٱحْتَرَبَتْ يَوْماً فَفَاضَتْ دِمَاؤُها ... تَذَكَّرَتِ ٱلقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُها
٢٨ شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُم ... شَوَاجِرَ أَرْحَـــامٍ مَلُومٍ قَطُوعُهَا

---

(٢٢) يطل دمه : يهدر النجيع من الدم ما كان إلى السواد ، وقيل دم الجوف خاصة .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى « من وقعة » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩

(٢٣) ه « دون النار » الرود الشابة الحسنة البعل الزوج .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى – محاضرات الأدباء ٢ : ٧٤ – نهاية الأرب ٦ : ٦٧

(٢٤) فى المطبوع « شعب » بالعين . الشغب تهييج الشر
الحمية الأنفة لأنها سبب الحماية
كليبية نسبة إلى كليب بن ربيعة بن الحارث بن مُرّة التغلبى الوائلى .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى « وعزة كلابية » .

(٢٥) ه « ذروعها »
الصناعتين ١٥٦ الآستانة ، ٢٠٨ مصر « ذروعها » – زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى « تجيش صدورهم » – مجموعة المعانى ٦٣

(٢٦) الوتر الثأر أو الظلم فيه ؛ وأكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل .
الصناعتين ١٥٦ الآستانة ، ٢٠٨ مصر – زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ – محاضرات الأدباء ٢ : ٧٥ – الاستدراك ١٠١ – مجموعة المعانى ٦٣

(٢٧) الأشباه والنظائر ١ ٦ – الصناعتين ١٥٦ الآستانة ، ٢٠٨ مصر « ففاظت نفوسها . . ففاضت دموعها » – زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ – دلائل الإعجاز ٧٤ – محاضرات الأدباء ٢ : ٧٥ – المثل السائر ٢ : ٣٨٦ الحلبى ، ٣ ٢٥٥ نهضة مصر – الاستدراك ١٠١ – الإيضاح ٢٥٣ – خزانة الحموى ٥٢١ – عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ١١٣ .

(٢٨) ب « عواجر أرماح » تحريف الرماح الشواجر المختلفة المتداخلة
شواجر الأرحام : تشابك القربى
الصناعتين وزهر الآداب « تقطع بينها » – العمدة ١ : ٢٢٣ – المثل السائر ١ : ٢٥٥ الحلبى ، ١ ٥٢١ نهضة مصر « شواجن أرحام » – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٣٨٤ طبعة أولى ، ٨ : ٢٨١ طبعة ثانية « شواجن أرحام » – نهاية الأرب ٧ : ٩٧ – جنان الجناس ٣٢ « تقطع بينها »

٢٩ فلَوْلاَ أميرُ المُؤْمِنين وطَوْلُهُ ... لَعَادَتْ جُيُوبٌ والدِّمَاءُ رُدُوعُها
٣٠ وَلَاَصْطُلِمَتْ جُرْثُومَةٌ تَغْلِبِيَّةٌ ... بِها اَسْتُبْقِيَتْ أغْصَانُها وفُرُوعُها
٣١ رَفَعْتَ بِضَبْعَىْ تَغْلِبَ اَبْنَةِ «وَائِلٍ» ... وقد يَئِسَتْ أنْ يَسْتَقِلَّ صَرِيعُها
٣٢ فَكُنْتَ ـ أَمِينَ اللهِ ـ مَوْلَى حَيَاتِها ... ومَوْلاكَ «فَتْحٌ» يَوْمَذَاكَ شَفِيعُها
٣٣ لَعَمْرِى ، لقد شَرَّفْتَهُ بِصَنِيعَةٍ ... إلَيْهِمْ ، ونُعْمَى ظَلَّ فِيهِمْ يُشِيعُهَا
٣٤ تَألَّفَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما شَرَدَتْ بِهِمْ ... حَفَائظُ أخْلَاقٍ بَطِىءٍ رُجُوعُهَا
٣٥ فأبْصَرَ غَاوِيها المَحَجَّةَ فاهْتَدَى ... وأقْصَرَ غَالِيها ، ودَانَى شُسُوعُهَا
٣٦ وأمْضَى قَضَاءً بَيْنَها فَتَحاجَزَتْ ... ومَخْفُوضُها راضٍ بهِ ورَفِيعُها
٣٧ فَقَدْ رُكِزَتْ سُمْرُ الرِّماحِ ، وأُغْمِدَتْ ... رِقَاقُ الظُّبَا : مَجْفُوُّها وصَنِيعُها

---

(٢٩) ب « جنوب والدماء دروعها » . الجيوب جمع الجيب وهو من القميص طوقه
الردوع : الزعفران ، أى عادت جيوبهم مصبوغة بالدماء .

(٣٠) ه « جرثومة ثعلبية به استبقت » .
اصطلمت استؤصلت . الجرثومة : الأصل .

(٣١) الضبع : وسط العضد أو العضد كله . رفع بضبعيه أنهضه
المثل السائر ٢ ٦٣ الحلبى ، ٢ ٢٥٤ نهضة مصر

(٣٢) فتح هو الفتح بن خاقان (انظر ترجمته فى صفحة ١٤٩) .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى – المثل السائر ٢ : ٦٣ الحلبى ، ٢ ٢٥٤ نهضة مصر .

(٣٣) الصنيعة : الإحسان ؛ والجمع : صنائع .

(٣٤) الحفائظ جمع الحفيظة وهى الغضب فيما يجب أن يحفظ .
المثل السائر ٢ : ٦٣ الحلبى ، ٢ ٢٥٤ نهضة مصر « تألفتهم » .

(٣٥) ب « فاغتدى »
المحجة : جادّة الطريق أى معظمه ووسطه .
الغالى : المتغالى أى المتجاوز حده الشسوع البعيد
المثل السائر ٢ ٦٣ الحلبى ٢٢ ٢٥٤ نهضة مصر

(٣٦) تحاجزت منع بعضها بعضاً

(٣٧) ب « الرياح . محفوظها » تحريف
المجفو الغليظ . الصنيع الصقيل .
ركز الرمح غرزه فى الأرض ، دفنه الظبا جمع الظبة وهى حد السيف وما أشبهه .

٣٨ فَقَرَّتْ قُلُوبٌ كان جَمًّا وَجِيبُهـا ‏ ‏ ‏ ‏ ونامَتْ عُيُونٌ كان نَزْرًا هُجُوعُها

٣٩ أَتَتْكَ وقد ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُها ‏ ‏ ‏ ‏ وباعَدَها عَمَّا كَرِهْتَ نُزُوعُها

٤٠ تُعِيدُ وتُبْدِى من ثَنَاءٍ كأَنَّهُ ‏ ‏ ‏ ‏ سَبَائبُ رَوْضِ ٱلحَزْنِ جادَ رَبِيعُها

٤١ تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَاكَ بأَوْجُـهٍ ‏ ‏ ‏ ‏ أَتَى الذَّنْبَ عاصِيها فَلِيمَ مُطِيعُها

٤٢ ولا عُذْرَ إِلاَّ أَنَّ حِلْمَ حَلِيمِها ‏ ‏ ‏ ‏ تَسَفَّهَ فى شَرٍّ جَنَاهُ خَلِيعُها

٤٣ ومُشْفِقَةٍ تَخْشَى ٱلحِمَامَ عَلى ٱبْنِها ‏ ‏ ‏ ‏ لأَوَّلِ هَيْجَاءٍ تَلاَقَى جُمُوعُهَا

٤٤ رَبَطْتَ بِصُلْحِ ٱلقَوْمِ نافِرَ جَأْشِها ‏ ‏ ‏ ‏ فَقَرَّتْ حَشَاها وٱطْمَأَنَّتْ ضُلُوعُهَا

٤٥ بَقِيتَ ، فكَمْ أَبْقَيْتَ بٱلعَفْوِ مُحْسِناً ‏ ‏ ‏ ‏ عَلَى «تَغْلِبٍ» حتى ٱسْتَمَرَّ ظَلِيعُها

---

(٣٨) الوجيب الرجفة والخفقان .

(٣٩) الحلوم العقول . ثابت رجعت النزوع : الكفُّ والانتهاء

(٤٠) السبائب جمع السبيب والسبيبة وهى الخصلة من الشعر وكنى بها عن فروع الشجر والسبائب : شجر العضاه يكثر فى المكان .

الحزن الأرض الغليظة وقال «روض الحزن» لأن الروض فى الحزونة أجمل امتاعاً منه فى السهولة .

(٤١) ا «أن تراك بأعين»

الوساطة ٢٨٦ «بأعين» وجاء بهامشها أن فى الأصلين «بأوجه» — الواحدى ٥٤٦ «جنى الذنب» — العكبرى ١ ٨٢ الإيضاح ٢٩٠

(٤٢) العكبرى ١ ٨٢ .

(٤٣) ا وإخوتها ، ه «تخشى حماماً» وقد أوردت هذه النسخ البيت الأخير قبل هذا البيت .

الحِمام (بكسر الحاء) قضاء الموت وقدره .

(٤٤) الجأش : القلب والصدر . والجأش : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، ونفس الإنسان .

(٤٥) الظليع الذى يغمز فى مشيته .

٥١٧

وقال يمدح الفتح بن خاقان

١ أَلَمَّتْ ؛ وَهَلْ إِلْمَامُها لكَ نافِعُ ؟ ... وزارتْ خَيَالاً وَالعُيُونُ هَوَاجِعُ !

٢ بنَفْسِيَ مَنْ تَنْأَى ويَدْنُو ادِّكَارُها ، ... ويَبْذُلُ عَنْهَا طَيْفُها وتُمَانِعُ

٣ خَلِيلَيَّ أَبْلَانِي هَوَى مُتَلَوِّنٍ ... لَهُ شِيمَةٌ تَأْبَى وأُخرَى تُطَاوِعُ

٤ وحَرَّضَ شَوْقِي خاطِرُ الرِّيحِ إِذْ سَرَى ... وَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جانِبِ الغَرْبِ لامِعُ

٥ وما ذَاكَ أَنَّ الشَّوْقَ يَدْنُو بِنَازِحٍ ... ولا أَنَّنِي فِي وَصْلِ «عَلْوَةَ» طامِعُ

٦ خَلَا أَنَّ شَوْقاً ما يُغِبُّ وَلَوْعَةً ... إِذا اضْطَرَمَتْ فاضَتْ عَلَيْهَا المَدَامِعُ

٧ عَلَاقَةُ حُبٍّ كُنْتُ أَكْتُمُ بَثَّها ... إِلَى أَنْ أَذَاعَتْهَا الدُّمُوعُ الهَوَامِعُ

---

* طبعات : الآستانة ١ ٤٥ – بيروت ٧١ – مصر ٢ ٧٦ ؛ وجميعها تنقص بيتاً لم ترد في ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٤ هـ .

* انظر ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة رقم ٥١ (صفحة ١٤٩)

(١) ألمّ به وعليه أتى ونزل وزار زيارة غير طويلة .

الموازنة ٢ ١٣٦ و ، ٢ ١٧١ المعارف – طيف الخيال ٧٣ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا – عبث الوليد ١٣٩ صدر البيت – المثل السائر ٢ ١٨٢ الحلبي ، ٣ ٣٩ نهضة مصر « بك نافع » وقال « إن قوله " ألمت " وقوله " وزارت خيالا " سواء ، فلا فرق إذاً بين صدر البيت وعجزه فإن قيل إنه أراد بالإلمام زيارة اليقظة ثم قال " وزارت خيالا " فالجواب عن ذلك أنه لم يرد إلا زيارة المنام في الحالتين لأنه قال " ألمت وهل إلمامها بك نافع " ولو كان في اليقظة لما قال " وهل إلمامها بك نافع " فإنه لا نفع أنفع من زيارة المحبوب في اليقظة » .

(٢) الموازنة ٢ ١١٨ ظ ، ٢ ١٣٠ المعارف – طيف الخيال ٧٣ بتحقيقنا – محاضرات الأدباء ٢ ٥٤

(٣) الموازنة ٢ ١١٨ ظ ، ٢ ١٣٠ المعارف – تاريخ بغداد ١٣ ٤٤٩ .

(٤) هـ « من جانب الغور »

الموازنة ٢ ١١٥ ظ ، ٢ ١٢٣ دار المعارف

(٥) الموازنة ٢ : ١١٥ ظ ، ٢ ١٢٣ دار المعارف .

(٦) يغب : يزور يوماً ويمتنع يوماً

الموازنة ٢ ١١٥ ظ ، ٢ ١٢٣ دار المعارف « خلا أن وجداً » .

(٧) في ا « أذاعتها » وكتب تحتها « أذاعته » . الهوامع كالهمع : السوائل .

٨ إذا ٱلعَيْنُ راحتْ وَهْيَ عَيْنٌ عَلَى ٱلجَوَى فَلَيْسَ بِسِرٍّ ما تُسِرُّ ٱلأَصَابِعُ
٩ فَلَا تَحْسِبَا أَنِّى نَزَعْتُ ولم أَكُنْ لأَنْزِعَ عَنْ إِلْفٍ إِلَيْهِ أُنازِعُ
١٠ وإنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ، لَوْ تَسْتَطِيعُهُ . حَبِيبٌ مُوَاتٍ أَو شَبَابٌ مُرَاجِعُ
١١ ثَنَى أَمَلِي فَٱحْتَازَهُ من مَعَاشِرٍ يَبِيتُونَ وَٱلآمالُ فِيهِمْ مَطَامِعُ
١٢ جَنَابٌ مِنَ ٱلْفَتْحِ بْنِ خاقانَ مُمْرِعٌ وفَضْلٌ من ٱلفَتْحِ بْنِ خاقانَ واسِعُ
١٣ أَغَرُّ لَهُ مِنْ جُودِهِ وَسَمَاحِهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِ ما يَخِيبُ وَشَافِعُ
١٤ ولمَّا جَرَى للمَجْدِ وَٱلقَوْمُ خَلْفَــهُ تَغَوَّلَ أَقْصَى جُهْدِهِمْ وَهْوَ وَادِعُ
١٥ وَهَلْ يَتَكَافَا النَّاسُ شَتَّى خِلالُهُمْ وَمَا تَتَكَافَا فى ٱليَدَيْنِ ٱلأَصَابِعُ ؟
١٦ يُبَجَّلُ إِجْلَالاً ، ويُكْبَرُ هَيْبَــةً أَصِيلُ ٱلحِجَى فيهِ تُقًى وتَوَاضُعُ
١٧ إذا ٱرْتَدَّ صَمْتاً فالرُّءُوسُ نَوَاكِسٌ وإِنْ قالَ فَٱلأَعْنَاقُ صُورٌ خَوَاضِعُ

---

(٨) وهى عين ؛ أى جاسوس .
المثل السائر ١ : ٢٥١ الحلبى ، ١ ٣٤٧ نهضة مصر – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٣٨٣ طبعة أولى ، ٨ ٢٧٩ طبعة ثانية « على الهوى » – مجموعة المعانى ٧٢

(٩) نازع ونزع اشتاق . نزع عن كفّ وانتهى عنه .
تاريخ بغداد ١٣ ٤٤٩

(١٠) تاريخ بغداد ١٣ ٤٤٩

(١١) ه « يضنون » وبهامشها « يبيتون » . احتازه دخل فى حوزته .
الموازنة ١٦٤ بيروت ، ١ ٣٠٥ دار المعارف – الصناعتين ١٧١ الآستانة ، ٢٢٧ مصر – محاضرات الأدباء ١ : ٢٧٧ « فاختاره » .

(١٢) ا وإخوتها ، ه « وفضل شائع » الممرع الخصيب

(١٣) الظهير المعين
ديوان المعانى ١ : ٥٧

(١٤) تغوّله أضلّه عن المحجّة
الموازنة ٢ ٢١٠ ظ ، ٢ ٣٥١ المعارف – ديوان المعانى ١ ٥٧

(١٥) الموازنة ٢ ٢١٠ ظ ، ٢ ٣٥١ المعارف – ديوان المعانى ١ ٥٧ – المنتحل ٥٨ – رسائل ابن الأثير ٢٠٩ « وما يتكافا الناس . . وهل تتكافا فى اليدين » ولم ينسبه – مجموعة المعانى ١٧١ .

(١٦) السفينة ٢ : ٤١ ظ

(١٧) النواكس المنخفضة الصُّور المائلة .
ديوان المعانى ١ : ٥٧

١٨ وتَسْوَدُّ مِنْ حَمْلِ السِّلاحِ ولُبْسِهِ ... سَرابيلُ وَضَّاحٍ بهِ المِسْكُ رَادِعُ
١٩ مُنِيفٌ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ إذا مَشَى ... أطالَ الخُطَى بادِى البَسَالَةِ رائعُ
٢٠ وأغْلَبُ ما تَنْفَكُّ مِنْ يَقَظَاتِهِ ... رَبَايَا عَلَى أعْـدائِهِ وطَلائِع
٢١ جَنَانٌ عَلَى ما جَرَّتْ الحَرْبُ جامعٌ ... وصَدْرٌ لِمَا يأْتِى بهِ الدَّهْرُ واسعُ
٢٢ يَدٌ لأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وعُـدَّةٌ ... إذا التَاثَ خَطْبٌ أو تَغَلَّبَ خَالِعُ
٢٣ مُغَامِسُ حَرْبٍ ما تَزَالُ جِيَادُهُ ... مُطَلَّحَــةً مِنها حَسِيرٌ وظالِعُ
٢٤ جَدِيرٌ بأَنْ تَنْشَقَّ عن ضَوْءِ وَجْهِهِ ... ضَبَابَةُ نَقْعٍ تَحْتَهُ المَوْتُ ناقِعُ
٢٥ وأَنْ يَهْزِمَ الصَّفَّ الكَثِيفَ بِطَعْنَــةٍ ... لَهُ عامِلٌ فى إثْرِها مُتَتَابِعُ
٢٦ تَذُودُ الدَّنَايَا عَنْهُ نَفْسٌ أبِيَّةٌ ... وعَزْمٌ كَحَدِّ الهِنْدُوانِىِّ قاطِعُ

---

(١٨) الرادع: فيه أثر الطيب.
السرابيل جمع السربال وهو القميص، وقيل الدرع أو كل ما يلبس.
(٢٠) الربايا جمع الربء والربيئة وهى الطليعة من الجيش.
الطلائع جمع الطليعة وهى مقدمة الجيش.
مجموعة المعانى ٩٤ «ما ينفك»
(٢١) ﻫ «على ما جرت الحرب طامع». الجنان القلب
ديوان المعانى ١: ٥٧ «من الدهر» — مجموعة المعانى ٩٤
(٢٢) ب «إذا انثاب» ولعله «إذا انتاب».
التاث اختلط والتبس. الخالع: الخارج على السلطان.
(٢٣) ب «لا تزال» ا «وطالع» المغامس الذى يرمى نفسه فى وسط الحرب أو الخطب.
مطلَّحة: متعبة. الحسير الكليل. الظالع الذى يغمز فى مشيه.
عبث الوليد ١٣٦ «لا تزال وطالع» وقال: «جعل التطليح للجياد على معنى الاستعارة؛ وإنما هو للإبل».
(٢٤) ب «جدير فان» تحريف الموت الناقع الدائم
ديوان المعانى ١: ٥٧ — المثل السائر ١: ٢٥٩ الحلبى، ١ ٣٥٥ نهضة مصر «تحتها» — شرح ابن أبى الحديد ٢: ٣٨٥ «تحتها»
(٢٥) ا «لها عامل»
(٢٦) ب «كعزم»
الهندوانى (بضم الهاء وكسرها) المنسوب إلى الهند، يقال سيف هندوانى وهى نسبة شاذة.
ديوان المعانى ١ ٥٧ «وعزم كمصدر»

٢٧ بَعِيدُ مَقِيلِ السِّرِّ لا يَقْبَلُ ٱلَّتِى ... يُحَاوِلُها مِنهُ ٱلأَرِيبُ ٱلمُخَادِعُ
٢٨ ومُكْتَتِمُ التَّدْبِيرِ لَيْسَ بِظَـاهِرٍ ... عَلَى سِرِّهِ الرَّأىُ ٱلذى هُوَ تَابِـعُ
٢٩ ولا يَعْلَمُ الأَعْدَاءُ من فَرْطِ عَـزْمِهِ ... مَتَى هُوَ مَصْبُوبٌ عَلَيْهِمْ فَوَاقِعُ
٣٠ خَلَائِقُ ما تَنْفَكُّ تُوقِفُ حاسِدًا ... لَهُ نَفَسٌ فى إِثْرِها مُتَرَاجِعُ
٣١ [وَلَنْ يَنْقُلَ ٱلحُسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَ ما ... تَمكَّنَ رَضْوَى وَٱطْمأَنَّ مُتَالِعُ]
٣٢ أأَكْفُرُكَ النَّعْمَاءَ عِنْدِى وَقَدْ نَمَتْ ... عَلَىَّ نُمُوَّ ٱلفَجْرِ ، وَٱلفَجْرُ ساطِعُ
٣٣ وأَنتَ ٱلذى أَعْزَزْتَنِى بعد ذِلَّتِى ... فَلَا ٱلقَوْلُ مَخْفُوضٌ ولا الطَّرْفُ خَاشِعُ
٣٤ وأَغْنَيْتَنِى عن مَعْشَرٍ كُنْتُ بُرْهَةً ... أُكافِحُهُمْ عن نَيْلِهِمْ وأُقَارِعُ
٣٥ فَلَسْتُ أُبَالِى جادَ بِـٱلعُرْفِ باذِلٌ ... عَلى راغِبٍ أَو ضَنَّ بِـٱلخَيرِ مَانِعُ

---

(٢٧) المطبوع « مبيد » . ا « لا يدرك الذى يحاوله » .

ديوان المعانى ١ : ٥٧ – المثل السائر ٢ : ٣٠ الحلبى ، ٢ ٢٠٦ نهضة مصر – الطراز ٢ ٨٤ « مبيد – الأديب » .

(٢٨) ترتيبه فى ب رقم ٢٧ ولم يرد فى المطبوع ، ولكنه ورد فى النسخة ا مضطرباً إذ أوردته هكذا

بعيد مقيل السر ليس بظاهر ... على طرفه الرأى ... هو تابع

بإسقاط كلمة « الذى » . ثم كتب فى الهامش : « فى النسخة

بعيد مقيل السر لا يدرى الذى ... يحاولها منه الأريب المخادع

وكتب بعد ذلك « وفى نسخة " ومكتتم التدبير

ديوان المعانى ١ : ٥٧

(٣٠) بهامش ا « تزفر » – ب « متتابع » .

عبث الوليد ١٣٦ وقال « المعروف وقفت الدابة والرجل ، وقد حكى أوقفت الدابة ؛ وهو ردىء. ولو رويت "ما تنفك يوقف" لخلصت من هذه الشبهة بردها إلى ما لم يسم فاعله » .

(٣١) لم يرد فى ب .

رضوى جبل ذكر فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦)

مُتالع جبل ورد ذكره أيضاً فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٥٥ (صفحة ١٦٥) .

أخبار أبى تمام ٨٥ – الموازنة ١٧٨ بيروت ، ١ ٣٢٣ دار المعارف – الموشح ٣٢٢ – دلائل الإعجاز ٣٦٢

(٣٤) أقارع أغالب

(٣٥) العرف المعروف .

٣٦ وأَقْصَرْتُ عن حَمْدِ الرِّجالِ وذَمِّهِمْ ‌‌ وفِيهِمْ وَصُولٌ للإخاءِ وَقَاطِعُ
٣٧ أَرَى الشُّكْرَ فى بَعْضِ الرِّجَالِ أَمَانَةً ‌‌ تَفَاضَلُ ، وَٱلمَعْرُوفُ فيهم وَدَائعُ
٣٨ ولم أَرَ مِثْلِى أَتْبَعَ ٱلحَمْدَ أَهْلَهُ ‌‌ وَجَازَى أَخَا النُّعْمىٰ بِمَا هُوَ صانِعُ
٣٩ قَصَائدُ ما تَنْفَكُّ فيها غَرَائبٌ ‌‌ تَـأَلَّقُ فى أَضْعَافِها وَبَدائعُ
٤٠ مُكَرَّمَةُ ٱلأَنْسَابِ فيها وَسَائلٌ ‌‌ إلىٰ غَيْرِ مَنْ يُحْبَى بِهَا وذَرَائعُ
٤١ تَنَالُ مَنَالَ ٱللَّيْلِ فى كلِّ وُجْهَــهِ ‌‌ وتَبْقَى كَمَا تَبْقَى النُّجُومُ الطَّوَالِعُ
٤٢ إذا ذَهَبَتْ شَرْقاً وغَرْباً فَأَمْعَنَتْ ‌‌ تَبَيَّنْتَ مَنْ تَزْكُو لَدَيْهِ الصَّنَائعُ

---

(٣٩) ديوان المعانى ١ : ٢٦٤

(٤٠) يحبَى يعطَى الشىء بلا جزاء . الذرائع : جمع الذريعة وهى الوسيلة .
ديوان المعانى ١ : ٢٦٤

(٤٢) « وإخوتها » تزكو إليه » . تزكو تنمو وتطيب
الصنائع جمع الصنيعة وهى الإحسان

٥١٨

وقال يمدحه ، ويذكر سقوطه عن الجسْر فى عين الزَّاهرية

١ بِعَدُوِّكَ ٱلحَدَثُ ٱلجَلِيلُ ٱلواقِعُ … ولِمَنْ يُكَابِدُكَ ٱلحِمَامُ ٱلفاجِعُ
٢ قُلْنَا : لَعاً ! ، لمّا عَثَرْتَ ، ولاتَزَلْ … نُوَبُ اللَّيالى وهى عَنْكَ رَوَاجِعُ
٣ ولَرُبَّما عَثَرَ ٱلجَــوَادُ وشَأْوُهُ … مُتَقَدِّمٌ ، ونَبَا ٱلحُسَامُ ٱلقاطعُ
٤ لنْ يَظْفَرَ ٱلأَعْداءُ منك بِزَلَّةٍ … وَٱللهُ دُونَك حاجزٌ ومُدافِعُ
٥ إِحْدٰى ٱلحَوادثِ شارَفَتْكَ فَرَدَّها … دَفْعُ ٱلإِلٰهِ وصُنْعُهُ ٱلمُتَتَابِعُ
٦ دَلَّتْ على رَأْيِ ٱلإِمامِ وأَنَّهُ … قَلِقُ الضَّمِيرِ ، لِمَا أَصَابَكَ ،جازِعُ
٧ هَلْ غايةُ ٱلوجْدِ ٱلمُبَرِّحِ [غَيْرُ أَنْ] … يَعْلُو نَشيجٌ أو تَفِيضَ مَدَامِعُ ؟
٨ وفَضِيلةٌ لك أَنْ مُنِيتَ بِمِثْلِها … فَنَجَوْتَ مُتَّئِدًا وقَلْبُكَ جامِعُ

٭ طبعات الآستانة ١ ٥٠ – بيروت ٨٠ – مصر ٢ ٧٧

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . وقدمت لها النسخة ا وإخوتها « وقال يمدحه ويذكر علّته » وفى ﻫ « وقال يمدحه ويذكر سلامته من الغرق وكان وقع فى عين الزاهرية » .

انظر فى حادث الغرق القصيدتين ٦٦ (صفحة ٢٠٣) و ٣٣٩ (صفحة ٨٤٣) . ويرجع تاريخ هذه القصائد إلى سنة ٢٤٦ ﻫ .

(١) ﻫ « يكابدك »
المنتحل ٢٧٠ – نهاية الأرب ٥ : ١٣٣ – مجموعة المعانى ١٦٤ « يكابرك »

(٢) لعا : دعاء يقال للعاثر بأن ينتعش ويقوم من عثرته .
المنتحل ٢٧٠ « ولم تزل » – نهاية الأرب ٥ ١٣٣ – مجموعة المعانى ١٦٤ « ولم تزل » .

(٣) المنتحل ٢٧٠ – نهاية الأرب ٥ ١٣٣ – السفينة ٢ : ٤١ ظ – مجموعة المعانى ١٦٤

(٤) المنتحل ٢٧٠ « لم تظفر » – نهاية الأرب ٥ ١٣٣ « لن تظفر »

(٥) المنتحل ٢٧٠ – نهاية الأرب ٥ ١٣٣ « صنع الإله ولطفه المتتابع »

(٦) المنتحل ٢٧٠ « قلق الجواب »

(٧) الزيادة ساقطة من ب
العكبرى ٢ : ٣٣٢ « هل غاية الشوق »

(٨) ﻫ « مبتدا » مُنِىَ به امتحن واختبر به .

٩ ما حَالَ لَوْنُ عِنْدَ ذَاكَ ، ولا هَفَـــا   عَزْمٌ ، ولا رَاعَ ٱلْجَوَانِحَ رائعُ
١٠ حتى بَرَزْتَ لنا ، وجَأْشُكَ ساكِنٌ   مِنْ نَجْدَةٍ ، وَضِيَاءُ وَجْهِكَ ساطعُ
١١ خَبَرٌ يَسُوءُ ٱلحاسِدِين إذا بَدَا   وأعَادَ فيهِ مُحَدِّثٌ أو سامِعُ
١٢ سارَتْ بهِ الرُّكْبَانُ عَنْكَ، ورُبَّمـــا   كَبَتَ ٱلحَسُودَ لك ٱلحَدِيثُ الشَّائعُ

---

(٩) هفا طاش ، خفق ، استطير حال تغيّر
المنتحل ٢٧٠ – نهاية الأرب ٥ : ١٣٤ وقد ورد تاليا للذى بعده .
(١٠) الجأش القلب والصدر ؛ والجأش : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، ونفس الإنسان.
المنتحل ٢٧٠ – نهاية الأرب ٥ : ١٣٤
(١١) ب « أو عاد » . بدا بدأ ، خفف همزته .
المنتحل ٢٧٠
(١٢) المنتحل ٢٧٠

٥١٩

وقال يستشفع بالمعتزّ بالله إلى ابنِه

١ يا واحِدَ ٱلخُلَفَاءِ غَيْرَ مُدَافِعٍ كَرَماً ، وأَحْسَنَهُمْ نَدًى وصَنِيعَا !
٢ أَنْتَ ٱلمُطَاعُ فإنْ سُئِلْتَ رغِيبةً أَلْفَيْتَ للرَّاجِي نَدَاكَ مُطِيعَا
٣ إنِّى أُرِيدُك أَنْ تكونُ ذَرِيعَــةً فى حاجَتِى ، ووَسِيلةً ، وشَفِيعا
٤ ما سَالَها ، أَحَدٌ سِوَاىَ ، خَلِيفةً فى النَّاس مَرْئيًّا ولا مَسْمُوعَا
٥ لَوْ لَمْ أَمُتَّ بها إليْكَ بَدِيعَــةً ما كُنْتَ فى كَرَمِ ٱلفَعَالِ بَدِيعا

٭ طبعات : الآستانة ١ ١٠٠ – بيروت ١٥٧ – مصر ٢ ٨٢
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٥٣ هـ .
٭ ترجمة المعتز بالله فى صفحة ١٠٨ وترجمة ابنه عبد الله فى صفحة ٦٧٠
جاء فى مقدمة النسخة ى (وانظره فى « أخبار البحترى » ١٠٥) « وحدثنى عبد الله بن المعتز قال : كان المعتز قد أقطعنى إقطاعاً ، وجاورنى فى بعضه البحترى ، فسألنى أن أهب له الضيعة التى تجاوره فوعدته ، فتحمّل علىّ بأبى وعمل فى ذلك أشعاراً منها قوله : " يا واحد الخلفاء ... " فقال لى : يا عبد الله ! اقض حاجة البحترى فوهبت له الضيعة » . وانظر قصيدته ٣٩٥ التى مدح بها المعتز وأشار فيها إلى هذه الضيعة بقوله فى البيت ٣١ (صفحة ١٠٠٧)

وجاورَ رَبْعى بالشآم رباعه وليس الغنى إلا مجاورة البحر

ثم يشير إلى هذه الشفاعة فيقول فى البيت ٣٣ منها « شفعت إليه بالإمام .
(١) ا وإخوتها « وأحسنهم يداً » غير مدافع : غير مزاحم
أخبار البحترى ١٠٥ « وأحسنهم إلىّ صنيعاً » – السفينة ٢ ٤١ ظ .
(٢) الرغيبة : الأمر المرغوب فيه ، العطاء الكثير
السفينة ٢ ٤١ ظ .
(٣) الذريعة الوسيلة
السفينة ٢ ٤١ ظ .
(٤) ما سالها ما سألها ، خفف الهمزة فيها
السفينة ٢ ٤١ ظ .
(٥) هـ « ذريعة » . الفعال الفعل الحسن ، الكرم .
متّ به إليه : وصل وتوسل .
السفينة ٢ ٤١ ظ .

٥٢٠

وقال يمدح المتوكّل ، ويذكر المتوكّليّة

١ شَوْقٌ إِلَيْكِ تَفِيضُ مِنْهُ ٱلأَدْمُـعُ   وجَوًى عَلَيْكِ تَضِيقُ مِنْهُ ٱلأَضْلُعُ
٢ وهَوًى تجـدِّدُهُ ٱللَّيالِي كلَّمـا   قَدُمَتْ ، وتَرْجِعُـهُ السُّنُونَ فَيَرْجعُ
٣ إنِّى وما قَصَدَ ٱلحَجِيجُ ودُونَهُمْ   خَرْقٌ تَخُبُّ بهِ الرِّكَابُ وتُوضِعُ
٤ أُصْفِيكِ أَقْصَى ٱلْوُدِّ غيْرَ مُقَلِّلٍ   إنْ كانَ أَقْصَى ٱلْوُدِّ عِنْدَكِ يَنْفَعُ
٥ وأَرَاكِ أَحْسَنَ مَنْ أَرَاهُ وإنْ بَـدَا   مِنْكِ الصُّدُودُ ، وبانَ وَصْلُكِ أَجْمَعُ
٦ يَعْتَادُنِى طَرَبى إِلَيْكِ فَيَغْتَلِي   وَجْدِى ، ويَدْعُونِى هَوَاكِ فأَتْبَعُ

• طبعات الآستانة ١ ٢١ – بيروت ٣٣ – مصر ٢ ٧٥
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧ هـ .
• المتوكلية : مدينة بناها المتوكل قرب سامرّا ، وبني فيها قصراً وسمّاه الجعفرى (انظر القصيدة ٤١٣ صفحة ١٠٣٩) وبها قتل فى شوال سنة ٢٤٧هـ. فانتقل الناس عنها وخربت. وقد كرر البحترى ذكر المتوكلية فى قصيدته رقم ٧٦٩ حيث يقول [صفحة ٢٠١١]

أرى المتوكلية قد تعالت   محاسنها وأكملت التماما

(١) ا وإخوتها « تضيق عنه »
الموازنة ٢ ٩٢ ظ ، ١١٦ و ، ٢ ٦٦ ، ١٢٤ المعارف « تضيق عنه » وفى ٢ ٩٨ و ، ٢ ٨٠ المعارف « تضيق منه » – عبث الوليد ١٣٤ صدر البيت
(٢) رجّعه مثل أرجعه أى ردّه
الموازنة ٢ ١١٦ و ، ٢ ١٢٤ دار المعارف

(٣) الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح تخبُّ تراوح الدابة بين رجليها ويديها أى تقوم على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة . توضع : تسرع فى سيرها .
(٤) ب « أصفى الرد » فى الموضعين
الوساطة ٢٦
(٥) الوساطة ٢٦
(٦) يغتلي من الغلوّ أي تجاوزَ الحدَّ وزاد . وقد استعمل البحتريُّ هذه اللفظة في قوله في البيت ٢٨ (صفحة ١١٥٧) من القصيدة ٤٧٠

يغتل فيهم ارتيابىَ حتى   تتقرّاهمُ يداىَ بلمس

الوساطة ٢٦ – محاضرات الأدباء ٢ ١٦ " ويغتل " ولم ينسبه

٧ كَلِفٌ بِحُبِّكِ مُولَــعٌ ، ويَسُرُّنى   أنِّى ٱمْرُؤٌ كَلِفٌ بِحُبِّك مُولَعُ
٨ شَرَفاً «بَنِى ٱلعَبَّاسِ» إنَّ أَبَاكُمُ   عَمُّ النَّبِىِّ وعِيصُهُ ٱلْمُتَفَرِّعُ
٩ إنَّ ٱلْفَضِيلَةَ لِلَّذِى ٱسْتَسْقَى بِهِ   «عُمَرٌ»، وشُفِّعَ إذْ غَدَا يَسْتَشْفِعُ
١٠ وأَرَى ٱلخِلاَفَةَ ، وَهْىَ أَعْظَمُ رُتْبَةٍ ،   حَقًّا لَكُمْ ، وَوِرَاثَةً ما تُنْزَعُ
١١ أَعْطَاكُمُوهَا ٱللهُ عن عِلْمٍ بِكُمْ ؛   واللهُ يُعْطِى مَنْ يشاءُ ويَمْنَعُ
١٢ مَنْ ذَا يُسَاجِلُكُمْ وحَوْضُ «محمَّدٍ»   بِسِقَايَةِ «ٱلعبَّاسِ» فِيكُمْ يُشْفَعُ ؟
١٣ مَلِكٌ رِضَاهُ رِضَا ٱلمَلِيكِ ، وسُخْطُهُ   حَتْفُ ٱلعِدَى وَرَدَاهُمُ ٱلمُتَوَقَّعُ
١٤ مُتَكَرِّمٌ ، مُتَوَرِّعٌ عن كُلِّ مــا   يَتَجَنَّبُ ٱلمُتَكَرِّمُ ٱلمُتَوَرِّعُ
١٥ يا أَيُّها ٱلمَلِكُ ٱلذى سَقَتِ ٱلوَرَى   مِنْ راحَتَيْهِ غَمَامَةٌ ما تُقْلِعُ
١٦ يَهْنِيكَ فى «ٱلمُتَوَكِّلِيَّةِ» أَنَّها   حَسُنَ ٱلمَصِيفُ بها ، وطابَ ٱلمَرْبَعُ

---

(٧) ا ، هـ « كلفا بحبك مولعاً »   كلف به   أحبه حباً شديداً
الوساطة ٢٦ « كلفاً   . مولعاً » .

(٨) هـ « وغصنه المتفرع »   العيص : منبت خيار الشجر ، وقيل للأصل : عيص .
وجاء فى هامش طبعة بيروت   « والأعياص من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص »   وهذا خارج عما قصد إليه الشاعر لأنه لا يعقل أن يمدح خليفة عباسيا فيذكر الأمويين

الموازنة ٢   ٢٠٩ و ، ٢   ٣٤٧ دار المعارف

(٩) يقصد عمر بن الخطاب ، ويشير إلى القحط الذى أصاب أهل الرمادة عام ١٧ هـ فقال عمر وقد صعد المنبر ومعه العباس : اللهم إنا قد توجهنا إليك بعم نبينا وصنو أبيه . وطلب إليه أن يدعو ، فدعا ، فسقاهم الله ، وأخصبت الأرض . فقال عمر   هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه (وانظر صفحة ٩٣٤) .

الموازنة ٢   ٢٠٩ و ، ٢   ٣٤٧ دار المعارف

(١٠) الموازنة ٢   ٢٠٥ ظ ، ٢   ٣٣٨ دار المعارف .

(١١) ب « من علم » .
الموازنة ٢   ٢٠٥ ظ ، ٢   ٣٣٨ دار المعارف

(١٢) هـ « وحول محمد » وهو تحريف
الموازنة ٢   ٢٠٩ و ، ٢   ٣٤٧ دار المعارف

(١٣) ا فى المتن « رضا الملوك » وبهامشها « المليك » معاً

(١٥) تقلع   تنجل

(١٦) المرْبع كالمرتبع   الموضع الذى يقام فيه فى فصل الربيع .

١٧ فَيْحَاءُ مُشْرِقَةٌ يَرِقُّ نَسِيمُها ... مِيثٌ تُدَرِّجُهُ الرِّيَاحُ وأَجْرَعُ
١٨ وفَسِيحَةُ ٱلأَكْنَافِ ضَاعَفَ حُسْنَهَا ... بَرٌّ لَها مُفْضًى وبَحْرٌ مُتْرَعُ
١٩ قد سُرَّ فيها ٱلأَوْلِيَاءُ إِذِ ٱلْتَقَــوْا ... بِفِنَاءِ مِنْبَرِهَا ٱلجَدِيدِ فَجَمَّعُوا
٢٠ فَٱرْفَعْ بِدَارِ الضَّرْبِ باقِى ذِكْرِها ... إنَّ الرَّفِيعَ مَحَلَّةً مَنْ تَرْفَع
٢١ هل يَجْلُبَنَّ إِلَىَّ عَطْفَكَ مَــوْقِفٌ ... ثَبْتٌ لَدَيْكَ أَقُولُ فيهِ وتَسْمَعُ
٢٢ ما زالَ لِي مِنْ حُسْنِ رأيِك مَوْئِلٌ ... آوِى إِلَيْهِ من ٱلخُطُوبِ ومَفْزَعُ

---

(١٧) فيحاء : واسعة . ميث أرض لينة سهلة من غير رمل .

الأجرع رملة مستوية لا تنبت شيئاً

عبث الوليد ١٣٤ وقال « إذا روى " يرق نسيمها " بفتح الياء فقوله "ميث" عائد على " فيحاء " وهو جمع ميثاء يراد بها الأرض السهلة ، ويقال هو المسيل الواسع ، وإذا كان الموصوف مما يتسع وينقسم أجزاء جاز أن يوصف بوصف موحد ومجموع كقولك : هذه أرض واسعة أمرات ، وأرض موحشة قفار . ومن روى " ميث " بفتح الميم فله وجه ، وهو مأخوذ من السهولة أيضاً ، ويكون من قولهم ماث الطعام يميثه إذا ليَّنه وخلطه ؛ والأجود كسر الميم . وإذا روى "يُرق نسيمها" ، فيث فاعل يرق ، ويكون المعنى أن النسيم يهب على هذه الأرض فترِقه لطيب ترابها » .

(١٨) ب « برٌّ له » . هـ « مفضى وبحر مشرع » . المترع : الملآن .

الأكناف جمع الكنف وهو الجانب ، الظل .

(١٩) ا « إذا التقوا » . جمَّعوا شهدوا فريضة الجمعة .

يشير الشاعر هنا إلى الجامع الذى بناه المتوكل فقد قال ياقوت فى الكلام على سامرَّا : « ثم ولى المتوكل فأقام بالهارونى ، وبنى أبنية كثيرة ، وأقطع الناس فى ظهر سرَّ من رأى فى الحير الذى كان احتجره المعتصم واتسع الناس بذلك ، وبنى مسجداً جامعاً فأعظم النفقة عليه ، وأمر برفع منارة لتعلو أصوات المؤذنين فيها وحتى ينظر إليها من فراسخ ، فجمَّع الناس فيه وتركوا المسجد الأول » .

ويشير بقوله " الأولياء " إلى أبناء المتوكل الثلاثة الذين عقد لهم ولاية العهد .

(٢٠) فى المطبوع « الرفيع محله » .

دار الضرب دار لسك النقود .

(٢١) المثل السائر ٢ : ٥٩ الحلبى ، ٢ ٢٤٨ نهضة مصر ؛ وذكر ابن الأثير أن هذه الأبيات « فى معاتبة الفتح بن خاقان »

(٢٢) المثل السائر ٢ : ٥٩ الحلبى ، ٢ ٢٤٨ نهضة مصر .

٢٣ فَعَلَامَ أنْكَرْتَ الصَّدِيقَ ، وأقْبَلَتْ نَحْوِى رِكَابُ الكَاشِحِينَ تَطَلَّعُ
٢٤ وأقَامَ يَطْمَعُ فى تَهَضُّمِ جانِبِى مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ فيهِ يَطْمَعُ ؟
٢٥ إلاَّ يَكُنْ ذَنْبٌ فَعَدْلُكَ واسِعٌ ، أو كانَ لى ذَنْبٌ فَعَفْوُكَ أوْسَعُ

---

(٢٣) ا وإخوتها « ركاب الكاشحين » . ب « حنات » . هـ « حناة » . وقد أثبتنا رواية ا .
الكاشحون : الأعداء الذين يبطنون العداوة .
المثل السائر ٢ ٥٩ الحلبى : ٢ ٢٤٨ نهضة مصر

(٢٤) التهضم الظلم ، الغصب
المثل السائر ٢ ٥٩ الحلبى ، ٢ ٢٤٨ نهضة مصر

(٢٥) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ – المثل السائر ٢ : ٥٩ الحلبى ، ٢ ٢٤٨ نهضة

٥٢١

وقال فى وداع إبراهيم بن الحَسَن بن سَهْل [حين خرج إلى البَصرة] :

١ أَغَدًا يَبِتُّ ٱلمَجْدُ وَهْوَ جَمِيعُ ، وتُرَدُّ دارُ ٱلحَمْدِ وَهْىَ بَقِيعُ ؟

٢ بِمَسِيرِ «إبْراهِيمَ» يَحْمِلُ جُودَهُ جُودُ «ٱلفُرَاتِ» فَرَائِعٌ ومَرُوعُ

٣ مُتَوَجِّهاً تُحْدَى بِهِ بَصْرِيَّةٌ خُشْنُ ٱلأَزِمَّةِ ما لَهُنَّ نُسُوعُ

٤ هُوجٌ إذا ٱتَّصَلَتْ بِأَسْبَابِ السُّرَى قَطَعَ ٱلتَّنَائِفَ سَيْرُها ٱلمَرْفُوعُ

٥ لا شَهْرَ أَعْدَى مِن رَبِيعٍ . إنَّهُ سَيَبِينُ عنَّا بالرَّبِيعِ رَبِيعُ

٦ سأُقِيمُ بَعْدَكَ عِنْدَ غَيْرِكَ عالِماً عِلْمَ ٱلحَقِيقَةِ أَنَّنِى سأُضِيعُ

٧ وصَنَائِعٍ لكَ سَوْفَ تَتْرُكُها النَّوَى وكأَنَّما هِىَ أَرْسُمٌ ورُبُوعُ

• طبعات الآستانة ١ : ١٨٢ – بيروت ٢٨١ – مصر ٢ ٨٦ وتنقص بيتاً .

لم ترد فى ج ، و ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٢٨ ﻫ .

• ترجمة إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ (صفحة ٥٧٦) .

(١) يشتُّ : يتفرق . الجميع المجموع .

البقيع : الموضع فيه أصول الشجر من ضروب شتّى ؛ سبق شرحه فى الحاشية ٧ (صفحة ١٢٩٦) .

المنتحل ٢٣٦

(٣) البصرية نسبة إلى البصرة .

النسوع : سيور تشد بها الرحال سبق شرحها فى الحاشية ٨ من القصيدة ٥١٦ صفحة ١٢٩٧

الأزمّة : جمع الزمام وهو المقوَد .

(٤) الهوج النوق المسرعة . السرى السير عامة الليل .

التنائف : جمع تنوفة وهى المفازة .

(٥) ربيع : يقصد شهر ربيع .

مختارات الجرجانى – الطرائف ٢٦٠ «سيبين منا» .

(٦) المنتحل ٢٣٦

(٧) الصنائع جمع الصنيعة وهى الإحسان .

الأرسم : جمع الرسم وهو ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار .

الربوع : جمع الربع وهى الدار ، وما حولها ، والموضع يرتبع فيه القوم .

٨ وذَكَرْتَ واجِبَ حُرْمَتِي فَحَفِظْتَها ... فَلَئِنْ نَسِيتُكَ إِنَّنِي لَمُضِيعُ
٩ سأُوَدِّعُ ٱلإحسانَ بَعْدَكَ وَٱللُّهَى ... إِذْ حانَ مِنْكَ ٱلبَيْنُ والتَّـوْدِيعُ
١٠ وسأَسْتَقِلُّ لكَ الدُّمُوعَ صَبابَةً ... وَلَوَ انَّ «دِجْلَةَ» لِي عَلَيْكَ دُموعُ
١١ ومِنَ ٱلْبَدِيعِ أَنِ ٱنْتَأَيْتَ ولم يَرُحْ ... جَزَعِي عَلَى ٱلأَحشاءِ وَهُوَ بَدِيعُ
١٢ وَسَيَنْزِعُ ٱلعُشَّاقُ عن أَحْبَـابِهِمْ ... جَلَدًا ، وما لِي عن نَدَاكَ نُزُوعُ
١٣ فإِذَا رَحَلْتَ رَحَلْتُ عن دَارٍ إِذَا ... بُذِلَ السَّماحُ فَجارُها مَمْنُوعُ
١٤ و «قَطِيعَةِ ٱلحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ» إِنَّها ... تَغْدُو وَوَصْلِي دُونَها مَقْطُوعُ
١٥ بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَل تَرَانِي قائلاً ... هَلْ لِلَّيالِي الصَّالحاتِ رُجُوعُ ؟
١٦ وتَذَكُّرِيكَ عَلَى ٱلبِعَادِ وبَيْنَنَا ... بَرٌّ «ٱلعِرَاقِ» وبَحْرُهَا ٱلمَشْرُوعُ
١٧ يَفْدِيكَ قَوْمٌ لَيْسَ يُوجَدُ مِنْهُمُ ... فِي ٱلمَجْـدِ مَرْئِيٌّ ولا مَسْمُوعُ
١٨ خُدِعُوا عن الشَّرَفِ ٱلمُقِيمِ تَظَنِّياً ... مِنْهُمْ بِأَنَّ ٱلوَاهِبَ ٱلمَخْدُوعُ

---

(٩) اللهى : المطايا . وأجزلها .
المنتحل ٢٣٦ «وأودع . إذ حان منك السير»
(١٠) المنتحل ٢٣٦ – دلائل الإعجاز ٤٢٠
(١٢) ينزع نزوعاً : يكف وينتهى .
(١٣) ا وإخوتها ، ه «وإذا رحلت» .
(١٤) قطيعة الحسن بن سهل القطيعة هى أن يقطع السلطان رجلا أرضا فتصير له رقبتها ، والجمع قطائع ؛ والقطيعة تكون لعقبه من بعده . وهذه أرض أقطعت للحسن بن سهل فنسبت إليه ، وقد ذكرها البحترى قبل ذلك فى القصيدة ٣٥٠ (صفحة ٨٨٩) حيث يقول

ولولاك ما رمت القطيعة بعدما ... وقفت عليها وقفة المتحير

وقد قال اليعقوبى فى كتابه «البلدان» (٢٥٩) : «واستقطع الحسن بن سهل بين آخر الأسواق وكان آخرها الجبل الذى صار فيه خشبة بابك وبين المطيرة موضع قطيعة أفشين، وليس فى ذلك الموضع يومئذ شىء من العمارات ثم أحدقت العمارة به حتى صارت قطيعة الحسن بن سهل وسط سر من رأى وامتد بناء الناس من كل ناحية واتصل البناء بالمطيرة»
(١٦) ب «وتذكرتك» تصحيف
(١٧) ا وإخوتها «فى الجود» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ «ليس يوجد عندهم فى الجود» .
(١٨) ب «الشرف القديم» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠

١٩ بَاتَتْ خَلَائِقُهُمْ عَلَى أَمْــوَالِهِمْ وكَأَنَّهُنَّ جَوَاشِنٌ ودُرُوعُ
٢٠ قَنِعُــوا بِمَيْسُورِ ٱلفَعَالِ وأُوهِمُوا أَنَّ ٱلمَكَارِمَ عِفَّــةٌ وقُنُوعُ
٢١ كَلَّا ، وكُلُّ مُقَصِّرٍ مُتَجَهْوِرٍ عِنْدَ « ٱلحَطِيمِ » طَوَافُهُ أُسْبُوعُ
٢٢ لا يَبْلُغُ ٱلعَلْيَاءَ غَيْرُ مُتَيَّمٍ بِبِلُوغِهَــا يَعْصِى لَهَا ويُطِيعُ
٢٣ يَحْكِيكَ فى الشَّرَفِ ٱلذى حَلَّيْتَهُ بٱلمَجْدِ عِلْماً أَنَّهُ سَيَشِيعُ
٢٤ خُلُقٌ أَتَيْتَ بِفَضْلِهِ وسَنَائِهِ طَبْعاً فَجَاءَ كَأَنَّهُ مَصْنُوعُ
٢٥ وحَدِيثُ مَجْدٍ عَنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَوْضُوعُ

---

(١٩) ب « فاتت » الجواشن الدروع
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠
(٢١) فى الأصول « متجهور » . ولعل الوجه « متهجر » أى جاء مبكراً أو فى الهجيرة .
وفى (التاج) جهور الحديث بعد ما هينمه ؛ أى أظهره بعد ما أسرّه
المقصِّر الذى قصر شعره (انظر الحاشية ١٦ صفحة ٨٦١)
طوافه أسبوع أى سبع مرات
الحطيم بمكة ، ما بين الركن الأسود والباب إلى مقام إبراهيم ، ويقال حجر الكعبة الذى فيه الميزاب الحطيم أيضاً
(٢٥) ا وإخوتها « وحديث مجد منك »
ولم يرد فى طبعة مصر
الوساطة ٣٣٧ – المنتحل ٥٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ – الواحدى ١٧٤ – العكبرى ١٢٦:١

٥٢٢

وقال يمدح عُبَيْد ٱللّٰه بن يحيى ، وكتب بها إليه من مَنْبِج

١ تَبِيتُ لهُ مِن شَوْقِهِ ونِـــزَاعِهِ ... أحاديثُ نَفْسٍ أَوْشَكَتْ مِن زَمَاعِهِ

٢ وما حَبَسَتْ «بَغْدَادُ» مِنَّا عَزِيمَــةً ... بِمَكْتُومِ ما نَهْوَى بِها ومُذَاعِهِ

٣ جَعَلْنَا «ٱلفُرَاتَ» نَحْوَ حِلَّةِ أَهْلِنا ... دَلِيلاً نَضِلُّ ٱلقَصْدَ ما لم نُرَاعِهِ

٤ إذا ما ٱلمَطَايَا غُلْنَ «فُرْضَةَ نُعْمِهِ» ... تَوَاهَقْنَ لِٱسْتِهْلَاكِ «وادِي سِبَاعِهِ»

٥ فَكَمْ جَبَلٍ وَعْرٍ خَبَطْنَ قِنَـــانَهُ ، ... ومُنْخَفَضٍ سَهْلٍ مَثَلْنَ بِقَاعِهِ

ه طبعات الآستانة ٢ ٤٤ – بيروت ٤٦٨ – مصر ٢ ٩٢

لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . واقتصرت ا ، د وإخوتهما فى المقدمة على «وقال يمدح عبيد الله بن يحيى» والمقصود هو الوزير الخاقانى .

وقد كتب بها الشاعر إليه سنة ٢٥٦ ﻫ قبل عودته من الشام فى مستهل خلافة المعتمد .

ه راجع ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان مع القصيدة ٢١٦ صفحة ٥١٦ .

(١) نزاعه : مغالبة الهوى إياه . الزماع المضاء فى الأمر والعزم عليه .

الموازنة ٢ ٩٨و ، ٢ ٧٩ دار المعارف – عبث الوليد ١٣ صدر البيت

(٢) ب «مكتوم» تحريف ا ، د وإخوتهما ، ﻫ «عنا» .

(٣) ب «جعلت . . تضل ما لم تراعه» الحِلة المحلة والمجلس والمجتمع .

(٤) ا ، د وإخوتهما «تواهقنَ لاستقبال» . ﻫ «لاستهلال» غلن أهلكن .

وهق البعير مد عنقه فى السير و بارى غيره

فرضة نُعم بشط الفرات .

والفرضة : الميناء . وقد شرحت طبعة بيروت لفظة "نعم" أنها خلاف البؤس . وغاب عنها أنها موضع.

وادى السباع من نواحى الكوفة . ووادى السباع أيضاً بين البصرة ومكة

عبث الوليد ١٣٩ وقال «فرضة نعم الموضع الذى يسمى اليوم الرحبة وهى رحبة طوق بن مالك»

(٥) ب «قناته» تصحيف القنان قلل الجبال

خبط وطئه شديداً ؛ مثل لطأ بالأرض ؛ زال عنها (ضد)

القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

٦ ولمَّا اطَّلَعْنَا من «زنيبَةَ» مُشْرِفاً يَكادُ يُوَازِى «مَنْبِجًا» باطِّلاعِهِ

٧ رَأَيْنَا «الشَّآمَ» من قَرِيبٍ وأَعْرَضَتْ رَقَائِقُ منهُ جُنَّحٌ عن بِقَاعِهِ

٨ وما زالَ إيشاكُ الرَّحيلِ وأَخْذُنا من العِيسِ فى نَزْعِ الدُّجَى وادِّرَاعِهِ

٩ [إلى أَنْ أَطاعَ القُرْبُ بَعْدَ إِبابِهِ ولُويِمَ شَعْبُ الحَىِّ بَعْدَ انْصِدَاعِهِ]

١٠ فَلاَ تَسْأَلَنْ عن مَضْجَعِي ونُبُوِّهِ بأَرْضِى وعن نَوْمِى بها وامْتِنَاعِهِ

١١ أَرَانِىَ مُشْتَاقاً وأَهْلِى حُضَّرٌ عَلَى لَحْظِ عَيْنَىْ ناظِرٍ واسْتِمَاعِهِ

---

(٦) ا ، د وإخوتهما «اطلعنا» ب ، هـ «طلعنا» هـ أورد معظم الكلمات بغير تنقيط . وفى المطبوع «ذنيبة» اطَّلع بلغ .

مشرف (بضم الميم ، وقد جاء فى النسخة ا بفتح الميم) المكان الذى تشرف عليه وتعلوه

زنيبة : لم نهتد إلى تعريف عن هذا الموضع فى معاجم البلدان . والموجود : الزبيبة وهى محلة ببغداد إلى جانبها تل يقال له تل الزبيبة .

ولم ترد «ذنيبة» بالذال ولكن فى معاجم البلدان «الذنّبة» موضع من أعمال دمشق. ولعله يريد هذا الموضع بصيغة التصغير

منبج موطن الشاعر تكرر ذكره . وتعريفه بالحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) .

(٧) هـ «بقاعه» .

الرقائق جمع الرقاق ، وهى الأرض المنبسطة اللينة التراب أو التى نضب عنها الماء .

الجنَّح المائلة .

البقاع جمع البقعة بضم الباء وفتحها وهى القطعة من الأرض ، وبفتحها مستنقع الماء .

(٨) الإيشاك : من أوشك

ادَّرع الليل : دخل فى ظلمته ، مشتقة من ادَّرع أى لبس الدرع

العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية .

(٩) لم يرد فى ب

لوئم التأم ، ويقال التأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد التفرق .

الانصداع الانشقاق .

(١٠) ا ، د وإخوتهما ، هـ «فلا تسألن» . ب «فلا تسلا»

نبا جنبه عن الفراش لم يطمئن .

المنازل والديار ١١٧ ظ (موسكو) ٢١٦ (مصر)

(١١) المنازل والديار ١١٧ ظ (موسكو) ٢١٦ (مصر) «على رأى عينى» .

١٢ ومُغْتَرِبَ ٱلمَثْوَى وَسَرْحِيَ سارِبٌ بـأَوْدِيَةِ «السَّاجُور» أَوْ بِتِلاَعِهِ
١٣ لِفُرْقَةِ مَنْ خَلَّفْتُ دُنْيَايَ غَضَّـــةً لَدَيْهِ ، وعِزِّى مُعْصَماً فى يَفَاعِهِ
١٤ وما غَلَبَتْنى نِيَّةُ الدَّارِ عِنْدَهُ عَلَى رِفْدِهِ فى ساحَتِى وَٱصْطِنَاعِهِ
١٥ كَفَانى من التَّقْسِيط فُحْشُ عِيَانِهِ وقد ذَعَرَتْنِى مُنْدِبَاتُ سَمَاعِهِ
١٦ تَعمُّدُهُ فى ٱلأَمْرِ ٱلجَلِيلِ ، ولا تَقِفْ عن ٱلغَيْثِ أَنْ تَرْوَى بِفَيْضِ بَعَاعِهِ
١٧ فَلَنْ تَكْبُرَ الدُّنْيَا عليهِ بأَسْرِهـــا وقد وَسِعَتْها ساحَةٌ من رِبَاعِهِ
١٨ وكَمْ لِعُبَيْدِ ٱللهِ من يَوْمِ سُؤْدُدِ يُجَلِّى طَخَا ٱلأَيَّامِ ضَوْءُ شُعَاعِهِ !
١٩ وكم بَحْثُوهُ عن طِبَاعِ تَكَرُّمٍ يَرُدُّ الزَّمانَ صاغِرًا عن طِبَاعِهِ
٢٠ سَلِ ٱلوُزَرَاءَ عن تَقَدُّمِ شَأْوِهِ وعن فَوْتِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَٱنقِطاعِهِ

(١٢) ب ،هـ « وسرحى » . ا ، د وإخوتهما والمطبوع « سرجى » . السرح : المال السائم كالماشية.
التلاع : جمع تلعة وهى ما علا من الأرض .
السارب : الذاهب على وجهه فى الأرض . المثوى : المنزل .
الساجور نهر بمنبج (انظر الحاشية ٩ من القصيدة ١٣٠ صفحة ٣٢٨) .
المنازل والديار ١١٧ ظ (موسكو) ٢١٦ (مصر)
(١٣) اليفاع المشرف من الأرض والجبل . المُعْصَم المتنع .
المنازل والديار ١١٧ ظ « لفرقة من خليت »
(١٤) النية البعد الرفد العطاء
المنازل والديار ١١٧ ظ (موسكو) ٢١٦ (مصر)
(١٥) هـ « عيابه . مندبات » تصحيف . وفى المطبوع « منديات » .
المندبات من أندب الجرحُ فلاناً أى أثّر فيه .
انظر فى موضوع تقسيط خراجه القصيدة ٢٠٧ التى وجهها إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان فى هذا الشأن وقال فى البيت ٧ منها (صفحة ٤٩٤)

وما أنا والتقسيط إذ تكتبوننى ويكتب قبلى جلة القوم أو بعدى

(١٦) البعاع ثقل السحاب من الماء.
عبث الوليد ١٣٩ وقال « كان فى النسخة "على الغيث" ؛ والصواب ؛ "عن الغيث" والبعاع أصله الثقل ، يقال ألقى عليه بعاعه أى ثقله ، وحكى بعضهم بعّ المزادة إذا أراق ما فيها ويجب أن يكون البعاع فى الغيث من هذا » .
(١٧) الرباع ؛ جمع الرَّبع : الدار ، وما حول الدار
(١٨) الطخاء : السحاب المرتفع . والطخية الظلمة .

٢١ وَهَلْ وازَنُوهُ عند جِدٍّ حَقِيقةٍ بِمِثْقالِهِ أَو كايَلُوهُ بِصَاعِهِ
٢٢ زَعِيمٌ بِفَتْحِ ٱلأَمْرِ عِنْدَ ٱنْغِلاَقِهِ عَلَيْهِمْ ورَتْقِ ٱلفَتْقِ عند ٱتِّسَاعِهِ
٢٣ عَلاَ رأْيُهُ مَرْمَى ٱلعُقُولِ فَلَمْ تَكُنْ لِتَنْصُفَهُ فى بُعْدِهِ وٱرْتِفاعِهِ
٢٤ وقارَبَ حتَّى أَطْمَعَ ٱلغُمْرُ نَفْسَهُ مُكَاذَبَةً فى خَتْلِهِ وخِدَاعِهِ
٢٥ ولَمْ أَرَهُ يَأْبَى التَّوَاضُعَ واحدٌ من النَّاسِ إلاَّ من غُلُوٍّ ٱتِّضاعِهِ
٢٦ تَضِيعُ صُرُوفُ الدَّهرِ فى بُعْدِ هَمِّــهِ وتَتْوَى ٱلخُطُوبُ فى ٱتِّساعِ ذِرَاعِهِ
٢٧ وتَعْلَمُ أَعْبَــاءُ ٱلخِلاَفةِ أَنَّها، وإنْ ثَقُلَتْ، مَوْجُودةٌ فى ٱضْطِلاعِهِ
٢٨ فَمَا طاوَلَتْهُ مِحْنَــةٌ عن مُلِمَّــةٍ فَتَنْزِعَ إلاَّ باعُها دُونَ باعِهِ
٢٩ رَعَى ٱللهُ مَنْ تُلْفِى الرَّعِيَّةُ أُنْسَها إلىٰ ذَبِّهِ مِنْ دُونِها ودِفَاعِهِ
٣٠ تَضَرَّعْتُ حَوْلاً بِٱلعِرَاقِ مُجَرَّماً مُدَافَعَةً مِنِّى لِيَوْمِ وَدَاعِــهِ
٣١ أَأَنْسَاكَ بَعْدَ ٱلهَوْلِ ثُمَّ ٱنْصِرافِهِ وبَعْدَ وُقُوعِ ٱلكُرْهِ ثُمَّ ٱنْدِفَاعِهِ
٣٢ وبَعْدَ ٱعْتِلاَقِى من «أَبِى ٱلفَتْحِ» ضَيْعَتِى لِيُلْحِقَها مُسْتَكْثِرًا فى ضِيَاعِه

(٢١) الصاع مكيال المثقال ميزان الشيء من مثله .
(٢٢) ا ، د وإخوتهما «بعد اتساعه» . الرتق الإصلاح .
(٢٣) ﻫ «راية» . لتنصفه : لتبلغ نصف ما بلغ .
(٢٤) الختل هو أن يمشى الصائد قليلا قليلا لئلا يحس الصيد به .
الغمر من لم يجرب الأمور .
(٢٥) ا ، د وإخوتهما ، ب «علو» : ب «يأتى» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١
(٢٦) تتوى تهلك .
(٢٨) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ «وما طاولته»
الباع قدر مد اليدين .
(٢٩) الذَّبّ المنع والدفاع والحماية .
(٣٠) ﻫ «تضرت» تضرَّع له : تواضع له . الحول العام . مجرَّما : تاما .
(٣١) يشير إلى مقتل المتوكل والفتح فقد قيل إن عبيد الله والبحترى كانا حاضرين هذه المأساة .
(٣٢) الضيعة : الأرض المغلّة
أبو الفتح هو محمد بن الفتح بن خاقان ، وهذه كنيته . وقد ترجم له فى الحاشية ٣٤ صفحة ٦٢٦.

٣٣ وَمَا رَامَ ضَرِّى يَوْمَ ذَاكَ وإنَّمـــا أَراغَ ٱمْرُؤٌ حُرٌّ مَكَانَ ٱنتفاعِهِ ؟
٣٤ إذَا نَبِيَ ٱللهُ ٱطِّيَافِى بِبَيْتِــهِ وَوَفْدُ ٱلحَجِيجِ حاشِدٌ فى ٱجْتِمَاعِهِ
٣٥ ولَيْلَتِىَ الطُّولَى بِ«طِمِّينَ» مُصْلِتاً لِصَدِّ ٱلعَدُوِّ دُونَها وقِرَاعِهِ
٣٦ وَوَٱللهِ لا حَدَّثْتُ نَفْسِى بِمُنْعِمٍ سِوَاكَ ، ولا عَنَّيْتُها بِٱتِّباعِهِ
٣٧ وَلَوْ بِعْتُ يَوْماً مِنْكَ بالدَّهرِ كُلِّهِ لَفَكَّرْتُ دَهْرًا ثانياً فى ٱرْتِجَاعِــهِ

---

(٣٣) ب «اضرى» تحريف . ا ، د وإخوتهما «امرؤ عمداً» . هـ «أراع»
أراغ : خادع .
(٣٤) الاطِّياف كثرة الطواف أى الدوران حول البيت الحرام .
(٣٥) القراع المغالبة .
طمِّين : موضع ببلاد الروم ، ذكره البحترى فى البيت ٥٧ من القصيدة ٨١٥ .
(٣٦) المنتحل ٥٩ «فوالله . . ولا منَّيتها»
(٣٧) المنتحل ٥٩ «لفكرت يوماً ثانياً» .

٥٢٣

وقال يهجو عليَّ بن مُرّ

١ يابْنَ مُرٍّ قَوْلَ مُرْتَدِعٍ ولِهَادِى الرُّشْدِ مُتَّبِعِ

٢ قد رَحَلْنَا عن ذَرَاكَ إلىٰ وَطَنٍ رَحْبٍ ومُتَّسِعِ

٣ وَوَكَلْنَاكُمْ إلىٰ نَفرٍ ذَهَبُوا بالْعِلْمِ والوَرَعِ

٤ مِنْ شَرَاحِيلَ بْنِ حَلْحَلَةٍ وهِشَامٍ وأبِى الْيَسَعِ

• لم تنشر من قبل ، واوردتها ب ، ى . وتاريخها يرجع إلى سنة ٢٣٢ هـ .

• انظر ترجمة أبي الحسن على بن مر مع القصيدة ٣٧٩ صفحة ٩٥٣ .

(٢) الذرا : فناء الدار ونواحيها ، الكنف والستر .

(٣) ى « ووكلناهم » .

٥٢٤

وقال لابن أبى الدِّيك ، وكان صاعد قد غضب عليه فأمر ابنَه أبَا عيسى أن يصفعه مائتى صفعة فأعفاه عنه

١ مَنْ أنْتَ إنْ حُصِّلْتَ يابْنَ ٱسْتِهَا ، ومَنْ «أبُو دِيكِكَ» فى الرُّقْعَهْ!؟
٢ قد وَفَّرَتْ حَظَّكَ مِنْ إخْــوَةٍ أُمُّكَ إذْ زَوَّجْتَهـــا مُتْعَهْ
٣ تَسْتَنْصِرُ ٱللهَ عَلَى سَيِّدٍ أزَالَ عَنْكَ ٱلمِائَتَىْ صَفْعَهْ !

• طبعات : الآستانة ٢ ٢٥٦ — مصر ٢ ٣٢٥ ؛ ولم ترد فى طبعة بيروت .
لم ترد فى ج ، هـ ، ك وقد زادت ا ، د وإخوتهما فى روايتها أنه حين كتب صاعد إلى ابنه بصفع الرجل « فتوقف ابنه وراجعه واستوهبه من أبيه فقال فى ذلك البحترى » وقالت ح ، ل « وقال يهجو جعفر بن أبى الديك [الأبيات] كان صاعد أمر بأن يُصفع هذا الهجو مائتى صفعة ، فاستوهبه العلاء ابنه منه »
ولعل هذه المقطوعة مما نظمها الشاعر سنة ٢٧٠ هـ .

(١) حصِّل : ميز
(٢) زواج المتعة : أن يتزوج الرجل امرأة وقتاً ما ولا يريد إدامتها لنفسه .
(٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « استحكم الله » .
عبث الوليد ١٣٧ عجز البيت ، وقال « إن أضاف إلى القافية فردىء لا يجوز عند البصريين ، وقد أجازه بعض الناس ، وإن نصب القافية على التمييز وحذف النون ساغ عند أهل البصرة وغيرهم » .

٥٢٥

وقال يرثى أبَا القاسِم بن يَزْدَاد [ويعزّى أبا صالحٍ عنه]

١ اعْجَبْ مِنَ ٱلغَيْمِ كَيْفَ ٱرْفَضَّ فَٱنْقَشَعَا ... وصَالِحِ ٱلعَيْشِ كَيْفَ ٱعْتِيقَ فَٱرْتُجِعَا

٢ لَوْلاَ ٱلفَقِيدُ ٱلَّذِى عَمَّتْ نَوَافِلُــهُ ... مَا ضَاقَ من جانبِ ٱلأَيَّامِ ما ٱتَّسَعَا

٣ فَجِيعَةٌ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مُعْضِلَةٌ ... لو يَعْلَمُ الدَّهْرُ فيها كُنْهَ ما صَنَعا

٤ خَلَّى «أَبُو القَاسِمِ» ٱلْجُلَّى عَلَى عُصَبٍ ... إنْ حاوَلُوا الصَّبْرَ فيها بَعْدَهُ ٱمْتَنَعا

٥ إنَّ النَّعِى بِمرْوِ الشَّاهِجَانِ غَدًا ... لَبَاعِثٌ رَهَجاً فى الشَّرْقِ مُرْتَفِعا

٦ تَنْثَالُ أَنْجِيَةُ ٱلْوَادِى إلىٰ خَبَرٍ ... « بَنُو سُوَيْد » عَلَيْهِ عاكِفُونَ مَعَا

٧ يُخْفُونَ ما وَجَدُوا مِنْهُ وبَيْنَهُمُ ... وَجْدٌ إذا أَطْفَأُوا مَشْبُوبَهُ سَطَعَا

٨ لَأَبْكِيَنَّ ضُيُوفاً فِيكَ حائرَةً ... أَسْبَابُها ، ورَجَاءً مِنْكَ مُنْقَطِعَا

٩ وكَيْفَ تُنْسَى ، وماٱسْتُنْزِلْتَ عن خَطَرٍ ... ولا نَسِيتَ النُّهَى خَوْفاً ولا طَمَعَا !

١٠ لا تَحْسِبَنِّى ٱغْتَفَرْتُ الرُّزْءَ فِيكَ ،ولا ... ظَلِلْتُ فيهِ لِرَيْبِ الدَّهرِ مُنْخَدِعَا

---

* طبعات الآستانة ٢ ٤٩ – بيروت ٤٧٦ – مصر ٢ ٩٣
لم ترد فى ج ، ك .

* أبو القاسم بن يزداد مدحه البحترى بالقصيدة ٣٣٠ (انظر صفحة ٨٢٨) . ويبدو أنه مات خلال قيام أخيه أبى صالح محمد بن عبد الله بن يزداد بالوزارة سنة ٢٤٩ هـ . (انظر ترجمة أبى صالح مع القصيدة ٩٨ صفحة ٢٨٢)

(١) ارفضّ سال وترشش . اعتاقه صرفه وثبطه .

(٢) النوافل المطايا مما زاد على المفروض .

(٣) الكُنْه جوهر الشىء وقدره ووجهه وحقيقته وغايته

(٥) الرهج ما يثار من الغبار ؛ والغبار أيضاً الفتنة والشغب
مرو الشاهجان سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ١٩٢ (صفحة ٤٦٨) وهى الآن من مدن تركستان

(٦) تنثال تنصبُّ أنجية جمع النجىّ وهو صوت الحادى
بنو سويد أسرة بنى يزداد ؛ فإن جدهم اسمه سويد وهو أول من أسلم من هذه الأسرة .

(٧) ا ، دو إخوتهما « وعندهم »

١١ وقد تَقَصَّيتُ عُذرِى فى التَّجَمُّلِ لَوْ   أَحْمَدْت غايَتَهُ ، وٱلحُزْنِ لَوْ نَفَعَا
١٢ نَفْسٌ مَلَكْتُ بها التَّهْجِينَ رَائِدةٌ   فَمَا رأتْ جَلَدًا أَغْنَى ولا هَلَعَا
١٣ كلَّفْتُها الصَّبْرَ فَٱعْتَاصَتْ مُمَانِعَةً   وسامَحَتْ لك إذْ كلَّفْتُها ٱلجَزَعَا
١٤ والدَّمْعُ سَيْلٌ مَتَى عَلَّيْتَ جِـرْيَتَهُ   أَبَى الرُّجُوعَ ، وإن صَوَّبْتَهُ ٱنْدَفَعَا
١٥ تَنكَّرَ ٱلعَيْشُ حتى صَارَ أَكْـدَرُهُ   يأْتى نِظَاماً ويأْتى صَفْوُهُ لُمَعَا
١٦ وآنَسَتْ مِنْ خُطُوبِ الدَّهرِ كَثْرَتُها   فَلَيْسَ يُرْتَاعُ من خَطْبٍ إذا طَلَعَا
١٧ قُلْ «لأَبِى صالحٍ» إمَّا عَرَضْتَ لهُ   تَحْمَدُهُ قائلَ أقوامٍ ومُسْتَمِعَا
١٨ قَدْ آنَ للصَّبْرِ أَنْ تُرْجَى مَثُوبَتُهُ   ومُولَعٍ بِهُمُـولِ الدَّمْعِ أَنْ يَدَعَا
١٩ فَقْدُ الشَّقيقِ غَرَامٌ ما يُرَامُ ؛ وفى   فَقْدِ التَّجَمُّلِ وَهْنٌ يُعْقِبُ الظَّلَعَا
٢٠ كِلاَهُمَا عِبْءٌ مَكْرُوهٍ إذا ٱفْتَرَقَا   فَكَيْفَ ثِقْلُهُما ٱلمُوهِى إذَا ٱجْتَمَعا
٢١ لَيْسَ ٱلمُصِيبةُ فى الثَّاوِى مَضَى قَدَرًا   بَلِ ٱلمُصِيبةُ فى ٱلباقى هَفَا جَزَعَا
٢٢ إنَّ ٱلبُكَاءَ عَلَى ٱلمَاضِينَ مَكْـرُمَةٌ   لو كانَ ماضٍ إذا بَكَّيْتَهُ رَجَعَا

---

(١١) ا ، د وإخوتهما « وقد تقصيت   أحمدتُ عاقبة » ب « التحمل ». ح ، ل «تقصيت» المطبوع « التحمل ». ب « تقضيت »
التجمل عدم إظهار المسكنة ، والتجمل بالصبر التحل به والتزين
(١٢) التهجين التقبيح .   الجلد : الشدة والقوة والصبر
الهلع الجزع ؛ وقيل أفحش الجزع
(١٣) ب « وسامحت لى إذا كلفتها » . د « إن كلفتها » .   المطبوع « اعتاضت » تصحيف
اعتاص اشتد وامتنع
(١٤) الجرية جرى الماء جرية أى سال .
صوَّبته جعلته ينحدر
(١٥) هـ « يأبى نظاماً » تصحيف
اللمع يأتى خلساً أو سريعاً كومض البرق .
(١٩) الغرام العذاب .   الوهن الضعف
الظلع العرج ، كناية عن ضعفه عن السير للوهن الذى حلَّ به
(٢٠) الموهى الذى يصيب بالضعف
(٢١) الثاوى يقصد الذى ثوى أى دفن   هفا جزعاً استطير من الجزع
(٢٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١ – السفينة ٢ : ٤٢ و

٢٣ صُعُوبَةُ الرُّزْءِ [تُلْقَى] فى تَوَقُّعِهِ مُسْتَقْبَلاً ، وَانْقِضَاءُ الرُّزْءِ أَنْ يَقَعَا
٢٤ وفى أَبِيكَ مُعَزٌّ عن أَخِيكَ إِذَا فكَّرْتَ فِيهِ وفى ٱلوَفْدِ ٱلَّذى تَبِعَا
٢٥ هُمُ ونَحْنُ سَوَاءٌ غَيْرَ أَنَّهُمُ أَضْحَوْا لنا سَلَفاً نُمْسِى لَهُمْ تَبَعَا
٢٦ قد رَدَّ فى نُوَبِ ٱلأَيَّامِ شِرَّتَهَا أَنْ لم تَكُنْ غَمَرًا فيها ولا ضَرَعا
٢٧ عَزِيمَةٌ مِنْكَ انْ حَشَّمْتَهَا جَشِمَتْ ورُكْنُ رَضْوَىٰ إذا حَمَّلْتَهُ اضْطَلَعَا

---

(٢٣) الكلمة الزائدة ناقصة من ب
وقد كرر البحترى هذا المعنى فى قوله فى البيت ١٦ (صفحة ١٢٧٠) من القصيدة ٥٠٦
أجدَّك ما المكروه إلا ارتقابه وأبرحُ مما حلَّ ما يتوقعُ
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١
(٢٤) ح ، ل « معزّى » .
(٢٦) الشرَّة الحدَّة والنشاط والطيش والغضب .
الغَمَر من لم يجرب الأمور الضرَع الضعيف والجبان .
(٢٧) جشمتها كلّفتها جشمت تكلفته على مشقة .
رضوى جبل تعريفه بالحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .

٥٢٦

وقال فى الغَزَل

١ يا مُعْرِضاً يُدْعَى فَلاَ يَسْمَعُ　　يَضْحَكُ مِمّا بِى وأَسْتَرْجِعُ
٢ هَبْنِى تَصَبَّرْتُ عَلَى ما أَرَى　　أَمَا يَرَى ٱللهُ ٱلَّذِى تَصْنَعُ ؟
٣ وَجْهُكَ قد حَرَّمَ هِجْرَانَهُ　　وللأَمــانِى فِيهِ مُسْتَمْتَعُ
٤ لا يَطْرِفُ الطَّرْفُ إلىٰ غَيْرِهِ　　فى حُسْنِهِ مِنْ غَيْرِهِ مُقْنِعُ

* لم تنشر من قبل ، وقد وردت فى ب ، ه ، ى
ويرجع تاريخها كالغزليات إلى ما قبل سنة ٢٢٠

(٢) ه ، ى « الذى يصنع » .

(٤) ى « عن غيره »　　طرفت عينه .: تحركت بالنظر

٥٢٧

وقال يَسْتَبْطِئُ الكُمَيْتِيَّ وابْنَهُ

١ جَفَانا ٱلكُمَيْتِيُّ ٱلكَبِيرُ ولم يَكُنْ لَنَا فى ٱلكُمَيْتِيِّ الصَّغِيرِ شَفِيعُ

٢ ومــا مَتَّعَانَا فى ٱلمُقَامِ بِأُنْسِهِ وقد عَلِمَا أن ٱلفِرَاقِ سَرِيعُ

٣ مَتَى يَصِلاَنَا والدِّيَارُ شَتِيتَـــةٌ إذا قَطَعانَا والدِّيَارُ جَميعُ !

* طبعات الآستانة ٢ ٢٢٥ – بيروت ٧٤٢ – ولم ترد فى طبعة مصر
لم ترد فى ج ، ك ، وهى فى ا ، د وإخوتهما « وقال يستبطىء الكميتى » . وفى ح ، ل « وقال يستبطى الكميتى وكان تأخر عنه أياماً » .

* ورد اسم الكميتى الصغير فى القصيدة ٣٧٣ (صفحة ٩٤٢) التى يمدح بها أبا العباس بن الفرات إذ يقول

سألتك بالـكميتى الصغـير وصورة وجهه الحسن المنير

وقلنا إنها قد تكون اسماً يطلق على ابن الفرات لحمرة فى وجهه أو شقرة .
وهذه المقطوعة نعتقد أن تاريخها يرجع إلى سنة ٢٦٨ هـ .

(٢) ب « وما متعانا »

٥٢٨

وقال يهجو أحمد بن أبي العَلَاءِ المُغَنِّى

١ غنَاؤُكَ لَيْسَ يُغْنِى سامِعِيهِ وضَرْبُكَ يُوجِبُ الضَّرْبَ ٱلوَجِيعَا
٢ وَوَجْهُكَ يَطْرُدُ النَّشَوَاتِ عَنَّا وقُرْبُكَ يُذْكِرُ ٱلمَوْتَ السَّرِيعا
٣ إذا غَنَّيْتَنَا يَوْمَ ٱصْطِبَاحٍ فَقَدْ أَوْسَعْتَنَا عَطَشاً وَجُوعَا

• لم تنشر من قبل ، وانفردت بها النسخة ب .

• أحمد بن أبي العلاء من المغنين الذين عاصروا عدداً من الخلفاء العباسيين من المتوكل إلى المعتضد، ولعل هذه المقطوعة مما نظم فى خلال خلافة المتوكل ؛ أى سنة ٢٣٥ هـ .

٥٢٩

وقال فى ضرطة وَهْب بن سليمان

١ أَبِينِى لنا أَيُّهــا ٱلواسِعَهْ ! أعاصِيَــةٌ أَنتِ أَمْ طائِعَهْ ؟
٢ فَقَدْ أنكَرَ النَّاسُ ما قد جَنَيْـ ـتِ ، فَهَلْ أنتِ فى مِثْلِها راجِعَهْ ؟
٣ أتَانِى لهــا خَبَرٌ شائِــعٌ كوَحْشَةِ أخبــارِكِ الشَّائِعَهْ
٤ وقُلْتُ لِوَهْبٍ ، ولَمْ أحْتَشِمْ ، ولم تَمْضِ لى كِلْمَةٌ ضائِعهْ :
٥ أيا وَهْبُ لِمْ هَتَفَتْ بِٱلوزيـ ـرِ ؟ لعَلَّكَ بَيَّتَها جائِعَهْ !
٦ فجــاءت تَظَلَّمُ مِنْ ظــالِمٍ إلىٰ مُنْصِفٍ أُذْنُهُ سامِعَهْ
٧ أمِ ٱسْتَشْرَطَتْــهُ فخافَتْ بأَنْ يَظُنُّ بهــا أَنَّهــا واسِعَهْ
٨ فأَبْدَتْ لهُ ٱلعِشْقَ مُخْتَــالَةً وأَبْدَتْ لهُ الضَّرْطَــةَ الرَّائعَهْ !

• لم تنشر من قبل وانفردت بها النسخة ب .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٠ هـ (راجع قصة ذلك مع المقطوعة ١٣٤ صفحة ٣٤٨) وقد بيّنا هناك عدد المقطوعات التى قالها البحترى فى هذه المناسبة ، وسترد هنا فى هذه القافية مقطوعتان إحداهما رقم ٥٣٤ (صفحة ١٣٣٩) والأخرى ٥٣٥ (صفحة ١٣٤٠) .

(٥) الأصل « لعلك بينها » وهو تصحيف .

ويقصد بالوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان .

(٨) فى الأصل « الرابعة »

وقال يمدح أبا ٱلحَسَن بن عبد ٱلملك بن صالح ٱلهاشميّ

١ فُؤادٌ مَلَاهُ ٱلحُزْنُ حتى تَصَدَّعَا   وعَيْنانِ قالَ الشَّوْقُ :جُودَا مَعاً مَعَا!
٢ لِمَنْ طَلَلٌ جَرَتْ بِهِ الرِّيحُ ذَيْلَهَا   وحَنَّتْ عِشَارُ ٱلمُزْنِ فيهِ فَأَمْرَعَا
٣ لِلَيْلَاكَ إذْ لَيْلَى تُعِلُّكَ رِيقَها   وتَسْقِيكَ مِنْ فِيهَا الرَّحِيقَ المُشَعْشَعَا
٤ كأَنَّ بهِ التُّفَّاحَ غَضًّا جَنَيْتَهُ   ونَشْرَ ٱلخُزَامَى فى الصَّبَاحِ تَضَوَّعَا
٥ وهَيَّجَ شَوْقِى سَاقُ حُرٍّ أجَابَهُ   هَدِيلٌ عَلَى غُصْنٍ من ٱلبَانِ أفْرَعَا

• لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسختان ب ، ه . ونشر منها الدكتور محمد صبرى فى كتابه «البحترى» (صفحة ١٧٥) أثنى عشر بيتاً .

• أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى ترجم له مع القصيدة ٤٦١ (صفحة ١١٣٤).
وهذه القصيدة من شعره فى عام ٢٢٦هـ . ولكن الدكتور صبرى يرى أنها «من شعر الكبر الذى يتجلى فيه ذلك الروح الحائر المضطرب الذى يرفرف على الهاوية» .

(١) ملاه ملأه . جعل الدكتور صبرى رواية القافية «جودا فأدمعا» .

المثل السائر ٢ ٢٣٩ الحلبى ، ٣ ٩٩ نهضة مصر صدر البيت وقال «وكذلك استقبح قول البحترى : "فؤاد ملاه الحزن حتى تصدعا" ؛ فإن ابتداء المديح بمثل هذا طيرة ينبو عنها السمع ، وهو أجدر بأن يكون ابتداء مرثية لا مديح ، وما أعلم كيف يخفى على مثل البحترى وهو من مفلقى الشعراء !» — الطراز ٢ : ٢٧٠ «ومن الافتتاحات المكروهة ما قاله البحترى فى قصيدة أنشأها مدحاً ، فأذهب روحها بهذا الافتتاح السيىء ، ومطلع هذا الافتتاح بأن يكون مرثية أحق من أن يكون مديحاً ، قال : "فؤاد ملاه الحزن حتى تصدعا" ؛ فمثل هذا يتطير به تنبو عنه الأسماع» وأورد صدر البيت أيضاً

(٢) العشار : من الإبل التى قد أتى عليها عشرة أشهر ، قيل اسم يقع على النوق حتى ينتج بعضها ، وبعضها ينتظر نتاجها ، واستعارها للسحابة . أمرع أخصب
الخزامى (Lavender) : عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح لها نَوْر كنَوْر البنفسج

(٣) ه «إذ ليل تملت ربعها» .

(٥) ب ، ه «أصابه» . ب «هذيل» . ب «أقرعا» . ه «هديك» . أفرع طال وعلا
ساق حر : ذكر القمارى Turtledove . وقيل الساق الحمام ، والحر : فرخة ؛ أى أنه فرخ الحمام .
الهديل صوت الحمام . وقيل خاص بوحشيها.

٦ يُقَلِّبُ عَيْنَيْهِ ويُوحِي بِطَرْفِهِ … إلىَّ بِلَحْنٍ يَتْرُكُ ٱلقَلْبَ مُوجَعَا
٧ إذا ما ٱلغَضَا يَوْماً تَرَنَّمَ فَرْعُهُ … وحَنَّتْ له ٱلأرواحُ غَنَّى فأَسْمَعَا
٨ طَوَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ من كُلِّ جانبٍ … وللدَّهرِ وَقْعٌ يَتْرُكُ الرَّأسَ بَلْقَعَا
٩ وقد كنتُ وَقَّادَ الشَّعِيلَةِ شارِخاً … أَحَدَّ من ٱلعَضْبِ ٱلحُسَامِ وأَقْطَعَا
١٠ فأَصْبَحْتُ كالرَّيْحانِ أَذْبَلَهُ الظَّمَا … ووَدَّعْتُ رَيْعَانَ الشَّبَابِ فَودَّعَا
١١ خَلِيلَيَّ هُبَّا ! طالَ ما قد هَجَعْتُمَا … إلىٰ مُصْعَبٍ يَمْطُو ٱلجَزِيلَ تَبَوُّعَا
١٢ يَمُورُ كَمَوْرِ الرِّيحِ فى عَصَفَاتِها … [أ]وِ ٱلماءِ وَافَى مَهْبِطاً فَتَدَفَّعَا
١٣ هِجَانٍ كَلَوْنِ ٱلقُبْطُرِيَّةِ لَوْنُهُ … إذا نَطَقَ ٱلعُصْفورُ ظَلَّ مُرَوَّعَا
١٤ يُلاعِبُ أثناءَ الزِّمَامِ كأنَّهُ … على ٱلأرضِ أَيْمٌ خافَ شَيئاً فأَسْرَعَا

---

(٦) البان : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٣ صفحة ٦٢٢

(٧) الغضا شجر من الأثل ، سبق التعريف به فى الحاشية ٧ صفحة ٢٤٦
الأرواح : جمع الروح وهو نسيم الريح
حنَّت صوتت ؛ يقال : حن القضيب أى صوَّت عند ليِّه .

(٨) بنات الدهر حوادثه ومصائبه .

(٩) ب « وقاداً لشعلة شارخ » . هـ « وقاد الشعلة شارخاً » الشعيلة الفتيلة المشتعلة.
الشارخ الشاب . العضب السيف القاطع

(١٠) هـ « ودعا »
الريحان Myrte : نبات طيب الرائحة (انظر كذلك « الآس » فى الحاشية ٨ صفحة ١١٣٥) .

(١١) المصعب الفحل ، الجمل الذى تركته فلم تركبه ولم يمسه حبل حتى صار صعباً .
مطا يمطو جد فى السير وأسرع . الجزيل : العظيم والكثير من الشىء .
التبوُّع : الشأو ، الامتداد فى الشىء وإدراك غايته . وباعت الناقة والفرس فى جريها أى أبعدت خطاها.

(١٢) يمور موراً : يتحرك كثيراً وبسرعة من جهة إلى أخرى ومن هذه إلى تلك كالسهم ، ويموج ويضطرب .

(١٣) الهجان ؛ من الإبل البيض الكرام ؛ يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع .
القبطرية ثياب كتان بيض

(١٤) هـ « خاف سبعاً » . أثناء الزمام طيَّاته . الأيْم : الحية ، ذكر الأفعى .

١٥ أَيَا ٱبْنَ أُنُوفِ ٱلغُرِّ من آلِ هاشِمٍ   وأَكْرَمِهِمْ فى ٱلخَيْرِ والشَّرِّ مَوْقِعَا
١٦ ومَنْ قد حَوَى مَجْدًا طَــرِيفاً وتالِدًا   وَسَامَى نُجُومَ ٱلأُفْقِ حِين تَرَفَّعَا
١٧ ويَوْمٍ مِنَ ٱلْهَيْجاء زادَ سَعِيرُها   تَسَاقَى بهِ أَبْطالُها السُّمَّ مُنْقَعَا
١٨ شَهِدْتَ عَلَى عَبْلِ ٱلجُزَارَةِ سابِحٍ   كَسَاهُ دُقَاقُ التُّرْبِ جُلاًّ وبُرْقُعَا
١٩ كأَنَّ لهُ فى أَيْطَلَيْهِ كِلَيْهِمَــا   جَنَاحَيْنِ خَفَّاقَيْنِ لَمْ يَتَصَوَّعَا

---

(١٥) ب ، هـ « العز ».

(١٦) هـ « مجداً تليداً وطارفاً » .

(١٨) ب « الجزادة » هـ « الحزارة » وكلاهما تحريف وتصحيف .
الجزارة أطراف ما يجزر ؛ أى اليدان والرجلان والرأسان ، سميت بذلك لأن الجزّار يأخذها أجرة الذبح .
عبل ضخم الجُلُّ للدابة كالثوب للإنسان تصان به .

(١٩) ب « ابطليه » تصحيف
الأيطل الخاصرة لم يتصوعا لم يتفرقا و يتباعدا

٥٣١

وقال يمدح [أبا عيسى] ٱلعَلَاءَ بن صاعد

١ مِنْ نِعْمَةِ الصَّانِعِ ٱلَّذِى صَنَعَكْ   صاغَكَ للمَكْرُماتِ وٱبْتَدَعَكْ

٢ خُلِقْتَ وَتْرًا فَلَوْ يُضافُ إِلَيْـ   ـكَ ٱلْبَحْرُ يَوْمَ ٱلإِفضالِ ما شَفَعَكْ

٣ وَقَـدْ تَبَدَّأْتَ فاعِـلاً حَسَناً   فَٱمْتَثَلَ ٱلغَيْثُ ذاك فَٱتَّبَعَكْ !

٤ يَخِفُّ وَزْنُ الرِّجـالِ مِنْ صِغَرٍ   عِنْدَ مُرَوٍّ رآك أو سَمِعَكْ

٥ شَهِدْتُ حَقًّا أَنَّ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلنْـ   ـنَجْمَ بِأَيْدٍ هُوَ ٱلَّذِى رَفَعَكْ

٦ فَلِمْ يُعَنِّ ٱلحُسَّادُ أَنْفُسَهُمْ   وَقَـدْ رَأَوْا فى السَّماء مُطَّلَعَكْ ؟

---

* طبعات : الآستانة ١ ٢٠٠ – بيروت ٣١١ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ٨٩ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . وهى آخر قافية العين فى النسخة ب ، وقد أثبتها ه فى حرف الكاف.

* ترجمة أبى عيسى العلاء بن صاعد بن مخلد مع ترجمة أبيه فى القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣)

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٦٩ ه .

(١) عبث الوليد ١٤٠ وقال : «هذه القطعة ينبغى أن تكون فى حرف الكاف على مذهب جلّة أهل العلم وقد ذهب بعض المتأخرين إلى أن الروىّ ههنا هو العين ، وليس ذلك مأخوذاً به ». [هذا رأى أبى العلاء فى هذه المقطوعة ومقطوعات أخرى لحق بآخرها الكاف ، ونقول إن حرف الكاف زائد عن الكلمات وإن الشاعر قصد بقافيته العين ولذلك التزمها والتزم حركتها. أما إذا كانت الكاف حرفاً من أصول الكلمة مثل « اشترك » فوجب أن تكون فى قافية الكاف] – السفينة ٢ ٤٥ ظ .

(٢) الوتر : الفرد . الشفع الزوج ، يقال : كان وتراً فشفعه بآخر ؛ أى أضاف إليه مثله . مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦ – السفينة ٢ : ٤٥ ظ .

(٣) امتثل احتذى .

السفينة ٢/ ٤٥ ظ « وكم تبدأت » .

(٤) المروِّى الذى ينظر فى الأمر ويفكر

السفينة ٢ : ٤٥ ظ .

(٥) الأيْد : القوة .

السفينة ٢ : ٤٥ ظ .

(٦) يعنِّى (بتشديد النون) نفسه : يكلفها ما يشق عليه .

السفينة ٢ : ٤٥ ظ

٧ يُعْجِبُنِى فى ٱلخَليلِ تَكْرِيرُهُ النَّفْـ ... ـعَ ؛ وخَيْرُ ٱلخُلَّانِ مَنْ نَفَعَكْ
٨ رَأيُكَ فى أُنْسَةِ الرِّفَــاقِ ولَنْ ... تَعْتَاضَ مِنِّى مُكَثَّرًا شِبَعَكْ
٩ سَيْرًا إلىٰ «ذِى ٱلوِزَارَتَيْنِ» وَقَدْ ... وَعَدْتَنِى فِيهِ أَنْ أَكُونَ مَعَكْ
١٠ إنْ تَنْسَ أُذْكِرْكَ غَيْرَ مُتَّئِبٍ ، ... وإنْ تَدَعْنِى سَهْوًا فَلَنْ أَدَعَكْ
١١ ما أنَا بالصَّاحِبِ الثَّقِيلِ ، وَلَنْ ... يَضِيقَ بِى فى ٱلمَحَلِّ ما وَسِعَكْ

---

(٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦
(٨) ب ، هـ « أنسه » . هـ « شبعك » تصحيف
الأنسة (بهمزة مضمومة) ضد الوحشة
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت
(٩) فى متن ا « ذى الرياستين » وبهامشها « ذى الوزارتين »
ذو الوزارتين صاعد بن مخلد
(١٠) المتَّئب المستحى

٥٣٢

وقال يعاتب ابن المَرْوَزِىّ

١ إنَّ ٱلحَكِيمَ لهُ مَقَالٌ سائرٌ ... يَلْتَذُّهُ ما قال أُذْنُ السَّامِعِ
٢ لا حُكْمَ إلاَّ من تُقًى وتَوَاضُعٍ ، ... أَوْ لا فإنَّ ٱلحُكْمَ ليسَ بنافعِ
٣ وكَذَا ٱلحُكُومةُ من أئمَّةِ «هاشِمٍ» ... مِنْ لَدُنْ أَوَّلِهِمْ إلىٰ ذَا التَّاسعِ
٤ فَعَلَى ٱمْرِئٍ جَمَعَ ٱلقُرَانَ وفَسْرَهُ ... من عِلْمِهِ صَافِى الدَّخِيلَةِ جامعِ
٥ وَسَمَا إلىٰ ٱلأَمْرِ ٱلجَلِيلِ بِنَفْسِهِ ... وبِفَضْلِ مَعْرِفَةٍ وعِلْمٍ بارِعِ
٦ ألاَّ يَجُوزَ لَدَيْهِ حُكْمٌ عـــادِلٌ ... إلاَّ بِعَدْلِ شَهَادَةٍ من قاطِعِ
٧ وبِشَاهِدٍ يَتْلُوهُ عَدْلٌ مِثْـــلَهُ ... فى كُلِّ أَمْرٍ مُسْتَنِيرٍ ساطِعِ
٨ أَوْ لاَ فَقَدْ جارَتْ حُكُومَةُ حُكْمِهِ ؛ ... وكَذَاكَ فِعْلُ ٱلخاطِئِ ٱلمُتَتَابِـــعِ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد وردت فى النسختين ح ، ل

ونشك كل الشك فى نسبتها للبحترى فهى ضعيفة الأسلوب – وقد أشير فى البيت الثالث إلى تاريخ نظمها بذكر الإمام التاسع من بنى هاشم أى الخليفة الواثق الذى ولى الخلافة سنة ٢٢٧ هـ – وشعر البحترى الذى نظمه فى هذه الحقبة قوى متين زاخر بالمعانى (انظر قصائده فى بنى صالح وفى بنى سهل والحسن بن وهب ثم أبى سعيد الثغرى ، وهى حقبة تمتد من سنة ٢٢٦ – إلى سنة ٢٣٠ هـ ، ومن قبلهم طوق بن مالك)

* وواضح من هذه القصيدة أن ناظمها يتحدث عن أمور فقهية ، ولذلك نعتقد أن المروزى الموجهة إليه القصيدة هو أبو يعقوب إسحاق بن أبى الحسن إبراهيم بن مخلد المروزى المعروف بابن راهويه الذى قال عنه ابن خلّكان إنه جمع بين الحديث والفقه والورع وأنه ممن روى عن الشافعى وناظره فى مسألة جواز بيع دور مكة . قيل إنه ولد سنة ١٦١ هـ واختلف فى ذلك حتّى جعلتْها بعض الروايات سنة ١٦٦ هـ كما اختلف فى وفاته – حيث مات بنيسابور التى سكنها فى آخر عمره سنة ٢٣٨ وقيل ٣٧ وقيل سنة ٢٣٠ هـ .

(١) ح « مقالة سائر »

(٣) لدن بفتح اللام وضمها ثم تسكين الدال أو تحريكها بالفتح والضم والكسر ، ظرف زمانى ومكانى بمعنى عند إلا أنه أقرب مكاناً وأخص .

(٤) ل « عن علمه » .

القران القرآن . الفسر (بسكون السين) الإيضاح والتبيين ، كالتفسير

(٦) ح « إلا بعد » .

٩ أَفَجِئْتَنِى بِرًّا ، وتَرْجِــعُ مُغْضَباً   مِن قَوْلِ عَبْدٍ أو غُلَامٍ تابعِ ؟
١٠ أفَلَا كَتَبْتَ بِبَعْضِ مَا أَنْكَرْتَهُ   وفَعَلْتَ فِعْلَ ٱلْمُنْصِفِ ٱلمُتَوَاضِعِ ؟
١١ قَبْلَ ٱعْتِقَادِكَ للقَطِيعَةِ جــائرًا   تَشْكُو أَخَاكَ لَدَى الطَّرِيقِ الشَّارِعِ
١٢ بالظَّنِّ تَحْتِمُهُ عَلَيْنَا ظـــالِمًا ؛   والظَّنُّ لَيْسَ عَلَى ٱليَقِينِ بواقِعِ
١٣ فَلَأَهْتِفَنَّ غَدًا بِحُكْمِكَ فى ٱلْوَرَىٰ   أو تَسْتَجِيرَ بكُلِّ خِلٍّ شَاسِعِ
١٤ وأَنَا ٱمْرُؤٌ أَبْتَاعُ وُدَّ ذَوِى النُّهَىٰ   بِجَمِيعِ ما أَحْوِى ولَسْتُ بِبَائعِ
١٥ وإِذَا هَفَا خِلِّى بِغَيْرِ تَعَمُّــدٍ   أَغْضَيْتُ غَيْرَ مُبَايِنٍ ومُمَانِعِ
١٦ وكَذَاكَ ما أَدَعُ ٱلعِتَابَ مُخَفَّفاً   ولِذَاكَ ما أَوْلَيْتَ لَيْسَ بِنَافِعِ

---

(١٣) ل « بكل خل شاسع » ح « بكل خل خاشع »

٥٣٣

وقال

١ وَصَلْنَا إلَى التَّوْدِيعِ غَيْرَ مُوَدِّعِ   سَنَحْفَظُ عَهْدًا مِنْكَ غَيْرَ مُضَيَّعِ
٢ أَمَا وَالَّذِى يُبْقِيكَ للحَمْدِ والنَّدَى   لَيَنْتَظِمَنَّ الشَّوْقُ ما بَيْنَ أَضْلُعِى
٣ وتَأْخُذُ من عَيْنِى بحَقٍّ دُمُوعِهَا   ويَرْتَاعُ قَلْبٌ لم يَكُنْ بِمُرَوَّعِ
٤ ومِنْ أَعْجَبِ الأَشياءِ أَنَّ قُلُوبَنَا   صِحَاحٌ لِخَوْفِ البَيْنِ لم تَتَقَطَّعِ
٥ وَلَوْ أَنَّ غَرْبَ الدَّمْعِ كان مُشاكِلاً   لِغَرْبِ الأَسَى لاَرْفَضَّ مِنْ كلِّ مَدْمَعِ
٦ وَلَكِنْ جرَى مِنْهُ قَلِيلٌ مُصَرَّدٌ   ولَم يَكُ تَصْرِيدُ الدُّمُوعِ بِمُقْنِعِ
٧ فرَوَّاكَ صَوْبُ الحَمْدِ فى كلِّ مَوْطِنٍ   وجادَكَ غَيْثُ الدهرِ فى كل مَرْبعِ!
٨ ولا زِلْتَ بالصُّنْعِ الجَمِيلِ مُشَيَّعاً   كما أَنَّنِى بالصَّبْرِ غَيْرُ مُشَيَّعِ

• لم يسبق نشرها ، ووردت فى النسختين ح ، ل . ولم يعرف فيمن قيلت .

(٣) ح « ويرتاع قلبى »

(٤) ح « ومن عجب »

(٥) غرب الدمع مسيله .

(٦) المصرَّد : المقلل.   التصريد : التقليل .

٥٣٤

وقال يهجو وهب بن سليمان :

١ تَحَقَّرْتَ يا «وَهْبُ» فى ضَرْطَةٍ فأَضْحَتْ أَحاديثُهـا شائعَهْ
٢ ومـا سُمِعَتْ قَبْلَها مِثْلُها وقَـدْ راعَهُمْ صَوْتُها رائعَهْ
٣ فَقَالُوا — وما أَبْعَدُوا — إِنَّهُ يُضَرِّطُ من فَقْحَةٍ واسِعَهْ !

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٠ هـ

وراجع مع المقطوعة ١٣٤ (صفحة ٣٤٨) قصة وهب بن سليمان وضرطته التى اشترك البحترى مع كثير من الشعراء فى التهكم عليه .

(٣) الفقحة حلقة الدبر .

٥٣٥

وقال يهجوه

١ ضَرْطَةُ «وَهْبٍ» أَنْكَرَتْ وزيرَنا جامِعَهـا
٢ وأَخْجَلَتْ مُرْسِلَهـا وأَضْحَكَتْ سامِعَهـا !

• لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسختان ح ، ل
ويرجع تاريخها كالمقطوعة التى قبلها إلى سنة ٢٦٠ هـ

٥٣٦

وقال يعاتب صديقاً له

١ إِذَا جَمَعَ ٱمْرُؤٌ حَزْماً وعَقْــلاً   فَحُقَّ لهُ بِذَلِكَ أَنْ يُطَاعَــا
٢ إِذَا ذُو ٱلعَقْلِ أَعْطَى ٱلنُّصْحَ مِنْهُ   عَدِيمَ ٱلعَقْلِ ضَيَّعَــهُ فَضَاعَا
٣ وكَيْفَ بِصَاحِبٍ إِنْ أَدْنُ شِبْرًا   يَزِدْنِى فى مُبَاعَــدَةٍ ذِرَاعَا
٤ أَبَتْ نَفْسِى لهُ إِلاَّ وِصَــالاً   وتَأْبَى نَفْسُهُ إِلاَّ ٱنْقِطَاعَا
٥ كِلاَنَا جاهِدٌ أَدْنُو وَيَنْأَى ؛   كَذَلِكَ ما ٱسْتَطَعْتُ وما ٱسْتَطَاعَا !

---

٥ لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسختان ح ، ل
الأبيات الثلاثة الأخيرة وردت فى الأغانى " (١٢ ٣٢٠ الدار) فى ترجمة أبى الأسود الدؤلى منسوبة له ، وكذلك فى تجريد الأغانى " (١٤٣٩) ، « مجموعة المعانى » (٦٠)
وفى طبقات الشافعية " (٥ ٣:١) البيتان ٣ ، ٥ غير منسوبين
وقد وردت فى ديوان أبى الأسود (٣١)
وأورد البارودى فى مختاراته (٢ : ٢٣) البيتين ١ ٢

(٢) ل « أعطى النصح ».

(٣) الأغانى والتجريد ومجموعة المعانى " بليت بصاحب إن أدن شبراً " – مجموعة المعانى " فى تباعده " والطبقات

(٤) الأغانى والتجريد ومجموعة المعانى " أبت نفسى له إلا امتناعا إلا امتناعاً "

قافية الغين

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٣	١
طبعة الآستانة	–	–
طبعة بيروت	–	–
طبعة مصر	–	–

٥٣٧

وقال يهجو [ٱبْنَىْ عبدِ ٱلمَلك] * :

١ إنَّ «عَبْدَ ٱلمِلِكِ» السَّيِّدَ قد   زَيَّغَ ٱبْنَيْهِ فَلَمْ يَزِيَّغَا

٢ قُلْتُ للشَّيْطانِ إذْ بَيْنَهُمَا   بِتَأْتِيهِ وَبَيْنِى نَزَغَا

٣ قَدْ لَعَمْرِى وَقَعَا لَوْ عَلِمَا   مِنْ هِجانِى فى خرَا ما مَضَغَا

---

* لم تنشر من قبل . وانفردت بها النسخة ب .

لم نعرف فيمن قيلت هذه الأبيات . هل هى فى أولاد عبد الملك الهاشمى الذين مدحهم أم فى غيرهم ؟

(١) فى الأصل « ديغ ابنيه فلم يديغا » . ولعل الوجه ما أثبتنا إذ لم نجد معنى هنا لكلمة «ديغ». زيَّغه أقام زيغه ، أى أقام عِوَجه وزيَّغ عوَّجه . وقد قصد الشاعر المعنى الأول

(٢) « بتاسه » وردت هكذا فى الأصل بدون تنقيط . والوجه ما أثبتنا .

التأتى التعرض

نزغ الشيطان بينهما أفسد وأغرى .

الناشيء

ملتزم الطبع والنشر دار المعارف بمصر - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. ع. م.

الناشيء

رقم الإيداع	١٩٧٧/٣٣٠٥
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧ - ٢٤٦ - ٨٣٩ - ٥

١/٧٧/٣٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)